المجلد الاول من فيض القدير في شرح جامع الصغير للمناوي

عربي

كتاب

فيض القدير بشرح الجامع الصغير تاليف مولانا وسيدنا
شيخ الاسلام وملك العلما الاعلام فريد عصره ووحيد
دهره العالم العلامة البحر الحبر الفهامة محمد المدعو عبد الرؤف
المناوي الشافعي رحمه الله تعالى ورحم اصوله وفروعه ومشايخه
وتلامذته واهل مذاهبهم واعاد علينا من بركاتهم
وبركات علومهم في الدنيا والاخرة امين
يارب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين
على كل حال
امين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم • رب يسر يا كريم • ولا تعسر يا عظيم •

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير • فطوي فيه ما تضمنه العالم الاكبر الذي هو الجامع الكبير • وشرف من شا من نوعه في القديم والحديث • بالهداية الي خدمة علم الحديث • واوقد من مشكاة السنة لاقتباس انوارها مصباحا وضاحا • ومنحه من مقاليد الاثر مفتاحا • والصلاة والسلام علي اعلا العالمين منصبا • وانفسهم نفسا وحسبا • المبعوث بشيرا ونذيرا • وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا • حتي اشرق الوجود برسالته ضيا وابتهاجا • ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا • ثم علي من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار • من المهاجرين والانصار • والتابعين الي يوم القرار • الذين تناقلوا الخبر والاخبار • ونوروا مباهج الانظار • بانوار المآثر والاثار • صلاة وسلاما دايمين ما ظهر بوازغ شموس الاخبار • ساطعة من افاق عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار •

وبعد فلما اشتدت اليه حاجة المستفهم بل وكل مدرس ومعلم من شرح الجامع الصغير للحافظ الكبير • الامام الجلال الشهير • ينشر جواهره • ويبرز ضمايره • ويفصح عن لغاته • ويكشف القناع عن اشاراته • ويميط عن وجوه خرايده اللثام • ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام • ويبين بدايع ما فيه من سحر الكلام • ويدل علي ما حواه من درر مجمعة علي احسن نظام • ويخدمه بفوايد تقر بها العين • وفوايد تقول البحر الزاخر من اين اخذتها من اين • وتحقيقات تتراح بها شبه الضالين • وتدقيقات ترتاح لها نفوس المنصفين • وتخرق نبال نبلها افيدة الحاسدين • لا يعقلها الا العالمون • ولا يجحدها الا الظالمون • ولا يبغضها الا كل مريض الفواد • من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد • ومع ذلك فلم اجنح في الاختصار • والتجافي عن منهج الاكثار • فالمولفات تتفاضل بزهو الزهر • والثمر لا بالمدر • وبالملح لا بالكبر • وبنجوم اللطايف لا بتكثير الصحايف • وبفخامة الاسرار لا بضخامة الاسفار • وبرقة الحواشي لا بكثرة الحواشي • ومولف الانسان علي فضله اونقصه عنوان • وهو باصغرية اللفظ اللطيف • والمعني الشريف • لا بالكثرة اللفظ الكثير والمعني الكثيف • وهنالك تعرف الفرض من النافلة • وتعرض الابل قرب ماية لا تجد فيها راحلة • ثم اني بعون ارحم الراحمين • لم ادخل بتاليفه في زمرة الناسخين • ولم اسكن بتصنيفه في سوق سوق المغث والسمين • بل اتيت بحمد الله بشرايد فوايد باشرت اقتناصها • وعجايب غرايب استخرجت من قاموس الفكر وعباب القريحة عقاصها • ثم استحلي بعض ابكاره الحسان لم تزده عن المطالبة بالبرهان • ولم اعرب من الفاظه الا ما كان خفيا • فقد قال الصدر القونوي غالب من تكلم علي الاحاديث انما يتكلم عليها من حيثية اعرابها والمفهوم من ظاهرها بما لا يخفي علي من له ادني مسكة في العربية وليس في ذلك كبير فضيلة ولا مزيد فايدة انما الشان في معرفة مقصوده صلي الله عليه وسلم وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار بيانا يعضده اصول الشريعة ويشهد لصحته العقول السليمة وقال ابن السكيت خذ من النحو ما تقيم به الكلام فقط ودع الغوامض فلم اكثر من نقل الاقاويل والاختلافات لان ذلك علي الطالب من اعظم الافات اذ هو كما قال حجة الاسلام يدهش عقله ويحير ذهنه قال وليحذر من استاذ عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فان اضلاله اكثر من ارشاده كيف ما كان ولا يصلح الاعمي لقود العميان ومن كان دابه لبس الا اعادة ما ذكره الماضون وجمع ما دونه السابقون فهو متجافي عن مراتب التحقيق • معرج عن ذلك الطريق بل هو كحاطب ليل وغريق في سيل • انما الحبر من تحلي عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة مشيرا الي ما استند الكلام اليه من المعقول والمنقول رامزا الي ذلك المفروغ منه المقرر في العقول فيا ايها الناظر اعمل

فيه

فيه بشرط الواقف من استيفا النظر بعين العناية • وكمال الدراية لا بمحك الاحتقار بمولفه علي التعسف • ولا الحظ النفساني علي ان يكون نكب عن الحق تخلف • فان عثرت منه علي هفوة او هفوات اوصدرت عن كبوة او كبوات • فما انا بمتحاشي عن الخلل • ولا بالمعصوم عن الزلل • ولا هو باول قارورة كسرت • ولا شبهة مدفوعة زبرت • ومن تفرد في سلوك السبيل لا يامن من ان يناله امر وبيل • ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار فلا يبعد ان تلقاه الاهوال والاخطار • وكل احد ماخوذ من قوله ومتروك • ومدفوع الي منهج مع خطر الخطا سلوك • ولا يسلم من الخطا الا من جعل التوفيق دليله في مفترقات السبل • وهم الانبيا والرسل • علي اني علقته باستعجال • في مدة الحل والفصال • والخواطر كسيرة وعين الفواد غير قريرة • والفوايج فيجة • والجوارح جريحة • من جنايات الايام والاعوام • تاديبا من الله عن الركوب علي ما سواه • والبيان بمن لا ياوي من غلبته هواه • فرحم الله امرا قهر هواه • واطاع الانصاف ونواه • ولا يعتمد العنت ولا قصد قصد من اذا راي حسنا ستره • وعيبا اظهره ونشره • وليتامله بعين الانصاف لا الحسد والانحراف • فمن طلب عيبا وجد وجد • ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضا والانصاف فقد فقد • والكمال محال • لغير ذي الجلال • والمامول من الله سبحانه ان ينفع بهذا التقريب • وان يجعله اخذا من كل مطلب بنصيب • نافذا في الغرض يسهمه المصيب • كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه • راغما انوف المتصلفين بما استوي علي سوقه • وسميته فيض القدير شرح الجامع الصغير • ويحسن ان يترجم بمصابيح التنوير علي الجامع الصغير • ويناسب ان يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير • ويليق ان يدعي بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير • هذا وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوي او العراقي فجدنا من قبل الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي او جدي فقاضي القضاه يحيي المناوي • او ابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل العسقلاني رحمهم الله تعالي وانا افقر الوري خويدم الفقرا محمد المدعو عبد الرؤف المناوي • حفه الله بلطفه سماوي • وكفاه شر المعادي والمنادي • ونور قبره حين اليه ياوي • وعلي الله الاتكال • واليه المرجع والمال • لا ملجا الا اياه • ولا قوة الا بالله • وها انا افيض في المقصود • مستفيضا من ولي الطول والجود •

قال المصنف بسم الله اي بكل اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبسا للتبرك اولف فالبا للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذي اقتفي صنيع القاضي ترجيحه لان الملابسة ابلغ في التعظيم وادخل في التاديب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها علي ملابسة جميع اجزا الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد وتاويل الالية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعا ما لم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة النظر ولانه ابتدا المشركين كان باسما الهتهم للتبرك ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولي خسرو والرومي الاول بان تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعا ما لم يصدر به كما تقرر وهو يعارض التبرك بل ارجح والثاني بمنع الادلية المذكورة فيهما اثباتها ويعرضه بما الاستعانة في جميع اجزا الفعل فيما الدلالة علي تلك الملابسة مع زيادة لا تقاومها الادلية والثالث بان العبرة بالخواص فالعوام هوام والدقة من اسباب الترجيح لا الرد والرابع بان جعل الية يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل علي جعل الموجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم وذا يعد من الحسنات انتهي ونوزع بان حاصل كلام السيد اولا ان في با التبرك تعظيما ليس في الالية فانه في لفظ التبرك تعظيما وتكريما وفي لفظ الالية اختصار او عدم دلالة واللفظ الدال علي التعظيم اولي

في حق الله من غيره واخرا بان العوام والبله يبتدئون في امورهم بالبسملة بل ما يوردون بذلك من النتايج
فلو لم يكن معناه امرا ظاهرا لكشوفا يعرفه العوام لزم كونهم متلفظين بل ما يوردون بما لم يعرفوه ثم ان
في التبرك بالاسم او الاستعانة به كمال التعظيم للمسمى فلا يدل على اتحادهما بل قد تدل الاضافة على تغايرهما
ونوقع عما فيه طول لا يسعه المقام وحذف متعلق البا ليلا يتم في الابتدا غير اسم الله وما لا بد منه
في اظهار المبديه ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه في كلام الحكيم تعالى اما ما لا بد منه
لا ظهارها كتقدم البا ولفظ اسم فلا يفوت البد وبذكر اسمه كما بينه التشريف اذ المطلوب المبدية
على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص والبا وسيلة لذلك والابتدا الاستعين خاص من اسمايه بل يحصل
باي لفظ دل على اسمه تعالى فاستبان ان الابتدا بلفظ الاسم ابتدا بالاسم حقيقة والبا وسيلة
لذكره وان التبرك يحصل بجميع اجزايه والتعريف الاضافي فيحمل على معاني التعريف باللام فيراد
جنس الاسما او جميع افرادها او قدر متعلق البا فعلا لاصالته في العمل وقلة الاضمار ومؤخرا ليفيد
الحصر والاهتمام وقول ابي حيان تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص اطنب المحقق ابو زرعة في رده
في حاشية الكشاف ولا يرد اقرا باسم ربك لان الاهم فعل القراة لكونها اول منزله وخاصا لانه
انسب بالمقام واوفى بتادية المرام واتم فايدة واعم عايدة وتقديرا ابتدي يخل بالغرض من شموله
البركة للكل وقول المولى الخسروي هو اولى امتثالا للفظ الخبر منعه الامام حسن الرومي بان مناط
الامتثال البدو بالتسمية لا تقديره فعله اذ لم يقل كل امر ذي بال لم يقل فيه اولم يضمر فيه ابتدي وافتتح
بعون للمعنى المناسب بفعل الشروع اذ القصد تلبس جميع اجزا الفعل بالتبرك فلما تعذر تحقيقا ولا حرج
في الدين جعل طريقه كون الشروع فيه متلبسا بها كما في النية حيث اعتبرت في ابتدا العبادة تحقيقا
وفي كلها تقديرا وحذف الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال وطولت البا لتدل عليه واشارة الى
انها وان كانت في الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت باسم الله ارتفعت وسمت ويحمل مناط الحرف
كثرة الاستعمال عرفا وجما اثباتها عند اتصالها بلفظ اخر نحو لذكر اسم الله حلاوة او بمضاف الى
اسم اخر نحو باسم ربك والبا للجر فكسرت لتناسب حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما هي
الرحمن الرحيم هو ما درج عليه المحققون لكن قال البلقيني خصيصة البداة بالاسم وافادة الاختصاص
الذي ادعاها الزمخشري كون المقدر مؤخرا عن البسملة بكمالها بل لا يمتنع الفصل بين الموصوف والصفة
بما لم يتعين تقديره في هذا الموضع والاسم ما يجمع الاشتقاقين من السمة او السمو وهو بالنظر
الى اللفظ وسم و بالنظر الى الخط في الذات سمو قاله الحرالي والله اسم عربي لا سرياني معرب
وهو علم مختص بمبدع العالم لم يطلق على غيره فيما بين الملتين وغيرهم ولا عنادا او غلوا في العتو مطلقا
وعلاقة الاشتقاق فيما بينه وبين غيره اعانتنا في علميته لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم يثبت واختار
القاضي انه وصف غلب عليه بحيث لم يستعمل في غيره فصار كالعلم لا علما لان ذاته غير معقول لنا
فلا يمكن الدلالة عليه بلفظ ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله في السموات معنى صحيحا
تعرض جمع من ارباب الحواشي لدفعه اما الاول فلان علم الواضع عند الوضع يكنه حقيقة الموضوع
له وملاحظة لتشخصه لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة انحصار ذلك الوجه في الخارج فيه بدليل
ان الاب لم يضع علما لولده قبل رويته ولو سلم فلا مانع من كون الواضع هو الله ثم عرفنا اياه
واما الثاني فلان الاعلام لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات فان اسما الزمان والمكان والالة مثلا
اسما باتفاق مع دلالتها على معنى زايد على الذات ولو سلم فليكن تعلقه به باعتبار ملاحظ المعنى
الوضعي الخارج عن الاسم كذا حققه المولى حسن بعد ما رد على جميع ما الهم هنا من الاقاويل المتعسفة

تمامها

فاصله

واصله اله فلما دخلت ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوض عنها حرفا التعريف وانما كانا عوضا عنها
مع ان دخولهما قبل حذفها لان دخولهما قبل حذفها الابطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فهما
فباعتبار اللزوم يكونان عوضا وهو اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب منكرا على
المعبود بحق ثم خص بذاته بعد التعريف مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى او من اله بمعنى فزع
وسكن او من وله اي تحير ودهش او طرب او من لاه احتجب او ارتفع او استنار او غير ذلك
والخامس الثالث فالمعنى ما لوه اي معبود او ما لوه فيه اي متحير فيه وقس الباقي فمجموع الاقاويل
هو المعبود للخواص والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام
الظاهر بصفاته العظام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولهت به نفوس الانام وطربت
اليه قلوب الكرام ثم تفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة او مطلقا وحذف
الفه لحن يبطل الصلاة لانتفا المعنى بانتفا بعض اللفظ الموضوع ولا ينعقد به اليمين مطلقا
لابتنايه على وجود الاسم ولم يوجد والبلة انما هي الرطوبة وما افهمه كلام القاضي من كونه
كناية وجه صحيح محرر مذهب النووي بخلافه ثم اعقب اسم الذات اسمي صفتي المبالغة في
الرحمة رمزا الى سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال الرحمن الرحيم
اي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها اعظامها ودقايقها او بارادة ذلك
فرحيما صفة فعل او ذات قال في البحر وهو اقرب الى الحقيقة اذ الارادة متقدمة على الفعل
واصلهما واحد لكونهما من الرحمة والرحمن عربي ونفور العرب منه لتوهمهم التعدد واتم مبالغة
من الرحيم كما وكيفا لان فعيلا لم وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التاخير
فصا لحق الترقي لكن قدم لمناسبة اسم الذات في اختصاصه به اذ لم يطلقا على غيره مطلقا
الا ان الله هو اسم هو قسم من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد به الثنا فاجري مجرى
الاعلام وليس بعلم حقيقة ومجيبه غير تابع للعلم بحذف موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة
التي هي العطف من اطلاق السبب على المسبب وهو الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف
رق فاحسن فاطلاقه عليه مجاز مرسل او استعارة تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله
حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق بدون قرينة او قصد تشبيه وتعقيبه
بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على جلايل النعم اولى الرحيم دفعا لتوهم التعميم وحضورا له
الدقايق مما لا يلتفت اليه فلا يتطفل فيها عليه ووفاقا لترتيب الوجود لايجاد النعم العامة
ثم الخاصة وكلاهما صفة مشبهة لو الرحيم اسم فاعل عام المعنى خاص اللفظ حيث لم يستعمل
في غيره تقدس ولم يوصف به احد سواه من جميع الملل والنحل الا تعنتا وغلوا في الكفر
كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين ساير الصفات لتضمنهما الدلالة على ساير
الاسما الحسنى اذ من عمت رحمته وعمت نعمته انتفت عنه شوايب النقص وطويت النقمة في
افهام اختصاص الثاني رمزا الى انه من شرط كماله حسن الترغيب الاشارة منه الى مقام
الترهيب كما هو الاسلوب في كتب علام الغيوب ليكون باعث الرجا والخوف في قرن قال
بعض الكمله والاحسن بيانية اضافة البسملة قال صاحب القاموس وانما حذفت
الالف من لفظ رحمن تخفيفا ولم تحذف اليا من الرحيم خوفا من اللبس ولما افتتح كتابه
بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الحق تقدس وهي نوع من الحمد ناسب
ان يردفها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع افراده البالغ اقصى درجات الكمال من القول الدال

على انه سبحانه مالك لجميع المحامد بالاستقلال فعقبها به في جملة او قدمها بقول القول فانتصب
به تاركا للعطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية في الاصل الابتدا اقبال فقال
الحمد لله اي الوصف بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره في الحقيقة ولم يكتف
بالتسمية لما تقرر ان المقام مقام تعظيم فاللائق به التصريح بالحمد وقصره عليه ولانها وان تضمنت
جهة الحمد لكن من اقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا ومن ثم وقع التزاحم ظاهرا بين حديثي الابتدا
واحتيج للتوفيق بان للبداءة اما حقيقية وهي ذكر الشي اولا على الاطلاق او اضافية وهي ذكره اولا
بالاضافة الى شي دون شي وهذه صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة
لانها ذكر الذات والحمد ذكر الوصف فوجب تقديمها بقدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع في المبدا
كذا قرره جمع وقد انتبه البعض فعزاه لنفسه بعد ما اتى بترددات بعيدة والاحتمالات غير سديدة
او بان المراد في كل رواية الابتدا باحدهما او بما يقوم مقامه ولو ذكرا اخر بقرينة تعبيره تارة
بالبسملة واخرى بالحمدلة وطورا بغيرهما فاللازم في دفع الاجذمية الابتدا باحد الامور لا بها كلها
او بان رواية البسملة والحمدلة لما تعارضتا تساقطتا فسقط قيدهما كما في علامات الطب ورجع للمعنى الاعم
وهو اطلاق الذكر والحمد يطلق لاعم من خصوصه الا ترى ان غالب الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع
افتتاحها بالحمد بخصوصه كالصلاة والاذان والحج فدل على انه ليس المراد الا اظهار صفة الكمال
وهو حاصل في نحو الصلاة بالتكبير وفي الحج بالذكر المطلوب عند الاحرام فلا يتوجه ما قيل عموم
الاجذمية مشكل بظاهر الصلاة والاذان هذا محصول ما هنا من الاجوبة المرضية للمعظم وثم
اجوبة شهيرة وتوجيهات كثيرة كلها مدخولة وقد بينت ما عليها من نقد ورد في شرح البهجة عالم
يجمعه قبله كتاب ثم الحمد النعت بالجميل على الجميل اي الفعل الحسن الصادر من المحمود باختياره حقيقة
او حكما على وجه يشعر بتوجهه الى المنعوت للتعظيم ظاهرا او باطنا بان يقصد به انشا التعظيم
على وجه التعظيم فلا بد لتحقق ماهيته في الوجود من امور خمسة محمود به ومحمود عليه وحامد
ومحمود وما يدل على اتصاف المحمود بصفة فالاول صفة تظهر اتصاف شي بها على وجه مخصوص
ويجب كونه صفة كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقائق وحسنها ولو بدقة نظر او بعلم
والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد او المحمود بزعم الحامد يشمل النعت بخوط لم
ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد ولا فرق بين كون المحمود به ثبوتيا او سلبيا
كما صرح به الامام الرازي ولا بين كونه من الكمالات المتعدية كانعام وتعليم وتسمى فواضل وغيرها
كعلم وقدرة وحسن وتسمى فضايل ولا بين كونه صدر عن المحمود باختيار او لا فالوصف بكمال
نحو حسن او ذات محمد كما قرره التحرير الدواني والعلامة صدر الافاضل في حواشي التجريد والطالع
وقال المولى حسن الرومي انه الاشهر وظاهره نقل ذلك عن قدما القوم وشهرته بينهم
وجزم به المحقق خسرو الرومي حيث قال الحمد يقتضي محمودا به اعم من كونه اختياريا او غيره
وبه يمتاز عن الاستهزا ومحمودا عليه اختياريا وبه يمتاز عن المدح اعم من كونه انعاما او غيره
وبه يمتاز عن الشكر انتهى لكن نقل الدواني في شرح التهذيب عن البعض وجوب كون المحمود به
اختياريا ثم اختاره موجها بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار كما ذكره التفتازاني وايد بانه لم
يثبت لغة لعموم المحمود به حتى يصرف ذلك للمحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا مثله
وكما لم يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللولو كما يمكن كونه من
جهة اشتراط المحمود عليه يجب كونه اختياريا فكذا من جهة اشتراط المحمود به فحصل دليلا على احدهما

فقط

فقط بحكم والثاني ما يقع الوصف بالجميل بازائه ومقابله بمعنى ان للمنعوت لما اتصف به ذكر جميله
واظهر كماله فهو لاجل حصوله له ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة الباعثة للواصف على الوصف
او هو علته وقد يكون الشي الواحد محمودا به وعليه معا كان يرى من ينعم او يصلي فاظهر اتصافه
بذلك فتلك الصفة من حيث بعثها على اظهار اتصافه بها محمود عليها ومن حيث اتصافه واظهار
كونها من صفاته محمود بها ويجب في المحمود عليه كونه كمالا لا حقيرا ولا يصلح سببا لاظهار الكمال
والمراد اعم مما في ظن الحامد او المحمود على قياس ما سبق في المحمود به وظاهر كلام الجمهور ان
المحمود عليه اعم من كونه فعلا صادرا من المحمود او كيفية قائمة به لكن في شرح الكشاف للسعد
تبعا للرازي ان المراد فعل جميل فلا يكفي ان يكون المحمود دخل في صدوره عن غيره لا على وجه الفاعلية
لانتفا الفعل الشرط اذ التعظيم حينئذ من حيث تعلق الصفة به لا من حيث كونه فعلا فمعنى قول
الشريف يختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل للمحمود عليه ثم المشهور بين الجمهور ان المحمود عليه
ع يشترط حصوله من المحمود باختياره حقيقة او حكما فالثنا على صفا اللولو ورشاقة القد
وصباحة الخد مدح لا حمد ولا يشكل بقوله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لانه من
وصف الشي بوصف صاحبه او ان الحمد فيه مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر
٥ اري الصبر محمودا عواقبه ٥ وقوله ٥ والصبر يحمد في المواطن كلها ٥
لانه كما قال خسرو بمعنى الرضا المجيب في اللغة ايضا لذلك وبتعميم الاختيار دفع الاشكال بثنايه
سبحانه على صفاته الذاتية لانها غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما قرر في محله
ماذاك الا لان الذات لما كانت مستقلة في تحققها من غير مدخلية شي من الاغيار بمعنى انه ان شا فعل
وان شا ترك نزل منزلة الاختياري فتكون في حكمه او لانها لما ترتبت عليها امور اختيارية جعلت في
حكمه فالمراد ما كان اختياريا بنفسه او اثره وها هنا تنبيه وهو ان ما تقرر من اشتراط الاختيار
انما هو بالنظر للحقيقة اما المجاز فلا كما يصرح به كلام الزمخشري حيث قال ومن المجاز حمدت الارض
رضيت سكناها والرعاء يتحامدون الكلا وجاورته فما حمدت جواره واقنا المحمدة وهذا الطعام
ليست عنده محمدة اي لا يحمد اكله الثالث هو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان يكون معظما بشانه
للمحمود في سائر اقواله وجميع افعاله ظاهرا وباطنا بان يقصد به اظهار التعظيم على جهة التعظيم
فلو اقترنت بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة من جميع الوجوه الا جهة واحدة فاقترنت
بما يتحقق تحقيرا او استهزا او تهكم كالوصف بفعل اكثر الجوارح مع مخالفة جارحة واحدة لم يكن حمدا
لان التعظيم الظاهري والباطني انما يتحقق تحققهما باعتبار قيد زايد هو لعتبار العموم في
الافراد واذا كان بعض افراده صارفا عن التعظيم لم يظهر من حاله التعظيم فلا يتحقق التعظيم
كذا حققه صدر الافاضل وايد بان التحقير والتعظيم من شخص واحد في ان واحد لا
يجتمعان فان فرض اجتماعهما لم يتبادر منه الا التحقير فكانه نص في التحقير فحمل المحتمل عليه والتحقير
في القبح والذم اتم واشد من التعظيم في الحسن والكمال الا ترى ان ادنى ما يوهم الاستهزا او التهكم
يوجب الذم والعقوبة وقلما يترتب على صريح التعظيم ما يناسبه اذا قيل يكفي ولا يلزم اعتقاد اتصاف
المحمود بالجميل المذكور عند المحققين بل الشرط عدم اقترانه بشوب تحقير فدخل الوصف بما قطع بانتفايه
كما مر قال الدواني ولا ينافيه توجيه الشريف لاشتراط التعظيمين لانه اراد التعري عن مطابقة
الاعتقاد لم يكن حمدا بل سخرية لانه اراد بالاعتقاد لازمه وهو انشا التعظيم لا معناه الحقيقي
فان الحمد قد يكون انشائيا ولا معنى لمطابقة الاعتقاد فيه لان الانشا لا يتعلق به الاعتقاد

لا يوصف حقيقة بمطابقة الاعتقاد اذ المتبادر من مطابقة الاعتقاد الاتحاد في الايجاب والسلب
او ما يستلزمه او يؤول اليه وذا لا يوجد الا في القضايا ولذلك لا تسمع من احد من اهل الاصطلاح
ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال احد ان تصور نحو اضرب يطابق الاعتقاد نسبه اهل
العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة على هذا المعنى اقرب من التزام اتصاف التصورات بالمطابقة
وان لا مطابقة اذ ليس في هذا المعنى الا ذكر الملزوم وارادة اللازم مع ان اهل العرف العام قد
يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى يقال فلان له اعتقاد في فلان ويراد مثل ذلك ولا بعد فيه
لان الناس يعدون الوصف بالجميل المعلوم الانتفاء اذا كان كذلك مدحا وحمدا كالقصايد المشتملة
على وصف الممدوح بما هو محقق الانتفاء الى هنا كلام الدواني قال واما الجواب بان الواصف يعتقد
اتصاف الممدوح بما ذكروا انهم ارادوا معاني مجازية واعتقدوا اتصاف المنعوت بها فيرده
ان الاول خلاف البديهة والثاني خلاف الواقع انتهى واعترضه صدر الافاضل بان الاول
لو كان خلاف البديهة لم يقصد العقلا افادته ولم يكن اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي هـ
والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا في معناه المجازي فيلزم ان يكون الكلام
المذكور حقيقة ولا مجازا انتهى واجابه الدواني بما نصه هذا السيد الفاضل لم يذكر انه لا يلزم من
عدم اعتقاد مدلول الكلام ان لا يكون الكلام مستعملا فيه فان الاخبار التي يعتقد خلاف اعتقاد
المتكلم كقول السني المخفي حاله على المعتزلي العبد خالق لافعال نفسه مستعمل في معناه الحقيقي
مع انه لا يعتقده بل جميع الاكاذيب التي يتعمدها اهلها كذلك ثم انه حمل قوله والاول خلاف البديهة
على ان مضمون تلك الاخبار خلاف البديهة وفرع عليه انه يلزم ان لا يقصد العقلا افادته ويرد عليه
منع الملازمة فان الاكاذيب التي يتعمدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم افادتها
لغرض من الاغراض كتغليط المخاطب او تبكيته وامتحانه او للتخييل فلا يلزم ان لا يكون ذلك الكلام
حقيقة ولا مجازا كما توهم والاخبار قد يقصد بها افادة التصديق بمضمونها اما جزما او ظنا وقد يقصد
بها افادة التخييل كما في القضايا الشعرية انتهى الرايح المحمود وقد علم مما سبق اشتراط كونه فاعلا
مختارا او في حكمه ثم ان المحققين التفتازاني والجرجاني والمفسرين الافضلين الزمخشري والقاضي
صرحوا في عدة مواضع بان الحمد مختص به سبحانه منحصر فيه وعليها اشكال قضوا له بالصعوبة
لان افعال العباد كما ترجع الى الله من جهة الخلق والاقدار وتهيئة الاسباب والتوفيق ترجع الى العبد
من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه الجهة وان رجعت الى الله لانه المحصل للاسباب الرافع للموانع
ترجع للعبد فقطعا لخلق الجميل فيه وتمكنه من مباشرته فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله لا يقتضي
الحصر والناس فيه فريقان فريق تجروا وغلطوا اولئك المحققين وحملوا على كلامهم بالتوهين ومنهم
المولى ابن الكمال فرماهم بالوهم في هذا المجال حيث قال الاختصاص بالحمد بالله كما يفصح عنه قوله

۝ لا تحمدن امرأ حتى تجربه ۝ بل اختصاصه بذي علم ومشهور ۝ ۝

كما يرشد اليه قولهم في المثل السائر ۝ عند الصباح يحمد القوم السرى ۝ قال
ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم كونه فعلا لمن حمدته فضلا عن كونه مختارا فيه كما وهم وان من
وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح بصحة تعلق الثاني بالجماد دون الاول فقد وهم وانتظم به انه
لا مدخل لمسالة خلق العباد لافعالهم هنا لان الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه الى من وثق
بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال الصريح وقد صح عنهم عدم الاختصاص واما حمل التعريف
على الجنس دون الاستغراق فنشاوه امور اذ ذلك هو ان مقتضى مقام الخطاب تخصيص حقيقة

الحمد به تعالى تنزيلا لافراد الحمد الثابتة لغيره منزلة العدم والقصد الى هذا المعنى ظاهر عند
كون التعريف للجنس لا للاستغراق اذ قد يكون متجوزا كجمع الامير الصاغة فلا يوجب استيعاب جميع
الافراد الى هنا كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب مع اولئك العظما وسيد هذا الفريق سيد
المحققين الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد مختص بالفعل الاختياري ولا اختيار لغيره
تقدس على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة مختار انتهى فالحاصل انهم نزلوا
حمد غير الله منزلة العدم او منزلة حمده تعالى لانه مبدا كل جميل فحمد غيره كالعارية لان الكل
منه واليه حمدا وتمكينا وتيسيرا وليس لغيره غير مجرد تظهر به لما بين يديه وكل جمال وكمال
مضمحل في جماله وكماله وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى اضطرار الخامس وهو ما يدل
على اتصاف المحمود بالمحمود به وقد اشتهر تقييده باللسان والمراد منه ان يكون بجارحة
النطق فلما كان الواقع كونه آلة التكلم هي تلك الجارحة خص بها فلو فقد لسان انسان
فاتى بحروفه الشفوية على جميل وخلق النطق في بعض جوارحه كما ذكر بعض الثقات انه
شاهده فاتى به فهو حمد وقضية التقييد به ايضا ان لا يكون الصادر من المنزه عن الجارحة
حمدا وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فذهب الاكثر الى انه اخبار باستحقاق الحمد او امر
بالحمد او يقول على السنة العباد او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو الغاية المطلوبة من
الحمد وميل السيد الى الاخير لكن النحرير الدواني قال كون الحمد في حقه سبحانه مجازا بعيد عن
قاعدة اهل الحق من اثبات الكلام له حقيقة والقول مساوق للكلام قال فالاظهر ان الحصر في
اللسان اضافي في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي يصدر من اللسان غالبا او هو فيه
غالبي شرع الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ قد يكون موضوعا في اصل اللغة لامر عام يشتهر في
في بعض افراده بخصوصه بحيث يصير حقيقة عرفية في ذلك الفرد وسبب الاشتهار اما كثرة تداول
ذلك الفرد كما في لفظ الدابة فانه موضوع في الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف العام
في بعض افراده حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد اخر فيستعمله اهل
اللسان في ذلك الفرد حتى اذا استمر ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد اخر ظنوا انه موضوع
بخصوصه كما في الميزان فانه في الاصل موضوع لالة الوزن ثم من لم يطلع من تلك الالة الا على
ما له لسان وعمود فربما يجزم بانه موضوع لهذا حتى انه من لم ير موازين البناة وغيرها من
موازين الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا وكان من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة لا يسابق
ذهنه عند سماع لفظ الخبز الا اليه وربما لا يصدق بان غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك
يجري في كثير من الالفاظ ثم الامر في المشتقات لا يكاد يخفى على من له ادنى فطنة لظهور الرجوع
الى قاعدة الاشتقاق اما في غيره فربما يشتبه على الجماهير ولذلك يفوت كثير من حقائق الكتاب
والسنة فان اكثرها وارد على اصل اللغة اذا تمهد ذلك فقس عليه الحمد فان حقيقته عندهم
اظهار صفات الكمال ولما كان الاظهار القولي اظهر افراده واشهرها عند العامة شاع استعمال
لفظ الحمد فيه حتى صار كانه حقيقة فيه مجاز في غيره مع انه بحسب اصل الوضع اعم من الاظهار
الفعلي اقوى واتم فهو بهذا الاسم احق واولى كما هو شان المقول بالتشكيك انتهى
وشمل التعريف حمد الملائكة لنطق المخصوص بنطقهم باللسان وشكلهم كالانسان واخرج حمد
الطير والبهيمة والنائم لفقد القصد المعتبر ثم انه قد عرف مما سلف ان الحمد لله واحمد الله
حمد لله لا لانه على الاتصاف بالكمال وبه جزم الشريف واورد الدواني انا لا نسلم دلالة نفسك

على الانصاف لصدق مع كذب الانصاف فلا يكون وصفا بالجميل بخلاف انت متصف ثم اجاب
بان التعظيم الباطني المشترط على اعتقاد كماله مما بداهة وهو يدل عرفا على معنى انت متصف
اذ الانسان لا يكذب نفسه وبان هذه العبارة تطلق عرفا بمعنى انت متصف وبان محمود ادل على
ظهور القول والقول دال على الانصاف انتهى قال الصفوي وما ذكره من ان الشخص لا يكذب نفسه
انما يجي في نحو حمدت واحمد لا انت محمود او نحوه لك الحمد ونحوه مما يتضمن دعوى اعتقاد التكلم
من ان الاشكال من اصله انما يتجه اذا لم يلاحظ معنى اللامين فان لوحظ اختصاص الجنس
او الافراد او الفرد الكامل او الاكمل فدلالته على الكمال التام في كمال التمام وقد اتينا على بيان
اركان الحمد الخمسة على جهة الاقتصار والاختصار ولم يبق الا التتميم بايراد ما اشتهر من ان
الجملة خبرية او انشائية وجوزهما الشريف فقال اخبار كما هو اصله او انشا وذلك لان
الخبر بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل فاذا تحقق باقي الاركان فهو حمد وكلامه يشير
الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع منهم المولى حسن الرومي حيث قال
ما محصوله وانما ترجح الاخبار بالاصالة مع ان قصد القايل احداث الحمد لان الاخبار بثبوت
جميع المحامد لله هو عين الحمد كما ان قولك الله واحد هو عين التوحيد انتهى وقد الف
العلا البخاري في الانتصار لكونها خبرية مطلقا مؤلفا كاملا ووهم من زعم انها انشائية
فعلى نقيض ما تقتضيه صناعة العربية وخلاف ما عليها اساطين فنون الادبية هـ
واستظهر على ذلك بامور يطول ذكرها ورده بل الكمال بن الهمام فقال بالغ بعض في
انكار كون الحمد انشا لما يلزم عليه من انتفا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان
الانشا يقارن معناه لفظه في الوجود قال ويبطل من قطعيين احدهما ان الحمد ثابت
قطعا قبل الحامد والاخرى انه لا يصاغ لغة للمخبر عن غيره من متعلق اخباره اسم قطعا
فلا يقال للقايل زيد له القيام قايم فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل القايل الحمد لله حامدا
وهما باطلان فبطل ملزومهما واللازم من المقارنة اي مقارنة معنى الانشا للفظه انتفا
وصف الواصف المعين لا الاتصاف وهذا لان الحمد اظهار الصفات لا ثبوتها ثم تراءى هـ
لزوم كل مخبر منشا حيث كان واصفا للواقع ومظهرا له وهو توهم فان الحامد ماخوذ
فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتدا التعظيم وهذا الجزء ماهية الخبر فاختلفت
الحقيقتان الى هنا كلامه والقول بان جملة الحمد من صيغ الانشا شرعا او مشتركة بين الاخبار
والانشا كصيغة العقود زيفه المولى حسن بان تلك اخبارات لغوية نقلها الشرع الى
الانشا لمصلحة الاحكام واثبات النقل في مثل ما نحن فيه بلا ضرورة ممنوع بقول البعض
هو غير جيد ناشي عن عدم الاهتمام بتحرير المقام وبذلك يتم الكلام على الحمد وكاني بك تقول
قد اسهبت في مقام التعيين واجملت في محل التبيين حيث عرفت الحمد بانه النعت بالجميل
الى اخره ولم تبين ان ذلك هو تعريفه اللغوي ولم تتعرض لما تطابقوا عليه من تعريفه
عرفا بانه فعل ينبي عن تعظيم المنعم فاقول لم اغفله عن ذهول بل لانه يجعلهم ذلك
وذا عرفي قد تعقبه العلا البخاري بالرد واطنب بما منه ان هذا انما هو اصطلاح لبعض
المتكلمين وان اهل اللغة والشرع قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد
لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسرين على تفسير الحمد الواقع في القران بما فسره به ائمة
اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة والاصح تفسير الحمد الواقع في كلام الشارع به لما ان

الالفاظ الواقعة في كلامه اذا كان لها معنى شرعي مغاير للمعنى اللغوي يجب حملها على المعنى الشرعي
ولا يجوز حملها على المعنى اللغوي انتهى ثم لما كان الحمد من المصادر التي تنتصب بافعال مضمرة والاحداث
المتعلقة بالمحل المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل في بيان النسب كان حقه ان يلاحظ معه
الفعل لكن عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت احالة لمناسبة المقام كذا قرره التفتازاني
فيل وهو على حسنه لا يخلو من كدر بالنسبة لخصوص المقام اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول
المتجدد الحادث والفعل الدال على التجدد والحدوث فالتعبير بالفعلية انسب واثر المصنف
الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفا
الاعتقاد وما في اعمال الجوارح من الاحتمال ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة على ساير
الاسما لتكون المحامد كلها مقرونة بمعانيها المستدعية لها فانه اسم ينبي عن جميع صفات الكمال
لما اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال وعامة ٭ نعوت
الجلال حمدا ولم يحمد فنبه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام واثاره الجسام من ربوبيته
للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة للمومنين وذلك لان ترتيب الحكم على
الوصف كما يشعر بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب الحكم بالوصف فكانه قال حقيقته الحمد
مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة وقد قدم الحمد لاقتضا المقام مزيد اهتمام به
وان كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني واعترض ورد وانما قدم في فيه الحمد لله الحمد
لان لبس المقام مقام حمد ولما كان صدور هذا الجامع البديع الوضع ٭ المتكاثر الجم ٭ الغريب
الترتيب ٭ العجيب التبويب ٭ لا يحصل الا لمن ارتقى لمنازل الشرف ٭ وحل من طبقات الاجتهاد باعلا
الغرف ٭ افتتح غرة ذلك الكتاب الشريف ٭ واوما الى طرة مطلعه المنيف ٭ الى انه هو ذلك
المقدم المبعوث على راس القرن فقال **الذي** لكثرة جوده على هذه الامة واستمرار افضاله
عليهم **بعث** اي ارسل يقال بعثت رسولا اي ارسلته وبعثت العسكر فجهتهم للقتال قال الراغب
اصل البعث اثارة الشي وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث باختلاف ما علق به فان قلت
كان الاولى ان يقول الباعث ليكون اتيا باسم من اسمايه الحسنى وصرحوا بامتناع وصفه تعالى به
لا يحتاج معه الى الاتيان بالذي وانما يتوصل به الى ما وصف ولم يرد بمتوقيف قلت اعتذر بعضهم
عن نحوه بان ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة على الاستقرار
في النفوس وادعاء لها **على راس** اي اول وراس الشي اعلاه وراس الشهر اوله قال في المصباح وهو
مهموز في اكثر لغاتهم الا بني تميم **كل ماية سنة** يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة
ولو قيل باقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل سنة
سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة تجمعه لقولهم سانهته وفرق بعضهم بين السنة والعام بان
العام المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح اللمع قال
الراغب والماية هي الرتبة الثالثة من اصول الاعداد لان اصولها اربعة احاد وعشرات ومات
والوف **من** اي يجتهد واحدا او متعددا قايما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات
الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان واشاراته ودلالاته
واقتضاآته من قلب حاضر وفؤاد يقظان قال الحرالي ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة احادا
وجموعا واستغراقا **يجدد لهذه الامة** اي الجماعة المحمدية واصل الامة الجماعة مفرد
لفظا وجمع معنى وقد يختص بالجماعة الذي بعث فيهم نبي وهم باعتبار البعثة فيهم ودعايهم

لعلمه
واثر

الى الله يسمون امة الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة وهم المراد هنا بدليل
اضافة الدين اليهم في قوله امر دينها اي ما اندرس من احكام الشريعة وما ذهب من معالم السنن وخفي من
من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما نطق به الخبر الاتي وهو قوله ان الله يبعث الى اخره وذلك
لان الله سبحانه لما جعل المصطفى خاتمة الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة
احكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم يف ظاهر النصوص ببيانها بل لابد من طريق واف بشانها
اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قرم من الاعلام في غرة كل قرن ليقوم باعبا الحوادث اجرا
لهذه الامة مع علمايهم مجرا بني اسرايل مع انبيايهم فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز والثانية
الشافعي والثالثة الاشعري او ابن سريج والرابعة الاسفراييني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة
حجة الاسلام الغزالي والسادسة الامام الرازي او الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد ذكره
السبكي وجعل الزين العراقي في الثامنة الاسنوي بعد نقله عن بعضهم انه جعل في الرابعة
ابا اسحاق الشيرازي والخامسة السلفي والسادسة النووي انتهى وجعل غيره في الثامنة
البلقيني ولا مانع من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هنا للجمع لا للمفرد
فنقول مثلا على راس الثلثماية ابن سريج في الفقه والاشعري في الاصول والنسايي في
الحديث وعلى السبعماية مثلا الفخر الرازي في الكلام والحافظ عبد الغني في الحديث وهكذا وفي
الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القايم الذي هو من مذهبه وحملوا الحديث
عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا تختص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة
يكون ايضا باولي الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغي ان يكون مشارا اليه
في كل من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر ابن عبد العزيز ومن الفقها محمد الباقر
والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن بن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القرا ابن كثير
ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقها الشافعي واللولوي
من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القرا
الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن
ومن الفقها ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن
المحدثين النسايي وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفراييني الشافعي والخوارزمي
الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين
الحاكم ومن الزهاد الثوري وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض الايمة على
انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال
طايفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون طايفة جماعة متعددة من انواع المومنين
ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار
ويجوز اجتماعهم في بلد وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز اخلا الارض كلها من بعضهم اولا
فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا اتى امر الله قال الحافظ ابن حجر
وهذا متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا تنحصر في نوع من الخير ولا يلزم
ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في ابن عبد العزيز فانه كان قايما
بالامر على راس المائة الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم ذكر احمد انهم كانوا

يحملون

يحملون عنه الحديث واما من بعده كالشافعي وان اتصف بالصفات الجميلة والفضايل الجمة لكنه لم
يكن القايم بسنا الجهاد والحاكم بالعدل فعلى هذا كل من اتصف بشي من ذلك على راس المائة هو
المراد تعدد ام لا انتهى واوما المصنف هنا وصرح في عدة تاليف بانه المجدد على راس المائة
التاسعة قال في بعضها قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما اداه اليه اجتهادنا
تجديدا للدين وقال في موضع اخر ما جاء بعد السبكي مثلي وفي اخر الناس يدعون اجتهادا واحدا
وانا ادعي ثلاثا وقد قامت عليه بذلك القيامة ولم يسلم له في عصره هامة وطلبوا ان يناظروه
فامتنع وقال لا اناظر الا من هو مجتهد مثلي وليس في العصر مجتهد غيري كما حكاه هو عن نفسه
وكتبوا له حيث تدعي الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب على قدر الدعوى فتكون صاحب مذهب
خامس فلم يجب وقال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال ذلك قام عليه معاصروه
ورموه عن قوس واحدة وكتبوا له سوالا فيه مسايل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه
انه كان عنده ادنى مراتب الترجيح وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه بدليل
على قواعد المجتهدين فرد السوال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه عن النظر في ذلك
قال الشهاب فتامل صعوبة هذه المرتبة اعني اجتهاد الفتوى الذي هو ادنى مراتب الاجتهاد يظهر
لك ان مدعيها فضلا عن مدعي الاجتهاد المطلق في حيرة من امره وفساد في فكره وانه ممن ركب
متن عميا وخبط خبط عشوا قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد استحيى من الله ان ينسبها لاحد
من اهل هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو ثلثماية سنة ولابن الصلاح
نحو ثلثماية فتكون انقطعت من نحو ستماية بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد
عصر الشافعي مجتهد مستقل الى هنا كلام الشهاب ثم قال فاذا كان بين الايمة نزاع طويل في ان امام
الحرمين وحجة الاسلام الغزالي وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه ام لا فما ظنك بغيرهما
بل قال الايمة في الروياني صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص
الشافعي لامليتها من صدري فاذا لم يتاهل هولاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ
لمن لم يفهم اكثر عبارات المتن على وجهها ان يدعي ما هو اعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان
عظيم انتهى وفي الانوار عن الامام الرافعي الشافعي القوم كالمجمعين على انه لا مجتهد اليوم وقال
عالم الاقطار الشامية ابن ابي الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرايط يعز وجودها
في زماننا في شخص من العلما بل لا يوجد في البسيطة اليوم مجتهد مطلق هذا مع تدوين العلما كتب
التفسير والسنن والاصول والفروع حتى ملاوا الارض من مولفات صنفوها ومع هذا لا يوجد
في صقع من الاصقاع مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب امام يعتبر اقواله وجوها مخرجة
في مذهب امامه وما ذاك الا لان الله اعجز الخلايق عن هذا اعلاما لعباده بتصرم الزمان وقرب الساعة
وان ذلك من اشراطها وقد قال شيخ الاصحاب القفال المجتهد الفتوى قسمان احدهما من جمع شرايط
الاجتهاد وهذا لا يوجد والثاني من ينتحل مذهب من الايمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار
حاذقا فيه بحيث لا يشذ عنه شي من اصوله فاذا سيل عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا اجاب
عليه والا يجتهد فيها على مذهبه ويخرجها على اصوله وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا
كان هذا قول القفال مع جلالة قدره وكونه تلامذته وعلماوه اصحاب وجوه في المذهب
فكيف بعلما عصرنا ومن جملة علمايه القاضي حسين والفوراني ووالد امام الحرمين والمسعودي
والصيدلاني والسنجي وغيرهم وغيرهم ومن دون اصحاب ابي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج

الوجوه من مذهب الشافعي واعلمهم نقله وحفظه فاما في هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم
وشغر الزمان عنهم الي هنا كلام ابن ابي الدم وقال فقيه العصر شيخ الافتا والتدريس شيخنا الشيخ
الرملي عن والده شيخ الاسلام ابي العباس الرملي انه وقف علي ثمانية عشر مسايل سوالا عنها الجلال
من مسايل الخلاف المنقولة فاجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من المتاخرين كالزركشي واعتذر
عن الباقي بان الترجيح لا يقدم عليه الا جاهل او فاسق قال فقال لت فاذا اكثرها من المنقول المفروغ
منه فقلت سبحان الله رجل ادعي الاجتهاد خفي عليه ذلك فاجبت عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام
مبني من كلام المتقدمين وثبت علي عزم اكمالها فقصدت تلك الليلة فعد ذلك كرامة للمولف
وليس حكايتي لذلك من قبيل المغي ولا الطعن عليه بل حذرا ان يغتر به بعض الاغبيا فيما اختاره
وجعله مذهبه سيما ما خالف فيه الايمة الاربعة اغترارا بدعواه هذا مع اعتقادي مزيد جلالته
وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في العلوم الشرعية واما الاجتهاد فدونه خرط
القتاد وقد صرح حجة الاسلام بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الاحيا في تقسيمه للمناظرات
ما نصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه
ولو ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط الاجتهاد المعتبرة
في القاضي قد تعذرت في عصرنا وهذا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم علي حديث
ان الله يبعث انما يعرجه بنا علي ان المبعوث علي راس القرن يكون موته علي راسه وانت خبير
بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال يكون علي راس القرن اي اوله ومعني
ارسال العالم تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته علي راس القرن اخذ
لا بعث فتدبر بانصاف ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي مشار اليه
والكرماني قال قد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المائة
وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم من تخصيص البعث براس القرن ان القايم بالحجة لا يوجد
الا عنده اردف ذلك بما يبين انه قد يكون في اثنا المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث
علي الراس وان تخصيص الراس انما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا وظهور البدع ونجوم
الدجالين فقال **واقام** اي نصب وسخر قال الراغب القيام علي اضرب قيام بالشخص اما بتسخير
او اختيار وقيام هو المراعاة والحفظ وقيام هو العزم علي الشي ومنه كونوا قوامين لله وقوله
الا ما دمت عليه قايما **في كل عصر** بفتح او ضم فسكون وبضمتين اي زمن والعصر الدهر كذا في
الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلته عصرا وبعصر اي في وقت **من يحوط** بضم الحا من
الحياطة وهي المراعاة والصيانة والحفظ **هذه الملة** اي يصون ويحفظ هذه الطريقة المحمدية
والسنن الاسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ في الاحتياط غير مقصر ولا متوان ففي الصحاح
حاطه كلاه ورعاه وفي الاساس تعاهده واهتم بامره ومن المجاز احاط به علما اي علي اقصي معرفته
كقوله عند علم احاطة اذا علم من جميع وجوهه لم يفته شي منها ومنه فلان يحوط بيضة
الاسلام او بيضة قومه وفي المفردات الاحاطة تستعمل في اجسام نحو احطت بمكان كذا
وفي الحفظ نحو ان الله بكل شي محيط اي حافظ لجميع جهاته والملة قال الزمخشري الطريقة
المسلوكة ومنه ملة ابراهيم خير الملل وامتل فلان ملة الاسلام وقال القاضي ما شرع الله
لعباده علي لسان انبيايه والحرالي ما انزعوا اليه هدي العقل المبلغ عن الله توحيده من فوات
الحنيفيين والدين الاسلام وقال الراغب الدين والملة اسمان يتفقان من وجه ويختلفان من وجه

الجلال

فاتفاقهما انهما اسم لاعتقادات واقوال وافعال ناثرها امته من الامم عن نبيهم برفعها الي الله
واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر بعبديته فهو الطاعة والانقياد نحو في دين
الملك واذا اعتبر بعزاه ومنتهاه فهو كجزيه كما تدين تدان والدين تارة يضاف الي الله تعالي
واخري الي العبد والملة من املت الكتاب املينه وتضاف الي الامام الذي تستند اليه نحو ملة
ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا الي الله ولا الي احاد امة النبي لا يقال ملة الله ولا ملتي وملة زيد
كما يقال دين الله ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من الاعتقاد والقول والعمل انه دين الله ولا
يقال ملة الا باجتماع ذلك واما الشريعة فالطريقة المتوصل بها الي صلاح الدنيا والتي وبه يعلم
ان من فسر الملة هنا بالدين او الشريعة لم يصب **بتشييد اركانها** اي باعلا اعلامها
ورفع منارها واحكام احكامها والتشييد الرفع والتابيد او الاحكام والاتقان قال الزمخشري
شاد القصر واشاده وشيده رفعه ومن المجاز اشاد بذكره رفعه بالثنا عليه واركان الشي
جوانبه التي عليها بناه وبتركها بطلانه ذكره الراغب واثبات الاركان للملة مجاز قال
الزمخشري ومن المجاز فلان ياوي من عز قومه الي ركن شديد **وتاييد سننها** تقويتها
من الايد وهو القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم المويد والسنن جمع سنة وهي لغة
الطريقة قال الزمخشري سن سنة حسنة طرق طريقة حسنة وعرفا قول المصطفي صلي
الله عليه وسلم وفعله وتقريره **وتبيينها** اي توضيحها للناس من ابان الشي اوضحه ومنه
بان اي اتضح واستبان اي ظهر قال الحرالي والتبيين اقتطاع الشي مما يلابسه ويداخله
والمراد المبالغة في البيان بما تعطيه صيغة التفعيل وقال الراغب البيان الكشف عن الشي
وهو اعم من النطق وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعني المقصود وقال المولي خسرو التبيين
اعم من التنصيص بالمقصود او بما يرشد لما بد لعليه القياس ودليل العقل ولما اقام البراهين
علي استحقاقه تعالي وتقدس المحامد وصفات الكمال شهد له باستحقاق الالوهية
واثباتها ونفيها عما سواه اشارة الي ان تلك الشهادة الشريفة داخلة فيما اقيمت البراهين
علي استحقاقه تعالي اياه بل استحقاق اثبات الالوهية اشد ظهورا ومن ثم عطفه علي
الحمد فصرح بما علم التزاما من سياق التنزيه قبله فقال **واشهد** الي اخره ومن بروقه
انه التصريح بدلالة مفهوم المنطوق لدفع احتمال توهم غيره وهو لحديث ابي داود كل
خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما بذال معجمة واصل الشهادة لغة ماخوذة من
المشاهدة والمعاينة ثم نقلت شرعا الي الاخبار بحق الغير عن عيان ثم نقلت الي العلم
بكثرة كما هنا وكذا حيث اطلقت في ساير الكتب فتلك ثلاث انتقالات اذ معناها هنا
اعلم ذلك بقلبي وابينه بلساني قاصد ايه الانشا حال تلفظه وكذا ساير الاذكار والتنزيهات
ان لا اله اي لا معبود بحق **الا الله** مع تنزيه الاله الحق المثبت له ذلك عما لا يليق
بكمال جلاله وحدانيته **وحده** نصب علي الحال بمعني منفردا وكذا حيث وقع الا ما
استثني منه كقولهم في المدح نسيج وحده بكسر الحا وفي الذم لضعيف الراي عيير وحده
وجحيش وحده ووجيه وحده يحتمل المدح والذم **لا شريك له** اي لا مشارك له اذ الشريك
من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشي او عليه وذلك ينافي الالوهية ضرورة
احتياجه الي الغير فانتفاوه ضروري قطعا والتوحد ذو الوحدانية وزاد تمام الخطابة
بالثنا توضيحا وتقريرا بقوله لا شريك له تاكيد التوحيد الافعال ردا علي نحو المعتزلة ثم فيه

الشهادة بما يفيد ثبات جزمه وقوة طبعه وعدم تزلزله فقال شهادة يمح ظلام الشكوك صبح يقينها اي اشهد به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور اعتقادها ظلمة كل شك فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة نشأ عن جزم قلبه وعقد لبه عليها لان نور اليقين لما كان دافعا لظلمات تشكيكات العدو واللعين شبه بضوء الصبح المنتشر المرتفع عند تجنب ظلام الليل بجامع ان كلا منهما مزيل للظلمات وبحصوله الاخبار عن قوة ايقانه وغلبة سلطان ايمانه على جنانه بحيث بلغ من مقامات القوة مبلغا عظيما اذ اليقين وان كان اعتقادا جازما مطابقا للواقع لا يتزلزل بالتشكيك لكنه متفاوت قوة وضعفا عند المحققين بشهادة الوجدان اذ الجزم بطلوع الشمس عند الرؤية اقوى من الجزم بالعادة ثم عطف الشهادة الثانية على الاولى فقال واشهد الى آخره اذ الاتيان بالشهادتين على الترتيب شرط كما هو مذكور في شروط الاسلام الخمسة وهي العقل والتكليف والاتيان بالشهادتين وكونهما مرتبتين وكون ذلك بالاختيار في حق غير الحربي والكلام على هذه الشهادة كالذي قبلها وكانتا بالعطف دونه في الاذان لانها اجيز تاكيد وهنا تعدد ان سيدنا معشر الادميين اي اشرفنا واكرمنا على ربه والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة ويضاف الى ذلك فيقال سيد القوم ولما كان من شرط المتولي على القوم الجماعة الكثيرة كونه مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ويقال ساد القوم يسودهم واطلاق السيد على النبي يوافق حديث انا سيد ولد ادم لكن هذا مقام الاخبار بنفسه عن مرتبته ليعتقد انه كذلك واما ما في ذكره والصلاة عليه فقد علمهم الصلاة عليه لما سالوه عن كيفيتها بقوله قولوا اللهم صل على محمد فلم يذكر لفظ السيد وقد تردد ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم ذكره رعاية للوارد محمدا عطف بيان لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به ذكره بعض علماء الروم قال وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز ان يقع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر انما يصح بناء على تاويله بالمعرف باللام والا فتجويز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا باللام وما ليس بموصول مجمع على بطلانه ولا بدل لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن القصد الاصلي هنا هو ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة يضيع والبدلية تستدعي العكس وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت على جميل خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من مزيد مفضل على عمرو المبالغة في تفضيله عليه اذ معناه لمجرد تفضيل ويفرض كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة وبحمد هو صيغ المبالغة في عدد وكونه اجل من حمد وافضل من حمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به نعم المناسبة قائمة به مع ما مرمن دلالة البناء علاعرفا على بلوغه النهاية في ذلك الوصف عبده قدمه لكون العبودية مفتاحا لباب كل كمال فيجيء ذكره من استعطاف الرحمة واستجلاب الرفعة وترتب الشفقة ما ليس في غيره ولما فيه من الايما الى رتبة النبوة وهيبة لا كسبية ولان العبودية في الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق ورسالته لكونها بالعكس ولان الكمال المستفاد من العبودية مما يستنزل به الكمالات

ويستمطر به البركات بحكم من تواضع لله رفعه الله ولان العبد يتكفل مولانا باصلاح شانه والرسول يتكفل لمولاه باصلاح شان الامة وكم بينهما واضافه اليه تعالى تنويها بالمضاف اي تشريف وتنبيها على ان تعين اللفظ الخاص كاله الاختصاص والعبد لغة الانسان حرا او رقا وعرفا المكلف يعني من هو من جنس المكلفين ولو صبيا او جنيا ورسوله الى كافة الثقلين والملائكة او الى الاولين خاصة وعليه الحليمي والبيهقي بل حكى الرازي والنسفي الاجماع عليه لكن اقتصر محققون منهم السبكي للتعميم باية ليكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكي بان البيهقي نقله عن الحليمي وتبرا منه الحليمي وان كان سنيا لكن وافق المعتزلة في تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله يقاوم عليه ويا ان الاعتماد على تفسيرها في حكاية اجماع انما نشا في انفرادا بحكايته لا بن حزم عنده ايضا النقل لا بعد ادرك نقل الاجماع انما يتلقى من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتنوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان والشهرة عند علما النقل والرسول والنبي ط الحيا بينهما من النسب الكلام والمحققون كما قاله ابن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني هم والشريف الجرجاني على تغايرهما وانه لا فارق الا الكتاب قال الزمخشري الرسول من الانبيا من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شرع من قبله وقال في المقاصد النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه قال وكذا الرسول قال الكمال بن ابي شريف هذا ينبي عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح العقايد بعد ما ذكر انه لا يقتصر على عدد في تسمية الانبيا ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله تعالى لان هذا معنى النبوة والرسالة قال الكمال هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقاله وقال الامام الرازي في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وفي المواقف وشرحه في السمعيات النبي من قال له الله تعالى ارسلتك الى قوم كذا او الى الناس جميعا او بلغهم عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط وفيه في شرح الديباجة النبي الرسول بين معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب له بل امر بمتابعة شرع من قبله كيوشع قال المولى خسرو واتبع يعني الشريف صاحب الكشاف في تفسير الرسول واعترض عليه بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل والكتب اذ الكتب نحو مائة والرسل اكثر من ثلاث مائة مدفوع بان مراده من معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب سوا انزل على نفسه او على نبي اخر قال والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم لما في ذلك من التقصي عما اورده على الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يقال لا وجود لمثله انتهى وقال الشيباني في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن بعث لتقرير شرع سابق كانبيا بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثم شبه النبي صلى الله عليه وسلم علما امته بهم قال فان قيل كيف يصح هذا وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وقد بين ذلك في الكشاف بالانبيا بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل في الاية المعنى اللغوي وقال ابن عطاء الله من الناس من ظن ان النبي هو نبي في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس كما ظن ولو كان كذلك فلماذا خص الانبيا بالذكر دون الرسل في قوله علما امتي كانبيا بني اسرائيل قال

ومما يدل على بطلان هذا المذهب وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية
فدل على ان حكم الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا يأتي بشريعة جديدة وانما يأتي مقررا
الشرع من قبله ولهذا قال المصطفى علما امتي كانبيا بني اسرائيل اي يأتون مقررين ومؤكدين
وامرين بما جيت به لا بشرع جديد وقال الصفوي اختار بعض المحققين ان الرسول نبي
اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا بنوم والهام والنبي اعم واعترض بعدم شموله لما لم
يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول الملك عليه ودفعه بانه يصدق عليه
انه اتاه في وقت ما لا يتجه اذ يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقة ولا قايل به
وقد افاد ما قرره المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد الايحا لا يقتضي نبوة انما المقتضي
لها ايحا بشرع وتكليف بخاص يخرج من بعث لتكميل نفسه كزيد بن نفيل ومن ثم
قيل ونعم ما قيل يعتقد كثير ان النبوة بمجرد الوحي وهو باطل والا لزم نبوة نحو مريم
واسية والتزامه شاذ وما اورد على التفتازاني من ان قوله النبي من بعث لتبليغ ما
اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني اسرايل اجيب بانه مامور
بتبليغ ذلك وهو مما اوحي اليه او ان شرع غيره المشير اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه
النقولات اللامعة والمباحث الجامعة عرف صحة عزو العلامة ابن الهمام القول بالترادف
الي المحققين وان الامام الشهاب ابن حجر قد انحرف هنا عن صوب الصواب حيث حكم على
من زعم الاتحاد بالغلط ونسب الكمال ابن الهمام الي الاسترواح في نقله والسقط ثم قال
ان الذي في كلام ايمة الاصليين خلاف ذلك الاتحاد قال واي محققين خلاف هولا فان اراد
ان محققي ايمة الاصليين خلاف العضد والتفتازاني والجرجاني وان هولا ليسوا بمحققيهم
فهذا شي لا يقوله محصل وان ارادهم فهذه نصوصهم قد تليت عليك ولسنا ننازعه في ان
المشهور بين الفقها ما ذكره الحليمي من التغاير وان الفارق الامر بالتبليغ انما الكلام في افادة
على تغليط ذلك المحقق ونسبته الي المنقول عن كلام المحققين من راس العلم تتمة قال
بعض الاكابر لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عرفهما الاسد
ابن الاسد امام الحرمين في قوله النبوة لا تكون عن قوة النفس كما قاله الحكما ولا عن رياضة
يحصل بها الصفا فيحصل التجلي في النفس كما قاله بعض الصوفية ولا عن قربان الهياكل
السبعة كما قاله المنجمون ولا هي بالارث كما قاله بعض اهل البيت ولا هي علم المرء بربه لانه
عام ولا علم النبي بكونه نبيا لتاخره بالذات عنها بل هي صفة كلامية هي قول الله تعالى هو رسولي
وتصديقه بالامر الخارق الي هنا كلامه وقال الراغب النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين
خلقه وقيل ازاحة علل ذوي العقول فيما تقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد وجمع
بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجون
من مصالح الدارين وهذا حد كامل جامع بين المبدا في المقصود بالنبوة وهي الخصوصية
وبين منتهاها وهو ازاحة عللهم انتهى تنبيه ان قلت لم عدل المولف عن النبي الي
الرسول قلت لما كان المقام مقام بيان الاحكام وتبليغ الاوامر والنواهي كان حقه ان يذكر
وصف الرسالة ثم عقب ذلك بالاشارة الي ما يفيد مقصود البعثة ويتفرع على النبوة وهو
غايتها فقال المبعوث لرفع اي لاجل اعلا كلمة الاسلام اي تنفيذ احكامها من الكلم
وهو التاثير سمي بها اللفظ لانه يورث في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا وغما وانقباضا

ان لم يكن والمراد بالكلمة الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القران كله على ما عليه متقدمون من
عدم الفرق بين الكلمة والكلام نقله التفتازاني عن شرح اللب قال واعلا كلمته تنفيذ احكامه
وتشييدها اي احكامها ورفع منارها وتوثيق عراها قال الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام
الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البنا اذا طولته وتارة في المنزلة اذا شرفتها والاسلام الخضوع
والانقياد الظاهر لما اخبر به الرسول قال الكشاف كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب
فهو اسلام وما واطى فيه القلب اللسان فهو ايمان وفيه لخذا الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح
لا يكون الا مع الايمان والاتيان بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد ينفك الاسلام
الظاهر عن الايمان قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع
ولا يكون مومنا حقيقة والاسلام الحقيقي المقبول عند الله لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف
العكس انتهى وخفض اي واذلال واهانة واذلال كلمة الكفر من دعوى الند والشريك لله
او الصاحبة او الولد او غير ذلك من صنوف الكفر وضروب الضلال وتوهينها اي اضعافها وكفرها
والكفر لغة ستر النعمة واصل الكفر بالفتح اي الستر ومنه سمي الزارع كافرا لستره البذر وقيل
لليل كافر لذلك ومنه الكفارة لانها تكفر الذنب اي تستره ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها
ومنه المتكفر بسلاحه اي المغطي به ثم نقل شرعا الي عدم الايمان بما علم مجي الرسول به ضرورة ولولا
او فضلا لما فيه من ستر نور الفطرة الاصلية الذي هو سر الكمال ومحاولة الابداع بذكر الخفض والرفع
لا يحسن هنا اذ لا يليق الا بكتب النحو والمناسب هنا ذكر المسند والمرفوع والمرسل والصحيح والضعيف والحسن
ونحو ذلك من انواع علوم الحديث ثم لما بعثه بعلو الشان وظهور السلطان ووصفه بما هو منشا كل سعادة
وكمال وتحرك قلبه الي انشا الصلاة والسلام عليه فقال صلى الله عليه وسلم من الصلاة وهي من
الله الرحمة ومن الدعا ومن الملك الاستغفار كذا اثر عن الحبر قال المحقق الدواني وسمي من زعم
انها ثابتة المعنى بالحقيقة نظرا الي ان الاخير يرجع الى طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك بل
تارة لهذا الفرد وتارة لذاك وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك امكن ارجاعه الي معنى
واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالاعداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جمع
الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها المتعددة في امر واحد فينتفي الاشتراك راسا وهو باطل قطعا
ثم تعلق لفظ على بها لتضمن معنى النزول وقد احسن من عوض معناه باستنزال الرحمة الي هنا
كلامه والسلام التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما اي لفظا او
مطلقا والجملة لانشا طلب الرحمة والسلام وان كانت بصورة الخبر ولو جعلها خبرا معنى لا انشا
الدعا قياسا على الحمد ابطل بان الاخبار بثبوت الحمد يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعا لا يستلزم
الدعا ولما كان لاله وصحبه نوع مشاركة في التوسط لنا وتقدم في التبليغ اشركهم معه فقال
وعلى اله اصله عند سيبويه والبصريين وعليه اقتصر الكشاف واليه مال الشاطبي اهل
بدليل اهيل اذ التصغير يرد الاشيا الي اصولها قلبت ها وه همزة وهي الفا وعند الكسائي
اول بدليل اويل وايده الجوهري ونصره ابو شامة زاعما ان الاول مجرد دعوى وان لغة العرب
تاباه وصححه في الارتشاف فان قلت في الكشاف لما ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث قلت
لا اذ مراده كما قال بعض العظما ابدلت الهاء همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فيرجع الي الاول
وخص استعماله بعد القلب او مطلقا بمن له شرف ورفعة من ذوي العقول اي وما نزل
منزلتهم للاهتمام بشانه فلا يرد النقض بنحو ٥ وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك ٥

دينا كالنبي ودنيا كالا فرعون اسار اليه محققوه منهم البيضاوي وبه عرف ان قول البعض
انما قيل ال فرعون لتصورهم بصورة الاشراف او لشرفه في قومه تكلف مستغنى عنه نعم هو
في التنزيل وارد على منهج التهكم كما بينه صاحب القاموس في شرح خطبة الكشاف على حد ذق انك
انت العزيز الكريم على ان الاختصاص المذكور غالبي فقد سمع استعماله في غير ذي عقل لشرفه في
جنسه كقوله في فرس ليس في العرب اجل منه ولا اكثر نسلا ٥ مهو تحصانا كان من ال اعوجا ٥
ولاختصاصه بالاضافة لذي الشرف لا ينافي التصغير لان التصغير يرد للتعظيم ويعرض
سواه فالتصغير في المضاف مع ان مراتب الخطر متفاوتة فتقبل التصغير وال النبي من حرمت
عليه الزكاة وهم بنو هاشم عند الحنفية والمطلب ايضا عند الشافعية قال البعض والموسوون
وبنو ثعلب فيحتمل انا تم لكن لا سند لا انهم يجبران لكم في حق الخمس يقتضي خلافه وقيل بنو غالب
وقيل ذريته او وازواجه وقيل اتباعه وقيل اتقيا امته واختار النووي الجمع في مقام الدعا
وجرا عليه الدواني فقال اذا اطلق في التعارف شمل الصحب والتابعين لهم باحسان فان قلت
هل الاتيانه بلفظ على هنا من فايدة قلت نعم وهي الاشارة الى مخالفة الرفض والشيعة فانهم مطبقون
على كراهة الفصل بين النبي واله بلفظ وعلي وينقلون في ذلك حديثا كما بينه المحقق الدواني
وصدر الافاضل الشيرازي وغيرهما **وصحبه** اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب
غيره ما ينطلق عليه اسم الصحبة واصطلاحا من لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة
وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض كعمى او لم يره المصطفى ولو بلا مكالمة ولا مجالسة لكونه مارا
ولو لغير جهته ولو لم يشعر كل بالاخر او تباعدا او كان احدهما يساهف والاخر بوهدة او بير
او حال بينهما مانع من ركن كخروج الى سياحة او ستر لا رقيق لا يمنع الرؤية او ما صاف لذلك ان
عدم العرف لغا في الكل وكذا لو تلاقيا نايمين او كان غير النبي مجنونا محكوما باسلامه على ما بحث
وقيل لا وقيل الاذين افاقته وذلك لشرفه فسنزلته النبي فيظهر اثر نوره في قلب ملاقيه
وعلى جوارحه فشمل التعريف غير المميز كما جرى عليه جمع منهم البرماوي لكن اختير اشتراط التمييز
وعلى عدمه دخل من حنكه النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحارث او مسح وجهه كعبد الله بن
ثعلبة او راه في نهدين كمحمد بن ابي بكر فالجميع كوفه صحابي واستشكل ابن الاثير بانه لا يعد لنا
بالرواية عنهم رده الحافظ ابن حجر والانبيا الذين اجتمعوا به ليلة الاسرا والملايكة الذين
اجتمعوا به ليلة الاسرا او الملايكة الذين اجتمعوا به فيها او غيرها وبه جزم بعضهم لكن جزم البلقيني
بخروج النبي والملك لكلام فيه لان تلك الليلة مما لم يبرز لعالم الدنيا وتبعه الكمال المقدسي بوجها بان
المراد الاجتماع المتعارف لا ما وقع خرقا للعادة وايده بعض المحققين بانه المتبادر عرفا من لفظ
اجتمع او لقي ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثنا عيسى وادخاله في التعريف
وما احتج به من اختصاصه عن بقية الانبيا برفعه حيا ونزوله وحكمه بشرعه لانه ممنوع له
عند التامل وعدم الاعتداد بالرؤية الواقعة خرقا للعادة يفيد ان راي بدنه الشريف بعد
كرامة له بعد موته وقوعه غير صحابي واثبات ابن عبد البر الصحبة لمن اسلم في حياته ولم يره شاذ
وخرج من راه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كورقة بخلاف من راه قبل البعثة وان امن
بانه سيبعث كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مؤمنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به الحافظ
ابن حجر في الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري وغيره وعبارته في
اسد الغابة قال البخاري من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم او راه من المومنين فهو من اصحابه

ووقع لبعضهم في هذا المقام من الخيالات والاوهام ما كنا ولا نا ولا الى شي مما يدفعه ٥
فغضب لذلك بعض من تمكن من قلبه داء الحسد والحمية وبليه الغضبية للعصبية وانتصب
لدفع الايراد بما هو قادح في اصل يطلق به ورام ترميمه وتتميمه بما عمي الفطرة السليمة المبرأة
عن العصبية تكلف بوبنة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف مقاله في مؤلف مستقل
ثم ان الولها اوردين صفاتهم ما يدل على حيازتهم قصب السبق في مضمار الماثر وتبرزهم على من
سواهم في اقتنا المناقب والمفاخر فقال **ليوث الغابة** استعارة لفرط شجاعتهم يعني انهم
ادحضوا الباطل بالباس الماحق والسيف الماحق فكانوا كالاسود الضاربة التي ما اتت على شي الا
جعلته كالرميم قال ابن عبد البر في خطبة الاستيعاب روى القاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا
الشام نظر اليهم رجل من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالسيوف
والمناشير وصلبوا على الجذوع باشد اجتهادا من هولا ومع ذلك كان عندهم التسلم والعفو وصفا فلم
يكن الواحد منهم ضرارا فظا دايما بل كانوا كما نعتهم حسب ما يقتضيه المقام في مكان القهر عين العنف
وفي وقت السلم محض اللطف اشدا على الكفار رحما بينهم يعفون عمن ظلمهم ويصلون من قطعهم
ويعطون من حرمهم ويصبرون على نوايب الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف اذى
وبذل شي فهم كما قيل حياة الحي اسد الوغا غصص العدا سوس العلا سحب الندا بالمواهب
والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه ميز مملكة الوحش واشد شكيمة واقوى نفسا وعزمه
واعظم شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او شجر ملتف ياوي اليه الاسود سميت غابة
لانها تغيب ما فيها وزاد قوله **واسد عرينها** دفعا لتوهم عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث
اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت والاسد بفتحتين او بضم فسكون جمع اسد بفتحتهما قال الزمخشري
ومن المجاز استاسد عليه اي صار كالاسد في جراته والعرين والعرينة ماواه الذي يالفه يقال
ليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اسم العرنين كالاسد في عرينه لا يحمل الانف في عرانه
وهو العود الذي يجعل برة انف البختي ذكره الزمخشري وعلم مما تقرر ان تشبيههم بالاسد
استعارة بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة تخييلية رشحها بذكر العرين **هذا** اي المؤلف
الحاضر في العقل المستحضر المعاني التي جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة تنبيها على
واسما الاشارة قد تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المحسوسة المبصرة الحاضرة
في مراي المخاطب لكن لا بد من نكتة وهي هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعاني حتى صارت لكمال
علمه بها كانها مبصرة عنده ويقدر على الاشارة عليها الى ما ذكره العصام ملخصا من كلام الدواني
وغيره **كتاب** اي مكتوب وتنوينه للتعظيم وهو في الاصل مصدر سمي به المكتوب
على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين
وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو وصل الشي المنفصل بوصله خفية من اصله كالخرز
في الجلد بقد منه والخياطة في الثوب بشي من جنسه ليكونا اقرب لصورة اتصاله الاول
فسمي به الزمه الناس من الاحكام وما اثبته بالرقوم من الكلام **اودعت** اي صنت وحفظت
فيه اي جعلته ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا دفعته له ليكون وديعة
محفوظة عنده من الدعة وهي الراحة كان به يحصل الراحة لطالب الفن بجمع ما هو
متشتت في الاقطار متفرق في الكتب الكبار **من الكلم** بفتح فسكون جمع كلمة كذلك
من الكلم بفتح فسكون وهو التاثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر سمي به اللفظ

لما مر قال الحرالي والكلام اظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو من انحاء
الاظهار انتهى واثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى الكلام
لانه اسم جنس يقع على الكثير والقليل وعرف بعض اهل الاصول الكلام بانه المنتظم من
الحروف المسموعة المتميزة قال السيد وقد يزاد قيد اخر فيقال المتواضع عليها اذا اصدرت
عن قادر واحد **النبوية** اي المنسوبة الى النبي **الوفا** بضم اوله جمع الف وهو العدد
المخصوص المعروف قال الراغب سمي به لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد احاد وعشرات
ومئون والوف فاذا بلغت الالف فقد ايتلفت وما بعده يكون مكررا قيل وعدته عشرة
الاف وتسعماية واربعة وثلاثون والمراد بالكلم الاحاديث المعروفة وبالنبي المنسوب اليه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **ومن الحكم** جمع حكمة وهي اسم لكل علم وعمل صالح وفي الكشاف
الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وفي المفردات اسم لكل علم حسن وعمل صالح وهي بالعلم العملي
اخص منها بالعلم النظري والحكمة من الله اظهار الفضائل المعقولة والمحسوسة ومن العباد معرفة
ذلك بقدر طاقة البشر وعرفت ايضا بانها العلم المشتمل على معرفته تعالى المصحوب بنفاذ
البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به **المصطفوية** نسبة الى المصطفى صلى الله عليه
وسلم اي المختار والاصطفا افتعال من الصفوة وهو ما خلص اللطيف عن كثيفه ومكدره ذكره الحرالي
صنوفا اي انواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى انواع كثيرة فمنها مواعظ واداب ودقايق واحكام
وترغيب وترهيب وغير ذلك وفي الكتاب من كل منها لكنه لم يكثر من احاديث الاحكام اكتفا بكون
معظم تاليف القوم فيها وتعبيره بالمصطفوية بالواو انما يتخرج على خلاف ما عليه الجمهور
فان عندهم ان الالف المقصورة اذا كانت خامسة فصاعدا تحذف مطلقا ولا تقلب سواء كانت
اصلية نحو مصطفى او للتانيث نحو حبارى او لغير ذلك **اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة**
اي القصيرة فلم اتجاوزها الى ايراد الطويلة اي غالبا قال في الصحاح قصرت الشي على الشي لم يجاوزه
لغيره والاقتصار على الشي الاكتفا به وفي الاساس اقتصر على الشي كف عنه وهو يقدر عليه
وقصر عنه قصورا عجز والاحاديث قال في الكشاف تكون اسم جمع لحديث ومنه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة وهو ما يتحدث به
الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله فيقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما
يضاف الى النبي وكانه لوحظ فيه مقابلة القران لانه قديم والوجيز القليل اللفظ الكثير المعنى
ولخصت فيه من التلخيص وهو تهذيب الشي وتصفيته مما مازجه في خلقته مما هو دونه
من معادن جمع معدن بفتح فسكون فكسر اسم مكان ويراد به الحال فيه ايضا **الاثر**
بالتحريك اي الماثور اي المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال اثرت الحديث نقلته والاثر بفتحتين
اسم منه وحديث ماثور اي نقله خلف عن سلف وسنن النبي صلى الله عليه وسلم اثاره
كذا في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثار اي في السنة وفلان من
حملة الاثار **ابريزه** اي خالصه واحسنه والابريز كما في التهذيب بكسر الهمزة والرا الذهب
الخالص يقال ذهب ابريز وابرزي بكسرهما خالصه شبه اصول الحديث بالمعادن وما اخذه
منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخليص فهو كناية عن كونه غاص على الاحاديث العزيزة
البليغة المفردة من جوامع الكلم واستخرجها من اماكنها ومكامنها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة

كما يفعله من استخرج الذهب من معدنه الذي خلق فيه فشبه ما لخصه مما انتزعه من بطون
الدفاتر الحديثية بالذهب المعدني المستخرج من البقاع التي خلق فيها بجامع ان كلا منهما قد
ارتقى في النفاسة الى الغاية **وبالغت** اي تناهيت في الاجتهاد **في تحرير التخريج** اي تهذيب
المروي وتلخيصه وتخليصه قال الزمخشري من المجاز حرر الكتاب حسنه وخلصه باقامة حروفه
واصلاح سقطه والتخريج من خرج العمل تخريجا واخرجه بمعنى استخرجه قال الزمخشري ومن المجاز
خرج فلان في العلم والصناعة نبغ وخرجه واخرجه بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوحه ترك بعضه
غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج وخرج الكتاب
جعله ضروبا مختلفة والاخراج والاستخراج الاستنباط يعني اجتهدت في تهذيب عزو الاحاديث
الى مخرجيها من ايمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا اعزو الى شي منها الا بعد التفتيش
عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى من ليس من اهله وان جل كعظما المفسرين قال ابن الكمال
كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة وكاكابر الفقها فان الصدر الاول من اتباع المجتهدين
لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة احاديث كثيرة الى النبي
صلى الله عليه وسلم وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عزي عليه
في هذا البلد هفوات وحفظت عليه غلطات الاسد بن الاسد الكرار الفرار الذي اجمع على جلالته
الموافق والمخالف والمعادي والمحالف وطارت سمعته في الشرقين والمغربين الاستاذ الاعظم
امام الحرمين فنبه عليها سمار القواعد دهقان الناقل والناقد الذي اعترف بامامته الخاص
والعام مولانا حجة الاسلام في كثير من غلطا المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم بل ولا في اجتهاد
المجتهدين اذ ليس من شروط المجتهد الاحاطة بحال كل حديث في الدنيا قال الحافظ الزين العراقي في
خطبة تخريجه الكبير للاحيا عادة المتقدمين السكوت عما اوردوه من الاحاديث في تصانيفهم
وعدم بيان من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ايمة الحديث حتى جا
النووي فبين وقصد الاولين ان لا يعطلوا الناس النظر في كل علم في مظنته وهذا الرافعي مشى
على طريقة الفقها مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه **فتركت القشر** بكسر
القاف **واخذت اللباب** اي تجنبت الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتد
نكارته وقويت الريبة فيه المكني عنه بالقشر واثبت بالصحيح والحسن لذاته او لغيره
وما لم يشتد ضعفه المكني عنه باللباب والترك ان لا يتم من الاجر حسا او معنى والقشر
واحد القشور والاغلفة التي تحصيله قال الزمخشري ومن المجاز جا بالجواب القشر واللباب
باللب الخالص ولب كل شي خالصه **وصنته** اي حفظته **عما** اي عن ايراد حديث **تفرد به**
اي بروايته راو **وضاع** للحديث **او كذاب** انه لم يثبت عنه خصوص الوضع اي انه متهم بانه
الاثر بوضع الحديث على النبي والكذب وصيغة المبالغة هنا غير مرادة اذ من عنه صونه عن
من لم يعهد عليه سوى وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة اما اذا لم ينفرد بان
شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المولف ايراده لاعتضاده ثم ان ما ذكر من صونه عن ذلك غالبي
او ادعايي والا فكثيرا ما وقع له انه لم يعرف الى النقد الا هوام فسقط فيما التزم الصون
عنه في هذا المقام كما ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبيا متعذرة والغفلة
عن البشر شاملة منتشرة وقد اعطي الحفظ حقه وادى من تادية الغرض مستحقه فاما الزبد فيذهب
جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك من اشرف الكتب رتبة واسماها

منقبة والذنب الواحد او المتعدد مع الغفلة لا يعجز لاجله الحبيب والروض النضر لا يترك
لمحل قرقرنب قال الراغب وغيره ليس بعجب ان الحكيم نقاد كتاب لخطأ ما وقع فيه من صاحبه
كصنيع العامة اذا وجدوا من اخطأ في بيت التحكم على صنعته بالفساد ودابهم ان يعتبروا حكم
الصناعة بالصانع خلاف ما قال علي رضي الله عنه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله
ولم يدروا ان الصناعة على شي روحاني والمتعاطي لها يباشرها بجسم وطبع لا يفارقهما
العجز فهو خليق بوقوع الخطأ منه انتهى قال المولف كغيره والموضوع ليس في الحقيقة بحديث
اصطلاحا بل بزعم واضعه وسبب الوضع نسيان الراوي لما رواه فتذكر غيره ظنا انه المروي
او غلط بانه سبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه ما يظن انه يودي معناه او افترا كوضع
الزنادقة احاديث تخالف المعقول تنفير العقلا عن شريعته المطهرة او للترغيب في اعمال البر
جهلا كبعض الصوفية او غير ذلك مما هو مبين في علوم الحديث **ففاق بذلك** اي بسبب صونه
عما ذكر مع تحرير تخريجه **الكتب المولفة في هذا النوع** اي اعلاهم في الحسن لتميزه عليها بجودة التهذيب
والرصانة وكمال التنقيح والصيانة قال الزمخشري يقال فاق قومه فضلهم ورجحهم وقال
الواقف يقال فاق فلان غيره يفوقه علاه وهو من لفظ فوق المستعملة في الفضيلة فانه يقال
باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض والاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم
ويقال باعتبار القهر والغلبة قال السيد والتاليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه
من الالفة واصله قول الراغب المولف ما جمع من اجزا مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه ان
يقدم واخر ما حقه ان يوخر والالف اجتماع مع التيام والنوع من الشي الصنف وتنوع صار انواعا
ونوعه تنويعا جعله انواعا والكتب المولفة في هذا النوع **كالفايق** لمن يأتي ذكره **والشهاب** بكسر
اوله للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري قال السلفي كان من الثقات الاثبات
شافعي المذهب والاعتقاد والظاهر انه يراده بالفايق كتاب في اللفظ الرايق تاليف ابن غنايم جمع
فيه احاديث من الرايق على هذا النحو واما ما يتبادر الى بعض الاذهان من ارادة فايق الزمخشري
فلا يستقيم اذ الكلام بهذا النوع هو ايراد متون الاحاديث مجردة عن الاسانيد مرتبة على
الحروف وفايق الزمخشري ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الواقعة في
الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين والوقوف بعرستهم الحجج باستعمالهم وبينه
وبين هذا الكتاب بون **وحوى** اي جمع وضم يقال حويت الشي احويه جمعته وضممته ونحو الجمع
قال الزمخشري ومن المجاز احتوى على الشي استولى عليه **من نفايس الصناعة الحديثية** اي المنسوبة
للحديثيين **ما لم يودع** بالبنا للمفعول **قبله** اي قبل تاليفه **في كتاب** فان ذلك وان كان اورد ا
المتون كما ذكر لكنهم لم يعقبها بالرموز ولا رتبها على الحروف وهذا من قبيل المبالغة في المدح على ما
اعتيد من التوغيات في التاليفات فان الديلمي رتب الفردوس على حروف المعجم كهذا الترتيب واتى
عقب هذا الحديث اولا مجردا ثم يضع عليه علامة مخرجه بجانبه بالحروف على نحو اصطلاح
المصنف في رموزه من كونه خ للبخاري وم لمسلم وهكذا لكن بينهما تخالف في البعض فالحروف
التي رمز بها الديلمي عشرون والمولف ثلاثون وهو انما رسم كتابه على ذلك تحفت الوفر عليه
في تاليف هذا الكتاب فانتخب منه ما اختار واغترف اغتراف الظمان الى اليم الزخار واعانه
على ذلك ايضا تسديد القوس للحافظ ابن حجر والنفايس جمع نفيسة لا نفيس لان فعايل
انما يكون لجمعها الفعيلة والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه

ذلك

هو القاضي ابو الغنايم عبد المحسن بن عثمن بن غانم [illegible] السلمي [illegible] خطبته [illegible] يشتمل على عشرة الاف كلمة

ذلك العمل سوا حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة يخص بما لا يحصل الا بمزاولة والوجه في التسمية
على التعريفين ان حقيقة الصناعة صفة نفسانية راسخة يقتدر بها على استعمال موضوعات
ما نحو غرض من الاغراض على وجه البصيرة بحسب الامكان والظاهر ان المراد بالصناعة هنا معنا رتبة
العامة وان ذكر الصناعات هنا لشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها بحسب الدقايق دون الاصول
ذكره الكمال الشريف الجرجاني قال وقد يقال كل علم مارسه رجل وصار حرفة له صار صناعة له تعلق
بعلم ام لا انتهى قال في الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب
اليه وقال الاكمل الحق ان كل عمل يمارسه الانسان سوا كان استدلاليا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى
صنعة ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وها هنا نكتة سرية وهو انه مدح
الجامع اولا بتهذيب تخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده بحسن الصنعة
ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل جهة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما والعقل كما يتقدم الانسان بالذات او الزمان **ورتبته** اي الكتاب من الترتيب
قال الشريف وهو جعل الاشيا بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم
والتاخر في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشيا مؤتلفة سوا كانت مرتبة الوضع
ام لا **على حروف المعجم** اي حروف الخط المعجم لبحل الجامع وهو الحروف المقطعة التي يختص
اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها او لانها اعجمت عن الناظر في معناها ذكره ابن
عربي وقال غيره المعجم اما اسم مفعول صفة لحروف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام
وهو النقط او مصدر ميمي كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب وجوز
التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط واعترضه الدماميني بانه انما يتم لو كان جعل
الهمزة للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة والحرف يذكر ويونث واصله طرف الشي الذي
لا يوجد منفردا وطرف الشي العقد الذي لا يتجزأ وحده واحدها تسمى حروفا اذا نظر الى صورها
ووقوعها اجزا من الكلم ولم يتهم لها دلالة فتضاف الى مثلها جزا من كلمة مفهومة فتسمى عند ذلك
حروفا وعند النطق وهذا المد كهذه الالف لام ميم يقال فيها اسما وان كانت غير مفهومة الدلالة
لحرف الف ب ت ث فانها كلها اسما على ما فهمه الخليل وانما تسمى حروفا عند ما تكون
اجزا الكلمة محركة للابتدا او ساكنة للوقف والانتها ذكره الحرالي فايدة قال العارف ابن عربي الحروف
امة من الامم مخاطبون مكلفون وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف
مراعيا اي ملاحظا في الترتيب **اول الحديث فما بعده** اي محافظا على الابتدا بالحرف الاول
والثاني من كل كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث منها وهكذا فيما بعده على سياق الحروف
كما لو اشترك حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثاني من الكلمة نحو ابا وانا فيوضع على
هذا الترتيب فان اشتركا في حرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الكلمتين روعي كذلك
كقوله اخر فريه واخر من يحشر وهكذا ان اشتركا في الكلمات كقوله من راني في المنام فسيراني
في اليقظة وقوله من راني في المنام فقد راني هذا هو قضية التزامه الدال عليه كلامه هنا
فان قلت هو لم يوف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة فقال اخرجني بخل ثم قال اخر فريه
وحق الترتيب عكسه قلت انما خالف الترتيب احيانا لنكتة ككون الحديث شاهدا لما قبله
او فيه تتمة له او مرتبط المعنى به او نحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية لتغييره به
وانما نبه على هذا النحو **تسهيلا على الطلاب** لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند اراده الكشف

عن حديث تراد مراجعته للعلم او للعمل به فان الكتاب اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر التتبع
منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف وانشط
للقاري سيما اذا تلاحقت الاشكال بغرابة الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعانقت الاشيا
بالتشابه في تمام الاحكام وكمال الاحكام والتسهيل التيسير قال الزمخشري ومن المجاز كلام فيه
سهولة وهو سهل الماخذ **وسميته الجامع الصغير** قال الحبر المراد واني يعني سميته لمجموع الموصوف
والصفة وما اضيف اليهما **من حديث البشير النذير** اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال
فهو بشير للمومنين بالجنة ونذير للكافرين من النار وفيه من انواع البديع الطباق وهو ايراد
المتضادين وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة عليه بالنذارة اما رعاية للتسجيع او
اشارة الى سبق الرحمة وغلبة وصف الكرم وكثرة المسامحة ولجزالة المواهب ولا مانع من كون
الوصف في الاصل يصير علما بالشخص او بالغلبة او بهما قاله الحرالي والجامع من الجمع وهو ضم ما من شانه
الاقتران والتنافر لطفا او ضعف ثم بين وجه مناسبة تسميته بخصوص ذلك الاسم بقوله
لانه مقتضب اي مقتطع من اقتضب الشي اي قطعه ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل
بمعنى مفعول قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله واقتضب الناقة ركبها قبل
ان تراض ورجل قضابة قطاع للامور مقتدر عليها **من الكتاب الكبير** حجما وعلما **الذي** صنفته في
الحديث **سميته جمع الجوامع** لجمعه كل مولف جامع مع تسميته بذلك ايما الى ما ذكر ومن ثم قال
وقصدت اي طلبت يقال قصدت الشي وله واليه قصدا طلبته بعينه **فيه** اي في الجامع الكبير
جمع الاحاديث النبوية باسرها اي بجميعها والاسر القد الذي يشد به الاسير فاذا
ذهب الاسير باسره فقد ذهب بجميعه يقال هذا لك باسره اي بقده اي بجميعه كما يقال
برمته ذكره في الصحاح وهذا بحسب ما اطلع عليه المولف باعتبار ما في نفس الامر لتعذر الاحاطة
بها وانافتها على ما جمعه الجامع المذكور لو تم وقد اخترمته المنية قبل اتمامه وفي تاريخ ابن
عساكر عن احمد صح من الحديث سبعماية الف وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف
حديث وقال البخاري احفظ ماية الف حديث صحيح وماييتي الف حديث غير صحيح وقال مسلم
صنفت الصحيح من ثلثماية الف حديث الى غير ذلك ثم شرع في رموز اصطلح عليها فقال
وهذه رموزه اي اشاراته الدالة على من خرج الحديث من اهل الاثر جمع رمز وهو الاشارة
بعين او حاجب او غيرهما قاله في الكشاف واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز
اليه وكلمه رمزا وقال الحرالي الرمز تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز اشد
من ذلك وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز انتهى ثم توسع
فيه المصنف رحمه الله فاستعمله في الاشارة بالحروف التي اصطلح عليها في العزو الى المخرجين
خ للبخاري شيخ الامة افتخار الايمة صاحب اصح الكتب بعد القران ساحب ذيل الفضل
على مر الزمان الذي قال فيه امام الايمة ابن خزيمة ما تحت اديم السما اعلم بالحديث منه وقال
بعضهم انه من ايات الله يمشي على وجه الارض قال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين
والورع والتاله هذا كلامه في الكاشف ومع ذلك غلب عليه الغض من اهل السنة فقال في كتاب
الضعفا والمتروكين ما سلم من الكلام ولاجل مسالة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارته
واستغفر الله تعالى نسال الله تعالى السلامة ونعوذ به من الخذلان قال التاج السبكي شيخنا
الذهبي عنده على اهل السنة تحامل مفرط واذا وقع باشعري فلا يبقي ولا يذر فلا يجوز الاعتماد عليه

في

٣

في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي وغيره من اصحاب الشافعي وكتب
عن احمد زها الف حديث وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة وكان يحضر مجلسه زها عشرين الفا
وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال انه الفه من زها ستماية الف وانه ما وضع فيه حديثا
الا اغتسل بزمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج
الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث يا استاذ الاساتذة ولد بعد الجمعة ثالث
عشر شوال سنة اربع وتسعين وماية ومات عشا ليلة الفطر سنة ستة وخمسين ومايتين
وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور ومبانيه مفردة بالتاليف
فلا نظير لها سما ان كنا يقلم يغول في كرب الاقرح ولا ركب به في مركب وغرق وانما رمز له المصنف
بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز اليه بالخاء دون
غيرها من حروف بلده دون اسمه لان نسبته لانها اشهر حروفه وليس في حروف بقية الاسما خا
م لمسلم ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور له بالترجيح صنفه
من ثلاث ماية الف حديث كما في تاريخ ابن عساكر عن اخذ عن احمد وخلف وعنه خلق وروى له
الترمذي حديثا واحدا وسبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن
بالدار لا يدخل احد فقالوا اهديت لنا سلة تمر فقدموها فكان يطلب الحديث وياخذ تمرة تمرة
فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات سنة وانما رمز له بالميم لان اسمه اشهر
من نسبه وكنيته عكس البخاري والميم اول حروف اسمه **ق لهما** في الصحيحين واتفقت الامة
على انهما اصح الكتب وقول الشافعي لا اصح من الموطا كان قبل وجودهما والجمهور على ان ما في البخاري
دون التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكس اطبل في رده **د لابي داود**
سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذي ومن لا يحصى
ولد سنة ثنتين ومايتين ومات سنة خمس وسبعين ومايتين قالوا الين له الحديث كما الين
لداود الحديد وقال بعض الاعلام سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف
قال كتبت خمسماية الف حديث انتخبت منها السنن الاربعة الاف وثمان ماية ذكرت الصحيح
وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته قال الذهبي قد وفى فانه بين الضعيف
الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد كما زعمه ابن الصلاح بل قد
يكون فيه ضعف انتهى **ت للترمذي** بكسر الفوقية والميم وبضمهما وبفتح فكسر كلها مع اعجام
الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن سورة من اوعية
العلم وكبار الاعلام ولد بمكة اكمه سنة تسع ومايتين ومات سنة تسع وسبعين ومايتين
وقول الخليلي بعد الثمانين رده وصنيع المولف قاض بان جامع الترمذي بين ابي داود والنساي
في الرتبة لكن قال الذهبي انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن ابي داود والنساي لاخراجه
حديث المصلوب والكلبي وامثالهما وقال في الميزان في ترجمة يحيى بن اليمان لا تغتر بتحسين
الترمذي فعند المحاققة غالبها ضعاف ورمز له بالتا لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منها
باسمه وكنيته **ن للنساي** الامام احمد بن شعيب الشافعي الخراساني ولد سنة اربع او خمس عشره
ومايتين ورحل فاجتمع لان انفرد فقها وحديثا وحفظا واتقانا وقال الزنجاني له شرط
في الرجال اشد من الصحيحين وقال التاج السبكي عن ابيه والذهبي النساي احفظ من مسلم
وقال ابو جعفر بن الزبير لابي داود في استيعاب احاديث الاحكام ما ليس لغيره وللترمذي في

فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه فيه غيره وقد سلك النساي اغمض تلك المسالك واجلها
وكان ثم منبسطا في الماكل كثير الجماع والسماع كثير التعبد دخل دمشق فذكر فضايل علي فقيل
له فمعوية قال ما كفاه ان يذهب راسا براس حتى يذكر له فضايل فدفع في حضنيه حتى اشرف
على الموت فاخرج فمات في الرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاث مائة وحمل الى مكة فدفن
بين الصفا والمروة ورمزه بالنون لان نسبه اشهر من اسمه وكنيته ولم يرمز له بالسين لئلا
يتصحف بابن ابي شيبة **ه لابن ماجة** للحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني
وماجة لقب لابيه كان من اكابر الحفاظ مجمع على توثيقه ولما عرض سننه على ابي زرعة قال
اظن ان هذا ان وقع بايدي الناس تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومايتين
قال المزي كلما انفرد به ابن ماجة عن الخمسة ضعيف واعترض ثم حمل تارة على الاحكام وطورا
على الرجال ورمز له بالهاء لان اشتهاره بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده **ع لهولا الاربعة**
اي اصحاب السنن الاربعة ابي داود ومن بعده **٤ لهم الا ابن ماجة** وهذه السنن الاربعة
فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كل ما فيها حسنا وتسميتها اعلام المحيي السنة تغنيه المصابيح
الى الصحاح والحسان جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب السنن والصحاح ما في الصحيحين او احدهما
وقول السلفي اتفق اهل الشرق والمغرب على صحة ما في الكتب الخمسة تساهل منه **حم لاحمد في مسنده** بفتح
النون قال بكتاب جمع ما فيه ما اسنده الصحابي اي رووه والاسناد كمسند الشهاب ومسند
الفردوس اي اسناد حديثهما ولم يكتف في الرمز اليه بحرف واحد كما فعل في اولئك لئلا يتصحف بعلامة
البخاري والامام احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه
الشافعي ما خرجت ببغداد افقه ولا ازهد منه وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة
وكشف الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وروى عن الشافعي وابن
مهدي وخلق وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومائتين وانبحت الدنيا
لموته قال ابن المديني مسنده وهو نحو اربعين الفا اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند
احمد ونحوه من المسانيد كابي يعلى والبزار والدارقطني وابن راهويه وعبد بن حميد لا يلتحق
بالاصول الخمسة وما اشبهها في الاحتجاج بها والركون اليها وقال العراقي وجود الضعيف في مسند
احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها في جزء وتعقبه تلميذه الحافظ ابن حجر بانه ليس
فيه حديث لا اصل له الا الاربعة منها خبر ابن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال اعني ابن حجر في
تخريج زوايد البزار واذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزى لغيره من المسانيد **عم لابنه** عبد الله
روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النساي والطبراني وغيرهما وعنه الكبار قال الخطيب
ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومايتين ومات سنة تسعين ومايتين **في زوايده** اي في
زوايد مسند ابيه جمع فيه نحو عشرة الاف حديث **ك للحاكم** محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي
النيسابوري الامام الرحال المعروف بابن البيع قال ابو حازم وغيره قام الاجماع على ثقته ونسب الى
التشيع وقال الذهبي ثقة ثبت لكن يتشيع ويحط على معاوية واسم يجب الانصاف ما الرجل
برافضي كما زعمه ابن طاهر اما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشان فمجمع عليه وقال السبكي
اتفق العلماء على انه من اعظم الايمة الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين وثلثماية
واكثر الرحلة والسماع حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها اكثر ولا يتعجب من ذلك
فان ابن النجار ذكر ان ابا سعيد السمعاني له سبعة الاف شيخ واستقلى على ابن حبان وتفقه على

ابن

ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الايمة الدارقطني والقفال الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي واكثر
عنه وبكتبه تفقه والاستاذ ابو القاسم القشيري ورحل الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في
حياته وافرد المديني ترجمته وذكر انه دخل الحمام فاغتسل فقال اه فخرجت روحه وهو متزر لم يلبس
القميص **فان كان في مستدركه** على الصحيحين ما فاتهما الذي قصد فيه ضبط الزايد عليهما مما على شرطهما
او شرط احدهما فهو الصحيح **اطلقت** العزو اليه عاريا عن التقييد بان اذكر صورة حرف ك
يقال اطلقت القول ارسلته من غير قيد ولا شرط واطلقت البينة شهدت من غير تقييد بتاريخ ذكره
الزمخشري **والا** بان كان في تاريخه او المدخل او الاكليل او غيرها من كتبه التي بلغت كما قال السبكي
فيما زعمه نحو خمسماية جزء قال عبد الغافر الفارسي القايل قيل اكثر **بينته** قالوا وقد تساهل الحاكم
فيما استدركه على الشيخين لكونه قبل تنقيحه او لكونه الفه اخر عمره وقد تغير حاله او لغير ذلك
ومن ثم تعقبه الذهبي كثيرا منه بالضعف والنكارة وقال لا ادري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل
فان علم فهذه خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما على شرطهما او احدهما نحو نصفه وما صح بسنده نحو
ربعه واما قول الماليني لم ار فيه حديثا واحدا على شرطهما فابطله الذهبي بانه غلو واسراف **خد**
للبخاري في الادب اي في كتاب الادب المفرد وهو مشهور **تخ للبخاري في التاريخ** اي الكبير فالقيد
للتقييد واطلقه لغلبة اشتهاره وتبادر الاذهان اليه ويحتمل في واحد من الثلاثة وهي كبير واوسط
وصغير والكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب
الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن الف
بعده في التاريخ او الاسما او الكنى كان عيالا عليه فمنهم من نسبه لنفسه كمسلم وابي زرعة وابي حاتم
ومنهم من حكاه عنه **حب لابن حبان** بكسر الحا وشدة الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم التميمي
الفقيه الشافعي البستي احد الحفاظ الكبار روى عن النساي وابي يعلى وابن خزيمة وخلق
وعنه الحاكم وغيره وصنف كتبا نفيسة منها تاريخ الثقات وتاريخ الضعفا وولي قضا سمرقند وكان
راسا في الحديث عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ولهذا امتحن ونسب للزندقة
وامر بقتله ثم مات سنة اربع وخمسين وثلاث ماية في عشر الثمانين **في صحيحه** المسمى بالتقاسيم
والانواع المتقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمي ابن حبان امكن في الحديث من الحاكم
والحاكم اشد تساهلا منه غايته ان ابن حبان يسمي الحسن صحيحا وما اقتضاه كلام التقريب كاصله
مما يخالف ذلك رده الزين العراقي وصحيح ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه فاصح من
صنف الحديث بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم قال ابن حجر وذكر ابن حبان في كتابه
انه لم يرتبه ليحفظ لانه لو رتبه ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف فلا يحفظ
واذا تورط في الكشف كان ادعى لحفظه **طب للطبراني** سليمان اللخمي ابو القاسم احد الحفاظ
المكثرين الجوالين صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته
وعنه ابو نعيم وغيره قال الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب
اليه المنتهى في كثرة الحديث تكلم ابن مردويه في اخيه فاوهم انه فيه ولين بل هو ثبت
مات باصبهان سنة ستين وثلاث ماية عن ماية سنة وعشرة اشهر **في الكبير** اي المعجم
الكبير المصنف في اسما الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث **طس له في الاوسط** اي المعجم
الاوسط الذي الفه في غرايب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين الفا وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني
كان يقول هذا الكتاب روحي **طص له في الصغير** اي اصغر معاجمه فيه نحو عشرين الفا

الصحيحين

ومما يستغرب اني وقفت على تذكرة العزيزي بخطه فوجدته ذكر في ترجمة الحافظ ابن حجر انه كان
سريع الكتابة سريع القراءة بحيث قرا المعجم الصغير للطبراني في مجلس واحد بصالحية دمشق قال
في اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه الاحاديث الافراد مع ما فيها من النكارة والشذوذ
والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من قدما الصحابة وغيرهم وهذا امر لا يختص به الطبراني
فلا معنى لافراده باللوم بل اكثر المحدثين في الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا
انهم بريوا من عهدته انتهى ص لسعيد بن منصور في سننه هو ابو عثمان الخراساني ويقال
الطالقاني ثقة ثبت روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود مات بمكة سنة ٢٢٧ في
عشر التسعين وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل ش لابن ابي شيبة الحافظ
الثبت العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي صاحب المسند والاحكام والتفسير
وغيرها سمع من ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وعنه الشيخان وابو داود وابن ماجة وخلق
قال الفلاس ما رايت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومايتين عب لعبد الرزاق في
الجامع هو ابن همام ابن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمر وعنه احمد واسحاق مات
عن خمس وثمانين ببغداد سنة احدى عشرة ومايتين وكان يتشيع ع لابي يعلى في مسنده
الحافظ الثبت محدث الجزيرة احمد بن علي بن المثنى التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان
وغيره اهل صدق وامانة وحلم وثقة ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومايتين ومات سنة
سبع وثلاث مائة قط للدارقطني نسبة الى دار القطن ركب الاسمان وجعلا واحد
ونسب اليهما كما نبه عليه في المصباح فان كان في السنن اطلقت العزو اليه عاريا عن التقييد
والا بان كان في غيرها من تصانيفه كالعلل بينته اي عينت الكتاب الذي هو فيه وهو
جهبذ العلل الحافظ الجليل علي بن عمر البغدادي الشافعي امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه
بالاصطخري وروى عن البغوي وابن صاعد والمحاملي وعنه القاضي ابو الطيب والتوقاني والصابوني
وغيرهم قيل للحاكم هل رايت مثله قال هو ما راى مثل نفسه فكيف انا وله مصنفات يطول
سردها قال ابو الطيب هو امير المومنين في الحديث ومن تامل سننه عرف قدر علمه بمذاهب العلما وقال
الخطيب فريد دهره وامام وقته صحيح الاعتقاد عارف بمذاهب الفقها واسع الاطلاع لكن رايت
في كلام الذهبي ما يشير الى انه كان يتساهل في الرجال فانه قال جمع الدارقطني جمع المنكرات وقال
مرة اخرى لما نقل عن ابن الجوزي في حديث اعله الدارقطني انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين سببه
ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزي وقلة علم بالدارقطني فانه لا يضعف الا من لا طب فيه
انتهى ولد سنة ست وثلاثين ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ ابو حامد ودفن
بقرب معروف الكرخي فر للديلمي في مسند الفردوس المسمى ماثور الخطاب المخرج على كتاب
الشهاب والفردوس للامام عماد الاسلام ابي شجاع الديلمي الفه محذوف الاسانيد مرتبا على الحروف
ليسهل حفظه واعلم بازائها بالحروف للمخرجين كما مر ومسنده لولده سيد الحفاظ ابي منصور
شهردار بن شيرويه خرج سند كل حديث تحته وسماه ابانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف
على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف حل لابي نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق
الاصبهاني الصوفي الفقيه الشافعي الحافظ المكثر اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب
وهو من اخص تلامذته وعجيب عدم ذكره له في تاريخ بغداد مع كونه دخلها قال الذهبي صدوق
تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى وكلام ابن منده فيه فظيع لا احب

حكايته

حكايته ولا اقبل قول كل منهما في الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا اكثر من روايتهما الموضوعات
ساكتين عليها وكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبا به وما علمت عصرا سلم من ذلك اهله سوى
الانبيا مات باصبهان سنة ثلاثين واربع مايه عن اربع وتسعين سنة في حليته اي كتاب حلية
الاوليا وطبقات الاصفيا قالوا لما صنفه بيع في حياته باربع مايه دينار واشتهرت بركته
وعلت في الخافقين درجته وناهيك بقول الامام ابي عثمان الصابوني كما نقله عنه في الصفوة
وغيره كل بيت فيه حلية الاوليا لابي نعيم لا يدخله الشيطان هب للبيهقي نسبة الى بيهق قرى
مجتمعة بنواحي نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد الايمة الشافعية المشهور بالفصاحة
والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي لم يتفق ذلك لاحد قال
الذهبي ودايرته في الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه
وخبرته بالابواب والرجال واعتنى بجمع نصوص الشافعي وتخريج احاديثها حتى قال امام
الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي في عنقه منة الا البيهقي فله عليه منة في شعب الايمان
بكسر اوله كتاب نفيس عزيز الفوايد في ستة اسفار كبار هق له في السنن الكبرى الذي
قال السبكي لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجودة ولد سنة اربع وثمانين وثلاث مايه
ومات سنة ثمان وخمسين واربع مايه بنيسابور وحمل الى بيهق فدفن بها عد لابن عدي
ابو احمد عبد الله الجرجاني احد الحفاظ الاعيان الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا
السهاد وقطعوا المعتاد طالبين للعلم روى عن الجمحي وغيره وعنه ابو حامد الاسفرايني وابو
سعيد الماليني قال البيهقي حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر ثقة على لحن فيه مات
سنة خمس وستين وثلاث مايه عن ثمان وثمانين في كتاب الكامل الذي الف في معرفة الضعفا
وهو اصل من الاصول المعول عليها المرجوع اليها طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينه
انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحاكمون والى ما قاله رجع المتقدمون والمتاخرون عق للعقيلي
في كتابه الذي الفه في الضعفا اي في بيان حال رجال الحديث الضعفا خط للخطيب الحافظ
احمد بن علي ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد الحفاظ الاعلام ومهرة الحديث له نحو
خمسين مولفا ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاث مايه وسمع خلايق واخذ الفقه عن المحاملي
وابي الطيب قال السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به
الحفاظ له ثروة ظاهرة وصدقات طايلة مات سنة ثلاث وستين واربع مايه ببغداد
وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب بشر الحافي وكان شرب من ماء زمزم لذلك
وان يحدث بتاريخه بجامع بغداد وان يملي بجامع المنصور فاجيب وكان سريع القراة جدا قرا
البخاري على كريمة المروزية في خمسة ايام وسمع على اسماعيل الحيري البخاري في ثلاثة مجالس
وله نظم حسن منه قوله

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ° والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وظلام الليل معتكر ° فوجهه عن ضيا البدر يغنيه

فان كان الحديث الذي اعزوه له في التاريخ تاريخ بغداد المشهور اطلقت العزو اليه والا
بان كان في غيره من تاليفه الكثيرة المنتشرة بينته بان اعين الكتاب الذي هو فيه قال
الحمزي وغيره ولعمري ان تاريخه من المصنفات التي سادت القايها بخلاف مضمونها سماه
تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم كالاغاني للاصبهاني سماه الاغاني وفيه من كل شي

والله أسال لا غيره كما يؤذن به تقديم المعمول كما في اياك نعبد **ان يمن** اي ينعم علي **بقبوله**
مني بان يثيبني عليه في الاخرة اذ لا معمول الاعلى بنفعها **وان يجعلنا** اتي بنون العظمة مع ان
المقام مقام اظهار افتقار اظهارا للملزوم الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتاهيله للعلم
امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او للتواضع والاشارة الى ان ذلك الجمل لا يكون
وحده بل مع اخوانه من الافاضل المشار اليه التفاتا الي وبانزعه الشريف **عنده** عندية اعظام
واكرام لا عندية مكان تعالي الله عن ذلك **من حزبه** بكسر الحا اي من خاصته وجنده هم
المفلحين اي الكاملين في الفلاح الفائزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين عما هربوا والفلاح
درك البغية او الفوز والنجاة **وحزب رسوله** اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لربه
وكان ينبغي تاخير المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية للفاصله والتسجيع وحزب الله المفلحون
هم الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم الغالبون قال القاضي واصل
واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم وقال الراغب جماعة فيها غلظ اليه هنا تم الكلام علي
شرح الخطبة وقد ختمها المولف كالكابر المحدثين بحديث النية وصيره جزا منها ولا مربا بديع
تطابقوا علي هذا الصنيع وهو ان الخلفا الاربعة خطبوا به فلما صلح للخطبة علي المنابر صلح
ان يجعل في خطب الدفاتر فكانه قال قصدت في جمع هذا الجامع جمع احاديث المصطفي القايل انما
الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فيجزيني عليه وينفع به او غرضا دنيويا هـ
فيكافيني وما صح فيه النية واخلص الطوية نشره الله في الاسلام ونفع به الخاص والعام
قال النووي في بستانه وغيره استحب العلما ان يفتتح المصنفات بهذا الحديث وممن ابتدا به
البخاري في صحيحه ثم روي عن النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبداه
به ورواه عنه ايضا العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان نظام الملك تحت قهر عالم الملكوت
وتسخيره لزم ان يكون لثبات النفوس وهياتها تاثيرا فيما تباشره ابدانها من الاعمال
فكل عمل بنية صادقة رحمانية عن هيئة نورانية صحبته بركة ويمن جمعيه وكل عمل بنية
فاسدة شيطانية عن هيئة فاسقة ظلمانية صحبه محق وشوم وتفرقة ولهذا قال
انما الاعمال بالنيات اي انما هي مرتبطة بها ارتباط الاشارة العلوية الملكية بالاسرار الملكوتية
قال النووي في بستانه قال العلما من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظه موضوعة للحصر
تفيد اثبات المذكور وتنفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي وابو زرعة التركيب مفيد للحصر
باتفاق المحققين وانما اختلف في وجه الحصر فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم
علي الخلاف المعروف وقيل عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح
عمل بغير بنية لم تصدق هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول ويتجوز
به عن حركة النفس والمراد هنا عمل الجوارح والا لشمل النية اذ هي عمل القلب فيفتقر لنية وال
للعهد الذهني اي غير العادية اذ لا تتوقف صحتها علي نية وجعلها متقدمون للاستغراق وعليه
فلا يرد العادي ايضا فانه وان كان العقد وجود صورته لكن بالنسبة لمزيد الثواب
يحتاجه والنيات بشد المثناة تحت جمع نية قال النووي وهي القصد وهو عزمة القلب ورده
الكرماني بانه ليس عزمة القلب لقول المتكلمين القصد الي الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد
والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح
تفسيره به قال البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا

او مالا والشرع خصها بالارادة والتوجه نحو الفعل ابتغا لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث
محمول علي المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه علي ما بعده وتقسيمه الي من كانت هجرته الي كذا وكذا فانه
تفصيل لما اجمله والمستنبط استنباط للمقصود عما اصله قال وهذا اللفظ متروك الظاهر
لان الذوات غير منتفية اذ تقديره انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض ان ذات العمل
الخالي عن النية موجود فالمراد نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل علي نفي الصحة اولى لانه
اشبه بنفي الشي نفسه ولان اللفظ يدل بالتصريح علي نفي الذوات وبالتبع علي نفي جميع الصفات
انتهى قال ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة اكثر لزوما للحقيقة فلا يصح عمل
كوضوء عند الثلاثة خلافا للحنفية ولا تسلم ان المايطهر بطبعه وتيمم خلافا للاوزاعي الا بنية
قال بعض الحنفية الحق ان الدليل قايم علي اعتبار النية في جميع العبادات لقوله تعالي وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية جعله من احوال العابدين والاحوال شروط انتهى وحكي
ان تقديرا لكمال لا يخلو عن مقال لانهم يثبتون النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها عندهم انما هو
في الوسايل فحسب وانما لم يشترط النية في ازالة الخبث لانه من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا
من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب علي الترك يحتاجها وكذا ازالة
النجس لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب علي امتثال امر الشارع واعمال
الكفار خارجة عن الحكم لارادة العبادة وهي لا تصح منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة
نحو عتق وصدقة ووقف بدليل خاص وتقييده بعض شراح البخاري بالمكلفين هل يخل بالمراد كيف
وعبادة الصبي المميز كذلك فلا تصح صلاته الا بنية معتبرة اتفاقا فالبا للاستعانة او للمصاحبة
او للسببية لانها معتبرة للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير الاعمال بنياتها فيدل
علي اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية والتعيين من ظهر وعصر
مقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة لا ينفك عنه وشرعت
تمييز العبادة عن العادة ولتمييز مراتب العبادة بعضها عن بعض **وانما لكل امري** اي
انسان ولا جمع له من لفظه وهو من الغرايب **ما** اي جزا الذي **نواه** من خير وشر نفيا واثباتا
فالاثبات له ما نواه والنفي لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من عمله ما نواه لا صورته فهذه الجملة
مفيدة ايضا الحصر وهي تذييل قال القاضي وهاتان قاعدتان عظيمتان فالجملة الاولى تضمنت
ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية بل لا بد للعامل من نية الفعل والتعيين فيما يلتبس والثانية
تضمنت انه يعود عليه من نفع عمله وضرره بحسب المنوي ومنع الاستنابة في النية الا في مسايل
لمدرك يخصها وقيل الثانية تدل علي ان من نوى شيا يحصل له وان لم يعمل لمانع شرعي كمريض تخلف
عن الجماعة وما لم ينوه لم يحصل له اي ما لم ينوه مطلقا لا عموما ولا خصوصا اذ لو لم ينو مخصوصا
له نية عامة كما لو احيانا كداخل مسجد احرم بالفرض وغيره يحصل له التحية وان لم ينو
وعدم حصول غسل جمعة بجنابة لمدرك يخصه ثم كشف ما في تينك القاعدتين بما فيهما من نوع
اجمال فقال مخبرا وما للايضاح ونصا علي صورة السبب الباعث علي الحديث وهو كما في معجم الطبراني
وغيره وذهل عنه ابن دحية فانكره باسناده قال الحافظ العراقي في موضع جيد وفي اخر رجاله
ثقات ان رجلا خطب امراة تسمى ام قيس فقال له ابن دحية واسمها قيلة فابت حتى يهاجر فهاجر
لاجلها فمن ثم نبه تنفيرا للخلق عن مثل قصده فقال **فمن كانت هجرته** الي اخره ما يأتي فتامل
ارتباط هذه الجمل الثلاث وتفريع كل جملة منها بالتي بعدها وايقاعه كالشرح لها تجده بديعا

وتعلم وجه اختصاص المصطفى صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم التي لا يهتدي لها الا الفحول
والهجرة الترك قال الكرماني وهنا ارادة ترك الوطن ومفارقة الاهل وسمي الذين تركوا الوطن
وتحولوا الى المدينة بالمهاجرين لذلك والمعنى من كانت هجرته **الى الله ورسوله** قصدا ونية وعزما
فهجرته ببدنه وجوارحه **الى الله ورسوله** ثوابا واجرا وتقديره فمن كانت نيته في الهجرة
التقرب لله فهجرته الى الله ورسوله اي مقبولة اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر اذا اتحدا صورة
يعلم منه تعظيم كما في هذه الجملة او تحقيره كما في التي بعدها فالجزا هنا كناية عن قوله فهجرته وقال
بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب الهجرة عند الله تعالى والمذكور مستلزم له دال عليه اي
فهجرته عظيمة شريفة او مقبولة صحيحة والتصريح باسم الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر من
التقدير اتضح انه ليس الجزا عين الشرط حقيقة على انه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم
التغير فيتحد بالجزا لفظا نحو من قصدني فقد قصدني هذا المحصول ما دفع به توهم الاتحاد
الذي يمنعه العقل الصحيح والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من
اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال
هو المهاجر له والفرقان لبيان ان العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الى في جملتي الشرط
والجزا بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ولرسوله
اي لامتثال امرهما وابتغاء رضاهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا لاجل الدنيا
ونحوها ومن هاجر لغيرهما فانما هاجر اليه ذلك وان انتقل الى النبي ظاهرا ثم اصل الهجرة والانتقال
من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما
على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليهما او الاستعارة المكنية او هو على حذف مضاف اي محل رضاه
وثوابه وامره ونهيه او يقال الانتقال الحالي عبارة عن الانتقال الى محل يجده فيه ووجدانه كل احد
ونيله على ما يليق به وكذا اهل النبيل لهم اهم من الحال الصوفية والمراتب العلية والاماكن الصورية
ولذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد الانتقال الى محل قربه المعنوي
وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من السير الى الله ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم
والتبرك وشاهده غير عزيز ما ذكروه في ان لله خمسه وللرسول او ان الايما الى الايجاد على ما قرروه
في ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيد كبيرة في بيعه
بيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة فاينما تولوا فثم وجه الله
والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شي الى شي صوريا او معنويا فالحديث
من جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه انتقال من حال الى حال **ومن كانت هجرته**
الى دنيا بضم اوله وحكي كسره وبقصره بلا تنوين اذ هو غير منصرف للزوم الف التانيث
فيه وحكي تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها الى الزوال او من الدناءة اي الخسة وموصوفه
محذوف اي الحياة الدنيا وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودات قبل الاخرة او الارض والجو والهوا
والاول كما قال ابن حجر اوجه لكن المراد هنا كما قال الخطابي متاع من متاعها **يصيبها** اي يحصلها
شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع نحوها باصابة الغرض السهم بجامع سرعة الوصول
وحصول المراد **او امراة** وفي رواية او الى امراة **ينكحها** اي يتزوجها خصص بعد ما عمم تنبيها على
على زيادة التحذير من النسا لانها اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها تبعة وضررا
ومن ثم جعلت في التنزيل عين الشهوات زين للناس حب الشهوات من النساء وقول بعضهم لفظ دنيا

نكرة

نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المراة فيها ممنوع بانها تعم في سياق الشرط نعم يعكر عليه
قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام يختص بالواو ولذلك ذهب بعضهم الى ان
الاجود جعل او للتقسيم جعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها **فهجرته الى ما هاجر**
اليه من الدنيا والمراة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله واورد الظاهر في الجملة الاولى تبركا والتلذذ
بذكر الحق تقدس ورسوله وتعظيما لهما بالتكرار وترك هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنسا وعدم
الاحتفال بشانهما وتنبيها على ان العدول عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال الى ما هاجر
اليه وهو حقير لا يجدي ولان ذكرهما يحلو عند العامة فلو كرر ربما علق بقلب بعضهم فرضي به وظنه
العيش الكامل فضرب عنهما صفحا لذلك وذم قاصد احدهما وان قصد مباحا لكونه خرج بطلب فضيلة
الهجرة وابطن غيره فالمراد بقرينة السياق ذم من هاجر لطلب المراد بصورة الهجرة الخالصة فمن
طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التمويه او طلبهما لا على صورة الهجرة فلا يذم بل قد يمدح
اذا كان قصده نحو اعفاف وقد ينبه بالدنيا والمراة على ذم الوقوف مع حظ النفس والعمل عليه
نحو هجرته الى الله ورسوله الارتحال من الاكوان الى المكون ومعنى هجرته الى ما هاجر اليه البقا
مع الاكوان والتشاغل بها ففيه تلويح بانه ينبغي للسالك كونه على الهمة والنية فلا يلتفت الى غير
المكون كما افصح عنه في الحكم حيث قال العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يسير
والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى ٥
وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الى اخره وهذا الحديث اصل في الاخلاص ومن جوامع الكلم التي
لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر النقل عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال ابو عبيد ليس
في الاحاديث اجمع ولا اغنى ولا انفع ولا اكثر فايدة منه واتفق الشافعي واحمد وابن المديني وابن
مهدي وابو داود والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال ربعه ووجه البيهقي كونه
ثلثا بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامها وارجحها لانها قد
تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد نية المومن خير من عمله وكلام
الامام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام
عنه فانه قال اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث الاعمال بالنيات ومن احدث في امرنا ما
ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام بين وقال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث ٥
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث الحلال بين
وحديث ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وفي رواية عنه يكفي الانسان لدينه اربعة احاديث
فذكرها وذكر بدل الاخير حديث لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال
الشافعي حديث النية يدخل في سبعين بابا من الفقه وما ترك لبطل ولا بضار ولا اغتال حجة
اذا لقي الله وحمل بعضهم قوله سبعين على ارادة التكثير او نظرا للجمل الا للجزئيات لا للجمل
فهو كلام من لم يمارس الفقه ادنى ممارسة بل يدخل في زيادة عليها حقيقة فمما يدخل فيه
الوضوء والغسل ومسح الخف في مسالة الجرموق والتيمم وازالة النجس على راي وغسل الميت
على وجه وفي مسالة الضبة بقصد الزينة ودونه والصلاة بانواعها والقصر والجمع ٥
والامامة والاقتدا وسجود التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه والاذان على راي
واداء الزكاة واستعمال الحلي او كنزه والتجارة والقنية والخلطة على قول وبيع المال الزكوي

وصدقة النفل والصوم والاعتكاف والحج والطواف وتحلل المحصر والتمتع على راي ومجاوزة الميقات والسعي والوقوف على راي والهدايا والهدايا والضحايا والنذر والكفارات والجهاد والعتق والتدبير والكتابة والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب بمعنى توقف حصول الثواب على قصد التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتاء وتاليفا والحكم بين الناس واقامة الحدود وتحمل الشهادة وادائها وكنايات البيع والهبة والوقف والقرض والضمان والابرا والحوالة والاقالة والوكالة وتفويض القضا والاقرار والاجارة والطلاق والخلع والرجعة والايلا والظهار واللعان والايمان والقذف والامان وتدخل في غير الكنايات في مسايل كقصد لفظ الصريح لمعناه ونية المعقود عليه في البيع والثمن وعوض الخلع والمنكوحة وفي النكاح اذا نوى ما لو صرح به بطل وفي القصاص في مسايل شتى منها تمييز العمد وشبهه من الخطا ومنها اذا قتل الوكيل في القود ان قصد قتله عن الموكل او قتله لشهوة نفسه وفي الردة والسرقة فيما لو اخذ آلة اللهو بقصد كسرها او سرقتها وفيما لو اخذ الداين مال المدين بقصد الاستيفا او السرقة فيقطع في الثاني دون الاول وفي ادا الدين فيما لو كان عليه دينان لرجل باحدهما رهن وفي اللقطة بقصد الحفظ او التملك وفيما لو اسلم على اكثر من اربع فقال فسخت نكاح هذه فان نوى به الطلاق كان تعيينا لاختيار المنكوحة او الفراق او اطلق حمل على اختيار الفراق وفيما لو وطي امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد ينعقد حرا وفيما لو تعاطى فعل شي له وهو يعتقد حرمته كوطي من يعتقد انها اجنبية فاذا هي حليلته او قتل من يظنه معصوما فاذا هو يستحق دمه او اتلف مالا يظنه لغيره فبان ملكه وعكسه من وطي اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزاني اعتبارا بنيته وتدخل النية ايضا حينيذ في عصير العنب بقصد الخلية او الخمرية وفي الهجر فوق ثلاث فانه حرام ان قصده والا فلا ونظيره ترك التطيب والزينة فوق ثلاث بموت غير الزوج فانه ان كان بقصد الاحداد حرم والا فلا وتدخل في نية قطع السفر وقطع القراة في الصلاة وقراة الجنب قرانا بقصده او بقصد الذكر وفي الصلاة بقصد الافهام وفي الجعالة اذا التزم جعلا لمعين فشاركه غيره في العمل ان قصد اعانته فله كل الجعل وان قصد العمل للمالك فله قسطه ولا شي لمشاركه وفي الذبايح كذا اقر هذه الاحكام بعض ايمتنا وقد فصل شيخ الاسلام الولي العراقي كثيرا منها فقال في الحديث فوايد منها ان النية تجب في الوضوء وفي الغسل وهو قول الايمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة والتيمم خلافا للاوزاعي وان الكافر اذا اجنب فاغتسل ثم اسلم لا يلزمه اعادة الغسل وهو قول ابي حنيفة وخالفه الشافعي وانه يلزم الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة وهو الاصح عند الشافعية وان النية لسجود التلاوة واجبة وهو قول الجمهور وانه لا يصح وضوء المرتد ولا غسله ولا تيممه لانه غير اهل للنية وان النية على الغاسل في غسل الميت واجبة وهو وجه عند الشافعية وان المتوضي اذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله من السنن وانه كما يشترط وجوب النية اول العبادة يشترط استمرارها حكما الى اخرها وانه اذا نوى الجمعة ثم خرج وقتها لا يتمها ظهرا وهو قول ابي حنيفة وخالف الشافعي وان المسبوق اذا ادرك الامام في الجمعة بعد ركوع الثانية ينوي الظهر لا الجمعة والاصح عند الشافعي خلافه وان المتطوع بالصوم اذا نوى نهارا قبل الزوال لا يحسب له الصوم الا من حين النية وهو وجه والاصح عند الشافعية خلافه وانه لا تكفي نية واحدة في اول رمضان لجميع الشهر خلافا لمالك وانه لو احرم بالحج في غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة وخالف الشافعي وان المزور يصح حجه عن غيره وخالف الشافعي

وانه تشترط النية في الكناية التي ينعقد بها البيع ويصح بها الطلاق وان اللفظ يخص بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضيه فمن حلف لا يدخل دار فلان واراد في يوم كذا او لا يكلمه واراد بعمرو مثلا دون غيرها فله ما نواه لو طلق بصريح ونوى عددا وقع ما نواه وقال الشافعي ان الطلاق يقع بمجرد الكلام النفسي وان لم يتلفظ به وبه قال بعض صحب مالك وانه لو اقر بمجمل رجع الى نيته وقبل تفسيره باقل متمول وانه لا يواخذ ناس ومخطي في نحو طلاق وعتق وان من تلفظ بكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلافا لبعض المالكية وان الحيل باطلة كمن باع ماله قبل الحول فرارا من الزكاة وعليه مالك وخالفه الجمهور وانه لا تصح عبادة المجنون لانه غير اهل النية ولا عقوده وطلاقه ولا قود عليه ولا حد وانه لا يجب القود في شبه العمد عند الثلاثة وانكره مالك وبذلك ظهر فساد قول من زعم ان مراد الشافعي هو بالسبعين المبالغة واذا عددت مسايل هذه الابواب التي للنية فيها مدخل لم تقصر عن ان يكون ثلث الفقه بل قال بعضهم ان الحديث يجري في العربية ايضا فاولها اعتبره في ذلك الكلام فقال سيبويه باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق به النايم والساهي وما يحكيه الحيوان المعلم كالببغا كلاما ومن ذلك المنادى النكرة اذا نوى نداء واحد بعينه تعرف ووجب بناؤه على الضم وان لم يقصد لم يتعرف واعرب بالنصب ومن ذلك المنادى المنون للضرورة لا يجوز تنوينه بالنصب والضم فان نون بالضم جاز ضم نعته ونصبه او بالنصب تعين نصبه لانه تابع المنصوب لفظا ومحلا فان نون المقصور الحكوا فتبنى النعت على ما نوي في المضاف فان نوي فيه الضم جاز الامران او بالنصب تعين النصب ذكره ابو حيان ومن ذلك قالوا اما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعترض بان البدل في نية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف يجتمع نية سقوطه وتركها في تركيب واحد واجاب الرضي بان المراد انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوطه واحلال التابع محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب بيانا قال الطيبي قال بعض اهل الحقيقة العمل سعي الاركان الى الله تعالى والنية سعي القلوب اليه والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهمة لينفذ العمل المعمول له وان لا يسنح في السر غيره وقال بعضهم نية العوام في طلب الاعواض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضا ونزول البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلماء اقامة الطاعة لحرمة ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات فرعه البخاري في سبعة مواضع من صحيحه لكنه اسقط احد وجهي التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله في رواية الحميدي قال ابن العربي ولا عذر له في اسقاطها لكن ابدى له ابن حجر اعتذارا ومسلم والترمذي في الجهاد وابو داود في الطلاق والنسائي في الايمان وابن ماجه في الزهد قال ابن حجر لم يبق من اصول اصحاب الكتب المعتبرة من لم يخرجه الا الموطا الامام عمر امير المومنين الحاكم العادل ابي حفص عمر بن الخطاب العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة ووزير المصطفى ثاني الخلفا اسلم بعد اربعين رجلا فكان عز الاسلام بدعوة المصطفى وولي الخلافة بعد الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين على الاصح حافظ وكذا ابن عساكر في كتاب الشهود غرايب الامام المشهور صدر الصدور

حجة الله على خلقه مالك بن انس الاصبحي ولد سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلاث
سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة عن ابي سعيد سعد بن مالك ابن سنان الخدري
الانصاري من نجباء الصحابة واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين ورواه عنه ايضا
الخطابي في المعالم ابن عساكر حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي
الشافعي صاحب تاريخ دمشق ولد سنة تسع وتسعين واربع مائة ورحل الى بغداد وغيرها
وسمع من نحو الف وثلاث مائة شيخ وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الائمة بما
يطول ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة في اماليه الحديثية من رواية يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم عن ابي حمزة انس بن مالك الانصاري خادم المصطفى عشر سنين دعا
له بالبركة في المال والولد وطول العمر فدفن من صلبه نحو مائة وصارت نخله تحمل في العام
مرتين وعاش حتى سئم الحياة مات سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين ثم قال ابن عساكر
حديث غريب جدا والمحفوظ عن عمر الرشيد بن العطار اي الحافظ رشيد الدين ابو
الحسين يحيى بن علي الاموي المصري المالكي المنعوت بالرشيد العطار ولد بمصر سنة
اربع وثمانين وخمسمائة ومات بها سنة اثنتين وستين وستمائة ودرس بالكاملية
في جزء من تخريجه ولعله معجمه فاني لم ار في كلام من ترجمه الا انه خرج لنفسه معجما ولم
يذكروا غيره عن ابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا حمل هرة
في كمه فكني به فلزمه قال الشافعي هو احفظ من روى الحديث في الدنيا مات سنة سبع
او ثمان او تسع وخمسين بالمدينة او بالعقيق قال الزين العراقي وهذه الرواية وهم
انتهى لا يقال سياق المولف لحديث عمر والثلاثة بعده ان اراد به ان الكل في مرتبة واحدة
ممنوع لقول الزين العراقي لم يصح الا من حديث عمر وقول ولده الولي هو منحصر في رواية عمر
وما عداه ضعيف او في مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب فقد رواه ثلاث
وثلاثون صحابيا كما بينه العراقي لانا نقول الحديث بهذا اللفظ لم يرد الا من حديث
هولاء الاربعة فقط وما عداهم فاخبارهم في مطلق النية قال ابن جرير والنووي والعراقي
حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار قال الثلاثة وهو من افراد الصحيح لم يصح عن النبي
الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية التيمي ولا عن
التيمي الا من رواية يحيى بن سعيد ومداره عليه واما بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من
مائتي انسان اكثرهم ائمة بل ذكر ابن منده وعبد الغني المقدسي انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل
فمن اطلق عليه التواتر او الشهرة فمراده في اخر السند من عند يحيى قال النووي وفي
اسناده شيء مستحسن ومستغرب وهو انه اجتمع فيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم
عن بعض يحيى بن سعيد والتيمي وعلقمة وهذا وان كان مستطرفا لكنه وقع في نيف وثلاثين
حديثا قال وهو حديث مجمع على عظمته وجلالته وهو احد قواعد الدين واول دعائمه
واشد اركانه وهو اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام انتهى

حرف الهمزة

اي هذا باب الاحاديث المبدوءة بحرف الهمزة وابتداؤه بحرف الهمزة مع الالف وجعل
مطلعه حديث اتيان باب الجنة اشارة الى ان الغاية المطلوبة من تاليف هذا الكتاب
التقرب الى الله والتوصل الى الفوز باتيان باب الجنة وتفاؤلا وليكون اول ما يقرع السمع منه

ذكر

ذكر الجنة واتيانها ولانجح ما ياتي بعده في احكام العبادات ومتعلقاتها ودخول الجنة افضل
من جميع العبادات كما افتى به السبكي اي اشرف وارفع ووجهه الولي العراقي بان ثواب الله اكثر
من افعالنا فقال

آتي باب الجنة اي اجيء بعد الانصراف من الحشر الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها الى دار
الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوادر فان قلت هل لتعبيره بالاتيان دون
المجيء من نكتة قلت نعم وهي الاشارة الى انه يجيء يكون بصفة من البس خلع الرضوان فجاء على تمهل
وامان من غير نصب في الاتيان اذ الاتيان كما قال الامام الراغب مجيء بسهولة قال والمجيء اعم ففي اتيانه
عليه مزية ظاهرة وفي الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا
في احاد المومنين فما بالك بقائد المرسلين قال الراغب والباب يقال لمدخل الشيء واصله مداخل
الامكنة كباب المدينة والدار ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اي به يتوصل
اليه ومنه خبر انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم
للاسباب الموصلة اليهما انتهى والجنة في الاصل المرة من الجن مصدر جنه ستره ومدار التركيب على ذلك
سمي به الشجر المظلل لالتفاف اغصانه وسترها ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة
المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لما انها مناط
نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة
مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل طبقة منهم جنة منها وقال ابن القيم ولها
بضعة عشر اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى اولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما
اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة من كل بلية
ودار الله ودار الخلد ودار المقامة وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الفردوس وهو يطلق تارة
على جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير
ذلك مما ورد في القران يوم القيامة فعالة تقوم فيها الناس للمبالغة والعلية وهي قيام مستحفظ
والقيام هو الاستقلال باعباء ثقيلة ذكره الحرالي فاستفتح السين للطلب واتى التعبير بها ايماء الى
القطع بوقوع مدخولها وتحققه اي اطلب الفتاح وازالة غلقه بمعنى بالقرع لا بالصوت
كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر البخاري عن انس انا اول من يقرع باب الجنة
والفا سببية اي تسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل جعلها للتعقيب بل هو الاقرب فان قلت ما
وجهه قلت الاشارة الى انه قد اذن له من ربه بغير واسطة احد لا الخازن ولا غيره وذلك ان من
ورد باب كبير فالعادة ان يقف حتى ياتي خبره اليه ويستاذن فاذا اذن له في ادخاله فتح له فالتعقيب
اشارة الى انه قد صانه ربه عن ذل الوقوف واذن له في الدخول قبل الوصول بحيث صار الخازن
مامورا منتظرا لقدومه فيقول الخازن اي الحافظ وهو المؤتمن على الشيء الذي استحفظه والخزن
حفظ الشيء في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ ذكره الراغب سمي الموكل بحفظ الجنة خازنا لانها خزانة الله
اعدها لعباده وال فيه عهدية والمعهود فيه رضوان وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد
بدليل خبر ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو صريح
في تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم الحفظة من
انت اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب الجنة شفافة وهو العلم
الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى بقوله

فاقول مجيد وان كان السمي به كثيرا فان قلت ينافي كون ابواب الجنة شفا فة خبر ابي يعلي عن انس اقرع باب الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقته من فضة قلت ما في الجنة لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم كما في خبر يأتي فلا مانع من كون ذهب الجنة شفافا فتدبر ثم انه لم يقل انا لايهامه مع ما فيه من الاشعار بتعظيم المرء نفسه وهو سيد المتواضعين وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين اذا ذكروا تفاخرهم وزهوا بانفسهم قال في المطامح وعادة العارفين المتقين ان يذكر احدهم اسمه بدل قوله انا لان في نحو انا زيد فاالضمير اولي وقال ابن الجوزي انا لا تخلو عن نوع تكبر كانه يقول انا لا احتاج الي ذكر اسمي ولا نسبي لسمو مقامي وقال بعض المحققين ذهب طايفة من العلما وفرقة من الصوفية الي كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر الحديث حتي قالوا الكلمة انا لم تزل مشومة علي اصحابها واراد وان ابليس انما لعن بقولها وليس كما اطلقوا بل النهي عنه ما صحبه النظر الي نفسه بالخيرية كما تقرر ولا ننكر اصابة الصوفية في دقايق علومهم واشارات تمحض التبري من الدعاوي الوجودية لكنا نقول ان النبي اشاروا اليه لهذا راجع الي معان تتعلق باحوالهم دون ما فيه من التعلق بالقول كيف وقد ناقض قولهم نصوص كثيرة وهم اشد الناس فرارا عن مخالفتها كقوله تعالي انما انا بشر مثلكم انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين وخبر انا سيد ولد ادم قال بعض العارفين والحاصل انه يتفاوت بتفاوت الاحوال والمقامات فالمتردد في الاحوال المتحول في الفنا والتكوين ينافي حاله ان يقول انا ومن رقي الي مقام البقا بالله وتصاعد الي درجات التمكين فلا يضره انتهي واما من ليس من هذه الطايفة فقد قال النووي لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز الا به وخلا عن الخيلا والكبر والزهو والقول عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم علي وجه الحكاية ذكره جمع وقال القاضي هو التكلم بما يفيد ويقال للمعني المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ يقال للراي والمذهب مجازا انتهي واصله قود الزمخشري من المجاز هذا قول فلان رايه ومذهبه **فيقول بك** قيل البا متعلقة بالفعل بعدها ثم هي سببية قدمت للتخصيص اي بسببك **امرت** بالبنا للمفعول والفاعل الله **ان لا افتح** كذا في نسخة المؤلف بخطه وهكذا ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه في نسخ صحيح مسلم الصحيحة المقروة لا افتح باسقاط ان **لاحد** من الخلايق **قبلك** لا بسبب اخر وقيل البا صلة للفعل وان لا افتح بدل من الضمير المجرور اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبيا وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهار لمرتبته ومزيته ولا يقوم في خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته حتي مشي اليه وفتح له واحد يستعمل في النفي فيكون لاستغراق جنس الناطقين وتناول القليل والكثير علي طريق الاجتماع والافتراق وعلم من السياق ان طلب الفتح انما هو من الخازن والا لما كان هو المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة وغيرهما ان ابواب الجنة يري ظاهرها من باطنها وعكسه وتكلم وتتكلم وتعقل ما يقال لها انفتحي انغلقي كما نقله ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه منها بلا واسطة قلت الظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق وانها لا تستطيع ذلك الا بامر من يملكها الا كما لا امر لها باذن ربها وانما يطالب بما يراد من القوم عرفا وهم فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنان مع ان الخزن انما يكون في المتعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق النقص اليه فيفوت كله او بعضه او وصفه علي صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك فالجواب ان خزنة ملايكة الجنة نعيمها انما يكون لاهلها فكل منهم يجعل اليه مراعاة قسط معلوم من تلك النعم لا اعد لحتي اذا وافي الجنة كان الخازن هو

الممكن

الممكن له منه تحزينه اياه قبل التسليم هو مقامه علي ملاحظة ما جعل سبيله انتظار من اهل له وابقا له اليه فهذا هو المراد لا حفظها عن احتياج فمنه عليها ذكره الحليمي فان قلت ما ذكر من ان رضوان هو متولي الفتح يعارضه خبر ابي نعيم والديلمي انا اول من ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله لي قلت لا معارضة فانه تعالي هو الفاتح الحقيقي وتولي رضوان لذلك انما هو باقداره وتمكينه ثم ان ظاهر الحديث استشكل بان الزمخشري والقاضي ذكرا ان ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيهم بدليل جنات عدن مفتحة لهم الابواب ووجهه الامام الرازي بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح واجيب اولا بخروج المصطفي من تبعه عن سياق الاية واعترض بانه خلاف الظاهر بلا ضرورة وثانيا بان الجملة الحالية قيد لمجي الجموع فيكون مقتضاها تحقق الفتح قبل مجي الكل فلا ينافي في تاخره عن مجي انسان واحد او زمرة واحدة ونوزع بان تحقق الحكم اذا قيد بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن لصدوره والفعل عنهم فاذا اذا قلنا زيد وعمرو وبكر ضربوا هندا بعد الطلوع لم يفهم منه الاصدور الضرب عنهم في ذلك الزمن حتي لو ضرب واحد منهم قبله رمي بالكذب وثالثا بان المراد بالابواب في الاية ابواب المنازل التي في الجنة لا ابواب الجنة المحيطة بالكل والمراد بالحديث باب نفس الجنة المحيطة ونوقش بان الجنة والنار حيث وقعا في القران معا معرفين او مضافين فالمراد منهما اصلهما ورابعا بانا لا نسلم دلالة الاية علي تقدم الفتح اذ لو فتح عند انتهاضهم ان الجنان مفتحة لهم ابوابها غايته انه المدح في اولها الخ وبان اسم المفعول العامل ان كان بمعني الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر اذ المعني ستفتح لهم وكذا ان كان بمعني الحال من اربه حاله الدخول وان اريد به حال التكلم ففيه بعد وخامسا قال بعض المحققين وهو احسنها ان ابوابها مفتحة اولا بعد الاستفتاح منه وكونه مقدما بالنسبة الي البعض كما يقتضيه خبر ان الاغنيا يدخلون الجنة بعد الفقرا بخمس مائة عام والظاهر ايضا بعد الفتح للفقرا لا تغلق وسادسا بان الجنة لكونها دار الله ومحل كرامته ومعدن خواصه اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الي مالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولي العزم فكلهم يحجم حتي تنتهي الدلالة علي افضلهم فياتي الي العرش ويخر ساجدا لربه فيدعوه ما شاء ان يدعوه ثم ياذن له في الرفع وان يسال حاجته فيشفع في فتحها فيشفعه تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة نبيه عنده ودفعا لتوهم المعني ايضا كالجنان الذي يدخلها من شا ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السياق علي المعني انهم اذا دخلوها لم تغلق ابوابها عليهم بل تبقي مفتحة اشارة الي تصرفهم وذهابهم وايابهم ودخول الملايكة عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم والي انها دار امن لا يحتاجون فيها الي غلق الابواب كما كانوا في الدنيا فلا تدافع بين الاية والخبر ثم ان الاولية في الحديث لا تشكل بادريس حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسوال عن التبليغ ولا بان السبعين الفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه واعتراض التفسير بسبعين الفا بان فيه قصور الثبوت الزيادة هو للقصور فالعرب تريد به المبالغة في التكثير ومثله غير عزيز الا تري الي ما ذكره المفسرون في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ولا بخبر احمد ان النبي قال لبلال بم سبقتني فما دخلت الجنة الا سمعت حسك امامي لانها رويا منام ولا يقدح فيه ان رويا الانبيا حق لان معناه انها ليست من الشيطان وبلال مثل له ماشيا امامه اشارة الي انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام ولتقدمه في الله وان ذلك صار له محققا وقد اشار الي ذلك السمهودي فقال في حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفي وانما

راه اباهه في منامه والمراد منه سريان الروح في حالة النوم في تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله
واما الجواب بان دخوله كالحاجب له لاظهار شرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كذلك لما قال لم سبقتني
وليت شعري ما يصنع من اجاب بهذا عن خبر ابي يعلى وغيره انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تبادرني
فاقول ما لك او من انت فتقول انا امراة قعدت على يتامى لي وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة
عبد ادى حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا
الخبر الا انه اول من يفتح له الباب وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه يفتح لهم ويتقدم من شاء من امته
في الدخول كما هو المتعارف في الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد في احاديث
اخر فدونك جوابا يثلج الفواد بعون الرؤف الجواد وهو انه قد ثبت في خبر مسند ان الدخول
المصطفوي يتعدد فالدخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده
دخول غيره فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه بلفظ انا اول الناس تنشق الارض
عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وانا اول من
يدخل الجنة ولا فخر اتي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد
الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع راسي فاقول امتي امتي
فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت
في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول اربعا وفي البخاري
نحوه وبه يندفع الاشكالات ويستغنى عن تلك التكلفات وفي ابي داود ان ابا بكر اول من يدخل الجنة
من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من الرجال بعده والا فقد جزم المولف وغيره بان اول من يدخلها بعده
صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل علي الجنة ابنتي
فاطمة وقد انبسط الكلام في هذا الخبر وما كان لنا باختيار لكن تحري اسرار الخبر احوجنا الى ابدا
بعض وتبعد نفي الزوايا بخبايا حم م في كتاب الايمان عن انس بن مالك

اخر من يدخل الجنة اي من الموحدين لان الكفار يخلدون لا يخرجون من النار ابدا ولم يصب من قال
من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون في امة محمد وفي عدة اخبار
ان هذه الامة يخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها كخبر الدارقطني ان الجنة حرمت على الانبيا
كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجا
من الارض واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى فصل القضاء
واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ووقع في النوادر للحكيم من رواية ابي هريرة
ان اطول اهل النار مكثا فيها ستة الاف سنة قال الحافظ ابن حجر وسنده واه رجل يختص بالذكر
من الناس ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به في بعض الاحوال ذكره الراغب يقال له
اي يسمى جهينة بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل فيقول اهل الجنة اي يقول بعضهم
لبعض والمراد باهلها سكانها من البشر والملايكة والحور وغيرهم لكن في السياق ايما الى ان القايل
البشر عند بتثليث الصحفي جهينة بجيم وها ووقع في التذكرة الحمدونية انه روي ايضا جفينة
بالفا ولم اقف على هذه الرواية الخبر اليقين اي الجازم الثابت المطابق للواقع من انه هل بقي احد
في النار يعذب اولا وهذه الاخيرة لا ينافيها حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط
فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك
الحديث لامكان الجمع بان جهينة اخر من يدخل الجنة ممن دخل النار وعذب فيها مدة ثم اخرج وهذا

اخر

اخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه الى الجنة ولم يقض بدخوله النار اصلا ولا
ينافيه قوله وتسفعه النار لان المراد انه يصل اليه لهبها وهو خارج حدودها ثم رايت ابن ابي
جمرة جمع بنحوه فقال هذا اخر من يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وذلك اخر من يخرج ممن يمر على
الصراط فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما شارك
فيه بعض من دخلها وما ذكر من ان اسمه جهينة هو ما وقع في هذا الخبر قال الدارقطني والسهيلي
وجا ان اسمه هناد وجمع بان احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر ومن الامثال عند
العرب قبل الاسلام عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون ولذلك خبر مشهور مبدا اول وهو
رجل كان اسمه جهينة عنده خبر من قتيل فتحقق امره فذكروا ذلك فصار مثلا مستعملا بينهم
قال الراغب واخر يقابل به الاول واخر يقابل به الواحد والتاخير يقابل التقديم والدخول ضد
الخروج ويستعمل في الزمان والمكان والاعمال والاستخبار السوال عن الخبر تنبيه ما ذكره
انفا من ان عذاب الكفار في جهنم دايم ابدا هو ما دلت عليه الايات والاخبار واطبق عليه جمهور
الامة سلفا وخلفا ورد ذلك اقوال يجب تاويلها منها ما ذهب اليه الشيخ محي الدين بن عربي
انهم يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعية نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم
فان الثنا بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثنا المحمود بالذات
فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سياتهم مع انه توعد على ذلك واثنى على اسماعيل بانه كان صادق
الوعد وقد زال الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق الا صادق الوعد وحده * وما لوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقا فانهم * على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد * وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه * وذاك له كالقشر والقشر صاين

وقال في موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خايفين متوقعين ان يخرجوا منها
فاذا اغلقت عليهم ابوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن القيم وهذا في طرد
والمعتزلة القايلون بانه يجب على الله تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا ينجو من النار
من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها اصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول
جا به واخبر به عن الله انتهى وما ذكره من ان ابن عربي يقول انه لا يعذب بها احد اصلا ممنوع فان
حاصل كلامه ومتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوها سلط
العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب او ان يقضى
عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا انفسهم على العذاب فعند
ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة والثالثة انهم
بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب واعتادوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا
وان عظم الى ان ال امرهم الى ان يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكرهوه
وعذبوا به كالجعل وتاذيه برايحة الورد عافانا الله من ذلك ومنها قول جهم النار تفنى فانه
تعالى جعل لها امدا تنتهي اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى خالدين فيها الا ما شا ربك خالدين فيها
ما دامت السموات والارض لابثين فيها احقابا فاكد هو لا وليس في القران دلالة على بقا النار وعدم

دنا بها اما الذي فيه ان الكفار خالدين فيها وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها
وانهم لا يموتون وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم وهذا الاجماع فيه بين الصحابة والتابعين
انما النزاع في امر اخر وهو ان النار ابدية وبما كتب عليه الفنا واما كون الكفار لا يخرجون منها
ولا يدخلون الجنة فلم يختلف فيه احد من اهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر
وابن عمرو وابن عباس مسعود وابي سعيد وابن عباس وانس والحسن البصري وحماد بن
سلمة وغيرهم وروى عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر لو لبث اهل النار في النار عدد
رمل عالج لكان لهم يوم يخرجون فيه وروى احمد عن ابن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم
تصفق ابوابها ليس فيها احد وحكاه البغوي وغيره عن ابي هريرة وغيره وقد نصر هذا القول
ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب متروك وقول مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول
ذلك كله الجمهور واجابوا عن الايات المذكورة بنحو عشرين وجها ومما نقل عن اولئك الصحب
بان معناه ليس فيها احد من عصاة المؤمنين اما مواضع الكفار فهي ممتلية منهم لا يخرجون عنها ابدا
كما ذكره الله في ايات كثيرة وقد قال الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله منقطع وله نهاية
واستدلوا بانه لابثين فيها احقابا وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب عليها على ما لا
يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا نقتضي ان له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه عن
الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر ما دام حيا فعوقب دايما فهو لم يعاقب
بالدايم الا على دايم فلم يكن عذابه الا جزاء وفاقا **خط في كتاب رواة مالك** اي في كتاب اسما من
روى عن مالك من وجهين من حديث عبد الله بن الحكم عن مالك عن نافع **عن** عبد الله **بن عمر**
ابن الخطاب ومن حديث جامع بن سوار عن زهير بن عباد عن احمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك
ابن الحكم ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرايب مالك ثم قال هذا حديث باطل وجامع
ضعيف وكذا عبد الملك انتهى واقره عليه في اللسان وقال في الفتح فيه عبد الملك وهو واه ورواه
العقيلي من طريق ضعيف عن انس وما جرى عليه المولف من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقفت
عليه في خطه من نسخ هذا الكتاب والثابت في رواية الخطيب خلافه وهو اخر من يدخل الجنة
رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي احد
من الخلايق يعذب فيقول لا انتهى ومثله للدارقطني وهكذا اورده عنه المولف في جامعه الكبير
ثم قال قال الدارقطني باطل واقره عليه وقد اكثر المولف في هذا الجامع من الاحاديث الضعيفه
قال ابن مهدي لا ينبغي الاشتغال بكتابة الاحاديث الضعاف فان اقل ما فيه ان يفوته بقدر
ما كتب من حديث اهل الضعف من حديث الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل
عن سقيمه انتهى على انه كان ينبغي له اعني المولف ان يعقب كل حديث بالاشارة بحاله بلفظ صحيح
او حسن او ضعيف فلو فعل ذلك لكان انفع واضبط ولم يزد الكتاب به الا وريقات لا يطول بها
واما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز الى الصحة والحسن والضعيف بصورة راس صاد وحا وضا
فلا ينبغي الوثوق به لغلبة تحريف النساخ على انه وقع له ذلك في بعض دون بعض كما رايته
بخطه فكان التمييز بكتابة صحيح او حسن او ضعيف في كل حديث قال الحافظ العلائي على
من ذكر حديثا اشتمل سنده على من فيه ضعف ان يوضح حاله خروجا عن عهدته وبراءة من ضعفه
انتهى وابن عمر هو العلم الفرد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا احد الا مالت به الدنيا
ومال بها الا هو وذكر للخلافة يوم موت ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها محجم دم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين

اخر

اخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القري وهو الجمع سميت به لاجتماع
الناس فيها **من قرى الاسلام خرابا المدينة** النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا
الا فيها والنكرة اسم لكل مدينة من مدن بالمكان اقام او من دان اطاع اذ يطاع السلطان فيها
وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار ونسبوا للكل مديني ولمدينة النبوية
مدني للفرق كذا قرره جمع فان قلت ما ذكروه من انها تجاوز حد القرى بينه وبين هذا الحديث
تعارض حيث جعلها من القرى قلت كلا لانها كانت في صدر الاسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى
وكان اذ ذاك الاسلام انما فشي في القرى ولم ينتشر الى المدن والامصار فلما هاجر المصطفى اليها
واتسع الاسلام تجاوزت حد القرى فغلب عليها حينئذ اسم المدينة والخراب ذهاب العمارة والعمارة
احيا المحل وشغله بما وضع له ذكره الحرالي وفي الكشاف التخريب والاخراب الافساد بالنقض
والهدم قيل وفيه ان بلاده لا تزال عامرة الى ان تخرب وانت تعلم انه لا دلالة في هذا الخبر عليه
اذ لا تعرض فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب قرى الاسلام التي اخرها خرابا المدينة
نعم يوخذ ذلك منه بضميمة الخبر الاتي بعده ومن ثم حسن تعقيبه به وبه يعلم ان ذكر الاسلام
لا مفهوم له على ان عيسى بعد نزوله يرفع الجزية ويقتل الكفرة فتصير الكل دار اسلام **ت**
في اواخر جامعه **عن ابي هريرة** وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة بن مسلم وقد
رمز المولف لضعفه وهو كما قال فان الترمذي ذكر في العلل انه سال عنه البخاري فلم
يعرفه وجعل يتعجب منه وقال كنت ارى ان جنادة هذا مقارب الحديث انتهى وقد جزم بضعف
جنادة المذكور جمع منهم المزي وغيره وقال السبكي كغيره واذا ضعف الرجل في السند ضعف
الحديث من اجله ولم يكن فيه دلالة على بطلانه من اصله ثم قد يصح من طريق اخرى وقد يكون
هذا الضعيف صادقا ثبتا في تلك الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان ما جاء به
في نفس الامر انتهى قالوا واذا قوي الضعيف لا ينجبر بوروده من وجه اخر وان كثرت طرقه ومن
ثم اتفقوا على ضعف حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها
عن الجبر بخلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فانه ينجبر ويعتضد ه ه

اخر من يحشر بالبنا للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها
موتها والمراد اخر من يساق الى المدينة كما في لفظ رواية مسلم والحشر كما قاله القاضي السوق من
جهات مختلفة الى مكان واحد واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري سوق الناس الى المحشر
وقال الحرالي الجمع بكره قال الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم **راعيان** تثنية راع ه
وهو حافظ الماشية قال الراغب والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذايه الحافظ لحياته
او بذب العدو عنه يقال رعيته اي حفظته فسمي كل سايس لنفسه او لغيره راعيا **من مزينة**
بالتصغير قبيلة من مضر معروفة وفي رواية رجل من جهينة واخر من مزينة وفي رواية
انهما كانا ينزلان بجبل ورقان **يريدان** اي يقصدان **المدينة** الشريفة اي المدينة الكاملة التي
يستحق ان يقال لها مدينة على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو مائة اسم منها طابة وطيبة
مشددة ومخففة وطايب ككاتب ودار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار السنة ودار السلام
ودار الفتح ودار الهجرة وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قال النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها
ومن مكة **ينعقان** بفتح المثناة تحت وسكون النون وكسر المهملة قال الكشاف النعق التصويت
يقال نعق المؤذن ونعق الراعي **بغنمهما** يزجرانها باصواتهما ويسوقانها يطلبان الكلا وفيه

اشارة الى طول امدها وان ما وقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن الشغل بالمعاش والاهتمام بالامور الدنيوية ويحتمل انهما قصداها بما شيتهما للاقامة بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان ٥ ولعل الغنم مشتركة فلذلك لم يثنيها **فيجدانها** اي الغنم والغا تحقيبية **وحوشا** بضم اوله بان تنقلب ذواتها او بان تتوحش فتنفر من صاحبها او الضمير للمدينة والواو مفتوحة روايتان اي يجدان المدينة خالية ليس فيها احد والوحش الخلا او سكنها الوحش لانقراض سكانها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط ونعقبه ابن حجر بان قوله **حتى اذا بلغا** اي الراعيان **ثنية الوداع** اي انتهيا اليها يريد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة واقول هذا غير دافع لترجيح النووي اذا حاطتها بخلو المدينة من سكانها ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخولها بل يحصل العلم به بالقرب منها والاشراف على جرمها وهذا امر كالمحسوس وانكاره مكابرة فالبلاغ والابلاغ الانتها الى القصد وثنية الوداع بمثلثة وفتح الواو ومحل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافرين من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره وفي تاريخ السمهودي هي معروفة بباب المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية ومسجد النفس الزكية قرب سلع ووهم من قال هي من جهة مكة سمي به لتوديع النسا اللاتي استمتعوا بهن منها عند رجوعهم من خيبر او عند خروجهم الى تبوك وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعبر منها مات قبل ان يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فاذا وقف لها قيل قد ودع فسميت به وقيل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض السلمين بالمدينة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل غير ذلك **خرا على وجوههما** ميتين اي اخذتهما الصعقة حين النفخة الاولى فهذا ظاهر في ان ذلك يكون لادراكهما الساعة ففيه رد لقول البعض انه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي فذلك في وقعة الحرة حين وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعماية ومن الاخلاط عشرة الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت الخيل في المسجد النبوي وبالت وراثت بين القبر والمنبر وخلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي انتهى وذكر نحوه ابن حزم والخر السقوط بقال خر سقط سقوطا يسمع منه خرير ذكره الراغب وغيره فان قلت هل لايثاره خر على سقط فايدة قلنا اجل وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منه اشارة الى ان فراق روحهما لبدنيهما بشدة وعنف وسرعة خطفة من امر تلك الصعقة التي لم تاتي على مخلوق الا جعلته كالرميم ونظيره قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا والوجوه جمع وجه وهو مجمع حواس الحيوان واحسن ما في الوتان ومواقع الفتنة من الشي الفتان وهو اول ما يحاول ابتداؤه من الاشيا ذكره الحرالي فان قلت ما المناسبة لقوله خرا وما قبله تثنية الوجه فما وجه جمعه قلت لعله اراد بالوجوه مقدم الاعضا المقدمة فكل عضو له وجه وظهر والسقوط يكون على كل المقدم من الاعضا والوجه كما يراد به ما هو المتبادر يطلق ويراد به اشرف ما ظهر من الانسان او غيره كما تقرر **ك** في الفتن **عن ابي هريرة** وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المصنف لحسنه فقط وهو قطعة من حديث رواه الشيخان ولفظ رواية البخاري ستكون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي واخر من يحشر الى اخرها هنا بنصه قال القسطلاني وغيره وقوله واخر الى اخره يحتمل كونه حديثا غير الاول لا تعلق له به وكونه من بقيته انتهى وسوا كان بعضا او كلام فهو في الصحيح فاستدراك الحاكم له غير قويم فرمز المصنف لحسنه فقط

اخرها

اخرها ادركه الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم يا بني ببعض قال ابن الكمال والادراك احاطة الشي بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق كما في الفتح قال ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة الاولى** اي مما اتفق عليه الانبيا لانه جا في زمن النبوة الاولى وعن عهد ادم واستمر الى شرعنا او اخرها وجدوا ما نودوا به في زمن النبوة الاولى الى ان ادركناه في شرعنا ولم ينسخ من ملة من الملل ما من نبي الا وقد ندب اليه وحث عليه ولم يبدل فيما بدل من شرائعهم ففايدة اضافة الكلام الى النبوة الاولى الاشعار بان ذلك من نتايج الوحي ثم تطابقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول ذكره حج وقال القاضي معناه ان مما بقي فادركوه من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهياته الشرع ومستهجنات العقل وذلك امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرايع والعقول على حسنه وما هذه صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة بالاولى ايذانا باتفاق كلمة الانبيا على استحسانه من اولهم الى اخرهم **اذا لم تستحي** ايها الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخره **فاصنع ما شيت** امر بمعنى الخبر اي اذا لم تخش من العار عملت ما شيت لم يرد على عن مواقعة المحرمات رادع وسيكافيك الله على فعلك ويجازيك على عدم مبالاتك بما حرمه عليك وهذا توبيخ شديد فان من لم يحظ به فليس من الايمان في شي او هو للتهديد من قبيل اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت ٥ فسوف ترى غبه كانه يقول اذ قد ابيت لزوم الحيا فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت وتبحث عليه ويتبين لك فساد حالك او هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في امورك امنا من الحيا في فعلها لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحيى منه فاصنع ما شيت ولا عليك من متكبر يلومك ولا من متصلف ٥ يستخفك فان ما اباحه الشرع لا خيا في فعله وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحيى وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع وكيف ما كان افاد ان الحيا كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الاخرين فقد ثبت انه شعبة من الايمان اي من حيث كونه باعثا على امتثال المامور وتجنب المنهي لا من حيث كونه خلقا فانه غريزة طبيعية يحتاج في كونها شعبة منه الى قصد قال الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى الحيا يحتاج الى اكتساب وفيه فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه انك اذا اردت امرا واكتسبت فعلا وانت بين الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه من الله ولا من انبيايه قديما وحديثا فافعله ولا تبال من الخلق وانما استحييت منهم والا فدعه فدخل الحديث اذن في جوامع الكلم التي اثر الله بها نبيه وفرعه العسكري وغيره من الاستاذ ونظم بعضهم معناه فقال ٥

٥ اذا لم تخش عاقبة الليالي ٥ ولم تستحي فاصنع ما تشا ٥

والحيا انقباض يجده الانسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويستقبح منه ونقيضه التصلب في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلاهما جبلي ومكتسب لكن الناس ينقسمون في القدر الحاصل منهما فمنهم من جبل على الكثير من الحيا ومنهم من جبل على القليل ومنهم من جبل على الكثير من التصلب ومنهم من جبل على القليل ثم ان اهل الكثير من النوعين على مراتب واهل القليل كذلك فقد يكثر احد النوعين حتى يصير نقيضه كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه بالحيا واستعمله فاز بالحظ الاوفر ومن تركه فعل ما شا وحرم خير الدنيا والاخرة **ابن عساكر** **في تاريخه** تاريخ الشام **عن ابن مسعود** عمرو بن عمرو بن ثعلبة **البدري** الانصاري البخاري واسناده

[حاشية:] قوله لان بعضهم الخ هذا التعليل غير واضح ناسب ما قبله فان قال من النوس وهو التحرك وليس علته لان بعضهم الخ وكان ينبغي ان يقول ... ويجوز ان يكون ... انتهى

ضعيف لضعف فرج المصري لكن يشهد له ما رواه البيهقي في الشعب عن ابن مسعود المذكور
بلفظ ان اخر ما بقي من النبوة الاولى فانا في سوا بل رواه البخاري عن ابن مسعود المذكور بلفظ
ان مما ادرك الناس الى اخر ما هنا ٥

اخر ما تكلم به ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على ما نقل عن سيبويه لكن قال في القاموس ابراهيم
وابراهام وابراهوم مثلثة الهاء وابرهم بفتح الهاء بلا الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه لا يكون ابراهيم
معربا وقال المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم ونحوه للعلمية والعجمة يوضح ما
ذكرنا من وقوع المعرب فيه يعني القران حين القي بالبناء للمفعول اي القاه نمروذ في النار التي اعدها
له ليحترق وكان عمره ستة عشر سنة على ما في الكشاف وتاريخ ابن عساكر والاتقان كما قال الراغب طرح الشي
حيث تلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح والنار جوهر لطيف مضي حار محرق من نار ينور اذا نفر لان
فيها حركة واضطرابا والنور ضوءها وضوء كل نير والاضاءة الانارة ذكره الزمخشري حسبي الله مبتدا وخبر
اي كافيني وكافلي هو الله من احسب الشي كفاه ونعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره الحرالي وقال الراغب
كلمة تستعمل في المدح بازاء بئس الوكيل اي نعم الموكول اليه الله تعالى وذلك لان الخليل لعلو منصبه وعلو
مقامه وسموح همته لم يلتفت لشي سوى ربه ولم يرض باسعاف لجبريل بل قصر نظره عليه واعرض عن
الاسباب والعدد صار باعتماده عليه راضيا واكتفى به كافيا وحسيبا فانه تعالى يجعل لكل شي عدة يدفع بها
فللبغي التحرز والتحفظ وللمكر الحزم والتيقظ وللحسد التواضع للحاسد ومداراته وللكايد سد الابواب
التي يجد منها السبيل اليه فراى هنا النبي الخليل المسبب الجليل اذ انه اكبر من تلك العدد والاسباب فاغتنى به
كافيا وحسيبا فكان له حافظا ورقيبا فحمله بالانجاد والاسعاف فلم يحترق منه الا موضع الكتاف
وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاعتصام بحول الله وقوته وان الحازم لا يكل
امره اذا ابتلي ببلا الا الى ربه ولا يعتضد الا به وعن الحبراني انه اغاثي بذلك فايدة من كرامة هذه
الامة على ربها انه اوجد فيها من وقع له كما وقع للخليل من عدم تاثير النار فيه روى ابن وهب
عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعا اخذ ذويب بن كليب الخولاني وكان
اسلم في عهد المصطفى فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر المصطفى ذلك لاصحابه فقال عمر الحمد لله
الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل ووقع عند ابن الطبي انه ذويب بن وهب وقال في سياقه
طرحه في النار فوجده حيا خط في ترجمة محمد بن يزداد عن ابي هريرة الدويبي وقال اي الخطيب حديث
غريب اي تفرد به حافظ ولم يذكره غيره ورواه عنه ايضا الديلمي هكذا والمحفوظ عند المحدثين
عن ابي العباس عبد الله ابن عباس ترجمان القران الذي قال فيه علي كرم الله وجهه كانما
ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق واخرج ابن عساكر انه كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرو عن احد من
الصحابة في الفتوى اكثر منه وعمي اخر عمره كابيه وجده موقوفا عليه غير مرفوع لكن مثله لا
يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه البخاري في صحيحه عنه بلفظ كان
اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وفي رواية له عنه ايضا حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ٥

اخر اربعا بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه
في الجموع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة انتهى وبه عرف ان من تعقب النووي
والدميري في قولهما انه مثلث الباء فقد وهم وسمي الاربعاء لان الربع واحد من اربعة وهو رابع
الايام من الاحد الذي هو اول الاسبوع على الارجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية دبارا

لتشاومهم به والدبار الهلاك قال والالف فيه وفي الثلاثا بدل من الهاء نحو حسنة وحسنا
فخص اللفظ باليوم في الشهر لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة يقال اشهر الشهر
اذا طلع هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره قال الراغب الشهر مدة مشهورة
باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال
الامام الرازي هو عبارة عن حركة القمر عن نقطة معينة من فلكه الخاص به الى ان يعود الى تلك
النقطة بعينها يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شوم وبلا مستمر مطرد شومه او دايم
الشوم او مستحكم وروي يوم نحس بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس او ليوم او عطف
بيان او بدل واليوم لغة عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها ومن الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر
الثاني والغروب قال المحقق وفاوه يا وعينه واو قال في البحر وليس قوله نحس على جهة الطيرة
وكيف يريد ذلك والايام كلها سواء وقد جاء في تفضيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال
الذي كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين
فانهم يقولون يوم الاربعا يوم عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع السعود وقولهم
خارج عن الدين ويجوز ذكر كون الاربعا نحسا على طريق التخويف والتحذير اي احذر ذلك اليوم
لما نزل فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجدد لله توبة خوفا ان يلحقكم فيه بوس كما
وقع لمن قبلكم فكان عليه الصلاة والسلام اذا راى مخيلة فزع الى الصلاة حتى اذا نزل المطر سري عليه
ويقول ما يومنني ان يكون فيه عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثل
ما قال اوليك هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم وكما قال حين اتى الحجر لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين فكما رغب في يوم
عاشورا لما جعل الله فيه من نجاة موسى وبني اسرايل من فرعون حذر من يوم الاربعا لما كان فيه
انتهى فقال السهيلي نحوسته على من تشام وتطير بان كان عادته التطير وترك الاقتدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم في تركه فتلك صفة من قل توكله فذلك الذي يضره نحوسته في تصرفه
فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية الا ان الشرع اباح لمن اصابه في اخر اربعا شي
من نحو جايحة ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر او يصيبه فيه فقر
او موت بل على جهة اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتفاء للتطير ولكن اتباعا
للرخصة في التوقي فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيا لا يضر شيا وقال الحليمي علمنا ببيان
الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان
بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد
فان اضاف احد الى الايام او الكواكب انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا او تنحسها
فذلك باطل وان قال ان للكواكب طبايع وامزجة مختلفة وتلك تتغير منها باتصال بعضها
ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرها الله عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض
وما فيها فاي شي منها كان هو المتادي الى الاجسام الارضية كانت الاثار التي تحدث فيها عنه
بحسبه فقد يكون منها ما هو سبب للاغتمام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو سبب
لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب للتهييج والظلم والاقدام
على الشر فهذا قد يكون لكونه فعل الله وجعله انتهى واخرج الخطيب في التاريخ في ترجمة مجاشع
الدارمي ان عليا كرم الله وجهه كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق واذا نزل القمر العقرب

قال والحاكم اذا بقي من الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عايشة مرفوعا لولا ان تكره امتي هـ
لامرتها ان لا يسافروا يوم الاربعا واحب الايام الي ان تخرجوا فيها يوم الخميس وبعض ولد لسنه واما
حمل الحديث على الاربعا الذي ارسل فيه الريح على عاد بخصوصه فنا فر للسباق مع انه لا يلزم من تعذيب
قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين لا المصلحين هل عمل بالدة اذ لا هـ
اختصاص للاربعا به واخرج ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام في فوايده عن ابي سعيد مرفوعا
يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبنا ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم
الثلاثا يوم حديد وباس ويوم الاربعا لا اخذ ولا عطا ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على السلطان
والجمعة يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف وذكر الزمخشري ان ابن يزيد قال لاخيه اخرج
في حاجة فقال هو الاربعا قال فيه ولد يونس قال لا جرم قد بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن
كسوته حتى خلصه الله قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه
وغربته قال وفيه نصر المصطفى يوم الاحزاب قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وفي بعض الاثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا وانه يورث البرص قال في المطالع واخبرني ثقة
من اصحابنا عن ابن الحاج وكان من العلما التقية انه هم بقص اظفاره يوم الاربعا فتذكر الحديث الوارد
في كراهته فتركه ثم راى ان قصها سنة حاضرة فقصها فلحقه برص فراى النبي في نومه فقال له الم تسمع نهيي
عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك فقال يكفيك ان تسمع ثم مسح بيده على بدنه
فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله تعالى توبة ان لا اخالف ما سمعت عن رسوله ابدا
والحاصل ان توقي الاربعا على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد التحريم اذ الايام كلها
لله لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت به نحوسته ومن
ايقن بانه لا يضر ولا ينفع الا الله لم يؤثر فيه شي من ذلك قال نعلم انه لا طير الا على متطير وهو
الثبور وفي حديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين اخرين لا يبدو جذام
ولا برص الا يوم الاربعا

نعلم انه لا طير الا ۝ على متطير وهو الثبور ۝

وكره بعضهم العيادة يوم الاربعا وعليه قيل ۝

لم يوت في الاربعا مريض ۝ الا دفناه في الخميس ۝

وفي منهاج الحليمي وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا بعيد الزوال وذكر برهان
الاسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية ان ما بدا في يوم الاربعا الا وتم فلذلك كان جمع من
المشايخ يتحرون ابتدا الجلوس للتدريس فيه وذلك لان العلم نور فبدايته يوم خلق النور فيه
تناسب بعين على التمام واستحب بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعا
من غرس يوم الاربعا فقال سبحان الباعث الوارث اتته باكلها قالوا ولما ارسل ملك الروم كتابه
الى المعتصم يتهدده كتب له على ظهره الجواب ما تراه لا ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج
من فوره في وقته يوم الاربعا ولم يتخلل بينه قتنه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال عليهم
لا علينا وسافر فيه فاسر ستين الفا وقتل ستين الفا وكانت وقعة اعز الله بها الاسلام واهله
وقال الحافظ ابن حجر غضب السلطان على اكمال الدين نايب كاتب السر ثم رضي عنه وخلع عليه يوم الاربعا
رابع عشر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانماية وركب في موكب لم ير مثله فاجتمع فيه خمس اربعات
والثمانماية تشتمل على اربع مايتين اربعا ما تيسرة انتهى واعلم انهم كانوا يتفرون من يوم الاربعا كانوا

يتفرون من يوم الاحد قال الزمخشري فيخرج نحوه العذاب يوم الاحد قال ومن الاثر نعوذ بالله من يوم الاحد
فان له حدا كحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان يوجه عبد الله بن خازم الى خراسان
لمعونة سلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع للابد
فاحس ابن خازم فتعلل حتى لم يخرج الا حين زاغت الشمس وقال قولوا له ذهب حد الاحد وكما ورد في
يوم الاربعا النحوسة ورد في يوم الثلاثا انه مكروه ففي الفردوس من حديث ابن مسعود خلق الله
الاسراض يوم الثلاثا وفيه انزل ابليس الى الارض وفيه خلق جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على
ارواح بني ادم وفيه قتل قابيل هابيل وفيه توفي موسى وهارون وفيه ابتلي ايوب الحديث بطوله وفي
تذكرة العلم البلقيني عن بعضهم انه من المجرب الذي لم يخط قط انه متى كان اليوم الرابع عشر من
الشهر القمري يوم الاحد وفعل فيه شي لم يتم وكذا السفر وغيره وان ذلك وقع للناصر فرج وغيره
وقد اخر بعضهم السفر في اول السنة وقال ان سافرت في محرم فجدير ان احرم او في صفر خشيت
على يدي نصفر فاخره الى ربيع فسافر فمرض ولم يظفر بطايل فقال ظننته ربيع الرياض فاذا هو
ربيع الامراض وفي الشك الساير لا تعادي الايام فتعادى قال ۝

ومن عادى الايام فاعلم بانه ۝ سيكفي عمله لا غنا غير غالب ۝

فايدة وقفت على ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزى لعلي رضي الله عنه وهي ۝

فنعم اليوم يوم السبت حقا ۝ لصيد ان اردت بلا امتراء ۝

وفي الاحد البنا لان فيه ۝ تبدى الله في خلق السماء ۝

وفي الاثنين ان سافرت فيه ۝ سترجع بالنجاح وبالثراء ۝

وان ترد الحجامة في الثلاثا ۝ ففي ساعاته هرق الدماء ۝

وان شرب امرؤ يوما دواء ۝ فنعم اليوم يوم الاربعاء ۝

وفي يوم الخميس قضا حاج ۝ فان الله ياذن في القضاء ۝

وفي الجمعات تزويج وعرس ۝ ولذات الرجال مع النساء ۝

وهذا العلم لا يدريه الا نبي ۝ او وصي الانبياء ۝

وكيع اي القاضي ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف وعين مهملة في الغرر
اي في كتاب الغرر من الاخبار وابن مردويه ابو بكر احمد بن موسى في التفسير المسند من عدة طرق عن
ابن عباس وعن عايشة وعن علي وعن انس وغيرهم خط في ترجمة ابي الوزير صاحب ديوان المهدي
عن ابن عباس وفيه سلمة بن الصلت قال ابو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه في
الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح ورواه الطيوري من طريق اخرى عن ابن عباس
موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروى الطبراني بسند ضعيف عن يوم الاربعا يوم نحس
مستمر والحديث المشروح بعينه ۝

آدم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة وهي السمرة
ولا يشكل براعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان سمرته بين البياض والحمرة وقيل
استقاقه يويد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين غير ممتنع وبانه لا دلالة على ان الاشتقاق
من خواص كلام العرب ورد بان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق وهو وان صح تكلمه بكل
لسان لكن الغالب بالسريانية كما يدل لعلبه اسامي اولاده في السما الدنيا اي القربية بروحه
وزعم انه بجسمه يابى رده وانما اسم جنس يطلق على الواحد والتعدد ويشمل ساير الاجسام العلوية

والمراد هنا هذه المظلة وهي كما قال الحرالي وجمع اشرف من الارض من جهة العلو الذي لا يرام والجوهر البالغ في الاحكام والزينة البديعة النظام المبنية عن الصالح الجسام وكثرة المنافع والاعلام **تعرض عليه اعمال** جمع عمل قال الحرالي وهو فعل بني على علم او زعم **ذريته** اي نسله فعلية من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة من الذر بمعنى الخلق ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها بحيث ترى وتنطق وانما يمتنع رويتها في هذا العالم فلا ضرورة لتاويل الاعمال بصحفها ومعنى العرض انه يراهم عوا ضعهم لكنه يرى السعداء في الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتقييد بالنظر لا للمنظور فلا يلزم من رويته لارواح الكفار وهو في السما ان يفتح لهم ابوابها ولا للارواح المومنين وفيهم الاحيا ان تفرغ من اجسادها وتصعد ثم تعاد للابدان ومن فوايد العرض للشفاعة فيمن اذن له ولكونه اول الانبيا كان في اول السموات وفي رواية اذا نظر الى يمينه ضحك والى جهة شماله بكى **ويوسف في السما الثانية** قال الكشاف اسم عبراني وقيل عربي ولو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف انتهى قال ابن الكمال ومن اللطايف الاتفاقية ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد وقد اتفق اجتماعهما في يوسف **وابنا الخالة يحيي** اسم اعجمي على الاظهر في الكشاف او عربي ومنع صرفه للعلمية والوزن قال الحرالي سمي بصفة الدوام مع انه قتل اشعارا بوفا حقيقة الروحانية الحيابية دايما لا يطرقه طارقة موت الظاهر حيث قتل شهيدا **وعيسى** اسم معرب اصله بالعبرانية يسوع وهو غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة منع بان الاشتقاق العربي لا يدخل العجمي عند الاكثر وفيه ما مر قال ابن السكيت ويقال ابنا خالة لا ابنا عمة وابنا عم لا ابنا خال لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر وما خلاف ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خالة بان امراة عمران وهي حنة جدة عيسى لانها هي اخت ايشاع ام يحيى واجيب بان الاخت كثيرا ما تطلق على بنت الاخت فبهذا الاعتبار جعلهما ابني خالة وقيل كانت ايشاع اخت حنة من الام واخت مريم من الاب على ان عمران نكح اولا ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة بنا على حل نكاح الربايب في شرعهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها من الام لانها اخت حنة من امها **وادريس في السما الرابعة** اسم اعجمي غير مشتق ولا منصرف وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة واسمه خنوخ او اخنوخ كما في القاموس وغيره **وهارون في السما الخامسة** **وموسى في السما السادسة** غير منصرف للعلمية والعجمة وهو بالعبرية ما وشجر سمي به لانه وجد بين ما وشجر لما القته امه فيه فهو اسم اقتضاه حاله وقيل هو من ماس اذا تبختر في مشيته ولا منافاة بين هذا وخبر انه راى موسى قايما يصلي في قبره فقد يكون راه في مسيره قايما ثم عرج به كالمصطفى فراه ثم وسرعة الانتقال لهو لا كلمح البصر بل هو اقرب وبحث هذا مزيد ولا يبينه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى وعيسى في الثانية لاحتمال الانتقال واما الجواب بالتعدد فرد بتوقفه على توقيف **وابراهيم في السما السابعة** زاد في رواية مسندا ظهره الى البيت المعمور وذكر في رواية انه راهم كذلك في السما وفي اخرى انه لقيهم فيها كذلك وخص هولاء الانبيا بالذكر واللقا لما ذكروه ان من راى نبيا في النوم فان روياه تاذن بما يشبه حال النبي المري من شدة او رخا او غيرهما فاول ما في ادم الذي اخرجه عدوه ابليس من الجنة وذلك شبيه باول احوال المصطفى حين اخرجه اعداوه من حرم الله وجواره والجامع المشقة وكراهة فراق الوطن ثم رجوعه لما منه

بيان الاخت

في السما الثالثة

خرج ثم يوسف في الثانية المونذنة بحالة ثانية تشبه حالة يوسف لان يوسف ظفر باخوته بعد ما اخرجوه فصفح عنهم والمصطفى ظفر يوم بدر باقاربه كالعباس وعقيل فعفى عنهم ثم يحيى وعيسى في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فصار نبينا الحالة ثالثة كحالتهما في الامتحان باليهود فكذبوه واذوه وظاهروا عليه بعد سكنه المدينة ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره ثم ادريس في الرابعة وهو المكان الذي سماه الله عليا وهو اول من خط بالقلم فكان موذنا بحالة رابعة لنبينا من علو الشان ورفعة المكانة حتى كتب بالقلم الى الملوك يا اخافهم واتبعهم فهذا مقام علي وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس وهرون في الخامسة وهو المحبب في قومه فاذن بحب قريش وقاطبة العرب له بعد بغضهم وموسى في السادسة لان حاله يشبه حاله حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة التي فيها وابراهيم في السابعة اشارة الى دخوله مكة في السابعة من الهجرة وان اخر احوال نبينا حج الى البيت وابراهيم هو الداعي الى الحج والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة ذكره السهيلي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة روية ادم في السما الدنيا انه اول الانبيا واول الابا فكان اولا في الاولى لتانيس النبوة بالابوة ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى وعيسى في الثالثة لانهما اقرب الانبيا عهدا به وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهارون لقربه من اخيه وموسى اعلى منه لفضل تكليمه الكليم وابراهيم في السابعة لان منزلة الخليل ارفع المنازل وقال القونوي العالم السفلي مراة للاثار والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاته مراة تتعين في كل طبقة منه نتايج القوى والاثار السفلية التي تركبت منه وانبعثت في نشاط اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت اليه بصورة غير صورتها الاولى سيما نتايج الصفات والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان الذي هو نسخة الكل ومراة تنطبع فيها قوى كل عالم واثار كل فلك وتوجه ملك وتتفاوت نسبته الى كل ذلك وعالم بحسب غلبة ما انجلى من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك في اول تكوينه في اثنا توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعداداته المستفادة بواسطة نشاته وبحسب حظه من الاعتدال الخصيص بالكمل والى ذلك اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله ادم في سما الدنيا الذي هو فلك القمر وليوسف في السما الثانية الى اخره فهو اخبار عن صور مناسباتهم بذلك الفلك وتعريف بمراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة مما انجلى فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلت الغلبة لبعض تلك القوى والاثار على بعض في كل منهم حال اجتماعها فيه ومجازاة نشاتها لها والاخفى البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف سكانها في السموات **ابن مردويه** في تفسيره **عن ابي سعيد** سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر واسمه خدرة الانصاري **الخدري** بضم الخا المعجمة نسبة الى خدرة المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استصغر يوم احد وغزا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم غزوة وبايعه على ان لا ياخذه في الله لومة لايم واسناده ضعيف لكن المتن صحيح فانه قطعة من حديث الاسرا الذي اخرجه الشيخان عن انس لكن فيه خلف في الترتيب

افة الظرف الصلف اي عاهة براعة اللسان وذكا الجنان التيه والتكبر على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذ الافة بالمد العاهة او عرض يفسد ما يصيبه او نقص او خلل

بلحوق الشي فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس الكيس والبراعة والذكا قال الزمخشري ومنه
قول عمر اذا كان اللص ظريفا لم يقطع اي كيسا يدرء الحد باحتجاجه قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف
بالحسن والادب والفصاحة والفهم وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة يجمع عامة الفضايل
النفسية والبدنية والخارجية تشبيها بالظرف الذي هو الوعا ولكونه واقعا على ذلك قيل لمن جمع له
علم وشجاعة ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه واثاثه ظريف فالظرف اعم من الحرية والكرم
انتهى والصلف محركا مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا ذكره الخليل وتفسير ابن العرف
للظرف هنا بالعقل لا يلايم السياق **وافة الشجاعة** بشين معجمة **البغي** اي وعاهة شدة القلب
عند الناس تجاوز الحد وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب
وقال الراغب انما اعتبرت في النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط الجاش وان اعتبرت
بالفعل فالاقدام على موضع الفرصة وهي فضيلة بين التهور والجبن ومن ثم عرفت مانها
ملكة متوسطة بين الجبن والتهور ويتفرع عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبغي طلب التطاول
بالظلم والافساد من بغي الجرح اذا ترامى الى الفساد ذكره الزمخشري وقال الراغب البغي طلب
تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لا فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة في الوصف
الذي هو الكيفية ويكون محمودا وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموما وهو
تجاوز الحق الى الباطل وهو الكثر استعمالا والمراد هنا **وافة السماحة** بفتح السين المهملة وخفة الميم **المن**
اي وعاهة الجود والكرم تعديد النعمة على المنعم عليه والسماحة المساهلة والجود والاتساع فيه
يقال عليك بالحق فان في الحق مسمحا اي متسعا ومندوحة عن الباطل ذكره الزمخشري فالمن الانعام
او ترتيب الفعل واظهار المعروف وهو منا مذموم ومن الله محمود لان غيره لا يملك المعطى والعطا
وليس في عطايه شرف بالاهانة والله مالك الكل وعطاوه تشريف فمنه تشريف وهداية للشكر
الجالب للمزيد ومن غيره تكدير وتعيير فتنكسر منه الخواطر ويحبط العطايا وان كانت مواطن قال بعضهم
والتحقيق انها لا تقبح من غيره تعالى واعتادت انفس الكرام النفرة عنها الا لتحليها وان حسنت
منه للتحرز عن التنفر انتهى ويرده انه تعالى حكاه متبجحا في مواضع من كتابه فانكاره مكابرة قال
ابن عربي والمن منا من امراض النفس التي يجب الدواوي منها ودواوه ان يرى انه ما اوصل اليه
الا ما هو له في علم الله وانه امانة كانت في يده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا تعين له عرفه
فشكر الله على ادايها فمن استحضر ذلك عند العطا نفعه انتهى واما من المصطفى على الانصار
في قصة الحديبية فليس من ذلك فانه من بالهداية الى الاسلام فهو راجع الى الله والمصطفى مبلغ
وواسطة يدل له قوله في المن الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي **وافة الجمال الخيلا** اي وعاهة
حسن الصورة والمعاني العجب والكبر ومن ثم كره نكاح ذات الجمال البارع لما ينشا عنه من شدة
التيه والادلال والعجب والتحكم في المغالاة وقد قيل من بسط الادلال قبضه الاذلال
قال الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر فيه معنى الكثرة ولابد والخيلا التكبر عن تخيل فضيلة تتراى
للمرء في نفسه وقال الراغب ان يظن بنفسه ما ليس فيها من قولهم خلت ولتصور هذا المعنى قال
حكم المجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه بها والزهو الا استحقاق
من المرح بنفسه **وافة العبادة الفترة** بفتح وسكون اي وعاهة الطاعة التواني والتكاسل
بعد كمال النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل
بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله فمن وفق

ولسه والفترة الانحراف المأمور بما يسقط ... فكان يشق عليه فلما ترك الجمع ... فلتامل كلام اسعود

لالف العبادة ولزومها فليحذر من فترة الاخلال بها فان طرقته فترة فليفزع الى ربه في دفعها
وافة الحديث ما يتحدث به وينقل قال الراغب كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والفترة
كما قال الزمخشري السكون بعد الحدة واللين بعد الشدة ومن المجاز فتر البرد وكان الماحار افتر ته
وفتر العامل عن عمله قصر فيه وفتر السحاب اذا تخير لا يسير **الكذب** اي الاخبار عن الشي بخلاف
ما هو عليه في اخل حديثه الكذب عرضه الاعراض عنه وابطل النفع به وهو حرام لتعليقه تعالى
استحقاق العذاب بمحيث رتبه عليه في قوله لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكن قد يعرض
ما يصيره مباحا بل واجبا ان ترتب على عدمه لحوق ضرر بمحترم فقول القاضي كالزمخشري
هو حرام كله اي اصله ذلك وخروجه عن الحرمة انما هو لعارض كقول الفقها العارية سنة
مع انها قد تجب لدفع موذ او ستر وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما السمح عن تراض مع انه قد يجب
لنحو مضطر ولم له من نظير وبه يعرف سقوط اعتراض المولف عليهما **وافة العلم النسيان** اي
وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه ومن ثم قال الحكما الا تخل قلبك من المذاكرة
فيعود عقيما ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما واعظم افات العلم النسيان الحادث
عن عقله التقصير واهمال التواني فمن ابتلي به ان يدركه ويستدرك تقصيره بكثرة الدرس
ويوقظ غفلته بادامة النظر فقد قالوا لن يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه وكثرة
الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما فيحتمل تعب الدرس ليدرك
راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وعلى قدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب
وربما استثقل المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم المعاني على الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند
الحاجة فما هو الا كمن اطلق ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه ولا تعقبه الثقة
الا خجلا والتفريط الا ندما وكان الزهري يسمع على شانجه الى الليل ثم ياتي جاريته فيوقظها
فيقول لها حدثني فلان بكذا وفلان بكذا فتقول ما لي ولهذا فيقول انك لا تنفعني لكني سمعت
الان فاردت ان استذكره وكان ابن رجا يا في صبيان الكتاب فيجمع الغلمان فيحدثهم لئلا ينسى
وقال النخعي من سره ان يحفظ العلم فليحدث حتى يسمعه ولو من لا يشتهيه فاذا فعل ذلك كان هو
كالكتاب في صدره ولا ينافي ذلك الحديث الاتي ان اضاعة العلم ان يحدث به غير اهله لانه
محله اذا كان لغير مصلحة كالتذكر هنا والنسيان ذهول ينتهي الى زوال المدرك من القوة
المدركة والحافظة بحيث يحتاج في حصوله الى سبب جديد والسهو ذهول عن المدرك لا ينتهي
الى زواله منها بل ينتبه له بادني تنبيه والتذكر استعادة ما قد اثبته القلب فانمحى عنه
بنسيانه او غفلة **وافة الحلم** بكسر المهملة فسكون اللام **السفه** بالتحريك اي فعاهة
الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم ملكة ورزانة في البدن توجب الصبر
على الاذى ورضا وفور العقل والسفه خفة في البدن او في المعاني يقتضيها انتقاص العقل
وقال الحرالي هو خفة الراي في مقابلة ما يراد من المتانة والرزانة وقال الراغب التسارع
الى القول القبيح والفعل القبيح **وافة الحسب** بفتح المهملتين **الفخر** بفتح فسكون ويحرك
اي فعاهة الشرف بالابا ادعا العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكما ما الذي لا يحسن
وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه وان كان محقا قال الزمخشري الحسب ما يعد من ماثره
وماثر ابايه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه والفخر كما في الصحاح
الكلام المباهاة بالمكارم والمناقب وقال الراغب المباهاة بالاشيا الخارجة عن الانسان

وذلك نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله واغترعنه قناع جهله عرف انه اعراض الدنيا عارية
مستردة لا يامن في كل ساعة ان يسترجع قال بعض الحكما للمفتخران افتخرت بفرسك فالحسن له
دونك او بثيابك وقماشك فالجمال لها دونك او باباك فالفخر فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشيا
لقالت هذه محاسننا فان محاسنك **وافة الجود** بضم الجيم **السرف** بالتحريك اي وعاهة
السخا التبذير والانفاق في غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطا ما ينبغي لمن ينبغي وهو
اعم من الصدقة والسرف صرف الشي فيما ينبغي زايد على ما ينبغي والتبذير صرف الشي فيما لا ينبغي ذكره
جمع وقال الماوردي الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع
الحق فهو جهل بمواقعها فكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم اذ المسرف مخطي بالزيادة والمبذر مخطي
بالكل ومن جهل بمواقع الحقوق ومقاديرها باله ولخطاها فهو كمن جهلها بفعاله وقال الراغب التبذير
التفريق واصله القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف
مال ما يلقيه ثم القصد بهذه الجملة الحث على تجنب هذه الاخلاق والتنفير عنها والتحذير منها وانه ماتي
خلق كريم الا وله افة تنشا من طبع لييم فينبه على ان الانسان يكون بالمرصاد لدفع ما يرد عليه من
هذه الافات **تنبيه** قد ذكر الحكما افات من هذا الجنس فقالوا افة العمل الملال وافة العلم روية النفس
وافة العقل الحذر وافة العارف الظهور من غير وارد من جهة الحق وافة المحبة الشهوة وافة التواضع
الذلة وافة الصبر الشكوى وافة التسليم التفريط في جنب الله وافة الغنى الطمع وافة العز البطر
وافة البطالة فقد الدنيا والاخرة وافة الكشف التكلم به وافة الصحبة المنازعة وافة الجهل الجدل
وافة الطالب التسلل دون الاقدام على المكارم وافة الفتح الالتفات للعمل وافة الفقر الكشف
وافة السالك الوهم وافة الدنيا الطلب وافة الاخرة الاعراض وطلب الاعواض وافة الكرامات الرياء
وافة العدل الانتقام وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن المراسم وافة الوجود
روية الكمال وذكروا افات اخر وفي هذا كفاية **هب** وكذا ابن لال في المكارم وزاد وافة الدين الهوى
وضعفه قال السخاوي وفيه مع ضعفه انقطاع **عن** باب مدينة العلم ربان سفينة الفهم
سيد الحنفا من الخلفا ذي القلب المعقول واللسان السوول بشهادة الرسول امير المومنين
علي بن ابي طالب القايل فيه المصطفى من كنت مولاه فعلي مولاه والقايل هو لو شيت لاوقرت لكم من
تفسير الفاتحة سبعين وقرا والقايل انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب قتل بالكوفة شهيدا وعمره كالنبي وصاحبيه ثم ان اقتصار المولف على عزوه تضعيفه
للبيهقي يوذن بانه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم وتاخير عازيا للعلي ايضا وتعقبه
الهيثمي بان فيه ابا رجا الحبطي وهو كذاب وما تقرر عرفت خطا من زعم كبعض شراح الشهاب
افة اهل **الدين** او المراد الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن **ثلاثة**
من الرجال احدهم **فقيه** اي عالم **فاجر** اي مايل عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث
في المعاصي وفي الغريب الفجر الشق ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر منفتح له طريق
المعصية ويتسع فيها وفي غيره اصل الفجر الشق ومنه وفجرنا خلالهما نهرا والفجور شق ستر الديانة
و الثاني **امام** اي سلطان سمي به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم **جاير** اي ظالم والامام
من يوتم اي يقتدي به والجمع ايمة ايضا قال المولى حسن الرومي فعلم انما ذكره القاضي كالزمخشري
في والمحصلنا للمتقين اماما محل الا ضرورة اليه وكثيرا ما يجمع على ايمة **و** الثالث **مجتهد** اي عابد
مجتهد يجد في العبادة **جاهل** باحكام الدين قال الحرالي والجهل التقدم في الامور المبهمة بغير

علم

ومتاعك

علم والمراد هنا عدم العمل بالواجب عليه من الشرايع الظاهرة والتشكيك للتحقير وخص هولا
لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام فالعالم يقتدي به والامام يعتقد العامة وجوب طاعته
حتى في غير طاعة والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه وقدم الفقيه لان ضرره اعظم اذ منشا هلهه
وبتهوره تنقلب الاحكام وتضل الانام ويعود الوهن على الاسلام قال علي كرم الله وجهه كفى
بالجهل ذما انه يتبرا منه من هو فيه وقال بعضهم خير المواهب العقل وشر المصايب الجهل **فر** من
حديث نهشل عن الضحاك **عن** عبد الله **ابن عباس** ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه
الديلمي ونهشل قال الذهبي في الضعفا قال ابن راهويه كان كذابا والضحاك لم يلق
ابن عباس ومن ثم قال المولف في درر البحار سنده واه انتهى
افة العلم النسيان قال التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه او
من غفلة او قصد وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما ينشا عن ضعف القوة المتخيلة عن
حفظ ما يغفل عنه الذهن ومن هذا حاله قل على الاضداد احتجاجه وكثر الى الكتب احتياجه وليس
لمن بلي به الا الصبر والاقلال لانه على القليل اقدر وبالصبر احرى ان يناله ويظفر وقال
الحكما اتعب قلبك فلم تتعب قدمك وقال اذا اشتد الطلب هانت عليه الكلف والثاني يحدث
عن غفلة التقصير واهمال التواني فينبغي لمن ابتلي به استدراك تقصيره وكثرة الدرس
وايقاظ غفلته بادامة النظر ومن ثم قيل الحمل الراحة ما كان عن كد التعب واعز العلم ما كان
عن ذل الطلب **واضاعته** اي اهماله واتلافه واهلاكه **ان تحدث به غير اهله** ممن لا يفهمه
او لا يعمل به فتحديثك له به اهمال له اي جعله بحيث صار مهملا واتلاف واهلاك لعدم معرفته
بما حدثته به او لعدم الانتفاع به وكذا من هولاه او متغافل او مستخف به وهذا اجمالا تشبيه في
استعارة بالكناية واخرج البيهقي عن وهب ان ذا القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال له ملكها
صف لي الناس قال محادثتك من لا يعقل كمثل من يصبح الموايد لاهل القبور وكمن يطبخ
الحديد يلتمس ادمه وقال لقمان نقل الصخور من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم واخرج
البيهقي عن كثير الحضرمي لا تحدث بالحكمة عند السفها فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكما فيمقتوك
ولا تمنع العلم اهله فتاثم ولا تحدث به غير اهله فيجهلوك ان عليك في علمك حقا كما ان عليك في
مالك حقا **ش** وكذا ابن عبد البر في كتاب العلم **عن** محمد بن سليمان بن مهران **الاعمش** الكوفي
الكاهلي تابعي ثقة جليل راي بعض الصحابة ولم يثبت له منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا
واعلمهم بالفرايض وكان يسمي بالمصحف لصدقه **مرفوعا** الى النبي **معضلا** وهو ما سقط من سنده
اثنان على التوالي وهو من الضاد من اعضله اعياه فهو معضل فكان المحدث الذي حدث به اعياه
فلم ينتفع به من يرويه عنه **واخرج** ابن ابي شيبة **صدره فقط** وهو افة العلم النسيان **عن** ابي
عبد الرحمن بن عبد الله **بن مسعود موقوفا** اي مقصورا عليه فلم يتجاوز به عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لابن ابي شيبة من طريقيه انه لا يعرف لغيره
والا لذكره لتقويته لكونه معلولا والامر بخلافه فقد رواه بتمامه من هذا الوجه الدارمي في مسنده
والعسكري في الامثال عن الاعمش معضلا ورواه عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ افة العلم
النسيان واضاعته ان تحدث به من ليس له باهل ورواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ
واضاعته ان تضعه عند غير اهله وروى صدره عن ابن مسعود ايضا موقوفا البيهقي في المدخل
قال الحافظ العراقي ورواه مطين في مسنده من حديث علي بلفظ افة الحديث الكذب وافة العلم

النسيان فكان ينبغي للمؤلف الاكثار من تخريجه اشارة الى تقويته
آكل بكسر الكاف والدام فاعل وزعم انه بسكونها وهم الربا اي متناوله باي وجه كان
وعبر عنه بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس
والكلت اطعامه للتجارة انتهى وبه يستغني عن قولهم عبر بالاكل لانه باخذه يأكله او لانه المقصد
الاعظم من المال وهو بكسر الراء والقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبيا ويثنى اليه فيقال ربوي
بالكسر قال المطرزي وفتح الراء خطأ وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم
التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير في البدلين او احدهما وفي شرح المصابيح للقاضي الربا
في الاصل الزيادة ثم نقل الى ما يوخذ زايدا على ما بذل في المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد
به هنا القدر الزايد اي الذي يتحقق وجوده من العقد المشتمل عليه وبهذا التاويل يراد ان معا ولكونه
منهيا عنه لما فيه من اكل المال بالباطل على وجه مخصوص مع العلم والتعمد بعد ما انزل الله فيه جازى آكله
بلعنه تنفيرا وعليه يحمل خبر لعن الله الربا واكله اذ اللعنة فيه وان كانت واقعة على العقد باعتبار
اشتماله على الزيادة لكن المراد العاقد لتحقق وقوع اللعنة على من تلبس بمحرم متلبس به اذ الربا معنى
والمعاني لا تلعن حقيقة وان عبر بها عن فاعل ذلك مجازا لكونها سببا انتهى وهو كبيرة اجماعا
ولم يحل في شريعة قط ولم ياذن الله عاصيا بالحرب غير آكله قال الحرالي بفتح الاثار فيه تجهرا وذلك
الجور الذي يقابله العدل الذي غايته الفضل فاحرز الجور في الاموال الربا كالذي يقتل بقتيل قتيلين
وهذا اشد الجور بين العبيد الذين حظهم التساوي في امر بلغة الدنيا انتهى وبه استبان ان تحريمه
معقول المعنى خلافا لبعض الاعاظم لا تعبدي محض وزعم ان ما ذكر انما يصلح حكمة لا علة ممنوع ولما
كان تحريمه فيما بين العبد والرب كان فيه الوعيد بالايذان بالحرب من الله ورسوله ولذلك حمى
جمع ذرايعه اشد الحماية واشدهم في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من صورته مع التقية سلامة الباطن
منه ويعمل بضد ذلك في محرمات ما بين العبد ونفسه وكل من طفف في ميزانه فتطفيفه ربا بوجه ما
فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه وموكله مطعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد
لاشتراكهما في الفعل وتفاوتهما عليه وان كان احدهما مغتبطا والاخر مهتضما ولكن جاءت حدود
الله فلا تتجاوز عند الوجود والعدم والعسر واليسر فضرورة الموكل لا تبيح ان يوكله الربا لامكان
ان التملص بوجه من الوجوه المعاملة او المبايعة فان فرض تعذره فعليه ان يتحرز عن صرائح الربا
بضرب من ضروب الحيل المعروفة انتهى وحينئذ يظهر انه لا كراهة عند القائل بما مضى تبرعيته
كالشافعية ولا حرمة عند غيرهم لان الضرورات تبيح المحظورات وكاتبه الذي يكتب الوثيقة
بين المترابيين وشاهداه اي اللذان يتحملان الشهادة عليهما وان لم يوديا كما قاله بعض شراح
مسلم وفي بعضها من تجمر وافراد قال دوا انما سوى بينهم في اللعن لان العقد لا يتم الا بالمجموع ولم يذكر
في نسخ وشاهداه وهي رواية النسائي وعليها فالمراد بالكاتب ما يشمل الشاهد لانه شاهد
وزيادة اذا علموا ذلك اي علم كل منهم انه ربوي وان الربا حرام وهذا الشرط معتبر في من بعد
هؤلاء ايضا وانما لم يوخره لانه اذا اشترط العلم في الربا مع اشتهار ذمه والطباق الملل على تحريمه
ففي غيره اولى ولو اخره ربما توهم عود الشرط لما وليه فقط واطنب بتعدد المذكورين وتفصيلهم
ليستوعب من اولته تاباي وجه كان ذكره الطيبي قال وهذا تصريح بتحريم الكتابة
للمترابيين والشهادة عليهما وتحريم الاعانة على الباطل والواشمة التي تغرز الجلد بنحو ابرة
وتذر عليه نحو نيلة ليخضر او يزرق وتانيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل وحتى الانثى لانها

الفاعلة لذلك غالبا لا لاخراج غيرها والموشومة المفعول بها ذلك للحسن اي لاجل التحسين ولو لحليل
ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير لخلق الله ويجب ازالته حيث لم يخف مبيح تيمم
ولاوي بكسر الواو الصدقة اي المماطل بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق او الذي لا يدفعها
الا باكراه يقال لوى بدينه مطله ورجل لوي عسر يلتوي على خصمه والمرتد حال كونه اعرابيا بفتح الهمزة
وبيا النسبة الى الجمع بعد الهجرة اي والعايد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما والمراد انه
هاجر حتى اذا وقع سهمه في الفيء ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان وكان
من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته وورد
في خبر انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا رادع يتنبا عن صحبة
الاخيار المؤثرة بد وايضا في اكتساب الاخلاق الذميمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز عن ذلك
والمهاجر الحقيقي من تحاشى عنه والاعرابي ساكن البادية والاعراب اهل البدو والاصح نسبتهم الى عربة
بفتحتين وهي من تهامة لان اباهم اسماعيل نشا بها كذا في المغرب وفي المصباح واحد الاعراب اعرابي
بالفتح وهو من يكون ذو النجعة وارتياد للكلا زاد الازهري بهذا من الاعراب او من مواليهم ملعونون
مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل الشنيع الذي هو من كبائر الاثم واللعن
ابعاد في المعنى والمكانة والمكان الى ان يصير الملعون بمنزلة السفل في اسفل القامة بلا في به ضر الوطي
ذكره الحرالي واصل اللعن من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعاء عليه بالسخط واللعن
بالوصف جائز حتى لطايفة من عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس المراد به في حقهم الطرد عن رحمة الله
بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا قال النووي اتفق العلماء على تحريم اللعن فانه معناه الابعاد من
الرحمة ولا يجوز ان يبعد منها من لا يعرف خاتمة امره معرفة قطعية مسلما او كافرا الا من علم بنص انه مات
او يموت كافرا كابي جهل وابليس قال واما اللعن بالوصف كآكل الربا وموكله والفاسقين وغيرهم
مما جاءت النصوص باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان فجائز وفي شرح الهداية اللعن نوعان احدهما
الطرد عن رحمة الله وهذا ليس الا للكافرين والثاني الابعاد عن درجات الابرار ومقام الاخيار وهو
المراد في هذه الاخبار والحاصل ان الطرد والابعاد على مراتب في حق العباد وان اللعن بالشخص بمعنى
الياس من الرحمة لا يجوز في حق الكافر الا من علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا حجة لمجوز في خبر اذا دعى
الرجل زوجته الى فراشه فابت لعنتها الملائكة لما قيل يحتمل كونه من خصايص المعصوم لان الخصوصية
لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من لعن المعين اذ التعيين انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملائكة
ليس من ذلك بل هو من اللعن بالوصف كان يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم اي لعنا واردا على لسانه مما اوحي اليه او بقوله يوم القيامة
اي يقول في الموقف ان الله امرنا بابعاد من اتصف بهذه الكبائر ومات مصرا عليها عن مواطن الابرار
ودرجات الاخيار ثم بعد ذلك قد يدركهم العفو بشفاعة او دونها وقد يعذبون ويصيرون بعد
سلما الى الجنة وان فعلا ما فعل وزاد في رواية صلى الله عليه وسلم فهي من الراوي لا من لفظ الرسول
وفيه ان هذه المذكورات من الكبائر ومن صرح بان التعرب بعد الهجرة من الكبائر العلائي وليوم
القيامة اسماء كثيرة جمعها الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو ثمانين وهذا الترتيب مقصود فاعظم هؤلاء
السبعة انما اكل الربا لانه مغتبط ثم موكله لانه مضطر لذلك غالبا ثم كاتبه لانه اثم اذ هو الاعانة
على باطل ثم حاضراه لاقرارهما عليه (ن في السبر وغيرها وكذا احمد) والبيهقي عن ابي عبد الرحمن
ابن مسعود وفيه الحارث الاعور قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد وابي يعلى والطبراني وفيه الحارث

الاعور ضعيف وقد وثق وعزاه المنذري لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث
الاعور عن ابن مسعود الا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود واسناد ابن خزيمة صحيح انتهى فاهمل
المصنف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه والحاصل انه روي باسنادين
احدهما صحيح والاخر ضعيف فالمتن صحيح ه ه

اكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشري حقيقة الاكل تناول الطعام قال الكرماني بلع الطعام بعد مضغه
كما ياكل العبد اي في القعود له وهيئة التناول والرضا بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتكئ عند
جلوسي له ولا اتكي كما يفعله اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع
لربه واجلس في حالة الاكل وغيرها كما يجلس العبد لا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبودية
واشرف الاوصاف البشرية وقد شارك نبينا في ذلك التشريف بعض الانبيا واختصاصه انما هو
بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه واذكر عبدنا داود وعبدنا ايوب فكمال
العبودية لم يتهيا لاحد من العالمين سواه وكمالها في الحرية عما سوى الله بالكلية قال الحرالي ومقصود
الحديث الاغتباط بالرق والعبادة من العتق فلذلك هو اول الاختصاص ومبدا الاصطفا والتحقق ه
بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده على منهج التربية لامته فانه المربي الاكبر واخباره
عن نفسه بذلك في ضمنه الاشارة الى مثل ذلك الفعل واما في حد ذاته فيخالف الناس في العبادة والعادة
تكون للاكل اما في عبادة فلانه يعبد ربه على مراى منه ومسمع واما في عادته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع
لغيره في العبادات ما يقع له في العادات كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان وفيه انه يكره الجلوس للاكل
متكيا ابن سعد في الطبقات ع وكذا الحاكم في تاريخه عن ام المؤمنين عايشة بالهمز قال الزركشي وعوام المحدثين
يلحنونه بالياء صريحا وهو لحن وهي الصديقة بنت الصديق المبراة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة
المصطفى قالت قال لي يا عايشة لو شيت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته لتساوي الكعبة
فقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك ان شيت كنت نبيا ملكا وان شيت عبدا فاشار الي جبريل ان ضع نفسك
فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا ياكل متكيا ويقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ورواه البيهقي
عن يحيى بن ابي كثير مرسلا وزاد فانما انا عبد ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد فو الذي نفسي بيده لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها كاسا ولتعدد هذه الطرق رمز المؤلف لحسنه ه ه

الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد ~~الحمد كل تقي~~ ال محمد كل تقي اي من قرابته كما بينه الحليمي لقيام الادلة على ان اله من حرمت عليهم الصدقة او المراد
اله بالنسبة لمقام نحو الدعا ورجحه النووي في شرح مسلم فالاضافة للاختصاص اي وهم مختصون به
اختصاص اهل الرجل به وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا قرره بعض المتاخرين اخذا من قول
الراغب ال النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب مختص
بالعلم المتقن والعمل النافع المحكم فيقال لهم ال النبي وامته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد
ويقال لهم امة محمد ولا يقال اله فكل ال النبي امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون
المسلمون كلهم ال النبي قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قال كذبوا في ان الامة كافتهم اله وصدقوا في
انهم اذا قاموا بشرايط شريعته اله والتقي من يقي نفسه عما يضره في العقبى او من سلك طريق سبيل
المصطفى ونبذ الدنيا ورا القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم يكن له
فضل الا قوله تقدس هدى للمتقين لكفى لانه تعالى بين في غير موضع ان القران هدى للناس
وقال هدى للمتقين فكانه قال المتقون هم الناس فغير المتقي ليس من الناس وقال الحرالي المتقي
المتوقف عن الاقدام على كل امر لشعوره بتقصيره عن الاستبداد وعلمه بانه غير غني بنفسه فهو متق

لوصفه وحسن فطرته والتقوى تجنب القبيح خوفا من الله تعالى وهي اصل كل عبادة ووصية الله
لاهل الكتب باسرها طس وكذا في الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي
عن انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد فذكره قال الهيثمي وفيه نوح بن ابي
مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقي حديث لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حجر رواه الطبراني عن انس
وسنده واه جدا واخرجه البيهقي عن جابر من قوله واسناده واه ضعيف وقال السخاوي اسانيده كلها ضعيفة
ال القران اي حفظته العاملون به ال الله اي اولياؤه اضيفوا الى القران لشدة اعتنايهم به
واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن عربي ال القران هم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب ويعلمون
معانيه وليس الخصوصية من حيث القران بل من حيث العلم بمعانيه فان انضاف الى حفظه والعلم بمعانيه
العمل به فنور على نور قال في الفايق واصل ال اهل ويختص بالاشهر الاشرف كاهنا فلا يقال ال
الحياط وقال الراغب الال قيل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكن خص بالاضافة الى اعلام الناطقين
دون النكرات والازمنة والامكنة خط في كتاب رواة الامام مالك من انس من رواية محمد بن بزيع عن مالك
عن الزهري عن انس بن مالك ثم قال تخرجه الخطيب وبزيع مجهول وفي الميزان خبر باطل واقره عليه
المولف في الاصل وقال غيره موضوع ه ه

امروا بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا الرواية فمن شدد الميم لم يصب وان صح معناه النسا اسم
لجماعة الاناث الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ الجمع في بناتهن اي شاوروهن في تزويجهن انه ادعى
للتاليف واطيب للنفس اذ البنات للامهات اميل وقد يكون عند امهاتهن صدر يخفى عن علم بباطن حالهما
او مال الزوج قال البيهقي كالاث فهو لم يختلف الناس انه ليس للامهات امر لكنه على معنى استطابة
النفس وقال ابن العربي هذا غير لازم اجماعا وانما هو مستحب والمراد هنا الام والجدات من جهة الاب ومن
جهة الام فالهما وان استولت قد تاذن حيا قال في الكشاف والايتمار التشاور يقال الرجلان يتآمران
ويأتمران لان كلا منهما يامر صاحبه بشي او يشير عليه بامر وقال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال
للتشاور ايتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون وبه سمي الامر الذي هو
كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام الساعة الا ما خص بدليل
د في النكاح هق فيه كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفي رواية اسماعيل بن امية عن الثقة عن
ابن عمر في شاورهن بدل بناتهن ورمز المولف لحسنه ه ه

امروا بضبط ما قبله النسا اي البالغات في انفسهن جمع نفس من النفاسة ونفس الشي ذاته
وحقيقته وتقال للروح لان النفس الحي به وللقلب لانه محل الروح او متعلقة وللدم لان به
قوامها وللكثرة حاجته وللراي في قولهم فلان يوامر نفسه ذكره الزمخشري والمراد هنا
الاول يعني شاوروهن في تزويجهن فان الثيب فيعل من ثاب لمعاودتها التزوج غالبا او لان
الخطاب يثاوبونها اي يراسلونها ويعاودونها قال الزمخشري ويقال للرجل والمراة
ثيب وفي الصحاح رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت وهو الذي دخل بامراته وهي التي
دخل بها تعرب تبين وتوضح عن نفسها من اعربت عنه وعربته بالتثقيل بينته واوضحته
قال في المصباح يروى من المهموز ومن المثقل وقال الزمخشري اعرب عن حاجته تكلم بها واحتج
لها واذن البكر صمتها اي العذرا قال في الصحاح الذكر والانثى فيه سوا وفي المصباح البكر
خلاف الثيب رجلا او امراة قال القاضي وتركيب البكر للاولية ومنه البكر والباكورة وقال الراغب
البكرة اول النهار وتصور منها معنى التعجيل لتقدمها على ساير اوقات النهار فقيل لكل متعجل

بكر وسمي التي لم تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمهما عليها فيما يراد له النسا **صمتها** اي سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم مبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله زكاة الجنين ذكاة امه اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها كاذنها لانه لا يخبر عن الشي الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها مبتدا لعدم صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يصير نصا له فيصير المعنى اذنها مثل سكوتها وقبل الشرع كان سكوتها غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى ذكره في المصباح وافاد الحديث الولي لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب بشرط نطقها والبكر يكفي سكوتها القايم مقامه بما من شدة الحيا وهذا عند الشافعي في غير المجبر اما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا وقالت الايمة الثلاثة عقد الولي بغير اذن موقوف على اجازتها والثيب عند الشافعي من وطيت في قبلها مطلقا وغيرها بكر فالثيب بغيرها والتي بكر عنده وعند ابي حنيفة وكذا زنا ظاهر عندهما وطرده الشافعي في الخنثى وجعل سبب الاجبار البكارة لا الصغر وعكس ابو حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع **طب هق** وكذا الحاكم في تاريخه **عن العرس** بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها مهملة **ابن عميرة** بفتح العين بضبط المولف كبيره الكندي روي عنه ابن اخيه عدي وهو ممن قيل مات في فتنة ابن الزبير رمز المولف لحسنه وقضيته انه لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك فقد قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات هكذا اجزم به

امن بالقصر والمد وفتح الميم **شعر امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت تصغير امة عبد الله **ابن ابي الصلت** بفتح المهملة وسكون اللام ومثناه فوق وهو ربيعة بن وهب بن عوف ثقفي من شعرا الجاهلية برهن عواص علي المعاني معتق بالحقايق متعبد في الجاهلية يلبس المسوح ويطمع في النبوة ويومن بالبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا وقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد واحوال القيامة والزهد والرقايق والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشري كان داهية من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهايه ما هم به من ادعا النبوة وكان جلابة للعلوم جوالا في البلاد **وكفر قلبه** اي اعتقد ما بنا في شعره المشحون بالايمان والحكمة والتذكير بالآلاء اسمه وايامه فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود قلبه وروي مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبي فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدت مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروي ابن مردويه باسناد قال ابن حجر قوي عن ابن عمرو في قوله تعالي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية ابن ابي الصلت وقال غيره في بلعام بن باعورا وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار ومات ايام حصار الطايف كافرا ومن نظمه

ملبك علي عرش السما مهيمن ۝ لعزته تعنو الوجوه وتسجد

ومن قصة اخرى

كل دين عند الله يوم القيامة ۝ الا دين الحنيفة بور

ومنه

مجدوا الله فهو للمجد اهلا ۝ ربنا في السما امسى كبيرا

ومن اخرى

رب لا تجعلني كافرا ابدا ۝ واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا

قال ابن حجر فلذلك قال امن شعره ومن نظمه ايضا يمدح جدعان طلب نايله

اذكر حاجتي ام قد كفاني ۝ حباوك ان شيمتك الحيا

اذا اثني عليك المرء يوما ۝ كفاه من تعرضك الثنا

كريم لا يغيره صباح ۝ عن الخلق الجميل ولا مساء

ساري

يباري الريح مكرمة وجودا ۝ اذا ما الضب اجحره الشتا

واخرج ابن عساكر وابو حذيفة في المبتدا عن ابي اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابي الصلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين من شعر اخيك قالت نعم واعجب ما رايته كان اخي في سفر فلما انصرف دخل علي فرقد علي السرير وانا احلق اديما في يدي اذ اقبل طايران او كالطايرين فوقع علي الكوة احدهما ودخل الاخر فوقع عليه فشق ما بين قصته الي عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطاير الاعلي اوعا قال وعا ثم رده لمكانه فالتام الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فنبهته فقال ما اجارك من ساعة فاخبرته فقال خير ثم انشا يقول

باتت همومي تسري من طوارقها ۝ اكف عيني والدمع سابقها

مما اتاني من اليقين ولم ۝ اوت براة بقص ناطقها

ام من تلظي عليه واقدة الـ ۝ نار محيط بهم سرادقها

ام اسكن الجنة التي وعد الـ ۝ ابرار مصفوفة نمارقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا ۝ الاعمال لا تستوي طرايقها

هما فريقان فرقة تدخل الـ ۝ جنة حفت بهم حدايقها

وفرقة منهم قد ادخلت الـ ۝ نار فساءتهم مرافقها

تعاهدت هذه القلوب اذا ۝ همت بخير عاقت عوايقها

ان لم تمت عبطة تمت هرما ۝ للموت كاس والمرء ذايقها

وصدها الشقي عن طلب الجنة ۝ دنيا الله ما حقها

عبد دعا نفسه فعاتبها ۝ يعلم ان البصير رامقها

ما رغبة النفس في الحياة وان ۝ تحيى قليلا فالموت

يوشك من فر من منيته ۝ يوما علي غشره

قالت ثم انصرف الي رحله فلم يلبث الا يسيرا حتى طعن في خاصرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد ابن اسماعيل بن طريح الثقفي عن ابيه عن جده عن جد ابيه قال سمعت امية ابن ابي الصلت عند وفاته واغمي عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الي سقف البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

كل عيش وان تطاول دهرا ۝ صايرا مرة الي ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ۝ في رووس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قال امية

الا رسول لنا منا يخبرنا ۝ ما بعد غايتنا من راس مجرانا

ثم خرج الي البحرين فاقام مدة ثم قدم الطايف فقال ما يقول محمد قال يزعم انه نبي فقدم عليه فقال يا ابا عبد المطلب اريد ان اكلمك فموعدك غدا فاتاه في نفر من اصحابه وامية في جماعة من قريش فجلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبني فقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية فتبعته قريش تقول ما تقول يا امية قال اشهد انه علي الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر ثم خرج الي الشام

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل اهل بدر اقبل امية حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تريد فقال محمدا قيل وما تصنع به قال اومن به والقي اليه مقاليد هذا الامر قال تدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك فجدع اذني ناقته وقطع ذنبها فرجع الي مكة وترك عقب ذلك انتهى تنبيه هذا الحديث قد يعارضه الخبر الاتي عند الله علم امية ابن ابي الصلت وقد يقال قال ذلك اولا ثم اوحي اليه بعد ذلك بانه مات كافرا واراد بالقلب محل القوة العاقلة من الفواد سمي قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه في ذلك كان اكثر قسم النبي صلى الله عليه وسلم بمقلب القلوب قال الغزالي وحيث ورد في القران والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه الانسان ويعرف حقيقة الاشيا وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بساير البدن لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا متقاصدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلى من هذه القيود او بعضها لا يسماه ولا يسمى قايله شاعرا الاخذ من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمي شاعرا لفطنته وعلمه فاذا لم يقصده فكانه لم يشعر به ذكره في المصباح ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد كان علامة في النحو واللغة والادب في كتاب المصاحف قال نا عبد الرحمن ابن حمزة البلخي نا محمد بن عمرو السيباني عن ابن عمرو الشيباني عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قلت لابن عباس ارايت ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية ابن ابي الصلت امن شعره وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم منه ذلك قلت قوله في الشمس الامعذبة والا تجلدين قوله

والشمس تطلع كل اخر ليلة	حمرا يصبح نورها يتورد
تابى كما تطلع لنا في رسلها	الا معذبة والا تجلد

فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فياتيها ملك فيشعل الضيا بنجاه فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها خط وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس باسناد ضعيف ورواه عنه ايضا الفاكهي وابن منده وسببه ان الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر اميه فذكره

امين صوت يجي به الفعل الذي هو استجب مبني على الفتح كاين لالتقا الساكنين يمد ويقصر والمد افصح ومعناه ليرتفع الصوت بالدعا ذكره ابن خالويه وزعم ابن درستويه ان القصر غير معروف وانما قصره الشاعر في قوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا للضرورة قال ابن الكمال وهو وهم اذ لا ضرورة فانه لو قدم الفا وقيل فامين زاد الله ما بيننا بعدا اندفعت الضرورة وتشديد ميمه لحن وربما فعله العامة واما ولا امين البيت فمعناه قاصدين خاتم بفتح التا وكسرها وفيه عشر لغات ذكرها ابن مالك خمسة في بيت واحد رب العالمين اي هو خاتم دعا رب العالمين يعني انه يمنع الدعا من فساد الخيبة والرد كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير ذكره التفتازاني وفي خبر ابي داود ان المصطفى سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين والرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى كماله شيا فشيا وصف به الفاعل مبالغة وقيل صفة مشبهة سمي به المالك لكونه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ثم ان ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة وبمعنى التربية والاصلاح خاصة يتفاوت بسبب

صواب الكلام

انواع الموجودات فهو مربي الاشيا بانواع نعمه ومربي الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب العارفين باداب الطريقة ومربي اسرار الابرار بانوار الحقيقة والعالمين جمع علم وهو في كلام اهل اللسان اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافه من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الشريف ويطلق على جنس لا فرد فهو للقدر المشترك بين الاجناس على لسان عباده المومنين اي هو طابع الله على نطق السنة عباده لان العاهات والبلايا تندفع به لان الختم الطبع اي الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشي والمنع منه نظرا الى ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من المنع فالختم جار مجرى الكناية عن حفظه واضافة المومنين اليه للتشريف وذكر ابن المنير عن الضحاك ان امين اربعة احرف مقتطعة من اسما الله فهو خاتم رب العالمين يختم به براة اهل الجنة واهل النار وهي الجايزة التي تجيز الى الجنة والنار وخرج بالمومنين الكافرين فختمهم اياه بامين لا يمنعه من الخيبة والحرمان وذهب جمع الى عدم استجابته تمسكا بظاهر قوله وما دعا الكافرين الا في ضلال لكن الجمهور على خلافه عد طب في كتاب الدعا وكذا الديلمي وابن مردويه عن ابي هريرة وفيه مومل الثقفي اورده الذهبي في الضعفا ابو امية بن يعلى الثقفي لا شي ومن ثم قال المولف في حاشيته الشفا اسناده ضعيف ولم يرمز له هنا بشي

اية الكرسي اي الاية التي ذكر فيها الكرسي فكذكرها سميت به وضم كافه اشهر من كسرها ربع القران لاشتماله على التوحيد والسوات واحكام الدارين واية الكرسي ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد بان ثواب قراتها يعدل ثواب قراة ربعه بغير تضعيف او به متعقب بالرد وياتي في حديث انها سيدة اي القران اي باعتبار اخر والاية في الاصل العلامة الظاهرة قال

توهمت ايات لها فعرفتها	لستة اعوام وذا العام سابع

ويقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولطايفة من كلمات القران المتميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامة انقطاع كلام عن كلام ويستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من احكام الله اية ولكل منفصل بلفظ بفصل لفظي اية والمعجزة اية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقران لغة الجمع نقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزايه وعلى الكلام النفسي القايم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ ابو الشيخ ابن حيان بمهملة فمثناه تحتية مشددة وكذا الطبراني في كتاب الايمان اي ثواب الاعمال والديلمي عن انس وفيه ابن ابي فديك عن سلمة بن وردان وسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقد حسنه المولف ولعله لاعتضاده

اية ما بيننا لفظ رواية الحاكم باسقاط ما وتنوين اية اي علامة التمييز بيننا ايها المومنون وبين المنافقين الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم واصل المنافق من يظهر ما يبطن خلافه لكن غلب على من يظهر الاسلام ويبطن الكفر انهم لا يتضلعون اي يكثرون من شرب ما زمزم حتى تمد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعد ما علموا ندب الشارع الى شربه والاكثار منه والرغبة في الاستكثار منه عنوان الغرام وكمال الشوق فان الطباع تحن الى مناهل الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل المصطفى واهل بيته ومحل تنزل الرحمات وفيض البركات فالمتعطش اليه والممتلي منه قد اقام شعار المحبة واحسن العهد الى الاحبة فلذلك جعل التضلع منه علامة فارقة بين النفاق والايمان ولله در القايل

الثواب

لاعتضاده

وما شوقي لها الا تذكرا ٭ لما بها اهل الحبيب نزول ٭

ثم ان ما اوهمه ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا وانصرف بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير عن الزهادة فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له والبين البعد وقال الحرالي حد فاصل في حس او معنى والنفاق اسم اسلامي لا تعرفه العرب بالمعنى المخصوص والتضلع الاكثار والامتلاء شبعا وريا وزمزم محروفة وعين به لكثرة مائها او لضم هاجر لمائها حين انفجرت او لزمزمة جبريل اي تكلمه عند فجره لها او لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا او لغير ذلك واسماؤها كثيرة وماؤها اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الاخرة

تخ ه ك من حديث اسماعيل بن زكريا عن عثمان بن الاسود عن ابن عباس قال عثمان جاء رجل الى ابن عباس قال من اين جئت قال من مكة قال شربت من ماء زمزم قال شربت قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما ونقضه الذهبي فقال لا والله ما لحقه مات سنة خمسين ومائة واكبر مشيخته ابن جبير وقال ابن حجر حديث حسن انتهى وروا الطبراني عن الحبر باللفظ المزبور قال الهيثمي باسنادين رجال احدهما ثقات انتهى والحاصل ان مجموع ما بينه رجاله ثقات لكن فيه انقطاع ٭

اية العز اي القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث اي الانفة ومنه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة او المنعة ومنه بل الذين كفروا في عزة اي ممانعة ايبتغون عندهم العزة اي المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة ايمان الانسان وشدته في دين الله ملازمته لتلاوة هذه الاية مع الاذعان لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا وقيل المراد ان هذه الاية تسمى اية العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولي من الذل لذلك اي لم يذل فيحتاج الى ناصر لانه العزيز المعز وقل الحمد لله اي الوصف بالجميل لله الاية كذا ذكره في هذا الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتى بلفظ الاية اختصارا او انكالا على حفظ التالي لها فان الاية بكمالها ثابتة في الحديث كما يحيط به من سبر الروايات ووقف على الاصول ويؤيد لكونه انما حمله على حذفها رعاية الايجاز انه اتى بها في جامعه الكبير ولم يذكر لفظ الاية فقال اية العز وقل الحمد لله الذي قال الحرالي اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف تعقب به وهي الصلة اللازمة لم يتخذ ولدا اي لم يسم احدا له ولدا وانما التولد مما لا يتصوره عقل وسمي الحمد لعدم الولد احمد وهو حيث يرى من الاولاد فتكون منافعكها للعباد ولم يكن له شريك اي يشاركه في الملك في الالوهية وهذا الرد على اليهود والمشركين ولم يكن له ولي ناصر يواليه من اجل الذل اي الذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يخالف احدا ولا ابتغى نصرة احد لان من احتاج الى نصرة غيره فقد ذل له فهو الغالب القاهر فوق عباده وهذا رد للنصارى والمجوس القائلين لولا اولياء الله لذل فنفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا وما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل بالذات المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك ولهذا عطف عليه قوله وكبره اي عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا تعظيما تاما عاما او اعرف وصفه بانه اكبر

من ان يكون له ولد او شريك او ولي من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد في العبادة والتمجيد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه تعالى في ذلك ولعظمة هذه الاية ختمت بها التوراة كما رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال المؤلف ونشر قرانها عند النوم وتعليمها للاهل والعيال للاثر فيه حم طب عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة ابن انس الجهني صحابي سكن مصر روى عنه ابنه سهل احاديث كثيرة قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريقين في احدهما رشدين بن سعد وهو ضعيف وفي الاخرى ابن لهيعة وهو اصلح منه وقد رمز المؤلف لحسنه ٭

اية وفي رواية الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر ايات وهي مبينة لكون المراد الجنس الايمان كلام اضافي مرفوع بالابتداء خبره حب بضم المهملة الانصار اي علامات كمال ايمان الانسان ونفس ايمانه حب مؤمني الاوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه من ايواء نبيه ونصره على اعدائه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وخرجوا اموالهم حبا له صلى الله عليه وسلم ورجاء الرضاء كما يعرف مما يجيء وقوله اية بهمزة ممدودة ومثناة تحتية مفتوحة وتاء تانيث والايمان مجرور بالاضافة قال ابن حجر هذا هو المعتمد في جميع الروايات وقول العكبري بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان بالرفع تصحيف فاحش والحبة لغة ميل القلب الى ما يتصوره كمالا فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل الميل الى ما يستلذه بعقله اما الاحسانه لجلب نفع ودفع ضر ولذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه ويميل له بعقله واللام للعهد اي انصار الرسول بما هم انصار اخذا من قوله تعالى والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا لكن استعمل فيهم جمع القلة لان اللام للعموم والتفرقة انما هي في النكرات واية النفاق بالمعنى الخاص بغض الانصار صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التاكيد ولم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميزه عن ذوي الايمان الحقيقي فلم يقل اية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا وخص الانصار بهذه المنقبة العظمى لما امتازوا به من الفضائل المارة فكان اختصاصهم بها مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم وابرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر فيهما معرفتان فجعل ذلك اية الايمان والنفاق على منهج القصر الادعائي حتى كانه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم الا علامته ولا علامة للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم وان كان من شاركهم في المعنى مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه ثم انه لا دلالة في الخبر على ان من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له او المراد الايمان الكامل او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم انصار المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يجامع التصديق فيكون من ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له ما مر من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده ارشادا الى ان الخطب بالترغيب والترهيب بمظهر الايمان لا الكفر لا رتكابه افتح من ذلك

وقول ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين واما من ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فغيره لخل في ذلك تعقبه المولف بانه ان اراد من ابغض لهذا المعنى ممن ادركهم ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضيه فقريب وان اراد من بعدهم اذا ابغض احدا منهم لامر بلغه عنهم فلا لما لهم من الماثر الحميدة الملجية للسبابة وقد وعدوا بالمغفرة وقيل لكثير منهم اعملوا ما شئتم تنبيــه قال الذهبي ابنا الانصار بسوا من الانصار كان ابنا المهاجرين ليسوا من المهاجرين ولا اولاد الانبيا بانبيا كلا وبوضحه حديث اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار قال

وبغض الانصار من الكبائر حم ق في الايمان ن كلهم عن انس بن مالك ۵

ابة المنافق اي علامته ثلاث من الخصال اخبر عن ابة بثلاث باعتبار ارادة الجنس اي كل واحد منها اية او لان مجموع الثلاث هو الاية قال ابن حجر ويرجح الاول رواية ابي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الاولى اذا حدث كذب بالتخفيف اي اخبر بخلاف الواقع والثانية اذا وعد احدا بخير في المستقبل اخلف اي جعل الوعد خلافا بان لا يفي به لكن لو كان عازما على الوفا فعرض مانع فلا عليه كما يجي في خبر اما الشر فيندب اخلافه بل قد يجب مالم يترتب على ترك اخلافه مفسدة والثالثة اذا ائتمن بصيغة المجهول اي جعل امينا وفي رواية بتشديد بعد النا بقلب الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تا والادغام خان في امانته اي تصرف فيها على خلاف الشرع ونقص ما ائتمن عليه ولم يوده كما هو وصح عطف الوعد على ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذي هو لازم التحديث فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن التحديث على وجه الادعا لزيادة قبحه كما في عطف جبريل على الملائكة فادعا انه نوع اخر لزيادة شرفه قال ۵

۵ فان تفق الانام وانت منهم ۵ فان المسك بعض دم الغزال ۵

وخص هذه الثلاثة لاشتمالها على المخالفة في القول والفعل والنية التي هي اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد النية بالخلف ولبس يتجه عليه ان يقال هذه الخصال قد توجد في المسلم والاجماع على نفي نفاقه الذي يصيره في الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس فهو اما على منهج التشبيه والمراد نصاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه في حق من حدثه ووعده وائتمنه او الانذار والتخويف او الاعتبار والاطراد ويصيره وبدنا وخلقا كما يوذن به حذف المفعول من حدث لدلالته على العموم فكانه قال اذا حدث في كل شي كذب فيه وان كانت للعهد فذلك في منافقي زمن النبي عليه السلام عموما حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا في نصر الدين فاخلفوا وائتمنوا في المال فخانوا ومنافق خاص وذلك ان المصطفى كان لا يواجه احدا بما يكره بل يستر فيقول ما بال اقوام يفعلون كذا ونحو ذلك او يقال النفاق ضربان شرعي وهو ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون سره خلاف علنه وهو المراد هنا قال الكرماني وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله على النفاق العملي حكي ان رجلا من البصرة حج فجلس بمجلس عطا بن ابي رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم اتحرج ان اقول انه منافق فقال له عطا اذا رجعت اليه فقل له عطا يقريك السلام ويقول لك ما تقول في اخوة يوسف اذ حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وائتمنوا فخانوا اكانوا منافقين فنعل فسر الحسن وقال جزاه الله خيرا وقال لاصحابه اذا سمعتم مني حديثا فاصنعوا كما صنع اخوكم حدثوا به العلما فما كان صوابا فحسن واذا كان غير ذلك فردوه علي ثم انه لا منافاة بين

الحسن

قوله ثلاث وقوله في خبر يجي اربع بزيادة اذا عاهد غدر فرب شي واحد له علامات كل منها يحصل بها صفته وقد تكون العلامة شيا واحدا وقد تكون اشيا او ان الاربع ترجع الى ثلاثة بادخال اذا عاهد غدر في اذا ائتمن خان ق وكذا احمد ت ن كلهم في باب الايمان عن ابي هريرة زاد مسلم في روايته عنه عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اي وان عمل اعمال المسلمين من صوم وصلاة وغيرهما من العبادة ۵

ابة بالتنوين بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا واطلق عليهم اسم النفاق مبالغة في التهديد على ترك حضور الجماعة شهود اي حضور او ترك حضور جماعة العشا بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلاة لفعلها حينئذ والصبح بضم الصاد لغة اول النهار سميت به الصلاة لما ذكر ثم وجه ذلك بقوله لا يستطيعونها اي فانا نحن نستطيع فعلهما بنشاط وانبساط فلا كلفة علينا في حضور المسجد بصلاتهما جماعة واما هما فثقيلان عليهم فلا يستطيعون فعلهما بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشا والصبح وذلك لان العشا وقت استراحة والصبح وقت لذة النوم صيفا وشدة البرد شتا واما الله المتمكنون في ايمانهم فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات لان نفوسهم مرتاضة طيبا بامتثالهما منوطة في مقابلة ذلك ما يستحقر لاجله المشاق وتستلذ بسببه المتاعب لما يعتقده في ذلك من الفوز العظيم بالنعيم المقيم والخلاص من العذاب الاليم ومن ثم كانت قرة عين المصطفى في الصلاة ومن طاب له ورغب فيه حق رغبته احتمل مشقته بل تصير لذته ولم يبال بما يلحقه بلفي من مونته ومن احب شيا حق محبته احب احتمال محنته حتى انه ليجد بتلك المحنة ضربا من اللذة الا ترى ان جاني العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والاجير لا يعبا بارتقا السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار لما يتذكر من اخذ الاجرة بالعشي والفلاح لا يتكدر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة المشاق والكد طول السنة لما يتذكر من اوان الغلة فكذا المومن المخلص اذا تذكر الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها هان عليه ما يحتمله من مشقة هاتين الصلاتين وحرم عليهما بخلاف المنافق وافاد قوله في حديث الشيخين اثقل الصلاة ان الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين قال تعالى لا ياتون الصلاة الا وهم كسالى وان بعضها اثقل من بعض واعلم ان المنافق يصلي لكن من حيث العادة لا القيام بالعبادة فهو لما عزم في نفسه من كراهة الصلاة لا يراعي بما يصليه في بيته تنبيه قال بعض العارفين لزوم الصبح في جماعة يسهل اسباب الدنيا الصعبة والعصر والعشا فيما يورث الزهد ويقمع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد مع ما فيه من سلوك الادب مع الله حال قسمته ارزاق العباد فانهم تقسم ارزاقهم المحسوسة بعد الصبح والمعنوية بعد العصر والعشا ص وكذا البيهقي في الشعب عن ابي محمد سعيد بن المسيب مرسلا بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما في الديباج والاول اشهر وهو راس التابعين ورئيسهم ومعلمهم وعالمهم وفردهم وفقيههم قال مكحول طفت الارض فما لقيت اعلم منه وقد افردت مناقبه بالتاليف وهذا الحديث اسناده صحيح ۵

ايتان تثنية اية وهو مبتدا والخبر قوله هما قرآن اي من القرآن وهما يشفيان المومن من الامراض الجسمانية والنفسانية يعني ان قراتهما على المريض باخلاص وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمومنين وهما مما يحبهما الله القيامة وهما مما يحبه الله ولعل التثنية من تصرف بعض الرواة وهما الايتان

هو خبر مبتدا محذوف ويجوز جعله بدلا مما قبله من اخر سورة البقرة ومن بيانية او للتاكيد ه
وجلالتهما وكونهما انزلتا من كنز تحت العرش وروي ابن الضريس وغيره عن ابن المنكدر مرفوعا
انهما قران ودعا وبدخل الجنة ويرضين الرحمن وسميت البقرة لانه مقصودها اقامة الدليل على
ان الكتاب هدي واعظم ما يهدي اليه الايمان بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة ومداره على الايمان
بالبعث الذي اعرب عنه قصة البقرة فسميت بها وكانت بذلك احري من قصة ابراهيم لالطافي نوع
البشر وما تقدمها في قصة بني اسرايل من الاحيا بعد الاماتة بالصعق لان الاحيا في قصة البقرة
عن سبب ضعيف في الظاهر وقد ورد في فضل الايتين نصوص كثيرة وفيه رد على من كره ان يقال
البقرة او سورة البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة فقول ابن الكمال لا حجة فيه لان ما يكون من الامة
قد لا يكون من النبي غير سديد لانا مامورون بالاقتدا به في اقواله وافعاله حتى يقوم دليل
الاختصاص فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني فان كان اليردي فصدوق
او الكيال فوضاع كما في الميزان

ايت بالانسان فهو خطاب عام من باب قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ۞ واذا انت اكرمت اللئيم تمردا

فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وفسر عليه نظايره
المعروف اي افعله واجتنب المنكر لا تقربه قال القاضي والمعروف ما عرفه الشرع او العقل
بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال الراغب والابتان يقال للمجي بالذات وبالامر
وبالتدبير في الخير وفي الشر وفي الاعيان والاعراض ومنه انه كان وعده ماتيا وقولهم ايت
المومن بابها وانظر ما يعجبك اي تامل يا انسان ما يعجب اذنك اي الشي الذي يسرك سماعه
ويعظم في قلبك وقعه من الحب يكنى بالاذن عن السرور فان قلت هلا اقتصر على قوله يعجبك وما فايدة ذكر
الاذن والنفي هي المعجبة لا الاذن قلت لما كان الاستحسان مقترنا بالسماع اسند اليه لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الانزال تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني وسمعته
اذني ووعاه قلبي قال الراغب والاذن الجارحة المعروفة ويستعار لمن كثر استماعه وقبوله لما
يسمع نحو ويقولون هو اذن ان يقول لك القوم اي فيك وعبر عنه بلك نظرا الى انه اذا بلغه
فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه اذا قمت من عندهم اي فارقتهم او فارقوك يعني
انظر الى ما يسرك ان يقال عنك وفيك من ثنا حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك فاته
اي افعله والزمه قال في الكشاف والقوم مونثة وتصغيرها قويمة وانظر الذي اي تامل
الشي الذي تكره ان يقول لك القوم اي فيك اذا قمت من عندهم من وصف ذميم كشح وظلم
وسو خلق فاجتنبه لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه من كف الاذي والمكروه عن الناس
وانه كما يجب ان ينتصر من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاجنبي عنده مظلمة ان يبادر لانصافه
من نفسه وان كان عليه فيه صعوبة ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي كنت
اذا كرهت شيا من غيري لا افعل مثله باحد ويصداقه في كلام الله القديم ففي الانجيل كما تريدون
ان يفعل الناس بكم افعلوه انتم بهم هذا هو الناموس الذي انزل على عيسى واخرج البيهقي
عن الحسن ان موسى سال ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب ان تصحب به واخرج
عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من نفسه فليات الى الناس ما يحب ان يوتي اليه
وقال الاحنف من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون وقال الحكما من قل توقيه

كثرت مساويه والحاصل ان النهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والنبا العظيم ان
يستعمل الانسان فكره وفريحته فيما تنتج عنه الاخلاق المحمودة منه ومن غيره وياخذ لنفسه
بما حسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن واستقبح فقد قيل كفاك تهذيبا وتاديبا لنفسك
ترك ما كرهه الناس منك ومن غيرك قيل لروح الله عيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رايت
جهل الجاهل فجنبته وقال الشاعر

اذا اعجبتك خلال امرئ ۞ فكنه تكن مثل من يعجبك
وليس على المجد والمكرمات ۞ اذا جيتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق حقا قال الشاعر

لا تلم المرء على فعله ۞ وانت منسوب الى مثله
من ذم شيا واتى مثله ۞ فانما دل على جهله

خد وابن سعد في طبقاته وابو القاسم البغوي نسبة الى قصبة بين مرو وهراه يقال لها بغ
وبغشور في معجمه اي معجم الصحابة وابو منصور الباوردي بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة
الى بلد بنواحي خراسان يقال لها ابورد خرج منها جماعة من الفضلا والمحدثين منهم هذا
في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة هب عن حرملة بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الميم
بن عبد الله بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس كذلك
كما نبه عليه ابن حجر كغيره وهو التميمي العنبري الصحابي كان من اهل الصفة ونزل البصرة قال قلت
يا رسول الله ما تامرني به اعمل قال ايت الى اخره وكرر ذلك فكرره وكان من العباد قال البغوي
كان له مقام قد غاصت فيه قدماه لطول مقامه وماله اي لحرملة غيره اي لم يرو غير هذا
الحديث يعني لا يعرف له رواية غيره ولم غيره بذلك كان اولى على ان ظاهر كلام ابن حجر خلاف
ذلك وفيه عبد الله بن رجا اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال العلاي كثير الغلط والتصحيف
ليس بحجة وقال ابو حاتم ثقة انتهى لكن كلام الحافظ يصرح بحسن الحديث فانه قال حديث حرملة في
الادب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد حسن وما جرى عليه
المولف من انه ابن اوس تبع فيه ابن منده وابا نعيم لكن قال ابن عبد البر وغيره انما هو
اياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فانه جزم بانه ابن اياس اولا ثم قال وقيل ابن اوس

ايت حرثك اي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة ارض تزرع قال الزمخشري
شبههن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطفة التي منها النسل وقوله فاتوا حرثكم معناه
ايتوهن كما تاتون اراضيكم التي تريدون تحرثها قال ومن المجاز كيف حرثك اي امراتك قال

اذا اكل الجراد حروث قوم ۞ فحرثي همه اكل الجراد

اني شيت اي كيف ومتي وحيث شيت ومن اي جهة شيت لا يحظر عليك جهة دون جهة
فعمم جميع الكيفيات الموصلة اليه ايما الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر لما فيه من العبث
بعدم النفعة فوسع الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المحمي وهذا من الكنايات اللطيفة
والتعريضات البديعة قال الطيبي وذلك انما ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاوا كالاراضي
المملوكة وبذلك عرف سر تعبيره باني المفيدة لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة وما ذكر
من ان الدبر حرام هو ما استقر عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من
السلف الى حله تمسكا الى هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الباب وردي على سبب وهو كما

وتو

في معجم الطبراني عن ابن عمر ان رجلا اصاب امراة في دبرها فانكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم الاية قال الهيثمي فيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره
وبقية رجاله ثقات ثم هذا عام مخصوص بغير حالة نحو حيض وصوم واحرام **واطعمها** بفتح
الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع الضمير المعبر عنه بالحرث **اذا طعمت** بتا الخطاب
وكذا قوله **واكسها** بوصل الهمزة وسكون الكاف وضم المهملة وكسرها **اذا اكتسيت** قال
القاضي وبتا التانيث فيهما غلط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته اذا البسته ثوبا
قال الحرالي الكسوة رياش الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى وعبر باذا طعمت
اشارة الى انه يبدأ بنفسه لخبر الاتي ابدا بنفسك ثم بمن تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة
وكسوتها وهو اجماع والواجب في النفقة عند الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على
المتوسط ومد على المعسر اي حبا سليما من غالب قوت بلدها مع الادم في غالب ادم البلد
وفي الكسوة قميص وسروال وازار وخمار ونعل وتزاد في الشتا جبة او اكثر بحسب الحاجة ومحل
بسط ذلك كتب الفقه وفيه ندب مواكلة الزوجة خلافا لما يفعله الاعاجم ترفعا وتكبرا وانه اذا
اكل يحضر فيها بعد دفع الواجب لها ما ينبغي ان تطعمه مما يا كل حمرا وايناسا **ولا تقبح** بفوقية مضمومة
وقاف مفتوحة وموحدة مشددة **الوجه** اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال
القاضي عبر بالوجه عن الذات فالنهي عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره
من ذاتها وصفاتها فشمل نحو لعن وشتم وهجر وسوء عشرة وغير ذلك **ولا تضربها ضربا**
مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما يجري في اثناء ذلك من
الاحكام التي تضل اليها احكام حكام الانام مما لا يتضح الفصل فيه الا يوم القيام من حيث ان
ما بين الزوجين سر لا يفشي وفي اشعاره ابقا المروة في الوصية بالزوجة بحيث لا يحكم الزوجان
عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع في البواطن من المضارة والمضاجرة بين الزوجين
في امور لا تاخذها الاحكام ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم ضرب الزوجة اي الا
للنشوز فاذا تحققه فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدمي فان لم تنزجر به حرم المبرح وغيره
وترك ضرب مطلقا اولى وقضية صنيع المولف ان مخرجه ابا داود رواه هكذا من غير زيادة
ولا نقص ولا كذلك بل لفظه قال اي معاوية بن حيدة نساونا ما نأتي منها وما نذر
قال هي حرثك وابت حرثك اني شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت
واطعمها اذا طعمت واكسها اذا اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها
اي جاز وفيه حسن الادب في السواد والتعليم بالكناية عما يستحي من ذكره صريحا والحث فيما
يدوم العشرة ويطيب النفس **د عن** ابي عبد الملك **بهز** بفتح الموحدة وسكون الها وزاي معجمة
ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف ابن معاوية **عن ابيه عن جده** معاوية ابن حيدة الصحابي
القشيري من اهل البصرة قال قلنا يا رسول الله نساونا ما نأتي منها وما نذر فذكره وبهز اورده
الذهبي في الضعفا وقال صدوق فيه لين وفي اللسان ضعيف وحكيم قال في التقريب
صدوق وسيل ابن معين عن بهز عن ابيه عن جده فقال اسناده صحيح اذا كان من دون بهز
ثقة ولذلك رمز المولف لحسنه ٥

ابنوا امر من الابنيات وزعم ابن الاثير انه ابنوا من البنا ومعناه ابنوا المساجد مكشوفة
الجدر وهم قال المولف ولعله تصحف عليه **المساجد** جمع مسجد قال في المصباح وهو بيت

الصلاة حال كونكم **حسرا** بمهملات بوزن سكر جمع حاسر اي كاشفي بعض عمايمكم قال
الراغب والحسر كشف البدن مما عليه وقال الزمخشري حسر عمامته عن راسه كشف وحسر
كمه عن ذراعه وكل شي كشف فقد حسر وامراة حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الراس
ومعصبين اي ساترين روسكم بالعصابة اي العمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر
الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب المتوج ويقال للتاج والعمامة عصابة انتهى يعني
ابنوا المساجد كيف امكن بنحو قلنسوة فقط او بتعمم وتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة التي هي
فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعمم عند الامكان افضل **فان العمايم** جمع عمامة
بكسر العين سميت به لانها تعم جميع الراس بالتغطية **تيجان المسلمين** مجاز على التشبيه اي هي
كتيجان الملوك وفي رواية من سيما المسلمين اي علامتهم كما ان التاج سيما الملوك وما اقتضاه ٥
الحديث من كون فقد العمامة غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله في من يليق به ذلك اما لو
كان خروجه الى المسجد بدون عمامة لا يليق به فلا يوس بالاتيان حاسرا عند فقدها والتاج الاكليل
تجعله ملوك العجم على روسها مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب قال الزمخشري تقول ملك متوج ٥
وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب العمايم تيجانها والسيوف سيجانها **عد** من رواية ميسرة
ابن عبيد عن الحكم بن عيينة عن ابن ابي يعلي **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي في قبل الامام الزين
العراقي في شرح الترمذي ميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المولف لضعفه لكن يشهد له ما رواه
ابن عساكر بلفظ ابنوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين ٥

ابنوا وجوبا **الدعوة** بالفتح وتضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم لقطرب وتغلب
في دعواهما جوازه كما حكاه النووي وغيره وقال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس بنوا تيم
الرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال دعوة الطعام انتهى وما نسبه لتيم الرباب
نسبه صاحب الصحاح والحكم لبني عدي الرباب والمراد بها هنا وليمة العرس لانها المعهودة
عندهم عند الاطلاق **اذا دعيتم** اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي عند الشافعية نحو عشرين
وخص الاتيان بالامر ليفيد عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولايم العشرة المشهورة
فاتيانها عند الدعا اليها مندوب حيث لا عذر قال بعض حكما الاسلام وانما شرعت الاجابة
لان اصل الدعوة ابتغا الالفة والمودة ففي الناس هنات وفي الصدر منها سخايم والادمي مركب
على طبايع شتى والنفوس جبلت على حب من اكرمها لحبها الشهوات واعظمها حب التعظيم وتمناه
المسي في بر النفوس تقويمها وذلك عون لها على دينها فحث النبي صلى الله عليه وسلم على الاجابة
لتتالف الالفة وتصفو المودة ويتنفي وغر الصدور وفي ترك الاجابة مفاسد شتى لا تكاد تخفى
م عن ابن عمر بن الخطاب

ابتدموا ارشادا او ندبا اي كلوا الخبز **بالزيت** المعتصر من الزيتون والبا للالصاق او ٥
للاستعانة او المصاحبة والادام بالكسر والادم بالضم فسكون ما يوتدم به قال الزمخشري
ادم الطعام اصلاحه بالادام وجعله موافقا للطاعم وقال المطرزي مدار التركيب على الموافقة
والملايمة وهو يعم المايع وغيره **وادهنوا به** اي اطلوا به بدنكم بشرا وشعرا قال في الصحاح
وغيره ادهن على افتعل تطلى بالدهن **فانه يخرج** اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل
الانفصال من المحيط اي الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا انه بعض **من شجرة** اي من ثمرة شجرة
مباركة لكثرة ما فيها من القوى النافعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك فيها

ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة ذكره الراغب قال الغزالي والزيت يختص من ساير الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واعلم ان المخاطب بهذا الحديث اهل نظر مخصوص وهو الحجاز ونحوه قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم واما بالبلاد الباردة فضار وكثرة دهن الراس به فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت فالسمن فالشيرج قال والزيت رطب حار في الاولى وغلط من قال يابس انتهى وكلا الاطلاقين غلط وانما هو بحسب زيتونه فالمعتصر من نضيج اسود حار رطب باعتدال وهو اعدله واجوده ومن فج خام بارد يابس ومن زيتون احمر متوسط والزيتون ينفع من السم ويطلق البطن وعتيقه اشد اسخانا وتحليلا والمستخرج بما ابلغ نفعا وهذا انموذج من منافعها التي لا تكاد تحصى والشجر لغة ما يبقي اصله في الارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق **ه ك** وقال على شرطهما واقره الذهبي **هب** وكذا الدارقطني في الافراد وابو يعلى وعبد بن حميد كلهم عن معمر عن زيد بن اسلم **عن عمر** بن الخطاب ورواه الترمذي باللفظ المذكور عن عمر في العلل وذكر انه سال عنه البخاري فقال هو حديث مرسل قال قلت له رواه احمد عن زيد بن اسلم عن عمر قال لا اعلمه ه

ايتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بدون ادام وعكسه قد يورث امراضا يعسر استخراجها فينبغي الابتدام **ولو** كنتم انما تتدمون **بالما** القراح بان تثردوا به الخبز فكانه خشي خروج الما ما يتدم به فاكد دخوله فيه بلو المدخلة لما بعدها فيما قبلها وذلك لانه مادة الحياة وسيد الشراب واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخاره والارض من زبده وظاهر الحديث ان الما يغتذي منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطبا بناء على ما يشاهد من النمو والزيادة والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة له وانكر قوم منهم حصول التغذية به واحتجوا بامور يرجع حاصلها الى عدم الاكتفا به وانه لا يزيد في نمو الاعضا ولا يخلف عنها ما حللته الحرارة وغير ذلك وعليه فالمراد بالغاية المبالغة والما جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرده وعرفه اشارة الى حصول المقصود باي نوع كان منه هبة نزل من السما او حدث في الارض بطريق الانقلاب من الهوا او غيره وهو شفاف لا لون له على القول المنصور لانا انما نراه ونشاهده فلا يكون شفافا لانا نقول ذاك لتركبه من اجزا ارضية ومن ثم لو بولغ في تصفيته وتقطيره في اواني صلبة صيقلة السام صار لا يكاد يرى ذكره الشريف في حواشي التجريد وغيرها وغيره وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم لطيف يبرد غلة العطش به حياة كل نام قال الحرالي وهو اول ظاهر للعين من اشباح الخلق قال الزمخشري وعينه واو ولامه ها ولذلك صغر وكسر على مويه وقد جا امواه قال ومن المجاز ما احسن موهة وجهه ماه ورونقه ورجل ماه القلب كثير ما القلب احمق **طس** وكذا ابو نعيم والخطيب وتمام **عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي وفيه عرك بن سنان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه مجهول واخر ضعيف ه

ايتدموا من عصارة **هذه الشجرة** شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعها وقوله **يعني الزيت** مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الاشارة عليه قال ابن العربي والشجر فيما طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك الزيتون ومن بركة شجرة الزيتون انا رضا يدهنها

وهي تكشف به الاسرار للابصار وتقلب البواطن ظواهر وذلك ضرب الله مثلا **ومن عرض عليه** اي اظهر وقدم اليه في نحو ضيافة او وليمة او هدية فلا يرده كما ياتي في خبر فاذا قبله **فليصب** اي فليتطيب يقال اصاب بغيته نالها وصاب السهم نحو الرمية واصاب من امراته كناية عن استمتاعه بها **منه** ندبا فان المنة فيه قليلة وهو غذا الروح التي هي مطية القوى تتضاعف وتزيد به كما تزيد بالغذا او السرور ومعاشرة الاحبة وحدوث الامور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا كان من احب الاشيا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وله تاثير كبير في حفظ الصحة ودفع كثير من الاسقام واسبابها بسبب قوة الطبيعة وقد تتبع بعضهم ما ينبغي قبوله لخفة المؤنة فيه فبلغ سبعة ونظمها فقال ه

عن المصطفى سبع يسن قبولها ه اذا ما بها قد اتحف المرء خلان ه

دهان وحلوى ثم در وسادة ه واله تنظيف وطيب وريحان ه

طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف وبه يعرف ما في قول المؤلف في الكبير حسن ه

ايتزروا اي البسوا الازار ندبا ذكره ابن الاثير من الازر وهو الشدة لان المؤتزر يشد به وسطه واصله ايتزر افتعل بهمزتين الاولى للوصل والثانية فا افتعل قال في الفايق وانزر عام في حرفة بعض الرواة وتنازير الحايط ان ينضح اسفله فيجعل له ذلك كالازار **كما رايت** اي ابصرت وشاهدت **الملايكة** ليلة الاسرا او غيرها فالراي بصرية ولا ينبغي جعلها علمية **تاتزر عند** ملك العين **ربها** اي عند عرشه قالوا يا رسول الله كيف رايتهم تاتزر فقال **الى انصاف** جمع نصف **سوقها** بضم فسكون جمع ساق قال في الصحاح والساق من الاعضا انثى وهو ما بين الركبة والقدم فان قلت ما سر اقتصاره على بيان محل انتها الازار من اسفل وعدم تعرضه لمبدئه من العلو قلت من المعروف ان معقد الازار هو الوسط بازا السرة والغرض المسوق له هذا الحديث بيانه اذ اسباله الازار منهي عنه وانه ليس من شان الملا الاعلى فان المطلوب المحبوب تقصيره تقصيرا معتدا لا بحيث يكون سابغا سبوغا الا اسبال فيه وذلك بان يكون الى نصف الساق والملايكة جمع ملك بتخفيف ملاك والتا لتانيث الجمع من الملوكة بمعنى الرسالة وقول الراغب الملايكة يقع على الواحد والجمع فيه تامل غلبت على الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات البشرية الجسمانية التي هي وسايط بين الله تعالى والبشر فان قلت اذا كانت الملايكة نورانية فكيف وصفها بان لها سوق قلت لا مانع من تشكل النور بالانسان في بعض الاحيان فهذا الشكل المخصوص مثال يتمثل به الملك له وان كان له صورة حقيقية مشتملة على اجنحة وغيرها والملايكة والجن ترى بصور مختلفة كما بينه الغزالي قال والملايكة والجن تتكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثيل والمحاكاة وتارة بطريق الحقيقة والاكثر هو التمثيل بصورة محاكية للمعنى هو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدته المكاشف دون من حوله كالنايم ولا يدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة انتهى وبه يعلم ان تمثلهم بهيئة الاتزار ارشاد له الى الدوام عليه وامر امته به والا فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال التفتازاني والملايكة لا ذكور ولا اناث وقال بعض شراح الشفا اطلاق الانوثة عليهم كفر بخلاف الذكورة وفي تذكرة ابن عبد الهادي عن يحيى بن ابي كثير الحكم صمد لم احواف لهم ومقصود الحديث النهي عن اسبال الازار

فه من حديث عمران القطان عن المثنى بن الصباح **عن عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبد الله بن عمرو
السهمي قال يحيى القطان اذا روى عن عمرو ثقة فهو حجة وقال احمد ربما احتججنا به مات سنة
ثمان عشرة ومائة بالطايف **عن ابيه** شعيب قال الذهبي سماعه من ابيه متيقن **عن جده**
عبد الله بن عمرو بن العاص احد العبادلة الاربعة اسلم قبل ابيه وكان من علماء الصحابة العباد
مات بالطايف او بمصر سنة خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده الذهبي في الضعفا وقال
ضعفه يحيى والنساي والمثنى ضعفه ابن معين وقال النساي متروك وقال الزين العراقي في
شرح الترمذي فيه المثنى بن الصباح ضعيف عند الجمهور وقال ابن حجر في زهر الفردوس
ضعيف ضعيف وكرره والحديث رواه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن صحابيه الزبور
قال الهيثمي عقبه وفيه المثنى بن الصباح ويحيى بن بشكر ضعيفان وعنه ومن طريقه خرجه
الديلمي فلو عزاه المولف اليه كان اولى ٥

ايذنوا بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية من الاذن وهو لغة الاعلام وشرعا فك الحجر
واطلاق التصرف في شي من كان ممنوعا منه شرعا ذكره ابن الكمال **للنسا** اللاتي لا يخاف عليهن
الفتنة ولا منهن فتنة او ريبة **ان يصلين بالليل في المسجد** لامه للجنس والامر للندب
اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب لهن كما في نحو اقيموا الصلاة ولا انتفى معنى الاستيذان ولما قال في
الرواية الاخرى وبيوتهن خير لهن قال ابن جرير واذا شرع الاذن لها فيما ندب شهوده ٥
لجماعة فيما هو فرض كاد اشهادة ونحو ذلك او مندوب موكد كشهود جنازة احرى بها اولى
قال الراغب والاذن بمعنى العلم لانه مبدو كثير من العلم فينا ولا الاذن في الشي اعلام
باجازته والرخصة فيه لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه
مشيه ضامه امر لا **الطيالسي** ابو داود وهو بفتح الطا المهملة ومثناه تحت وكسر اللام
نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمايم كذا قاله السمعاني واسمه سليمان بن داود بن الجارود واصله
من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط في احاديث **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه
رمز لحسنه وفيه ابراهيم بن مهاجر فان كان البجلي الكوفي فقد اورده الذهبي في الضعفا
او المدني فقد ضعفه النساي او الازدي الكوفي فقد تركه الدارقطني ٥

ايذنوا للنسا ان يذهبن بالليل الى المساجد عام في كلها وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة
انهم يأذنون لهن نهارا ايضا لانه اذن لهن بالليل مع ان الليل مظنة الفتنة فالنهار اولى لكن ربك
قدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة اذ شرط اعتباره ان لا يعارضه مفهوم الموافقة اذ لا
للقب لا للنحو صفة لا اعتبار به اصلا كما قاله الكرماني لغيره ولهذا قال بعض الاكابر انما فخذ
الليل هنا لقب لا مفهوم له وحكى بعض الحنفية فوقع التقييد بالليل بحجة ان الفساق
فيه بنومهم او فسقهم وينتشرون نهارا ورده ابن حجر بان مظنة الريبة في الليل اشد
وليس لكلهم فيه ما يشغلهم واما النهار فيفضحهم غالبا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهر الكثرة
انتشار الناس وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر النبوي انما هو باعتبار ما كان في الصدر
الاول من عدم المفسدة بركة وجود علم النبوة ومنصب الرسالة كما يفيده خبر الشيخين
عن عايشة لو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا بعده لمنعهن الخروج الى المسجد كما منعت
نسا بني اسرايل اما الان فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة لهن او عليهن بان تكون عجوزا غير
متطيبة في ثياب بذلة وفيه منع خروج المراة الا باذن تحليل لتوجه الامر الى الزوج بالاذن

ذكره

ذكره النووي رحمه الله ونازعه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو لقب وهو ضعيف
لكن يقويه انه منع الرجال نساهم امر مقرر معروف **حم م د ت عن ابن عمر** بن الخطاب ظاهره
انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد قال العراقي في المغني
متفق عليه من حديث ابن عمر ٥

ابى الله اي لم يرد قال الكشاف في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اجرى ابى مجرى لم يرد
الا ترى كيف قوبل يريدون ان يطفيوا بقوله ويابى الله واوقعه موقع لم يرد وقال
الراغب الابا شدة الامتناع وكل ابا امتناع ولا عكس والاول هو المناسب هنا **ان يجعل** قال الحرالي
من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو
اعم من فعل وصنع وساير اخواتها **لقاتل المومن** بغير حق **توبة** اذا استحل والا فهو زجر وتخويف
اما كافر غير كوفي فيحل بل يجب قتله ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد الا باجله وان القاتل
لا يكفر ولا يخلد في النار وان مات مصرا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكباير بعد الكفر وبالقود
او العفو لا تبقى مطالبة اخروية ومن اطلق بقاها اراد حق الله اذ لا يسقط الا بتوبة صحيحة والتمكين
من القود لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود **طب والضيا** الحافظ ضيا الدين
ابن محمد بن عبد الواحد المقدسي **في** كتاب الاحاديث **المختارة** مما ليس في الصحيحين **عن انس** بن مالك
رضي الله عنه قال في الفردوس صحيح ورواه حم عن عقبة بن مالك الليثي سببه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال اني
مسلم فقتله فنمي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قولا شديدا ثم ذكره ٥

ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقي المتوكل على ربه كما يوذن به اضافته اليه وهو من
انقطع الى الله ومحض قصده للالتجا اليه فلم يلتفت للاسباب وثوقا بالمسبب بدليل خبر الطبراني
من انقطع الى الله كفاه الله كل مونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى
والحديث يفسر بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا لا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم
ان يعتمدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم في الدنيا كحالهم في الجنة ليس لاحد من الخلق فيه
منة **الا** قال الحرالي مركبة من ان ولا ودلولها نفي حقيقة وان عن حكم ما قبلها **من حيث لا يحتسب**
اي من جهة لا تخطر بباله ولا يختلج باماله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والرزق اذا جا من حيث لا يحتسب كان اهنا وامرا كان الخبر السار اذا جا من حيث لا يحتسب كان اسر
والشر اذا جا من حيث لا يحتسب كان الم واشر فالتقوى نصير رزقه من حيث يحتسبه فيسقوط
المحتسب عن قلبه بعلمه انه متق قال سفيان الثوري اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والحسبة مظان
الرزق ومعادنه واسبابه قال الحرالي وفيه اشعار بانه عطا متصل لا يتجدد ولا يتعدد
لان كل محسوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير محسبة بشرى برفع الحساب
عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق يخرج من خزاين الغيب فيجريه بالاسباب فاذا شهد
ذلك كان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه وعينه ناظرة لمختاره له معرضة عن النظر للاسباب
فاسقط عن قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه يوتى رزقه
صفوا وعفوا وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه حواله فان لم
يدركه لطف فهو كالمجح في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها وراظهره
ويرتع سلك المومن مخالبه التي افسد بها الحطام ويلقى الله بالايمان سقيم دني وينادي عليه

ومصادره

يوم القيامة هذا جزائي لعرضي عن الله واحسانه وانعم مولاه فلم يرض بنعمائه فتح الله لنا طريق
الهداية ويسر لنا منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في الحديث غير مراد بل المراد
هذا هو الغالب فلا ينافي احتراف بعض الاصفيا وقد كان زكريا نجارا وادريس خياطا وداود
درعيا وفي حديث سيجي وجعل رزقي تحت ظل رمحي وكان ابو بكر تاجرا تتمة قال بعض الصوفية
المراد بالرزق هنا ما يعم المعنوي كالعلوم والمعارف فر عن ابي هريرة لكنه قال من حيث
لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الله بن حرملة قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث
وابن حرملة ضعفه القطان وغيره هب وكذا الحاكم في تاريخه عن علي امير المومنين وقضية
صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا الاسناد وهو
ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده المومنين من حيث لا
يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي رواه عن علي ايضا ابن حبان في الضعفا واسناده
واه جدا انتهى وفي الميزان متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع ٥

ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتية وسكون الدال اي مذمومة
قبيحة وهي الاهوا والضلالة كما ياتي يعني انه لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا بها **حتى**
اي الى ان **يدع** اي يترك **بدعته** بان يتوب منها ويرجع الى اعتقاد اهل الحق ونفي القبول
قد يوذن بانتفا الصحة كما في خبر لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا ويفسر
القبول حينيذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي وقد لا كما هنا ونحو الابق والناشز
وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الاتي من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم
فيه درهم حرام لم يقبل له صلاة ما دام عليه ويميز بين الاستعمالين بالادلة الخارجية واما
القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكما ان عمل
المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور قال حجة الاسلام الجاني على الدين بابتداع ما خالف السنة
بالنسبة لمن يذنب كمن عصى الملك في قلب دولته بالنسبة لمن خالف امره في خدمة معينة وذلك
قد يغفر فاما قلب الدولة فلا فلا انتهى ولم ار من تعرض للعمل المنفي قبوله في هذا الحديث
ما المراد به العمل المشوب بالبدعة فقط او حتى الموافق للسنة وظاهر الخبر التعميم اما المشوب
بها فظاهر لانه اذا عمل عملا على ان بدعته عين سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة واما
غيره فلانه اذا عمل عمل اهل السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل عن قصد التقرب
والامتثال وقال ابن القيم لا تجد مبتدعا الا وهو متنقص للرسول وان زعم انه يعظمه
بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان كان مستبصرا فيها فهو
مشاق لله ورسوله انتهى وقد ذم الله قوما راوا الخير شرا وعكسه ولم يعذرهم وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا افمن زين له سوء عمله ثم هذه الجملة توطية وتاسيس لما هو المقصود من
السياق وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير عن ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والبدعة
كما في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهوا
وقال غيره اسم من ابتدع الشي اخترعه واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع بحسنه وعلى ما خالف
اصول اهل السنة والجماعة من العقايد وذلك هو المراد بالحديث لا ايراده في خبر التحذير منها والذم
لها والتوبيخ عليها واما ما يحمده العقل ولا ياباه اصول الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر
ببدعته اما من كفر بها كمنكر العلم بالجزييات وزاعم التجسيم او الجهة او الكون او الاتصال بالعالم

او الانفصال

او الانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك ٥ وابن ابي عاصم في كتاب
محاسن السنة وكذا الديلمي والخطيب والسجزي في الابانة وابن النجار عن ابن عباس وهو عند
ابن ماجة من حديث عبد الله بن سعيد عن بشر بن منصور الحناط عن ابي زيد عن ابي المغيرة عن
ابن عباس قال في الميزان وابو زيد وابو المغيرة لا يدرى من هما انتهى ومما يقويه ما رواه ابن ماجة
ايضا عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة
ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ٥

ابى الله ان يجعل للبلا بالكسر والقصر ويجوز الفتح والمد والسقم قال الراغب سمي به لانه
يبلي الجسم **سلطانا** سلاطة وشدة ضنك **على بدن عبده** الاضافة للتشريف **المومن** اي على الدوام
فلا ينافي وقوعه احيانا لتطهيره وتمحيص ذنوبه فلا يعارضه الخبر الاتي اذا احب الله عبدا ابتلاه
اذ المراد هناك المومن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل او يقال المومن
اذا ابتلي فانه محمول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقايق الايمان في قلبه حتى يحمل
عنه من البلا ما لو جعل شي منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي ابتلاه تنفح سلطان
البلا عنه حتى يصير البلا مستعذبا غير مسخوط بل يعده من اجل النعم او المراد بالبلا الذنوب وهو شوم
عواقبها فاهل البلا هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية اهل السلامة وان مرضوا ثم هذا كله
سوق للكلام على ما هو المتبادر لكن فهم بعض من ان المقصود عدم الجعل حال حياته وذهب بعضهم
الى تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه ولا ينافيه خبر كل ابن ادم ياكله التراب
لانه خص منه عشرة اصناف كما ياتي واراد هنا واحدا منها قال الراغب والبدن الجسد لكن البدن يقال
اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل امراة بادن وبدين عظيمة الجسم **فر عن انس**
وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي كذاب لا يطاق قال في اللسان له عجايب من الاباطيل وابو امية المبارك
بن عبد الله المختلط ٥

ابتدروا بكسر الهمزة والدال **الاذان** اي سابقوا الى التاذين للصلاة وسارعوا اليه ندبا والبدار
المسارعة **ولا تبتدروا الامامة** بالكسر ككتابة اي لا تسابقوا اليها ولا تزاحموا عليها لان المؤذن
امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من الضمان ولدعايه له في خبر بالمغفرة والامام بالارشاد
والمغفرة اعلى ومن ثم ذهب النووي الى تفضيله عليها وانما لم يواظب خلفاوه عليه لاحتياج رعاية
المواقيت الى فراغ وهم مشغولون بشان الامة ولهذا قال عمر لولا الخليفا لاذنت وهذا واشباهه
خطاب للصحب الحاضرين وحكم عام في امة الاجابة لان حكم الشارع على الواحد حكمه على الجماعة
الا لدليل **ش عن يحيى بن ابي كثير** ابي منصور اليماني احد الاعلام من العلما العباد **مرسلا** بفتح السين
وتكسر كما في الديباج ارسل عن انس وغيره وله شواهد ٥

ابتغوا بكسر الهمزة اطلبوا بجد واجتهاد قال الحرالي الابتغا يختص بالاجتهاد في الطلب وقال
الراغب الابتغا افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب **الرفعة** بكسر الرا الشرف وعلو المنزلة
اي في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب يستعمل تارة في المكان وتارة
في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احيا عند ربهم يرزقون وعليه قوله هو الحق من عندك
قالوا يعني الصحب وما هي يا رسول الله اي وما محصلها قال **تحلم** بضم اللام **عمن جهل** اي سفه
عليك اي تضبط نفسك عند هيجان الغضب ممن سفه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه
يتسافه عليهم قال ٥ الا لا يجهلن احد علينا ٥ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٥

وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب **وتعطي من حرمك** منعك ماهولك او معروفه ورفده لان مقام الاحسان الى المسي ومقابلة اسائته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الثواب والصلح مايبنو عنه نطاق الحصر فاذا بلغ العبد ذروه هاتين الخصلتين فقد فاز بالفتح العلي وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفقت الملل والنحل على ان الحلم والسخاء يرفعان العبد وانكان وضيعا وانهما اصل الخصال الموصلة الى السعادة العظمى وماسواهما فرع عنهما **عد عن** ابي عبد الرحمن **ابن عمر** بن الخطاب وفيه كما في الاصل الوازع ابن نافع متروك وقال الحاكم وغيره يروي احاديث موضوعة واطال في اللسان القدح فيه وتوهين مايرويه ٥

ابتغوا الخير كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوي واخروي والمراد هنا الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره رواية ابي يعلي والبيهقي والخرايطي اطلبوا الحوايج ورواية ابن عدي اطلبوا الحاجات **عند حسان** جمع حسن محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وهو ثلاثة اضرب مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر مايقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر وفي القران للمستحسن من جهة البصيرة **الوجوه** لان حسن الوجه وصباحته يدل على الحيا او الجود والمروة غالبا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تعبيره في بعض الروايات برب او المعنى اطلبوا حوايجكم من وجوه الناس اي اكابرهم ويويده خبر ان سالت فاسال الصالحين قال بعضهم الروسا والاكابر يحتقرون ما اعطوه والصلحا لا يشهدون لهم ملكا مع الله او المراد بحسن الوجه بشاشته عند السوال وبذل المسوول عند الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقد والعدم **قط في** كتاب **الافراد** عن علي ابن عبد الله بن ميسرة عن محمد بن جعفر بن عبد الله الغفاري عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن عمران بن ابان **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي موضوع الغفاري يضع انتهى وتعقبه المولف في مختصر الموضوعات بان ابن ابي الدنيا خرجه عن مجاهد بن موسى عن محمد عن يزيد بن عبد الملك فزالت تهمة الغفاري فكان ينبغي له اعني المولف ان يعزوه هنا لابن ابي الدنيا الذي ذكران طريقه فخلت عن الوضاع وان لا يعزوه للدارقطني لانه سلم انه في طريقه وضاعا وقد ذكر السخاوي الحديث من عدة طرقه عن نحو عشرة من الصحب ثم قال طرقه كلها ضعيفة لكن المتن غير موضوع انتهي وسبقه لنحوه ابن حجر فقال طرقه كلها ضعيفة وبعضها اشد ضعفا من بعض ٥

ابد بفتح الهمزة وكسر الدال فعل امر **المودة لمن وادك** اي اظهر بد المحبة الشديدة لمن اخلص حبه لك **فانها** اي هذه الخصلة وفي رواية فانه اي هذا الفعل **اثبت** اي ادوم وارسخ والود خالص الحب وهو منه بمنزلة الرافة من الرحمة والمعنى اذا احببت انسانا لغير معنى عنه شرعا فاظهر له ذلك اي اعلمه بانك تحبه وبالغ في تعليله في خبر بانه يجد لك مثل ما تجد له قال القاضي وبذلك يتاكد الحب ويتدوم الالفة والالفة احدى فرايض الاسلام واركان الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتدا بالسلام مراعاة لاخوة الاسلام وتعظيما لشعار الشريعة قال والود محبة الشي مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما وقال الحرالي الود صحة نزوع النفس للشي المتحقق نزوعها له وقال الزمخشري تقول وددته ودا ومودة ووددت لو كان كذا وبودي لو كان كذا وقال الراغب الود محبة الشي وتمني كونه قاله والثبات ضد الزوال

الحارث

الحارث بن محمد **بن ابي اسامة** التميمي صاحب المسند المشهور كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة **طب** وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو الشيخ في الثواب **عن ابي حميد** بالتصغير **الساعدي** عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعد شهد احدا ومابعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهي وحينيذ فرمز المولف لحسنه عليل

ابدا بالهمز وبد ونه فيه وفيما بعده كما ذكره الزركشي **بنفسك** اي بما تحتاجه من مونة وغيرها والنفس مابه يتنفس المرء على غيره استبداد امنه واكتفا بموجود نفاسته على من سواه ذكره الحرالي والمراد هنا الذات اي قدم ذاتك فيما تحتاجه من نحو نفقة وكسوة **فتصدق عليها** لانك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فتلقاها بالقبول وقدم مهجتك وحاجتك على من تعول وسمي الانفاق عليها صدقة لانه قربة اذا كان من حلال وكفافا وقد ينتهي الى الوجوب وذلك عند الاضطرار **فان** وفي رواية ثم ان **فضل** بفتح الضاد ومضارعه بضمها وبكسر الضاد ومضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاذ **شي فلاهلك** اي زوجتك قال الراغب يعبر عن امراة الرجل باهله وذلك لان نفقتها معاوضة ومابعدها مواساة **فان فضل عن اهلك شي فلذي قرابتك** لانهم في الحقيقة منك فيحصل بذلك الجبر التام بالمواساة وصلة الارحام ثم ان حمل على التطوع شمل كل قريب او الواجب اختص بمن تجب نفقته من اصل وفرع عند الشافعي وغيرها ايضا عند غيره وله تفاريع في الفروع قال الزين العراقي وسكت عن القن ولعله لان اكثر الناس لا ارقا لهم او لان المخاطب لا قن له وزعم دخوله في الاهل للمناقشة فيه مجال وقدم الحنابلة القن على القريب عند التزاحم وسكت الشافعية قال الولي العراقي وكان له جهة ينفق منها وهي كسبه فان تعذر بيع او جزء منه لنفقته **فان فضل عن ذي قرابتك شي فهكذا وهكذا** اي بين يديك وعن يمينك وشمالك كما فسره به في رواية مسلم والنسائي وكنى به عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد حقيقة هذه الجهات المخصوصة وفيه الابتدا بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق ابو زرعة ومحل تقديم النفس في من لا يصبر على الاضافة فمن صبر عليها فايثاره محبوب محمود حاء بمدحه القرآن ونقله اكابر الاعيان وفيه ان الانسان اذا وجد بعض الصيعان في الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها الان في تاخيرها عن الاحتمال ان المال سلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضايل اذا تزاحمت قدم الاكد وان الافضل في صدقة النفل تنويعها في وجوه البر بالمصلحة ولا يحصرها في جهة ونظر الامام في مصالح رعيته وامرهم بما فيه مراشدهم والعمل بالاشارة وانها قايمة مقام النطق اذا فهم المراد منها الان اشافعية لم يكتفوا باشارة الناطق الا في الامور الخفية لا الا لعقود والفسوخ **ن عن جابر** بن عبد الله الانصاري قال اعتق رجل عبدا له عن دبر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال الك مال غيره قال لا فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم العدوي بثمانماية فجا بها النبي فدفعها اليه ثم ذكره واسناده صحيح وظاهر اقتصاره على النسائي انه لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه لما هو معروف عند اهل هذا الشان ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما لا يعزى لغير وهو ذهول فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور في الزكاة عن جابر رضي الله عنه وقد قال المصنف نفسه في الدرر معترضا على الزركشي اذا كان في احد الصحيحين او في احد الكتب الستة لم يعز الى غيره هذا لفظه

نسخة معين

بنفسه فالاضراب عنه هنا صحيح ه

ابدا بنفسك بكسر الهمزة وفتح المهملة عن تمول اي غوت يعني من تلزمك مونته من نفسك وزوجتك وقريبك وذي روح ملكته فان اجتمعوا وله ما ينفق للكل لزمه والا قدم نفسه فزوجته فولده الصغير والمجنون فامه فاباه فولده الكلف فجده فاباه فابي جده وان علا ذكره الشافعية قال السمهودي والحديث وان ورد في الانفاق والمحققون يستعملونه في امور الاخرة كالعالم يبدا بعياله في التعليم ويويده قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية منه انه يقصد بتعلم العلم نفسه اولا ثم المسلمين فابنا الاقرب فالاقرب فلا يقصد نفع غيره الا انتها لجور اجر النية والعمل طب والقضاعي عن حكيم ابن حزام بفتح الحا والزاي كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت لكن ضبطه ابن حجر كالكرماني بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدي من المولفة الاشراف الذين حسن اسلامهم عاش مائة وعشرين نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل فذكره رمز المولف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه ابو صالح مولى حكيم بن حزام ولم اجد من ترجمه ه

ابدوا بكسر الهمزة ايها الامة في اعمالكم القولية والفعلية بما اي بالشي الذي بدا الله به في التنزيل فيجب عليكم الابتدا في السعي بالصفا لابتدايه به في قوله تعالى ان الصفا والمروة وفيه وجوب السعي قال الكمال بن الهمام ورد بصيغتي الخبر والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم خبر خذوا عني مناسككم انتهى فهو عند الحنفية واجب وعند الشافعية ركن وهذا وان ورد على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف ثم سعى فبدا بالصفا وقرا ان الصفا والمروة من شعاير الله ثم ذكره فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحافظ على تقديم كل مقدم فقدم غسل الوجه في الوضوء وقدم زكاة الفطر على صلاة العيد تقديما للمقدم في اية قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وبذلك اتضح استدلال الشافعية به على وجوب ترتيب الوضو واخرج الحاكم عن ابن عباس وصححه انه اتاه رجل فقال ابدا بالمروة قبل الصفا او بالصفا واصلي قبل ان اطوف قبل واحلق قبل ان اذبح او اذبح قبل فقال خذ من كتاب الله فانه اجدر ان يحفظ قال تعالى ان الصفا والمروة الاية فالصفا قبل وقال طهرا بيتي للطايفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فالذبح قبل انتهى وما ذكره في غير الصفا والمروة محمول على الاكمل لان المصطفى صلى الله عليه وسلم ما سيل يوم النحر عن شي قدم او اخر الا قال افعل ولا حرج قط من عدة طرق عن عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي المدني ورواه عنه ايضا النساي باسناد صحيح باللفظ المزبور في حديث طويل وكذا البيهقي وصححه ابن حزم فاقتفاه المولف فرمز لتصحيحه ورواه مسلم بلفظ ابدا وبصيغة المضارع للمتكلم واحمد ومالك وابن الجارود وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والنساي ايضا بلفظ نبدوا بالنون قال ابن دقيق العيد مخرج الحديث عندهم واحد وقد اجمع مالك وسفيان والقطان على رواية نبدا بالنون الجمع هم قال ابن حجر وهو احفظ من الباقين وهو يويد ضبط مسلم ه

ابردوا بقطع الهمزة وكسر الرا بالظهر وفي رواية البخاري بالصلاة اي بصلاة الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها في البرد بان توخروها عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان

ظل يمشي فيه قاصد الجماعة من محل بعيد بشرط عدم وجود ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما يشير اليه قوله فان شدة الحر اي قوته من فيح اي ابتدا فيح بفتح الفا وسكون المثناه تحت جهنم اي هيجانها وغليانها وثورانها وانتشار لهبها ثم ان من تبعيضية او ابتدائية وفود بعضهم جنسية بناء على ما قيل من ان كون شدة الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة بسلب الخشوع او كماله كما في من حضره طعام يتوق اليه او يدافعه الحدث والاخبار الامرة بالتعجيل عامة او مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم وزعم ان التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون في الاشق غيره الشاق افضل كالقصر في السفر واما خبر مسلم عن خباب بن الارت شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد او محمول على الحف طلبوا تاخيرا زايدا على قدر الابراد وظاهر الخبر وجوب الابراد ولكن لما قام الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم يومر بالتاخير لشدة البرد مع انه ايضا من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت وخرج بالظهر غيرها حتى الجمعة للامر بالتبكير اليها وابراد النبي صلى الله عليه وسلم بها لبيان الجواز والاذان وامره بالابراد بها حمل على الاقامة بدليل التصريح بها في رواية الترمذي وجهنم اسم لنار الاخرة غير مصروف من العجمة وهي كراهة النظر غير منصرف للتعريف والتانيث حم ه وكذا احمد عن ابي سعيد الخدري حم ك وقال صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضيا عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الرا والميم الزهري وهو اخو المسور ن عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس امير زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وامير البصرة والكوفة لعمر قال الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر للحبشة طب عن ابي عبد الرحمن بن مسعود عبد الله عد عن جابر بن عبد الله ه وكذا البيهقي والطبراني عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر ابن شعبة احد دهاة العرب اسلم عام الخندق ومات سنة خمسين واحصن في الاسلام ثلاثمائة امراة وقيل الفا قال المولف حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا ه

ابردوا بالطعام اي اخروا اكله الى ان يبرد قليلا ولو بارد ابيقال ابرد اذا دخل في البرد واظهر دخل في الظهيرة وباو للتعدية او زايدة ثم علل الامر بالتاخير بقوله فان الحار اي الطعام الحار ومطلقا فيفيد الامر بالابراد بالشراب في الشرب وفي الطهارة وفي رواية بدله فان الطعام الحار غير ذي بركة وفي رواية فانه اعظم للبركة والمراد هنا نفي ثبوت الخير الالهي فيكون استعمال الحار لخلوه عن البركة ومخالفته للسنة بل ان غلب على ظنه ضرره حرم فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه اسحاق بن كعب قال الذهبي ضعيف عن عبد الصمد بن سليمان قال الدارقطني متروك عن قزعة بن سويد قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم لا يحتج به عن عبد الله بن دينار غير قوي ك عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ فان الطعام الحار غير ذي بركة د عن اسما بفتح الهمزة والمد بنت الصديق اخت عايشة وام امير المومنين ابن الزبير من المهاجرات عمرت نحو ماية وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال مسدد في مسنده المشهور وهو ابن مسرهد الاسدي البصري الحافظ من شيوخ البخاري عن ابي يحيى جد ابي هريرة الكوفي واسمه شيبان صحابي له هذا

مسرهد

الحديث الواحد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن يزيد الكندي ضعفه ابو حاتم
حل عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة تفور فرفع يده منها وقال ان الله
لم يطعمنا نارا انتهى ذكره ٥ ٥

ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اي اخبركم بما يسركم واخبروا من وراكم بفتح الميم
في رواية وكسرها في اخرى يعني اخبروا من قدامكم ممن سيوجد في المستقبل او يقدم عليكم في
الاتي كذا قرره سارحون وهو وان كان صحيحا في نفسه لا يلايم قوله الاتي فخرجنا من عنده
فبشروا الناس فالمناسب له اخبروا من لقيتموه وورا كلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما تكون في
المواقيت من الايام والليالي لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فيكون وراه وان ادركه الانسان
كان قدامه ويجوز ان يكون المعنى اخبروا من سواكم فان ورا ايضا تاتي بمعنى سوى كقوله
تعالى فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون اي سواه والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو انه
اي بانه من شهد ان اي انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته صادقا
نصب على الحال بها اي بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها بان يصدق قلبه ولسانه دخل
الجنة ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار فماله الى الجنة ولا بد فالبنية فاسقا تحت المشية
ان شا عذبه بما يريد ثم مصيره الى ان يعفى عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس في نهر
الحياة ثم يعود له امر عظيم من الجمال والنضارة ثم يدخل الجنة فيعطى ما اعد له بسابق ايمانه
وما قدمه من العمل الصالح وان شا عفى عنه ابتدا فسامحه وارضى عنه خصماه ثم يدخل الجنة مع
مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة مخلد في النار حتما ثم يدخل الجنة ولا
يجوز العفو عنه كما لا يجوز عقاب المطيع من تقولهم وافتراهم على الله تعالى الله عما يقول الظالمون
والبشارة الخبر السار الذي يظهر ما وله اثر السرور على البشرة ذكره القاضي وقال الراغب
الخبر بما يسر فيبسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الما في الشجر والصدق
الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة واقتصر على احد الركنين
لانهم كانوا عبدة اوثان فقصد به نفي الوهية ما سواه تعالى مع اشتهاره عندهم بانه رسول
الله واستبانته منهم الايات بشهادة قد وم كبرايهم عليه مومنين حم طب عن ابي موسى الاشعري
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نفر من قومي فقال ابشروا الى اخره فخرجنا من عنده
نبشر الناس فاستقبلنا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اذا يتكلوا فسكت
قال الهيثمي رجاله ثقات وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز المولف لصحته هنا في الاصل صح ٥

ابعد الناس من الله اي من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالي وهو انقطاع الوصلة
في حس او معنى يوم القيامة القاص بالتشديد الذي ياتي بالقصص من قص اثره اتبعه
لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيا فشيا كما يقال تلا القران اذا قراه لانه يتلو
اي يتبع ما حفظ منه اية بعد اية كذا في الكشاف وقال الحرالي القص تتبع اثر الوقايع والاخبار
شيا بعد شي على ترتيبها في معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهي الى محل ذي الاثر الذي
يخالف الى غير ما امر به ببنا الفاعل اي الذي يخالف قوله فعله ويعدل الى غير ما امر به الناس
من التقوى والاستقامة ويمكن بناوه للمفعول والفاعل الله اي الذي يخالف ما امر الله به من
مطابقة فعله لقوله ويقرر الاولى الى غيرها بامر به بمثناة تحتية مفتوحة قبل الهمز وذلك
لجراته على الله بتكذيب فعله لقوله كبني اسرايل لما قصوا هلكوا اي تكلوا على القول وتركوا العمل

فاهلكوا

فاهلكوا والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولم يعمل به ومن خصه بالواعظ فقد وهم ومن هو كذلك
لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه اذ مثل المرشد من المسترشد كمثل العود من الظل فمتى يستوي
الظل والعود اعوج ٥ ٥ لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم ٥ ٥
اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اوحى الله
الى عيسى يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال مالك بن
دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته من القلوب كما تزل القطر عن الصفا ٥ ٥
٥ يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ٥ اذ عبت منهم امورا انت تاتيها ٥ ٥
وقال عمر لمن ساله عن القص اخشى ان تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل لك
انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيامة رواه احمد بسند رجاله موثقون
فحق الواعظ ان يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترا يفيد
ولا يستفيد ومسنا يشحذ ولا يقطع يكون كالشمع الذي يفيد الغير الضوء وله الفضل مما يفيده
وكالنار التي تحمي الحديد ولها من الحمي اكثر ويجب ان لا يكذب مقاله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله
فيكون ممن وصفه الله تعالى بقوله ومن الناس من يعجبك قوله الاية فالواعظ ما لم يكن مع مقاله
فعاله لم ينتفع به ان عمله مدرك بالبصر وعلمه مدرك بالبصيرة واكثر الناس اهل ابصار لا بصاير
فيجب كون عنايته باظهار ما يدركه جاعتهم اكثر ومنزلة الواعظ من الموعوظ كالمداوي من المداوى
فكان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه سم ثم راوه ياكله عد سخرية وهزوا كذا الواعظ
اذا امر بما لا يعمله ومن ثم قيل يا طبيب طب نفسك فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطابع من
المطبوع فكما يستحيل انطباع الطين من الطابع ما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل في نفس الموعوظ
ما ليس في الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه وقيل
عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل قال ابن قتيبة والحديث ورد سدا لباب الفساد
من الزنادقة حيث لا يجد الطعن في الدين فان القاصي يروي مناكير وغرايب يميل بها وجوه الناس
اليه وشان العامة القعود عند من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك عرف ان القص منه ما هو مذموم
وهو ما اشتمل على مجازفة مما ذكر وما هو ممدوح وهو التذكير بالاء الله واياته وافضاله مع العمل بمقتضى
ذلك قال الغزالي اخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا الحسن لكونه يحسنه
يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان ويذكر
بالاء الله ونعمايه وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر
الاخرة واهوالها فهذا القص محمود اجماعا وهذا القاص محله عند الله عظيم روي
ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واول
ما قال لي منكر ونكير من ربك قلت لهما اما تستحيان من شيخ دعى الى الله كذا وكذا سنة قالوا
واول من قص تميم الداري في زمن عمر باذنه وهذه الاولية بالنسبة الى الامة المحمدية روي ان
موسى قص في بني اسرايل فخرق بعضهم ثوبه فاوحى الله اليه قل له يرق قلبك ولا تخرق ثوبك
ولما قال في الحديث ابعد الناس ولم يقل الخلق لظهور معنى النوس على افعاله لاضطرابه
ومخالفة قوله فعله والنوس حركة الشي الخفيف المعلق في الهوى تنبيه اخذ جمع من
هذا الحديث وما في معناه انه ليس للعاصي ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والجمهور على انه
له بل عليه ذلك لانه مامور بامرين ترك المعصية والامر لمنع الغير من فعلها والاخلال باحد

التكليفية لا يقتضي الاخلال بالاخرى لذلك ادلة من الكتاب والسنة **قوعن ابي هريرة**
رمز المولف لضعفه وسببه ان فيه عمر بن بكر السكسكي اورده الذهبي في الضعفا وقال
ابن عدي له مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع ٥

ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم
اذا افتقر **الحلال** اي الشي الجائز الفعل **الي الله الطلاق** من حيث انه يودي الي قطع الوصلة
وحل قيد العصمة المودي الي التناسل الذي به تكثر الامة لا من حيث حقيقته في نفسه
فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة وانما يحرم او يكره لعارض وقد صح ان النبي صلي الله عليه
وسلم آلي وطلق وهو لا يفعل مكروها ذكره في المطامح وغيرها وهذا كما تري اولي من تنزيل
الذهبي تبعا للبيهقي البغض علي ايقاعه في كل وقت من غير رعاية لوقته المسنون استظهارا
عليه بخبر ما بال اقوام يلعبون بحدود الله طلقتك راجعتك وخبر لم يقل احدكم لامراته
قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين طلقوا المراة في طهرها انتهي وقال الطيبي
فيه ان بغض بعض الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلاة الفرض بالبيت بلا عذر
والصلاة في مغصوب وقال العراقي فيه ان بغض الله للشي لا يدل علي تحريمه لكونه وصفه
بالحل مع اثبات بغضه له فدل علي جواز اجتماع الامرين بغضه تعالي للشي وكونه حلالا
وانه لا تنافي بينهما واحب الاشيا الي الشيطان التفريق بين الزوجين كما ياتي في خبر والمراد
بالبغض هنا غايته لا مبدوه فانه من صفات المخلوق والباري منزه عنها والقانون في
امثاله ان جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحيا وتكبر واستهزا
لها اوايل ونهايات وهي في حقه تعالي محمولة علي الغايات لا علي المبادي التي هي من خواص الاجسام
فليكن علي ذكر منك فانه ينفع فيما سيلقاك كثيرا **د ه ك** في كتاب الطلاق وكذا الطبراني وابن عدي
عن عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب ورواه البيهقي مرسلا بدون ابن عمر ثم قال المتصل غير محفوظ
قال ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطني المرسل واورده ابن الجوزي في العلل بسند ابي داود وابن
ماجة وضعفه بعبد الله الرصافي وقال قال يحيي ليس بشي والنسايي متروك الحديث
وبه عرف ان رمز المولف لصحته غير صواب ٥

ابغض الخلق اي الخلايق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال الزمخشري ومن المجاز
خلق الله الخلق اوجده علي تقدير اوجبته الحكمة وهو رب الخليقة والخلايق **الي الله من** اي مكلف
ولفظ رواية تمام لمن باللام **امن** اي صدق واذعن وانقاد لاحكامه **ثم كفر** اي ارتد فخصه
من بين اصناف الكفار بهذه المبالغة والتشديد وابرز ذمه في هذا النظم العجيب حيث ابهمه
غاية الابهام نعيا عليه وتعجيبا من شانه حيث فعل ما فعل يعني انظروا الي هذا الخبيث
اللعين وقبيح ما ارتكبه حيث فعل ما لم يرض العاقل ان ينسب اليه وهو انه اشتري الضلالة
بالهدي فهو جدير بكونه ابغض الكفرة الي ربه وانما سجل عليه لاستعداده للاهتدا وقبوله
له ثم نكوصه علي عقبه والقصد بذلك التوبيخ والتعيير فهو ان يرتدع بالتشنيع عليه هو
وتفظيع شانه وتهجين سريرته وتقبيح سيرته وليظهر لك من قتل نبيا مثله او ابغض
وكذا من تعمد المصطفي صلي الله عليه وسلم فيه بانه اشقي الناس وعليه فالمراد انه من
ابغض **تمام** في فوايده من حديث احمد البرقي عن عمرو بن ابي سلمة عن صدقة بن عبد الله عن نصر بن
علقمة عن ابن عايد عن عمرو بن الاسود **عن معاذ** بضم الميم وفتح المهملة وبمعجمة **ابن جبل** ضده

السهل بن عمرو بن اوس الانصاري من نجبا الصحابة قال انس جمع القران في حياة الرسول
وكان امة قانتا وقضيته تصرف المولف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمي وفيه
صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد وبقية رجاله ثقات وبه يتجه
رمز المولف لحسنه

ابغض الرجال الخاصمين وكذا الخناثا والنسا وانما خص الرجال لان اللدد فيهم اغلب ولان
غيرهم لهم تبع في جميع المواطن الي تري الي قول الزمخشري اكتفي الله بذكر توبة ادم دون حوي
لانها كانت تبعا له كما طوي ذكر النسا في اكثر القران والسنة لذلك **الي الله الالد** بفتح
الهمزة واللام وشد الدال اي الشديد الخصومة بالباطل الاخذ في كل لدد اي في كل شق من المرا
والجدال لفرط لجاجه كذا قرره الزمخشري قال الزركشي ومنه لتنذر به قوما لدا **الخصم**
بفتح المعجمة وكسر المهملة اي المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادي في الخصام بالباطل لا
ينقطع جداله وهو يظهر انه علي الحق الجميل ويوجه لكل شي من خصامه وجها يصرفه عن
ارادته عن القباحة الي الملاحة ويزين بشقشقته الباطل بصورة الحق وعكسه بحيث صار ذلك
عادته وديدنه فالاول ينبي علي الشدة والثاني عن الكثرة وسمي الالد لاستعماله لديه اي جانبي
فمه وعنقه وذهب بعضهم الي ان ال في الرجال للجنس وفي الالد للعهد والمراد به الخصم الذي يخاصمه
ويجادله مع الله في الزم وصف المخاصم والصفة وهو كونه منشيا من موات وهو الذي اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة ابي بن خلف في قوله لا يسري الي محمد ولا انخصمنه
مشهورة وذلك لان الخصومة في ذلك كفر والكافر ابغض الخلق الي الله قال ولو جعلت ال فيه جنسية
لاستلزم كون الالد الموين ابغض الي الله من حيث جنس الرجال ومنهم الكافر ورجح ابن حجر ما تقرر
اولا من تنزيل الرجال علي الخاصمين او ان المراد الالد في الباطل المستحل له او ان ذلك ورد علي منهج
الزجر لمن هذه صفته وتنبيهه علي قبيح حاله وتفضيحه بتهجين عادته وتفظيع طريقته
فعسي ان ينجع فيه هذا التشنيع ويلين قلبه وتنقاد نفسه وتضمحل رذايله فيرجع عما هو
عليه من الشرور فيحصل له السرور بدخوله في قوله الا الذين تابوا تتمة قال الغزالي اذا خاصمت
فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك وتذكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا الالتفات الي من
وراك ولا تجث علي ركبتيك واذا هدي غضبك فتكلم وان قربك الشيطان فكن منه علي حذر
فهذه اداب المخاصمة **ق ت ن عن عايشة** ورواه ايضا عنها احمد ٥

ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويجوز ضمها والتشديد جمع عابد ويشبه انه
اولي لما في اجرا افعل التفضيل علي حقيقته من العموم علي الاول من الصعوبة المحوجة الي التاويل
الي الله من اي انسان **كان ثوباه** اي ازاره ورداه واصل الثوب رجوع الشي الي حالته الاولي التي
كان عليها او الي حالة المقدرة المقصودة بالفكرة فمن الثاني الثوب سمي به لرجوع الغزل الي الحالة التي
قدر لها ذكره الراغب **خيرا من عمله** يعني من تزيا بزي الابرار وعمل كعمل الفجار كما صرح بقوله
ان يكون ثيابه ثياب الانبيا اي كثيابهم الدالة علي التنسك والزهد **وعمله عمل الجبارين**
اي كعملهم في البطش بالخلايق وعدم شكر نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهافت علي جمع الحطام
والجبار المتكبر المتمرد العاتي وقال القاضي فعال من جبره علي الامر يعني اجبره وهو من يجبر الناس
علي ما يريد وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل ما يريد من ضرب وقتل بظلم لا ينظر في عواقب الامور

عن

ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل التنعم الذي لا يتواضع لامر الله انتهي وذلك لانه اجب الحالف الي الله الانبيا والصديقون فابغض الخلق اليه من يتشبه بهم وليس منهم فلذلك فمن تشبه باهل الصدق والاخلاص وهو مراي كمن تشبه بالانبيا وهو كاذب وفيه ان من ظهر من جمال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف تقشف اهل التجريد وتمحض اوقع عقول العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عق وقال في الاصل انه منكر واقره عليه فر كلاهما من حديث يحيي بن عثمان عن ابي صالح كاتب الليث عن سليم بن عيسي عن الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون عن عايشة ويحيي جرحه ابن حبان وكاتب الليث فيه مقال وسليم متروك مجهول وابن برقان لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي موضوع واقره عليه و وقال العقيلي منكر وفي الميزان خبر باطل وبه عرف ان عزو المولف الحديث للعقيلي وسكوته عما عقبه به من الرد غير صواب وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي ٥

ابغض الناس الي الله اي ابغض عصاة المومنين اليه كما افاده قول القاضي المراد بالناس المقول عليهم جميع عصاة الامة وان الكافر ابغض من هولا المعدودين وقول الطيبي اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ في الاسلام ثلاثة احدهم انسان ملحد بالضم اي مايل عن الاستقامة في حرم الحرم المكي بان هتك حرمته بفعل محرم فيه من الالحاد الميل عن الصواب من اللحد وهو الحفرة المايلة عن الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد بظلم ذكره القاضي قال الزمخشري ومن المجاز لحد السهم عن الهدف ولحد عن القصد عدل عنه والحد في دين الله والحد في الحرم ولحد مال اليه انتهي وقال الراغب الحد بلسانه الي كذا مال ومنه الذين يلحدون في اياتنا ولحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الي الشرك بالله والحاد الي الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله وذلك لمنتهك حرمته مع مخالفته امر ربه فهو عاص من وجهين فهو بالبغض جدير واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب محرما كان اشارة الي عظمه ونبه عليه اية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الي عظم الذنب قالوا وهذا من خصايص الحرم فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم يفعله وذهب بعض الصحابة الي ان السيات تضاعف فيه كالحسنات و ثاني الثلاثة مبتغ بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح الفوقية ه وبحجه طالب في الاسلام اي في دينه سنة الجاهلية اي احيا طريقة اهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالة فيه كقتل البنات والطيرة والكهانة والنياحة والنيروز ومنع الموروث عن مستحقه وطلب الحق ممن ليس عليه كاصله وفرعه فاطلاق السنة علي اصل الجاهلية وارد علي اصل اللغة او التهكم و الثالث مطلب بالضم وشد الطا وكسر اللام مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التا طا وادغم اي المتكلف للطلب البالغ فيه دم اي اراقة دم امري مثلث الراي رجل وهو الذكر وخص بالذكر هنا وفي نظايره لشرفه واصالته ودوران الاحكام عليه كما مر فالخنثي والانثي مثله في الحكم وما ذكر من ان المرء مختص بالذكر هو ما عليه كثير لكن قال الحرالي المرء اسم لسني من اسنان الطبع تشارك الرجل فيه المراة ويكون له فيه فضل تما والدم رزق البدن الاقرب اليه الحيط ولم يقيد هنا بالمسلم اكتفا بقوله بغير حق وقيد به في رواية زيادة للبيان فخرج نحو حربي ومرتد وقاطع طريق ومهدر باي سبب كان

والقود ليهريق بضم اوله وهامفتوحة وقد تسكن اي يصب دمه اي يقتله بنحو ذبح او ضرب عنق بنحو سيف فيسيل دمه وخص هذه الكيفية المشتملة علي اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل والمراد ازهاق روحه بمحدد او مثقل او غيرهما كنحو سم ولما كان النخع في اراقة الدم من اعظم المقاصد او هو اعظمها اعاده صريحا ولم يكتف بيهريقه وان كفي والمراد الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالاولي ففيه مبالغة ذكره الكرماني وانما كان هولا الثلاث ابغض المومنين اليه لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به فحشا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث البدعة في الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا لغرض بل لمجرد كونه قتلا ويزيد القبح في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل قال القاضي القاتل بغير حق بقصده ما كرهه الله من وجهين من حيث كونه ظلما والظلم علي الاطلاق مكروه مبغوض ومن حيث كونه يقتضي موت العبد ومساته والله يكره مساته فلذلك استحق مزيد المقت وفي كل من لفظي المبتغي والمطلب مبالغة اخري وذلك لان هذا الوعيد اذا ترتب علي الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في الديات وكذا البيهقي والطبراني عن ابن عباس ولم يخرجه مسلم ٥

ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة اي اطلبوا لي طلبا حثيثا يقال ابغني مطالبي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح الهمزة اي اعينوني علي الطلب يقال ابغيتك الشي اي اعنتك علي طلبه قال رونز ٥ فاذكر بخير وابغني ما ينبغي ٥

اي اصنع بي ما ينبغي ان يصنع ذكره الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق بالقياس وارفق في المذاق وقال الزركشي الوصل هو المراد بالحديث قال تعالي يبغونكم الفتنة اي يطلبونها لكم الضعفا من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم قال القاضي اي اطلبوا لي وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم قال الراغب والضعف يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون من الانتفاع بما اخرجنا لكم وتنصرون تعانون علي عدوكم ويدفع عنكم البلا والاذي قال القاضي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال الحرالي والنصر لا يكون الا لمحق وانما لغير المحق الظفر والانتقام بضعفايكم بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامهم او ببركة دعايهم والضعيف اذا راي عجزه وعدم قوته تبرا عن الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بخلاف القوي فانه يظن انه انما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك سبب للخذلان كما اخبر تعالي عن بعض من تقدم وقصة حنين وفي رواية في ضعفايكم وفي اخري في الضعفا بزيادة في قال الزين العراقي والذي وقع في اصول سماعنا من كتاب الترمذي ابغوني في ضعفايكم وهو عند ابي داود والنساي باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفا وفي مسند احمد ابغوني ضعفاكم وكذا رواه الطبراني قال وهذا اصح من الرواية المتقدمة ومعناه اطلبوا لي ضعفايكم انتهي وفي طيه اعلام باسقاط كلفة النصر بالاسباب والعدد والعدد والالات المتعبة الشاقة والاستغنا بتعلق القلوب بالله تعالي فنصرة هذه الامة انما هي بضعفايها لا بمواقعة الاجسام فلذلك افتتح المصطفي صلي الله عليه وسلم المدينة بالقران وتفتح خاتمة هذه الامة القسطنطينية بالتسبيح والتكبير قال بعض العارفين ومن حكمته تعالي انه امر بالعدة للعدو واخبر بالقوة واخبر ان النصر بعد ذلك يكون بالضعفا ليعلم الخلق فيما امروا به من الاستعداد واخذ

سماعنا

الحذران يرجعوا الحقيقة ويعلموا ان النصر من عند الله يلقيه علي يد الاضعف فالاستعداد
للعادة والعلم بجهة النصر في الضعيف للتوحيد وان الامر كله لله عادة وحقيقة بد بره
كيف شا قال الطيبي وفيه نهي عن مخالطة الاغنيا وتحذير من التكبر علي الفقرا والمحافظة علي
جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن احد الخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد
وقال ابن معاذ حبك للفقرا من اخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين
وفرارك منهم من علامات المنافقين وفي بعض الكتب الالهية اوحي الله الي بعض انبيايه
احذر ان امقتك فتسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قالوا خرج موسي يستسقي لبني
اسرايل في سبعين الفا بعد ان قحطوا سبع سنين فاوحي الله اليه كيف استجيب لهم وقد
اظلمت عليهم ذنوبهم سرايرهم ارجع الي عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتي استجيب له
فسال عنه موسي فلم يعرفه فبينما هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود في شملة
عقدها علي عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال انك طلبتنا منذ حين استسق لنا فخرج
فقال في كلامه ما هذا افعالك وما هذه من حلمك وما الذي بدا لك انقضت غيوثك ام عاندت
الرياح طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك علي المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخطا
خلقت الرحمة وامرت بالعطف ترينا انك ممتنع ام تخشي الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتي
اخضبت بنو اسرايل بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم قال حجة الاسلام فهذا عبد
غلب عليه الانس فلم ينقصه خوف التغير والحجاب فاثر نوعا من الانبساط وذلك محتمل في مقام
الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فالله الله في نفسك تنبيه هذا الحديث
وما في معناه هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم قد وقع التعارض ظاهرا بينه وبين
خير مسلم المومن القوي خير واحب الي الله من المومن الضعيف وفي كل خير وعند التامل لا تدافع
ان المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف لين الجانب ورقة القلب
والانكسار بمشاهدة جلال الجبار او المراد بذم القوة التجبر والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة
في القيام بحق الواحد القهار علي انه لم يقل هنا انهم ينصرون بقوة الضعفا وانما اراده بدعايهم
او باخلاصهم ونحو ذلك بما مر حم د ت ن ك كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني والبيهقي
عن حكيم هذه الامة بنص المصطفي عن ابي الدردا بفتح المهملتين وسكون الرا واسمه عويمر مصغر
عامر بن مالك او ابن عامر او ابن ثعلبة او غير ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي
وفي الرياض اسناده جيد •
ابلغوا اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول للشي ويقال للدنو منه علي الاتساع ومنه فبلغن
اجلهن حاجة من لا يستطيع اي لا يطيق ابلاغ حاجته بنفسه لي او الي ذي سلطان وهذا
امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد بالثواب لا يصح صارفا للندب قال جمع ولا شك في
الوجوب في زمنه لانه عدم تجبره وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال
الراغب والحاجة الي الشي الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب فمن ابلغ
سلطانا اي انسانا ذا قوة واقتدار علي انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك وامير حاجة من لا يستطيع
ابلاغها دينية او دنيوية ثبت الله دعا او خبر قدميه اقرهما وقواهما علي الصراط
الجسر المضروب علي متن جهنم يوم القيامة لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بثباتهما
وهو ثباتهما علي الصراط يوم تزول الاقدام وبه يخرج الجواب عما قيل الجزا من جنس العمل

ويفعل

ويفعل ابلغ التبليغ فالمناسب ان يقال بلغت عنه واصل الصراط الطريق الخطر السلوك وهو
كالطريق في التذكير والتانيث وبينهما في المعني فرق لطيف وهو ان الطريق كلما يطرقه طارقه
معتادا كان او لا والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل ما لا التوا فيه ولا
اعوجاج فهو اخص الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزا وتحفه
خطاطيف وكلاليب يجري احوال الناس معها في يوم القرار علي حسب مجراهم مع حقايقها
ابتدا في هذه الدار ثم المراد بالاقدام الواقعة في هذا وما قبله وبعده ايجاد حقايقها علي الدوام
طب وكذا ابو الشيخ عن ابي الدردا وفيه ادريس بن يوسف الحراني قال في اللسان عن ذيل
الميزان لا يعرف حاله ثم ان المولف تبع في عزوه للطبراني الديلمي قال السخاوي وهو وهم
والذي فيه عنده بلفظ رفعه الله في الدرجات العلي في الجنة واما لفظ الترجمة فرواه البيهقي
في الدلايل عن علي وفيه من لم يسم انتهي فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي •
ابنوا المساجد ندبا واتخذوها اجعلوها قال الحرالي من الاتخاذ افتعال مما منه المواخذة
كانه الوخذ وهو تصيير في المعني نحو الاخذ في الحس جما بضم الجيم وشد الميم اي اجعلوها ابنيا
بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش لا قرن له فاطلق القرون علي الشرف مجازا قال الزمخشري
من المجاز حصن اجم لا شرف له وقرية جما وابنوا المساجد جما فيكره اتخاذ الشرف لانه من الزينة
التي نهي عنها ومن المحدث قال المقريزي في تذكرته مات عثمان والمسجد بلا شرافات واول من
احدثها عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلاة في مسجد مشرف لما في سنن البيهقي عن ابن
عمر نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد مشرف واخذ منه كراهته في الزخرف والنقوش بالاولي لما
فيه من شغل قلب المصلي ويحرم نقشه واتخاذ شرافات له من غلة ما وقف علي عمارته او مصالحه
ش هق عن حديث زهدم عن ليث بن ابي سليم عن ايوب عن انس بن مالك رمز المولف لحسنه
هنا وصرح به في اصله فقال حسن وليس كما ذكر فقد جزم الذهبي وغيره بان فيه ضعفا وانقطاعا
فانه لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود بسنده استدرك عليه فقال قلت هذا منقطع
وتقدمه لذلك ابن القطان فقال ليث ضعيف وفيه انقطاع واطال في بيانه واقره مغلطاي
ابنوا مساجدكم ايها المسلمون جما اي محمية بلا شرف ولا يستقيم حمل المبني غير مرتفعة نظرا
الي ان الشرف يطلق ايضا علي العلو لانه ان اريد بالعلو الامتداد في الجهات الاربع فلا
يقول به عاقل لانه يرجع الي السعة وتوسيع المسجد مطلوب لا منهي عنه وان اريد الارتفاع
فهو ماذون فيه بنص الخبر الاتي ارفع البنيان الي السما واسالك السعة واما فارتفاعه
قصد مباهاة فلا فرق في منعه بين طويل وقصير وابنوا مدايتكم بالهمز وتركه قال الكرماني
والهمز افصح جمع مدينة من مدن اقام وهي المصر الجامع وقيل فعيلة من مدنت اي ملكت قال
الجوهري سالت ابا علي الفسوي عن همز المداين فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله مفعلة
لم يهمز مشرفة لعظمة اي اجعلوا لها شرافات او اجعلوا اسوارها ذلك او اجعلوها مرتفعة
ارتفاعا حسنا تقتضيه الحكمة تحصينا لها من العدو وذلك لان الزينة انما تليق بالمدن دون
المساجد التي هي بيوت الله ش عن ابن عباس رمز لحسنه •
ابنوا المساجد التي هي بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلاة وقال غيره لما
كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق منه اسم المكان فقيل مسجد
ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيا للصلوات الخمس فخرج نحو مصلي العيد ومدرسة

ورباط فلا يعطي حكمه لاعدادها لغير ذلك **واخرجوا القمامة منها** بضم القاف الكناسة قال
الزمخشري تقول بيت مقموم وقممته بالمقمة اي المكنسة وبنادي بكنة على المكانس القمام **من**
بنى لله تعالى اي لاجله ابتغا الوجه **بيتا** مكانا يصلي فيه وتقييد البعض بالجماعة غير معتبر
بنى الله له بيتا في الجنة سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال
على التعظيم من جانب الحسنة فله عشر امثالها واسناد البنا اليه تعالى مجاز قاله الحافظ العراقي
ولابد لحصول هذا الثواب من اسم البنا فلا يكفي جعل الارض مسجدا بدونه ولا تحويطها ثم
بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنايه بنفسه بل امره كاف والاوجه عدم دخول
الباني لغيره باجرة وقضية اناطة الحكم بالبنا عدم حصوله لمن اشترى بنا ووقفه مسجدا
والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى وتبعه تلميذه ابن حجر قال الراغب والبنا اسم لما يبنى
وقال الزمخشري مصدر سمي به المبني بيتا او قبة او خبا ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا
تزوجوا ضربوا عليها خبا جديدا والبيت ماوى الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالسكن اخص والابيات بالشعر اخص ويقع على
المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ويعبر عن مكان الشي بانه بيته
ولما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك قالوا يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق
قال نعم هكذا هو ثابت في رواية من عزى المولف له الحديث ثم لما ذكر جزا البنا عقبه بذكر جزا
اخراج القمامة على طريق اللف والنشر فقال **واخراج القمامة** اي الزبالة **منها مهور الحور**
العين اي نسا الجنة النجل العيون السود الحدق سمين به لانهن يشبهن الظبا يعني له بكل
مرة من كنسها حورا في الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وهكذا وقضيته يدخل الكناس باجرة
او بمعلوم وقياس ما تقرر فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط لحصول ذلك قصد الامتثال
والحور جمع حورا قال الزمخشري الحور البياض والعين جمع عينا وهي النجلا العين في حسن وسعة
وفيه ندب بنا المساجد قال النووي ويدخل فيه من عمره اذا استهدم ويتاكد بناوه وعمارته
واصلاح ما تشعث منه وبين بناوه في الدور والمراد بها كما قال ابن دقيق العيد القبايل
وفيه ندب كنسه وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر لانه استهانة به فايدة اخرج
ابو الشيخ بن مرسل عبيد بن مرزوق كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها
المصطفى صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا قالوا ام محجن قال التي كانت تقم
المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله
اتسمع قال ما انتم باسمع منها ثم ذكر انها اجابته قم المسجد **طب** وكذا ابن النجار **والضيا**
المقدسي **في** كتاب الاحاديث **المختارة** مما ليس في الصحيحين **عن ابي قرصافة** بكسر القاف
وفا مخففة الكناني واسمه جندرة بن خيشنة نزل عسقلان روى عنه بنته رمز المولف
لصحته وانت تعجب فجرى جزمه مع حكم الحافظ المنذري بضعفه واعلال زين الحافظ العراقي
في شرح الترمذي له بان في اسناده جهالة وقول الحافظ الهيثمي وغيره في اسناده مجاهيل
لكن الم اغتر بتصحيح الضيا ه
ابن بفتح فكسر امر من الابانة اي ابعد **القدح** بالتحريك الانا الذي يشرب منه **عن فيك** عند
الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند الشرب فيه **ثم تنفس** فانه احفظ للحرمة
وابعد عن تغير الما واصون عن سقوط الريق وانفى عن التشبه بالبهايم في كرعها فالتشبه بها مكروه

المختارة

شرعا وطبا لكن هنا شي ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو في من لم يرو من نفس
واحد نفير عب ذكره في المفهم والمطلب **سمويه** بفتح المهملة وشد الميم مضمومة ومثناة تحتية
مفتوحة وهو ابو بشر العبدي العقيه الاصبهاني قال ابن ابي حاتم ثقة مامون وابو نعيم
من الحفاظ الفقها **في فوايده** الحديثية **هب** كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري رمز المولف لحسنه
وفيه امران الاول انه يوهم انه لم يوجد مخرجا في احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل
لعزوه لسمويه لما مر عنه ولقول مغلطاي كغيره لا يجوز لحديثي ان يعدل عن الستة ويعزو
حديثا لغيرها مع وجوده في شي منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك مع ان هذا الحديث
رواه مالك في الموطا والترمذي في الاشربة عن ابي سعيد المذكور وصححه ولفظهما نهى
عن النفخ في الشراب فقال رجل القذاه اراها في الانا قال اهرقها قال فاني لا اروى في نفس واحد
قال ابن القدح عن فيك ثم تنفس انتهى ورواه ايضا كذلك البيهقي في الشعب الثاني ان رمزه لحسنه
يوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث الموطا الذي ليس بعد الصحيحين
اصح منه وقال الترمذي حسن صحيح واقره عليه النووي وغيره من الحفاظ ه ه
ابن ادم منادى محذوف الاداة والابن من البنا لانه مبني ابيه ولذلك ينسب المصنوع لصانعه
فيقال ابن حرب وبنت فكر وادم ابو البشر قال القاضي والمراد من بني ادم اولاده فكان صار
اسما للنوع كالانسان والبشر وصدر به تنبيها للمنادى ليقبل بكليته على ما يلقى اليه **اطع ربك** مالكك
الذي رباك بانواع نعمه واصناف كرمه ففي ذكره دون غيره تفريح للمكلف وتذكير بالا الله عليه
تسمى اي تستحق ان تسمى **عاقلا** كامل العقل **ولا تعصه فتسمى جاهلا** لان ارتكاب المعاصي مما
يدعوا اليه السفه والجهل لا مما تدعو اليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل
السفيه عند اهل الايمان والعاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر رث الهيئة والجاهل
من عصاه وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الزي فصيحا نطوقا روى الحكيم الترمذي
عن ابي الدردا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا
قلت من لي بالعقل قال اجتنب مساخط الله واد فرايضه تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال
تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعلية وعزا انتهى قال الحكيم وانما سمي العقل عقلا لانه
الجهل ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب نور العقل وبصره في تلك الظلمة وانبصر صار عقالا
للجهل قال الغزالي فالقردة والخنازير اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر بتعظيم اهل الدنيا
اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من نصون من شقة مرفساعة للطاعة ونح
بسبب ذلك التصون في مشقة الادب كان من اجهل الجاهلين فان العاقل من قاده عقله
الى طاعة مولاه ولم يتابع نفسه هواه ه ما تبلغ الاعدا من جاهل ه ما يبلغ الجاهل من نفسه ه
وقال ابن القيم مخالفة الرب تفسد العقل فان العقل نور والمعصية تطفيه واذا طفي نوره
ضعف ونقص ولهذا قال الحكيم ما عصى الله احد حتى يغيب عقله اذ لو حضره عقله حجزه عن
العصيان وهو في قبضة الرب وتحت قهره وهو مطلع عليه وفي داره وعلى بساطه وملايكته
شهود عليه ناظرون اليه وواعظ القران ينهاه وواعظ النار والموت ينهاه فهل يقوم على
الاستخفاف بذلك والاستهانة به ذو عقل واخذ اقضى القضاة الماوردي من الخبر ان من صرف
فضل عقله الى المكر والدهاء والشر كزياد واضرابه من دهاة العرب ان الداهية منهم لا يسمى
عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا يسمى صاحب روية ونكر ومن ثم لما عزله

عمر قيل له اعن موجدة او خيانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت ان احمل علي الناس فضل عقله
ارايت ان الشجاع اذا زاد علي حد الشجاعة نسب الي التهور والسخي اذا زاد علي حد السخا نسب الي
التبذير والعقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يميز بها الحسن عن القبيح وقيل
العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب او الدماغ **حل** من حديث علي بن زيد
التوفي عن عبد العزيز بن ابي رجاء عن سهل عن ابيه **عن ابي هريرة وابي سعيد** الخدري
ثم قال غريب انتهي وعبد العزيز قال في الميزان عن الدارقطني متروك له مصنف موضوع ثم
ساق له منه هذا قال مغلطاي في الميزان هذا باطل وقد اقتصر المولف علي الرمز لتضعيفه
وكان الاولي حذفه ٥

ابن ادم عندك ما يكفيك اي يسد حاجتك **وانت تطلب** اي تحاول الحد **ما يطغيك** اي
يحملك علي الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان ليطغي ان راه استغني فاذا كان عندك
ما يكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب زيادة تطغيك **ابن ادم لا بقليل تقنع** اي ترضي
بفقر نفسك الي الزيادة والقناعة الرضا بما قسم وتطلق علي الاكتفا بقدر الضرورة وهو
معني قولهم القناعة الرضا باليسير ولعله المراد هنا بقوله تقنع لا يفيد القلة والا لكفي ان
يقول لا تقنع ولكنه قصر القناعة علي الرضا والنص علي لفظ القلة معه رعاية الطباق بين
القلة والكثرة المذكورة بقوله **ولا من كثير تشبع** وهو من انواع البديع المستحسنة والبا
في بقليل للمصاحبة ومن في من كثير بمعني الباء ثم لما نعي عليه حاله وذم اليه خصاله حثه علي
الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن يحصل للغرض وزيادة فقال
ابن ادم اذا اصبحت دخلت في الصباح **معافا** اي سالما من الاسقام والاثام ومن قصر علي
الاول فقد قصر والعافية السلامة ودفع البلا والمكروه **في جسمك** بدنك قال الراغب والجسد
والجسد كالجسم لكنه اخص فلا يقال الجسد لغير الانسان والجسد يقال لما له لون والجسم يقال
لما ليس له لون كالما والهوي **امنا** بالمد وكسر الميم **في سربك** بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون
مذهبك ومسلكك او بفتحتين بيتك **عندك قوت يومك** ما يقوم بكفايتك في يومك
وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها او لان الليل غير محل للاقتيات قال في الصحاح القوت ما يقوم
به البدن وفي المفردات ما يمسك الرمق **فعلي الدنيا العفا** بفتح العين المهملة والفا كما الهلاك
والدروس وذهاب الاثر قال الزمخشري ومنه قولهم عليه العفا اذا دعي عليه ليعفو اثره والمعني
اذا كنت كذلك فقد جمع لك ما تحتاجه من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل بما يقربك الي الله قال
الغزالي ومهما تاملت الناس كلهم وجدتهم يشكون ويتالمون من امور وراء هذه الثلاثة مع انها
وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله فيها ومر سليمان عليه السلام علي بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل
ذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلي الدنيا
العفا وصاحت فاخته فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وقال صالح بن جناح لابنه اذا
مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك ومالك وبدنك وعيالك فاكثر الشكر لله فكم من مسلوب
دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ذلك اليوم وانت في عافية ومن هنا نشا زهد الزاهدين
فاستراحت قلوبهم بالزهد واتكلوا بالورع عن الكد وتفرغت قلوبهم واعمالهم لبذل الجهد
في سبل الحمد ومنها القريب من البعيد والشقي من السعيد والسادة من العبيد وهذا هو المنهج
الذي قبض بسطه وجوبه القلوب فلم يبق للعاقل حظ فيما زاد علي كسرة تكسر جوعته وستره

نواري

نواري عورته وما زاد متجرا ان انفقه ربح وان ادخره خسر وفيه حجة لمن فضل الغنا علي الفقر
وقد افاد مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيم وقعها جزيل نفعها بل هي اجل النعم علي الاطلاق وفي
استعاره اعلام بان العالم ينبغي له ان لا يغفل عن وعظ الناس اذ الانسان لما جبل عليه من
النقصان لا بد له من ترغيب يشده وترهيب يرده وموعظة تزعجه واعمال تصدقه واخلاق تحققه
لترتفع استار الغفلة عن عيون القلوب وتكتسب الاخلاق الفاضلة لتصقل الصدا عن مرايا
النفوس ولقد هز القلوب بحسن هذا النظم وبلاغة تناسبه وبداعة ربطه وبراعة تلاحمه
ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد **عد هب** وكذا الخطيب وابو نعيم وابن
عساكر وابن النجار **عن ابن عمر** بن الخطاب ونقله عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم انه
خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال ابو بكر الداهري احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبي
متهم بالوضع وهكذا هو في سند البيهقي وذكر نحوه الحافظ ابن حجر فكان ينبغي حذفه ٥ ٥

ابن اخت القوم منهم لا ينسب الي بعضهم وهي امه فهو متصل بابيه في كل ما يجب ان يتصل
به كنصرة ومشورة ومودة وافشا سر ومعونة وبر وشفقة واكرام ونحو ذلك قال الطيبي
لمن التصالية ومن هذا التقدير يبين انه لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوي الارحام قال ابن ابي
جمرة وحكمة ذكر ذلك ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الالتفات الي اولاد البنات فضلا
عن اولاد الاخوات حتي قال قايلهم ٥ ٥ ٥

٥ بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا ٥ بنوهن ابنا الرجال الاباعد ٥ ٥

فقصد الحديث التحريض علي الالفة بين الاقارب قال بعض الاعاظم ومما يدل علي ان الحديث ليس
في عمومه انه لو كان عاما جاز ان ينسب الي خاله مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح من ادعي الي
غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام الي غير ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة
بالوعيد الشديد علي ذلك فعلم انه خاص وان المراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة
عنه والابن من الابنا لانه مبني ابيه كما مر والاخت تانيث الاخ وجعل التا فيها كالعوض من
المحذوف منه وهو الواو اذ اصله اخو **حم ق ت ن عن انس** بن مالك **د** وكذا احمد والطبراني
عن ابي موسي الاشعري **طب** وكذا الضيا في المختارة **عن جبير** بضم الجيم مصغر **ابن مطعم**
بضم الميم وسكون الطا وكسر العين وبكسر الميم وكسر المهملة الثانية وحكاه الكرماني وهو ابن
عدي بن نوفل القرشي من سادات قريش واعاظمها اسلم يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه
وكان حليما وقورا سيدا اسندا **م عن ابن عباس** ترجمان **وعن ابي مالك** كعب بن عاصم
او عبيد او عمرو او الحارث **الاشعري** صحابي مشهور بعد في الشاميين ورواه ايضا ابو يعلي والحاكم
وزاد بيان السبب وهو ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لعمر اجمع لي من هنا من قريش
فجمعهم ثم قال اخرج اليهم ام ندخل قال اخرج فخرج فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم
قالوا لا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش ان اولي الناس بي المتقون فانظروا
لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي قال ابو
ابو البقا في من وجهان احدهما زايدة والتقدير هل فيكم غيركم الثاني صفة لموصوف محذوف
اي احد من غيركم كقوله تعالي من اهل المدينة مردوا علي النفاق اي قوم مردوا وعلي كل فالكلام
تام وقولهم في الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه علي البدل ونصبه علي الاستثنا ٥

ابن السبيل اي المسافر والسبيل الطريق قال الكشاف يذكر ان ويونثان سمي به للزومه له

اول شارب من الشرب قال الراغب وهو هنا ولكل بايع مما او غيره قال مخرجه الطبراني وتبعه
المولف **يعني** هو مقدم في القيم من شربه **من** ثابت **زمزم** اي عند الازدحام لغايات السقاية منها
بالاغتراب والحنيه الى ابراد حر فراق الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان هذه الاولية من خصايصها
ولكن ذلك في غير البيهقي ابن السبيل احق بالما والظل من ابنا عليه قال ابن الاثير اراد ان ابن السبيل
اذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالما منهم لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج البيهقي عن الحسن
ان رجلا اتى اهل ما فاستقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم عمر ديته **طس عن ابي هريرة**
قال الهيثمي رجاله ثقات وحينئذ فرمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ه

ابو بكر عبد الله ابن [illegible] افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا لاهل السنة والزاما
للشيعة بما في الصحيح عن علي كرم الله وجهه انه خير الناس اسلم ابوه وابنه وحفدته ولم يسجد
لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا وحديث انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح على قتلى بدر فنزلت اية
التحريم باطل ولهذا كانت عايشة تدعو على من ينسب اليه ه

تحيا بالسلامة ام بكر ه فهل لي بعد قومي من سلام ه

ونقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعري لم يزل بعين الرضا وانما ذكره بكنيته لانه اشتهر
بها اكثر **وعمر** الفاروق ذو المقام الثابت المانوق الذي اعز الله به دعوة الصادق المصدوق
وفرق به بين الفصل والهزل وظهر بنواميس الفضل والعدل وابدع افواه من لوامع الطول
الديه شواهد التوحيد فظهرت الدعوة ورسخت الكلمة بما نسخه من الصولة حتى شيدت الدولة
سيدا كهول اهل الجنة يعني الكهول عند الموت لانه ليس في الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين
ووخطه الشيب واهل الجنة في سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول
الاخرة كذا قرره الطيبي وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال كهول بل
شيوخ لانهما ماتا شيخين لا كهلين فالاولى ما صار اليه بعضهم من ان المراد بالكهل هنا الحليم العاقل
الرييس المعتمد عليه يقال فلان كهل بني فلان وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسندهم في الملمات
على ان ما صار اليه اولئك من ان الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل من زاد ع
على ثلاثين الى اربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى خمسين وفي الصحاح من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب
ثم ذكر الحرالي ان الكهولة من نيف واربعين الى نيف وستين فانه قال ابها الربع الثالث المونق
لشخص متقدم سنه من الصبا والشباب فهو خبر عن من يكون عمره القدر بضع وثمانون من
نيف واربعين الى نيف وستين اذا قسمت الارباع لكل ربع احد وعشرون سنة صبي واحد
وعشرون شبابا واحد وعشرون كهولة واحد وعشرون شيخوخة وعليه يصح اعتبار ما كان
عند الموت انتهى **من الاولين والاخرين** اي الناس اجمعين وهذا الطناب اتى به لقصد الشمول
والتعميم ودخول الكافة تحت حيطته الا ما اخرجه بقوله **الا** وفي رواية تكثيرية ما خلا **النبيين
والمرسلين** زاد في رواية يا علي لا تخبرهما الحديث لتكون اخبارك لهما اسر لهما الا ان ذلك لخوف
الفتنة عليهما فقد اخبرهما بما هو اعظم ولم يفتتنا **حم ت** في المناقب **ه عن علي** قال الصدر
المناوي بسند البخاري **ه عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت
وبالفا السوائي بضم المهملة وخفة الواو وبالمد واسمه وهب بن عبد الله او وهب بن وهب
ابن سواءة بن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان علي يحبه وولاه بيت المال **ع والضيا**
المقدسي **في المختارة عن انس** بن مالك **طس** وكذا الحاكم في تاريخه **عن جابر** ابن عبد الله قال

الهيثمي

الهيثمي رواه عن شيخه المقدام بن داود وقد ضعفه النسائي وبقية رجاله رجال الصحيح **وعن
ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي فيه علي بن عابس وهو ضعيف فرمز المولف لصحته بنزل
على الطريق الاول او مراده المتن ه

ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس اي هما مني في العزة كذلك اوهما
من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين منزلتهما في البدن ويرجح الاخير بل
يعينه رواية ابي نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر من الراس قال القاضي
وانما وصفهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعهما وتهالكهما على النظر في الايات في
الانفس والافاق والتامل فيها والاعتبار بها انتهى وذلك منه اشارة الى وجه حكمة تخصيص
السمع والبصر دون غيرهما من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر في الردة ما لم يلحقه فيه احد ولم
يكن بعده ردة مثلها الى الان فبعمله رد الله الاسلام على الامة فانها من فعلة توازي عمل الامة
ومن ثم ورث بهم فجميعهم اما علمت انه من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيامة ثم لم يجد عملة حتى عبد الاسلام ويجلي غربيه ويوضح المعالم ويمصر الامصار فمن ذلك
عمر حين ضرب الناس لعطن واوسع منهل الدين وذلك ليس لاحد الاشتلة من سبيله وعثمان وان
كان احيا الامة وعلي وان كان اقضى الصحابة والاحفى كما قال السمهودي وغيره اعلم لكنهما وبنا الامر
مزوعا منه فلم يبق الا التمسك به فبذلك اتضح قوله الخبر هما مني بمنزلة السمع والبصر والبصر ادراك
العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع **ع** وكذا الحاكم في تاريخه **عن المطلب** بفتح
الطا المشددة ابن عبد الله **ابن حنطب** بفتح المهملة وسكون النون وطا مهملة مفتوحة المخزومي روى
عن ابيه وابي هريرة وعنه ابناه قال ابو زرعة ثقة وفي التقريب صدوق كثير التدليس **عن ابيه**
عبد الله قال الذهبي قيل له صحبة وهاها الترمذي وقال في التقريب مختلف في صحبته ولحديثه
مختلف في اسناده وهو هذا **عن جده** حنطب بن الحارث بن عبيد المخزومي اسلم يوم الفتح **قال**
الحافظ ابو عمر و**ابن عبد البر** النمري في الاستيعاب **وما له** حديث غيره قال في الاصابة واختلف في اسناده
اختلافا كثيرا انتهى وفي اسد الغابة حنطب هذا الحديث واحد اسناده ضعيف وهو هذا **حل**
وكذا ابن النجار **عن ابن عباس** وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبي في الضعفا
مجهول واه **خط عن جابر** بن عبد الله بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين لمنزلة السمع والبصر
من الراس ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمولف عزوه اليه

ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المولف ابو بكر خير الناس بعدي وهكذا حكاه عنهم
في الكبير فسقط من قلم المولف لفظ بعدي وفي رواية خير اهل الارض **الا ان يكون** اي يوجد **نبي**
فلا يكونه خير الناس يعني هو افضل الناس الا نبي والمراد الجنس ويكون هنا تامة ونبي
مرفوع بها وجواب ان محذوف كما تقرر وهذه البعدية رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثنا
لاخراج عيسى وكذا الخضر ان قلنا بما عليه الجمهور انه نبي **طب عد** وكذا الديلمي والخطيب عن عكرمة
ابن عمار عن اياس بن سلمة **عن سلمة** بفتح المهملة واللام ابن عمرو **ابن الاكوع** بفتح الهمزة وسكون
الكاف وفتح الواو ومهملة واسم الاكوع سنان احد من بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
كان راميا مجيدا سبق الفرس ثم قال مخرجه ابن عدي هذا الحديث احد ما انكر على عكرمة وقال
الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه اسماعيل بن زياد الايلي ضعيف انتهى وفي الميزان تفرد به
اسماعيل هنا فانه لم يكن هو وضعه فالافة ممن دونه ه

ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اي الكهف الذي بجبل ثور حين الهجرة كما قال تعالى ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قالوا من انكر صحبة الصديق كفر لانكاره النص الجلي
وفيه وما قبله جواز التكني بابي فلان وان لم يكن اسم ابنه اذ لم يكن لابي بكر ابن اسمه بكر ولا يشترط
للجواز كونه ذا ولد فقد كنيت عايشة بام عبد الله ولم تلد وكنى المصطفى الصغير فقال يا ابا عمير
ما فعل النغير قال النووي في تهذيبه ويستحب ان يكنى اهل الفضل من العلما وغيرهم والتكنية نوع
تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثم اختلف في حل كنية الكافر على اقوال ثالثها يجوز للذمي لا الحربي وقال ويحرم
تكنية الانسان بما يكرهه سواء كانت صفة له او لاحد اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف وهل
الافضل الاسم او الكنية قولان في المطامح عن مالك قال الراغب والصاحب الملازم انسانا او غيره ولا فرق
بين كون مصاحبته بالبدن وهو الاصل او بالعناية والهمة ولا تقال عرفا الا لمن كثرت ملازمته
تنبيه قضية تصرف المصنف ان سياق الحديث هكذا انحصر والامر بخلافه بل سقط من قلمه
بعضه ولفظه عند مخرجه الذي عزاه اليه ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا ذلك كله فلو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال **سدوا كل خوخة** باب صغير **في المسجد** النبوي صيانة له
عن التطرق وقال الزمخشري الخوخة مخترق بين بيتين ينصب عليه باب وقال مرة اخرى الباب الصغير
على الباب الكبير وقال ابن حجر الخوخة طاقة في الجدار تفتح للضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى
يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول الى محل مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها
باب في بعض الروايات **غير** وفي رواية للبخاري الا **خوخة ابي بكر** فلا تسد تكريما له واظهارا
لتميزه بين الملا وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة فذلك لان اهل المنازل الملاصقة للمسجد قد
جعلوا ابوابهم مخترقا يمرون منه الى المسجد او كوى ينظرون منها اليه فامر بسدها وترك خوخة
ابي بكر اعظاما له ثم رمز الناس في ضمن ذلك الى شان الخلافة وان اريد بها المجاز فهو كناية عن الخلافة
وسد ابواب المقالة دون التطرق اليها والتطلع نحوها قال بعضهم والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا بكر
كان منزله بلصق المسجد بل بعوالي المدينة فالقصد بالامر بالسد سد طرق منازعته في الخلافة
على طريق الاستعارة وتعقبه المحب الطبري بانه كان له ايضا دار بلصق المسجد كما رواه عمر بن شبة
في تاريخ المدينة ثم ان ما ذكر عورض في عدة اخبار قال ابن حجر في موضع باسانيد قوية وفي اخر رجال
ثقات من الامر بسد كل باب في المسجد الا باب علي وفي بعضها للطبراني قالوا يا رسول الله
سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ولاحمد والنسائي والحاكم سدوا هذه
الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيا
ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته قال ابن حجر ورجاله ثقات وللطبراني عن ابن عمر امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب وللنسائي من
طريق العلا بن عرار قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال
عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله سد ابوابنا في المسجد واقر بابه قال ابن حجر ورجاله رجال
الصحيح الا العلا وقد وثقه ابن معين وغيره وقال فهذه احاديث كل طريق منها صالحة للاحتجاج
فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات بتوهمه معارضته لحديث ابي بكر مع انه
قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذي والطحاوي بان سد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني باب علي
لان بابه كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلما امروا بسدها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول
للمسجد منها امروا بعد بسدها غير خوخة ابي بكر **عم** وكذا البيهقي وابن مردويه **عن ابن عباس**

قال

قال في الفتح رجاله ثقات ٥

ابو بكر مني وانا منه اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة والشفقة
والطريقة او هو عندي بمكان جليل او هو بمكان مني في المودة وانا منه بمكان كذلك **وابو بكر اخي**
اي هو في القرب مني والتصوف بي كالاخ من النسب وزاد قوله **في الدنيا والاخرة** اشارة الى
كمال الارتباط وعدم الافتراق الى الابد واصل الاخ المشارك في الولادة او الرضاع ويستعار
لكل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غير ذلك من المناسبات
ذكره الراغب والدنيا تانيث الادنى والاخرة تانيث الاخر غلبتا على الدارين فجريا مجرى الاسما
فر عن عايشة رمز لضعفه وليس بجيد منه ذلك بل كان ينبغي حذفه اذ فيه عبد الرحمن
ابن عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن
الدارقطني يضع الحديث ثم رايت المولف نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد الرحمن بن جبلة كذبوه
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان بن عفان **في الجنة** امير المومنين وامه بنت
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين قال
ابن سيرين كثر المال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة بالف درهم
ذبح صبرا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضايله كثيرة **وعلي** بن ابي
طالب **في الجنة وطلحة** بن عبيد الله التيمي **في الجنة** قتل يوم الجمل ومناقبه شتى **والزبير**
ابن العوام حواري الرسول وابن عمته **في الجنة** كيف وهو اول من سل سيفه في سبيل الله قتل
يوم الجمل **وعبد الرحمن بن عوف** بن عبد عوف بن الحارث **في الجنة** بدري ذو هجرتين صلى
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك قال الزهري تصدق باربعين الف دينار
وحمل على خمس مائة فرس في سبيل الله وكان عامة ماله من المتجر ومرض عثمان فعهد له بالخلافة
فمات قبله عن خمس وسبعين سنة ونسبه ومن بعده الى الاب دون من قبله لان الاولين من
كمال الشهرة ورتبة الرفعة ما يزيد على غيرهم ولهذا كان افضل العشرة الاربعة ثم طلحة والزبير
ثم بقية العشرة **وسعد بن ابي وقاص** مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة **في الجنة** كيف
وهو فارس الاسلام اسلم سابع سبعة مات سنة خمس وخمسين **وسعيد بن زيد في الجنة**
هو العدوي من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر مات سنة
احدى وخمسين **وابو عبيدة** عامر بن عبد الله **بن الجراح في الجنة** وهو امين هذه الامة قتل
اباه كافرا غضبا لله ورسوله فقد سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم مسلك الاطناب حيث لم
يقتصر على ذكر الجنة اخرا قصدا للكشف بعد الكشف والايضاح عقب الايضاح ردا على الفرق
الزايغة الطاعنة في بعضهم وكما يجب التبليغ في مكان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز
فكذا الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع ٥ ٥

٥ يرمون بالخطب الطوال وتارة ٥ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ٥ ٥

قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال القرب وانما اللازم
الامن من النار على ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف عند الصدمة الاولى ومن ثم
كانوا باكين خاشعين خايفين من سوء العاقبة سايلين العافية لاحتمالات باقية
فان قلت بنافي هذا الحديث ما في مسلم في الفضايل عن سعد ما سمعت رسول الله يقول لحي يمشي
انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام قلت لا تنافي لاحتمال انه حين ينذر لم يسمعه سعد وسمعه

غيره قال ابن حجر وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفساد قول من انكر جوازها لاحد بعد
النبي وما ورد في اثار من النهي عنه انما هو في غير من شهد الله ورسوله له بها قال وقد ورد
النص من النبي صلى الله عليه وسلم بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين
وامهما وجدتهما وجمع من الصحب الكرام انه خصوا انتهى فتبين انه لا تدافع بين هذا وبين
تبشير العشرة لان العدد لا ينفي الزوايد ولان العشرة خصوا بانهم بشروا بالجنة دفعة واحدة
وغيرهم وقع مفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي عنهم وهو بشارة بالجنة
حم والضيا المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي شيبة وغيرهم عن سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل ت وكذا احمد ولعله اغفله سهوا وابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن بن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الرحمن هذا
تابعي ثقة امام وابو حميد احد سادات التابعين ومشاهيرهم خرج لهما الجماعة قال ابن حجر
يكفي من منافبه هذا الحديث لحسن وحده فكيف مع كثرتها ومن لطايف اسناده انه من
رواية الرجل عن ابيه عن جده ابو سفيان بتثليث السين واسمه المغيرة ابن الحارث بن عم
النبي واخوه من الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي قبل البعثة فلما بعث عاداه
وهجاه وصار من اشد الناس عليه ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه سيد فتيان اهل
الجنة اي شبابها الانجبا الكرما وهذا عام مخصوص بغير الحسنين ونحوهما الادلة اخرى
مات بالمدينة سنة عشرين وحفر قبره قبل موته بثلاث بنفسه ابن سعد في طبقاته ك في
الطبقات عن عروة بضم اوله ابن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع على جلالته وامامته وهو
احد الفقها السبعة صام الدهر ومات وهو صايم سنة ثلاث او اربع وتسعين مرسلا رواه ابن
سعد باللفظ المذكور والحاكم بلفظ سيد فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه مرتين ورواه الحاكم
والطبراني موصولا بلفظ ابو سفيان بن الحارث خير اهلي قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي ه
اتاكم جاكم ايها الصحابة وفي رواية لمسلم جا اهل اليمن اي طايفة منهم وهم وفد الاشعريين ثم وفد
حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما عن يمين القبلة من بلاد الغور هم اضعف قلوبا اعطفها
واشفقها وفي رواية للشافعي الين قلوبا جمع قلب وهو القوة المدركة او العقل او العضو
بمعنى اللحم الصنوبري الثابت بالجنب الايسر بنا على مذهب المتكلمين من انه محل العلم والقوة
المدركة قايمة به لا بالدماغ وارق افيدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي لانهم
اجابوا الى الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف لهم بسلامة الفطرة
اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلايله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ولا
ولا يقبل الايمان الا من لان قلبه فهو الى نظر ما في الغيوب اقرب فهما في تحقيق جلال الحق عن
معرفة المراد والفواد وسط القلب او غشاوة او عينه ووصفه بوصفين اشارة الى ان بنا
الايمان على الشفقة والرافة على الخلق فمن كان في هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا
او المراد باللين خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع اذ لا تظهر هذه الحالة الا فيمن لان قلبه
وقد قال عليه الصلاة والسلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فينتج ان اهل اليمن اكمل الناس
ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به اهل
اليمن وانما يلين القلب لرطوبة الرحمة لان المعرفة لا تنال الا برحمة الله فاذا لان القلب
برطوبة الرحمة ورق الفواد بحرارة النور ضعف القلب وذبلت النفس فمن لان قلبه اجاب داعي

المناقب

الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسى قلبه وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة
اذا مددته تكسر انتهى وهذه صفة خواصهم دون عوامهم الذين لحقوا الاسود العنسي
وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة على انه اراد به في خصوص هذه الرواية قوما باعيانهم
فاشار اليهم حين جاوه لا الى بلد كما ذكره ابن حجر قال وابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان
المراد به واحد هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف والشفقة والرقة المقتضية لكمال
الايمان اشار الى ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله الفقه اي الفهم في الدين او اعم قال
الراغب الفقه التوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا
يفقهون يمان اي يمني فالالف فيه عوض عن يا النسبة والحكمة قال القاضي هي استكمال
النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال الفاضلة بقدر
الطاقة البشرية ولما لم يتم تعريف حكمة الله قال بعض المحققين الحكمة العلم بالاشيا كما
هي والعمل بها كما ينبغي قال ابن حجر اخذا من كلام النووي والمراد بها هنا العلم المشتمل على
المعرفة بالله وقال في موضع اخر اصح ما قيل فيها انها وضع شي في محله يمانية بالتخفيف
وتشدد كما في الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة فلما كانت قلوبهم معادن
الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم
ومساقط روسهم كنسبة الشي الى مقره ومن اتصف بشي نسب اليه اشعارا بكماله فيه وان
شاركه غيره في ذلك الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن بعد فقده
من جميع الارض حين تقبض بالريح الطيبة ارواح المومنين وزعم ان المراد بها هنا الانصار لانهم
يمانية اصالة ونسب الايمان والحكمة اليهم رد بان الخاطب بقوله اتاكم الصحب كما تقرر وجمهورهم
اهل الحرمين وما حولهما فعلم ان المشار اليهم غير المخاطبين ق ت عن ابي هريره ورواه عنه
ايضا من وجه اخر بلفظ هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا
في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ه

اتاني جبريل كجعفيل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها وهو سرياني معناه عبد الرحمن
او عبد العزيز كما صح عن الحبر وايل اسم الله عند الاكثر قال البيهقي واسمه وان كان
اعجميا لكنه يوافق معناه العربي اذ الجبر اصلاح ما وهي وهو موكل بالوحي المصلح لما وهي
من الدين بالحمى بالقصر للتعدية وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها متكاثرة والطاعون
بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية من وخز الجن قال الزمخشري هو من الطعن لانهم
يموتون الطواعين برماح الجن فامسكت حبست الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل
قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا كان اولا ثم لما راى ما اصاب اصحابه حين هاجروا اليها
من حماها من البلا والسقم دعى الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير الا حم وسقط
كما يجي لكن بقيت منها بقية للتكفير كما يدل له خبر ابن زبادة مرفوعا فانه يوذن كما قاله
السمهودي ببقا شي منها بها كما هو الان فالذي نقل سلطانها او عين الخفيف منها للتكفير
وارسلت الطاعون الى الشام كالراس همزا وتخفيفا وانكر ابن الاثير المد يذكر ويونث
اقليم معروف عن شمال الكعبة يشتمل على بلاد قاعدتها دمشق سميت به لان بارضها شامات
ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انها سميت بسام بن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة
بتصريح جمع بانه لم يدخلها والله قادر على تصور المعاني المعقولة بهيئة الاجسام الشخصية وخص

الشام بارساله لانه كان لها في قصة الجبابرة مع موسى عليه الصلاة والسلام وما وقع له معهم ولانها
اخصب الارض والخصب مظنة الاشر والبطر فجعل بها ليزجرهم عن المنهيات ويقودهم للمامورات
ولهذا لم يزل به سلطاننا ومن ثم قالوا لا طواعين كطواعين الشام **فالطاعون شهادة** اخروية
لامتي امة الاجابة **ورحمة لهم** اي مغفرة لذنوبهم ورفعة لدرجاتهم بشروط تاتي **ورجز** وفي رواية
رجس اي عذاب ناشئ عن غضب قال الزمخشري من ارتجز اضطرب لما يلحق المعذب من القلق
والاضطراب **على الكافرين** وفي رواية الكافر والمراد به الجنس ونكون هذا كالتتمة والرديف
لما قبله لم يراع تمام المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه اختارها على الطاعون
واقرها بالمدينة ثم دعى الله فنقلها الى الجحفة كما في الصحيحين وبقي منها بقية ولا ينافيه رضه الدعا
برفع الوبا عنها الندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها
اليها لانها كانت مساكن اليهود واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم
من قواعد الشرع انه لا يامر بما فيه ضرر وجب حمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود فيها
ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله حين التوقيت بها **حم وابن سعد** في الطبقات والطبراني
والحاكم في الكنى والبغوي والباوردي وابو نعيم وابن عساكر **عن ابي عسيب** بمهملتين كعظيم
وبالتعصيب بصاد مهملة مولى المصطفى له صحبة وسماع ورواية واسمه احمر قال الهيثمي رجال
احمد ثقات ولذلك رمز المؤلف لصحته ه

اتاني جبريل لم يقل قال لي جبريل ايذانا بانه امر مهتم به بحيث اتاه تلك المرة لخصوص ذلك القول
اهتماما بشانه فلم يكن ذكره له بطريق العرض في اثنا حديث فاوضه فيه وفي رواية للبخاري عرض لي
في جانب الحرة **فقال بشر امتك** امة الاجابة بقرينة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح لارادة العموم
انه اي الشان **من مات لا يشرك بالله شيا** اي غير مشرك به شيا فهو نصب على الحال من ضمير مات واقتصر
على نفي الشرك لظهوره في ذلك الزمن والمراد بنفيه فالاجابة الشارع صلى الله عليه وسلم من كل ما يجب
الايمان به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا في التفصيلي وجواب الشرط **دخل الجنة** اذ عاقبته امره دخولها
وان مات مصرا على الكبائر ودخل النار **قلت يا جبريل** زاده ليتعبد على سماع سواله فيجيبه ويتلذذ
بتكرار خطاب الحبيب **وان سرق وان زنا** اي ايدخل الجنة وان سرق وان زنا ففيه استفهام مقدر
ووجه الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات الواردة في وعيد اهل الكبائر بالنار فلما
سمع ان من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان الى اخره **قال نعم**
يدخلها وان فعل ذلك وانما بشره جبريل بذلك بامر تلقاه عن ربه فكانه تعالى قال له بشر محمدا
بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا ترجم البخاري على
هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم اورده **قلت وان سرق وان زنا قال نعم**
قلت وان سرق وان زنا قال نعم كرر الاستفهام استثباتا واستيثاقا واستعظاما لامر
الدخول مع مباشرة الكبائر او تعجبا منه واقتصر من الكبائر على ذينك لان الحق اما لله
او للعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى الثاني وبين ان دخول الجنة لا يتوقف على
تجنبهما قال السبكي واثر ذكر السرقة على القتل مع كونه اقبح لكثرة وقوعها وقلة وقوع القتل
فاثر ما يكثر وقوعه لكثرة الحاجة للسوال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة على دخول من مات
غير مشرك الجنة بلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر وهي قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود ارباب
الكبائر في النار ثم اكد جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله **وان شرب الخمر** فان شربه لا يمنعه من

دخولها ونص عليه اشارة الى نجوسة هذه الكبيرة وفظاعتها لانها تودي الى خلل العقل الذي
شرف به الانسان على غيره من الحيوان وبوقوع الخلل فيه يزول التوقي الحاجز عن ارتكاب
بقية الكبائر فاعظم بها من مفسدة ومع ذلك يدخل شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجي جبريل
واخباره بذلك كان بعد تحريمها **حم** و قال صحيح **ق ن حب عن ابي ذر** الغفاري جندب بن جنادة
او بريد بن عبد الله او بريد بن جنادة او جندب بن عبد الله او جندب بن سكن او غير ذلك
والاصح الاول من اكابر الصحب وافاضلهم وقدمائهم ه

اتاني جبريل وفي رواية عرض لي الظهر **فبشرني** اخبرني بما يسرني بان قال لي **انه من
مات من امتك لا يشرك بالله شيا** اي وشهد انك رسوله ولم يذكره اكتفا باحد
الجزئين عن الاخر لما مر **دخل الجنة** وان لم يتب ولم يعف عنه **فقلت وان زنا وان
سرق قال وان زنا وان سرق** وارتكب كل كبيرة واقتحم كل فجور فلا بد من دخوله اياها
اما ابتدا ان عفي عنه او بعد دخوله النار حسبما نطقت به الاخبار الدالة على انه لا يبقى في
النار موحد فالكبائر لا تسلب الايمان ولا تحبط الطاعة اذ لو كانت محبطة بموازنة او غيرها
لزم ان لا يبقى لبعض الزناة او السراق طاعة والقايل بالاحباط يحيل دخول الجنة وبما
تقرر انفا علم ان جواب ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها ترد الكلام على اوله ولو سقطت
الواو لكان الزنا والسرقة شرطا في دخول الجنة فالمعنى وان زنا وان سرق لم يمنعه ذلك
من دخولها ثم اختلاف هذا الحديث وما قبله زيادة ونقصا وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابي
اما لانه سمعه من المصطفى مرتين كذلك او حكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخمر
في احدى الروايتين سهوا او لعروض شاغل تتمة سيل شيخ الطايفة الجنيد هل يسرق العارف
قال لا قيل فهل يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا تنبيه قال بعض
المحققين قد يتخذ البطلة امثال هذه الاخبار ذريعة الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان
ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طي بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترغيب في الطاعة والترهيب
من المعصية لا اثر له فيفضي الى الانخلاع من الدين وانفكاك قيد الشريعة والخروج عن الضبط
والولوج في الخبط وترك الناس سدى مهملا وذلك مفض الى خراب الدنيا والاخرة مع ان قوله في
بعض طرق الحديث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا يتضمن اشتراط العمل فيجب ضم بعض الاحاديث
لبعض فانها كالحديث الواحد فيحمل مطلقها على مقيدها انتهى وهذه قعقعة لا حاجة اليها
مع ما قررناه انفا ان كل من مات مومنا دخل الجنة فان كان تايبا او سليما من المعاصي دخلها
وحرم على النار والا فيقطع بدخوله الجنة اخرا وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ان شا عذبه
وان شا عفى عنه كما قال النووي انه مذهب اهل السنة قال الطيبي وهو قانون عظيم في الدين
وعليه مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبيح شرعيان وان الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
ق عن ابي ذر قال واللفظ للبخاري كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة
فاستقبلنا احد فقال يا ابا ذر ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا يمضي علي ثلاث وعندي منه
دينار الا شي ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه
ثم قال مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع
فتخوفت ان يكون احد عرض له فاردت ان اتيه فذكرت قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتاني فقلت
سمعت صوتا تخوفت منه قال وهل سمعته قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فذكره ه

اتاني جبريل في حجة الوداع **فقال يا محمد كن عجاجا** رافعا صوتك بالتلبية **ثجاجا** بالتشديد نحاسيا الا دما الهدي باب بنحرها او المراد الامر بالحج نفسه اي حج الحج الذي فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتدا بالاحرام الذي هو الاهلال وختم بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدي فاقتصر بالمبدا والمنتهي عن جميع الافعال والمعني كن حاجا حجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط واداب افاده بعض الاعاظم **حم والضيا** المقدسي وكذا الطبراني وابن لال والديلمي **عن السايب بن خلاد** ابن سويد الخزرجي الكعبي المدني له صحبة وولي امرة اليمن لمعاوية قال الهيثمي فيه ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس ٭

اتاني جبريل فقال يا محمد صرح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا بكونه محمودا في الملا الاعلي **كن عجاجا بالتلبية** اي رافعا صوتك بقول لبيك اللهم لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية للتاكيد لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة المنادي وهي من ادب الخطاب تدل علي تعظيم الداعي في اجابته **ثجاجا بنحر البدن** المهداة او المجعولة اضحية والعج بفتح المهملة وشد الجيم رفع الصوت بالدعا او غيره والثج بفتح المثلثة وشد الجيم اراقة دم الذبيحة والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدي الي مكة للذكر والانثي وفيه كالذي قبله ندب رفع الصوت بالتلبية في النسك لكن للرجل بحيث لا يتاذي ولا يوذي والا كره لخبر اربعوا علي انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا ويكثر منها مادام محرما ويتاكد لتغاير الاحوال كصعود وهبوط واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة ولو نفلا واقبال ليل ونهار وتقتصر المراة والخنثي علي اسماع نفسها فان جهرت كره ولا يزيد علي تلبية المصطفي صلي الله عليه وسلم وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فان زاد لم يكره عند الشافعي **القاضي عبد الجبار** بن احمد الهمداني قال الرافعي ولي قضا قزوين وغيرها واعتني به الصاحب بن عباد وانشا له تقليدا اطنب فيه وكان اسد اباديا وكان شافعيا في الفروع معتزليا في الاصول واملي عدة احاديث وصنف كثيرا في التفسير والكلام قال الخليل كتبت عنه وكان ثقة في حديثه لكنه داع الي البدعة لا تحل الرواية عنه وقال التوحيدي خبيث المعتقد قليل اليقين انتهي وبه ضعف الحديث **في اماليه** الحديثية **عن ابن عمر** بن الخطاب وكذا رواه عنه الامام الرافعي في تاريخ قزوين باسناده ولو عزاه المولف اليه كان اولي ٭

اتاني جبريل فامرني عن الله تعالي بدليل الرواية الاتية امر ندب **ان امر اصحابي ومن معي** عطفه علي اصحابه دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه وعرف به لطول ملازمة وخدمة دون من رافقه واتبعه وقتا ما فجمع بينهما ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو في وقت حتي يشملهم الامر فالعطف لزيادة الاهتمام بان تعليمهم امر من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة اهم لتاكد الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالاحكام واما الخواص فطنة الاطلاع علي خفايا الشريعة ودقايقها واحتمال ارادة الغيبة في الدين ساقط وفي رواية لمالك وان امر اصحابي او من معي باو بدل الواو وحكي ابن الراوي وتجويز ابن الاثير كون الشك من النبي صلي الله عليه وسلم لانه نوع سهو ولا يعصم عنه ركيك متعسف **ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية** اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل ما هو مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا يوثرون المصطفي صلي الله عليه وسلم ويتاولون ما امروا به من خفض الصوت في التكبير والتسبيح في السفر فاستثني لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا روي ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتي تبح اصواتهم واخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر فلبي حتي اسمع ما بين الجبلين قالوا ومعني التلبية كما في حديث

ابن

ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها علي اكرام الله تعالي لعباده بان وفودهم علي بيته انما كان باستدعا منه وقولهم بالتلبية هي رواية النسايي وفي رواية الترمذي وابن ماجة بدله بالاهلال ولابي داود بالتلبية او بالاهلال بريب لحدهما **حم ع حب ك** وصححه **هق** وكذا مالك والشافعي والضيا في الحج **عن السايب بن خلاد** بن سويد الخزرجي قيل بدري واعترض قال الترمذي حسن صحيح قال ابن العربي هذا امح انه رواه موسي بن عقبة عن المطلب فربكا علم فلذلك لم يدخله البخاري صحيحه وادخل حديث ابي قلابة عن انس وقال ابن حجر رجاله ثقات لكن اختلف علي التابعي في صحابيه

اتاني جبريل فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ندبا **ان** اي بان **يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج** اي من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك وقال الزمخشري اعلام الحج واعماله وكما انها من شعار الحج هي من شعار العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدي وقياسا علي الصلاة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والا لزم رفع الصوت والثاني بانه قياس مع وجود الفارق اذ القصد من الصلاة الذكر **حم ه حب ك** وكذا ابو يعلي وابن خزيمة والطبراني والبيهقي والضيا **عن زيد بن خالد** الجهني ٭

اتاني جبريل فقال لي ان ربي وربك المحسن الي واليك بجليل التربية المزكي لي ولك بجميل التزكية وفي الاضافة تشريف اي تشريف فكما تفيد اضافة العبد اليه سبحانه تشريفه فكذا اضافته اليه تعالي تفيده بل ذلك اقوي افادة **يقول لك** اطنب بزيادة لك لينبه علي كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده والرعاية وفي المعالم ان النبي سال جبريل عن معني ورفعنا لك ذكرك فقال قال الله لا اذكر الا ذكرت معي فكانه بعد السوال جا وقال ان ربي وربك الي اخره **تدري** مستفهم عنه حذفت همزته تخفيفا لكثرة وقوعها في الاستفهام اي اتدري **كيف رفعت ذكرك** اي علي اي حال وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم يستفهم به عن الحال والرفع من الرفعة وهي الشرف وارتفاع القدر والذكر اجرا اللفظ المعرب عن الشي علي لسان المتكلم وهو بكسر الذال وهذا الكلام بعد السوال عما من قبيل الانبساط مع المحبوب ولاجل زيادة التوجه والانتظار **قال قلت** في رواية فقلت **الله اعلم** اي من كل عالم وفيه رد علي من كره ان يقال والله اعلم مطلقا او عقب ختم نحو الدرس ولا ابهام فيه خلافا لزاعمه بل هو في غاية التفويض المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله تعالي الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقد قال علي كرم الله وجهه وابردها علي كبدي اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ولا يعارضه ما في البخاري ان عمر سال الصحب عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم لانه فهم جعل الجواب به ذريعة الي عدم اخباره عما سيل عنه وهو يعلم **قال لا اذكر** مجهول للمتكلم **الا ذكرت** مجهول المخاطب **معي** اي كثيرا او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والتاذين فلا يصح بني بها من احد حتي يشهد ان الله رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك وبتامله يعرف اندفاع الاستغراب بان الشهادة الثانية قد لا تذكر فتدبر **ع حب** وابن عساكر والرهاوي في الاربعين **والضيا** المقدسي **في كتاب المختارة** مما ليس في الصحيحين **عن ابي سعيد** الخدري ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي اسناده حسن ٭

اتاني جبريل قال في الربيع ويقال له طاووس الملايكة وكان هذا الاتيان في المدينة كما

ذكره ابن الاثير في خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين لباس اخضر وروي بسكون الضاد محمود ودا
ذكره الهروي كالقاضي تعلق بمثناه فوقية فمهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات به اي الخضر
الدر بضم المهملة اللولو العظام اي جاءني في لباس اخضر تعلق به اللولو العظام بان تمثل له بتلك
الهيئة الحسنة وذلك المنظر البهيج البهي فكان ياتيه على هيئات كثيرة وراه مرتين بصورته الاصلية
بستمائة جناح كل جناح يسد الخافقين وكان ياتيه في صورة دحية وتمثل مرة في صورة فحل من الابل
فاتحا فاه يلتقم ابا جهل واختلف في هذه التطورات فقيل ان الله يفني الزائد من خلقه وقيل يخرج هو
تخييل للرائي وقيل بالتداخل قال الراغب والخضرة احد الالوان بين السواد والبياض الى السواد
اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة فان قلت
هل الحكمة له في لباس اخضر دون غيره من الالوان من حكمة قلت اجل وهي اشارة الى انه كثير الخير
والبركة وان بينه وبينه مودة متاكدة وصداقة ثابتة وهي في كل وقت متجددة وان ذلك العام
عام خصب وربيع الاترى الى قول الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا اخضر جديد
لم يخلق والمودة بيننا خضراء انتهى قط في كتاب الافراد وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود وضعفه
اتاني جبريل فقال اذا توضات من الوضاءة الحسن والنضارة والوضوء بالضم الفعل وبالفتح الماء
يتوضا به وهل المراد انه اسم لما مطلقا او المعد للوضوء او لما استعمل في اعضائه خلاف فخلل ندبا
موكدا لحيتك من التفرق وهو تخليل الشعر ونحوه واصله ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه
فيندب تخليل لحية الذكر الكثة والافضل باصابع يمناه ومن اسفل وخرج بذكر اللحية على ندب
تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط لكن يستثنى المحرم فلا يخلل الا ان امن انتتاف شي من شعره
يقينا وياتي في عدة احاديث ندب تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا ويظهر ان تخليل اللحية اكد
لاقتصاره عليه هنا قط وكذا ابن عدي وغيره عن انس رمز لحسنه وهو زلل فقد قال ابن حجر
بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجة وابن عدي في اسناده ضعف شديد هذه عبارته وقال ابن الهمام
وهو معلول لكن يقويه بعض قوة ما رواه ابن منيع والديلمي عن انس ايضا اتاني جبريل فامرني ان اخلل
لحيتي عند الطهور وفيه الهيثم بن جماز عن الرقاشي قال النسائي وغيره وهما متروكان قال الكمال وللتخليل
طرق منكرة عن اكثر من عشرة من الصحابة ولجها يتقوى ٥

اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر وياتي في خبر انه هريسة وهي قمح ولحم يطبخان معا كما في
الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل كفيته يقال لها الكفيت بالتصغير والقدر بكسر فسكون اناء
يطبخ فيه وهي مونثة وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس فاكلت اي فتناولت فاكلت منها اي مما
فيها وكان من طعام الجنة رواه ابو نعيم في الطب باسناد واه عن معاذ قيل يا رسول الله هل اتيت
من طعام الجنة بشي قال نعم اتاني جبريل بهريسة فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح
فاعطيت قوة اي قدرة اربعين رجلا فهي صفة الاقتدار على الشيء والقوة في اعلى صفات الكمال
قال تعالى في صفة جبريل ذي قوة رجلا في بعض الروايات حذف التمييز وهذه الرواية تفسره وفي
رواية من اهل الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال للجني بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض
المتقدمين الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واما الجن فيتوالدون فلا يمتنع ان يقال
منهم في الجماع زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطي قوة مائة وصححه الترمذي وقال
غريب واربعون في مائة بمائة اربعة الاف فان قلت هل التمدح بكثرة الجماع للنبي صلى الله عليه وسلم من
فائدة دينية عقلية لائقا وكم فيها غير الانبياء من البرية قلت نعم بل هي معجزة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

السنية اذ قد تواتر تواترا معنويا انه كان قليل الاكل وكان اذا انضم اليه لم يتغذ وعكسه ورباط
ايا ملوا العقل يقتضي بان كثرة الجماع انما تنشا عن كثرة الاكل اذ الرحم تجذب قوة الرجل ولا يجبر ذلك النقص
الا كثرة الغذا فكثرة النكاح للجامع قلة الغذا عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على وجه خرق العادة فكان
من قبيل الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات فتدبر ثم رايت بعضهم قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم القوة الظاهرة على الخلق في الوطي وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور
الاعتيادية كما جمع له الفضيلتين في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين جابرا للخبرين فان قلت
اذا كان الجماع مما يتمدح بكثرته فكان القياس ان لا يقتصر من على تسع وقد كان لسليمان الف حليلة
وما من فضيلة اوتيها نبي الا وقد اوتي جامع الرسل مثلها او اعلى قلت قلة عدد النسوة مع
كثرة الجماع اظهر في المعجزة لان كثرته في قليلهن اقوى من الكثير في الكثير بشهادة الوجدان قيل وفيه
ان له الزيادة على تسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد فله التزوج بقدر ما اعطي من القوة وليس
في محله اذ العدد القليل منهن يكفي العدد الكثير من الرجال ثم انه لم يبين هنا الماكول الذي في القدر هو
وبينه في خبر الدارقطني عن جابر وابن عباس مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري واتقوى بها
على الصلاة انتهى قال الذهبي وهو واه وقال بعضهم ضعيف جدا بل الف الحافظ ابن ناصر الدين فيه
جزءا ذكر فيه انه موضوع سماه رفع الدسيسة عن اخبار الهريسة تنبيه اخذ بعضهم من هذا
الحديث انه يندب للرجل تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية المقوية للمعدة ليعظم شهوتها للطعام
وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بان المصطفى انما فعل ذلك لانه كان عنده من العدد الكثير
وحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم وبانه لا يشغل قلبه
عن ربه شي فلا يقاس بالملائكة بالحدادين قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يبلى بسباع ضارية
وبهائم عادية فتنام عنه احيانا فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة
الطعام والوقاع على الحقيقة الام يراد التخلص منها والتداوي لدفعها عند كمل المومنين واساطين
المتقين ووجوه العارفين ابن سعد في طبقاته عن صفوان بن سليم الزهري التابعي مرسلا هو الامام
القدوة ممن يستسقى بذكره قيل لم يضع جنبه الارض اربعين ومناقبه سائرة والحديث وصله ابو
نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطاء عن ابي هريرة برفعه ورواه الخطيب وابن السني في الطب
عن حذيفة مرفوعا ثم ان فيه سفيان بن وكيع قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده
ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المولف بما حاصله ان له شواهد ٥

اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حراء كما في الدلائل وغيرها فعلمني
الوضوء بالضم استعمال الما في الاعضاء الاربعة بالنية عند الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية
والصلاة الاذكار المعروفة والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعا قال
تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفيما نقلها الشرع اليه استعمال في الدعا قال في الوفا لم يذكر كيفية
الصلاة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث البرا انها ركعتان وهذه الصلاة كانت نفلا لان الخمس
لم تفرض الا ليلة الاسرا وقيل بل فرضت الصلاة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين بعد
طلوعها ثم فرضت الخمس ليلة الاسرا وهو مروي عن عائشة وغيرها وقيل المراد بالصلاة هنا التهجد
فانه فرض عليه اولا ثم نسخ قال السهيلي فالوضو على هذا الحديث مكي بالفرض مدني بالتلاوة
لان اية الوضو مدنية والوضو كان مفروضا لكنه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المائدة وقال ابن
حجر فيه ان مشروعية الوضو كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسرا قال

ويقويه قوله في خبر فيه لبي ان جبريل علمه اياه حين نزول الوحي عليه في غار حرا قاله وبويده ما في اخبار صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضون للصلاة كما في قصة سارة والراهب **فلما فرغ الوضو** اي اتمه **اخذ غرفة من الما** قال ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الما بالكف **فنضح** وفي رواية فرش **بها فرجه** يعني رش بالما الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي لا ان جبريل له فرج اذ الملايكة ليسوا بذكور ولا اناث فيندب رش الفرج عقب الوضو لدفع الوسوسة وفي رواية ذكرها ابن سيد الناس وجهه بدل فرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيئين ثم كني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه **حم قط ك** وكذا الحارث بن ابي اسامة **عن اسامة** بضم الهمزة **ابن زيد** حب رسول الله وابن حبه **عن ابيه زيد** بن حارثة الكلبي مولى الرسول من السابقين الاولين استشهد يوم موته سنة ثمان رمز المولف لصحته وليس كما ظن فقد اورده ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه من طريقين في احدهما ابن لهيعة والاخرى رشدين وقال ضعيفين قال والحديث باطل وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعفوه وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ وروده من طريق ابن ماجة بمعناه وروي نحوه عن البرا وابن عباس فهو حسن اما الصحة فلا فلا ٥

اتاني جبريل في ثلاث اي ثلاث ليال **بقين** هي لغة عدي بن رباب فجعلوا لكل يوم ليلة اذ التاريخ بالليالي لان اول الشهر ليلة قالوا وليس في العربية محل غلب فيه المونث على المذكر الا في التاريخ **من ذي القعدة** بفتح القاف وتكسر سمي به لان العرب تقعد فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر ومنها استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه ما دام في النصف الاول من الشهر يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي **فقال دخلت العمرة** اي اعمالها **في** اعمال **الحج** لمن قرن فيكفيه اعمال الحج عنهما او دخلت في وقته واشهره يعني انه يجوز فعلها فيها واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها من افجر الفجور فابطله الشرع هذا هو الظاهر المتبادر من فحوى الخبر وتاوله المالكية كالحنفية على معنى سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط عاشورا برمضان اي ان الحج فيه عما دونه فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل ايضا لان يكون اشارة الى القران والى جواز ايقاعها في اشهر الحج وانه لا يقبل النسخ وبرشحه ختمه بالتاييد الاتي فحيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال وبقيت ادلة اخرى تدل للوجوب كاية واتموا الحج والعمرة لله ويستمر هذا **الى يوم القيامة** او لخراب الدنيا وانقراض المومنين بالريح الطيبة اي ليس هذا الحكم مختصا بهذا العام بل علم في جميع الاعوام ويلوح من فحواه ان يوم القيامة من الدنيا يعني انه خاتمتها ولا ينافيه خبر الشفع يوم القيامة لا انه صدر من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزني في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيامة امن الدنيا ام من الاخرة قال صدره من الدنيا واخره من الاخرة **طب عن ابن عباس** رمز المولف لحسنه **قلت** كما قال بعضهم **هذا** اي قوله لثلاث الخ **اصل** يستدل به **في** مشروعية **التاريخ** وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت يقال ارخت الكتاب بيوم كذا او قته به وارخه وورخه بمعنى ذكره في التلخيص الصحاح وقيل هو قلب التاخير وقيل معرب لا عربي وقال الصولي تاريخ كل شي غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرفا بانه توقيت الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدايه واي غاية فرضت له وقيل هو عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده وقيل عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض لتعرف الاوقات المحدودة فلا غنا عن

التاريخ في جميع الاحوال الدنيوية والاخروية ثم ان ما ذكر من ان هذا اصله مراده به من اصوله والا فقد وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القراني قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراه والانجيل الا من بعده وتفردت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية لا هم الشمسية فلذلك تقدم الليالي لان الهلال انما يظهر ليلا قال ابن الجوزي ولما كثر بنوا ادم ارخوا بهبوطه فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى زمن داود ثم سليمان ثم عيسى وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروى الحاكم في الاكليل عن الزهري معضلا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وروى ايضا الحاكم وغيره ان عمر جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة وقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا ولا من وفاته لما في تذكره من التالم لفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت في الحجة وهي مقدمة لها واول هلال هل بعدها المحرم ولانه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدا ٥ وفوايد التاريخ لا تحصى منها انه وقع في زمن الخطيب البغدادي ان يهود يا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع منهم علي فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله فقال هذا زور لان فيه شهادة معاوية وانما اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك ٥

اتاني جبريل فقال يا محمد خاطبه به دون رسول الله والنبي لانه المناسب لمقام الوعظ والتذكير والايذان بفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول الاخرة والحساب والجزا وبدا بذكر الموت لانه اقطع ما يلقاه الانسان وابشعه فقال **عش ما شئت فانك ميت** بالتشديد والتخفيف اي ايل الى الموت عن قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل قريبا قطعيا **واحبب** بفتح الهمزة وكسر الموحدة الاولى **من شئت** من الخلق **فانك مفارقه** بموت او غيره وما من احد في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية فالضيف مرتحل والعارية مودادة قال الغزالي القصد بهذا تاديب النفس عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت فكانه اذا علم ان من احب شيا لزمه فراقه ويشقى لا محالة بفراقه شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر ايا ما قلايل فالعمر قليل بالاضافة الى حياة الاخرة وعند الصباح يحمد القوم السرى فلا بد لكل انسان من مجاهدة فراق ما يحبه وما فيه فرحه من اسباب الدنيا وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال وجاه او بقبول في الوعظ او بالعز في القضا والولاية او بكثرة الاتباع في التدريس والافادة يترك اولا ما به فرحه ثم يراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه حتى يقمع مادتها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي بحضرة سليمان فقال تدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول كل حي ميت وكل جديد بالي وقال النسر يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شيت اخرك الموت **واعمل ما شئت** من خير وشر **فانك مجزي به** بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الزاي وشد المثناه تحت اي مقضي عليك بما يقتضيه عملك

وبضم الميم وفتح الزاي مثوبا اي مكافا عليه ولما ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه انه من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اردفه ببيان اعظم نافع من تلك الاهوال فقال
واعلم بصيغة الامر افادة لغيره ما علم للدلالة على انه علم وعلم لان العلم انما يتم حتى يصل
الى الغير فيتم فضل العلم والتعليم ذكره الحرالي **ان شرف المومن** رفعته قال الزمخشري
من المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة **قيامه بالليل** اي علاوته ورفعته احيا الليل بدوام
التهجد فيه والذكر والتلاوة وهذا بيان لتجي من العمل الشاذ الير بقوله اعمل ما شيت ولما كان الشرف
والعز اخوين استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال **وعزه** قوته وعظمته وغلبته على غيره
استغناوه اكتفاوه بما قسم له **عن الناس** اي عما في ايديهم او عن سوالهم مما في ايديهم
ولهذا قال حاتم لاحمد وقد ساله ما السلامة من الدنيا واهلها قال تغفر لهم جهلهم وتمنع
جهلك عنهم وتبذل لهم ما في يدك وتكون مما في ايديهم ايسا قال الغزالي ومن لا يوثر عز النفس على
شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الايمان ففي القناعة العز والحرمة ولذلك قيل استغن عن
من شيت فانت نظيره واحتج لمن شيت فانت اسيره واحسن لمن شيت فانت اميره وقال بعضهم
الفقر لباس الاحرار والغنا لباس لباس الابرار والقيام انتصاب القامة ولما كانت هيئة الانتصاب
اكمل هيئات من له القامة واحسنها استعير ذلك للمحافظة على استعمال الانسان نفسه في الصلاه
ليلا فمعنى قيام الليل المحافظة على الصلاة فيه وعدم تعطيله باستغراقه بالنوم او اللهو قال
الزمخشري قام على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث التنبيه على قصر الامل والتذكير بالموت واغتنام
العبادة وعدم الاغترار بالاجتماع والحث على التهجد وبيان جلالة علم جبريل وغير ذلك قال الغزالي
جمعت هذه الكلمات حكم الاولين والاخرين وهي كافية للمتامل في طول العمر اذ لو وقف على معانيها
وغلبت على قلبه غلبة يقين استغرقته وحالت بينه وبين النظر للدنيا بالكلية والتلذذ
بشهواتها وقد اوتي المصطفى جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة **الشيرازي في** كتاب
معرفة **الالقاب** والكنى عن اسماعيل عن زاهر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن ابي حازم عن سهل
ابن سعد **ك** في الرقائق من طريق عيسى بن صبح عن زاهر **هب** من طريق محمد بن حميد عن عيسى بن صبح
ابن زاهر عن ابن عيينة عن ابي حازم **عن سهل بن سعد** بن مالك الخزرجي الساعدي قال
الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص مع ان زافرا اورده في الضعفا هو وغيره ولهذا اجزم الحافظ
العراقي في المغني بضعف الحديث قال وجعله بعضهم من كلام سهل واورده القضاعي **هب** من طريق
ابي داود الطيالسي عن الحسن بن جعفر عن ابي الزبير **عن جابر** بن عبد الله **حل** عن محمد بن عمر عن محمد بن
الحسن وعلي بن الوليد قالا حدثنا علي بن حفص بن عمر عن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي عن ابيه
عن علي بن الحسين عن الحسن **عن علي** امير المومنين وزاد في هذه الرواية فقال عليه السلام لقد اوجز
لي جبريل في الخطبة قال ابن حجر في اماليه اخرجه الحاكم من طريق عيسى بن صبح عن زافر وصححه والبيهقي
من طريق ابن حميد عن زافر قال اعني ابن حجر تفرد به بهذا الاسناد زافر وماله طريق غيره وهو
صدوق كثير الوهم والراوي عنه فيه مقال لكن توبع قال وقد اختلف فيه نظر حافظين فسلكا
طريقين متناقضين فصححه الحاكم ووهاه ابن الجوزي والصواب انه لا يحكم عليه بصحة ولا وضع
ولو توبع زافر لكان حسنا لكن جزم العراقي في الرد على الصغاني والمنذري في ترغيبه بحسنه
اتاني ات اي ملك او هو النفث وهو ملقيه الله الي بنبيه الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين
من عند ربي اي برساله بامره واطيب بزيادة العندية ايذانا بتاكد القضية **فخيرني** الاني عن

الله وعبر بالرب المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتبليغ الشي الى كماله لانه انسب بالمقام
بين ان يدخل بضم اوله بفتح ثانيه الله **نصف امتي** امة الاجابة **الجنة وبين الشفاعة** اي شفاعتي
فيهم يوم القيامة **فاخترت الشفاعة** لعمومها اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مومنا
كما قال **وهي** اي والحال انها كاينة او حاصلة ويحتمل جعل الواو للقسم اي والله هي حاصلة **لمن مات**
من هذه الامة ولو مع اصراره على جميع الكبائر لكنه **لا يشرك بالله شيا** اي ويشهد ان محمدا رسوله ولم يذكره
اكتفا بلصق الجزئين على الاخر لعلمه بانه لا بد من الاتيان بهما لصحة الاسلام فالمراد انه يكون مومنا بكل
ما يجب الايمان به وهذا انتهى لكرامة المصطفى على ربه وانضاله على امته ووفور شفقة النبي عليهم
قال الحرالي وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له لمزيد وصله بين الشفيع والمشفوع
عنه وقال القاضي من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشي
عند سيبويه يقع على كل ما الخبر عنه وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض
والعديم والمعدوم والمحال دون الاشاعرة المعدوم ليس بشي معناه ليس بمتميز في الاعيان ثم
انه ليس لك ان تقول هذا ينافيه ما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاقول يا رب
ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريايي وعظمتي لاخرجن من النار
من قال لا اله الا الله والمراد بمن قال لا اله الا الله من مات عليها معتقدا لها فهو الذي مات لا يشرك بالله
شيا فاذا لم يكن ذلك للنبي فكيف قال انه لا تناله شفاعته لانا نقول قد قيد النبي صلى الله عليه
وسلم من تناله شفاعته مع كونه مات غير مشرك بكونه من امته والذي جا فيه انه ليس اليه غير مقيد
بها لتحصل التوفيق بان الذي تناله شفاعته هم موحدو امته والذي استاثر الله به موحد واغيرها
كما حرره المحقق ابو زرعة **حم عن ابي موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فعرس بنا فانتبهت ليلا لمناخه فلم اجده فطلبته بارزا فاذا رجل من اصحابي يطلب ما اطلب فطلع علينا
فقلنا انت بارض حرب فلو اذ بدت لك حاجة قلت لبعض صحبك فقام معك فقال سمعت هزيزا
كهزيز الرحا وحنينا كحنين النحل واتاني ات الى اخره وكان ينبغي للمولف ذكره بتمامه في حرف
السين قال الهيثمي رجاله احمد ثقات **ت حب عن** ابي حماد **عوف** بفتح فسكون **ابن مالك** بن ابي عوف
الغطفاني **الاشجعي** نسبة الى اشجع قبيلة مشهورة صحابي كانت معه راية اشجع يوم الفتح نزل حمص
وبقي الى اول خلافة عبد الملك

اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك الاضافة للتشريف قال الحرالي
الصلاة الاقبال بالكلية على امر فيكون من الاعلى عطفا شاملا ومن الادنى وفا بالتذلل بهم
والامتثال بالكلية على التلقي **صلاة** اي طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها
ليفيد حصولها باي لفظ كان لكن الافضل ما في الصحيح قولوا اللهم صل على محمد وقال من صلى
دون من ترحم ايذانا بانه لا ينبغي له بالرحمة كما في الاستذكار وان كانت بمعنى الصلاة عند كثيرين لانه
خص بلفظها تعظيما فلا ينبغي اطلاق عليه الا بلفظ الصلاة او السلام كما في التشهد **كتب الله** قدر او
اوجب او في اللوح او في جبينه او في صحيفته وعلى ما عدا الاولين فاضافة الكتابة للذات العالية
للتشريف اذ الكاتب الملايكة **له بها عشر حسنات** اي ثوابها مضاعفا الى سبعماية ضعف الى
اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول
ثم تعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيم
بنسبتهم اليه ثم باظهار المودة ثم بالابتهال والتضرع في الدعا ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان

النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره مفتقر الى رحمة ربه **فحط عنه عشر حسنات** قال الراغب
والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه ومتعلقاته سمیت به
لحسنها والسية تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على الوان مختلفة قال الحرالي
والعشرة معاد حد الاحاد في اوله وقال القاضي اول عدد كامل اذ به تنتهي الاحاد **ومحي** ازال
يقال محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف الحفظة وافكارهم **عنه عشر
سيات** جمع سيئة اي قبيحة سميت به لسوها بصاحبها والفرق بينهما وبين الخطيئة انها قد تقال
فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطا ذكره القاضي **ورفع له** في الجنة
عشر درجات رتبة عالية فيها والدرجات الطبقات في المراتب قال الزمخشري من المجاز فلان
درجة رفيعة **ورد عليه مثلها** اي رحمة وضاعف اجره نقله النووي عن عياض ثم قال
وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلاما تسمعها الملايكة تشريفا فقال ابن القيم ليست الصلاة
مرادفة للرحمة لعطفها عليها ولان صلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل شي نعم الرحمة من
لوازمها فمن فسرها بها فسرها ببعض لوازمها وما ذكر في هذا الخبر يدل عليه ان صلاة العبد
على النبي صلى الله عليه وسلم ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثنا عليه
والجزا من جنس العمل فمن اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان يثني عليه فصح ارتباط الجزا بالعمل وشاكلته
له فيالها من بشارة ما اسناها وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقرن الصلاة بالسلام فيشكل
على نقل النووي كراهة الافراد وحصوله مع قرب المصلي عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة عليه عند
قبره عليها من بعد لكن ذهب بعضهم الى انها عند قبره افضل **حم** وابن ابي شيبة **عن ابي طلحة** زيد
ابن سهل الانصاري قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك باطيب
نفسا ولا اظهر بشرا من يومك قال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري ثم ذكره رمز المصنف لصحته ٥ ٥

اتاني ملك برسالة اي بشي مرسول به **من الله** وفي رواية من ربي **عز وجل** بهذه الجملة رسالة
اذا ارسلته للرسول اليه بكلام وراسله في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة
وارسلت اليه ان افعل كذا ذكره الزمخشري والمراد هنا الوحي ولعله مما امر بتبليغه وقد جاه بالوحي جبريل
وغيره لكن جبريل الاكثر **ثم رفع رجله** بكسر فسكون العضو المخصوص باكثر الحيوانات ويفهم منه انه
اتاه في صورة انسان والرفع الاعتلا ذكره الراغب **فوضعها فوق السما** وفي رواية السما الدنيا
والاخرى في الارض قال الراغب الارض الجرم المقابل للسما ويعبر بها عن اسفل الشي كما يعبر
بالسما عن اعلاه **لم يرفعها** تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز لبعده عن الافهام
واستعظامه بين الانام والقصد بذلك بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان مسافة
خطوته كما بين السما والارض والملايكة عند عامة السلف اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وعند الحكما جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق
به القضا وجرى به القدر لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون كما مر وقد جا في عظم
الملايكة ما هو فوق ذلك وقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا الكون
كله لا يقال اذا كان يملا الكون كله فاين يكون الاخران لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع
سراج في بيت ملاه نورا فلو اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارها ذكره العارف بن عطا الله عن
شيخه المرسي وقد قصر بن حزم الجامع هذا الجامع تنبيه ماذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما في

نسخ الكتاب لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل الى الارض قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق السما
الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه **طب** والمخرج والصحابي متحد **طس** وكذا ابو الشيخ
في العظمة **عن ابي هريرة** رمز المصنف لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه فانه وان كان
فيه صدقة بن عبد الله الدمشقي وضعفه جمع لكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما وهو
ارفع من كثير من احاديث رمز لحسنها ٥

٥ **اتاني ملك فسلم علي** فيه ان السلام متعارف بين الملايكة **نزل من السما** من النزول وهو الانحطاط
من علو الى سفل **لم ينزل قبلها** صريح في انه غير جبريل ولا يعارضه رواية المستدرك اتاني
جبريل لامكان تعدد المجي بشارة فمرة جبريل واخرى غيره **فبشرني ان ابني** **الحسن والحسين**
لم يسم بهما احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسما اهل الجنة لم
يكونا في الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه **سيدا شباب اهل الجنة** قال المصنف اي من
مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد سن الشباب حقيقة لموتهما وقد اكتهلا وهذا
مخصوص بغير عيسى ويحيى لاستثنائهما في حديث الحاكم بقوله الا ابني الخالة وقيل اراد ان لهما
السودد على اهل الجنة وعليه فيخص بغير الانبيا والخلفا الاربعة **وان فاطمة** امهما **سيدة
نسا اهل الجنة** قال المصنف فيه دلالة على فضلها على مريم سيما ان قلنا بالاصح انها غير نبية
وكانت فاطمة من فضلا الصحابة وبلغا الشعرا وكانت احب اولاده اليه واذا قدمت عليه قام
اليها وقبلها في فمها زاد ابو داود بسند ضعيف وعمم نساها وفضايلها وفضايل ابنيها جمة
ومحبة النبي لهم وثناوه عليهم ونشره لغرر ماثرهم وباهر مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة
بالمحل الارفع وقد بسط ذلك خلق كثير في عدة مولفات مفردة **ابن عساكر** في تاريخه **عن حذيفة**
بضم المهملة مصغرا بن اليمان بفتح التحتية والميم واسم اليمان حسل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية
ويقال حسيل بن جابر العبسي بموحدة تحتية ثم نون الاشهلي حليفهم صاحب السر منعه واباه شهود
بدر استحلاف المشركين لهم رواه ايضا النسايي خلافا لما اوهمه صنيع المولف من انه لم يخرجه
احد من الستة ورواه الحاكم بمعناه وقال صحيح واقره الذهبي ٥

٥ **ابتغوا** بتقديم المثناة الفوقية امر بالاتباع **الحوايج** العاملين يعني اهتدوا بهديهم واقتدوا باقوالهم
وفعلهم وما ذكر من ان الرواية ابتغوا بعين مهملة هو ما وقفت عليه في اصول قديمة من الفردوس
مصححة بخط الحافظ بن حجر ورايت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بغين معجمة وهو تصحيف
من النساخ **فانهم سرج الدنيا** بضمتين جمع سراج اي يستضا بهم من ظلمات الجهل كما ينجلي
ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدي به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري من
المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج النهار والهدى سراج
المومنين ومحمد رسول الله السراج الوهاج انتهى وشبه العالم بالسراج لانه تقتبس منه
الانوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولان البيت اذا كان فيه سراج لم يتجاسر
اللص على دخوله مخافة ان يفتضح وكذا العلما اذا كانوا بين الناس اهتدوا بهم الى طلب الحق
والسنة وازاحة ظلم الجهل والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة
بزجاجة اضا داخل البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضي في القلب وخارج القلب حتى يشرق
نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضا ولان البيت
الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش فكذا العلما ما داموا في الناس

فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في غم وحزن فان قلت ما الحكمة في التشبيه
بخصوص السراج وما المناسبة التامة بينهما قلت المصباح تضره الرياح والعلم يضره الوسواس
والشبهات والسراج لا يبقي بغير دهن والعلم لا يبقي بغير توفيق ولابد للسراج من حافظ يتعهده
ولابد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج يحتاج الي سبعة اشيا
وقاد وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب ايقاد سراج العلم لابد
من قدح زناد الفكر قال تعالي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالي
ادعوا ربكم تضرعا واحراق النفس بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهي النفس عن الهوي وكبريت
الانابة قال عز وجل وانيبوا الي ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر
قال تعالي واشكروا نعمة الله ودهن الرضا بالقضا المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك فان
قلت لم لم يشبهه بالقمرين والنجوم مع انهما ارفع وانور في المشارق والمغارب قلت
لان الشمس والقمر تحجبهما الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس تغيب ليلا والقمر يخفي نهارا
والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو وفي الليل آكد ان ناشية الليل هي اشد وطا واقوم
قيلا والقمران يغيبان والعلم لا يغيب والقمران ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران تارة
يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السما زينة لاهل الارض
والعلم في الارض زينة لاهل السما وهما في الفوق يضيان ما تحت والعلم في القلب المومن وهو
في التحت ويضي ما فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق
وضوهما يقع علي العدو والولي والعلم ليس الا للولي وشعاع الكواكب الي اسفل وشعاع
العلم يصعد الي العلو والكواكب تطلع من خزانة الملك والمعرفة تطلع من خزانة الملك والكواكب
علامة والعلم كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم موضع نظر رب العالمين ان الله
لا ينظر الي صوركم ولا الي اقوالكم ولكن ينظر الي قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها في الدنيا والعلم
نفعه في الدنيا والاخرة والشمس تسود الاشيا والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي
من الحرق والقمر يبلي الثياب والعلم يجدد المعارف لاولي الالباب **ومصابيح الاخرة** جمع
مصباح وهو السراج تغايره التعبير مع اتحاد المعني للتفنن وقد يدعي ان المصباح اعظم
فانه من السراج ما يضعف ضوءه اذا قل سليطه ودقت فتيلته ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول
بطي وسراج لا يضي ومايدة ينتظر لها من يجي وهذا من طريق المجاز قال الزمخشري من المجاز
رايت المصابيح تزهر في وجهه وانما كانوا مصابيح في الاخرة لان الناس يحتاجون الي العلما
في الموقف للشفاعة بل وبعد دخول الجنة كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها كما ينتفع بالمصابيح
ولذا قال ان ذات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح حقيقة الا تري ان هذه الامة تدعي غرا محجلين
من اثار الوضو فالعالم يتميز علي احاد المومنين بان تصير جثته كلها مضية واشار بالترغيب
في اتباع العلما الي الترهيب من مصادقة الجهلا وفيه دليل علي شرف العلم وانافة محله وتقدم
حملته واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد اوتي خيرا كثيرا
ان صحبه عمل والا فقد ضل سعي صاحبه وبطل **فر عن انس** بن مالك وفيه القاسم بن
ابراهيم الملطي قال الذهبي قال الدارقطني كذاب وافره ابن حجر وجزم المولف في زيادات
الموضوعات بوضعه فايراده له هنا اخلال بشرطه ٥
اتتكم المنية جاكم الموت قال في الصحاح المنية الموت من مني له اي قدر لانها مقدرة وفي

المفردات الاجل المقدر للحيوان **راتبة** اي حال كونها ثابتة مستقرة **لازمة** اي لا تفارق اي
ثابتة في الازل واذا وقعت لا تنفك ان اجل الله اذا جا لا يوخر **اما** بكسر فتشديد مركبة
من ان وما **بشقاوة** اي مصاحبة لسوء عاقبة **واما بسعادة** ضد الشقاوة اي كانكم
بالموت وقد حضركم والميت لا محالة صاير اما الي النار واما الي الجنة فالزموا العمل الصالح
وذلك ان الانسان اذا بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت عليه الاقلام وحكم له
بالكفر او الاسلام واخذ في التاهب لمنازل السعدا او الاشقيا فتطوي به مراحل الايام
بجد واجتهاد واهتمام الي الدار التي كتب من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها علي المسكن
الذي عمر له قبل الحلول اما واما فهناك يضع عصي السفر عن عاتقه ويستقر فواده وتصير
دار العدل مثواه او دار السعادة مثواه وبهذا التقرير انكشف لك ان الحديث من جوامع الكلم
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذكر الموت** اي في ما جا فيه **هب عن زيد** بن عطية **السلمي**
الخثعمي **مرسلا** قال كان النبي اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادي فيهم بصوت رفيع
اتتكم الي اخره وقد رمز المصنف لضعفه وهو كما قال الا انه يرتقي باخر ما يقويه ويرقيه
الي درجة الحسن وهو ما رواه البيهقي عن الوضين بن عطا كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا احس من الناس بغفلة عن الموت جا فاخذ بعضادتي الباب وهتف ثلاثا
وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة لازمة جا الموت بما جا به جا بالروح
والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن من اهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم
فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق انتهي ٥ ٥
اتحب استفهام فيه معني الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي يشكي الينا قسوة قلبه
ان يلين قلبك بترطب ويتسهل قال الزمخشري من المجاز رجل لين الجانب ولان لقوله
والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطي الاكناف **وتدرك
حاجتك** اي تظفر بمطلوبك فقال الرجل بلي يا رسول الله قال **ارحم اليتيم** الذي مات
ابوه فانفرد عنه واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة للمنفردة في صفاتها والرملة اليتيمة
ذكره في الكشاف وذلك بان تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه
كناية عن مزيد الشفقة والتلطف به ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع
بينهما كما تقول فلان طويل النجاد وتريد طول قامته مع طول علاقة سيفه قال **وامسح
راسه** تلطفا وايناسا اي بالدهن اصلاحا لشعره او باليد لما في حديث اخر بشعره بارادة
مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه احمد والترمذي عن ابي امامة مرفوعا من مسح راس
يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة واسناده كما قال ابن حجر ضعيف
واطلاق الاخبار شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها بالمسلم وفي حديث سياتي نعم الجيران
اليتيم يمسح راسه من اعلاه الي مقدمه وغيره بعكسه قاله زين الحفاظ العراقي وورد في
حديث ابن ابي اوفي انه يقال عند مسح راسه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك **واطعمه من
طعامك** اي مما تملكه من الطعام اولا وبل توثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه
بل اطعمه مما تاكل منه **يلين قلبك** بالرفع علي الاستيناف وبالجزم جوابا للامر **وتدرك
حاجتك** اي فانك ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغية
وفيه حث علي الاحسان الي اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالي خالصا

قال الطيبي وهو عام في كل يتيم سوا كان عنده امرلا فيلزمه وهو كافله اما اذا كان عنده فيلزمه ان يربيه تربية ابيه ولا يقتصر علي الشفقة عليه والتلطف به ويود به احسن تاديب ويعلمه احسن تعليم ويراعي غبطته في ماله وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب تخلص من قسوة القلب المبعدة عن الرب فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي كما ورد في عدة اخبار قال الزين العراقي لكن فيه في حديث ابي امامة المار بان لا يمسحه الا لله تعالي قال ولا شك في تقييد اطلاق المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة كامرد جميل يريد مواسنته بذلك لريبة كشهوة وان لم يكن مسح الشعر مفضيا الي الشهوة فيؤدي الي ذلك انتهي وفيه ان من ابتلي بدا من الاخلاق الذميمة يكون تداركه بايضاده من الدوا فالتكبر يداوي بالتواضع والبخل بالسماحة وقاسي القلب بالتعطف والرقة قال في الكشاف وحق هذا الاسم اعني اليتيم ان يقع علي الصغار والكبار لبقا معني الانفراد عن الاباء الا انه غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل وقايم وانتصبوا اكفاء يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله يتيم ابي طالب علي القياس او حكاية حاله كان عليها صغيرا تو صيعاله واما خبر لا يتم بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني انه اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهي **طب عن ابي الدردا** قال اتي النبي صلي الله عليه وسلم رجل شكي اليه قسوة قلبه ذكره قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعا لشيخه الزين العراقي وفي اسناد من لم يسم وبقية مدلس وروي احمد بسنده قال الزين العراقي صحيح ان رجلا شكي الي المصطفي صلي الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال له امسح راس اليتيم واطعم المسكين ٥

اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهو تقليب المال للربح قال الزمخشري التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري **في اموال اليتامي** قال الطيبي اصله اتجروا بها نحو كتبت بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها كقوله تعالي واصلح لي في ذريتي اي اوقع الصلاح فيهم وفايدة جعل المال مقرا للتجارة ان لا ينفق من اصله بل تخرج الصدقة من الربح واليه ينظر قوله تعالي ولا تؤتوا السفها اموالكم الي قوله وارزقوهم فيها **لا تاكلها** اي لا تاكلها **الزكاة** اي تفنيها لان الاكل سبب الفنا او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للطاعم ونسب اليها ما هو من لوازم المشبه وهو الاكل مبالغة في كال الافنا قال الزمخشري من المجاز اكلت النار الحطب فاتتكلت النار اشتد التهابها كانما ياكل بعضها بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المذكور بعموم الاخبار الصحيحة في ايجاب الزكاة مطلقا بقول خمسة من الصحابة الشافعي ومالك واحمد فاوجبوها في مالهم وخالف ابو حنيفة والقياس علي فطرة بيتهم الموافق عليها حجة عليه واما فرق بعض صحبه بان الفطرة فيها يعني المونة ففيه نفسه وفيه ان علي الولي استثمار مال المولي عليه قدر الزكاة والنفقة والمونة ان امكنه لا المبالغة فيه **طس عن انس** بن مالك قال الهيثمي اخبرني شيخي يعني الزين العراقي ان سنده صحيح انتهي واليه اشار في الاصل بقوله صح واما ابن حجر فانه انتصر له اقتصر علي تحسينه فقط وقال ان الصحيح خبر البيهقي عن ابن المسيب عن عمر مرفوعا مثله وقال عنه البيهقي سنده صحيح ٥ ٥

اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله من ترديد الرسل بالرحمة بينه وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق عليه وعلي اله والنصر علي اعدايه

وغير

وغير ذلك من المزايا والمواهب والخليل والخالل وهو الذي يخاللك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل الطريق في الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يداخلك خلال منزله ذكره الزمخشري وقال القاضي سمي خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه في خصاله او من الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه الي ربه وقصره حاجته عليه او من الخلة بالضم وهي التخلل لان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يبق به خلا الا ملاه لما خالله من اسرار الهية ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفايه عن ان يطرقه نظر لغيره وقال الراغب الخلة تنسب الي العبد لا اليه تعالي فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليله وهو ان كان من الاسما المتضايفة التي تقتضي وجود احدهما وجود الاخر وارتفاعه ارتفاعه لكن ليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وخص ابراهيم وان شاركه كل موجود في افتقاره اليه لانه لما استغني عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد علي الله حقا وصار بحيث انه لما قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا فصبر علي القايه في النار وعرض ابنه للذبح لا استغنايه عما سواه فخص بهذا الاسم **وموسي** بن عمران **نجيا** خصه بالنجوي اي الخطاب والنجي المناجي الواحد والجمع سوا وهو الذي يخاطب الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالي وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والتناجي التسارر **واتخذني حبيبا** فعيل بمعني مفعول وقضية السياق انه اعلي درجة من الاوصاف المثبتة لغيره ممن ذكر من الانبيا **ثم قال وعزتي** قوتي وغلبتي **وجلالي** عظمتي والجلالة عظم القدر والجلال بغيرها التناهي في ذلك وخص بالله فلا يطلق علي غيره كما سيجي **لاوثرن** بلام القسم وضم الهمزة وشد النون لافضلن **حبيبي علي خليلي** ابراهيم **ونجيي** اي مناجي موسي تنبيه به علي انه افضل الرسل واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف وقيل من قاس الحبيب بالخليل فقد ابعد لان الحبيب من جهة القلب يقال حببته اي اصبت حبة في قلبي كما يقال كبرته وراسته وفادته اي اصبت كبده وراسه وفواده والخليل من الخلة وهي الحاجة كما مر وفيه اثره ايضا بالنظر دعي الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد حسن جعل الله الخلة لابراهيم والكلام لموسي والنظر لمحمد صلي الله عليه وسلم قال الراغب تعالي الاثر للفضل والايثار للتفضل والاستيثار التفرد بالشي دون غيره والاكثر علي ان درجة المحبة ارفع وقيل عكسه لان النبي صلي الله عليه وسلم نفي ثبوت الخلة لغير ربه واثبت المحبة لفاطمة وابنيها وغيرهم وقيل هما سوا **هب** في كتاب الشعب والحكيم والديلمي وابن عساكر **عن ابي هريرة** وضعفه مخرجه البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به مسلمة الخشني وهو متروك والحمل فيه عليه ونوزع بان مجرد الضعف او الترك لا يوجب الحكم بالوضع ٥ ٥

اتخذوا خذوا واخذه معتنين بالشي مجتهدين فيه والامر للندب الموكد **السراويلات** التي ليست بواسعة ولا طويلة جمع سراويل اعجمي عربي جا بلفظ الجمع وهو مفرد يذكر ويونث والسراوين بنون والشروال بشين معجمة لغة **فانها من استر ثيابكم** اي من اكثرها سترا ومن زايدة لسترها للعورة التي يتوصاحبها كشفها وفيه ندب لبس السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة كما جا في خبر اخر وفي تفسير ابن وكيع ان ابراهيم اول من تسرول وقال الداراني لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحي اليه ان وار عورتك من الارض فكان لا يتخذ

من كل شي الا واحدا سوا السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الاخر حتى لا يأتي عليه حال الا وعورته مستورة به وروي ابو يعلي ان عثمان لما احتضر اعتق عشرين رقبة ثم دعي بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في الجاهلية ولا في الاسلام ثم قال اني رايت رسول الله البارحة في المنام وابا بكر وعمر وقالوا اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعي بالمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه فقد اعد اعلى انه ابلغ ما يستر به العورة لانه لم يلبسه الا عند تحققه انه مقتول فاثره لكونه ابلغ في صون عورته عن ان يطلع عليه احد عند قتله **وحصنوا بها نساكم** اي صونوا بها عورات نسائكم يقال حصن ماله ونفسه مدينة حصينة وتحصن اتخذ الحصن سكنا ثم تجوز به في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونها حصنا للبدن **اذا خرجن** من بيوتهن لما فيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط او ريح فهي تحصن مانع وكالخروج وجود اجنبي مع المراة في البيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم لبسها لكن روي احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر انه اشتراها ليلبسها وهم فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر في شرايه لغيره بعيد غير مرضي اذ الاستبعاد في شرايه لقيام له وما رواه ابو يعلي وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فيبحي انه موضوع وحينيذ فلا يتجه القول بندب لبس السراويل لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح او حسن ومن زعم ان في خبر لا يلبس المحرم السراويل دليلا على سن لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من نهي المحرم عن لبسه لكونه محيطا ندب لبسه لغيره **عد عق والبيهقي في** كتاب **الادب** كلهم **عن علي** امير المومنين قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع في يوم دجن اي غيم ومطر فمرت امراة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا انها متسرولة فذكره في حديث طويل ثم اعله مخرجاه العقيلي وابن عدي بمحمد بن زكريا العجلي فقال العقيلي لا يعرف الا به ولا يتابع الا عليه وقال ابو حاتم حديث منكر وقال ابن عدي حدث بالبواطيل ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه لكن تعقبه ابن حجر بان البزار والمحاملي والدارقطني رووه من طريق اخر فقال فهو ضعيف لا موضوع وذكر نحوه المولف في مختصر الموضوعات ٥

اتخذوا ارشادا **السودان** جمع اسود اسم جنس **فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة** اي من اشرافهم وكبرائهم ولا ينافي الامر بمطلق الاتخاذ هنا خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين كان عليه مثل اثامهن لان ما هنا في الذكور والاناث الذي يطوهن فقط او ان هذا فيه معنى الشرط اي ان كنت متخذا ولا بد فاتخذ السودان **لقمان** بن باعورا **الحكيم** عبد حبشي لداود او لرجل من بني اسرايل اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا وقيل ابن اخت ايوب النبي عليه السلام وقيل ابن خالته وقيل كان قاضيا وكان عظيم الشفتين مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب النقش او النقاش روي ابن الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان بين مسجد الرملة ومحل سوقها الان وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنوا اسرايل فماتوا كلهم في يوم جوعا **و**الثاني **النجاشي** بفتح النون وتكسر من النجش وهو الاثارة واسمه اصحمة كاربعة مهملات وقيل بجانبه حكاه الاسماعيلي وقيل مكحول قال الكشاف ومعناه بالعربية عطية **و**الثالث **بلال** ككتاب الحبشي وما قيل من انه ولقمان نوبيان لم يثبت **المؤذن**

للنبي من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله فان قلت هذا يعارضه خبر اياكم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد فانه خلق مشوه وخبر انما الاسود لبطنه ولفرجه قلت كلا لان الاسود ينقسم الي زنجي وحبشي فالمرهوب منه الزنجي والمرغوب فيه الحبشي وهولاي الحبشان ثم رايت راوي الخبر وهو الطبراني قال اراد الحبشي بهذا اللفظ وروي البيهقي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة وقد صنف المولف كتابا في فضل الحبشان سماه رفع شان الحبشان استوعب فيه الاحاديث الواردة في ذلك وروي البيهقي عن الشافعي انه قال من اغاث السودان الا لضعف عقولهم ولولا ذلك لكان لونا من الالوان من الناس من يفضله علي غيره قال ابن الجوزي والسواد لون اصلي لكنا روينا ان بني نوح اقتسموا الارض فنزل بنوا سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض وبنوا يافث الشمال والصبا فكانت فيهم الحمرة والشقرة وبنوا حام مجري الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم وما روي ان نوحا انكشفت عورته فلم يغطها حام فدعي عليه فاسود لم يثبت **حب في** كتاب **الضعفا** والرزكين **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه ابين ابن سفيان وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا احمد بن عبد الرحمن الحراني اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو عروبة ليس بموثق عن ابي ابن سفيان المقدسي قال في اللسان عن الدارقطني ضعيف له مناكير وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المولف في الكبير لكنه نازعه في مختصر الموضوعات على عادته وبالجملة فان سلم عدم وضعه فهو شديد الضعف جدا ٥ ٥

اتخذوا ندبا **الديك** بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة كعنب وعنبة ولها اسما وكنى كثيرة مستوفاة في حياة الحيوان **الابيض** اي اقتنوه في بيوتكم فان له خواصا كثيرة ذكر منها ابن البيطار في مفرداته جملة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر كما قاله **فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان** فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط بطل او احترق غضبا **ولا ساحر** يسحر يعني انه لا يوثر في اهلها سحر ساحر **ولا الدويرات** بالتصغير جمع دار **حولها** اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع للبنا والعرصة والمحلة ذكره القاضي وقال الراغب الدار المنزلة اعتبارا بدورانها الذي لها بالحايط وقال التوربشتي الدار لغة العامر المسكون والعامر المتروك من الاستدارة لانهم كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون احياه مسكنا وقال الحرالي اصلها ما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظا لما حوته من اموالها م **طس عن انس** بن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي كذاب انتهى ٥ ٥

اتخذوا ندبا وارشادا **هذه الحمامة** كسحاب ما عب وهدر اي شرب الما بلا مص وصوت يقع على الذكر والانثى ودخول الها للافادة الوحدة لا للتانيث قال ابن العماد ويقع على الذي يالف البيوت واليمام والقماري وساق حر والفاختة والقطا والورشان والعصفور والقبج والحجل والدراج **المقاصيص** جمع مقصوصة اي مقطوعة ريش الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته بالتثقيل مبالغة **في بيوتكم** بضم البا وتكسر اي اماكن سكنكم **فانها تلهي** من لهي به هو لعب **الجن عن** عبثهم بنحو **صبيانكم** اي اطفالكم واذاهم لهم قيل وللام في ذلك مزية خصوصية ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر فاذا كان الحمام باللون المحبوب لهم كانوا اكثر اقبالا على التلهي به والاشتغال به عن العبث بالاطفال قال في القاموس يجاورها اما منعن الجذر والفالج والسكتة والجمود والسبات ومن فوايده

حوص

استرواح

اتخاذ الحمام انه يطرد الوحشة فقد اخرج الخطيب في التاريخ عن ابن عباس قال شكى رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوج حمام يونسك في الليل لكن فيه محمد بن زياد كذاب
واخرج ابن السني عن معاذ ان عليا شكى الى المصطفى الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عز
وجل عند هديره واشار المصطفى بقوله القاصيص الى عدم اتخاذ غيرها فانه يجر الى اللعب به بالتطير
او المسابقة وذلك مكروه بل ترد الشهادة بادامته وفيه جواز حبس الطير في القفص مع القيام
بمونته قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها
احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية انتهى والظاهر
ان المراد كل منهما كما يدل عليه السياق **الشيرازي** ابو بكر احمد بن عبدان الملقب بالباز الابيض منسوب
الى شيراز بكسر المعجمة فمثناة تحتية واخره زاي قصبة بلاد فارس ودار الملك خرج منها جماعة من
اهل التصوف والفقه والحديث منهم هذا الحافظ **في كتاب الالقاب** اي القاب الرواة **خط** في ترجمة
محمد بن زياد اليشكري **فر عن ابن عباس** قضيته ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
فانه عقبه بنقله عن احمد وابن معين وغيرهما ان محمد بن زياد كان كذابا يضع الحديث انتهى
وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه وفي الميزان كذاب وضاع ثم اورد له هذا الخبر **عد** من
حديث عثمان بن مطر عن ثابت **عن انس** بن مالك قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق
له هذا الخبر يروي الموضوعات عن الاثبات ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه المؤلف في مختصر
الموضوعات ساكتا عليه وحكاه عنه في الكبير واقره فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفا
بشرطه وممن جزم بوضعه ابن عراق والسندي وغيرهما واما ما في الادب المفرد للبخاري سمعت
عثمان يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا دلالة فيه على وضع هذا الحديث ولا عدمه كما وهم
اتخذوا ندبا وارشادا **الغنم** محركة اي الاوانات لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة اسم مونث للجنس
يقع على الذكر والانثى **فانها بركة** اي خير ونما لسرعة نتاجها وكثرته لانها تنتج في العام مرتين
وتضع الواحد والاثنين ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا
ولا يرى منها الا الواحد في الاطراف ومن ثم ما ورد ما من نبي الا رعا الغنم زاد البخاري قالوا وانت
يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بدينار وقيل موضع بقرب مكة وقد
كان التفاخر بالغنم بين اهل البادية معروفا من قديم الزمان حتى تمدحوا بذلك في قصايدهم كقول فرسان
الشعر كامرء القيس **تنبيه** في فتاوي المؤلف عن مقتضى المذاهب الاربعة ان من عبر النبي برعي
الغنم فقال كان النبي يرعى الغنم قبل النبوة انه يعزر **فايدة** حكي في التوحيد انه ورد
في بعض الاثار ان الخليل صلى الله عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب في غنمه وفي عنق كل كلب طوق
من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة
وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها **طب خط عن ام هاني** بنون مكسورة وهمزة فاختة او
هند بنت ابي طالب اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها هبيرة بن عمرو
المخزومي الى نجران ورواه الامام الرافعي عن عايشة باللفظ المزبور **ورواه** عنها ايضا ووافقه
ابن جرير والطبراني والبيهقي **بلفظ اتخذي** يا ام هاني **غنما فان فيها بركة** رمز المؤلف لحسنه فهو كما قال او اعلى
فان رواة ابن ماجة ثقات ورواه احمد قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى بن عبد الرحمن
ابن ابي ربيعة لم اعرفه

اتخذوا عند الفقرا جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا قل ماله وغلب احتماله في

الصوفية

الصوفية واهل السلوك **ايادي** اي اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة
والاحسان والقوة والسلطان قال الزمخشري من المجاز فلان له عندي يد وايديت عنده ويديت
انعمت **فان لهم دولة** انقلابا من الشدة الى الرخا ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغني ما للفقير
عند الله لا تخذه صاحبا وترك الاغنيا جانبا قال ابو عثمان المغربي من اثر صحبة الاغنيا على
مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان
اي يدور من الجسد يقال دالت به الدولة واديل لفلان وقيل الدولة بالضم ما يتداول وبالفتح
بمعنى التداول وفي الاساس دالت له الدولة ودالت الايام بكذا واداله الله بني فلان من عدوه
جعل الكرة لهم عليهم **يوم القيامة** نصب على الظرفية وقد تادب السلف في هذا بادب المصطفى
تادبا حسنا حتى حكي عن سفيان الثوري ان الفقرا في مجلسه كانوا امرا قال اليافعي كان بعض
الفقرا الواجدين يغني ويبكي ويقول في غنايه قال لنا حبيبنا اليوم لهم وغدا لنا وظاهر
صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه فاذا كان يوم
القيامة نادى مناد سيروا الى الفقرا فيعتذر اليهم كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا انتهى
بنصه **فايدة** راى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه في النوم فقال له ما احسن
الاعمال قال تعطف الاغنيا على الفقرا واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا ثقة بالله تعالى
حل عن الحسين بن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى ورمز المصنف
لضعفه لكن ظاهر كلام الحافظ ابن حجر انه موضوع لانه قال لا اصل له وتبعه تلميذه السخاوي
فقال بعد ما ساقه وساق اخبارا متعدده من هذا الباب وهذا باطل كما نبينه في بعض
الاجوبة وسبق الى ذلك الذهبي وابن تيمية وغيرهما قالوا ومن المقطوع بوضعه حديث اتخذوا
مع الفقرا ايادي قبل ان تجي دولتهم ذكره المؤلف وغيره

اتخذ من ورق بفتح الواو وكسر الرا وتثليث الرا فضة قال في الكشاف الورق فضة مضروبة
او غير مضروبة **ولا تتمه** بضم فكسر تكمله من اتم الشي اكمله قال الراغب وتمام الشي انتهاوه الى حد
لا يحتاج الى شي خارج عنه والناقص ما يحتاج الى شي خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح
مثقالا بكسر فسكون معروف وهو درهم وثلاثة اسباع درهم فان بلغ مثقالا كره تنزيها
فان زاد عليه ففي تحريمه وجهان والاصح انه ان لم يعد اسرافا جاز عرفا والا فلا وفي رواية
لابي داود ولا تتمه مثقالا ولا قيمة مثقال قال الحافظ الزين العراقي ومعنى هذه الزيادة
انه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعته الى ما يكون قيمته مثقالا فهو داخل في النهي ايضا
وقوله **يعني الخاتم** تفسير من الراوي لما اشير اليه بضمير اتخذه ولبس الخاتم سنة قال ابن العربي
والخاتم عادة في الامم الماضية وسنة في الاسلام قايمة وفي المواهب القسطلانية وشرح
وشرح الشمايل للهيثمي وغيرهما عن حجري الشرف المناوي رحمه الله تعالى تحصل السنة بلبسه
مطلقا ولو مستعارا او مستاجرا لكن الافضل لبسه بالملك واستدامته انتهى **٣** وكذا
ابن حبان وصححه **عن بريدة** بضم الموحدة وفتح الرا والمهملة ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية
فتحتيه فموحدة ابن عبد الله الاسلمي قال جا رجل الى رسول الله وعليه خاتم من حديد فقال
ما لي ارى عليك حلية اهل النار فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من صفر فقال ما لي اجد منك
ريح الاصنام فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قال
يا رسول الله من اي شي اتخذه قال اتخذه من ورق الى اخره قال الترمذي حديث غريب وقال

ابن حجر وفيه عبد الله بن اسلم ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج به وابن حبان يخطي ومع
ومع ذلك صحيح فدل على قبوله له وافاد رجاته للحسن انتهى ولذلك رمز المولف لحسنه لكن ضعفه
النووي في المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقها ه ه

اتدرون اتعلمون وانتم تعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب من ضروب الحيل
وهو تقديم المقدمة واحالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز ان يوصف بذلك الباري لان
معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد به سمع فيتبع وقول الشاعر لاهم لا ادري وانت لا تدري من بحر واجلاه الرجز
ما العضه بفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الهاء البهتان الذي يحير قال في الصحاح العضة
الرمي بالبهتان وقال في القاموس عضه كمنع كذب وجا بالافك وبالبهتان وفلان بهته
وقال فيه ما لم يكن وسحر ونم انتهى وعبر بالاستفهام تنبيها على فخامة ما يلقيه من
الكلام واشارة الى انه ينبغي معرفته ويقبح الجهل به ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال **نقل الحديث** اي ما يتحدث به **من بعض الناس الى بعض ليفسد وابينهم** اي لاجل ان
يفسد الناقلون المفهومون من نقل بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة
لقاعدة ذلك واعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل الكلام قوم لاخرين لالقا العداوة
والبغضا بينهم وهذا هو النميمة التي هي كما قاله جمع نقل الحديث على وجه الافساد وهو من
الكباير قال الغزالي حد النميمة كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث سوا كان بقول او كتابة او رمز او ايما سوا كان عيبا او نقصا على المنقول عنه او لا بل
حقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبعماية فرسخ
لاجل سبع كلمات فقال اخبرني عن السما وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما
اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى منه
وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البري اثقل من السما والحق اوسع من الارض هم
والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى القرابة اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير
وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم **خرهق** كلاهما معا من حديث سنان بن
سعد **عن انس** بن مالك رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب متعقبا على
البيهقي فقال فيه سنان بن سعد وهو ضعيف ه ه

اتزعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الزاي املوا ارشادا قال الزمخشري وغيره
انزع الكاس ملاها وجفان منزوعات وسد النزعة وهو منفتح الما من الجازر فتح نزعة الدار
بابها وجبي النزاع البواب يقولون جاه النزاع فرده النزاع **الطسوس** بضم الطا وسينين
مهملتين جمع طس وهو لغة في الطست **وخالفوا المجوس** بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك
وهم عبدة النار القايلون بان العالم نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الما الذي تغسلون به
ايديكم في اناوا حد حتى يمتلي فان ذلك مستحب ولا تذبقوه قبل امتلايه كما يفعله المجوس
وقد جرى على ندب ذلك الغزالي في مختصر الاحيا فقال يستحب ان يجمع ما الكل في طست واحد
ما امكن لهذا الحديث وهذا بنا على ان المراد من الحديث غسل الايدي من الطعام عقب الاكل وحمله
بعضهم على الوضو الشرعي فقال يسن جمع ما الوضو في طست حتى يمتلي ويطف ولا يبادر باراقته
قبل الامتلا مخالفة للمجوس ولكن من الخليق وجه اما كون ذلك من سنن الاكل فلان فيه صون الما
عن التزلق الذي قد يقع فيه بعض الحاضرين فيتوذى به واما كونه من سنن الوضو فلان فيه التحفظ

عن الوسواس الذي قد يصيب ثوبه بعد اصابته الارض فيودي الى الوسواس المضر
ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضي ان يتوقى الرشاش المودي الى الوسواس وينضم لذلك مخالفة
المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن يعمل به في الفضايل وهذا اخذا مما في الشعب ان عمر بن عبد
العزيز كتب الى عامله بواسطة بلغني ان الرجل يتوضا في الطست ثم يامر بها فتراق وهذا من زي العجم
فتوضوا فيها فاذا امتلات فاهريقوها **هب خط فر عن ابن عمر** بن الخطاب وضعفه البيهقي وقال
في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح واكثر رواته ضعفا ومجاهيل لكنه ورد بمعناه
في خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة بلفظ اجمعوا وضوكم جمع الله شملكم قال
الحافظ العراقي اسناده لا باس به وروى البيهقي عن ابي هريرة مرفوعا لا ترفعوا الطسوس حتى تطف
اجمعوا وضوكم جمع الله شملكم ه د

اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الراي اي تتحرجون وتكفون وتتورعون
عن ذكر الفاجر المتظاهر بنحو خنث وزنا ولواط وشرب خمر وجور الغير ايالي بما ارتكب من ذلك
وتمتنعون **ان تذكروه** اي بما يجوز اجرايه على السنتكم بين الناس **فاذكروه بما فيه** ولهذا قال الحسن
ثلاثة لا غيبة لهم صاحب هوى والفاسق والمعلن والامام الجاير وقال الغزالي وهولا يجمعهم انهم
يتظاهرون به وربما يتفاخرون وكيف يكرهونه وهم يقصدون اظهاره **يعرفه الناس** اي ليعرفوا
حاله فيحذروه فليس ذكره حالتيذ منهيا عنه بل مامور به للمصلحة ومن ذلك قول الحسن اخرج الينا
بنانا قصيرة قل اعرفت بها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيراته ويقول يا ابا سعيد يا ابا
يا ابا سعيد وقال لما مات اللهم انت امته فاقطع سنته وانه اتانا اخيفش اعمش يخطر في مشيته
لا يصعد المنبر حتى تفوتها الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته ماية الف
او يزيدون لا يقول له قايل الصلاة هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح في نحو اربعة
مواضع ذكرها ابن العماد وغيره والكلام في نحو غيبة راو وشاهد وامين صدقة وناظر وقف وينيم
اما هم فيجب جرحهم اجماعا على من علم فيهم قادحا وانهم يتجاهرو ابالفجور ولا ابرزوا الخيانة الى حيز
الظهور تنبيه هذا الحديث وما بعده شامل للفاجر الميت ولا ينافيه النهي عن سب الاموات
في الخبر الاتي لان السب غير الذكر بالشي ويفرض عدم المغايرة فالجايز سب الاشرار والمنهي سب
الاخيار ذكره الكرماني وغيره **خط في** كتاب **رواه مالك** بن انس **عن ابي هريرة** واخرجه البيهقي في
الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا ثم قال هذا يعد من افراد
الجارود وليس بشي وقضيته تصرف المصنف ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
بل قال تفرد به الجارود وهو كما قال البخاري منكر الحديث وكان ابو اسامة يرميه بالكذب هذا
كلام الخطيب فنسبته لمخرجه وانقطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير مرضي
وقد قال في الميزان انه موضوع ونقله عنه في الكبير واقره عليه لكن نقل الزركشي عن الهروي
في كتاب ذم الكلام انه حسن باعتبار شواهده التي منها ما ذكره المولف بقوله ه ه

اترعوا عن ذكر الفاجر اي الذي يفجر الحدود اي يخرقها ويتعداها معلنا غير مبال ولا مستتر
فالاسلام خطيرة خطرها الله على اهله فمن تم تلك الخطيرة بالخروج منها متخطيا الى ما وراها
فقد فجرها وذا يكون من المومن والكافر لكن الحديث انما ورد في المومن فيكون غيره اولى بابيح اذا ذكر
في سبب الحديث انه للحث على ستر المسلم ونوع عليه هتكه تورعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فيتي
لهم ان الستر انما هو لاهل الستر لمن لزمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة لهم

بكسر فسكون

فلا يكتم امره بل فيجب ذكره ويكون الكف عنه خيانة الا ترى الى قوله متى بفتح التا مخففا يعرفه الناس اي اي وقت يعرفه الناس اذا لم تعرفوهم به اذكروا الفاجر اي الفاسق بما فيه من الفجور ثم وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته او بضلة بدعته او يسترسل له فيوذيه بخدعته ويبين بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير ما فيه ولا بما لا يعلن به قال ابن عوف دخلت على ابن سيرين فذكرت الحجاج اي بما لم يتظاهر به فقال ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج واشار بقوله يحذره اي لكي يحذره الناس اي ان مشروعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاجتناب وارادة النصيحة دفعا للاغترار ونحوه مما ذكر فمن ذكر احدا من هذا المصنف تشفيا لغيظه او انتقاما لنفسه او احتقارا او ايذاء ونحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو اثم كما ذكره الغزالي ثم السبكي فيما نقله عنه ولده قال كنت جالسا بدهليز دارنا فاقبل كلب فقلت اخسأ كلب بن كلب فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب بن كلب قال شرط الجواز عدم قصد التحقير فقلت هذه فائدة واخذ الغزالي من هذا الخبر وما قبله ان من استشير في خاطب فله ان يصرح بذكر مساويه اذا علم ان مجرد قوله لا يصلح لك لا يفيد قال الراغب والحذر احتراز عن مخيف ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة اي ذكر الناس بما يكرهونه والحكيم محمد بن علي الترمذي المؤذن الصوفي الشافعي صاحب التصانيف في كتابه نوادر الاصول سمع الكثير من الحديث بالعراق ونحوه وحدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وهو من القرن الثالث من طبقة البخاري قال السلمي نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطا الله كان العارفان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد الاوتاد الاربعة وقول ابن ابي جمرة في كتاب الختان وابن القيم في كتاب الملحمة في الرد على ابي طلحة انه لم يكن من اهل الحديث وروايته ولا علم له بطرقه وصناعته وانما فيه الكلام على اشارات الصوفية حتى خرج عن قاعدة الفقه واستحق الطعن عليه وطعن عليه ائمة الفقها والصوفية وقالوا ادخل في الشريعة ما فارق به الجماعة وملأ كتبه الفظيعة بالاحاديث الموضوعة وحشاها بالاخبار المروية ولا مسموعة الى اخرها قالا من الهذيانات والبهتانات كما لا يخفى على اهل هذا الشان كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من ائمة المسلمين له المصنفات الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الائمة الكبار واخذ عنهم وفي شيوخه كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات له اللسان العالي والكتب المشهورة وقال القشيري في الرسالة هو من كبار الشيوخ واطال في الثنا عليه وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة تابع للاثر يرد على المرجية وغيرهم وله حكم عليه الكتاب منها قوله كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقوله وقد سئل عن الخلق ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال الكلاباذي في التعرف هو من ائمة الصوفية الى غير ذلك من الكلام في شان هذا الامام وانما اطلت فيه دفعا لذلك الافترا فلا تكن من اهل المرا الحاكم ابو عبد الله في كتاب الكنى والالقاب وقال هذا غير صحيح ولا معتمد والشيرازي ابو بكر في كتاب الالقاب وهو اجل كتاب الف في هذا الباب قبل ظهور تاليف الحافظ ابن حجر عد طب هق وقال اعني البيهقي ابي يعلى خط في ترجمة محمد بن القاسم المؤدب من حديث الجارود عن بهز بفتح البا وسكون الها ثم زاي معجمة بن حكيم عن ابيه عن جده قال الجارود لقيت بهز بن حكيم في الطواف فذكره لي فيه قال الحاكم والخطيب

تفرد به الجارود عنه وقال في المهذب كاصله الجارود واه وقد سرقه منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح فيه شي وقال احمد حديثه منكر وقال ابن عدي لا اصل له قال وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف وقال الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم سرقه منه جمع وفي الميزان عن ابي اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر ابن الجارود كان اذا مر بقبر جده قال يا ابت لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد نقل المولف في الكبير عن الحكيم ان الجارود تفرد به وان ابا حاتم وابا اسامة كذباه واقره ذلك د

اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشي قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا الترك بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي كرومي واروام كذا في القاموس والمصباح ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك جمع تركي لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل اسم الاب فالاب سماه جمع كثير فالمصباح والقاموس نظرا الى انه اسم مفرد في الاصل وابن الاثير نظر الى مدلوله الان قال الزمخشري تقول العرب تراك تراك بمعنى الاترك وفيه جناس الاشتقاق ما تركوكم اي لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم وخص الشرق باسهم وبرد بلادهم ففي غزوهم مشقة فاذا لم يتركونا بان دخلوا دارنا فقتالهم فرض عين وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق فان اول من يسلب امتي اي امة النسب وهم العرب لا امة الدعوة ملكهم اي اول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها وملكهم اياها الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ والاستلاب الاختلاس والسلب بالتحريك المسلوب والتخول الاعطا والتعهد واراد بالامة بعضها اذ المسلوب البعض كما تقرر فهو عام اريد به الخصوص بنو قنطورا بفتح القاف وسكون النون وبالمد يلي ما في الغريب للحربي لكن في البارع بالقصر جارية ابراهيم الخليل وقيل امراته من الكنعانيين تزوجها بعد موت سارة وام اسماعيل ومن نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم بنو ام ياجوج وماجوج لما بني السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخلوا معهم فسموا الترك قال الحليمي القرطبي ومع ذلك خرج من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى وقال ابن دحية خرج سنة سبعة عشر وستماية جيش منهم وهم التتر عظم منهم الخطب وعم الضرر وفني في قتل الانفس المومنة الوطر وقتلوا من ورا النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ومحوا اثار ملك بني ساسان وهذا الجيش ممن يكفر بالرحمن ويرى ان الخالق المصور هو النيران وملكهم يعرف بجنكزخان ومن امثالهم اترك الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وقال ابن حجر فظهر مصداق الخبر وروى ابو يعلى عن معاوية بن خديج كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك فهزمهم فغضب ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح شيا فشيا وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الاتراك على الملك وقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان استولى على الملك الاتراك طايفة بعد طايفة الى السلجوقية فخرج عليهم من المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جات الطامة بالتتار فكان خروج جنكزخان بعد الستماية فاسعرت بهم الدنيا نارا سيما الشرق حتى لم يبق بلد منها حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المستعصم اخر الخلفا بايديهم سنة ست وخمسين وستماية ثم لم تزل بقاياهم يخربون الى ان كان اخرهم اغرلنك فطرق الديار الشامية وخرب دمشق حتى صارت خاوية

علي عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته حتي اخزاه الله وتفرق بنوه البلاد
وظهر بجميع ذلك مصداق هذا الحديث طب وكذا في الاوسط والصغير عن ابي عبد الرحمن عبد الله
ابن مسعود قال الهيثمي فيه مروان بن سالم متروك وذكره في موضع اخر وقال فيه عثمان بن يحيي
القرقساني لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهي وقال السمهودي اعله انما هو في سند
الكبير اما الاوسط والصغير فاسنادهما حسن ورجالهما موثقون انتهي وبه يعرف ان اقتصار المؤلف
علي العزو للكبير غير جيد وكيفما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وفي جمع الضيا في جزاه

اتركوا بضم الراء وسكون الفوقية وضم الرا الحبشة بالتحريك جيل من السودان معروف
والواحد حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا صغر علي حبيش قال ابن مجد ويقال انهم
من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا علي اليمن
قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اي مدة دوام
تركهم لكم لا نخاف من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج اي يستنبط والاستخراج هو
الاستنباط وهو اظهار بعد خفا كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا
ويلقي حجارتها في البحر كما جا في خبر اخر والكعبة البيت الحرام سمي به لتكعبه وهو تربيعه وكل
بنا مربع مرتفع كعبة وقيل لاستداراتها وعلوها وقيل لكونها علي صورة الكعب الا ذو السويقتين
من الحبشة تثنية سويقة مصغر ساق الطيبي وسر التصغير الاشارة الي ان مثل الكعبة
المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة ويحتمل انه الرجل اسمه ذلك اوانه وصف
اي رجل من الحبشة دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة وان كانت شانهم دقة السوق لكن
هذا ابتي بزيد من ذلك ولا يعارضه قوله تعالي حرما امنا لان معناه امنا الي قرب القيامة
فان هذا التخريب يكون في زمان عيسي علي ما ذكره بعضهم فيا في اليه الصريخ فيبعث اليه
وقال الحليمي بعد موته وبعد رفع القران ورجحه بعض الاعيان وجمع بحمل الاول علي انه
يهدم بعضها في زمن عيسي عليه الصلاة والسلام فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع
القران يعود ويكمل هدمه اشارة الي رفع معالم الدين من اصلها د ك في الفتن وكذا البيهقي
عن ابن عمرو بن العاص رمز المؤلف لصحته اغترارا بتصحيح الحاكم وهو وهم فقد اعله الحافظ
عبد الحق بان فيه زهير بن محمد شيخ ابي داود وكان سي الحفظ لا يحتج بحديثه ٥ ٥

اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت الي اخطاره
بالبال وتذهب النفس الي ملاحظته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم او المطعم والشرب والملبس
ومتعلقات ذلك اي التوسع في ذلك والتنافس علي اخذ ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب الحياة
فلا يلايم السوق كما لا يخفي علي اهل الذوق قال الفاكهاني ودنيا كل انسان بحسب حاله فكلام
الشيخ بمطلبته والامير بجنده دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصدوا به لامر اخروي وذلك
لا يكاد يكون الا من هو فوق لاح له من علم الاخرة لايح فاشتاق لمولاه وغلب شيطانه وهواه
وذكر الغزالي ان عيسي عليه السلام مر برجل نايم ملتف بعباه فقال يا نايم قم فاذكر الله قال
ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها فقال فنم اذن يا حبيبي فانه اي الشان من اخذ منها مقدار
فوق ما اي القدر الذي يكفيه اي زايدا علي الذي يحتاجه لنفسه ولمموله من نحو ماكل ومشرب
وملبس ومسكن وخادم ومركب ودابة تليق به ونحوهم اخذ من حتفه اي اخذ في اسباب
هلاكه والحتف الهلاك قال الزمخشري قالوا المرء يسعي ويطوف وعاقبته الحتوف ٥

الفاكهي

قبل

وفي النهاية هو ان يموت على غير ... كانه سقط فمات ولا يعلم السامع كيف هو

قيل هو بصدد ربعي الحتف وهو القضا وفي الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه
اذا مات بغير قتل ولا ضرب وخص الانف لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه
وهو لا يشعر اي والحال انه لا يدري ولا يحس بذلك ولا يتوقعه لتمادي غفلته هو
والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه ومنه الشعار وما شعرت به ما
فطنت له وما علمته وليت شعري ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري
فلازمه هذا الدين وسلوك سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض عنها والاقتصار علي
الكفاف قال الغزالي وانما كانت الزيادة علي قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الي المعاصي فانها
تمكن منها ومن العصمة ان لا يقدر ولانه يدعو الي التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت
علي التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق والالتجا
الي الظلمة وهو يدعو الي النفاق والكذب والريا والعداوة والبغضا ولانه يلهي عن ذكر الله
تعالي الذي هو اساس السعادة الاخروية انتهي ولهذا كان محط نظر السلف الصالح التجرد
المطلق عن علايقها اما الاخذ منها بقدر الكفاية لمن ذكر فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ
ما زاد علي كفايته بقصد صرف الفضل في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد
فالمال كحية فيها درياق نافع وسم ناقع فان اصابه من يعرف وجه التحرز عن سمها
وطريق استخراج درياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهي عليه
نقمة وهي كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز
عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان غاصه جاهل بذلك تورط في المهالك هذا غاية البيان
وليس فريقة وراعمان فر عن انس رمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه من لا يعرف
لكن فيه شواهد تصيره حسنا لغيره ٥ ٥

اتق الله امر من التقوي فعلي من الوقاية ما يتقي به مما يخاف فتقوي العبد ربه ان يجعل
بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهي هنا الحذر فيما تعلم اي احذره
وخفه في العمل او في ترك العمل بالذي تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان تجتنب
النهي وتفعل المامور وخاطب العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب النهي ولا من
جانب الامر والمراد اصالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه من كمال
التقوي قال ابن القيم وللمعاصي من الاثار القبيحة ما لا يعلمه الا الله فمنها حرمان العلم
فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية تطفيه وكتب رجل الي اخيه انك اوتيت علما فلا
تطفين نوره بظلمة الذنوب فتبقي في الظلمة يوم يسعي اهل العلم في نور علمهم واوحي الله تعالي
الي داود يا داود ادني ما اصنع بالعالم اذا اثر شهوته علي محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي
وقال بشر التلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب
شهوته فيه فما اتقي فيما علم تخ ت وكذا الطبراني من حديث السني عن يزيد بن سلمة بن يزيد
ابن مشجعة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الي جعفي بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة
قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا اخاف ان ينسي اخره اوله فرني بكلمة جامعة
فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال سعيد بن اشوع لم يسمع
من يزيد وهو عندي مرسل وقال المؤلف في الكبير منقطع ٥ ٥

اتق الله حنه واحذره في عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك كما في القاموس الضيق

والصعوبة والشدة **ويسرك** بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت
في ضيق وشدة وفقر فخف الله ان تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت في سرور وغنى فاحذر
ان تطغى وتقتحم ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان فقلما تعود اليه وقدم العسر على اليسر
لان اليسر يعقبه كما دل عليه ان مع العسر يسرا واهتماما بشان التقوى فيه قال بعض العارفين
من علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب ما
تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب
في قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بما هو اوثق وبما تسكن اليه
نفسه ولا يقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب مؤنتهم فلا بد من الكد في السبب الذي
جرت العادة ان يرزقهم فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها انما نهيناك عن الاعتماد عليها والسكون
عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى
عندك حالة وجود السبب المعين وفقده فانت الذي لا تشرك بالله شيئا فان اتى رزقك من
حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين **تنبيه** قال ابن عربي طريق الوصول
الى علم القوم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة
بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق روحاني وجسماني وقال واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم
تكونوا تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهية **ابو قرة** بضم القاف وشد الرا **الزبيدي في سننه**
بفتح الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى بن طارق **عن طليب** بالتصغير
ابن عرفة له وفادة لم يرو عنه الا ابنه كليب وهما مجهولان ذكره الذهبي كابن الاثير وبه
يعرف ما في رمز المصنف لحسنه ه ه

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه **حيثما كنت** اي وحدك او في جمع فان كانوا اهل
بغي او فجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في اي زمان ومكان كنت فيه راك الناس ام لا فان
الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان عليكم رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر
فيعم كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد وما زايدة بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع
الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة لحقه تعالى بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا
ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم جعلت خير الزاد اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور فمن
فعل ذلك فهو من المتقين الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين ثم نبه على تدارك ما عساه يفرط
من تقصير في بعض الاوامر والتورط في بعض النواهي فقال **واتبع** بفتح الهمزة وسكون التاء
فوقية وكسر الموحدة **السيئة** الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر
والحسنة بالنسبة اليها التوبة منها فلا يجيء لقصره على الصغيرة كما ظن وايا ما كان فالحسنات
تؤثر في السيئات بالتخفيف منها بمعنى الحق **الحسنة** ايا ما صلاة او صدقة او استغفارا او تسبيحا
او نحوها **تمحها** اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين وذلك لان الدرن يعالج بضده
كالبياض بالسواد وعكسه لان الحسنات يذهبن السيئات يعني فلا يحزنك اذا فرطت منك سيئة
ان تتبعها حسنة كصلاة قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئة سواء كانت قبلها او بعدها
وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد تمكن في
القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار في القلب فمحو ذلك وظاهر قوله تمحها

انها

انها تزال حقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة ثم ان ذا الخص من عمومه السيئة المتعلقة
بادمي فلا يمحها الا الاستحلال مع بيان جهة الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو
كفاية الاستغفار والدعا **وخالق الناس بخلق** بضمتين **حسن** بالتحريك اي تكلف معاشرتهم
بالمجاملة من نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض جناح وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كل
كبير وصغير وتلطف في سياستهم مع تباين طبايعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلف
وجمع هذا بعضهم في قوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع القلوب وتتفق الكلمة
وتنتظم الاحوال وذلك جماع الخير كله وملاك الامر والخلق بالضم الطبع والسجية وعرفا ملكة
نفسانية تحمل على فعل الجميل وتجنب القبيح كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه تفسير
لمطلق الخلق بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه على طرف التمام فقال الخلق
هيئة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث
يصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر عنها
الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا وحسن الخلق وان كان جبليا لكن في الحديث
رمز الى امكان اكتسابه والا لما صح الامر به كما سيجي ايضاحه والامر به عام خص بحقه يخرج الكفرة
والظلمة فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة لابانته لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف
من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع لجميع احكام الشريعة اذ لا يخرج عنه شي وقال
اخر فصل فيه تفصيلا بليغا فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع في بابه ومترتب على ما قبله
تنبيه قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق ان التخلق معه استثقال واكتساب ويحتاج
الى بعث وتنشيط من خارج والخلق معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى بعث من خارج **حم ت**
في الزهد **ك** في الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبي واعترض **هب** وكذا الضيا في المختارة
والدارمي **عن ابي ذر** الغفاري وقال الترمذي حسن صحيح **حم ت** وحسنه **هب** وكذا الطبراني **عن معاذ**
ابن جبل قال الذهبي في المهذب اسناده حسن **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس** بن مالك
باسناد ضعيف ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره فالاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث
ضعيف واكثار المصنف من مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه ه ه

اتق الله قال القصيري قد اكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن
الادناس وطهارة البدن من الاثام وان شيت قلت الحذر من موافقة المخالفات وقال الحرالي
عبر هنا وفيما سلف بالاسم الاعظم ليكون ازجر بالمامور **ولا تحقرن** بفتح التاء فوق
وكسر القاف وفتح الرا وشد النون اي لا تستصغرن يقال حقره واحتقره استصغره قال
الزمخشري تقول اي العرب هو حقير نقير وهو حافر نافر وفي المثل من حقر حرم وفلان حقير
غير حقير **من المعروف** اي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن **شيئا** اي كثيرا كان او حقيرا **ولو**
قال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف
حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره لا تحقرن من المعروف شيئا على كل حال كاينا
ما كان ولو **ان تفرغ** بضم الفوقية وكسر الرا تصب يقال افرغت الشي صببته اذا كان سيلا
او من جوهر ذايب **من دلوك** اناءك الذي تستقي به من البير **في اناء** اي وعاء **المستقي** طالب
السقيا يعني ولو ان تعطي مريد الماء ما حزته انت في اناءك رغبة في المعروف ولغاثة الملهوف
وتقدم الاحوج فالاحوج والدلو معروف ويستعار للتوصل الى الشي باي سبب كان **قال**

٥ ٥ وليس الرزق في طلب حثيث ٥ ولكن الق دلوك في الدلاء ٥ ٥

وان تلقى اي ولو ان تلقى اخاك اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي داود بدله وان تكلم اخاك قال الطيبي مصدر وعامله محذوف تقديره كلم اخاك تكليما فلما حذف الفعل اضيف المصدر الي الفاعل واراد بالاخ المسلم وان لم يكن ابن احد ابويه وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل ان دينه دينه كما يقول للرجل قل لصاحبك كذا لمن بينك وبينه ادني ملابسة وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما علي صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب حيث قال هو المشارك لاخر في الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم في الكفر وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسب وقولهم اخا تميم وقوله اخا عاد وسماه اخا تنبيها علي اشفاقه عليهم شفقة الاخ علي اخيه

ووجهك اي والحال ان وجهك اليه منبسط اي منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه ونظم هذا الحديث كنظم الجان وروض الجنان وفيه كما قال الغزالي رد علي كل عالم او عابد عبس وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس او غضبان عليهم او متنزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتي يقطب ولا في الخد حتي يصعر ولا في الظهر حتي يحني ولا في الرقبة حتي تطاطا ولا في الذيل حتي يضم انما الورع في القلب اما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله يرضي ذلك ما قال لنبيه واخفض جناحك للمومنين واياك واسبال بالنصب الازار اي ارخاه الي اسفل الكعبين اي احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشري فان اسبال الازار من المخيلة كعظيمة الكبر والخيلا والتكبر عن تخيل فضيلة تتراءي للانسان من نفسه ذكره الراغب وقال الزمخشري تقول اياك والمخيلة وخايله فاخره وتخايلوا تفاخروا ولا يحبها الله اي لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف كالازار سائر ما يلبس فيحرم علي الرجل انزال نحو ازاره عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره بدونه اما المراة فتسبله قدر ما تستر قدميها وان امرؤ انسان شتمك سبك وعيرك بالتشديد قاله فيك ما يعيبك بامر اي بشي ليس هو فيك اي لست متصفا به فلا تعيره انت بامر هو فيه لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق ومن ذم الناس ولو بحق ذموه ولو بباطل ومن ثم قال ٥ ٥ ومن دعي الناس الي ذمه ٥ ذموه بالحق وبالباطل ٥ ٥

ودعه اي اتركه يكون وباله اي سوء عاقبته وشوم وزره عليه قال الزمخشري الوبال سوء العاقبة ولجره اي ثوابه لك قال الراغب الاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي ولا يقال الاجر الا في النفع دون الضر والجزا يقال في النافع والضار انتهي والاغضا عن السفها وترك المقابلة والمقاولة مستحسن في الادب والمروة والشريعة والحقيقة واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف وكما كان التعيير يهيج الغضب ويجر الي المقابلة بالسب عقبه بقوله ولا تسبن بفتح الفوقية وشد الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتم احدا وان كان مهينا والشتم توصيف الشي بما هو ازدرا او نقص فيه ذكره القاضي وفيه تحذير من الاحتقار لا سيما المسلم المعصوم لان الله تعالي احسن تقويمه وخلق ما في السموات والارض لاجله وشاركه غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه كراهة

مجادلة

مجادلة السفها ومقاولتهم ومنافلتهم وان السكوت عن السفيه من المطالب الشرعية قال في الكشاف ومن اذل من سفيه لم يجد مسافها وفيه تنبيه عظيم علي عظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفع علي من ادخل نفسه في عداد الاشرار واهل البغي ولهذا قال البيهقي عن ذي النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه وفيه انشد الاصمعي ٥

٥ وما شي احب الي لئيم ٥ اذا شتم الكريم من الجواب ٥ ٥

٥ متاركة اللئيم بلا جواب ٥ اشد علي اللئيم من السباب ٥ ٥

ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شرا كثيرا ورضي الحاجة بما لا تدرك والاستعطاف عون للظفر ومن غضب علي من لا يقدر عليه طال حزنه وقال حكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حكيم من احمق وبر من فاجر وشريف من دني وفيه انه لا ينبغي للعبد ان يحتقر شيا من المعروف في الاحسان الي الناس بل الخلق لله ولا تحتقر ما تتصدق به وان قل وندب لقا الاخ المومن بالبشر وطلاقة الوجه وانه يقوم مقام فعل المعروف اذا لم يمكنه فعل المعروف معه وغير ذلك الطيالسي ابو داود عن جابر بن سليم ويقال سليم بن جابر قال البخاري والاول اصح الهجيمي بن هجيم بن عمرو بن تميم سكن البصرة وروي عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم من اهل البادية فعلمنا شيا ينفعنا الله به فذكره وقضية صنيع المولف بل تعليه ان الحديث لم يخرجه احد من الطيالسي وانه تفرد به والامر بخلافه فقد خرجه بمخالفة في الترتيب جابر المذكور الله اجلا مشاهير منهم احمد وابو داود والنسائي والبغوي والماوردي وابن حبان والطبراني وابو نعيم والبيهقي والضيا في المختارة وغيرهم بلفظ اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقي اخاك ووجهك منبسط اليه ولو ان تفرغ من دلوك في انا المستقي ولا تشتمن احدا وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره واتزر الي نصف الساق فان ابيت فالي الكعبين واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة انتهي وفي بعض طرقه رايت رجلا والناس يصدرون عن رايه فقلت من هذا قالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتي ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت يا رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله فذكره قال النووي في رياضه رواه ابو داود والترمذي بالاسناد الصحيح رمز المصنف لصحته ٥

اتق الله احذره يا ابا الوليد كنية عبادة بن الصامت قال ذلك له لما بعثه علي الصدقة وفيه تكنية الصاحب والامير ووعظه لا تاتي قال الزمخشري لا نافية او اصله لئلا تاتي فحذف اللام يوم القيامة يوم الجزا الاعظم ببعير معروف يقع علي الذكر والانثي كالانسان في وقوعه عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران تحمله في رواية علي رقبتك قال الزمخشري وهو ظرف وقع حالا من الضمير في تاتي تقديره مستعليا رقبتك بغير وقال الراغب الحمل معني واحد اعتبر في اشيا كثيرة فسوي بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة في الظاهر علي الشي حمل وفي الاثقال المحمولة في الباطن كالولد في البطن والتمرة في الشجرة تشبيها بحمل المراة ويقال حملت الثقيل والرسالة حملا له رغا بضم الراء والمعجمة والمد اي تصويت والرغا صوت الابل

فالغالب في الاصوات فعاله كبكا وقد يجي علي فعيل كصهيل وعلي فعالة كحمحمة **او بقرة لها خوار**
بمعجمة مضمومة وواو خفيفة اي تصويت والخوار صوت البقر قال الراغب مختص بالبقر وقد
يستعار للبعير والبقر واحدته بقرة ويقال في جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم ويقال للذكر ثور
كجمل وناقة ورجل وامراة انتهي **او شاة لها ثواج** بمثلثة مضمومة وفتح الهمزة فالف فجيم
صياح الغنم فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اي والذي نفسي بيده الا من رحم الله
قال والذي بعثك بالحق لا اعمل علي اثنين ابدا اي لا الي الحكم علي اثنين ولا اتامر علي احد
وهذا دليل علي كراهة الامارة في هذا العصر الذي كان فيه مثل عبادة ونحوه من صالحي
الانصار واشراف المهاجرين الكبار فاذا كان هذا حال هولاء الذين ارتضاهم المصطفي
للولاية وخصهم لها فما الظن بالولاة بعد ذلك الطران الاول والمتنافسين في الولايات
الباذلين الاموال في تحصيل الاعمال السلطانية تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقي
فياتي به حاملا له معذبا بحمله وثقله بعدل الجمل العظيم مرعوبا بصوته وموبخا باظهار
خيانته علي رووس الاشهاد والملايكة تنادي هذا ما اغله فلان بن فلانة رغبة فيه وشحا
وذهب بعضهم الي ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اي ياتي يوم القيامة وقد
شهره الله كما يشهر لو حمل بعيرا له رغا او بقرة لها خوار الي اخره ورده القرطبي بانه عدول
عن الحقيقة الي المجاز والتشبيه وقد اخبر المصطفي بالحقيقة فهو اولي اذ لا مانع وعورض
بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار مثلا فهي اخف من البعير وهو بالنسبة الي حقير
فكيف يعاقب الاخف خيانة بالاثقل ونحوه وعكسه واجيب بان المراد بالعقوبة
بذلك فضيحته علي رووس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنير
اظن ان الحكام اخذ والتجريس السارق ونحوه من هذا الحديث ونحوه تتمة اجمعوا علي
ان علي الغال اعادة ما غل قبل القسمة وكذا بعدها عند الشافعي فيحفظ الامام كالمال
الضايع وقول الامام مالك يدفع للامام خمسه ويتصرف بالباقي فيه انه لم يملكه فكيف
يتصدق بمال غيره طب وكذا ابن عساكر **عن عبادة** بضم المهملة وفتح الموحدة ابن الصامت
الخزرجي من بني عمرو بن عوف بدري نقيب فاضل عالم جليل ممن جمع القران وولاه عمر
قضا فلسطين رمز المصنف لحسنه وهو تقصير اذ هو اعلي فقد قال الحافظ الهيثمي
رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعي والبيهقي عن طاووس مرسلا ٥ ٥
اتق المحارم اي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك **تكن اعبد الناس** اي من
اعبدهم لما انه يلزم من ترك المحارم فعل الفرايض فباتقا المحارم تبقي الصحيفة نقية من
التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو وتعظم بركته فيصير ذلك المتقي من اكابر العباد
قال الذهبي هنا والله تسكب العبرات فيريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا
بكل محرم فيجتنبه **وارض** اي اقنع **بما قسم الله لك** اي اعطاك او جعله حظك من الرزق
تكن اغني الناس فان من قنع استغني ليس الغنا بكثرة العرض ولكن الغنا غني النفس والقناعة
غنا وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة العز والغنا
والحرية وفي فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدنيا تعس عبد الدنيا فينبغي
علي كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل ولا فايدة للجد حكمة بالغة
دل بها علي قدرته واجري الامور علي مشيته قال الحكما لو جرت الاقسام علي قدر

العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال ٥ ٥
٥ ينال الفتي من عيشه وهو جاهل ٥ ويكدي الفتي في دهره وهو عالم ٥ ٥
٥ ولو كانت الاقسام تجري علي الحجا ٥ هلكن اذن من جهلهن البهايم ٥ ٥
ومن كلامهم كم رايت اعرج في المعالي اعرج **واحسن الي جارك** بالقول والفعل والجار الجا ورك
وما قرب من منزلك عرفا **تكن مومنا** اي كامل الايمان فاذا لم تقدر علي الاحسان اليه فكف
عن اذاه وان كان موذيا فيلزمك الصبر حتي يجعل الله لك فرجا قال الراغب والاحسان
يقال للانعام علي الغير وللاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه
قول علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي منسوبون الي ما يعلمون ويعملون من
الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام والعدل اذ العدل ان يعطي ما عليه وياخذ
ماله والاحسان ان يعطي اكثر مما عليه وياخذ اقل مما له **واحب** اي ارض **للناس ما تحب
لنفسك** من الخير **تكن مسلما** كامل الاسلام فان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا
يزاحموك فيها فاذا انتفت المحبة لنحو حقد او غل او حسد انتفي عنه كمال الايمان وغاير
بين لفظي الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا واحد وقال السري لي ثلاثون سنة في
الاستغفار عن قولي الحمد لله وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل فقال نجا حانوتك
فقلت الحمد لله فمن قلتها فانا نادم حيث اردت لنفسي خيرا دون المسلمين **ولا تكثر الضحك**
بفتح فكسر وهو كيفية يحصل منها انبساط في القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر
ذلك في الوجه والاستكثار منه مضر بالقلب ومنهي عنه شرعا وهو من فعل السفها
والاراذل مورث للامراض النفسانية ولذا قال **فان كثرة الضحك تميت القلب**
اي تصيره مغمورا في الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها شيا
من مكروه وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وحياته تكون قوته
وسمعه وبصره وتصور المعلومات وحقايقها علي ما هي عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بني
لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمش في غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح
مال غيرك فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسي للخضر اوصني فقال كن
بساما ولا تكن غضابا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ٥
ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطايين بخطاياهم وابك علي خطيتك يا ابن عمران وفي صحف
موسي عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
بالقدر كيف ينصب عجبا لمن راي الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها وفي الحديث
ايذان بالاذن في قليل الضحك لا سيما لمصلحة حم ت في الزهد هب وابو نعيم في الحلية
كلهم من حديث الحسن **عن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ياخذ
عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي فعد خمسا فقال
اتق المحارم الي اخره قال الترمذي غريب منقطع انتهي قال المنذري وبقية اسناده فيه
ضعف انتهي وفيه جعفر بن سليمان الضبعي شيعي زاهد اورده الذهبي في الضعفا وضعفه
القطان ووثقه جمع وقال في الكاشف ثقة فيه شي وفيه ايضا ابو طارق
السعدي قال الذهبي مجهول ٥ ٥
اتق يا علي هكذا هو ثابت في رواية مخرجه الخطيب فكان الاولي للمولف عدم حذفه ثم

دعوة بفتح الدال المرة من الدعا اي تجنب المظلوم اي من ظلمته باي وجه كان من نحو
استيلا على ما يستحقه او ابذايه بان ترد اليه حقه او تمكنه من استيفا به فانك ان
ظلمته ودعا عليك استجيب له وان كان عاصيا مجاهرا فانه اذا دعا عليك فانما يسال
الله حقه اي التي الواجب له على خصمه وان الله تعالى لن يمنع ذا حق اي صاحب حق
حقه لانه الحاكم العادل نعم ورد انه سبحانه وتعالى يرضي خصوم بعض عباده بما شا
وفي خبر رواه ابن لال والديلمي وغيرهما ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها ولو كانت من كافر وقال ابن عبد العزيز ان الله يا خذ للمظلوم حقه من الظالم
فاياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى اذا علم التجا عبده اليه بصدق
واضطرار انتصر ولا بد امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال عبد الله بن سلام لما خلق
الله الملايكة رفعت روسها الى السما فقالت يا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى
يودي اليه حقه قال الراغب والحق يقال على اوجه ويستعمل استعمال الواجب اللازم
والجايز نحو وكان حقا علينا نصر المومنين خط في ترجمة صالح بن حسان عن علي امير
المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الخطيب فعزو المصنف
للفرع واهماله الاصل غير صواب ثم قضية صنيعه ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر
بخلافه فانه اورده في ترجمة صالح بن حسان هذا كما تقرر والامر بخلافه وذكر ان ابن
معين قال انه ليس بشي وان البخاري ذكر انه منكر الحديث والنسائي قال متروك وابو حاتم
ضعيف فاهماله لذلك واقتصاره على عزوه لمخرجه من سوء التصرف ثم ان فيه ايضا منصور
ابن ابي الاسود اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال صدوق من اعيان الشيعة
انتهى وبه علم اتجاه رمز المولف لضعفه ه

اتقوا الله المستجمع لصفات العظمة وصيغته جمع المذكر في هذا ونحوه مما مر ويجي م
واردة على منهج التغليب لعدم تناولها حقيقة الاناث عند غير الحنابلة في هذه
البهايم اي في شان ركوب ما يركب واكل ما يوكل منها ونحو ذلك وهي جمع بهيمة سميت به
لاستبهامها عن الكلام او لانها مبهمة عن التمييز او لانبهام امرها علينا الا لانبهام
الامور عليها كما قيل فان لها ادراكا في الجملة قال في الكشاف البهيمة مبهمة في كل ذات اربع
في البر والبحر وفي القاموس هي كل ذات اربع ولو في الما وكل حي لا يميز وقال الراغب
البهيمة ما لا نطق له لما في صورته من الاستبهام لكن خص في التعارف بما عدا السباع
لكن انما اراد المصطفى بهذا الحديث الابل فقط بدليل قوله كلوها وبدليل السبب
الاتي المعجمة بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها اي التي لا تقدر على النطق فتشكو ما
اصابها من جوع وعطش واضرار ذكره القاضي واصل الاعجم كما قال الرافعي الذي
لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا كان او عربيا سمي به لعجمة لسانه والتباس
كلامه والقصد التحريض على الرفق بها والتحذير من التقصير في حقها فاركبوها ارشادا
حال كونها صالحة للركوب عليها يعني تعهدوها بالعلف لتتهيا لما تريد ومنه منها فان
اردتم ركوبها وهي صالحة للركوب قوية على المشي بالراكب فاركبوها والا فلا تحملوها
ما لا تطيقه وكالركوب التحميل عليها وكلوها صالحة اي وان اردتم ان تنحروها وتاكلوها

فكلوها

فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد
ذكره كله القاضي لكن ليس لمن وجب عليه هدي او منذور الاكل منه خاله القاضي وفيه
وجوب علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وهو مذهب الشافعي والجمهور انتهى
فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض او زمانة اكلا وشربا فان
امتنع الزم به من ماله او بيعها او اجارتها او ذبح الماكولة للاكل وان ابى فعل القاضي
من ذلك ما يراه تنبيه ذكر بعض اكابر الصوفية انه ينبغي شفقة الراكب على
الدابة فيخفف بدنه عنها بكثرة ذكر الله على ظهرها فانه مجرب للخفة عليها اذ الروح
تشتاق الى حضرة ربها في جهة العلو بسبب غلبة الوهم فتزيد الصعود بجسمها الى
تلك الحضرة فلا يصير على الدابة من البدن سوى مجرد الجسم كما جربناه وذكر بعضهم
ان الشيخ عبد العزيز الديريني كان اذا ركب دابة لا يحمل صوتا قط ويردها بكم ويقول
هيهات عبد العزيز انه يقدر على ضربه بكم ليفيض حم د في الجهاد وابن خزيمة في صحيحه حب
كلهم عن سهل ضد الصعب ابن الربيع ابن عمرو بن عدي المعروف بابن الحنظلية
صحابي صغيرا وبي والحنظلية امه ولها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا ا م
زاهدا قال مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه فذكره وفي رواية عنه
مر ببعير مناخ على بابه اول النهار ثم مر به اخر النهار وهو على حاله فقال ابن صاحب هذا
تبتغي فلم يوجد فقال فقال اتقوا الله الى اخره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته

اتقوا الله علق الاتقا بالاسم العلم دون غيره من اسمايه وصفاته لمزيد التاكيد
والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاعا الجلالية واعدلوا ندبا
في وفي رواية بين اولادكم اي سووا بينهم في العطية وغيرها ليلا يفضي التفضيل الى
العقوق والتحاسد وذلك بان يسوي بين ذكروا اناثاهم وقيل كالارث فعدم العدل
بينهم مكروه تنزيها عند الشافعية لما ذكر ونصح الهبة وقال احمد ان خص بعضهم لا لمعنى
فيه يبيح التفضيل حرم ولزمه التسوية اما برد ما فضل به او اتمام نصيب الباقين وبرده
خبر مسلم اشهد على هذا غيري اذ لو كان حراما لم ياذن في استشهاد غيره وامتناعه من الشهادة
تورع ولا يعارضه رواية اني لا اشهد على جور لان المكروه جور لاهل الحق اذ الجور الميل عن
الاعتدال والمعدل ملكة يقتدر بها على تجنب ما لا يليق فعله او هو وضع الشي محله اللايق
به في نفس الامر واذا طلب العدل بين الاولاد فبين غيرهم اولى فهو مطلوب حتى في الامور
الدينية فقد نقل ابن جماعة عن بعض مشايخه انه كان يقسم ساعات النهار بين طلبته
بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته يقول له مثل ذلك ولا يقربه ذلك اليوم ق في البخاري
في الهبة ومسلم في الفرايض عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية
وهو ابن سعد الخزرجي ابي عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل في اخر سنة اربع
وستين قال ان ابي اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني نحلت ابني هذا
كان لي فقال اكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي رواية فقال افعلت
هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا الى اخره قال النعمان فرجع ابي فرد تلك
الصدقة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بشير الك ولد سوى هذا

قال نعم قال اكلهم وهبت له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور وفي رواية لا تشهدني على جور وفي رواية اشهد على هذا غيري ثم قال ايسرك ان يكونوا اليك في البر سوا قال فلا اذن اخرجه الشيخان ٥

اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح البا التحتية والموحدة اي يحسنوا طاعتكم يقال بررت والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للابا على الابنا حق فللابنا على الابا حق وكما قال سبحانه وتعالى ووصينا الانسان بوالديه قال قوا انفسكم واهليكم نارا فوصية الله للابا بابنايهم سابقة على وصية الابنا بابايهم وفيه ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبل ولو فعل خلاف ذلك لم يحرم فقد فضل ابو بكر عايشة بجداد عشرين وسقا دون جميع اولاده وعمر عاصما بشي اعطاه وعبد الرحمن بن عوف ولد ام كلثوم قال البيضاوي وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فكان ذلك اجماعا **طب عنه** اي عن النعمان المذكور ٥

اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي يقع بها الاجتماع قال الحرالي والاصلاح تلافي خلل الشي وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم وفقت بينهم وقال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال والصلح يختص بازالة النفار بين الناس **فان الله تعالى يصلح بين المومنين** وفي رواية السلمي اي اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذلك يصلح بين المومنين **يوم القيامة** اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه ويعوضه عن ذلك باحسن الجزا وروى ابن مردويه عن انس يرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناديا اهل التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب **ع ك** في الاهوال **عن انس** وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه عباد بن شيبة الحبطي ضعفوه وشيخه سعد بن انس لا يعرف فانى له الصحة

اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لانه عام في ذوي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما يحتاجونه وخافوا على ما يترتب على اهمالهم والتفريط في حقهم من العذاب ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلاة لكل واجب ومندوب وادبوهم على ترك المامور وفعل المنهي واضافة الملك الى اليمين كاضافته الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها باليد وانما اضافها الى اليمين دون اليد لانه ابلغ وانفذ اذ اليمين ابلغ في القوة والتصرف وليتنبه على شرف اليمين **عد عن علي** امير المومنين قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فذكره والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المصنف لصحته ٥

اتقوا الله في الصلاة التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه العبد وعلم الايمان وعماد الدين وعموده ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس بمن يمون من اعظم دعايم الدين كما يشير اليه خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من يموت او يعول اتبعها بها اشارة الى ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب الصلاة التي لا عذر فيها ما دام مناط التكليف فقال

وفي

وفي ما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغير ذلك لانه ما عام في ذوي العلم وغيرهم وقال التوربشتي اراد المماليك ونحوهم وقرنه بالصلاة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم من نفقة وكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا يسعه تركها ويشمل البهايم المستملكة وقال الطيبي الحديث من جوامع الكلم عبر بالصلاة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهى عن الفحشا والمنكر وبما ملكت ايمانكم عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص باليمين فنبه بالصلاة على تعظيم امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه وقال المظهر اراد الزكاة واخراجها من المال الذي تملكه الايدي كانه علم بما يكون من امر الردة وانكارهم وجوبها بعده فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة ويوبده ان القران والحديث اذا ذكر فيهما الصلاة فالغالب ذكر الزكاة بعدها **حم عن ام سلمة** بفتح المهملة واللام هند ام المومنين بنت امية ابن المغيرة المخزومية وابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف قريش رمز لضعفه ٥ ٥

اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين تخلق سخط الملك الاعظم وقاية بالمحافظة على اتقا الضعيفين اي الذين لا حول لهما ولا قوة او الضعيفين عن التكبر وعن اذى الناس بمال او جاه او قوة بدن قالوا ومن هما يا رسول الله قال **المملوك والمراة** بان تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقانه ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزيادة في التحذير والتنفير فان الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه والمراة اسيرة ابدا بالوطي ولزوم البيت والقيام بحق الزوج فالخطاب للولي والزوج او عام وسماهما ضعيفين دخولا اوليا قال الحرالي والضعف وهن القوى حسا او معنى **ابن عساكر** في تاريخه **عن** عبد الله **بن عمر** بن الخطاب رمز المصنف لضعفه ٥ ٥

اتقوا الله في الصلاة اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمحافظة عليها رجا لرضى ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة الحديث **اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة** كرره تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة للقلوب من ادناس الذنوب واستفتاح باب الغيوب محل المناجاة معدن المصافاة تتفسح فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق الانوار وتجمع من القرب ما تفرق في غيرها لطهر وستر وقراة وذكر ويمتنع فيها ما يمتنع في غيرها وتزيد بامور اخرى **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم** فعاملوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له كرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجب فقال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلامه **اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم** كرره مرتين فقط ايماء الى ان رعاية حق الحق اكد من رعاية حق الخلق **اتقوا الله في الضعيفين** قيل من هما يا رسول الله قال **المراة الارملة** اي المحتاجة المسكينة التي لا منفق لها سميت ارملة لما لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد واصل ارمل تركه ما بين حباله ورمل قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر وفني زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي العين لا يقال للشيخ ارمل الا ان يشا شاعر في تمليح كلامه كقوله ٥ هذي الارامل قد قضيت حاجتها ٥ فمن لحاجة هذا الارمل الذكر ٥

ورملت المراة وارملت من زوجها ولا تكون الا مع الحاجة وعام ارمل وسنة رملى مجدبا وكلام مرمل مزين كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول السافعي هي من بانت بفسخ او طلاق او وفاة اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة ليس لاخراج غيرها بل لبيان اطلاقها فيما قبله بل لان رعاية حقها اكد والصبي اليتيم اي الصغير الذي لا اب له شرعا ذكرا وانثي حث علي الوصية بهو لان ما تضمره النفس من التكبر تظهره فيهم لكونهم تحت قهرها فترى الانسان يحمل الفكر في وجوه العظمة ويتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به من مخالفتهم هب عن انس قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الله الخ فجعل يرددها ويقول الصلاة وهو يغرغر حتى فاضت نفسه انتهى وقد رمز المصنف لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الخياط اورده الذهبي في المتروكين وقال مجهول قبل المائتين ه

اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات وصلوا بالتشديد خمسكم اي صلواتكم الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها لم تجمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا ينافيه قول جبريل للمصطفى بعد الخمس في اوقاتها من قبلك هذا وقت الانبيا فيلك لاحتمال انه وقتهم على الاجمال وان اختص كل منهم بوقت وصوموا شهركم رمضان والاضافة للتخصيص على ما جرى عليه جمع لكن تعقب بحديث مرفوع خرجه ابن ابي حاتم صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشورا قبل ان يفرض رمضان ولو كان رمضان مشروعا قبلها لصامه ولم يصم عاشورا اولا والصوم اذلال النفس لله بامساكها عما تتشوف اليه نهارا على وجه مخصوص وفرض بالمدينة قال الحرالي وحكمة فرضه فيها انهم لما استووا من عداوة الامثال والاغيار عادة الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك لا يليق بعوض يوثر الدين على الدنيا وادوا اعطوا زكاة اموالكم قال الحرالي الزكاة كرا نقه الغني بما يوخذ في حق اصنافها اظهارا لكون المشتغلين بالدين اثر عند الله من الاغنيا وليتميز الذين امنوا من الذين نافقوا لتمكنهم من الربا في العهود والركون ولم يشهد الله تعالى بالنفاق جهرا على احد باعظم من شهادته على مانع الزكاة وقدم الصلاة اتباعا للفظ التنزيل ولعموم وجوبها على كل مكلف ولان حسنها في نفسها بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح بالمضاف في قوله زكاة اموالكم واضمر في قوله خمسكم اي صلواتكم وابهم في قوله شهركم اي رمضان للدلالة على ان الانفاق من المال اشق واصعب على النفس اي انفقوا مما تحبونه وما هو شقيق ه انفسكم واضاف الاموال اليهم لانها من جنس ما يقيم به الانسان معايشهم ذكره الطيبي ولما كان السخط والرضى من اعمال القلوب زاد في رواية قوله طيبة بالتشديد اي منبسطة منشرحة بها انفسكم يقال طابت نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لي كذا اذا حل وطاب القتال والانفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله تعالى ومن يوق شح نفسه وفيه اشارة الى انها تطيب المال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وينبغي اخراجها من طيب المال فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن عطا الله في التنوير ومن خصائص الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم انه لا تجب عليهم الزكاة لانها طهرة وهم مبرون من الدنس لعصمتهم ولانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر الحج في هذه الرواية

عقابه

لانه لم يكن فرض فظاهر والافكان المخاطبون يعرفونه وغالب اهل الحجاز يحجونه كل عام وقد ذكره في رواية اخرى واطيعوا اذا امركم اي من ولي اموركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله اميركم ليكون ابلغ واشمل كما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال في المطامح الطاعة من الطوع والانقياد ومعناها تلقي الامر بالقبول تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم الذي رباكم في نعمه وصانكم من باسه ونقمه ويربي لكم الصدقات عنده حتى يصير الحقير عظيما كما في خبر ان الله يقبل الصدقة فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه ه وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون غيره والمراد بالادخال مزيد رفع الدرجات او التجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد اشار بهذا الخبر الى امهات الاعمال البدنية والمالية من الافعال والتروك فالصلاة مشارا بها الى التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر والصوم المطلوب منه سكون النفس الامارة بالسوء وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لان اضعافه حركتها لذتها وعنه يصفو القلب ويحصل العطف على الفقرا فانه لما ذاق الجوع احيانا ذكر به من هذا حاله في كلها اوجلها فتسارع اليه الرقة ه فيبادر الى الاحسان فينال من الجزا ما اعد له في الجنان والزكاة طهرة للنفس عن دنس البخل والمخالفة وللمال باخراج الحق لمستحقه والانفاق خلافه والبخل عزل عن خلافة الله تعالى ففي جاد الانسان بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس تمت خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب امداد برزق اعلا وان بخل واستغنى نقص الامر خلافته وانقطع عنه المدد من الاعلى فيحق كانت الزكاة من امهات الاعمال فافهم هذا المقال تنبيه سيل جدنا شيخ الاسلام يحيى المناوي عن وجه تاخير الزكاة عن الصلاة في الذكر مع ان كلا فرض يكفر جاحده فاجاب بان ذلك لمعان منها ان الزكاة لا تجب الا على الاغنيا ومنها ايضا لا تجب في العام الا مرة ومنها انها توخذ جبرا ت وقال حسن صحيح حب ك وكذا البيهقي عن ابي امامة بضم الهمزة وخفة الميم واسمه صدي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية مصغر بن عجلان صحابي الباهلي بالموحدة وكسر اللام السهمي اخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور ورواه الخلعي في فوائده وقال حجوا بيت ربكم وادوا زكاتكم طيبة بها انفسكم ه ه

اتقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب وصلوا بكسر الصاد وضم اللام مخففة من الصلة وهي العطية ارحامكم فان قطيعتها مما يجب ان يتقى جمع رحم عام في كل رحم محرما وارثا او ضدهما على الاصح والمراد الاحسان اليهم قولا او فعلا وكف الاذى عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على تاكد حقهما والتحذير من قطعها قرنه سبحانه اياها باسمه في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام قال الكشاف فقد اذن عز وعلا اذ قرن الارحام باسمه ان صلتها منه بمكان كما قال ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه انه يحرم قطع الرحم بل هو من الكباير ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذبور عن جابر وزاد فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة وزاد فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وبذلك يصير حسنا ه ه

اتقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المناصب فان اخونكم اي اكثركم خيانة عندنا معشر الملي او النون للتعظيم واما بنعمة ربك فحدث من طلب العمل

اي العمل الولاية وليس من اهلها الا ان طلبه لها وهو كذلك اوضح دليل على خيانته وان كان اهلا فالاولى
ان لا يطلبها مالم يتعين عليه والا وجب قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال
باعتبار العهد والامانة والنفاق يقال باعتبار الدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض
العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة قال الزمخشري ومن المجاز خانه سيفه اي نبا على الضريبة
وخانته رجلاه اذ لم يقدر على المشي وكان الدلو الرشا اذا انقطع وتخون فلانا حقه تنقصه كانه
خانه شيا فشيا **طب عن ابي موسى** الاشعري رمز المصنف لحسنه ه

اتقوا البول اي احذروا من التقصير في التنزه عنه او توقوا منه بعد ملابسته وبالتحرز
عن مفسدة تتعلق به كانتقاض الطهر لان التهاون به تهاون بالصلاة التي هي افضل الاعمال
فلذا كان اول ما يسال عنه كما قال **فانه اول ما يحاسب به العبد** اي المكلف **في القبر**
اي اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب واما ان يناقش فيعذب
ولا ينافيه ان اول ما يحاسب به الصلاة يوم القيامة لانه يحاسب على اول مقدمات في اول
مقدمات الاخرة ثم يحاسب يوم القيامة على جميع الشروط والاركان كذا اجاب به بعضهم لكن نازع
فيه المولف بان ظاهر الاعتقاد فقط ويجاب بان الملكين منكرا ونكيرا لا يسالان الا عن
الاعتقاد واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد اجمع اهل السنة على وجوب الايمان بسوال القبر
وعذابه لايات واخبار متواترة المعنى وفيه ان ترك التنزه من البول كبيرة لاستلزامه بطلان
الصلاة وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب الاستبرا اي انظف عودي لولاه ربه وقال الشافعي
ومالك واحمد وقال ابو حنيفة سنة ولا ينافي كونه كبيرة قوله في قصة القبرين انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير لان المعنى لا يعذبان في ازالته او رفعه او التحرز عنه فانه سهل على من يريد
التوقي عنه وليس بكبير عليهم تركه وان كان كبيرا عند الله وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وفيه ان كل بول نجس ويدخل تحت عمومه بول ما يوكل لان الاسم المفرد للعموم فهو حجة
على مالك وان قليله وكثيره سوا فلا يخفف في شي منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر
الدرهم من كل نجاسة عفوا قياسا على العفو عن المخرجين **طب** وكذا الحكيم **عن ابي امامة**
الباهلي رمز المصنف لحسنه وهو اعلا من ذلك فقد قال المنذري اسناده لا باس به وقال
الحافظ الهيثمي رجاله موثقون ه

اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اي اشتد تضام اجزايه من الما والتراب وقال
الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة **الحرام** اي الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله
والحرام الممنوع منه قال في المحصول والحرام يسمى معصية وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه
ومتوعدا عليه اي من جهة الشرع **في البنيان** بان تصونوه عنه وجوبا وبنيه بالحجر
على غيره من جميع الات البنا كجص واجر وخشب وغيرها مما يبنى به وفي رواية بدون ذكر
الحجر وهو اعم اي احذروا انفاق المال الحرام في البنا **فانه** اي فان ادخال الحجر وما في معناه
في البنيان **اساس الخراب** اي قاعدته واصله قال الراغب الاس اصل القاعدة التي
يبنى عليها قال الزمخشري ومن المجاز فلان اساس امر الكذب ومن لم يوسس ملكه بالعدل
فقد هدمه انتهى والمراد خراب الدنيا او الدين بقلة البركة وشوم البيت المبني به او اساس
خراب البنا نفسه بان يسرع اليه الخراب في امد قريب ولو لم يصب به لم يخرب سريعا بل يطول
بقاوه لينتفع بقلته من بعد بانيه قال الزمخشري مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في الحايط

الحرام عربون الخراب وقال وهب بن منبه في بعض كتب الانبيا من استغنى باموال الفقرا
جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفا جعلت عاقبتها الخراب وورد في غير ما اثر
ان البنا اذا كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه به وفي خبر رواه الحاكم من حديث امير المومنين المرتضى
ان الله عز وجل يقول لعاشمي المتنعمات فاذا اكتسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الما والطين
ثم لا ينفعه به انتهى وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنيان كل امر اسسه وبناه من دينه ودنياه
اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن
اسس بنيانه على جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى وهذا وان كان لجيه مجال له
في رواية اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية اثباته الا انتكلف يصان عن مثله كلام المصطفى
العذب الزلال **هب** من حديث معاوية بن يحيى عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه **عن** عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع من
ابن عمر لكن له طرق وشواهد وممن رواه الخطيب والبيهقي والديلمي وابن عساكر والقضاعي
في الشهاب وقال شارحه غريب جدا ه ه

اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني **الا ما علمتم** اي تعلمونه بمعنى تتيقنون صحة نسبته
الي وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف اي احذروا رواية الحديث عني
وان يكون فعيلا بمعنى مفعولا وعني يتعلق به والاستثنا منقطع والمعنى احذروا من
الحديث عني لكن لا تحترزوا ما تعلمونه انتهى والحديث عرفا ما روي من قول المصطفى فعلا او الصحابي
او التابعي او فعلهما او تقريرهم وقد يخص بما يرفع الى النبي من قول او فعل او تقرير كذا في
التلويح وغيره واهله النقلة له المعتنون بما يتعلق به **فمن كذب علي** حال من الضمير المستتر
في كذب الراجع الى من **متعمدا فليتبوا مقعده من النار** اي فليتخذ له محلا فيها لينزل فيه فهو
امر بمعنى الخبر قال الرافعي او دعا اي بواه الله ذلك فليتبوا لاتخاذ المنزل والمقعد محل القعود وجاء
بلفظ الامر جوابا للشرط ليكون ابلغ في وجوب الفعل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء
تهكم وتغليظ اذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه صلى الله عليه وسلم
من الكباير الموبقة والعظايم المهلكة لاضراره بالدين وافساده اصل الايمان والكاذبون
عليه كثيرون وقد اختلفت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول الحديث قال
بعضهم وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل **ومن قال في**
القران برايه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه
استعمالها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص وغير ذلك من علوم القران
ومتعلقات التفسير وقوانين التاويل **فليتبوا مقعده من النار** المعدة في الاخرة لانه
وان طابق المراد بالاية فقد ارتكب امرا فظيعا واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على
كلام رب العالمين بغير اذن الشارع ومن تكلم فيه بغير اذنه فقد اخطا وان اصاب قال
الغزالي ومن الطامات صرف الفاظ الشارع عن ظاهرها الى امور لم تسبق منها الى الافهام
كداب الباطنية فان الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير
ضرورة تدعو اليه من دليل عقلي حرام **حم ت** في التفسير **عن ابن عباس** رمز المصنف لحسنه
اغترارا بالترمذي قال ابن القطان وينبغي ان يضعف اذ فيه سفيان بن وكيع قال ابو
زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه بسند صحيح قال اعني ابن القطان فالحديث

صحيح من هذا الطريق لابن الطريق الاول انتهي وبه يعرف ان للمصنف لم يصب في جزمه بعزوه لابن ابي شيبة مع صحته عنده وممن جري علي سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي فقال فيه شيخ الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف واقول فيه عند احمد عبد الاعلي الثعلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وابو زرعه ٥ ٥

اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها فانية وشيك الزوال ومظنة الترحال فلا تقربوا الاسباب الموديه للانهماك فيها او الزيادة علي الحاجة فانها عرض زايل وحال حايل وقال بعضهم افلت الدنيا وكم قتلت ٥ كم سترت الدنيا وكم فضحت ٥ فالسعيد من اذا ادبرت اليه باعها ٥ والشقي من اذا امرت اليه باعها اطاعها ٥ والدنيا عند اهل الطريق عبارة عما شغل عن الله **واتقوا النسا** احذروا الافتتان بهن وصونوا انفسكم عن التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام **فان ابليس** من ابلس تحيرا ومن البلس محركا من لاخير عنده او عنده ابلاس وشر والبلس الساكت حزنا كذا قرره بعضهم وابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا لم يكن فيه الاسبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة قال ابن العماد ولا يلبس ايمان ولا يؤمن ابدا وتلا اولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم يخصه **طلاع** بفتح الطا وشد اللام صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا مجرب الامور ركاب لها يعلوها ويقهرها ويلحم عليها بشدة وغلبة قال الزمخشري ومن المجاز طلع علينا فلان هجم **رصاد** بالتشديد رقاب وثاب كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب وقال الزمخشري رصدته رقبته وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورايه اي عدوا يرصده فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ومن المجاز انا لك بالرصد والمرصاد اي لاتفوتني وفي التنزيل ان ربك لبالمرصاد اي مراقبك لايخفاه افعالك ولا تفوته فالشيطان لما راي الانسان خلق عجولا راغبا في العاجلة توكل اليه بواسطة العجلة التي في طبعه فوعده بالغرور واستهواه وكره اليه الصبر للاخرة وزين له الحاضرة ونصب له فخوخا كالبحار الزاخرة **وما** نافيه **هو بشي** الباليه والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي لنفي **من** بيانية **فخوخه** جمع فخ بفتح الفا وشد الخا المعجمة الة الصيد قال الزمخشري من المجاز وثب فلان من فخ ابليس اذا تاب **باوثق** احكم **لصيده** اي لصيده **في الاتقيا** خصهم لما لهم من القدرة علي قهر الشيطان ورد كيده **من النسا** بيان للاوثق اي ما يثق في صيده الاتقيا اي من الات الصيد وثوقه بالنسا اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن مصيدة يزينهن في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيورطهم في الزنا كصايد ينصب شبكته لها ليصطاد بها ويغري الصيد عليها ليقع في حبالتها قال ابو حمزة الخراساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال بعض الحكما من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم لاشي اشد من ترك الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك وقال ابن الحاج قال صاحب الانوار احذروا الاغترار بالنسا واياكم نسا كاعبادا فانهن بركن الي كل بلية ولا هم يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النسا لان حبس النفس ممكن لاهل الكمال الاعمهن لانهن من ذوات الرجال وشقايقهم وليس غير احد يمكن التباعد عنه والتحرز منه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وما عداهن فاتباع هوي النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال مع الشيطان وتصديقه فيما يزينه من البهتان ولذا تري الكامل الحازم منقادا استرسل

الزمام لتلك الناقصات عقلا ودينا فمهور انخت حكمه من قال ٥ ٥

٥ ان العيون التي في طرفها حور ٥	قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا ٥ ٥
٥ يصرعن ذا اللب حتي لاحراك به ٥	وهن اضعف خلق الله اركانا ٥ ٥

وقال الرشيد الخليفه ٥ ٥ ٥

٥ ملك الانسات عناني ٥	وحللن من قلبي اعز مكاني ٥ ٥
٥ مالي تطاوعني البرية كلها ٥	واطيعهن وهن في عصياني ٥ ٥
٥ ما ذاك الا ان سلطان الهوي ٥	وبه غلبن اعز من سلطاني ٥ ٥

فعلي من ابتلي بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوة الوقاع المحرم بحيث لايملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه ان ينظر الي مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويحسم محرك الغضب وهو النظر ففي خبر احمد النظر الي محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يسدده ابليس نحو القلب ولا طريق لرده الا الغض والانحراف عن جهة المرمي فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصورة فاذا لم تقف في طريقها اخطاك السهم وان نصبت قلبك غرضا اصابك وان تسلي النفس بالمباح الموعن الحرام فالد والاول يشبه قطع العلف عن الدابة الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتها والثاني كتغييب الشعير عن الدابة وان تتفكر في مفاسد قضا هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية ما يصد اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوي عميا **فر عن معاذ** بن جبل وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كلما يلقن وقال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ٥ ٥

اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي علي الخلق وقال الراغب هو لغة وضع الشي بغير موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال مجاوزة الحق الذي يجري مجري نقطة الدايرة انتهي وذلك لان الشرايع تطابقت علي قبحه واتفقت جميع الملل علي رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاه ظلام انفسهم فاقبح انواعه ظلم من ليس له ناصر الا الله تعالي قال ابن عبد العزيز اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فان الله اذا علم التجا عبده اليه بصدق واضطراب انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **فان الظلم** في الدنيا **ظلمات** علي اصحابه يعني انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير فذهبت الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار صاحبه في ظلمة **يوم القيامة** فالظلمة معنوية لانه لما كان مفضيا بصاحبه الي الضلال الذي هو ضد الهدي كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كما في ضده من تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فتكون ظلمة ظلمات عليه فلا يهتدي بسببه وغيره من المومنين يسعي نورهم بين يديه قال الحرالي والظلمات ما يطمس الات الحاسات الباديات حسا ومعني وقال الزمخشري هي عدم النور وانطماسه بالظلمة وقيل عرض ينافي النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع

الروية وجهاد لاانه على ارادة الحسنى واختلاف انواع الظلم الذي هو سببه لانواع الشدايد في
القيامة من الوقوف في العرصات والحساب والمرور على الصراط وانواع العقاب في النار حم طب عن ابن
عمر قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط وبقيه رجاله رجال الصحيح هب عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب اورده البيهقي من طريقين وفي احديهما مالك بن يحيى اليشكري ساقه الذهبي في الضعفا
وقال خرجه ابن حبان وفي الاخرى مرزوق اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة قال الدارقطني
كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما في رمز المصنف لصحته من المجازفة ه

اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم ليس شي
اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة فلا يهتدي
الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في وهدة فهوى في حفرة من حفر النار
وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى تجنب سبل الردى فاذا سعى المتقون
بنورهم الحاصل بسبب التقوى احتوت ظلمات ظلم الظالم فاغمرته ما غمره حتى لا يغني عنه
ظلمه شيا وفي خبر لابن مسعود يوتى بالظلمة فيوضعون في تابوت من نار ثم يقذف فيه
فيها واتقوا الشح الذي هو بخل مع حرص او منع الواجب او البخل بما في يد الغير او غير ذلك
وقال الزمخشري بالضم والكسر اي والضم افصح اللوم وان تكون نفسه كزة حريصة والبخل
اعم فقد يكون بخل ولا شح ثمة ولا ينعكس قال الطيبي والبخل يطلق المنع والشح المنع مع ظلمه وعطف
الشح الذي هو نوع من انواع الظلم على الظلم اشعارا بان الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب
الدنيا ولذاتها ومن ثم وجهه بقوله فان الشح بتثليث الشين اهلك من كان قبلكم
من الامم وحملهم على ان سفكوا دماهم اي اسالوها بالقوة الغضبية بخلا بالمال وحرصا على
الاستيثار به واستحلوا محارمهم اي استباحوا نساهم او ما حرم الله من اموالهم وغيرها
وهذا على سبيل الاستيناف فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع الظلم وعطفه على
سفك الدما عطف عام على خاص عكس الاول والسفك كما قال الحرالي سكب بسطوة وقال
القاضي السفك والسكب والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال في الدم والدمع
والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلا والشن في الصب من فم القربة انتهى
وانما كان الشح بسبب ما ذكر لان في بذل المال والمواساة تحاببا وتواصلا وفي الامساك
تهاجر وتقاطع وذلك يجر الى تشاجر وتغاور من سفك الدما واستباحة المحارم ومن
السياق عرف ان مقصود الحديث بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطية وتمهيدا لذكره وابرز
في هذا التركيب ايذانا معه بشدة قبح الشح وانه يفضي بصاحبه الى اقطع المفاسد حيث
جعله حاملا على سفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة واخبث العواقب الوخيمة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعض العارفين الشح مسابقة قدر الله ومن سابق
القدر سبق ومغالب الله ومن غالب الله غلب وذلك لان الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر
له فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة الخسران حم خد عن جابر بن عبد الله ولم
يخرجه البخاري في الصحيح قال السلمي وفي الباب جندب وغيره ه

اتقوا القدر بالتحريك اي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر في الازل لا بد من وقوعه
وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضايه
وقدره خالق كل شي او المراد احذروا الخوض فيه وقد ورد النهي عن الخوض فيه في غير ما حديث قال ابن

رجب

رجب والخوض فيه يكون على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض فينزع المثبت للقدر باية والنافي
باخرى ويقع التجادل ومنها الخوض فيه اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية لو قدر ثم
عذب ظلم وقول مخالفيهم ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض في سر القدر فان العباد
لا يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرف ان المنهي عنه الخوض والتوغل لا النظر في اصله
فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر على تحقيقه الا ترى الى قول المولى ابن الكمال النظر
في اصل القدر ربما يثاب عليه والخوض في تفصيله وزيادة التوغل في اسراره نهي عنه انتهى
قال ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسالة القدر فافعل فان الشارع نهى عن الخوض فيه فكما
ان النهي عن الخوض في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغوص في جوفه المظلم نهي عنه فكذا الجدل
فيه اذ لا يخلو عن الخلل فلذلك نهى عنه صاحب الشرع وفي حواشي الكشاف كتب عمر بن عبد العزيز
لبعضهم بلغني انك قدري فكتب اليه من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر
ولم ير ان ما قاله حجة عليه لا له فانه شعبة من النصرانية اي فرقة من فرق دين النصارى
لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا وجود الباري سبحانه فعل العبد فجعله كالجبايبه غير
قادر على عينه والبعض كالبلخي واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على فعله
فهو اثبات شريك كقول النصارى فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك
كفرهم قوم لكن المختار عدم تكفيرهم لتعارض السنة عليهم قال في القاموس والنصرانية واحد النصارى
والنصرانية ايضا دينهم والشعبة بالضم الطايفة من الشي وفي الصحاح شعب الحي فرقه ابن ابي عاصم
احمد بن عمرو طب عد كلهم عن عبد الله بن عباس قال الهيثمي فيه نزار بن حيان ضعيف انتهى وفي
الميزان فيه لين قال ابن حبان ياتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لذلك
ثم ساق له هذا الخبر ه

اتقوا اللاعنين في رواية لمسلم ولابي داود اللاعنين قال النووي وهما روايتان صحيحتان
اي الامرين الجالبين اللعن اي الشتم والطرد الباعثين عليه من قبيل تسمية الحاصل فاعلا قالوا
وما اللاعنان قال الذي يتخلى فيه اضمار تقديره تخلي الذي يتخلى ولا يطابق الجواب السوال بدون
ذلك اي احدهما يتغوط اي الذي يتغوط في طريق الناس يعني طريق الناس المسلوك كما قيد بذلك
في رواية الحاكم فخرج طريق الكفار الذي لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذي لا يسلك الا نادرا لان
من فعلهما يلعن ويسب فلما كان سببا للعن اسند الفعل اليهما وقيل لاعن بمعنى ملعون كقولهم
سر كاتم بمعنى مكتوم السلوك لا المهجور والمعنيم راي مهجور او في وفي رواية وفي ظلهم اي والثاني
تغوط الذي يتغوط في ظلهم الذي اتخذوه مقيلا فاذا وجد احد قال لعن الله من فعله فيكره
ذلك تنزيها وقيل تحريما واختاره النووي لهذا الحديث وذلك لانه ايذا المناسه بابطال منفعتهم
من ذلك بل قال الذهبي انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية الكراهة التنزيهية وما ذكرته من
تفسير التخلي بالتغوط هو ما مشى عليه النووي جازما لكن قال الولي العراقي انه مردود وان البول
كالغايط لان التخلي التفرد لقضا الحاجة غايطا او بولا والمعنى ابعدوا التنجيس والاستقذار
موجود فيهما والظل لغة الستر ومنه انا في ظل فلان وعرفا امر وجودي خلق لنفع البدن تدل
عليه الشمس لكن في الدنيا بدليل وظل ممدود بلا شمس حم مرد في الطهارة عن ابي هريرة ولم يخرجه
البخاري ورواه عنه ابن حبان بلفظ واتقوا في طرقهم بدل او في ظلهم ه

اتقوا الملاعن مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن عليها فاعلها وذلك لانه من فعلها شتم ولعن

فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها الثلاث في رواية الثلاثة والاول القياس لانه عدد لمونث
البراز في الموارد بكسر الباء على المختار كناية عن الغايط وبفتحها فهو الفضا الواسع كذا في المجموع
ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب وهو ايضا كناية عن الغايط والبراز
بالفتح الفضا الواسع هذه عبارته وجزم بقضيته في القاموس حيث قال البراز ككتاب الغايط
فقول الخطابي اكثر الرواة يكسرون اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن الصحاح
فعلى هذا من فتح اراد الفضا وان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق اسم المحل على الحال ومن كسر اراد
نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب انه بالكسر لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن ثقل
الغذا قال وهو المراد بالحديث قال في تهذيب الاسما واللغات وهذا هو الظاهر والصواب
واكثر الرواة عليه فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضا الواسع
الا بتاويل وكلفة وقال الكمال بن ابي شريف وجدت بخط النووي في قطعة كتبها على سنن
ابي داود بعد ان نقل الخطابي ان الكسر غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح او اصح
فقد ذكر الجوهري وغيره انه بالكسر اسم للغايط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي
في شرح ابي داود اذا ثبت ان البراز بالكسر ثقل الغذا واكثر الرواة على الكسر تعين المصير اليه ولا
يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره انتهى وتبين بذلك يعرف
ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فان اصل المفتوح الفضا الواسع قال
والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن الغايط ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الاماكن التي
يوافيها الناس كالاندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والبراز
بكسرها تصحيف اذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الما او الاماكن التي تاتيها الناس
كالاندية ورجح النووي الاول موافقته لقوله في الحديث الاتي او في نقع ما والحديث يفسر بعضه
بعضا وارادة طرق الماء بعيدة هنا وقارعة الطريق اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما
برز منه فكلها متقاربة مشتقة من القرع اي الضرب فهي مقروعة بالقدم والحافر وذلك من تسمية
المفعول بالفاعل والظل الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومقاييلهم
المباحة واستدل به على انه لا يجوز قضا الحاجة في المواضع التي يردها الناس للاستقا منها لا يذا الناس
بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية لكن اقتصر
جمهورهم على عده من الاداب وحملوا الاحاديث على الكراهة **د ه ك هق** وكذا الطبراني **عن معاذ**
بن جبل وظاهر صنيع المصنف ان مخرجيه خرجوه وسكتوا عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داود
نفسه بانه منقطع وتبعه عبد الحق وابن القطان وغيرهما مبينين ان انقطاعه فيما بين ابي
سعيد الحميري ومعاذ ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله الذهبي وغيره لكن قال
النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتقى درجة الحسن بوجود الشواهد قال
مغلطاي هو كما قالوا لكن له شواهد عند احمد انتهى ولقد احسن المصنف حيث عقبه فقال
اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال **ان يقعد احدكم** لقضا حاجته
ويقضيها **في ظل** نكرة للعموم فيعم ظل الحايط والشجر وغير ذلك **يستظل** بالبنا للمفعول اي يستظل
الناس **فيه** للوقاية من حر الشمس وقيس به موضع الشمس في الشتا **او في طريق** اي مسلوك للمسلمين
قال الولي العراقي وهل ذكر قارعة الطريق في الحديث قبله تقييد لاطلاق الطريق هنا او ذكر
لبعض افراده فيه احتمال فعلى الاول يحمل المطلق على المقيد ويختص النهي بقارعة الطريق وعلى الثاني

فالحكمة

فالاهتمام

فالحكمة بتخصيص القارعة بالذكر جعلها قبله ان حصول الاذى بالبول فيها اكثر فلا الاهتمام بالنهي
عنها فالاهتمام ويحتمل انه يراد بقارعة الطريق نفس الطريق كما يشير اليه كلام النهاية **او في**
نقع ماء بالاضافة اي ما ناقع بنون مفتوحة ثم قاف ساكنة اي مجتمع ومستنقع الما
بالفتح مجتمعه قال الزمخشري نقع الما في بطن الوادي وانتقع ثبت واجتمع ومن المجاز انقع
له الشر اثبته له وادامه ومقصود الحديث النهي عن البول في الما الراكد ونحوه فيكره فيه
ويقرب به تنزيها تنبيـــه قال النووي في الاذكار ظواهر هذه الاحاديث تدل على جواز
لعن العاصي مع التعيين اي انه لو لم يجز لعنه كانت اللعنة على لاعنه والمشهور انه لعن
المعين لا يجوز واجاب الزين العراقي بانه قد يقال ان هذا من خواص المصطفى صلى
الله عليه وسلم كقوله اللهم اني اتخذ عندك عهدا ايما مسلم سببته او لعنته الحديث **حم عن ابن**
عباس رمز المصنف لضعفه وهو كما قد قال فقد بين مغلطاي ان احمد رواه من حديث
ابن المبارك عن ابن لهيعة ثم قال اعني مغلطاي هو مرسل لانه ابهم الراوي فيه عن ابن
عباس وابن لهيعة مختلف فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا لما قبله لان الشواهد
لا يعتبر لها شرط الصحيح من كل وجه انتهى وقال المنذري ضعيف وقال ابن حجر فيه ضعف
لاجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس مبهم انتهى وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة
ورجل لم يسم ٥
اتقوا احذروا ندبا او ارشادا **المجذوم** اي مخالطة الذي به جذام وهو داء ردي يحدث من
انتشار المرة السودا بالبدن فيفسد مزاج الاعضا وتشاكلها وربما تآكلت واسودت
وسقطت والفعل منه جذم على بنا المجهول **كما يتقى** بضم اليا التحتية وشد المثناة الفوقية
مفتوحة بضبط المصنف اي مثل اتقا **الاسد** اي اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الاسد
الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر كما جزم به الشافعي في الام في موضع وحكاه عن الاطبا
والمجربين في اخر ونقله غيره عن افاضل الاطبا فقالوا مقارنة المجذوم معدية بالرايحة وقد
يكون الطبيعة سريعة الانفعال فاملة الاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين بل
الوهم وحده من اكبر اسباب الاصابة والرايحة اشد اسباب العدوى لكن لا بد معها من
كمال استعداد البدن ولا يناقضه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي لاعتقاد الجاهلية نسبة
الفعل لغير الله توقوعه بفعل متعدي اولان المراد الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى
واما المجذوم ومثله المسلول فلم يرد به في هذا الخبر وما اشبهه الا التحرز عن تعدي الرايحة
فانها تسقم من اطال اشتمامها باتفاق حذاق الاطبا واكل المصطفى صلى الله عليه وسلم معه
تارة وتارة لم يصافحه لبيان الجواز وصحة الامرين سالك طريق القرار وسالك طريق التوكل ففعل
الامرين ليأخذ من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعف بطريق التحفظ والحاصل ان الامور
التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية التحرز عنها فلا ينبغي للضعفا ان يقربوها واما
اهل الصدق واليقين فبالخيار وعلى ذلك ينزل ما تعارض من الاخبار واحتج به الشافعي كالجمهور
على اثبات الخيار في فسخ النكاح به وعارضه المخالف بان الخبر يوجب الفرار لا الخيار واجيب
بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار فلا اقل من ثبوت الخيار **تخ عن ابي هريرة** رمز المصنف لصحته
اتقوا ارشادا **صاحب الجذام كما يتقى السبع** وفي رواية الاسد اي احذروا مخالطته وتجنبوا
قربه وفروا منه كفراركم من الاسود الضارية والسباع العادية حتى انه **اذا هبط واديا فاهبطوا**

غيره مبالغة في التباعد عنه فان قلت لم خص الاسد ودن الحية ونحوها الاعظم ضررا
قلت فيه مناسبة لطيفة وهي انه يسمى داء الاسد ومما قيل في توجيه التسمية ان العلة كثيرا ما
تعتريه فانها تحمر وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة ايضا الى انه يفترس من
يعديه ويدنو منه افتراس الاسد بقوته والحية انما تقتل بسمها لا بجرمها ابن سعد في الطبقات
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان ابة في الكرم بحيث يضرب به
المثل وله صحبة رمز المولف لضعفه لكن يشهد له ما قبله ٥ ٥
اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة ولو كان الاتقا بالتصدق
بشي قليل جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اي جانبها او نصفها فانه يفيد فقد يسد الرمق
سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل كما تقرر وهو معدود من معانيها
كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد ذكر التمرة دون غيرها كاللقمة لان التمر غالب قوت اهل الحجاز والاتقا
عن النار كناية عن محو الذنوب ان الحسنات يذهبن السيات واتبع السيئة الحسنة تمحها والجملة
فيه حث على التصدق ولو بما قل وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين عن عدي بن
حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان
فينظر ايمن فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار
تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد
الطاي الجواد بن الجواد اسلم في سنة سبع ونزل قرقيسيا متعزلا حم عن عايشة الصديقة رضي
الله عنها البزار في مسنده طس والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك البزار في مسنده ايضا عن
النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة ومعجمة مكسورة الانصاري وعن ابي هريرة الدويلمي طب
عن ابن عباس ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن ابي امامة الباهلي واكثار المولف من مخرجيه مع
وجوده للشيخين لا حاجة اليه لكنه حاول التنبيه بذلك على انه متواتر وبه افصح في الاحاديث المتواترة
اتقوا النار اي احترزوا منها بالتقوى التي هي تجنب المخالفات لئلا يصيبكم ويوافيكم هذا ايضا قال
الحرالي وجهنم هي عدة الملك الديان لاهل العصيان بمنزلة سيف ملك من ملوك الدنيا ولو
بشق تمرة واحدة فانه يسد الرمق فان لم تجدوا ما تتصدقون به حتى التافه لفقدها
او شرها فبكلمة اي اتقوا النار بكلمة طيبة تطيب قلب السايل بما يتلطف به في القول والعمل فان
ذلك سبب للنجاة من النار وقيل الكلمة الطيبة ما يدل على هدى او يرد عن ردي او يصلح بين
اثنين او يفصل بين متنازعين او يحل مشكلات او يكشف غامضا او يدفع ثايرا او يسكن
غضبا واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على انه لو قال لزيد عندي شي فسره بما لا
يتمول كحبة بر وشق تمرة تتمة قال ابن العربي وشي ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان
في امر فيه هلاكه فامر بعقد مجلس وان الناس ان اجمعوا على حل قتله قتل فجمعوا فاجمعوا على حل
قتله فاحضر ليشهدوا في وجهه فتبتل فلم يستطع احد منهم ان يشهد فسيل الشيخ بعد فقال
تذكرت النار ورايتها اقوى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيف فرايته اكثر من نصف تمرة
فاتقيت غضبهم بالتصدق بنصف رغيف في طريقي فدفعت الاقل من النار بالاكثر من نصف تمرة
وفي رواية للخطيب بدل طيبة لينة وفيه حث على الصدقة بما قل وجل وان لا تحتقر ما يتصدق
به وان اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار حم ق عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره ٥

اتقوا الدنيا اي احذروها فانها اعدى اعدايكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب
شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها وتمسك لها عليها عليك ظهير وهواك لا اتباع
مرضاتها مشير وانت غير قليل التماسك عن شهواتها مسترسل معها سريع الانقياد للذاتها فوالله
الذي نفسي يكون الفا بيده بقدرته وارادته وتدبيره فهو كناية عن تمكنه تعالى منها وتصرفه
تصرفا وتقلبا كيف شا اذ لا جارحة ولا استقرار وهو موذن بطلب اليمين في الامر المهم وكان
اكثر قسم المصطفى صلى الله عليه وسلم به لانه اشرف الاقسام لان نفسه اشرف الانفس
الخلق ثم زاد تاكيد ابان واللام فقال انها اي الدنيا لاسحر بلام التوكيد اي اعظم سحرا من سحر
هاروت وماروت قال الحرالي هما ملكان جعلا ملكين في الارض وقال القاضي كالزمخشري
ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلا من الله تعالى للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان
سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكازروني ملكان من اعبد
الملايكة ركب اسعفهما الشهوة بعدما طعن الملايكة فيدا ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين
عذابي الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما الى يوم القيامة ويمتحن بهما عباده انتهى
وانما كانت اسحر منهما لانهما لبسا من جنس الادميين وكل شي انما يالف جنسه ويتخرج له والادمي
خلق من الدنيا يالف لذاتها ويتخرج لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان
السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهما
يعلمان السحر ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها وتدعو الى التخاصم
عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما يعلمان ما يفرق بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق بين
العبد وربه فشتان بين سحرهما وسحرها كيف وهي تاخذ بالقلوب عن القيام بحقوق علام الغيوب
وعن وعد المطلوب ووعيد المرهوب كيف وهي تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما العقول
كيف والسكران بسحرهما يفيق كما يفيق السكران بالرحيق والسكران بسكرها لا يفيق الا في ظلمة
اللحد الضيق الموذن بعذاب الحريق فالسلامة منها تسليمها لاهلها والاعراض عن فضلها تنبيه
مر ما يفيد ان السحر اتيان نفس شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم اذا قترن بكفر فكفر والا فكبيرة
عند الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لذبة السحرة عند نشره حرام عند الاكثر وعلى ذلك
يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور لان العلم
شريف ولعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق
بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب قال
فهذا يقتضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا انتهى الحكيم الترمذي
في النوادر عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وكسر المهملة ابن صفوان المازني نزيل حمص صحابي ه
مشهور عاش اربعا وسبعين سنة قال الزين العراقي ورواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب من
رواية ابي الدردا مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن
فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد يقطع بوقوع القصة ٥ ٥
اتقوا بيتا يقال له الحمام احذروا دخوله فلا تدخلوه بذلك الاغتسال فيه الا لضرورة او لحاجة
وقال يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا راه بعينه
وما وقع لبعضهم مما يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال
ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر اي فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا

وعن غيره ندبا قال الحكيم هذا يفهم انه انما اراد بان ينقي لينظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح عن جواب السايل بانه يذكر النار لان تذكيره لها غير مطرد في حق كل احد اذ هو يخص العامة فان الواحد منا اذا اعاني بقعة حامية ذات بخار وماء حميم اخذه الغم ودارت راسه حتى استروح الى ما يبرد فواده وتروح بما يدخل من خلل الباب من الهوا واستنشق الما البارد وتذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته من فنون العذاب واما اهل اليقين في الاخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى الاتعاظ بحمام وغيره واول من اتخذ له الحمام سليمان عليه الصلاة والسلام واول من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدي كما في خطط المقريزي وتاريخ المسبحي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول الحمام على اقوال كثيرة والاصح انه مباح للرجال بشرط الستر والغض مكروه للنسا الا لحاجة طب ك هب وكذا الحكيم عن ابن عباس قال ك وهو على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص مع ان فيه عبد العزيز بن يحيي ابو الاصبغ اورده اعني الذهبي في الضعفا وقال قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم صدوق ورواه عنه البزار قال عبد الحق وهو اصح حديث في هذا الباب واما ما خرجه ابو داود والترمذي فلا يصح منه شي وقال في المطامح ليس في شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى في صفة عيسى كانما خرج من ديماس وقد الف فيه بعضهم مولفا حافلا جمع فاوعى ولاختلاف اخباره اختلف الفقها في دخوله على اقوال منكرة ومذهب الشافعي الاباحة للرجال بشرط الستر والغض والكراهة للمراة حيث لا عذر

اتقوا زلة العالم اي سقطته وهفوته وفعلته الخطيئة جهرا اذ بزلته يزل عالم كثير لاقتدايهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد يراقبه للاخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا متابعته عليه والاقتدا به فيها لكن مع ذلك احملوه على احسن المحامل وابتغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم الفلاني ياكله مثلا قال الغزالي فهذا جهل وكيف تقتدي بالاقتدا بمن لا يجوز الاقتدا به فان من خالف امر الله لا يقتدي به كاينا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك في مفارقته والا الدلة في الاصل استرسال الرجل بغير قصده والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب **وانتظروا فيئته** بفتح الفا بضبط المصنف اي رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل تقول فا الى الله فيئة حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشري وغيره وانما قال ذلك لان العلم يحمله على التوبة كما قال في الحديث الاخر ستنهاه صلاته وفي الحديث الاخر ان المومن خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي احذر من الاغترار بعلما السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين بواسطتهم يتوصلون الى انتزاع الدين من قلوب المومنين ولهذا لما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشر الخلق قال اللهم غفرا حتى كرروا عليه فقال هم علما السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويتحملها الناس فيذهبون في الافاق وفي منثور الحكم وادخل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفي الاسراييليات ان عالما كان يضل الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله الى نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي فادخلتهم النار فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاوه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب والسيات اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا

وقنع

وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى بها العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مال الطباع من دونه الى التشبه به ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب في ذلك فحركات العلما في طوري الزيادة والنقصان يتضاعف اثارها اما بربح او خسران **الحلواني** بالضم نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم **عد هق** ولذا العسكري في الامثال كلهم **عن كثير** المزني بمثلثة ضد قليل المزني قال في الكاشف واه وابو داود كذاب وفي الميزان عن الامام الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو **ابن عبد الله** قال الذهبي صحابي وثق **ابن عمرو بن عوف** المزني الصحابي **عن ابيه** عبد الله **عن جده** عمرو المذكور ولم يقتصر المصنف على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو معروف وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا بغيره ومن قال انه رمز لضعفه فقد وهم فقد وقفت على نسخة بخطه ولا رمز فيها انتهى عدم وضعه فقد علت القول في كثير وقال الزين العراقي رواه ابن عدي من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزو المصنف الحديث لابن عدي وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير

اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعا المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا ثم بين وجه النهي بقوله **فانها تحمل على الغمام** اي يامر الله برفعها حتى تجاوز الغمام اي السحاب الابيض حتى تصل الى حضرته تقدس وقيل الغمام شي ابيض فوق السما السابعة فاذا سقط لا تقوم له السموات السبع بل تنشق قال تعالى ويوم تشقق السما بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة ولا مانع من تجسيم المعاني كما تركنا الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال استانف بهذه الجملة لفخامة شان دعا المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعه على الغمام وفتح ابواب السما له مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله **يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك** بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اي لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان كانت الرواية فهو متعين والا فلا مانع من الكسر اي ولاستخلصن لصاحبك وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل لا مانع منه **ولو بعد حين** اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله وربك الغفور ذو الرحمة لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وقد جا في بعض الاثار انه كان بين قوله استجيبت دعوتكما وغرق فرعون اربعين عاما ووقوع العفو عن بعض افراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم فهو نصر له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان موافقه وخيمة ومصايبه عظيمة

ه نامت جفونك والمظلوم منتبه ه يدعو عليك وعين الله لم تنم ه

والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق ولتعلمن نباه بعد حين **طب** والضيا في المختارة وابن ابي عاصم والخرايطي في مساوي الاخلاق عن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة ابن ثابت عن ابيه **عن جده خزيمة** بخاء وزاي معجمتين مصغرا **بن ثابت** بن فاكه الخطمي بفتح المعجمة

البدري ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد احدا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهي واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفا وقال فحش خطاوه قال ابن حبان وضعفه غيره ايضا ولم يترك لكن قال المنذري لا باس باسناده في المتابعات ٥

السماء

اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الي بالمعنى المقرر فيما قبله **كانها شرارة** لانه مضطر في دعايه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوي الظلم قوي تاثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته والشرر ما تطاير من النار في الهوا شبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر من النار **ك** من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي **عن ابن عمر** بن الخطاب ثم قال عاصم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد عاصما هذا في الضعفا وقال قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا عمرو مسروق اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة قال فيه الدارقطني كثير الوهم وعطا بن السايب اورده فيهم ايضا وقال قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح انتهي واما المولف فقد رمز لحسنه ٥ ٥

اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم **وان كان كافرا** فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث احمد عن ابي هريرة مرفوعا ودعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده كما في الفتح حسن وروي ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث طويل ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الي بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر ولا ينافيه وما دعا الكافرين الا في ضلال لان ذلك في دعايهم للنجاة من نار الاخرة ولا بد لعلي عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقا بقوله **فانه** اي الشان قال القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكر على انه يكون ضمير الامر والشان ويحتمل عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعا وفي رواية فانها بالتانيث وهو عايد على لفظ الدعوة **ليس دونه** وفي رواية دونها **حجاب** اي ليس بينها وبين القبول حجاب والحجاب هنا ليس حسيا لاقتضايه نوعا من البعد واستقرارا في مكان والله سبحانه منزه عن ذلك واقرب لكل شي من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عادل جالس لرفع المظالم فانه لا يحجب **حم ع والضيا** المقدسي **عن انس** بن مالك واتفق عليه الشيخان بدون الكافر ٥ ٥

اتقوا فراسة بكسر الفا ذكره جمع وظاهره ان الفتح لم يسمع هنا لكن في المصباح بعد ذكره الكسر قال ان الفتح لغة ثم قال ومنه اتقوا فراسة فاقتضى كلامه انه بالفتح وجزم به بعض محققي العجم فقال بالفتح واما بالكسر فالفروسية **المومن** الكامل الايمان اي احذروا من اضماركم من الكباير الخبيثة او اصرار على معصية خفية او تعد لحد من الحدود الشرعية فانه ينور بايمانه الذي منحه الله على عوالم المومنين مطلع على ما في الضماير شاهد لما في السراير فتفتضحوا عنده فيشهد عليكم به غدا واهل العرفان هم شهدا الله في ارضه وربما سماه ما راي فغار على حق الحق فمقتكم الله لمقت وليه وقد وجد من ذلك كثير والتفرس النظار المتثبت في نظره حتى يصير فحقيقة معه الشي وفي رواية ذكرها ابن الاثير اتقوا قرابة المومن قال يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق بصدق حدسه واصابته يقال ما هو بعالم ولا قراب عالم والفراسة الاطلاع على ما في الضماير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب

تدرك

تدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيات الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضايله ورذايله وربما قيل هي صناعة صيادة لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد نبه الله على صدقها بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي الفرس به لانه يفترس المسافات جريا فكانت الفراسة اختلاس المعارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام بل من الوحي وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر وقد يكون بالهام حال اليقظة او المنام والثاني يكون بصناعة متعلمة وهي معرفة ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق والافعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثابت قوي على الفراسة وقد الف فيها تاليفات فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدقها مضمونه والمراد هنا هو الضرب الاول بقرينة قوله **فانه ينظر بنور الله عز وجل** اي يبصر بعين قلبه المشرق بنوره تعالي وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المراة التي تظهر فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته قال ابن عطا الله واطلاع بعض الاوليا على بعض الغيوب جايز وواقع لشهادته بانه انما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثم شرطوا لحصول النور المذكور الغض عن النظر للمحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعدا في مراة قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحق سبحانه يجزي العبد على عمله من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق نور بصيرته وقد قال علي كرم الله وجهه لاهل الكوفة سينزل بكم اهل بيت رسول الله فيستغيثون بكم فلا تغاثون ٥ وكان منهم في شان الحسين ما كان وراي عمر قوما من مذحج فيهم الاشتر فصعد النظر فيه وصوبه ثم قال قاتله الله اني لارى للمسلمين منه يوما عصيبا فكان منه ما كان ونظر رجل الي امراة ثم دخل على عثمان فقال يدخل احدكم علي وفي عينيه اثر وحاكت امراة زوجها الي بعضهم فاصابته مشغولا بالتقديس فانتظرته حتى فرغ فقال يا جاهلة بعد ان اجنيت على نفسها اعتري في بربتك واهلي زوجك بجنايتك عليه فان السكران الذي وافقك في ليلة كذا او زوجك قايم في الهيكل يدعو لك فقد احبك وستلدين بعد شهرين خلفا مشوها وكان كذلك قال الغزالي وما حكي عن تفرس المشايخ واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمايرهم يخرج عن الحصر قال بل ما لم يخرج حكي عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسواله ومن سماع صوت الهاتف ومن فنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد ومن انكر الاصل انكر التفصيل

تخ ت واستغربه **عن ابي سعيد** الخدري وفيه مصعب بن سلام اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن حبان كثير الغلط فلا يحتج به **الحكيم** الترمذي **وسمويه** بفتح السين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسماعيل في فوايده **طب عد** كلهم **عن ابي امامة** الباهلي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس بشي **ابن جرير** في تفسيره وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد ايمة الدنيا علما ودينا واجتهادا **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه مومل بن سعيد الرحبي اورده الذهبي في المتروكين وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد بن وداعة اورده الذهبي في الضعفا وقال كان يسب عليا معاصرا ولم يروا له الحار قال السخاوي بعد ما ساق هذه الطرق وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع انتهي ومراده رد ما لابن الجوزي

٩٩

حيث حكم بوضعه فلم يصب وحكم السخاوي على الكل بالضعف غير صواب فقد قال الهيثمي اسناده
الطبراني حسن وذكر المولف في الدرر ان الترمذي خرجه من حديث ابي هريرة وثوبان بزيادة وينطق بتوفيق
الله وذكر في تعقبات الموضوعات ان الحديث حسن صحيح ه ه

اتقوا المحاش النساء بفتح الميم وحاء مهملة وشين معجمة مشددة ويقال بمهملة وهما روايتان كما نبه
عليه الشهاب الحجازي وغيره يعني اتيانهن في ادبارهن جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام
من الامعاء كني به عن الدبر كما كني بالحشوش عن الغايط وفي المجيء به هكذا اعلى منهج الرمز باب من حسن
الادب وتجافٍ عن التفوه بالعظيمة والنهي للتحريم فيحرم اتيان الحليلة في دبرها كما سبق ولا حد بكنه
يعزر فان عاد عزر في الثالثة وما رواه الحاكم عن مالك في قوله الان فعليه ه بامر ولدي وفعله
نافع وابن عمر وفيه نزل نساؤكم حرث لكم فتعقبوه بانه كذب عليه لكن رده الحافظ ابن حجر فقال ان
فقال اصله في سبب النزول مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك من طرق عدة صحيحة بعضها في
البخاري سمويه في فوايده عد وكذا ابو نعيم والديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه علي بن ابي علي
الهاشمي اللهبي المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنسائي متروك وعن احمد له مناكير ثم اورد منها
هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك ه ه

اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره يعني المحاريب اي تجنبوا تحري صدور المجالس
يعني التنافس فيها وقع للمصنف انه جعل هذا نهيا عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال
خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه
ولا في زمن احد من خلفايه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي
المشهور ان اتخاذه جايز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا نقل في المذهب فيه وقد ثبت النهي عنه
انتهى اقول وهذا بناء منه على ما فهمه من لفظ الحديث ان المراد بالمحراب ليس الا ما هو المتعارف في المسجد الان ه
ولا كذلك فان الامام الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب في الحديث صدور المجالس
قال ومنه حديث انس كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس في صدور المجالس ويترفع على الناس
انتهى واقتفاه في ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره فقد قال الحرالي
المحراب صدر البيت ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منعة وقوة جهد وفي الكشاف في تفسير
كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد اي غرفة تصعد اليها بسلم ه
وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في اشرف موضع في بيت المقدس وقيل كانت
مساجدهم تسمى المحاريب انتهى فقال في تفسير يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب المساكن والمجالس
الشريفة سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد انتهى وفي الاساس مررت بمذابح النصارى
ومذابحهم وهي محاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات وهي في الاصل المذابح انتهى وفي
الفايق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب
الاسد لماواه وسمي القصر والغرفة المنيفة محرابا انتهى بنصه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير
وبيوت النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع
ينفرد به الملك وقال الكمال بن الهمام في الفتح بعدما نقل كراهة صلاة الامام في المحراب لما فيه من
التشبه باهل الكتاب والامتياز عن القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع
في حق المكان حتى كان التقدم واجبا عليه وغايته ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه
بني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله ولو لم تبن لكانت السنة ان يتقدم في محاذاة ذلك المكان

لانه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين
في بعض الاحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا
تشبه انتهى طب هق عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد الرحمن
ابن مغراء وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن المديني في روايته عن الاعمش وليس هذا منها
انتهى وقال المصنف حديث ثابت وهو على راي ابي زرعة ومتابعه صحيح وعلى راي ابن
عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى الصحة انتهى وهو غير صواب فقد تعقبه
الحافظ الذهبي في المهذب على البيهقي فقلت فقال هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغراء
وليس بحجة انتهى وحينئذ فاثبات الحكم بصحته بفرض ما فهمه المولف منه ايضا لا يصار اليه ه

اتموا الركوع والسجود اي ايتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما وسننهما واداءبهما وافوا
الطمانينة فيهما حتما فتجب الطمانينة فيهما في الفرض وكذا في النفل عند الشافعية وذلك بان
تستقر اعضاؤه في محلها قال الحرالي الاتمام التوفية لما له صورة تلتئم من اجزاء واحاد فوالله
الذي نفسي بيده اراد بالنفس ذاته وجملته وباليد قدرة الله وتصرفه فيه اشارة الى ان ارادته
وتصرفه معمورات في ارادة الله تعالى وتصرفه وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه
ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما للشان اني لاراكم بلام التوكيد وبفتح الهمزة من وراء ظهري
اذا ركعتم واذا سجدتم وفي رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهذه روية ادراك
فلا يتوقف على التهاء ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم من فرضه محال وخالق البصر
في العين قادر على خلقه في غيرها وقول الزاهدي كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا
يحجبهما شيء لم يثبت ولما كانت هذه الروية الادراكية خارجة عن القوانين العادية اكد بالقسم
وبان واللام دفعا للانكار قال الحليمي لا يسل الجرمي الى استنكار ذلك فانهم يدعون لفيثاغورس
انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب والف الالحان عليها وهم عندنا كاذبون
الا ان يثبت انه كان نبيا وزعم انه هذه روية قلبية او بوحي رد بانه تعطيل اللفظ الشارع
بلا ضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به خرق للعادة معجزة له اولى قال ابن حجر
فظاهر الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم انتهى وكلام جمع متقدمين مصرح بالعموم
الا ترى الى قول المطامح وغيرها انه كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نورا
كله وهذا من عظيم معجزاته ولهذا كان لا ظل له لان النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة وقد
كان يدعو بسبعة عشر نورا فبهذه الانوار ابصر من كل جهة ولذلك تجلت له الجنة في الجدار لفقد
الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراي لان وراء يراد به تارة خلف وتارة امام فاذا قلت
زيد ورايي صح ان يراد في المكان الذي اواريه انا بالنسبة لمن خلفي فيكون امامي او يراد في المحل
الذي هو متوار عني فيكون خلفي قال القاضي وراي في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف
للفاعل ويراد به ما يتوارى وهو خلفه وللمفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولهذا عد
من الاضداد حم ق ن ع عن انس بن مالك وفي الباب غيره ايضا وفيه وجوب الطمانينة في الركوع
والسجود وخصه ابو حنيفة بالفرض وعمم الشافعي ه ه

اتموا ايها المصلون ندبا موكدا الصفوف بضم الصاد الكلوها الاول فالاول فلا يشرع
في الصف الثاني حتى يتم الاول ولا يقف في صف حتى يتم ما قبله فان وجد في صف امامه
فرجة اخترق الصف الذي يليه فما فوقه الى لتقصيرهم بتركها فاني اراكم خلف ظهري

قال في المطامح في ابي داود عن معاوية ما يدل على ان هذا كان في اخر عمره ولهذا قال عياض
كان ذلك له بعد ليلة الاسرا كما كان موسى يرى النملة السودا في الليلة من عشر فراسخ بعد
ليلة الطور وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله خلفي لما مر قال الحافظ ابن حجر واما ما اشتهر
من خبر لا اعلم ما وراء جداري فلا اصل له وبفرض وروده فالمراد به انه لا يعلم الغيب الا
باطلاعه تعالى م عن انس بن مالك متفق عليه بلفظ اقيموا الصفوف فاني اراكم من وراء ظهري
اتموا ندبا مؤكدا والصارف عن الوجوب اخبار اخر الصف المقدم اي اكملوا الصف الاول
وهو الذي يلي الامام وان تخلله نحو منبر او سارية او جا اصحابه متاخرين ثم الذي يليه
وهكذا وقول ابن عبد البر المراد به من يسبق الى الصلاة وان تاخر غلطوه فيه فما كان من
نقص فليكن اي فاجعلوه في الصف المؤخر فيكره الشروع في صف قبل اتمام ما
قبله كما تقرر وهذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة الذي هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة
فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة وبركتها عود بركة الكامل منهم على الناقص ذكره المؤلف
في بسط الكف في اتمام الصف قال في المجموع اتفقوا على ندب سد الفرج في الصفوف واتمام
الاول فالاول ولا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا كله في صفوف الصف الواحد كما
يأتي حم د ن في الصلاة حب وابن خزيمة محمد النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج ه
المنعوت بامام الائمة والضيا المقدسي في المختارة وابو يعلى والبيهقي عن انس بن مالك وسكت عليه
ابو داود والمنذري وقال النووي في رياضه بعد عزوه لابي داود اسناده حسن
ه
ولم يرمز له المصنف بشي ه

اتموا فهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى اسبغوا الوضوء اي عمموا به جميع الاعضا او ابنوا
به على التمام بفرايضه وسننه من اطالة غرة وتحجيل وتثليث وتكرار غسل ومسح وقد
روى ابو يعلى عن ابي هريرة جا رجل الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما اسباغ الوضوء
فسكت حتى حضرت الصلاة فدعى بما فغسل يديه ثم استنثر ويل سوغ الابتدا به وهو
نكرة كونه في معنى الدعا للاعقاب من النار اي شدة هلكة في نار الاخرة لاصحابها المهملين
غسل بعضها في الوضوء ويحتمل انه يخص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبه قال ابن
دقيق العيد وال للعهد والمراد الاعقاب التي راها تلوح لم يمسها الما والمراد الاعقاب التي صفتها
ان لا تعم بالمطهر ولا يجوز كون ال للعموم المطلق ومن بمعنى في كما في اذا نودي للصلاة
او بيانية كما في اجتنبوا الرجس من الاوثان وقال الحرالي والويل جماع الشر كله وفي الكشاف
الويل نقيض الوال وهو النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل وانما يقال ويلا
له فينصب نصب المصادر ثم يرفع رفعها لافادة معنى الثبات ويقال ويل له كقولك سلام
عليك انتهى وفيه ان فرض الرجلين الغسل وانه لا يجزي فيهما المسح وبه قال جمهور السلف
والخلف وقال الشيعة الواجب مسحهما وابن جرير والجبائي يخير بين المسح والغسل وبعض
اهل الظاهر يجب الجمع بينهما وبه نوزع في قول النووي انه لم يثبت المسح عند احد يعتد به
في الاجماع وممن روي عنه المسح كما في مصنف ابن ابي شيبة وغيره عن عكرمة والحسن والشعبي
بل وانس وغيره من الصحابة وفيه ايضا وجوب تعميم الاعضا بالمطهر وان ترك بعضها غير مجزي
وانما خص الاعقاب لانه ورد على سبب وهو انه راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل
انما خصها لغلبة التساهل فيها والتهاون بها لانها في اخر الوضوء واسافل البدن وفي محل

لا يشاهد غالبا فكان الاهتمام بها احق من غيرها وفيه الاهتمام بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال الدميري وفيه حجة لاهل السنة ان المعذب الجسد الدنيوي لانه اثبت الوعيد لتلك
الاعقاب المرئية وفيه دلالة للتعذيب على الصغاير لانه ترك بعض العضو غير مغسول ليس
من الكباير للاختلاف في فرض الرجلين اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه وبين المسح والمسح
لا يستوعب العضو وما في مقام الاجتهاد لا يصل لرتبة الكباير انتهى وهو في حيز المنع فان
كون الشي كبيرة ليس مناطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد شديد وقد ادرجوا
جملة الكبائر مرتبة بالدين كما سيجي وقد عدوا من الكباير ما فيه خلاف حتى بين الايمة الاربعة
الذين لا يجوز الان تقليد غيرهم الا ترى ان الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه
قال القيصري الوضو تطهير اطراف الجسد من كل ناحية وفي ذلك تطهير جميعه من الحدث
الخارج عنه فانه اذا قدرته بيديه ورجليه وراسه كالدايرة المحيطة وفي تطهير خارج
الدايرة من كل ناحية تطهير جميعها فلو القيت حايطا في وسط بطن الانسان بعد مد يديه
ورجليه وعنقه ثم اورث الضابط وجدته دايرة ومن هذه الجوارح المحيطة تتخلل الذنوب ه
والمخالفات الى البدن فمع تطهيرها اخراج المخالفات د عن خالد بن الوليد القرشي المخزومي
المشهور بالشجاعة والرياسة والفراسة سماه المصطفى سيف الله وله اثار كثيرة في اعلا كلمة الله
وهو الذي افتتح دمشق وكان اسلامه قبل غزوة موته بشهرين وكان النصر على يده يومها
وشرحبيل بن حسنة هي امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي حليف
بني زهرة احد امرا اجناد الشام وولاه عمر دمشق حتى مات بها في الطاعون وعمرو بن العاص
كلهم سمعوه من المصطفى صلى الله عليه وسلم قال مغلطاي حديث قال فيه الترمذي عن
البخاري هو حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه وفي نسخ لصحته

اتيت بضم الهمزة وكسر التا والاتي جبرايل كما سيذكره بمقاليد بحرف الجر اوله في خط المصنف وسقوطها
في نسخ من تحريف النساخ الدنيا اي بمفاتيح خزاين الارض كما في رواية الصحيحين والحديث يفسر بعضه
بعضا جمع مقلد او مقلاد او اقليد معرب اكليد وهو المفتاح وفي الكشاف لا واحد له من لفظه وفي
رواية مسلم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي اي القيت او صبت في يدي والمراد بالخزاين
المعادن من زمرد وياقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتحت لامته بعده على فرس
محركة معروف للذكر والانثى ابلق اي لونه مختلط ببياض وسواد ويحتمل ان يكون هو فرس جبرايل
الذي اسمه حيزوم الذي ما خالط بوطي حافره مواتا الا صار حيوانا واجاز ان يكون غيره ولخبر
ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان ان خيلا بلقا لها اجنحة تطير بها وترد ماء كذا فقالت الشياطين
نحن لها فصبوا في العين التي تردها الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتى استانست
فجاز ان يكون هذا الفرس من ذلك النوع جاني بها جبريل في رواية اسرافيل ولا تعارض لان
المجي ان كان متعددا فظاهر والا فالجاي به جبريل وصحبته اسرافيل لخيره بين ان يكون نبيا عبدا
او نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزاين الارض فعوض التصرف في خزاين السما برد الشمس
بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم واختراق السماوات وحبس المطر وارساله وارسال الريح وامساكها
وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق عليه اي جبرايل ويحتمل الفرس قطيفة اي مجلل بقطيفة عظيمة
كما يرمز لها من سندس بالضم ديباج رقيق وهو معرب اتفاقا وحكمة كون الحامل فرسا
الاشارة الى انه اوتي العزة بالخيل عز كما جا في غير خبر يجي بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا

واحد الاسارة الى استيلا امته على خزاين جميع ملوك الطوايف من احمر واسود وابيض على اختلاف الوانها واشكالها وقد صرح الزمخشري بما محصوله ان الخزاين في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة ففي الكشاف في قوله سبحانه وان من شي الا عندنا خزاينه ذكر الخزاين تمثيل والمعنى وما من شي ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه والانعام به فضرب الخزاين مثلا لاقتداره على كل مقدور وعليه فيكون المقاليد والفرس كذلك **حم حب والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله قال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح انتهى وفيه رد على ابن الجوزي حيث زعم ان الحديث لا يصح الا من جميع الطرق ٥

اثبتكم على الصراط اي على المرور عليه **اشدكم حبا لاهل بيتي** علي وفاطمة وابناهما المرادون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت **ولاصحابي** من اجتمع به مومنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشا عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله احبه الله وامنه عند المخاوف وتتفاوت درجات محبتهم بحسب تفاوت المعرفة والايمان كما تتفاوت درجات الاغنيا بقلة المال وكثرته والعارف بالانوار ولا يمر المومنون على الصراط الا بانوارهم يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكوكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فتح من هذا ان محبة الال والاصحاب دليل على كمال الايمان والمعرفة والرادحب لا يودي لمحذور او نهي عنه شرعا **عد فر** وكذا ابو نعيم **عن علي** امير المومنين لم يرمز له بشي وهو ضعيف وسببه ان فيه الحسين بن غلان قال في اللسان عن اصله كابن الجوزي وضع حديثا من احمد بن حماد وقاسم بن بهرام ووهاه ابن حبان ٥

اثردوا بهمزة وصل مضمومة مثلثة فرا مضمومة امر ارشاد اي فتوا الخبز في المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسر التناول ومزيد اللذة ويقال الثريد احد اللحمين **ولو بالما** مبالغة في تاكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الما قيل واول من ثرد ابراهيم قال الزمخشري ثردت الخبز اثرده وهو ان تفته ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط الصحفة وتجعل له رقبة **طس هب عن انس** ابن مالك قال زين الحفاظ في اسناده عباد بن كثير ضعفه الجمهور وقال الهيثمي فيه عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ولم يرمز له المولف بشي ٥

اثنان مبتدا صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يخصص بالعطف فان الفا في قوله **فما فوقهما** للتعقيب ذكره الطيبي والمراد وما يزيد عليهما على التعاقب واحد بعد واحد كقوله الاشرف فالاشرف **جماعة** وهذا قاله لما راي رجلا يصلي وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلي فقام رجل فصلى معه فذكره **٥ عد** وكذا الدارقطني والبيهقي وضعفه **عن ابي موسى** الاشعري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة قال ابن حزم هذا اخبر ساقط وكانه لضعف رواية الربيع بن بدر الملقب عليله فانه ذاهب الحديث متروك لا يكتب حديثه ولا يتابع عليه كما ذكره ابن معين وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات المقلوبات وعن الضعفا الموضوعات انتهى **حم طب عد عن ابي امامة** الباهلي **قط** من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **ابن سعد** بن العاص ثم قال الضريابي في مختصر الدارقطني عثمان هذا العلم القاضي تركوه **ابن سعد** في الطبقات **والبغوي** في معجم الصحابة **والباوردي** ابو منصور في كتاب المعرفة **عن الحكم** بفتح الكاف مع المهملة **ابن عمير** بالتصغير الثمالي الازدي قال في اسد الغابة

صحابي روت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم عن ابيه روى عن النبي احاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم وهو ضعيف عن موسى بن ابي حبيب وهو ضعيف عن عمه الحكم ومنها هذا الحديث وقال الزيلعي هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان الهاشمي قال في الميزان ايضا عن البخاري والنسايي منكر الحديث وعن ابي حاتم متروك ثم اورد له نحو عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا منها وقال عبد الحق فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان منكر الحديث متروك وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي موسى وفيه الربيع بن بدر ضعيف وابوه مجهول والبيهقي عن انس وهو اضعف من حديث ابي موسى والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه عثمان الرابجي متروك وابن عدي عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهى وقال في تخريج المختصر حديث غريب وقد جا من رواية ابي موسى وابي امامة وانس وعمرو بن العاص واسانيدها كلها ضعيفة وقال في موضع اتفقوا على تضعيفه وقال القسطلاني في شرح البخاري طرقه كلها ضعيفة ٥

اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف اونفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يهجره ويعرض عنه اذ هو نفير تضجر بانهم حال كون الابرار اهل الجنة في اكرام الله اياهم بالنظر اليه **يوم القيامة** نصبه على الظرفية قالوا يا رسول الله ومن هما قال **قاطع الرحم** اي القرابة بنحو اساءة او هجر بالفتح والاضافة **وجار السوء** الذي ان راي حسنة كتمها او سيئة افشاها لما فرط في جرامان قاطع الرحم بترك الاحسان فالاقرب كما قال المحقق ابو زرعة انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب الي ظاهر الخبر انه صغيرة وسياتي في عدة احاديث عن جماعة لا ينظر الله اليهم ولا تعارض لان الاثنان قلنا مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر والا فنبه بهذين على ما في معناهما وكان من عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم انه يخاطب كل انسان بما يليق ويلايم حاله فلعل المخاطب ومن حضره كان قاطعا للرحم او مويذيا لجاره فزجره بذلك **فر عن انس** بن مالك لم يرمز له المصنف له بشي وفيه مهدي البصري قال في اللسان كاصله كذبه يحيي وقال ابن معين صاحب بدعة يضع الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ٥

اثنان خير من واحد اي هما اولى بالاتباع وابعد عن الابتداع **وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة** وهكذا كلما زاد فهو خير **فعليكم بالجماعة** اي الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام **فان الله لن يجمع امتي** امة الاجابة **الا على هدى** اي حق وصواب ومن خصايصهم ان اجماعهم حجة وانهم لا يجتمعون على ضلالة كما يصرح به وصفه سبحانه لهم بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضي كونهم امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام للاستغراق ان لا يجتمعوا على باطل اذ لو اجمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك ولذلك كان اجماعهم حجة **حم** من حديث ابن عباس عن ابي البختري بن عبيد بن سليمان عن ابيه **عن ابي ذر** رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اعله الحافظ الهيثمي بان ابا البختري هذا ضعيف واقول ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي وقال في اللسان وابو البختري لا يكاد يعرف كذبه دحيم قال في ذيل الضعفا والمتروكين وابو عبيد تابعي لا يعرف ٥

اثنان لا تجاوز اي لا تتعدي **صلاتهما روسهما** اي لا ترتفع الي الله رفع العمل الصالح

براد بي نجي من الرفع احدهما **عبد** يعني قن ولو انثي **ابق** كنصر اي هرب ويجوز كونه بوزن فاعل اي هارب **من مواليه** اي مالكيه ان كانوا جماعة ومن مالكه ان كان واحد فلا ترتفع صلاته رفعا تاما **حتي يرجع** الي الطاعة ان هرب بغير عذر شرعي **و** الثاني **امراة عصت زوجها** بنشوز او غيره مما يجب عليها ان تطيعه فيه فلا ترتفع صلاتها كما ذكر **حتي ترجع** الي طاعته فاباقه ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فالصلاة صحيحة لا يجب قضاوها لكن لا ثواب فيها اما الوابق لعذر لخوف قتل او فعل فاحشة وتكليفه علي الدوام بعمل ما لا يطيقه علي الدوام او عصت امراة بمعصية كوطي في دبرها او حيضها فثواب صلاتهما بحاله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث يفيد ان منع الحقوق في الابدان كانت او في الاموال يوجب سخط الله **ك** في البر والصلة **عن ابن عمر** بن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بانه من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف انتهي ٥

اثنان وفي رواية اثنتان **في** بعض **الناس** اي خصلتان من خصالهم **هما بهم كفر** يعني هم بهما كفر فهو من باب القلب والاتساع كما في شرح الاحكام والمراد انهما من اعمال الكفار لا من خصال الابرار والمراد كفر النعمة او سمي ذلك كفرا تغليظا وزجرا كذا قرره القاضي وعلي الاول اقتصر ابن قيمية مع بسط وتوضيح فقال قوله هما بهم كفر اي هاتان الخصلتان هما كفر قايم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من عمل الكفار وهما قايمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر كافرا الكفر المطلق الذي تقوم به حقيقة الكفر كما انه ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر كافرا الايمان يصير مومنا حتي يقوم به اصل الايمان وفرق بين الكفر المعرف باللام وبين كفر منكر في الاثبات ولحري الخصلتين هي **الطعن في الانساب** اي الوقوع في اعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع **و** الثانية **النياحة علي الميت** ولو بغير بكا ولا شق جيب خلافا للقاضي عياض وهي رفع الصوت بالندب بتعديد شمايله وذلك لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضايه وهو المحيي المميت وفيه ان هاتين كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد شامل للمادح والممدوح ما خرج عن ذلك الا ما وقع لام عطية فانها استثنت المبايعة حين نهي المصطفي صلي الله عليه وسلم النسا عن النياحة قالت الا ال فلان فانهم اسعدوني في الجاهلية فقال الا ال فلان وللشارع ان يخص من العموم ما شا **حم م عن ابي هريرة** ورواه عنه ابو نعيم والديلمي ايضا ٥

اثنان يكرههما ابن ادم غالبا قيل وما هما قال **يكره الموت** اي نزوله به **والموت** اي موته **خير له من الفتنة** اي الكفر او الضلال او الاثم او الاختبار او الامتحان ونحوها وذلك لانه ما دام حيا لا يامن الوقوع في ذلك ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من اتحفه الله تعالي بلطفه من عنده فحبب اليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لاقطعن ايديكم فكشف لهم عما اعد لهم فقالوا لا ضير وكما لو ان لعلي كرم الله وجهه رعينه حين م شا فقوه وقاتلوه مع كونه الامام الحق حتي اخذ بلحيته قايلا ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذه واشار بيده الي راسه قال الراغب والفتنة من الافعال التي تكون من الله كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريهة انتهي وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد والمعاصي واكراه الغير علي المعاصي واليه اشار المصطفي بقوله اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون **ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب** يعني السوال عنه

كافي

تمن

كما في خبر لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسال عن اربع وفيه عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اي ولو حلالا او سمي المال مالا لانه يميل القلوب عن الله قال الراغب والحساب استعمال العدد **ص حم** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن محمود بن لبيد** الانصاري قال في الكاشف ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وروايته مرسلة وفي اسد الغابة نحوه قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج بهم في الصحيح قال ومحمود له روية ولم يصح له سماع ٥ وقال الهيثمي خرجه احمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهي ومن ثم رمز المصنف لصحته كما ترى وقال في الكبير صح انتهي لكن عرفت انه مرسل ٥

اثنتان من الخصال **يعجلهما الله** اي يعجل عقوبتهما الفاعلهما في الدنيا احدهما **البغي** اي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق **و** الثانية **عقوق الوالدين** اي مخالفتهما او ايذاوهما او احدهما والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق يشكل من لم يشكر وقيل لحكيم كيف ابنك فقال عذاب رعف به الدهر وبلا لا ابغا ومع الصبر واصل التعجيل ايقاع الشي قبل اوانه قال تعالي اعجلتم امر ربكم وفيه ان البغي والعقوق من الكبايرم وخص هاتين الخصلتين من بين خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لا لاخراج غيرهما فانه قد يعجل ايضا بل لان المخاطب بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله مزجرا وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب وافتقاره للتنبيه عليه اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله في امرها **تخ طب عن** عبد الله بن ابي بكرة عن ابيه **ابي بكرة** نفيع بضم النون وفتح الفا ومهملة ابن الحارث بن كلدة بفتحات ابن عمرو الثقفي قيل له ابو بكرة لانه تدلي للنبي صلي الله عليه وسلم ببكرة من حصن الطايف فاسلم كان من فضلا الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع بن مسروح والحارث بن كلدة مولاه ٥

اثيبوا كافيوا **اخاكم** في الدين علي صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها قالوا يا رسول الله باي شي نثيبه قال **ادعوا له بالبركة** اي بالنمو والزيادة من الخير الالهي **فان الرجل** ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولو انثي **فان الرجل اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعا له بالبركة** بنا اكل وشرب ودعي للمجهول اي اكل الاضياف من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونموه ويحتمل بناء المذكورات للفاعل ايضا **فذلك** اي مجرد الدعا **ثوابه** اي مكافاته **منهم** اي من الاضياف يعني ان عجزوا عن مكافاته بضيافة او غيرها او لم يتيسر لهم ذلك لعذر منه او منهم بدليل الخبر الاتي من اتي اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتي تعلموا انكم كافيتموه او المراد ذلك من ثوابه او ثوابه المعجل ثم يكافيونه بالمقابل وفيه ندب الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسوال قد لا يتضح معناه والدعا لصاحب الطعام بالبركة وفضل المكي من المجازاة والمبادرة بذلك **تتمة** قال بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليه ومن اسا طبعا وعلو الاجر ادا ورعة فيعطي كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب ما يرجع الي الانسان من جزا اعماله فسمي الجزا ثوابا تصورا انه هو **ده ب عن جابر** بن عبد الله قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعا المصطفي وصحبه فلما فرغوا ٥ ذكره وقد رمز المولف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح بن سليمان اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ابن معين والنساي غير قوي ولعله باعتبار شواهده ٥

اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا اليه انهم ياكلون ولا يشبعون **علي طعامكم** ندبا

المدني ٤

من الاجتماع ضد الافتراق واذكروا حال شروعكم في الاكل اسم الله عليه بان تقولوا في اوله
بسم الله والاكمل لكمال البسملة فانكم ان فعلتم ذلك يبارك اي الله فهو مبني للمفعول ويجوز
للفاعل لكم فيه فتشبعون بالاجتماع على الطعام وتكثير الايدي عليه ولو من الاهل والخدم مع ان
التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية على الاكل سنة كفاية والاكمل ان يسمي كل واحد
منهم فان ترك التسمية اوله عمدا او سهوا تداركها في اثنائه كما يأتي في خبر حم د ه في الاطعمة حب ك
وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم عن وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة ابن حرب
ضد الصلح الحبشي مولى جبير بن مطعم او طعيمة بن عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفى ثم قتل
مسيلمة الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فحمزة يعني قال رجل يا رسول الله انا ناكل ولا
نشبع قال فلعلكم تفترقون عن طعامكم اجتمعوا الى اخره لم يرمز المصنف له بشي ونقل عنه
بعضهم انه صححه مردود وهو من رواية وحشي بن حرب بن وحشي عن ابيه عن جده كما قال الحاكم
وغيره ووحشي هذا كما قال فيه المزي والذهبي لين وقصارى امر الحديث ما قاله الحافظ العراقي
ان اسناده حسن وقال ابن حجر في صحته نظر فان وحشي الاعلى هو قاتل حمزة وثبت انه لما اسلم
قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فيبعد سماعه منه بعد ذلك الا ان يكون
ارسل وقول ابن عساكر ان صحابي هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده ورود التصريح بانه قاتله في عدة
طرق للطبراني وغيره والحديث حسن لشواهده انتهى واقول مما يوهن تصحيحه ان الحاكم مع كونه مشهورا
بالتساهل في التصحيح وعيب بذلك لما اورده لم يصححه بل في كلامه اشعار بضعفه فانه عقبه
بقوله اخرجناه شاهدا ه

اجتنب بهمزة وصل مكسورة الغضب اي اسبابه اي لا تفعل ما يأمر به ويحمل عليه من قول او
فعل لان نفس الغضب جبلي اذ هو غليان دم القلب لارادة الانتقام وقد خلق من نار وغرس في الانسان
فمتى نوزع في غرض ثار الغضب فغلى دم القلب وسرى الى العروق وانقلب الغضب حزنا ومحل قوة الغضب
القلب والناس فيه ما بين تفريط وافراط واعتدال فالتفريط ان يفقد قوة الغضب وهو مذموم اذ لا حمية
ولا غيرة لمن هو كذلك والافراط ان يخرج عن سياسة العقل ويقع في نقص الدين ولا ينظر في العواقب
وهذا محل النهي وما بين ذلك هو الوسط المحمود قال البيضاوي ولعله لما رأى جميع المفاسد التي تعرض
للانسان انما هي من شهوته وغضبه وكانت شهوة السائل مكسورة نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا
من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوى اعدائه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي
في كتاب ذم الغضب ايضا جا فيه وابن عساكر في تاريخه عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل
من الصحابة اتى رجل فقال يا رسول الله حدثني بكلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فذكره وجهالته
لا تضير الحديث مرسلا كما في تخريج الهداية لابن حجر وهذا الحديث معناه في البخاري اذ فيه من حديث ابي
هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اوصني فقال لا تغضب ه

اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة ذكره الطيبي السبع اي
الكبائر السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر لانه اخبر في كل مجلس بما اوحي اليه او الهم او سنح له باعتبار
حال السائل او تفاوت الاوقات او لزيادة تحتمها وفظاعة قبحها او لان مفهوم العدد غير حجة او لغير
ذلك الموبقات بضم الميم وكسر الموحدة التحتية المهلكات جمع موبقة وهي الخصلة المهلكة او المراد
الكبيرة اجملها وسماها مهلكات ثم فصل ليكون اوقع في النفس وليؤذن بانها نفس المهلكات وقول
التاج السبكي الموبقة اخص من الكبيرة وليس في حديث ابي هريرة الفا الكبائر تعقبه الحافظ ابن حجر

[illegible]

بالرد قال ابن عباس وهي الى السبعين اقرب وابن جبير الى السبعمائة اقرب اي باعتبار اصناف
انواعها وللحافظ الذهبي جزء جمع فيه نحو الاربعمائة ذكره الاذرعي الشرك بنصبه على
البدل ورفعه وكذا ما بعده على انه خبر مبتدا محذوف اي هي او منها الشرك بالله اي جعل احد
شريكا لله والمراد الكفر به وخصه لغلبته حينئذ في الوجود فذكره تنبيها على غيره من صنوف
الكفر والثانية السحر قال الحرالي هو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في
صحتها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه وفي حاشية الكشاف للسعد هو مزاولة النفس
الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة قال التاج السبكي والسحر والكهانة
والتنجيم والسيميا من واد واحد والثالثة قتل النفس التي حرم الله قتلها عمدا كان او شبه
عمد لا خطأ كما صرح به الروياني والهروي وجمع شافعيون اي فانه لا صغيرة لانه غير معصية
الا بالحق اي بفعل موجب للقتل واعظم الكبائر الشرك ثم القتل ظلما وما عدا ذلك يحتمل كونه في
مرتبة واحدة لكونه سردها سرد الاعداد المترتب لان الواو لا توجبه والاظهر ان هنا النهي
وشبهه انما ورد على امر مخصوص فلجاب السائل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه او همه
بها او كان في المحل من حاله ذلك فعرض به لما انه مما اوحي اليه او عرف حاله معجزة والرابعة
اكل مال اليتيم يعني التعدي فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع والخامسة اكل الربا
اي تناوله باي وجه كان قال ابن دقيق العيد هو مجرب لسوء الخاتمة ولهذا ذكره عقب ما هو
علامة سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة والسادسة التولي اي
الادبار من وجوه الكفار يوم الزحف اي وقت ازدحام الطائفتين الا ان علم انه ان ثبت قتل بغير
نكاية في العدو فليس بكبيرة بل ولا صغيرة بل يباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو
دل الكفار على عورة المسلمين عالما بانهم يستاصلونهم ويسبون حريمهم والزحف الجيش الدهم
سمي به لكثرته وثقل حركته يرى كانه زحف زحفا اي يدب دبيبا والسابعة قذف المحصنات
بفتح الصاد المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا ولواط
المؤمنات بالله تعالى احترازا عن قذف الكافرات فانه من الصغائر قال الراغب والقذف الرمي
البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان كما استعير الرمي الغافلات عن الفواحش وما قذفن
به فهو كناية عن البريات لان البري غافل عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا صغيرة لا
تحتمل الوقاع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة لان الايذا في قذفهن دونه في كبيرة مستترة قاله
الحليمي وتوقف الاذرعي ونظر الزركشي في المملوكة بخبر من قذف عبده اقيم عليه الحد يوم القيمة
والا في قذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفا المفسدة
قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات والخبر المشروح قال
الزركشي ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب لجراته على الله تعالى والا قذفه زوجته
اذا علم زناها او ظنه مؤكدا فليس بكبيرة بل ولا صغيرة وكذا اجرح راو وشاهد بالزنا ان علم بل يجب
قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو امسك محصنة لمن يزني بها او مسلما لمن يقتله ق د ن عن ابي هريرة

اجتنبوا الخمر مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد لانه يخمر العقل ونهاه
نحو اربعمائة اسم وتذكر وتؤنث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند الاكثر
وان لم يسكر لقلته بل الشافعي واحمد ومالك على وصفها بذلك فعندهم الخمر كل مسكر وخالف
ابو حنيفة فالمعنى على راي الجماعة اجتنبوا كل مسكر اي ما من شانه الاسكار فيحمل العصر والاعتصار

والبيع والشرا او الحمل والسير والنظر وغيرها فانها مفتاح كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع
في المنهيات واقتحام المستقبحات ونزول الاسقام وحلول الالام وفي خبر الديلمي عن ابن عمر رفعه
تزوج شيطان الى شيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فاني لم اجمع جميع
الشر الا فيهما عد ك في الاطعمة هب كلهم عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي لكن فيه محمد بن اسحاق
خرج له مسلم واورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة لكن به التيمي ومالك والقطان وقال ابن معين
ثقة غير حجة وقال مرة غير قوي ونعيم بن حماد من رجال الصحيح لكن قال الازدي وابن عدي يضع
وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها ٥

اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من ادمي محترم او اريد حده او تاديبه او بهيمة
كذلك قصد استقامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب بقوله لا تضربوها فيحرم ذلك كما يحرم
وجهه شمه ووسمه وذلك لان الوجه اشرف ما ظهر من الانسان بل من كل حيوان فامتهانه بما
يودي الى تسويته من العصيان او المراد بالوجوه الوجها والعظما فلا تضربوا من توجه عليه
تعزير من روسا الناس واكابرهم بل اقتصروا فيه على ما يليق به من نحو توبيخ بالقول فهو من قبيل
اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم وهذا وان كان وجيها في بعض الروايات ما يعين الاول اما غير
المحترم كحربي ومرتد وسبع ضار وكلب عقور فلا والضرب اصله كما قال الراغب وقع شي على شي ولتنوع
صنوف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشي بنحو عصي وضرب في الارض الدراهم اعتبارا بضرب المطرقة
لها وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه والضرب في الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب
الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شي يظهر اثره في غيره
عد عن ابي سعيد الخدري ولم يرمز له المولف بشي وهو ضعيف

اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المولف فما في بعض النسخ من اسقاطها من تحريف النساخ
وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته وينشا عنه الغضب لا تكبره اذا
سا وامغضب والحقد لما اضمره في نفسه من الترفع على من تكبر عليه والفخر لانه لا ينصف من
تكبر عليه اذ فضله كون غيره معيبا منقوصا وافات الكبر كبيرة وغوايله كثيرة وما من خلق ذميم
الا والكبر شانع اليه مصاحب له وقلما ينفك عنه العلما والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم
وربما سار الواحد واتباعه حوله ولو انفرد ساه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر الا نفي محبة الله
له في النصوص القرانية وخبر لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى فان العبد الانسان
لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى للملايكة اكتبوا عبدي وفي رواية عندي هذا المتعدي
طوره الذي نازع ربه رداه ونعرض للمقت والهلاك في اضافة ملك لا تشريف الجبارين جمع جبار
وهو المتكبر العاتي وكفى بذلك اعلاما باستقباح الاستكبار كيف وهو يفضي بصاحبه الى بيس القرار
النار وقد افلح من هدي الى تجنبه وفاز بخيري الدنيا والاخرة وترك الكبر داعية الى السلامة من شر
الناس فينبغي جعله بتركه ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك قال الشافعي التواضع من اخلاق
الكرام والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكبرهم فضلا من لا يرى فضله وقال
القاضي ابو الطيب من قصد رفيل اوانه فقد تصدى لهوانه وفي الشعب من رضي ان يكون ذنبا ابى الله
الا ان يجعله راسا وقال الماوردي الكبر يكسب المقت ويلهي عن التالف ويوغر صدور الاخوان
ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال قال الكمال ومعنى لال اخرس وهو ابو بكر الهمداني من اهل
القرن الرابع فقيه شافعي ثقة علي ابي اسحاق وغيره وله مولفات كثيرة في الحديث قالوا والدعا

عند قبره مستجاب في كتابه مكارم الاخلاق اي فيما رواه من فضلها وعبد الغني بن سعيد
الحافظ المشهور في كتاب ايضاح الاشكال عد كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عثمان
ابن ابي عاتكة ضعفه النسايي وغيره وعلي بن يزيد الالهاني قال في التقريب ضعيف
والقاسم بن عبد الرحمن صدوق لكنه يغرب كثيرا

اجتنبوا هذه القاذورات جمع قاذورة وهي كل قول او فعل يستفحش او يستقبح لكن المراد
هنا الفاحشة يعني الزنا لانه لما رجم ماعزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان تتقذر فوصف
بما يوصف به صاحبها افاده الزمخشري التي نهى الله عنها اي حرمها فمن الم بالتشديد اي نزل
به والالمام كما في الصحاح مفارقة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك
بالذوق بشي منها فليستتر بستر الله وليتب الى الله بالندم والاقلاع والعزم على عدم
العود فانه اي الشان من يبد بضم المثناة تحت وسكون الموحدة لنا صفحته اي يظهر لنا
فعله الذي حقه الاخفا والستر وصفحة كل شي جانبه ووجهه وناحيته كني بها عن ثبوت
موجب الحد عند الحاكم او من يظهر دينه يستوجب الحد ومنه الضرب على جسده ومنه الصفحة
والمراد من يظهر لنا ما ستره افضل من حد او تعزير منه نقم نحن معشر الحكام عليه كتاب
الله اي الحد الذي حده الله في كتابه والسنة من الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب ما يوجب تعالى لله
حدا الستر على نفسه والتوبة فان اقر عنده حاكم اقيم عليه الحد او التعزير وعلم من الحديث
ان من واقع شيا من المعاصي ينبغي ان يستتر وحينيذ فيمتنع التجسس عليه لادايه الى هتك الستر
قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق باب داره ويستتر بحيطانه قال فلا يجوز استراق السمع
على داره ليسمع صوت الاوتار ولا الدخول عليه لروية المعصية الا ان يظهر ظهورا يعرفه من
هو خارج الدار كصوت الة اللهو والسكارى ولا يجوز ان يستنشق ليدرك رايحة الخمر ولا ان يستخبر
جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وانشد في معناه ٥

٥ لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ٥	فيهتك الله سترا من مساويكا ٥
٥ واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ٥	ولا تعب احدا منهم بما فيكا ٥

ك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال قام المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد رجم الاسلمي فذكره
قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جدا لكنه في المهذب قال اسناده جيد وصححه
ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وصحح ارساله وقول ابن عبد البر لا نعرفه بوجه قال
ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر امام الحرمين في النهاية هذا الحديث قال صحيح متفق على
صحته فتعجب منه ابن الصلاح وقال اوقع فيه عدم المامه بصناعة الحديث
الذي يفتقر اليها كل عالم ٥

اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس العشيرة الرفقا المتعاشرون قال الزمخشري تقول
هو عشيرك اي معاشرك ابي بكما وامركما واحد وزوج المراة عشيرها اي لا تجلسوا في مجالس الجماعة
الذين يجلسون للتحدث بالامور الدنيوية لما يقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلاة
او وقيعة اما مقاعد الخير كذكر وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيتاكد
لزومها ثم اطلاقه المجالس شامل لما كان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس في الشارع للتحدث
ونحوه الا ان يعطيه حقه كغض البصر ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف
الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار المار وكون القاعد تهابه المارة ويتركون

المرور لاجله ولا طريق سواه قال القرطبي هذا الحديث انكار الجلوس على الطرقات وزجر عنه لكنه
محله ما اذا لم يكن اليه حاجة كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد لكن النهي فهو ان المنع ليس للتحريم
بل ارشاد الى الصالح **صح عن ابان** بفتح الهمزة والموحدة منصرف منصرف لانه فعال كغوال وقيل
هو افعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية **ابن عثمان مرسلا** هو تابعي جليل قال الذهبي
كان فقيها مجتهدا وكان اميرا على المدينة في زمن ابن عم ابيه عبد الملك بن مروان وعدول
المولف لرواية ارساله واقتصاره عليها يوهم انه لم يقف عليه مسندا متصلا وهو عجب
فقد خرجه مسلم في صحيحه من حديث اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة
الانصاري الصحابي الكبير الشهير لكن بلفظ اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد بيان السبب فقال
كنا قعودا بالافنية نتحدث اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس
الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث
فقال اما لا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام انتهى بنصه واسحاق
احد الثقات الكبار تابعي جليل امام خرج له الستة ه

اجتنبوا الكبائر جمع كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه اي بنحو غضب او لعن
بخصوصه في الكتاب او السنة واختاره في شرح اللب واعترض بعدهم كبائر ليس ذلك منها
كظهار واكل خنزير واضرار في وصية وقيل ما يوجب الحد واورد عليه الفرار من الزحف والعقوق
وشهادة الزور والربا ونحوها مما لا حد فيه وهو كبيرة واجيب بتاويله على ارادة ما على المنصوص
وقيل كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين وقلة الديانة واختاره التاج السبكي قال
الزركشي والتحقيق ان كل واحد من الاقوال اقتصر على بعض انواعها وبالمجموع يحصل الضابط
وسددوا اطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة ما استطعتم والقصد في الامر والعدل فيه
ولا تشددوا فيشدد الله عليكم ولهذا لما تكرر استكشاف بني اسرائيل عن صفة البقرة
شدد الله عليهم ولو ذبحوا ادنى بقرة كفتهم كما في خبر ومن ثم قالوا الاستقصاء شوم وكتب
بعض الخلفا الى عامله ان يقطع اشجار قوم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت
لك بقطع الشجر قلت باي نوع منها **وابشروا** بقطع الالف المفتوحة وسكون الموحدة وكسر
المعجمة اي اذا اجتنبتم الكبائر واستعملتم السداد في الظواهر والسرائر فابشروا بما وعدكم ربكم
بقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية **ابن جرير** الامام المطلق
في تفسيره **عن قتادة** بن دعامة بكسر المهملة **مرسلا** وهو ابو الخطاب السدوسي الاعمى
البصري الحافظ احد الايمة الاعلام روى عن انس وغيره قال الكشاف لم يكن في هذه الامة
اكمه ممسوح العين ه

اجتنبوا وجوبا **دعوات** وفي رواية دعوة وهو بمعناه لانه مفرد مضاف **فيعم المظلوم**
فانها اي ليس **بينها وبين الله** تعالى **حجاب** مجاز عن سرعة القبول كما مر ومن عرف هذا
وعلم ان ورا الظالمين طالبا لا يرد باسه ولم يقلع ويرجع فقد طبع على قلبه وحجب عن
ربه ثم هذا وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان الدعا على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما
طلب او يدخر له افضل منه او يدفع عنه من السوء مثله كما قيد امر من يجيب المضطر اذا
دعاه بقوله ويكشف السوء بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء **عن ابي سعيد** الخدري
وابي هريرة الدوسي **معا** رمز المولف لضعفه هكذا رايته في مسودته بخطه ه

عمدا

المجتهد

اجتنبوا كل اي تناول كل **مسكر** يعني ما شانه الاسكار فتحمل القطرة منه وعبر بكل
ليشمل عنطوفه المسكر من ما العنب وغيره كزبيب وحب وتمر والمايع وغيره كبنج وحشيش
لكن المايع اصالة حرام نجس وغيره حرام طاهر هذا ما عليه الشافعي كالجمهور وخالف الحنفية
فقالوا يحرم المتخذ من العنب وان قل ولم يسكر الا اذا طبخ على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ
من غيره الا القدر الذي يسكر انتهى ويحمل اطلاق الحديث تناوله لتدا وا وعطش وان فقد غيره
وبه قال الشافعية **طب عن** ابي سعيد الرحمن **عبد الله بن مغفل** بضم الميم وفتح المعجمة وشد
الفا ابن عبد نهم بفتح النون وكسر الها المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون من اصحاب
الشجرة قال كنت ارفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو اول من دخل وكبر وقت
الفتح قال ابن حجر سنده لين ورواه عنه ايضا احمد بلفظ اجتنبوا المسكر وسنده احسن وله
طرق كثيرة جدا انتهى وبه يعرف ما في لفظ رمز المولف لضعفه ه

اجتنبوا ما اي الشراب الذي **اسكر** شربه قال الحرالي الحق المصطفى صلى الله عليه وسلم بتحريم
الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع كالمتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله
عند الجمهور كما يحرم شرب قليل الخمر المتخذ من العنب ويحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من الامر
باجتناب المسكر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا والصحابة اعرف بالمراد ممن
جا بعدهم **الحلواني** بضم المهملة الحسن بن علي الخلال **عن علي** امير المومنين رمز المصنف لضعفه
وذلك لان فيه علي بن زيد بن جدعان ليّنه الدارقطني وغيره قال ابن حجر وفي الباب نحو ثلاثين
صحابيا واكثر الاحاديث عنهم جياد ومضمونها ان المسكر لا يحل تناوله بحال بل يجب اجتنابه وقد
قال ابن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شي ولا عن التابعين الا النخعي ه

اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا وابركوا معتمدين **على الركب** بين يدي الله تعالى عند
ارادة الدعا لانه ابلغ في الادب واقرب الى التواضع وهي جلسة العبد الذليل بين يدي الملك الجليل
فهو نهي عن التربع حال الدعا لما فيه من التمكن في الجلوس الذي هو شان المتكبرين ولهذا قال
في الخبر انما اجلس كما يجلس العبد والركب جمع ركبة وهي من اول المنحدر عن اخر الفخذ الى اول
اعلى الساق كما اشير اليه بقول الصحاح الركبة معروفة والمعروف انما ما ذكر وبه رد قول القاموس
هي موصل ما بين اسافل اطراف الفخذ واعلى الساق وكثيرا ما يتم للقاموس الخروج عن اللغة لعرفها
ثم قولوا ثم بمعنى الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اي اجثوا على الركب عند دعايكم قايلين
حال التيقظ **يا رب** اعطنا اي كرروا ذلك كثيرا فان العبد اذا قال ذلك قال
الله لبيك عبدي سل تعط هكذا رواه ابن ابي الدنيا عن عايشة موقوفا وخصه لما فيه من
معنى التربية والاصلاح وهذا تعليم منه لامته كيف يدعون ربهم ويتضرعون اليه وتكرير
ربنا من باب الابتهال واعلام بما يوجب حسن الاجابة والاثابة من احتمال الشاق في دين الله
والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع الاطماع الكاذبة المتمنين عليه ويستحيل على من لا يرى الثواب
موصولا اليه بالعمل بالجهل والغباوة ذكره الزمخشري **تنبيه** قال ابن حجر ذهب بعضهم
الى انه رب هو الاسم الاعظم وقد اخرجه الحاكم من حديث ابي الدردا وابن عباس بلفظ اسم
الله الاكبر رب رب ووجهه بعضهم بانه الكفيل بتربية ذوات الوجود والمدر عليها انواع
الجود لم يخرج عن حضرة امتنانه هذا الاسم مومن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل اراد الارزاق
واسدى الاحسان وعامل باللطف والامتنان **ابو عوانة** الحافظ يعقوب في صحيحه **والبغوي**

نسخ
احسانا

امام السنة وكذا الطبراني في الاوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن ابيه
عن جده سعد بن ابي وقاص قال شكى قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم قحط المطر
فقال اجثوا على الركب وقولوا يارب يارب ورفع السبابة الى السما ففعلوا فسقوا حتى احبوا
ان يكشف عنهم قال في الميزان في ترجمة عامر هذا قال السخاوي فيه نظر ثم ساق له هذا
الخبر قال في اللسان وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن جده حديثا منكرا في المطر
لا يعجبني ذكره ثم اورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر في غير اللسان في سنده اختلاف
وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه
عن جده ٥

اجروكم من الجراة وهي الاقدام على الشي **على قسم الجد** اي على الافتا او الحكم بنصيبه مما يستحقه
من الارث **اجروكم على النار** اي اقدمكم على الوقوع فيها يوم القيامة ستوقفه الزبانية
اليها لان الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت مراتبه
بحسب القرب والبعد وفي شانه من الاضطراب ما يحير الالباب فمن تساهل واقدم على
القضا او الافتا بقدر ما يستحقه بغير تثبيت وتحقيق فقد عرض نفسه للنار ومن ثم
نقل عن عمر انه لما احتضر قال احفظوا عني لا اقول في الكلالة ولا في الجد شيا ولا استخلف
واخرج يزيد بن هارون عن ابن سيرين عن عبيدة قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية
كلها ينقض بعضها بعضا قال ابن الاثير وفي حديث علي من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض في
الجد اي يرمي بنفسه في معاظم عذابها **ص عن سعيد بن المسيب** بفتح التحتية على الاشهر
وتكسر **مرسلا** هو المخزومي احد الاعلام راس علما التابعين وفردهم وافضل فقهايهم حدث
عن عمر وغيره وعنه الزهري وخلق رزي لمحبته ٥

اجروكم على الفتيا بضم الفا اي اقدمكم على اجابة السايل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر
والافتا بيان حكم المسالة قال الكشاف الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة
من الفتى في السن **اجروكم على النار** اقدمكم على دخولها لان المفتي مبين عن الله حكمه فاذا
افتى على جهل او بغير ما علمه او تهاون في تحريره او استنباطه فقد تسبب في ادخال نفسه
النار لجراته على المجازفة في احكام الجبار الله اذن لكم ام على الله تفترون قال الزمخشري
كفى بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا على التجوز فيما يسال عنه من الاحكام وباعثة على وجوب
الاحتياط فيها وان لا يقول احد في شي جايز او غير جايز الا بعد اتقان وايقان ومن لم
يوقن فليتق الله وليصمت والا فهو مفتر على الله انتهى وقال ابن المنكدر المفتي يدخل بين
الله وبين عباده فلينظر كيف يفعل فعليه التوقف والتحرز لعظم الخطر كان ابن عمر اذا سيل
قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال بعضهم ان الذين
يجعلونا جسرا يعبرون علينا الى جهنم نحن سيل عن فتوى فينبغي ان يصمت عنها ويدفعها الى من هو
اعلم بها منه او من كلف الفتوى بها فذلك طريقة السلف وقال ابن مسعود الذي يفتي في كل
ما يستفتى مجنون قال الماوردي فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا له حد يقف
عنده ومن كان تكلفه غير محدود فاخلق به ان يضل ويضل وقال الحكما من العلم ان لا تتكلم
فيما لا تعلم بكلام من تعلم فحسبك جهلا من نفسك وعقلك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة
بالعلم من سبيل فلا عار ان تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تستحي ان تقول لا اعلم

الدارمي صاحب المسند

ولفظا هرا ولا يطلق ويجيل التفصيل فعو حطا واذا سيل عن قابل ما يحتمل وجود ها كثيرة ٥٥

فيما لا تعلم وقال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين صحابيا فكانت المسالة تعرض على
احدهم فيردها الى الاخر حتى ترجع الى الاول قال حجة الاسلام فانظر كيف انعكس الحال
صار المرهوب منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا ومما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل
التساهل وعليه التثبت في جوابه فلا يطلق بل يقول الا ان اراد كذا فكذا او ينبغي ان لا
يفتي مع وجود شاغل تفكره كالقضا كبيره فلا يطلق بل يقول ان اراد كذا فكذا او ينبغي
ان لا يفتي مع وجود شاغل لفكره كالقضا **الدارمي** عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي
في مسنده المشهود له بالترجيح المستحق ان يسمى بالصحيح قال الحافظ ابن حجر مسند الدارمي
ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه
بكثير **عن عبيد الله** بالتصغير **ابن ابي جعفر مرسلا** هو ابو بكر المصري الفقيه
احد الاعلام والايمة الكبار ٥

اجعل بكسر فسكون يا بلال اذ الخطاب له كما جا مصرحا به في رواية البيهقي وغيره
بين اذانك واقامتك للصلاة **نفسا** بفتح الفا اي ساعة قال الزمخشري تقول
انت في نفس من امرك في سعة وتنفس الصبح وتنفس النهار طال **حتى** اي الى ان **يقضي** اي يتم
المتوضي يعني المتطهر اي الشارع في الطهر **حاجته** ويأتي بالشروط والفروض والسنن
في مهل بفتح اوليه بضبط المولف اي بتوده وسكينة اذا اتسع الوقت **و** حتى **يفرغ الاكل**
بالمد وكسر الكاف **من اكل طعامه في مهل** بان يشبع فيندب للموذن ان يفصل عند اتساع
الوقت بين الاذان والاقامة بقدر فعل المذكورات وقد دل السنة والاجماع وهذا الحديث
وان كان واهي الاسناد له شواهد منها حديث الترمذي عن جابر رفعه اجعل بين اذانك
واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضا حاجته
ومنها حديث ابي هريرة وغيره قال في الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري الى ان التقدير
بذلك لا يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير تمكن دخول الوقت واجتماع المصلين **عم** في
ما زاد في المسند عن غير ابيه من حديث ابي الجوزا **عن ابي** ابن كعب قال الهيثمي وابو الجوزا
لم يسمع من ابي **ابو الشيخ** ابن حبان **في** كتاب **الاذان** والاقامة **عن سلمان** الفارسي هو ابو
عبد الله ابو عثمان النهدي مات بالمداين وعمره قيل ثلاثمائة وخمسون سنة والاكثر
على مايتين وخمسين كما في الكاشف **وعن ابي هريرة** معا قال الترمذي في اسناده مجهول
وقال الحاكم ليس في اسناده مجهول وقال الحاكم ليس في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن
فايد انتهى قال الذهبي عمرو هذا قال الدارقطني متروك وقال ابن عبد الهادي ائمة
المدينة وذكره النووي في الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منعه الحافظ العراقي بان فيه ايضا
عبد المنعم الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك كله يعرف ما في تحسين
المولف له الا ان يريد انه حسن لغيره ٥

اجعلوا من الجعل كما قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير **اخر صلاتكم بالليل**
يعني تهجدكم فيه **وترا** بالفتح والكسر وهو الفرد وما لم يتشفع من العدد والمراد صلاة
الوتر وذلك لان اول صلاة الليل المغرب وهو وتر فناسب كون اخرها وترا والامر للوجوب
عند ابي حنيفة وللندب عند الشافعي بدليل ذكر صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا
فكذا اخرها وخبر من لم يوتر فليس منا معناه غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلاة الوتر

اخر الليل فتاخيره الي اخره افضل لمن وثق بانتباهه اخر الليل وتقديمه لغيره افضل كما يصرح به خبر مسلم من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلاة اخره مشهودة اي تشهدها ملايكة الرحمة وعلي التفصيل تحمل الاحاديث المطلقة كخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا علي وتر في الصلاة عن ابن عمر ابن الخطاب وقضية صنيعه انه لم يروه من الستة الا هولا الثلاثة والامر بخلافه فان النساي رواه معهم ه

ه

اجعلوا ندبا ايمتكم اي الذين يومون بكم في الصلاة خياركم اي قدموا للامامة افضلكم بالصفات المبينة في كتب الفروع فانهم اي الايمة وفي لفظ انما وفدكم بفتح الواو فكون الفاء اي متقدموكم المتوسطون فيما بينكم وبين ربكم وكلما علت درجة المتوسط كان ارجي للقبول واقرب الي افاضة الرحمة وادرار البر علي المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظما لقضا المهمات ودفع الملمات وذلك لان الامامة خلافة المصطفي صلي الله عليه وسلم اذ هو الواسطة الاعظم والقايد الافخم والامام المقدم يوم القيامة فكذا هو امامهم في وفادتهم في الدنيا في صلواتهم والامامة بعده للاقرب فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل به مرتبة واجل مراتب العباد واعلي منازلهم والمعرفة بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبيا واوحدي الاوليا وعارف بصفات الله وهو مقام خيار المومنين فهم احق بالتقدم في الامامة بقدم نسبا في الامامة العدل علي الفاسق ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسيب ثم الاحسن ذكرا ثم الانظف ثوبا ثم الاحسن صوتا ثم الاحسن صورة ذكره الشافعية قط هق وضعفه كما في الكبير عنه كلاهما من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الدارقطني بان فيه عمرو بن يزيد قاضي المداين وسلام بن سليمان بن سوار بن المنذر قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهي وقال الذهبي في المهذب اسناده ضعيف وفي التنقيح اسناده مظلم انتهي وسبقه لنحوه عبد الحق وابن القطان وغيرهما ه

اجعلوا من صلاتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضية وهو مفعول اول لاجعلوا والثاني في بيوتكم اي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النفل موداه في بيوتكم فقدم الثاني للاهتمام بشان البيوت اذ من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات انتهي او من زايدة كانه قال اجعلوا صلاتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها علي البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملايكة ويكثر خيرها وينفر منها الشيطان فالنفل في البيت افضل منه في المسجد ولو الحرم الا ما يسن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد بالصلاة الفرض ومعناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الي المسجد من نحو مريض وامراة والجمهور علي الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضي احدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته ولا تتخذوها قبورا اي كالقبور مهجورة من الصلاة شبه البيوت التي لا يصلي فيها بالقبور التي لا يتمكن الموتي التعبد فيها حم ق د وكذا ابن ماجه كلهم في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب ع والروياني محمد بن هارون الحافظ الفقيه الشافعي والضيا المقدسي في المختارة كلهم عن ابي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الها

وكر النون صحابي مشهور وكان معه لوا جهينة يوم الفتح محمد بن نصر الفقيه الكبير احد ركنا الشافعية وعظمايهم في كتاب الصلاة وهو مولف مستقل حافل عن عايشة الصديقة ومع وجود الحديث للشيخين لا حاجة لعزوه لغيرها اللهم الا ان كان قصده اثبات تواتره ه

ه

اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا اي وقاية من الحلال وهو واحد الستور قال الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع علي مساويه وفلان لا يستتر من الله بستر اي يتقي الله فان من فعل ذلك اي جعل بينه وبين الحرام سترا فقد استبرا بالهمزة وقد يخفف طلب البراة لعرضه لصونه عما يشينه ويعيبه وفي المختار الاستبرا عبارة عن التبصر والتعرف احتياطا ودينه عن الذم الشرعي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان كما قاله بعض الاعيان قال الزمخشري تقول اعترض فلان عرضي اذا وقع فيه وتنقصه ومن زعم كالشهاب ابن حجر الهيتمي ان المراد هنا الحسب وما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر ابايه فكانه نقله من اللغة غير ناظر الي ما يلايم السياق في هذا المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف ان يتولد من فعله محذور شرعي في نفسه او اهله او سلفه نفعني تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب ويدخل في زمرة المتقين ومن ارتع فيه اي اكل ما شا وتبسط في المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت ما شات قال الزمخشري ومن المجاز رتع القوم اكلوا ما شاوا وفي رغد وسعة كان كالمرتع بضم الميم وكسر التا الي جنب الحما اي جانبه من اطلاق المصدر علي المفعول اي المحمي وهو الذي لا يقربه احد احترازا عما لكه قال الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعمال ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقال الزمخشري حميت المكان منعته ان يقرب فاذا امتنع وعز قلت احميته اي صيرته حمي فلا يكون حمي الا بعد الحماية ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته يوشك بضم التاه تحت وكسر المعجمة مضارع اوشك بفتحها وهو من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر مثل كاد وعسي في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجي واوشك ان يجي زيد علي الاوجه الثلاثة ومعناه هنا يسرع او يقرب ان يقع بفتح اليا فيه وفي ماضيه فيه اي تاكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشي السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه به فكما ان الراعي الخايف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المترتب عليه العقاب فكذا حمي الله اي محارمه التي حظرها لا ينبغي قرب حماها ليسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها نهي عن المقاربة حذرا من المواقعة اذ القرب من الشي يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضي الشرع وقد حرمت اشيا كثيرة لا مفسدة فيها لكونها تجر اليها وان لكل ملك من ملوك العرب حمي يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته كان الواحد من اشرافهم اذا اراد ان يتوك لقومه مرعي استعوي كلبا فما بلغه صوته من كل جهة حظره علي غيره وان حمي الله في الارض في رواية في ارضه محارمه معاصيه كما في رواية ابي داود فمن دخل حماه بارتكاب شي منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لنفسه ولدينه لا يقاربه ولا يفعل ما يقربه منه وهذا السياق من المصطفي صلي الله عليه وسلم اقامة برهان عظيم علي تجنب الشبهات حب طب عن النعمان بن بشير لم يرمز له المصنف بشي فوهم من زعم انه رمز لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني المقدام

ابن داود وقد وثق على ضعف فيه ٥

اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا مينعا فتنكير الحجاب للتعظيم ولو بشق تمرة اي بشطرها ونصفها والحجاب جسم حايل بين شيين وقد استعمل في المعاني فيقال العجز حجاب بين العبد ومقصده والمعصية حجاب بينه وبين ربه وفيه حث على الصدقة وهي سنة كل يوم ولو باقل كبعض تمرة او الما وبتاكد لمتخص وقتا بالصدقة ان يتحرى الازمان والاوقات الشريفة والاماكن الفاضلة وبتاكد ان يكون التصدق بطيب قلب وبشاشة وان يكون من الحلال الصرف فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وذلك هو الذي يكون وقاية من النار طب عن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن عبيد مصغرا تمدا الحدا والحديبية وولي قضاء دمشق رمز المولف لحسنه وليس على ما ينبغي فقد اعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة لكن يعضده ما رواه احمد من حديث عايشة قال في الفتح باسناد حسن يا عايشة استتري من النار ولو بشق تمرة لانها تسد من الجايع مسدها من الشبعان وكان الجايع بينهما في ذلك حلا وتضادا ٥

اجلوا بالجيم وتشديد اللام الله المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال وعظموه بالجنان واللسان والاركان اعتقدوا جلالته وعظمته واظهروا صفاته الجلالية والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا ياذا الجلال فقد قصر حيث قصر وروي بالحا المهملة اي اسلموا هكذا في مسند احمد عن ابن ثوبان يعني اخرجوا من حظر الشرك الى حل الاسلام وسعته من قولهم حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم وحذف المعمول ايذانا بالعموم ومن اجلاله ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر كيف وهو بري نسمه ومن قام بقلبه شهود الاجلال فهو من اهل الكمال حم ع طب وكذا في الاوسط والحاكم في الكنى وابو نعيم عن ابي الدردا قال الحافظ الهيثمي وفيه ابو العذرا مجهول وبقية رجال احمد وثقوا وزعم ابن الاثير انه موقوف ٥

اجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة في طلب الدنيا اي اطلبوا الرزق طلبا جميلا بان ترفقوا او تحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب واشتفاق قال الزمخشري اجمل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا ما دنى الى النفس من منافعها وملاذها وجاهها عاجلا فلم يحرم الطلب بالكلية لوضع الحاجة بل امر بالاجمال فيه فهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف فيطلب من جهة حله ما امكن ومن اجماله اعتماد الجهة التي هياها الله هو ويسرها له ويسره لها فيقنع بها ولا يتعداها ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره وولة حتى لا ينسى ذكر ربه ولا يتورط في شبهة فيدخل فيمن اثنى الله عليهم بقوله رجال لا تلهيهم تجارة الاية ثم بين وجه الامر بذلك بقوله فان كلا اي كل واحد من الخلق ميسر لعظم اي مهيا مصروف لما كتب قدر له منها يعني الرزق المقدر له سيأتيه ولا بد فان الله قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتاخر لا يزيد ولا ينقص بحسب علمه الازلي وان كان يقع ذلك بتبدل في اللوح او الصحف بحسب تعليق بشرط وقال اجملوا وما قال اتركوا اشارة الى ان الانسان وان علم ان رزقه المقدر لا بد له منه لكن لا يترك السعي راسا فان من عوايد الله تعالى في خلقه تعليق الاحكام والاسباب وترتيب الحوادث على العلل وهذه سنته في خلقه مطردة وحكمته في ملكه مستمرة وهو وان كان قادرا على ايجاد الاشيا اختراعا وابتداعا من غير تقديم سبب وسبق علة وان يشبع الانسان بلا اكل

ويروبه

ويرويه بغير شرب ويبقي الخلق بدون جماع لكنه اجرى عادته بان الشبع والري والولد يحصل عقب الاكل والشرب والجماع فلذا قال اجملوا ايذانا بانه وان كان هو الرزاق لكنه قدر حصوله بنوع سعي رفيق وحالة من الطلب جميلة فجمع هذا الخبر النظر الى السبب والمسبب وذلك هو الله والرزق والسعي والعبد وجمع بين المسبب والمسبب له والسبب لئلا يشكل من تلبس باهل التوكل ولبس عليهم فيملكه بتاخر الرزق فزعا وقحمه في الكفر ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيمنع في الشرك ففرق في الخطاب تعريف لعلاقة الاشيا بالمسبب اعتلاقا اصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا شرعيا ليستكمل العبد حالتا الصلاح مستمرة وتثبت له قضية الصلاح مستقرة وقد عرف مما سبق ان من اجتهد في طلب الدنيا وتهافت عليها شغل نفسه بما لا يجدي واتعبها فيما لا ينبغي ولا يناله الا المقدور فهو فقير وان ملك الدنيا باسرها فالواجب على المتادب بادب الله ان يكل امره الى الله ويسلم له ولا يتعدى طوره ولا يتجرى على ربه ويترك التكلف فانه ربما كان خذلانا ويترك التدبير فانه قد يكون هوانا ٥

٥ والمرء يرزق لا من حيث حيلته ٥ ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي ٥

وقال بزرجمهر وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم انه لو كان الرزق بالحيل لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه التي ملكان فتسالا فقال الاول احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه العابد ٥ ك طب هق عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر الساعدي بكسر العين المهملة قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن فيه هشام بن عمار اورده هنا اعني الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث باكثر من اربعماية حديث لا اصل لها واسماعيل بن عياش اورده في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بقوي وعمارة ابن غزية اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة ضعفه ابن حزم ٥

اجوع الناس طالب العلم واشبعهم الذي لا يبتغيه اي طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد التذاذه فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك غيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية وهذا لا نهاية له فلذلك كان اجوع قال الامام الرازي واللذة ادراك الملايم والملايم القوة الحاسة ادراك المحسوسات والقوة العقلية ادراك المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوى العاقلة اقوى من ادراك القوى الحساسة وكلما كان الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بذلك الادراك اشرف واقوى وكانت النفوس الفاضلة عليها احرص واليها اشوق واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الى الغذا على النفس حتى يتوهن لاجله فيما لا ينال عافيته فاذا كان على غلبة مع حاجة فهو المخمصة العوث وقيل الجوع نزاع الجسم عما به قوامه وقيل الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الطعام وكيف ما كان فاستعماله في العلم مجاز قال الزمخشري من المجاز جاع وساهما المحصان وفلان جايع القدر واني لاجوع الى اهلي واعطش وانك جايع الى فلان وانما كان اشبعهم الذي لا يبتغيه لغلبة الطبع البهيمي عليه واشتغاله باللذات الحسية التي يشاركه فيها البهايم وعدم ادراكه للذات العقلية بالكلية ابو نعيم في كتاب العلم فر عن ابن عمر بن الخطاب قال في الكبير وضعف وذلك لان فيه الجارود عن الحسن بن الفضل واورد الذهبي الحسن هذا في الضعفا وقال مزقوا حديثه وفي الميزان حرقوا حديثه وفي اللسان قال ابن حزم مجهول

وابن البيلماني ضعفه الدارقطني وغيره ه
اجيبوا هذه الدعوة اي دعوة وليمة العرس اذ هي المعهودة عندهم فقوله هذه اي التي تعرفونها
وتتبادر الاذهان اليها اذا دعيتم لها وتوفرت شروط الاجابة وهي نحو عشرين منها عموم الدعوة
وكون الداعي حرا رشيدا مكلفا مسلما على الاصح وان يخص باليوم الاول على المشهور وان لا يسبق
والاقدم الاسبق وان لا يكون ثم من يتأذى بحضوره من منكر او عدو او غيرهما وان لا يكون له عذر
وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة العرس فسنة وقد نقل النووي
كابن عبد البر الاجماع على وجوب الاجابة الى وليمة العرس عند توفر الشروط ق عن ابن عمر
ابن الخطاب وتتمته كما في البخاري وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس
وغيره وهو صائم ه

اجيبوا الداعي الذي يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط وندبا
ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بناء على جواز استعمال اللفظ في الايجاب والندب معا ولا
منع منه عند الشافعي وحمله غيره على عموم المجاز ذكره الكرماني وقال ابن حجر ويحتمل انه وان كان
عاما فالمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس فمن دليل اخر ولا تردوا الهدية ندبا
فانها وصلة الى التحابب نعم يحرم قبولها على القاضي كما في خبر اخر اي ممن له حكومة ولو
متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته وهو في محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الارذال
والاخلاط الذين الباعث لهم عليها طلب الاستكثار كما اشار اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في
عدة اخبار وهي لغة ما اتحف به وشرعا تمليك ما يحمل اي يبعث غالبا بلا عوض ولا تضربوا
المسلمين في غير حد او تاديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفى ما عاش وما
ضرب بيده خادما ولا عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوى وضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير
بالمسلم غالبي فمن له ذمة او عهد معتبر يحرم ضربه تعديا حم خد طب هب عن ابن مسعود
عبد الله قال الحافظ الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فكان حق المصنف الرمز لصحته
ولا يقتصر على تحسينه ه

اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ردوا واغلقوا ابوابكم جفات الباب غلقته قاله القزاز ونوزع
بان اجيفوا لا يعرف وجفات لا همز ثم ابوابكم مع ذكر اسم الله واكفيوا قال عياض
رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفا رباعي وبوصلها وفتح الفا وهما فصيحتان انيتكم
اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام قال الزمخشري كفا الانا قلبه على فمه وكفا
طلبت منه ان يكفي ما في انائه واركبوا بكسر الكاف ثم همزة اربطوا اسقيتكم جمع سقا
ككساء ظرف الما من جلد يعني شدوا فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله تعالى واطفيوا
بهمزة وصل من الاطفا سرجكم اي اذهبوا نورها جمع سراج ككتاب يعني اطفيوا النار من
بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل اكد لان النار عليه
حافظ من العيون بخلاف النهار يعني فتيلة السراج فانهم يعني الشياطين ولم يذكروا هم
استهجانا لذكرهم ومبالغة في تحقيرهم وذمهم لم يوذن لهم بنيا يوزن للمفعول والفاعل
الله بالتسور اي التسلق عليكم اي لم يجعل الله تعالى لهم قدرة ذلك اي اذا ذكر اسم الله
عند كل مما ذكر لخبر ابي داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال ابن العربي
وهذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة

اتحف

ويتوجه

ويتوجه في السام الصيغة فيعجز عن ذلك والامر للارشاد على ما قاله النووي وقال غيره للندب
قال ابن دقيق العيد الخبر يدل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط
منه مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلى حم عن
ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فرمز المؤلف لحسنه غير حسن
بل حقه الرمز لصحته ه

باب الهمزة مع الحا المهملة

احب الاعمال الى الله اي اكثرها ثوابا عند الله الصلاة لوقتها اللام للاستقبال
الوقت اي بمعنى في لان الوقت ظرف لها على وزان نضع الموازين القسط ليوم القيامة
اي فيه وفي رواية للبخاري على وقتها وعلى فيه بمعنى ما ذكر او للاستعلاء على الوقت والتمكن
من ادا الصلاة في اي جزء كان من اجزائه وفي رواية للحاكم في اول وقتها قال في المجموع وهي
ضعيفة قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ منه ابن بطال كغيره ان تعجيل الصلاة اول
وقتها افضل لاشتراطه في كونها احب اقامتها اوله وقول ابن دقيق العيد ليس في اللفظ ما
يقتضي اولا ولا اخرا بل القصد الاحتراز عن اخراجها عن وقتها منع بان اخراجها محرم ولفظ احب
يقتضي المشاركة في الندب واعترض ثم بر الوالدين اي الاحسان اليهما وامتثال امرهما الذي
لا يخالف الشرع ومن برهما بر صديقهما ولو بعد موتهما فالبر توسع في الخير من البر وهو الفضا
الواسع والوالدين تثنية والدين الولادة لاستيفاء ما يتوهم زواله لظهور صورة منه تخلف
صورة نوعه ذكره الحرالي والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وان علا فيقدم الاقرب فالاقرب
والاحوج فالاحوج وعقب الصلاة بالبر اقتداء بقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
الاية ولان الصلاة اعظم الوصل بين العبد وربه وبر الوالدين اعظم الوصل بين العبد
والخلق فاولى الاعظم الاعظم ثم الجهاد في سبيل الله اي قتال الكفار لاعلاء كلمة الجبار
واظهار شعار دينه والجمع بين هذا واخبار الاطعام الطعام خير اعمال الاسلام واحب الاعمال
الى الله ادومه وغير ذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه
او بحسب الوقت او الحال وقد تعارضت النصوص في تفضيل الصلاة على الصدقة والذي عليه
الجمهور ان الصلاة افضل لكن قد يعرض حال يقتضي مواساة مضطر فتكون الصدقة افضل
وقس عليه قال في المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر على ادا الصلاة اول
وقتها وعلى ملازمة برهما امر متكرر دائم يدوم الانفاس ولا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا
الصديقون اولان فضل الجهاد يكون يكاد بديهيا اذ لا تنتظم العبادات والعادات الا به
فلما استقل عن لته وعرف بدرجته اهتم الشارع ببيان ما قد يخفى من شان غيره تحقيقا لمراتب
الاعمال والعبادات ترغيبا في الجد في الطاعات ثم معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب
ومن غيره غليان دم القلب وثورانه عند هيجانه الى لقا محبوبه او الميل الدائم بالقلب الهائم
او ايثار المحبوب على جميع المصحوب او سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون او ثبات القلب
على احكام الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام او او تنبيه ان قيل ما الحكمة في تعبيره
بالاعمال دون الافعال قلنا وجهه ان العمل عام يقال لما كان باجادة وغيرها وما كان بعلم
وغيره وبقصد وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة
وتعلم بقصد من الادمي كما ذكره الراغب وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب

والعمل فعل الجارحة وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلع عنه حم ق د ن كلهم عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن حبان وغيره ٥

احب الاعمال الي الله اي عند الله فالي بمعني عند وقيل للتبيين لان الي المتعلقة بفهم حبا او بغضا من فعل تعجب او تفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك وابن هشام ادومها اي اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة ولفظ رواية مسلم ما دوم عليه كذا هو في اكثر اصوله بواو وفي بعضها بواو واحدة والصواب الاول قاله الكرماني واه ومرافعل تفضيل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة اي التابيد فان قيل شمول جميع الازمنة لا يقبل التفضيل فما معني الادوم قلنا المراد بالد وام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وان قل ذلك العمل الدا وم عليه حبا لان النفس تالفه فيدوم بسببه الاقبال علي الحق تقدس ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جد ثم اعرض عن الاعتاب ولهذا قال بعض الاحباب لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفي بك شرفا ان يقيمك في خدمته ولان الدا وم بدوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدد الصوفية النكير علي ترك الاوراد وفيه فضل الدوام علي العمل ورافة المصطفي صلي الله عليه وسلم بامته حيث ارشدهم الي ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود العمل وهو الحضور وهذا اعتصارة ما قيل في توجيه الدوام في هذا المقام واقول يحتمل ان يكون المراد بالد وام الترفق بالنفس وتدريبها في التعبد لئلا تضجر فيكون من قبيل انلجبركه عليك حقا يقال استدمت الامر ترفقت به واستمهلت والله عز وجل رفقت به ق عن عايشة ورواه احمد بلفظ احب الاعمال الي الله ما دا وم عليه صاحبه وان قل

احب الاعمال الي الله ان تموت ولسانك اي والحال ان لسانك رطب من ذكر الله يعني ان تلازمه وتداومه حتي يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوايد جليلة وعوايد جزيلة وتاثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تاثير عجيب في ضد ذلك قال الطيبي ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان اللسان حينيذ عبارة عن ادامة الذكر قبل ذلك فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من اسلوب قوله تعالي ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهي وقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان قال الزمخشري ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي سهولة التفرق والاتصال والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية علي ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة عما من شانه ان يبتل انتهي وفي الحديث حث علي الذكر حيث علق به حكم الاحبية وكل مومن يرغب في ذلك كمال الرغبة ليفوز بهذه المحبة فتتاكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثني من الذكر القران حال الجنابة بقصده فانه حرام ويستثني من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فيستحب بكل حال مطلقا حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الي الله قال ان تموت الح قال الهيثمي بعد ان عزاه للطبراني فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية رجاله ثقات والمولف رمز لصحته تبعا لابن حبان ٥

احب الاعمال التي يفعلها احدكم مع غيره الي الله من اي عمل انسان اطعم محترما مسكينا اي مضطرا الي الاطعام من جوع قدمه علي ما بعده لانه سبب لحفظ حومة الروح او دفع عنه مغرما

اي

اي دينا يا دا او ابرا او انظار الي ميسرة والمراد ما استدانه فيما يحل او الزم به ولم يلزمه وعطف عليه عطف عام علي خاص قوله او كشف عنه كربا غما او شدة اي ازاله عنه والكرب كما في الصحاح الغم الذي ياخذ بالنفس فايدة قال الفخر الرازي جات امراة الي بعض اكابر الصوفية بزبيب وقالت اسرجه بالمسجد فقال ايما احب اليك نور يصعد الي السقف او نور يصعد الي العرش قالت بل الي العرش قال اذا صب في القنديل صعد نوره الي السقف واذا صب في طعام فقير جايع صعد النور الي العرش ثم اطعمه للفقرا طس عن الحكم بن عمير فيه سليمان بن سلمة الجبايري وهو ضعيف انتهي لكن له شواهد ٥

احب الاعمال الي الله تعالي بعد اد الفرايض اي بعد ادا الفرايض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج ادخال السرور اي الفرح علي المسلم بان تفعل معه ما يسره من تبشيره بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اغاثة لهفة او نحو ذلك من انواع المسرة قال الزمخشري والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه اما الفرايض فليس شي احب الي الله تعالي من ادايها مع انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها علينا لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدي انه يجب علي الله رعاية مصالح عباده بل ان هذا عادة الحق وشرعته طب وكذا الاوسط عن ابن عباس لم يرمز له المصنف بشي قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمر البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره انتهي وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف ٥

احب الاعمال الي الله حفظ اللسان اي صيانته عن النطق بما نهي عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها والسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم علي العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه الا بما يعنيه قال الراغب والحفظ يقال تارة لهية النفس التي بها يثبت ما يودي اليه الفهم وتارة لضبط الشي في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد انتهي هب عن ابي جحيفة بضم الجيم السوائي وهب بن عبد الله ويقال وهب بن وهب ٥

احب الاعمال وفي رواية افضل الاعمال وفي اخري افضل الايمان ولا تعارض لان الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب التعبير عنه بالعمل الي الله الحب في الله والبغض في الله اي لاجله وبسببه لا لغرض اخر كميل واحسان ففي بمعني اللام المعبر به في رواية وقال العيني في اصلها للظرفية لكنها هنا للسببية اي بسبب طاعة الله ومعصيته كما في حديث في النفس المومنة ماية من الابل ومنه قوله تعالي فذلكن الذي لمتنني فيه وانما كانت احب الاعمال الي الله لدلالته علي كمال ايمان فاعله ففي خبر ابي داود عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطي لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فدل علي ان من لم يحب لله ويبغض لله لم يستكمل الايمان قال الكشاف الحب في الله والبغض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان ومن لازم الحب في الله حب انبيايه واصفيايه ومن شرط محبتهم اقتفا اثارهم وطاعة امرهم قال ابن معاذ وعلامة الحب في الله ان لا يزيد بالبر وينقص بالجفا قال القاضي المحبة ميل النفس الي الشي لكمال فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والي الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع

رسوله انتهي وقال ابن عطا الله الحب في الله يوجب الحب من الله وهنا مراتب اربع الحب لله والحب
في الله والحب بالله والحب من الله فالحب لله ابتدا والحب من الله انتها والحب في الله وبالله
واسطة بينهما فالحب لله وهوان نوثره ولا نوثر عليه سواه والحب في الله ان تحب فيه من والاه والحب
بالله ان يحب العبد ما احبه وما اجبه منقطعا عن نفسه وهواه والحب من الله ان ياخذك من كل
شي فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره والحب في الله ان تحب من لم يكن لك بد منه من اهل
الطاعات والحب بالله ان يكون باعث الحظ بنور الله مقهورا والحب من الله ان يجذبك اليه فيجعل
ماسواه عندك مستورا **حم عن ابي ذر** قال ابن الجوزي حديث لا يصح ويزيد بن ابي زياد اي احد رجاله
قال ابن المبارك ارم به وسوار الضبري قال فيه الثوري ليس بشي انتهي وبه يعرف ان تحسين المصـ
له ليس في محله ٥

احب اهل بيتي الي فاطمة الزهرا سميت به لان الله تعالى فطمها وولدها ومحبيهم
عن النار كما في خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه الغساني والحافظ الدمشقي وغيرهما قال في
الفردوس وهذا قاله حين ساله علي والعباس يا رسول الله اي اهلك احب اليك وحبه اياها
كانت احبية مطلقة واما في غيرها فعلى معني من وجه لانها كان جبليا ودينيا لما لها من عموم
المناقب والفضايل **ت ك عن اسامة** بضم الهمزة مخففا **ابن زيد** الكلبي مولى المصطفي صلى الله عليه
وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه حسنه الترمذي وصححه الحاكم ورواه عنه ايضا الطيالسي
والطبراني والديلمي وغيرهم ٥

احب اهل بيتي الي فيه اهل هنا فاطمة وابناها وعلي اصحاب الكسا وقيل مومنوا بني هاشم
والمطلب **الحسن والحسين** ومن قال بدخول الزوجات فمراده كما قال النووي انهن من اهل
بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم واكرامهم واما قرابته فهم من ينسب الجد الاقرب وهو
عبد المطلب قال الحرالي والبيت موضع المبيت المخصوص من الدار المخصوصة من المنزل المختص
من البلد **ت** وكذا ابو يعلي **عن انس** وحسنه الترمذي وتبعه المصنف فرمز لحسنه وفيه يوسف
بن ابراهيم التميمي ابو شيبة قال في الميزان قال ابن حبان يروي عن انس ما ليس في حديثه لا تحل الرواية
عنه وقال ابو حاتم ضعيف عنده عجايب وساق له البخاري هذا في الضعفا ثم قال يوسف
ابو شيبة عنده عجايب ٥

احب الناس الي من حلايل الموجودين بالمدينة اذ ذاك **عايشة** على وزان خبران ابن الزبير
اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة والا فمحبة المصطفي صلى الله عليه وسلم لخديجة امر معروف
شهدت به الاخبار الصحاح ذكره الزين العراقي واصله قول الكشاف يقال في الرجل اعلم الناس
وافضلهم يراد في فنه وانما كانت عايشة رضي الله عنها احب اليه من زوجاته الموجودات حالتئذ
لاتصافها بالفضل وحسن الشكل واعاد ابدا ذكر محبته عايشة لانها محبة جبلية ودينية
وغيرها دينية لا جلبية وسبق الاصل على الطاري فقيل له ومن الرجال فقال **ومن الرجال
ابوها** لسابقيته في الاسلام ونصحه لله ورسوله وللاسلام واهله وبذل له ماله ونفسه في
رضاهما ولا يعارض ذلك خبر الترمذي احب اهلي الي من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد
ثم علي وخبر احمد وابي داود والنسائي قال ابن حجر صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن
ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عايشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا
احب اليك من ابي الحديث لما تقرر ان جهات المحبة مختلفة فكانه قال كل من هولا احب الي من جهة

مخصوصة لمعني قام به وفضيلة تخصه قال القرطبي فيه جواز ذكر الاحب من النسا والرجال
وانه لا يعاب على من فعله اذا كان القول له من اهل الخير والصلاح ويقصد بذلك مصالح المسلمين والدين
وليقتدي به في ذلك فيحب من احب فان المرء مع من احب **ق ت عن عمرو بن العاصي** بن وايل
السهمي الامير المشهور اسلم سنة ثمان على الاصح وولاه المصطفي عمان ثم ولاه عمر مصر ثم اقطعه
معاوية وبها مات قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عايشة
قلت اني لست اعني النسا اني اعني الرجال قال ومن الرجال ابوها **ت ه** وكذا ابن حبان
عن انس بن مالك قال سيل رسول الله من احب الناس اليك قال عايشة قيل له ليس عن
اهلك نسالك فذكره وفي الباب عن عبد الله بن شقيق وغيره ٥

احب الاسما وفي رواية لمسلم ان احب اسمايكم ومنه يعلم ان المراد اسما الادميين **الي الله**
ما يسمي به العبد اليه **عبد الله وعبد الرحمن** لانه لم يقع في القران اضافة عبد الي
اسم من اسمايه تعالى غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسني من حيث المعني فكان كلا منهما يشمل
على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره واما ٥ وانت غوث الورى لازلت رحمانا ٥
فمن تعنت الكفرة وذكر المصنف ان اسم عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالى ذكر
الاول في حق الانبيا والثاني في حق المومنين وان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة اولى انتهي
وما ذكره لا يصفو عن كدر فقد قال بعض علما الشافعية التسمي بعبد الله افضل مطلقا
لان البداة به هنا فتقديمه على غيره يوذن بمزيد الاهتمام وذهب الي ذلك صاحب المطامح
من المالكية فجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسما وهو العلم الذي
يرجع اليه جميع الاسما ولا يرجع هو لشي فلا اشتراك في التسمية به البتة والرحمة قد يتصف
بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالتسمي به افضل واحب الي الله مطلقا
وزعم بعضهم ان هذه احبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزي فكانه
قيل لهم احب الاسما المضافة للعبود بهذا انه لا مطلقا لان احب الاسما اليه محمد واحمد اذ لا يختار
لنبيه الا الافضل ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا الايما الي حيازته مقام الحمد
وموافقته للحمد من اسمايه تعالى على ان من اسمايه تعالى من اسمايه عبد الله ايضا عبد الله
كما في سورة الجن وانما سمي ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمي باسما الانبيا واحيا لاسم ابيه ابراهيم
ومحبة فيه وطلبا للاستعمال اسمه وتكرره على لسانه واعلاما بشرف الخليل وتذكيرا للامة
بمقامه الجليل ولذلك ذهب بعضهم الي ان افضل الاسما بعد ذينك ابراهيم لكن قال
ابن سبع افضلها بعدهما محمد واحمد ثم ابراهيم **م د ت ه عن ابن عمر** ابن الخطاب
وفي الباب ايضا عن انس وغيره ٥

احب الاسما التي يسمي بها الانسان **الي الله ما تعبد له** بمثناتين فتشديد بضبط
المصنف لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمي بها فقد عرف قدره ولم
يتعد طوره قال الاذرعي من اجلا الشافعية ووقع في الفتاوي ان انسانا سمي بعبد النبي
فتوقفت فيه ثم ملت انه لا يحرم اذا قصد به التشريف بالنسبة الي النبي ويعبر بالعبد
عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف التشريك من الجهلة او اعتقادا وظن حقيقة العبودية
انتهي وقال الدميري التسمي بعبد النبي قيل يجوز اذا قصد به النسبة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومال الاكثر الي المنع خشية التشريك واعتقاد حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد الدار

وفيما سمي نحو عبد الكعبة **واصدق الاسما** [**همام**] كشداد من هم عزم **وحارث** لصاحبي الحرث
وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدا الارادة ويترتب
علي ارادته جريه وكسبه فاذن لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما قال في المطامح
وهذا تنبيه علي معني الاشتقاق ولهذا اخص الحريري في مقاماته هذين الاسمين وقال الطيبي
ذكر اولا ان احب الاسما ما تعبد له لان فيه خضوعا واستكانة علي ما سبق ثم نظر الي ان العبد
قد يقصر في العبودية ولم يتمكن من ادا حقها فلا يصدق عليه هذا الوصف فنزل الي قوله
حارث وهمام **الشيرازي في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي
فيه محمد بن محصن العكاشي متروك انتهي وقال في الفتح في اسناده ضعف ولم يرمز المصنف له هنا بشي
ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه جزم بضعفه في الدرر

احب الاديان جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا والشرايع الماضية قبل ان
تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري الدين بالافراد فان حمل علي الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب
خصال الدين لان خصاله كلها محبوبة لكن ما كان منها سمحا اي سهلا فهو احب الي الله كما يشهد له خبر
احمد الا ان خير دينكم ايسره **الي الله** دين **الحنيفية** المايلة عن الباطل الي الحق والمايلة عن دين
اليهود والنصاري وهي المستقيمة الحنيفية ملة ابراهيم والحنيف لغة من كان علي ملته قال تعالي
وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم **السمحة** السهلة القابلة للاستقامة المنقادة
الي الله المسلمة امرها اليه لا تتوجه الي شي من الكثافة والغلظ والجمود الذي يلزم منها العصيان
والسماحة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنيفية غلبت عليها الاسمية فصارت
علما وان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض
الصوفية معني الحنيفية التي تميل بالعبد الي الله والاحنف الاميل وهو الذي يميل اصابع
احدي رجليه الي الاخري فكانه قال احب اوصاف اهله اليه ان يميل العبد بقلبه في سائر احواله
اليه بجوارحه الي عبادته بحيث يعرض عما سواه ويكون معني السماحة سهولة الانقياد الي رب العباد
فيما امر ونهي فيصبر علي مر القضا وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف الدين اليه وقال الحرالي اصل مادة
حنف بكل ترتيب تدور علي الخفة واللطافة ويلزم هذا المعني الانتشار والظهور والميل فيلزمه الانقياد
والاستقامة انتهي واستنبط الشافعية من الحديث قاعدة المشقة تجلب التيسير واذا ضاق الامر اتسع
حم خد طب كلهم وعلقه البخاري في الصحيح من حديث عكرمة **عن ابن عباس** قال الهيثمي
فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري منكر الحديث قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الي الله
فذكره وقال شيخنا العراقي فيه محمد بن اسحاق رواه بالعنعنة اي وهو مدلس عن الضعفا فلا يحتج
الا بما صرح فيه بالتحديث انتهي قال العلايي لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها
وقال ابن حجر في التخريج له شاهد مرسل في طبقات ابن سعد قال وفي الباب عن ابي ابن كعب
وجابر بن عبد الله وابن عمر وابي امامة وابي هريرة وغيرهم وقال اعني ابن حجر في الفتح وفي
المختصر اسناده حسن انتهي وبه يعرف ان رمز المولف لصحته غير جيد

احب البلاد اي احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد الماوي فلا تقدير **الي الله مساجدها**
لانها بيوت الطاعة واساس التقوي ومحل تنزلات الرحمة قال الراغب والبلد المكان المحدود
المتاثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمي المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا
لكونها موطنا للاموات **وابغض البلاد الي الله اسواقها** جمع سوق سميت به لان البضايع

تساق اليها وذلك لانها مواطن الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة
والاعراض الفانية القاطعة عن الله وقال الطيبي تسمية المساجد والاسواق بالبلاد خصوصا تلميح
الي قوله تعالي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار
المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الجن والانس من
الغفلة والحرص والشره وذلك لا يزيد الا بعدا من الله ومزاولة ذلك لا يورث الا دنوا من الشيطان
وحزبه اللهم الا من يعمد الي طلب الحلال الذي يصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من القرب وببغض الاسواق بغض ما يقع
فيها من المعاصي مع ما غلب علي اهلها من استيلا الغفلة علي قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من
التدبير فاليه ينظرون واليه يطلبون والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق والافضال
وهي مملكة وضعها الله لاهل الدنيا يتداولون فيها ملك الاشيا لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت
قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع من هذه الجهة
والا فالسوق رحمة من الله جعلها معاشا لخلقه يدر عليهم ارزاقهم فيها من مطره وقطره لتوجد تلك
الاشيا عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل انسان الي ان يتعلم جميع الحرف والترحال الي البلاد ليبدل
وينال فوضع السوق نعمة واهل الغفلة صدوا عن هذه الرحمة ودنسوا انفسهم بتعاطي الخطايا
فيها فصارت عليهم نقمة واما اهل اليقين فهم وان دخلوها فقلوبهم معلقة بنور الله فسلموا
من فتنتها ومن ثم كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يدخل السوق ليشتري ويبيع قال الطيبي وانما
قرن المساجد بالاسواق مع وجود ما هو اشر منها من البقاع ليقابل بين معني الانتها والاستعلا
وان الاسواق بين فيها الامر الدنيوي **م** في الصلاة **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن
خزيمة **حم ك عن جبير بن مطعم** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين المهملتين ولم
يخرجه البخاري

احب الجهاد الي الله كلمة حق اي موافق للواقع يجب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت
الذي يجب والحق يقال لاوجه هذا انسبها هنا ذكره الراغب وكلمة حق يجوز بالاضافة وبدونها
تقال لامام سلطان **جاير** ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجا وخوف وصاحب
السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهي عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو
افضل والمراد انه افضل انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا ما قد الحاجة الي تقدير من **حم
طب عن ابي امامة** قال عرض للنبي صلي الله عليه وسلم رجل عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز
فقال اي الجهاد افضل فسكت ثم ذكره رمز المصنف لحسنه ورواه النسايي عن جابر بلفظ افضل واسناده صحيح
احب الحديث الي بشد اليا بضبط المصنف هكذا رايته بخطه وهي يا النسبة **اصدقه**
افعل تفضيل بتقدير من او بمعني فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها وفي
رواية احب الحديث الي الله اصدقه وعليها ففيه دلالة علي افضلية القران علي غيره ومن اصدق
من الله حديثا وهذا قاله حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اموالهم وسبيهم
اليهم فقال معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدي الطايفتين اما السبي
واما المال وقد كنت استانيت لكم اي انتظرت وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل
من الطايف فاختاروا السبي فاعطاهم اياه **حم خ عن المسور** بكسر الميم وسكون المهملة وفتح
الواو مخففة وبالمهملة **ابن مخرمة** بفتح الميم بعدها معجمة ساكنة ابن نوفل بن اهيب الزهري

معابي صغير فقيه عالم متدين قتل في فتنة ابن الزبير اصابه حجر المنجنيق وهو قايم يصلي في الحجر وله عن عمرو خاله عبد الرحمن بن عوف ومروان بن الحكم الاموي معا ولد سنة اثنين او يوم احد او يوم الخندق او غيرها قال في الكاشف ولم يصح له سماع وفي اسد الغابة لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لانه خرج الى الطايف طفلا لا يعقل لما نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه الحكم بايعه بعض اهل الشام بالخلافة لما مات معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ثم هلك ه

المتطوع به

احب الصيام الى الله تعالى اي اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد ارادة الخير بفاعله صيام نبي الله داود وبين وجه الاحبية بقوله كان يصوم يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس بمصادفة مالوفها يوما ومفارقته يوما قال الغزالي وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفا وفي شهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها لا بما تمرنت عليه الا ترى ان الاطبا نهوا عن اعتياد شرب الدوا وقالوا من تعوده لم ينتفع به اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتاثر به وطب القلوب قريب من طب الابدان انتهى وهذا اوضح في البيان وابلغ في البرهان من قول من قال وصوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد حقيقة الصوم وقال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اي لا يديم الصيام خوف الضعف عن الجهاد قال وقد جمعت الايام التي ورد فيها الاخبار ان نبينا عليه الصلاة والسلام كان يصومها فقاربت ان تكون شطر الدهر فهو عبادة بصوم داود قال ابن المنير كان داود يقسم ليله ونهاره لحق ربه ولحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في ليله واما النهار فيتعذر تجزيه لعدم تبعيض الصيام فنزل صوم يوم وفطر يوم منزلة التجزيه في شخص اليوم واحب الصلاة من النفل المطلق الى الله صلاة داود وكان ينام نصف وفي رواية كان يرقد شطر الليل اعانة على قيام البقية المشار اليه باية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ويقوم ثلثه من اول النصف الثاني لكونه وقت تجلي وهو اعظم انواع العبادة وافضل ساعات الليل والنهار وينام سدسه الاخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح واذكار النهار بنشاط ولا يخفى ما في ذلك من الاخذ بالارفق على النفس التي تخشى سامتها المودية لترك العبادة والله يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه وفي رواية ثم مكان الواو وهي تفيد الترتيب ففيه رد على من زعم ان حصول السنة بنوم السدس الاول مثلا وقيام الثلث ونوم السدس الاخير انه لا يبعد عن هذه الاحبية قاعدة ان زيادة العمل تقتضي زيادة الفضيلة لان القاعدة اغلبية كما بينه الشافعية ولا يكره على الاصح عندهم صوم الدهر لمن لا يضره ويكره قيام الليل ولو لمن لا يضره وقول المحب الطبري لا يكره كيف وقد عد من مناقب ائمة منع بان اولئك مجتهدون ربما ساعدهم الزمان فالخلاف والفرق بين الصوم والصلاة ان الصيام يستوفي ما فاته والمصلي ان نام نهارا تعطلت مصالحه

تنبيه قال ابن المنير هذا في حق الامة لا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد امره الله بقيام اكثر الليل في قوله قم الليل الا قليلا وعوض بنصفه وعامه انه لم يكن يجري على وتيرة واحدة حم ق د ن ه عن عبد الله ابن عمرو بن العاصي كان يسرد الصيام والقيام فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك حقا ثم ذكره ه

احب الطعام عام في كل ما يقتات من بر وغيره الى الله ما كثرت عليه الايدي اي ايدي الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله تعالى مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند اهل الطريق ولكن الصبح يحمله فغلب عليه الشاهد على الغايب

والحس على العقل ع حب هب والضيا المقدسي عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني وابي يعلى فيه عبد المجيد بن ابي رواد وفيه ضعف وقال الزين العراقي اسناده حسن انتهى ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد قال البيهقي عقب تخريجه ما نصه تفرد به عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن جريج انتهى وعبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال المنذري رواه ابو يعلى والطبراني وابو الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن ابي رواد وقد وثق لكن قال في الحديث نكارة انتهى وبما تقرر عرف ان المصنف لم يصب في رمزه لصحته بل قصاراه الحسن وزاد في رواية وذكر اسم الله فالاحبية لكل منها كما يفيده اقتصاره هنا على ما ذكره ه

احب الكلام الذي يبدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس الى الله ان يقول العبد اي الانسان حرا كان او عبدا سبحان الله اي انزهه عن كل سوء فسبحان علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا يتصرف ولا ينصرف كذا ذكره الكشاف وظاهره انه علم له حتى في حال الاضافة وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده في الكشف بانه اذا اثبتت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها م وبحمده الواو للحال اي اسبح الله متلبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله والتبس بحمده ومعناه انزهه عن جميع النقايص واحمده بجميع الكمالات حم م ت عن ابي ذر ولم يخرجه البخاري بهذه الصيغة

احب الكلام الى الله تعالى اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن فيه باللفظ فهي فيه بالمعنى اربع في رواية اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد وتنزيه وصنوف اقسام الحمد والثنا ومشيرة الى جميع الاسما الحسنى لانها اما ذاتية كالله او جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثاني بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر التهليل لما قيل انه تمام المائة في الاسما وانه الاسم الاعظم وهو داخل في اسما الجلال لا يضرك ايها المتكلم بهن في حصول الثواب على الاتيان بهن بايهن بدات لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن هذا الترتيب حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله لا يضرك بعد ايراد الكلمات على النسق والترتيب يشعر بان العزيمة ان يراعي الترتيب والعدول عنه رخصة ودفع للحرج روي ان الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الالهية فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقايص والتحميد مبني على معنى الفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل توحيد للذات ونفي للند والضد وتنبيه للتبري من الحول والقوة الا به وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في الاقوال والافعال وفي هذا التدرج لمحة من معنى العروج لسالك العارف وتسميتها بالباقيات الصالحات لانه سبحانه قابلها بالفانيات الزايلات انتهى وقال الحرالي التسبيح تنزيه الحق تعالى عن بادية

نقص في خلق أو رتبة وحمد الله استوا أمر علوا أو سفلا ومحو الذم عنه والعفو منه انتهى قال ابن حجر والحمد أفضل من التسبيح انتهى فذكره قبله من باب الترقي **حم عن سمرة** بضم الميم وقد تسكن تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة أهل الحجاز **ابن جندب** بضم الجيم وضم المهملة وفتحها ابن هلال وهو الفزاري نزيل البصرة وواليها وكان عظيم الأمانة صدوق الحديث شديدا على الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو أحد المكثرين عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ٥

أحب اللهو أي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة **إلى الله تعالى إجراء الخيل** أي مسابقة الفرسان بالأفراس بقصد التأهب للجهاد قال الراغب والخيل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل منهما منفردا كخبر يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان والركوب في نحو الخيل معقود بنواصيها الخير وخبر عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الأفراس وسميت خيلا لاختيالها أي إعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم أن الكلام في الرجل أما المرأة فخير لهوها المغزل كما في خبر وخروج بعضهن في الغزو إنما هو لنحو مداواة الجرحى وحفظ المتاع **والرمي** عن نحو قوس مما فيه إنكاء العدو وقد قرر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بأنها الرمي واعلم أن اللحوق بالأخروي يجري في كل مباح حتى اللعب كما إذا مل من عبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود وقد صرح حجة الإسلام بأن لهوه هذا أفضل من صلاته وله في المقام كلام كالدر فعليك بالإحيا في باب النية قال الراغب والرمي يقال في الأعيان كسهم وحجر وفي المقال كناية عن القذف والشتم **عد عن ابن عمر** بن الخطاب وأسانيده ضعيفة ٥

أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله أي لعيال الله بدليل خبر إلى يعلى الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله وخبر الطبراني أحب الناس إلى الله أنفعهم لعياله ٥ والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الأهم فالأهم أو المراد عيال الإنسان من تعهم الذين يمونهم ويلزمه نفقتهم والأول أقرب قال الماوردي ونظمه بعضهم فقال ٥ ٥

٥ ٥ الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله ٥ فأحبهم طرا إليه أبرهم لعياله ٥ ٥

قال القاضي ومحبة العبد لله إرادة طاعته والاعتنا بتحصيل فرائضه ومحبة الله العبد إرادة إكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث رد على من رفض الدنيا بالكلية من النساك وترك الناس وتخلى للعبادة محتجا بآية وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وخفي عليه أن أعظم عبادة الله ما يكون عائد النفع عبادة حكي أن بعض الملوك اعتزل الناس وزهد في الدنيا فكتب إليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فإن علمت أنما اخترته أفضل فعرفنا العذر بما نحن فيه ولتحببني إلى ما بينك قولا ولا تحجز فكتب إليه اعلم أنا عبيد رب رحيم بعثنا إلى حرب عدوه وعرفنا أن القصد بذلك قهره والسلامة منه فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثة الثلاث تخير لطلب السلامة فاعتزل واكتسب ترك الملامة وإنما لم يكتسب المحمدة وتهور فقدم على غيره بصيرة فجرحه العدو وقهره فاستجلب بذلك سخط ربه وثالثا أقبل على بصيرة فقاتل واجتهد وأبلى فهو الغانم بروانالها وجدتني ضعيفا رضيت بأدنى المهمتين وأدون المنزلتين فكن أنت أيها الملك أفضل الطوائف تكن أكرمهم عند الله والسلام **عبد الله** بن الإمام أحمد بن حنبل **في زوائد** كتاب **الزهد** لأبيه **عن الحسن مرسلا** بإسناد

ضعيف لكن شواهده كثيرة وهو البصري أبو سعيد مولى زيد بن ثابت أو جميل بن قطبة أو غيرهما وأبوه يسار من سبي ميسان أعتقته الربيع بنت النضر ولد زمن عمر وشهد الدار وهو ابن أربع عشرة سنة إمام كبير الشأن الذكر رأس في العلم والعمل مات سنة عشر ومائة ٥

أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا بضمتين مع الخالق ببذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا الخبر عظيم الحث عليه حيث علق به حكم الأحبية إليه فحق لكل مسلم أن يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز إلى أنه ممكن الاكتساب وإلا لاختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويكون حسرة على من لم يكن نعم أصله جبلي كما سيجي تحقيقه وعبر بصيغة أفعل وهو ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعا لتوهم حرمان من طبع على ذلك بل أسعدهم بأنهم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ومجاهدتها حتى صار أحسن أحب إلى الله من أوليك **طب عن أسامة** بضم الهمزة **ابن شريك** الذبياني صحابي ٥ عنه زياد بن علاقة وغيره قال أسامة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا من أحب عباد الله إلى الله فذكره قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح انتهى وبه يعرف أن رمز المؤلف لحسنه تقصير وأنه كان الأولى أن يرمز لصحته ٥

أحب بيوتكم أي أهل بيوتكم أيها المسلمون من مجاز وصف المحل بصفة ما يقع فيه **إلى الله بيت فيه يتيم** أي طفل مات أبوه فانفرد عنه **مكرم** بالبنا للمفعول أي بالإحسان إليه وعدم إهانته ونحو ذلك فأراد بمحبة البيوت محبة ما يقع فيها من إكرام الأيتام وفيه حث على إكرام الأيتام وتحذير من إهانتهم وإذلالهم لغير موجب قال ابن الكمال أخذا من الزمخشري واليتم في عرف الشرع مختص بمن لم يبلغ واحتاج لكافل وبالبلوغ يزول ذلك انتهى وأقول سياق الخبر هنا يدل على أن المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفالته وما يحتاجه من نحو نفقة وكسوة ذكرا كان أو أنثى حتى لو فرض أن الذي كان هو القايم به أمه دون أبيه لنحو غيبته وانقطاع خبره أو نثره أو حبسه ونحو ذلك فيدخل في ذلك وإن كان تصرف الفقها يأباه **هب** وكذا الطبراني والأصبهاني **عن عمر** بن الخطاب ثم قال أعني البيهقي تفرد به إبراهيم بن إسحاق الضبي عن مالك انتهى وإبراهيم أورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان له وايد وعد منها هذا وقال العقيلي حديث لا أصل له انتهى وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه إبراهيم بن إسحاق الضبي وكان ممن يخطي لكن يشهد له خبر ابن ماجه خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا عليه ٥

أحب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد البا الموحدة المفتوحة دعا أو خبر **عبدا** أي إنسانا **سمحا** بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا كرر أحوال البيع والشرا والقضا والتقاضي فقال **إذا باع وسمحا إذا اشترى وسمحا إذا قضى** أي أدى ما عليه **وسمحا إذا اقتضى** أي طلب ماله برفق ولين جانب قال الجوهري سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضا والتقاضي وهو طلب قضا الحق قال الطيبي رتب المحبة عليه ليدل على أن السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه أهلا للرحمة وفيه فضل المسامحة في الاقتضا وعدم الاحتقاب

شي من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التي هي سبب للسعادة الابدية هب عن ابي هريرة
رمز لحسنه مع ان فيه الواقدي والكلام فيه مشهور ومحمد بن الفرج فان كان هو الازرق فقد
طعن الحاكم في اعتقاده وهشام بن سعد وقد قال في الكاشف قال ابو حاتم لا يحتج به وقال
احمد لم يكن بالحافظ واورده في الضعفا والمتروكين قال وضعفه النسائي وغيره وقال ابن
معين كان القطان لا يحدث عنه وقال ابن معين هو ضعيف لكن يكتب حديثه ٥
احبكم الى الله اقلكم طعما بضم الطا اكلا كني به عن الصوم لان الصايم يقل اكله غالبا وهو
ندب الى اقلال الاكل فلا ياكل الا ما يتقوى به على العبادة ولا بد منه للمعاش واخفكم بدنا
اوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة
وللعبادة تاثير في تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال
الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل اما يهتم لاخرته ومعاده او
لدنياه ومعاشه والشحم مع الغم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في عداد البهايم فانعقد
شحمه وقد بطابقت الاخبار والاثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله ولذلك خص
بلفظ الاحبية قالوا اشبع يحيى بن زكريا ليلة من خبز شعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه
يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى
الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة
بكيت الدموع بعد الصديد ولبست الحديد بعد المسوح وقال الشاذلي جعت مدة ثمانين يوما
فخطر لي انه حصل لي من ذلك شي واذا بامراة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي
تقول منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما
قط قال الغزالي من ابواب الشيطان العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات
وهي اسلحة الشيطان وروي ان ابليس ظهر ليحيى فراى عليه معاليق من كل شي فقال
ما هذه قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال فهل لي فيها شي قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلاة والذكر قال لله علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح ابدا
فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ك في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا
فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ابا بكر بن عياش قال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن نمير
وهو ثقة ومن ثم رمز لضعفه ٥
احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة مشددة فعل امر للناس ما تحب لنفسك
من الخير كما صرح به في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المرء يحب وطي
حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان
يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به وتحتمل اذاهم وتكف
عن اعراضهم وان رايت لهم حسنة اذعتها او سيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب
الممتنع لان المرء مطبوع على حب الايثار فالتكليف بذلك مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا
في حيز المنع اذ القيام بذلك يحصل بان يحب لغيره ما يحب حصول مثله من جهة لا يزاحمه فيها
ولا تنقص شيا من نعمته وذلك سهل على القلب السليم وبنحوه يجاب عن قول الطوفي محبته
لغيره ما يحب لنفسه انما هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويوثره من جهة عقله اما التكليف
به من جهة الطبع فصعب لانه مطبوع على الاستيثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرا انتهى

ولفظ

ولفظ الناس يشمل الكفار فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات
تخ ع طب ك هب عن يزيد بن اسيد بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى
وسكون الدال وفتل اسد قال الزمخشري وفي رواية للطبراني عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتحب الجنة قال نعم قال احب لاخيك ما تحب لنفسك قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات
انتهى ولم يرمز المصنف له بشي ٥
احبب حبيبك هونا ما بفتح فسكون اي احببه حبا قليلا فهونا منصوب على المصدر بصفة
لما اشتق منه احبب قال الزمخشري وما المصاحبة تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق
التقييد وقال غيره مزيد لتاكيد معنى القلة وعليه فلا يتجه قوله في الدر كاصله اي حبا مقتصدا
لا افراطا ولا تفريط فيه ويصح نصبه على الظرف لانه من صفات الاحيان احببه في حين قليل
ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما
فانه عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي ربما انقلب ذلك بتغير الزمان والاحوال بغضا فلا
تكون قد اسرفت في حبه فتندم عليه اذا ابغضته او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتستحي
منه اذا احببته ذكره ابن الاثير وقال ابن العربي معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع ٥
الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا وعكسه فاذا امكنته من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا كان
لمعالم مضارك اجدر لما اطلع منك حال الحب بما افضيت اليه من الاسرار وقال عمر لا يكن حبك
كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد هدبة بن خشرم ٥

٥ وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا ٥	فانك لا تدري متى انت راجع ٥
٥ واحبب اذا احببت حبا مقاربا ٥	فانك لا تدري متى انت نازع ٥

ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم فهلكوا
وافرط قوم في بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد بن عمرو الكلبي عن حماد
ابن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال ت غريب ضعيف والصحيح عن علي موقوفا انتهى
ورواه ابن حبان في الضعفا بسند الترمذي واعله بسويد وقال يضع المتون الواهية على
الاسانيد الصحيحة هب عن ابي هريرة رفعه وظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل قال هو اي رفعه وهم انتهى وفيه ايضا سويد بن عمرو الكلبي المذكور وقد اورده الذهبي في
الضعفا وقال اتهمه ابن حبان وقال كان يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحاح طب
من حديث ابي الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر بن الخطاب قال
الهيثمي وجميل ضعيف انتهى واعله ابن حبان به وقال يروي في فضايل علي واهله
العجايب لا يحتج به اذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام الهروي ضعيف جدا وعن ابن عمرو
ابن العاص قال الهيثمي وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد عد هب
عن علي امير المومنين مرفوعا وفيه عطا بن السايب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله وقال
الدارقطني في علله لا يصح رفعه وقال ابن حبان ورفعه خطا فاحش خد هب عن
علي مرفوعا قال الترمذي هذا هو الصحيح انتهى وتبعه جمع جم منهم ابن طاهر وغيره وبعد
اذ علمت حال هذه الروايات فاعلم ان امثلها الاولى وقد استدرك الحافظ العراقي على الترمذي
دعواه غرابته وضعفه فقال قلت رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه
انتهى والمصنف رمز لحسنه ٥

حب

احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة الله وجوبا لما اي لاجل ما يغذوكم بفتح المثناة تحت وسكون المعجمة
وضم المعجمة به من الغذا بالكسر ككسا ما به نما الجسم وقوامه وهو اعم من الغذا بالفتح اذ كل
غذا غذا ولا عكس وفي رواية لما يغذوكم به من نعمه اي احبوا الله لاجل انعامه عليكم بصنوف
النعم وضروب الآلا الحسية كتيسير ما يتغذى به من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية
ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية
الروحانية المعلوم تفصيلها عند علما الاخرة قال ابن عطا الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد
عليك فيها نعما يجب حبه وشكره عليها دايما فمتى فات حق من ذلك لا يمكن قضاوه ابدا اذ ما من وقت
الا ولله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر اكيد وهو الاستغفار والتجريد وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها قال بعض العارفين احبوا الله فعل امر بمعنى الخبر ومثله غير عزيز ومن كلامهم
عش رجبا ترى عجبا اي ان تعش الى رجب والمعنى ليس لسر فيه مر به فهو من قبيل وجدت الناس
اخبر تقله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فاحبكم فاحبوه قال الزمخشري والنعمة كل نفع قصد
به الاحسان والله سبحانه خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان والحيوان
نعمة من حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح الانتفاع منه وكل ما ادى الى الانتفاع
وصححه فهو نعمة وقال الامام الرازي نعم الله لا تحصى لان كل ما اودع فينا من المنافع واللذات التي
ينتفع بها والجوارح والاعضا التي يستعملها في جلب المنافع ودفع المضار وما خلق في العالم مما يستدل به
على وجود الصانع وما وجد فيه مما يحصل الزجر به عن المعاصي مما لا يحصى عدده كله منافع لان
المنفعة هي اللذة او ما يكون وسيلة اليها وجميع ما خلق الله كذلك لان كل ما يلتذ به نعمة وكل ما
يلتذ به وسيلة الى دفع ضر وهو كذلك وما لا يكون جالبا النفع الحاضر ولا دافعا للضر فهو صالح
للاستدلال به على وجود الصانع الحكيم فيقع وسيلة الى معرفته وطاعته وهما وسيلتان الى اللذات
الابدية فثبت ان جميع مخلوقاته نعمة على العبيد **تنبيه** هل لله نعمة على الكافر في الدنيا
اختلف فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة لما كانت مودية للضرر الدايم الاخروي كانت
كلا شي وقيل نعم وعليه الباقلاني قال الامام الرازي وهو الاصوب واية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم فهذا صريح في انه انعم عليهم اذ المخاطب بذلك اهل الكتاب واحبوني لحب الله
اي انما تحبوني لانه سبحانه وتعالى احبني فوضع محبتي فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى
جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها الحظ الا الى
المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومن احب اللذة تغير عند المكروه بعدمها وفوت حظ
النفس منها الا ترى ان محبة زليخا ليوسف لما كانت بشهوة اثرت الالم عليها عند فوت حظه منه واما
النسوة فغبن عن حظوظ انفسهن فقطعن ايديهن بلا احساس واحبوا اهل بيتي لحبي اي
انما تحبوهم لاني احبهم لحب الله لهم وقد يكون امرا بحبهم لان محبتهم لهم تصديق لمحبتهم للنبي
صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وبما تقرر علم ان محبة العبد لله لا تحتاج
لتاويل بخلاف عكسه قال الغزالي محبة العبد لله حقيقية لا مجازية اذ المحبة في وضع اللسان
ميل النفس الى ملايم موافق والعشق الميل الغالب المفرط والله سبحانه محسن جميل والاحسان والجمال
موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الى كشف الحجاب حتى يراه بقلبه والى تمكينه اياه من القرب منه
وفي شرح المواقف محبتنا لله تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى على
الاستمرار ومقتضية الى التوجه التام لحضرة قدسه بلا فتور ولا قرار ومحبتنا لغيره كيفية تترتب

علي

على تخيل كمال فيه من لذة او شفقة او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده ثم هي
عندنا الرضا والارادة مع ترك الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب عليه كما في الارشاد انه تعالى
لا يتعلق به محبة على الحقيقة ارادة والارادة لا تتعلق الا بمتجدد وهو سبحانه لا حد له لان المريد
انما يريد ما ليس بكاين او اعدام ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه واستحال عدمه لا يتعلق به
ارادة ت في المناقب ك في فضايل اهل البيت عن ابن عباس وصححاه واقره الذهبي في التلخيص
وقول ابن الجوزي هو غير صحيح وهم فيه نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلي قال في الميزان
فيه جهالة ومن ثم اورد له هذا الحديث ولم يرمز له المولف بشي

احبوا العرب بالتحريك خلاف العجم لثلاث اي لاجل خصال ثلاث امتازت بها لاني عربي
والقران عربي قال تعالى لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين واعظم بينه من منة اذ لو كان
اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها ولا تعيها وقد
يكون الرجل عارفا بعدة لغات فاذا كلم بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها وتطبع بها لم يكن قلبه
الا على معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان كلم بغير تلك اللغة وان
كان ماهرا فيها خبيرا بمعرفتها كان نظره اولا في الفاظها ثم في معانيها ذكره في الكشاف وفي الحديث
اشعار بانه لا يجوز قراة القران بغير اللسان العربي فهو رد على ابي حنيفة في اجازته ذلك قال
الكشاف في كلام العرب خصوصا في القران الذي هو معجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من
لطايف المعاني والاغراض ما لم يستقل بادائه لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن
الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر ذكره هنا كلامه وكلام اهل الجنة اي تحاورهم فيما بينهم
في الجنة عربي وقد كان ادم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجملة واردة
مورد الحث على حب العرب وهو منزل على قيد الحيثية اي من حيث كونهم عربا وقد يعرض لهم
ما يقتضي الزيادة على هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف الايمان والتفاضل فيه بحسب
المراتب وقد يعرض له ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر ونفاق وقد
قال تعالى في شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاذا وفق العبد لمحبتهم من حيث كون
المصطفى منهم وان القران انزل بلغتهم وان كلام الرفيق الاعلى بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستغنا
كان ذلك واسطة في حبه واذا اخذل فابغضهم من الجهات المذكورة كان لازمه بغضه وهو كفر
واذا ابغضهم من حيث كونهم او نفاقهم كان واجبا فاستبان انه قد يجب الحب وقد يجب البغض
وينبغي يطلق الحب من الحيثية التي سبق الكلام عليها واعلم ان ستة من العرب من الانبيا نوح
وهود واسماعيل وصالح وشعيب ومحمد وباقيهم من غيرهم **فايده** رايت بخط مغلطاي ذكر ابن
ظفر عن محمد عن الزهري اشخصت الى هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقا رايت حجرا مكتوب
عليه بالعبرانية فارشدت الى شيخ يقروه فلما قراه ضحك وقال امر عجيب مكتوب عليه باسمك اللهم
جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى ابن عمران بخطه
انتهى عق عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلا بن عمرو الحنفي عن يحيى بن بريدة عن ابن جريج
عن عطا عن ابن عباس ثم قال مخرجه العقيلي منكر لا اصل له انتهى وقال ابن الجوزي موضوع
يحيى يروي المقلوبات طب عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه له فيه العلا بن عمرو
الحنفي وهو مجمع على ضعفه ك في المناقب هب عن ابن عباس قال ك صحيح ورده
الذهبي في التلخيص بان فيه يحيى بن بريدة الاشعري ضعفه احمد وغيره والعلا بن عمرو الحنفي

لغتها

منه

وليس بعمره ومحمد بن الفضل متهم قال واظن الحديث موضوعا انتهى وفي الميزان في ترجمة العلاء بن حيان
لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق له هذا الخبر وقال هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهى
وذكر مثله في اللسان ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بما حاصله ان له شاهدا
ومتابعا وقال السخاوي ابن بريدة والراوي عنه ضعيفان وقد تفردا به كما قاله
البيهقي ومتابعه ابن الفضل لا يعتد به لاتهامه بالكذب انتهى واما قول السلفي هذا حديث
حسن فمراده كما قاله ابن تيمية حسن متنه على الاصطلاح العام لا حسن اسناده على طريقة المحدثين ه

احبوا قريشا في الامر بتصغير قريش دابة بالبحر سميت به القبيلة المعروفة لشدتهم على
غيرهم او تقرشهم بعد اجتماعهم او غير ذلك وهم ولد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك بن النضر
والمراد المسلمون منهم فانه اي الشان من احبهم من حيث كونهم قريشا المؤمنين احبه الله تعالى
قالوا فاذا كان ذلك في مطلق قريش فما ظنك باهل البيت وسبق ان محبة الله لعبده ارادته به
الخير وهدايته اياه وتوفيقه له وكما جا في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانه
اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولا عكس تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا
ينقصها الجفا طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف
انتهى ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن سهل المزبور وفيه عبد المهيمن المذكور ه

احبوا الفقرا اي ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين وجالسوهم فان مجالستهم رحمة ورفعة في
الدارين ولما خاطب الحاضرين بما ذكر خص بعضهم لما علمه من حاله من البغض فقال ذلك كله على مسلم
مكلف حر ذكر غير بليد واحب العرب حبا صادقا من قلبك لا بمجرد اللسان وليردك وليمنعك
عن احتقار الناس وازدرائهم وتتبع عيوبهم وعوراتهم ما تعلم من نفسك من معايبها
ونقايصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك فان نظرت في ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيها
على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر
الله عليه ولا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من اعظم العيوب ذكره الغزالي
وقيل للحسن ان الحجاج ذكرك بسوء فقال علم ما في نفسي فنطق عن ضميري وكل امرئ بما كسب رهين
ك في الرقاق عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي وتبعهما المصنف فرمز لصحته ه

احبسوا بكسر الهمزة والموحدة التحتية قال الراغب الحبس المنع وفي الصحاح ضد التخلية
صبيانكم جمع صبي قال في الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع صبايا انتهى والمراد
هنا الصغير ذكرا كان او انثى كما يشير اليه التعليل الاتي اي امنعوهم من الخروج من البيوت
وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم حتى تذهب اي الى ان تنقضي فوعة بضم الفا
وسكون الواو العشا اي شدة سوادها وظلمتها وفي رواية بدل فوعة فحمة وهي السواد
الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل له قوله فانها ساعة تخترق بمعجمات
وراء تنتشر فيها الشياطين اي مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في اول انتشارهم اشد
اضطرابا وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان منهم تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ
بها الشياطين موجودة فيهم غالبا والذكر الذي يحترس به منهم مفقود من الصبيان غالبا
والسواد اجمع للقوة الشيطانية من غيره والجن تكره النور وتتشاءم به وان كانت خلقت من نار
وهي ضيا لكن الله اظلم قلوبها وخلق الادمي من طين ونور قلبه فهو يحب النور بالطبع وكل

حيوان

حيوان يميل الى ما يرجحه فان قلت فاذا كان الاختراق بمعنى الانتشار فلم عبر به دونه قلت
اشارة الى انه انتشار لا بمقتضى الفساد فان الخرق في الاصل كما قال الراغب قطع الشي على سبيل الفساد
بغير تفكر وتدبر ثم استعمل في قطع المسافة توصلا الى حيلة او افساد ومن ثم سمي به الريح في
تعسف مرورها فقيل ريح خرقا وفوعة الشي بالضم حدته وشدته قال الزمخشري وجدت فوعة
الطيب وفوحته وفورته وحمرته وذلك حدة ريحه وشدتها اذا اختمر واتيته فوعة النهار وفوعة
الضحى وهو ارتفاعه وكان ذلك في فوعة الشباب ك في الادب عن جابر وقال على شرط مسلم
واقره الذهبي ه

احبسوا على المؤمنين ضالتهم اي ضائعهم اي امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية ويوصلهم
الى الفوز بالسعادة الاخروية اي بان تحفظوا ذلك ولا تهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله وما ضالة
المؤمنين قال العلم اي الشرعي فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها
كما يتطلب الرجل ضالته فهو امر بتعلم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام
بالحجج والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له وما يستحيل عليه واثبات النبوة ودفع الشبه والمشكلات
والاشتغال بالفقه واصوله وتفسيره والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم واختلاف
العلما واتفاقهم وعلوم العربية والقيام بفرض كفاية فاذا لم ينتصب في كل قطر من تندفع الحاجة بهم
اثموا كلهم وعلى الامام ان يرتب في كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم ويجيب في الحوادث
ويذب عن الدين ويردع من يتبع من الفرق الضالة فر وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود في
تاريخه تاريخ بغداد عن انس وفيه ابراهيم بن هانئ اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول
اتى بالبواطيل عن عمرو بن حكام تركه احمد والنسائي عن بكر بن خنيس قال الدارقطني متروك
عن زياد بن ابي حسان تركوه ه

احتجموا ارشادا لا الزاما لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين من الشهر
العربي قال ابن القيم هو موافق لاجماع الاطبا ان الحجامة في نصف الشهر وما يليه من الربع الثالث
من ارباع الشهر انفع من اوله واخره لغلبة الدم حينئذ الذي جعله علة للامر بها وخص الاوتاد
لانه تعالى وتر يحب الوتر نعم محل اختيار هذه الاوقات اذا اريد به حفظ الصحة فان اريدت
لمرض فعلت وقت الحاجة كما يفيده ما يجي انتهى وقال ابن جرير هذا الخبر منه عليه الصلاة
والسلام للوتر من ايام الشهر على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قال وانما خص امره بحالة
انتقاص الهلال من تناهي تمامه لان نوازع كل شي من حركة كل علة انما يكون فيما يقال من حين
الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى نماؤه وتم تمامه سكن فامر بالاحتجام في الوقت الذي الاغلب فيه
السلامة الان بتبيغ الدم وتلك هو الحرورة في الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة في عدم
التاخير فيفصل ح كما يشير اليه قوله ولا يتبيغ بمثناة تحتية فموحدة فتحتية فمعجمة
اي لئلا يتبيغ فحذف حرف الجر منه قال الزمخشري ويتبيغ هو قلب يبغي من البغي ابن
الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا لا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم
فيقتلكم اي فيكون ثورانه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته وحصول
النفع السابق ان الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران
الاخلاط وذلك في الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب بالحجامة لاهل
الحجاز ومن في معناهم من الاقطار الحارة لرقة دمائهم وميله الى ظاهر ابدانهم لجذب الحرارة لها الى

سطح البدن وقد اوضحه بعض الفضلا فقال اعلم ان امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالحجم وامره
دون الفصد مع ان الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لان مزاج بلده
يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا كبلاد الزنج والحبشة فلذلك تحترق المزاج
وتجف ظاهر البدن ولهذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم الى الجعودة ودقت اسافل ابدانهم
وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم عن الاعتدال فتظهر افعال النفس الناطقة فيهم
من خوف وفرح وطرب وصفاصوت والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفي مقابلهما في المزاج
بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل من
ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها وهي برد الهوا كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية
تميل الباطن لبرد الهوا فيجود الهضم ويقل المرض وفي الصيف بالعكس والغرض من ذلك ان بلاده
الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجه
وبين مزاج الهوا المحيط بالبدن فيبرد باطنه ولذلك يسوغون اكل العسل والتمر واللحوم الغليظة
فلا تضرهم لبرد اجوافهم وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة مائلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل
الفصد لانه انما يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس الحاجة للحجم لان
الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي اشرف عليها الشارع بنور
النبوة ولا تغتر عليه ما لا يناسبه من الاحوال البزار في مسنده وابو نعيم في كتاب الطب النبوي
وكذا الطبراني والديلمي كلهم عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس
وقال العراقي بسند حسن موقوفا ورفعه الترمذي بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة الى اخره
بدون ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار المتقدمة احسن من هذه ٥

احترسوا من الناس اي من شرارهم بسوء الظن اي تحفظوا منهم تحفظ من اساء الظن به
كذا قاله مطرف التابعي الكبير وقيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر
عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته وقال معاوية لكعب بن شبرمة وقد
اتت عليه ماية سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس
الا كلب نابح او حمار رامح فاحذرهما وقال بعضهم لو ان الدنيا مليت سباعا وحيات ما خفتها فلو
بقي انسان واحد لخفته ومن امثالهم رب زاير برا ويحك ويجاذبك وهو من بكا مكر ويباديك
وما احسن قول الصولي ٥ لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان ٥ لما اخذت امانا الا من الخلان
ولا يعارض هذا اخبار اياكم وسوء الظن لانه فيمن تحقق حسن سريرته وامانته والاول فيمن ظهر
منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة
سوء يستعمل معه سوء الظن وخلافه خلافه وفي اشعاره تحذير من التغفل واشارة الى استعمال
الفطنة وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعدا فليحذره منهم قال بعض العارفين هذه
حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق برهنه حالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا فهم عبيده وهم اعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من
التنافي والتحاسد والتخالف طس عد وكذا العسكري في الامثال كلهم عن انس قال الهيثمي
تفرد به بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المؤلف في الكبير حسن وهو ممنوع
فقد قال ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق انس وهو من رواية بقية بالعنعنة
عن معاوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان التابعي وصح من قول مطرف اخرجه مسدد ٥

احتكار الطعام اي احتباسه لانتظار الغلا به قال الزمخشري احتكر الطعام احتبسه وفلان حرفته
الحكرة وهي الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام مرادا بل المراد اشترا ما يقتات وحبسه ليقل فيغلو
في الحرم المكي حسبما يفسره الخبر الاتي بعده الحاد فيه يعني احتكار القوت حرام في سائر البلاد وبمكة
اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف عن الحق الى الباطل ومنه الملحد لانه امال مذهبه
عن الاديان كلها ولم يمله عن دين الى دين ذكره الزمخشري قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم اي ومن يهم فيه بجرم عذب عليه لعظم حرمة المكان وانما سماه ظلما لان الحرم
واد غير ذي زرع فالواجب على الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة على اهله فمن ضيق عليهم
بالاحتكار فقد ظلم ووضع الشي في غير محله فاستحق الوعيد الشديد د في الحج من حديث جعفر
ابن يحيى بن ثوبان عن عمه عمارة عن موسى بن باذان عن يعلى بفتح المثناة تحت واللام بينهما
مهملة ساكنة ابن ابيه بضم الهمزة عن ابيه التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطايف
وشهد الجمل مع عايشة ثم تحول الى علي وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث لا يصح لان
موسى وعمارة وجعفر كلهم لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وفي الميزان جعفر مجهول وعمه
لين ومن مناكيره وساق له هذا الخبر فالحديث واهي الاسناد ٥

احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هي وما حولها من الحرم فلا ينافي ما قبله طس عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جمع انتهى ولم يرمز
له بشي ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه وظاهر صنيعه حيث لم يعزه
الا للطبراني انه لا يعرف لغيره ممن هو اعلا والا لما عدل عنه فقد اخرجه الامام البخاري في التاريخ الكبير
عن يعلى بن امية انه سمع عمر يقول احتكار الطعام بمكة الحاد انتهى وكان المصنف انما عدل عنه لكونه
ثم ان البخاري اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للراي فيه فحكمه الرفع واخرجه البيهقي
في الشعب مصرحا برفعه وروي عن عطا ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب يشتري طعاما
فقال للبيت او للبيع قالوا للبيع قال اخبروه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥

احثوا بضم الهمزة وسكون الحا وضم المثلثة ارموا التراب في وجوه المداحين عبر بصيغة
المبالغة اشارة الى انه لا يحصل الكلام الا لمن تكرر منه المدح حتى اتخذه صناعة وبضاعة
يتاكل بها الناس وجازف في الاوصاف واكثر الكذب يريد لا تعطوهم على المدح شيا فالحثو
كناية عن الحرمان والرد والتخييب قال الزمخشري من المجاز حثي في وجهه الرماد اذا اخجله والمراد
نولوهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكرهونه او انه اذا اعطوهم ما طلبوا لان كل
ما فوق التراب تراب فشبه الاعطا بالحثي على سبيل الترشيح والمبالغة في التقليل والاستهانة
وبه جزم البيضاوي وقيل هو على ظاهره فيرمي في وجوههم التراب وجرى عليه ابن عربي قال
وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول ما عسى ان يكون من خلق من هذا
ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسه وتعرف المادح قدره وقدرك هكذا فيحثى التراب في وجوههم
قال وقد كان بعض مشايخنا اذا راى شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول
لهم وله تراب راكب على تراب وينشد ٥ … ٥
٥ حتى متى والى متى نتوانا ٥ ان لن ذلك بافتي نسيانا ٥
قال النووي ومدح الانسان يكون في غيبته وفي وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف المادح
ودخل في الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب ما لا كذب فيه حيث ترتب عليه مصلحة

ولم يجر الى مفسده والثاني فدرجات اخبار تقتضي اباحته واخبار تقتضي منعه كهذا الخبر وجمع بانه
ان كان لممدوح كان ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يفتتن ولا يفتتن ولا تلعب به نفسه
فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شي من ذلك كره مدحه ت واستغربه عن ابي هريرة عد حل
عن ابن عمر بن الخطاب لم يرمز له بشي ٥
احثوا في افواه المداحين التراب قال الطيبي يحتمل ان المراد رفعه عنه وقطع لسانه عن
عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب على وجهه استهانة به قال
الشافعية ويحرم مجاوزة الحد في الاطرا في المدح اذا لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة
ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام في قواعده ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا
ولا هجا الا نذلا انتهى بل ربما جاوز الحد حتى وقع في الكفر كقول ابن هاني الاندلسي شاعر
المعز العبيدي يخاطبه ٥ ما شيت لا ما شات الاقدار ٥ فاحكم فانت الواحد القهار ٥
٥ عن المقداد بكسر الميم وسكون القاف ومهملتين ابن عمرو بن ثعلبة الكندي بكسر الكاف
ثم الزهري بضم الزاي حالف ابوه كندة وتبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه صحابي مشهور
من السابقين الاولين وهو الكندي لان الاسود بن عبد يغوث حالفه وتبناه او تزوج
بامه وقيل غير ذلك قال الذهبي وكان سادسا في الاسلام مات سنة ثلاث وثلاثين حب عن
ابن عمر بن الخطاب ابن عساكر في تاريخه عن عبادة بن الصامت لم يرمز له بشي وقضيته
صنيع المصنف ان هذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما والا لما ضرب عنه صفحا وعزاه لغيره
لما هو متعارف بين القوم انه ليس لمحدث ان يعزو حديثا في احدهما ما يفيده لغيرهما وهو ذهول
عجيب فقد عزاه الديلمي ثم الحم وابي داود واحمد الحافظ العراقي من حديث المقداد واعجب
من ذلك انه هو نفسه عزاه في الدرر لمسلم ٥
احد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد بن ابي وقاص اي اشر باصبع واحدة
وهي المسبحة فان الذي تدعوه واحد قال الزمخشري اراد وحد فقلبت الواو همزة كما قيل احد
واحدي واحاد فقد يقلب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة واصل هذا ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم مر على سعد احد العشرة وهو يدعو باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه
مسلم من حديث عمارة انه راى بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير بالسبابة وقد كان حكى الطبري عن بعض السلف انه
اخذ بظاهره فقال السنة للداعي ان يشير فلا معنى للتمسك به في منع رفع اليدين في الدعا مع
ثبوت الاخبار بشرعيته هكذا ساقه الحافظ ابن حجر وما ذكره من ان ذلك انما ورد في الخطبة
بفرض تسليمه انما يانبي في عمر واما خبر سعد هذا فسياقه كما ترى كالناطق بانه لم يكن فيها
بل لم يحفظ ان احدا من الصحابة كان يخطب في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته فالاولى
انه جاب بان الامر بالاشارة باصبع واحد في الدعا ليس فيه ما يقتضي منع رفع اليدين فيه في رفعهما
ويشير في اثنايه او انه تارة يشير وتارة يرفع حم عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يدعو باصبعين فذكره قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح وزاد ٥ ٥
احد احد يا سعد كرره للتاكيد ولا يعارضه خبر الحاكم عن سهل ما رايت النبي شاهرا يديه
يدعو على منبره ولا غيره كان يجعل اصبعيه حذا منكبيه ويدعو لان الدعا له حالات اولان هذا
لخاص ايضا لان فيه رفع اصبع واحدة من كل يد او انه من بيان الجواز على ان هذا الحديث قد حمله

بعضهم على الرفع في الاستغفار لما رواه ابو داود عن ابن عباس مرفوعا المسالة رفع يديك
حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وزعم بعضهم
ان ذلك كان في التشهد ولا دليل عليه د في الدعوات ن في الصلاة ك في الدعوات وصححه
عن سعد بن ابي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال احد احد
واشار بالسبابة ت ك عن ابي هريرة ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احد احد قال ت حسن غريب وصححه ك واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجاله ثقات انتهى ولم يرمز له المصنف بشي ٥ ٥
احد بضمتين جبل وفي رواية البخاري بالتصغير وهو على ثلاثة اميال من المدينة
في شاميها كما حرره الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي على نحو ميلين وقول
المطرزي نحو اربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن اجبل هناك ثم او لان اهله نصروا
التوحيد يحبنا ونحبه اي نانس به وترتاح نفوسنا لرويته وهو سد بيننا وبين
ما يوذينا فمحبة الحي للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والارتياح لرويته ومحبة الجماد للحي وهو
الجبل هنا للحي مجاز عن كونه مانعا سادا بينه وبين ما يوذيه او المراد اهله هم اهل المدينة على حد واسال
القرية والاصوب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد للانبيا كما حن الجذع اليه وسبح الحصا في يديه
وسلم الحجر والشجر عليه وكلمه الذراع وامنت حوايط البيت على دعايه فمن اشارة الحجب اسالها عليه السلام
حتى اسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته خ في
المغازي عن سهل بن سعد الساعدي ت عن انس بن مالك حم طب والضياء القدسي عن سويد بضم
المهملة وفتح الواو ومثناة تحت بن عامر بن زيد بن خارجة الانصاري وفي اسد الغابة عن ابن
منده انه لا يعرف له صحبة انتهى وما له غيره اي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه
بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الاثير له حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام فكان حقه ان يقول ولا
اعرف له غيره ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وظاهر صنيع المصنف ان
هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم في الحج عن انس بهذا اللفظ وبه
يعرف ان استقصاه لمخرجيه لا اتجاه له لان ذلك انما يحتاج اليه في حديث يراد تقويته لوهنه
وما اتفق عليه الشيخان في غاية الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه في هذا
الكتاب فانه يفعله كثيرا ويتركه اكثر حتى في الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد فلم ذلك
ان تقول حاول بذلك ادخاله في حيز المتواتر ٥ ٥
حد بضم اوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل قال الياقوت مشتق من الاحدية وحركات
حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد اشارة الى الوهدة التي فيه قال في التنقيح هذا
اولى ما قيل فيه وقيل اراد الشارع الانصار الذين هم سكان المدينة الذي الجبل بها وقيل
على الحقيقة لان الجماد يعقل عقلا لا مجاز وهذا هو الذي عليه المعول كما تقرر وقال بعضهم
كانت عادة المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله اشعار اللاحدية فقد
وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسما وقد بدل كثيرا من اسما البقاع والناس استقباحا لها
جبل يحبنا ونحبه لان جزاء من يحب ان يحب وسيجي في خبر المرء مع من احب وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية فاذا جيتموه
اي حللتم به او مررتم عليه فكلوا ندبا بقصد التبرك من شجره الذي لا يضر اكله ولو من عضاهه

بكسر المهملة ككتاب جمع عضة وقيل عضاهة وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا وارد
والحث على عدم اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما لا يوكل كالعضاه يمضغ منه للتبرك
ولو بلا ابتلاع ثم هذا الخبر بضعف قول من زعم ان قوله يحبنا ونحبه مجاز عبر عنه بلسان
الحال لانه كان يبشره اذا راه عند قدومه بالقرب من اهله وذلك فعل المحب فنزل منزلته
طس عن انس قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وفيه كلام انتهى ٥
احد ركن من اركان الجنة اي جانب عظيم من جوانبها اي اصله منها وسيعود اليها ويصير
ركنا من اركانها وانه وان كان يتصل اليها في الاخرة اكراما لمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من
احبه كما مر قال السهيلي قد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده من مشاكلة معناه اسمه
لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا
وكان داب المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية
وقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من المصطفى به اسما ومسمى
فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال بسا واركان التي جوانبه التي تقوم بها
ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل لانه اول ما يبدو من
اعلامها طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف
انتهى وفي الميزان هو متفق على ضعفه قال ابن المديني ابي ضعيف وقال ابو حاتم منكر الحديث
جدا وقال النسائي متروك الحديث وقال الجوزجاني واه ثم اورد له مناكير هذا منها وبالغ ابن الجوزي
وحكم بوضعه ٥
احد هذا جبل يحبنا ونحبه بالمعنى السابق على باب من ابواب الجنة اي من داخلها كما افصح به
في الروض الانف ولا ينافيه قوله فيما قبله ركن من اركانها لانه ركن بجانب الباب ذكره بعض
الاعاظم وهذا عير بفتح العين وسكون التحتية وراء مهملة مرادف الحمار وبقال عاير
جبل مشهور في قبلي المدينة بقرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه ويميز الاول بالوارد
الثاني وقال ابو عبيدة هو تلقا عرب وانشد جعفر بن الزبير ٥

٥ يا ليت اني في سوا عير ٥ فلا ادري ولا ارى الا الطير ٥

قال السمهودي وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا فقول مصعب بن الزبير ليس بالمدينة
جبل يسمى عير غير صواب وقال المجد قال الخضر عير جبل بالمدينة يقال له الثنية المعروفة
يبغضنا ونبغضه بالمعنى المار وانه على باب من ابواب النار نار جهنم اشار اليه لدفع
توهم ارادة غير مما شاركه هناك لعدم شهرته قال السمهودي لما انقسم اهل المدينة الى محب
موحد وهم المؤمنون والى منافق مؤمن مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كابي عامر الراهب
وغيره من المنافقين وكانوا ثلث الناس يوم احد رجع مع ابي بن سلول فلم يحضروا احدا
انقسمت بقاع المدينة كذلك فجعل الله احدا حبيبا محبوبا كمن حضره وجعله معهم في الجنة
وخصه بهذا الاسم المشتق من الاحدية المشعر بارتفاع دين الاحد وجعل عيرا مبغوضا
وجعله لجهة المنافقين من اهل مسجد الضرار فرجعوا من جهة احد الى جهته فكان معهم
في النار وخصه باسم العير الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا وجهلا طا ولم يبد له ولذلك
تعلق حبه به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة طس وكذا البزار عن
ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر الانصاري الاشهلي قيل

اسمه

اسمه عبد الله من كبار الصحب شهد بدرا وما بعدها قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن ابي عبس كنيته
ابو حاتم وفيه ايضا من لم اعرفه انتهى وهو ماخوذ من الميزان ففيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه
ابو حاتم ثم اورد له هذا الخبر ٥
احد ابوي بلقيس بكسر اوله ملكة سبا التي قص الله قصتها مع سليمان في سورة النمل
كان جنيا وقال قتادة ولهذا كان موخر قدميها كحافر الدابة وجا في اثار ان الجني الام وذلك
ان اباها ملك اليمن خرج يتصيد فعطش فرفع له خبا به اثار شيخ فاستسقاه فقال يا حلية اسقي
عمك فخرجت كانها شمس بيدها كاس من ياقوت فخطبها من ابيها فذكر انه جني وزوجها منه بشرط ان لا
يسالها عن شي عملته فهو طلاقها فاتت منه بولد ذكر فذبحته قبل ذلك فذبحته فكرب لذلك
وخاف ان يسالها عن شي عملته فتبين منه ثم اتت بلقيس فاظهرت البشر فاغتم فلم يملك ان سالها
فقالت هذا جزاي منك يا شرت قتل ولدي من اجلك وذلك ان الجني يسترق السمع فسمع الملايكة تقول
ان الولد ان بلغ الحلم يحكم ثم استرقته في هذه فسمعهم يعظمون شانها ويصفون ملكها وهذا فراق
بيني وبينك فلم يرها بعد هذا الحصول ما اخرجه ابن عساكر عن يحيى الغساني قال الماوردي وهو مستنكر
للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اذ الادمي جسماني والجني روحاني وهذا من صلصال كالفخار
وذلك من مارج من نار والامتزاج مع هذا التباين مرفوع والتناسل مع هذا الاختلاف ممنوع ورواه القرطبي
بوجوه اقناعية لغيره من تاريخ دمشق وفي حل نكاح الانسي للجنية خلاف ففي الفتاوي السراجية الحنفية
لا يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الما لاختلاف الجنس وفي فتاوي البارزي من الشافعية لا يجوز
التناكح بينهما ورجح ابن العماد جوازه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير في ترجمتهما
وابن عساكر عن ابي هريرة وفيه سعيد بن بشير قال في الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابي مسهر
لم يكن ببلدنا احفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وبشر بن نهيك ورواه الذهبي
في الضعفا وقال ابو حاتم لا يعتد به ووثقه النسائي ٥
احذروا فراسة المؤمن الكامل الايمان كما اشار اليه بعض الاعيان فانه ينظر بنور الله الذي
شرح به صدره وينطق بتوفيق الله اذ النور اذا دخل القلب استنار وانفتح واقام عليه
على اللسان وظهرت اثاره على الاركان ان في ذلك لايات للمتوسمين قال الكشاف لا يكاد يخفى على
ذي الفراسة والنظار بنور الله مخايل كل مختص بصناعة او فن من العلم في منطقه وشمايله والنطق
في الكلام قال الزمخشري نطقتني تكلمني ابن جرير الطبري عن ثوبان بضم المثلثة مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقضية صنيعه ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان
ابا نعيم والطبراني خرجاه ولعله ظهر له ان سند ابن جرير امتن فان فرض انه كذلك فينبغي عزوه للكل
وقد رواه العسكري وغيره ايضا عن ثوبان بزيادة احذروا دعوة المؤمن وفراسته ٥
احذروا زلة العالم اي احذروا الاقتدا به فيها ومتابعته عليها كلبس الابريسم وركوبه مراكب الاعاجم
واخذه ما في يد غيره من مال السلطان وغيره ودخوله عليه وتردده اليه ومساعدته اياه بترك
وتزيينه الاعراض وتعديه باللسان في المناظرة واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله
بالعلوم بما لا يقصد منه الا الجاه وكتساهله في الافتا وفي الاجازة به وكتقصيره في بذل الزهد
في الاجتهاد واعطايه حقه فيما يسال عنه وتسارعه الى الجواب من رآه من العلم او اللسان واهماله
في محل التفصيل والبيان فهذه ذنوب يتبع العالم عليها العالم فيموت العالم ويبقى شره مستطيرا في
العالم ومن ثم قال فان زلته تكبه بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون الموحدة في النار

اي تقلبه على راسه وتردية لوجهه فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التي لا تحصى لاقتداء الخلق به
وكبه انما قال بعض الصوفية اذا زل عالم زل بزلته عالم قال الزمخشري والكبكبة تكرير الكبا وجعل التكرير
في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى ومن البغي في النار انكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها فلما قلب الحق
عن الهدى الى زلته قلبه الله في الاخرة نارا جزاء وفاقا وعصيان العالم انما هو من ريب القلب فظلمة الذنب
ونوكثفه لمغط القلب وراء ما منح عز عليه ان يدنس خلعة الله التي خلعها عليه كما عز عليه انه يدنس
خلع الملوك في الدنيا فلوان ملكا شرفه بخلعة من خواصه فكيف بخلعة رب العالمين عند ذلك المسكين
بزعامة السلمين تنبيه قال الغزالي كان بلعم بن باعورا من العلما وكان بحيث اذا نظر راى العرش
وهو المعني بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها ولم يقل اية واحدة ولم يكن له
الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك لنبي من الانبيا حرمة واحدة فسلبه معرفته
وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث فان قلت
كيف تدخل العالم زلته مع انه ماجور على اجتهاده وان اخطا ولهذا قال ابن المبارك رب رجل حسن
واخلاقه لا يصلح كانت له هفوة وزلة فلا يقتدى به فيها قلت الزلة والغلط تارة تنشا عن تقصير
في الاجتهاد وفاعل ذلك غير ماجور بل مازور وتارة ينشا عن اجتهاد تام لاكن وقع فيه الغلط في
استحلال محرم او تحريم حلال او ترك واجب بتاويل وهو في نفس الامر فقد اخطا بوجود علي
على اجتهاده ولا يجا تبع على زلته فر عن ابي هريرة لم يرمز له المصنف بشي وهو ضعيف لانه
فيه محمد بن ثابت البناني قال الذهبي ضعفه غير واحد ومحمد بن عجلان اورده في الضعفا وقال
صدوق ذكره البخاري في الضعفا وقال الحاكم سي الحفظ عن ابيه عجلان وهو مجهول ه

احذروا الدنيا اي تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز من دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاقلال
عنها قبل سكنى اللحود فانها اسحر من هاروت وماروت لانها تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا
تكفر والاخلاد اليها اصل كل شر ومنه يتشعب جميع ما يودي الى سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة
وقد قال علي كرم الله وجهه الدنيا تضر وتغر وتمر وقيل لحكيم كيف ترى الدنيا قال تخل يوما في دار
عطار ويوما في دار بيطار وطورا في يد امير وربما في يد حقير وقال الكشاف الحذر التيقظ والحاذر
الذي يجدد حذره فائدة قال بعض الشافعية يستثنى من جزم الايمة بقبول التوبة اربعة لا تقبل
توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر ناقة صالح قال بعضهم ولعل المراد انهم لا يتوبون
انتهى واعترض بان ما ذكره في ابليس غير صواب بل هو على ظاهره وما ذكره في هاروت وماروت غير
صحيح لان قصتهم قد دلت على انهم يعذبون في الدنيا فقط والخصم في الاخرة يكونون مع الملايكة
بعد ردهم الى صفاتهم ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا هب عن ابي الدردا لم يرمز له بشي وهو ضعيف
لان فيه هشام بن عمار وقال الذهبي قال ابو حاتم صدوق وقد تغير وكان كلما لقن يتلقن وقال
ابو داود حدث باربع ماية حديث لا اصل لها ه

احذروا الدنيا اي الاسترسال في تحولها والاكباب على ملاذها واقتصروا منها على الكفاف فانها
خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي حسنة المنظر مزينة في العيون اخذة بمجامع القلوب
حلوة بالضم اي حلوة المذاق صعبة الفراق قال في المطامح فيه استعارة مجازية ومجازة
نبوية فخضرتها عبارة عن زهرتها وحسنها وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس مزينة
للناظرين وهو اخبار عن غيب فوقع فان قلت اخباره هنا عنها بخضرتها وحلاوتها ينافيه
اخباره في غيره اخبار بنفذ ارها وان الله جعل البول والغايط مثالها قلت لا منافاة فانها

جيفة قذرة في مراي البصاير وحلوة خضرة في مراي الابصار فذكر تمامها جيفة قذرة للتنفير
وهنا كونها خضرة حلوة للتحذير فكانه قال لا تغرنكم بحلاوتها وحسنها فانها حلاوتها في الحقيقة
قذارة وخضرتها يبس فتدبره ذر كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ابدعه حم في كتاب الزهد عن
مصعب بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين المهملة وبموحدة ابن سعد مرسلا وهو
ابن ابي وقاص ابو زرارة بضم الزاي وفتح الرا الخفيفة الاولى المدني ثقة نزل الكوفة ولم يرمز
له المصنف بشي ه

احذروا الشهوة هي كما قال الحرالي نزوع النفس الى محسوس محبوب لا يتمالك عنه وفي المصباح
هي اشتياق النفس الى شي الخفية قالوا يا رسول الله وما الشهوة الخفية قال العالم يحب ان يجلس
اليه اي يحب ان المقصود الى يجلس الناس اليه فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص وتصحيح النية فليس
الشان حفظ العلم بل في صونه عما يفسدها كالريا والعجب والتفاخر باظهار علمه وذلك سم وخيم
وسهم من سهام الشيطان الرجيم اخرج العلاي في اماليه عن علي كرم الله وجهه سيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا يباهي بعضهم بعضا
حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اوليك لا تصعد اعمالهم الى الله عز
وجل وقال كعب الاحبار سيكون في اخر الزمان علما يتغايرون على العلم كما تتغاير النسا على الرجال
يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره او اخذ عنه ذلك الجبارون اعدا الرحمن وفي تاريخ ابن
عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكى فقيل ما يبكيك قال ريا حاضر وشهوة خفية والناس
عند علمايهم كصبيان في حجور امهاتهم ان امروهم ايتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالي هذا هو
الانتكاس على ام الراس وفاعله الذي يقوم يوم العرض الاكبر مع المجرمين ناكسا راسه عند ربه
انظر كيف انتهى امر الذين يزعمون التقرب الى الله بالعلم يبذلون المال والجاه ويتحملون اصناف
الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ويتوقع المعلم من المتعلم ان ينقطع اليه ويقتصر عليه
ويقوم معه في كل نايبة وينصر وليه ويعادي عدوه وينهض حمارا له في حاجاته مسخرا بين
يديه في اوطاره ومهما نه فان قصر غضب عليه فاخس بعالم يرضى لنفسه بهذه المرتبة ثم
يفرح بها ثم لا يستحي ان يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقربا الى الله تعالى انتهى
فهذا حال زمن الغزالي فلو راى زمننا هذا قال البيهقي فعلى هذا ينبغي ان يكون فعله لوجه
الله لا يريد به ان يزداد جاها في الناس او علو قدره استعلا اولا ضده اقما وان لا يريد ان
الاخذ ونعنه واذا حضروا وجد والكثير من الاخذين على غيره ولا اذ يكون علمه اظهر في الناس
من علم غيره بل يقصد ادا الامانة بنشر ما عنده واحيا معالم الدين وصونها عن الدروس تتمة
قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه فر عن ابي هريرة
ولم يرمز له بشي قال ابن حجر فيه ابراهيم بن محمد الاسلمي متروك ه

احذروا الشهرتين تثنية شهرة وهي كما في القاموس ظهور الشي في شنعة حتى يشتهر للناس
والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله والخز بفتح المعجمة الحرير او نوع منه اي
احذروا ما يودي الى الشهرة في الطرفين اي طرفي التخشن وهو الصوف والتحسن وهو الحرير وهو امر
بالتباعد عن طلب الشهرة في اللباس فانه مذموم مكروه والمراد ما فيه حرير اما الحرير المحض او ما
اكثره حرير فحرام على الرجل وفيه امر الشرع بالتوسط بين الافراط والتفريط حتى في العبادة
وفيه رد على من تحرى من الصوفية لبس الصوف دايما ومنع نفسه من غيره والزمها زيا

ولحدا او عمد الي رسوم واوضاع وهيات يري الخروج عنها منكرا وقد كان المصطفي يلبس ما وجده
فلبس الكتان والصوف والقطن وما الهدي الاهديه وبا الافضل الا ما سنه وهو لبس ما
تيسر من الوسط المعتدل صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخري ولبس البرود اليمانية
والاحمر والاخضر والجبة المكفوفة بالديباج والقبا والقميص والازار والردا والشعر الاسود
وارخي العذبة تارة وتركها اخري وتقنع تارة وتركه اخري ولبس عمامة بيضا تارة وسودا اخري
وتختم تارة مرة وتركه مرة الي غير ذلك مما هو مشهور مسطور وبذلك علم انه لا تعارض بين هذا
الخبر وبين الخبر الاتي عليكم بلباس الصوف وما ذاك الا لان ما هنا في ملازمة زي واحد وذلك
في لبس الصوف احيانا ويقال التحذير في لبسه للشهرة والاذن في لبسه بقصد اذلال النفس
وقهرها **ابو عبد الرحمن** محمد بن الحسن **السلمي** الصوفي **في** كتابه **سنن الصوفية** نقل الذهبي
وغيره عن الخطيب عن القطان انه كان يضع للصوفية وفي اللسان كاصله انه ليس بحجة ولنسبه
البيهقي الي الوهم **فر** من حديث السلمي هذا **عن عايشة** قال في الاصل وضعفه وفيه
احمد بن الحسين الصفار كذبوه ٥

احذروا صفر بضم فسكون **الوجوه** اي الاناسي المصفرة وجوههم اي احذروا مخالطتهم
وتجنبوا عشرتهم **فانه** اي ما بهم من الصفرة **ان لم يكن** ناشيا **من علة** اي مرض قال في المصباح العلة
المرض الشاغل **او سهر فانه** يكون **من غل** بكسر المعجمة غش وحقد **في قلوبهم** زاده ابضاحا
اذ الغل ليس الا في القلب **للمسلمين** لانما اخفت الصدور يظهر علي صفحات الوجوه وذلك يدرك
بنور الفراسة الايمانية ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من زمنه من اهل النفاق او اليهود لا مطلقا
لقولهم ان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة او صفرة وان المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة
والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية العرب وغيرها فاسيذ قال العارف الخواص ارباب
الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الاصوات
واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرفه اسه وفي اشعارهم تحذيرين اضار السوء للمسلمين خوف الفضيحة
والعذاب في العقبي **فر عن ابن عباس** وفيه زيد بن حبان ذكر في اللسان عن ابن حبان انه
يخالف في حديثه واخرجه ايضا ابو نعيم في الطب بسند واه عن انس وبه يعرف ان قول ابن حجر لم
اقف عليه له علي سند ان اراد ثابت جيد فمسلم والا فقد علمت وروده ٥

احذروا البغي اي احترسوا من فعله **فانه** اي الشان **ليس من عقوبة احضر** اي اسرع وقوعا
من عقوبة البغي فانه يعجل جزاوه في الدنيا سريعا قال الحرالي والبغي السعي بالقول والفعل
في ازالة نعم اسه علي خلقه مما اشتملت عليه ضماير الباغي من الحسد له **عد وابن النجار** في تاريخه
عن علي امير المومنين رضي اسه تعالي عنه ٥

احرثوا بضم الهمزة والرا ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة **فان الحرث** اي تهيئة الارض
للزراعة والقا البذر فيها **مبارك** اي كثير الخير نافع للخلق فان كل عافية ياكل منه وصاحبه ماجور
علي ذلك مبارك له فيما يصير اليه **واكثروا فيه** اي من الزرع اذا نبت **من الجماجم** جمع جمجمة
البذر او العظام التي تعلق عليه لدفع الطير والعين وبيل الثاني في خبر منقطع عند البيهقي
ان المصطفي امر بالجماجم ان تجعل في الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف بالزرع ولا يعارضه
الخبر الاتي اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر الخ لانه في زرع معه ترك الجهاد والاشتغال
عن وظايف الطاعات وما هنا فيما ليس كذلك وفي السيران المصطفي كان يزرع ارض بني النضير ما

صارت اليه وكلامهم الفلاحة بالفلاح مصحوبة والبركة علي اهلها منصوبة **د في مراسيله عن
علي بن الحسين** زين العابدين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه **مرسلا** قال ان المصطفي
لما قدم المدينة قال يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا
واحرثوا الي اخره ٥

احسن الناس قراة للقران القاري **الذي اذا قرا رايت** اي علمت **انه يخشي اسه** اي يخافه
لان للقراة حالة تقتضي مطالعة جلال اسه وعرفان صفاته ولتلك الحالة اثار تنشا عنها الخشية
من وعيد اسه وزواجر تذكره وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذه الحال وظهرت عليه هيبة الجلال
فهو احسن الناس قراة لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه وخشية اسه بسبب
لولوج نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقران لا يجاوز حنجرته
تنبيه قال بعض الكاملين كان طفل يقرا علي بعض الصالحين القران فراه مصفر اللون
فسال عنه فقالوا يقوم الليل بالقران كله فقال له في هذه الليلة احضرني في قبلتك واقرا
علي القران في صلاتك ولا تغفل عني فلما اصبح قال له ختمت القران كالعادة قال لم اقدر علي اكثر من
نصفه فقال في هذه الليلة اجعل من شيختك الصحب الذين سمعوه من الرسول واقرا عليهم ففعل
فلم يمكنه الاقراة نحو ربعه فقال اقرا الليلة علي من انزل عليه ففعل فلم يقدر علي اكثر من جزء فقال
له الليلة استحضر انك تقراه علي جبريل الذي انزله واعرف قدر من تقرا عليه ففعل فلم يقدر
الا علي سورة قال الليلة تب الي اسه وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وواقف بين يديه وانظر
حظك من القران وحظه وتدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف بل تدبر المعاني ففعل فاصبح
مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكي وقال جزاك اسه عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا
البارحة لما احضرته الحق وانا بين يديه اتلو كلامه عليه ووصلت الي اياك نعبد لم ارنفسي
تصدق في قولها فاستحييت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم كذبي وصرت اردد القراة الي مالك
يوم الدين حتي طلع الفجر وقد احترق كبدي وما انا الا راحل له علي حالة لا ارضي فمات فدفن ٥
فاتاه استاذه فاجابه من القبر يا استاذ انا حي قدمت علي حي فلم يحاسبني فقام مريضا
فلحق به **محمد بن نصر في كتاب الصلاة هب خط عن ابن عباس** وفيه اسماعيل بن عمرو
البجلي قال الذهبي ضعفوه **السجزي** بكسر السين المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الي سجستان
علي غير قياس **في** كتاب **الابانة** عن اصول الديانة **خط** في ترجمة محمد بن وزير الرشيد **عن ابن عمر**
ابن الخطاب وفيه حميد بن حماد قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير **فر عن عايشة** قالت
سيل النبي صلي اسه عليه وسلم اي الناس احسن صوتا بالقران فذكره وفيه يحيي بن عثمان بن صالح
قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وابن لهيعة فيه لين لكن بتعدد طرقه يتقوي فيصير حسنا وظاهر
صنيع المولف ان هذا لم يخرج في احد الستة والا لما عدل لقول مغلطاي وغيره ليس لحديثي
ان يعزو حديثا لغير اصحاب الكتب الستة وهو فيها الا ان تكون فيه زيادة او شبهها اما
اذا لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد خرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ احسن الناس
صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشي اسه تعالي قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
وقد رواه البزار بسند كما قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره
علي المعلول من سوء التصرف ٥

احسن الناس قراة للقران **من قرا القران يتحزن به** اي يرقق به صوته لما وهمه

شان القراة وهذا هو المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات بالقران لاما يفعله القراء من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضوعها فالقصد بالتحزين به التخشع عند قراته لتنشا عن ذلك الخشية **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ٥

احسنوا بفتح فسكون فكسر **اذا وليتم** بفتح اوله مخففا ويجوز ضمه مثقلا اي اذا وليتم ولاية بموليٰ امارة ونحوها فاحسنوا الي الرعية ومن وليتم عليه قولا وفعلا وفي النسخ فيما وليتم من الاحسان اليهم احسان القتلة واقامة الحدود والتعازير والتاديب **واعفوا عما ملكتم** من الارقا بان تتجاوزوا عن المسي انكان للتجاوز اهلا ان الله يامر بالعدل والاحسان في كل شي بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع بالعفو ونفس لييمة لو سومحت لفسدت وانشرت والله يعلم المفسد من المصلح وهذا في غير الحدود وحق الخلق اما الحد فيقام ليلا يعصي الله في امره ونهيه لكن يجب علي السيد ان يعاقبه لله لا لنفسه ولا لشفا الغيظه ولا يجاوز الكمية ولا يتعدي في الكيفية والا فالقصاص قايم يوم القيامة فالتاديب المحمود ما هو لله والمذموم ما للنفس والناس في هذا طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان يود به في راس الدنيا من نفع او ضر فلا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعيف لانه انما يغضب لنفسه **الخرايطي في كتاب محاسن الاخلاق عن ابي سعيد** الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف ٥

احسنوا في رواية احسني خطابا لعايشة ولعل الخطاب تعدد **جوار** بالكسر افصح كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد الجوار المعنوي **نعم الله** جمع نعمة بمعني انعام وهي كل ملايم تحمد عاقبته ثم بين المراد بحسن الجوار بقوله **لا تنفروها** اي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم ولا تطرد وهابترك الشكر **فقلما** تاكيد معني القلة كما ذكر الكشاف في قليلا ما تشكرون وانما اكد القلة بها لابهاما بها كما تؤكد الكثرة بها لان الابهام يتناول الكثير والقليل اي في قليل من الاحيان وقال بعضهم ما في قلما تجعل كونها كافة للفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدرية **زالت عن قوم فعادت اليهم** لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب ولهذا قالوا الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم هاربها بكرم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله متقلص عما قريب اذا انت لم ترج لله وقارا وقال الحراني حافظ علي احسان الجوار عسي ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال وقال بعضهم انحقا علي من لعب بنعم الله ان يسلبه اياها قيل رات امراة صبيا بكسرة فوضعها في حجر فابتلي اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتي طلبتها فاكلتها فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد حقرها وعرضها للزوال ولهذا قالوا الازوال للنعمة اذا شكرت ولا بقا لها اذا كفرت فالعاقل من حصن نعمته عن الزوال بكثرة العطايا والافضال وجري علي شاكلة اكابر جنسه من انبيا الله وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا نعم الله القادمة بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر تنبيه قال العارف ابن الحاج في المدخل

باسه المرجان اذا جاه القمح لم يترك احدا من فقرا الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا حتي يلتقطوا جميع ما سقط من الحب علي الباب او بالطريق قال فينبغي للانسان اذا وجد خبزا او غيره مما له حرمة مما يوكل ان يرفعه عن موضع المهنة الي محل طاهر يصونه فيه لكن لا يقبله ولا يضعه علي راسه كما يفعله العوام فانه بدعة قال وهذا الباب مجرب ان كل من عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة جعل له فرجا ومخرجا **ع عد** وكذا البيهقي كلهم من حديث عثمان بن مطر عن ثابت **عن انس** ثم قال البيهقي عثمان ضعيف وقال الذهبي ضعفوه كلهم وقال الهيثمي عقب نسبته لابي يعلي فيه عثمان بن مطر ضعيف **هب** من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة **عن عايشة** قالت دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد كسرة ملقاه فاخذها فمسحها واكلها ثم ذكره وظاهر صنيع المولف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه ولا كذلك بل عقبه ببيان علته فقال الموقري ضعيف قال ورواه خالد بن اسماعيل المخزومي عن هشام عن ابيه عن عايشة وهو ايضا ضعيف ٥

احسنوا اقامة الصفوف في الصلاه جمع صف اي اتموها وسدوا الخلل وسووها علي اعتدال القايمين علي سمت واحد والامر للندب ويسن اذا كبر المسجد ان يامر الامام رجلا بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم ويسن لكل من حضر ان يامر بذلك من راي منه خللا في تسوية الصف فانه من الامر بالمعروف والتعاون علي البر والتقوي ٥ قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام الاول فالاول وسد الفرج وتحري القايمين فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا شي منه علي من هو بجنبه **حم حب عن ابي هريرة** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

احسنوا ندبا **لباسكم** بالكسر اي ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقميص وعمامة اي نظفوه واجتنبوا البالغ في الخشونة **واصلحوا رحالكم** اي اثاثكم او سروجكم التي تركبون عليها او الكل **حتي تكونوا كانكم شامة** بفتح فسكون وقد تهمز وتخفف وهي اثر يغاير لونه لون البدن يسمي خالا او اثرا وكونوا في احسن زي واحسن هيئة حتي تظهروا **في الناس** فيروكم بالتوقير والاكرام والاحترام كما يستحلي الشامة لئلا تحتقروا في اعين العوام والكفار ويزدريكم اهل الجهل والضلال فيندب تنظيف نحو الثوب والعمامة والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة ولا مباهاة ولا اعجاب وعلي خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره يخالف ذلك من اخشوشنوا وفيه اشارة الي انه ينبغي ان يتجنب كلما يزدري ويحتقر لاجله الانسان لا سيما الولاة الامور والعلما **ك عن سهل بن الحنظلية** المتعبد المتوحد الزاهد وهو سهل بن الربيع الانصاري والحنظلية امه سكن دمشق وبها مات اول خلافة معاوية وهذا روي عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون علي اخوانكم فاحسنوا الي اخر ما اتي فلعله سمعه من المصطفي صلي الله عليه وسلم مرتين كذلك او حدث به مرة مختصرا واخري مطولا ٥

احسنوا الاصوات لفظ رواية الطبراني علي ما وقفت عليه في اصول صحيحة اصواتكم جمع صوت وهو هوا منضغط بين قارع ومقروع **بالقران** اي بقراته بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث الخشية ٥

وبستر القلب قال الشافعية نسن بتحسين الصوت وطلبها من خشية والاصغا اليها وقراته حدرا وتحزينا فالحدر رفع صوته تارة وخفضه أخرى والتحزين تليين الصوت ولاباس بالادارة واجتماع جماعة في القراءة وتردد آية للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشي وفهم من زعم انه رمز لضعفه قال الحافظ الهيثمي رواه باسنادين وفي احدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

ووهم

احسنوا الي محسن الانصار بالقول والفعل قال ابن الكمال الاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف المفعول للتعميم وذلك لما لهم من المآثر الحميدة من نصرة الدين وايواء المصطفى وصحبه وايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في التجاوز فما هو الا على منهاج التكرمة وزيادة المبالغة في العفو والا فلا مزية لهم الا فيما كان من اسا‌ءة لا تتعلق بحد ولا بحق عبد فهو من قبيل خبر اقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم وهذا من جوامع الكلم لان الحال منحصر في الضر والنفع وفي الشخص في المحسن والمسي وفيه من انواع البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب معا قال العباس بن سهل دخل سهل بن الحاج وهو يبكي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الي اخره قال من بحمد ك قال هذا انه عند كنفيك عبد الله بن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقالا نعم رواه كلها الطبراني قال الهيثمي وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهي وبه يعرف ما في رمز المؤلف لصحته ثم رواه الطبراني بمعناه من حديث خطب به ولفظه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع به احدا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ٥ ٥

احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصا ابلغ من العد في الضبط لما فيه من اعمال الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال ما يرفع الصوت عند رويته فغلب على القمر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الثلاث او سبع والمراد احصوا استهلاله حتي تكملوا العدة ان غم عليكم او تروا هلال شعبان والصوم يترتب عليه رمضان ه بالاستكمال او الرؤية قال قيل حديث العلا بن عم فيه اضطراب فالاخذ به اولى رد بالمنع وانه سلم بحديث الرؤية مثله بل اولى وقد قال احصوا الي اخره لان فيه اظهار الشعار ونه ت في الصوم من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصححه عن ابي هريرة ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن عمرو فانه لم يخرجه الشيخان ٥ ١

احضروا الجمعة اي خطبتها وصلاتها وجوبا على من هو من اهلها وندبا لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي اقربوا منه بان تكونوا في الصف الاول بحيث تسمعوا الخطبة فان الرجل لا يزال يتباعد عن الامام او عن استماع الخطبة او عن مقام المقربين او عن مقاعد الابرار حتي يوخر بضم اوله وفتح ثالثه اي عن الدرجات العالية في الجنة قال الحرالي والتاخر ابعاد الفعل عن الان الكاين وفيه تهويل امر المتاخرين وتسفيه رايهم حيث وضعوا انفسهم من اعالي الامور الي سفسافها والله يحب تلك ويكره هذه كما يجي في خبر في قوله وان دخلها تعريض بان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول ولله در القايل ٥

بضم الهمزة

٥ حاول جسيمات الامور ولا تقل ٥ ان المحامد والعلا ارزاق ٥
٥ وارغب بنفسك ان تكون مقصرا ٥ عن غاية فيها الطلاب سباق ٥ ٥

واذا

واذا كان هذا حال المتاخر فكيف بالتارك حم د في الصلاة ك في الجمعة هق عن سمرة بن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من الامام الي اخر ما ذكر ورواه ايضا احمد والبيهقي بلفظ احضروا وادنوا من الامام فان الرجل يتخلف عن الجمعة حتي انه ليتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها وسياق المولف يخالف الطريقين ثم الحديث قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه ابو داود لكن تعقبه المنذري بان فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقيبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشي ٥ ٥

احفظ بكسر الهمزة لسانك صنه عن النطق بما لا يعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فهو في النار وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصايد السنتهم وخص اللسان لان الاعضا كلها تابعة له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت وكثرة الكلام مفاسد يتعذر احصاوها والمراد لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوسواس فانك غير مواخذ به ما لم تتلفظ او تصمم او لا تتفوه بما يستره الله عليك فان التوبة عنه ارجي في قبولها والعفو عنه اقرب وقوعا ذكره القاضي وهذا ما لم يتعلق بالكلام مصلحة كابلاغ عن الله او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او تعليم علم شرعي وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كلام ديني او دنيوي يترتب على السكوت عنه فوت مصلحة وقد تطابقت الملل وتظافرت النحل على مدح حفظ اللسان في غير ذلك لانه اثر جميل المعاشرة ومليح المعاملة وقد قال عيسي عليه الصلاة والسلام للخنزير اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود لساني منطق السوء قال الحرالي والحفظ الرعاية لما هو مندرج في نفسه فيكون تماسكه بالرعاية له عما يوهنه او يبطله وقال الراغب هو الحافظ يجري لمراعاة الشي وقلة الغفلة عنه ويقال لثبات صورة الشي في القلب حفظ وللقوة الحافظة حفظ قال الزمخشري واللسان جارحة الكلام وقد يكني به عن الكلام ومنه قولهم ان لم تحفظ فضل لسانك ملكت الشيطان فضل عنانك ابن عساكر في تاريخه عن مالك بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال اخامر بقلب التحتية همزة واخيمر مصغر وهو السكسكي الالهاني الحمصي مخضرم قيل له صحبة ولم يثبت والحديث جيد الاسناد لكنه مرسل على الاصح ٥

احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر وهما العظمان اللذان عليهما الاسنان السفلى بان لا تنطق الا بخير ولا تاكل الا حلالا وما بين رجليك بان تصونه فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت ذلك ضمنت لك المصطفي صلى الله عليه وسلم دخول الجنة كما ذكره في خبر ياتي وانما نص على الامرين لانه لم يكتف بدخولهما في العمومات التي لا تخفي لان كف دواعي اللسان والفرج من اشق الامور ومن ثم عدمن اصعب انواع الطاعة وافضلها لشدة الدواعي فان معاصي اللسان فاكهة الانسان كنميمة وغيبة ومرا وكذب وثنا وحكاية كلام الناس واحوالهم والطعن في عدو ومدح صديق ونحو ذلك ومقاساة كف الفرج اشد من ذلك ومن غيره انه اعظم فخوخ الشيطان لا تقيا الرحمن فما بالك باحاد الشباب ع وابن قانع عبد الباقي في معجمه وابن منده محمد بن اسحاق العبدي الاصبهاني الحافظ الجوالي والضيا المقدسي في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما وفتح المهملة الثانية ابن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم مخففة وشين معجمة نسبة الي مجاشع بن دارم قبيلة

مجاشع

معروفة وهو جد الفرزدق لا عمه على الصحيح في أسد الغابة لكن في التقريب أنه عمه وهو عم الأقرع
ابن حابس كان يفتدي الموؤدة في الجاهلية وهو من أشراف مجاشع له وفادة وحديث ه

احفظ عورتك صنها عن العيون لأنها خلقت من آدم مستورة وقد كانت مستورة عن آدم وحواء وكذا
الجنة ولم يطلعا عليها حتى أكلا من الشجرة فانكشفت فأمر بسترها روى الحكيم الترمذي خبر أن أول ما خلق الله
من الآدمي فرجه ثم قال هذه أمانة قد خبأتها عندك إلا من زوجتك بالمحافظة وبه نطق القرآن أو ما
أي وإلا الأمة التي ملكت يمينك وحل لك وطؤها وعبر باليمين للغالب إذ كانوا يتصافحون بها عند
العقود والخطاب وإن كان لمفرد لكن المراد العموم لمن حضر وغاب من جميع الأمة بقرينة عموم السؤال
والمرأة تحفظ عورتها حتى مما ملكت يمينها إلا من زوجها قال الطيبي وعدل عن استعمال احفظ لسبب السياق
على الأمر بسترها استحياء ممن ينبغي الاستحياء منه من الله ومن خلقه وتبشيره إلى معنى قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لأن عدم الستر يؤدي إلى الوقاحة وهي إلى
الزنا وفيه أن للزوج نظر فرج زوجته وحلقة دبرها وأخذ بعضهم منه أنه يجب على الرجل تمكين
حليلته من الاستمتاع به وردها بأن معنى قوله إلا من الخ أي فهو أولى أن لا تحفظ عورتك منها وذلك لأن
الحق في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه ولا عكس قيل يعني قال معاوية الصحابي يا رسول الله إذا كان
القوم يعني الرأي إذا كان القوم يعني الجماعة بعضهم في وفي نسخ من والأول هو ما في خط المؤلف
بعض كأب وجد وابن وابنه أو المراد المتماثلة كرجل لرجل وأنثى لأنثى وعكسه فالقوم اسم كان
وبعضهم بدل منه ومن بعض خبرها قال أي رسول الله إن استطعت أن لا يرينها أحد بنون
التوكيد شديدة أو خفيفة فلا يرينها أي اجتهد في حفظها ما استطعت وإن دعت ضرورة للكشف
جاز بقدرها قيل أي قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خاليا أي في خلوة فما حكم ستر عورته حينئذ
قال أي رسول الله الله أحق أي أوجب أن يستحيا بالبناء للمجهول منه من الناس عن كشف العورة وهو
تعالى وإن كان لا يحجبه شيء ويرى المستور كما يرى العاري لكن رعاية الأدب تقتضي الستر قال العلائي وغيره
وهذا إشارة إلى مقام المراقبة فإن العبد إذا امتنع عن كشف عورته حياء من الناس فلأن يستحي من ربه
المطلع عليه في كل حال وكل وقت أولى والداعي إلى المراقبة أمور أعظمها الحياء قيل إن إبراهيم بن أدهم صلى
قاعدا ثم مد رجله فهتف به هاتف أهكذا تجالس الملوك فما مدها بعد أبدا وقال الحكيم من تعرى
خاليا ولم يحتشم فهو عبد قلبه غافل عن الله لم يعلم أن الله يرى فعم اليقين ولذلك كان الصديق
يقنع رأسه عند دخول الخلاء حياء منه تعالى وكان عثمان يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه
قال الماوردي ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم تر عورته قط ولو رآها أحد عمي وعدوا
من خصائص هذه الأمة حرمة كشف العورة وكما يؤمر المرء بحفظ عورته يؤمر بحفظ عورة غيره
بعدم النظر إليها قال ابن جرير إلا لعذر كحد يقام وعقوبة تعزير وظاهر الخبر وجوب ستر العورة في
الخلوة لكن المعني به عند الشافعية جواز كشفها فيها لأدنى غرض كتبريد وخوف غبار على نحو ثوب
فيؤول الخبر على ندب الستر في الخلوة لا وجوبه وممن وافقهم ابن جرير فأول الخبر في الآثار على الندب قال
لأن الله لا يغيب عليه شيء من خلقه عراة أو غير عراة حم ٤ ك هق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده
معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر فذكره
قال الترمذي والحاكم صحيح وأقره الذهبي ورواه البخاري معلقا قال ابن حجر وإسناده إلى بهز صحيح ولهذا
جزم البخاري بتعليقه وأما بهز وأبوه فليسا من شرطه وقال الكمال بن أبي شريف ووثقه أحمد وآخرون
وقال أبو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لم أر له حديثا منكرا وأبوه حكيم قال النسائي لا بأس به

احفظ

احفظ ود أبيك بضم الواو أي محبته وبكسرها أي صديقه وعلى الأول فيه كما في النهاية حذف تقديره
احفظ من كان ودا لأبيك أي صديقا له وعلى الكسر لا تقدير فإن الود بالكسر الصديق لا تقطعه
بنحو صد وهجر فيطفئ الله نورك بالنصب جواب النهي أي يخمد ضياءك ويذهب بهاءك وعكسه وما
يبك الله فلا مرسل له والمراد احفظ محبة أبيك بالإحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره
فيذهب الله نور إيمانك وهذا وعيد مهول وتقريع يذهب عقول الفحول عن قطع ود الأصول
حيث أذن عليه بذهاب نور الإيمان وسخط الرحمن وما يذكر إلا أولوا الألباب ولم يقل
ضوءك بدل نورك لأن الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل يطفئ الله ضوءك لأوهم الذهاب بالزيادة
ويبقى ما يسمى نورا والغرض المبالغة والتوعد بانطماس النور بالكلية قال الحافظ العراقي وهل
المراد به نوره في الدنيا أو نوره في الآخرة كل محتمل وقد ورد في التنزيل ما يدل على كل منهما أما في
الدنيا ففي قوله أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله في حديث الحاكم
إن النور إذا دخل الصدر انفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علم قال نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة
إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وأما في الآخرة ففي نحو يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم قال ويؤيد أن المراد النور الأخروي أن ترك الود لمن كان من أهل ود أبيه
نوع من النفاق فإنه كان يجامل أباه فلما توفي أبوه ترك ذلك وتركه النور في الآخرة جزاء من جنس نفاقه
كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد أخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن
سلام والذي بعث محمدا بالحق إنه لفي كتاب الله تعالى لا تقطع من كان يصل أباك فيطفئ الله نورك
وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة عن كعب الأحبار قال في كتاب الله الذي أنزله على موسى احفظ ود أبيك لا
تقطعه فيطفئ الله نورك وكالأب الجد أي الأب ويظهر أنه يلحق به جميع الأصول من الجهتين ومن
البين أن الكلام في أب محترم يحرم عقوقه ويطلب بره حدطب هب عن ابن عمر بن الخطاب
قال زين الحافظ العراقي إسناده جيد والهيثمي إسناده حسن وسبب تحديث ابن عمر به أنه مر به
في سفر أعرابي فقال له ألست فلان فقال نعم فأعطاه حمارا كان يستعقبه ونزع عمامة منه فأعطاه
إياها فقال له من معه ما يكفيه درهمان فقال كان أبوه صديقا لعمر وقد قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم فذكره ه

احفظوني في العباس أي احفظوا حرمتي وحقي عليكم باحترامه وإكرامه وكف الأذى عنه فإنه
أي الشأن أن له تميزا على غيره من الصحابة فإجلاله ينبغي أن يكون فوق إجلالهم أنه هو عمي وصنو
أبي بكسر أوله المهمل يعني أصلهما واحد فهو مثل أبي فمن أكرمه في كون حكمهما منه في الإيذاء
سوا وإن تعظيمه وإجلاله كتعظيمه وإجلاله لو كان موجودا ولا حجة فيه لمن استدل به
على إمامته والنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى وقد كان الصحابة يعرفون للعباس ذلك
ويبالغون في تعظيمه وتبجيله وتوقيره ويأخذون برأيه بل واستسقى به عمر غير مرة ولم يمر قط
بعمر وعثمان راكبين إلا نزلا حتى يجوز إجلالا له كما أخرجه ابن عبد البر وغيره وقال يوما يا رسول
الله إني لأرى قوما يتحدثون فإذا رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم استثقلوني فقال أو قد فعلوها
والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي رواه الطبراني بإسناد صحيح عد وابن عساكر في تاريخه
عن علي أمير المؤمنين وأخرجه عنه الطبراني في الأوسط والصغير بلفظ احفظوني في العباس
فإنه بقية آبائي قال التفتازاني يعني الذي بقي بعد آبائي قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم ه

احفظوني في اصحابي اي راعوا حرمتي وارقبوني فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا السنتكم عن عرضهم اوالوقيعة فيهم بلوم اوتعنيف لبذلهم نفوسهم واخراجها بين يدي الله في الحروب وقتالهم والقريب والبعيد في ذات الله وبذلهم اموالهم في خروجهم من ديارهم وصبرهم على البلا والجهد الذي لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر عظيم ملك البواطن وصرفها الى حكم محبة الله ومحبة رسوله فاستوجبوا بذلك كمال الرعاية وكمال العناية والاضافة للتشريف واصهاري جمع صهر وهو ما كان من خلطة يشبه القرابة يحدثها التزويج قال الزمخشري فلان صهر فلان لمن يتزوج اليه وقد يقال لاهل البيت الزوجين معا اصهار انتهى وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج اصهار ومن قبل المراة اختان ويجمع الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره ابا ازواجه كالعمرين وازواج بناته كعلي وعثمان واقارب زوجاته في حفظي فيهم اي راعاني باكرامهم وحسن الادب معهم حفظه الله دعا او خبر في الدنيا والاخرة اي منعه من كل ضر يضره فيهما قال الراغب يعبر بالدار الاخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بالدار الدنيا عن النشاة الاولى وربما ترك ذكر الدار كما هنا وقد توصف الدار بالاخرة تارة وتضاف اليها تارة نحو والدار الاخرة خير للذين يتقون وتقديره دار الحياة الاخرة ومن لم يحفظني فيهم بما ذكر تخلى الله عنه اي اعرض عنه وتركه في غيه يتردد وهذا ايضا يحتمل الدعا والخبر واياما كان فبالحاري شقا وة كيف ومن تخلى الله عنه اوشك اي اسرع وفي نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الاول هو ما في مسودة المولف بخطه ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظه فيهم وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له واي ذلك من افظع الكبائر واشنع الجرائم قال الحافظ لم يكن من العمل المجتهد فيه والائمة المهتدين الاوله في ولاية اهل البيت الحظ الوافر والعز الزاهر كما اخبر الله بقوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى طب وابو نعيم في كتاب المعرفة اي معرفة الصحابة وابن عساكر في تاريخه وكذا الديلمي عن عياض بكسر اوله ومثناة تحتية مخففة فمعجمة الانصاري له صحبة قال الهيثمي وفيه ضعفا وقد وثقوه وقال شيخه العراقي سنده ضعيف ٥ ٥

احفوا قال النووي بقطع الهمزة ووصلها من احفاه وحفاه استاصله الشوارب اي اجعلوها حفاف الشفة اي حولها وحفاف الشي حوله ومنه وترى الملايكة حافين من حول العرش كذا ذكره الغزالي وقال القاضي من الاحفا واصله الاستقصا في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخرى والانهاك المبالغة في الشي والمراد بالغوا في قص ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فكروه على الاصح عند الشافعية وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه ونقل بعضهم عن الشافعي ندب حلقه باطل واعفوا بفتح الهمزة اللحا بالضم والكسر اتركوها بحالها لتكثر وتغزر لان ذلك جمال الوجه وزينة للرجل ومخالفة لزي المجوس والاعفا التكثير تنبيه اخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما ينبت الشعر او يطوله فان الاعفا هو التكثير كما تقرر وهو غير مامور به لانه غير مقدور للرجل انما الماموريه سبب التكثير وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر فهو من اقامة السبب وهو التكثير مقام المسبب وهو الترك او المعالجة في الامر به ورد بان الاعفا بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فانه اذا امر بتركها فعالجها لتطول فعل ذلك المامور به وتعرض جعل الاعفا بمعنى التكثير فالصارف عن القول به ادلة اخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف

انه كان يعالج لحيته لذلك ولم يذهب احد الى دخول المعالجة تحت الاعفا انتهى ثم محل الاعفا في غير ما طال من اطرافها حتى تشعث وتخرج عن السمت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما جا انه المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من عرضها وطولها فالقصر واللحية الشعر النابت على الذقن ومثلها العارض واطلقه ابن سيده على ذلك وشعر الخدين ونقل النووي عن الغزالي كراهة الاخذ من العنفقة وافره مرت نه عن ابن عمر بن الخطاب عه عن ابي هريرة ٥

احفوا الشوارب بالف القطع رباعي اي اجزوا واكثر وهو المبالغة في استقصائه ومنه احفى في المسيلة اذا الكثر كذا في التنقيح وتحصل سنة ازالة قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره له لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة بخلاف الابط والعانة ذكره النووي لكنه بنفسه اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتدا بقص الجهة اليمنى لانه المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقي ويستثنى من طلب ازالة الشارب حالة الاحرام وعشر ذي الحجة لمريد التضحية والميت على المختار قيل والغازي بدار الحرب لارهاب العدو والحديث يتناول السبالين وهما طرفاه لدخولهما في مسماه وفي حديث احمد التصريح بما لكن في الاحيا لا باس بتركهما واعفوا اللحا وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها ولا قص الكثير منها كذا في التنقيح ثم زاد الامر تاكيدا مشيرا الى العلة بقوله ولا تشبهوا بحذف احدى التايين للتخفيف باليهود في زيهم الذي هو عكس ذلك وفي خبر ابن حبان بدل اليهود المجوس وفي اخرى المشركين وفي اخرى كسرى قال الحافظ العراقي والمشهور انه من فعل المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال منها فقيل لا باس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة والاصح كراهة اخذ ما لم يخرج عن السمت مطلقا كما مر والكلام في غير لحية المراة والخنثى اما هي فتندب ازالتها وكذا الشارب والعنفقة لها قال الحافظ العراقي وفي قص الشارب امر ديني وهو مخالفة المجوس ودنيوي وهو تحسين الهيئة والتنظيف مما يتعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كعسل وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يودي الى قبول صاحبه وامتثال امره من ولاة الامور ونحوهم الطحاوي عن انس رمز المولف لضعفه ووهم من زعم انه رمز لصحته ٥

احفوا الشوارب واعفوا اللحا وانتفوا الشعر الذي في الاناف بمد الهمزة ونون والف وفا جمع انف ولفظ رواية البيهقي في الشعب الانوف بدل الاناف والامر للندب وظاهر ان المراد ازالته بنتفه او قص فان قلت ينافيه قوله في الحديث الاتي نبات الشعر في الانف امان من الجذام قلنا كلا لان دلالة ذلك انما هي على ان صحة منبته باطن الانف لا بقا معها الجذام فانه يسقط شعره وحروثه فيه يدل على فساد المنبت فما دام فيه فالمنبت صحيح والعلة منتفية واما ها هنا فيفيد بان ازالة ذلك الشعر مندوب لان الاذى كالمخاط يلوثه عد هب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب وفي ثبوته نظر انتهى ٥ ٥

احق افعل تفضيل من حق وجب ما صليتم اي صلاة الجنازة على اطفالكم اي من اوجب ما صليتم الصلاة على من مات من اولادكم قبل البلوغ فيه ان الصلاة على الميت واجبة ولو طفلا حتى السقط ان استهل ولا يعارضه خبر عايشة مات ابراهيم ابن النبي وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول احمد هذا حديث منكر جدا وقد روى في مراسيل اصحاب البيهقي وغيره انه صلى عليه

قالوا وهذه المراسيل يقوي بعضها بعضا ويعرض ان خبر عائشة اصلا لا يعمل به لانه
نفي على عارضه اثبات فقدم ويعرض الاعضاء عن ذلك فلا تعارض لانها انما لم يصل عليه استغناء
بنبوة ابيه كالشهيد او لانه نبي لو عاش فلا يصلي نبي على نبي ذكره الزركشي او المراد انه لم يصل عليه
في جماعة وبهذا قال النووي الصحيح الذي عليه الجمهور انه صلى عليه وكبر اربعا انتهى واما الجواب بانه
فوض الصلاة عليه لغيره لاشتغاله بصلاة الكسوف فضعيف جدا لانه مما تتوفر الدواعي على نقله
ولو فعل لنقل **الطحاوي هق** من حديث عبد السلام بن حرب عن ليث عن عاصم **عن** ابي عمارة او عمرو او
الفضل **البرا** بفتح الموحدة وخفة الرا وقد يقصر ابن عازب بمهملة وزاي ابن الحارث الاوسي
الحارثي الصحابي بن الصحابي رمز المولف لصحته وهو زلل فقد تعقبه الذهبي في المهذب فقال ليث
لين وعاصم لا يعرف فالصحة بل والحسن من ابن ه
احل بالبنا للمالم يسم فاعله بضبط المولف والفاعل الله **الذهب والحرير** اي الخالص او الزائد وزنا
لاناث امتي لبسا او تحلية وغير ذلك من وجوه الاستعمال **وحرم** بالبنا للمفعول ايضا **على**
ذكورها المكلفين غير المعذورين ان يستعملوه لان في ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال وللحرير الصرف
للخناثي والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله في اكل او شرب فلا فرق في تحريمه بين الذكر
والانثي والفضة كالذهب **حم ن** في الزينة **عن ابي موسي** الاشعري وظاهر صنيع المولف
ان النسائي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ايضا الترمذي وقال حسن صحيح ه
وصححه البغوي وغيره ه
احلت لنا اي لامة محمد لا لغيرنا من الامم **ميتتان** تثنية ميتة وهي ما ادركه الموت من الحيوان عن زوال
القوة وفقد الحرارة ذكره الحرالي وعرفها الفقها بما زالت حياته بغير زكاة شرعية **ودمان** تثنية
دم بتخفيف ميمه وشدها اي تناولهما في حال الاختيار **فاما الميتتان فالحوت** يعني حيوان
البحر الذي يحل اكله وان لم يسم سمكا وكان على غير صورته بالكلية ولو طافيا ووقع لابن الرفعة
هنا انه ساق الحديث وابدل الحوت بالسمك فاعترضه الذهبي بانه لم يرد وانما الوارد الحوت ومراده
بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد لفظ السمك في رواية منكرة ذكرها ابن مردويه في تفسيره
والجراد من الجرد لانه يجرد الارض في الجمهرة لابن دريد سمي جرادا لانه يجرد الارض اي ياكل ما فيها
وفي التنزيل كانهم جراد منتشر وذكر نحوه الزمخشري فيحل اكله مات باصطياد او بقطع راس او
غيره ام بحتف انفه ونقل النووي الاجماع على حل اكله واستثنى ابن العربي جراد الاندلس فلا يحل لضرره
بتوقف المصير اليه على ثبوت ضرورة من بين البلاد **واما الدمان فالكبد** بفتح فكسر افصح
والطحال ككتاب قال العراقي وهذا لا يقتضي اختصاص الحل بالميتتين المذكورين او الدمين
لانه مفهوم لقب وهذا اسماه السبكي مفهوم العدد وهو غير حجة اتفاقا وفرق بينه وبين مفهوم
المعدود عند القايل بحجيته بان العدد شبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زايد يفهم
منه انتفا الحكم عما عداه ه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه **عن ابن عمر ك هق**
من رواية ابن ابي اويس عن الثلاثة المذكورين **عن ابن عمر** بن الخطاب ثم حكي البيهقي عن احمد وابن
المديني انهما وثقا عبد الله بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث هو الاول قال الحافظ العراقي
يريد به رواية ابن وهب عن سلمة بن غير زيد بن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الى اخره قال
البيهقي بعد تخريجه هذا اسناد صحيح وهو في معنى المسند انتهى ومن ثم قال النووي هو وان كان الصحيح
وقفه في حكم المرفوع اذ لا يقال من قبل الراي ه ه

احلفوا

باب ... لانا لا نحلف ... ويشبه ... بفتح ... وبدوا

احلفوا ندبا اذا كان الداعي للحلف مصلحة **واصدقوا** في حلفكم **فان الله** اكد بانه ووضع الظاهر
موضع المضمر تعظيما ودفعا لتوهم المنع **يحب ان يحلف به** اي يرضاه اذا كان غرض الحالف طاعة
كفعل جهاد او وعظ او زجر عن اثم او حث على خير وقد حكى الله عن يعقوب انه طلب من بنيه الحلف حيث
التمسوا ارسال اخيهم معهم فهو اذن منه في ذلك ولا ياذن الا بمطلوب محبوب ولا ينافضه ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم فان معناه لا تكثروا منها او يحمل الحديث على ما اذا كانت في طاعة او دعت اليها حاجة والاية
على خلافه وبذلك علم انه لا تدافع قال النووي يستحب الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة كتوكيد مهم
وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح في حلف المصطفى في هذا النوع لهذا الغرض وخرج
بالحلف بالله الحلف بغيره فهو مذموم كما جاء مصرحا به في اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث
الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولي وذلك ان الواحد لو اقسم
باسماء الله كلها وصفاته على شي لم يقبل منه حتى يقسم براس سلطانه واقول قد استحدث الناس
في هذا الباب الان في اسلامهم جاهلية وهو ان الواحد منهم لو اقسم باسماء الله كلها لم يقبل حتى يقول
بسر الشيخ فلان فتلك اليوم عندهم جهد اليمين **حل** من حديث موسى بن محمد بن زياد عن الفضل
ابن عباس الجرجاني عن عفان بن يسار عن مسعر عن وبرة **عن ابن عمر** ثم قال تفرد به عفان عن مسعر
وهو ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه وموسى قال الذهبي فيه طعن ه ه
احلقوه بكسر اللام اي شعر الراس ايها المخاطبون بحلق او غيره كقص او نورة وخص الحلق لغلبته
وسلامته من الاذى وغيره وقد يوذي قال الحرالي والحلق ازالة ما يتاتي الزوال فيه بالقطع من الاله
الماضية والراس يجتمع الخلقة ويجتمع كل شي راسه **او اتركوه** وفي رواية او ذروه **كله** فالحلق بعض
الراس وترك بعضه مثله ويسمى القزع فهو مكروه مطلقا تنزيها الا لعذر سوا كان رجل او امراة ذكره
النووي وسوا كان في القفا او الناصية او الوسط خلافا لبعضهم واكره بقوله دفعا لتوهم التجوز
بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه وتقبيح الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه منه
بانه زي اهل الدعارة والفساد وبانه زي اليهود وقصد من اطلاقه عموم النهي حالو تركه منه موا منع
متفرقة او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهذا من كمال محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للعدل فانه
امر به في شان الانسان مع نفسه فنهاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للراس حيث ترك بعضه
كاسيا وبعضه عاريا ونظيره النهي عن المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه كله يدل على جواز الحلق وهو
مذهب الجمهور وذهب بعض المالكية الى تخصيصه بحالة الضرورة محتجا بورود النهي عنه الا في
الحج لكونه من فعل المجوس والصواب الحل بلا كراهة ولا خلاف الاولى واما قول ابي اسامة الاولى
تركه لما فيه من التشويه ومخالفة طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل انه كان يحلقه بل ان
قصد به التقرب في غير نسك اثم لانه شرع في الدين ما لم ياذن به الله ففي حيز المنع بلا ريب كيف وقد
حلق المصطفى روس ابنا جعفر بن ابي طالب وفي ابي داود انه اي النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
ثاير الراس فقال من احسن الي به شعرك او احلقه فانظر كيف سوى بين ترجيله وحلقه
وخيره بينهما واعدل حديث في هذا المقام قول حجة الاسلام لا باس بحلقه لمريد التنظيف ولا بتركه
لمن يدهن ويترجل يعني يتخير على دهنه وترجيله فيفعل ما هو له اولى ومن يعسر عليه كضعيف فقير
منقطع على من يفاته انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فالتنظيف منه بحلقه اولى والكلام كله في الذكر
اما الانثي فحلقها لها مكروه حيث لا ضرر بل ان كانت مفترشة ولم ياذن الحليل حرم بل عده في
المطامح من الكباير وشاع على الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها بلا اذن زوجها سقط من الصفا

وذلك هرجة من الشيطان لم يقل بها احد د في الترجيل ن في الزينة عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب قال راي النبي صلى الله عليه وسلم صبيا حلق بعض راسه وترك بعضه فنهى عن ذلك وفضيه صنيع المصنف انه لم يخرج في احد الصحيحين والامر بخلافه وهو عجيب فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي اخرجه به ابو داود لكنه لم يذكر لفظه بل قال مثل ذلك فلم يتفطن له المصنف ومن ثم عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي الى مسلم وتبعهما المزي في الاطراف قال في المجموع وحديث ابي داود صحيح على شرط الشيخين ٥

احملوا بكسر الهمزة والميم ايها الاوليا **النسا على اهوايهن** اي زوجوهن بمن يرضينه ويرغبن فيه اذا كان كفوا وكذا ان كان غير كفو ورضيت المراة به فاذا التمست بالغة عاقلة التزويج من كفو لزم الولي اجابتها فان امتنع فعاضل فيزوجها السلطان **عد** من حديث محمد بن الحارث عن ابن البيلماني عن ابيه **عن ابن عمر** بن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث عن ابن البيلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها

٥ الهمزة مع حرف الخا المعجمة ٥

اخاف على امتي زاد في رواية بعدي والاضافة للتشريف **ثلاثا** اي خصالا ثلاثا قال الزمخشري والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت نافع او حصول ضار **زلة عالم** اي سقطته اي عمله بما يخالف علمه ولو مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان الناس مرتقبون لافعاله ليقتدوا به ومن تناوله شيا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم قاتل سخروا منه واتهموه وزاد حرصهم على ما نهاهم عنه فيقولون لولا انه اعظم الاشيا والذها لما استاثر به وافرد الزلة لندرة وقوعها منه **وجدال المنافق بالقران** اي مناظرته به ومقابلته الحجة بالحجة لطلب المغالبة بالباطل وربما اول منه شيا واوله بما يؤول الى الوقوع في محذور وربما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وربما غلب بزخرفه وتوجيهه العقايد الزايغة على بعض العقول القاصرة فاضلها **والتكذيب بالقدر** بالتحريك اي ان الله يقدر على عبده الخير والشر كما زعم القدرية حيث اسندوا افعال العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها وشرها مستند الى قدرة العبد واختياره وعاكسهم الجبرية فاثبتوا التقدير لله ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين من التفريط والافراط على شفا جرف هار والصراط المستقيم والقصد القويم مذهب اهل السنة انه لا جبر ولا تفويض اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل التسبب الذي هو السبب قال الطيبي وقدم زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخيرتين فلا خصلتان الا من زلته ولا منافاة بين قوله هنا ثلاثا وفي ما ياتي ستا وفي الخبر الاتي على امتي ضلالة الاهوا الخ لانا ان قلنا ان مفهوم العدد غير حجة وهو ما عليه المحققون فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير او لان ذلك يقع لطايفة وهذا الاخرى **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف ٥

اخاف على امتي من بعدي يعني به ان ذلك لا يقع في حياته وانما وجوده بعده اظهرهم امانا لهم من ذلك **ثلاثا** من الخصال **ضلالة الاهوا** اي اضلال اهوية نفوسهم لهم وقد يراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الرشاد وفي الصحاح اضله اهلكه والاهوا مفرده هوى مقصور وهو عدول النفس الى ما تحب من شهوة نفس في غير امر الله كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي فقال راي يتبع الشهوة وقال الراغب والضلال ان يقصد الاعتقاد الحق او فعل الجميل او قول الصدق فيخطي بتقصيره وسو نظره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما كان كذبا انه صدق فقاله او فيما هو قبيح انه جميل ففعله والجهل عام في كل ذلك **واتباع الشهوات** جمع شهوة

قال

قال الحرالي وهو نزوع النفس الى المحبوب لا تمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة **في البطون والفروج** بان يصير الواحد كالبهيمة وقد عكف همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا يتفكر في عاقبة عاجلا ولا آجلا وانشد بعضهم ٥ تجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا ٥ فلرب شهوة ساعة ٥ اورثت حزنا طويلا ٥ وخصهما لانهما مرجع جميع الشهوات قال الراغب وانما خاف على امته الشهوة لانها اقدم القوى وجودا في الانسان واشدها به تشبثا واكثرها به تمكنا فانها تولد معه وتوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل وفي النبات الذي هو جنس جنسه ثم يوجد فيه قوة الحمية ثم اخر الوجود فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان متميزا عن جملة البهايم متخلصا من اسر الهوى الا بامانة الشهوة البهيمية او بقهرها وقمعها ان لم يمكن اماتتها فهي التي تضره وتغره وتصرفه عن طريق الاخرة ومتى قمعها او اماتها صار حرا فتقل حاجاته ويصير غنيا عما في يد غيره سخيا بما في يده محسنا في معاملاته لكن هنا يجب التنبيه له وهو ان الشهوة انما تذم اذا افرطت واهملها صاحبها حتى تملكت القوى اما اذا ادبت فهي المبلغة الى السعادة حتى لو لم تكن لما امكن الوصول الى الاخرة وذلك لانه لا وصول اليها الا بالعبادة ولا سبيل اليها الا بالحياة ولا سبيل اليها الا بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما تحلل عنه ولا يمكن الا بتناول الغذا ولا يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضى الحكمة ايجادها وتزيينها زين للناس حب الشهوات لكن هي كعدو يخشى ضرره من وجه وينتفع به من وجه ومع عداوته لا يستغنى عنه فحق العاقل ان ياخذ نفعه ولا يسكن اليه ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى عدوا له ما من صداقته بد **والغفلة بعد المعرفة** اي اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او ندبها هذا في حق العموم اما في حق الخواص فالالتفات الى غير الله حتى بمجرد الدعوى او العجب او الركون الى ما ظهر من مبادي اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر على التحرز منه الا ذو العقدم الراسخ قال الغزالي وانما كانت الغفلة من اعظم المصايب لان كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها الصالحة لان تبلغك الى سعادة الابد فاذا ضيعته في الغفلة فقد خسرته خسرانا مبينا وان صرفته للمعصية هلكت هلاكا فاحشا قال الحرالي فقد الشعور بما حقه ان يشعر به واراد باهل الاهوا البدع كالقدرية ففيه اشارة الى ان اخطا اخوف الثلاثة واضرها اذ هي مع كونها داعية باصحابها الى النار موقعة للعداوة مودية الى التقاطع وانما حدث التباين والفرق بسبب ذلك حتى ادى الى ان تجمعت تلك الفرق سب الشيخين ولعنهما وتعصب كل فريق فضلوا واضلوا تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم **قيل** لم نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس ودعا بالويل والثبور فجاءته جنوده وقالوا ما بالك سيدنا قال نزلت اية لا يضر بعدها ادمي ذنب قالوا نفتح لهم باب الاهوا فلا يتوبون ففرح بذلك وقال الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي الاهوا وقال الغزالي وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون وقال الجنيد لو اقبل عارف على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الغزالي قد نظر الحكما فوجدوا مصايب العالم ومحنه خمسا المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والغفلة بعد المعرفة وقال واحسن منه قول القايل ٥

لكل شي اذا فارقته عوض ٥ وليس لله ان فارقت من عوض ٥

تنبيه قال في المناهج الغفلة داء عظيم تنشا عنه مفاسد دينية ودنيوية وعرفت في اصطلاح الصوفية بانها غفاوة وصدا يعلو مراة القلب يمنع من التيقظ لما يقرب من حضرة الرب ومداواته ان يعلم انه غير مغفول عنه ويلحظ قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب على الخطرة

قال

والهمة اي المقترنة بالتصميم لمن تحقق بهذا الورا اي او قاته وزالت احواله زالت عنه الغفلة الحكم ابو جعفر محمد الترمذي والبغوي ابو القاسم وابن مندة عبد الله وابن قانع عبد الباقي وابن شاهين عمر بن محمد له زهاء ثلثماية مولف وابو نعيم الحافظ احمد المشهور الخمسة في كتب الصحابة عن افلح بفتح الهمزة وسكون الفا وبالمهملة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له النبي وقد راه ينفخ اذا سجد في تراب وجهك ذكره ذكره ابن الاثير وغيره وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو ميزه لكان اولى قال في الاصل وسنده ضعيف ۵

اخاف على امتي من بعدي وفي رواية بعدي باسقاط من ثلاثا حيف الايمة اي جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين وايمانا بالنجوم اي تصديقا باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم ونكره ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق باي شي كان من ذلك جزئيا وكليا مما كان من احد فني علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير ضار وتكذيبا بالقدر اي باسناد افعال العباد الى قدرهم قال الغزالي العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد باسباب كونه يضر اما صاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم فانه غير مذموم لذاته وهو قسمان حسابي وقد نطق القران بان علم تسيير الكواكب محسوب والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وذلك يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث بالمرض وهو معرفة لمجاري سنة الله في خلقه لكن ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق حسما للباب فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب قران الكواكب او تناظرها وصعودها وهبوطها او غير ذلك وقع في نفوسهم انها هي المؤثرة وانها الالهة لكونها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الخير والشر منها ويمحي ذكر الله من قلبه اذ الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان افعالها وتاثيرها بافتداره وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يضطرب بحال وانا شاهدنا منها عجايب الاحوال ابن عساكر في تاريخ الشام عن ابي محجن الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله كان فارسا شاعرا جوادا بطلا لكنه منهمك في الشرب لا يصده خوف حد ولا لوم حد حد مرارا سبعا او ثمانيا ونفاه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف ولم يوهم له بني ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكنه اشار بتعدد طرقه الى تقويته ۵

اخاف على امتي بعدي وفي نسخ من بعدي ولا وجود لمن في نسخة المولف التي بخطه خصلتين تثنية خصلة وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي الاساس الخصلة الرق من الخصل وهو القطعة في الفضل يقال فضلهم بخصلة ومن الاواصل الخصل القطع قال ومن المجاز فيه خصلة حسنة وخصال وخصلات كرام تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم فانهم اذا صدقوا بتاثيرها مع قصور نظرهم على الاسباب القريبة الناقلة الى الانقطاع عن الترقي الى مسبب الاسباب هلكوا بذلك ارتياب بمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى الاضرار باكثر الخلق والوسيلة الى الشر شر فانظر المصطفى صلى الله عليه وسلم اليها يتولد منه من الشرور خاف على امته منه وفيه كمال شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان لا تسر في يوم كذا او سر في يوم كذا فقال ما كان محمد يعلم ما ادعيت اللهم لا طير الا طيرك وما كان لمحمد منجم وقد فتح بلاد كسرى وقيصر ع عد خط في كتاب النجوم عن انس بن مالك وهو حسن لغيره ۵

اخاف على امتي الاستسقا بالانوا اي طلب السقيا اي المطر بها جمع نوء وهو النجم مال للغروب او سقط في المغرب مع الفجر وطلع اخر مقابله من المشرق وحيف السلطان اي من له سلاطة وقهر

وتكذيب

وتكذيب بالقدر وانشد بعضهم ۵

۵ ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر ۵ فكن على حذر فقد ينفع الحذر ۵

۵ واصبر على القدر المحتوم وارض به ۵ وان اتاك بما لا يشتهي القدر ۵

۵ فما صفا لامرئ عيش يسر به ۵ الا سيعقب يوما صفوه الكدر ۵

رواه الامام احمد ابن جرير الطبري المجتهد المطلق عن جابر بن عبد الله وهذا ساقط من كثير من النسخ مع وجوده في خطه

اخبرني جبريل ان حسينا بن فاطمة يقتل بشاطي الفرات بضم الفا اي بجانب نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بارض الطف وهو من بلاد كربلا فلا ينافي اخبر بينه وبين خبر الطبراني بارض الطف وخبره بكربلا وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها وذلك انه لما مات معاوية اتته كتب اهل العراق الى المدينة انهم بايعوه يجدونه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعوه وارسلوا اليه فتوجه فخذلوه وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وكسفت الشمس عند قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار كما رواه البيهقي ومعت الجن تنوح عليه وراى ابن عباس النبي في النوم ذلك اليوم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دمه فساله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم وطيف براسه الشريف في البلاد الى ان انتهت الى عسقلان استنقذها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بالجزيل وبنى عليها المشهد بالقاهرة كما اشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ ابا العلا الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها عمرو بن سعيد بن العاص ودفنها بالبقيع عند قبر امه قال وهذا اصح ما قيل ويقول الزبير بن بكار حمل الراس الى المدينة فدفن بها قال القرطبي والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا السبب والامامية يقولون الراس اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من القتل قال القرطبي وما ذكر انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل لا يصح ولا يثبت واخرج ابن خالويه عن الاعمش عن سماك بن عمر الاسدي قال انا والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي قال ابن عساكر اسناده مجهول وتفصيل قصة قتله تحرق الاكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله او امر او رضي بعدا لهم كما بعدت عاد وقد افرد قصة قتله خلايق بالتاليف قال ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلما الورعون لعنه وفي فتاوي حافظ الدين الكردري الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل وكذا الحجاج قال ابن الكمال وحكي عن الامام قوام الدين الصفاري لا باس بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطا في اجتهاده فيتجاوز الله عنه ونكف اللسان عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسيل ابن الجوزي عن يزيد ومعاوية فقال قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن وعلمنا ان اباه دخلها فصار امنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى ابن الكمال والحق ان لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف تفاصيله والاصلح الصبر ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الحي وذلك هو محمل قول العلامة التفتازاني لا اشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قيل لابن الجوزي وهو على الكرسي كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بعراق فقال ۵ ۵

سلحم اصابه ورامبه بذي سلم ٥ من بالعراق لقد ابعدت مرمى كلامه ٥

وقد غلبت على ابن العربي الغض من اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الي محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي على شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طريق واه عن علي موقوفا قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا **ابن سعد** وطبقاته من حديث المدايني عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي **عن علي** امير المومنين قال دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان فقال فذكره وروى نحوه احمد في المسند كما عزوه اليه كان اولى ولعله لم يستحضره ويحيى بن زكريا اورده في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى لكن المصنف رمز لحسنه ولعله لاعتضاده ففي معجم الطبراني عن عايشة مرفوعا اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة وزينب بنت جحش وابي امامة ومعاذ وابي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه فرمز المولف لحسنه لذلك لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابي سعد مع عموم رواته وتكثر طرقه ٥ ٥

اخبروني يا اصحابي **بشجرة شبه** بكسر فسكون وبفتحتين وفي رواية مثل كذلك وهما بمعنى كما في الصحاح **الرجل المسلم** هذا هو المشبه به والنخلة مشبهة وكان القياس تشبيه المسلم بها لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايذانا بان المسلم اتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله ٥ ٥ وكان النجوم بين دجاها ٥ سنن لاح بينهن ابتداع ٥ ٥

ثم بين وجه الشبه بقوله **لا يتحات** اي لا يتساقط **ورقها** وكذا المسلم لا تسقط له دعوة **ولا ينقطع** ثمرها فانها تؤكل من حين تخرج طلعها بل كل حين الى ان تصير تمرا يابسا يدخر وكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا **ولا** يبطل نفعها **ولا** بعدم فيها بل ظلها دايم ينتفع به هكذا اورد النفي ثلاثا على طريق الاكتفا ووقع في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله وقال لعل لا زايدة ولعله وتوتي الخ وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف اكتفا كما تقرر وقدر ثم ابتدا كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال **تؤتي اكلها كل حين** باذن ربها فانها تؤكل من حين تطلع الى حين تيبس ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في العلف والليف في الحبال والجذع في البنا والخوص في نحو ابنية وزنبيل وغير ذلك وكذا المؤمن ثابت باعانة متحل باتقانه جميل الخلال والصفات كثير الصلاة والصلات جزيل الاحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم والخيور قوت للارواح وينتفع بكل ما ورد عنه حيا وميتا قال ابن عمر راوي الخبر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة واردت ان اقولها فاذا انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا اخبرنا يا رسول الله ما هي قال **هي النخلة** وفيه ان الملغز له ينبغي ان يتفطن لقراين الاحوال الواقعة في السوال وان الملغز ينبغي ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قرب كان اعذب في نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما يدق مع بيانه ان لم يفهموه ولا ينافيه النهي عن الاغلوطات المفسرة بصعاب المسايل لحمله على ما لا نفع فيه او ما خرج على طريق تعنت المسؤول او تعجيزه والتحريض على الفهم في العلم وبركة النخلة وما يثمر ثم ان ما تقرر من وجه الشبه هو انسب ما ورد في هذا المقام قال ابن حجر ومن زعم ان التشبيه من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت او لا تحمل حتى تلقح او لا اذا غرقت ماتت او لان لطلعها رايحة مني الادمي او لانها تعشق فكلها اوجه ضعيفة اذ كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم واضعف منه زعم انها خلقت من فضلة طينة ادم فانه حديث لم يثبت

وفيه رمز الى ان تشبيه الشي لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه فان المومن لا يماثله شي من الجماد ولا يعادله قال ابن رشيق كغيره واحسن التشبيه الاتحاد في الكيف كما تفاف لونين او حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشي بما قاربه وشاكله من جهة او جهات لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كليا لكان هو اياه ٥

ح عن ابن عمر بن الخطاب ٥ ٥

اخبر بضم الهمزة والبا امر بمعنى الخبر **تقله** بفتح فسكون فضم او كسر من القلى البغض الشديد قال الكشاف كانه بغض يقلي الفواد والكبد انتهى والها للسكت وهذا لفظ رواية ابي يعلى ولفظ رواية ابن عدي وغيره وجدت الناس اخبر تقله اي وجدت اكثرهم كذلك اي علمتهم مقولا فيهم هذا القول ما منهم من احد الا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة فاذا اخبرته ابغضته كذا قرره بعض الاعاظم فظاهر اقتصاره على جعل الها للسكت انها ليست الا له لكن ذكر فيه في الكشف انها اما للسكت او ضمير حيث قال قيل مقوله في شانهم فهو ثاني المفعولين والعايد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر بعد ما اي عرفت هذه القصة وتحققتها وجدانا واياما كان فالغرض ان من جرب الناس علم خبث سراير اكثرهم وندرة انصافهم وفرط استيثارهم وفي الصيانة ما يغني عن البرهان وفي هذا اللفظ من البلاغة ما هو غني عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احد النفاثات في العقد قال الغزالي واحذر خصوصا مخالطة متفقهة هذا الزمان سيما المشتغلين بالخلاف والجدال فانهم يتربصون لحسدهم بك ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون ورا ظهرك بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشيرتهم حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبونك على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب هذا ما قضت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصم الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة الى هنا كلام حجة الاسلام رضي الله تعالى عنه فاذا كان هذا زمانه فما بالك بهذا الزمان ومن نظم ابي الحسن الطاي ٥ ٥

٥ نظرت وما كل امرئ ينظر الصدى ٥ اذا اشتبهت اعلامه ومذاهبه ٥

٥ فايقنت ان الخير والشر فتنة ٥ وخيرهما ما كان خيرا عواقبه ٥

٥ ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى ٥ اخاه وان ينأى عن الناس جانبه ٥

٥ يعيش بخير كل من عاش واحدا ٥ ويجني عليه الشر من يصاحبه ٥

وقضيه صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته وثق بالناس رويدا انتهى ومن ساقه هكذا هو في جامعه الكبير **ع طب حل عن ابي الدردا** قال الزركشي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال السخاوي طرقه كلها ضعيفة لكن شاهده في الصحيحين الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة انتهى ٥

اختتن بهمزة وصل مفتوحة **ابراهيم** الخليل اي قطع قلفة ذكره بنفسه والختان اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختن ايضا ومنه خبر اذا التقا الختانان **وهو ابن ثمانين سنة** وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة وجمع جمع بانه عاش مائتي سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختونا ورده ابن القيم بانه قال اختتن وهو ابن مائة وعشرين

ولم يقل اختتن لماية وعشرين قال واما خبر اختتن وهو ابن عشرين ومائة ثم عاش بعد ثمانين
فحديث معلول لا يعارض ما في الصحيح ولا يصح تاويل ما ذكره هذا القايل لانه قال ثم عاش بعد ذلك
ثمانين وبان الذي يحمله على بعد قوله اختتن لماية وعشرين ان يكون المراد بقيت من عمره لا مضت
والمعروف في مثل هذا الاستعمال انما هو اذا كان الباقي اقل من الماضي فان المشهور من استعمال العرب
في خلت ومضت انه من اول الشهر الى نصفه يقال خلت وخلون ومن نصفه الى اخره بقيت وبقين
فقوله لماية وعشرين بقين من عمره كقوله لثنتين وعشرين ليلة بقين من الشهر وهو لا يسوغ انتهى
وجمع ابن حجر بان المراد بقوله وهو ابن ثمانين اي من وقت فراقه قومه وهاجر من العراق الى الشام
وقوله وهو ابن ماية وعشرين اي من مولده وان بعض الرواة راي ماية وعشرين فظنها الا عشرين
وعكسه **بالقدوم** بفتح القاف والتخفيف الة النجار يعني الفاس كما في رواية ابن عساكر وروي
بالتشديد ايضا عن الاصيلي وغيره وانكره بعضهم وقيل ليس المراد الالة بل المكان الذي وقع
فيه وهو بالوجهين ايضا قرية بالشام او جبل بالحجاز بقرب المدينة او ثنية او قرية بكلب
او موضع بنعمان او ثنية في جبل ببلاد سدوس او حصن باليمن والاكثر على انه بالتخفيف
وارادة الالة ورجحه البيهقي والقرطبي وقال الزركشي وابن حجر انه الاصح بدليل رواية ابي يعلي انه
عجل قبل ان يعلم الالة فاشتد عليه انتهى وذكر ابن القيم والديلمي نحوه فقال قد يتفق الامران
فيكون اختتن بالالة وفي الموضع قال وممن اختتن ايضا المسيح قال القرطبي واول من اختتن ابراهيم
ثم لم يزل ذلك سنة عامة معمول بها في ذريته واهل الاديان المنتمين لدينه وهو حكم التوراة
على بني اسرايل كلهم ولم تزل انبيا بني اسرايل يختتنون حتى عيسى عليه السلام غير ان طوايف
من النصارى تاولوا ما في التوراة بان المقصود زوال قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع
من الختان بضرب من الهذيان وليس هو باول جهالاتهم فكم لهم منها وكم وكم ويكفيك انهم زادوا على
انبيايهم في الفهم وغلطوا فيما عملوا عليه فضلوا به من الحكم **حم ق عن ابي هريرة** وفي الباب عن غيره ايضا
اختضبوا بكسر الهمزة اي غيروا لون شعركم ندبا **بالحنا** بكسر المهملة وشدة النون والمد **فانه
طيب الريح** اي زكي الريح والطيب ضد الخبيث **يسكن الروع** بفتح الرا الفزع لخاصية فيه علمها
الشارع وزعم ان رويه الشيب مفزعة والخضاب يستره برده ان الامر بالخضاب يعم الشباب
هذا هو الظاهر في تقرير معنى الحديث فان قلت ريح الحنا مستكره عند اكثر الناس بشهادة الوجدان
ومن ثم جا في خبر مسلم الاتي في الشمايل انه كان يكرهه فبين الحديثين تناف قلت انما نفرة الطبع
السليم من ريحه فضلا عن استلذاذه فانكاره مكابرة غير انك ان تقول الطيب يجي بمعنى الفاضل
في القاموس وغيره الطيب الافضل من كل شي فلا مانع من ان الشارع اطلع على ان ريحه ينفع ويزكي
بعض الحواس او الاعضا الباطنة ولا ينافي ذلك كراهته له لان الطبع يكره الدوا النافع فتدبره
فانه نافع ثم رايت شيخنا الشعراوي نقل عن بعضهم ان الضمير يعود الى عرق الحنا بدليل تذكيره فلا
ينافي انه كان يكره ريحه انتهى وانما يستقيم ان لو كان نور الحنا يخضب احمر والا فهو ساقط **عك
في الكني عن انس** بن مالك وفيه الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك قال الذهبي في الضعفا مجهولان
اختضبوا بالحنا ندبا **فانه يزيد في شبابكم وجمالكم** اي يزيد الصورة قبولا للناظر والالفة لها
ليس في الوجه **ونكاحكم** لانه يشد الاعضا والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه ناري محبوب
مهيج مقو للمحبة وفي ريحه عطرية مع قبض فان قلت كيف يزيد في شبابكم مع انه سنه محدود محتوم
قلت المراد زيادته في هيئة الشبيبة بان يصير الكهل مثلا في هيئة الشباب اذا داوم عليه لما يكسوه

من النضارة والاشراق والقوة وخضب المراة يديها ورجليها مندوب ومما ورد في الترغيب في الخضاب
ما رواه الخطيب في ترجمة محمد الفهري من حديث عمار بن ياسر يرفعه اختضبوا فان الله وملايكته وانبيايه
ورسله وكلما ذراه وبرا حتي الحيتان في بحارها والطير في اوكارها يصلون علي صاحب الخضاب
حتي يغسل خضابه **البزار** احمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب المسند من رواية ثمامة **عن انس**
ابن مالك قال العراقي في شرح الترمذي واسناده ضعيف **وابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي
وفيه عبد الرحمن بن الحارث الغنوي قال في الميزان لا يعتمد عليه وفي اللسان فيه بعض تساهل
وفيه يحيي بن ميمون البصري قال في الميزان عن الفلاس كذاب **عن انس** بن مالك قال الهيثمي بعد
عزوه للبزار فيه يحيي بن ميمون التمار وهو ضعيف متروك **وابو نعيم في المعرفة** اي في كتاب معرفة
الصحابة **عن** درهم ابن زياد بن درهم عن ابيه عن جده **درهم** ودرهم وابوه لم ير في خلاصة
التهذيب ولا رجال المسند ولا ثقات ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبي في تجريده وذكر له
هذا الحديث ونقدمه ابن خزيمة في الصحابة ٥ ٥

اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وبضم الرا وقاف اي اجعلوا شعر رؤسكم فرقتين
عن يمين ويسار **وخالفوا اليهود** فانهم لا يختضبون اي غالبا ولا يفرقون بل يسدلونه
بضم الدال وللخضاب فوايد كثيرة مخالفة اهل الكتاب وتنظيف الشعر وتقويته وتحسينه
وتليينه وشد الاعضا وجلا البصر وتطييب الريح وزيادة الجمال واتباع السنة وغير ذلك
وقوله وخالفوا اليهود يحتمل ان المراد خالفوهم في جميع احوالهم التي منها عدم الفرق فيشمل
الامتناع من ساكنة الحايض والسبت وغير ذلك وبه جزم القرطبي فقال كان يحب موافقة اهل
الكتاب في اول الامر حين قدم المدينة ليتالفهم فيدخلوا في الدين فلما غلبت عليهم الشقوة
لم ينجح فيهم امر امر بمخالفتهم في غير معين كالخضاب والفرق فخالفهم في امور كثيرة حتي
قالوا ما يريد الرجل ان يدع من امرنا شيا الا خالفنا فيه فاستقر اخرا علي مخالفتهم في كل ما لم يؤمر
فيه بحكم واعلم ان المشركين كانوا يفرقون روسهم اي يجعلون شعرها نصفين نصفا
من جانب اليمين علي الصدر ونصفا من الجانب اليسار عليه وكان اهل الكتاب يسدلون اي
يرسلون شعر روسهم حول الصدر وكان المصطفي صلي الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشي تمسكهم بقايا من شرايع الرسل فلما فتحت مكة واستقر الامر خالفهم ففرق
وامر بالفرق فدل علي انه افضل لرجوعه اليه اخرا فعلا وامرا لكنه غير واجب بدليل انه صح
انه سدل بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدل ولو زعم نسخ السدل لاحتاج لبيان الناسخ وتاخره
عن المنسوخ علي ان رجوعه للفرق يحتمل كونه باجتهاده لكونه انظف وابعد عن الاسراف
في غسله وعن مشابهة النسا **عد عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه الحارث بن عمران الجعفري
قال في الميزان قال ابن حبان وضاع علي الثقات وقال مخرجه ابن عدي الضعف
علي رواياته بين ٥ ٥

اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في امر من الامور ذكره الحرالي
امتي اي مجتهدي امتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام في الاجتهاد في الاحكام كما في
تفسير القاضي قال فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول لا الفروع انتهي قال السبكي ولا شك
ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القران واما ما ذهب اليه جمع من
ان المراد الاختلاف في الحرف والصنايع فرده السبكي بانه كان المناسب علي هذا ان يقال اختلاف

منقب
تخضب المراة يديها ورجليها
مندوب

[illegible]

الناس رحمة اذ لا خصوص للامة فان كل الامم مختلفون في الحرف والصنايع فلابد من خصوصية
قال وما ذكره امام الحرمين في النهاية كالحليمي من ان المراد اختلافهم في المناصب والدرجات
والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من
عزي المولف الحديث اليه فسقطت اللفظة منه سهوا اي اختلافهم توسعة على الناس بجعل
المذهب كشرايع متعددة بعث النبي بكلها لئلا يضيق بهم الامور من اضافة الحق الذي فرضه
الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعتهم السمحة السهلة
فاختلاف المذاهب نعمة كثيرة وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها
اصحابه من بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرايع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك
فوقع فهو من معجزاته اما الاجتهاد في العقايد فضلال ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة
والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم
فيكفي في صحته ان يحصل الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حالة ما على وجه ما واخرج البيهقي في
المدخل عن القاسم بن محمد او عمر بن عبد العزيز الاسرايني ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يكن
رخصة ويدل لذلك ما رواه البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السما
فبايها اقتديتم اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قال السمهودي واختلاف الصحابة في فتيا اختلاف
الامة وما روي من ان مالكا لما اراده الرشيد في الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على الموطا كما حمل
عثمان الناس على القران فقال مالك اما حمل الناس على الموطا فلا سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد
موته صلى الله عليه وسلم في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه الصلاة والسلام اختلاف
امتي رحمة كالصريح في ان المراد الاختلاف في الاحكام فيما نقله ابن الصلاح عن مالك انه قال في اختلاف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخطي ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال ناس فيه
توسعة بالاجتهاد انما هو بالنسبة الى المجتهد لقوله عليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما اداه اليه
اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي
رحمة للناس اي لمقلديهم ومساق قول مالك مخطي ومصيب الخ انما هو الرد على من قال من كان اهلا
للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقايد لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الامة رحمة
واتفاقهم حجة انتهى فان قلت هذا كله لا يجامع نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية قلت هذه دسيسة صدرت من بعض من في
قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جمع جم منهم ابن العربي وغيره بما منه ان الله سبحانه وتعالى
انما ذم كثرة الاختلاف على الرسل كما دل عليه خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيائهم
واما هذه الامة فعاذ الله تعالى انه يدخل فيها احد من العلما المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب
عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطا منهم فتعين ان
الاية فيمن اختلف على الانبيا فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الايمة
على بعض وقد عمت به البلوى وعظم به الخطب قال الذهبي وبين الايمة اختلاف كثير في
الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم غلطات وزلقات ومفردات منكرة وانما امرنا باتباع
اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة وكلما خالفوا فيه لقياس او تاويل
قال واذا رايت فقيها خالف حديثا او رد حديثا او حرف معناه فلا تبادر لتغليطه فقد قال
علي كرم الله وجهه لمن قال له ٥ اتظن ان طلحة والزبير كانا على باطل ٥ يا هذا انه ملبوس عليك

لم يختلفوا
م

ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وما زال الاختلاف بين الايمة واقعا في الفروع
وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري جل جلاله وانه ليس كمثله شي وان ما شرعه رسوله
حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما وضعت المناظرة لكشف الحق وافادة
العالم الاذكى العلم لمن دونه وتنبيه الاغفل الاضعف فان داخلها زهو من الاكمل وانكسار
من الاصغر فذاك داب النفوس الزكية في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة
المنطيقة انتهى ويجب علينا ان نعتقد ان الايمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي وداود
الظاهري واسحاق بن راهويه وساير الايمة على هدى ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون
منه والصحيح وفاقا للجمهور ان المصيب في الفروع واحد ولله تعالى فيها حكم عليه امارة وان
المجتهد كلف باصابته وان مخطيه لا ياثم بل يوجر فمن اصاب فله اجران ومن اخطا فاجر
نعم ان قصر المجتهد اثم اتفاقا وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا وقضية
جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب الى اخر والصحيح عند الشافعية جوازه
لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه
فيمتنع تقليد غير الاربعة في القضا والافتا لان المذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى
ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي
رحمه الله تعالى اجماع المحققين على منع العوام من تقليد الصحابة اعيان واكابرهم انتهى ٥ نعم
يجوز لغير عامي من الفقها المقلدين غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده
وجمع شروطه عندهم لكن بشرط ان لا يتتبع الرخص بان لا يأخذ من كل مذهب الاهون بحيث
تنحل ربقة التكليف من عنقه والا لم يجز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وقد
يحمل كلامه على ما اذا تتبعها على وجه لا يصل الا الى الانحلال المذكور وقول ابن الحاجب كالامدي
من عمل في مسالة بقول امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا ان اراد انه اتفاق الاصوليين
فلا يقضي على اتفاق الفقها والكلام فيه والا فهو مردود ومعروض في مالو بقي من اثار العمل
الاول ما يستلزم تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض الراس
والامام مالك في طهارة الكلب في صلاة واحدة فعلم انه انما يمتنع تقليد الغير في تلك الواقعة
نفسها لا مثلها كان افتى ببينونة زوجته بنحو تعليق فنكح اختها ثم افتى بانه لا بينونة ليس له الرجوع
للاولى بغير ابانتها وكان اخذ شفعة جوار تقليدا للحنفي بكر استحقت فيمتنع تقليد الامام الشافعي
في تركها لان كلا من الامامين لا يقول به فلو اشترى بعده عقارا وقلد الامام الشافعي في عدم
القول بشفعة الجوار لم يمنعه ما تقدم من تقليده في ذلك فله الامتناع من تسليم العقار الثاني
وان قال الامدي وابن الحاجب ومن على قدمهما كالمحلي بالمنع في هذا وعموم في جميع صورها وفي
العمل به اولا فهو ممنوع وزعم الاتفاق عليه باطل وحكى الزركشي ان القاضي ابا الطيب افتتح
صلاة الجمعة فهم بالتكبير فزرق عليه طير فقال انا حنبلي فاحرم ولم يمنعه عمله بمذهبه
من تقليد المخالف عند الحاجة ومن جرى على ذلك السبكي فقال المنتقل من مذهب لاخر
له احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه الثاني
ان لا يعتقد رجحانه بشي فيجوز الثالث ان يقصد تقليده لرخصة فيما يحتاجه لحاجة لحقته
او ضرورة ارهقته فيجوز الرابع ان يقصد مجرد الترخص فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين
الخامس ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر ولزيادة فحشه السادس

بان لا يقلد غير الاربعة لانهم لم يدونوا مذهبهم بخلاف غيرهم كابي حنيفة ومالك رضي الله عنهما ونفعنا بعلومهما ٥

عنه

انه يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع السابع ان يعمل بتقليده الاول كمن يدعي شفعة جوار فيأخذها بمذهب الحنفي فيستحق عليه فيريد تقليد الامام الشافعي فيمتنع لخطايه في الاولى والثانية وهو شخص واحد مكلف قال وكلام الامدي وابن الحاجب منزل عليه وسيل البلقيني عن التقليد في المسالة الشريحية فقال انا لا افتي بصحة الدور ولكن اذا قلد من قال بعدم وقوع الطلاق كفى ولا يواخذه الله سبحانه لان الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها اي مع التقليد وهو ذهاب منه الى جواز المرجوح وتتبعه قال بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية والا فلا منع كبيع مال الغايب فان السبكي افتى بان الاولى تقليد الامام الشافعي فيه لاحتياج الناس غالبا في نحو ماكول ومشروب اليه والامر اذا ضاق اتسع وعدم تكرر الفدية بتكرر المحرم اللبس فالاولى تقليد الشافعي لمالك فيه كما افتى به الابشيطي وذهب الحنفية الى منع الانتقال مطلقا قال في فتح القدير المجتهد من مذهب لمذهب باجتهاده وبرهان اثم عليه التعزير وبدونه اولى ثم حقيقة الانتقال انما تتحقق في حكم مسالة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتى به من المسايل او التزمت العمل به على الاجمال وهو لا يعرف صورها ليس حقيقة التقليد بل وعد به او تعليق له كانه التزم العمل بقوله فيما يقع له فان اراد بهذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد بالزامه نفسه بذلك قولا او نية شرعا بل الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد فيما يحتاج بقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والسؤال انما يتحقق عند وقوع الحادثة فان الغالب ان مثل هذه الالتزامات لكف الناس عن تتبع الرخص الا ان اخذ العامي في مسالة بقول مجتهد اخف عليه ولا يدري ما يمنع هذا من النقل والعقل انتهى وذهب المالكية الى جواز الانتقال بشروط ففي التنقيح للقرافي في التنقيح لتقليد يجوز بثلاثة شروط ان لا يجمع بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولي ولا شهود فانه لم يقل به احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب وعن غيره يجوز فيما لا ينقض فيه قضاء القاضي وهو ما خالف الاجماع والقواعد الكلية والقياس الجلي ونقل عن الحنابلة ما يدل للجواز وقد انتقل جماعة من المذاهب من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز بن عمران كان مالكيا فلما قدم الامام الشافعي مصر تفقه عليه وابو ثور من مذهب الحنفي الى مذهب الشافعي وابن عبد الحكم من مذهب مالك الى الشافعي ثم عاد وابو جعفر بن نصر من الحنبلي الى الشافعي والطحاوي من الشافعي الى الحنفي والامام السمعاني من الحنفي الى الشافعي والخطيب البغدادي والامدي وابن برهان من الحنبلي الى الشافعي وابن فارس صاحب المجمل من الشافعي للمالكي وابن الرهان من الحنبلي للحنفي ثم تحول شافعيا وابن دقيق العيد من المالكي للشافعي وابو حيان من الظاهري للشافعي ذكره الاسنوي وغيره وانما اطلنا وخرجنا عن عادة الكتاب لشدة الحاجة لذلك وفيه ذكر جمع من المهمات التي يتعين اتقانها تنبيه قال بعض علماء الروم المهدي يرفع الخلاف ويجعل الاحكام المختلفة في مسالة واحدة حكما واحدا هو ما في علم الله وتصير المذاهب مذهبا واحدا ويشهد الامر على ما هو عليه في علم الله تعالى لارتفاع الحجاب عن عينه وقلبه كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فان اراد بالمهدي عيسى عليه السلام فظاهر او الخليفة الفاطمي الذي ياتي اخر الزمان وقد ملئت الارض ظلما وجورا فممنوع والله سبحانه وتعالى اعلم نصر المقدسي في الحجة اي في كتاب الحجة لكن عزاه له الزركشي في الاحاديث المشتهرة ولم يذكر سنده ولا صحابيه وتبعه المولف عليه

والبيهقي في الرسالة الاشعرية معلقا بغير سند لكنه لم يجزم به كما فعل المولف بل قال روي واورده الحليمي الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله احد ايمة الدهر وشيخ الشافعية بما وراء النهر في كتاب الشهادات من تعليقه والقاضي حسين احد اركان مذهب الشافعي واصحابه وامام الحرمين الاسد بن الاسد والسبكي وولده التاج وغيرهم قال السبكي وليس معروفا عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا واسنده في المدخل وكذا الديلمي في مسند الفردوس كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف اصحابي رحمة ولاختلاف الصحابة في حكم اختلاف الامة كما مر لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا ادم بن اياس في كتاب العلم والحكم بلفظ اختلاف اصحابي لامتي رحمة وهو مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد عن القاسم بن محمد نحوه ٥ ٥

اخذ الامير اي الامام ونوابه الهدية لغة ما اتحف به وعرفا ما يبعث غالبا بلا عوض كما مر سحت بضم فسكون وبضمتين اي يسحت البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من السحت وهو الهلاك والاستيصال ومنه السحت الاكل لبسه لانه يسحت البركة وفي خبر ان عمر اهدى اليه رجل فخذ جزور ثم جاء يتحاكم مع اخر فقال يا امير المومنين اقض لي قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من البعير فقال الله اكبر اكتبوا الى جميع الافاق هدايا العمال سحت وقبول القاضي الرشوة بتثليث الراء ما يعطاه ليحق باطلا او يبطل حقا من رشا الفرخ اذا امتد عنقه لامه لتزقه كفر ان استحل والا فهو زجر ونهي عن جحد خبر العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وبالجملة فاعطا الرشوة واخذها من الكباير وانما كان القاضي افظع حالا من الامير لان الامير اخذ لا لشي يصنعه بل بالجملة ونحوه والقاضي اخذ لتغيير حكم الله قال النووي ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه له قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام فان قلت ما سر تعبيره في الامير بالاخذ وفي القاضي بالقبول وهلا عكس او عبر فيهما بالاخذ او القبول معا قلت لعل حكمته الاشارة الى لحوق الوعيد للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كتابة او اخذ عياله لها فغلظ فيه اكثر من الامير حم في الزهد عن علي ٥ ٥

اخذنا فالك بالهمز وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم من فيك والا لم تقصد خطابنا قال الزمخشري الفال ان يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها ونقول دونه الغيب اقفال لا يفتحها الزجر والفال وفي القاموس ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او طالب ضالة يا واجد ويستعمل في الخير والشر وهذا قاله لما خرج في عسكر قايلا يا حسن او لما خرج لغزو خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فقال اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا ما نع من التعدد د عن ابي هريرة الدوسي ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده عمرو بن عوف قال خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم لغزاة فسمع عليا يقول يا خضرة فذكره ورواه الطبراني في الكبير والاوسط عنه ايضا قال الهيثمي وكثير ضعيف جدا وبقية رجاله ثقات وفي التقريب كاصله وابوه مقبول فر وكذا ابو الشيخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلمة فاعجبته فقاله ورواه العسكري في الامثال والخلعي في فوايده عن سمرة رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه مع القول في كثير على ان فيه ايضا من لا يخلو عن مقال اخر باليناً المفعول الكلام في الغذر محركا اي في بقيه لشرار امتي وفي رواية لشرار

هذه الامة واول من تكلم فيه معبد الجهني وابو الاسود الديلي وسيبويه او رجل اخر عند احتراق الكعبة فقال قايل هذا من قضا الله تعالى فقال اخر ما هو من قضايه **في اخر الزمان** اي زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم فزمنهم هو الزمان لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع قال الطيبي مذهب الجبرية اثبات القدرة لله سبحانه وتعالى ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الافراط والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد انتهى والزمان مدة قابلة للقسمة تطلق على قليل الوقت وكثيره **طب ك عن ابي هريرة** قال الحاكم على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بان فيه عنبسة بن مهران ثقة لكن لم يرو باله ٥ واورده في الميزان في ترجمة عنبسة وقال قال ابو حاتم منكر الحديث ٥

اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة **الاحمال** الى وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا في التاخير بل اجعلوها متوسطة بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا تتاذى بالحمل **فان الايدي** اي ايدي الدواب المحمول عليها **مغلقة** بضم الميم وسكون المعجمة اي مثقلة بالحمل كانها ممنوعة من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه بالباب اذا اغلق فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا ارتج عليه **والارجل موثقة** بضم فسكون اي كانها مشدودة بوثاق من اوثقه شده بوثاق والوثاق ما يشد به من قيد وحبل فينبغي جعل الحمل في وسط ظهر الدابة فانه ان قدم عليها اضر بيديها وان اخر اضر برجليها وانما امر بالتاخير فقط لانه راى بعيرا قد قدم عليه حمله فامر بالتاخير واشار الى مقابله بقوله والارجل موثقة لئلا يبالغ في التاخير فيضر وفيه الرفق بالدابة وحفظ المال وتعليم الاخوان ما فيه الخير لهم ولدوابهم والحث على تدبر العواقب والنظر لخلق الله سبحانه وتعالى بالشفقة ويحرم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه ومن بها عبثا **د في مراسيله عن** محمد بن مسلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي **الزهري** بضم الزاي الذي احد الاعلام وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع اكثر من عشر من صحابيا قيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب **ووصله البزار** في مسنده **ع طب عنه** اي الزهري **عن سعيد بن المسيب** بفتح اليا اشهر من كسرها المخزومي احد الاعلام الفقها الكمل روى عن عمر وعثمان وسعد وعنه الزهري وخلق **عن ابي هريرة نحوه** رمز المولف لحسنه ولعله بالنظر الى تعدد طرقه والا ففيه قيس بن الربيع الازدي ضعفه كثيرون ورواه الترمذي في العلل مرسلا بلفظ اذا حملتم فاخروا فان الرجل موثقة واليد مغلقة وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال فيه قيس بن الربيع لا اكتب حديثه ولا اروي عنه ٥

لخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الحرالي وهو اظهار من حجاب **منديل** منديل بكسر اوله او بفتح **الغمر** اي الخرقة المعدة لغسل ايديكم من وضر اللحم والدسم قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تانيثه لعدم العلامة في التصغير والجمع ولا يوصف بمونث فلا يقال منديل حسنة والغمر بفتح الغين المعجمة والميم وهو اللحم وما تعلق باليد منه **من بيوتكم** يعني من الاماكن التي تبيتون فيها **فانه مبيت** بفتح فكسر مصدر ميمي اي حيث يبيت ليلا **الخبيث** الشيطان والمراد الجنس **ومجلسه** لانه يحب الدنس وياوي اليه وقد يغفل النايم عن الماثور الذي يطرده فامر بابعاده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا ذكره الراغب **فر عن جابر** بن عبد الله وفيه عبيد ابن برداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن خيثم اورده الذهبي في الضعفا وقال الازدي منكر

الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ وحرام بن عثمان قال ابن عثمان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال ابن حجر متروك ٥

اخسر الناس صفقة اي من اشد المومنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم القيامة والخسران انتقاص راس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله في النفيس منها كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز خسرت تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز له وجه صفيق **رجل** وصف طردي والمراد مكلف **اخلق** من قولهم حجر اخلق اي املس لا شي عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلي والمراد هنا اتعب **يديه** وافقرها بالكد والجهد وعبر بهما لان المزاولة بهما غالبا **في بلوغ اماله** جمع امل وهو الرجا واكثر استعماله فيما يستبعد الحصول **ولم تساعده الايام** اي لم تعاونه الاوقات **على بلوغ امنيته** اي على حصول مطلوبه من المال والمناصب والجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته وهو لا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجا الكاذب ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولا تسبق به كلمته قال بعض العارفين اماني النفس حديثها بالشي عندها ولها حلاوة اذا استحكمت من عبد لا يفلح ابدا واهل الدنيا ونفقات من يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثيرا يتمنون ذلك البعض ويحرمون فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الاخرة فصاروا اخسر الناس صفقة واما المومن المتقي فقد حاز مراده وهو غني القلب المودي لغنا الاخرة فما يبالي اوتي حظا من الدنيا ام لا وان اوتي منها وربما كان الفقر خيرا له واعون على مراده فهو اربح الناس صفقة واشتقاق الامنية من مني اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحرر ما يتمناه **فخرج من الدنيا** بالموت **بغير زاد** يوصله الى المعاد وينفعه يوم القيامة يوم الاشهاد ويفصل بين العباد لان خير الزاد الى الاخرة اتقا القبايح وهذا قد تلطخ باقذارها القبيحة الخبيثة الروايح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الامل وهجره للعمل حتى تراكمت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه حب الشهوة ولم يسعفه القدر ونيل مرامه من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مغمورا مقهورا مغموما الى ان فرق ملك الموت بينه وبين اماله وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه الى الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه الى الاخرة التي لا يريدها **وقدم على الله تعالى بغير حجة** اي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه لتضييعه عمره النفيس في شي خبيث واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن كان هذا حاله فهو كالانعام بل هو اضل اذ البهيمة لم تخلق لها المعرفة والقدرة التي بها تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له فهو الناقص عقلا المدبر يقينا وقيل في المعنى

٥ ولم ار في عيوب الناس عيبا ٥ كنقص القادرين على التمام ٥

انتهى وفي الحديث الزام الحجة ومبالغة في الانذار وتنبيه على انه ابتدا التلذذ والتنعم ما يودي الى طول الامل وتعطل العمل وهذه هجيرا اكثر الناس ليس من اخلاق المومنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من اخلاق الهالكين ذكره الزمخشري **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** تاريخ بغداد **عن عامر ابن ربيعة** بفتح الراء وكسر الموحدة ابن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبزاي حليف ال الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها **وهو مما بيض له الديلمي** لعدم وقوفه له على سند ٥

اخشى ما خشيت على امتي اي اخوف ما اخاف عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولهذا خص العلما بها فقال انما يخشى الله من عباده العلما **كبر البطن** يعني الانهماك في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما مروبان في الجبلة فكما لا يكون فضا الحاجة من همتك التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك ثم من زاد على ثلث بطنه او صرف همته وهمته لتحصيل لذيذ الاطعمة فهو من الخوف عليهم قال الغزالي والخوف رعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة **ومداومة النوم** المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبعض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية ففقدتها من محلها في الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها لا تقولي بحبك لي وقولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام **والكسل** بالتحريك التثاقل عن النهوض الى معاظم الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب والمجاهدة في الله وسه والفتور عن القيام بالطاعات المرضية والتقليل المزري من غراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث الديلمي عن عايشة رضي الله عنها ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثم تشمر لذلك السلف حق التشمير واقبلوا على الحيا لبالهم ورفضوا له الرقاد والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما في وجوههم وتراقى امرهم الى خدمة ربهم فخفف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال الى الراحه فقد الراحة فحب الهوينا وفقد قيل ان اردت ان لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل واياكم والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تود حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل

٥ علو الكعب بالهمم العوالي ٥ وعز المرء في سهر الليالي ٥

٥ ومن رام العلا من غير كد ٥ اضاع العمر في طلب المحال ٥

تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع فلذا ذكره عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نوم الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقا الهمة في القلب لطلب المسامرة اذا العين اذا نامت بطل عمل القلب فاذا كان القلب غير نايم منع نوم العين فغايته مشاهدة سهر المتقدم فقط واما ان يحظ غير ذلك ففايدة السهر استمرار عمل القلب وارتقا المنازل العلية **وضعف اليقين** اي استيلا الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه واعانة القلب العينة على قدر يقينه ومن ثم كانت الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اوفر حظا في اليقين ومطالعتهم امور الاخرة بقلوبهم اكثر **قط في كتاب الافراد** بفتح الهمزة وكذا الديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه محمد بن القاسم قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني ٥ ٥

اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا **لحاكم** بكسر اللام افصح جمع لحية اي بغير سواد **فان الملايكة** الحفظة او ملايكة الارض او اعم **تستبشر** تسر **بخضاب المومن** لما فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد فحرام على الرجل **عد عن ابن عباس** باسناد ضعيف لكن له شواهد ٥ ٥

اخفضي بكسر الهمزة خطابا لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة اي تختنهن **ولا تنهكي**

بفتح

بفتح المثناة فوق لا تبالغي في استقصا محل الختان بالقطع بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل **فانه انضر** بفتح الهمزة والمعجمة **للوجه** اي اكثر لمايه ودمه وابهج لبريقه ولمعنه **واحظى عند الزوج** ومن في معناه من كل واطئ كسيد الامة يعني احسن لجماعها عنده واحب اليه واشهى له لان الخافضة اذا استاصلت جلدة الختان ضعفت شهوة المراة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليلها كما انها اذا تركتها بحالها فلم تاخذ منها شيا بقيت غلمتها فقد لا تكتفي بجماع حليلها فتقع في الزنا فاخذ بعضها تعديل للشهوة والخلقة قال حجة الاسلام انظر الى جزالة هذا اللفظ في الكناية والى اشراق نور النبوة من مصالح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة الى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو امي من هذا الامر النازل قدره مالو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره وتطاير من غب عاقبته شرره ونولد منه اعظم القبايح واشد الفضايح فسبحان من ارسله رحمة للعالمين ليجمع لهم بفضله مصالح الدارين وفيه انه لا استحيا من قول مثل ذلك للاجنبية فقد كان صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للامة ومن استحيا من فعله او قول قاله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عدة كباير ولا يستحي من الله ولا من الخلق **طب كعن الضحاك** بالتشديد بن قيس بفتح القاف وسكون المثناة فوق تحت الفهري قال كان بالمدينة امراة يقال لها ام عطية تخفض الجواري فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك والفهري قال الذهبي له صحبة قتل يوم راهط وما ذكر من ان الضحاك هذا هو الفهري هو ما ذكره الحاكم وابو نعيم حيث اوردا الحديث في ترجمته ويخالفه ما رواه البيهقي وغيره عن الفضل العلايي قال سالت ابن معين عن هذا فقال الضحاك هذا ليس بالفهري قال ابن حجر وهذا الحديث رواه ابو داود في السنن واعله بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وتبعه ابن عدي في تجهيله وخالفهم عبد الغني فقال هو محمد بن سعيد المصلوب وحاله معروف وكيف ما كان سنده ضعيف جدا وكذا جزم بضعفه الحافظ العراقي وقال ابن حجر في موضع اخر له طريقان كلاهما ضعيف وقال ابن المنذر ليس في الختان خبر يعول عليه ولا سنة تتبع والله اعلم ٥ ٥

اخلص بفتح فسكون فكسر **دينك** بكسر الدال ايمانك عما يفسده من شهوات النفس او طاعتك بتجنب دواعي الريا ونحوه بان تفعله امتثالا لامره ووفيا ما يحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصايب الدنيوية **يكفك** بالجزم جواب الامر وفي نسخ يكفيك بيا ولا اصل لها في خطه **القليل من العمل** لان الروح اذا خلصت من شهوات النفس واسرها وانطلقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين مقبول وكثير مردود في التوربة ما اريد به وجهي فقليله كثير وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل قال بعض العارفين لا تتسع في اكثار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي اقل طاعة سلمت من الريا والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها هذه الافة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله تعالى بلطفه وسيل النخعي عن عمل كذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه ولهذا انما وقع نظر اهل البصاير من العباد في شان الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشان في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة واما من قل علمه وكل في هذا الباب نظره جهل المعاني واغفل ما في القلوب والكثرة

من العيوب واشتغل باتعاب النفس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام والشراب فهو
العدد والكثرة ولم ينظر الى ما فيها من المخ والصفوة وما يخفي عدد الجوز واللب فيه وما ينفع
رفع السقوف ولم تحكم مبانيها وما يعقل هذه الحقائق الا العالمون الى هنا كلام الامام الغزالي
وقال ابن الكمال الاخلاص لغة ترك الريا في الطاعة واصطلاحا تخليص القلب عن شائبة الشوب
المكدر لصفائه وكل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص منه سمي خالصا
قال الامام الرازي والتحقيق فيه ان كل شي يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص
لله سمي خالصا وسمي الفعل المصفى اخلاصا ولا شك ان كل من اتى بفعل اختياري فلا بد له فيه من غرض
ومهما كان الغرض واحدا سمي الفعل اخلاصا لمن تصرف وغرضه محض الريا فهو غير مخلص لكن جرت
العادة بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوائب فالباعث على الفعل اما
ان يكون روحانيا فقط وهو الاخلاص او شيطانيا فقط وهو الريا او مركبا وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان
يكون فيه سوا او الروحاني اقوى او الشيطاني اقوى فاذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا في
محب لله تعالى مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مفرح حتى لا ياكل ولا يشرب الا لضرورة
الجبلة فهذا عمله خالص واذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور الا من محب النفس والدنيا مستغرق
الهم بها بحيث لم يبق لحب الله تعالى في قلبه مقر فتكتسب افعاله تلك الصفة فلا يسلم له شي من عباداته
واذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان ويصير العمل لا له ولا عليه واما ان غلب احد الطرفين
عليه يحبط من عمله ما ساوى الاخر وتبقى الزيادة موجبة اثرها اللايق بها وتحقيقه ان الاعمال
لها تاثيرات في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترن بالمعارض تساويا
فتساقطا وان كان احدهما اغلب فلا بد ان يحصل في الزايد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما
او يحصل التساقط ويبقى الزايد خاليا عن المعارض فيؤثر اثرا ما فكما لا يخلو مثقال ذرة من طعام او شراب
او دوا في البدن لا يضيع مثقال ذرة من خير او شر عن اثر في التقريب من الله تعالى والتبعيد عنه
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل الاخلاص في العمل وكذا الديلمي ك في النذر عن معاذ
ابن جبل قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت اوصني فذكره قال الحاكم صحيح ورده
الذهبي وقال العراقي رواه الديلمي من حديث معاذ واسناده منقطع ٥ ٥
اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو كمال الدين فاعظم ذلك البراة من الشرك بان لا يتخذ مع
الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا تصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من
الشرك الخفي بان لا يرى لله تعالى شريكا في شي من اسمايه الظاهرة فان الشرك في اسمايه تعالى لا يصح
معه قبول كما قال فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما اي عملا خلص له من جميع الاغيار ه
فالاخلاص شرط القبول كل طاعة ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص المنفق
بان الانعام من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد
قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله وكذا ساير الاعمال واساس ذلك طمانينة النفس بربها
في قوامها من غير طمانينتها بشي سواه فبقي اطمانت النفس ما تقدر عليه او ما تملكه من مملوك او ما
تستند عليه من غير الله ردت جميع عبادتها لما اطمانت عليه وكبت اسمها على وجهه وكان عبد
الريا والمرا وما المرء الا عبد ربه فتعس عبد الدنيا والدرهم والخميصة وهذا هو الذي احبط
عمل العاملين من حيث لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون قال الامام الغزالي سبيل النجاة ان
تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصي بيده سبحانه فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك

النفوس

النفوس ويشحن من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم تفعل وقصدت
رضى المخلوق دونه صرف عنك القلوب ونفر منك النفوس واسخط عليك الخلق اجمعين فتكون من
الخاسرين قط عن الضحاك بن قيس بن خالد الفهري الامير المشهور ولم يرمز له بشي ٥ ٥
اخلصوا عبادة الله تعالى يعني به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة من واجب ومندوب
واقيموا خمسكم التي هي افضل العبادات البدنية ولا يكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها
ومن ذلك عدم الالتفات الى وسواس الشيطان وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن باذكاره
المخصوصة وجمع الحواس الى القلب كحاله في الشهادة وفيه اشارة الى ان جمع الخمس على هذه الهيئة من
خصوصياتنا وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس
والابهام فيه قول جبريل عقب صلاته بالمصطفى الخمس صبيحة الاسرا هذا وقتك ووقت الانبيا قبلك
لان المراد به وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكي ذكر ما يطهر المال وهو حق الخلق
فقال وادوا زكاة اموالكم المفروضة وفي الاقتصار فيهما على الادا اشعار بان اخراج المال على هذا
الوجه لا يكون الا مع الاخلاص فيطابق المطلع المقطع طيبة بنصبه على الحال بها انفسكم وفي
رواية قلوبكم بان تدفعوها الى مستحقيها بسماح وسخا نفس ومن كماله ذلك ان يناوله المستحق بنفسه
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يناول السايل بنفسه ولا يكله لغيره وصوموا شهركم رمضان
ما ركانه وشروطه واداته ومنها السحور مؤخرا والفطر معجلا وصوم الاعضا كلها عن العدوان وترك
السواك بعد الزوال والاخذ فيه بشهوات العيال والاضافة للتخصيص على ما مر بما فيه وحجوا
بيتكم اضافة اليهم لان ابويهم ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام بنياه ومن مطلوبات
زيادة اليقين واستطابة الزاد والاعتماد على ما بيد رب العباد لا على حاصل ما بيد العبد وتزود
التقوى والرفق على الرفيق وتسكين الاخلاص والانفاق في الهدي وهو العج والاعلان بالتلبية وهو
الثج وتتبع اركانه على ما تقتضيه احكامه واقامة شعاره على معلوم السنة لا على معهود العادة
تدخلوا بجزمه جواب الامر جنة ربكم اي المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص وبيان طريق النجاة
وخص الرب تذكيرا بانه المربي للصالح والموفق والهادي والمنعم اولا واخرا وجعل الدخول بالاعمال لما
جرت به العادة الالهية من الدخول معها فلشدة ملازمتها كانت كانها سبب الدخول والا فالدخول بالرحمة
وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فايدة قال ابن عطا الله لو ان الله
تعالى لنا الطاعات من صلاة وصوم وحج وغيرها للابتلا شام نفوسنا تكرما وتفضلا لان النفس
لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد مللت ونفرت وبعدت من الانقياد للطاعة فرحمها الله تعالى
بالتنويع وحجر علينا الصلاة في اوقات ليكون همنا اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم
طب عن ابي الدردا قال الهيثمي فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من ابي الدرداء
اخلعوا بكسر الهمزة وباللام اي انزعوا نعالكم وان كانت طاهرة يقال خلع نعله اذا نزعه وفي القاموس
الخلع كالمنع النزع الا ان فيه مهلة عند الطعام اي عند ارادة اكله فانها اي هذه الخصلة التي هي
النزع سنة اي طريقة وسيرة جميلة اي حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن الهيئة والادب
مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل خبر الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما خلعت نعلي
لانه اروح لقدمي فمن شا فليخلعها ومن شا فليصل فيهما والنعل كما في المصباح الحذا وهي مؤنثة
وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة حميدة كانت او ذميمة بينها جميلة هنا
اي حسنة مرضية محبوبة وبذلك علم ان المراد بالسنة هنا المعنى اللغوي والا لما احتاج لوصفها بما

ذكر وخرج بحالة الاكل حالة الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل كما هو ظاهر ومثل النعل القبقاب بنحوه لا الخف فيما يظهر ك في المناقب عن ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة كعلس ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابن زيد الانصاري وقد مر وظاهر صنيع المولف ان الحديث الذي رواه عنه الحاكم هو ابو عبس والامر بخلافه بل الحاكم انما رواه عن انس فقال عن يحيي بن العلاء عن موسي بن محمد التيمي عن ابيه عن انس قال دعا ابو عبس رسول الله لطعام صنعه له فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخلعوا الخ ورواه من طريق اخر وتعقبه الذهبي علي الحاكم بان فيه يحيي وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهي لكنه اكتسب بعض قوة لوروده من طريق اخري ٥

اخلفوني بضم الهمزة واللام اي كونوا خلفائي في اهل بيتي علي وفاطمة وابنيهما وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم ولحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي قال المجد اللغوي وما احتج به من زكي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا ينجع فانه اذا ثبت هذا في حق من لم يخرج عن حكم الذرية فالقبيح عمله لا ذاته وقد منع بعض العمال علي الصدقات بعض الاشراف لكونه رافضيا فراي تلك الليلة ان القيامة قد قامت ومنعته فاطمة الجواز علي الصراط فشكاها الابيها فقالت منع ولدي رزقه فاعتل بانه يسب الشيخين فالتفتت فاطمة اليها وقالت اتؤاخذ ابي ولدي قال لا فانتبه مذعورا في حكاية طويلة ولما جرا للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جري ندم وقال اجعلني في حل فقال ما خرجت من منزلي حتي جعلتك في حل اعظاما لرسول الله صلي الله عليه وسلم لقرابتك منه وحكي المقريزي عن بعض العلما انه كان ينقض من بعض اشراف المدينة لتظاهرهم بالبدع فرأي المصطفي صلي الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول الله حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت تعصبهم علي اهل السنة فقال مسالة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قال نعم قال هذا ولد عاق قال السيد السمهودي وحكي لي شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة يحيي المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوة بجامع عمرو بمصر فتسلط عليه تركي يسمي قرقماس الشعباني واخرجه منها فقال له رجل رايتك الليلة بين يدي الرسول صلي الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين ٥ ٥

٥ يا بني الزهرا والنور الذي ٥ ظن موسي انه نار قبس ٥ ٥

٥ لا اوالي الدهر من عاداكم ٥ انه اخر سطر في عبس ٥ ٥

اشارة الي قوله تعالي اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفي صلي الله عليه وسلم عذبة سوط بيده فعقدها ثلاث عقد قال شيخ الاسلام فكان من تقدير الله تعالي ان ضربت رأس قرقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك الصوت من قبيل قوله تعالي فصب عليهم ربك سوط عذاب طس عن ابن عمر ابن الخطاب وقال اذ ذلك اخر ما تكلم به رسول الله قال الهيثمي فيه عاصم ابن عبيد الله وهو ضعيف انتهي

اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما ساكنة وفي رواية اخني اي افحش الاسما اي اقتلها لصاحبه واهلكها له يعني ادخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان ذكره الزمخشري عند الله يوم القيامة قيد به مع كونه في الدنيا كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العذاب رجل اي اسم رجل قال الطيبي لا بد من هذا التاويل ليطابق الخبر ويمكن ان يراد بالاسم المسمي مجازا اي اخنع الرجال رجل كقوله سبحانه وتعالي سبح اسم ربك الاعلي وفيه مبالغة لانه اذا قدس اسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس اولي واذا كان الاسم محكوما عليه

بالصغار

بالصغار والهوان فكيف بالمسمي به انتهي وما يجد تقدمه اليه القرطبي فقال المراد بالاسم المسمي بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه ووقع في هذه الرواية واغيظه معطوفا علي اخبثه فيما ذكره افزعم بعضهم انه وهم وان الصواب واغنظ بالنون والطاء ابعد والغنظة شدة الكرب ورده القرطبي بان تطرق الوهم الي الحفاظ وهم لا ينبغي المبادرة اليه ما وجد للكلام وجه ويمكن حمله علي افادة تكرار عقوبة من تسمي به تغليظا كما قال تعالي فباءوا بغضب علي غضب اي بعقوبة بعد عقوبة تسمي سمي نفسه او سماه غيره فاقره ورضي ملك بكسر اللام الاملاك اوما في معناه شاه شاهان او شاهان شاه والعجم تقدم المضاف اليه علي المضاف والحق به ملك شاه قيل واذا امتنع التسمي بما ذكر فبا من له هذا الوصف كاسم والجبار والرحمن اولي وقيده فيما مر بالعندية ايذانا بشدة غضبه ومزيد عقابه لمن سمي بشي من ذلك او تسمي به والتزمه فلم يغيره قال القرطبي وحاصل الحديث ان من تسمي بهذا الاسم انتهي من الكبر الي الغاية التي لا ينبغي لمخلوق وانه قد تعاطي ما هو خاص بالاله الحق بما ثبت في الفطرة انه لا مالك لجميع الخلايق الا الله فلا يصدق هنا الاسم بالحقيقة الا عليه سبحانه وتعالي فعوقب علي ذلك من الاذلال والاستذلال بما لم يعاقب به مخلوق والمالك من له الملك والملك امدح والمالك اخص وكلاهما واجب له انتهي وقال الطيبي قوله لا مالك الا استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية فنفي جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير مستردة الي مالك الملوك فمن تسمي بذلك نازع الله تعالي في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبدا لان وصف المالكية مختص بالله لا يتجاوزه والمملوكية بالعبد لا يتجاوزه فمن تعدي طوره فله في الدنيا الخزي والعار وفي الاخرة الالقا في النار انتهي ومن العجايب التي لا تخطر بالبال ما نقله ابن برزة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كان له ابنتان سمي احدهما الله والاخري الرحمن وهذا من اعظم القبايح واشد الجرايم والفضايح وقيل انه تاب والحق بعض المتاخرين بملك الاملاك حاكم الحكام وقد شدد الزمخشري النكير عليه فقال في تفسير قوله تعالي وانت احكم الحاكمين رب غريق في الجهل والجور من مقلدي الحكومة في زمننا قد لقب اقضي القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر انتهي واعترضه ابن المنير بان خبر اقضاكم علي يوخذ منه جواز ان يقال لاعدل القضاة واعلمهم في زمنه قاضي القضاة ورد عليه شيخ العلم العراقي في مختصر الزمخشري ومن النوادر ان العز ابن جماعة راي اباه في النوم يساله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فنهي الموقعين ان يكتبوا له في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين ومنع الماوردي من جواز تلقيب الملك الذي في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضي القضاة ولعل الفرق الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني في القضاة وقال ابن ابي جمرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان اشتهر في بلاد الشرق من قديم الزمان خلافه وفيه مشروعية الادب في كل شي قال ابن القيم ويحرم التسمية بسيد الناس وسيد الكل كما يحرم بسيد ولد ادم فان ذا ليس لاحد الا للرسول صلي الله عليه وسلم فلا يحل اطلاقه علي غيره قال ولا يجوز بأسماء الله تعالي الحسني كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك بالظاهر والقاهر والقادر وظاهر الوعيد يقتضي التحريم الشديد وبه انه قصد انه ملك علي ملوك الارض او بعضها لكن القاضي ابا الطيب من اكابر الشافعية يجوزه بالقصد المذكور وخالفه الماوردي كما مر وبابي ق د ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره

اخوانكم جمع اخ وهو المناسب مع اخيه من منشا واحد علي السوابق بوجه ما قاله الحرالي خولكم بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خايل اي خادم سمي به لانه يتخول الامور اي يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان والتخويل التمليك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد

عكس اهتماما بشان الاخوان او لحصر الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم اي من جهة تفرع الكل عن
اصل واحد وهو ادم عليه الصلاة والسلام ومن قال في الدين لم يصب اذ يلزم قصر طلب المواساة في
الارقاء على المسلمين مع عمومها وح ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدا و **جعلهم الله** خبره فعليه
لخوانكم مستعار لطي المشبه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا اخوانكم وخولكم نعت له
قال ابو البقا وهو اجود من الرفع وفي تخصيص الاخوة بالذكر اشعار بعلة المواساة وانه ذلك من ضروب
لان ذلك وارد على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وغير
ذلك من ضروب الاحسان مما يعود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان وهو غير واجب
قنية بكسر القاف والضم اي ملكا تحت ايديكم يعني قد رتكم فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية
فمن كان اخوه تحت يده اي من كان مملوكه في قبضته وتحت حكمه وسلطانه وفي رواية للبخاري
بيديه بلفظ التثنية **فليطعمه** بضم المثناة تحت فيه وفيما بعده وجوبا والافضل ان يكون من طعامه
الذي ياكله هو **وليلبسه** مما يليق **من لباسه** قال الرافعي لا منافضة بينه وبين الخبر الاتي
للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف لان ما هنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم وكسوتهم
متقارب وذلك في حق المترفهين في الطعام واللباس فليس عليهم لمما ليكهم الا المتعارف لهم
بالبلد سواكان من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه وخرج بما ذكر نحو اعفاف القن فلا له
بوم به سيده والمراد الكفاية **ولا يكلفه** من التكليف وهو تحميل الشخص شيا معه كلفة وقيل
هو الامر بما يشق اي لا يكلفه من العمل **ما يغلبه** اي يعجز عنه وتصير قدرته فيه مغلوبة بعجز
عنه لعظمها وصعوبته فيحرم ذلك **فان كلفه ما يغلبه** اي ما لا يطيقه في بعض الاحيان
فليعنه على نفسه او بغيره فيحرم على السيد ان يكلف قنه على الدوام ما لا يطيقه على
الدوام ولو تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكن عليه اعانته على مساعدته ومثل القن نحو
خادم واجير ودابة ولم يصب في التعبير من قال كابن جماعة يدخل في الخول الرقيق والخادم الحر
والدواب انتهى ما ذاك الا لان لفظ الخول في الحديث لا يحتمل الدابة لوصفه بالاخوة فالشمول ممنوع
وليس الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها
والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك **حم ق د ت ه عن ابي ذر** قال ابن حجر وفيه
قصة اي وذلك لان المعرور بن سويد راى ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فساله عن ذلك
فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاقهم ثم ذكره •

اخوف اي من اخوف **ما اخاف على امتي** وفي رواية احمد على هذه الامة **كل منافق عليم اللسان**
اي عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه
فيقع بسبب اتباعه خلق كثير في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله
خوفا ان يقتدي به فيها او يسوء ظنه بها به فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر النفس من امور
ظاهرة تضرها قال صاحب الهداية • رحمه الله تعالى ورضي عنه

فساد كبير عالم متهتك • واكبر منه جاهل يتنسك •
هما فتنة للعالمين عظيمة • لمن بهما في دينه يتمسك •

وسبب تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فقدم على
عمر فحبسه عنده سنة يا تيه كل يوم وليلة فلا يا تيه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدري لم حبستك

قال لا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله
يا احنف وفي رواية لابن عساكر انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره ثم
قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا عنه وارجو ان تكون مومنا
فانحدر الى مصرك **عد عن عمر** بن الخطاب باسناد ضعيف ورواه الطبراني ايضا في الكبير والامام
احمد قال السيد السمهودي رواته محتج بهم في الصحيح انتهى فعدل المصنف عن الحديث الصحيح الى الرواية
الضعيفة واقتصر عليها •

اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس واتخراقها نحو المذموم
شرعا على يامر **وطول الامل** بالتحريك رجاما تحبه النفس كالعمر وذلك لانه اذا انس بالدنيا
ولذاتها ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فيمني نفسه
ابدا بما يوافق مرادها وهو البقا في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقا
مما يحتاج من مال وخدم ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يحذر
دونه فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ
فاذا شاخ قال حتى افرغ من بناء داري وعمرة ضيعتي او يرجع من سفري الذي شمرت فيه فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل
الا علق بتمام اخر الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فمن ثم خاف المصطفى صلى الله
عليه وسلم عليهم قال الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو من طول الامل فلاجله يتكلف الاعمال
والاشغال ويجمع ويدخر الاموال الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا وفيه يقوله
وطول الامل على ان المذموم الاسترسال فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه
اذ لولاه لم يتهن احد بعيش ولولاه لم يصنف العلما **عد عن جابر** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي وزاد الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الا وان الاخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل •

اخوك البكري بكسر الموحدة اي الذي ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة في التحذير اي
اخوك شقيقك خفه واحذر منه **ولا تامنه** فضلا عن الاجنبي فالتحذير منه ابلغ فاخوك
مبتدا والبكري نعته والخبر يخاف منه مقدرا وفيه اثبات الحذر واستعمال سوء الظن فيمن لم
يتحقق فيه حسن السيرة قال الديلمي وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال العسكري وهذا من الحكم والامثال **طس** من طريق زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابيه **عن عمر** بن الخطاب قال اسلم خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت
رجلا من بكر بن وائل فقال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي واسلم
وابوه ضعيفان **د عن عبد الله بن عمرو بن الفغوي** عن ابيه والفغوي بفتح القاف
وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع المد ويقال ابن ابي الفغوا قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال يقسمه في قريش بمكة بعد
الفتح فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تريد الخروج وتلتمس صاحبا
وانا لك صاحب قال قلت اجل قال فانا لك صاحب قال فجئت الى النبي فقلت قد وجدت صاحبا
فقال من قلت عمرو بن امية الضمري فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل

الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد موضع بين المدينة والجحفة اقرب ... وبينها ثلث وعشرون ميلا ... بودان ... الابواء ... ودان ... الاولى ...

اخوك البكري ولا تامنه فخرجت حتى اذا كنا بالابوا قال اريد حاجة الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط قال فاوضعت فسبقته فلما راني قد فته انصرفوا وجاني فقال كان لي الى قومي حاجة قال قلت اجل فمضينا حتى دخلنا مكة فدفعت المال الى ابي سفيان انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول وساقه في الضعفا وقال في غيرها لا يعرف قال وعمرو له صحبة ورواية وفي التقريب عمرو بن الفغوا الخزاعي في اسناد حديثه اختلاف انتهى يشير الى هذا الحديث ورواه العسكري في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده ٥

ا د وجوبا من الادا قال الراغب وهو دفع ما يحق دفعه وتاديته **الامانة** هي كل حق لزمك اداوه او حفظه وقد ترجم لها على حق الحق واخرى على حق الخلق فصور قال القرطبي والامانة تشمل اعدادا كثيرة لكن امهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية قال القاضي وحفظ الامانة اثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان تضعف الامانة في الناس واذا زاد زادت **الى من ايتمنك** عليها وهذا المفهوم له بالغالب والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي والايتمان طلب الامانة وهو ابداع الشي بحفيظته حتى يعاد الى المودع ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الامانة وربما تاولت جوازها ممن لم يلتزمها اعقبه بقوله **ولا تخن من خانك** اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من ماله من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزا خيانته وان كان حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي احسن وهذا كما قال الطيبي احسن قال ابن العربي وهذه مسالة متكررة على السنة الفقها ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من خانك مطلقا الثاني تخن من خانك قاله الشافعي الثالث ان كان مما ائتمنك عليه من خانك فلا تخنه وان كان ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك فخذ والا فلا قاله ابو حنيفة قال والصحيح منها جواز الاعتدا بان تاخذ مثل مالك من جنسه او من غير جنسه اذا عدلت لان ما للحاكم فعله اذا قدرت تفعله اذا اضطررت **تخ د ت** في البيوع وقال حسن غريب **ك عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا وقيس قال احمد كثير الخطا **قط والضيا** المقدسي **عن انس** قال الدارقطني فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي وفيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن ابي حاتم يتكلمون فيه ورواه الطبراني في الصغير والكبير باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودع الوديعة او يكون لي عليه شي فيجحدني ثم يستودعني او يكون له علي شي فاجحده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عساكر وغيره ومكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في اسانيده مقال لكن بطرقه يتقوى **وعن رجل من الصحابة** ولا يضر ابهامه لان الصحابة كلهم عدول **قط عن ابي بن كعب** بدري سيد سند من فضلا الصحابة روى عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في الميزان فيه ثلاثة ولوا القضا ساء حفظهم وقال احمد حديث باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك عن ابي هريرة تفرد به طلق بن غنام عن شريك واستشهد له الحاكم بحديث ابي التياح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داود بسند فيه مجهول وقد صححه ابن السكن ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح من جميع طرقه ٥

ادّ ما افترض الله اي اوجب **عليك** ومنه السنة يقال فرض رسول الله كذا اي سنته **تكن من اعبد الناس** اي المقبول عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة من الخلل تكن من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال **واجتنب ما حرم الله عليك** اي لا تقرب فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه **تكن من اورع الناس** اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات قال النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله تعالى وقال ابن القيم ترك ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها **وارض** اقنع **بما قسمه الله** قدره **لك** قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم **تكن من اغنى الناس** فان من قنع بما قسم الله له صار غني القلب زاهدا فيما في يد غيره قال اكثم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم وقال الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضا بالكفاف يودي الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ايام ان كان من الدنيا ما اتاك على ضعفك وبلاغات منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاه مما فات استراح بدنه والراحة كلها في الرضا بالمقسوم والاقتصار على حال الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني والحمد كله في الاسف على الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية من الدنيا ومما ذكره ان العبد يقبل ما اعطاه سيده في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لانه اينه ولا كيف ولا ما يعطيه لانه لا يدري بما يغنيه **تتمة** قال الغزالي للشرع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل الاحوط يقال له حكم الورع فافهم وبه يخرج الجواب عن قول من قال الورع موضوع على التشديد والشرع موضوع على اليسر والسماحة **عد عن ابن مسعود** قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه

ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة وفي شرح النوابغ هو ما يودب الناس الى المحامد اي يدعوهم **فاحسن تاديبي** بافضاله علي بالعلوم الوهبية بما لا يقع نظيره لاحد من البشر قال بعضهم ادبه بآداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق الربوبية بما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مراة للعالم كقوله صلوا كما رايتموني اصلي وباطن حاله مراة للصادقين في متابعته وللصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي حفظه الله من صغره وتولى تاديبه بنفسه ولم يكله في شي من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شي منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه انتهى وفي هذا ان تعظيم شان الادب ما لا يخفى ومن ثم قالوا الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن ضل عقله ضل اصله وقالوا زك قلبك بالادب كما تزكى النار الحطب وحسن الادب يستر قبح النسب وقال في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاءه الجنيد فراى اصحابه وقوفا على راسه يامرون بامره فقال ادبت اصحابك اداب الملوك فقال لا ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال العارف ابن سلام مردت برجلي تجاه الكعبة فجاتني امراة من العارفات فقالت انك من اهل العلم

لا تجالسه الا بادب والاعمى امسك من ديوان الغريب وقال السفنطي صدت رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا نهارا قال في العوارف وكل الاداب متلقيات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجمعها ظاهرا وباطنا وذكر البرهان البقاعي انه سبل بعض العجم يقرأ عليه فاذن فجلس متربعا فامتنع من اقرايه وحكي عن الشمس الجوجري انه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف على اكابر علما بلده فلم يعجبه منهم احد لحدة فهمه حتى اذا جا الى شيخ الاسلام يحيى المناوي فجلس بين يديه وفطنه انه يمتحنه بمن تقدم فشرع في القراة فتامل الشيخ فوجد اصبعا من اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال له يا جاهل انت قليل الادب لا يجي منك في الطلب غط اصبعك واستعمل الادب فحمد لوقته وزاد عنه ما كان يجده من الاستخفاف بالناس ولزم دروسه حتى صار راسا عظيما في العلم وقال بعضهم قد ادب الله تعالى روح نبيه صلى الله عليه وسلم ورباها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة وانضلت بعد ذلك بالبدن لتخرج باتصالها كمالات اخرى من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الاخر من الكمال ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال الحرالي والربوبية اقامة المربوب لما خلق واريد له فرب كل شي مقيمه بحسب ما ابداه وجوده فرب المومن ربه ومرباه للايمان ورب الكافر ربه ومرباه للكفران ورب محمد ربه ومرباه للحمد ورب العالمين ربي كل عالم لما خلق له الاختصار ربي كل شي خلقه ثم هدى فالربوبية بيانه في كل رتبة بحسب ما اظهرته اية مربوبية من عرف نفسه فقد عرف ربه **ابن السمعاني** الامام ابو سعد **في كتاب ادب الاملا** اي املا الحديث من جهة صفوان بن نفلس الحسطي عن محمد ابن عبد الله عن سفيان الثوري عن الاعمش **عن ابن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا سياق رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه المولف كما ترى قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي لكوكه معناه صحيح لكنه لم يات من طريق صحيح وذكره ابن الجوزي في الواهيات عن علي في ذيل حديث ضعفه واسنده سبطه في مراة الزمان واخرجه بطرق كلها ند وعلى السري عن ابي عمارة الحيواني عن علي وفيه فقال يا رسول الله انك تكلم الوفود بكلام او لسان لا نفهم اكثره فقال ان الله ادبني فاحسن تاديبي ونشات في بني سعد فقال له عمر يا رسول الله كلنا من العرب فما لك افصحنا فقال اتاني جبريل بلغة اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه ابو الفضل ابن ناصر قال المولف واخرج العسكري عن علي قال قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا اتيناك من غور تهامة وذكر خطبتهم وما اجابهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشانا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا نفهم اكثره فقال ادبني الخ واخرج ابن عساكر ان ابا بكر قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحايهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات في بني سعد قال واسناده ضعيف وقال السخاوي ضعيف وان اقتصر شيخنا يعني ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية لا يعرف له سند ثابت **ادبوا** خطابا للابا والاجداد ويلحق بهم كل كافل يتيم **اولادكم** اي وربوهم لينشاوا ويستمروا على ملازمة **ثلث** لانها اهم ما يجب تعليمه للطفل **خصال** قالوا وما هي قال **حب نبيكم** المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته تبعث على امتثال

ما جابه قال السمعاني يجب على الابا تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الى كافة الثقلين ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا وكذلك كان بني اسرايل يفعلون ولتبد الان اجل الاسما عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ووعى علم انه عبد الله ثم تعريفه بالنبي وبوجوب حبه وحب اهل بيته علي وفاطمة وابنيهما وبنيهما او ومومنوا بنوا هاشم والمطلب **وقراة القران** اي تلاوته ومدارسته وحفظه **فان حملة القران** اي حفظته على ظهر قلب المداومين لتلاوته العاملين باحكامه يكونون **في ظل الله** اي في ظل عرشه كما صرح في رواية اخرى **يوم لا ظل الا ظله** اي يوم القيمة اذا دنت الشمس من الروس واشتد عليهم حرها وقد يراد به ظل الجنة وهو نعيمها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن من المكاره في ذلك الموقف **مع انبيايه واصفيايه** اي يكونون في حزبه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه ومعنى كونه معهم ان يكون رفيقا لهم هنالك لاتصافه بصفاتهم من حمل كتابه وفيه وجوب تاديب الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب على ابنه حقا فللابن على ابيه كذلك بل وصية الله تعالى للابا بابنايهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بابايهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اسا اليه واكثر عقوق الاولاد اخرا سببه الاهمال اولا ومن ثم قال بعضهم لابيه اضعتني وليدا فاضعتك شيخا **ابن نصر** عبد الكريم **الشيرازي** نسبه الى شيراز بلده

في فوايده الحديثية

فر وابن النجار في تاريخه **عن علي** بن رمزله بلى وهو ضعيف لان فيه صالح بن ابي الاسود له مناكير وجعفر بن محمد اراه لصادق قال في الكاشف عن القطان في النفس منه شي

ادخل الله بصيغة الماضي دعا وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقق الوقوع **الجنة** دار الثواب **رجلا** يعني انسانا ذكرا او انثى والمراد كل مومن **كان سهلا** اي لينا حال كونه **مشتريا وبايعا وقاضيا** اي مودنا ما عليه **ومقتضيا** طالبا ماله ليأخذه والقصد بالحديث الاعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشرا وقضا واقتضا وغير ذلك وانه سبب لدخول الجنة بوصل للسعادة الابدية وخص المذكورات لطلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها حتى في التافه لا لاخراج غيرها فجميع العقود والحلول كذلك **حم** عن وهب **عن عثمان بن عفان** رمز لصحته

ادروا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا **الحدود** اي ادفعوها بان تنتظروا وتبحثوا عما يمنع عن ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب **عن المسلمين** والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبي او للتنبيه على ان الدرو عن المسلم اهم **ما استطعتم** اي مدة استطاعتكم ذلك فان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فاتركوا والحد انهم الاباء متيقن لا ينطرقه اليه التاويل **فان وجدتم للمسلم مخرجا** عن ايجاب الحد **فخلوا سبيله** اي اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت قرينة تغلب على الظن صدق ما رمي به كوجود رجل مع اجنبية في فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربي ومن الدرء الاعراض عنه والتعريض كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بماعز لعلك قبلت لعلك ما اخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله لا خرابك حيوته هل احصنت **فان الامام** يعني الحاكم **لان** بلام التاكيد وفي رواية ان

يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة اي خطاوه في العفو خير من خطايه في العقوبة
واسم التفضيل على غير بابه اذ لا خير في الخطا في العقوبة وانما مراده التزهيب من المواخذة مع قيام
ادنى شبهة والخطاب في قوله ادروا للايمة قال الطيبي قال الامام مظهرا اقيم مقام المضمر على الالتفات من
الخطاب الى الغيبة حثا له على اظهار الرافة والرحمة يعني يجب امام المسلمين وقايدهم ان يرجح سبيل
العفو ما امكن والكلام في غير خبيث شرير متظاهر بالاذية او الفساد اما هو فلا يبعد ان يعفى عنه بل ينبغي
السعي في اقامته بدليل الخبر الاتي اترعوون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه والخطا كما قال
الحرالي هو الزلل عن الحق من غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطي ش ت ك هق في كتاب
الحدود عن عايشة مرفوعا وموقوفا قال الحاكم صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يزيد
ابن زياد شامي متروك وقال في المهذب هو واه وقد وثقه النساي انتهى وسبقه الترمذي فقال
في العلل فيه يزيد بن زياد سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال منكر الحديث ذاهب وقال ابن حجر
فيه يزيد بن زياد ضعيف وقال فيه خ منكر الحديث وس متروك قال الذهبي واجود ما في الباب
خبر البيهقي ادروا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول جيد انتهى ه

ادروا الحدود ادفعوا ايقاعها جمع حد قال الحرالي وحقيقته الحاجز بين شيين متقابلين
فاطلق هنا على الحكم تسمية للشي باسم جزيه بدلالة التضمن بالشبهات بضمتين جمع شبهة بالضم
وهي كما في القاموس الالتباس وقال الزمخشري تشابهت الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها
ببعض وشبه عليه الامر لبس عليه واقيلوا الكرام اي خيار الناس ووجوههم نسبا وحسبا
وعلما ودينا وصلاحا عثراتهم اي زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها ولا تواخذوهم بها يقال للعثرة
زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط في الاثم قال الزمخشري من المجاز اقال الله عثرتك وعثر
على كذا اطلع عليه واعثره عليه اطلعه واعثر به عند السلطان قدح فيه وطلب توريطه
الا في حد من حدود الله فانه لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام وثبت عنده وخلى عن الشبهة
ولم يجد الى دفعه عنه سبيلا وطلب منه اقامته فيما يتوقف على الطلب وزاد قوله من حدود الله
تفخيما وتاكيدا فلا مفهوم له عد قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي خرجه ابو احمد بن عدي
في جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة من رواية ابن لهيعة عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر
في تخريج المختصر وهذا الاسناد اي من بين ابن عدي وابن لهيعة مقبول فهو حسن وذكر البيهقي
في المعرفة انه جاء من حديث علي مرفوعا وذكر التاج السبكي في شرح المختصرات ان ابا محمد الحارثي
ذكره في مسند ابي حنيفة من حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الى ابي محمد الدارمي فكانه
تحرف عليه انتهى وروى صدره فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات ابو مسلم الكجي
بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كثيرا ما يبني به وابن السمعاني
اي وروى صدره فقط ابن السمعاني في الذيل اي ذيل تاريخ بغداد عن ابي حفص عمر بن عبد
العزيز بن مروان بن الحكم امير المومنين الخليفة العادل الرشيد المجمع على وفور فضله وعقله
وعلمه وورعه وزهده وعدله مرسلا قال ابن حجر وفي سنده من لا يعرف وفيه قصة ومسدد
بضم الميم وفتح المهملة وشد المهملة ابن مسرهد البصري ثقة حافظ في مسنده الذي هو اول
مسند صنف في البصرة قيل اسمه عبد الملك ومسدد لقبه عن عبد الله ابن مسعود موقوفا
بلفظ ادروا الحدود بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن حجر في تخريج المختصر وهو موقوف حسن الاسناد
انتهى وبه يرد قول السخاوي وطرقه كلها ضعيفة نعم اطلق الذهبي على الحديث الضعف ولعل مراده المرفوع ه

ادروا الحدود جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها
مقدرة من الشارع او للاشارة الى المنع سمي البواب حدادا قال ويطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي
لقوله تعالى تلك حدود الله وعلى فعل فيه شي مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما فصلت
بين الحلال والحرام سميت حدودا اذ الحد الحاجز فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر عن الزيادة عليه
ولكن لا ينبغي مع ذلك للامام ونوابه اي لا يجوز تعطيل الحدود اي ترك اقامة شي منها بعد ثبوته
على وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تتفحصوا عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة
فادروها والا فاقيموها وجوبا ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الى اقتحام القبايح وارتكاب الفضايح
والتجاهر بالمعاصي وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه اخذ الكرخي من هذه الاخبار انه لا يجب
العمل بخبر الواحد في الحدود لما انه لا يفيد العلم الا بقرينة وذلك شبهة والزم بان ذلك موجود في
شهادة الواحد فط هق عن علي وضعفه البيهقي وقال السخاوي فيه المختار بن نافع قال البخاري
منكر الحديث انتهى نعم هو حسن بشواهده وعليه يحمل رمز المولف لحسنه ه

ادعوا بهمزة وصل مضمومة الله المنفرد بالاعطا والمنع والضر والنفع فذكره هنا انسب من ذكر
الرب اي اسالوه من فضله من الدعا وهو استدعا العبد ربه العناية واستمداده منه المعونة وحقيقته
اظهار الافتقار اليه والتبرؤ من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه رد
على من كره الدعا من الصوفية وقال الاولى السكوت والرضا والجمود تحت جريان الحكم والقضا وهذا
الحديث نص في رده والذي عليه جمهور الطوايف ان الدعا افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والجد
في الطلب والعزم في المسالة والجزم بالاجابة كما اشار اليه بقوله وانتم موقنون جازمون بالاجابة
ان تكونوا على حالة تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعة بالاركان وتجنب
المحظور والبهتان وتفريغ السر عما سوى الرحمن اما سمعته يقول وجا بقلب منيب اي راجع عما سواه مع
اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وغلبة ظن الاجابة بحيث يكون اغلب على القلب من
الرد لان الداعي اذا لم يكن جازما لم يكن رجاوه صادقا واذا لم يصدق الرجا لم يخلص الدعا اذ الرجا هو الباعث
على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع ربه على يقين انه يجيبه
فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك كله على الحق محال قال الطيبي وقيد
الامر بالدعا باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما
من احضار القلب كما تقرر اولا والجد في الطلب بالعزم في المسالة فاذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك
بقوله واعلموا ان الله زاد في رواية الترمذي تبارك وتعالى لا يستجيب اي لا يجيب قال في النهاية
المجيب الذي يقابل الدعا والسوال بالقبول والعطا دعا بالمد من قلب غافل بالاضافة ويجوز
عدمها وتنوينهما لاه اي لا يعبا بسوالك سايلا غافلا عن الحضور مع مولاه مشغوفا بما اهمه من دنياه
ونظيره قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير دين الاسلام وليس بمقدورهم
لكن امر بالثبات عليه بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك الحالة والتيقظ والجد في الدعا من اعظم
ادابه قال الامام الرازي اجمعت الامة على ان الدعا اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم
الاثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسالة معينة ولا بحالة مخصوصة تنبيه قال الكمال
ابن الهمام ما تعارفه الناس في هذه الازمان من التمطيط والمبالغة في الصياح والاشتغال بتحريرات
النغم اظهارا للصناعة النغمية لا اقامة للعبودية فانه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد
وهذا معلوم ان قصد اعجاب الناس به فكانه قال اعجبوا من حسن صوتي وتحريري ولا ارى ان

تحريرا النغم في الدعا كما يفعله القرا في هذا الزمان يصدر ممن فهم معنى الدعا والسوال وما ذاك
الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد سايل حاجة من ملك او في سواله وطلبه بتحرير النغم
فيه من الخفض والرفع والتطريب والترجيع كالتغني نسب البتة الى قصد السخرية واللعب
اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان ان ذلك من مقتضيات الخيبة والحرمان **ن** في
الدعوات واستغربه عن ابي هريرة قال في الاذكار واسناده فيه ضعف **ك** في الدعا والذكر
عن ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري احد زهاد البصرة انتهى ورده الذهبي
فقال صالح متروك تركه ن وغيره وقال خ منكر الحديث وقال احمد صاحب قصص لا يعرف الحديث
وجرى على منواله الحافظ العراقي ثم تلميذه الحافظ ابن حجر فقال الاصلح وان كان صالحا ضعيف
في الحديث ومن ثم ترك جمع لمن زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف ه

ادفعوا الحدود عن عباد الله اضافهم اليه تذكيرا بان الدفع عنهم من تعظيم مالكهم **ما وجدتم
له** اي للحد الذي هو واحد الحدود او للدفع المفهوم من ادفعوا يعني لا تقيموها مدة ما لم تجدوا
لها **مدفعا** كمصرع اي تاويلا يدفعها لان الله تعالى كريم عفو يحب العفو والستر وان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ومن ثم ندب للحاكم اذا اتاه نادم اقر
بحد ولم يفسره ان لا يستفسره بل يامره بالستر فان كان مما يقبل الرجوع عرض له به كما فعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم الا ان هذا مقيد بما اذا لم يكن الفاعل معروفا بالايذا والفساد فحينئذ
الاغضا عنه اولى كما مر بل قد يجب عدم الستر عليه لان الستر يطغيه نص عليه مالك وغيره قال
الحرالي والدفع رد الشي بغلبة وقهر عن وجهته الذي هو منبعث اليها ه من حديث اسحاق بن
اسرايل عن وكيع عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري **عن ابي هريرة** قال ابن حجر في تخريج المختصر
وابراهيم مدني ضعيف وقد خرجه ابن عدي فعده من منكراته وقال هذا رجل اتهمه سفيان
الثوري انتهى وبه يعرف سقوط رمز المولف لحسنه الا ان يريد انه امر بعضده ه

ادفنوا ايها المسلمون **موتاكم** المسلمين **وسط** بفتح السين وسكونها وهو افصح **قوم صالحين** جمع صالح
وهو القايم بحقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة
من الاموات ليس المراد هاهنا حقيقة التوسيط وهو جعل الشي في الوسط بل الدفن بقرب قبر
صالح او بمقبرة الصلحا ولو في طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق والافضل بافضل
مقبرة بالبلد ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه كما اشار اليه بقوله **فان الميت يتاذى** يتضرر
بجار السوء بالفتح والاضافة اي بسبب جوار جار السوء الميت وتختلف مراتب الضرر باختلاف
احوال المتضرر منه لنحو شدة تعذيب او نتن ريح او ظلمة او غير ذلك فليس المراد بالتاذي مدلوله
اللغوي وهو الضرر بقيد كونه يسيرا لخبر اذ في القاموس الاذى السوء اليسير **كما يتاذى
الحي بجار السوء** الحي وفي رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل
ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة قال السخاوي وما روي ان الارض المقدسة
لا تقدس احدا انما يقدس المرء عمله قد لا ينافيه قال عبد الحق في العاقبة فيندب لولي الميت
ان يقصد به قبور الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنه معهم وينزله بازايهم ويسكنه في
جوارهم تبركا وتوسلا بهم وان يجتنب به قبور من يخاف التاذي بمجاورته والتالم بمشاهدة حاله
كما جا في اثر ان امراة دفنت بقرطبة فاتت اهلها في النوم فجعلت تعنفهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني
الا الى فرن الخبز فلما اصبحوا لم يجدوا بقرب القبر فرن خبز لكن وجدوا رجلا سيافا الا انه عامر فنقرها

وراي

وراى بعضهم ولده بعد موته فقال ما فعل الله بك قال ما ضرني الا اني دفنت بازا فلان وكان
فاسقا فروعني ما يعذب به من انواع العذاب ولو تعارض شرف البقعة وسوء حال المقبورين
فاحتمال ان رجح بعضهم تقديم الدفن بجوار الصلحا على الدفن بالبقعة المقدسة وفيه حث على
العمل الصالح والبعد عن اهل الشر والزجر عن فعله والنهي عن اذى الجار **حل** من حديث محمد بن
عمران بن الجنيد عن يحيى بن محمد المهدي ابي عن سليمان بن عيسى عن نافع عن عمه نافع بن مالك عن
ابيه **عن ابي هريرة** ثم قال غريب من حديث مالك واقول سليمان بن عيسى قال في اللسان هالك
وقال ابو حاتم كذاب وابن عدي وضاع ومن ثم اورد الجوزقاني الحديث في الموضوعات وكذا ابن
الجوزي وتعقبه المولف وغاية ما اتى به ان له شاهدا حاله كحاله ه

ادفنوا القتلى بفتح فسكون اي قتلى احد والحكم عام **في مصارعهم** وفي رواية في مضاجعهم
اي في الاماكن التي قتلوا فيها والصريع من الاعضا ما انفصل وسقط الى الارض ومنه قيل للقتيل
صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم ليدفنوه بالبقيع مقبرة المدينة ولا ينحصر تعليله بكونه محل الشهادة
والارض تشهد لمن قتل فيها لان الشهادة لا تتوقف على الدفن ولعله لبقاء دمايهم ودفنها معهم
قال في المطامح والصحيح ان ذلك كان قبل دفنهم وح فلا فالامر للندب **٤ عن جابر** قال الترمذي
حسن صحيح ولهذا رمز المولف لصحته ه

ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة وتسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون المفرد وبالضم
الجمع اي لبن وعسل **في اناء** واحد **لا اكله ولا احرمه** صريح في حله خلافا لمن وهم لانه من الطيبات
الماذون في تناولهما وانما لم ياكله لانه كان يكره التلذذ والتبسط بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه تركا
للتعمق في التنعم ورفضا لفضول الدنيا كما ورد في عدة اخبار ويحتمل ان مراده به في خبر عايشة وغيره
واكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز او الايناس او جبر الخاطر من قدمه او لكونه المتيسر
في ذلك الوقت او للتعريض كالجمع بين حار وبارد او رطب ويابس او لغير ذلك من المقاصد التي لا تنافي
الزهد **تنبيه** قال الغزالي هذا الحديث ينبه على انه ينبغي لك ان لا تنهمك في الشهوات
فكفى اسرافا ان ياكل كلما يشتهيه ويفعل كلما يهواه فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه
وقد ادب عمر ولده عبد الله اذ دخل عليه فوجده ياكل لحما مادوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام لك
كل يوما هذا او يوما هذا واذا كان حد الاعتدال خفيا في كل شخص فالحزم ان لا يترك في كل حال واكل
ادم في يوم هو الاعتدال وخلافه اسراف وافراط ومخالفته اتلاف وكان بين ذلك قواما قال واذا
اشتهى فاكهة فينبغي ان يترك الخبز وياكلها بدلا عنه ليكون قوتا ولا يجمع بين شهوة وعادة
طس ك في الاطعمة **عن انس** قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل فذكره
قال الحاكم صحيح فرده الذهبي وقال بل منكر واه وقال الهيثمي عند عزوه للطبراني فيه عبد الكبير
ابن شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر في طريق الطبراني راو مجهول وقد اشار البخاري
الى تضعيفه في صحيحه فزعم صحته خطاه ه

ادن بفتح الهمزة وكسر النون اي قرب **العظم من فيك** قاله لصفوان وقد راه ياخذ اللحم من
العظم بيده **فانه** اي تقريب اللحم من الفم ونهشه **اهنا** بفتح الهمزة الاولى ورفع الثانية اي اقل
مشقة وتعبا **وامرا** بصيغة اهنا اي اقل ثقلا على المعدة واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد
للعاقبة فالامر ارشادي **د عن صفوان بن امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتية وهو ابن
خلف الجمحي من المولفة الاشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ

اللحم من العظم فذكره وقد رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر
بان سنده منقطع ٥

ادنى ما تقطع فيه يد السارق اي ادون ما يجب فيه قطع السارق بسرقته من حرز مثله بشرطه
ثمن وفي رواية قيمة **المجن** بكسر الميم وفتح الجيم الترس سمي به لانه يجن صاحبه اي يستره وبواربه
وميمه عند سيبويه اصلية وعند الجمهور زايدة وبقية الحديث عند مخرجه الطحاوي وكان يقوم يومئذ
بدينار وفي رواية له ايضا بعشرة دراهم ويوافقه رواية ابي داود والنسايي عن ابن عباس قطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في مجن قيمته دينارا او عشرة دراهم وفي رواية للنسايي لا قطع
فيما دون عشرة وعورض باحاديث منها خبر الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى قطع في مجن قيمته
ثلاثة دراهم وخبر البيهقي عن عمرة قيل لعايشة ما ثمن المجن قالت ربع دينار قال ابن عبد البر هذا
اصح حديث في الباب قال ابن حجر وجمع بانه قال اولا لا قطع فيما دون عشرة ثم شرع القطع في
الثلاثة فما فوقها فزيد في تغليظ الحد كما زيد في تغليظ حد الخمر واما ساير المرويات فليس فيها الا الاخبار
عن فعل وقع في عهده وليس فيه تحديد النصاب فلا ينافي رواية ابن عمر انه قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم
وهو مع كونه حكاية فعل لا يخالف حديث عايشة لان قيمته دينار فان ربع الدينار صرفه ثلاثة دراهم
وليس المراد به مجنا بعينه بل الجنس وان القطع كان يقع في كل شي يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا
ولا يقطع فيما دونه وقد اخرج ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان يومئذ ذا ثمن ولم يكن يقطع في الشي التافه وقد
قال في رواية الطحاوي ايضا وغيره بدل ثمن قيمة وقيمة الشي ما تنتهي اليه الرغبة فيه والثمن ما يقابل
به المبيع عند البيع قال ابن دقيق العيد القيمة والثمن قد يختلفان والمعتبر القيمة ولعل التعبير
بالثمن لكونه صادف القيمة في ذلك الوقت اما باعتبار الغلبة والجمع بين مختلف الروايات في ثمن المجن
ممكن بالحمل على اختلاف الثمن والقيمة وعلى تعدد المجان التي قطع فيها واعتماد الشافعي على حديث
الله عنه عايشة رضي الله عنها انه لا قطع الا في ربع دينار فصاعدا قال وهذا اصرح في الحصر وساير
الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما خبر لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع ويسرق الحبل
فيقطع فانه وان احتمل ان يراد بيضة الحديد وحبل السفن كما قيل فالاظهر من مساقه ان يراد به
التقليل لكن اقل ذلك القليل يفيده هذا الحديث **تنبيه** قال المازري وغيره قد صان الله
تعالى الاموال بايجاب قطع سارقها وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب
ولسهولة اقامة البينة عليها بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيها ليكون ابلغ في الزجر ولم يجعل
دية الجناية على العضو المقطوع منها بقدر ما يقطع فيه حماية لليد ثم لما خانت هانت وفيه اشارة
الى الرد على المعري في قوله ٥ يد بخمس مئين عسجد وديت ٥ ما بالها قطعت في ربع دينار ٥
فاجابه القاضي عبد الوهاب بقوله ٥ صيانة العضو اغلاها وارخصها ٥ خيانة المال فافهم حكمة الباري ٥
وشرحه ان الدية لو كانت ربع دينار كثرت الجنايات على الايدي ولو كان نصاب القطع خمس مئة
دينار كثرت الجنايات على الاموال فظهرت الحكمة من الجانبين وقال فيه صيانة على الطرفين قال
الزمخشري والدون يعبر به عن قلة المقدار وانما استعير الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة
بين الشيين اذا دنت قل ما بينهما واذا بعدت كثر ذلك والقطع كما في الفتح تاثير في المعبر بالابانة
الطحاوي طب عن ايمن الحبشي ابن ام ايمن حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها بركة
رمز المؤلف لحسنه قال ابن حجر هذا منقطع لان ايمن ان كان هو ابن ام ايمن فلم يدركه عطا ومجاهد

لانه

لانه استشهد يوم حنين وان كان والد عبد الواحد او ابن امراة كعب فهو تابعي وبالثاني جزم
الشافعي وابو حاتم وغيرهما واما رواية الطحاوي فنسب البيهقي الوهم فيها الى رشيد وقد بين
من رواية الطبراني ان الوهم ممن دونه انتهى ٥

ادنى اهل النار اي اهونهم **عذابا** وهو ابو طالب كما يأتي التصريح به في خبر **ينتعل بنعلين
من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه** اي بسبب حرارتهما او من اجلها فيرى انه اشد
الناس عذابا وهو اهونهم وفيه ان عذاب اهل النار متفاوت فمنهم من تاخذ النار الى كعبيه
ومنهم الى ركبتيه ومنهم ومنهم وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى وكفر
من قاتل الانبيا وفتك فيهم وافسد في الارض ليس ككفر من كفر وسالمهم واحسن الى احدهم
كابي طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع الحركات والتحريكات الغير المتناهية في القوة
الحيوانية ولا استحالة فيه كما زعمه بعض فرق الضلال وهم منكرو المعاد الجسماني لان الله قادر
على الممكنات ودوام الحياة مع دوام الاحراق ممكن والقوة الجسمانية قد لا يتناهى انفعالاتها فكذا
فعلها بالواسطة **م عن ابي سعيد** الخدري لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة
من حديث ابي سعيد ان ادنى ٥

ادنى هذا اللفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذي ان ادنى **اهل الجنة** هو جميعه وقيل غيره
منزلة تمييز او حال فتاويله منازلا والمنزلة الدرجة واصل الدنو القرب في المكان ثم استعير
للخسة كما استعير البعد للشرف والرفعة **الذي** اي الرجل الذي وعبر باسم الموصول تفخيما **له ثمانون
الف خادم** من الذكور والاناث فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة
وهولا الخدام من اولاد المشركين كما يدل عليه الحديث الاتي ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان
والبعض من الحور وقضية الخبر الحصر في هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة في الكثرة على قياس ما
يأتي بعد عن الغزالي فيما بعده لكن يبعده ذكر الاثنين مع السبعين في قوله **واثنان وسبعون
زوجة** من الحور العين كما في رواية اي غير ما له من نسا الدنيا قال السمهودي وتبين من
الاحاديث ان لكل واحد من اهل الجنة زوجتان من الحور اصالة وسبعون ارثا من اهل النار
وذلك غير ازواجه من اهل الدنيا واخذ منه ان النسا اكثر اهل الجنة كما انهم اكثر اهل النار
وهو ما فهمه ابو هريرة ابو هريرة كما في الصحيحين عنه لكن فيهما مرفوعا ان منكن في الجنة
ليسير وفي حديث مسلم الاتي اقل ساكني الجنة النسا قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكن
في الجنة اكثر بالحور واما نسا اهل الدنيا فاقل اهل الجنة قال السمهودي وفيه نظر لامكان الجمع
بان المراد ان منكن في الجنة ليسير بالنسبة لمن يدخل النار منكن لا انهن اكثر اهل النار ويحمل
عليه خبر اقل ساكني الجنة النسا يعني بالنسبة لمن يسكن النار منهن ويأتي لذلك مزيد **وينصب
له** في روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح **قبة** بضم القاف وشدة الموحدة
بيت صغير مستدير **من لولو** بضم اللامين وسكون الهمزة بينهما **وزبرجد** بدال مهملة كما في
الصحاح ولم يصب من جعله بمعجمة وله منافع منها ان شرب حكاكته نافع من الجذام كما نقله المولف
وياقوت قال القاضي يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره اراد انها مركبة من
الجواهر الثلاثة وللياقوت خواص شريفة منها ان التختم به والتعليق يمنع اصابة الطاعون
على التحقيق وله في التفريح وتقوية القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة الهموم والغموم
ما هو مشهور معلوم وسعتها **كما بين الجابية** قرية بالشام **وصنعا** قصبة باليمن كثيرة

الشجر والماء تشبه دمشق قيل اول بلد بنيت بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر قال الكفاية في
اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين وهذا للمبالغة في السعة وقد شنع حجة الاسلام على من زعم
ان المراد الحقيقة وقال لا تظنن ان المراد به تقدير المسافة لاطراف الاجسام فان ذلك جهل بطريق
ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على سعة الجنات الموعودة لاهل الايمان وذلك من اعظم المنن عليهم
اذ الروح مع السعة كما ان الكرب مع الضيق وكما جمع الله لاهل الجنة السعة والاعداد جمع على
اهل النار التضييق والارهاق **حم ت** في صفة الجنة واستغربه **حب والضيا** المقدسي **عن ابي
سعيد** الخدري وفيه مقال ه

ادنى جبذات جمع جبذة بجيم موحدة والجبذ الجذب وليس مقلوبا به بل لغة صحيحة كما بينه
ابن السراج وتبعه القاموس فجزم به موهما الجوهري **الموت بمنزلة** اي مثل **مائة ضربة بالسيف**
تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع منكر تخيل بشيع فليس المراد ان المه كالم المائة ضربة
بل هو اعلام بانه في الشدة للغاية التي لا شي فوقها فان كل عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كانت
فيه الروح فالروح هو المدرك للالم فكل الم اصاب العضو سرى اثره للروح فبقدر السراية يالم
والموت الم مباشر للروح فتستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع
المجذوب من كل عرق وعصب وشعر وبشر وذلك اشد من الوف ضربات بالسيوف لانها لا تبلغ
تلك الكلية لان قطع البدن بالسيف انما يولمه لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول نفس
الروح واخرج ابن عساكر ان عمرو بن العاص كان يقول عجبا لمن ينزل به الموت وعقله معه
كيف لا يصفه فلما نزل به ذكره ابنه عبد الله وقال صفه لنا قال الموت اجل من ان يوصف
لكني ساصف لك منه شيا كان على عنقي جبال رضوى وفي جوفي الشوك وكان نفسي تخرج من
ثقب ابرة ويستثني من ذلك الشهيد فانه انما يجد المه كما يجد غيره الم القرصة كما في خبر ابي
ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب **ذكر الموت** وما ورد فيه **عن الضحاك بن حمرة** بضم المهملة وبرا
مهملة الاملوكي بضم الهمزة الواسطي قال في التقريب ضعيف **مرسلا** ارسل عن قتادة وجماعة
قال سيل النبي عن الموت فذكره ه

ادوا اعطوا اهل الزكاة وجوبا وفي رواية اخرجوا **صاعا** عن كل راس وهو خمسة ارطال
وثلث برطل بغداد عند الائمة الثلاثة وثمانية عند ابي حنيفة **من طعام** من غالب قوت
البلد وفي رواية بدله من بر **في الفطر** بكسر الفا اي في زكاة الفطر شكرا لله تعالى على احسانه
بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه الصايم لختم صومه واستقبال فطره امتثالا لامر ربه
واظهارا للشكر بما خوله من اطعام عيلته فلذلك جرت في من يصوم وفيمن يعوله الصايم على
ما قرر في الفروع ووجوبها مجمع عليه ولا التفات لمن شذ وفي اطلاق الصاع تاكيد لمذهب
الائمة الثلاثة ان الواجب صاع تام من اي جنس كان خلاف ما عليه الحنفية كما يجي تفصيله **حل
هق** كلاهما من حديث عبد الله بن الجراح عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي رجا العطاردي
عن ابن عباس وقال ابو نعيم غريب ولا اعلم له راويا الا ابن الجراح وقال غيره سنده
ضعيف لكن له شواهد

ادوا حق المجالس اي ما طلب منكم فيها او لها جمع مجلس محل الجلوس قيل وما حقها قال
اذكروا بضم الهمزة **الله ذكرا كثيرا** ندبا ليشهد لكم ذلك المجلس بذلك وليشغلكم ذكره عما لا
يعنيكم **وارشدوا** اي اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون كفاية وقد يكون مندوبا **السبيل**

الطريق للضال عنه حسا او معنويا والمرشد الهادي الى سوا الصراط **وغضوا** بضم اوله
المعجم **الابصار** اي اخفضوا ابصاركم حذرا من الافتتان بامراة او غيرها والمراد بالمجالس اعم
من الطرق وهذا متاكد على كل جالس والغض خفض الطرف اي حبسه وكفه عن النظر وكل شي
كففته فقد غضضته **طب عن سهل** ضد الصعب **ابن حنيف** بضم المهملة وفتح النون وسكون
المثناة تحت ابي واهب الانصاري الاوسي بدري جليل قال قال اهل العالية يا رسول الله
لابد لنا من مجالس فذكره قال الهيثمي فيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصاري تابعي لم اعرفه
وبقية رجاله وثقوا انتهى والمولف رمز لحسنه ه

ادوا العزايم جمع عزيمة وهي لغة القصد المؤكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا ما الزم العباد
بالزام الله وقيل الحكم الاصلي السالم عن المعارض **واقبلوا الرخص** جمع رخصة وهي لغة خلاف
التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه وبهذه ولا تشددوا على انفسكم
بالتزام العزايم فان هذا الدين يسر وما شاده احد الا غلبه وهذه الرخص مما منّ الله تعالى
على عباده كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ هم وحامل ومرضع وغير ذلك
مما اجمع على حله فاذا انعم الله بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه **ودعوا الناس**
اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم واحوالهم الباطنة **فقد كفيتموهم** اي اذا فعلتم ذلك فقد
كفاكم شرهم من يعلم السر واخفى وفيه تحذير من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان
خط عن ابن عمر
باسناد ضعيف لكن له شواهد ياتي بعضها ه

ادعوا والظبوا وتابعوا بين **الحج والعمرة** اي ايتوا بهما على الدوام والمواظبة لوجه الله تعالى
فانهما ينفيان يبعدان **الفقر** بفتح الفا وتضم وكل منهما على حدته ينفي الفقر ففي خبر يا بني
ما اعتمر حاج قط اي ما افتقر ولا احتاج وتخلفه في بعض الافراد لعارض **والذنوب** اي يمحوان
الذنوب يعني انه سبحانه وتعالى يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغاير والكباير واما العمرة
فيظهر انها انما تكفر الصغاير ثم شبه ذلك تشبيه معقول بمحسوس بقوله **كما ينفي الكير**
بكسر الكاف وسكون المثناة تحت زق ينفخ فيه الحداد والمبني من الطين **خبث الحديد** بفتحات
وسخه الذي يخرجه النار فانه في كل مرة يخرج منه خبث فلا يبقى خبثه الا بتتابع دخوله وتكرره
وخص الحديد الذي هو اعظم المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى ان الفقر وان اشتد
والذنوب وان خبثت وعظمت يزيلها المداومة على النسكين وياتي في خبر ان متابعتهما ايضا
تزيد في العمر والرزق واقتصر هنا على ذينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية ادامة
الحج والعمرة واحيا الكعبة وبقاع النسك بهما وهو في كل عام فرض كفاية على القادرين وان
حجوا وقد جبلت القلوب على محبة ذلك وبعشر وقوف جمع بعرفة يحصل لعموم الشعار **قط
في الافراد** بفتح الهمزة **طس عن جابر** قال الهيثمي فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه
كلام ومع ذلك حديثه حسن ه

اذا اتاك الله بالمد اعطاك **مالا** اي شيا له قيمة يباع بها سمي بالا لانه يميل القلوب او لسرعة
ميله اي زواله **فلير** بالبنا للمجهول اي فليُرَ الناس **اثر** بالتحريك **نعمة الله عليك** اي نعمة
افضاله وبما اعطاك فان من شكر النعمة افشاها كما في خبر ولان من النعم الظاهرة ما يكون
استدراجا وليس بنعمة حقيقة اردفه بما يفيد ان الكلام في النعمة الحقيقية فقال

وكرامته التي اكرمك بها وذلك بان تلبس ثيابا تليق بحالك نفاسة وصفاقة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الاسراف ذكره المظهر وكان الحسن يلبس ثوبا باربعماية وفرقد السنجي يلبس المسح فلقي الحسن فقال ما الين ثوبك قال فرقد لين ثيابي تبعدني عن الله والخشونة ثوبك تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال فان قلت الحديث يعارضه حديث البس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لا فان المصطفي طبيب الدين وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الي الرفاهية والتنعم تجرا وكبرا امره بلبس الخشن ومن وجده يقتر علي نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله عليه ولا ان يظهر البوس والفاقة بل يبالغ في التنظيف وحسن الهيئة وطيب الرائحة والثياب الحسنة اللايقة به ولله در القايل

فرثاثة ثوبك لا تزيدك زلفة ... عند الاله وانت عبد مجرم

وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان ... تخشى الاله وتتقي ما يحرم

٣ ك وصححه عن والد ابي الاحوص بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه مالك بن ثعلبة او مالك بن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال العراقي في اماليه حديث صحيح

اذا اتاك الله مالا اي نعمولا واعلم يجب فيه الزكاة فليير بسكون لام الامر عليك فان الله يحب ان يري اثره محركا اي اثر انعامه علي عبده حسنا بحسن الهيئة والتجمل قال البغوي هذا في تحسين ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة والترفه ومظاهرة الملبس علي ما هو عادة العجم والمترفهين ولا يحب يعني يبغض البوس بالهمز والتسهيل اي الخضوع والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك للناس ولا التباوس بالمد وقد يقصر اي اظهار التمسكن والتخلق والشكاية لان ذلك يودي لاحتقار الناس له وازدرايهم اياه وشماتة اعدايه فاما اظهار العجز فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضايه ولا تضجر فمطلوب طب والضيا المقدسي عن زهير بصغر زهر ابن ابي علقمة ويقال ابن علقمة الضبعي ويقال الضبايي له حديث قال الذهبي اظنه مرسلا وقال ابن الاثير قال البخاري زهير هذا لا صحبة له وذكره غيره في الصحابة

اذا اخي الرجل اخاه اي اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد الانسان فليسال ندبا موكدا عن اسمه ما هو واسم ابيه وجده ان احتيج وممن اي من اي قبيلة او بلد هو فانه اي فان سواله عما ذكر اوصل للمودة اي اشد اتصالا لها لدلالته علي الاهتمام بمزيد الاعتنا وشدة المحبة ولانه لا بد له من تعهده عند الحاجة الي ذلك وعيادته عند المرض وزيارته عند الاشتياق وغير ذلك ابن سعد في طبقاته تخ ت في الزهد عن يزيد من الزيادة ابن نعامة بفتح النون مخففا الضبي نسبة الي بني ضبة قال الذهبي تبعا لابن الاثير مرسل وقال البخاري له صحبة فوهم وقال ابو حاتم يزيد تابعي لا صحبة له وغلط ح في اثباتها وقال العسكري غلط ح وفي التقريب لم يثبت له صحبة

اذا اخبيت بالمد رجلا مثلا فاساله عن اسمه واسم ابيه اي وممن هو كما في الحديث قبله ومن ثم زاد هنا في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوايد كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غايبا اي مسافرا او محبوسا مثلا حفظته في اهله وماله وما يتعلق به وان كان مريضا اي زرته

وتعهدته وان مات شهدته اي حضرت جنازته وفيهما ندب الاخا في الله تعالي ومواصلته والتسبب في ابقايه وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا وغاب وتفقد احواله مسافرا او مريضا وعيادته وتفقد اهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهي وفيه ما فيه لان ندب نفس المواخاه ليس في الحديث ما يفيدها وانما تعلم من ادلة اخري هب عن ابن عمر بن الخطاب قال راني النبي صلى الله عليه وسلم وانا التفت فقال مالك تلتفت قلت آخيت رجلا فذكره ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة بن علي عن عبيد الله وليس بالقوي انتهي ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك

اذا امنك بالمد والتخفيف والامن كصاحب ضد الخايف الرجل علي دمه فلا تقتله اي لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يومن القاتل بقبوله الدية ثم يظفر به فيقتله فتوعد الله علي ذلك في القران بقوله تعالي فمن اعتدي بعد ذلك اي بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان يقتل لا محالة ولا تقبل ديته لقوله عليه الصلاة والسلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية حم ه وكذا الطبراني عن ابي مطرف سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي الكوفي رمز المولف لصحته وليس كما قال ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه وفي الميزان عن البخاري ذاهب الحديث

اذا ابتغيتم خطاب عام غلب فيه الحاضر علي الغيب كما في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم المعروف النصفة والخير والرفق والاحسان قال في النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهي عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فاطلبوه عند حسان وفي رواية جمال الوجوه اي الحسنة وجوههم حسا او معنويا علي ما مر وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه البيهقي والله لا يلج النار بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخا شجرة في الجنة تسمي السخا وان الشح شجرة في النار تسمي الشح انتهي عد هب عن عبد الله بن جراد بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية كلام المولف ان مخرجيه سكتا وليس كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد ضعيف انتهي فحذف ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم الصيني ويحيي بن الاشدق لا يصدق كما بينه الايمة

اذا ابتلي احدكم اي اختبر وامتحن بالقضا اي الحكم بين المسلمين خصهم لاصالتهم والا فالذمي يتناول ما لو قضا بين ذميين فلا يقضي ندبا وهو غضبان ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني فيكره ذلك تنزيها لا تحريما وليسو وجوبا بينهم اي الخصوم او الخصمين المتقاضيين عنده بدلالة السياق في النظر في النظر اليهما معا او عدم النظر اليهما معا والمجلس بان يجلسهما بين يديه او عن يمينه او شماله او تجاهه وهو اولي والاشارة ولا يخص احدهما بها دون الاخر فيحرم ذلك حذرا مما يوهمه التخصيص من الميل وفيه كسر قلب الاخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما ياتي وينبه بالنهي عن القضا وقت الغضب علي كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله ككثرة جوع وعطش وشبع وفرح وحزن ونعاس وحقن وهم ومرض وحر وبرد وفزع وخوف ولو قضي مع ذلك نفذ وكره وينبه بالامر بالتسوية فيما ذكر علي انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك ع عن ام سلمة زوج المصطفي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه عباد بن كثير

السقفي وهو ضعيف ٥

اذا ابردتم الي بريدا اي ارسلتم الي رسولا قال الزمخشري البريد الرسول المستعجل وفي محل اخر فارسية وهي في الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا فابعثوه حسن الوجه اي جميله قال القيصري والحسن معنى روحاني تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب الاعضا حسن الاسم لتفاول بحسن صورته واسمه واهل الفطنة والانتباه يرون ان الاشيا باسرها من الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاولوا به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص ومن تامل معاني السنة وجد معاني الاسما مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها ماخوذة منها وكان الاسما مشتقة منها الا ترى ان خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ومما يدل على تاثير الاسما في مسمياتها خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو كذلك قال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرا تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزا الجسم الى العلو كالنبات اذا انجم كلما كان اعلا كان اشرف في جنسه ولاعتبار ذلك استعمل في كل اجاد في جنسه العالي والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون معتدلا وذا قوي العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع معتدلا باللحم والشحم قال اعني الراغب ولا يعني بالجمال هنا ما يتعلق به شهوة الرجال والنسا فذلك انوثة بل الهيبة التي لا تنبو الطباع عن النظر اليها وهو ادل شي على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن وكل انسان له حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان فلذلك فزع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس اولا الى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكما قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مفرد الطيبي البزار من عدة طرق عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا تصغير بردة وهو ابن الحصيب بضم المهملة الاولى وفتح الثانية الاسلمي قال الهيثمي وطرق البزار كلها ضعيفة ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المولف لو عزاه للطبراني كان اولى وان زعمه في الاصل انه صحيح كما فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما هو لاعتضاده ٥

اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها العبد يعني هرب القن من مالكه بغير اذن شرعي والابق مملوك فر من مالكه قصدا لم تقبل له صلاة وان لم يستحل الاباق يعني انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كما مر وقيل النفي كمال القبول لا اصله والاصح كما قاله النووي الاول فصلاته غير مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما حققه النووي كابن الصلاح زاد ابن علي المازري وعياض تاوله بالمستحل وزاد في رواية حتى يرجع الى مواليه قال العراقي وبينه بالصلاة على غيرها انتهى وقد عظم في هذا الخبر وما اشبهه جرم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى وضع من الحقوق التي على الحر كثيرا

عن العبد لاجل سيده وجعل سيده احق به منه لنفسه في امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانما يستعصي على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة اما الابق لعذر كفرار من لواطة به كما غلب في هذا الزمان وكما لو كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فلا ضير م في الايمان عن جرير بن عبد الله وفي الباب

اذا اتى احدكم اهله اي جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفي رواية ثم بدا له ان يعود فليتوضا بينهما اي الجماعين وضوا كوضوء الصلاة بدليل رواية البيهقي وابن عدي اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضا وضوءك للصلاة ولا ينافيه قوله في اخر فليغسل فرجه بدل فليتوضا لان كمال السنة انما يحصل بكمال الوضوء الشرعي واصلها يحصل بالوضوء اللغوي وهو تنظيف الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م ع في الطهارة عن ابي سعيد الخدري ولم يخرجه البخاري وزاد حب ك وقال تفرد به شعبة هق فانه انشط للعود اي اكثر نشاطا له واعون عليه مع ما فيه من تخفيف الحدث لانه رفعه عن اعضا الوضو والمبيت على احد الطهارتين خوف ان يموت في نومه واخذ منه انه يسن للمراة ايضا قال في شرح مسلم ويكره الجماع اي الثاني قبل الوضو ويقال ان الشافعي قال الحديث لم يثبت ولعله لم يقف على سند ابي سعيد ٥

اذا اتى احدكم اهله اي اراد جماع حليلته فليستتر اي فليتغط هو واياها بثوب يسترهما ندبا وخاطبه بالستر وحده لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل ولا يتجردان خبر بمعنى النهي اي ينزعان الثياب عن عورتيهما فيصيران مجردين عما يسترهما تجرد العيرين تثنية حذفت اداته وهو بفتح العين تثنية عير الحمار الاهلي وغلب على الوحشي وذلك حيا من الله تعالى وادبا مع الملائكة وحذرا من حضور الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها الا لغرض الا ان كان ثم من ينظر الى شي من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورة زوجته حتى الفرج بل حتى الى الدبر لانه التمتع به كحلقة دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة في التنفير والتقريع ٥ واستهجانا لذلك الامر الشنيع لانه ابلد الحيوانات واعدمها فهما واقبحها فعلا وفي حديث الطبراني والبزار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم يستترا استحيت الملائكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال الهيثمي وفي اسناد الطبراني مجهول وبقية رجاله ثقات وكان يندب الستر بتغطية راسه وخفض صوته لما في خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يفعله ش طب هق وكذا في الشعب عن ابن مسعود ثم قال البيهقي في الشعب عقيب تخريجه تفرد به مندل العنزي انتهى ومندل اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد والدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه مندل ضعيف وقد وثق وقال البزار اخطا مندل في رفعه والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح ه عن عتبة بمثناة فوق ابن عبد بغير اضافة وهذا الاسم متعدد في الصحابة فكان ينبغي تمييزه ن عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الرا وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة طب عن ابي امامة لكن بلفظ اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعري الحمير قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة طرقه والا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر ٥

اذا اتى الرجل القوم اي جاء او لقي العدول الصلحا كما يدل عليه السياق فلا عبرة باهل الفجور والفساق فقالوا له بلسان القال او الحال مرحبا نصب بمقدر اي صادفت او لقيت رحبا بضم الرا

سعة وهو كلمة اكرام واظهار مودة ومحبة وتلقي الاخيار بها مندوب قال العسكري واول من قالها سيف ابن ذي يزن **فرحبا به يوم القيامة** اي فذلك ثابت له يوم القيامة او فيقال له ذلك يومها **يوم يلقى ربه** كناية عن رضي الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته فان الله تعالى اذا احب عبدا القى حبه في قلوب العباد وهو اشارة وبشارة بنظر اليه تعالى **واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا** بفتح فسكون (و فتح نصبه على المصدر ايضا صادفت قحطا اي شدة وحبس غيث **فقحط له يوم القيامة** اصله الدعا عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدبه من العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن يعود عليه العدول عند تلومه عليهم هذا القول فانه يقال له مثله يوم القيامة او هو كناية عن كونه يلقى شدة واهوالا وكربا في الموقف وفي الخبر هم شهدا الله في الارض فهو كناية عن كونه مغضوبا عليه وذكر اللقا في الاول واضافه الى الربوبية دون الثاني اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام ويصوغه البر والانعام واما الثاني فيعرض عنه وحذف له من الاول لدلالة الثاني عليه **طب ك** في الفضايل **عن الضحاك بن قيس** الفهري قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير ابن عمرو الغربي وهو ثقة ٥

اذا اتى احدكم وفي رواية اذا اتيتم **الغايط** محل قضا الحاجة كني به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية **فلا يستقبل القبلة** الكعبة قال القاضي القبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا المكان المتوجه نحوه للصلاة وقال الحرالي اصل القبلة ما يجعل قبالة الوجه والقبل ما اقبل من الجسد في مقابلة الدبر لما ادبر منه ولا هنا ناهية بقرينة قوله **ولا يولها** بحذف الياء **ظهره** اي لا يجعلها مقابل ظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد ببول او غايط فافاد تخصيص التحريم بحالة خروجه **شرقوا او غربوا** قال الولي العراقي ضبطناه في سنن ابي داود وغربوا بغير الف وفي بقية الكتب الستة او غربوا بالالف ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن ومن قبلتهم الى الشرق او الغرب ينحرف الى الجنوب او الشمال وفيه دلالة على عموم النهي في الصحرا والبنيان وهو مذهب النعمان وخصه مالك والشافعي بالصحرا لحوق المشقة في البنيان بتكلف الانحراف عن سمت البنا اذا كان موضوعا للقبلة بخلاف الصحرا ولما رواه الشيخان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجة باسناد حسن انه قضاها مستقبل الكعبة فجمع الشافعي بين الاخبار بحمل ولما المفيد للتحريم على غير البنا لانه لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان قد يشق فيحل فعله كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وان كان الاولى لنا تركه ويحل الثاني اذا استتر بمرتفع ثلثي ذراع بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي ويحل الاول اذا لم يستتر بذلك وهذا كله في غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة **حم ق ع عن ابي ايوب** الانصاري بالفاظ مختلفة

اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما طايفة من العلم او علما سنيا عزيزا فالتنكير للتعظيم والتفخيم قال ابن حجر والمراد بالعلم الذي امر الله بطلب الازدياد منه ولم يامره بطلب الازدياد من شي الا منه قال والمراد به العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه في عباداته ومعاملاته ومداره على التفسير والحديث والفقه الى هنا كلامه ولو كان الحق الاحري

لقلت اللايق بمنصبه الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذي هو اسنى المطالب واسنى المواهب ثم رايت بعض العارفين قال اراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد المتعلق بالله لترتب معرفة توحيده الكشفي فترتيب رتبته في تحقيقه وتحصل له من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد هـ **يقربني الى الله تعالى** اي الى رحمته ومزيد رضاه وكرامته **فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم** دعا او خبر والقصد بتعبيد نفسه من عدم الازدياد وانه دايم الترقي وقد اراه الله تعالى لطايف في باب العلم واداب المتكلم ٣ ويفوضا جزيلة لم يكن يعلمها وتلقفه لذلك الامداد بمنزلة الغذا له بل هو غذا روحاني فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من نهار لم يجد مباركا والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات وبه فوق من العلي العليم فكلما ارتقى الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد لا بورك لي في ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره كذلك وذكر النهار مثال فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك لانه محل تعلم العلم وتعليمه النهار دون الليل وقد كان دايم الترقي في كل لحظة قال ابن سبع ومن خصايصه انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية الحق مع معاشرة الخلق قال بعض الصوفية وانما طلب الزيادة من العلم لان المال لان زيادة المال تورث الانكار على صاحبها واللايق بالرسل الاتصاف بما يتالف به القلوب كالعلم فانه يزيد صاحبه كشفا وانبساطا واتساعا وانشراحا وتيل الميه النفوس تنبيه قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة من الزمان وقد يراد به الدولة والانسب هنا ارادة الثاني لولا ذكر طلوع الشمس **طس** وفيه عنه بقية صد وفد وسا كبر والحكم بن عبيد الله عن الزهري قال الهيثمي تركه الصوركي وغيره انتهى واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال متهم وقال ابو حاتم كذاب **عد** وفيه عنه سليمان بن بشار قال في الميزان متهم بالوضع قال ابن حبان وضع على الاثبات ما لا يحصى وهاه ابن عدي وسرد له من الواهيات عدة هذا منها قال في اللسان ولفظ ابن عدي كان يقلب الاسانيد ويسرق الاحاديث فما اوهمه صنيع المولف من ان ابن عدي خرجه واقره غير صواب **حل عن عايشة** وفيه عبد الرحمن بن عمرو وشنة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال ثقة مكثر وغرايب تكلم فيه ابن الفرات وفيه الحكم المذكور وقد عرفت انه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه العراقي في تخريج احاديث الاحيا الكبير وذكر ابن عراق ان المولف وافق ابن الجوزي على وضعه لكني رايته تعقبه في مختصر الموضوعات فلم يات بطايل سوى ان قال له شاهد عند الطبراني وهو خير من معادن التقوى تعلمك الى ما علمت ما لم تعلم وانت خبير بعد ما بين الشاهد والمشهود ٥

اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب مفعول به **بطعامه** ليأكله والخادم يطلق على الذكر والانثى قال الزمخشري وهو بغير تا التانيث لاجرايه مجرى الاسما غير الماخوذة من الافعال ومثلها امراة عاشق **قد كفاه علاجه** اي تحمل المشقة من تحصيل الاته ومزاولة عمله **ودخانه** بالتخفيف اي مقاساة شم لهب النار حال الطبخ نص عليه مع شموله ما قبله لعظم مشقته **فليجلسه** ندبا ليأكل **معه** كفايته مكافاة له على كفايته حره وعلاجه وسلوكا لسبيل التواضع الماثور به في الكتاب والسنة هنا هو الافضل **فان لم يجلسه** للاكل **معه** لعذر كقلة طعام او لكون نفسه تعاف ذلك فصعب عليه ويخشى من اكراهها نفورا او لغير ذلك لحبه للاختصاص بالنفيس او لكون الخادم يكره ذلك حيا منه او تادبا او لكونه امرد يخشى من التهمة

به باجلاسه معه او غير ذلك **فليناوله** ندبا موكدا من الطعام **اكلة** بضم الهمزة ما يوكل دفعة
واحدة كلقمة **او اكلتين** ما يوكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة الطعام
وتنكسر سورة الجوع ولفظ رواية البخاري لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين قال الدماميني فان قلت
ما ذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال النبي هذا او هذا للجمع والذي بحرف الشك ليودي كما سمع
ويحتمل انه من عطف احد المترادفين على الاخر بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه والخادم يشمل
الذكر والانثى لكنه كما قال المحقق ابو زرعة فيها مجهول فيما اذا كان السيد رجلا ان تكون امته او
محرمه فان كانت اجنبية فليس له ذلك قال وفي معنى الطباخ حامل الطعام في الاجلاس والمناولة
لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه وراحة صاحب الطعام من حمله فتخصيصه
من ولي الطعام ليس لاخراج غيره من الحكم بل لكونه اكد وهذا كله للندب اما الواجب فاطعامه
من غالب قوت الارقا بذلك البلد **ق د ت ه عن ابي هريرة** بالفاظ متقاربة ه
اذا اتاكم كريم قوم اي رئيسهم المطاع فيهم المعود منهم باكثار الاعظام والاكثار الاحترام
فاكرموه برفع مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لان الله تعالى عوده منه
ذلك ابتلا منه له فمن استعمل منه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك
يورث في قلبه الغل والحقد والبغضا والعداوة وذلك يجر الى سفك الدما وفي اكرامه اتقا شره
وابقا دينه فانه قد تعززت دنياه وتكبر وتاه وعظم في نفسه فاذا احتقرته فقد اهلكته من
حيث الدين والدنيا وبه عرف انه ليس المراد بكريم القوم عالمهم او صالحهم كما وهم البعض الا ترى انه
لم ينسبه في الحديث الى علم ولا دين ومن هذا البيان انكشف ان استثنا الكافر والفاسق كما وقع
لبعضهم منشاه الغفلة عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور ديني او دنيوي او لخوف
ضرر للفاعل او المفعول معه فمتى خيف شي من ذلك شرع في اكرامه بل قد يجب فمن قدم عليه بعض
الولاة الظلمة الفسقة فاقصى محله وعامله معاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلا فان اوذي
ولم يصبر فقد خسر الدنيا والاخرة ولهذا كان كثير من اكابر السلف المعروفين بمزيد الورع يقبلون
جوائز الامرا الظاهرين بالجور ويظهرون لهم البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك
الظالم المبتلى المسكين وهكذا كان اسلوب المصطفى مع المولفة وغيرهم وقد غلط في هذا الباب كثير
غفلة عن معرفة تدبير الله ورسوله في خلقه والجمود على ظاهر ومن نهي الله فما له من مكرم وما دروا
ان السنة شرحت ذلك وبينته احسن بيان في موضع طلب الاهانة الكافر والفاسق الامن من حصول
مفسدة والحاصل ان الكامل انما يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للفقير
ان يكرم كل وارد عليه من الولاة فان احدهم لم يزر الفقير حتى خلع كبرياه وراى نفسه دونه
والا لما اتاه مع كونه من رعاياه قال فمن اتانا فقيرا اكرمناه كاينا من كان وان كان ظالما
فنحن ظالمون لانفسنا بالمعاصي وغيرها ولو تساوى الخصمان في ظالم قام لظالم واكرمه وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يتواضع للاكابر كما رقيتي ويكرمهم ويرفع منزلتهم لانهم مظاهر العزة الالهية
وروي بعض الاوليا في النوم وعليه حلة خضرا والانبيا والاوليا واقفون بين يديه ه
فاستشكل ذلك الرائي فقصه على بعضهم فقال لا تنكروه فان تادبهم مع من البسه الخلعة
لا معه الا ترى ان السلطان اذا خلع على بعض غلمانه ركب اكابر الدولة في خدمته **ه عن ابن**
عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر ومحمد بن عجلان
ضعفه ووثقه غيره **البزار** في مسنده **وابن خزيمة** في صحيحه **طب عد هب عن جرير** بن عبد الله البجلي

بفتح الموحدة والجيم المشتري اليماني اسلم عام توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يجيه ويكرمه
وكان عاليا في الجمال حتى قال فيه عمر هو يوسف هذه الامة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه
حصين بن عمر مجمع على ضعفه وسببه ان جريرا لما قدم على المصطفى فبسط له رداه ثم ذكره **البزار**
في مسنده **عن ابي هريرة** قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وفي الميزان عن ابن عدي انه حديث
منكر **عد** من حديث ثمر **عن معاذ** بن جبل **وابي قتادة** الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان
ابن ربعي بكسر الراو وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وثمر لم يدرك معاذا وفيه
ايضا عن عبد الله بن حراش وثقه ابن حبان وقال البخاري **ك عن جابر** بن عبد الله **طب عن**
ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث
وفيهما ضعف لكن وثق ابن حبان الاول **وعن عبد الله بن ضمرة** بن مالك البجلي قال ابن الاثير
عداده في اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين بن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب **ابن عساكر** في تاريخه
عن انس بن مالك وضعف وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي على المصطفى القى اليه
وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا ثم اسلم وفي
رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك ما لم تره لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم
الى اخره **وعن عدي** بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية **ابن حاتم** قال ابن الاثير عداده في اهل
فلسطين وحديثه في الشاميين قال ابن حجر يقال له روية وفي الميزان انه عنه منكر **والدولابي**
محمد بن احمد بن حماد من اهل الري **في كتاب الكنى** والالقاب **وابن عساكر** في تاريخه **عن ابي راشد**
عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة **بلفظ** اذا اتاكم **شريف**
قوم فاكرموه من الشرف وهو المكان العالي فسمي الشريف شريفا لارتفاع منزلته وعلو رتبته
على قومه قال الذهبي في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي
بوضعه وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع ه
اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتصدير والضيافة والاتحاف لان الله تعالى يحب المعاشرة
وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط له رداه واطلاق الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده
بالحديث قبله بالكريم للاكد **ه عن انس** قال العراقي هذا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه
اذا اتاكم ايها الاوليا **من** اي رجل يخطب موليتكم **ترضون خلقه** بالضم وفي رواية بدله
امانته **ودينه** بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين او المراد انه عدل فليس فاسق كفوا
لعفيفة **فزوجوه** اياها وفي رواية فانكحوه اي ندبا موكدا بل ان دعت الحاجة وجب كما مر
ان لا تفعلوا ما امرتم به وفي رواية تفعلوه قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي وان لم
تزوجوا الخاطب الذي ترضون خلقه ودينه **تكن** يحدث **فتنة في الارض وفساد**
خروج عن حال الاستقامة النافعة المعينة على العفاف **عريض** كذا في رواية البيهقي ه
وغيره وفي رواية كبير والمعنى متقارب وفي رواية كرره ثلاثا يعني انكم ان لم ترغبوا في الخلق
الحسن والدين المرضي الموجبين للصلاح والاستقامة ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان
الجار للبغي والفساد تكن الخ او المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الى ذي مال
او جاه يبقى اكثر النسا بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فيقع القتل ممن
نسب اليه العار فتهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي اشار بالحديث الى ان دفع غائلة
الشهوة مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش

انتهى والفساد خروج الشي عن حال استقامته وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة وقول البغوي فيه اعتبار الكفاة في النكاح وان الدين اولى ما اعتبر بهما فيه نظر اذ فيه ما يدل على اعتبار الدين ولا تعرض له لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارع وفيه ان المراة اذا طلبت من الولي تزويجها من ساويها في الدين لزمه لكن اعتبر الشافعية كونه كفوا وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق والبعد عمن اتصف بمساويها **ت ه ك** في النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحارث ابن ابي اسامة عن يزيد بن هرون عن عبد الحميد بن سليمان عن ابن عجلان عن وثيمة النصري **عن ابي هريرة** قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبد الحميد هو ابو فليح قال ابو داود غير ثقة ووثيمة لا يعرف **عد** من حديث صالح البلخي عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع **عن ابن عمر** ابن الخطاب قال في الميزان وعمار هالك ووثقه بعضهم وقال ابو حاتم كان يكذب **ت ه ق عن ابي حاتم المزني** بضم الميم وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث الواحد وقيل لا صحبة له ويقال اسمه عقيل بن مقرون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي ولا اعلم له غير هذا الحديث في ثم قال المؤلف **وما له غيره** ولو عبر بعبارة البخاري كان اولى اذ لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال ت حسن غريب قال العراقي ونقل عن البخاري انه لم يعده محفوظا وقال ابو داود انه خطا وعده في المراسيل واعله ابن القطان بارساله وضعف روايته ٥

اذا اتاكم السائل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله او حاله فخصوص الاتيان غير مراد **فضعوا في يده** اي اعطوه شيا يعني اوصلوه وناولنه افضل **ولو ظلفا** بكسر فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس **محرقا** بضم الميم وفتح الراي اعطوه ولو قليلا ولا تردوه خايبا فذكر الظلف مع كونه لا ينتفع به خرج مخرج المبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب للخيبة وعدم النجاح المودي الى فقد الفلاح ففي خبر يأتي لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم والامر للندب وان كان بمضطر فللوجوب **عد عن جابر** بن عبد الله بسند ضعيف لكن له شواهد ٥

اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الردا بقرينة قوله الاتي ثم صل بغير ردا **فتعطف** اي توشح به بان تخالف بين طرفيه كما في رواية البخاري **عن منكبيك** فيلقي كل طرف منهما على الطرف الاخر **ثم صل** الفرض والنفل لان التعطف به كذلك اهون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاجلال وعدم شغل البال بامساكه لستر عورته وفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى **وان ضاق عن ذلك** بان لم يمكن المخالفة بين طرفيه كذلك **فشد به حقوك** بفتح الحا وكسر معقد ازارك وخاصرتك **ثم صل بغير ردا** محافظة على الستر ما امكن والامر كله للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلى في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شي لم تجز صلاته عنده حكاه عنه الطيبي وغيره قال الشافعية اذا اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه على كتفيه والا ايتزر به وجعل على عاتقه شيا ولو حبلا فيكره تركه اما المراة فتصلي بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب **حم والطحاوي** احمد بن محمد بسند فيه الحطا ورقية بعض **عن جابر** رمز المولف لصحته ٥

اذا اثنى بتقديم المثلثة على النون **عليك جيرانك** الصالحون للتزكية ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع **انك** اي بانك **محسن** اي من المحسنين يعني المطيعين لله تعالى **فانت محسن** عند الله تعالى **واذا اثنى عليك جيرانك انك مسي** اي عملك غير صالح **فانت** عند الله **مسي** ومحصوله اذا ذكرك صلحا جيرانك فانت من اهله واذا ذكروك بسوء فانت من اهله فانهم شهدا الله

في الارض فاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفارا لحسن الثنا وضده علامة على ما عند الله تعالى للعبد واطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشي في العاجل عنوان ما يصير اليه في الاجل والثنا بالخير يدل على محبة الله تعالى لعبده حيث حببه لخلقه فاطلق الالسنة بالثنا عليه وعكسه عكسه وفي الحديث دليل لابن عبد السلام حيث ذهب الى ان الثنا يستعمل في الخير والشر لكن هل هو حقيقة فيهما او في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث واذا اثنى عليك جيرانك انك مسي الى اخره هو ما رايته ثابتا في نسخة المولف بخطه فايراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا الجامع واذا قال الخ باطل **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن مسعود** قال قال رجل يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيا فذكره وهذا اصله في مستدرك الحاكم عن ابي هريرة قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن وان قالوا انك مسي فانت مسي انتهى قال الحاكم على شرطهما ٥

اذا اجتمع الداعيان ذاكثر الى وليمة ولو لغير عرس او الى غيرها كشفاعة او قضا حاجة **فاجب اقربهما** اليك **بابا** من متعلقه بالقرب في اقرب لا صله التفضيل لانه افعل التفضيل حيث لا عذر قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله **فان اقربهما بابا اقربهما جوارا** وحق الجوار يرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان تقارنا في الدعوى **واما ان سبق احدهما** الى دعوتك **فاجب الذي سبق** لان اجابته وجبت او ندبت حين دعاه قبل الاخر فان استويا سبقا وقربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة في الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات الغفلات فهو بالرعاية اقدم ولا دلالة فيه على ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهدا **حم د عن رجل له صحبة** وابهامه غير علة لان الصحب عدول قال ابن حجر وغيره ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا وقد اشار المولف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعبارته اسناده ضعيف وعمل قوله جمع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به لكن له شاهد في البخاري اني جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ٥

اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به **والعابد** القايم بوظايف الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا ما لزمه تعلمه عينا **على الصراط** اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر عليه الكافر للنار والمومن للجنة **قيل** اي يقول بعض الملايكة او من شا الله من خلقه بامره **للعابد ادخل الجنة** برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك **وتنعم** ترفه من الرفاهة وهي رغد الخصب ولين العيش **بعبادتك** اي بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك **وقيل للعالم قف هنا** اي عند الصراط **فاشفع لمن احببت** الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار **فانك لا تشفع لاحد الا شفعت** اي قبلت شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله بعلمه الذي افنى فيه نفايس اوقاته اكرمه الله تعالى بانالته مقام الاحسان اليهم في الاخرة بشفاعته فيهم فشفاعته فيهم جزاوفاقا **فقام** حينيذ **مقام الانبيا** في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا من الضلال وكونه في الاخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلما خلفا الانبيا فاعظم بها من منزلة عالية غالبة فاخرة في الدنيا والاخرة **ابو الشيخ** عبد الله بن حبان **في كتاب الثواب** على الاعمال **فر** وكذا ابو نعيم ومن طريقه وعنها ورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى **عن ابن عباس**

رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان بن موسي عن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال له حديث لا يعرف الا به وفي الميزان له حديث منكر ٥

اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير ووفقه **ابتلاه** اختبره وامتحنه بنحو مرض وهم او ضيق **ليسمع تضرعه** اي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في السوال ليعطي صفتي الجود والكرم جميعهما فانهما يطالبانه عند سوال العبد بالاجابة فاذا دعي قالت الملايكة صوت معروف وقال جبريل يا رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته كذا جا في خبر قال الغزالي ولهذا المعني تراه يكثر ابتلا اوليايه واصفيايه الذين هم اعز عباده واذا رايت الله تعالي يحجب عنك الدنيا ويكثر عليك الشدايد والبلوي فاعلم انك عزيز عنده وانك عنده بمكان وانه يسلك بك طريق اوليايه واصفيايه فانه يراك ولا يحتاج الي ذلك اما تسمع قوله تعالي واصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك وينزلك منازل الابرار والاعزة عنده تنبيه قال العارف الجيلاني المتلذذ بالبلا من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله تعالي لعبد الا بعد بذله الجهد في مرضاته فان البلا يكون تارة في مقابلة جريمة وتارة تكفيرا وتارة رفع درجات وتبليغا للمنازل العلية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند البلا وكثرة الجزع والشكوي للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوي والجزع وخفة الطاعة علي بدنه وعلامة الثالث الرضا والطمانينة وخفة العمل علي البدن والقلب **هب فر عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود** عبد الله **وكردوس** بضم الكاف واخره مهملة **موقوفا** لم يرمز له بشي ووهم من زعم انه رمز لضعفه وانه لذلك لكن قال الحافظ العراقي ح يتقوي بتعدد طرقه ٥

اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلا حتي يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في الاخرة وجميع ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم معه وصبرهم في المجاهدة ولنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم **طس** وكذا في الكبير **هب والضيا** المقدسي **عن انس** قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون سوي شيخه انتهي وله طريق اخر فيها اليمان بن عدي متهم ومن طريقه اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه ورواه احمد عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع قال المنذري رواته ثقات ولعل المولف اغفله سهوا ٥

اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع **الدنيا** اي حال بينه وبين نعيمها وشهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بدا محبتها وممارستها والفها وكراهة الاخرة **كما يحمي** اي يمنع **احدكم سقيمه الما** اي شربه اذا كان يضره وهذه حالة مشهورة في الحماية عند الاطبا بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الا باقل ممكن فانه يبلد الخاطر ويضعف المعدة ولذلك امروا بالتقليل منه وحموا المريض منه فهو جل اسمه يذود من احبه عنها حتي لا يتدنس بها وبقذارتها ولا يشرق بغصصها كيف وهي للكبار موذية وللعارفين شاغلة وللمريدين حايلة ولعامة المومنين قاطعة والله تعالي لاوليايه ناصر ولهم منها حافظ وان ارادوها **ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان** بضم النون ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر الصحابة اصيبت عينه يوم بدر او احد او الخندق فتعلقت بعرق فردها المصطفي فكانت احسن عينيه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الترمذي حسن غريب وقال المنذري حسن ولم يرمز له المولف بشي ٥

اذا احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقرب اسعاده **قذف** اي القي واصل القذف الرمي بسرعة

فالتعبير به ابلغ منه بالالقا **حبه في قلوب** لم يقل قلب وان كان المفرد المضاف يعم لانه انص علي كل فرد فرد **الملايكة** فيتوجه اليه الملا الاعلي بالمحبة والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه فاذا والي وليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذي يلحظ الملا الاعلي صاحبه بالتبجيل وعليه فمحبة الملايكة علي ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا يلتجي الي القول بان المراد به ثناوهم عليه واستغفارهم له **واذا ابغض الله عبدا** وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما للشان **قذف بغضه في قلوب الملايكة** فيتوجه اليه الملا الاعلي بالبغض **ثم يقذفه** اي ثم يقذف ما ذكر من الحب او البغض **في قلوب الادميين** ومن ثمرات المقام الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا تكاد تجد احدا الا مايلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبده استنارت جهاته واشرقت بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه اثار الاقبال وصار له سيما من الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وحكم عكسه عكس حكمه **حل** وكذا الديلمي **عن انس** وفيه يوسف بن عطية الوراق او الصفار وكلاهما ضعيف قال الفلاس لكن الوراق اكذب لكن له شاهد يأتي ٥

اذا احب احدكم محبة دينية قال الحرالي من الحب وهو احساس بوصلة لا يدرك كنهها **اخاه** في الدين كما يرشد اليه قوله في رواية صاحبه وفي اخري عبدا **فليعلمه** ندبا موكدا **انه** اي بانه **يحبه** لله تعالي لانه اذا اخبره به فقد استمال قلبه واجتلب وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب فيه اخبره به ليتركه فتحصل البركة قال البغوي اي انما حث علي الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع في الدنيا ولا هوي بل ليستجلب مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا والعطا تملق وهو نقص تنبيه ظاهر الحديث لا يتناول النسا فان لفظ احد بمعني واحد واذا اريد المونث انما يقال احدي لكنه يحمل الاناث علي التغليب وهو مجاز معروف مالوف وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهم غالبا وحينيذ اذا احبت المراة اخري لله ندب اعلامها **حم خد د** في الادب **ت** في الزهد وقال حسن صحيح **حب ك** وصححه **عن المقدام بن معدي كرب** الكندي صحابي له وفادة وشهرة **حب عن انس** بهاكله **خد عن رجل من الصحابة** رمز لحسنه وهو اعلي من ذلك اذ لا ريب في صحته ٥

اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية والاخلاق السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لا لانهم لاجلها وجدوا في ذواتهم من الكمال ما احبوا من شاركهم في الخلال فهم بالحقيقة ما احبوا غيرهم واتهم وصفا لهم وقد يدعي شمول المحبة الذاتية ايضا اذا عريت عن المقاصد الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح **فلياته** وفي منزله افضل **فليخبره انه يحبه** بان يقول له اني احبك لله اي لا لغيره من احسان او غيره فانه ابقي للالفة واثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغاين وهذا من محاسن الشريعة **حم والضيا** المقدسي **عن ابي ذر** رضي الله عنه رواية احمد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سالم الجيشاني جا الي ابي امامة في منزله فقال سمعت ابا ذر يقول انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي واسناده حسن ٥

اذا احب احدكم عبدا اي انسانا ولا ينفك هذا النعت قال ٥ وان تسالوني قلت ها انا عبده ٥ وان تسالوه قال ذلك مولاي ٥

فالمراد يخص من المسلمين قريب او غيره ذكرا وانثي لكن يظهر تقييده فيهما بما اذا كانت حليلته

او محرمة **فليخبره** بحبته له ندبا **فانه** اي المحبوب **يجد مثل الذي يجد له** اي يحبه بالطبع لا
محاله كما يحبه هو فان القلب لا يحب الا من يحبه كما قال ٥ يقاس المرء بالمرء ٥ اذا ما هو ما شاه ٥
وللشي على الشي ٥ مقاييس واشباه ٥ وللقلب على القلب ٥ دليل حين يلقاه ٥
وانشد بعضهم ٥ سلوا عن مودات الرجال قلوبكم ٥ فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا ٥
٥ ولا تسالوا عنها العيون فانها ٥ تشير بشي ضد ما اضمر الحشا ٥
وكون القلب يدل على القلب قال الحكما المحبوب جز محبوبه فمن احب انسانا لاجل افعاله
او ذاته الجميل فذلك الجمال باطنه اشرف مراة جمال محبوبه والجمال الظاهر جز من الجمال الباطن
والالفة بين المتحابين ليست الا للاشتراك في جمال الباطن او ضده ولذلك ترى من هو قبيح
المنظر وتحبه وترى حسن المنظر وتبغضه ولله در القايل ٥
٥ واذا اعتراك الوهم من حال امرئ ٥ فاردت تعرف خيره من شره ٥
٥ فاسال ضميرك عن ضمير فواده ٥ ينبيك سرك بالذي في سره ٥
وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية وسن انه يجيبه المخبر بقوله احبك الذي احببتني من
اجله كما جا في خبر **هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه عبد الله بن ابي حرة اورده الذهبي في الضعفا
وقال التابعي مجهول ٥
اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه **فليقرا القران** هذا من قبيل الاستعارة بالكناية
فان القران رسالة من الله لعباده فكان القاري يقول يا رب قلت كذا وكذا فهو مناج له سبحانه
ويحتمل انه من مجاز التشبيه وفي اشعاره انه يتطهر ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر
باية رحمة سالها او اية عذاب استعاذ منها منه **خط فر عن انس** وفيه الحسين بن زيد
قال الذهبي ضعيف ٥
اذا احببت رجلا لا تعرفه ولم يظهر منه ما تكره **فلا تماره** اي لا تجادله ولا تنازعه **ولا تشاره**
روي بالتشديد من المشارة وهي المضارة مفاعلة من الشر اي لا تفعل معه شرا تحوجه الى فعل
مثله معك وروي مخففا من البيع والشرا اي لا تعامله ذكره الديلمي **ولا تسال عنه احدا** حيث لم
يظهر منه ما تكره **فعسى** اي ربما **ان توافي له** اي تصادف وتلاقي بقال وافيته موافاة اتيته **عدوا**
او حاسدا **فيخبرك بما ليس فيه** مما يذم **فيفرق بينك وبينه** لان هذا شان العدو وقد
قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشادي يقتضي الطبع السليم والذكا القويم
بحسنه ولو لم يسال عنه فاخبره انسان عنه بشي مكروه فينبغي ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت
ويتحرى فربما كان المخبر عدوا **حل عن معاذ** بن جبل وفيه معاوية بن صالح اورده الذهبي
وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به ٥
اذا احببتم اي اردتم **ان تعلموا ما للعبد** اي الانسان **عند ربه** مما قدر له من خير او شر
فانظروا اي تاملوا **ما يتبعه** اي الذي يذكر عنه بعد موته وفي حياته **من الثنا** بالفتح الذكر
فاذا ذكره اهل الصلاح بخير فاعلموا ان الله اجرى على السنتهم ما له عنده فانهم ينطقون
بالهامه كما يفيده خبر ان الملايكة تتكلم على السنة بني ادم بما في العبد من الخير او الشر فان كان
خيرا فليحمد الله ولا يعجب بل يكون خايفا من مكر الخفي وان كان شرا فليبادر بالتوبة ويحذر
سطوته وتهدده **ابن عساكر** في تاريخه **عن علي** وفيه عبد الله بن سلمة متروك **وعن مالك** ابن انس
عن كعب موقوفا وكعب الاحبار هو ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر او عمر وسكن

الشام

الشام ومات زمن عثمان ٥
اذا احدث احدكم اي انتقض طهره باي شي كان واصل الحدث من الحدث وفي الحكم الحدث
الابتدا وفي العرب اما قول الفقها احدث اذا اتى منه ما ينقض الطهارة لا تعرفه العرب
وكذلك قال الاعرابي لابي هريرة ما الحدث فقال فسا او ضراط **في صلاته** وفي رواية في الصلاة
فلياخذ ندبا **بانفه** اي يتناوله ويقبض عليه بيده ليوهم انه رعف والاولى اليسرى
ثم لينصرف فليتوضا وليعد الصلاة كذا هو في رواية ابي داود وذلك لئلا يخجل ويسول له
الشيطان بالمضي فيها استحيا من الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه
ارشاد الى اخفا القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل في الريا بل هو من التجمل واستعمال الحيا
وطلب السلامة من الناس ومشروعية الحيل التي يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية بل قد يجب
ان خيف وقوع محذور ولولاه كقول ابراهيم هي اختي لسلم من الكافر وما الشرايع كلها الا
مصالح وطرقا للتخلص من الوقوع في المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب
من الايمة الى ان خروج الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضو ومذهب الشافعي
خلافه ٥ **حب ك** في الطهارة **هق** في الصلاة **عن عايشة** ام المومنين قال الحاكم على شرطهما
ومن افتى بالحيل يحتج به انتهى ورواه ابو داود ايضا ٥
اذا احسن الرجل يعني الانسان **الصلاة فاتم ركوعها وسجودها** بان ياتي بهما باركانهما
وشروطهما وهذا تفسير لقوله احسن واقتصر عليهما مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان
العرب كانت تانف من الانحنا كراهة لهيية عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا
القبيل **قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني** اي حفظا مثل حفظك لي باتمام اركاني
وكان احسانى بالتادية بخشوع القلب والجوارح وهذا من باب الجزا من جنس العمل فكما حفظ
حدود الله تعالى فيها قابلته بالدعا بالحفظ واسناد القول الى الصلاة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة
لما مر ان للمعاني صورا عند الله لكن الاول اقرب **فترفع** الى عليين كما في خبر احمد في رفع صحف
الاعمال وهو كناية عن القبول والرضا **واذا اسا الصلاة فلم يتم ركوعها ولا سجودها**
قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني اي ترك كلايك وحفظك حتى تهلك جزاك
على عدم وفايك بتعديل اركاني قال ابن جني الموضع الذي يضيع فيه الانسان ومنه يقال
ضاع يضيع ضياعا اذا هلك قال القرطبي من لم يحافظ على ركوعها وسجودها لم يحافظ عليها
ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد
حفظ دينه ولا دين لمن لا صلاة له **فتلف** عقب فراغه منها كما يوذن به فا التعقيب ويحتمل
ان ذلك في القيامة **كما يلف الثوب الخلق** بفتح المعجمة واللام اي البالي **فيضرب بها وجهه**
اي ذاته وذلك بان تجسم كما في نظايره لكن الاوجه انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده
وحرمانه فيكون حاله اشد من حال التارك راسا كيف والذي يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة
اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية قال الغزالي فينبغي للانسان اذا اقبل على الصلاة ان
يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدي من يقوم ومن يناجي ويستحي ان يناجيه بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات ويعلم انه مطلع على سريرته ناظر
الى قلبه وانما يتقبل من صلاته بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم يحضر قلبه هكذا فهو
لقصور معرفته بجلال الله تعالى فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه ليعرف كيف صلاته

فعند ذلك يحضر قلبه وتسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع عبد ذليل لا ينفع ولا يضر يخشع له ولا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه وجهله تتمـــة قال في الحكم انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته الطيالسي ابو داود وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبادة بضم المهملة وخفة الموحدة ابن الصامت ضد الناطق بن قيس الانصاري صحابي فاضل رمز المصنف لصحته وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن ابي وضاح قال في الكاشف وثقه جمع وتكلم فيه غيره والحسن بن سليم ضعفه النسائي وقال المديني لا يكتب حديثه ٥

اذا اختلفتم اي تنازعتم ايها المالكون لارض اردتم البنا فيها قال ابن جرير او قسمتها ولا ضرر على احد منهم فيها في الطريق اي في قدر عرض الطريق التي تجعلونها بينكم للمرور فيها فاراد البعض اقل من سبعة اذرع وبعضهم سبعة او اكثر مع اجتماع الكل على طلب فرضه الطريق فاجعلوه وجوبا له بمعنى انه يقضي بينهم بذلك عند الترافع كما بينه ابن جرير الطبري فليس المراد الارشاد كما وهم سبعة وفي رواية سبع قال النووي وهما صحيحتان فالذراع يذكر ويؤنث اذرع بذراع البنيان المعروف وقيل بذراع اليد المعتدلة ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قال المطرزي من الرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة او الحديدة التي يذرع بها وتانيثه افصح وذلك لانه في السبعة كفاية لمدخل الاحمال والاثقال ومدخل الركبان والرجال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفي لذلك قال الامام الطبري وتبعه الخطابي هذا اذا بقي بعد ما لكل احد من الشركا فيه ما ينتفع به بدون مضرة والاجمل على حسب حال الدافع للمرور اما الطريق المختص فلا تحديد فيه فلمالكه جعله كيف شا واما الطريق المسلوك فيبقى على حاله لان يد المسلمين عليه واما في الفيافي فيكون اكثر من سبعة لمر الجيوش ومسرح الانعام والتقا الصفوف وقال النووي حديث السبعة اذرع محمول على امهات الطرق التي هي ممر العامة لاحمالهم وماشيتهم بان يتشاح من له ارض يتصل بمن له فيه حق فيجعل بينهما سبعة اذرع بالذراع المتعارف اما ثنيات الطرق فبحسب الحاجة وحال المتنازعين فيوسع لاهل البر وما لا يوسع لاهل الحضر وفي الفيافي فيجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش والقوافل ولو جعلت الطريق في كل محل سبعة اضر باملاك كثير من الناس انتهى والحاصل ان الطريق يختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما في المطامح قال ابن حجر ويلحق باهل البنيان من قعد في حافة الطريق للبيع فان كان الطريق ازيد من سبعة لم يمنع من القعود في الزايد وان كان اقل منع حم م في البيوع ت وقال صحيح ه عن ابي هريرة حم ه هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف انه مما انفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه عن ابي هريرة وعزاه لجمع منهم الديلمي وغيره ٥

اذا اخذ اي شرع المؤذن في اذانه اضافه اليه لانه المنادي به والمراد الاذان المشروع والمؤذن الذي يصح اذانه وتكسينه وضع الرب وفي رواية للطبراني وضع الرحمن يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة والدر الرباني عليه وايصال البر والخير الذي اطلق اليد وارادة ادرار الرحمة التي حصل بها المؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لان له المثل الاعلى ويحتمل ان يامر الله ملكا يضع يده على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه امره بذلك كما يقال ضرب الامير اللص اي امر بضربه والاول اقصد فلا يزال كذلك اي ينعم عليه بما ذكر حتى اي الى ان يفرغ من اذانه اي يتمه وانه اي الشان او الحال ليغفر له بضم التحتية والدال مد صوته اي مقدار غايته يعني انه لو كانت ذنوبه متجسمة تملا ذلك الفضا لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد بالتشديد وصوب انه مدى كما في رواية الطبراني وليس بمنكر بل هما لغتان ٥

النعمة

لكن

لكن مد الاشهر فاذا فرغ من اذانه قال الرب تعالى واثره لانه المناسب لترتيب الاعمال صدق عبدي فيما قاله واضافه اليه للتشريف وشهدت يا عبدي ففيه التفات بشهادة الحق وهي ان لا اله الا الله محمد رسول الله ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة الى ان المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد فابشر بما يسرك من الثواب وهذا في المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يوذي تنبيـــه قال ابن المنير تبعا للامام الرازي البدان والعينان صفات سمعية مما في بيان وجه الاستعارة فيهما ولم يكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها على ظاهرها لان العقل يا باه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض الموارد فتعين ضرورة ان تثبت صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتتنوا وكان بين ذلك قواما ك في التاريخ تاريخ نيسابور فر وكذا ابو نعيم عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره

اذا اخذت اي اتيت كما في خبر البرا مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل بيان لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار كذلك فيما اظن بل يظهر انه لو اراد قاعدا كان كذلك فاقرا ندبا سورة قل يا ايها الكافرون اي السورة التي اولها كذلك ثم نم على خاتمتها اي ثم على خاتمة قراتك لها او اجعلها خاتمة كلامك ثم نم فانها اي السورة المذكورة براة من الشرك اي متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاولتين لنفي عبادة غير الله حالا والاخريين لنفي ه العبادة مالا عند البغوي وعاكسه القاضي واطال ابو حيان في الانتصار للاول حم د في الادب ت في الدعوات وقال حسن غريب ك في التفسير هب وكذا مالك في الموطا في باب قل هو الله احد ولعل المولف اغفله سهوا عن نوفل بفتح النون وسكون الواو وفتح الفا ابن معاوية قال قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلمي بكسر وسكون صحابي تاخر موته وما جرى عليه المولف من ان صحابيه نوفل بن معاوية الظاهر انه سبق قلم وانما هو نوفل بن فروة الاشجعي فان ابن الاثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال حديثه في فضل قل يا ايها مضطرب الاسناد لا يثبت ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المديني اخرجوه هكذا ثم ذكر بعده نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا وابو القاسم بن معاوية في الصحابة وعبد الباقي في ابن قانع في معجمه والضيا المقدسي في المختارة كلهم عن جبلة بفتح الجيم والموحدة بن حارثة قلت يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد على النبي في طلب اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقديم المولف حديث نوفل يوهم انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك فقد قال ابن عبد البر حديث نوفل في قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال في الاصابة حديث جبلة هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمي رواه ابو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطا ابن السايب فانه اختلط ٥

اذا ادخل الله الموحدين القايلين بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل لموحدي هذه الامة وغيرها النار ليطهرهم والمراد بهم بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها لطفا منه بهم ولطهارة اثر التوحيد بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم

البغوي

بواسطتها وغيرها فعلى الثاني هو نون حقيقي وبرشحه تاكيده بالمصدر في قوله **امانة** وذلك لتحققهم بحقيقة لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم عن الجنة والنار عقا على جوار الرحمن **فاذا اراد ان يخرجهم منها** اي بالشفاعة او الرحمة **امسهم** اي اذاقهم **الم العذاب تلك الساعة** اي ساعة خروجهم قال السجا وندي والعذاب ايصال الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى اشرفي وقيل سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل فعله واصل العذاب المنع والمراد هنا عذاب نار الاخرة وهل هذا الاحساس عام او خاص احتمالان وعلى العموم يختلف هذا الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم يكون تالمه في تلك الساعة اللطيفة شديدا وبعضهم يكون عليهم كحر الحمام كما ورد في خبر **فر عن ابي هريرة** قال ابن حجر فيه الحسن بن علي بن راشد معروف بشي من التدليس واورده الذهبي في الضعفاء ❊

اذا ادهن احدكم افتعل اي اراد دهن شعر راسه **فليبدا** ان اراد **بحاجبيه** وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما او شعرهما وحده كذا في القاموس وظاهر ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب والحاجب المانع عن السلطان والحاجبان في الراس سميا به لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما **فانه** اي الدهن **يذهب بالصداع** لفظ رواية الديلمي فانه ينفع من الصداع والصداع بالضم وجع الراس وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس في الراس وقال الحكيم حكمة البداة ان اول ما ينبت على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدا بهما في المشط والدهن فقد ادى حقه لكونه بدا به في الخلقة وقوله يذهب بفتح اوله اي اذا دهن الراس الذي فيه صداع بالدهن فلا يذهب الدهن اي يكف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم اوله والباء زائدة اي يذهب الصداع **ابن السني وابو نعيم في** كتاب **الطب** النبوي **وابن عساكر** في تاريخه **عن قتادة** ابن دعامة السدوسي المحدث المفسر الفقيه **مرسلا فر** وكذا الحكيم **عنه** اي عن قتادة **عن انس** قال في الاصل وسنده ضعيف لان فيه بقية والكلام فيه معروف وجليد بن دعلج ضعفه احمد والدارقطني ثم الذهبي ❊

اذا ادى العبد اي الانسان المؤمن الذي به رق وان قل وكان انثى او خنثى **حق الله** اي ما امر به من نحو صلاة وصوم واجتناب منهي **وحق مواليه** اي ملاكه من نحو خدمة ونصح **كان له اجران** اجر قيامه بحق الله واجر نصح سيده واحسانه خدمته ولا يقتضي ذلك تفضيله على الحر لوجهات الفضل الاخرى او المراد ترجيح من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يؤتي اجره مرتين نحو اربعين نظمها الوطف وغيره قال الحرالي والاجر في الاصل جبر العامل على عمله والمراد به اي في لسان الشارع الثواب الذي وعد به على تلك الاعمال المشروطة بالايمان **حم م عن ابي هريرة**

اذا اديت زكاة مالك الذي وجبت عليك فيه زكاة اي دفعتها الى المستحقين او الامام او نائبه **فقد قضيت** اي اديت قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اديتموها فالادا بمعنى القضا وعكسه عند اهل اللغة ولم يعبر ثانيا باديت كراهة لتوالي الامثال **ما عليك** من الحق الواجب فيه ولا تطالب باخراج شي اخر منه ولا تدخل في زمرة الذين وعدهم الله تعالى بقوله يكنزون الذهب والفضة **ت** وقال حسن غريب **هـ ك** في الزكاة وصححه واقره الذهبي **عن ابي هريرة** قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان ادى الرجل زكاة ماله فذكره قال العراقي في شرح الترمذي وهو على شرط ابن حبان في صحيحه انتهى لكن جزم ابن حجر تلميذه بضعفه ❊

اذا

اذا اديت زكاة مالك بكسر الكاف الخطاب لام سلمة لكنه عام الحكم **فقد اذهبت عنك شره** اي الدنيوي الذي هو تلفه ومحق البركة والاخروي الذي هو العذاب وفي افهامه انه اذا لم يؤد ها فهو شر عليه فيمثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة وتطؤه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة في الاخبار ومن كلامهم البديع اي مال اديت زكاته درت بركاته **ابن خزيمة** في صحيحه **ك** في الزكاة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص **عن جابر** مرفوعا وموقوفا قال الذهبي في المهذب والاصح موقوف وقال ابن حجر في الفتح اسناده صحيح لكن رجح ابو زرعة رفعه ولهذا هو صحيح ايضا ❊

اذا اذن بالبنا للمجهول **في قرية** او بلد ونحوها من اماكن الاجتماع **امنها الله** بالقصر والمد اي امن اهلها **من عذابه** اي من انزال عذابه بهم **في ذلك اليوم** الذي اذن فيه او في تلك الليلة كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم بلاء من فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدوا ويحتمل اختصاصه بنحو الخسف والمسخ والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل منع المسلمين من قتالهم لان الاذان من شعائر الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لم يمه الكف فابد ذكر الامام الرازي ان المراد ببغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض الصلحا كانه واقف على طرف دجلة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد فتخصمان فقال احدهما لصاحبه ما الذي امرت به قال بتغريق بغداد ثم نهيت قال ولم قال رفعت ملائكة الليل ان البارحة اقتض ببغداد سبعمائة فرج حرام فغضب الله فامرني بتغريقها ثم رفعت ملائكة النهار في صبح ذلك اليوم سبعمائة اذان واقامة فغفر الله لهؤلاء بهؤلاء فانتبه وقد نقص الماء **طس عن انس** وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره وظاهر تخصيصه المعجم الصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه فقد خرجه في معاجيمه الثلاثة هكذا ذكره المنذري وضعفه ❊

اذا اذن المؤذن اي اخذ في الاذان يوم الجمعة بعد جلوس الخطيب على المنبر وهي بسكون الميم بمعنى المفعول اي اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعنى الفاعل اي اليوم الجامع للناس ويجوز الضم والتا فيه ليست للتانيث لانه صفة لليوم بل للمبالغة كرجل علامة وهو صفة للساعة **حرم على من تلزمه العمل** اي الشغل عن السعي اليها بما يفوتها من الاعمال كبيع واجارة وغيرهما لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الاية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول عن الواجب الذي دخل وقته ويصح البيع ونحوه عند الجمهور وقال المالكية يفسخ الا النكاح والهبة والصدقة اما الاذان الاول فلا يحرم شي مما ذكر عنده لانه انما احدثه عثمان او معاوية وعن الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالي وكلما عمله الانسان في اوقات الصلاة من حين ينادي المؤذن الى ان تنفصل جماعة مسجده من صلاتهم لا بركة فيه بل يكون وبالا **فر عن انس** وفيه عبد الجبار القاضي اورده الذهبي في الضعفا وقال كان داعية للاعتزال وفي الميزان من غلاة المعتزلة وابراهيم ابن الحسين الكسائي قال في اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتى وقفت في جلاء الافهام لابن القيم على انه ضعيف وما اظنه الا اتبع عليه وسعيد بن ميسرة قال ابن حبان يروي الموضوع وفي الكامل مظلم الامر وفي الميزان كذبه القطان ❊

اذا اراد الله بعبد خيرا اي كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل خيري الدنيا والاخرة **جعل صنائعه** اي فعله الجميل جمع صنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان **ومعروفه** اي حسن محبته ومواساته **في اهل الحفاظ** بكسر الحا وخفة الفا اي اهل الدين والامانة الشاكرين

للناس لان الصنيعة لايحمد بها الا ان تقع موقعها وفي الفردوس قال حسان بن ثابت

ان الصنيعة لاتكون صنيعة ۝ حتى يصاب بها طريق المصنع ۝

فقال النبي صدقت والارادة نزوع النفس وميلها الى الشي وهي تقيض الكراهة التي هي النفرة وارادة الله ليست بصفة زايدة على ذاته كارادتنا بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون اخر وحكمته عين علمه المقتضي لنظام الاشيا على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانما سماه ارادة لانها تنتج تاثير القدرة هو الاختيار **واذا اراد الله بعبد شرا** اي خذلانا وهوانا **جعل صنايعه ومعروفه في غير اهل الحفاظ** اي جعل عطاياه وفعله الجميل في غير اهل الدين والامانه وصح بالتاكيد فيه من الاولوية للانسان على انه ينبغي ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم قال بعض الحكما والصنع الى اللييم كمن اطعم الخنزير درا وقرط الكلب تبرا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا وقال ابن المعتز خمسة اشيا ضايعة سراج في شمس وحسنا تزف لاعمى ومطر في سبخة وطعام قدم لشبعان وصنيعة عند من لا يشكرها فينبغي للانسان تحري اختيار المصرف حتى تقع العطية في المحل اللايق ويسلم من مخالفة الحكمة قال

اما الجود ان تجود على من ۝ هو للفضل والكرامة اهلا ۝

وقال المتنبي

ووضع الندا في موضع السيف بالعلا ۝ مضر كوضع السيف في موضع الندا ۝

فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال وعنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه خلف بن يحيى قال الذهبي عن ابي حاتم كذاب فمن زعم صحته فقد غلط

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه اي جعله قانعا بالكفاف ليلا يتعب في طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات وشهواتها لا تنقطع فهي ابدا فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهي مفتونة بذلك وخلصت فتنتها الى القلب فصار مفتونا فاعمته عن الله واعمته لان الشهوة ظلمة ذات رياح هفافة والريح اذا وقع في الاذن احدث صمما والظلمة اذا وقعت في العين احدثت عمى فلما صارت الشهوة من النفس الى القلب حجبت النور فعميت وصمت فاذا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور فاضا وجدت النفس لها حلاوة وروحا ولذة وتلهت عن لذات الدنيا وشهواتها وتذهب بها وفقرها وتحلبها وحرقها ونارها بتطهير القلب ويصير غنيا بالله والنفس جارة وشريكة ففي غنى الجار غنى وفي غنى الشريك غنى **وتقاه** بضم المثناة فوق وخفة القاف خوفه من ربه **في قلبه** بان يقذف فيه نور اليقين فيخرق الحجاب ويضيق الصدر فذلك تقواه يتقي بها مساخط الله ويتقي بها حدوده وبه يؤدي فرايض ربه وبه يخشاه فيصير ذلك النور وقايته **واذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه** كناية عن كونه يصير مستحضرا له ابدا ۝ مشفقا من الوقوع فيه سرمدا ۝ فهو نصب عينيه على طول المدا ۝ فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا متهافتا عليها منهمكا في تحصيلها وان كان موسرا ممتد الطمع وانطال الامد فلا يزال بين مطمع فارغ وامل خايب حتى توافيه المنية ۝ وهو على هذه الحالة الردية ۝ وذلك من علامات سوء الخاتمة والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدا النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور اتصاف الباري به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره ۝ وقيل اشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انها ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح ذكره القاضي **الحكيم** الترمذي **فر عن ابي هريرة** كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه ينظر في هذا الاسناد انتهى واقول

فيه دراج ابو السمح نقل الذهبي عن ابي حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير ۝

اذا اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا **فقهه في الدين** اي فهمه الاحكام الشرعية بتصورها والحكم عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالي اراد العلم بالله وصفاته التي تنشا عنها المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه في الدين لكنه يرجع الى الظواهر الدينية اذ غاية نظر الفقيه في الصلاة مثلا الحكم بصحتها عند توفر الواجبات وفايدته نحو سقوط الطلب في الدنيا واما قبولها وترتب الثواب فليس من متعلقه بل يرجع الى عمل القلب وما يتلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور وعدم ريا ونحو ذلك فهذا لا يكون ابدا الا خالصا لوجه الله فهو الذي يصلح كونه علامة على ارادة الخير بالعبد واما الفقها فهم في واد والمتزودون للاخرة بعلمهم في واد الا ترى الى قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله وقول الحسن لمن قال قال الفقها وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة والفقه في المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من صفاته توجب احوالا ينشا عنها التلبس بكل خلق سني وتجنب كل خلق ردي فالعارفون افضل الخلق فهم بالارادة اخلق واحق واما تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف حادث بعد العصر الاول **وزهده** بالتشديد صيره زاهدا **في الدنيا** اي جعل قلبه معرضا عنها مبغضا محقرا لها راغبة به عنها تكرما له وتطهيرا عن ادناسها ورفعة عن دناتها **وبصره** بالتشديد **عيوبه** اي عرفه بها واوضحها له ليتجنبها كامراض القلب من نحو حسد وحقد وغل وغش وكبر وريا ومداهنة وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حيا وقلة رحمة وامثالها قال الطيبي وهذه اشارة الى الدرجة الثانية يعني لما زهد في الدنيا بما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة حتى حصل له حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله الخير بعبده قال الغزالي والزهد فيها ان تنقطع همته منها ويستقذرها ويستنكرها فلا يبقى لها في قلبه اختيار ولا ارادة والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن من وفق التوفيق الخاص وبصره الله بافاتها تصير عنده كالجيفة وانما يتعجب من هذا الراغبون في الدنيا العميان عن عيوبها وافاتها المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلوا من اعلى السكر وعجنها بسم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره اخر ووضعه بينهما فمن ابصر ما جعل فيه من السم زهد فيه وغيره يغتر بظاهره فيجترى عليه ولا يصبر عنه **هب عن انس** بن مالك **وعن محمد بن كعب القرظي** بضم القاف وفتح الرا ومعجمة نسبة لقريظة اسم لرجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وهو اخو النضير وهما من ولد هارون عليه الصلاة والسلام **مرسلا** ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس ايضا قال العراقي واسناده ضعيف جدا وقال غيره واه جدا ۝

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب **من** وفي بعض النسخ **في نفسه** لفظ رواية الديلمي من قلبه **يامره** بالخيرات **وينهاه** عن المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب الداعية الى موافقة النفس والشيطان ويصرف هواه الى ما ينفعه ويتحمله في تنفيذ مراد ربه ويفرغ باله لامر الاخرة فيقبل الله عليه برحمته فيفيض عليه من نعمته وفي معناه ما قيل من كان في عمل الله كان الله في عمله واذا صرفت ارادة العبد وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا لمح الحق في قلبه

فر وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه رواه الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى عن ام سلمة قال الحافظ العراقي وغيره اسناده جيد كذا جزم به المتن ولم يرمز له بشي المؤلف ٥

اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين بشدد ويخفف اي بطيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل ذكره الزمخشري قيل اي قالوا يا رسول الله وما عسله اي ما معناه قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه فهذا من كلام الراوي لا المصطفى شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب ذكره وفاح نشره بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شي ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشري قال الحكيم الترمذي فمن اعبد ادركته دولة السعادة فاصاب حظه ومراده بعد ما قطع عمره في رفض العبودية وتعطيلها وعطل الحدود واهمل الفرايض فلما قرب اوان نحوصه الى الحق ادركتها السعادة بذلك الحظ الذي كان سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطا فادركته الخشية وعظمت مساويه عنده فاستقام امره فعمل صالحا قليلا فاعطي جزيلا حم طب عن ابي عنبه بكسر العين المهملة وفتح النون الخولاني واسمه عبد الله بن عنبة او عمارة قال ابن الاثير اختلف في صحبته قيل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال الهيثمي وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المؤلف لحسنه

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل اي قال بعض الصحب يا رسول الله وما استعمله اي ما المراد به قال يفتح له عملا صالحا بان يوفقه له بين يدي موته اي قرب موته سمي ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمى الشي باسم غيره اذا جاوره ودنى منه وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب المثل حتى يرضى بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرون ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن اصلح ارضه لقبول الزرع ثم يبذر فاذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في اوانه وحينئذ يكون جديرا لحصول الغلة تنبيه اشار المؤلف بالجمع بين هذين الحديثين في موضع الى رد قول ابن العربي الرواية استعمله واما عسله فهو تصحيف فبين انه غير صحيح حم ك في الجنايز عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف ابن كاهل ويقال كاهن بالنون بن حبيب الخزاعي سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل بالموصل في خلافة معاوية قال ك صحيح وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٥

اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح يعمله قبل الموت ثم يقبضه عليه اي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق وينبغي حتى يمل الخلق ويتزود الدنيا ويحن الى الموت ويشتاق الى الملا الاعلى فاذا هو برسل الله تعالى اليه يردون عليه بالروح والريحان والبشرى والرضوان من رب غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الغانية الى الحضرة العالية الباقية فيرى لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما حم ت حب ك عن انس بن مالك

اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا اله وما طهور العبد بضم الطاء اي ما المراد بتطهيره قال عمل صالح يلهمه اي يلهمه الله تعالى اياه والالهام ما يلقي في الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك حتى يقبضه عليه اي يميته وهو ملتبس به قال في الصباح قبضه الله

امانة

امانة وفي الاساس من المجاز قبض على غريمه وعلى العامل وقبض فلان الى رحمة الله وهو عما قليل مقبوض لمن اراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتى لا يحتاج لدخول النار ليطهره فيلهمه الله تعالى التوبة ولزوم الطاعات وتجنب المخالفات او يصاب بالمصايب وانواع البلا المكفرات ليتطهر من خبايثه مع كراهته لما اصابه وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وبهذا كان الاب او الام يسوق لولده الحجام او الطبيب ليقابله بالدواهم المولمة الحادة ولو اطاع الولد لما شفي طب عن ابي امامة لم يرمز له بشي وسهى من زعم انه رمز لضعفه قال الهيثمي رواه الطبراني من عدة طرق وفي احدها بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف في غاية الضعف ٥

اذا اراد الله بعبد خيرا صير حوايج الناس اليه بالتشديد اي جعله ملجا لحاجاتهم الدينية والدنيوية ووفقه للقيام بها والقى عليه شرايز المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقول فر عن انس قال العراقي فيه يحيى بن شبيبة ضعفه ابن حبان وقال الذهبي عن ابن حبان لا يحتج به

اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه اي لامه على تفريطه وحذره على تفريطه برويا يراها في منامه فيكون على بصيرة من امره وبينة من ربه وينتبه من سنة الغفلة ويذكر رقدة الذلة كما وقع لابي اسيد الانصاري انه كان من ورده قراة سورة البقرة كل ليلة فاغفلها ليلة فراى بقرة تنطحه فحلف ان لا يعود رواه الترمذي فر عن انس وفيه وهب بن راشد قال الذهبي عن الدارقطني متروك عن ضرار بن عمرو متروك على الرقاشي متروك ٥

اذا اراد الله بعبده الخير كذا هو في خط المؤلف وفي نسخ بعبد خيرا ولا اصل له في نسخته عجل بالتشديد اسرع له العقوبة بصب البلا والمصايب عليه في الدنيا جزا لما فرط منه من الذنوب فيخرج منها وليس عليه ذنب يوافي به يوم القيامة كما يعلم من مقابله الاتي ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف به لان من حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاوه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى بالقلم سقط من الكاتب فيكفر عن المومن بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على طهارة من دنسه وفراغ من جناياته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف قاله الحرالي واذا اراد الله بعبده الشر في رواية شرا امسك عنه بذنبه اي امسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا حتى يوافي به يوم القيامة اي ان لم يدركه العفو ولعذاب الاخرة اشد وابقى والله سبحانه وتعالى لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبايه ومن هذا التقرير يعرف ان الضمير المرفوع في يوافي راجع الى الله والمنصوب الى العبد قال الطيبي ويجوز عكسه والمعنى عليه لا يجازيه بذنبه حتى يجي في الاخرة متوفر الذنوب وافيها فيستوفي حقه من العذاب قال الغزالي والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله من قول او فعل والحديث له تتمة عند مخرجه الترمذي وهي وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ت في الزهد وقال حسن غريب ك في الحدود من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبي في موضع سعد ليس بحجة وفي اخر كانه غير صحيح طب ك هب وكذا احمد ولعله اغفله ذهولا عن عبد الله بن المغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا ابي عبد الرحمن المزني الانصاري من اصحاب الشجرة قال لقي رجل امراة كانت بغيا فجعل يداعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد اذهب الشرك فولى فاصاب الحايط فشجه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وكذا احد اسنادي الطبراني وطريقه الاخر فيه هشام بن لاحق ترك احمد حديثه

وضعفه ابن حبان طب عن عمار بن ياسر قال مرت امراة برجل فاحدق بصره اليها فمر بجدار فلمس وجهه فاتي رسول الله فقال فعلت كذا فذكره قال الهيثمي باسناد عد عن ابي هريرة قال جا رجل يسيل وجهه دما فقال هلكت قال وما اهلكك قال خرجت من منزلي فاذا بامراة فاتبعها بصري فاصاب وجهي الجدار فاصابني ما تري فذكره رمز المولف لصحته

اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشد الاهتدا لوجوه المصالح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعني اضافته اليه انه رشد له شان قال السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد في اخره ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به وكذا ابو يعلي لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبل به وفيه ان العناية الربانية وان كان غيبا عنا فلها ثم امارة تدل عليها ودلالة تهدي اليها فمن الهمه الله الفقه في الدين ظهرت عناية الحق به وانه اراد به خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله بنا علي ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي الي ان المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا اعبد الله بامر ونهي بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهي انشرح صدره وكان اشد تسارعا الي فعل المامور وتجنب المنهي وذلك اعظم للخيور وغيره انما يعبده علي مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رات نفع شي او ضره واما من فهم تدبير الله في ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعليه فذلك هو الفقه وقد احل الله النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامراة واحدة لكن هذا ابناح وهذا بزنا فاذا كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت بولد ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري احد الواطين من هو فكل يحيله علي غيره وحرم الله الدما وامر بالقود ليتزاجروا ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وحرم المال وامر بقطع السارق لتحفظ الاموال بالامتناع من ذلك فعلل المنهيات والمامورات بينة لاولي الالباب البزار وكذا الطبراني في الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعله غفل عنه عن ابن مسعود قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي رجاله موثقون ورمز المولف لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد اخرجه الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عباس ٥

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له قفل قلبه بضم القاف وسكون الفاء اي ازال عن قلبه حجب الاشكال ونور بصيرته بمراتب اهل الكمال حتي يصير قابلا للفيض الرباني مستعدا للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف انكشف الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف للقلب سر الملكوت وانقشع عن وجهه حجاب العزة بلطف الرحمة وتلالات فيه حقايق الامور الالهية وعند انكشاف الحجب يلمع في القلب من وراء ستر الغيب غرايب العلوم تارة كالبرق الخاطف واخري علي التوالي الي حد ما ودوامه في غاية الندور وتعلق جمع صوفيه منهم البوني باناطة ذلك لمجرد الارادة علي انه لا يحصل بالعلوم التعليمية وقالوا لا طريق الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلايق واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد ودوام الانتظار لما يفتح الله فالانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور وفاضت علي صدورهم النور لا الدراسة للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري عن علايقها والتفرغ

من شواغلها والاقبال بكنه الهمة علي الله فمن كان لله كان الله له انتهي ونوزعوا بان حاصله ان تقديم تعلم الاحكام متعين معينه واجاب الغزالي بان القران مصرح بان التقوي مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم واصل الفتح زوال الاشكال والغلق صورة ومعني والقفل واحد الاقفال وجعل فيه اي في قلبه اليقين اي العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات او ارتفاع الريب وشهود الغيب وقد وصف الله المومنين بالايمان بالغيب والايمان والتصديق ويصير المرء التي حتي يتقرر عنده فيصير كالشاهد فالشاهد بالقلب هو اليقين قال الخواص لقيت شابا بالبادية كانه سبيكة فضة فقلت الي اين قال الي مكة قلت بلا زاد ولا راحلة قال يا ضعيف اليقين الذي يقدر علي حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلني مكة بلا علاقة والصدق اي التصديق الدايم الجازم الذي ينشا عنه دوام العمل والصدق وان شاع في خصوص الاقوال لكن يستعمل في بعض المواضع رد في بعض الاحوال كما بينه اهل الكمال ومن لم يبصر الخير بقلبه ولم يصدق بما يتيقنه وان صدق بلسانه بل هو في عمي وحيرة وجعل قلبه واعيا اي حافظا لما يسلك اي يدخل فيه حتي يجتمع فيه الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة والوعي الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته وتدبرته وجعل قلبه سليما من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها ولسانه صادقا لتعظم حرمته وتظهر بلاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية وبه يستقيم حال العبد في احواله الدينية والدنيوية قال الحرالي والصدق مطابقة ظاهر النطق والعمل لباطن الحال وخليقته سجيته وطبيعته مستقيمة معتدلة متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والاستقامة كون الخط بحيث ينطبق اجزاوه المفروضة بعضها علي بعض وفي اصطلاح اهل الحقيقة الوفا بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حق التوسط في كل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم وجعل اذنه سميعة صيغة مبالغة اي مستعدة لما ينفعه في الاخرة مقبلة علي ما يسمعه من ذكر الله تالية لنصوص كلامه مصغية لاوامره وزواجره واحكامه وعينه اي عين قلبه بصيرة ينبصر بها ما جا به الشارع ويتنبا وانه لم ينبا ويفهم وان لم يفهم فانفك عن قلبه ستر الغيوب فشهد الخبر عيانا وشهد طريق الكتاب والسنة اتقانا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح المستبين فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لان منها يكون الخير والشر وعليها مدار السمع والبصر قال في الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي ويدرك به المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل فكانهما جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما التين للابصار وللاستبصار انتهي وقال الراغب البصر يقال للجارحة الباصرة وللقوة التي فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير يقال له بصير لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل انه علي العكس وقال بعض اهل الوفا البصيرة فقه القلب في حل اشكال مسايل الخلايق فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور يقذف في القلب يستدل به العقل الخابط عشوا الي سبيل الاصابة وعين البصيرة اتم في النظر منه عين البصر لان جميع ما حواه العالم متصرف في جميعه الحكم عليه حكما يقينيا صادقا والعين لا تبصر ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن ثم قال الغزالي العقل متصرف في العرش والكرسي وما ورا السموات والملا الاعلي تصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه الخاص بل الحقايق كلها لا تحتجب عن العقل وانما حجابه بسببه صفات تقارنه من نفسه تضاهي حجاب العين عند تغميض الاجفان انتهي وقد انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله الخير بعبده ان يولي امر ظاهره وباطنه بسره

وعلنه فيكون هو المشنع عليه والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره
وباطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من غيره والمونس له بلذة مناجاته
وخلواته والكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك هو علامة حب الله لعبده فائدة قال الشبلي
استنار قلبي يوما فتفكرت ملكوت السموات والارض فوقعت مني هفوة فحجبت عن شهود ذلك فتعجبت
كيف حجبني هذا الامر الصغير عن هذا الامر الكبير فقيل لي البصيرة كالبصر ادنى شي يحل فيها يعطل
النظر ابو الشيخ في الثواب عن ابي ذر وفيه سعيد بن ابراهيم قال الذهبي مجهول عن عبد الله
ابن رجا قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة عن يحيى بن الحكم عن
عامر بن عامل قال ابن خزيمة انا ابرا من عهدتهما ۞ شرحبيل بحر

اذا اراد الله باهل بيت خيرا نكره لافادة التعميم اي اذا اراد جميع الخير او التعظيم والمقام
يقتضيه فقههم في الدين اي جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم او الحذق وعرفا العلم
بالاحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس ما لها وما عليها عملا قال الكرماني
والانسب هنا المعنى اللغوي ليشمل فهم كل علم من علوم الدين وقال الغزالي اراد فهمهم امره
ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم ووقر بتشديد القاف عظم وبجل صغيرهم كبيرهم
في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره اي ورحم كبيرهم صغيرهم كما يدل عليه خبر ليس
منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا لانه كان يخاطب كل انسان بما يليق بحاله
ورزقهم الرفق بكسر الراء اللطف والدربة وحسن التصرف والسياسة في معيشتهم اي وما يتعيشون
به او ما يتوصل به الى العيش اي الحياة وفي ذلك البركة والنمو كما صح به في خبر الخرق شوم والرفق
يمن ثم عطف عليه عطف خاص على عام اهتماما بشانه قوله والقصد بفتح وسكون في نفقاتهم
اي الوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما والقصد العدل والاستقامة يقال قصد في الامر اذا توسط وطلب الاسد
ولم يجاوز الحد وبصرهم عيوبهم اي ذنوبهم اي عرفهم اياها وجعلها نصب اعينهم وشغلهم بها عن
عيوب غيرهم فيتوبوا اي ليتوبوا التي يرجعوا الى الله منها بالطاعة وترك النهي والعزم على
عدم العود واذا اراد بهم غير ذلك اي اراد بهم شرا ولم يذكره لاقتضا المقام استهجان ذكره يعني
سو الخاتمة او العذاب تركهم هملا بالتحريك اي هملا بان لا يلهمهم فعل ذلك وخلى بينهم وبين
انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم وهذا كقوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطا الله من وكل الى نفسه لم تفته معصية وان لم يكن فاعلا ومن
نصرته العناية لم تفته طاعة وان لم يكن فاعلا وقال الكلب المعلم يغل في السلاسل لتعلق مقتضى علمه
والكلب الجاهل يترك ويخلى وشهواته وانشد بعضهم ۞

والعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه ۞ كما يجلي سواد الظلمة القمر ۞

والعلم فيه حياة للقلوب كما ۞ تحيي البلاد اذا ما مسها المطر ۞

فظ في كتاب الافراد بفتح الهمزة عن انس وقال غريب تفرد به ابن المنكدر عنه ولم يروه عنه غير
موسى بن محمد بن عطا وهو متروك انتهى وقال في الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم ۞

اذا اراد الله بقوم قال الحرالي هم الذين يقومون بالامر حق القيام وهم في عرف استعمال العرب
لاهل النجدة والقوة حتى يقولون قوم ام نسا تفننا بين المعنيين خيرا اكثر فقهاهم اي علماهم
بالاحكام الشرعية الفرعية او الاصولية واقل جهالهم بالضم والتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه

العلم من طاعة كامر بمعروف ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه ويناصرونه جمع عون
وهو الظهير واذا تكلم الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبنا للمجهول اي خذل وغلب ورد عليه
والقهر الغلبة واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاهم فاذا تكلم الجاهل
بغير الحق وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه بالحق قهر اي وجد مقهورا وذلك من اشراط
الساعة قال الغزالي والمراد بالجاهل بعلوم الاخرة وان كان عالما بعلوم الدنيا تلبيسا بها
ونفاخا وسمعة وعرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه خلاف ذلك كالعلما السو والقرا
السو اولئك بغضا الله في ارضه انتهى ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم
وزاي نسبة الى سجستان كما مر في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن حبان بكسر المهملة
وشدة الموحدة التحتية ابن ابي جبلة بفتح الجيم والجيم الموحدة تابعي ثقة له ادراك
فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الحسن بن علي التميمي قال في الميزان عن الخطيب وبقية غيره حجة
اذا اراد الله بقوم خيرا مد اي طول لهم في العمر بالفتح وبالضم وبضمتين اي في الحياة
فيكثر وامن الطاعة ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال مد الله في عمره امهله
وطوله والهمهم الشكر اي القى في قلوبهم ما يحملهم على الشكر للمنعم الموجب للمزيد وهو صرف جميع ما انعم
الله عليه الى ما خلق لاجله او الاتيان بما يفيد التعظيم على النعمة سوا كان ثنا او غيره وذلك بان يتامل
الواحد منهم حاله بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتاييده من كثرة ما
انعم الله عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة واشفق ان يكون منه اغفال
الشكر فيقع في الكفران فينحط عن المنازل العلية وتزول عنه تلك النعم الكريمة فيتعرف الطاف الله
وحسن نظره اليه فيستقبل ذلك بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله من افضاله عليه حتى يقع في تمل الفضل
وبحر الشوق وعرصات المحبة ثم في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط ومرتبة التقرب
ومجلس المناجاة ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيها ايام بقائه في هذا
السجن الى دار القرار فيلقى هنالك من بيده من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام
ما لا يفيد به وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل الله يؤتيه من يشا فر عن ابي هريرة لم يرمز
له بشي وفيه عنبسة بن عبد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني ۞

اذا اراد الله بقوم خيرا قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه الا بوجود الشر فيه
ومن جملته امارة السفها وحكم الجهلا فلا تخلوا الارض من ذلك فاذا اراد باهل قطر مخصوص خيرا عمل
بهم ما ذكره بقوله ولى عليهم حلماهم جمع حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت وقضى اي حكم
بينهم علماوهم اي صير الحكم بينهم الى العلما بان يلهم الامام البحث على من فيه الاهلية ويوثره
بالولاية على اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحائهم اي كرمائهم جمع سمح وهو الجيد الكريم
وذلك ليخرج احدهم الزكاة بطيب نفس ويقوم بما تقتضيه مكارم الاخلاق من مواساة ذوي
الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك من علامة رضى الله عن الناس وقد اخرج
ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه الصلاة والسلام يارب انت في السما ونحن في الارض فما
علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم
شراركم فهو علامة سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاهم اي اخفهم
احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفها ومن فعلهم وما يترتب
عليه من الظلم والكذب وما يؤدي اليه طيشهم وخفتهم من سفك الدما والفساد في الارض وقضى

بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية وجعل المال في بخلايهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله ولا يقرون الضيف ولا يعطون في النايبة واصلاح ذات البين مع القدرة
ونحو ذلك ولو وجب عليهم سفهاهم وجعل المال في سمحايهم اوعكسهم بدله في خير ولا شر فيما يظهر
فر وكذا ابن لال وعنه مخرجه الديلمي فكان الاولى عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال في الفردوس
اظنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسنده وله صحبة انتهى واسناده جيد ولم يرمز له بشي ٥

اذا اراد الله بقوم نما بالفتح والمد اي زيادة في الخير وسعة في الرزق يقال نما الشي ينمي كثر رزقهم
السماحة اي السخا والعفاف بالفتح والتخفيف الكف عن المنهي شرعا وعن السوال للناس
واذا اراد الله بقوم اقتطاعا اي ان يستلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة
افتعال من القطع الا انه يختص بقولهم اقتطع من ماله شيا اخذه يعني اراد ان ياخذ منهم
ما خولهم ويمنعهم فتح عليهم باب خيانة اي نقص مما ايتمنوا عليه من حقوق الله وحقوق
خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر ياتي والتعبير بالفتح مجاز
او تهكم اذ هو لا يستعمل الا في الخير غالبا والقصد الترغيب في هاتين الخصلتين والترهيب
عن ضدهما قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد ٥
والامانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد
في السر ونقيض الخيانة الامانة وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون طب وابن عساكر وكذا الدارمي والديلمي
عن عن عبادة بن الصامت ولم يرمز له بشي ٥

اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق بكسر الراء وفي نسخ ادخل عليهم
الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف والاخذ بالاسهل وحسن
الصنيع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز هذا الامر رافق بك وعليك ٥
ورفيق نافع وهذا ارفق بك وقال الغزالي الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف
نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين نتيجتا حسن الخلق والسلامة والرفق ثمرة لا يثمرها
الا حسن الخلق ولا يحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال
ولذلك اثنى المصطفى صلى الله عليه وسلم على الرفق وبالغ فيه حم تخ هب عن عايشة قالت قال
لي رسول الله يا عايشة ارفقي ثم ذكره البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصار المولف على رمزه لحسنه غير حسن وكان حقه الرمز لصحته ٥

اذا اراد الله بعبيد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم اي مكاسبهم التي يعيشون بها جمع
معيشة ولهذا لا تهمز واذا اراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم اوله المعجم وسكون
الراء ضد الرفق في معايشهم الخرق شوم كما يجي مصرحا به في خبر فالمراد اذا اراد باحد خيرا
رزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه في الامور ولينه في تصرفه مع الناس والهمه
القناعة والمداراة التي هي راس العقل وملاك الامر واذا اراد به سوا ابتلاه بضد ذلك والاول
من علامة حسن الخاتمة والثاني بضده هب عن عايشة لم يرمز له بشي وهو ضعيف فيه سويد
بن سعيد فان كان الوراق فقد قال الذهبي منكر الحديث او غيره فقد قال احمد متروك
وابو حاتم صدوق ٥

اذا اراد الله برجل اي انسان ولو انثى من امتي امة الاجابة خيرا اي عظيما كما يفيده التنكير

التي

التي من الالقا وهو الايقاع بقوة حب اي محبة اصحابي في قلبه فحبهم علامة على ارادة الله الخير
لمحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه وفيه دلالة على انافة قدرهم وسمو مجدهم كيف وقد
كانوا عوادون المصطفى صلى الله عليه وسلم ودينه وكشفوا الكرب عن وجهه وبذلوا الاموال والانفس
في نصرته والمراد محبة الصحابة كلهم حتى ان من احبهم وابغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على
ارادة الخيرية وقد اتفق اهل السنة على ان جميع الاصحاب عدول لكن قال المازري في البرهان لسنا
نعني بقولنا الصحابة عدول كل من راه النبي صلى الله عليه وسلم يوما ما او زاره لماما واجتمع به
لغرض وانصرف عن كثب بل الذين لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون انتهى قال العلاي وهو غريب فر عن انس لم يرمز له بشي وهو ضعيف ٥
لكن له شواهد ٥

اذا اراد الله بالامير على الرعية وهو الامام ونوابه خيرا جعل له وزيرا من الوزر وهو
الثقل لتحمله عن الملك او من الوزر وهو الملجا لاعتصامه برايه والتجايه اليه او من الموازرة
المعاونة صدق اي صالحا صادقا في نصحه ونصح رعيته قال الطيبي اصله وزيرا صادقا ثم
قيل وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ثم اضيف لمزيد الاختصاص ولم
يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالافعال والاقوال ان نسي شيا من احكام الشرع
وادابها او نصر المظلوم او مصلحة الرعية ذكره بالتشديد ما نسيه ودله على الاصلح والانفع
والارفق وان ذكر بالتخفيف اي الامير واحتاج لمساعدة اعانه بالراي او اللسان او البدن او الكل
واذا اراد به غير ذلك اي شرا ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا لذكره جعل له
وزير سوء بالفتح والاضافة ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والنجاح
بل يحاوله ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة حسنها قال الكشاف واكثر الرداة
والقبح في كل شي تنبيه قال الاحنف لا يتم امر السلطان الا بالوزرا والاعوان ولا ينفع
الوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا بالراي والعفاف واعظم
الامور ضررا على الملوك خاصة وعلى الناس عامة ان يحرموا صالح الوزرا والاعوان وان يكون وزراهم
واعوانهم غير ذوي مروة ولا حيا وقال ليس شي اهلك للوالي من وزير او صاحب يحسن القول ولا
يحسن العمل وقال حلية الولاة وزينتهم وزراهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالما
ولم يصلح شانه تتمة اخرج البيهقي عن علي بن الجراح قال سالت اولاد بني امية ما سبب زوال
دولتكم قال خصال اربع اولهن ان وزرانا كتموا عنا ما يجب اظهاره لنا الثانية ان جباة
خراجنا ظلموا الناس فحلوا عن اوطانهم فخربت بيوت اموالنا الثالثة انقطعت الارزاق
عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة يئسوا من انصافنا فاستراحت نفوسهم لغيرنا د هب
عن عايشة قال في الرياض رواه ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ
العراقي على ضعفه وقال ضعفه ابن عدي وغيره ولعله من طريق ابي داود ٥

اذا اراد الله بعبد شرا خضر بمعجمتين كحسن لفظا ومعنى له في اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة
مخففة جمع لبنة بفتح فكسر والطين حتى يبني فيشغله ذلك عن ادا الواجبات وتزين له
الحياة وتنسيه المات انشد بعضهم ٥

٥ وللموت تغذو والوالدات سخالها ٥ كما لخراب الدهر تبنى المساكن ٥

ولم يذكر من الات البنا الا اللبن والطين لانهما معظم الالات التي يحصل بهما سواه وما عداها

والفلاح

تمات وكلات وخص اللبن الذي هو الطوب التي دون الجرف لان عادة الحجاز في ذلك الزمن البناية
وهذا فيما لم يرد به وجه الله والا كبنا مسجد خالصا له فهو مثاب ماجور وفي غيره ما لا بد منه لنفسه
ومونة من يبنا بينا لهم بقدر الكفاية على الوجه اللائق به وبهم فليس بمذموم فلا يحمه هذا
الوعيد وسكت عن مغايلة زيادة للتنفير **طب خط** في ترجمة علي بن الحسن المخزومي **عن جابر**
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا شيخ البخاري ولم اجد من ضعفه وقال المنذري رواه في الثلاثة
باسناد جيد انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو
ذهول فقد عزاه جمع لابي داود من حديث عايشة قال العراقي واسناده جيد ٠

اذا اراد الله بعبد هوانا اي ذلا وحقارة وفي رواية للطبراني سوا بدل هوانا **انفق ماله**
اي انفده وافناه يقال نفقت الدراهم نفدت ونفق الشي نفقا فني وانفقته افنيته **في البنيان**
اي في اجر الصناع ونحو ذلك **وفي الما والطين** اذا كان البنا لغير غرض شرعي او ادى لترك واجب
او فعل منهي عنه او زاد على الحاجة وذلك هو المتوعد عليه لان الدنيا ليست بدار قرار ولا يعمر
فيها الا الاشرار ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام انما هي معبرة فاعبروها ولا تعمروها
فان قلت ما فايدة قوله في الما والطين بعد قوله في البنيان وهلا اكتفى به قلت الظاهر انه
اراد بالبنيان اجرة ارباب الحرف كما تقرر وبالما والطين ثمن المون ويكون المراد انفاقه
في اجرة البنا وفي الالة قالوا ولا ينبغي لمن مر على بناء مزخرف مشرف ان ينظر اليه لانه اغرا
لبانيه وامثاله على ذلك اذ هو انما فعل لينظر الناس اليه قال الكشاف قد شدد العلما من
اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك
لانهم انما اتخذوا هذه الاشيا لعيون النظار فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها
البغوي ابو القاسم في معجمه **هب** وكذا الطبراني في الاوسط **عن محمد بن بشير الانصاري** قال الذهبي
رواه عنه ابنه يحيى ابن صح **وبالد عنه** وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول **عد عن انس** في ترجمة
زكريا المصري الوقار وقال يضع الحديث كذبه صالح جزره عنوه انتهى وبه يعرف ان عزو الحديث
له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني قال فيه من لم اعرفهم ٠

اذا اراد الله بقوم سوءا بالضم اي انحلهم ما يسوهم **جعل امرهم** اي صير الولاية
وتدبير مملكتهم **الى مترفيهم** اي منعميهم المتعمقين في اللذات المتمكنين على الشهوات وذلك
سبب الهلاك قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية والمترف بضم الميم وفتح الرا
المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف الاتراف ابطار النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع
الى الحماقة والفجور وسفك الدما واجرا على صرف بيت المال في حظوظهم وما رحمهم غيرنا ظرين الى
مصالح رعاياهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وفي الكلام حذف التقدير بقوم اهل سوء سوءا فانه تعالى
انما يولي عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم بدليل الحديث الاتي كما تكونوا يولي عليكم وفي حديث لاحمد
كما تدين تدان وفي اخر انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد عن موسى عليه الصلاة والسلام
نحوه **فر عن علي** امير المومنين وفيه حفص بن سلم السمرقندي قال الذهبي متروك ٠

اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط ووبا وجور **اصاب** اي اوقع **العذاب** بسرعة
وقوة **من كان فيهم ثم بعثوا** بعد الممات عند النفخة الثانية **على اعمالهم** ليجازوا عليها
فمن كانت اعماله صالحة اثيب عليها او سيئة جوزي بها فيجازون في الاخرة باعمالهم ونياتهم ولما ما
اصابهم في الدنيا عند ظهور المنكر فتطهير للمومنين ممن لم ينكر وداهن مع القدرة ونقمة لغيرهم

وقضية

وقضية ما تقرر ان العذاب لا يعم من انكر ويويده اية انجينا الذين ينهون عن السوء لكن ظاهر
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم
اذا كثر الخبث **ق عن ابن عمر** بن الخطاب ٠

اذا اراد الله بقوم عاهة اي افة دينية واحتمال ارادة الدنيوية ايضا بعيد **نظر الى
اهل المساجد** نظر رحمة ومواخاة واكرام واحترام واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو
صلاة او ذكر او اعتكاف فليس المراد باهلها من عمرها او رممها بل من عمرها بالصلاة والذكر والتلاوة
ونحوها **فصرف عنهم** العاهة اي عن اهل المساجد فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود
الضمير على اقرب مذكور ويويده خبر البيهقي اذا عاهة من السما انزلت صرفت عن عمار المساجد ويحتمل
رجوعه للقوم وان كان ابعد فيصرف الافة عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات
بدليل خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلاء صبا نعم هذا المخصوص بما اذا لم يكثر الخبث
بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهي لغير عمار المساجد ايضا ففي حديث البيهقي
قال الله اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار
صرفته عنهم وسياتي في الحديث تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتعبد فيها
والخلوة بها وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
عد فر عن انس ورواه ايضا البيهقي وابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه اليه كان اولى
ثم ان فيه مكرم بن حكيم ضعفه الذهبي وزافر ضعفه مخرجه ابن عدي وقال لا يتابع على حديثه

اذا اراد الله بقرية اي باهلها على حد واسال القرية **هلاكا** بنحو كثرة قتل وطاعون
وفقر وذلك كما يدل له خبر الحاكم اذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان حد الزنا
القتل فاذا لم يقم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلوهم وفي خبر البزار اذا ظهر الزنا في قوم ظهر فيهم
الفقر والمسكنة وذكر الهلاك لمزيد التهويل **اظهر** اي افشى **فيهم الزنا** اي التجاهر بفعله وهو
بالقصر افصح وذلك لان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة
والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب ونوع الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولم يحل
في شريعة قط ولما كان الجزا من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاهم بعموم اهلاكهم
وفي رواية الربا بدل الزنا بموحدة **فر عن ابي هريرة** وفيه حفص بن غياث فان كان النخعي فقد كان
ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوي عن ميمون فمجهول ٠

اذا اراد الله ان يخلق خلقا اي مخلوقا اي رجلا **للخلافة** اي الملك **مسح ناصيته بيده**
لفظ رواية الخطيب بيمينه وخص ناصيته لانه يعبر بها عن جملة الانسان وذلك عبارة عن القا
المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تشبيه قال الزمخشري اراد بالخلافة الملك والتسلط
وقصره على ذلك تحكم فان الخلافة النبوية تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلما فانا الله
سبحانه نصب انسانا للقيام بحماية الدين ونشر الاحكام وقهر اعدا الاسلام من الملاحدة
وغيرهم القى عليه المهابة وصير قوله مقبولا ممتثلا اعليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا قرر شيا لم
واذا افتى في امر قبلوه واذا امر بمعروف او نهى عن منكر امتثلوه ثم قصره على السلطنة فقد
قصر **عق** عن ابي احمد بن حنبل عن عبد الله بن موسى السلمي عن مصعب النوفلي عن ابن ابي ذويب
عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة ثم عقبه مخرجه بقوله مصعب مجهول بالنقل حديثه غير
محفوظ ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به **عد** ثم تعقبه بقوله هذا منكر بهذا الاسناد والبلا فيه من

بمصعب **خط** في ترجمة عبد الله بن موسى الانصاري قال ابن حجر وفيه عمرو بن ميسرة بن عبد ربه تالف وقال الذهبي كذاب واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال البلاء فيه من النوفلي واورده من حديث انس وقال فيه مسرة مولى المتوكل ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين الا احبته قال كل رواته هاشميون قال ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ **فر عن ابي هريرة**.

اذا اراد الله قبض عبد اي قبض روح انسان **بارض** غير التي هو فيها وفي رواية للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض **جعل له بها** اي فيها وفي رواية للترمذي اليها وفي رواية فيها **حاجة** زاد الترمذي حتى يقدمها وذلك ليقبر بالبقعة التي خلق منها قال الحكيم انما يساق من ارض الى ارض ليصير اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم ولما كان الانسان من حيث بدئ منه وقد مر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبر يحفر فقال لمن قتيل لحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه اعلام بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد **حم طب حل عن ابي عزة** يسار بن عبد الله او ابن عبد او ابن عمرو له صحبة سكن البصرة وقيل هو يسار بن عكاس لان حديثهما واحد وهو هذا وقيل غيره ورواه عنه الترمذي في العلل ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال لا اعرف لابي عزة الا هذا انتهى قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه محمد بن موسى الحرشي وقد خلف انتهى ورواه عنه ايضا البخاري في الادب والحاكم وبالجملة هو حسن.

اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر الفوقية وغين معجمة **عبدا** اي يهلكه والوتغ محركا الهلاك كما في الصحاح وفي رواية بدل يوتغ يوتر وهو ان يفعل بالانسان ما يحزنه **عمي** بغير الف كذا بخط المولف لكن الذي في نسخ الطبراني اعمى بالف **عليه الحيل** بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة تحت اي الاحتيال وهو الحذق في تدبير الامور وتقليب الفكر فيصل الى المقصود فالمراد صيره اعمى القلب متحير الفكر فالتبس عليه الامر فلا يهتدي الى الصواب فيهلك والعمى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلالة والحيرة والعلاقة عدم الاهتداء وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما في بعض الشروح لكن الذي رايته في اصول صحيحة من المعجم ومجمع الزوائد يزيغ بزاي معجمة مثناة تحت ثم رايت نسخة المولف التي بخطه من هذا الكتاب الشروح يزيغ بزاي منقوطة وهو مصحح بخطه على كشط وبعض يزيغ يميل عن الحق وفي القاموس وغيره ازاغه اماله وزاغ يزيغ مال والبصر كل **طس عن عثمان** بن عفان لم يرمز له بشي وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو كما قال الهيثمي ضعيف وعبد الجبار بن سعيد ضعفه العقيلي وقال احاديثه مناكير عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وقد ضعفه النسائي فتعصيب الهيثمي الجناية براس الطرسوسي وحده غير جيد.

اذا اراد الله انفاذ بمعجمة **قضائه وقدره** اي امضاء حكمه وقضاؤه ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها **سلب** خلقه بسرعة على غفلة **ذوي العقول** جمع عقل ومن تفريعه **عقولهم** يعني سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقي بل التغطية حتى لا يروا ابوابها النافع فيطلبوها

ولا

ولا الضار فيجتنبوها قال بعض الحرورية لترجمان القران لما قال في قصة سليمان انه طلب الهدهد لانه ينظر الماء من تحت الارض كيف ينظره والصبي ينصب له الفخ فلا يراه حتى يقع فيه قال ويحك اما علمت ان القضاء اذا نزل عمي البصر وقيل لم يرد بسلبها رفعها بل سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من متردد في مهلكة وهو يبصرها ويفوت منفعة في دينه او دنياه وهو مشرف عليها قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا امضى** وفي نسخ امضى بالف وهو تحريف من الناسخ فان الالف لا وجود لها في خط المصنف **امره** الذي قدره **رد اليهم عقولهم** فادركوا قبح ما فرط منهم **ووقعت الندامة** الاسف والحزن ومنه علم ان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهذا اصل تعرف به الاهوا والسبل واختلاف الملل والنحل وذلك لانهم لما كلفوا بالاقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا عن تعين الخبر به وهو معاينته بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا الى عقول مسلوبة وافهام محجوبة وتحيروا في ظلمة انفسهم وضعفت ابصار فكرهم فلم يبصروا لحجب قلوبهم في اكنة الخذلان وعليها الصدا والحرمان **فر** وكذا ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن انس بن مالك **وعلي** امير المومنين وفيه سعيد بن سماك بن حرب متروك كذاب فكان الاولى حذفه من الكتاب وفي الميزان خبر منكر ثم ان ما ذكر من ان الديلمي خرجه من حديث انس وعلي هو ما رايته في نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المولف في الدرر ان البيهقي والخطيب خرجاه من حديث ابن عباس وقال اسناده ضعيف.

اذا اراد الله خلق شي لم يمنعه شي فاذا اراد خلق الولد من المني لم يمنعه العزل بل يتكون وان عزل وهذا قاله لما سيل عن العزل فاخبر انه لا يغني حذر من قدر وفي افهامه ان العزل لا يحرم مطلقا فانه لم ينههم وهو مذهب الشافعي والنهي عنه محمول على التنزيه جمعا بين الادلة **م** في النكاح **عن ابي سعيد** الخدري وظاهر صنيع المولف ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للبخاري.

اذا اراد الله بقوم قحطا جدبا او شدة واحتباس مطر **نادى مناد** اي امر ملكا ان ينادي **من السما** اي من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه الموكل بانزال الرحمة والعذاب **يا امعا** وفي نسخ يا معا بكسر الميم وفتح قاف مقصورا يا مصارين اولئك القوم **اتسعي** اي تفسحي حتى لا يملاك الا اكثر مما يملاك اولا **ويا عين لا تشبعي** اي لا تمتلي بل انظري نظرة شره وشدة شوق للاكل واضاف عدم الشبع اليها مجازا **ويا بركة** اي يا زيادة في الخير **ارتفعي** اي انتقلي عنهم وارجعي الى جهة العلو من حيث اقتضت فيسرى نداوه في الارواح والاشباح ثم ان ما تقرر من حمل النداء على حقيقته هو المتبادر ولا مانع من ان الله يخلق فيما ذكر ادراكا يعقل به سماع النداء وحمل البطن والعين لانهما مناط الجوع والشبع لكن الاقعد ان المراد المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يبتلي قوما بالغلاء والجوع لم يخلق الشبع في بطونهم ومحق البركة من ارزاقهم عقوبة او تطهيرا **ابن النجار في تاريخه** ذيل تاريخ بغداد **عن انس** وهو مما بيض له الديلمي في الفردوس لعدم وقوفه على سند.

اذا اراد احدكم الخطاب فيه وفيما ياتي وان كان بحسب اللفظ للحاضرين لكن الحكم عام لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة الا بدليل منفصل وكذا الحكم تناوله للنسا **ان يبول فليرتد**

اي فليطلب وليتحر بدنا البوله موضعا رخوا لينا لياس من عود الرشاش فينجسه وحذف المفعول به للعلم به ودلالة الحال عليه فالبول في المكان الصلب مكروه وفيه انه لاباس بذكر البول وترك الكناية عنه بلفظ اراقة الماء وورد النهي عن استعمال هذه الكناية في خبر الطبراني عن واثلة لا يقولن احدكم اهرقت الماء ولكن ليقل البول لكن فيه كما قال العراقي عنبسة ضعيف قال الزمخشري والارتياد افتعال من الرود كالابتغاء من البغي ومنه الرائد طالب المرعى والطير يسني بدا الكلا لرزق اي يطلبه ومنه المثل الرائد لا يكذب اهله وهو الذي يرسل في طلب المرعى حم د هق عن ابي موسى قال كنت مع النبي فاراد ان يبول فاتي دمثا اي محلا لينا في اصل جدار فبال ثم ذكره قال المنذري كالنووي ويشبه ان يكون الجدار عاديا غير مملوك او قعد متراخيا عنه فلا يصيبه البول او علم رضا صاحبه وقد رمز المؤلف لحسنه فان اراد لشواهده فمسلم وان اراد لذاته فقد قال البغوي وغيره حديث ضعيف وقال المنذري في تعقيبه على ابي داود فيه مجهول وتعقبه الصدر المناوي وقال النووي في المجموع وشرح ابي داود حديث ضعيف لان فيه مجهولين قال وانما لم يصرح ابو داود بضعفه لانه ظاهر ووافقه الولي العراقي فيما كتبه عليه فقال ضعيف لجهالة راويه والمجهول الذي في اسناد ابي داود في اسناد البيهقي انتهى بل جرى المؤلف في الاصل على ضعفه ٥

اذا اراد احدكم ان يذهب اي يسير ويمضي اذ الذهاب السير والمضي قال الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني الى الخلا ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالي ثم نقل لمحل قضا الحاجة واقيمت الصلاة الفرض وكذا النفل فعل جماعة اي شرع فيها او اقيم لها فليذهب ندبا الى الخلا قبل الصلاة ان امن خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك شوش خشوعه واختل حضور قلبه فان خالف وصلى حاقنا كره تنزيها وصحت حم د ن ه حب ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف بن عبد يغوث الزهري من الطلقا كتب الوحي وولي بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده صحيح ٥

اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره اي ملكه الثابت كدار فليعرضه بفتح التحتية على جاره بان يعلمه بانه يريد بيعه وانه يؤثره به ان شا ولو عرضه ايضا على الشريك فاذن في بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الشافعي والحنفي والامر للندب وقيل للوجوب دفعا للضرر عنه بمجاورة من لا يصلح والمراد هنا الملاصق واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ويظهر انه لا يلحق بالبيع الاجارة لان انتقال الملك ابلغ دوام ضرره بخلاف الاجارة ع عد عن ابن عباس لم يرمز له بشي وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني نقل الذهبي عن احمد انه كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين

اذا اراد احدكم سفرا اي التحرك به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم ندبا على اخوانه في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعا فانهم يزيدونه بدعائهم له الى دعائه لنفسه خيرا فيقول كل منهما للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك الدعا المشهور ويزيد المقيم وردك في خير واذا رجع المسافر يتلقى ويسلم عليه لان المسافر بالتوديع والقادم احق بان يتلقى فرحا بالسلامة ويؤخذ من الحديث انه لو كان اقاربه وجيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعا الكافرين الا في ضلال طس عن ابي هريرة قال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يحيى بن العلا البجلي ضعيف قال ورواه ابو يعلى عن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال ابن

حجر

وخلع

حجر حديث غريب ويحيى وعمر ضعيفان ٥

اذا اراد احدكم من امراته حاجة اي جماعا وهي ممن يجوز له جماعها بخلاف نحو حائض ومريضة مرضا لا تطيق معه الوطي ومن بفرجها قروح تتاذى به ومعتدة عن شبهة وغير ذلك من الصور التي للرجل فيها الطلب وعلى المراة الهرب وكنى بالحاجة عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيائه وهو من لطيف الكنايات فليأتها فليجامعها ان شا ولتطعه وجوبا وان كانت على تنور بفتح التا فوق وشد النون اي وان كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا يتفرغ منه الى غيره الا بعد انقضائه ذكره القاضي قال المربي كانت عندنا باسكندرية عارفة باسمها قالت لي كنت اذا كنت في حجرة او موقف واراد زوجي ان يقضي اربه لا امنعه فلا استطيع ذلك مني كلما اراده عالج بجزحتي يضيق خلقه ويقول يا لهامن خرجة هذه الكائنة في حجرتها بين يدي ولا تمتنع مني ولا امل اليها والتنور محل الوقود وصانعه تنار معرب او عربي توافقت فيه اللغات وقال الزمخشري عن ابي حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب اسما غيره فلهذا جا في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا انتهى قال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره فليأتها على كل حال وان كانت الى اخره ولا يجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن فليأتها وان كانت معطرة مزينة متاهبة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن علي ابن المنذر الحنفي من بني سحيم الصحابي رمز لحسنه وفيه محمد بن جابر اليمامي ٥

اذا اردت اي هممت انه تفعل امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتامل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه مع الاستخارة ومشاورة ذوي العقول والهجوم على الامور من غير نظر في العواقب موقع في المعاطب وكذا قيل ٥

ومن ترك العواقب مهملات ٥ فايسر سعيه ابدا تباب ٥

قال القاضي واصل التدبر النظر في ادبار الشي فان كانت في فعله خيرا وفي رواية رشدا اي غير منهي عنه شرعا فامضه اي فافعله وبادر به فقالوا انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة وان كان في فعله شرا اي منهيا عنه شرعا فانته اي كف عنه وعبر به دون لا تمضه فانه ابلغ وفي رواية بدل فامضه فوجه اي شرع اليه من الوحا وهو السرعة وهذا تنبيه على مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر تامل دبر الامر والفكرة كالالة للصانع التي لا يستغني عنها ولا تكون الا في الامور الممكنة دون الواجبة والممتنعة وتكونه في جملة الممكنات فالطبيب لا يحل رايه في نفس البرء بل في كيفية الوصول اليه قال الغزالي اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه باحد الموازين الثلاثة يظهر لك حاله فالاول ان تعرض الذي خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى فان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فهو خير وان كان مما تميل اليه ميل طبع لا ميل رجا في الله وترغيب فهو شر اذ النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الى خير فتاخذ هذه الموازين اذا نظرت وانعمت النظر يتبين لك الخير من الشر ابن المبارك عبد الله في كتاب الزهد والرقائق عن ابي جعفر عبد الله بن مسور بكسر الميم وفتح الواو ابن عون بن جعفر الهاشمي نسبة لبني هاشم مرسلا قال الذهبي في المغني قال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك وقال العراقي ضعيف لكن له شاهد عند ابي نعيم

من ان تنقدا ... كانت في ... اقتدا ... الصالحين ...
فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه صح

اذا اردت ان تبزق بزاي وسين وصاد وانكار السين غلط اي تخرج الريق من فمك فلا تبزق حيث لاعذر عن جهة يمينك فيكره تنزيها اكرامًا لليمين وادبا مع ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اي خاليا من ادمي ونحوه لان الدنس في اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص اليمين بالنهي مع ان ثم ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا كان كان على يسارك انسان فتحت قدميك اي اليسرى كما في خبر هذه في صلاة اولا قالوا وبصقه في ثوبه من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق فيه فحرام كما ياتي فايدة قال ابن عطا وصف لابي يزيد البسطامي قطب الاحوال رجل بالولاية فقصده فخرج الرجل فتنخم في حايط المسجد فرجع ولم يجتمع به وقال هذا غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يومن على اسرار الله تعالى البزار في مسنده عن طارق بالمهملة والقاف ابن عبد الله المحاربي له صحبة ورواية قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى فرمز المولف لحسنه فقط غير حسن اذ حقه الرمز لصحته

اذا اردت ان تغزو اي تسير لقتال الكتاب فاشتر فرسا اغر يعني حصل فرسا اغر تغزو عليه بشرا او غيره وخص الشرا لانه الغالب والامر للندب ويحتمل الارشاد والاغر الذي في جبهته بياض فوق درهم يقال فرس اغر ومهرة غرا كاحمر وحمرا والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المولف ذهولا محجلا اي قوايمه بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق اليد اليمنى هي الخالية من البياض مع وجوده في بقية القوايم فانك تسلم من العدو وغيره وتغنم اموالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهر لان المتصف بذلك اجمل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن الكمال والتفاول بهذه الصفات كان معروفا في الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما جمع هذه الصفة كما هو عند العامة ويوخذ من ذلك انه ينبغي ايثاره لكل سفر وان تخصيص الغزو للاكثرية قال ابن المعتز

ومحجل طلق اليمين كانه   متبختر يمشي بكم مسبل

طب ك في الجهاد هق عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن عامر الجهني صحابي امير شريف فرضي شاعر ولي غزو البحر لمعاوية قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عبيد بن الصباح ضعيف

اذا اردت امرا اي فعل شي من المهمات واشكل عليك وجهه فعليك بالتودة كهمزة اي الزم التاني والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتى اي الى ان يريك الله منه المخرج بفتح الميم والرا اي المخلص يعني اذا اردت فعل شي فاشكل عليك او شق فتثبت ولا تعجل حتى يبدي لك الله الى الخلاص ولفظ رواية البيهقي حتى يجعل الله لك مخرجا او قال فرجا قال الراغب يحتاج الراي الى اربعة اشيا اثنان من جهة الزمان في التقديم والتاخير احدهما ان يبعد النظر فيما يرتبه ولا يعجل امضاه فقد قيل اياك والراي الفطير واكثر من يتعجل في ذلك ذوو النفوس الشهمة والامزجة الحادة والثاني انه لا يدافع به بعد احكامه فقد قيل احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه واكثر من يدافع ذلك ذوو النفوس المهينة والامزجة الباردة واثنان من جهة الناس احدهما ترك الاستبداد بالراي فان الاستبداد به من فعل المعجب بنفسه وقد قيل الاحمق من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة والثاني ان يتخير من يشاوره

(في الهامش: من ع)

قال

قال الشاعر   فما كل ذي نصح بموتيك نصحه   وما كل موت نصحه بلبيب

ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب   فحق له من طاعة بنصيب

ومن دخل في امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة فقد احكم تدبيره فان لم ينجح عمله لم تلحقه مذمة خدهب وكذا الطيالسي والخرايطي والبغوي وابن ابي الدنيا كلهم عن رجل من بلي بفتح فكسر من قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقت مع ابي الى النبي فناجاه ابي دوني فقلت لابي ما قال لك قال قال لي اذا اردت الخ رمز المولف لحسنه وفيه سعد بن سعيد ضعفه احمد والذهبي لكن له شواهد كثيرة

اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التي من خطرها لم ينظر اليها بغضا لها الخمارتها عنده بحيث لا تساوي جناح بعوضة والمراد اكره بقلبك ما تميت عنه منها وتخافي عنها واقتصر على ما لا بد منه ومن فعل ذلك كشف له سر حجب الغيب فصار الغيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها بضم الفاء اي بقاياها الزايدة على ما تحتاجه لنفسك ومونتك بالمعروف فانبذه اي اطرحه اليهم فانهم كالكلاب لا ينازعونك ويعادونك الا عليها فمن زهد فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم يستنصر بهم اجمعوا على محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل من اصول القوم التي اسسوا عليها ما طريقهم ومن وفق لتعمده فانه لصعب شديد الا على من شا الله تعالى ارتاح قلبه واستقام حاله وهانت عليه المصايب والفضول بالضم جمع فضل كفلوس وفلس الزيادة قال في الصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما الاخير فيه فقيل فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام فنزل منزلة المفرد وسمي به الواحد واسنا الالفا والطرح ونبه صبي منبوذ اي مطروح خط عن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بلفظ النسب ابن حراش بمهملة مكسورة واخره شين معجمة ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي تابعي ثقة جليل مشهور مات سنة مايه امرسلا وقال العجلي لم يدرك قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله ويحبني الناس فذكره

(في الهامش: بن حراش موصولا)

اذا اردت اي هممت ان تذكر عيوب غيرك اي تتكلم بها او تحدث بها نفسك فاذكر عيوب نفسك اي تذكرها واستحضرها في ذهنك واجرها على قلبك مفصلة عيبا عيبا فان ذلك يكون مانعا لك من الوقيعة في الناس وليس المراد اباحة ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بذكر عيوب نفسه فقلما يخلو من عيب فاذا ذكرها واشتغل بما يعنيها ونوبيخها منعه من ذكر عيوب الناس قال ذو النون من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اهتم بامر الجنة والنار شغل عن القيل والقال قال ابن عربي فلا تدع اهتمامك باخفا عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك اخطا لك في زجر نفسه بانكارك من نفسك التي هي احصى بك فعرف نفسك بانكار عيوبك وانفعها كنفعك لعدوك فان من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ قال ومن عيب الناس بما يكرهون وان كان حقا دليل على جهله وسوء طباعه وقلة حيايه من الله فانه قلما سلم في نفسه من عيب فلو اشتغل بالنظر في عيوب نفسه شغله ذلك عن عيب غيره ومن تتبع امور الناس اشتغل بما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تنبيه قال في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تطلعك الى ما حجب عنك من الغيوب الرافعي امام الدين قال في تاريخ قزوين عن ابن عباس ورواه البخاري في الادب المفرد عنه موقوفا وكذا البيهقي في الشعب

(في الهامش: لا غرو ايضا ... [illegible])

اذا اسأت اي عملت سيئة **فأحسن** بفتح الهمزة اي قابل الفعلة السيئة بخصلة حسنة كأن
تقابل الخشونة باللين والغضب بالكظم والسورة بالاناة وفي عليه ذكره الزمخشري وشاهده
ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا اشارة الى ان الانسان مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية
والملكية فاذا ارتكب من تلك الرذائل رذيلة يطفئها بمقتضى الملكية اتبع السيئة الحسنة تمحها من البين
ان الكبيرة لا يمحوها الا التوبة قال الراغب تعبيرهما عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه
والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة **ك هب عن ابن عمرو** بن
العاص قال اراد معاذ بن جبل سفرا فقال يا رسول الله اوصني فذكره ورواه عنه ايضا
الطبراني وغيره •

اذا استأجر احدكم اي اراد ان يستأجر **اجيرا فليعلمه** لزوما ليصح العقد **اجره** اي يبين قدر
اجره وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحا ونبه بذلك على ان من اركان الاجارة
ذكر الاجرة وكونها مقرونة ممن عمل لغيره عملا بلا معاقدة ولا تعيين اجرة فان ذكر مقتضيا لها
كاقصر هذا او انا ارضيك فله اجرة المثل وان لم يذكر مقتضيا لها فلا اجرة له وان اعتاد العمل بها
عند الشافعي خلافا لمالك قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستيجار طلب الشيء بالاجرة
نحو الاستجابة في استعارته الايجاب وقال الزمخشري اجرني فلان داره فاستأجرتها فهو موجر
ولا تقل مواجر فانه خطأ قبيح **قط في كتاب الافراد** بفتح الهمزة **عن ابن مسعود** وفيه عبد الاعلى بن
ابي المساور قال ابو داود والنسائي متروك •

اذا استأذن احدكم ثلاثا اي طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب
قرعا خفيفا **فلم يؤذن له** فيه **فليرجع** وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل
التوفيق بين الكلامين ولا يلح في طلب الاذن ولا يقف على الباب ينتظر الاذن هذا يجلب الكراهة
ويقدح في قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروءة ومرتاضين بالاداب الحسنة قال الكشاف
واذا نهي عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف والتصييح
بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله اذا لم يعرض امر
في دار من نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والامر مستثنى بالدليل القاطع انتهى قالوا
ويسن الجمع بين السلام والاستئذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاث كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى
اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعري بحضرة
عمر فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد الخدري فقبل ذلك منه عمر كما رواه الشيخان ومنه اخذ
ابو علي الجبائي انه يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره له واعتضاده واجيب بان طلب عمر
لمقرن وليس لعدم قبول الواحد بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر فيما رواه مسلم انما سمعت شيئا فاحببت
ان اتثبت **مالك في الموطأ حم ق** في الاستيذان **د** في الادب **عن ابي موسى الاشعري وعن ابي سعيد** الخدري
معا قال بشر بن سعيد سمعت ابا سعيد يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار فاتانا ابو موسى
فزعا او مذعورا قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الي ان آتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت
فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اتيت فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد
قلت انا اصغرهم قال فاذهب به فذهبت الى عمر فشهدت **طب والضيا** المقدسي **عن جندب** بضم الجيم
وفتح المهملة بن عبد الله **البجلي** بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام نسبة الى بجيلة قبيلة مشهورة

قال في التقريب وغيره له صحبة غير قديمة سكن الكوفة ثم تحول للبصرة قال ابو نعيم وابن
منده يقال له جندب الخير وقيل ذلك غيره •

اذا استأذنت احدكم امرأته اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل خواته وموليته
ممن هو مالك امرها **الى المسجد** اي الخروج الى الصلاة ونحوها في المسجد او ما في معناه ما ونحو
عيد وعيادة مريض ليلا **فلا يمنعها** بل يأذن لها ندبا حيث امن الفتنة لها وعليها وذلك
هو الغالب في ذلك الزمن عكس ما بعد ذلك كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلما بامور
منصوصة ومقيسة فمن الاول خبر ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا وكونه ليلا ففي مسلم
لا تمنعوا النساء الخروج الى المساجد الا بالليل والثاني حسن الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانه
يتكلف للخروج ما لم يكن عليه في المنزل فيمنع مطلقا لا يقال هذا نسخ بالتعليل لانا نقول
النهي يتخصص بالعمومات المانعة من التعفف او هو من باب الاطلاق بشرط يزول بزوال المكانة
الحكم بانتفائها وقد قالت عائشة لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما احدث النساء بعده لمنعهن
المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وفي خبر رواه ابن عبد البر عن عائشة مرفوعا ايها الناس انهوا نساءكم
عن لبس الزينة والتبختر في المساجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في
المساجد وبالنظر الى التعليل المذكور يمنع غير المزينة ايضا اي لما بدا لغلبة الفساق ليلا وانه
كان النبي يبيحه لان الفساق في زمانه اقل وانتشار **حم ق** في الصلاة **ن عن ابن عمر** بن الخطاب •

اذا استجمر احدكم اي مسح مخرجه بالجمار وهي الحجارة الصغار والاستجمار التمسح بالجمار وهي الاحجار
سمي به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعماله البخور للتطيب **فليوتر** اي فليجعله
وترا ثلاثا فاكثر فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثاني ان ياخذ من البخور كما قال العراقي ثلاث
قطع او ياخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال في الكشاف
وكان مالك يقول به ثم رجع قال الولي العراقي ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وقد كان ابن
عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر وكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا انتهى وفيه اجزا
الاستنجا بالحجر وما في معناه ولم يخالف فيه من يعتد به لكن الافضل الما وقول الامام احمد
لا يصح الا في الاستنجا بالما حديث اطال مغلطاي في رده ثم كرهه بعض الصحابة فقد اخرج ابن
ابي شيبة باسانيد قال ابن حجر صحيحة عن حذيفة انه سئل عن الاستنجا بالما فقال اذن لا يزال
في يدي نتن وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجي بالما وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل
ابن التين عن مالك انه انكر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالما ومنع ابن حبيب الاستنجا
بالما لانه مطعوم وفيه كما قال الخطابي دليل على وجوب ثلاث مسحات ادنى المعقول ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم لم يرد الوتر الذي هو واحد لانه زيادة صفة على الاسم ولا يحصل باقل من واحد
فعلم انه قصد به ما زاد على الواحد وادناه ثلاث وقال الطيبي لعله اراد ان الاستجمار وهو
ازالة النجاسة بالجمار فلو اريد المفرد لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانقا
وذلك لا يحصل بواحد غالبا فوجب حمله على الوتر الذي هو خلاف الشفع ويحصل به الانقا
واقله ثلاث انتهى وعلم بذلك انه لا تمسك فيه للحنفية على جوازه باقل من ثلاث **حم د عن جابر**
ورواه عنه ايضا ابن خزيمة وغيره •

اذا استشار احدكم اخاه في الدين وذكر الاخ غالبي فلو استشار ذميا كان كذلك اي طلب منه
المشورة يعني استأمره في شيء يجهله بفعله اولا وذلك مندوب لمدحه تعالى للانصار بقوله

وامرهم شورى بينهم **فليشر عليه** بما هو الاصلح والانفع خانه كما في خبر رواه الخرايطي وغيره فيجب عليه بذل النصح واعمال الفكر فانه موتمن فان بذل جهده فاخطا لم يغرم كما ذكره الخطابي ولا يناود في العبادة فانها خير قطعا على ما قيل لكنه باطلاقه غلط اذ لو اراد الحج مثلا فتردد في كون تركه له افضل لكونه حج قبل وكان عالم ذلك القطر وليس ثم من يسد مسده او اراد الازدياد من الصوم وتردد في كونه ربما عطل عليه ما هو اعم منه نفعا فلا ريب في ندب الاستشارة وقس عليه قال الراغب والاستشارة استنباط الراي من غيره فيما يعرض من الاشكالات ويكون ذلك في الامور الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هي قال علي كرم الله وجهه المشاورة حصن من الندامة وامن من الملامة وقيل الاحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وكفى بهما قوله تعالى وشاورهم في الامر ولا تشاور الا امينا حاذقا ناصحا مجربا ثابت الجاش غير معجب بنفسه ولا متلون في رايه ولا كاذب في مقاله فمن كذب لسانه كذب رايه ويجب كونه فارغ البال وقت الاستشارة **ه عن جابر** بن عبد الله وهو من حديث ابن ابي الزبير عن جابر وقد رمز المصنف لصحته .

اذا استشاط السلطان تلهب وتحرق غضبا **تسلط الشيطان** اي تغلب عليه فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلكه فليحذر السلطان من تسلط عدوه عليه فيستخرج عند غضبه ما عليه اعظم من غضبه وان فضل الله عليه اكبر وكم عصاه وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليبرد غضبه ما استطاع ويتيقظ لكيد الخبيث فانه له بالمرصاد واخذ منها السلطان لا يعاقب من استحق العقوبة حتى يتروى ويزول سلطان غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع حبس المجرم حتى ينظر ويكرر النظر فقد قال بعض المجتهدين ينبغي للسلطان تاخير العقوبة حتى ينقضي سلطان غضبه ويعجل مكافاة المحسن ففي تاخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة للطاعة **حم طب عن عطية** بفتح اوله وكسر ثالثه بن عروة **السعدي** له رؤية ورواية قال الهيثمي رجاله ثقات وذكره في موضع اخر وقال فيه من لم اعرفه وقد رمز المولف لحسنه .

اذا استطاب احدكم فلا يستطب بيمينه اي اذا استنجى فلا يستنجي بيده اليمنى وسمي الاستنجاء استطابة لتطييبه البدن بازالة الخبث الضار كتمه قال الخطابي يعني الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم **ليستنج** بلام الامر وهي لام الطلب الابتدائية وجزمه بحذف العطف لان الجملة استئنافية وفي القران لينفق ذو سعة من سعته **بشماله** لا بغيرها لانها للاذى واليمنى لغيره والاستنجاء عند احمد والشافعي واجب وعند مالك وابي حنيفة سنة والنهي عنه باليمين للتنزيه وعند اهل الظاهر بظاهره فحملوه للتحريم وفي كلام بعض الشافعية ما يوافقه لكنه ضعيف وعلى التحريم يجري وقال الظاهرية وبعض الحنابلة لا يحل الخلاف ما لم تباشر اليد الازالة بلا حايل والا حرم ولم يجز اتفاقا واليسرى في هذا كله مثلها وشرع الاستنجاء مع الوضوء ليلة الاسراء وقيل في اول البعثة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة **ه عن ابي هريرة** قال مغلطاي هو قطعة من حديث رواه ابو عوانة في صحيحه ومعناه في مسلم ومن ثم رمز المصنف لصحته .

اذا استعطرت المراة استعملت العطر اي الطيب الظاهر ريحه في بدنها او ملبوسها **فمرت على القوم** الرجال **ليجدوا** اي لاجل ان يشموا **ريحها** اي ريح عطرها **فهي زانية** اي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في اسبابه داعية الى طلابه فسميت لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال قلما تخلو ممن في قلبه شدة شبق لهن سيما مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم

فوقع

نوقع الزنا الحقيقي ومثل مرورها بالرجال قعودها في طريقهم ليمروا بها **حم ٣ عن ابي موسى** الاشعري رمز المصنف لحسنه .

اذا استقبلتك المراتان الاجنبيتان اي صارتا تجاهك **فلا تمر** اي لا تمش **بينهما** ندبا لان المراة مظنة الشهوة وهي اعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها تجر الى محظور ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه **خذ** اي اتخذ طريقا غير البينية **يمنة او يسرة** بفتح اولهما جواب سوال مقدر تقديره فكيف اذهب قال مر عن يمينهما او عن يسارهما وتباعد عنهما ما امكن والنهي للتنزيه والامر للندب ما لم يغلب على الظن ان ذلك يودي الى فتنة فللتحريم وللوجوب **هب عن ابن عمر** بن الخطاب واسناده ضعيف .

اذا استكتم من السواك وهو دلك الاسنان بنحو عود **فاستاكوا عرضا** بفتح فسكون اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يجرح اللثة ويدميها ومع ذلك يجزي الا في اللسان فانه يستاك فيه طولا الخبر فيه **ص عن عطا** بن ابي رباح **مرسلا** هو ابو محمد القرشي المكي مولاهم احد الاعلام ورواه ابو داود في مراسيله وعجب للمولف كيف ابعد النجعة .

اذا استلج بتشديد اللام افتعال من اللجاج وهو التمادي في الامر ولو بعد تبين الخطا واصله الاصرار على الشي مطلقا **احدكم في اليمين** اي في الشي المحلوف فيه سمي يمينا لتلبسه بها **فانه اثم له** بالمد **عند الله من الكفارة التي امر بها** قال الزمخشري معناه اذا حلف على شي فراى غيره خيرا منه ثم لج في ابرارها وترك الحنث والكفارة كان ذلك اثم له من ان يحنث ويكفر انتهى وقال القاضي المراد اذا حلف على شي يتعلق باهله واصر عليه كان ادخل في الوزر وافضى الى الاثم من الحنث لانه جعل الله عرضة لايمانه الامتناع عن البر ومواساة الاهل والاصرار على اللجاج وقد نهي عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الاية قال واثم اسم تفضيل اصله ان يطلق اللجاج للاثم فاطلقه للجاج الموجب للاثم اتساعا والمراد به انه يوجب مزيد اثم مطلقا لا بالاضافة الى ما نسب اليه امر مندوب لا اثم فيه وقيل معناه انه ان كان يتحرج عن الحنث والتاثم فيه ويرى ذلك فاللجاج اثم في زعمه وحسبانه الى هنا كلام القاضي وقال النووي معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه فالحنث ليس اثما فيحنث ويكفر فان تورع عن الحنث فهو مخطي فادامة الضرر اكثر اثما من الحنث اي في غير محرم فقوله اثم اخرج عن المفاعلة المقتضية للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه اذ توهم انه ياثم في الحنث فمعنى الحديث الاثم على الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم فهذا خلاصة ما للايمة الاعلام في هذا المقام فلا يلتفت الى ما وراه من الاوهام **ه عن ابي هريرة** رمز المولف لحسنه ورواه عنه الحاكم وقال على شرطهما واقره الذهبي ولعل المولف لم يستحضره حيث عدل في الاصل لرواية ارساله فعزاه للبيهقي عن عكرمة مرسلا .

اذا استلقى احدكم على قفاه اي طرح نفسه على الارض ملصقا موخر عنقه وظهره بها للاستراحة او نوم والالتفات الطرح والقفا موخر العنق **فلا يضع احدى رجليه على الاخرى** حيث لم يامن انكشاف شي من عورته كالموتزر فان امن كالمتسرول فلا باس ولو في المسجد لان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعل فيه كما رواه البخاري وانما اطلق النهي لان الغالب فيهم الاتزار لا التسرول وهذا اولى من ادعا ان الحديث المشروح منسوخ بحديث البخاري لان النسخ لا يثبت بالاحتمال والى ما تقرر اشار بعضهم بقوله وضع احدى الرجلين على الاخرى يوشك ان تكون رجلاه ممدودتين فلا باس ان يضع احديهما على الاخرى

فانه لا ينكشف من عورته شي بهذه الهيئة وان يكون ناصبا ركبته احدي الرجلين ويضع الاخري علي الركبة المنصوبة فان امن انكشاف عورته لكونه بسراويل او يكون ازاره ورداه طويلين جاز والا فلا ننه عن البرا بن عازب حم عن جابر بن عبد الله البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حراث العبدي وهو ثقة انتهي ومن ثم رمز المؤلف لصحته ٥

اذا استنشقت ايها المتوضي بدليل خبر الطيالسي اذا توضا احدكم واستنثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا فانتثر بالاي اخرج الما الذي استنشقت به ليخرج معه ما في الانف من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفا والا فبيده وبين كونه باليسري كما في رواية النساي وذلك لما فيه من تنقية مجري النفس الذي به تلاوة القران ولازالة ما فيه من الثقل ليفتح بجاري الحروف ولما فيه من طرد الشيطان قال الطيبي خص الاستنثار لان المقصود خروج الخطايا وهو مناسب للاستنثار لانه اخراج واذا استجمرت اي مسحت محل النجو بالجمار فاوتر بثلاث او خمس او اكثر والواجب عند الشافعي ثلاث فان لم ينق زيد ويسن الايتار وحملوا الخبر علي الوجوب في الثلاث وعلي الندب فيما زاد استعمالا للامر في حقيقته ومجازه وهو شايع عندهم والاستنشاق ابلاغ الما الي خياشيمه والاستنثار استفعال من النثر بنون وثلثة وهو طرح الما الذي يستنشقه المتطهر اي يجذبه بريح الانف لتنظيف ما في داخله فيخرجه بريح انفه سوا كان باعانة يده ام لا وحكي عن مالك كراهة فعله بغير يده لانه يشبه فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة وقيل الاستجمار هنا ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال الولي العراقي وحكي حمل الشركة علي معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر وكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا طب عن سلمة بفتح المهملة واللام ابن قيس الاشجعي ثم الكوفي رمز المؤلف لحسنه ٥

اذا استيقظ الرجل من الليل اي انتبه من نومه من الليل او في الليل او ليلا فمن تبعيضية او بمعني في قال الولي العراقي ويحتمل ايضا لابتدا الغاية من غير تقدير وهذا معني النخعي عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم وايقظ اهله حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد والاقارب لا يلايم قوله وصليا بالف التثنية وفي رواية فقاما وصليا ركعتين فاكثر ولفظ رواية ابي داود وابن ماجة فصليا او صلي ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا حال موكدة من فاعل فصليا علي التثنية لا الافراد لانه تردد من الراوي فالتقدير فصليا ركعتين جميعا كتبا اي امر الله الملايكة بكتابتهما من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين اثني الله تعالي عليهم في القران ووعدهم بالمغفرات اي بالحمد لهم وبيمنات يوم اللقا مقصهم ويعطيهما ما وعد وابه ومن تبعيضية فيفيد ان الذاكرين اصناف وهذا من تفسير الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله تعالي والذاكرين الله كثيرا قال الزمخشري الذاكرون الله من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراة قال الولي العراقي وقراة القران والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعني الذاكرين الله كثيرا ه والذاكرات يحذف لدلالة الظاهر عليه د ن ه حب ك عن ابي هريرة الدوسي وابي سعيد الخدري معا ورواه عنه البيهقي ايضا وغيره

اذا استيقظ اي انتبه وفي رواية اذا قام احدكم خطاب شفاهي في عمومه خلف والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل اخر ذكره الطيبي وغيره من نومه فايدة ذكره مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي فيه وفايدة اضافة النوم اليه هنا مع ان احدا لا يستيقظ من نوم غيره الايما الي ان نومه مغاير لنومنا اذ لا ينام قلبه وفيه تحول لنوم النهار وقول ابن جرير وراهويه وداود خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن ماجة اذا استيقظ احدكم من الليل رده

ابن دقيق العيد بان في ذكر السبب المترتب علي النوم ما يشعر بتعميم المعني والحكم يعم بعموم علته فيكون من مفهوم الموافقة اي الاولوية نعم قال الرافعي الكراهة في نوم الليل اشد لان احتمال الكراهة فيه اظهر فلا يدخل وفي رواية فلا يضع اي ندبا فلو فعل لم يتنجس الما خلافا لداود والحسن البصري والطبري فعلم ان النهي للتنزيه وصرفه عن التحريم التعليل بامر يقتضي الشك اذ الشك لا يقتضي وجوبا في هذا الحكم استصحابا للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا فرد القاعدة المتفق عليها ان التردد لا يوجب العمل بخلاف الاصل وهو الطهارة يده مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زايدة في الانا الذي فيه ما الوضو او الغسل بين به ان النهي مخصوص بالانية للمعدة للطهر وما في معناها ما قليل بخلاف نحو بركة وحوض اذ لا يخاف فساد ما به بغمس اليد فيه بفرض نجاستها لكثرته حتي يغسلها ثلاثا فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر بها لان الشارع اذا غيا حكما بغاية وعقبه وصفا مصدرا بالفا وان او باحدهما كان ايما الي ثبوت الحكم لاجله فلا يخرج عن عهدته الا باستيفايها فانه استشكاله بانه لا كراهة عند تيقن الطهر ابتدا فان قال الكمال ابن ابي شريف الفا فيه لبيان ان ما بعدها علة الحكم احدكم لا يدري اين باتت يده من جسده اي هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او جرح او محل نجو وغيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلق نجسا كان لفها في خرقة او شك في نجاستها بلا نوم ندب غسلها فقد صح ان المصطفي صلي الله عليه وسلم غسل يديه قبل ادخالهما الانا حال اليقظة مع تيقن الطهر فمع الشك اولي لكن القايم من النوم يسن له الفعل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الفعل ولا يكره تركه لعدم ورود النهي ذكره ابن حجر لغيره وهو غير معتبر لتصريح ايمة مذهبه بالكراهة فيهما وقال الولي العراقي قال الخليل في العين البيتوتة دخولك في الليل وكونك فيه بنوم وغيره ومن قال بت بمعني نمت وقصره عليه فقد اخطا واعلم ان بات قد يكون بمعني صار كما في ظل وجهه مسودا او ذكر غير واحد ان بات هنا بمعني صار منهم الامدي وابن عصفور والزمخشري وابن الصايغ وابن برهان فلا يختص بوقت وقال ابن الخباز توهم كثير انها علي النوم ويبطله قوله والذين يبيتون لربهم الاية ويدري من افعال القلوب وهو معلق عن العمل فيما بعده باسم الاستفهام الذي هو اين وقد اشكل هنا التركيب بان انتفا الدراية لا يكون تعلقه بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع الذي باتت يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع وان كانت صورته صورته والنهي للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور معقول لا تعبدي خلافا لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد خلافا لابن حزم لان اليد الة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان وبفرضه هي اقل جولانا وليس الحكم خاصا بنوم الليل كما مر نعم فرق احمد بينهما بالنسبة للوجوب والندب فجعله في نوم الليل واجبا وفي النهار مندوبا وهو كما قال النووي مذهب ضعيف اذ قوله من نومه اسم جنس فيعم كل نوم وقوله في رواية اخري من الليل من ذكر بعض افراد العام ثم قال العراقي واذا تقرر ان العلة احتمال النجاسة فلا يختص الحكم بحالة الانتباه من النوم فمتي شك في طهر يده كره غمسها قبل غسلها ثلاثا وان لم يكن انتبه من نوم هذا مذهبنا كالجمهور ومن يري الحكم تعبديا لا يلحق الشك بالنوم قال ابن قدامة ولا فرق بين كون النايم مسرولا او يده في جراب او لا لان الحكم اذا علق علي المظنة لم يعتبر

حقيقة لحكمة كالعدة لبراءة الرحم قال وعمّني بغمس اليد ولو بعض اصبع او ظفر كلها لوجود العلة
وقوله كلا بيحل بريد تغيّر انه اذا غسل احديهما ادخلها وان لم يغسل الاخرى خلافا لبعض المالكية
ولا يجب نية عند غسلهما الا عند من اوجبه وزعم انه تعبدي وقوله في الاناء محمول على اناء
دون قلتين كما هو غالب الاواني وفيه انه يندب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا امر به في المتوهمة
فالمحققة اولى وان المتوهمة لا يجب الا بالاحتياط فيها بالنضح بل لا بد من الغسل وان محل
الاستنجا بالحجر لا يطهر بل يعفى عنه بالنسبة للصلاة وان الما القليل ينجس بوصول نجس اليه وان
قل ولم يغيره لان الذي تعلق باليد ولا يرى في غاية القلة وان الغسل سبعا غير عام في جميع
النجاسات وهو قول الجمهور خلافا لاحمد والاخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط ما لم يخرج الى حد
الوسوسة واستعمال لفظ الكناية فيما يتحاشى عن التصريح به وغير ذلك واستدل بعضهم بالحديث
ايضا على التفريق بين ورود الماء على النجاسة وعكسه وهو جلي وعلى ان النجاسة تؤثر في الما
وهو صحيح لكن كونها تؤثر التنجيس وان لم يتغير فيه ما فيه اذ مطلق التاثير لا يدل على خصوص
التاثير بالتنجيس يحتمل ان الكراهة بالتيقن اشد منها بالظنون فلا دلالة فيه قطعيه
ذكره ابن دقيق العيد **تتمة** قال النووي في بستانه عن محمد بن الفضل التيمي في شرحه
لمسلم ان بعض المبتدعة لما سمع هذا الحديث قال متهكما انا ادري اين باتت يدي باتت في الفراش
فاصبح وقد ادخل يده في دبره الى ذراعه قال ابن طاهر فليتق امرؤ استخفافا بالسنن ومواضع
التوقيف لئلا يسرع اليه شوم فعله قال النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زمننا وتواترت الاخبار
به وثبت عند القضاة ان رجلا بقرية ببلاد بصرى في سنة خمس وستين وستمائة كان سيئ الاعتقاد في
اهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء من عند شيخ صالح ومعه سواك فقال مستهزئا اعطاك شيخك هذا السواك
فاخذه وادخله في دبره استحقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل السواك جروا قريب
الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا او بعد يومين **مالك** في الموطا **والشافعي** في مسنده **حم ق ٤**
كلهم في الطهارة **عن ابي هريرة** واللفظ لمسلم قال المناوي وغيره ولم يقل البخاري ثلاثا انتهى وبه
يعرف ان ما اوهمه صنيع المولف من ان الكل رووا الكل غير صواب فكان عليه تحرير البيان كما هو
داب اهل هذا الشان

اذا استيقظ احدكم من منامه ليلا او نهارا **فتوضا** اي اراد الوضو قال ابن ابي شريف
والفا عاطفة **فليستنثر** بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق قال القاضي
استنثر حرك النثرة وهي طرف الانف ويجوز كونها بمعنى نثرت الشي اذا بددته والفا للجواب **ثلاث
مرات** ويحصل سنة الاستنشاق بلا انتثار لكن الاكمل انما يحصل به **فان** الفا للسببية العلة **الشيطان**
الظاهر ان المراد الجنس **يبيت** حقيقة او مجازا على ما سياتي **على خياشيمه** بخا وشين معجمتين
جمع خيشوم بفيعول وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو محل الحس
المشترك ومستقر الخيال فاذا نام اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش حتى
يسند مجاري النفس فيتمكن منه الشيطان ح لحينه محل الاقذار باضغاث احلام فاذا قام من نومه
وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر القيام على حقوق
الصلاة من نحو خضوع وخشوع هذا هو المراد بالبيتوتة او المراد ان الشيطان يترصد للانسان
في اليقظة ويوسوس له في الاحوال من سمع ونظر ونطق وغيرها فاذا نام انسدت تلك المنافذ
الا منفذ النفس من الخيشوم وهو باب مفتوح الى قبة الدماغ فيبيت دون ذلك الباب وينفث

بنخنة

وينفث بنخنة ونفثه في عالم الخيال فيريه من الاضغاث ما يكرهه فارشد المصطفى صلى الله عليه
وسلم امته انه يمحو باستعمال الطهور على وجه التعبد اثار تلك النخنات والنفثات عن مجاري الانفاس
وقال في البحر خص الخيشوم لان العين باب النظر الى خلق السموات والارض فهي باب العبرة والفم
باب الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شي من هذه المعاني فكان محل مدخل
الشيطان ليدنس الانسان بالوسوسة **تنبيه** قال القاضي هذه الفاات الثلاث الاولى
للعطف والثانية جواب الشرط دخل على الامر والثالثة فا السببية دخلت الجملة لتدل على ان ما
بعده علة للامر بالاستنثار **ق ن عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابن خزيمة

اذا استيقظ احدكم اي رجعت روحه لبدنه بعد نومه **فليقل** ندبا **الحمد لله** اي الثنا
على الله سبحانه **الذي رد علي روحي** احساسي وشعوري والنوم اخو الموت قال تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية ومن ثم قيل النوم موت خفيف
والموت نوم ثقيل **وعافاني** سلمني من الافات والبلا **في جسدي** اي بدني وظاهره انه
يقوله وان كان مريضا او مبتلى لانه ما من البلا الا وفيه اعظم منه **واذن لي بذكره**
اي فيه بان ايقظ قلبي واجرى لساني به وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم وافضله
الماثور وهو كثير ومنه هذا المذكور **ابن السني** في اليوم والليلة **عن ابي هريرة** قال النووي
سنده صحيح وقال ابن حجر حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيئ الحفظ وتبعه المولف
فاقتصر على الرمز لحسنه وظاهر اقتصاره على ابن السني انه لم يخرجه احد من الستة ولا
كذلك بل رواه الترمذي والنسائي قال مغلطاي ليس لحديثي عزو حديث في احد
الستة لغيرها الا لزيادة ليست فيها او لبيان سنده ورجاله

اذا اسلم العبد اي صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام هذا ما في النسخ
وفي رواية اذا اسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنسا فذكره بلفظ المذكر تغليب
فحسن اسلامه اي قرن الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره
واستحضر عند عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه **يكفر الله** بالرفع لان اذا وان كانت اداة
شرط لا تجزم الا في الضرورة واستعمل الجواب مضارعا لان الشرط بمعنى الاستقبال وان كان
بلفظ الماضي ذكره ابن حجر وغيره وقال الكرماني الرواية انما هي بالرفع وان جاز الجزم
قال الزمخشري والتكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد او بتوبة وفي رواية كفر
الله [illegible] **كل سيئة كان زلفها** قال الخطابي بالتخفيف وقال النووي بالتشديد
اي قدمها من الزلف وهو التقديم وفي رواية النسائي ازلفها اي محي عنه كل خطيئة قدمها
على اسلامه بان يغفر له ما تقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة
متعلقة بحق الله تعالى من العقوبات بخلاف الحق المالي نحو كفارة ظهار ويمين وقتل
فانه لا يسقط **وكان بعد ذلك** اي بعد ما علم من المجموع او بعد حسن الاسلام **القصاص**
المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة الشي بالشي اي كل شي يعمل
يوضع في مقابلة شي اخر انه خبر الخبر وانه شرا فشر وهو بالرفع اسم كان ويجوز جعلها
تامة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع ثم فسر القصاص بقوله **الحسنة بعشر امثالها**
مبتدا وخبر والجملة استئنافيه **الى سبع مائة ضعف** اي منتهية الى ذلك وهو نصب
على الحال ويجوز كونه تقديره تكتب بعشرة امثالها كما يدل له خبر اكتبوها للعبد عشرا

واخذ الماوردي بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف سبعمائة ورد بعموم قوله تعالى والله
يضاعف لمن يشاء وبخبر البخاري كتب الله له عشر حسنات الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة **والسيئة بمثلها**
اي فيواخذ بها مواخذة مثلها فلا يزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل الحسنة بعشر والسيئة بواحدة
الا ان يتجاوز الله عنها لقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيئة بمثلها
هو المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه ولان السيئة التي هي نقيض الحسنة فيكون قوله
الحسنة بعشر امثالها مستطردا وتوطئة لذكر السيئة وهذا التاويل انسب لان القصاص في الشرع
مجازاة بمثل ما فعله من جرح وقتل فيواخذ الجاني بما جنى منه بغير زيادة انتهى وفي اول الحديث
رد على من ينكر زيادة الايمان ونقصه لان الحسن يتفاوت درجاته وفي اخره رد على الخوارج والمعتزلة
الموقنين بخلود المؤمن في النار قال ابن حجر ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية البخاري
وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل اسقطه لاشكاله لان الكافر لا يصح عبادته لاجل
النية ورده النووي بان الذي عليه المحققون بل حكي عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة
وصلة ثم اسلم اثيب عليها قال ابن حجر ويحتمل ان القبول يصير معلقا على اسلامه فان اسلم اثيب والا فلا
وهذا اقوى **خ ن** وكذا الدارقطني في غرايب مالك والبزار وسمويه والاسماعيلي والحسن بن ابي
سفيان **عن ابي سعيد** الخدري وقضية صنيع المولف ان البخاري خرجه مسندا وهو وهم بل
علقه فقال وقال مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء عن ابي سعيد يرفعه انتهى وقال ابن حجر
ولم يوصله في موضع اخر من الكتاب ووصله ابو ذر وروايه سمويه عنه بلفظ اذا اسلم كتب الله
له كل حسنة قدمها ومحي عنه كل سيئة ازلفها

اذا اشار الرجل يعني حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح **على اخيه** في الاسلام وان كان
اجنبيا **بالسلاح** بالكسر الة القتال والحرب كسيف وقوس والمراد انه حمل عليه السلاح وكان
قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا **فهما على جرف** بالجيم وضم الراء وسكونها وبالحاء المهملة وسكون
الراء جانب او طرف **جهنم** اي هما قريب من السقوط فيها **فاذا قتله وقعا فيها جميعا** اما القاتل
فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه وفيه ان من نوى معصية واصر اثم وان لم يفعلها
الطيالسي ابو داود **عن ابي بكرة** الثقفي ورواه عنه الطبراني وغيره ورمز المصنف لصحته

اذا اشتد اي قوي **الحر فابردوا** من الابراد اي الدخول في البرد فالباء في **بالصلاة** للتعدية
وقيل زائدة اي ادخلوا الصلاة في البرد والمراد صلاة الظهر كما بينته الرواية المارة اي اخروها الى انحطاط
قوة الوهج من حر الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه
عليها واشار الى بعض منها بقوله **فان شدة الحر من فيح جهنم** اي من سطوع حرها وثوران
لهيبها وانتشاره سميت جهنم لبعد قعرها وهي عربية او معربة فارسية او عبرانية واستشكل
بان فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان
وقت ظهور الغضب لا ينجح فيه الطلب الا ممن اذن له فيه وفي رواية للبخاري بدل بالصلاة عن
الصلاة قال الكرماني والباء هي الاصل واما عن ففيه تضمين معنى التاخر اي تاخروا عنها مبردين
وقيل هما بمعنى عن وتطلق بمعنى الباء كرميت عن القوس اي بها وقال اليعمري والولي العراقي
عن بمعنى الباء او زائدة اي ابردوا الصلاة **حم ق ع عن ابي هريرة حم ق د ت ه عن ابي ذر**
ق عن ابن عمر بن الخطاب قال المولف والحديث متواتر

اذا اشتد كلب بالتحريك **الجوع** في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان لفظ الكلب هنا

مقحم للتاكيد **فعليك** يا ابا هريرة والكلام على **برغيف** دخيل عجيني مفعول اذ الرغيف جعل العجين
تكتله بيدك مستديرا ذكره الزمخشري قال ومن المجاز زوجه برغيف غليظ **وجر** بفتح الجيم
سوء ما جمع جرة انا معروف **من ماء القراح** كسحاب للخالص الذي لا يشوبه شي **وقل** لنفسك
تزهد اليها بلسان القال او الحال بان تجرد منها نفسا تخاطبها بقولك **على متاع الدنيا**
واهلها الدمار بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعني نزلهم منزلة الهالكين فلا انزل بهم
حاجاتي ولا انواضع لهم لمتاعهم لانهم في الامر لا يقدرون على شي فليس المراد الدعاء عليهم
بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك لا يقدر على شي وكذا الدنيا واهلها والقصد
الحث على التقنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها **عد هب عن ابي هريرة**
وفيه الحسين بن عبد الغفار قال الدارقطني متروك والذهبي متهم وابو الوفا د
قال الذهبي كذاب

اذا اشتد الحر فاستعينوا على دفع اذاه **بالحجامة** لغلبة الدم ح **لا يتبيغ** اي لئلا
يهيج **الدم باحدكم فيقتله** وفيه حث على التداوي بنحو ذلك ولو بالحجامة وذلك
لا ينافي التوكل كما مر ويأتي **ك** في الطب **عن انس** وقال صحيح واقره الذهبي وهو مما بيض له
الديلمي

اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل
الانثى بخلافه فهو قصد التعميم **فلياخذ** ندبا عند تسلمه **بذروة** بالضم والكسر **سنامه** اي باعلا
علوه وسنام كل شي اعلاه وقوله فلياخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها
اليمنى ويحتمل ان المراد فليركبه **وليتعوذ بالله من الشيطان** لان الابل من مراكب الشيطان
فاذا تم الاستعاذة فر وظاهر الحديث انه يقتصر على الاستعاذة لكن في حديث اخر ما يفيد
انه يندب الاتيان معها بالبسملة وفي اخر انه يدعو بالبركة روى ابن ماجه عن ابن عمر اذا اشترى
احدكم الجارية فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر
ما جبلتها عليه وليدع بالبركة واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل
مثل ذلك انتهى هذا ويحتمل ان الامر بالاستعاذة انما هو هنا في الابل من العز والفخر والخيلا
كما يأتي فهو استعاذة من شر ذلك الذي يحبه الشيطان ويامر به ويحث عليه والاشتراء بذل الثمن لتحصيل
عين فان كان احد العوضين ناضا فهو الثمن والا فاي العوضين تصور بصورة الثمن فباذله
مشتر واخذه بايع ولهذا عدت الكلمتان من الاضداد ويستعار للاعراض عما بيده محصلا به غيره هبة
من المعاني والاعيان وقد يتسع فيه فيستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره **د** في النكاح **عن ابن عمر**
ابن الخطاب رمز المولف لحسنه قال في العزو وفي الباب ابو هريرة

اذا اشترى احدكم لحما فطبخه **فليكثر مرقته** بفتح وقد تسكن والامر ندبي او ارشادي
فان لم يصب احدكم لحما اي شيئا منه لكثرة الاكلين **اصاب مرقا وهو احد اللحمين** لانه يتولد
منه في المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذا قال الحافظ العراقي واشترى خرج مخرج الغالب
فلا مفهوم له فالحكم كذلك ان اشتراه او اهدي له او تصدق به عليه وغير ذلك ففي كل ذلك
يستحب طبخه لاكثار المرقة وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من الشوي لعموم النفع به قال بعضهم
ان في اكل الشوي ضررا لا حجة الطب وفيه ايماء الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران ومنع
الاستبداد وفيه شجاعة النفس عن تجنب البخل وان لا يلتفت لوعد الشيطان لها بالفقر وحث على

القناعة والاكتفا بما تيسر ت ك في الاطعمة هب كلهم عن عبد الله المزني قال ت غريب وقال ك صحيح ونعقبه
الذهبي بان فيه محمد بن فضالة الازدي ضعفوه ورواه البيهقي وزاد وليغرف للجيران ٥

اذا اشتريت نعلا اي حذا وهي ما وقيت به القدم من الارض قال في المصباح ويطلق علي التاسومة ويظهر انه يلحق
به الخف فاستجدها بسكون الدال المخففة اتخذها جيدة كما يرد له خبر اذا احدنا يحب ان يكون ثوبه
حسنا وان يكون نعله حسنة لان الجديد القابل للقديم والاطلاق الاستجدها بالتشديد والرواية
بخلافه واذا اشتريت ثوبا قميصا او جبة او عمامة او رداء فاستجده فيه الحمل المفرد والامر آكد
والظاهر ان الامر ارشادي باستجادة النعل او الثوب كونه صفيقا محكم الصنعة بحيث مدة مديدة للانتفاع
به عادة لا كونه من فضال او ثياب المترفين المتصلفين البالغين في التعمق في الستر بين طس عن
ابي هريرة وعن ابن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة اي اذا اردت سرا دابة للركوب من فرس
او بعير او بغل او حمار فاستفرهها بهمزة وصل اي اجتهد ان تكون ذات نشاط وخفة وسرعة
يقال حمار وبرذون فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية النشاط والخفة والامر ارشادي واذا
كانت عندك كريمة قوم اي زوجة او سرية كريمة من قوم كرام فاكرمها بان تفعل معها ما يليق بنسب
ابائها وعصابتها وخص المذكورات لان عليها مدار نظام الامور الدنيوية والزم الاشيا للانسان
قال الهيثمي فيه ابو امية بن يعلي وهو متروك ٥

اذا اشتكى المومن اي اخبر عما يقاسيه من الم المرض هذا اصله والمراد هنا اذا مرض سمي المرض
شكوى لانه يشكو منه غالبا الي غيره وقوله المومن اشارة الي البالغ في الايمان الذي كملت فيه خلاقه
لانه الذي يتلقاه بحسن صبر او رضي اخلصه ذلك من الذنوب اي الصغاير قياسا علي النظاير
كما يخلص الكير خبث الحديد اي صفاه تالمه بمرضه من ذنوبه كتصفية الكير للحديد من الخبث
فاسناد التصفية الي المرض مجازية كالنبت الربيع البقل فان اسند الفعل الي الله فهو علي الحقيقة
قال الحرالي وهذا انما اذا تلقي العبد المرض علي انه طهرة وكفارة تحفيف يبشي الله له التصبر
فيعالجه بفضل الله الشفا ويبدل له عوض ما اخذ المرض الصحة المباركة والخلف الاطيب كما يحقق بالتجربة
لذوي البصاير وقال الحكيم الترمذي المرض قد توسخ وتدنس وكدر طبيعه فابي الله ان يضيعه
فسلط عليه السقم حتى اذا اعتصرته الحمي يخرج منها كالبردة في الصفا وفي وجهه طلاوة وحلاوة ٥
وقد تقدم الله الي العباد ان يحفظوا جوارحهم عن الدنس ليتصلحوا الجوار القدسي فتركوا الرعاية
وضيعوا الحفظ فدلهم علي ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا وامروا علي جهد من نفوسهم الشهوانية
ثم دعاهم الي الفرايض لينطهروا بها فخلطوها وغشوها وادوها علي النقصانات والوسوسة والكلفات
الردية فلم تكن تطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقي الدنس بالوسخ فلما راي حالهم هذه
رحمهم فداواهم بالاسقام ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر اخرجه صافيا طاهرا خ حب
طس عن عايشة رضي الله تعالي عنها قال الهيثمي رجاله ثقات الا اني لم اعرف
شيخ الطبراني ٥

اذا اشتكيت اي مرضت فضع يدك حيث تشتكي اي علي الموضع الذي يالمك ولعل حكمة الوضع انه
كبسط اليد للسوال ثم قل ندبا بسم الله ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد اية البسملة
بكمالها اعوذ اي اعتصم بحضور قلب وجمع همة قال الزمخشري والعياذ والليا ذ من واد واحد
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد زاد في رواية لابن ماجة واحاذر من وجعي اي مرضي
او الم هذا تاكيد لطلب زوال الالم واخر المفوذ لاقتضا المقام ذلك ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك اي الوضع

والتحية

والتسمية والاستعاذة بهولا الكلمات وترا اي ثلاثا كما بينه في رواية مسلم وفي حديث اخر سبعا كما يا في
وفي اخري التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين
وصدق النية ويظهر انه اذا كان المريض نحو طفل ان ياتي به من يعوذه ويقول من شر ما يجد هذا
ويحاذر واطلاق اليد تتناول اليسري فتحصل السنة بوضعها لكن الظاهر من عدة احاديث تعين
اليمني للتيمن ايما لا لعذر فان قلت لم عبر بالوجع دون الالم قلت اشارة الي ندب الذكر المذكور
وان لم يكن المرض شديدا اذ الالم كما قال الراغب الوجع الشديد فلو عبر به اقتضي ان الندب مقيد
بما اذا اشتد الوجع وانه بدون الشدة غير مشروع وهذا الحديث من الطب الروحاني تنبيه
قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقي سبعا وانواع التعوذات سبعا ما اجتمع فيه من فردية
الازواج في وتر ابا والدال والواو وزوجية الافراد في شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع
بجر وفقها وهي الالف والجيم والها والزاي فتثلثت فيه الازواج وتربعت فيه الافراد فكمال
السبع كمال عالم الابتداع فكان مجموع السبع كمال الحكمة وحجابا للاحدية فلم وقع انحصار الامر
في عالم السبع ورد نحو هذا الحديث ت ك في الطب عن انس رضي الله تعالي عنه قال ت حسن غريب
وقال ك صحيح واقره الذهبي وكما ورد ذلك من قوله ورد من فعله ففي مسلم من حديث عثمان بن
ابي العاص كان يضع يده علي الذي يالم من جسده ويقول بسم الله ثلاثا ويقول اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال الطيبي تعوذ من وجع ومكروه او مما يتوقع حصوله
في المستقبل من حزن وخوف قال والحذر الاحتراز عن مخوف ٥

واذا اشتهى مريض احدكم شيا ياكله فليطعمه ما اشتهاه ندبا حيث لم يقطع بعظم
ضرره لعل لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان انفع
مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبة الطبيعة له يدفع ضرره
وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد يجلب له منها ضرا وبهذا التوجيه الوجيه يعرف انه
لا حاجة لقول الطيبي هذا اما بناء علي التوكل وانه تعالي هو الشافي او ان المريض قد شارف الموت
انتهي ومن البين الذي لا يستراب فيه ان الذي يشتهي تقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه علي احمد
الوجوه لكن الكلام في شي قليل يكسر حدة الشهوة اما الاكثار فالحذر الحذر ه عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما قال عاد المصطفى رجلا فقال ما تشتهي قال خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث
الي اخيه ثم ذكره وفيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال شيخ البصري لا يعرف ٥

اذا اصاب احدكم مصيبة شدة ونازلة وهي في نوع ما الابواء مقابلي فقد عرض النفس من
المكروه قال ابو البقا وياوه منقلبة عن واو ولانها من صاب يصوب اذا نزل وجمعها مصايب
علي غير قياس وقياسه مصاوب فليقل ندبا وعند الصدمة الاولي آكد انا مع الخلايق
لله الملك المحيط الذي نحو اهلونا واموالنا عبيد له وانا اليه يوم انفراده بالحكم لا الي
غيره راجعون بالبعث والنشور او المراد ان جميع امورنا لا يكون شي منها الا به اللهم
عندك قدم للاختصاص اي لا عند غيرك فانه لا يملك النفع والضر الا انت احتسب ادخر
ثواب مصيبتي في صحايف حسناتي فاجرني بالمد والقصر يقال اجره يوجره اثابه وكذا اجره
باجره والامر منهما اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني فيها
وابدلني بها خيرا منها والابدال اخلف علي المتروك تشبيها بالابدال بالتبديل يعني اثبني
بهذه المصيبة اي اجعل بدل ما فاتت شيا اخر انفع منه قال ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب

وانفع في عاجلته واجلته لتضمن ذلك لامرين عظيمين اذا استحضرهما المصاب سهلا هاهما ان العبد
وملكه ملك لله حقيقة وهو عند العبد عارية وان مرجع العبد الي مولاه الحق ولابد ان يخلف الدنيا
وراءه ويأتيه فردا ومن هذا الماشية كيف يفرح بموجود او ياسا علي مفقود وقد عد بعضهم الاسترجاع
من خصائص هذه الامة لان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال
يا اسفي وانت خبير بانه لا شاهد فيه لانه بعد ارخا العنان وتسليم انه لم يقله لا يلزم ان غيره
من الانبيا وامهم لم يشرع لهم وظاهر قوله فليقل ان المراد به مرة واحدة فورا وذلك في الموت
عند الصدمة الاولي لكن ياتي في خبر انه اذا تذكر المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع اجري
له اجرها فيحمل ما هنا علي الاكمل **د** في الجنائز **ك عن ام سلمة** رضي الله تعالي عنها هي بفتح المهملة
واللام بنت ابي امية ام المومنين واسمها هند المخزومية وكانت ذات جمال بارع قالت لما احتضر ابو سلمة
قال اللهم اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قلت انا لله الي اخره فاخلفني الله تعالي رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن الذي يذيب الانسان قال
والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من حزونة الارض وعليه فالهم اخص فانه ابلغ
من الحزن وقيل الهم يختص بالاتي والحزن بالماضي وقال الطيبي الهم الحزن الذي يذيب الرجل اي يصيره
بحيث يقرب ان يغمي عليه والحزن ما يصيبه **او لا واء** شدة مسكوت وقرشين وضيق معيشة
فليقل ندبا **الله الله** كرره استلذاذا بذكره واستحضار العظمة وتاييد التوحيد فانه الاسم
الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية **ربي** اي المحسن الي بايجادي من العدم وتوفيقي
لتوحيده وذكره والمربي لي بجلائل نعمه والمالك الحقيقي لشاني كله ثم افصح بالتوحيد وصرح بذكره
المجيد فقال لا اشرك به شيا في رواية لا شريك له اي في كماله وجلاله وجماله وما يجب له ويستحيل
عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت النية وخلصت الطوية تتمة
وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة رضي الله تعالي عنه اسرته الروم في جماعة في البحر
وساروا به الي قسطنطينية فدخلوا الي الطاغية فبينما هم في حبسه اذ غشيهم عيد فاقبل
عليهم فيه من الخمر والماء كثيرا ما يفوق العد اذ اخبرت امراة نفيسة علي ان الملك صح بفعه
بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه فقال مالك قالت ان
العرب قتلت ابني واخي وزوجي وفعلهم الذي رايت فاغضبته فقال علي بهم فصاروا
بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتي قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال
الله الله ربي لا اشرك به شيا فقال اخذوا شماس العرب اي عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال
من اين علمت فقال نبينا صلي الله عليه وسلم امرنا به فقال وعيسي عليه الصلاة والسلام امرنا بهذا
في الانجيل فاطلقه ومن معه **طس عن عايشة** رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لبني هاشم هل معكم من احد غيركم قالوا لا الا ابن اختنا ومولانا فذكره رمز المصنف
لحسنه مع ان فيه محمد بن موسي البربري قال في الميزان عن الدارقطني غير قوي وفي اللسان
ما احد جمع من العلم ما جمع وكان يحفظ الاحاديث انتهي لكن له شواهد

اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر اي يتذكر **مصيبته بي** اي بفقدي من بين
اظهر هذه الامة وانقطاع الوحي والامداد الالهي **فانها من اعظم** وفي رواية من اشد **المصايب**
بل هي اعظمها بدليل خبر ابن ماجه ان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي
وكونها اعظم لا ينافي كونها من اعظم اذ بعض الاعظم قد يكون اعظم بقية افراده الا تري الي

قول

قول انس رضي الله تعالي عنه كان النبي صلي الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه
احسنهم خلقا اجماعا ولم يتنبه لهذا من تكلف وزعم زيادة من وانما كانت اعظم المصايب
لانقطاع الوحي وظهور الشر بارتداد العرب وتحزب المنافقين وكان موته اول نقصان الخير
قال انس رضي الله تعالي عنه ما نفضنا ايدينا من التراب من دفنه حتي انكرنا قلوبنا ومن
احسن ما كتب به بعضهم لاخيه يعزيه بابنه ويسليه قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ٭ واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت محمدا ومصابه ٭ فاذكر مصابك بالنبي محمد

والمقصود للحديث ان تذكر المصاب وقوع المصيبة العظمي العامة بفقد المصطفي صلي الله عليه
وسلم يهون عليه ويسليه فلا ينافي في ذلك الخبر الاتي ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها
قبلها لاختلاف الاعتبار **عد هب عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما وفيه فطر بن خليفة
قال الذهبي عن السعدي زايغ وشرحبيل بن سعد متهم **طب عن سابط** بن ابي حميضة
ابن عمرو القرشي **الجمحي** بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة الي بني جمح بطن من قريش وفيه
ابو بردة عمرو بن زيد ضعيف ولذلك رمز المولف لضعفه لكن له شواهد

اذا اصبحت اي دخلت في الصباح قال في الكشاف الاصباح بمعني الصيرورة **امنا** بالمد اي في امن
في سربك بكسر اوله المهمل نفسك وبفتحات مسالكك وطريقك **معافي في بدنك** من انواع
البلايا وصنوف الرزايا **عندك قوت يومك** اي مونتك ومونة من تلزمك مونته ذلك اليوم
فعلي الدنيا العفا بالفتح والتخفيف الدروس وذهاب الاثر وفيه تزهيد في الدنيا وترغيب
في التقلل منها والاكتفا بالكفاف وهذا من اقوي ادلة من فضل الفقر علي الغني **هب عن
ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه وفيه سلام بن سليم عن اسماعيل بن رافع قال العلايي ضعيفان
جدا وقال الذهبي اسماعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخاري في
الادب المفرد

اذا اصبح ابن ادم دخل في الصباح **فان الاعضا** جمع عضو بضم العين وكسرها كل عظم
وافر بلحمه **كلها** تاكيد لدفع توهم عدم ارادة الشمول **تكفر اللسان** تذل وتخضع له من
قولهم كفر اليهودي اذا خضع مطاطيا راسه وانحنا لتعظيم صاحبه ماخوذ من الكافرة وهي
الكاذبة التي هو اصل الفخذ ذكره القاضي واصله للزمخشري حيث قال هو من تكفير الذمي
وهو ان يطاطي راسه ويحني ظهره كالراكع عند تعظيم صاحبه قال

تكفر باليدين اذا التقينا ٭ وتلقي من مخافتنا عطاكا

كانه من الكافرتين وهما الكاذبتان لانه يضع يديه عليهما او يثني عليهما اي يحكي في ذلك
من يكفر شيا اي يغطيه ويستره انتهي **فتقول** اي بلسان الحال وزعم ان المراد لسان القال
جمود **اتق الله فينا** اي يخفه في حفظ حقوقنا فلا تنقض منها فنهلك معك **فانما نحن بك**
اي نستقيم ونعوج بتبعك **فان استقمت** اي اعتدلت علي الصراط المستقيم **استقمنا** اعتدلنا
وفي التنزيل وكان بين ذلك قواما اي عدلا **وان اعوججت** ملت عن الاعتدال **اعوججنا** ملنا
عنه قال الغزالي رضي الله تعالي عنه المعني فيه ان نطق اللسان يوثر في اعضا الانسان بالتوفيق
والخذلان فاللسان اشد الاعضا جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويوكد هذا
المعني قول مالك بن دينار رضي الله عنه اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا

في رزقك فاعلم انك تكلت فيما لا يعنيك قال الطيبي وهذا لا يناقض بينه وبين خبران في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد الى اخره لان اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز في الحكم كقولك شفى الطبيب المريض انتهى وقال الميداني المرء باصغريه قلبه ولسانه اي تقوم معانيه بهما قال

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۝ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ۝ ت في الزهد وابن خزيمة في صحيحه هب عن ابي سعيد الخدري قال العراقي ووقع في الاحيا عن سعيد بن جبير مرفوعا وانما هو عن سعيد بن جبير عن ابي سعيد ورواه الترمذي موقوفا على حماد وقال هذا اصح ومع ذلك اسناد المرفوع جيد لكن الموقوف اجود ۝

اذا اصبحتم اي دخلتم في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس والمساء من الغروب وقيل الزوال لكن في ذيل فصيح ثعلب البغدادي الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمساء منه الى اخر نصف الليل الاول فليقل احدكم اللهم بك فالبا للاختصاص والبا للاستعانة او المصاحبة او السببية اي بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد اصبحنا وبك امسينا دخلنا في المسا والبا متعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اي اصبحنا وامسينا ملتبسين بنعمتك او بحياطتك وكلائتك او بذكرك واسمك وبك نحيا وبك نموت حكاية عن الحال الاتية اي يستمر حالنا على هذا في جميع الازمان وسائر الاحيان الى ان نلقاك واليك الا الى غيرك المصير المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا ه وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه تبعا للترمذي وله شواهد ترقيه الى الصحة فانه كما ورد من قوله ورد من فعله روى ابو داود والترمذي انه كان يقول ذلك اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير انتهى وبه يعلم ان في الحديث النشور وانما يقول اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير انتهى ومنه يعلم ان في الحديث المشروح اختصارا ۝

اذا اصطحب اي تلازم وكل شي لازم شيا فقد اصطحبه رجلان مسلمان ذكر الرجل غالبي فالانثى والرجل مع محرمه او حليلته كذلك فحال اي حجز بينهما شجر هو ما له ساق صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الروية او حجر بالتحريك اي صخرة او مدر جمع مدرة كقصبة تراب متلبد او قطع طين يابسة او نحو ذلك فليسلم احدهما على الاخر لانهما يعدان عرفا متفرقين ويتباذلوا بذال المعجمة من البذل العطا اي يعطي كل منهما لصاحبه والقياس يتباذلا ولعله للاشارة الى ان الاثنين مثال وان الجماعة كذلك السلام من بالتعدي ووجوب المراد وشمل الاثنين فما ذكر الجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقي ولو على قرب ويندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما على ان يكون البادي بالسلام وان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلاف السنة لا مكروه هب عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه وفيه بقية وحاله مشهور لكن له شواهد وذكر بعضهم ان المولف رمز لحسنه ولم اره في خطه اذا اضطجعت اي وضعت جنبك بالارض فقل ندبا بسم الله اي اضع جنبي والبا للمصاحبة او الملابسة ويظهر ان الاكمل اكمال التسمية اعوذ اي اعتصم بكلمات الله كتبه المنزلة على رسله او صفاته وفي جالاستعاذة بها في خبر اعوذ بعزة الله وقدرته والتانيث للتعظيم التامة الخالية عن التناقض والاختلاف من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه

عقوبته

عقوبته ومن شر عباده من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز الحث ومنه همز الفرس بالمهماز ليعدو وشبه حث الشياطين على الاثم بهمز الراضة للدواب على المشي وجمعها باعتبار المرات او لتنوع الوسواس او لتعدد الشياطين وان يحضرون اي يحومون حولي في شي من اموري لانهم انما يحضرون بسوء وفي القاموس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فسر همزات الشياطين باللموم اي الجنون وفيه ندب التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوائد هذه الاستعاذة ان المحافظ عليها لا يلدغه عقرب كما في حديث ياتي وقد اشير الى بعضها في القران بقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي بكسر المهملة اوله في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص وهو كما في الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ۝

اذا طال احدكم الغيبة في سفر او غيره ومن قيد بالسفر كانه لم يتنبه لما نقله هو عن اهل اللغة الاتي على الاثر ومرجع الطول العرف فلا يطرقه بفتح اوله وفي رواية للشيخين فلا يطرق اهله اي لا يفجا حلائله بالقدوم عليهم بالليل لتفويت التاهب عليهم والطروق المجي بالليل من سفر او غيره من الطرق وهو الدق سمي الاتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قالوا ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله ليلا للتاكيد ودفعا لمجاز استعمال الطرق في النهار والاصل فيه خبر خ عن جابر كنا في غزوة فلما قفلنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة لان الامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه فاستعدوا والنهي لمن فاجا فبذلك واخبر تقييده بالطول انه لو قرب سفره بحيث تتوقع حليلته اتيانه فتتاهب انه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبي وجرى عليه ابن حجر حيث قال التقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهي انما توجد حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا وعدما فقول الزين زكريا رضي الله تعالى عنه الطول ليس بقيد غير جيد كيف والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبي وكذا لو كان في قفل وعسكر عظيم واشتهر قدومهم تلك الليلة لزوال العلة المقتضية للكراهة وهو عدم تاهب حليلته فيما قبلها وقول ابن حجر او يجدها على حالة غير مرضية والشرع امر بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضي اذ على الانسان شرعا وحمية وانفة ومروة ان يتجسس عن اهل بيته فان عثر على ريبة حرص على ازالة مقتضيها ولا يقول عاقل فضلا عن فاضل بجوز الانسان ينبغي له التغافل عن اهل بيته واهمال النظر في دواخل احوالهم ليتمكنوا من فعل ما شاؤا واين هو من باب الفساد ويستمر ذلك مستورا عليه وانكشاف الاحوال لا يبالي في الستر المطلوب فانه اذا راى ريبة كتمها وفارق اهلها وادب سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا د ن وغيرهما ۝

اذا اطمان الرجل الى الرجل اي سكن قلبه بنا من ملله وذكر الرجل غالبي فالمراة كذلك ثم قتله بعدما اطمان اليه بغير مقتض والمراد انه امنه ثم غدره نصب اي رفع له للبنا للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما للشان يوم القيمة خصه لواء بكسر اوله ومد اي علم غدر يعرف به في ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر على رووس الاشهاد فلما كان انما يقع مكتوما مستترا اشتهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللوا ينصب عند استه مبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته وعلى هذا فاللوا حقيقي وقيل هو استعارة قال بعضهم والمشهور ان هنا الغدر يكون في

الحروب من تقتص عمدا وامانة ك عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم ثم قاف ابن كاهل وتيلد
كاهن الخزاعي هاجر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية سكن مصر ثم الكوفة وهو ممن سار
على عثمان رضي الله تعالى عنه واحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار ٥

اذا اعطى الله احدكم خيرا اي مالا فليبدأ وجوبا بنفسه اي بالانفاق منه على
نفسه لانه المنعم عليه به واهل بيته يعني من تلزمه مونتهم فان فضل قدم نفسه كما مر والخير
المال اوالكثير او الطيب قال الراغب سمي خيرا اشارة الى ان المال الذي يحسن الانفاق منه ما جمع
من وجه محمود حم مطولا م في المغازي عن حديث طويل عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم
وقد يسكن ٥

اذا اعطى احدكم الريحان كما هو في الغرائب ماله رائحة طيبة وفي الصحاح كل بنت مشموم طيب
الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص فلا يرده بضم الدال على الافصح الابلغ الا
لحين من الشارع اكد في النهي طريحا من النهي صريحا فانه خرج من الجنة اي كانه خرج منها فهو
على التشبيه فان ريحان الجنة لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراوه على ظاهره ويدعى سلب
خاصيته ويجي في خبرانه ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا في الاسم ويحتمل ان يراد بالجنة
ما التف من الشجراي انه خارج من الاشجار الملتفة فلا مونة في بذله ولا منة في قبوله د
في مراسيله ت في الاستيذان من حديث حنان بحا مهملة ونون بين عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل بتثليث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدي النهدي بفتح النون وسكون الها والمهملة
الكوفي نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين مرسلا وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه ولا نعرف حنان الا في هذا الحديث وابو عثمان ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
منه ومن ثم عد حديثه في المراسيل ٥

اذا اعطيت بضم الهمزة بخط المؤلف شيئا من جنس المال من غير ان تسال فيه فكل منه اي
اقبله وانتفع به في مونتك ومونة ممونك وغير ذلك وان كان من السلطان ان لم يغلب الحرام
في يده والحاصل انه ان علم حرمة المال حرم قبوله او حله جاز وكذا ان شك لكن الورع تركه
وعبر بالاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع وتصدق منه بين به ان شرط قبول المبذول علم
حله كما تقرر اي باعتبار الظاهر فلا يلزمنا البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلي رضي الله
تعالى عنه وهو امام في الورع انه جاع وصحبه اياما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام
فمنع الشيخ جماعته منه فطووا فلما اصبح قال كلوه قيل لي الليلة احل الحلال ما لم يخطر لك بباك
ولا سالت فيه احدا من سنا او رجال وقال ياقوت رضي الله تعالى عنه عزم علي انسان وقدم
طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت هذا حرام ولم اكل ودخلت على المرسي رضي الله تعالى عنه
فقال من جملة المريد من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول حرام يا مسكين ما تتادب
وريك بسوء ظنك باخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يرد لي الله له مردن عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عماله فادبتهما فامر لي بعمالتي
فقلت انما عملت لله فذكره وفيه جواز اخذ العوض على اعمال المسلمين سواء كانت لدين او لدنيا
كقضا وحسبة لكن بشروط

اذا اعطيتم الزكاة المالية او البدنية فلا تنسوا ثوابها اي لا تتركوا التسبب في حصوله وذلك
ان تقولوا اي تدعوا بنحو اللهم اجعلها مغنما اي قولكم ذلك من اسباب قبولها وحصول

ثوابها

فلا تتركوه والمراد يسر لي الفوز بثوابها واصل المغنم والغنايم ما اصيب من مال الحرب
والنسيان ترك بين تركت الشي على ذهول وغفلة وتركه على تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل
بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها مغرما مصدر ميمي من الغرامة اي لا تجعلني اري اخراجها
غرامة اغرمها وبين ان يقول مع ذلك ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهذا التعبير كله بنا على انه
اعطيتم مبني للفاعل كما جرى عليه بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناوه للمفعول اي اذا اعطيتم ايها
المستحقون الزكاة فلا تتركوا مكافاة المزكي على احسانه بان تقولوا اللهم اجعلها له مغنما ولا تجعلها عليه
مغرما وفيه انه يندب قول ذلك وان لم يذكروه لانه من الفضايل وقد دخل تحت اصل كلي وهو
طلب الدعاء له والحديث ليس بعد بد الضعف كما وهم ه ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
في الاصل وضعف وذلك لان فيه سويد بن سعيد قال احمد متروك ٥

اذا افطر احدكم اي دخل وقت فطره من صومه فليفطر ندبا على تمر اي بتمر والافضل بسبع
والاولى من رطب فعجوه لخبر الترمذي كان يفطر على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حثا حثوات
من ما ولم ينص على الرطب هنا لقصر زمنه فانه بركة اي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر
به شرعي وفيه شوب ارشادي لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر يجمعه ويرد الذاهب
لخاصية فيه ولانه المزلن وصل المعدة وهي خالية اغذى والا اخرج بقايا الطعام فان لم يجد
تمرا يعني لم يتيسر فليفطر على الما القراح فانه طهور بالفتح مطهر يحصل المقصود من بل
الوصال الممنوع ومن ثم من الله به على عباده بقوله وانزلنا من السما ما طهورا ومما تقرر علم وجه
حكمة تخصيص التمر دون غيره مما في معناه من حلو من نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه عند تيسر
وزعم ان القصد منه ان لا يدخل جوفه الا حلو لم تمسه النار في خبر المنع وورد الفطر على اللبن
لكن سنده ساقط فيقدم الا عليه لهذا الحديث حم ع وابن خزيمة حب كلهم في الصوم عن سلمان
بفتح فسكون ابن عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة ولجماعته قال
سلم ليس في الصحب ضبي غيره واعترض قال نحسن صحيح ٥

اذا اقبل الليل يعني ظلمته من ههنا اي من جهة المشرق اذا الظلمة تبدو منه وادبر النهار اي
ضوؤه من ههنا من جهة المغرب وزاد وغربت الشمس مع ان ما قبله كاف ايما الى اشتراط تحقق
كمال الاقبال والادبار وانهما بواسطة الغروب لا غير فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن
قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل من جهة الشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان
يكون محل لا يشاهد مغرب الشمس فيعتمد اقبال الظلام او ادبار الضيا فقد افطر الصايم
اي انقضى صومه او تم شرعا او افطر حكما بدليل الاحتياج لنيته الصوم للغد وان واصل الا انه
صار مفطرا حقيقة كما قيل ثم نحلف لا يفطر على حار ولا بارد لا يحنث بدخول الليل على الاصح
والحكم بفطره بدخوله لكونه غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو متعلق لفظي غير مقصود لحال
وبني الايمان على المقاصد العرفية وفيه رد على المواصلين قال الطيبي ويمكن حمل الاخبار
على الانشا اظهارا للحرص على وقوع المامور به اي اذا اقبل الليل فليفطر الصايم لان الخيرية
منوطة بتعجيل الافطار فكانه حصل وهو يخبر عنه والذي الصايم الجنس قدت عن
ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وله سبب مشهور وظاهر صنيعه انه لم يخرجه من
الاربعة الا ذلك بل رواه كما قال المناوي رضي الله تعالى عنه الكل الا ابن ماجه ٥

اذا اقترب افتعل من القرب وروي تقارب الزمان اي دنت الساعة وقبض اكثر اهل العلم

ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد
لما درس من الدين قال القاضي اقتراب الزمان دنو الساعة اذ الشي اذا قل وتقاصر الثوب تقاربت
اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استوا الليل والنهار
عند انطباق دايرة منطقة البروج على دايرة معدل النهار وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع
فلا يكون في المنام اضغاث احلام فان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط على بعض
ومن ثم قال المعبرون اصدق الازمان لوقوع التعبير وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار
واستوا الليل والنهار وعند ذلك تنضج الامزجة وتنصح الحواس او اراد بتقارب الزمان حين
تكون السنة كشهر لحسنا ونيل الدنيا وبسط العدل زمن المهدي عليه السلام وذلك زمن يستقصر
لاستلذاذه فتتقارب اطرافه ذكره الزمخشري قال ويعضد الاول قوله لم تكد رويا
المسلم في منامه تكذب اي لا تكون الا صادقة لان الغيبات تنكشف حينئذ والخوارق
تظهر ولان اكثر العلم تقبض بقبض العلما وتندرس معالم الدين فيكون في الرويا الصالحة
ح بعض غنى ولو كان المراد بالاقتراب الاعتدال لما فيه بالمسلم وقيل المراد اذا اقترب اجل الانسان
بشيبته فان روياه قلما تكذب لصفا باطنه ونزوع الشهوات عنه فنفسه حينئذ الى مشاهدة
الغيب اميل وقوله لم تكد رويا المسلم تكذب مبالغة في لم تكذب اي لم تقرب ان تكذب فضلا
عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة

> اذا غير النأي المحبين لم تكد ۝ رسيس الهوى من حب مية يبرح

اي لم يقرب من البراح فما باله يبرح ذكره الزمخشري وقال القاضي اختلف في خبر كاد المنفي والاظهر
انه يكون ايضا منفيا لان حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول
الشي ادل على نفيه في نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضي واول
الافق انه هو الاصح لانه جا في رواية اخرى اذا كان اخر الزمان واصدقهم اي المسلمين المدلول
عليهم بلفظ المسلم اصدقهم حديثا اي قولا ولفظ رواية مسلم فيها وقفت عليه في نسخ صحيحه اصدقكم
رويا اصدقكم حديثا وذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوي ادراكه فانتقشت فيه المعاني
على وجه الصحة والاستقامة فظاهره انه على اطلاقه وقيل يكون اخر الزمان عند ارتفاع
العلم وموت الصلحا فجعل جبرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل
الى روياه وحكايته اياها ذكره النووي قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه ولما كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اصدق الناس كان لا يرى رويا الا جات كفلق الصبح فكان لا يحدث بحديث
عن ترديد في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية او كلها ما كان يقول ما لم يكن ولا ينطق
في اليقظة عن شي تصوره في خياله مما لم ير تلك الصورة عينا في الحس ق ه في الرويا عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه

اذا اقرض احدكم اخاه في الدين قرضا قال الطيبي اسم مصدر والمصدر حقيقة هو
الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا ثانيا لاقرض والاول مفرد
فاهدى اي الاخ المقترض اليه اي الى المقرض طبقا محركا ما يوكل عليه او فيه يحتمل الحقيقة ويحتمل
الارادة الظروف اي شيا فطبق فلا يقبله قال الطيبي الضمير الفاعل في فاهدى عايد
الى المفعول المقدر والضمير في لا يقبله راجع الى المصدر اهدى وقوله فاهدى عطف على
الشرط او حمله اي اراد حمله او حمل متاعه على دابته فلا يركبها يعني لا ينتفع بها بركوب او

ركاب او تحمل عليها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك اي القرض هذا محمول على
الورع لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اقترض بكرا ورد رباعيا وقال خيركم احسنكم قضا فيجوز
بل يندب رد الزايد وللمقترض قبوله حيث لا شرط والورع تركه ص ه هق عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه

اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الرا جلد العبد اي اخذته قشعريرة اي رعدة من خشية
الله اي خوفه قال الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض قبضا شديدا وتركيبه من حروف
القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف رابع وهو الرا ليكون رباعيا ودالا على معنى
زايد يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف قال الراغب
والجلد قشر البدن تحاتت تساقطت وزالت عنه خطاياه اي ذنوبه كما تتحات عن
الشجرة اليابسة ورقها تشبيه تمثيلي لانتزاع امور متوهمة في المشبه من المشبه به
فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لان ازالة الذنوب
عن الانسان سبب كماله وازالة الورق عن الشجر سبب نقصانه قال الترمذي الحكيم والمراد
بالعبد هنا عبد يمنون عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرة بطرة شهوانية فاهدة
له فادركه اللطف فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجا من الله اليه فاخذته
الخشية فارتعد وصار لا يعقل بالقول من الرهب فانكشف له الغطا فسترت تلك الخشية
مساويه كلها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اوليك لهم الامن ولم يصرح بالخوف لان
الخشية اعلى فان الخوف اذا هجم على القلب نفر من مستقره نفارا ارعا فطع افلاذ الكبد من شدة
نفاره وانزعاجه عن محله والخوف دون ذلك وقال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه هذا اشارة
الى ان الخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط اولا صغاير الذنوب التي هي من شجرة المخالفة بمنزلة
الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها الكفر وورقها صغاير الذنوب
وبينهما من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يعظم الارتكاب حتى يا خذ من الاغصان فيذهب
بكبيرتهما وهذا ابستر قيحي فذ يحتسنا الاصل سموية في فوايده طب وكذا البزار والبيهقي في الشعب
عن ابي العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال المنذري والعراقي سنده ضعيف وبينه
الهيثمي فقال فيه ام كلثوم بنت العباس رضي الله تعالى عنهما لم اعرفها وبقية رجاله ثقات

اذا اقل الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان الطعم بالضم اي جعل اكله قليلا لصوم او
غيره ومن زعم انه اراد الصايم فحسب لم يصب ملي بالبنا المجهول والفاعل الله ويمكن بناوه
للفاعل اي ملا الرجل جوفه نورا اي تسبب في ملي باطنه بالنور واصل الخوف الخلا ثم استعمل
فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها فقلة الاكل محمودة شرعا وحكما
طبا ومن فوايد الكلام ما دار على السنة الانام من عزى الطعام جني ثمرة السقام ومن
الامثال كل قليلا تعش طويلا ومنها اقلل طعاما تحمد مناما ومنها كل فضل لا ينبغي فضلا ومنها
البطنة تذهب الفطنة وحث رجل الحر على الاكل من طعامه فقال عليكم تقريب الطعام وعلينا
تاديب الاجسام وفي افهامه ان كثرة الاكل يعلوه ظلمة فيكون فاعل ذلك جاهلا للطعام مضيعا
للانام قال الغزالي رضي الله تعالى عنه علمنا يقينا بل راينا عيانا ان العبادة لا يجي منها شي
اذا امتلا البطن وان اكرهت النفس على ذلك وجاهدت بضروب الحيل فلا يكون لتلك العبادة
لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا تطمع بحلاوة في العبادة مع كثرة الاكل فر عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه وفيه علان الكوجي قال الذهبي لعله واضع حديث طلب الحق غربة عن ابراهيم بن سعدي الابلي قال الازدي كان يضع على محمد بن ابراهيم بن العلا ٥

اذا اقيمت الصلاة اي شرع في اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن في الاقامة فلا صلاة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة فلا ينبغي انشا صلاة حينئذ غيرها اي المفروضة الحاضرة التي اقيم لها بدليل رواية احمد الا التي اقيمت وحمل بعضهم النفي على النهي اي فلا تصلوا حينئذ واختاره المولف فانه سيل هل المراد هنا الكمال او عدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد هنا ولا هذا لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي على ظاهره والنفي هنا المراد به النهي اي لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا يفوته فضل تحرمه مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما يناله من اجر الفضل لا يفي بما يفوته من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالفة للجماعة واما زيادة الا ركعتي الفجر في خبر فلا صلاة الا المكتوبة الا ركعتي الفجر فلا اصل لها كما بينه البيهقي وبفرضه حمل على الجواز قال في المطامح وهذه المسألة وقعت لابي يوسف رضي الله تعالى عنه حين دخل المسجد النبوي والامام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الامام في الصبح فقال رجل عامي يا جاهل الذي فاتك من اجر فرضك اعظم مما ادركت من ثواب نفلك انتهى قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة ان تصلي سنة او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة م ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفي الباب عن ابن عمر ٥

اذا اقيمت الصلاة اي اذا نادى المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب مقام السبب ذكره الطيبي ونبه بالاقامة على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيا حال الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولى فلا تاتوها وانتم تسعون تهرولون وان خفتم فوت التكبير او التكبير فانكم في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وانتم تدركوا منها شيا والنهي للكراهة واما قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل الذهاب او هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت في امري قال الطيبي وقوله وانتم تسعون حال من فاعل وهو ابلغ من النهي لا تسعوا وذلك لانه مناف لما هو اولى به من الوقار والادب ثم عقبه بما ينبه على حسن الادب بقوله وائتوها وفي رواية ولكن ائتوها وانتم تمشون بجنبه لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ثم ذيل بقوله وعليكم السكينة اي الزموا السكينة في جميع اموركم سيما في الوفود الى رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث والسكينة فعيلة من السكون وذكر الصغاني في الذيل انها بكسر السين وهي على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع جملة حالية او السكينة مبتدا وعليكم خبره وفي رواية بالنصب اغرا او التنبيه بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لها او هو جمع بينهما في رواية للبخاري تاكيدا ثم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التاني في الحركات والوقار التاني في الهيئة وخفض الصوت وفي رواية للبخاري بالسكينة واعترض بتعديته بنفسه في عليكم انفسكم ومنعه الرضي بان اسما الافعال وان كان حكمها في التعدي واللزوم حكم الافعال التي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء في مفعولها لضعفها في العمل فما اي فاذا فعلتم ما امرتم به من السكينة فما ادركتم مع الامام من الصلاة فصلوه معه وما

فاتكم

فاتكم منها فاتموا وتحصل لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل فقوله فاتموا اي اكملوه وحدكم وفي رواية بدل فاتموا فاقضوا واستدل به الحنفية على ان ما ادركه المسبوق اخر صلاته فيجهر في الركعتين الاخيرتين ويقرأ السورة مع الفاتحة وبالاول الشافعية على انه اولها فلا يجهر لكن يقضي السورة لان الامام يستلزم سبق اوله واجابوا بان القضا يرد بمعنى الادا فيحمل عليه جمعا بينهما ولهذا قال في تنقيح التحقيق الصواب لا فرق بين اللفظين لان القضا هو الاتمام في عرف الشرع فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيتم الصلاة وفيه انه يندب لقاصد الجماعة المشي اليها بسكينة ووقار وان خاف فوت التحرم وان لا يعبث في طريقه اليها ولا يتعاطى ما لا يليق بها الخبر مسلم ان احدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة حم ق ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وزاد مسلم فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة قال ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة ٥

اذا اقيمت الصلاة اي شرع المؤذن في الاقامة فاقام المسبب مقام السبب فلا تقوموا للصلاة تدبا حتى تروني تبصروني فاذا رايتموني فقوموا وذلك لئلا يطول قيامهم وقد يعرض له ما يوخره واما خبر مسلم اقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز او لعذر او كان قبل النهي ولا ينافي ما اقتضاه هذا من ان الصلاة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يشرع في الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا راوه قاموا ووقت القيام للصلاة عند الشافعي الفراغ من الاقامة وعند اولها والحنفي حي على الصلاة واحمد قد قامت حم د ق ن عن ابي قتادة الانصاري الحارث ابن ربعي وقيل النعمان زاد بن فقد خرجت اليكم وهي موضحة للرواية الاولى ومبينة للمراد بالرؤية وقال في رواية مسلم فقد خرجت ٥

اذا اقيمت الصلاة وحضر العشا كما يوكل عند العشا والمراد بحضوره وضعه بين يدي الاكل او قرب حضوره لديه وقد تاقت نفسه له فابدوا ندبا بالعشا ان اتسع الوقت فيأكل لقمات يكسر بها حدة الجوع على وجه لكن الاصح باكل حاجته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع او كماله واراد بالصلاة هنا المغرب للصائم بدليل رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلاة واحدكم صائم فليبدا بالعشا قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا على عشائكم وفي رواية للبخاري فابدوا به قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين وياكل فاعلمه بلال رضي الله تعالى عنه بالصلاة فطرح السكين فصلى فاجيب بانه انما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه قضى حاجته منه او لانه اخذ في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لان غيره لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته وفيه رد على الظاهرية الزاعمين انه لا يجوز صلاة من حضر الطعام بين يديه حم ق ت ن ه عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ق ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما خ ه عن عايشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها حم طب عن سلمة بفتحات ابن الاكوع وقيل ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال العراقي وما اشتهر من خبر اذا حضر العشا والعشا فابدوا بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصنف ابن ابي شيبة ٥

اذا اكتحل اي اراد احدكم ان يكتحل افتعل من كحل عينه كنصر جعل فيها الكحل فليكتحل ندبا وترا

اي اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلثا وليلا اولي وتحصل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لوروده من فعله في حديث انس واذا استجمر اي تبخر بنحو عود واستنجي والاول انسب بما قبله فليستجمر وترا قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قاله اذ ليس مفاده الا ان الاكتحال اذا وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوترية لا اصل الاكتحال نعم ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي داود ولا فرق في حصول السنة بين اكتحاله بنفسه او بامر قال وبيناعنه جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجاء لا الاستجمار بالاحجار وجوب الايتار اي بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب الايتار واذا استنجي بما ووجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدمه من الشفع اذ لا قايل بنفي الايتار بمسحة واحدة حم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لصحته

اذا اكفر الرجل اخاه اي نسبه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر او قال عنه فلان كافر وذكر الرجل وصف طردي فقد با بالمد اي رجع بها اي بالمعصية المذكورة حكما يعني رجع احدهما بمعصية اكفاره على حد وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فالمراد خصمه لكن تلطف في القول كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ جمع قولهم الراجح التكفير لا الكفر وهو اوجه من تاويله بالمستحل او بانه يؤول اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والجزم في هذا الخبر بانه لا بد ان يبوء بها احدهما بينه وقوله في الحديث الاتي ان كان كما قال والا رجعت عليه ومن ثم كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على حصر فيهما بخلاف تلك اذ معناه كل مكفر اخاه فذاما ان يكفر القايل او المقول له ويرهن على صدق ذلك بانه كان كما قاله والا كفر القايل اي المعنى المقرر كما يأتي م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

اذا اكل احدكم طعاما اي تناول شيئا ليسيغه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمي اذا اكلت طعاما او شربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السما ياحي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم فليذكر ندبا عند لتاكيد ولو حايضا او جنبا اسم الله بان يقول بسم الله في ابتدا الاكل والافضل البسملة بكمالها فان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه ولم ار لما ادعاه من الافضلية على دليل انتهى لكن يدل له خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالي يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن وفي الثالثة الرحيم لم ار ما يدل له فان نسي او تعمد بالاولى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل ولو بعد الفراغ من الاكل ليقي الشيطان ما اكله على ما بحثه بعض متاخرينا لكنه ضعيف والخبر بظاهره جمع حنابلة فاوجبوها قالوا والصحة الخبر بلا معارض بسم الله على اوله واخره اي اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقا الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله واخره اي جميع اجزايه كما يشهد له المعنى الذي شرعت التسمية له وبه سقط زعم ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال كيف تصرف الاستعانة بسم الله في اوله وقد خلي الاول عنها لانا نقول الشرع جعله استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذبه وبه يصير المتكلم مستعينا

وفي رواية فق

في اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي رضي الله تعالى عنه بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره وليس لقايل ان يقول الناسي معذور فمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة الناسي ولم يحتج الى ان يجعل له طريقا فالملحظ ليس العذر فقط د ت ك عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل ويحتمل حمله على ظاهره طعاما غير لبن فليقل ندبا اللهم بارك لنا فيه من البركة وهي زيادة الخير ودوامه وابدلنا بفتح الهمزة خيرا اسم تفضيل واصله اخير فلا يرد انها ليست على وزن افعل منه من طعام الجنة او اعم فيشمل خير الدارين ويؤيده ان النكرة في سياق الدعا تعم وان كانت الاثبات واذا شرب اي تناول لبنا ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب فليقل ندبا اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه فانه ليس شيء يجزي بضم اوله اي يكفي يقال جزأت الابل بالرطب عن الما اكتفت من الطعام والشراب الا اللبن يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شيء واحد الا هو لانه وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جبنية وسمنية ومايية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمايية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذلك لا يجزي من الطعام غيره وهو افضل من العسل على ما عليه السبكي والف فيه لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان رضي الله تعالى عنه بان الافضل من جهة التغذي والري اللبن والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وقضية الحديث ايضا ان اللبن افضل من اللحم ويعارضه الخبر الاتي افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم تنبيه سياتي في خبر اللبن فطرة قال القرطبي يعني انها فطرة دين الاسلام كما قال تعالى فطرة الله الاية ثم قال ذلك الدين القيم وقد جعل الله ذلك علامة لجبريل عليه السلام على هدايته هذه الامة لان اللبن اول ما يغتذي به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الاجسام ولذلك اثره المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخمر ليلة الاسرا ودين الاسلام كذلك بل هو اول ما اخذ على بني ادم وهم كالذر هو قوت الارواح به قوامها الابدي وصار الدين عبارة مطابقة لمعنى دين الاسلام من جميع جهاته فكان العدول منه الى الخمر لو وقع علامة على الغواية وقد اعاذ الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك طبعا وشرعا حم د ت وقال حسن ه هب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجا وا بضب مشوي فبزق رسول الله فقال خالد اخالك تقذره قال اجل ثم اتي بلبن فذكره ه وظاهر صنيع المولف ان ما ذكر جميعه هو لفظ الحديث والامر بخلافه فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي ان قوله فانه الى اخره من قول مسدد لا من تتمة الحديث

اذا اكل احدكم طعاما ملوثا وفرغ من الاكل فلا يمسح يده بالمنديل بكسر الميم حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها بنفسه او يلعقها بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد

بالبد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاثة اصابع اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد
على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فينا ول من كل بكل كفه او اصابعه او ببعضها قال
في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هنا المعد لازالة الدهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهر
الخبر انهم كان لهم مناديل معدة لمسح الايدي ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن لهم مناديل لان ذلك
كان في اول الامر قبل ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذوا لهم مناديل
لما قبل الغسل ولما بعده ففيه ندب اتخاذ ذلك ورد على من اكره لعق الاصابع استقذارا نعم
لا يفعله اثنا الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه فيستقذر فان احتاج
لازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد بعد الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه
للغسل لغمر او لزوجة والا غسلها اي بعد اللعق لازالة الريح قال العراقي والامر بلعق
الاصابع حمله الجمهور على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم
في المحلى فقال هو فرض قال العراقي وكان ينبغي ان يكون الفرض عندهم على التخيير اما
لعقها او الهاقها حم ق ده عن ابن عباس حم ن ه عن جابر بن عبد الله بزيادة تعليل وهو
قوله فانه لا يدري في اي جزء من اجزاء طعامه تكون البركة اهيما اكل او في الباقي في
باصابعه او الباقي باسفل القصعة قال القرطبي ومعناه انه تعالى قد يخلق الشبع
عند لعقها فلا يترك شيا احتقارا له فيحفظ تلك البركة بلعقها قال النووي رضي الله تعالى
عنه والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من تاذي ويقوي على الطاعة
انتهى ومما علل به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغنا
عنه بالريق ومنه يوخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم له وان النهي عنه الا المسح باي شي
كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا ٥

اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقي اطلق الامر بلعق الاصابع والمراد
بها الثلاث التي امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره وهو دال على ان اكله عليه السلام
كان بهذه الثلاث فقط وقول ابن العربي ان شا احد ان ياكل بخمس فلياكل فقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالخمس غير قويم اذ لا
يسلم انه لا يمكن تعرق العظم ونهش اللحم الا بالكل بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه
ليس هذا اكلا بكل الاصابع بل هو ممسك بالاصابع فقط لا اكل بها فهو محل نزوة كمن لا
يمين له فاكل بشماله انتهى وفي خبر الطبراني كان ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتي
تليها والوسطى ثم رايته يلعق الثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام
قال المولف في شرح الترمذي والوسطى تكون مثلا لا ينبغي فيها الطعام اكثر ولانها لطولها
اول ما ينزل فيه ويحتمل ان الذي يلعق بطن كفه الى جهته وجهه فاذا ابتدى بالوسطى
انتقل الى السبابة على جهة يمينه ثم الابهام فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة
اي ما يحصل به التغذي ويقوي على الطاعة كما تقرر ومنه اخذ ان الكلام فيما يحل تناوله
وذكر اسم الله عليه قبل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالح للانسانية
حم م ت عن ابي هريرة الدوسي رضي الله تعالى عنه طب عن زيد بن ثابت بمثله طس
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥

اذا اكل احدكم طعاما ملوثا فليغسل يده التي اكل بها من وضر بالتحريك اللحم

اي

اي دسمه وريحه وزهومته فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح كما جا في اخبار
اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب مطلقا وانما اراد انه من اللحم اكد عد عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما واسناده ضعيف ٥

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل قال الحرالي في تقديم الاكل على الشرب اجرا الحكم
على هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش بيمينه من اليمن وهو البركة واذا
شرب فليشرب بيمينه لان من حق النعمة القيام بشكرها ومن حق الكرامة ان
يتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة وما من الاذى فيكون تنزيهما الاخر بما
عند الجمهور فعلهما بالشمال الاحذر كما ارشد الى بيان وجه العلة بقوله فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد
يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به الصلحا واحتج حنابلة ومالكية منهم
ابن العربي من التعليل به حرمة اكله او شربه بها لان فاعله اما شيطان او شبيهه
وايدوه بما عند مسلم وغيره عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال لمن اكل عنده بشماله
كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رجع يده الى فيه بعدها فلو جاز لما
دعي عليه وجوابه ان نسبته للشيطان لا تقتضي الحرمة بل للكراهة ودعاوه على الرجل
انما هو لكبره الحامل له على ترك الامتثال كما هو بين حم م د عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي ورجال
احمد ثقات ٥

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل فلياكل بيمينه بيده اليمنى واذا شرب احدكم فليشرب
بيمينه كذلك وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه قال العراقي هذا خرج مخرج الغالب
في كل احد بيمينه فلو اطعمه غيره بشماله كان داخلا في النهي بدليل خبر لا تاكلوا بالشمال
فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله
فخالفوه انتهى لما ذكر قال العراقي في شرح الترمذي حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب
باليمين على الندب وبه جزم الغزالي والنووي رضي الله تعالى عنهما لكن نص الشافعي في الرسالة
وموضع من الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره الصيرفي في شرح الرسالة ونقل
البويطي في مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر
وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وميل القاضي في منهاجه الندب تخير كل مما يليك
وتعقبه التاج السبكي بان الشافعي نص في موضع على ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهي
عصى قال وقد جمع والدي نظائر هذه المسالة في كتاب سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس
ونصر القول بان الامر فيها للوجوب قال ابن حجر ويدل لوجوب الاكل باليمين ورود
الوعيد في الاكل بالشمال في مسلم وغيره تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه
لما انكر الجهلة ان يكون للشيطان جسما انكروا ان تكون له يدان وقد جا الاخبار باثبات
اليد له والعقل لا يحيله واليمين والشمال هما جانبا الجسم من جهة العرض والفوق والتحت
حداه من جهة الطول الحسن بن سفيان في مسنده المشهور عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اي الاكل او من يطعمه فليمط اي فليأخذ
وليزل ما بها ما رابه منها اي ما حصل عنه من شك مما اصابها مما يعافه وفي رواية

فليمط عنها الاذي **ثم ليطعمها** بفتح التحتية وسكون الطاء اي ياكلها ندبا **ولا يدعها** اي يتركها **للشيطان** جعل تركها القاءها للشيطان لانه تضييع للنعمة وان رايها وتخلق باخلاق المترفين والمانع من تناول تلك اللقمة غالبا انما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض الاعيان قال ابن تيمية حقيقة الاكل الجان الشيطان وحمله بعضهم علي الحقيقة وانتصر له ابن العربي فقال من نفي عن الجن الاكل والشرب وقع في جهالة الجاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان ياكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جايز عقلا وورد به الشرع وتظاهرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار الا حمار ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رايحة العلم قال وقوله لا يدعها للشيطان دليل علي انه لم يشم اولا ولذلك اختطفها منه قال العراقي وفيه نظر فان ظاهر الحديث انما سقط من الطعام علي الارض او ترك في الانا يتناوله الشيطان سوا سمي علي الطعام ام لا قال وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذي عنها علي الندب والارشاد وذهب اهل الظاهر الي وجوبه قال النووي والمراد بالاذي المستقذر من نحو تراب وهذا ان لم يقع علي نجس والا فان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها حيوانا ولا يدعها للشيطان **ت عن جابر** رضي الله تعالي عنه قال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره قال ت حسن صحيح واقتصار المولف علي الرمز لحسنه تقصير.

اذا اكلتم الطعام اي اردتم اكله **فاخلعوا نعالكم** اي انزعوها من ارجلكم مبتدئين باليسار ندبا كما ياتي في خبر وعلله بقوله **فانه** اي الخلع المفهوم من اخلعوا **اروح لاقدامكم** اي اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب ولفظ رواية الحاكم كما رايته في نسخة بخط الحافظ الذهبي ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث كما في الفردوس وغيره وانها سنة جميلة وفيه تنبيه علي علة مخالفة جفات الاعراب واهل البوادي وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم في راحة **طس** وابو يعلي **ك عن انس** قال ك صحيح فشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا واسناده مظلم وموسي بن احمد احد رجاله تركه الدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه لابي يعلي والطبراني رجال الطبراني ثقات الا ان عقبة بن خالد السكوني لم اجد له من محمد بن الحارث سماعا انتهي وفي الكبير ان تصحيحه متعقب.

اذا التقي من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل منهما قال الامام اللقاان يستقبل الشي قريبا منه **المسلمان بسيفيهما** فضرب كل منهما الاخر قاصدا قتله عدوانا بغير تاويل سايغ ولا شبهة فالمراد انهما التقيا يتقاتلان بالة القتال سيفا او غيره وانما خص السيف لانه اعظم الالة واكثرها استعمالا **فقتل احدهما صاحبه فالقاتل** بالفا جواب اذا **والمقتول في النار** اذا كان قتالهما علي عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه ومعني في النار انهما يستحقان ان يكونا فيها وقد يعفو الله **قيل** اي قال ابو بكرة راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم تعدي المقتول **يا رسول الله هذا القاتل** يستحق النار **فما بال المقتول** اي فما ذنبه حتي يكون فيها **قال** صلي الله عليه وسلم **انه** اي المقتول **كان** حال المقاتلة **حريصا علي قتل صاحبه** اي جازما بذلك مصمما عليه فلم يقدر علي تنفيذه كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه في الباطن قاتل فكل منهما ظالم متعد ولا يلزم من كونهما في النار كونهما في رتبة واحدة فالقاتل يعذب علي القتال والقتل والمقتول يعذب علي القتال فقط وافاد قوله حريصا ان العازم علي المعصية يا ثم وان كلا منهما كان قاصد القتل كما تقرر لا الدافع عن

نفسه فلو قصد احدهما الدفع فلم يندفع الا بقتله فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقولنا بلا تاويل ما لو كان به كقتال علي وطلحة رضي الله تعالي عنهما فكان كلا لديانته وفرط صيانته كان يري ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ له تركها تنبيه عد وامن خصايص هذه الامة جواز دفع الصايل وكانت بنو اسرايل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده الي رجل لا يمتنع منه حتي يقتله قاله مجاهد وغيره **حم ق د ن عن ابي بكرة** الثقفي **عن ابي موسي** الاشعري رضي الله تعالي عنه.

اذا التقي المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثي هي حليلته او محرمه **فتصافحا** وضع كل منهما يده في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما زاد الطبراني وضحك اي تبسم كل منهما في وجه صاحبه **وحمدا الله** بكسر الميم **واستغفرا الله** اي طلبا منه المغفرة كل لنفسه ولاخيه **غفر الله لهما** زاد ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغاير قياسا علي النظاير فيندب لكل مسلم اذا لقي مسلما وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته قال ابن رسلان ولا تحصل السنة الا بتلاقي بشرة الكفين بلا حايل كلم انتهي وفيه وقفة انتهي والظاهر من اداب الشريعة تعيين اليمين من الجانبين لحصول السنة فلا تحصل باليسري في اليسري ولا في اليمني واستثني العبادي من ندب المصافحة نحو امرد جميل تحرم مصافحته اي ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره **د عن البرا** بن عازب رمز لحسنه وليس كذا قال فقد قال المنذري اسناده مضطرب وفيه ضعف.

اذا التقي المسلمان فسلم احدهما علي صاحبه اي شاركه في الدين **كان احبهما الي الله** اي اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه **احسنهما بشرا** بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال **بصاحبه** لان المومن عليه سمة الايمان ووقاره وبها الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله افضلهما عما من الله به عليهما ولان للمومن ظمانة للمقاربة شوقا اليه فاذا راي مومنا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من اثار مولاه فيظهر بشره فصار احب الي الله بماله من الحظ منه **فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي** بالسلام والمصافحة **تسعون وللمصافح** بفتح الفا **عشرة** وذلك لان الصفاح كالبيعة لانه من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المومنون اخوة المومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض فاذا لقيه فصافحه فكانه بايعه علي هاتين الخصلتين في كل مرة يلقاه يجدد بيعة فيجدد الله له ثوابا كما يجدد لوارث الحقيقة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد النعمة ثوابا علي شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل في اثنا ذلك من خلل فيجدد عند لقايه فالسابق الي التجديد له من المائة تسعون لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الي التجديد ماوهي وحثه علي ذلك وحرصه عليه تنبيه قال السمهودي اخذا من كلام الحليمي والغزالي ان معني سلام عليكم احييكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتهما مع الامن والسلامة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بحيث لا يكون شي من ضد ذلك سبيل عليكم فاني مسالم لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم مني اذي فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذي هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة لا معطي في الدارين غيره ولا مرجو فيهما الا خيره **الحكيم** في نوادره **وابو الشيخ** في الثواب **عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالي عنه قال المنذري ضعيف انتهي وظاهر حال المولف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهي فرمز المولف لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبراني

بسند حسن من هذا بلفظ ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا الى اخره ٥
اذا التقى الختانان اي تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وخفاض المراة فجمعهما بلفظ
واحد تغليبا **فقد وجب الغسل** على الفاعل والمفعول وان لم يحصل انزال كما صرح به في رواية فالوجوب
تغييب الحشفة والحصر في خبر انما الماء من الماء منسوخ كما صرح به خبر ابي داود ومثل به اصحابنا
في الاصول لنسخ السنة بالسنة كما ياتي وذكر الختان غالبي فيجب الغسل بدخول ذكر لا حشفة له في دبر
او فرج بهيمة عند الشافعية لانه في معنى المنصوص اذ هو جماع في فرج قال الحجري المناوي رضي الله
تعالى عنه وعبر المصطفى صلى الله عليه وسلم باذا دون ان اشارة الى غلبة وقوع ذلك لانه اذا تدل
على غلبة وقوع شرطها وان الالتقا سبب في وجوب الغسل وان الوجوب يكون في وقت الالتقاء لا لانه
اذا على الزمان وان الاصل ان لا يتاخر المسبب عن السبب وانه اذا لم يوجد الالتقا ولا ما في معناه بان غيب
بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب على الايلاج
فلا يجب ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر ونحو ذلك من باب اولى بدلالة فحوى الخطاب وفي الحديث
قصة وذلك ان رفاعة بن رافع قال كنت عند عمر فقيل له ان زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد وفي
رواية يفتي بانه لا غسل على من يجامع ولا ينزل فقال عمر علي به فاتي به فقال يا عدو نفسه او بلغ
من امرك ان تفتي برايك قال ما فعلت يا امير المومنين وانما حدثني عمومتي عن رسول الله قال اي عمومتك
قال ابي بن كعب وابو ايوب ورفاعة قال فالتفت عمر الي وقال ما تقول قلت كنا نفعله على عهد رسول الله
فجمع الناس فاتفقوا على ان الما لا يكون الا من الما الا علي ومعاذ فقالا اذا التقى الختانان وجب الغسل
فقال علي يا امير المومنين سل ازواج النبي فارسل الى حفصة فقالت لا اعلم فارسل الى عايشة فقالت
اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فتحطم عمر اي تغيظ فقال لا اوتى باحد فعله ولم يغتسل الا انهكته
عقوبة قال ابن حجر حديث حسن اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه اتم قال كان زيد يفتي بالمسجد
فقال اذا خالطها ولم يمن لا غسل فقام رجل الى عمر فقال له فيه فالتفت عمر الى رفاعة وقال فيه بعد
قول علي ومعاذ فقد اختلفتم وانتم اهل بدر الى اخره ٥ في الطهارة **عن عايشة وعن ابن عمرو** بن العاص
قال ابن حجر ورجال حديث عايشة ثقات ورواه الشافعي في الام والمختصر واحمد والنسايي والترمذي
وقال حسن صحيح وابن حبان وصححه واعلاه البخاري لان الاوزاعي اخطا فيه اجيب عنه وقال
النووي في التنقيح اصله صحيح الا ان فيه تغييرا انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر على
عزوه لابن ماجه مع وجوده لهولاء جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل ٥

التنقيح ٢

اذا القى الله في قلب امرء زاد في رواية منكم **خطبة امراة** بكسر الخاء اي التماس نكاحها **فلا باس**
ان ينظر اليها اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان لم تاذن هي ولا وليها اكتفاء باذن الشارع وان
خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد
بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقا الى الله تفيد ان الندب بل الجواز مقصور على راجي الاجابة
عادة بان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن عبد السلام بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت امير او شيخ
الاسلام لان هذا الالقا من وسوسة الشيطان لا من القا الرحمن بل تردد ابن عبد السلام فيما لو احتمل
واحتمل ومال الى المنع لفقد السبب المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على اطلاقه بل يتقيد بما عدا عورة
الصلاة كما يفيده حديث اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فيهم مطلق يرد الى هذا
المقيد واقتصاره على الاذن يفيد حرمة المس **حم ه ك** في المناقب **هق** من حديث ابراهيم بن صرمة

عن

عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الخزرجي بدري كان كبير القدر راسود ضخما اعتزل الفتنة بامر
نبوي ثم قال ك غريب وابراهيم ليس من شروط الكتاب قال الذهبي ضعفه الدارقطني ٥
اذا ام احدكم الناس بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس او اهل المحلة
او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما او بغير قصد منه سمي اماما لان الناس ياتمون بافعاله
اي يقصدونها **فليخفف** صلاته ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل
كما في المجموع وقيل بان ينظر ما يحتمله اضعف القوم فيصلي بحسبه وابدى ابن دقيق العيد بان
التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل لقوم تخفيف لاخرين وعلم من ذلك انه
ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان بدليل انه نهى عن نقرة الغراب وراى رجلا لا يتم
ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل وقال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه في ركوعه
وسجوده **فان فيهم** وفي رواية منهم **الصغير** الطفل **والكبير** سنا **والضعيف** خلقة
بدليل تعقيبه بقوله **والمريض** مرضا يشق معه احتمال التطويل **وذو الحاجة** عطف عام
على خاص قال ابن حجر وهذه اشمل الاوصاف وزاد الطبراني والحامل والمرضع والعابر السبيل وحذف
المعمول يفيد العموم فيتناول اية صلاة كانت ولو نفلا جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر
انه اذا لم يكن ثم من هو متصف بما ذكر لا يخفف لان الاحكام تناط بالغالب لا النادر فليس التخفيف
وان علم عدم طرو من هذه صفته ثم له التطويل اذا ام بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم
حق كما بين في الفروع **واذا صلى لنفسه** اي منفردا **فليطول ما شا** فلا حرج عليه في ذلك وان
خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط ان يوقع ركعة منها في الوقت كما رجحه الاسنوي وخبر النهي
عن اخراجها عن وقتها محله اذا اخر الشروع الى خروجها او ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل
المودي الى نحو سهو او فوت خشوع او مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام والرفق بالخاص والعام
واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال والقعود بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان
تطويلهما يبطل وتركوا الخبر على الاركان الطويلة جمعا بين الادلة **حم ق د ت عن ابي هريرة**
رضي الله تعالى عنه بالفاظ مختلفة لكن متقاربة ٥
اذا امن بالتشديد **الامام** اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب الفاتحة في جهرية **فامنوا**
اي قولوا امين مقارنين له لان التامين لقراة الامام لا لتامينه فلا يتاخر عنه وفيه ندب
التامين للامام خلافا لمالك ورفع صوته به اذ لو لم يجهر لما علم تامينه الماموم وظاهر الحديث
انه اذا لم يومن لا يومن المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء التعبير
ما لا يليق بمقامه وهو انه قال قضية الحديث ان الامام اذا لم يومن لا يومن وهو وجه والاصح
خلافه هذه عبارته لكن هنا انه يغترر في الفقه وحاشاه ان يقصد ان الاصح خلاف قضية كلام
المصطفى صلى الله عليه وسلم **فانه** اي الشان وهذا كالتعليل لما قبله **من وافق تامينه تامين**
الملايكة قولا وزمانا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم لان ال الداخلة على الجمع
تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلاة ممن في الارض او في السما
ورجحه ابن حجر ولا بعد في سماع من في السما تامين من في الارض لقوة الادراك الموجودة فيهم والمراد
بتامينهم قولهم عقب القراة امين ومعناه استجب للمصلين ما سالوه من نحو طلب الهداية والاستقامة
وقد يخفى هذا مع ظهوره على من اول التامين بالاستغفار **غفر له ما تقدم** زاد في رواية
الجرجاني في اماليه وما تاخر قال ابن حجر وهي شاذة **من ذنبه** من الصغاير لا الكباير لانه صح ان الصلاة

الي الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير فاذا لم تكفر الصغاير فكيف يكفر الكباير فكيف يكفرها سنة التامين
لكن نازع فيه التاج السبكي بان المكفر ليس التامين الذي هو فعل المومن بل وفاق الملايكة وليس صنعه
بل فضل الله وعلامة علي سعادة الموافق قال فالحق انه عام خص منه تبعات الناس وجري عليه
الكرماني فقال عموم اللفظ يقتضي المغفرة فيستدل بالعام ما لم يظهر المخصص ومن للبيان لا
للتبعيض وفيه ندب التامين مطلقا ورد علي الامامية الزاعمين انه يبطل الصلاة لكونه ليس قرانا
ولا ذكرا وان الملايكة عليهم السلام يدعون للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها
مالك في الموطا حم ق في الصلاة **٤** كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه وغيره •

اذا امن زاد ابن المزين التقوية والتخفيف **من** وهات **ابو بكر** الصديق **وعمر** الفاروق **وعثمان**
ذو النورين **فان استطعت ان تموت فمت** اي ان امكنك الموت فرضا لما فعل فانه خير لك
من الحياة حالتيذ لما يقع من الفتن وسفك الدما قاله لمن قال له يا رسول الله انجيت فلم اجدك
فالي من اني قال ابا بكر قال فان لم اجده قال عمر قال فان لم اجده قال عثمان قال ان لم اجده
فذكره وذلك اشارة الي ان عمر رضي الله تعالي عنه قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان
رضي الله تعالي عنه تقع الفتن ويعظم الهرج حتي يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته
صلي الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب وقع **حل** ولذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر
عن سهل ابن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله الانصاري وفيه سلم بن ميمون
الخواص ضعيف لغفلته •

اذا انتاط بنون فمثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نياط المفازة وهو بعدها كانها نيطت
باخري **غزوكم** اي مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة **وكثرت العزايم** بعين مهملة وزاي اي
عزمات الامرا علي الناس في الغزو والي الاقطار النايية **واستحلت الغنايم** اي استحل
الايمة ونوابهم الاستيثار بها ولم يقسموها علي الغانمين كما امروا **فخير جهادكم** حينيذ **الرباط**
اي المرابطة وهي الاقامة في الثغور ولا حرج عليكم في تركه الغزو وفسره كله الزمخشري **طب وابن
منده** في الصحابة **خط** في ترجمة العباس بن حماد كلهم **عن عتبة** بضم المهملة وفتح المثناة فوق
ابن الندر بضم النون ودال مهملة مشددة كما في التقريب كاصله وذكره الذهبي صحابي شامي
شهد فتح مصر وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد متروك •

اذا انتصف شعبان اي مضي نصفه الاول ولفظ رواية الترمذي والنسايي اذا بقي النصف
من شعبان **فلا تصوموا** اي يحرم عليكم ابتدا الصوم بلا سبب **حتي يكون رمضان** اي حتي يجي علي
حد قوله اذا كان الشتا فادفيوني ذكره العكبري وحكمة النهي التقوي علي صوم رمضان واستقباله
بنشاط وعزم وقد اختلف في التطوع بالصوم في النصف الثاني من شعبان علي اربعة اقوال
احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله سوا صام جميع النصف او فصل بينه بفطر يوم او
افرد يوم الشك بالصوم او غيره من ايام النصف الثاني قال ابن عبد البر وهو الذي عليه ايمة
الفتوي لا باس بصيام الشك تطوعا كما قال مالك رضي الله تعالي عنه الثالث عدم الجواز سوا يوم
الشك وما قبله من النصف الثاني الا ان يصل صيامه ببعض النصف الاول او يوافق عادة له
وهو الاصح عند الشافعية الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني وعليه كثير
من العلما **حم ع** في الصوم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وتبعه المولف فرمز لحسنه
وتعقبه مغلطاي بقول احمد وهو غير محفوظ وفي سنن البيهقي عن ابي داود عن احمد منكر وقال

ابن حجر كان ابن مهدي يتوقاه فظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روي الكل بهذا اللفظ ولا كذلك
فعند ابي داود اذا انتصف شعبان فلا تصوموا وعند النسايي فكفوا عن الصيام وعند ابن ماجة
اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتي يجي رمضان ولابن حبان فافطر ولاحمد يجي وفي رواية
له لا صوم بعد نصف شعبان حتي يجي رمضان ولابن عدي اذا انتصف شعبان فافطروا هـ
وللبيهقي اذا مضي النصف من شعبان فامسكوا حتي يدخل رمضان

اذا انتعل احدكم اي لبس نعله **فليبدا** ندبا **باليمني** اي بانعال رجله اليمني وفي رواية
باليمين **واذا خلع** اي نزعه وبه جات رواية **فليبدا** ندبا **باليسري** اي بخلعها لان اللبس كرامة
للبدن اذ هو وقاية من الافات واليمني احق بالاكرام فبدي بها في اللبس واخرت في النزع ليكون
الاكرام لها ادوم وصيانتها وحفظها اكثر كما اشار اليه بقوله **لتكن** الرجل **اليمني اولهما** قال الطيبي
متعلق بقوله **تنعل** وهو خبر كان وذكره بتاويل العضو وهو مبتدا وتنعل خبره والجملة
خبر كان **واخرهما تنزع** ونقل من التين عن ابن وضاح ان قوله لتكن الخ مدرج وان المرفوع الي باليسري
وضبط قوله اولهما واخرهما بالنصب خبر كان او حال قال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين وتحتيتين
مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووي يندب البداة باليمني في كل ما فيه تكريم او زينة كوضو •
وغسل • وتيمم • ولبس ثوب • ونعل • وخف • وسراويل • ودخول مسجد • وسواك • واكتحال • وقلم
ظفر • وقص شارب • ونتف ابط • وحلق راس • وسلام من صلاة • واكل • وشرب • ومصافحة واستلام
الحجر الاسود • والركن اليماني • وخروج من خلا • واخذ وعطا • ونحو ذلك مما في معناه • وباليسار
في ضده كخلع نعل • وخف وسراويل وثوب • ودخول خلا • وخروج من مسجد • واستنجا وفعل
كل مستقذر • وقال الترمذي الحكيم اليمين محبوب الله ومختاره من الاشيا فاهل الجنة عن يمين
العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات
عن اليمين الي غير ذلك فابدي باليمين في اللبس ونحوه وفا بحقه بان الله تعالي اختاره وفضله
ثم يستصحب ذلك الحق ولا ينزع اليمين الا اخرا ليبقي لها ذلك الفضل اكثر **حم م د ت ه** في اللباس
عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه وزاد في الكبير عزوه للبخاري ولا ادري لاي شي تركه هنا
وظاهر صنيعه ان الكل روي الكل وهو وهم فلم يقل مسلم ولا ابن ماجة لتكن الخ •

اذا انتهي احدكم اي انتهي به السير حتي وصل **الي المجلس** اي مجلس التخاطب والمامرة بين
القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادي **فان وسع** بالبنا للمفعول اي فتح وفي رواية للفاعل
اي فتح له اخوه المسلم كما في رواية **فليجلس** فيه ولايا بالكرامة **والا** اي وان لم يوسع له **فلينظر
الي اوسع مكان** يعني مكان واسع **يراه** في المجلس **فيجلس فيه** ان شا والا انصرف ولا يزاحم
غيره فيوذيه ولا يجلس وسط الحلقة المتوعد عليه باللعن في الخبر الاتي ولا امام غيره لانه
اضر له وان اذن حيا كما يقع كثيرا ولا يقيم احد الجالس مكانه فانه نهي عنه كما ياتي في اخبار
ولا يستنكف ان يجلس في اخريات الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان ويسلك
سبيل اوليا الرحمن فان الرضي بالدون من شرف المجالس كما في خبر ياتي وقد كان المصطفي صلي الله
عليه وسلم يجلس حيث انتهي به المجلس وقد عم الابتلا بالتنافس في ذلك ولا سيما في هذا الزمان
وقبله بازمان سيما العلما ولو علموا ان الصدر صدر حيث حل لما كان ما كان ويندب
القيام ان دخل عليه ذو فضل ظاهر نحو علم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الريا والاعظام
ويحرم علي الداخل محبة القيام له **البغوي** ابو القاسم في المعجم **طب هب عن شيبة** ضد الشباب

ابن عثمان المكي العبدري الحجبي بفتح المهملة والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمي اسناده حسن
اذا انتهى احدكم الى المجلس بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعون كلامه فليسلم
عليهم ندبا موكدا انقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتدا السلام سنة ورده فرض فان بدا اي عن له ان
يجلس معهم فليجلس ان شاء ثم اذا قام لينصرف فليسلم عليهم ايضا ندبا موكدا وان قصر
الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا وعلله بقوله فليست التسليمة الاولى باحق
اي باولى من التسليمة الاخرة وفي نسخة الاخرى اي كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان
التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال
النووي رضي الله تعالى عنه ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم
وقول القاضي والمتولي السلام عند المفارقة دعا يندب رده ولا يجب لان التحية انما تكون
عند اللقا ورده الشاشي بان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس قال
اعني النووي رضي الله تعالى عنه وهذا هو الصواب حم د ت حب ك وكذا النساي في يوم وليلة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ت حسن صحيح قال في الاذكار واسانيده جيدة قال
النووي وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده
اذا انفق الرجل في رواية بدله المسلم على اهله اي زوجته واقاربه او زوجته وهم يحتمون
بها بالاولى لانه اذا ثبت في الواجب فغيره اولى نفقة حذف المقدار لارادة التعميم فتشمل
الكثير والقليل وهو يحتسبها اي والحال انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من
الوهاب كانت وفي رواية للبخاري فهو له صدقة اي يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على
الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت
الصدقة عليها اي الفرض والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترتب الثواب
عليهما وتشابههما فيه والتشبيه في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الانفاق
واجب والصدقة لا تطلق الا على غيره فكيف يتشابهان وافهم قوله يحتسبها ان الغافل عن نية
التقرب لا تكون له صدقة ولذا انفقته على نفسه ودابته فانه نوى بها وجه الله اثيب والا فلا
قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المراة للرجل كاحتياجه
اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شي لكنه تعالى خصه بالفضل
والقيام عليها فمن ثم اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث على الاخلاص واحضار
النية في كل عمل ظاهرا وخفي حم ق ن عن ابي مسعود رضي الله عنه واسمه عقبة بالقاف
اذا انفقت المراة على عيال زوجها او ضيف ونحو ذلك من الطعام الذي في بيت زوجها
اي مما فيه من نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح او ما ينزل منزلته كاطراد عرف
وعلم رضي حال كونها غير مفسدة له بان لم تجاوز العادة ولم يقصر ولم يبذر وقيد بالطعام
لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد ونحوه فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم
وليس في الخبر تصريح بجواز التصرف بغير اذنه بل ولا في خبر مسلم المصرح فيه بانه بغير امره
لان المراد امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر
ولغيره بصريح او مفهوم عرفي كان لها اي المراة اجرها اي بسبب الذي انفقت غير مفسدة
والبا للسببية ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الخليل ونحوه اجره بما كسبت
اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب له وكذا

المنذري

يقال

يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم
من اجر بعض وفي رواية اجر بعض من بعض فهم في اصل الاجر سووا وان اختلف
مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه مائة ليدفعها لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه
رغيفا ليذهب به لمحل بعيد واجرة مثل الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا
تساويا شيا بالنصب مفعول ينقص اذ ينقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني
شيا كزادهم الله مرضا ق ع عن عايشة رضي الله تعالى عنها
اذا انفقت المراة من بيت في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها عن وفي رواية
من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي
المراة وفي رواية للبخاري فله اي الزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما
اكثر على حد اذا امت كان الناس نصفان والمراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاخرة وتنزيل
الحافظ ابن حجر ذلك على ما تعطاه المراة نفقة لها فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما
لكونه يوجر على ما ينفقه عليها والتي بحله لاقتضائه انه اذا لم يحتسبها لا يكون بينهما لان الاحتساب
شرط لحصول الثواب له كما نص عليه في الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر له
انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضتها واستقر ملكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب اجرا
يعود انه يكون له اجر فيما تنفقه هي من مال نفسها خالصا وفيه فضل الانفاق وسخاوة النفس
والحث على فعل الخير ق د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اذا انفلتت دابة احدكم كفرس او بعير اي فرت وخرجت مسرعة يقال انفلت الطاير
ونحوه تخلص وانطلق بارض بالتنوين فلاة اي صحرا واسعة ليس فيها احد ففي القاموس
الفلاة القفر والمفازة لا ما فيها او الصحرا الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد اي باعلا
صوته يا عباد الله احبسوا على دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله
في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه عليكم
يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد
ويظهر ان المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كعبد وطير بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال
النووي رضي الله تعالى عنه عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انه انفلتت له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليهم حالا قال وكنت
انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة فعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير
سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل المجمع على زهده وورعه يونس
ابن عبيد التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله
يبغون الى واليه يرجعون الا وقفت باذن الله وقال القشيري وقع لجعفر الخلدي فص
في دجلة وعنده دعا مجرب للضالة مره فدعى به فوجده في اوراق يتصفحها وهو بالجامع
الثاني ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي قال النووي رضي الله تعالى عنه في بستانه جربته
فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا انتهى واخرج البيهقي
في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان لله ملايكة في الارض يسمون الحفظة يكتبون
ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة او احتاج الى عون بفلاة من الارض
فليقل اعينوا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل ان شا الله تعالى ع وابن السني طب من حديث الحسن

ابن عمر عن معروف بن حسان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن بريدة **عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر حديث غريب ومعروف قالوا منكر الحديث وقد تفرد به وفيه ايضا انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان ضعيف قال وجا في معناه خبر اخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا اذا اضل احدكم شيا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني ثلاثا فان لله عبادا لا نراهم قد جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين قايله ولعله مصنف المعجم ۰

اذا انقطع شسع نعل احدكم بكسر الشين المعجمة سيرها الذي بين الاصابع **فلا يمش** ندبا **في النعل الاخرى** التي لم تنقطع **حتى يصلحها** اي النعل الذي انقطع شسعها قال ابن حجر وهذا المفهوم له حكم بل على الاذن في غير هذه الصورة بل هي تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امنع مع الاحتياج مع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي في نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما حكاه النووي لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احد الكمين وترك الاخرى داخله وارسال الردا من احد الكتفين واعزا الاخر منه ذكره النووي وانما كره ذلك في النعل ونحوه لانه يودي الى العثار ويخل بالوقار ويفوت العدل بين الجوارح ويصير فاعله ضحكة لمن يراه وهو من المسايل التي كانت عايشة رضي الله تعالى عنها تنكرها ويرجح الناس خلاف قولها فان قلت بنافي القول بالكراهة ما ورد من ان رجلا شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فقال يا خير من يمشي بنعل فرد قلت ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحدة بل المراد بالفرد كما قاله ابن الاثير هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحدة والعرب تمدح برقة النعال وجعلها كذلك واما ما خرجه الترمذي عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت ربما انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في الصحيح فقد رجح البخاري وغيره كما في الفتح وقفه على عايشة قال الحافظ العراقي وبفرض ثبوته ورفعه وقع منه نادرا لبيان الجواز كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل وهو لعذر بل جا في بعض الروايات الافصاح به واخذ بعض السلف من قوله فلا يمش انه له الوقوف بنعل واحدة حتى يصلح الاخرى وقال مالك رضي الله تعالى عنه بل يخلعها ويقف اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي وان له القعود وخالف فيه بعضهم نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح **خ د م ن** من حديث ابي رزين **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال خرج علينا ابو هريرة وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله لتهتدوا واضل الا واني اشهد لسمعته يقول فذكره **طب عن شداد بن اوس** بفتح الهمزة وسكون الواو وبمهملة ابو يعلى الانصاري المدني اثنا عشر قال الذهبي غلط من عده بدريا ۰

اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع اي ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون **فانها** يعني هذه الحادثة التي هي انقطاع النعل **من المصايب** فانها توذي الانسان وكلما اذاه فهو مصيبة والمصايب درجات **البزار عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه بكر بن حبيش ضعيف وقال شيخه العراقي فيه ايضا يحيى بن عبد الله التيمي ضعفوه ورواه البزار ايضا عن شداد بن اوس وفيه خارجة بن مصعب متروك فهو من طريقيه معلول ۰

اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا رضي الله تعالى عنه كغيره ان كان اوى لازما كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي اوانا فالمد افصح عكس ما وقع لبعضهم انتهى **احدكم الى فراشه** اي انضم اليه ودخل فيه لينام كما تفسره الرواية الواردة بلفظ وقال القاضي اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح **فلينفضه** بضم الفا قبل ان يدخل فيه ندبا او ارشادا **بداخلة** بتا التانيث على ما في نسخ هذا الكتاب كاصله لكن في كثير من الاصول بدونها **ازاره** اي احد جانبيه الذي يلي البدن خص النفض بالازار لا لانه لا يكون الا به بل لان العرب لا تترك الايتزار فثوبه اولى لملازمته للرجل فمن لا ازار له ينفض بما حضر وامر بداخلة الازار دون خارجته لانه ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل لان المؤتزر اذا ايتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويرد ما امسك بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه فحل يمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة بها وبها يقع النفض فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه بالعكس قلنا لان تلك الهيئة صنع ذوي الاداب في عقد الازار ذكره الزمخشري واختصره القاضي فقال داخلة الازار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وروي بصنفة ازاره بكسر النون وهو جانبه الذي لا هدب له وهو موافق لما ذكر وفي رواية **فانه لا** وفي رواية ما **يدري ما خلفه** بالتشديد وبالتخفيف قال الزمخشري ما مبتدا ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام **عليه** اي على الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه الى عوده من قذر وهوام موذيه **ثم ليضطجع** ندبا **على شقه الايمن** اولى **ثم ليقل** ندبا **باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه** اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة وقد اسند الجمع متاخرونه على ان متعلق البحلة تقدر فعلا موخرا مناسبا لما جعلت التسمية مبدا له كما جنح اليه الكشاف وفيه اشعار بانه لا يقول ان شا الله اذ لو شرعت المشية هنا ذكرها فالاقتصار على الوارد اولى ذكره السبكي **ان امسكت نفسي** اي قبضت روحي في منامي **فارحمها** وفي رواية البخاري فاغفر لها **وان ارسلتها** اي رددت الحياة الي وايقظتني من النوم **فاحفظها** اشارة الى اية الله يتوفى الانفس حين موتها **بما** اي بالذي **تحفظ به عبادك الصالحين** اي القايمين بحقوقك وذكر المغفرة بالمبيت والحفظ عند الارسال لتناسبه لهو الباقي بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يتهاونوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الاذكار عند الاوي الى الفراش ليكون نومه على ذكر ويختم يقظته بعبادة **ق د** في الادب **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه ولفظ رواية مسلم عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلياخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي الخ ۰

اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت اي اوت الى فراشها ليلا للنوم حال كونها **هاجرة** بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظها ويراد به نفس الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدات بالهجر

الوهن وهو الضعف والكسل والفتور

تغضب فراش زوجها بلا سبب بخلاف ما لو بدا منها ما يحوجه الى ذلك لعنتها الملائكة الحفظة او من وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السما ان كان المراد به سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف ما لو ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في تلك الليلة حتى تصبح اي تدخل في الصباح لمخالفتها امر ربها بمشاقتها زوجها وخص الليل لانه المظنة لذلك لوقوع الاستمتاع فيه فان وقع نهارا لعنتها حتى تمسي بدليل قوله في رواية حتى ترجع قال الكشاف البينونة خلافا للطول وهي له بترك الليل مت اولم تنم وليس الحيض عذرا اذ له حق في التمتع بما فوق الازار ذكره النووي وبه علم ان قول ابن ابي جمرة الفراش كناية عن الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللغوي الذي هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرفي وهو مطلق السب والذم والحرمان من الدعا لها والاستغفار اذ الملائكة تستغفر لمن في الارض كما جا به القران فتبيت محرومة من ذلك وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا في قضا الشهوة فكيف به في امر دينها وان الملائكة عليهم السلام تدعو على العصاة وان دعاهم من خير وشر مقبول لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خوف بذلك وان السنة ان يبيت الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن الاعاجم من كونهم لا يضاجعون نساهم بل الكلام في الزوجين في فراش واذا اختاجما يأتيها او تأتيه حم ق في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد به مس الذكر عند الاستبرا منه ولا يصح كون بال بمعنى فرغ ان يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في الاستنجا ولا يصح ان يصير حينئذ قوله بعد واذا دخل الخلا فلا يتمسح تكرارا ذكره العراقي فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بها بلا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على ظاهر النهي وافهم تقييده المس بحالة البول عدم كراهته في غير تلك الحالة وبه اخذ بعضهم قال ووجه التخصيص ان مجاور الشي يعطي حكمه فلما منع الاستنجا باليمين منع مس الته في تلك الحالة ولا ينافيه ما في مسلم والترمذي والنساي من اطلاق النهي لوجوب حمل المطلق على المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد ولا اختلاف في حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قال النووي لا فرق بين حال الاستنجا وغيره ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخاص اذ لا محذور فيه هنا لان ذاك محله اذا لم يخرج المقيد مخرج الغالب ولم يكن العام اولى بالحكم وانما ذكر حالة الاستنجا في الحديث تنبيها على ما سواها لانه اذا كره المس باليمين حال الاستنجا مع مظنة الحاجة فغيره اولى ولان الغالب انه لا يحصل مس الذكر الا في تلك الحالة فخصت بالذكر لغلبة حضورها في الذهن وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق ان ما هنا من ذكر بعض افراد العموم لا من المطلق والمقيد لان الافعال في حكم النكرات والنكرة في سياق النفي تعم والحديث لا يشمل النسا لان لفظ احد هنا بمعنى واحد فلو اريد المونث لقيل احدى لكنهن كالرجال بجامع ان علة النهي اكرام اليمين وصونها عن النجس والقذر وكله وهو موجود في الانثى والنهي عند المس بغير حايل فلو مس ذكره به لم يكن لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر بل اولى لان الذكر يحتاج لمسه في نحو الاستبرا بخلاف الدبر ووهم الطيبي وخرج باضافة الذكر الى البايل ذكر غيره فيحرم مسه مطلقا الا لضرورة

عوارف عبد السلام ذكره ... اذ الذي يجب

تنبيه

تنبيه واستشكل النهي عن مس الذكر بيمينه وعن الاستنجا بها لانه متعذر لانه ان امسك ذكره بيساره استنجى بيمينه وان استنجا بيساره امسك ذكره بيمينه فوقع في منهي بكل حال واجيب بانه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه عليه ولا يحرك اليمين واذا دخل الخلا اي فبال او تغوط فلا يتمسح اي يستنجي بيمينه بل يفعل ذلك بيساره لان اليمين لما شرف وعلا واليسار لما خس ودني وانه اذا باشر النجاسة بها قد يذكر عند تناوله الطعام ما باشره بيمينه فينفر طبعه وعلم مما تقرر ان معنى لا يتمسح بها بيمينه لا يجعلها الة للاستعمال الما والحجر الذي يستنجي به فانه مكروه تنزيها او تحريما على ما تقرر اما الاستنجا بها بمعنى جعلها بمنزلة الجامد فحرام غير مجزي بها وبما باليسار بل وبسائر اجزايه كما هو بين والنهي عن التمسح بها يشمل الفرجين واذا شرب فلا يتنفس جملة خبرية مستقلة ان كانت لا نافية ومعطوفة ان كانت ناهية لكن لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد كون المعطوف مقيدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المومن التاسي بافعال المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد كان اذا بال توضا وثبت انه شرب فضل وضوءه والتنفس في الانا خاص بحالة الشرب في داخل الانا اي لا يخرج نفسه فيه بل ينفصل الفم عن فيه ثم يتنفس لئلا يتقذر الما او نحوه به وربما من خروج شي ينضاف النفس من الفم وكل ذي ريح يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا لفظ الجماعة ولفظ ابي داود وحده واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد تنزيها لانه اذا استوفى ريه بنفس واحد اتكاب على الماء يتوارد حلقه واثقل معدته ولهذا جاء في حديث بانه الكباد من العب واذا قطع شربه في انفاس ثلاثة كان انفع واخف ولا منافاة بين هذا وحديث ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الانا ثلاثا لان المنهي التنفس في نفس الانا واما خارجه فلا نزاع في ندبه نقله الولي العراقي عن ابن المنذر حم ق ع عن ابي قتادة الانصاري واسمه الحارث او النعمان او عمرو بن ربعي

اذا بال احدكم اي اراد ان يبول فليرتد اي فليطلب لبوله مكانا لينا لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه كما مر د وكذا الطبراني عن ابي موسى الاشعري رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح ابي داود ابن محمود حديث ضعيف لجهل الراوي وقال في المجموع حديث ابي موسى هذا ضعيف

اذا بال احدكم اي فرغ من بوله فلينتر بمثناة فوقية بعد المثلثة ذكره ثلاث نترات اي يجذبه بقوة فالاستبرا بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع ثم توضا صح وضوءه وقيل واجب واطيل في الانتصار له وحملا على ما لو غلب على ظنه حصول شي لولا الاستبرا قال الزمخشري والنتر جذب فيه جفوة ومنه نترني فلان بكلامه اذا شد ذلك وغلظ واستر طلب النتر وحرص عليه واهتم به حم د في مراسيله ه في الطهارة عن عيسى بن يزداد الفارسي عن ابيه قال ابن عساكر ويقال ابن ازداد وهو ابن فساة بفتح الفا وسين مهملة مخففة او مشددة وهو الفارسي قال ابو داود وذكره البخاري لا صحبة ليزداد فالحديث مرسل وفيه علة اخرى غير الارسال اشار اليها عبد الحق وبينها ابن القطان فقال عيسى وابوه لا يعرفان وقال ابن معين وابن ابي حاتم مجهولان وقال ابن الاثير مدار حديثه على زمعة ابن صالح وقد قال البخاري ليس حديثه بالقايم وقال ابن حجر عيسى مجهول وابوه مختلف في صحبته

اذا بال احدكم اي اراد البول فلا يستقبل الريح حال بوله ندبا وفي رواية لا يستقبل

عبارة الاستيعاب قال يحيى بن معين لا يعرف عيسى هذا ولا ابوه وهو تحامل منه انتهى

الريح ببوله **فيرده عليه** اي ليلا يرده عليه فينجسه ويوخذ منه ان الحايط المايح كالبول **و لا يستنجي بيمينه** لانها اشرف العضوين فينزه عن ذلك وتفضيل الناقص واهانة الفاضل عدول عن العدل والله لا يامر الا بالعدل **ع و** عبد الباقي **ابن قانع** في معجمه **عن جرمي** بمهملة مفتوحة فجيم ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة **ابن عامر** الاسدي وفد الي النبي صلي الله عليه وسلم وكان شاعرا من الاشراف **وهو** اي هذا الحديث **مما بيض له** اي لسنده الديلمي في مسند الفردوس لعدم وقوفه له علي مخرج قال ابن حجر واسناده ضعيف جدا ه

اذا بعثت اي ارسلت الي عدو والخطاب لمن يصير اماما او نايبه ممن له ولاية بعث ذلك **سرية** هي طايفة من الجيش اقصاها اربعماية يبعث للعدو وسميت به لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري النفيس او لانهم ينفذون سرا اي خفية كذا اقيل ورد بان لام السر راء وهذه يا فالاصح الاول **فلا تنتقهم** اي لا تنتقي الجلد القوي **واقتطعهم** اي وكن خذ قطعة اي طايفة اقتطعها من الجند فيهم القوي والضعيف وابعثهم **فان الله ينصر القوم باضعفهم** كما اتفق في قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب عليهم الزهو والاعجاب وقصر النظر علي الاسباب فان تمحض الجيش من هو لا خيف عليهم عدم الظفر لعدم اعتمادهم علي الله تعالي وملاك النصر الزهد في القلب والورع في التناول باليد وذلك في صعاليك المومنين اغلب فكل سرية غلب عليها الورع والزهد فالي النصر اقرب ولهذا قيل لعلي كرم الله وجهه ما باله فرسك لم يكب بك قط قال ما وطيت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعده التابعين من اصحاب طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر وهذا من الاداب الحربية والاحكام السلطانية **الحارث** بن محمد التميمي بن ابي اسامة التميمي **في مسنده عن ابن عباس** رضي الله تعالي عنهما باسناد ضعيف لكن له شواهد ه

اذا بعثتم الي رجلا في رواية بدله بريدا وفي اخري رسولا **فابعثوه حسن الوجه** لان الوجه القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الي الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع وجميل الوجه يقدر علي تنجز الحاجة ما لا يقدر القبيح وكل يعين علي قضا الحوايج في الدنيا معين علي الاخرة بواسطتها ولان الجمال يدل غالبا علي فضيلة النفس اذ نور النفس اذا تم اشراقه تادي الي البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة في معرفة مكارم النفس علي هيات البدن وقالوا الوجه والعين مراة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه عنوان ما في النفس واستعرض المامون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه فوجده الكن فاسقط اسمه من الديوان وقال الروح اذا اشرق علي الظاهر فصباحة او علي الباطن ففصاحة وذا ليس له ظاهر ولا باطن ولهذا قال تعالي منبئا وزاده بسطة في العلم والجسم قال الغزالي وليس نعني بالجمال ما يحرك به الشهوة فانه انوثة وانما نعني ارتفاع القامة علي الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضا وتناصف خلقة الوجه بحيث لا ينبو الطباع عن النظر اليه **حسن الاسم** لاجل التفاول فان الفال الحسن حسن وبين الاسم والمسمي علاقة ورابطة تناسبه وقلما يختلف ذلك فالالفاظ قوالب المعاني والاسما قوالب المسميات فقبح الاسم عنوان قبح المسمي كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان ذا الحس من الطيرة في شي واهل اليقظة والانتباه يرون ان الاشيا كلها

من

من الله فاذا وردت علي احدهم حسن الوجه والاسم تفالوا به تنبيه من كلام البليغ اذا قلت الانصار كلت الابصار وما ورا الخلق الدميم الا الخلق اللييم **البزار** في مسنده **طس** وكذا العقيلي **عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه اورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب كما ان الهيثمي لم يصب في تصحيحه بل هو حسن كما رمز اليه المولف ه

اذا بلغ الما قلتين بقلال هجر كما في رواية اخري ضعيفة وفي رواية اذا كان الما قلتين وفيه مضاف محذوف اي ملي قلتين او قدر قلتين وهما خمس قرب وقدرهما بالوزن خمسماية رطل بغدادي تقريبا قال الولي العراقي عن شيخه البلقيني الاصح انها تقريب ارطال تحديد قربا **لم يحمل الخبث** اي النجس يعني يدفعه ولا يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم اي يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابي داود فانه لا ينجس ورواية غيره لم ينجسه شي علي ان الضعف انما يكون في الاجسام لا المعاني وفي الخبر من البلاغة والفخامة ما لا يخفي فانه سيل عن الما وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللا بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه طاهر او يجس حصل الغرض لكنه عدل الي الجواب المعلل المجرد لما فيه من زيادة البيان وتقرير البرهان ولانه لو لم يجد بذلك استوي القليل والكثير في الحكم وذلك في محل الابهام ذكره ابن الاثير وغيره قال القاضي والحديث بمنطوقه يدل علي ان الما اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجس وذلك اذا لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الما طهورا لا ينجسه شي الا ما غلب علي طعمه او لونه او ريحه وبمفهومه علي ان ما دونه ينجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم النجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغير الحالين في التنجس وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير وذلك ينافي عموم الحديث المذكور لمن قال بالمفهوم وجوز تخصيص المنطوق به كالشافعي رضي الله تعالي عنه خصص عمومه به فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجري الحديث الثاني علي عمومه كمالك رضي الله تعالي عنه فانه لا ينجس الما الا بالتغير قل او كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصري وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا وعبد الرحمن بن ابي ليلي وجابر بن زيد ويحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي والاوزاعي وسفيان الثوري وداود ونقل عن ابي هريرة والنخعي قال ابن المنذر وبهذا المذهب اقول واختاره الغزالي في الاحيا والروياني في كتابيه البحر والحلية وطعنوا في حديث القلتين بانه يشترك بين قلة الجبل وقامة الرجل وغيره كالكوز والجرة والمكتل لا يصح جدا ولانه روي قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه الاينة لانها اشهر في الخطاب واكثر عرفا والثاني بانه لما قدر بعد ودل علي انه اكثرها والثالث بانه ورد من قلال هجر وهي تسع قربتين وشيا فحمل الشي علي النصف احتياطا وخبر الثلاث شك فيه الراوي والاربعون علي ما يتقل باليد ومعني لم يحمل خبثا لم يقبله لقوله تعالي حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يقبلوها العمل بها ولانه روي لا ينجس فحمل لم يحمل خبثا علي عدم قبول النجاسة جمعا بين الروايتين ولانه لولا ما لم يكن لذكر القلتين وجه **حم سجه حب قطك** وصححه **هق** كلهم **عن ابن عمر** ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الما يكون بارض فلاة وما ينوبه من رواية ينتابه من السباع والدواب فذكره وفي غالب الطرق لم يذكر ارض الفلاة قال الجدي في اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقي سكت عليه ابو داود فهو صالح للاحتجاج

وقول صاحب الهداية الحنفية وضعفه ابو داود وهم كيف اشاهد اعلى صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم ابن خزيمة وابن حبان واعترف الطحاوي بصحته وقال المنذري اسناده جيد لاغبار عليه والحاكم على شرطهما وابن معين جيد والنووي في الخلاصة صحيح والبيهقي موصول صحيح ولم ير الاضطراب فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطني في استيعاب طرقه وجود ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه في الامام الكلام عليه ووافق الشافعي رضي الله تعالى عنه على العمل به الامام احمد دون الاخيرين رضي الله تعالى عنهم ٥

اذا تاب العبد اي الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان لا يعود ورد المظالم انسى الله الحفظة وهم المعقبات ذنوبه بان يمحوها من افكارهم وصحفهم وفي رواية بدله ما كان يعمل وانسى ذلك جوارحه جمع جارحة قال الزمخشري جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه والمراد هنا اعضاؤه واجزاؤه المبينة باية يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ومعالمه جمع معلم وهو الاثر من الارض اي اثاره منها يعني المواضع التي اقترف السيئات فيها قال الزمخشري تقول هو من اعلام العلم الخافقة ومن اعلام الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اي مظانه وخفيت معالم الطريق اي اثارها المستدل بها عليها يعني انساها ذنوبه ايضا فلا تشهد عليه يوم القيامة حتى هي وان كانت غائية فهي بمعنى التعليل اي لاجل ان يلقى الله وليس عليه شاهد من الله من قبل الله ممن جعل لهم الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع بذنب وذلك لانه تعالى هو الامر بالتوبة وهو يحب التوابين والمتطهرين وهم الذين جعلوا اليه وطهروا بقربه من رجاسهم فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احد على نقص او خلل فيهم فيسبل عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمي اذا احب انسانا ثم استقبله في طريق وهو بثل التقت هكذا وهكذا اهل يراه احد ثم ستره وادخله منزله فانامه اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه ستر الوقار لينظر الله اليه بعين الاجلال لا الاحتقار وذلك لان المؤمن عليه لباس التقوى وهو وقاية وهو يبدي الخلق في ذلك اللباس موقر ومهاب وتقواه لا ترى وانما يرى طلاوة ذلك اللباس وزهرته فاذا اذنب فقد تدنس اللباس وذهب ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظته وجوارحه ذلك ليعود له المهابة والاجلال ابن عساكر في تاريخه والحكيم في نوادره عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا الاصبهاني في ترغيبه وضعفه المنذري ٥

اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت ونون ان يبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتريها منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة لحصول العين اي النقد فيها واخذتم اذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث ورضيتم بالزرع اي بكونه همكم ونهمتكم وتركتم الجهاد اي غزو اعداء الرحمن ومصارعة النفوس والشيطان سلط الله اي ارسل بقهره وسطوته عليكم ذلا بضم الذال المعجمة وكسرها ضعفا واستهانة لا ينزعه اي لا يزيله ويكشفه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم اي الى الاشتغال باحور دينكم واظهر ذلك في هذا القالب البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي لمن حرم العينة

ولذلك اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعي رضي الله تعالى عنه باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه د في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال اتى علينا زمان وما يرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والدرهم احب الى احدنا من اخيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره رمز المؤلف لحسنه وفيه ابو عبد الرحمن الخراساني واسمه اسحق عد في الميزان من مناكيره خبر ابي داود هذا ورواه عن ابن عمر ايضا باللفظ المزبور احمد والبزار وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف وله عند احمد اسناد اخر امثل من هذا الذي وبه يعرف ان اقتصار المؤلف على عزوه لابي داود من سوء التصرف فانه من طريق احمد امثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها كثيرة عند لها البيهقي بابا وبين عللها ٥

اذا تبعتم الجنازة اي شيعتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت في النعش فلا تجلسوا ندبا حتى توضع بالارض كما في ابي داود وعن ابي داود عن ابي هريرة وتبعه الثوري ورجحه البخاري بنقل الراوي او باللحد كما رواه ابو معوية عن سهيل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان القعود قبله من نسب الشرع لحضوره فيه اكرامه وفي قعودهم قبل وضعه ازدراء هذا في حق الماشي معها اما القاعد بالطريق اذا مرت به او على القبر اذا جيء بها فقيل يقوم وقيل لا وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وجعله بيانا للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى النسخ ولهذا اختار القيام في المجموع من حيث الدليل لكن جرى في الروضة على كراهته من حيث المذهب م عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٥

اذا تثاءب بهمزة بعد الالف قال القاضي وبالواو غلط اي فتح فاه للتنفس لدفع البخار المختنق في عضلات الحلق الناشئ عن نحو امتلا احدكم فليضع ندبا حال التثاؤب يده اي ظهر كف يسراه كما ذكره جمع وينبغي انه الاكمل واذا اصل السنة تحصل بوضع اليمنى قيل لكنه يجعل بطنها على فيه عكس اليسرى على فيه سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذي هو من حبائل الشيطان وفي معنى وضع اليد وضع نحو ثوب مما يرد التثاؤب فان لم يندفع الا باليد تعينت والامر عام لكن المصلي اكد فالتقييد به في بعض روايات الصحيحين لذلك لا للاخراج عنه وانما يكره للمصلي وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب ونحوه ثم علل النهي بقوله فان الشيطان يدخل جوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد يسمى خنزب كنبر يوكل بذلك او الجنس مع التثاؤب يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه او يدخل حقيقة ليشغل عليه صلاته ليخرج منها او يترك الشروع في غيرها بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه شرعا صار طريقا للشيطان والاول اقرب فان الشيطان يتمكن من ابن ادم يجري منه مجرى الدم ووردانه واضع خطمه على قلبه فان ذكر الله خنس ولنبي النعمة فذلك الوسواس الخناس فالتارك لما امر به من رد التثاؤب والامساك بيده على فيه في حكم الغافل الناسي فيتمكن منه في هذه الحالة وفي حديث الطبراني من اطاع الله فقد ذكره والمخشي الا من ذاكر به فهو ممنوع من الشيطان حم ق د عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه

اذا تثاءب احدكم اي عرض له التثاؤب فليرده اي يأخذ ندبا في اسباب رده لا ان المراد انه يملك دفعه ما استطاع رده فان احدكم اذا قال ها اي بالغ في التثاؤب فظهر منه هذا

الحرف **ضحك منه الشيطان** اي حقيقة فرحا بالنفوذ تصرفه فيه او هو كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووي رضي الله تعالى عنه يميل للحقيقة وفيه ندب ترك كثرة الاكل التي هي سبب التثاوب. قال القاضي والتثاوب تفاعل من الثوبا بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطي وغيره لكسل وامتلاء وهذا السبب قبل ما تثاءب نبي قط **خ عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه كذا رواه عنه ابو داود

اذا تثاب احدكم فليضع يده ندبا **على فيه ولا يعوي** بمثناة تحت مفتوحة وعين مهملة وواو مكسورة اي لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذيب يعوي بالكسر عوا بالضم والمد صاح قال الزمخشري وفلان لا يعوي ولا ينبح ومعوية منقول من العاوية وهي الكلبة التي تستحدم تتعاوي الكلاب وقال شريك بن الاعور لمعوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت وكل الكلاب عوين عن الرجل اذا اغتيب فردت عنه عوا المغتاب انتهى **فان الشيطان يضحك منه** شبه المسترسل في التثاوب بعوا الكلب تنفيرا منه واستقباحا لحاله فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاوب يشبهه ومنه تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة تنبيه قال الحافظ العراقي الامر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها عليه اذا انفتح بالتثاوب او وضعها على الفم المنطبق حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك كل محتمل اما الورد فارتد فلا حاجة للاستفتاح بيده مع انتفائه بيد ونحو ذلك في الصلاة **هـ عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه رمز لضعفه وهو كذلك وممن جزم بضعفه مغلطاي فقال ضعيف لضعف راويه عبد الله بن سعيد المقبري ونكارة حديثه انتهى والحديث له اصل عند مسلم وغيره بتغيير قليل في اللفظ.

اذا تجشا احدكم من الجشا بالضم وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع **او عطس** بفتح الطا وبضادعه بكسرها وضمها **فلا يرفع** ندبا **بهما الصوت** اي صوته بقدر الامكان **فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت** فيضحك منه ويهزا به فيندب خفض صوته بهما ومدح العطاس في الخبر الاتي لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت به ويكره الرفع عمدا فان تاتى بهما احد الشدة الكراهة بل قد يحرم والصوت هو المنضغط بين قارع ومقروع **هب عن عبادة بن الصامت وعن شداد بن اوس وعن واثلة** بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة وفيه احمد بن الفرج وبقية الوضين وفيهم مقال معروف **د في مراسيله عن يزيد** بن الزيادة **ابن مرثد** بسكون الرا بعدها مثلثة.

اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المتزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه **الرجال والنسا** مشتركين فيها بقصد الزينة وهذا ابدل من الامة لغاية النص على البدع التي يترك فيها الفريقان **وخصفوا** وكانت النبا من خصفتها لانه لكن غلب المذكر لانه الاصل **نعالهم تخلى الله منهم** اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها والظاهر ان المراد هنا جعلوها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب الاخصف والخصيف الارقش من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اربع خصال من خصال ال قارون لباس الخفاف الملونة يعني البيض ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان

المراد

المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح بل مندوب فقد صح كان المصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان الصحب رضي الله تعالى عنهم يلبسونها حضرا وسفرا **طب عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الله الشامي ضعيف وقال الذهبي قال ابن عدي له موضوعات

اذا تزوج احدكم فليقل له بالبنا للمفعول اي فليقل له ندبا عند العقد او الدخول او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه **بارك الله لك في زوجك وبارك عليك** اي ادخل عليك البركة في مونتها ويسرها لك واعاد العامل لزيادة الابتهال وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفا والبنين فنهي عن ذلك واتي له بالدعا المذكور قال النووي رضي الله عنه ويكره ان يقال بالرفا والبنين لهذا الحديث ويظهر ان التسري كالتزوج وان المراة كالرجل لكنه لما الزمه من الكون تخصيص التزوج والرجل غالبي وزاد في رواية وجمع بينكما في خير **الحارث** بن ابي اسامة **طب عن عقيل** بفتح فكسر **ابن ابي طالب** اخو علي وجعفر ورواه ايضا النساي وابن ماجة بمعناه وسببه عن عقيل انه تزوج امراة من بني جشم فقالوا بالرفا والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان انسب من علي رضي الله تعالى عنهما بعشر سنين وكان نسابة اخباريا مات زمن معوية رضي الله تعالى عنه وقد عمي وهو الذي قال لمعاوية انكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية تصابون في بصايركم رمز لحسنه ولم يصححه لان فيه ابا هلال قال في اللسان لا يعرف وذكره البخاري في الضعفا وسماه عمير او قال لا يتابع على حديثه.

اذا تزوج الرجل المراة لدينها اي لاجل كونها ذات دين اي متصفة بصفة العدالة وليس المراد العفة عن خصوص الزنا **وجمالها** اي دقة حسنها وبراعة صورتها **كان فيها سداد من عوز** بالتحريك اي كان فيها ما يدفع الحاجة بالرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة ويسد الخلة ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر ما يسد به الفقر ويدفع به فاقة الحاجة نيل والفتح هنا خطا واعترض وعوز الشي عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشي احتاج اليه وقال الزمخشري وغيره اما به عوز وهو الحاجة والفقر وشي معوز عزيز لا يوجد انتهى وفي تعبير المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة ايماء الى ان ذلك غير مبالغ في حمده لان في تزوج الجميلة خطا شهوانيا وميلا نفسانيا وانه اللايق بالكمال محض القصد الديني وعدم الالتفات للجمال وان كان حاصلا وقيل اراد انه اذا تزوجها لذلك يستعف بها ويصون نفسه المحصنة لا رغبة في مالها وجمالها اعين عليها وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح **الشيرازي في كتاب الالقاب** والديلمي وكذا القشيري **عن ابن عباس وعن علي** امير المومنين وفيهم هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال حجة حافظ مدلس وهو الزهري ثقة وحكم ابن الجوزي بوضعه

اذا تزين القوم بالاخرة اي تزينوا بزي اهل الاخرة في الهيئة والملبس والتصرف مع كونهم ليسوا على منهاجهم **وتجملوا للدنيا** اي طلبوا حصولها باظهار عمل الدين او تجملوا باظهار النسك ونحوه من الاعمال الاخروية لاجل تحصيل الدنيا **فالنار ماواهم** محل سكناهم يعني يستحقون المكث في نار الاخرة لاشتغالهم عما ينجيهم منها وعدم نظرهم في ادبار الامور

وعواقبها الردية فيها وتلبيسهم وتدليسهم وجعلوا الاخرة مصيدة لحطام الفاني كما هو داب
كثير ممن يدعي العلم او التصوف في هذا الزمان اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على مخرجه ٥

اذا انتعلتم اي تبادرتم الى الخير اي الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا اي بلا نعل ولا خف
فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى الزيادة اجره اي اجر الماشي حافيا والحفا المفهوم
من حفاه ويصح عود الضمير على الله على اجر المتنعل اي لابس النعل اذ قصد به التواضع والمسكنة
وكسر النفس الامارة فان الاجر على قدر النصب وما يناسبه الحافي من تالم رجليه بنحو شوك
واذى وحرارة الارض او بردها فوق ما يحصل للمتنعل ان قصد به المؤلف ما ضعفا في
مضاعفة قال ابن الجوزي من اهل العلم من يمشي حافيا عملا بهذا الحديث الموضوع وكونه
وذلك مما ينزه الشريعة عنه والمشي حافيا يؤذي العين والقدم وينجسهما انتهى والاوجه
انه انما من تنجس قدميه لكونه في ارض رملية مثلا ولم يؤذه فهو محبوب احيانا بقصد
هضم النفس وتاديبها ولهذا اورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمشي حافيا ومتنعلا
وكان الصحب رضي الله تعالى عنهم يمشون حفاة ومتنعلين وعلى خلاف ذلك يحمل الاثر الاشعا
طس خط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي وفيه
سليمان بن عيسى بن نجيح قال الذهبي كان يضع واورده ابن الجوزي في الموضوع واقره عليه المؤلف
في مختصر الموضوعات لكن يقويه بعض قوة خبر الطبراني ايضا من مشى حافيا في طاعة لم
يساله الله يوم القيامة عما افترض عليه لكن قيل بوضعه ايضا ٥

اذا تسميتم بي اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكنوا بحذف احدى
التائين تخفيفا بي اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لواحد قال جمع وهذا في عصره
لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله واسمه قد سمي به قبل مولده خمسة عشر وسمي به في حياته محمد بن ابي بكر وابن ابي
سلمة وغيرهما فاذا اسمعه لم يلتفت حتى يتحقق انه المدعو واما كنيته فلم يكن بها احد غيره والاصح
عند الشافعي تحريم التكني به مطلقا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره وانما خص بهذه
الكنية لانه ابا نه الخليفة الاعظم المحمد لكل موجود من حضرة المعبود سيما في قسمة الارزاق
والعلوم والمعارف ت عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه ٥

اذا التقى المسلمان الرجلان او المراتان او رجل ومحرمه او حليلته يعني حيي كل منهما
بطن يده على بطن يد الاخر اذ المصافحة كما في النهاية الصاق صفح الكف بالكف وقال
التلمساني وضع باطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمة تقدر ما يقع من سلام او كلام
لم تفترق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعني كفاهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
حتى يغفر لهما اي الصغائر لا الكبائر لما مر فتتاكد المصافحة لذلك وهي كما في الاذكار سنة
مجمع عليها انتهى ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر كما مر وظاهر الحديث
لا فرق بين كون الوضع بحايل ككم قميص او دونه ومن عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف
اليد وقبل يد كل واحد يد صاحبه وقيل لا وقبل تقبيل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهي
بعد فرض الصبح والعصر بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان
كان بشهوة حرم اتفاقا او بدونها جاز عند الرافعي وحرم عند النووي وخرج بالمسلم الكافر

تكره

تكره مصافحته لندب الوضوء من مسه طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه مهلب بن العلا لم
اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥

اذا انصرفت اردت التصدق بصدقة فامضها اي فورا لئلا يحول بينك وبينها الشيطان
فانها لا تخرج حتى تفك لحي سبعين شيطانا كما ياتي في خبر بل ربما حال بينه وبينها بعض
شياطين الانس ايضا وعلى كل خير مانع وقد ياتي المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله
فامضها الانفاذ فيها بنحو شراكما يدل عليه السبب الاتي حم ح عن ابن عمرو بن العاص قال
حمل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما رجلا على فرس في سبيل الله ثم وجدها تباع او فقه
يبيعه فاراد ان يشتريه فنهاه المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذكره رمز لصحته ٥

اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شيء من بدنها او ملبوسها لاستمتاع
غير حليلها كزانه او مساحقة او ليجد الاجانب ريحها وان خلى عن الزنا والسحاق فانما هو
اي تطيبها لذلك نار اي يجر اليها ويؤدي الى استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين
معجمة ونونين مفتوحتين مخففا عيب وعار قال الزمخشري في رجل شنير كثير الشنار قال

ونحن رعية وهم رعاة ولولا رعيهم شنع الشنار ٥

يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه العاهرة وقد بلغ من الشناعة ما اجتمع
لها فيه النار والعار معا فقد جمع لها بين العقوبتين الدنيوية والاخروية مما يحذرها نا ب
طس عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه امراتان لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات

اذا تغولت لكم الغيلان اي ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال في الاذكار الغيلان جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وتراءت في صور وقال غيره كانت
العرب تزعم ان الغيلان اي تتراءى للناس في الفلوات فتتلون في صور شتى فتغولهم اي تضلهم عن الطريق
وتهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفي وجوده بل ابطال زعم اضلاله
تعني لا غول الى لا يستطيع قال القزويني وقد راى الغول جمع من الصحابة منهم عمر رضي الله تعالى
عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه لخلقة الانسان لكن رجلاه
رجلا حمار فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها برفع الصوت بذكر الله كذا قرره ابن حجر وظاهره
انه ليس المراد بالاذان هنا حقيقته الشرعية بل الاتيان باي ذكر كان وهو غير قويم فقد
عد من المواطن التي يندب فيها الاذان الشرعي تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد بقوله
فنادوا ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر كما قال فان الشيطان
ابليس على ما درج عليه جمع او جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطا
الجن اذا سمع النداء بالاذان ادبر ولى هاربا وله حصاص بمهملات كغراب اي ولى وله
شدة عدو او ضراط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار لثقل الحمل او استخفافا بالذكر قال عياض
ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم يصح منه خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره
قال الطيبي يخبيه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يغلب على السمع ويمنعه
من سماع غيره ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا له وزاد في رواية البخاري حتى لا يسمع التاذين
وظاهره انه يتعمد ذلك لئلا يسمع وفيه ندب رفع الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان
وانما كان الشيطان ينفر منه لانه جامع لعقيدة الايمان مشتمل على نوعيه من العقليات
والسمعيات لانه ابتدا اولا بالذات وما يستحقه من الكمال بقوله الله اكبر ثم اثبت الوحدانية

ونجي ضدهما من الشرك ثم اثبت الرسالة ثم دعي الي الصلاة وجعلها عقب اثبات الرساله اذ معرفة وجوبها من جهة العقل ثم دعي الي الفلاح وهو الفوز والبقا في النعيم الدايم وفيه اشعار بامور الاخرة من بعث وجزا وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومن بدا الايمان هـ فلذلك نفر منه الشيطان طس من حديث عدي بن الفضل عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال اعني الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي قال ابن حجر لعله اراد اول الحديث والا فباقيه خرجه م وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمي فيه عدي ابن الفضل وهو متروك وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي ذكر الخبر في الاذكار وصححه قال ابن حجر ولم ار فيها تخريجا ولا تصحيحا واني له بالصحة وعدي الذي انفرد به متفق على ضعفه اذا تم اي كمل فجور العبد اي استحكم فسق الانسان وانهمك في العصيان والطغيان قال الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو وجاهم بغتة بكثرة وانفجرت عليهم الدواهي وفجر الراكب عن السرج مال ملك عينيه اي ارسل دمع عينيه فصار دمعهما كانه في يديه فبكى بهما متى شا اي اي وقت اراد اظهار الخشوع والانقياد ليرتب عليه ما هو دابه من السعي بين الناس بالفساد وهذا من معجزاته الظاهرة وايات نبوته الباهرة فقد عم وطم في هذا الزمان وتوصل بها اشقيا هذا الاوان ممن يدعي العلم الي جر الحطام والقرب من الحكام لا لاحكام الاحكام بل لايذا الانام هـ ويجازيهم الملك العلام عد عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني قال ابن الجوزي حديث لا يصح هـ اذا تمنى احدكم اي اشتهى حصول امر مرغوب فيه تمني مشتق من الامنية والتمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن فلينظر اي يتامل ويتدبر في ما يتمنى اي فيما يريد ان يتمناه فان كان خيرا عناه والا كف عنه فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اي ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصوله ما يتمناه ولله تعالي ساعات لا يوافقها سوال سايل الا ونجح المطلوب على الاثر فالحذر من تمني المذموم الحذر وفيه امر التمني لبحسن امنيته وكان الصديق رضي الله تعالي عنه كثيرا ما يتمثل بقوله

• احذر لسانك ان تقول فتبتلي • ان البلا موكل بالمنطق •

ولما نزل الحسين رضي الله تعالي عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فجرى ما جرى حم خد هب عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه رمز لحسنه وهو اعلى فقد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح واورد في سند البيهقي ضعفاه •

اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خير الدارين فليكثر الاماني فانما يسال ربه الذي رباه وانعم عليه واحسن اليه عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسالة ويسال الكثير والقليل حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الاتي فينبغي للسايل اكثار المسالة ولا يختصر ولا يقتصر فان خزاين الجود سحا الليل والنهار اي دايمة لا ينقصها شي ولا ينفيها عطا وان جل وعظم لان عطاه بين الكاف والنون انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون كذا قاله الزمخشري وليس ذا ينافي لقوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان ذلك نهي عن تمني ما لاخيه بغيا وحسدا وهذا الحث على الله عز اسمه خيرا في دينه ودنياه وطلب من خزاينه فهو نظير واسالوا الله من فضله طس عن عايشة رضي الله تعالي عنها رمز لحسنه وهو تقصير او قصور فحقه الرمز لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله رجال الصحيح اذا تناول احدكم اي اخذ عن اخيه في الدين شيا اي اماطه عن ثوبه او بدنه نحو قذاة

نحوه او ازاله

مما اصابه ولم يشعر به فليره بضم التحتية وسكون اللام وكسر الراء وسكون الها او كسرها من اراه يريه اياه ندبا تطييبا للخاطر واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه او يعيبه وذلك باعث على مزيد الود وتضاعف الحب وخرج بالاخ في الدين الكافر فلا ينبغي فعل شي من وجوه الاكرام هـ والاحترام معه الا لضرورة د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري فظ في كتاب الافراد بفتح الهمزة عنه اي الزهري عن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه لكن بلفظ اذا نزع بدل تناول واما د ضعيف لكن الخبر المرسل بالمسند فصار متماسكا •

اذا تنخم بالتشديد احدكم اي دفع النخامة من صدره او راسه والبصاق النخامة الغليظ وهو في المسجد فليغيب نخامته بتثليث اوله ومن اقتصر على الضم فانما هو لكونه الاشهر بان يواريها في التراب اي غير تراب المسجد او يبصق في طرف نحو ثوبه او رداية ثم يحك بعضه ببعض لئلا يمحل ومثل النخامة البصاق وكلما نزل من الراس او صعد من الصدر وقال ليغيب دون ليغطي اشارة الي عدم حصول المقصود بالتغطية اذ قد يلزق بها احد ويتعدى عليها وذلك مطلوب في غير المسجد ايضا وانما خصه لان البزاق في ارضه او جز من اجزايه حرام ومواراته في غير ترابه او اخراجه واجب وتركه حرام واما مواراته في غير المسجد فمندوبة لما بينه بقوله لا يصيب بالرفع اي لئلا يصيب جلد مومن اي شي من بدنه او ثوبه يعني ملبوسه ثوبا او رداء او عمامة او غيرها فيوذيه اي فيتاذي باصابته له ونحو ما يورد من يكف الاذي عن خلق الله فان تحقق الاذي حرم محض المومن لاهمية كف الاذي عنه والا فكف الاذي عن الذمي واجب حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب والضيا المقدسي والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل اخر للبزار ثم قال رجاله ثقات •

اذا توضا احدكم في نحو بيته فاحسن الوضو بان راعي فروضه وسننه واداته وتجنب منهياته ثم خرج زاد في رواية عامدا الي المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح اوله وكسر الزاي الا الصلاة اي لا يخرجه وينهضه من محله الا قصد فعلها فيه يقال نزع الي الشي نزاعا ذهب اليه والمراد ان يكون باعث خروجه قصدا اقامتها وان عرض له في خروجه امر دنيوي فقضاه والمدار على الاخلاص فحسب لم تزل رجله اليسرى تمحو وفي رواية تحط عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعني يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة لكن لما كانت حسنة رجله سببا لذلك صارت كانها فاعلة وهذا ابلغ في الترغيب واشوق الي الاعمال الصالحة قال العراقي وخص تحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمين وحكمة ترتب الحسنة على رفعها حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتب حط السيئة على وضع اليسرى مناسبة الحط للوضع فلم يرتب حط السيئة على رفع اليسرى كما فعل في اليمنى بل على وضعها او يقال ان قاصد الشي للعبادة اول ما يبدا برفع اليمنى لشي فرتب الاجر على ابتدا العمل انتهى وفيه اشعار بان هذا الجزا انما هو للماشي لا للراكب اي بلا عذر وذكر الرجل غالبي فيدل لها في حق فاقدها مثلها ويمر المحو والكتب حتى يدخل المسجد اي محل الجماعة وفيه تكفير سيئات مع رفع الدرجات وسببه انه قد يجتمع في العمل شيان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال فيه ولا حاجة لتاويل كما ظن وفيه حث على لزوم الجماعة تنبيه على ان الجماعة جماعة المسجد والمشا لعظم المشقة فيهما كما مر بقوله ولو يعلم الناس ما في صلاة العتمة العشا سميت باسم وقتها اذ هم يعتمون فيها بحلاب الابل ولعل هذا اقبل نهيه عن تسميتها به وصلاة الصبح

اي بانيهما من جزيل الثواب لاتوهما اي سعوا الى فعلهما ولو حبوا اي زاحفين على الركب وفيه ان المساجد
بنيت للصلاة اي الاصلية لذلك وان المعنى المترتب عليه الجزاء هو المشي وهو امر زائد على ادراك فضل
الجماعة فلو كان المصلي معذورا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طب هب عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون

اذا توضأ احدكم في بيته يعني محل اقامته ثم اتى المسجد يعني محل الجماعة كان في صلاة
اي حكمه حكم من هو في الصلاة من جهة كونه مامورا بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل
حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع اي الى ان يعود الى محله قال الراغب والرجوع العود الى
ما كان منه البدء مكانا او فعلا او قولا بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله
فلا تقل هكذا اي لا تشبك بين اصابعك فالمشار اليه قول الراوي وشبك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصابعه اي ادخل اصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو كثرتها وانضمامها وكل متداخلين
متشابكان ومنه شباك الحديد واطلاق القول على الفعل شائع ذائع في استعمال اهل اللسان ومطارح البلغا
قال الطيبي لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما فيه من الايماء الى ملابسة الخصومات والخوض فيها
بدليل انه حين ذكر الفتن شبك بين اصابعه وقال اختلفوا فكانوا هكذا انتهى هذا الخبر لا يعارضه
ما ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم شبك اصابعه لان النهي لمن في صلاة او قاصدها او منتظرها لانه
في حكم المصلي وقال ابن المنير التحقيق انه لا تعارض اذ المنهي فعله عبثا وما في الحديث قصد به التمثيل
وتصوير المعنى في اللفظ بصورة الحس وفيه كراهة تشبيك من خرج الى المسجد للصلاة في الطريق والمسجد
في الصلاة وغيرها كما في التحقيق وانه يكتب لقاصد المسجد للصلاة اجر المصلي من حين يخرج حتى يعود ك
في الصلاة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال على شرطهما واقره الذهبي

اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه اي اتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي
ثم خرج من محله عامدا الى المسجد اي قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد الى قصد له فلا يشبكن بين اصابع
يديه ندبا اي لا يدخل اصابع احديهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبه بالشيطان او لدلالته
على ذلك او لكونه مما لا يعني تشبيك الاحوال قال ابن العربي ولقد شاهدت من يكره رؤيته ويقول
فيه تطير في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تفقيعها كما في حديث اخر فانه في صلاة
اي في حكم من فيها والتشبيك من هيئات التصرفات الاختيارية والصلاة تصان عن ذلك مع ان التشبيك
جالب للنوم وهو مظنة الحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك
الى تشبيكه بيد غيره او بيد نفسه لانه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان للمودة
والفة لا يكره وقد وقع حديث التشبيك مسلسلا جمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا
معتبرا حتى انه انما نهي عن التشبيك من توضأ فاحسن وضوءه بل من توضأ فاسبغ الواجب وترك
المندوب فهو مامور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضي ليتوضأ في طريقه او عند المسجد لانه
قاصد للصلاة في المسجد وفائدة ذكر الشرط ان اللائق بصفات الكمال من توضيه فيلزم خروجه من بيته
واحسانه الوضوء وذهابه للمسجد ان لا ياتي بما يخالف ما ابتدا به عبادته من العبث في طريقه
الى المسجد بتشبيك اليدين فبعوضه ورد بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله
المسجد وصلاته وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخر عبادته مناسبا لاولها والنهي عن التشبيك
في الصلاة لا يتقيد بكونه بالمسجد بل المصلي في بيته او سوقه كذلك لتعليله النهي عن التشبيك
اذا خرج من بيته بانه في صلاة فاذا نهي من يكتب له اجر المصلي لكونه قاصدها فحالة الصلاة الحقيقية

اولي بترك العبث سواء كانت صلاته بالمسجد او غيره حم د ت في الصلاة من حديث ابي ثمامة الحناط عن
كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم البلوي حليف الانصار او منهم تاخر اسلامه قال
ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا بين اصابعي فقال لي ان رسول الله قال فذكره وصححه
ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي
في التنقيح رواه جماعة عن المقبري عن ابي ثمامة وهو لا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي
الميزان خبره عن كعب منكر ولذلك رمز المولف لضعفه ه

اذا توضأ احدكم اي اراد الوضوء فلا يغسل ندبا اسفل رجليه بيده اليمنى بل
باليسرى تكرمة لليمين لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق بهما اذى او زبل باسفلهما فلا يباشر
ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويوخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما دلك رجليه
بيساره ويبالغ في العقب سيما في الشتاء ومثل غسل رجليه غسل رجلي غيره بالاولى عد عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف وهو اي الحديث مما بيض له اي لسنده الديلمي
لعدم وقوفه عليه رمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان بن ارقم متروك والحسن عن ابي هريرة
وهو لم يسمع منه وابو ابراهيم محمد بن القاسم الكوفي كذبه احمد رضي الله تعالى عنه ه

اذا توضأتم اي اردتم الوضوء فابدوا ندبا بميامنكم جمع يمين وفي رواية بايامنكم فايامن
جمع ايمن وميامن جمع ميمنة اي بغسل يمنى اليدين والرجلين لان اليمين اشرف وتقديم الفاضل
على المفضول مما تطابق عليه المعقول والمنقول فان عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف
الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا التبرك باليمين
ولا يقتضي عدمه العقاب وما نقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه في القديم من الوجوب
لم يثبت وبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب من قبيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدء
والابتداء تقديم الشي على غيره ضربا من التقديم ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه
عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد
رضي الله تعالى عنه وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان
صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة صحيح فرمز المولف لضعفه لا يعول عليه ه

اذا توضأت يا للخطاب اي فرغت من وضوئك فانتضح اي رش الماء ندبا على فرجك وما
يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الماء لئلا يشوش الشيطان فكرك ويتسلط
عليك بالوسواس قال الغزالي رضي الله تعالى عنه وبه يعرف ان الوسوسة تدل على
قلة الفقه وقيل اراد به الاستنجاء بالماء على الخصوص ولا يقتصر على الحجر حكاه المنذري وفيه
ما فيه ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مغلطاي في شرح ابن ماجة سالت عنه ح فقال
حسن بن علي الهاشمي اي احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال
العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي والدارقطني فيه مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز المولف
لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عنده غير ابن ماجة صالح فلعل المولف
اراد انه حسن لشواهده ه

اذا توفي احدكم اي قبضت روحه قال الكشاف التوفي استيفاء النفس وهي الروح وهو
ان يقبض كله لا يترك منه شي من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذته وافيا كاملا
والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع فوجد شيا اي خلف تركة لم يتعلق بعينها

حق لانه واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه **فليكفن** جوازا **في ثوب حبرة** بالاضافة وعدمها كعنبة ثوب يماني من قطن او كتان مخطط وهذا قد يعارضه الامر بالتكفين في البياض وقد يقال مراده هنا بيان جنس ما يكفن فيه من كونه نحو قطن لا مع رعاية الحبرة بل يرمي بها التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان فكانه قال ان وجد في مخلف الميت ما يفي بثوب من نحو قطن فليكفن فيه ولا يعدل لتكفينه في نحو حصير او جلد او حشيش وكرباس فانه ازراء بعلو اب الحبرة من التخيير وهو التحسين على انه انما يحتاج الى الجمع بين الحديثين عند اذا استويا صحة او حسنا او ضعفا واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى النسخ يحتاج الى ثبوت تاخر الناسخ **د** في الجنائز **والضيا** المقدسي **عن جابر** بن عبد الله قال ابن القطان فيه اسماعيل بن عبد الرايم والحديث لا يصح من اجله

اذا جا احدكم الجمعة اي اراد المجي الى صلاتها وهي بضم الميم اتباعا للضمة الجيم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم او الصلاة وجوز اسكانها على الاصل على المفعول وهي لغة تميم وبها قري وفتحها بمعنى فاعل اي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرا بها واستشكاله بانه انث مع كونه صفة لليوم دفع بان التاء ليست للتانيث بل للمبالغة كهي في علامة وهي صفة للساعة وحكي الكسر ايضا وسوا كان الجاي رجلا او صبيا او انثى كما افاده باضافته احد الى ضمير الجمع ليعم وذكر المجي غالبي فالحكم يعم المقيم بمحلها قال الطيبي والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جاتهم الحسنة وقوله ان ياتي احدكم الموت **فليغتسل** ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا وعليه الظاهرية وعزي لمالك ونص عليه الشافعي في القديم واختاره السبكي وبالغ فيه مرتين وخرج به من لم يحضرها فلا يطلب منه الغسل بنا على الاصح عند الشافعية والحنفية والمالكية ان الغسل للصلاة لا لليوم فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة وظاهر قوله فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجي فيغفر به من ذهابه ويوصله به وبه قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ان الروح متاخر عن الغسل فلو اغتسل بعد الفجر اجزا عند الشافعية والحنفية لا المالكية لكن تقريبه من ذهابه افضل عند الشافعي **مالك** في الموطا **ق ن عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاوا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية لمسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به فقال ما بال رجال يتاخرون بعد الندا فقال عثمان يا امير المومنين ما زدت حين سمعت الندا ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا رسول الله يقول ثم ذكره كذا في مسلم وظاهر صنيع المولف انه لم يروه من الستة الا الثلاثة ولا كذلك بل رواه الجماعة الا ابا داود ومن عزاه للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث ابو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم جمع ابن حجر طرقه فبلغ اسما من رووه عن نافع مائة وعشرين

اذا جا احدكم يوم الجمعة يعني دخل المحل الذي تقام فيه الجمعة وهي بضم الميم وفتحها وكونها فالاولان لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها فان فعله بالتحريك للفاعل كهمزة وفعله للمفعول ذكره الزركشي **والامام يخطب** خطبتها **فليصل** ندبا قبل ان يقعد **ركعتين** فقط تحية المسجد

فيكره

الجلوس قبلهما عند الشافعي ويحتاج من ذهب الى كراهة التحية لداخله كابي حنيفة ومالك الى الجواب عن هذا الحديث واجاب بعض الحنفية باجوبة سبعة اطيل في ردها بما يشفي الغليل ومن ضح السبيل **وليتجوز** اي يخفف **فيهما** بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل يجزي بطلت عند جمع شافعية **حم ق د ن ه عن جابر** ظاهره ان الكل خرجوا الكل والامر بخلافه بل اللفظ لمسلم والبخاري روى معناه وليس في حديثه وليتجوز فيهما فاطلاق العزو غير صواب

اذا جا احدكم زاد في رواية ابن ابي اسامة الى القوم الى محل به جماعة يريد الجلوس معهم **فاوسع له اخوه** اي فسح له اخوه في الدين محلا يجلس فيه **فانما هي** اي التوسعة او الفعلة او الخصلة **كرامة اكرمه الله بها** بواسطة اخيه حيث الهمه ذلك ولو شا لالهمه ضد ذلك لان الفاعل حقيقة انما هو الله تعالى والخلق ستاير على العقول فينبغي قبول تلك الكرامة مع شهوده انها من فضله تعالى ولا يابا الكرامة الا اللئيم وبما تقرر علم انه لا تعارض بين قوله هنا اكرمه الله وقوله في الحديث المار اكرمه بها اخوه المسلم وفي افهامه ندب الى التفسح في المجلس حيث لا ايذا ولا تاذي وشاهده في حديث الحجرات واكرام القادم المسلم والاهتمام بشانه وعدم التغافل عنه لان التهاون به يفضي الى الحقد والضغاين وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر وخرج بما اوسع له ما لو لم يوسع له فلينظر اي موضع اوسع فيجلس فيه كما فصح به في حديث اخر ومن الاداب الشرعية ايثار الجلوس في طرف الحلقة دون صدورها سلوكا لطريق التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع بل شهوده حقارة نفسه حقيقة وليحذر من الكذب في قوله صدر الحلقة وطرفها عندي سوا **تخ هب عن مصعب** بضم الميم وسكون المهملة الثانية وبالموحدة **ابن شيبة** العبدي الحجبي خازن البيت قال الذهبي في الضعفا وقال قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط لكن اعتضد فزاده انه حسن لغيره

اذا جا الموت لطالب العلم الشرعي العامل به وقال الغزالي المراد به في هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلب نشره ونفع عباد الله فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمولف فليس المراد المتعلم فقط **وهو على هذه الحالة** اي حالة طلبه له لله تعالى **مات وهو شهيد** شهادة اخروية اي في حكم شهيد الاخرة فينال درجة شهيد الاخرة فذلك دليل حسن الخاتمة وفيه ترغيب عظيم في طلب العلم والدوام عليه والانطعن في السن واشرف على الهرم ان اتيه الموت على تلك الحالة فيكون من الشهدا **البزار** في مسنده **عن ابي ذر** الغفاري **وعن ابي هريرة** معا وضعفه المنذري وقال الهيثمي وغيره فيه هلال بن عبد الرحمن الحنفي متروك وفي اللسان هذا من الاباطيل التي زعم حاتم المغافري ان علا حدثه بها عن ابي شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة انتهى ولذلك قال المولف في الاصل وضعفه

اذا جاكم الزاير فاكرموه اي المسلم الذي قصد زيارتكم **فاكرموه** ندبا موكدا ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضا حاجة وضيافة بما يليق بحال الزاير والمزور **الخرايطي في** كتاب **مكارم الاخلاق فر** وكذا ابن لال وعنه اورده الديلمي فعزوه اليه اولى **عن انس** رضي الله تعالى عنه وفيه بقية وحجى بن سليم ضعيفان

اذا جاكم ايها الاوليا **الاكفا** طالبين نكاح من لكم عليه ولاية من النسا **فانكحوهن** بهمزة قطع اي زوجوهن **ولا تربصوا** بحذف احدى التاءين تخفيفا تنتظروا **بهن** يعني بتزويجهن **الحدثان**

بالتحريك او بكسر فسكون الليل والنهار او نوايب الدهر وعوايقه وحوادثه والمراد اذا خطب مولتكم
كفوء فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنتظروا بهن نوايب الدهر من موت الولي او المولية او غيرهما
من اقاربهما وربما ادي ذلك لطول التغرب واختلال الحال فاذا دعت المراة وليها الي انكاحها من
كفو لزمه اجابتها اعفالها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم والكفو كقفل لغة المماثلة وعرفا
التساوي في السلامة من العيوب المثبتة للخيار وفي الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة
فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه
خرجه الديلمي فعزوه اليه اولي وفيه معلي بن هلال قال الذهبي في الضعفا يضع الحديث
اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب واهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم
مسكن ثم عبر به عن امراته فليصدقها بفتح المثناه فوق وسكون المهملة وضم الدال من
الصدق في الود والنصح اي فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل جماع ونصح ندبا فان سبقها
في الانزال وهي ذات شهوة فلا يعجلها اي فلا يحملها علي ان تعجل فلا تقضي شهوتها بل يمهلها حتي
تقضي وطرها كما قضي وطره فلا يتنحي عنها حتي يتبين له منها قضا اربها فان ذلك من حسن
المعاشرة والاعفاف والمعاملة بمكارم الاخلاق والالطاف وزاد في رواية كما في الوشاح مع
الستر ومع مص الشفة وتحريك الثديين ويوخذ من هذا الحديث ومما بعده ان الرجل اذا كان
سريع الانزال بحيث لا تتمكن معه من امهال زوجته حتي تنزل انه يندب له التداوي بما
يبطي الانزال فانه وسيلة الي مندوب وللوسايل حكم المقاصد ع عن انس رضي الله تعالي
عنه واسناده حسن

اذا جامع احدكم اهله حليلته فليصدقها ثم اذا قضي حاجته منها بان انزل قبل ان
تقضي هي حاجتها منه فلا يعجلها ندبا اي لا يحثها علي مفارقته بل يستمر معها حتي اي
الي ان تقضي حاجتها بان يتم انزالها وتسكن غلمتها قال الازهري القضا لغة علي وجوه
مرجعها الي انقطاع الشي وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او حتم وادي او وجب او اعلم او انفذ
فقد قضي عب في الجامع ع عن انس رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية
اذا جامع احدكم امراته يعني حليلته زوجة كانت او امة فلا يتنحي عنها حتي تقضي حاجتها
منه كما يحب ان يقضي هو حاجته منها لانه من العدل والمعاشرة بالمعروف كما تقرر
وهذا المعني خبر ابي يعلي اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو انزو الديك وليلبث علي بطنها حتي
تصيب منه مثل الذي اصاب منها النهي ومن هذه الاحاديث ونحوها اخذ انه ينبغي للرجل
تعهد حلايله بالجماع ولا يعطلهن واختلف فيمن كف عن جماع زوجته فقال مالك رضي الله
تعالي عنه ان كان لغير ضرورة الزم به او يفرق بينهما ونحوه عن احمد رضي الله تعالي عنه والمشهور
عند الشافعية عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم
في كل طهر مرة عد عن طلق بفتح فسكون ابن علي وفيه عباد بن كثير وهو الرملي ضعيف
او متروك رضي الله تعالي عنه

اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر بالجزم حال الجماع الي فرجها ندبا وقيل
وجوبا فان ذلك اي النظر اليه حالتئذ يعني ادامته فيما يظهر يورث العمي للبصيرة
او للبصر للناظر او للولد ومن ثم لم ينظر اليه المصطفي صلي الله عليه وسلم قط ولا راه منه
احد من نسايه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهي عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولي
فبكره

فبكره النظر الي الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله اذا لم يمنع من التمتع بها والا كمعتدة
عن شبهة وامة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره
ومثل ما بين السرة والركبة ومثل نظر الرجل الي فرجها نظرها الي فرجه بل اولي ونظم
ان الدبر كالقبل بقي بفتح الموحدة والقاف ابن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال المولف قال ابن حجر ذكر ابن القطان في كتاب احكام
النظر ان بقي بن مخلد رواه هكذا عد عن ابي قتيبة عن هشام بن خالد عن بقية بن الوليد
عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال ابن حبان بقية يروي عن
الكذابين ويدلسهم وكان له اصحاب يسقطون الضعفا من حديثه ويسوونه فيشبه
ان يكون سمع هذا من بعض الضعفا عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع وحكم ابن الجوزي
بوضعه قال المولف في مختصر الموضوعات وكذا نقل ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال
وقد قال الحافظ ابن حجر خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال جيد الاسناد انتهي واليه اشار
هنا بقوله قال مفتي الاقطار الشامية شيخ الاسلام تقي الدين بن الصلاح الشافعي العلم الفرد
الجيد الاسناد مخالفا لابن الجوزي في زعمه وضعه انتهي وفي الميزان عن ابي حاتم انه موضوع
لا اصل له قال وقال ابن حبان هذا موضوع وكان بقية سمعه من كذاب فاسقطه انتهي
ونقل ابن حجر عن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره عليه
اذا جامع احدكم فلا ينظر الي الفرج فانه يورث العمي ولا يكثر الكلام فانه يورث
الخرس في المتكلم او الولد علي ما تقرر فيما قبله وتخصيصه في هذا الحديث وما قبله النهي
بالنظر يشير الي ان مسه غير منهي عنه ومن ثم قال بعضهم لا خلاف في حله وعدم
كراهته مطلقا الازدي في كتاب الضعفا في ترجمة ابراهيم الفريابي عن زكريا بن يحيي
المقري عن ابراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي عن محمد التستري عن سعد بن كرام عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ثم قال مخرجه الازدي ابراهيم ساقط
ونوزع والخليلي في مشيخته من هذا الوجه عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه ثم قال تفرد
به محمد بن عبد الرحمن التستري وهو شامي ياتي عنه بالكبر فر عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
قال ابن حجر وفي سنده من لا يقبل قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن ابن ابي ذويب
لا تكثروا الكلام عند مجامعة النسا فان منه يكون الخرس انتهي
اذا جعلت بكر انثا خطابا لعايشة رضي الله تعالي عنها اصبعيك في اذنيك يعني
انملتي اصبعيك فوضع الانملة محل الاصبع مبالغة وانما اطلق الاصبع مع انه الذي يسد بها الاذن
اصبع خاصة لان السبابة فعالة من السب فكان اجتنابه ذكرها اولي باداب الشريعة الاترى
انهم قد استبشعوه فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعا ولم يذكر بمعني هذه
الكنايات لانها الفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك العهد ذكره الزمخشري سمعت خرير الكوثر
اي خريرا مثل خرير الكوثر اي تصويته في جريه قال ابن كثير معناه انه اي احب ان يسمع خرير الكوثر
اي نظيره او ما يشبهه لانه يسمعه بعينه بل يشبه دويه بدوي ما يسمع اذا وضع اصبعيه
في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفي صلي الله عليه وسلم يتشعب منه جميع انهار الجنة
قط عن عايشة رضي الله تعالي عنها رمز لضعفه ومن حكي عنه انه رمز لصحته او حسنه
فقد وهم وقد بين السخاوي وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكنه بعضده ما رواه الدارقطني

ايضا عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان الله اعطاني نهرا في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريره قالت قلت وكيف قال ادخلي اصبعيك وسدي فتسمعين منها خريره ٥

اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل او غيره والتقييد بالاكل في رواية الطالب فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم تستريح اي لتستريح او ان فعلتم ذلك تستريح اقدامكم فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه نحو مثله قبقاب وتاسومة ومداس البزار في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف ٥

اذا جلست في صلاتك اي في اخرها للتشهد الاخير فلا تتركن الصلاة علي بالاتيان بها وجوبا واقلها اللهم صل علي محمد او على رسوله او النبي فانها اي الصلاة عليه زكاة الصلاة اي صلاحها من زكا الرجل صلح فتفسد الصلاة بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلاة عليه بعد التشهد الاخير وان لم يكن للصلاة تشهد ولكما في صلاتي الصبح والجمعة وبه قال عمر وابنه وابن مسعود وابو مسعود والشعبي وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه اما التشهد الاول فهي فيه سنة لا واجبة خط عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية ابن عبد الله بن الحرث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر

اذا اجمرتم الميت اي بخرتموه يقال جمر ثوبه تجميرا بخره والمجمر بكسر الميم وفي المصباح عن بعضهم ان المجمر يختص بالحاملة بخر به من نحو عود وهي لغة في المجمرة بكسر الميم وفي المصباح قال الكمال ابن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا كما قال فاوتروا اي بخروه وترا ثلاثا فان الله وتر يحب الوتر قال وجميع ما يبخر فيه الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة الريح الكريه وعند غسله وتكفينه ولا يبخر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار انتهى حم ك عن جابر ورواه عنه احمد ايضا والبزار بلفظ اذا اجمرتم الميت فاجمروه ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

اذا جهل بالبنا للمفعول اي اذا جهل احدكم على احدكم اي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الادب وسوء الرعة من قولهم

٥ الا لا يجهلن احد علينا ٥ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ٥

وهو اي والحال انه صايم ولو نفلا فليقل ندبا باللسان والجنان اعوذ بالله منك اي اعتصم به من شرك ايها الشاتم اني صايم تذكيرا له بعزة الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولايلي معنه الريا وجاء في رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشي بخلاف ما هو عليه وفعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل وهو اعتقد فيه اعتقادا صحيحا ام باطلا كترك الصلاة عمدا ابن السني في عمل يوم وليلة وكذا الطبراني والديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لصحته واصله في الصحيح ٥

اذا حاك بحا مهملة وكاف مخففة اختلج والحيك اخذ القول في القلب في نفسك وفي رواية صدرك اي قلبك شي ولم ينشرح له صدرك بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفور منه وكراهة له فدعه اي اتركه لان الله فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وركز في الطباع محبته وخلافه يوثر في القلب حزازة واضطرابا ويكون عنده خطور ببالك على وجه شاذ ٥ وتاويل محتمل ومن ثم قال زهير ٥ الستر دون الفاحشات ولا ٥ يلقاك دون الخير من ستر ٥

والكلام فيمن شرح الله بنور اليقين صدره واعلى في المعارف قدره بحيث جعل له ملكة الادراك القلبي وقوي على التفرقة بين الوارد الرحماني والوسواس الشيطاني وقليل ما هم اما غيره من كل متلطخ بادناس الذنوب مدنس باصناف العيوب بحيث غلظ طبعه وضعف ادراكه فلا عبرة بصدره ولا بخطر فيه بل هو اجنبي من هذا المقام وانما خاطب بذلك من وثق بنور قلبه وصفا لبه وذلك نحو جمل عوابر المصطفى صلى الله عليه وسلم مع صحبه رضي الله تعالى عنهم فانه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله ثم ان قيل يناقضه الخبر الاتي الحلال بين الخ لاقتضا هذا ان الشبهة اثم لانه يتردد في النفس وذاك يقتضي انه غير اثم قلنا يحمل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل الظاهر قوي وذاك على ما ضعفت فيه الشبهة فيبقى على اصل الحل وورا ذلك اجوبة لا تكاد تنفع فاحذرها هب حب ك وكذا الضيا عن ابي امامة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله احمد رجال الصحيح وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا عورض بان ذاك في فرد من افراد طرقه

اذا حج الرجل او اعتمر وذكر الرجل غالبي فالانثى والخنثى كذلك بمال اكتسبه من غير حله اي من وجه حرام نحو غصب وربا فقال اي فاحرم به فقال لبيك اللهم لبيك اي دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من الب بالمكان اقام وسعديك ساعدت طاعتك ساعدة ولم تستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عاملها الا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ذكره الزمخشري قال الله له ردا عليه مقالته ليسمع ذلك من احضره الله واطلعه على سراير غيبه في الملا الاعلى لا لبيك لا اجابة لك ولا سعديك هذا اي نسكك الذي انت فاعله مردود عليك اي غير متقبل منك فلا ثواب لك وان حكم فيه بالصحة ظاهرا بل انت مستحق للعذاب عليه لما جترحت من انفاق الحرام والطيب لا يتقبل الا طيبا وقابل القول بالقول اشارة الى ان المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما في خبر بالسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ويظهر انه لو حج عن غيره بمال حرام يقال للاصل حج اجيرك عنك مردود عليك عد فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه دجين بن ثابت قال ابن مهدي لا يعتد به وقال يحيى ليس بشي والنسائي غير ثقة

اذا حج الرجل عن والديه اي اصليه المسلمين وان علبا تقبل الله منه ومنهما اي اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثوابه حجة مستقلة ويكتب لهما مثله وابشر بسكون الموحدة مثناه فوق مفتوحة له اي فرح به ارواحهما الكاينة في السما فان ارواح المومنين اي كثير منهم فيها يقال بشرت به علمت وسررت به وبشر يبشر بشرا وابتشارا فرح والكلام في المتقين بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين معصوبين جاز ايضا كما هو مقرر في الفروع وفيه جواز الحج عن الابوين قال المحب الطبري لكن لا اعلم من قال بظاهره من اجزا الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج عن ابويه حجتين عن كل واحد حجة فيجزي عنهما فرضا وعنه ثوابا وعليه يحمل القبول اي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المراة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وقال ابن العربي هذا الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة في الشريعة انه ليس للانسان الا ما سعى رفقا من الله في استدراك ما فرط المرء بولده ونقل جمع انه واجب للاباء على الابناء وجملة الامر وتفصيله ان الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ان المعصوب الموسر يلزمه ان يحج عنه

وليس في هذا الحديث ما يدل عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة القرابة باهل الحسنات اما توجه الغرض على ذمته او ماله فلا انتهى واقول [٣] **قط** من حديث عطاء بن ابي رباح **عن زيد ابن ارقم** الانصاري وفيه خالد الاحمر قال مخرجه الدارقطني ثقة وقال ابن معين ليس بشي وابو سعيد البقال قال النسائي غير ثقة والفلاس متروك وابو زرعة صدوق مدلس .

اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي **الحديث** وفي رواية اخاه بحديث وفي اخرى اذا حدث الرجل رجلا بحديث **ثم التفت** اي غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدثه **فهي** اي الكلمة التي حدثه بها **امانة** عند المحدث اودعه اياها فان حدث بها غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود والتحذير من النميمة بين الاخوان المودية للشنآن مما لا يخفى قال في الاحيا وافشا السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة ان كان موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا فاما الضرر فيما استويا فيه او تفاضلا فكلاهما مذموم وهو فيهما ملوم وقال الراغب السر ضربان احدهما ما يلقي الى الانسان من حديث يستكتم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يتحرى القائل حال انفراده فيما يورده او يخفض صوته او يخفيه عن مجالسيه وهو المراد في هذا الحديث **حم د** في الادب **ت** في البر وحسنه **والضيا** وصححه **عن جابر** بن عبد الله قال المنذري عقب عزوه لابي داود فيه عبد الرحمن بن عطا المدني ولا يمنع تحسين الاسناد **ع عن انس** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي وفيه جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات .

اذا حرم بالبنا للمفعول **احدكم** اي منع **الزوجة والولد** فلم يرزقهما **فعليه بالجهاد** اي فليلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان ذا الولد يخشى ان يؤتم ولده وذا الزوجة ان ترمل زوجته فالقصد ان الغرض يكون في حقه اكد لانقطاع عذره بالكلية **طب عن محمد بن حاطب** بن الحارث القرشي الجمحي ولد بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة والكوفة قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات .

اذا حسدتم اي تمنيتم زوال نعمة الله على من انعم عليه **فلا تبغوا** اي لا تتعدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات نعم ان كانت لكافر او فاسق يستعين بها على المحرمات فلا **واذا ظننتم** سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن **فلا تحققوا** ذلك باتباع موارده وتحملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته في نفسه كما قيل .

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه . وصدق ما يعتاده من توهم .

والظن اكذب الحديث واما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يدل له الخبر الاتي الحزم سوء الظن وخبر من حسن ظنه بالناس طالت ندامته **واذا تطيرتم** تشاءمتم بشي **فامضوا** لقصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك **وعلى الله** لا على غيره **فتوكلوا** فوضوا اليه الامر وكلوا اليه انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بذم الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلاء به لان الانسان مجبول حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان

تنبيه

تنبيه تضمن هذا الحديث ان الخصال الرذائل مركوزة في جبلة الانسان اما بالعقل او بالشرع قال المتنبي

والظلم من شيم النفوس فان تجد . ذا عفة فلعله لا يظلم

عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عبد الحق اسناده غير قوي قال ابن القطان فيه عبد الرحمن ابن سعيد المدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبري متروك

اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم **فاغمضوا البصر** اي اطبقوا الجفن الاعلى على الاسفل بعد تيقن خروج روحه كما قال القرطبي عن الداوودي قال محمد بن المنذري سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا حالة الموت فرايته في النوم يقول اعظم ما كان علي تغميضك لي قبل ان اموت **فان البصر يتبع الروح** هذا علة للامر بالاغماض يعني ان ذهاب الباصرة في ذهاب الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة فلم يبق لانفتاح البصر فائدة فلهذا ينبغي تغميضه كذا قرره الهروي تبعا للبيضاوي وجرى على نحوه في المطامح ثم قال المراد بذلك ان الادراك البصري المودع في جوهر العين يفارق البدن بفراق الروح فهو تابع لها بقاء وذهابا فان بقيت بقي وان ذهبت ذهب انتهى وبني على نحوه الاكمل وبه يعرف ان المولف من الغافلين حيث ذكر انه اقام ثلاثين سنة يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن فان فارقه تعطل الابصار ثم اجاب بان المراد شرع في قبضه ولم ينته انتهى ما ذاك الا لانه ظن ان المراد ان البصر يتبع الروح حسا ومادي ان المراد انه تابع له في الحكم بقاء وذهابا كما تقرر **وقولوا** حال التغميض وبعده **خيرا** اي قولا خيرا من الدعا للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على الدعا على انفسكم وهذا كما قال القرطبي امر ندب وارشاده وتعليم لما ينبغي ان يقال عند المصيبة **فان الملائكة** عليهم السلام الموكلين بقبض روحه ومن حضر منهم او اعم **تؤمن على ما يقول اهل الميت** اي بيت الميت وفي نسخ اهل البيت اي تقول امين يعني استجب يا ربنا فلا تقولوا شرا فتؤمن الملائكة فيستجاب ففيه اشارة الى النهي عن نحو الكهفاه واخساراه لاعشت بعده ونحو ذلك والروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وصفة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وذهب جمع منهم الغزالي رضي الله تعالى عنه والامام الرازي وفاقا للحكما والصوفية رضي الله تعالى عنهم الى انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق يدبر امره على وجه لا يعلم تفصيله الا الله تعالى **حم ه ك عن شداد بن اوس** قال ابن حجر فيه قزعة بن سويد وروى الشطر الثاني منه الجماعة جميعا الا البخاري عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون

اذا حكم الحاكم فاجتهد يعني اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا قال عياض والاجتهاد بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة ثم وابن الحاجب استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي **فاصاب** اي طابق ما عند الله **فله اجران** اجر اجتهاده واجر اصابته فان قيل الاصابة مقارنة للحكم فما معنى الفا المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب ان فيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد **واذا حكم فاجتهد** فيه ما تاويل المار **فاخطا** اي ظن ان الحق في نفس الامر في جهة فكان بخلافه **فله اجر واحد** على اجتهاده لان اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له خلافه ما لم يكن ذاكرا للدليل الاول وان الحق عند الله

واحد لكن وسع الله للامة وجعل اختلاف المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطي ويصيب والا لما كان لقوله فاخطي معني هذا اما عليه الشافعية وتاو له الحنفية فابعد وا قال الحرالي والحكم قصر المصرف علي بعض ما ينصرف فيه وعن بعض ما يشوف اليه والاصابة وقوع المرد علي حد ما سدد له من موافق لغرض النفس او مخالف **حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص** السهمي **حم ق ع عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه وفي الباب عن غيرهما ٥

اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان **واذا قتلتم** قودا او حدا او ما يحل قتله **فاحسنوا القتلة** بالكسر هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واسرعها ازهاقا لكن تراعي المثلية في القاتل في الهيئة والالة ان امكن فيجب في القتل بنحو السيف كونه حادا **فان الله محسن يحب المحسنين** اي يرضي عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم اي ويبغض المسيئين ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لما ضربه ابن ملجم اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا ولي دمي اعفو ان شئت وان شئت استقدت وان قتلتموه فلا تمثلوا به رواه البيهقي **طس عن انس** رضي الله تعالي عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

اذا حلم احدكم بفتح اللام راي في منامه رويا يقال حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين وسكون الثاني تخفيفا واحتلم راي في منامه رويا والحلم بضم اللام معناه صحيح وعن فالحلم والرويا مترادفتان لكن غلبت الرويا في الخير وغلب في الشر ومنه اضغاث احلام وهي الرويا التي لا يصح تاويلها لاختلاطها وهي المرادة هنا **فلا يحدث الناس بتلعب** كذا بخط المولف في هذا الكتاب لكنه قال في الكبير يتقلب وهي ملحقة بخط فيه **الشيطان** به كذا في رواية ابن ماجة والحقها المولف بخطه بالهامش **به في المنام** كان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع ذلك موضعه اشارة الي انها رويا تخيلت من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه تعالي ويقل شكره فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه وقيل انما نهي عنه لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف علي ظاهر صورته فوقع ما فسر بتقدير الله وقد ارشد الشارع في خبر اخر الي انه اذا راي ذلك ان يتفل ويتعوذ ويكتم فلا يضره **م ه عن جابر** بن عبد الله رضي الله تعالي عنه

اذا حم احدكم بالضم والتشديد اصابته الحمي وهي كما قال ابن القيم حرارة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق الي كل البدن وهي انواع كثيرة **فليسن** بسين مهملة مضمومة في خط المولف ونقطها من تحت ثلاث نقط لئلا تشتبه بمعجمة او بشين معجمة وعليه اقتصر في النهاية وادعي الضيا انه تصحيف **عليه الما البارد** اي فليرش عليه منه رشا متفرقا قال في النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بالمهملة الصب المتصل وهذا ما يويد رواية المعجمة ومما يويد به ايضا ان اسما بنت الصديق رضي الله تعالي عنهما كانت ترش علي المحموم قليلا من الما بين ثديه وثوبه وهي الملازمة للمصطفي صلي الله عليه وسلم داخل بيته اعلم بمراده قال العسكري بمهملة ويقال بمعجمة **ثلاث ليال من اي في السحر** بفتحتين اي قبيل الصبح فانه ينفع في فصل الصيف في قطر الحار في الحمي العرضية او الغب الخالصة الخالية عن الورم والفتوق والاعراض الردية والمواد الفاسدة فيطفيها باذن الله اذا كان الفاعل لذلك من اهل الصدق واليقين والخبر ورد علي سوال سايل حاله ذلك ولا يطرد في غيره **ن في الطب ع ك والضيا** المقدسي والطبراني والطحاوي وابو نعيم **عن انس** رضي الله تعالي عنه قال ك علي شرط مسلم واقره الذهبي وسكت عليه عبد الحق فاقتضي تصحيحه وقال ابن القطان اسناده لا باس به وقال في الفتح سنده قوي

وقال

وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات فما نسب للمولف من انه رمز لضعفه لا يعول عليه ٥

اذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه **اخاف الله منه كل شي** من المخلوقات **وان لم يخف العبد الله اخافه الله من كل شي** لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان فكما تمدد الحق بالتعظيم ولم يتعد حدوده الحكيم البسه الهيبة فهابه الخلق باسرهم وحكم عكسه عكس حكمه قال بعض مشايخنا وقد علمت علي ذلك فلا اهاب سبعا ولا اسفر ها في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الجزو البشري فلا يكاد يظهر وبت مرة في ضريح مهجور في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي الي الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق ان يسمي خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هايل فاذا غاب ذلك السبب عن الحس عاد القلب الي غفلته ولهذا قال الفضيل رضي الله تعالي عنه اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت او نعم كذبت وقال الحكيم المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه فاذا الزم الخوف القلب غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره وبالمحبة منبسطا في كل اموره ولو ترك مع الخوف وحده انقبض وعجز عن معاشه ولو ترك مع المحبة لاستبد وتعدي لاستيلا الفرح علي قلبه فلطف الحق به وجعل الخوف بطانته والمحبة ظهارته ليستقيم حاله ويرق الي مقام الهيبة والانس فالهيبة من جلاله والانس من جماله تتمة قال بعض العارفين من احب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سلط عليه ومن اخاف غير الله خذله **عق عن ابي هريرة** رضي الله تعالي عنه قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابو زرعة عمرو بن زياد اي احد رجاله كذاب واحاديثه موضوعة وقال ابن عدي يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل والدارقطني يضع ٥

اذا ختم العبد القران اي انتهي في قراءته الي اخره في اي وقت كان من ليل او نهار قال الزمخشري من المجاز ختم القران وكل عمل اذا اتمه وفرغ منه **صلي عليه** اي استغفر له **عند ختمه** قراته **ستون** كذا بخط المولف فما في بعض النسخ من انه سبعون تحريف **الف ملك** يحتمل ان هذا العدد يحضرون عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يحصرون والمصلي منهم ذلك العدد والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد علي قياس نظايره في السبعين ونحوها وفي اخبار امه حث علي الاكثار من القراة ويندب ختمه اول النهار واخره وهو في الصلاة لمنفرد افضل وان يختمه ليلة الجمعة او يومه ويندب حضور الختم والدعا عقبه والشروع في اخري ويتاكد صيام يوم ختمه قال الراغب والختم والطبع الحاصل من شي ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشي والمنع اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم علي الكتب والابواب وتارة في تحصيل اثر عن شي اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت القران اي انتهيت الي اخره **فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده** وفيه ابو عبد الله بن نعمان وفيه شيبان بن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفا ثقة يري القدر اضطر اليه الناس اخرا عن يزيد بن زياد اورده الذهبي في الضعفا

اذا ختم احدكم القران **فليقل** ندبا عقب ختمه **اللهم انس** بالمد وكسر النون مخففة وبالقصر وشد النون **وحشتي** خوفي وغربتي **في قبري** اذا انا مت وقبرت فان القراة يكون مونسا له فيه ونورا له ظلمته وخص القبر لانه اول منزل من منازل الاخرة **فر عن**

ابي امامة ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فكان ينبغي للمولف عزوه له لكونه الاصل ثم ان فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفا قال ابن متروك وسالم الخياط قال يحيي رحمه الله تعالى ليس بشي ه

اذا خرج الخروج في الاصل الانفصال من المحيط الي الخارج ويلزمه البروز احدكم الي سفر طويلا او قصير يطلب به الغنيمة فليودع ندبا موكدا اخوانه في الدين ويبدا باقاربه واهل الصلاح ويسالهم الدعا فان الله جاعل له في دعايهم له بالسلامة والظفر بالمراد البركة ويبين لهم الدعا له بحضرته وفي غيبته بالماثور وبغيره وبالماثور اكد ابن عساكر في تاريخه فر عن زيد بن ارقم وفيه نافع بن الحارث قال الذهبي في الضعفا قال خ لا يصح حديثه ه

اذا خرج ثلاثة فاكثر في سفر تحقيق لتقييد بغير القصير لعدم الاحتياج فيه لما يجي فليومروا ندبا وقيل وجوبا وفي حاوي الشافعية ما يقتضيه احدهم اي فليتخذوه اميرا عليهم يسمعون له ويطيعون وعن رايه يصدرون لان ذلك اجمع لرايهم وادعي لاتفاقهم واجمع لشملهم فالتامير سنة موكدة لما تقرر من حصول الانتظام به لكن ليس للامير اقامة حد ولا تعزير والحق بعضهم الاثنين بالثلاثة د في الجهاد والضيا المقدسي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري معا قال النووي رضي الله تعالى عنه في رياضه بعد عزوه لابي داود هو حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو يعلي والبيهقي ه

اذا خرج احدكم من الخلا بالمد اي قضا حاجته والخلا كل محل يقضي فيه الحاجة سمي به لان المرء يخلو فيه بنفسه فليقل ندبا الحمد لله في رواية غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني في رواية اخرج عني ما يوذيني لو بقي ولا احمد علي دفع الضر ناسب ان يحمد علي جلب النفع فقال وامسك علي في رواية ابقي في ما ينفعني مما يجذبه الكبد ويطبخه ثم دفعه الي الاعضا وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلا مسح بطنه بيده وقال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشيا اخر يا في بعضها تقال عند الخروج من الخلا والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع ش قط عن وكيع بن رمحة عن سلمة بن وهرام عن طاووس هو ابن كيسان من ابنا فارس قيل اسمه ذكوان فلقب به قال ابن معين لانه كان طاووس القرا وكان راسا في العلم والعمل قال الولي العراقي في دهنا الحديث وغيره من احاديث الذكر المقول عند الخروج من الخلا لا يخلو عن ضعف ولا يعرف في الباب الا حديث عايشة الاتي في حرف الكاف ه

اذا خرجت المراة اي ارادت الخروج الي المسجد او غيره بالاولي فلتغتسل ندبا من الطيب ان كانت متطيبة كما تغتسل من الجنابة ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور بالاقتصار عليه ذكره المظهر وهذا بحث الجليل من النظر وادق منه قول الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم التي هي بمنزلة ايد الزنا بالزنا وحكم عليها بما حكم علي الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضد هذا التاويل خبر يانى واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الي المسجد فما بالها بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المراة الي المسجد لكن بشروط مرت ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لصحته ه

اذا خرجت اي اردت الخروج من منزلك في رواية بيتك فصل ندبا ركعتين خفيفتين تحصل بفرض او نفل ثم ذكر حكمة ذلك واظهرها في قالب العلة فقال يمنعانك مخرج بفتح الميم والرا السو

بالضم اي ما عساه يقع خارج البيت من السوء فاذا دخلت الي منزلك فصل ركعتين يمنعانك من مدخل السوء وعبر بالفا في الموضعين ليفيد ان السنة الفورية اي بحيث ينسب الصلاة الي الدخول عرفا فتفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالي رضي الله تعالى عنه علي ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفي معنى هذا كل امر يبتدي به مما له وقع ويحصل فضلهما بصلاة فرض او نفل نويا او لا كالتحية البزار في مسنده هب من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر احسبه عن ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال البزار ولا نعلمه روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الا من هذا الوجه قال ابن حجر حديث حسن ولولا شك ابي بكر لكان علي شرط الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهي وبه يعرف استرواح ابن الجوزي بوضعه ه

اذا خرجتم من بيوتكم اي من مساكنكم بيوتا او غيرها بالليل خصه لانه زمن انتشار الشياطين واهل الفساد فاغلقوا ندبا ابوابها اي مع التسمية لان الشياطين لم يوذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر اخر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ويطلب في النهار ايضا لكنه في الليل اكد لما ذكر طب عن وحشي بن حرب قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد ابليس قايما في وسط البيت اخسا يا خبيث من بيتي ثم قال اذا خرجتم الي اخره قال الهيثمي رجاله ثقات فاقتصار المولف علي الرمز لحسنه تقصير ووحشي وهو العبد الحبشي مولي جبير بن مطعم او غيره قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه وسيلمة الكذاب

اذا خطب احدكم اي اراد ان يخطب بدليل قوله في الخبر المار اذا القي الله في قلب امر امراة حرة او امة فلا جناح اي لا اثم ولا حرج عليه في ان ينظر اليها اي الي وجهها وكفيها لا الي غير ذلك لان ذلك يدل علي ما يريد منها فلا حاجة لما عداه وانما يكون الجناح عنه مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبته اي اذا محض قصده لذلك بخلاف ما لو كان قصده رويتها لا لذلك التزوجها بل ليتلذذ او نحو ذلك فعليه الاثم والماذون فيه النظر بشرط قصد النكاح ان اعجبته وحينيذ ينظر اليها وان كانت لا تعلم اي وان كانت غير عالمة بانه ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة وهي غافلة او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها وفيه رد علي من كره استغفالها كمالك رضي الله تعالى عنه وابطال لمن اشترط اذنها وعلم مما تقرر من ان معنى خطب اراد انه لا يندب النظر بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتاذي او اهلها لكنه مع ذلك سايغ لان فيه مصلحة ايضا فما زعمه بعضهم من حرمته تمسكا بان اذن الشرع لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هي من الخطب اي الشان الذي له خطر لانها شان من الشوون ونوع من الخطوب وقيل هي من الخطاب لانها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المراة حم طب من حديث زهير عن ابي حميد بالتصغير الساعدي بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر رمز المولف لحسنه وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني عن زهير فقال عن عبد الحميد او ابي حميد ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله شواهد عند ابي داود والحاكم عن جابر ورفعه وشاهد من حديث محمد بن سلمة عند ابن حبان وغيره انتهي وقضية اقامة الشواهد عليه انه لا يخلو عن ضعف ولا كذلك فقد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ه

اذا خطب احدكم المراة فليسال ارشادا عن شعرها اي عن جعودته او سبوطته او لونه
او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين
فيتعين السوال عنه كما يتعين السوال عن الجمال وانما قال يسال دون ينظر لانه انما يجوز له
نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس فر عن محمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن علي الصوفي
عن ابي بكر الرازي عن محمد الدينوري عن اسحاق بن بشر الكاهلي عن عبد الله بن ادريس
الزبيري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي امير المومنين رضي الله تعالى عنه اورده ابن الجوزي
في مختصر الموضوعات ثم قال اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب انتهى

اذا خطب احدكم المراة وهو اي والحال انه يخضب شعره الابيض بالسواد اي يغير لونه
به وذلك جائز للجهاد ممنوع لغيره فليعلمها وجوبا انه اي بانه يخضب لان النسا يكرهن
الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوى فكتمه تدليس اذ لو
علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر الحديث انه لا فرق بين ان يقصد ايهامها انه شاب
اولا ويوخذ من العلة انه لو كان شعره شعره احمر فخضب بسواد او اسود فخضب بغير
سواد كصفرة لم يلزمه اعلامها لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب في غيرها وانه مع توفر
القوى لا يلزمه اعلامها لفقد المحذور ولكن قد يقال روية الشيب منفورة في الجملة فر عن
عايشة رضي الله تعالى عنها ورواه عنها ايضا البيهقي وزاد بعد قوله فليعلمها لا يغرها
وفيه عيسى بن ميمون قال البيهقي ضعيف والذهبي تركوه

اذا خفيت الخطية اي استترت قال الزمخشري خفي الشي واختفي استتر وبرح الخفا زالت
الخفية فظهر الامر ونحو ذلك في خفية وهو اخفي من الخافية واذا احس من المراة خفياها
حس الباقي وهما صوتها واثر وطيها الارض رخامة صوتها تدل على خفرها وتمكن وطيها
يدل على ثقل اردافها والخطية اسم للخطاة على الفعلة بالكسر وهي الذنب لا تضر الا صاحبها
اي فاعلها لان غيره لا يتصور ان يغيرها لم يطلع عليه فلا تقصير منه فهو معذور وواما اية
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال
نعم اذا كثر الخبث فهو فيمن لم يظلم ولم يشارك في فعل الخبايث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة
واذا ظهرت اي برزت بعد الخفا فلم تغير بالبنا للمجهول اي لم يغيرها الناس مع القدرة
وسلامة العاقبة ضرت العامة اي عموم الناس فاستحقوا بذلك العقاب في هذه الدار
فيوم الماب لان اظهار المعاصي والسكوت عليها استهانة بالدين من جميع المسلمين فيستحقون
العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية قال الغزالي رضي الله تعالى عنه يحق
على من يري صلاته في الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد من الوقوف خارج الصف وينكر
على من رفع راسه قبل الامام ويامر بتسوية الصفوف وفيه حث عظيم على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وانه من اهم الامور وقد ذم تعالى قوما تركوا ذلك فقال كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه الاية يعني لا ينهي بعضهم بعضا طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
رمز المولف لحسنه وهو غير صواب فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفاري متروك

اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا وقيل وجوبا على النبي لان المساجد محل الذكر والسلام
على النبي صلى الله عليه وسلم منه وليقل اللهم ايها الله افتح لي ابواب رحمتك زاد في رواية
الديلمي واغلق عني ابواب سخطك وغضبك واصرف عني الشيطان ووسوسته وابن السني بعد

رحمتك وادخلني فيها واذا خرج منه فليسلم بعد التعوذ كما في ابي داود على النبي وليقل
اللهم اني اسالك من فضلك اي من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص ذكر الرحمة
بالدخول والفضل بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله والى ثوابه وجنته
فناسب ان يذكر الرحمة فاذا خرج انتشر في الارض ابتغا فضل الله وابتغوا من العبادة
من فضل الله واعلم ان النووي رضي الله تعالى عنه نقل عن العلما ان الصلاة والسلام
يكره افراد احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام في هذا الحديث وورد افراد الصلاة
في حديث ابن السني عن انس ولفظه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد
واذا خرج قال مثل ذلك فافراد كل منهما في هذين الحديثين يعكر على القول بالكراهة
والظاهر ان مرادهم انتفا كراهة الافراد فيما لم يرد الافراد فيه وان اصل السنة يحصل
بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما كما ورد في حديث ياتي د وكذا النساي
عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي او عن ابي اسيد بن ثابت الانصاري المدني
قيل اسمه عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح المهملة كما في ضبطه المولف بخطه لكن في التقريب
عن الدارقطني ان الصحيح فيه فتح الهمزة ه عن ابي حميد رمز المولف لحسنه وعزوه
لابن ماجه لا يخلو عن شوب تهمة فان فيه حديثين لفظ احدهما عن ابي حميد اذا دخل احدكم
المسجد فليسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك
انتهى قال مغلطاي وحديث ضعيف لضعف اسماعيل بن عياش راويه والثاني عن ابي هريرة
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على
النبي وليقل اللهم اعصمني من الشيطان انتهى فاذا كان اللفظ الذي عزاه له المولف في بعض النسخ والاصح وهم

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ندبا موكدا اذا كان متطهرا او تطهر عن قرب حتى يصلي فيه ركعتين
تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية
ثم هذا العدد لا مفهوم لاكثره اتفاقا وفي اقله خلف والصحيح اعتباره فلو تعمد شرع تداركهما
انتهى وقصر الفصل وكذا لو دخل زحفا او حبوا فقوله فلا يجلس غالبي اذ القصد تعظيم المسجد والك
كره تركها بلا عذر ثم هذا عام خص منه داخل المسجد الحرام ومن اشتغل امامه معرض ومن دخل
حال الاقامة وغير ذلك من الصور التي لا تشرع فيها التحية وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على
تحية اهله وقد جا صريحا من قوله وفعله فكان يصليها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وانما قدم
حق الحق على حق الخلق عكس حقهم المالي لعدم اتساع الحق المالي لادا الحقين فنظر لحاجة الادمي
وضعفه بخلاف السلام فيصلي داخل المسجد ثلاث تحيات مترتبة الصلاة على النبي فالتحية فالسلام
على من فيه تنبيه قال في الفتح قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة
لكون المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد يوم الفتح جا فاناخ عند البيت فدخله فصلى فيه
ركعتين فكانت صلاته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هي تحية المسجد الحرام حم ق ٤
عن ابي قتادة ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وحديث ابي قتادة ورد على سبب هو انه دخل المسجد
فوجد المصطفى صلى الله عليه وسلم جالسا بين صحبه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال
رايتك جالسا والناس جلوس فذكره

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة او غيرها فاطعمه من طعامه فلياكل منه هكذا هو ثابت
في الحديث ندبا وان كان صايما نفلا جبرا للخاطر ولا يسال عنه اي عن الطعام من اي وجه اكتسبه

ليقف على حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به مالم تقوى الشبهة في طعامه والمراد لا يساله منه ولا من
غيره وان سقاه من شرابه فليشرب منه ايضا ولا يسال عنه كذلك لان السوال عن ذلك
يورث الضغاين ويوجب التباغض والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا فينبغي احسان
الظن به وسلوك طريق التوادد فيجتنب عن ايذايه بسواله واغا نهي عن اكل طعام الفاسق زجرا
له عن ارتكاب الفسق فيكون لطفا به في الحقيقة كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن
ثم فيجمع ما ذكرهنا من النهي عن السوال بما اذا غلب على الظن نوقية المحرمات وفيما اذا كان
اكثر ماله حراما فيقرب بريد بح وتفصيل حسن للغزالي طس هب عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي
اسنده جمع واوقفه اخرون والوقف اصح وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه مسلم
ابن خالد الزنجي تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجال احمد رجال الصحيح ٥ ٥
اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صايم فاراد اخوه اي التمس منه ان يفطر اي يقطع صومه
ويتغدى فليفطر ندبا جبر الخاطر الا ان يكون صومه ذلك فرضا او قضا رمضان او نذرا
او كفارة او نحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه
لسنة وفيه جواز قطع النفل بل ندبه لنحو ذلك ولانه لا يلزم بالشروع طب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمولف رمز لحسنه لاعتضاده
اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة والواحد رجل وامرو من غير لفظه سموا
به لقيامهم بالعظايم والمهمات قال الصغاني وربما دخل النسا تبعا فاوسع له بالبنا للمجهول
اي اوسع له بعض القوم مكانا ليجلس فيه فليجلس فيه ندبا فانما هي اي الفعلة او الخصلة التي هي
التفسح له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم يعني اكرام من الله تعالى اجراه على يد ذلك
الاخ المسلم والتوسعه للقادم امر محبوب مندوب وكان الاحنف رحمه الله تعالى اذا اتاه رجل
اوسع له سعة اراه كانه يوسع له فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا اي مكانا هو اوسع
امكنة تلك البقعة فليجلس فيه وان كان نازلا بالنسبة لغيره ولا يزاحم احدا ولا يحرص على التصدر
ويتهافت على تعظيم نفسه ويتهالك على الشموخ والترفع كما هو ديدن فقهاء الدنيا وعلماء السوء
ابن ابي اسامة ثم الديلمي عن ابي شيبة الخدري ويقال الحمري لانه كان يبيع الحصر صحابي حجازي
قيل هو اخو ابي سعيد قال الذهبي حديث جيد ورمز المولف لحسنه ٥
اذا دخل احدكم المسجد هو مفعول به لدخل اتفقد به بنفسه الى كل مكان مختص لا ظرف اي اذا
دخل واراد ان يجلس فلا يجلس ندبا حتى يصلي ركعتين بان يحرم بهما قبل قايما او مفارقا
لا وجلوسه لان النهي عن جلوس بغير صلاة وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل مسجدا وهي كراهة
تنزيه عند الجمهور وصرفها عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا والركعتان اقلها فلو صلاها
اربعا بتسليمة كانت كذلك ولا يشترط ان ينوي بها التحية بل تحصل بفرض او نفل اخر راتب او مطلق
ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل المسجد الحرام ومن دخل والامام في مكتوبة او صلاة تقام
او قربت اقامتها فتكره له التحية واذا دخل احدكم بيته يعني محل اقامته من نحو منزل او خلوة
او مدرسة او خيمة او غار في جبل فلا يجلس حتى يركع اي يصلي من اطلاق الجزء وارادة الكل ركعتين ندبا
فان الله جاعل له من ركعتيه اللتين يركعهما في بيته خيرا اخذ منه الغزالي رضي الله تعالى عنه
كجمع شافعية ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقدم تنبيه قال الطحاوي الاوقات
التي نهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قال ابن حجر هما عمومان تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل

بغير

بغير تفصيل والنهي عن الصلاة في اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب
الشافعية الى تخصيص النهي وتعميم الامر وعكسه الحنفية والمالكية عق عد هب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ثم قال مخرجه البيهقي انكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شواهد ا ن هي
وقال العراقي قال الشيخ لا اصل له
اذا دخل احدكم على اخيه في الدين باذنه لنحو زيارة او ضيافة وهو في نحو بيته ولم يكن
قصد التعظيم فهو اي صاحب المكان يعني المالك لمنفعته ولو مستاجرا او مستعيرا امير عليه
اي الداخل حتى اي الى انه يخرج من عنده لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق او ولية
في صلاة ولا مشورة ولا غيرهما الا باذنه او علم رضاه وفي حديث مسلم لا يوم الرجل الرجل في سلطانه
ولا يقعد في بيته على تكرمته اي وهو ما يختص به الانسان من فراش او وسادة وقيل المايدة وفيه ان
الضيف لا ينصرف حتى ياذن له رب الدار عد عن ابي امامة باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه
الديلمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا دخل قوم منزل رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا
من منزله وطاعته عليهم واجبة انتهى اي متاكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب
اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم والبا للمصاحبة واذا اضافوه وقاموا بحقه
ثم خرج من عندهم خرج بمغفرة ذنوبهم اي قارنت خروجه حصول المغفرة لهم اكراما منه تعالى
وتفضلا وفيه من فخامة الضيافة وجلالة القرى ما يحمل له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام
بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتمحو الغفران تبعد النيران و من غير مرة ما يعلم منه
ان المراد غفران الصغاير وان الكباير لا يكفرها الا التوبة فر عن انس رضي الله تعالى عنه
قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد عن ابي الشيخ عن ابي قرصافة مرفوعا ٥
اذا دخل عليكم السايل اي المستطعم بغير اذن منكم له في الدخول فلا تطعموه اي الاولى ان لا تطعموه
شيا من اكل او غيره تاديبا له على جراته وزجرا له على تعدي المراسم الشرعية حيث خالف الشارع
واقتحم ما حرم له من تكرار الاستيذان نعم ينبغي التلطف بالجاهل وتعليمه اداب الشريعة
ابن النجار في تاريخه عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفي الاصل بدل لها انس وهو مما سبق له
ابو منصور الديلمي لعدم وقوفه على سنده وقد رمز المولف لضعفه
اذا دخل العشر وهو غير محرم عشرة ذي الحجة فاللام للعهد كانه لا عشر الا هو فاراد احدكم
ان يضحي قال في المنضد الفا للتعقيب كان الارادة كانت عقب دخول العشر مفارنة
لاول جزء منه وكذا قوله فلا يمس لان المنع من المس معقب للارادة فانه مع اتصاف كونه
مريدا للتضحية ينبغي ان لا يمس من شعره اي شعر بدنه راسا او لحية او شاربا او ابطا او عانة او غيرها
ولا من بشره كظفر وجلد بل قال الاسنوي او دم لكن اعترض بانه لا يصلح لعدم من الاجزاء هنا
وانما المراد الاجزا الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها شيا بل يبقيه ليشمل المغفرة والعتق من
النار جميع اجزايه فانه يغفر له باول قطرة من دمها كما في اخبار تاتي واما ما يوجبه بعضهم من
انه يشمل ذلك تشبها بالمحرمين فالحنفي فساده اذ لو كان كذلك كره نحو الطيب والمخيط ولا قايل
به ثم ان خالف وازال شيا من ذلك كره عند الشافعي وحرم عند احمد وغيره ما لم يحتج بل قد يجب
كقطع يد سارق وختان بالغ وقد يندب كتنظيف شعث لمريد احرام او حضور جمعة وقد
يباح كقطع سن وجعه ولو تعددت امحيته انتفت الكراهة بالاولى بناء على الاصح ان الحكم
المعلق على معنى يكفي فيه ادنى المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس واللمس

خرج م

هنا سواء وهو كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه وازالة الظفر بقص او غيره وهو المراد
بالبشرة فكني عنه بالمس لانه مس مخصوص بزيادة فعل ثم انه في هذا الخبر لم يتعرض لانتها
مدة المنع وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى يضحي والاول اكتفي بدلالة اللفظ عليه لان
تقديم ذكر العشر والتضحية يدل على ان الامد انقضا العشر ووقوع التضحية ولانه حكم قارنه
ذكر العشر وان تعلق حكم النهي بامد له نهاية علم ان منتهاه منتهي ذلك الامد ولهذا لما علق الحكم
في خبر بهلال ذي الحجة احتاج ان يؤكد بقوله حتى يضحي ذكره في المنضد لكن بحث بعضهم انه يعم
عشر ذي الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه عدم وجوب الاضحية لتعلقها بالارادة فهي سنة
مؤكدة لا ياثم بتركها عند الشافعي رضي الله تعالى عنه ومالك واحمد رضي الله عنهما واوجبها
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه على مقيم ملك نصابا م ن ت في الاضاحي عن ام سلمة رضي الله تعالى
عنها ولم يخرجه البخاري رضي الله تعالى عنه ٥

اذا دخل شهر سمي به لاثمنا ره رمضان من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب اي تحرق او
لموافقة ابتدا الصوم فيه وقتا حارا ولغير ذلك وذكر الطالقاني في حظيرة القدس له ستين
اسما فتحت بالتشديد والتخفيف اي تفتح ابواب الجنة وفي رواية ابواب السما وهو كناية
عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق ويشهد له قوله
وغلقت ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب العظام
وتكون صغايره مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في معرض الامتنان على
الصوام بما لرواية وبالحمل على الحقيقة لم تتم المنة فوقهما بل تخلو عن الفايدة اذ المرء ما دام في
هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فايدة له في فتح ابوابهما ذكره القاضي اخذا من قول
التوربشتي هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق
واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات
التي اخرى انتهى لكن نازعه الطيبي بانه يكون اذ يكون فايدة الفتح توقيف الملايكة على استحماد فعل
الصايمين وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق
يزيده في نشاطه ويتلقاه باريحية ويشهد له حديث عمر رضي الله تعالى عنه ان الجنة تزخرف
لرمضان وسلسلت لفظ رواية مسلم صفدت الشياطين شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصايم
واية ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد فيه
من خلاف ذلك في بعض الافراد فتاثيرات من تسويلات المردة اغرقت في عمق تلك النفوس الشريرة
وباضت في رؤوسها وقيل خص من عموم قوله سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان
الانظار الذي اجيب فيه حتى سأله فيتم ما ينفع من المعاصي باغوايه تنبيه علم مما تقرر
ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصا النفوس عن قبول وساوسهم
وحسم اطماعهم عن الاغوا وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم
القوة الحيوانية التي هي مبدا الشهوة والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت
اذهانهم واشتعلت قرايحهم وصارت نفوسهم كالمرايا المتقابلة المتحاكية وينبعث من قواهم
العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فتجعلهم مجتمعين على وظايف العبادات
عاكفين عليها معرضين عن صنوف المعاصي عايفين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم
ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان فاذا دنوا منهم للوسوسة تكاد تحرقهم نور الطاعة والايمان

حم ق في الصوم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قضية صنيع المولف ان كلا من الكل روى
الكل والامر بخلافه فالبخاري لم يذكر الشهر ولا مسلم هنا لكنهما او رده عند غيرهما ٥

اذا دخلتم على المريض تعودونه فنفسوا له في الاجل بالتحريك اي وسعوا له واطمعوه في طول
الحياة وان هونوا حزنه فيما يتعلق باجله بان تقولوا لا باس طهور او نحو ذلك فان في ذلك تنفيسا
لما هو فيه من الكرب وطمانينة لقلبه قال الطيبي وقوله في اجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع
اي طمعوه في طول اجله واللام للتاكيد والتنفيس التفريج قال الراغب والاجل المدة المضروبة للشي
ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان واصله استيفا الاجل اي مدة الحياة فان ذلك اي التنفيس
لا يرد شيا من المقدور وهو يطيب بنفس الياء زايدة او للتعدية وفاعله ضمير عايد الى الاسم
انا وفي رواية باسقاط الباء المريض يعني لا باس بتنفيسك له فان ذلك التنفيس لا اثر له الا في تطييب
نفسه فقيل للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة
لا تمنع من البقا فارتاح لذلك قال ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج فان تطييب نفس
العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة او تخفيفها
الذي هو غاية تاثير الطبيب ولسرور المريض تاثير محسوس في تخفيف علته انتهى ولا يعارض ذلك
ندب التنبيه على الوصية بقصد امتثال امر الشرع سبب الزيادة العمر ونحو ذلك ت في الطب ٥ في
الجنائز من حديث موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال ت في العلل سالت محمدا يعني
البخاري فقال موسى منكر الحديث انتهى وقال في الفتح في سنده لين وفي الميزان حديث منكر ٥

اذا دخلتم بيتا اي مكانا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت غالبي
وكذا لفظ الجمع فسلموا على اهله اي سكانه بذلا للامان واقامة لشعار اهل الايمان وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يواظب على ذلك فاذا خرجتم منه اردتم الخروج فاودعوا اهله اي فارقوهم واتركوهم
بسلام اي سلموا عليهم عند مفارقتكم اياهم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الطيبي قوله اودعوا
من الايداع اي اجعلوا السلام وديعة عندكم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودايع
تستعاد وتفاولا للسلامة والمعاودة مرة اخرى ولا يبعد ان يحمل الحديث في وصاله في حكم الوداع
اللطف فيه انه لم يفارق على مفارقة الحلم لان الودايع تستعاد وتسمى الثانية سلام توديع ومتاركة
يقال ودعته او دعه ودعا تركته وابتدا السلام على من لقيه او فارقه من المسلمين ولو صبيا سنة
ومن الجماعة سنة كفاية ولا يترك لخوف عدم الرد كما اقتضاه اطلاق الحديث وافضل صيغة السلام
عليكم او سلام عليكم بالتنوين ولو على واحد هب عن قتادة بن دعامة السدوسي عن الخطاب البصري
مرسلا ثم قال مخرجه البيهقي هكذا جاء مرسلا انتهى والبيهقي رواه عن ابي الحسين بن بشران عن
اسماعيل الصفار عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وابن بشران وثقوه والصفار
قال في اللسان ثقة مشهور واخطا ابن حزم حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد الرزاق احد الاعلام
من الاعلام فهو مرسل جيد الاسناد ٥

اذا دخلت بفتح التا على مريض مسلم معصوم لنحو عيادة فمره اي سايله يدعو لك قال الطيبي مره
يدعو مفعوله باضمار ان اي مره بان يدعو لك ويجوز جزمه حملا للامر على تاويل انه هنا
الامر من الرسول والصحابي يبلغه الى المريض فهو كقوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلاة ثم علل طلب الدعا بقوله فان دعاءه كدعا الملايكة في كونه مقبولا مسموعا
وكونه دعا من لا ذنب عليه لان المرض يمحص الذنوب والملايكة لا ذنوب لهم لعصمتهم ومنه يؤخذ

ان الكلام في مريض مسلم اما لو كان من عاد كافر فرتبه او جاره الذمي فلا ينبغي طلب الدعا منه فان المرض لا يمحو
ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك وهو الاسلام تنبيـــــه قال بعض العارفين اسه تعالي عند عبده المريض
اذا مرض الانزاه ماله استغاثة الا به ولا ذكر الا له فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجا
اليه فالمريض لا يزال مع اسه ولو تطيب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك
فلا يغفل عن اسه وياتي في حديث ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده فوجوده
عنده هو ذكر المريض ربه في علته بحال الانكسار والاضطرار وكذلك كان دعاوه كدعا الملايكة ٥ من حديث
جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب وجعفر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن خزيمة
لا يحتج به انتهي وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن لكن فيه انقطاع
وتقدمه لذلك النووي في الاذكار فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر وقال المنذري رواته ثقات
لكن ميمون لم يسمع من عمر فزعم الدميري صحته وهم ٥

٥
اذا دخلت بفتح التا خطابا للمجي الذي ايتمت الصلاة فصلي الناس ولم يصل معهم وقال اصليت مع اهلي
مسجدا يعني محل جماعة فصل مع الناس يعني مع الجماعة وان كنت صليت قبل ذلك تكرير تقرير كقوله كنت صليت
وتحسين الكلام كما في قوله ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها
لغفور رحيم وقوله ان ربك تكرير وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلاة بدون جماعة لانه لم يامره بالاعادة
ممنوع لاحتمال قوله وان كنت قد صليت اي في جماعة ويدل له قوله صليت مع اهلي والاحتمال يسقط
الاستدلال وفيه الامر بالمعروف ولو في غير واجب والسوال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر
العذر والامر بالاعادة في جماعة حكمة الايتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة
الصلاة لمن صلي جماعة او فرادي ص عن محجن ابن ابي محجن الديلي بكسر اوله وسكون المهملة وفتح
الجيم صحابي قليل الحديث قال الذهبي فيه بشر بن محجن ولا يكاد يعرف انتهي وبه يعرف ما في رمز
المولف لحسنه الا ان يكون اعتضد ٥

٥٦
اذا دعي احدكم ربه فليعزم بلام الامر المسالة لفظ رواية مسلم وليعزم في الدعا اي فليطلب
طلبا جازما من غير شك ويجتهد في عقد قلبه على الجزم لوقوع مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالي
ثم بين العزم بقوله ولا تعلق ذلك بنحو مشيته فلا يقل اللهم ان شيت فاعطني بهمز قطع
اي لا يشترط المشية لعطايه لان من اليقينيات انه لا يعطي الا ان شا فلا معني لذكر المشية بل
فيه صورة استغنا عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي الجزم بالطلب فيطلب طلب مفتقر
مضطر من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخري ارحمني وفي اخري ارزقني
وفي رواية تقديم المشية كما هنا وفي رواية قال ابن حجر وهذه كلها امثلة تثنا ولجميع ما يدعي
به قال الزمخشري والعزم التصميم والمضي علي فعل شي او تركه بعقد القلب عليه وان يتصلب
فيه فان اسه يعطي من شا لمن شا ومن هو كذلك لا مستكره بكسر الرا وفي رواية لا مكره اي
بتحيل ان يكرهه احد علي شي لان الاسباب انما تكون بمشيته فما شا كان وما لم يشا لم يكن
وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعا وليس في الوجود من يكرهه علي خلاف مراده ثم
التعليق بالمشية وغيرها من قبيل العبث الذي تقدس تنزه جناب المدعو وتقدس عنه فيكره
ذلك تنزيها ومن قال لا يجوز كابن عبد البر اراد نفي الحل المستوي الطرفين كما اشار اليه النووي
فاطلاق التحريم بدون هذه الارادة سقيم وفيه ندب الي رجا الاجابة قال ابن عيينة
لا يمنعن احدكم الدعا ما يجد في نفسه من التقصير فانه تعالي استجاب دعا شر خلقه ابليس حيث

قال

قال انظرني وفيه ان الرب لا يفعل الا ما يشا لا يكرهه احد علي ما يختاره كما قد يكره الشافع المشفوع له وكما
يكره السايل المسيول اذا الح عليه فالرغبة تجب ان تكون اليه كما قال والي ربك فارغب والرهبة تكون منه
كما قال واياي فارهبون حم ق في الدعوات عن انس قال المناوي رواه الجماعة كلهم الا النسايي ٥
اذا دعي احدكم لنفسه او لغيره فليومن ندبا علي دعا نفسه فانه اذا امن امنت الملايكة معه
فاستجيب الدعا وفي خبرانه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين فختم الدعا به يمنعه من
الرد والخيبة كما مر وكان ينبغي ان يومن عقب دعايه يندب ان يومن علي دعا غيره ان كان الداعي
مسلما الحديث الحاكم لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويومن البعض الا اجابهم اسه اما الكافر فلا يجوز
التامين علي دعايه علي ما جري عليه فخر الاسلام الروياني لكن الارجح عند الشافعية جواز ه
ان دعا بخير شرعا عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي واسناده ضعيف لكن يقويه رواية الديلمي
اذا دعي الغايب لغايب ظاهره يشمل الغايب عن البلد وهو المسافر وعن المجلس فمن قصره علي الاول
فقد قصر وفي رواية اذا دعي الرجل لاخيه بظهر الغيب قال له الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد
اليه تعريفه وبه جا التصريح في اخبار وفي رواية قالت الملايكة ولك بمثل ذلك وفي رواية
ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك اي ادعو اسه ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك وذلك يكاد يكون
مما يعرفه اهل الكشف منهم رفا بل محسوسا ولهذا كان بعضهم اذا اراد الدعا يبتغي لنفسه دعا به اولا
لبعض اخوانه ثم يعقبه بالدعا لنفسه ويشمل الغايب ما اذا كان كافرا ودعي له بالهداية ونحوها
عد عن ابي هريرة ورواه مسلم وابو داود عن ام الدردا الصغري وهي تابعية فهو عنهما مرسل
اذا دعي الرجل زوجته اوامته لحاجته كناية عن الجماع فلتاته اي فلتمكنه من نفسها وجوبا فورا
حيث لا عذر وان كانت علي ابقاد التنور الذي يخبز فيه لتستعجل فضا ما عرض له فيرتفع شغل باله ويحي
تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور حثها علي تمكينه وان كانت مشغولة بما لا بد منه كيف كانت وهذا حيث
لم يترتب علي تقديم حظه منها اضاعة مالها واختلال حالها كما مر قال الراغب والدعا كالندا لكن
الندا قد يقال اذا قيل يا او ايا من غيران يضم له الاسم والدعا لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم
كيا فلان وقد يستعمل كل محل الاخر قيل فيمان الاحب ان يبيت الرجل مع زوجته بفراش واحد
وفي اخذه من ذلك بعد بل لا يكاد يصح ت ن في النكاح ن في عشرة النسا عن طلق بفتح فكون
ابن علي بن مدرك الحنفي السحيمي بمهملتين مصغرا اليمامي صحابي له وفادة قال ت حسن غريب ولم يبين
٥
لم لا يصح والمولف رمز لصحته فليحرر ٥
اذا دعي الرجل امراته الي فراشه ليجامعها فهو كناية عنه بدليل بعثه فلتجب وجوبا فورا حيث
لا عذر وان كانت علي ظهر قتب قال ابو عبيد كنا نري ان معناه وهي تسير علي ظهر بعير
في التفسير في حديث ان المراة كانت اذا حضر نفاسها اقعدت علي قتب ليكون اسلس لولادتها
نقله الزمخشري واقره والقصد الحث علي اطاعة الزوجة حتي في هذه الحالة فكيف غيرها
والفراش بالكسر فعال بمعني مفعول ككتاب بمعني مكتوب وجمعه فرش وهو فرش ايضا
تسمية بالمصدر البزار في مسنده عن زيد بن ارقم وصححه بعضهم فتبعه المولف فرمز لصحته
اذا دعي الرجل امراته الي فراشه ليطاها فابت بلا عذر وليس حقيقة الا با هنا مراده اذ هو
اشد الامتناع والشدة غير شرط كما تفيده اخبار اخر فبات اي فبسبب ذلك بات وهو غضبان
عليها فقد ارتكبت جرما قطيعا ومن ثم لعنتها الملايكة حتي تصبح بعين ترجع كما في رواية
اخري قال ابن ابي جمرة وظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتي تصبح وكان السر تاكد ذلك

الشان ليلا وقوة الباعث اليه فيه ولا يلزم منه حل امتناعها نهارا وانما خص الليل لكونه المظنة وفيه ارشاد الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة وان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حث المراة على مساعدته على كسر الشهوة ليفرغ فكره للعبادة انتهى قال العراقي وفيه ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من الكباير وهذا اذا غضب بحق **حم ق د عن ابي هريرة** و رواه عنه النساى ايضا وفي رواية لمسلم الا كان الذي في السما ساخطا عليها حتى يرضى عنها ه

اذا دعى العبد اي المسلم اذ هو الذي يكتب له حسنة **بدعوة** اي بالتاكيد **فلم يستجب له** اي لم يعط عين مطلوبه والا فالاجابة واقعة بوعده تعالى بقوله ادعوني استجب لكم لكنها تارة تكون في الدنيا وتارة تكون في الاخرة وتارة يحصل التعويض بانفع كما ياتي في حديث فاذا اقتضت مصلحة عدم اجابته في عين المسول **كتبت له حسنة** اي امر الله كاتب اليمين ان يكتب له بها حسنة عظيمة مضاعفة كما يفيده التنكير فالمكتوب عشر حسنات لقوله في الحديث الاتي اذا هم العبد بحسنة كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا لرضاه بمراده تعالى فيه وذلك لان الدعا عبادة بل مخها كما ياتي في خبر وقد قال تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا تنبيه قال في الحكم لا يكن تاخر امد العطا مع الالحاح في الدعا موجبا ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد ولا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخماد النور سريرتك انتهى ويكفي العبد عوضا من اجابته ما اقيم فيه من المناجاة واظهار الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الاجابة لرفعة مقامه عند الله تعالى وقد يجاب كراهة لسماع صوته كما جاء في حديث فليحذر الداعي ان يكون حال دعايه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له لا لمحبته **خط** في ترجمة عمرو بن ايوب العابد **عن هلال بن يساف** بفتح التحتية وبمهملة خفيفة الاشجعي مولاهم الكوفي **مرسلا** ارسل عن عايشة وغيرها قال في الكاشف ثقة ه

اذا دعوت الله اي سالته في جلب نفع **فادع ببطون كفيك** اي بالالة او للمصاحبة اي اجعل بطونهما الى وجهك وظهورهما الى الارض حال الدعا لان عادة من طلب من غيره شيا ان يمد كفه اليه متواضعا متذللا ليضع المسول فيه **ولا تدع** بنهي تنزيه **بظهورها** لانه اشارة الى الدفع فان دعا برفع بلا او نحوه او غلا جعل ظهورهما الى السما كما في اخبار اخر اشارة الى طلب دفعه وهو احد ما فسر به قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا **فاذا فرغت** من دعايك **فامسح بهما** ندبا **وجهك** لتعود البركة عليه وتسري الى الباطن فمكنه كما ورد في حديث الافاضة عليه مما اعطاه الله تفاولا بتحقق الاجابة وان كفيه قد ملا تا خيرا فافاض منه عليه فتحصل ذلك سنة كما جرى عليه في التحقيق وغيره تمسكا بعدة اخبار هذا منها وهي وان كانت ضعيفة فاسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله في المجموع لا يندب وسبقه اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز المنع **ه عن ابن عباس** رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزي لا يصح فيه صلح بن حسان متروك وقال ابن حبان يروي الموضوع لكن له شواهد ه

اذا دعوتم لاحد من اليهود علم على قوم موسى سموا به من هادوا اي مالوا اما من عبادة العجل او من دين ابراهيم او موسى او من هاد رجع من خير الى شر وعكسه او لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراة التورية **والنصارى** جمع علم على قوم عيسى سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في قرية تسمى ناصرة او نصران اي اردتم الدعا لاحد من اهل الذمة منهم **فقولوا** اي ادعوا له بما نصه **اكثر الله**

مالك لان المال قد ينفعنا بجزيته او موته بلا وارث او بنقضه العهد ولحوقه بدار الحرب او غير ذلك **وولدك** بضم فسكون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او نأخذ جزيتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعدهم كفارا فهم فدانا من النار فاستشكال الدعا منه لهم بان فيه الدعا بدوام الكفر وهو لا يجوز جمود ويجوز الدعا للكافر ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا بالمغفرة لان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله مالك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب فلو دعي لغايب قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز الدعا لهم بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا فان قلت مالهم واولادهم قد ننتفع بها بان نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة ودرء المفسدة المحققة اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية **عد وابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه عبد الله بن جعفر ابن نجيح متفق على ضعفه كما في الميزان وغيره وعد من مناكيره هذا الخبر ه

اذا دعي بالبنا للمفعول **احدكم الى وليمة العرس فليجب** وجوبا ان توفرت الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه الندب وقد لا بل قد يحرم كما لو كان ثم منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس فان اريد غيرها قيدت فما فايدة تقييدها بكونها للعرس قلنا هذا هو الاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف في الحديث باطلاقها فقال للتوهم ارادته واطلقت في خبر اخرجه ابو علي الاكثر الاشهر **م ه عن ابن عمر**

اذا دعي احدكم الى طعام فليجب اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولايته بل ان كان للداعي خصومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت قال الغزالي وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتدا بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتوادين في الله تعالى **فان كان مفطرا فليأكل** ندبا وتحصل السنة بلقمة **وان كان صايما** فرضا **فليصل** اي فليدع لاهل البيت بالبركة كذا فسره بعض رواته وجا هكذا مبينا في رواية تاتي ونقله في الرياض عن العلما فقال قال العلما ولم يذكر غيره لكن قال جمع الاولى ابقاوه على ظاهره الشرعي شرفا للمكان واهله وايده اخرون بان في خبر انس ما يصرح بان المراد الصلاة الشرعية وغالب مخاطبات الشريعة انما يحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية فالاولى ما ذهب اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل عن عمل جمع من السلف **حم م د ت عن ابي هريرة** ورواه عنه النساي وابن حبان ه

اذا دعي احدكم الى طعام وهو اي والحال انه **صايم فليقل اني صايم** اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف وافاد امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان يعتذر له بقوله اني صايم وان ندب اخفا النفل لئلا يجر الى عداوة او تباغض بينه وبين الداعي **حم م ت د عن ابي هريرة** قال الترمذي حسن صحيح ه

اذا دعي احدكم الى وليمة عرس **فليجب** الى حضورها ان توفرت شروط الاجابة **وان كان صايما** فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان نفلا سن للمدعو الفطر ان شق على الداعي صومه عند الشافعية وبعض الحنابلة بنا على حل الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضا شهوة

فيكون من عمل الدنيا بل بحسن القصد ليثاب كامر فينوي الاقتدا واكرام الداعي وادخال السرور
عليه وزيادة التحابب وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبرا وسوء الظن او احتقار الداعي ونحو
ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري رمز لصحته ٥

اذا دعي احدكم الى طعام اي مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا فندبا فان كان
مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح مسلم وان كان صائما فليدع
بالبركة لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح وفيه دليل على ان الاجابة تجب بكل حال وانه لا باس
باظهار العبادة عند دعاء الحاجة وارشاد الى تالف القلوب بالاعتذار الصادقة وندب الدعا لمسلم
سيما اذا فعل معروفا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم رمز لصحته ٥

اذا دعي احدكم الى طعام فليجب الى الاتيان الى ذلك المكان عند الامكان فان شا طعم كتعب
اي اكل وشرب وان شا لم يطعم لفظ رواية مسلم وان شا ترك وفيه جواز الاكل وتركه ورد لما وقع
للنووي في شرح مسلم من اختياره وجوبه الذي عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يتم على كل ما يساغ
حتى الماء وذوق الشي والطعم بالضم الطعام حم م د عن جابر ورواه عنه ابن ماجة وابن حبان ٥

اذا دعي احدكم زاد في رواية ابي داود الى الطعام فجاء مع الرسول اي رسول الداعي يعني نائبه ولو
صبيا فان ذلك له اذن اي قائم مقام اذنه اكتفا بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد اذن اي
ان لم يطل عهد بين المجي والطلب او كان المستدعي بمحل يحتاج فيه الى الاذن عادة والا وجب استيناف
الاستيذان وعليه نزلوا الاخبار التي ظاهرها التعارض ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ولهذا
قال البيهقي هذا اذا لم يكن في الدار حرمة والا وجب الاستيذان مطلقا والدعا الندا ودعاه ساله ويستعمل
استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اي سميته والمراد هنا الاول خد هب وكذا البخاري في الصحيح
لكن معلقا عن ابي هريرة رمز لحسنه وبالغ بعضهم فقال صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم فيه مقال
ولا قول اللولوي عن ابي داود فيه انقطاع ٥

اذا دعيتم الى كراع بالضم والتخفيف اي كراع شاة وهو يدها على ما قاله الجمهور او كراع الغميم
بالمعجمة محل بين الحرمين او جانب مستطيل من الحرة على ما قاله شرذمة وغلطهم الاولون فاجيبوا ندبا
فالمعنى على الاول اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فاجيبوا وعلى الثاني اذا دعيتم الى محل ولو
بعيدا كالموضع المذكور فاجيبوا وليست القلة او البعد عذرا فاطلق ذلك على طريق المبالغة في الاجابة
وان بعد لكن المبالغة في الاجابة حقارة الشي اوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور الى الاول وفيه حث
على الاجابة ولو قل المدعو اليه او بعد والحض على المواصلة والتحابب لكن اذا دعي في وليمة الى مكان بعيد
يشق عليه الذهاب اليه مشقة تسقط الجمعة والجماعة لم تجب م عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه
ايضا ابن حبان ٥

اذا ذبح احدكم حيوانا فليجهز اي يسرع بقطع جميع الحلقوم والمري بسرعة ليكون اوحى واسهل
فنبه على انه يندب للذابح اسراع القطع بقوة وتحامل ذهابا وايابا وان يتحرى اسهل الطرق واخفها
ايلاما واسرعها ازهاقا ويرفق بالبهيمة ما امكنه فلا يصرعها ولا يجرها للذبح بعنف ويحد السكين
ويحرم الذبح بكالة لا تقطع الا بشدة تحامل الذابح واعلم ان الحديث وان ورد على سبب خاص في
البهايم لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا ذبح انسانا كالبهيمة روعيت المماثلة فيذبح مثله ويوخذ
الذابح باجهاز ذبحه وعلى الامام ان لا يقتص من انسان الا بسيف حاد ويحرم بكال نعم ان قتل
رجل رجلا بسيف كال قتل مثله ٥ عد هب عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بجد الشفار وان تواري عن البهايم ثم قال اذا ذبح الخ وفيه ابن لهيعة وقرة المعافري قال احمد
منكر الحديث جدا وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه

اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا وجوبا عن الطعن فيهم والخوض
في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وخير القرون ولما جرى بينهم محامل واذا ذكرت النجوم
اي احكامها ودلالتها وتاثيراتها فامسكوا عن الخوض فيها لما س واذا ذكر القدر بالفتح وبالسكون
اسم لما يقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدرا وعن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل
الهادم ذكره الطيبي وقال القاضي ما التحريك تعلق الانشا بالارادة في اوقاتها الخاصة فامسكوا
عن مجاورة اهله ومقاولتهم لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تحصى كما مر قال
البغوي القدر سر الله لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه بطريق
العقل بل يعتقد ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال
خلقهم للجحيم عدلا قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وسال عليا كرم الله وجهه رجل
فقال يا امير المومنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السوال فقال بحر عميق لا تلجه
فاعاد السوال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه فامر المصطفى بالامساك عن الخوض فيه لان
من يبحث فيه لا يامن ان يصير قدريا او جبريا ولذلك شدد فيه غاية التشديد فقال في حديث
الترمذي عزمت عليكم اي اقسمت ان لا تتنازعوا فيه انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر
فاشار الى ان من تكلم فيه من الامم الماضية خذلهم الله تعالى بحيلة كيم تنبيه قال بعض العارفين
دخل ابن خانج على بلال ابن ابي بردة في يوم حار وهو في روضة وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى
بيتنا هذا قال انه طيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك
اهل القبور تفكر فيهم فان فيهم شغلا عنه فقال ادع لي قال ما تصنع بدعائي وببابك خمس كلهم يقول
انك ظلمته ترتفع دعاوهم قبل دعائي لا تظلم فلا تحتاج لدعائي طب عن ابن مسعود وعن ثوبان
الهاشمي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم عد عن عمر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي
فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال ابن رجب روي من وجوه في اسانيدها كلها مقال وبه يعرف
ما في رمز المولف لحسنه تبعا لابن صصري ولعله اعتضد ٥

اذا ذكرتم بالله بالبنا للمفعول مشددا اي اذا ذكركم احد بوعيد الله واليم عقابه وقد عزمتم
على فعل شي فانتهوا اي كفوا عنه اجلالا لذكره تعالى واعظاما له وهذا كقول المصطفى وقد اقبل
على ابي مسعود وهو يضرب غلاما له اعلم ابا مسعود الله اقدر منك عليك على هذا الغلام البزار عن
ابي سعيد واسمه كيسان بفتح فسكون المقبري بتثليث الموحدة مولى ام شريك العنبسية قيل له
المقبري لانه كان ينزل عند المقابر او لان عمر جعله على حفرها فالمقبري صفة لابي سعيد وظاهر
صنيع المولف ان البزار لم يخرجه الا مرسلا ولا كذلك بل خرجه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
قال احسبه رفعه انتهى فالتردد انما هو في وقفه ورفعه لا في ارساله وعدمه قال الهيثمي فيه
عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف ٥

اذا ذلت بالتشديد بضبط المولف العرب الموسوف المشعر به بلولا سما عمل اي ضعف امرها
وهان قدرها وظلموا وازدروا واحتقروا وفضل عليهم غيرهم ذل الاسلام اي نفسه او اهله لان
شوم ذلك يعود على الدين بالوهن والضعف وذلك لانه اصل الاسلام نشا منهم وبهم ظهر
وانتشر فاذا ذلوا ذل اي نقص ولان الاسلام لا يصلح وينتظم حاله الا بالجود والسماحة والنبل

العنبسية

والتودة والرفق وتجنب البخل والضيق والعجلة والحقد والحرص والعجب سهلة نفوسها كريمة طباعها ذكية اخلاقها لا ينكر ذلك الا معاند ولا يجحد الا مارد فاذا كانوا في عز فالاسلام في عز وان ذلو ذل فبتلك الخلال فضلوا الا بالنسب العربي فحسب ع عن جابر قال العراقي في التقريب صحيح وقال الهيثمي فيه محمد بن خطاب البصري ضعفه الازدي وغيره ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح فرمز المؤلف لضعفه باطل ٥

اذا راي احدكم الرويا هي بمعنى الروية لكنها خصت بما يرى في النوم دون اليقظة وفرق بينهما بحرفي التانيث كقربة وقربى كذا في الكشاف الحسنة وهي ما فيه بشارة او نذارة او تنبيه على تقصير او غفول او نحو ذلك فليفسرها اي فليفهمها ندبا وليخبر بها وادًّا او عارفا كما ياتي في خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالتاني الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا الطلب للتفسير واذا راي احدكم الرويا القبيحة ضد الحسنة فلا يفسرها اي لا يقصها على احد يفسرها له ولا يخبر بها احد فيكره ذلك بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر فيتفل ويقرا اية الكرسي قال الغزالي الرويا من عجايب صنع تعالى وبدايع فطرة الادمي وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنها الغفلتهم عن ساير عجايب القلب وعجايب العالم والقول في حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة ولا يمكن ذكرها علاوة بل على عالم المعاملة لكن القدر الذي يمكن التعبير عنه وذكره مثال يفهمك المقصود وهو ان القلب كالمراة يتجلى فيها الحقايق وكل ما قدر من ابتدا خلق العالم الي اخره منقوش في اللوح نقشا لا يشاهد بهذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابهم واللوح كمراة ظهرت فيها الصور فلو وضع في مقابل المراة مراة تراات كل منهما في الاخرى بحيث لا حجاب فالقلب مراة تقبل رسوم العلوم واللوح مراة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته تلالا في مراة القلب شي من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام مستيقظا فهو مشغول بما يورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص منه ومن الخيال فكان صافيا في جوهره فارتفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شي مما فيه كما تقع صورة من مراة في مراة اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع الخيال عن تحركه فيما يقع في القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى الخيال في الحفظ فيحتاج المعبر ان ينظر هذا الخيال الحكي اي معنى من المعاني فيرجع الى المعاني المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من الكلام في حقيقة الرويا من الالاهيين وغيرهم بما يخرج عن نطاق الحصر ن عن ابي هريرة رمز لحسنه تبعا للترمذي وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيعه ان الترمذي تفرد باخراجه عن الستة ولا كذلك فقد رواه ابن ماجه عن ابي هريرة باللفظ المذكور ٥

اذا راي احدكم في منامه الرويا يكرهها الجملة صفة للرويا او حال منها قال القاضي والرويا انطباع الصورة المنحدرة عن افق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شي استغنت عن التعبير والا احتاجت فليبصق بالصاد ويقال بالسين وبالزاي عن يساره اي عن جانبه الايسر ثلاثا كراهة لما راى وتحقيرا للشيطان الذي حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروه

والتثليث للتاكيد وليستعذ بالله بجمع همة وحضور قلب وصفا باطن وصحة توجه فلا يكفي امرار الاستعاذة باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان من الشيطان الرجيم ثلاثا بان يقول اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم ومن شرها لا انطفا بواسطته وليتحول اي ينتقل عن جنبه الذي كان مضطجعا عليه حين راى ذلك تفاولا بتحول تلك الحال ومجانبة لمكانه ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول والتحول التنقل من مكان الى غيره والجنب من تحت الابط الى الكشح قال الراغب واصله الجارحة ثم يستعار في الناحية التي يليها كعادتهم في استعارة ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر ورد في صفة التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد صحيح عن النخعي اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة الله ورسله من شر رويای هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي م ده عن جابر ورواه عنه ايضا النسائي ٥

اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا اي يبصق بصقا خفيفا بلا ريق من جهة اليسرى ثلاث مرات قال في الصحاح التفل شبيه بالبصق وهو اقل منه اوله البصق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ قال الزركشي جا في رواية فليتفل وفي اخرى ينفث وفي اخرى يبصق وبينهما تفاوت فينبغي فعل الكل لانه دحور للشيطان فهو من باب رمي الجمار وليسال الله من خيرها اي الرويا وليتعوذ بالله من شرها امر في هذا الخبر وما قبله باربعة اشيا التحول والاستعاذة والتفل والكتم ومتى فعل ذلك لم تضره بل ذلك دافع لشرها فانه تلت فقدم في الخبر قبله البصق فالاستعاذة فالتحول وهنا قدم التحول واخر التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهي الاشارة الى انه كيف فعل كفى فان عدم اقتضا الواو الترتيب غير متفق عليه فدفع ما عساه يتوهم بتخالف النظم وفي رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره فليصل اي يتكمل الرغبة ويلح في الطلب فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال القرطبي وليس هذا مخالفا لقوله هنا فليتحول وليتفل الخ وانما الامر بالصلاة زيادة ينبغي اضافتها الى ما في هذا الحديث فيفعل الكل وقد يقال اقتصر على الصلاة لتضمنها جميع تلك الامور لانه اذا قام للصلاة تحول عن جنبه واذا توضا تمضمض فنفث وبصق واذا احرم تعوذ ودعا وتضرع لله في حالة هي اقرب اجابة ومتى فعل ما امر به مما تقرر لم تضره ببركة الصدق والتصديق والامتثال وفايدة ذلك ان لا يشغل الرايي نفسه برويه ما يكره وان يعرض عنه ولا يلتفت اليه تنبيه قال الحكيم الترمذي التفل الذي امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم واصل الى وجه الشيطان واقع عليه فالتفلة مع تعوذ الرايي بالله برد الذي جا به من الذرعة والوسوسة كالنار التي تقع في جسده فتحترق فتصير قروحا ورد عن الربيع بن خثيم انه قص عليه رويا منكرة اتاه رجل وقال رايت رجلا في النوم يقول اخبر الربيع بانه من اهل النار فتفل عن يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل في الليلة الثانية ان رجلا جا بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل ويجبه قروح فقال هذا ذلك الشيطان وهذه القروح تلك التفلات في وجهه الربيع ه عن ابي هريرة وهذا الحديث في نسخ لا تحصى ولم اره في نسخة المولف التي بخطه ٥

اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها بان يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحبه قال ذلك وليحدث بها غيره واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي اي الرويا من الشيطان ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله

عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال النووي وجعل ما هو علامة على ما يضر منسوبا للشيطان مع ان الله هو الخالق للرؤيا لمجاز الحضور عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشاء وقيل اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واضافة المكروهة الى الشيطان لانه يرضاها **فليستعذ بالله** من شرها ومن شر الشيطان **ولا يذكرها لاحد** فان من عادتها تفسير المكروهة على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا لها فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى **فانها لا تضره** فانه تعالى جعل فعله من التعوذ والتفل وغيره سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قال ابن عبد البر حافظ على ما ذكره من هذا الحديث من الاستعاذة والكتم نري بها نفعا كثيرا من الناس وان استعاذ بتجريد بما يراه فاوصيك ان لا تنقل ۞ وقال بعضهم محصل الحديث ان الرؤيا الصالحة ادابها ثلاث حمد الله تعالى عليها وان يتبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لمن يكره واداب الحلم الردي اربعة التعوذ من شره وشر الشيطان ويتفل حين يتنبه ولا يذكرها لاحد واستثنى الداودي من عموم ما يكره ما يكون في الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفي الانذار نوع ما يكرهه الرائي فلا يشرع التعوذ اذا عرف انها صادقة بدليل ما راه المصطفى صلى الله عليه وسلم من البقر التي تنحر وثلم ذباب سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلاة فقد يكون سببا لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع لمعنى البشرة

تنبيه قال بعضهم يبين لمن راي رؤيا من المبشرات ان يقول ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راي في المنام ان جبريل اتاه بعايشة في خرقة حرير بيضا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من الله يمضه فاتي بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راي قال بعض العارفين والادب يعطي ان تقول ذلك وما قلته قط في واقعة الا وخرجت كفلق الصبح **حم خ ت عن ابي سعيد** وهذا الحديث في نسخ كثيرة وليس في خط المولف ۞

اذا راي اي علم **احدكم من نفسه او ماله او من اخيه** من النسب او الاسلام **ما يعجبه** اي ما يستحسنه ويرضاه من العجب الذي يصيبه **فليدع له بالبركة** ندبا بان يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابو داود **فان العين** اي الاصابة بالعين **حق** اي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيرها في النفوس الانسانية يثبت لها قوة هي مبدا الافعال الغريبة ويكون ذلك حاصلا اما بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلايق وتزكيته فانه اذا اشتد الصفا والزكا وحصلت القوة المذكورة كما تحصل للاوليا او بالمزاج والاصابة بالعين يكون من الاول او الثاني فالمبدا فيها حالة نفسانية معجبة تنتهك المتعجب منه بخاصية خلق الله سبحانه وتعالى في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله تعالى لعباده ليتميز المحق من غيره تنبيه في تعليق القاضي حكي ان بعض الانبيا نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم في يوم سبعون الفا فاوحى الله اليه انك عنتهم وليتك اذ عنتهم حصنتهم يقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ع طب ك** في الطب **عن عامر بن ربيعة** حليف ابن الخطاب اسلم قديما وهاجر الحبشة قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا النسائي وابن ماجه فما اوهمه صنيع المولف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد ۞

اذا راي احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني اي نجاني وخلصني قال في الصحاح العافية دفاع الله عن العبد **مما ابتلاك به** قال الطيبي فيه اشعار بان الكلام ليس في مبتلى بنحو مرض او نقص خلقة بل بكونه عاصيا متخلعا خلع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله **وفضلني عليك** اي صيرني افضل منك اي اكثر خيرا واحسن حالا وفي الصحاح فضله على غيره حكم له بذلك او صيره كذلك **وعلى كثير من عباده تفضيلا** مصدر موكد لما قبله **كان شكر تلك النعمة** اي كان قوله ما ذكر ادا ما شكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي بما فاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يوذن بان يظهر له ذلك ويسمعه اياه ومن منعه ما لم يخف فتنة تنبيه قال بعض العارفين الحديث وارد في حق العامة اما الكامل فينظروا انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة او رفع درجات لم يبال العافية منه والعارف يحمل الحديث على حال **هب عن ابي هريرة** وفيه سهيل بن صالح قال ابن معين غير قوي

اذا راي احدكم امراة حسنا اي ذات حسن قيد به لان الاعجاب انما يكون غالبا بها فلو راي قبيحة **فاعجبته** لحب طباعه كما يقع لكثير انهم يميلون الى العجوز اكثر من الشابة كان حكمه ما ذكر وقوله فاعجبته اي استحسنها لان غاية روية المعجب منه استحسانه قال الراغب والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه **فليات** ندبا فانه تعين طريقا لدفع المفسدة وجب **اهله** اي فليجامع حليلته ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي فتنة النظر **فان البضع** بالضم الفرج والجماع **واحد** يعني الفروج متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما في الصحاح وغيره يطلق على الفرج والجماع وكلاهما سايغ هنا قال الزمخشري ومن الكناية بضع المراة جامعها وباضعها بضاعا وملك بضعها اذا عقد عليها **ومعها مثل الذي معها** اي معها فرج مثل فرج الاجنبية والتمييز بينهما من نفخ الشيطان وتزيينه ارشد من ابتلي بذلك الى ان يداويه بجماع حليلته فان فيه تسليته عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير قوي الشهوة فامر بتنفيسها وذلك ان اول النظر الموافقة ثم البلايم المحبة ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة للفواد والهوى غلبة الحب والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع ميله خيف عليه ان يزيد فيصير حبا ثم هوى موقعا في الفاحشة فامر الشارع باتيان حليلته ليتخلص عما في نفسه من الميل بانه فاع الشهوة الداعية اليه ويوخذ منه ندب تكرار اتيانها اذا لم تندفع باول مرة لاستيلا الميل على قلبه وانه يجعل ذلك ولا يمهل خوف المحذور ونقل ابن الحاج عن بعضهم ان هذا مستحب بالموكد انه يصون به دينه لكن ينبغي ان يعلم ان الماموريه هاهنا الوطي بلا تفكر في محاسن تلك الاجنبية اما لو وطي حليلته متفكرا في تلك حتى يخيل لنفسه انه يطاها فهذا غير مراد بالحديث وفيه خلاف ذهب بعض المالكية الى حرمته فقال يحرم ان يجعل تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما قالوا فيما لو اخذ كوزا ما فصور في نفسه انه خمر فشربه فان الماء يصير حراما وذهب جمع شافعية الى حله لانه لم يخطر بباله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا ولا مقدماته فهو متناس للوصف الذاتي متذكر للوصف العرضي باعتبار تخيله ولا يحرم ورديه فان فرض انه ضم له قصد الزنا بتلك الحسنا لو ظفر بها وصمم عليه حرم تنبيه يوخذ من التعليل انه لو راي امرد فمالت نفسه للفعل به ندب له اتيان حليلته وتكرارها لتنقضي شهوته وتنكسر حدته **خط عن ابن عمر** قضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب فقد رواه مسلم وابو داود والترمذي في النكاح بمعناه من حديث جابر

بالفاظ متقاربة ولفظ اكثرهم اذا راي احدكم امراة فوقعت في قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك برد ما في قلبه

اذا راي احدكم باخيه في الدين بلا اي محنة او مصيبة في نحو دينه او بدنه سمي بلا لانه يبلي الجسم ويخلقه وربما اشتد فاهلكه فليحمد الله على سلامته من مثله وليجتنب ويكف عن المناهي فانها سببه ويداب في العمل الصالح فانه سبب لكل خير ولا يسمعه ذلك اي حيث لم ينشا ذلك البلا عن محرم كمقطوع في سرقة لم يتب ثم ان تقييد الروية بكونها من اخيه ليس لاخراج غيره بل الحمل او اي البلا نحو كافر او عدو مجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راي البلا بغيره حمد واسمعه ابن النجار الحافظ محب الدين محمد بن محمود البغدادي صاحب كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين وذيل تاريخ بغداد والمعجم وغير ذلك عن جابر بن عبد الله

اذا رايت الناس اي وجدتهم قد مرجت بميم وجيم مفتوحتين بينهما را مكسورة عهودهم جملة حالية اي اختلفت وفسدت وقلت فيهم اسباب الديانات والامانات قال الزمخشري مرج وخرج اخوان في معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم في يدي ومرجت العهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير ولا تخرج الاخبار الواردة فيه عن احدها وخفت بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم قلوا اماناتهم جمع امانة ضد الخيانة وكانوا هكذا وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله وشبك اي خلط بين اصابعه اي انامل اصابعه اشارة الى تموج بعضهم في بعض وتلبس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخاين ولا البر من الفاجر فالزم بيتك يعني اعتزل الناس وانجمع عنهم في مكانك الا لما لا بد منه واملك بقطع الهمزة وكسر اللام عليك لسانك اي احفظه وصنه ولا تجره الا فيما لك لا عليك او اسكته عما لا يعنيك قال الزمخشري من المجاز اخزن لسانك وسرك وخصه لان الاعضا تبع له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت كما مر وخذ ما تعرف من امر الدين اي الزم فعل ما تعرف كونه حقا ودع اي اترك ما تنكر من امر الناس المخالف للشرع وانظر الى تدبير الله تعالى فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولو شا لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا رايت معصية فاحمد الله تعالى اذ صرفها عنك في وقتك وتلطف في الامر والنهي في رفق وصبر وسكينة فان قبل منك فاحمد الله والا فاستغفر لتفريطك واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وعليك بخاصة امر نفسك وفي رواية بخويصة مصغرا اي استعملها في الشروع وكفها عن المنهي والزم امر يقينك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال الزمخشري الخويصة تصغير الخاصة بسكون الياء لان يا التصغير لا تكون الا ساكنة وجواز التقا الساكنين فيها لان الاول حرف لين والثاني مدغم والمراد حادثة الوقت التي تخص المرء وصغرت لاستصغارها في جنب الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالانجماع تاكيدا ودفعا للاحتمال المجوز بقوله ودع عنك امر العامة اي كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك لغلبة الابتلا العموم او لتسلط فاعله وتجبره او خفت على نفسك او محترما غيرك محذورا بسبب الانكار فانت في سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة في ترك الامر بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعف الاخيار فقد ورد في الحلية عن انس مرفوعا ياتي على الناس زمان يدعو فيه المومن للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك فاما العامة فاني عليهم ساخط ك عن ابن عمرو بن العاص قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ ذكر الفتنة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المنذري والعراقي سنده حسن

اذا رايت لفظ رواية البزار رايتم امتي يعني صادفت امتي الى حالة تهاب اي تخاف الظالم الجاير المتحري لحدوده تعالى ان تقول له انك ظالم اي تكفه عن الظلم او تشهد عليه به او لا تنكر عليه مع القدرة فقد تودع منهم بضم اوله بضبط المولف والتشديد اي استوى وجودهم وعدمهم او تركوا او اسلموا لما استحقوه من النكير عليهم او استريح منهم وخذلوا وخلي بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصي لما قبوا عليهم وهو من المجاز لان المعتني باصلاح الشخص اذا ايس من صلاحه تركه ونفض يده منه واستراح من معاناة النصب في استصلاحه ويجوز كونه من قولهم تودعت الشي اي صنته في ميدع اي ثوب لف فيه ليكون كالغلاف له اي فقد صاروا بحيث يتصون منهم ويتحفظ كما يتوقى الاشرار من الناس ذكره كله الزمخشري وقال القاضي اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرب قال في الاحيا لكن الامر بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد لانه يحرك فتنة ويهيج شرا واما التخشين في القول كيا ظالم يا من لا يخاف الله فان تعدى شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت عادة السلف التصريح بالانكار والتعرض للاخطار حم طب ك هب من حديث محمد بن مسلم عن ابن عمرو بن العاص وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن تعقبه البيهقي نفسه بانه منقطع حيث قال محمد بن مسلم هو ابو الزبير المكي ولم يسمع من ابن عمرو طس عن جابر وفيه سيف بن هارون ضعفه النسائي والدارقطني وقال الهيثمي رجال احد اسنادي احمد رجال الصحيح وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الترمذي

اذا رايت العالم يعني وجدته يخالط يداخل السلطان الامام الاعظم او احد نوابه مخالطة كثيرة اي مداخلة كثيرة عادة قال الحرالي الخلط تداخل اجزا الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا فاعلم انه لص بتثليث اللام اي سارق اي محتال على اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاوله السارق اخراج المتاع من الحرز فمخالطته له موذنة بنظره لجدوى الدنيا الدنية الفانية وايثارها على الاخرة السنية الباقية وعماه عن وبال ذلك في العقبى كما حكي ان القايم بعد عمر بن عبد العزيز اراد الجري على منواله حتى شهد له اربعون شيخا ان الخليفة لا حساب عليه فتركه ورفع بعض اهل الحوايج الى المنصور قصتها فقال يا امير المومنين بقيت الحاجة العظمى قال وما هي قال شفاعتك لي يوم القيامة فقال له بعض من حضر اياك وهولا فانهم قطاع الطريق في المامن واصل ذلك كله الطمع والملة الحنيفية مبناها على الاكتفا بالقليل من الدنيا والمبالغة في الحمية عن عموم ملابستها هي من المنهيات لكثرة مداخلة الافات منها على المخلوقات والحمية منها اصل الدوا ومن لم يحتم على المنهيات لم ينفعه التداوي بالمامورات فهولا اخرموا العلم دهرهم وصاموا نهارهم وقاموا ليلهم واتوا بحسنات كالجبال لكنهم تلطخوا بالاقذار فلم ينجعوا عن التردد لابواب الظلمة لينالوا من دنياهم التي لهوا عن زهرتها فلم ينفعهم الدوا واحترز بقوله كثيرة عما لو خالطه احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم او وعظ فر عن ابي هريرة واسناده جيد

اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطا وتكرره من الدنيا اي من زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من نحو مال وولد وجاه وهو مقيم اي والحال انه مقيم

على معاصيه اي عاكفين عليها ملازمين لها **فانما ذلك** اي فاعلموا انما اعطاه ما يحب من الدنيا **منه**
اي من الله سبحانه **استدراج** اي اخذ بتدريج استنزالا من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها
بنعمة وانساه الاستغفار حتى يدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين
اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر ولا تدري ماذا يكون
وما سبق لك في الغيب فلا تغتر بصفا الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال علي كرم الله تعالى
وجهه كم من مستدرج بالاحسان وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل
لذي النون ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وفي الحكم خف من وجود احسانه اليك ودوام اساتك معه ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ بالتدريج لا مباغتة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة
شيا فشيا واستدراجه تعالى للعبد انه كلما جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد اشرا
وبطرا فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها تقرب من الله تعالى وانما هو
خذلان وتبعيد **حم طب هب عن عقبة** بالقاف **ابن عامر** قال ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا الاية زاد الطبراني فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين قال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس المصري وهو ضعيف
وقال العراقي اسناده حسن فتبعه المولف فرمز لحسنه ٥

اذا رايت من اي في **اخيك** في الدين **ثلاث خصال** اي فعل ثلاث خصال **فارجه** اي فامل ان ينتفع برايه
ومشورته او فارج له الفلاح والفوز بالنجاح لما لاح عليه من مخايل الخير وامارات الرشد التي هي
ثمرات هذه الخصال وهي **الحيا والامانة والصدق** فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد
دل على صلاحه فيرجى ويرتجى له الفلاح وقدم الحيا في الذكر لانه اصل لما بعده وانبثه وعنه يتفرع
ومنه ينشا **واذا لم ترها** مجتمعة فيه **فلا ترجه** لشي مما ذكر ولا تومل فلاحه لانها اذا لم تجتمع في الانسان
دل على قلة مبالاته بالعاقبة وجراته على الله وعلى عباده والغرض الايذان بانه من اهل الخذلان
وانه تخلى عن شانه فان وجد فيه بعضها وفقد بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا
فالمراد ان من اجتمعت فيه يرجى فلاحه رجا يقرب من القطع ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك
عد فر عن ابن عباس قال العلائي فيه عبد الرحمن بن مصر وثقه ابو زرعة وطعن فيه غيره وشيخه
رشيد بن كريب ضعيف ٥

اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية **طلبت شيا من امر الاخرة** اي من الامور المتعلقة بها **وابتغيته**
يسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة بضبط المولف **لك** اي تهيا وحصل بسهولة **واذا اردت**
شيا من امر الدنيا اي الامور المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع في الشهوات ولا يدخل فيه طلب
الكسب من الحلال وتيسر حصوله **وابتغيته عسر عليك** اي صعب فلم يحصل الا بتعب او كلفة
فاعلم انك على حال حسنة اي دالة على كونك من السعدا لانه تعالى انما زوى عنك الدنيا وعرضك
للبلا لينقيك من دنسك ويبكيك في الاخرة ويرفع درجتك الا ترى ان الدوا الكريه نعمة في حق المريض
وقد يكون المال والاهل سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذي بعده اغلبي فقد
يكون على حالة حسنة مع تيسر الدنيا وقد يكون على حالة قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغا
الطلب كما في الصحاح فكيف عطف عليه قلت الطلب اعم والابتغا اخص كما قال الراغب فمتى كان
الطلب لشي محمود فالابتغا فيه محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده

والحال

والحال كما قاله الراغب ما يختص به الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وصفاته
والحال صفة للشي يذكر ويونث فيقال حال حسن وحسنة **واذا رايت كلما طلبت شيا من امر**
الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فانت
على حالة قبيحة فان النعم محن والله تعالى يبلو بالنعمة كما يبلو بالنقمة ونبلوكم بالشر والخير
فتنة ومن ثم قال ابو حازم كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية ومن وسع عليه دنياه فلم يعلم
انه مكر به فهو مخدوع وفي تاريخ الخطيب عن الحربي لا يغرنكم صفا الاوقات فان تحتها افات
ولا يغرنكم العطا فانه عند اهل الصفا مقت وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه الصلاة والسلام
اذا اصابته شدة فرح واستبشر واذا اصابه رخا خاف وحزن وفي الاحيا عن وهب ان ملكا كان
في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي
وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قال الغزالي فهذا تنبيه على ان تيسر
اسباب الشهوة ليس من علامات الخير ولتعلم ان القسمة رباعية القسم الاول اذا طلب شيا
من الاخرة تيسر له واذا طلب شيا من الدنيا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث اذا طلبهما تيسر الرابع
اذا طلبهما تعسر اذ ذكر في الحديث الاولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث من علامة السعادة ٥
والرابع من علامة الشقاوة واشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وعلم مما تقرر
ان الله اذا اراد اهلاك عبد مما عفى عما به من حيث لا يعلم ما يراد به وذلك بان يرادف عليه النعم
فيزداد اشرا وبطرا وانهماكا في الدنيا وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله به وتقريب واكرام
وهو قهر وتبعيد واذلال نعوذ بالله سبحانه من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسي الادب
فتوخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سو ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد
عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا
ان يخليه وما يريد **ابن المبارك في كتاب الزهد عن سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **مرسلا**
ارسل عن ابي هريرة وغيره قال احمد لا باس به **هب عن عمر** بن الخطاب ظاهر صنيع المولف ان
البيهقي خرجه واقره ولا كذلك بل عقبه بقوله هكذا جا منقطعا انتهى فحذف ذلك من
كلامه غير صواب ورمز لحسنه غير حسن الا ان يريد انه لغيره ٥

اذا رايتم من اي مكلفا **يبيع او يبتاع** اي يشتري **في المسجد فقولوا** له اي ادعوا عليه ندبا وقيل
وجوبا بنحو **لا اربح الله تجارتك** فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس وجعله سوقا للدنيا
حري ان يدعى عليه بالخسران والحرمان وليس الوقوف على قوله لا كما قد يتوهمه بعض الجاهلين
بل المراد الدعا عليه بعدم الربح والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم الامام
النووي في الاذكار حيث قال باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه
ثم اورد فيه احاديث هذا منها وقال جمع من ايمتنا يندب لمن راى من يبيع او يشتري او ينشد ضالة
في المسجد ان يقول له لا اربح الله تجارتك ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيشترط له شروطه واذا دعي عليه بذلك فان انزجر وكف فذاك والا كرره وعليه حمل
ما وقع في حديث ثوبان من انه يكرره ثلاثا **واذا رايتم من ينشد** بفتح اوله يطلب **فيه ضالة**
بالتاء يقع على الذكر والانثى يقال ضللت الشي اذا اخطاته فلم تهتد له ويختص الضالة بالحيوان
والمراد هنا شي ضاع **فقولوا له لا رد الله عليك** اولا وجدت كما في رواية زجرا له عن
ترك تعظيم المسجد زاد مسلم فان المساجد لم تبن لهذا اي وانما بنيت لذكر الله تعالى والصلاة

اذا رأيتم الرجل في رواية ابي نعيم بدله العبد قد اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الله وفي رواية
ابي نعيم يعطى زهدا في الدنيا اي استصغارا لها واحتقارا لشانها واهلها وقلة منطق
اي عدم كلام في غير طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشاف والمنطق كلما يصوت به من مفرد ومولف
مفيدا وغيره فانه يلقى بقاف مشددة مفتوحة الحكمة اي يعلم دقايق الاشارات الشافية لامراض القلوب
المانعة من اتباع الهوى والحكيم مال الاسرار الذي فيه عسر بسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه
على افضي محصول الاسباب بعضها البعض مما بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات اجل الاخرة ما لا
ينال البهم الجاهل الكادح وللناس في تعريف الحكمة اقاويل كثيرة منها الاصابة في القول واتقان
العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشي في محله بحيث يمتنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله
وافعاله محكمة فانه يرى الاشيا كما هي فانه ينظر بنور الله ومن كان هذا وصفه اصاب في منطقه
ه حل هب عن ابي خلاد الزعبي وله صحبة وفيه هشام بن عمار قال الذهبي ثقة تغير فلقن كلما تلقن
عن الحكم بن هشام للجرح به حل من حديث حرملة بن يحيى عن وهب عن ابن عيينة عن عمرو بن الحارث
عن ابن حجيرة عن ابن حجيرى عن ابي هريرة ثم قال غريب بهذا الاسناد هب عن ابي هريرة وفيه
عنه عثمان بن صالح وفيه كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقي الحديث ضعيف •

اذا رأيتم الرجل ذكر الرجل غالبي ومضطردي والمراد الانسان المعصوم يقتل صبرا اي يمسك فيقتل
في غير معركة قال الكشاف وقتل الصبر ان ياخذ بيديه فيضرب عنقه فلا تحضروا مكانه اي لا تقصدوا
حضور المحل الذي يقتل فيه حال القتل ويحتمل النهي عن الحضور في محل قتله وقته وبعده لالتحاق
المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة اي الغضب من الله
تعالى فتصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق
لم يكن الحضور منهيا عنه نعم ان وقع التعدي في كيفية القتل نهي عن حضوره فيما يظهر والسخط
بالضم الغضب وفي رواية للبيهقي بدل فينزل الخ فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا ولا تقفن
عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى ابن سعد في الطبقات طب كلاهما عن
خرشة بخا معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات ابن الحارث المرادي من بني زبيد وفد على المصطفى
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر فحديثه حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه •

اذا رأيتم اي وجدتم الذين يسبون اي يشتمون اصحابي كلهم او بعضهم فقولوا لهم لعنة الله
على شركم قال الزمخشري هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال او مناف قال لمن خوطب به
قد انصفك صاحبك فهو على وزان وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال • وقول حسان •
فشركما لخيركما الفدا • والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على القلب
وادعى الى القبول وابعث على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم كما لم يكن بتلك المثابة
وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقبل
ومنه ما حكي عن الشافعي ان رجلا واجهه بشي فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجلا ناسا
يتحدثون في الحجر فقال ما هو بيتي ولا بيتكم اليهنا كلامه ولم يطلع عليه من عزاه للطيبي كالمولف
ت عن ابن عمر ظاهر صنيع المولف ان الترمذي خرجه واقره ولا كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو
الحديث لمخرجه مع حذف ما عقبه به من بيان القادح من سوء التصرف ورواه الطبراني ايضا عن
ابن عمر باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه سيف بن عمر متروك

اذا رأيتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اي الميت في النعش فقوموا لها مسلما او ذمية في الكتاب

حتى تخلفها

والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشي في غير محله ناسب الدعاء عليه بعدم الربح والوجدان
معاقبة له بنقيض قصده وترهيبا وتنفيرا عن مثل فعله فيكره ذلك في المسجد تنزيها عند
الشافعي ومالك الا لضرورة وقيد الحنفية بما اذا اكثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشرا على كل معاملة
واقتضاء حق ورام زيادة التنبيه على ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة معلق القلب بها
وغيره مامور عليها ونيته فاذا منع فغيره من كل امر دنيوي اولى والكلام فيمن بلغه النهي فخالف
او امكنه التعلم ففرط اما غيره فمعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق جمع منهم الحافظ العراقي
بانشاد الضالة تعريفها وكذلك قال الشافعية بعرضها على باب المسجد قال النووي وفيه
كراهة نشد الضالة ورفع الصوت فيه بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة
وغيره مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم ت ك وكذا النسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال ت
حسن غريب وقال ك على شرط مسلم واقره الذهبي •

اذا رأيتم الرجل يتعزى اي ينتسب بعزاء الجاهلية اي بنسبها والانتما اليها يقال
اعتزا اي انتسب وانتما وتعزا كذلك فاعضوه اي اشتموه بهن ابيه اي قولوا له اعضض بهن
ابيك اي ذكره وصرحوا بذكره بلفظ الذكر ولا تكنوا عنه بالهن تنكيلا وزجرا وقيل معناه
من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحيا سنة اهلها واتباع سبيلهم في الشتم واللعن والتعيير
ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له قبائح ابائه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرهما صريحا لا كناية
ليرتدع بذلك عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معنى الاعتزا هنا انما هو دعوى القايل
يا ال فلان اي تعريضا بنجدتهم وتذكيرا بشجاعتهم قال وهذا مخصوص بغير الحرب فلا باس
بذكر القبايل فيه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم امر في وقعة هوازن العباس ان ينادي باعلى صوته
اين اصحاب الشجرة يا بني الحارث بن الخزرج يا لك اياك فهذا منهي عنه الا في ذلك الموضع وخص الاب
لانه هتك عورته اقبح حم ت عن ابي بن كعب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات

اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد اي الجلوس في المساجد التي هي جنان الدنيا لكونها اسبابا موصلة
الى الجنان التي هي مقر اهل الايمان او معناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى ان يعود اليها
او شديد الحب لها والملازم لجماعتها وتعهدها بالصلاة فيها كما حضرت او بعمرها ويجدد ما درس
منها ويسعى في مصالحها والاوجه حمله على الكل فمن لزمها لنحو اعتكاف او احياها وتعلق قلبه
بها او عمرها بنحو ذكر او صلاة او عمرها وجدد ما هدم منها وسعى في اقامة شعارها فاشهدوا
له بالايمان اي اقطعوا له بانه مؤمن حقا في ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن مواطاة
القلب اللسان على سبيل القطع ذكره الطيبي قال ابن ابي جمرة وفيه ان التزكية بالقطع ممنوعة الا
بنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال ولا ينافيه النهي عن مدح الرجل في وجهه
لان هذه شهادة وخبر على شي وجد محسوسا والفعل الحسي الذي يظهر دليل الايمان وعلة النهي
عن المدح في الوجه وهو خوف الاغترار والاعجاب في هذا مرفوعة لانها شهادة بالاصل وهو
الايمان انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول
الا خيرا حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه حب ك هق عن ابي سعيد الخدري قال ت حسن
غريب وقال ك ترجمته صحيحة مصرية وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير المناكير وقال مغلطاي
في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وقضيته صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند الترمذي والحاكم وغيره فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر •

اذا

ان المصطفى مرت به جنازة فقام فقيل يهودي فقال اليست نفسا وذلك اكراما للقابض روحها
اولاجل ما معها من الملايكة والمراد في الكافر ملايكة العذاب اولصعوبة الموت وتذكره لا لذات الميت
فالقيام لتعظيم امر الموت واجلال حكم الله تعالى وقال القاضي الباعث على القيام اما تعظيم الميت
اي المسلم واما تهويل الموت والتنبيه على انه ينبغي ان يفزع من راى ميتا رعبا منه **حتى تخلفكم**
بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر اللام مشددة اي تترككم خلفها وفي نسبة ذلك اليها تجوز لان الخلف
حاملها لا هي **او توضع** عن الاعناق على الارض او في اللحد والتنويع والامر
بالقيام انما هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لما ذكر وبه اخذ جمع من
السلف والخلف ومنهم النووي في المجموع فاختاره به من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه في
روضته من الكراهة وقال الشافعي وابو حنيفة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم
عن علي رايت المصطفى قام فقمنا وقعد فقعدنا وخرج ابو داود قام في الجنازة ثم قعد قال القاضي
والحديث يحتمل معنيين احدهما انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت
عنه والثاني انه كان يقوم ايام ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله الاخير قرينة وامارة
على ان الامر الوارد في الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر فانه وان
كان مخصوصا بنا دونه لان الامر لا يكون مامورا به والفعل صورة تخص من يتعاطاه الا ان
بعمله المتاخر من حيث انه يجب علينا الاخذ به عارضه نسخه والاول ارجح ان احتمال المجاز اقرب
من النسخ انتهى ثم هذا كله في القاعد اذا مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد حتى توضع كما جزم
به بعضهم لكن يرده ما في حديث ابي داود والترمذي وابن ماجة عن عبادة ان المصطفى كان اذا
تبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا نصنع
بالميت فجلس وقال خالفوهم **حم ق ع عن عامر بن ربيعة** ورواه عنه ايضا ابن حبان والشافعي •
اذا رايتم اية علامة تنذر بنزول بلا ومحنة وانقشاع سحاب الرحمة ومنه انقراض الانبيا
وازواجهن الانجزات عن مطر ذهب ذوات البركة الناقلات لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يطلع عليه
الرجال فحياتهن يندفع العذاب عن الناس **فاسجدوا** لله تعالى التجا اليه ولياذا به في دفع ما عساه
يحصل من العذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي انا امنة لاصحابي فاذا
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه رضي الله عنهن ضممن شرف
الزوجية الى شرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال الامنة توجب الخوف ذكره القاضي
ومنه اخذ السجود للايات قال الطيبي وقوله اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية
كسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كمجي ريح شديدة وزلزلة فالسجود
هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة انتهى كلامه
د ت كلاهما من حديث ابراهيم بن الحكم ومسلم بن جعفر عن ابن ابان عن عكرمة **عن ابن عباس** قال
عكرمة قيل له ماتت فلانة بعض ازواج المصطفى صلى الله عليه وسلم اي وهي صفية كما افصح به
المظهر فخر ساجدا فقيل له تسجد هذه الساعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال
واية اية اعظم من ذهاب ازواج النبي قال ت حسن غريب واغتر به المولف فرمز لحسنه غفولا
عن تعقب الذهبي له في المهذب بان ابراهيم واه وعن قول جمع مسلم بن جعفر لا يحتج به •
اذا رايتم اي علمتم **الامر** اي المنكر والحال انكم **لا تستطيعون تغييره** بيد ولا لسان لعجزكم
عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور محترم **فاصبروا** كارهين له بقلوبكم طالبين من الله زواله

حتى

حتى اي الى ان **يكون الله هو** لا غيره **الذي يغيره** اي يزيله بمجي فلا اثم عليكم حالتئذ
اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ايذانا بان تغييره عند امكانه
الاستطاعة واجب لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب
الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راى معروفا فظنه منكرا وربما عرف الحكم في مذهبه
وجهله في غيره وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده
انكاره الا تماديا **عد هب عن ابي امامة** وفيه كما قال الهيثمي عفير بن معدان
ضعيف وفي الميزان حديث منكر •
اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا واكثروا وينبغي الجهر به مخلصا
لله تعالى ممتثلا للامر مستحضرا ما لله تعالى من عظيم القدرة **فان التكبير يطفيه** حيث
صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير للايذان بان من هو اكبر من كل شي حري بان
يقهر النار ويطفيها قال النووي ويسن ان يدعو معه بدعا الكرب وفي تفسير
الطبري اذا كتب اسما اهل الكهف في شي والقي في النار طفيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلا وان يقول ما قال ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل **ابن السني عد ابن عساكر** في تاريخه
عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وحال
ابن لهيعة معروف والكلام فيه مشهور ورواه عنه ايضا الطبراني في الدعا باللفظ المذكور
واسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما ذكره بقوله •
اذا رايتم الحريق فكبروا الله تعالى **فانه** اي التكبير **يطفي النار** سره انه لما كان الحريق بالنار
وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله
كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد والعلو
في الارض والفساد هما هدي الشيطان واليهما يدعو وبهما يهلك بني ادم فالنار والشيطان كل منهما
يريد العلو والفساد وكبريا الرب تقمع الشيطان وفعله فمن ثم كان التكبير له التاثير في اطفا
الحريق فان كبريا الله لا يقوم له شي فاذا كبر اثر تكبيره في خمودها قال بعض القدما وقد
جربناه فصح **عد عن ابن عباس** رمز لحسنه وذلك لاعتضاده بما قبله وبخبر الطبراني اطفيوا
الحريق بالتكبير وخبر ابن السني اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يطفي
العجاج الاسود وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تحصى ولم ار في خط المولف •
اذا رايتم العبد المومن **قد الم** بالتشديد اي انزل **الله به الفقر والمرض** ظاهره ان المصافاة
الاتية انما تترتب على هذين معا فان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد
خلافه فان الواو بمعنى او **فان الله** اي فاعلموا او فالشان ان الله **يريد** اي اراد **ان
يصافيه** اي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة احبابه لان الفقر اشد البلا فيفعله
بعبده ليدعوه ويلجا اليه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصيره اذا ابتلاه
فيصير ممنوعا من المعصية والاعراض والالام تطهره من الاثام وتستوجب اقامة صنوف
الانعام والاكرام **فر عن علي** •
اذا رايتم النسوة اللاتي القفن بالقاف اي جعلن **على رووسهن مثل اسنمة البعر** يعني مثلة
جمع بعير وفي رواية كاسنمة البخت اي اللاتي يجعلن على رووسهن ما يكبرها ويعظمها من

الخرق والعصايب والخرخي تصير تشبه العمايم واسنمة الابل وهي جمع سنام قال ابن العربي
وهذا عبارة عن تكبير راسهما بالخرق حتى يصير يظن الرايي انه كله شعر وهو حرام ولذلك قال
فالعنوهن اي اخزوهن انه لا يقبل لهن ما دمن كذلك صلاة وان حكم لهما بالصحة كمن صلى
في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهن ارتكبن
عدة محرمات التشبه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذ هو
اخبار عن غيب وقع ودام وفي رواية لا يدخلن الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ريحها العفايف المتورعات لا انهن لا يدخلن ابدا لقوله في الحديث الاخر وان ريحها
سرق ثلاثا قال ابن العربي فحق على الانسان ان يصغر رءوسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها
كثيرا ارسلته ولا تعظمه فان كان بها الم في راسها فاكثرت لاجله من الخمر لم تدخل في الوعيد
ولم يكن عليها حرج اذ الحرج على من نظر اليها وظن ذلك طب وكذا البزار عن ابي شفرة بفتح الشين
المعجمة التميمي قال الهيثمي فيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات
وقال ابن عبد البر في اسناده نظر

اذا رايتم في نواحي السما عمودا احمر اي خطاب به العمود الاحمر يظهر من قبل بكسر ففتح
اي جهة المشرق في شهر رمضان فان ذلك علامة الجدب والقحط فادخروا امر ارشاد
طعام سنتكم اي قوت عيالكم في هذه السنة التي ميز وجها ظهور ذلك ليطمين قلوبكم وذلك
لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد المتوكلين المصطفى صلى الله عليه وسلم قوت عياله سنة فانها سنة
الجوع يجوز ان يكون ظهور ذلك علامة للقحط في تلك السنة ولان لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه
ابن جرير ويحتمل انه كلما ظهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة فيحتمل ان يكون خاصا باهل
الحجاز وان الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العموم وحكمة التخصيص انه لما كانت نسخة تقدير الارزاق
وتقريرها وادرارها على ما اقتضاه القضا الالهي يستنسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي في
رمضان وتسلم الى ميكائيل الذي هو الملك الموكل بذلك كما اخرجه محيي السنة وغيره ناسب ان تكون ظهور
العلامة المذكورة في الشهر الواقع فيه الاستنساخ وتسليم الصحف وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية
التي هيئتها الاستطالة دون التربيع والاستدارة وغيرهما من الاشكال الاشارة الى انه عام يكون
شره مستطيرا ويكون نحو به ممتدا عسيرا وحكمة كونه احمر ان الحمرة لون مذموم قد نهى عنه المصطفى
اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويوثره على غيره من الالوان كما ورد في عدة اخبار حسان
فجعل اللون المكروه المذموم علامة على حصول المكروه وتوقع الهموم والغموم والعرب تسمي سنة المحل
السنة الحمرا وتصف سنة الجدب بالطول وعليه جرى العرف العام بين الانام فيقال لليلة الشديدة
كانت ليلة طويلة ويسمى نزع الروح من الجسد الذي هو اعظم العذاب بالحمرة فيقال هذا هو الموت
الاحمر ولذلك جعل علامة سنة الجوع حمرا وفيه انه لا باس بادخار القوت خوف الغلا وانه لا ينافي
التوكل لكن الكلام في ادخار غلة ارضه او ما يشتريه لمونة عياله كما ياتي والادخار بهذا النية
اعداد الطعام لوقت الحاجة والخطاب لاهل تلك الديار اعني الاقطار الحجازية كما مر طب عن
عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه ام عبد الله بنت خالد بن معدان لم اعرفها وبقية رجاله
ثقات انتهى وله شواهد منها ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من طريق خالد بن معدان
اذا رايتم عمودا من نار من قبل المشرق في شهر رمضان في السما فاتخذوا من الطعام ما استطعتم
فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة انتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة قال عبد الرحمن

حين يدخلونها ويجدون ريحها

ابن جبير هي علامة تكون في السما يكون اختلاف بين الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت
وعن عبد الوهاب بن بخت بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رمضان اية في السما
كعمود ساطع وفي شوال البلا وفي ذي القعدة الفنا وعن ابي هريرة مرفوعا تكون اية في شهر رمضان
ومن حديث خالد بن معدان انه يبدو عمود من نار يطلع من قبل المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض
كلهم فمن ادرك ذلك فليعد لاهله طعام سنة وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السما
بعدها اختلاف الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت قال ابو جعفر ولا يكون ذلك
الا بعد انكساف الشمس والقمر وفي ذلك العام يغار على الحاج ٥

اذا رايتم المداحين اي الذين صناعتهم الثنا على الناس والمدح كما في الصحاح الثنا الحسن قال
التبريزي من قولهم مدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعته شكرا فاحثوا في
وجوههم التراب الحثو في التراب بمنزلة الصب في الما والمراد زجر المادح والحث على منعه من
المدح لا يرانه الغرور والكبر او انه يخيب ولا يعطى او معناه اعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته
وخسته او اقطعوا السنتهم بالمال فانه شي حقير كالتراب وهذا يوذن بذم الاعتراف بالشعر
وقيل لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بالثمن ويهجوك مجانا وقال

الكلب والشاعر في منزلة ٥ فليت اني لم اكن شاعرا ٥
هل هو الا باسط كفه ٥ يستطعم الوارد والصادرا ٥

حم خدم ت عن المقداد بكسر الميم بن الاسود طب هب عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابي عمرو
ابن العاص ك في الكنى والالقاب عن انس قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح ٥

اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر الحا افصح من فتحها اي علمتم بدخوله واراد احدكم ان يضحي فليمسك
عن شعره واظفاره اي فليجتنب المضحي ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزا فيعتق كله من النار
قال التوربشتي سر ذلك ان المضحي يجعل اضحيته فدية لنفسه من العذاب حيث راى نفسه مستوجبة ٥
للعقاب وهو القتل ولم يوذن فيه ففداها وصار كل جزء منها فدا كل جزء منه فلهذا نهي عن ازالة الشعر
والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم له الفضايل ويتنزه
عن النقايص والرذايل واخذ بظاهره الامام احمد فحرم ازالة ذلك حتى يضحي وخالفه الايمة الثلاثة
لخبر عايشة رضي الله تعالى عنها ان المصطفى كان لا يجتنب ذلك وهو متواتر وانما خبر ام سلمة هذا افيد
بوقفه وفيه حجة للامام الشافعي انه الاضحية لا تجب اذ التعليق بالارادة ينافي الوجوب واوجبها
الحنفية على من ملك نصابا كما مر م عن ام سلمة ٥

اذا رايتم خطاب مشافهة ونحو للصحابة والمراد به غيرهم من امته ممن يكون في اخر الزمان بدليل
جعله في جزء اخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية وهي علم الجيش فجات من قبل
خراسان اي من جهتها قال ابن كثير ليست هي الرايات التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب
بها دولة بني امية بل رايات تاتي صحبة المهدي فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها زاد في
رواية ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله محمد بن عبد الله المهدي الجاي قبل عيسى عليه
الصلاة والسلام او معه وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملوها قسطا وعدلا ويمكث في
الخلافة خمسا او سبعا او تسعا ولا اصل كما قال المولف لقول القرطبي ان ظهوره يكون
بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره لان اعلام الامة وحملة السنة المتقدمين
اعتنوا بجمعها بما يحصل منه مجلدات سيما ابن ابي شيبة وابن خزيمة وابو داود وابن حبيب

وابن دريد وجمع لا يحصون من علما الرواية والدراية وافردت اخباره بالتاليف عشرة او يزيد وجا
ابن بزيزه فجمع زبدها في مجلد حافل سماه العواصم عن الفتن القواصم من اكثر اخباره في جمع شرح هذا
الحديث فالمراد الا تكثير السواد لعلة الامداد قاله الحرالي والخليفة ذات قايم بما يقوم به المستخلف على حسب
مرتبة ذلك الخليفة منه انتهى وكان استخلفه الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ
امره فان قلت ما حكمة اضافته الى الله تعالى وهلا قال الخليفة قلت هو اشارة الى انه انسان
كامل قد تخلى عن الرذايل وتحلى بالفضايل وحاز محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يفته الا مقام النبوة وفيه
رد على الطيبي كمتبوعه في ذهابهم الى امتناع ان يقال خليفة الله لغير ادم وداود عليهما الصلاة والسلام
حم ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم من حمير او مذحج او الراه اشتراه المصطفى صلى الله عليه وسلم
واعتقه ولم يزل يخدمه سفرا وحضرا وفيه علي بن زيد بن جدعان نقل في الميزان عن احمد وغيره
تضعيفه ثم قال الذهبي اراه حديثا منكرا واورده ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر
ولم يصب اذ ليس فيهم متهم بالكذب انتهى واما خبر ولا مهدي الا عيسى فقال الذهبي واه والحاكم
اورده متعجبا لا محتجا والنساي منكر وبفرض صحته يحتمل انه سقط منه لفظ زمن بعد الا او
هو مفسر فيه او معناه لا مهدي كاملا او معصوما
اذا رايتم الرجل يعني الانسان **اصفر الوجه من غير مرض ولا علة** اي مرض لازم وحدث
شاغل لصاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت شغلا له منعه عن شغله الاول كما في الصحاح
وغيره فبين المرض والعلة عموم وخصوص فليس هو من العطف التفسيري كما وهم **فذلك**
اي الاصفرار المفهوم من اصفر **من غش** بالكسر عدم نصح **الاسلام في قلبه** اي اضماره عدم النصح
والغل والحقد والحسد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة تدل على ذلك الاضمار وقد مر
ان ذلك يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه من المنافقين او من اليهود ثم تطهر ات
المخاطب بقوله اذا رايتم ارباب القلوب ذو الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي
حقيقة الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا ينجلي للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال
وحبهما فكيف بقلوب امتلات من محبة الدنيا ولا تضربت بالخلاعة من اكنافها تا منيا ثم سحنت بالعنايد
المكدرة للاوقات ثالث ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة
خطرات الشيطان خامسا فقامت منها حارات الادناس وعصارات الاوصال وصارت كالحفا
سرابحاما في بواليع الحمام انتهى **ابن السني وابو نعيم** كلاهما **في** كتاب **الطب** النبوي **عن انس** بن مالك
وهو مما بيض له ابو منصور **الديلمي** في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده وروايته عن انس مجهول
كما قاله بعض الفحول وقول ابن حجر لا اصل له في صحة ولا حسن قلنا والا ممنوع
اذا رجف تحرك واضطرب **قلب المومن في سبيل الله** اي عند قتال الكفار **تحاتت** تساقطت **خطاياه**
اي ذنوبه **كما يتحات عذق النخلة** بمهملة فمعجمة بكفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون
بما فيه من الشماريخ وهو المراد هنا وفي القاموس هو القنو وفي اتمامه ترغيب عظيم في الجهاد
وابانة لفضله على كثير من العبادات **طب** وكذا في الاوسط **حل** كلاهما **عن** ابي عبد الله **سلمان** الفارسي رمز
لحسنه وليس كما قال فقد اعله الحافظ الهيثمي بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي
عمرو متروك وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم وفيه جهالة
اذا رددت على السايل ثلاثا من المرات معتذرا عن عدم اعطايه **فلم يذهب** لجاجا وعنادا
فلا باس اي لا كراهة وفي رواية فلا عليك **ان تزبره** اي تنجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك لتعديه
بما

بما لا يحل له وتخطيه ما هو واجب عليه من عدم الالحاح في المسالة وظاهره انه لا ينهره قبل الثلاث
فعلى السايل ان يحمد الله ويجمل في الطلب ولا يلح في المسالة فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد
بالسايل هنا المستجدي بل طالب العلم اذا جا لتفقهه فلا ينهره وان كرر السوال اولا وثانيا
فان اجبته واعاد السوال ثالثا دل على تعنته فازجره ليتعود به الادب واقتحامه النهي الوارد
في الخبر الاتي اذا قعد احدكم الى اخيه فليساله تفقها ولا يساله تعنتا تنبيه اشعر
بقوله لا باس اي لا كراهة ان الاولى عدم زبره لعموم قوله تعالى واما السايل فلا تنهر ولهذا قال
الحريري ولا تفاجره ذي سواله فتزام في السوال حتفه
فط في الافراد عن اسماعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن يحيى عن ابن
جريج عن عطا **عن ابن عباس** ثم قال الدارقطني تفرد به الوليد وهو يروي المناكير التي لا
يشك انها موضوعة انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه الذهبي لمولف بانه الديلمي
رواه من طريق اخر **طس عن ابي هريرة** قال الهيثمي فيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وقال
ابو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به
اذا ركب احدكم الدابة فليحملها اي فليسيرها وليسر بها **على ملاذه** بفتح الميم وخفة
اللام وشدة المعجمة بضبط المولف جمع ملذة بفتح الميم وهي موضع اللذة اي على ما تشتهيه من نحو
السرعة بحيث لا يضرها وفي رواية بملاذها اي ليجريها في السهولة لا الحزونة واصل اللذة عن
الشي والذهاب **فان الله تعالى يحمل على القوي والضعيف** اي اعتمد على الله تعالى
وسير الدابة سيرا وسطا في سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف والعنف في تسييرها
فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر الى ضعفها فتقعد مع القاعدين وتترك الحج والجهاد
استضعافا وعدم طاقتها بل اعتمد على الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين **فط في الافراد عن**
عمرو بن العاص باسناد ضعيف
اذا ركبتم هذه الدواب وفي نسخ البهايم **العجم فانجوا عليها** اي اسرعوا والنجا بالمد والقصر
السرعة اي اطلبوا النجا منها وزكم بسرعة السير عليها سوا كانت سنة جدب او لا اذ الطريق
يطلب الاسراع في قطعه حيث المرعى الموجود والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله
فاذا كانت سنة بالتحريك اي جدبا بالفتح فسكونه **فانجوا وعليكم بالدلجة** بالضم والفتح اي
الزموا سير الليل وادلج مخففا سار من اوله ومشددا من اخره ومنهم من جعل الادلاج سير
الليل كله **ولعله المراد** هنا بدليل قوله **فانما يطويها الله** تعالى اي لا يطوي الارض بها الا في
اللاله الا الله الكرا بالمحيث الى تعليم الادب الشرعي فان قلت قد امر بالنجا على الدابة اولا امرا مطلقا
كيف فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت امرا ولا في ثانيا بامر واحد وهو
السرعة عليها سواء في جدب او خصب وامر ثانيا بانها اذا كانت جدب بامرين السرعة والدلجة معا
قال الزمخشري ومن المجاز طوى الله عمره وطوى الله لك البعد وهو يطوي البلاد **طب عن عبد الله**
ابن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا مفتوحة قال الهيثمي رجاله ثقات
اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اي نصيبها **من المنازل** التي اعتيد النزول فيها
اي اريحوها فيها لتقوى على السير **ولا تكونوا عليها** اي على الدواب **شياطين** اي لا تركبوها ركوب
الشياطين او لا تستعملوها استعمال الشياطين الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث
على الرفق بالدواب والنهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول

قط في الافراد عن ابي هريرة ظاهر صنيع المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه واقره ولا كذلك بل
نعقبه بان خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه ه
اذا زار احدكم اخاه في الدين للزيارة اكراما له واظهار المودته وسوقا للقايه فجلس عنده اي في محله
والغاسبية او نعقيبيه في ناحي الجدار او على وجه فلا يقومن حتى يستاذنه اي لا يقوم لينصرف
الا باذنه لانه امير عليه كما في الخبر الاتي وليلا يفوت ما عساه شرع فيه من اكرامه بنحو ضيافة والاصل
للنيب وهذا من مكارم الاخلاق ومحسن الاخا والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وتانيسا به
واداتها بضعة عشر ان لا يقابل الباب عند الاستيذانه وان يدقه برفق وادب وان لا يبهم نفسه
كان يقول انا وان لا يحضر في وقت غير لايق كوقت الاستراحة مع الاهل والخلوة بهم وتخفف الجلوس
ويغض البصر ويبعو بالاخلاص ويقبل اكرام المزور ويوسع للمريض في الاجل ويطمعه في الحياة ولا يتكلم
عنده بما يزعجه ويشير اليه بالصبر ويحذره من الجزع ويطلب منه الدعا وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة
بقراة الفاتحة فهو حسن قال بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا اثر ولاً وورد في اثر ان السلف
كانوا يتفرقون عن قراة سورة والعصر فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه من لا يعرف ه
اذا زار احدكم اخاه في النسب او الدين فالقي المزور للزاير شي فرش له شيا يجلس عليه يقيه من
التراب ونحوه وقاه الله تعالى عذاب النار دعا او خبر اي ذكرا وفي اخاه ما يشينه من الاقذار
في هذه الدار اكراما له جازيه الله بالوقاية من النار من الخطر جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل لكن هذا
يجب تنزيله على انسان امتثل المامورات واجتنب المنهيات فاعظم بخصلة تكون سببا للوقاية من
الجحيم لكن قوله منه صغاير فهذه هي التي تكون اكرام الزاير وقاية من النار وما ارتكب الكباير
فهيهات هيهات وكما يحب للمزور اكرام الزاير بنحو بسط الفرش يندب للزاير قبوله ذلك لما رواه
البيهقي وغيره عن علي مرفوعا لا يابي الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه طب عن سلمان الفارسي ورمز
لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك ه
اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد زار بعض اخوانه منفردا او واحدا فلا يصلي بهم اي لا يومهم
في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار اولي بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان اصحاب المنزل
احق بالامامة فان قدموه فلا باس والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته ولا ينافيه خبر من
زار قوما فليومهم لحمله على الامام الاعظم حم ت عن مالك بن الحويرث مصغر الحارث
الليثي من اهل البصرة له وفادة قال ت حسن صحيح ه
اذا زخرفتم مساجدكم حسنتموها بالنقش والتزويق قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة
ومنه قيل للذهب زخرف وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزور
وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه
ماخوذ من اصحف اي جمعت فيه الصحف اي الكتب فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال
الزمخشري الدمار الهلاك المستاصل عليكم دعا او خبر فزخرفة المسجد وتحلية المصاحف منهي عنهما
لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والحضور والتدبر مع الله تعالى والذي عليه الشافعية
ان تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب او فضة حرام مطلقا وبغيرهما مكروه ويحرم بما وقف عليه
وان تحلية المصحف بالذهب يجوز للمراة لا للرجل وبالفضة يجوز مطلقا الحكيم الترمذي وكذا ابن
المبارك في الزهد عن ابي الدردا باسناد ضعيف ه
اذا زلزلت اي سورتها تعدل تماثل وعدل الشي بالكسر مثله من جنسه او قدره وبالفتح

ابي تصح

المساجد

مايقوم مقامه من غير جنسه نصف القران وقل يا ايها الكافرون اي سورتها تعدل
ربع القران لان المقصود الاعظم بالذات من القران بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة
على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فعادلت نصفه ذكره القاضي ولان القران كله يشتمل
على احكام الشهادتين في التوحيد والنبوة واحوال النشاتين وذلك اربعة اقسام والكافرون
مقصورة على التوحيد فهي ربع لتضمنها البراة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد
العرفي وقل هو الله احد تعدل ثلث القران لان معاني القران ايلة الى ثلاثة علوم
علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص يشتمل على القسم
الاشرف منها الذي هو كاصل الاخرين وهو علم التوحيد والتوحيد اثبات الالهية المعبود ه
وتقديسه ونفي ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الي نفي عبادة
غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس وبين المرتبتين من التصريحين
والتلويحين ما بين الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا هذا المسلك بمبلغ علمنا ه
نعتقد ان شان ذلك على الحقيقة انما يتلقى ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم فانه الذي
ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحوم حوله
على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى واخذ
بعضهم بظاهر الحديث فقال معناه ان ثواب قراتها مضاعفة بقدر ثواب قراة نصفه
وربعه وثلثه لكن قراة جميع القران له بكل حرف عشر حسنات وهذا بغير تضعيف قاله
ابن حجر وقوله بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديث مسلم يدل للاطلاق ت واستغربه ك
هب عن ابن عباس قال ك صحيح ونعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه يمان بن المغيرة
ضعفوه وقد قال الترمذي لا يعرف الا من حديثه وفي المهذب هو واه بمرة وفي الميزان منكر
وقال المناوي ليس الامر كما زعم الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو ضعيف عندهم
اذا زنى العبد اي اخذ في الزنا خرج منه الايمان اي نوره او كماله فكان على راسه
كالظلة بضم الظا وشد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه ما دام فيه لان
للايمان انوارا في القلب واثارا في الجوارح فيفل عند مفارقة المعاصي ويظلم عند التلبس
بالذنوب والمومن لا يزني الا اذا استولى سبقه واشتعلت شهوته بحيث تغلب ايمانه وتشغله
عنه فيصير في تلك الحالة كالفاقد للايمان لكن لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو
في كنف رعايته وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلة وهي اول سحابة تظل على الارض
فاذا فرغ منه زال الشبق المانع عن الثبات على مقتضى ايمانه والوجب لذهوله ونسيانه
عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اي نزع عن المعصية وتاب منها
توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحل حليلة المزني بها على ما قيل لكنه عليل بل القويم ه
اعتقاده لما ترتب على اعلامه به من المفاسد رجع اليه الايمان اي نوره او كماله فالمسلوب
اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان ولا يلزم من ثبوت جزء ما من الايمان ان يسمى مومنا كما انه
يكون معه جزء من الفقه ولا يسمى فقيها وكذا يكون معه شي من التقوى ولا يسمى متقيا فالحديث
على ظاهره ولا يحتاج الى التاويل وانما ما هنا من المجاز لحمله على المستحل او انه خرج مخرج الزجر
والتنفير او على الحيا او نزع اسم المدح فرخيصة ووصف الايمان بالخروج والدخول مجاز استعمل
هنا على وجه الاستعارة والتشبيه ه في السنة ك في الايمان عن ابي هريرة قال ك صحيح

واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه صحيح ٥

اذا سال احدكم ربه **الرزق** اي اراد سواله الرزق اي طلبه من الرازق **فليسال** ربه ان يعطيه الشي **الحلال** اي القوت الجايز تناوله وان يبعده عن الحرام فانه يسمى رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سوال الرزق شمله اوالمراد اذا طلب احدكم من اناس التصرف عليه **فلا يطلب** الا ممن يغلب على ظنه انه انما يعطيه من الحلال او المراد يساله سوالا لا الحاح في المسالة ولا يكلف المسول ما لا يقدر عليه ولا يوذيه به **عد عن ابي سعيد** باسناد ضعيف ٥

اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اي طلب منه شيا **فتعرف** بفتح التاء من اوله والتاء في الماضي ثم را مشددة **الاجابة** اي تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له امارات الاجابة من نحو قشعريرة وبكا وانس **فليقل** ندبا شكرا لله تعالى عليها **الحمد لله الذي بنعمته تتم** تكمل **الصالحات** اي النعم الحسان التي من جملتها تمام حصول المسول او قربه **ومن ابطا** اي تاخر **عنه** فلم يسرع اليه **ذلك** اي تعرف الاجابة **فليقل** ندبا **الحمد لله على كل حال** اي كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله تعالى فان احوال المومن كلها خير وقضا الله له بالسرا والضرا رحمة ونعمة ولو انكشف له لطف الفرج بالضرا اكثر من فرحه بالسرا وهو اعلم بما يصلح به عبده منه بهذا الحديث على انه على العبد ان يحمد الله سبحانه على السرا والضرا وعلى انه للصابرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وان للشاكرين حمدا يخصهم وهو قوله الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان هديه وعادته يحمد حال السرا والضرا بما ذكر والتابي بما ولي من ان يستنبط حمد الخرفانه لا احد اعلى بها وصفه العالم الاكبر الاكمل الذي شهد له الحق تعالى بالعلم واكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة **هق** في الدعوات **عن ابي هريرة** وللحاكم نحوه من حديث عايشة قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف ٥

اذا سالتم الله تعالى اي اردتم سواله **فاسالوه الفردوس** لفظ سرياني او رومي او نبطي **فانه سر الجنة** بكسر السين وشد الرا افضل موضع فيها واسر حوف كل شي وليه وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها وافضلها والوسط ابعد من الخلل والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها وكلما علت اتسعت وهذا الحديث ورد بالالفاظ اخر منها ما في الصحيحين اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة اي في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي فاسالوا الله لي الوسيلة اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو وفي حديث اخر الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلى درجات الجنة وهي خاصة به فهي اعلى من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلى الجنة وفيه درجات اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة الى درجات بعضها اعلى من بعض ثم انما ذكر من الامر بسوال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسالوه العفو والعافية لان المراد ان سوال الكل مطلوب لكن الاول اخروي والثاني عام **طب** وكذا البزار **عن العرباض** بكسر العين المهملة وسكون الرا بعدها موحدة ولحوق معجمة ابن سارية السلمي من نجيع صحابي كوفي قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى وبه يعلم ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند مخرجه الطبراني عليك بسر الوادي فانه امرعه واعشبه انتهي بلفظه والحديث

رواه

اي بكرمه وفضله ومنته

رواه البخاري بلفظ اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن

اذا سالتم الله تعالى حلب نعمة **فاسالوه ببطون** قال الطيبي الباللالة ويجوز كونها للملابسة كما مر **اكفكم** لا بظهورها فانه غير لايق بالادب ولذلك زاد الاثر تاكيدا بالتصريح بالنهي عن ضده فقال **ولا تسالوه بظهورها** وذلك لان من عادة من طلب شيا من غيره ان يمد بطن كفه اليه ليضع النايل فيها كما مر ولان اصل شرعية الدعا اظهار الانكسار بين يدي الجبار والثنا عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهال قولي ولا بد في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة اليه ليصير كالسايل المتكفف لانه يلا كفه باسبد حاجته ولا ينافيه خبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم استسقى واشار بظهر كفه الى السما لان معناه رفعهما رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه محاذيتين لراسه ملتمسا ان يغمره برحمته وذلك لمساس الحاجة الى الغيث عند الجدب وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اما لو دعا بدفع نقمة فيظهورها كما في اخبار كثيرة **د في دعا عن مالك بن يسار السكوني** بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو واخره نون نسبة الى السكون بطن من كندة ينسب اليها خلق كثيرون منهم هذا وهو العوفي يعد في الشاميين قال في المنار ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحمصي ضعفه ابو زرعة ووثقه غيره **٥ طب ك** في الدعا **عن ابن عباس وزاد** اي الحاكم في روايته عنه **وامسحوا بها وجوهكم** اي في غير القنوت فلا يسن مسحه فيه كما في سنن البيهقي قال لانه لم يثبت به خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يسن مسحه قطعا بل نص جمع على كراهته ذكره في الروضة وفيه رد على ابن عبد السلام في قوله لا يسح وجهه الا جاهل ومن ثم قيل هي هفوة من عظيم وقد رمز المولف لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاولى من ذكره ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة اتهمه ابن حبان ولهذا رد الذهبي على الحاكم تصحيحه ٥

اذا سيل بالبنا للمفعول بضبط المولف **احدكم امومن هو فلا يشك في ايمانه** اي فلا يقل انا مومن ان شا الله لانه ان كان للشك فهو كفر او لا لحالة او للتبرك والتادب واحالة الامور على مشيته تعالى او شك في العاقبة والمال لا في الان والحال او للتبري من تزكية النفس والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه الحنفية لايهامه الشك في الحال قال التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا او ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشيته تعالى ولا قطع بحصوله حالا **طب عن عبد الله بن زيد الانصاري** الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد الحديبية قال الهيثمي وفيه احمد بن بديل وثقه النسايي وضعفه ابو حاتم اي فالحديث حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه ٥

اذا سافرتم خص السفر لقضية السبب والحكم عام **فليومكم** ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع **اقراوكم** يعني افقهكم والاقرا في الصحب كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفة واحمد في تقديم الاقرا على الافقه **وان كان اصغركم** سنا وفيه حث على الجماعة حتى في السفر وانه لا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافعي وقيل لا وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع اذ الظاهر من الحديث انه كان احق بامامتكم **فهو اميركم** اي فهو احق بالامرة المامور بها في السفر على بقية الرفقة اه قال ابن رشد لان الدين احق بالتقدم في امر الدنيا بالاولى فمحصول ذلك ان الاقرا احق بالامامة على غيره وان كان اسن

البزار في مسنده عن ابي هريرة قال في المطامح حديث حسن لا باس برواته وقال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر فيه من لم اعرفه انتهى وقد رمز المولف لحسنه

اذا سافرتم في الخصب بكسر الخا المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف فاعطوا الابل ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب العرب حظها اي نصيبها من الارض اي من نباتها بان تمكنوها من الرعي في بعض النهار وفي اثنا السير جعل محط الارض من حظها اذا هو احسن رعيها سمنت وحسنت في عينه فينتفع بها ولم يمنعها ذكره الزمخشري وفي رواية بدل حظها حقها قال القاضي حظها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم في السنة بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبت او قلته فاسرعوا عليها السير ليصل المقصد وبها بقية من قوتها فالقصد ما يقويها على السير قال القاضي معناه اذا كان الزمان زمان قحط فاسرعوا عليها السير ولا تتوقفوا في الطريق لتبلغكم المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا في رواية اخرى وهي اذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقي وهو المخ واذا عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اي اخره للنوم هو واستراحه والتعريس نزول المسافر للاستراحة اخر الليل فاجتنبوا الطريق اي اعدلوا واعرضوا عنه وانزلوا يمنة او يسرة فانها طرق للدواب وماوى الهوام اي محل تردده بالليل لتاكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما يسقط من المار من نحو ماكول فينبغي التحرج عنها حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المولف من سياقه للحديث هكذا هو ما وقع لبعضهم وقد سقط منه شي فما اما ان يكون سقط في بعض الروايات واما من قلمه سهوا والذي عزاه النووي في رياضه الى مسلم وابي داود والترمذي والنسائي ما نصه اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها وبادروا بها نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل انتهى قال النووي قوله نقيها بكسر النون وسكون القاف فمثناه تحت اي مخها ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة الروح والتحرز من المواضع التي هي مظنة الضرر والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا ايضا وخص الليل لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ما له سم يقتل كالحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرا على الاستعارة بجامع الاذى م د ت عن ابي هريرة

اذا سبب الله تعالى اي اجرا او وصل واصل السبب حبل يتوصل به الى الما فاستعير لكل ما يتوصل به الى شي لاحدكم رزقا من وجه اي جهة من الاحوال فلا يدعه اي لا يتركه ويعدل لغيره حتى يتغير في رواية يتنكر له اي يتعسر عليه ويجد عليه موانع سماوية وحواجز الهية فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة فالواجب على المتادب بادب الله تعالى ترك الاعتراض على الحالة فلا يريد خلاف ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختار له وربك يخلق ما يشا ويختار ومن ثم قال في الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك وما تركك من الجهل شيا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهر الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حال ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج وقد خلقك الله لما شا لا لما تشا فكن مع مراد الله

فيك لا مع مرادك لنفسك ففوض اليه ولا تركن الى شي ولا تدبر شيا وان كان لا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر وهو اقامك فيما فيه صلاحك لا فيما علمت انت حم ه من جهة الزبير بن عبد عن نافع عن عايشة قال نافع كنت اتجهز الى الشام ومصر فتجهزت الى العراق فنهتني ام المومنين وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رمز لحسنه والامر بخلافه فالزبير قال الذهبي لا يعرف وقال العراقي اسناده فيه جهالة وقال السخاوي ضعيف

اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة اي اذا منحه في الازل مرتبة متعالية في الاخرة لم ينلها بعمله لقصوره عن ابلاغه اياها لضعف عمله وقلته ونحوها ورفعها ابتلاه الله في جسده بالاسقام والالام وفي اهله بالفقد او عدم الاستقامة وتلولهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او في حق البعض وعلى بابها في حق البعض وماله بفقد او غيره واعاد في الاهل لموازنته للجسد وحذفه من المال لقصور رتبته عنهما لامكان تعويضه ثم صبره تمة الموجود بضبط المولف اي الهمه الصبر على ذلك اي ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة وفي رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبي حتى هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعنى كي وفيه اشعار بان للبلا خاصية في نيل الثواب ما ليس للطاعة وان جلت ولذلك كان ما يصيب الانبيا اشد البلا اي سبقت له من الله عز وجل اي الفا سبق حكما بالقضا الازلي والحقها بالحكم القديم الالهي وبالحقيقة المفوض اغا هو على ذلك السبق فمن سبق في حمله انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشية عن السابقة بقية وروى البيهقي والحاكم ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل متعبد له ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فراى ملقى وكبد ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته لا بلغه تلك الدرجة انتهى والقصد بالحديث الاعلام وانه مظنة لرفع درجات العبد وان قل عمله والافقد يعطي الله من شا ما شا من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة العاصي ولا باس ان ما يفعل وقد استدل بهذا في المهم وغيره على ان مجرد حصول المرض او غيره مما يترتب عليه التكفير لا يكفي الا ان انضم اليه الصبر ورد بان هذا الحديث وما اشبهه مما ذكر فيه الصبر الواردة بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها او مقيدة بثواب مخصوص كما في الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو لحصول ذلك الثواب الخاص تخ د في رواية ابن داسة وابن سعد في طبقاته ع وكذا البيهقي في الشعب عن محمد بن خالد السلمي البصري عن ابيه خالد البصري قال الذهبي صدوق مقل عن جده عبد الرحمن بن خباب السلمي الصحابي كذا في الكاشف وقد خفي على الصدر المناوي فقال لم اقف لجده على اسم ولا هذا الحديث في نسخة سماعنا من ابي داود وذكره في الاطراف انتهى والى رده اشار المولف بقوله في رواية ابن داسة فانه ليس في سنن ابي داود في جميع الروايات بل في رواية ابن داسة فقط ولم يطلع عليها فنفاه ثم ان المولف رمز لحسنه وقال ابن حجر في الفتح رواه احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه الا ابنه محمد وابوه اتفقوا في اسمه لكن ابهام الصحابي لا يضر هذا كلامه في الفتح وقضيته تصحيح الحديث لكنه قال في التقريب محمد مجهول وخالد صدوق يخطي فاقتضى كلامه تضعيفه والاوجه ما جرى عليه المولف من تحسينه

اذا سبك رجل يعني انسان بما يعلم منك من النقايص والمعايب معيرا لك بذلك قاصدا اذاك فلا تسبه انت بما تعلم منه من ذلك يعني اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه بشتمه ولا تعيره بما فيه وعلله بقوله فيكون اجر ذلك السب لك بتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك وكفك عن مقابلته

بما يستحقه من اذاعة نقايصه ويواجهه بها واحتمال اذاه ودعه يكون وباله اي سوء عاقبته
في الدنيا والاخرة عليه وما الله بغافل عما يعملون ولبعضهم القايل ه

لا تكشفن مساوي الناس ما ستروا ه فيهتك الله سترا عن مساويكا ه
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ه ولا تعب احدا منهم بما فيكا ه

ابن منيع في معجمه وكذا الديلمي عن ابن عمر رمز لحسنه وهو كما قال او اعلى اذ ليس في رواته مجروح اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب بالمد بوزن افعال جمع ارب بكسر فسكون العضو وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجيء بالرفع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل كل من كل وفيه ان اعضا السجود سبعة فلابد لوجود صورته الشرعية في الوجود من وضع بعض الجبهة على مصلاه ويجب مع ذلك وضع بعض بطن كفيه وركبتيه وقدميه فلو لم يفعل لم تصح صلاته كما اقتضاه هذا الحديث وهو المفتى به عند الشافعية والسجود في الاصل تذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة على قصد العبادة حم م عن العباس بن عبد المطلب عبد بغير اضافة ابن حميد بمعضر بن نصر قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعد بن ابي وقاص
اذا سجد العبد اي الانسان طهر بالتشديد اي نظف سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين بفتح الراء اي ازال عنها الادناس والعيوب على ما اقتضاه هذا الحديث وظاهره انه من المشكلات والله اعلم بمراد رسوله وحمل الطهارة فيه على افاضة الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه ينادره ما ذكره في سبب الحديث عند مخرجه الطبراني وكذا ابن عدي وغيره ان عايشة قالت كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تخص لك مكانا من الحجرة انظف من هذا فقال يا حميرا اما علمت ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه وقوله انظف يدل على ان المراد الطهارة اللغوية وهي النظافة فالمراد ان تلك البقعة وان كانت مستقذرة فالشرف الحاصل لها بالسجود يجبر ذلك الاستقذار والله اعلم بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبعة كالسموات طس وكذا ابن عدي والديلمي والحكيم عن عايشة قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه بزيع متهم بالوضع وقال ابن الجوزي موضوع وفي الميزان بزيع متهم وقال ابن حبان ياتي عن الثقات بموضوعات كانه المتعمد لها ثم ساق له هذا الحديث وجزم جمع اخرون بوضعه ه
اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد وليضع يديه اي كفيه قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن في الخشوع والخضوع في الوقار وبه اخذ مالك وذهب الايمة الثلاثة الى عكسه تمسكا بفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم له في حديث الترمذي عن وايل قال الخطابي وهو اثبت من حديث تقديم اليدين واوفق بالمصلي واحسن شكلا قال ابن خزيمة ان حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل د ن عن ابي هريرة رمز المصنف لصحته اغترارا بقول بعضهم سنده جيد وكانه لم يطلع على قول ابن القيم فيه وهم من بعض الرواة او لمخالف اخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير اذ هو يضع ركبتيه اولا وزعم ان ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة ولا عرفا على ان الحديث معلول بيحيى بن سلمة بن كهيل ولا يحتج به قال النسايي متروك وابن حبان منكر جدا واعله البخاري والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره ه
اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه اي بباطنهما الارض فيضعهما والاولى كونهما مكشوفتين على مصلاه عسى الله تعالى هي من المخلوق للترجي ومن الله تعالى واجبة واتى بها هنا ترغيبا للمصلي

فيما

فيما ذكر ان يفك اي يخلص ويفصل ورايت في معجم الطبراني بدمها له بكف والكف انسب عنه الغل بالضم الطوق من حديد يجعل في العنق واليدين يوم القيامة اي من فعل ذلك يرجى ان يغفر الله تعالى له ما فرط منه من الذنوب الموجبة لجعل الغل في عنقه يوم القيامة لانه لما اطلق يديه وبسطهما في السجود جوزي باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضا بالبشرة والفك التخليص والاطلاق والازالة وفيه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود وكذا يجب وضع شي من الجبهة والركبتين والركبة واصابع القدمين لقوله في الحديث الاتي امرت ان اسجد على سبعة اعظم طس عن ابي هريرة سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن محمد المحاربي قال ابن عدي له مناكير قال الهيثمي ه
اذا سجد احدكم فليعتدل اي فليتوسط بين الافتراش والقبض في السجود بوضع كفيه على الارض ورفع ذراعيه وجنبيه عنهما لانه امكن واشد اعتنا بالصلاة وفيه انه يندب التجافي في بطنه ومرفقيه عن فخذيه وجنبيه لكن الخطاب للرجال كما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فتضم بعضها الى بعض لان المطلوب لها الستر ولا يفترش بالجزم على النهي اي المصلي ذراعيه بان يجعلهما كالفراش والبساط افتراش الكلب لما فيه من شوب استهانة بالعبادة التي هي افضل العبادات فان فعل كان مسيا مرتكبا النهي التنزيه والكلب كل سبع عقور وغلب على هذا النابح وصرفه هذا عن الوجوب خبر ابي داود شكوا الى المصطفى مشقة السجود لذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب اي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجلان احد رواته وخبر ابن ابي شيبة ان ابن عمر كان يضم يديه الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه والضيا في المختارة عن جابر قال ت حسن صحيح ه
اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم عن جنبيك وعن الارض لانه اشبه بالتواضع وابعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل كما تقرر تنبيه عد وابن خصايص هذه الامة السجود على الجبهة وكان من قبلهم يسجدون على حرف م عن البرا بن عازب ه
اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واملى السرور لذة عند حصول نفع او توقعه حسنتك اي عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فيما جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانه بها يحسن حال صاحبها وهي سبب احسان الله اليه واضافتها له من حيث الكسب وساءتك سيئتك اي احزنتك ذنوبك لكونك قاطعا بصدق الشارع فيما توعد به من العقاب عليها سميت سيئة لان بها يسو حال فاعلها وهي سبب كل سو وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فانت مومن اي فان ذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس للايمان الا تصديق الشارع فيما جاء به وفي الحزن على السيئة استشعار بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة وكانه قال اذا اتيت بالطاعة المامور بها وكلما اذنبت ذنبا تحزن منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان حقا وقد اشار الى ما قررته اولا قول الطيبي معنى الحديث اذا صدرت منك طاعة وفرحت بها متيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الايمان حم حب طب ك هب والضيا عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما الايمان فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الهيثمي رجاله الطبراني رجال الصحيح الا ان فيه يحيى بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله ورواه الامام احمد ايضا عن ابي موسى باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بلفظ من عمل حسنة فسر بها ومن عمل سيئة فساته فهو مومن ه

اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخا فاعطوا الدواب حظها من نبات الارض وحظها الرعي منه وإذا سرتم في ارض مجدبة بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير ليبلغكم المنزل قبل ضعفها وإذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق اعلاها اي اوسطها فانها ماوى كل دابة اي منبت كل دابة من الحشرات ونحوها التي تاوي اليها ليلا البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات ورمز المولف لحسنه تعصبا وجمة الرمز لصحته

اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الركاب اي الابل ومثلها كل مركوب من اسنانها اي من اكلها بها ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول فيها للاستراحة وإذا سرتم في الجدب اي القحط وقلة المطر فاستجدوا اسرعوا وعليكم بالدلج بضم ففتح جمع دلجة فان الله يطوي اي يطوي بها الله بالليل كله او في السحر على ما مر وإذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان المعروف فان فيه كفاية لشرها واياكم والصلاة على جواد الطريق بالتخفيف اي معظم الطريق والنزول اي البول والغائط عليها اي فيها فانها ماوى الحيات والسباع فربما توذيكم او توذوها واياكم وقضاء الحاجة عليها اي الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر حم د ه ن ع وابن خزيمة والضيا عن جابر.

اذا سرق المملوك اي القن شيا قل او كثر لك او لغيرك فبعه وفي رواية لابي نعيم اذا سرق العبد فبيعوه ولو للتقليل هنا كما في الفواطم لكن قال الزركشي الحق ان التقليل مستفاد مما بعد لو من الصيغة بنش بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية او هو عشرون درهما كانه سمي به لقلته وخفته من النشنشة وهي التحريك والخفة والحركة من واد واحد كذا ذكره الزمخشري جازما ورايت في المطامح انه الغريب البالغ منه ولم يذكر فيه سواه ولم ار له سلفا فيه لكن لم يذكره بجا بالعيب وايا ما كان فهذا خرج مخرج التقليل والتزهيد في القن السارق وكانه قال لا تمسكه عندك ولا تتركه في بيتك بل بعه بما تيسر وان كان تافها حدا ففيه دليل على ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة عيب فاحش ينقص القيمة وإذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونه من اقبح العيوب فلا يحل له كتمه ويظهر ان مثل البيع كل ما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقة كهبة وكتابته ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف في العتق من حيث انه برفع الرق عنه يكثر اضراره للناس بالسرقة والظاهر ان المراد بالسرقة هنا معناها اللغوي وكما يطلب بيع القن اذا سرق يطلب بيعه اذا زنا لقوله في حديث مسلم اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب عليها اي لا يوبخ ولا يعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ثم ان زنت فبيعوها ولو بضفير اي حبل مضفور فعيل بمعنى مفعول وفي رواية ولو بحبل من شعر فوصف الحبل بكونه من شعر لانه اكثر حبالهم وهذا خارج مخرج التقليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله فان قيل اذا كان مقصوده ابعاد السارق والزاني وانه يلزم البايع الاخبار بعيبه فلا ينبغي لاحد شراوه لانه مامور بابعاده فالجواب انه مال فلا انضياع للنهي عن اضاعة المال ولانه يسيب ولا يحبسه ايا اذ كل ذلك اضاعة مال ولو تسبب كان اعزاله على السرقة والزنا وتمكينا له منهما فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني يبالغ في حفظه فيمنعه من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف الاحوال والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني على الندب والارشاد الى ذلك واهل الظاهر قالوا بوجوبه تمسكا بظاهر الامر وصرفه الجمهور عن ظاهره عملا بالاصل الشرعي انه لا يجبر احد على اخراج ملكه لملك احد بغير الشفعة فلو وجب لاجبر عليه ولم يجبر عليه فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن لانه بيع خطير بثمن يسير ورد بان الغبن المختلف فيه بيع جاهل من العيون واما مع

العلم بقدر المبيع والثمن وحالهما فلا وانما امر في حديث مسلم بعدم توبيخه وتعييره لان الاكثار من ذلك يزيل الحيا والحشمة ويجري على ذلك الفعل ولان العبد غالبا لا ينفعه لوم ولا توبيخ بل ربما كان اغرا وانما يظهر اثره في الحر ان نظر الى تري الى قوله

والعبد لا يردعه الا العصي ۞ واللوم للحر مقيم رادع

ولانها عقوبة زائدة على الحد المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتوبيخ وتخويف بعقاب الله وتنديد احتيج اليه لانه ليس من تثريب وافاد خبر مسلم ان للسيد ان يحده وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة فقال لا يحده الا الامام وخالف الشافعي بقطعه في السرقة ومنعه مالك كافة انه نقل به قال الراغب والسرقة اخذ ما ليس لك اخذه في خفا ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شي مخصوص من محل مخصوص وقدر مخصوص واللايق هنا ارادة اللغوي ۞ في السرقة وكذا ابن ماجه والنساي عن ابي هريرة رمز لحسنه ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن ابي سلمة قال النساي غير قوي وفي المنار سنده ضعيف.

اذا سقى الرجل امراته الما اي قام بالواجب من احضار الما اليها للشرب اجر بالبنا للمفعول اي يثيبه الله عليه وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الما الذي لا قيمة له غالبا او قيمته نافهة على حصول ما فوق ذلك من الاطعام والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة وان كانت لازمة في الذمة فله في القيام بها اجر ان قصد الامتثال قال الراغب والاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا واخرويا والاخرة في الثواب الاخروي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد او ما يجري مجراه ولا يقال الا في النفع لا الضر نحو اجره على الله والجزا يقال فيما عن عقد وغيره وفي النافع والضار تخ طب من حديث خالد بن شريك عن العرباض بن سارية رمز المولف لحسنه.

اذا سقطت في رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حتى لم يسم الله عليها او بسبب اخر وترجح الاول قوله الاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب له اخذها واكلها ويكاد يكون باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بلا موجب فليمط بلام الامر اي يزل ما بها من الاذى من تراب ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها ندبا للشيطان ابليس والجني لما فيه من اضاعة نعمة الله تعالى واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعو اليه لانه بأخذها وباكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده او من فمه بعد وضعها فيه وذلك اكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي ويتاكد ذلك بالمضغ لانه بعد ربما على تلك الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس لها ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها هو او يلعقها بضمه اي يلحسها لغيره ممن لا يتقذرها كالزوجة وولده وخادمه او حيوان طاهر فانه لا يدري في اي طعامه يكون البركة اي الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة اهو فيما بقي على الاصابع او الانا او في اللقمة الساقطة فان كان فيهما فيفوته بفوتها خير كثيرة وفيه حل التمندل بعد الطعام قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون وبمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا افعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الما اذا ورد على

البد قبل سحها فيترك ما عليها من زفر ودسم وزاد فذرا واذا سحها المريق الا اثر قليل يزيله الما **حم م ن ه عن جابر** وعن انس ايضا

اذا اسل بالتشديد **احدكم** ايها المؤمنون **سيفا** اي انتزعه من غمده **ينظر اليه** اي لاجل ان ينظر اليه لكونه او نحوه نحو جهد ومثل السيف ما في معناه من خنجر وسكين **فاراد ان يناوله اخاه** المسلم لينظر اليه الاخر مثلا وذكر الاخ غالبي فالذمي كذلك **فليغمده** ندبا اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف واغماده ادخاله فيه وذكر النظر غالبي وتصوير فلو سله لا لغرض فالحكم كذلك **ثم ناوله** بالجزم **اياه** ليامن من اصابة حده بانه له وتباعدا عن صورة الاشارة به الى اخيه التي ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطا **حم طب ك عن ابي بكرة** قال مر رسول الله على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا اوليس قد نهيت عن ذا ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لهما اسناده جيد

اذا سلم عليكم ايها المسلمون **احد من اهل الكتاب** اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم بحسب المفهوم من التوراة والانجيل لكن خصه عرف استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجد في زمان البعثة **فقولوا** وجوبا في الرد عليهم **وعليكم** فقط روي بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها اوضح معنى واحسن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشي الروايات الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو وهو اصوب وقال النووي اثباتها اجود فمعناه يرد وعليكم ما تستحقونه وبدونها فالمعنى انهم ان لم يقصدوا دعا علينا فهو دعا لهم بالاسلام فانه مناط السلامة في الدارين وان قصدوا الغمز بنحو بالدعا علينا فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدون بنا او تستحقونه او وندعو عليكم بما تدعون به علينا ولا يكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق المامور به قال النووي اتفقوا على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا وقال غيره فيه انه لا يشرع ابتدا الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتدا وان هذا الرد خاص بالكفار ولا يجزي في الرد على مسلم لاعتماد الصيغة في الرد على غيره وان قيل باجزائها في اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لا سلامة له اذ هو مخزي في الدنيا بالحرب والقتل والسبي وفي الاخرة بالعذاب الابدي **حم ق د ت ن ه عن انس** بن مالك

اذا سلم الامام من الصلاة **فردوا عليه** بان ينووا بسلامكم الرد عند الالتفات الى جهته فان كان عن يمين المقتدي نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره فبالثانية او خلفه فبالاولى اولى **ه عن سمرة** بفتح فضم اي جندب الغطفاني الفزاري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف في سنده ضعيفان اسماعيل بن عياش وابو بكر الهذلي

اذا سلمت الجمعة اي سلم يومها من وقوع الاثام فيه وقيل صلاتها من النقص من واجباتها وكمالاتها والاول اقرب **سلمت الايام** اي ايام الاسبوع من المواخذة **واذا سلم رمضان سلمت السنة** كلها من المواخذة فالكف عن المنهيات والاتيان بالطاعات بجميع يوم الجمعة يكفر ما يقع في ذلك الاسبوع من المخالفات والامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات في جميع رمضان متكفل بما يكون في تلك السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه وتعالى جعل لاهل

كل

كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كرمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في شهر رمضان فلهذا من صح وسلم له يوم جمعته سلمت له ايام اسبوعه كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته ومن صح وسلم له حجه سلم له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر ومن لم يسلم له يوم الجمعة او رمضان فقد باء بعظيم الخسران وتطهر به المراد تكفير الصغائر فقط **قط في الافراد** عن ابي محمد بن صاعد عن ابراهيم الجوهري عن عبد العزيز بن ابان عن الثوري عن هشام عن ابيه قال ابن الجوزي تفرد به عبد العزيز وهو كذاب فهو موضوع **حل عن عايشة** وقال تفرد به ابراهيم الجوهري عن ابي خالد القرشي **هب** من طريق ابن حزم قال في كلا الطريقين لا يصح وانما يعرف من طريق عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف مرة وهو عن الثوري باطل لا اصل له ولما اورده ابن الجوزي في الموضوع تعقبه المولف بوروده من طرق ولا تخلو كلها عن كذاب او متهم بالوضع ٥

اذا سمع احدكم النداء اي الاذان للصبح وهو يريد الصوم **والاناء على يده** خبره **فلا يضعه** نهي او نفي بمعناه **حتى يقضي حاجته** بان يشرب **منه** كفايته ما لم يتحقق طلوع الفجر او يظنه ظنا يقرب منه ما ذكر من ان المراد به اذان الصبح هو ما جزم به الرافعي فقال اراد اذان بلال الاول بدليل ان بلالا يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم وقيل المراد المغرب فاذا سمعه الصائم والاناء في يده فلا يضعه بل يفطر فورا محافظة على تعجيل الفطر وعليه قال الطيبي دل الخطاب في احدكم يشعر بانه لا يفطر اذا لم يكن الاناء في يده ويأتي ان تعجيل الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم لقب فلا يعول به **حم د ك عن ابي هريرة** قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي لكن قال في المنار مشكوك في رفعه

اذا سمعت الرجل يعني الانسان **يقول هلك الناس** ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه او عبادته واستصغارا لشان الناس وادرا للائمة عليه **فهو اهلكهم** بضم الكاف اشدهم هلاكا او احقهم بالهلاك او اقربهم اليه لذمه للناس وذكره عيوبهم وتكبره وبفتحها فعل ماض اي فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا حقيقة فاي فهو اهلكهم لكونه اقنطهم من رحمة الله وايسهم من مغفرته قال النووي والمشهور الرفع ويويده رواية ابي نعيم فهو من اهلكهم قال الغزالي انما قاله لان هذا القول يدل على انه مزدر لخلق الله تعالى مغتر بالله امن من مكره غير خائف من سطوته وقهره حيث راى الناس هالكين وراى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما راى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم اياه سبحانه فهم متقربون الى الله بالدنو منه وهو يتمقت الى الله بالتنزه والتباعد عنهم كانه يترفع عن مجالستهم فما اجدره بالهلاك انتهى اما لو قاله تحزنا واشفاقا عليهم فلا يدخل في الذم **مالك حم خد م د عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري

اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اي الصلحاء منهم **يقولون قد احسنت فقد احسنت** اي كنت من المحسنين سترا من الله وتجاوزا عما عرف من الشي عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا كان ذلك يستحق العذاب في علمه وحكم بشهادة الشهود كان ذلك مغفرة منه وفضلا وهو اهل التقوى واهل المغفرة **واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد اسات** اي كنت من المسيئين لانهم انما شهدوا بما ظهر من شي عمله بحق وهو به عاص فاذا عذبه الله بحق

ما ظهر من عمله التي الموافق للشهادة ولا يجوز ان يعذب بما شهدوا عليه وهو عنده تعالي علي عمل صالح
كذا ذكره الكلاباذي ثم ان ما تقرر من انه لفظ الحديث ما ذكر هو ما وقفت عليه بخط المولف
لكن سياقه عند ابي نعيم وابن منده وابن عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم اذا قال جيرانك انك
قد احسنت فقد احسنت واذا قال جيرانك انك قد اسات فقد اسات **حم ه طب عن ابن مسعود**
قال قال رجل يا نبي كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسات فذكره قال العراقي واسناده جيد
ه عن كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة ابن علقمة بن ناجية **الخزاعي** نسبة الي خزاعة
قبيلة مشهورة قيل له وفادة والاصح لابيه ذكره الذهبي كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا تصح
له صحبة وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان الصحبة لابيه وقال المناوي رجال ابن ماجة
رجال الصحيحين الا شيخه محمد بن يحيي فلم يخرج له مسلم ورواه ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح فتحسين المولف لتقصيره ه فقط

اذا سمعت النداء اي الاذان واللام عهدية ويجوز ان يقدر بندا المؤذن **فاجب داعي الله** وهو
المؤذن لان الداعي لعبادته لقوله الحيعلتين والمراد ان يقول مثله ثم يجي للجماعة حيث لا عذر فالمراد
الاجابة بالقول وبالفعل والسمع محل القوة السامعة من الاذن **طب عن كعب بن عجرة** بفتح المهملة
وسكون الجيم الانصاري المدني من بني سالم بن عمرو وغيرهم شهد الحديبية قال الهيثمي فيه يزيد
بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال خ مقارب الحديث وقد رمز لحسنه ه

اذا سمعت النداء فاجب ندبا **وعليك** اي والحال انه عليك في حال ذهابك **السكينة** اي الوقار او
الخضوع حتي تبلغ مصلاك **فان اصبت** اي صادفت **فرجة** تسعك فانت احق بها فتقدم اليها ولو
بالتخطي لتفريط القوم باهمالها **والا** ايم تجدها **فلا تضيق علي اخيك** المسلم يعني لا تزاحمه فتوذيه
بالتضييق عليه **و**اذا احرمت **اقرا ما تسمع اذنيك** اي اقرا سرا بحيث تسمع نفسك **ولا** ترفع صوتك
بالقراة فوق ذلك فانه يذلك **توذ جارك** اي المجاور لك في المصلي **وصل صلاة مودع** بان
تترك القوم وحديثهم تعلقك وتري بكل شغل بقربه خلف ظهرك وتقبل علي الله بتخشع وتدبر
وتستحضر القدوم عليه **ابو نصر السجزي في** كتاب **الابانة** عن اصول الديانة **وابن عساكر**
في تاريخه **عن انس** ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمي باللفظ المذكور رمز لضعفه وذلك لان فيه
الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعف لكن قال ابو حاتم صدوق

اذا سمعتم النداء اي الاذان لانه نداء دعا اليها **فقولوا** ندبا عند الشافعية ووجوبا
عند الحنفية ووافقهم ابن وهب المالكي في فتح المنعم ظاهر الامر الوجوب اذ لا يظهر قرينة تصرفه
عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال الشافعية
الصارف عن الوجوب الاجماع علي عدم وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة واما نعم ان الصلاة
قوله ثم صلوا علي ثم سلوا الي الوسيلة وهما مندوبان فالاجابة مندوبة فرد بان دلالة الاقتران
ضعيفة عند الجمهور **مثل ما يقول المؤذن** لم يقل مثل ما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل
كلمة بان يقول ما معه عقب كل كلمة مثلها فان لم يجب حتي فرغ سن له التدارك ان قصر الفصل
والمراد بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله
والشهادتين لا الحيعلتين لما في خبر مسلم ان السامع يقول في كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب
لما في خبر انه يقول صدقت وبررت وحكمة استثنا الحيعلة لانها دعا الا ذكر فلو قالها السامع لكان
الناس كلهم دعاة فلا يبقي مجيب فحسن من السامع الحيعلة لان المؤذن لما دعي الناس الي الحضور

اجابوا بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله وتاييده وحكمة استثنا التثويب انه في معني الدعا
للصلاة لا ذكر فحسن ان يجاب بصدقت وبررت وزعم ابن وضاح ان المؤذن مدرج رد باتفاق الصحيحين
والموطا عليه قال ابن دقيق العيد وفيه ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل وجه انتهي ولا يخالفه
قوله مرة اخري لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه الا في الوجه الذي يقتضي التماثل بين الحقيقتين
بحيث يخرجهما عن الوحدة فان مفهوم الكلام الاول يصدق بالوجه الذي اختلفت فيه الحقيقتان
ذكره الولي العراقي **مالك في الموطا حم ق عن ابي سعيد** الخدري ه

اذا سمعتم النداء اي الاقامة **فقوموا** الي الصلاة او اسعوا اليها **فانها عزمة من الله** عز وجل اي
امر الله تعالي الذي امرك ان تاتي به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل ان المراد بالنداء هنا الاقامة
اي اذا سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلاة فقوموا **حل عن عثمان** بن عفان وفيه احمد بن
يعقوب الترمذي اورده في اللسان عن ذيل الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه وفيه
كونه ضعيفا والوليد بن سلمة قال الذهبي كذبه دحيم وغيره ه

اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشري في الارتعاد قال
التفتازاني اي ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال
الطيبي لم يرد ان اصله مشتق من الرعدة بل اراد ان فيه معني الاضطراب والحركة **فاذكروا**
الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من الماثور وما في معناه **فانه** اي الرعد
يعني ما ينشا عنه من المخاوف **لا يصيب** يعني لا ينضر **ذاكرا** لله تعالي فان ذكره حصن حصين
مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر علي قلبه هابه
كل مخلوق وخضع له كل مخلوق ولو اراد فود الجبال فضلا عن الرعد لانقادت له قال القاضي
كالزمخشري والمشهور ان سببه اي الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا احذتها الريح
فتصوت عند ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه **طب عن ابن عباس**
قال ابن حجر فيه ضعف وقال الهيثمي فيه يحيي بن كثير ابو النضر وهو ضعيف ه

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اي قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ونظهر انه لا يقوم
غير التسبيح مقامه كما لا يقوم غير التكبير مقامه في الحريق ووقوفا مع الوارد وللشارع اسرار
يختص بعلمها **ولا تكبروا** اي الاولي ايثار التسبيح والحمد هنا لانه الانسب لراجي المطر وحصول
الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح حال عدم اشتداده فان المصطفي صلي الله عليه وسلم كان اذا اشتد
الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب في اصله
التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء استعير لجري النجوم **د في مراسيله عن عبد الله**
ابن ابي جعفر البصري ابي بكر الفقيه مولي بني كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية مهملة تابعي ثقة
عن احمد انه لينه كان فقيها عابدا اخرج له الجماعة ه

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا علي اديك وكثيرا علي ديوك **فسلوا**
الله من فضله اي زيادة انعامه عليكم **فانها رات** اي الديكة **ملكا** بفتح اللام نكرة افادة للتعميم
ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش وبعده تنكير الملك وذلك لان الدعا يحضر
الملائكة مرابا منها ايضا تومن علي الدعا وتستغفر للداعي وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وبحث
عنيت النعمة ويستفاد منه طلب الدعا عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه السلام الديك يقول
اذكروا الله يا غافلين **واذا سمعتم نهيق الحمير** اي اصواتها زاد النسائي ونباح الكلب

والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا بالله من الشيطان بأي صيغة كانت والأولى أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فإنها أي الحمير والكلاب رأت شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسوسة
والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك قال الطيبي لعل السر فيه أن الديك أقرب
الحيوان صوتا إلى الذاكرين الله تعالى لأنها تحفظ غالبا أوقات الصلوات وأنكر الأصوات صوت
الحمير فهو أقربها صوتا إلى من هو أبعد من رحمة الله وفيه أن الله خلق للديكة إدراكا تدرك به
النفوس القدسية كما خلق للحمير والكلاب إدراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند
حضور الصلحاء والغضب عند أهل المعاصي تنبيه أطلق هنا الأمر بالتعوذ عند نهيق الحمير فاقتضى
أنه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في الحديث الآتي بالليل فإما أن يحمل المطلق على المقيد
أو يقال خص الليل لأن انتشار الشياطين فيه أكثر فيكون نهيق الحمير فيه أكثر فلو وقع نهارا كان
كذلك حم ق د ت عن أبي هريرة ورواه عنه أيضا النسائي في يوم وليلة.

إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه أي إذا أخبركم مخبر بأن جبلا زال من جبال الدنيا تحول وانتقل
عن محله الذي هو فيه إلى محل آخر فصدقوا يعني لا تكذبوه فإنه لا يخرج عن دائرة الإمكان وإذا
سمعتم برجل التنكير للتعظيم أي جليل كامل في الرجولية فغيره أولى زال عن خلقه بضمتين أو
بضم فسكون طبعه وسجيته بأن فعل خلاف ما تقتضيه وثبت عليه فلا تصدقوا به كذا هي
ثابتة في رواية أحمد أي لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن الإمكان إذ هو خلاف ما تقتضيه
جبلة الإنسان ولذلك قال فإنه يصير إلى ما جبل بالبناء للمفعول أي طبع عليه يعني وإن
فرط منه على سبيل الندرة خلاف ما تقتضيه طبعه فما هو إلا كطيف منام أو برق لاح وما دام وتأبى
الطباع على الناقل وحال المتطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد وأن ينبعث ولو بعد حين وكما أن
العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه في تحريكه وإن جاهده فيحتج يحركه إلى اليمين تحرك إلى الشمال فكذا المتطبع
وإن جاهد نفسه فإن قواه تأبى مطاوعته وهذا الخبر صريح في أن حسن الخلق لا يمكن اكتسابه لكنه
منزل على تغيير القوة نفسها التي هي السجية لا على أساسها قال الراغب الطبع أصله من طبع السيف
وهو إيجاد الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة والغريزة ما غرز عليه وكل ذلك اسم للقوة
التي لا سبيل إلى تغيرها والسجية اسم لما يسجى عليه الإنسان وأكثر ما يستعمل ذلك فيما لا يمكن تغييره
من الخلق تارة يقال للقوة الغريزية وهو المراد هنا وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير
بها الإنسان خليقا أن يفعل شيئا دون شيء وتارة يجعل الخلق من الخلاقة أي الملاسة وكأنها اسم
لما مرن عليه الإنسان من العادة وهو الذي يقال باكتسابه تجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة
في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر ومرة اسما للفعل الصادر عنه باسمه وعلى ذلك أسماء أنواعها من
نحو عفة وعدالة وشجاعة فإن ذلك يقال للهيئة والفعل جميعا حم من حديث الزهري عن أبي الدردا
قال بينما نحن عند رسول الله نتذاكر ما يكون إذ قال رسول الله فذكره قال الطيبي ما يكون أي الذي
يحدث من الحوادث أهو شيء مقضي أو شيء يتجدد آنفا ومن قال فإنه يصير إلخ يعني الأمر على قدر
وسبق حتى العجز والكيس فإذا سمعتم أن الرجل الكيس يصير بليدا أو بالعكس وأن العاجز يصير
قويا وعكسه فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للأفهام قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدردا وقال السخاوي حديث منقطع وبه
يعرف ما في رمز المؤلف لصحته.

إذا سمعتم من يعتزي بعزاء الجاهلية فأعضوه أي قولوا له اعضض بحر أمك ولا تكنوا

عن ذلك بأن لا يستفتح فإنه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع
ورد عاله عن قوله الفظيع حم ن حب طب والضيا المقدسي عن أبي بن كعب وفي الباب عن غيره أيضا

إذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمير صوتها جمع حمار والنهاق
بضم النون بالليل خصه لأن انتشار الشياطين والجن فيه أكثر وكثرة فسادهم فيه أظهر
فهو بذلك أجدر وإن كان النهار كذلك في طلب التعوذ فتعوذوا بالله منهما من الشيطان فإنهن
يرين من الجن والشياطين ما لا ترون أنتم يا بني آدم فهم مخصوصون بذلك دونكم وأقلوا
الخروج من منازلكم إذا هدأت بالتحريك سكنت ففي القاموس هدأ كمنع سكن الرجل بكسر
تكون سكن الخلق عن المشي بأرجلهم في الطرق فإن الله عز وجل يبث يفرق وينشر في
ليلة من خلقه ما يشاء من إنس وجن وشياطين وهوام وغيرها فمن أكثر الخروج حين ذاك
لغير غرض شرعي أوشك أن يحصل له أذى لمخالفته للمشروع قال الطيبي وقوله ما يشاء مفعول
لقوله يبث وهو عام في كل شيء ومن خلقه بيان ما وأجيفوا الأبواب أغلقوها واذكروا
اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف أي أغلق وذكر اسم الله عليه يعني لم
يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم وغطوا الجرار جمع جرة وهو إناء الماء المعروف وأوكئوا بالقطع
والوصل كما في القاموس وكذا ما بعده القرب جمع قربة وهو وعاء الماء وأكفئوا الآنية جمع إناء
أي اقلبوها لئلا يدب عليها شيء أو تتنجس حم خد حب ك عن جابر قال ك على شرط مسلم وأقره الذهبي
وقال البغوي حديث حسن.

إذا سمعتم أيها المؤمنون الكاملون الإيمان الذين استضاءت قلوبهم من مشكاة النبوة
الحديث عني تعرفه قلوبكم أي تقبله وتشهد بحسنه وتلين له أشعاركم جمع شعر وأبشاركم
جمع بشر وترون أي تعلمون أنه منكم قريب أي قريب إلى أفهامكم وأحكام دينكم ولا تأبى
قواعد علومكم أيها المتشرعة فأنا أولاكم به أحق به في القبول المؤدي إلى العمل بمقتضاه
لأن ما أفيض على قلبي من المعارف وأنوار اليقين أكثر من بقية الأنبياء فضلا عنكم وإذا
سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد
منكم فأنا أبعدكم منه لما ذكر ولذلك جزم أئمتنا الشافعية بأن كل حديث أوهم باطلا ولم
يقبل التأويل فمكذوب عليه لعصمته أو نقص منه من جهة رواية ما يزيل الوهم الحاصل بالنقص
منه وذلك أن الله تعالى بعث رسله إلى خلقه ببيان الأمور ومعرفة التدبير وكيف ولم وكنه
الأمور عنه مكنون فامتثال السر منه إلى الرسل بالاحتمال عقول غيرهم ثم منهم إلى العلماء على قدر
طاقتهم ثم إلى العامة على قدر حالهم فالعلم بحر جرى منه واد ثم من الوادي نهر ثم منه
جدول فساقية ولو جرى إلى ذلك الجدول لغرقه ولو مال البحر على الوادي لأفسده فمن تكلم
بشيء من الحديث فالرسول سابق له وإن لم يتكلم بذلك اللفظ فقد أتى بأصله مجملا ولهذا كان
أولى به فإذا كان الكلام غير منكر عند العلماء العاملين فهو قول الرسول وإذا كان منكرا عندهم
فليس قوله وإن روي عنه فلحظا أو سهو من بعض الجهلة أو وضع من بعض الزنادقة أو الجهلة
وذلك لأنه إذا وقع ذكر الحق على القلب التقي نوره ونور اليقين فامتزجا واطمأن القلب وقد
فيعلم أنه حق وإذا وقع عليه باطل التقت ظلمة القلب الشرق بنور اليقين فنفر النور ولم يمتزج
معه فاضطرب القلب وجاشت فعرفان ما بين كلام النبوة وكلام غيرهم لائح واضح عند العلماء
بالله وبأحكامه العاملين عليها وأخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال إن من الحديث حديثا له

ضوء كضوء النهار نعرفه وان من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل تنكره اما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله تعالى بالظلمات والكدورات فاجنبي من هذا المقام تنبيه افاد الخبران بعض المنسوب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من المقطوع بكذبه وعلى ذلك جرى صحبنا في الاصول قالوا وما فتش عنه من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع بكذبه لقضاء العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله حم ع وكذا البزار عن ابي اسيد بضم الهمزة بضبط المولف كذا وقفت عليه في مسودته والصواب خلافه ففي اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة وقيل بضمها قاله والفتح الصواب قاله ابو عمر وانتهى فكان ينبغي للمولف تمييزه فانه في الصحب متعدد منهم ابو اسيد بن ثابت الانصاري وابو اسيد بن علي الانصاري وابو اسيد الساعدي البدري وهو المراد او ابي حميد شك الراوي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وزعم انه معلول خطا فاحش ورواه الحكيم عن ابي هريرة بلفظ اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فلته او لم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر ولا يعرف قال الحكيم لمن تكلم بشي بعد الرسول من الحق فالرسول سابق لذلك القول وان لم يتكلم به لانه جا بالاصل والاصل مورد عن الفرع فجا بالاصل وتكلم من بعده بالفرع قال وهذا في الكامل اما المخلط المكب على الشهوات المحجوب عن الله فليس المعني بهذا الحديث لان صدره مظلم فكيف يعرف الحق فالمخاطب من كان طاهر القلب عارفا بالله تعالى يحق معرفته الذي تزول بدعابه الجبال •

اذا سمعتم بالطاعون قال في النهاية وهو المرض العام والوبا الذي يفسد به الهواء فتفسد به الامزجة بارض اي بلغكم وقوعه ببلد او محله قال الطيبي الباء الاولى زايدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم وباء بارض حال فلا تدخلوا عليه اي يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه تهور وجراة على خطر وايقاع للنفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع ياباه قال القاضي وفيه النهي عن استقبال البلا لما ذكر واذا وقع وانتم بارض اي والحال انكم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اي بقصد الفرار منه يعني يحرم عليكم ذلك لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم الفارين منه بما يكونون من قوة توكلهم وثبات عزمهم كما اظهر الله تعالى مزيتهم بما اتاهم من فضله ورحمته العظيم بطهرتهم من قبلهم فرعوا ان النهي تعبدي قصور قال التاج السبكي مذهبنا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا الو خرج لحاجة وله على تلك بعض الاغفية واستدل البخاري به على ابطال الحيل قالوا وهو من دقة فهمه فانه اذا نهي عن الفرار من قدر الله اذا نزل رضى بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به حم ق ن عن عبد الرحمن بن عوف ن عن اسامة بن زيد وفي الحديث قصة عند الشيخين وغيرهما هي ان عمر رضي الله عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة واصحابه واخبروه ان الوبا وقع بالشام فقال عمر لابن عباس ادع لي المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبروهم ان الوبا بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع وقال بعضهم معك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى ان تقدم عليه قال ارتفعوا عني ثم دعا الانصار فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فقال ارتفعوا ثم قال ادع لي من هنا من مشيخة قريش

من

من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس فنادى اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله فجا ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندي من ذلك علما ان رسول الله قال فذكره

اذا سمعتم بقوم في رواية بركب وفي اخرى بجيش قد خسف بهم اي غارت بهم الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفياني ويحتمل غيره ههنا قريبا اي بالبيدا فقد اظلت الساعة اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلها يقال اظلك فلان اذا دنا منك وكل شي دنا منك فقد اظلك قال الزمخشري ومن المجاز اظل الشهر والشتا واظلكم فلان اقبل وفيه رد على الذاهبين الى وقوع الخسف في هذه الامة وتاويل المنكرين بان المراد خسف القلوب ياباه ظاهر الحديث وان امكن في غيره حم ك في كتاب الكنى والالقاب طب عن بقيرة بضم الموحدة وفتح القاف بضبط المولف تصغير بقرة الهلالية امراة القعقاع قالت اني لجالسة في صفة النسا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الخ وفيه من لحسنه وهو كما قال الذهبي غاية ما فيه ان فيه ابن اسحاق وهو ثقة لكنه مدلس قال الهيثمي وبقية رجال احد اسنادي احمد رجال الصحيح •

اذا سمعتم المؤذن اي اذانه بان فسرتم اللفظ فلو راه على المنارة في الوقت او سمع صوته وعلم انه يوذن لكنه لم يسمع الفاظه لنحو بعد او صمم لم تشرع الاجابة كما مر فقولوا ندبا مثل ما يقول اي شبهه في مجرد القول لا الصفة كما مر ثم بعد فراغ الاجابة صلوا علي ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة والعطف على ما ليس بواجب غني الصحيح ودلالة الاقتران على مقابله فانه اي الشان من صلى علي صلاة اي مرة بقرينة المقام مهما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها اي بالصلاة عشرا ربما على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جا بالحسنة فله عشر امثالها وروى احمد عن ابن عمر موقوفا من صلى عليه واحدة صلى الله عليه وملايكته سبعين وهذا في حكم الرفع ولعله اخبر اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به ثم سلوا الله لي الوسيلة مر معناها لغة لكنه فسرها بقوله فانها منزلة في الجنة سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله لا ينبغي اي لا يليق اعطاوها الا لعبد اي عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله وارجو اي او مل ان اكون انا هو اي انا ذلك العبد وذكره على طريق التادب والتشريع لانه اذا كان افضل الانام فلمن يكون ذلك المقام قال الطيبي قيل ان هو خبر كان وضع بدل اياه ويحتمل ان لا يكون تاكيدا بل مبتدا وهو خبر والجملة خبر اكون ويمكن ان هذا الضمير وقع موضع اسم الاشارة اي اكون انا ذلك العبد فمن سال الله لي من امتي الوسيلة اي طلبها لي حلت عليه الشفاعة اي وجبت وجوبا واقعا عليه او نالته او نزلت به سوا كان صالحا ام طالحا اذ الشفاعة تكون لزيادة الثواب وفي الاتحاف قوله حلت عليه الشفاعة اي غشيته وجللته وليس المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له حم م ٣ عن ابن عمرو بن العاص •

اذا سميتم فعبدوا بالتشديد بضبط المولف اي اذا اردتم تسمية نحو ولد او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقتض لمسماه فيكون عبدا لله وقد تعبده بما في اسم الله في معنى الالوهية التي يستحيل كونها لغيره الحسن بن سفيان الشولحا فظ صاحب المسند

والاربعين ثقة تفقه على ابي ثور وكان يفتي بمذهبه قال ابن حجر كان عديم النظير وهذا الحديث رواه في مسنده عن ابي زهير وفيه شيخ مجهول والحاكم في كتاب الكنى ومسدد وابو نعيم وابن منده في الصحابة طب عن ابي زهير بن معاذ بن رياح الثقفي بفتح المثلثة والقاف نسبة الى ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة واسمه معاذ ويقال عمار قال الهيثمي وفيه ابو امية بن يعلى وهو ضعيف جدا انتهى وجزم شيخه العراقي بضعفه وقال في الفتح في اسناده ضعف

اذا سميتم فكبروا ندبا قال في الفردوس يعني قولوا على الذبيحة عند الذبح بسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم مناسبته للذبح والتسمية سنة مؤكدة عند الشافعي واوجبها غيره تمسكا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قلنا المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من الامر بالتكبير مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها لان وقت الاضحية وقت التكبير بخلاف غيرها نص على ذلك الشافعي رضي الله تعالى عنه طس عن انس قال الهيثمي فيه عثمان القرشي وهو ضعيف ومحمد بن حمران وفيه مقال

اذا سميتم الولد اي اولادكم او نحوهم محمد فلا تضربوه في غير تاديب ولا تحرموه من البر والاحسان اكراما لمن تسمى باسمه فائدة نقل الاذرعي عن بعض حنابلة عصره انه افتى بمنع اليهود والنصارى من التسمية بمحمد واحمد وابي بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض ضعفاء الشافعية تبعهم ثم قال ولا ادري من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع من الاولين خوف السب والسخرية وفيه نظر فان من اليهود من يسمى بعيسى والنصارى بموسى ولم ينكر على مر الزمان واما غير ذلك فلم ار له وجها نعم روي ان عمر نهى نصارى الشام ان لا يتكنوا بكنى المسلمين ويتوجه ذلك فيما تمحض من حادث شرفا كابي الفضل والحاكم والمكارم والشيخ وانهم يسموا بعظم عند ناده ونحوهم فان قامت قرينة على نحو استهزائهم او استخفافا بما سمعوا وان كانوا اسموا اولادهم فلا فالقضا الحاجة لعادة بان الانسان لا يسمى بذلك الا بما يحب البزار في مسنده عن غسان بن عبيد عن يوسف بن نافع عن ابي ايوب المولى عن ابي ابي رافع عن ابيه ابي رافع ابراهيم او سلم او صالح القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان اولا هو للعباس قال الهيثمي رواه البزار عن شيخه غسان بن عبيد وثقه ابن حبان وفيه ضعف

اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه اي وقروه وعظموه واوسعوا له في المجلس عطف عام على خاص للاهتمام ولا تقبحوا له وجها اي لا تقولوا له قبح الله وجهك او لا تنسبوه الى القبح في شيء من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات فائدة اخرج ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين واخرج الطرابيغي وابن الجوزي عن علي مرفوعا ما اجتمع قوم قط في مشورتهم وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط في ترجمة محمد العلوي عن علي ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي

اذا شرب احدكم الا كالماء بدل عليه قوله في حديث اذا شربتم الماء ويلحق به غيره من المائع كلبن وعسل فلا يتنفس في الاناء بل يكره لانه يقذره ويغير رائحته واذا اتى الخلاء اي المحل الذي يقضي فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره بيمينه اي بيده اليمنى حال قضاء الحاجة ولا تمس المراة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة بهما وان تحققت زيادة احدهما كما اقتضاه اطلاقه ولا يتمسح بيمينه اي لا يستنجي بها فيكره عند

الجمهور كما مر اما التمسح بهما بان يجعلهما مكان الحجر فيزيل بهما النجاسة فحرام فان قلت ما المناسبة بين تعليمه ادب الشرب وادب قضاء الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب يأتي ما شربه فاحتاج الى المخرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج خ ت عن ابي قتادة ظاهره انه لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك فقد قال المناوي رواه الجماعة كلهم عن ابي قتادة واسمه الحارث بن ربعي الانصاري

اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء عام في كل اناء فانه يقذره فتعافه النفس ولانه من فعل البهائم فمن فعله تشبه بهم قال العراقي فالنهي محمول على الكراهة لا التحريم اتفاقا والمراد به ان يتنفس في اثناء شربه في الاناء من غير ان يرفع فمه عنه فاذا اراد ان يعود الى الشرب فلينح الاناء اي يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد بعد تنحيه ان كان يريد المزيد ولا ينافيه خبر كان اذا شرب تنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الاناء هـ من رواية الحارث بن ابي ذباب عن عمه عن ابي هريرة رمز لحسنه

اذا شرب احدكم فليمص ندبا الماء مصا مصدر مؤكد لما قبله اي ليأخذه في مهلة ويشربه شربا رفيقا ولا يعب عبا اي بكثرة من غير تنفس قال الزمخشري ومن المستعار قوله لمن مر في كلامه فاكثر قد عب عبابه فان الكباد كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول هو المراد ولا يصح ارادة الثاني الا بتكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء دفعة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده بالتدريج الا ترى ان صب الماء البارد على القدر وهي تفور يضرها وبالتدريج لا ومن افات النهل ان في اوله الشرب يتصاعد البخار الدخاني الذي يغشي الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة واحدة وافق نزوله الماء صعود البخار فيتصاعدان ويتدافعان فيحدث منه امراض رديئة ص وابن السني وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب كلهم عن ابن ابي حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث المكي النوفلي ثقة خرج له الجماعة

اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد اي يتولد منه وجع الكبد لان مجمع العروق عند الكبد ومنه تنقسم العروق واذا شربه عبا في دفعة واحدة صبا لا انصاله تحمله العروق ويتولد منه السدد فيصير حاما فيقوى البلغم ويورث ذلك البلغم كسلا عن القيام باعباء العبادة وهذا من محاسن حكمه والمص شرب في مهلة والعب تتابع الشرب من غير تنفس فر عن علي وفيه محمد بن خلف قال ابن المنادي فيه لين وعن موسى المروزي قال الذهبي عن الدارقطني متروك لكن يتقوى بما قبله

اذا شربتم الماء فاشربوه مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اي في عرض الاسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يدمي اللثة ويفسد عمود الاسنان لكنه يجزي ولا يكره في اللسان لخبر فيه في ابي داود ولفقد العلة د في مراسيله عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء وخفة الموحدة واسم ابي رباح اسلم القرشي مولاهم المكي فقيه ثقة مرسلا رمز لضعفه اغترارا بقول ابن القطان فيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقال الحافظ ابن حجر رد على ابن القطان بان محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق للبغوي والعقيلي والطبراني وابن عدي وابن منده وغيرهم واسانيدها قال ابن عبد البر فيها اضطراب لكن اجتماعها احدث قوة صيرته حسنا

اذا شربتم اللبن اي فرغتم من شربه **فتمضمضوا** ارشادا او ندبا بالما **منه** اي من اثره وفضلته وعلل ذلك بقوله **فان له دسما** وقيس باللبن المضمضة من ذي دسم بل اخذ من مضمضته عليه الصلاة والسلام من السويق ندبها في غير ما الدسم ايضا اذا كان يعلق منه شي بين الاسنان او نواحي الفم وذكر بعض الاطبا ان بقايا اللبن يضر باللثة والاسنان والمضمضة عند الاكل او شرب غيرما فوايد دينية ودنيوية منها سلامة الاسنان من الحفر ونحوه اذ بقايا الماكول يورثه وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب مارواه الشافعي عن ابن عباس انه شرب لبنا فمضمض ثم قال لو لم اتمضمض ما باليت ومارواه ابو داود باسناد حسن عن انس انه عليه الصلاة والسلام شرب لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضا واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخا لحديثنا ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج لدعوى النسخ ه **عن ام سلمة** بفتح السين واللام وهي ام المومنين رمز لحسنه فاوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح فقد قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هو اسناده صحيح واطال في تقريره وبيان حال رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه بمعناه مسلم من حديث ابن عباس قال ان رسول الله شرب لبنا ثم دعا بما فتمضمض وقال ان له دسما

اذا شهدت احداكن العشا اي ارادت حضور صلاتها مع الجماعة بنحو المسجد وفي رواية لمسلم بدل العشا المسجد **فلا تمس طيبا** من طيب النسا **قبل الذهاب** الى شهودها ومعه فانه سبب للافتتان بها بخلافه بعده في بيتها وفيه اشعار بانهن كن يحضرن العشا مع الجماعة لجواز شهودهن العشا مع الجماعة شروط مرت وتخصيص العشا ليس لاخراج غيرها بل لان تطييب النسا انما يكون غالبا في اول الليل قال ابن دقيق العيد ويلحق بالطيب ما في معناه لان سبب المنع ما فيه من تحريك داعية الشهوة لحسن الملبس والحلي الذي يظهر اثره والهيئة الفاخرة فان قلت فلم اقتصر في الحديث على الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلي وثياب الزينة مستورة بظلمته وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك فان قلت لم نكر الطيب قلت ليشمل كل نوع من الاطياب التي يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفي ريحه فهو كثوب الزينة فان فرض انه لا يرى لكونها متلفعة وهي في ظلمة الليل احتمل ان لا يدخل في النهي حم م ن **عن زينب** بنت معاوية او ابي معاوية بن عتاب **الثقفية** امراة عبد الله ابن مسعود صحابية قال الكلاباذي اسمها رابطة المعروفة بزينب ه

اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اي فما فوق ذلك اي شهدوا للميت بالخير واثنوا عليه وليس المراد الشهادة عند قاضي ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه ولا يتجه ان يراد معنى شهدت حضرت من الشهود الحضور للصلاة عليه لانه لا يلايم قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعنى اجاز حضورها **اجاز الله تعالى شهادتهم** اي نفذها وامضاها وصيره من اهل الخير وحشره معهم قال النيسابوري وحكمة الاربعين انه لم يجتمع اربعون الا وفيه عبد صالح ولا ينافي ذلك رواية مائة لاحتمال انه اوحى اليه بقبول شهادة مائة فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار بقبول شهادة المائة فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار بقبول شهادة المائة منع قبول ما دونها بنا على ان مفهوم العدد غير حجة وهو راي الجمهور تتمة روى ابن عساكر عن عمرو بن العلا لما دلي الاحنف في حفرته اقبلت بنت اوس بن مغرا على راحلتها وهي عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافي به حفرته

اقبلت

لوقت حمامه قالوا الاحنف قالت لين كنتم سبقتمونا الى الاستمتاع به في حياته لا تسبقونا الى الثنا عليه بعد وفاته ثم قالت لله درك من مجن في جنن مدرج في كفن نسال الله الذي ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اوليا الله في بلاده هم شهود على عباده وانا لقايلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثنا اما والذي رفع عملك عند انقضا اجلك لقد عشت مجودا حميدا ومت سعيدا فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد واري الزناد منيع الحريم سليم الاديم عظيم الرماد قريب البيت من الناد فرحمنا الله واياك **طب والضيا** المقدسي **عن والد ابي المليح** اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابي واسم ابي المليح عامر قال الهيثمي وفيه صالح بن هلال مجهول على قاعدة ابي حاتم اي دون غيره ففي تجهيله نظر فالاوجه تحسين الحديث ه

اذا شهر المسلم على اخيه سلاحا اي انتضاه من غمده وهوي اليه به ليقتله ظلما **فلا تزال الملايكة تلعنه** اي تدعو عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعا عليه بالابعاد عن منازل الابرار **حتى** اي الى ان **يشيمه** بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اي يغمده والشيم من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا **عنه** وهذا في غير العادل مع الباغي وللامام وحزبه قتال البغاة بشرطه وفي غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه بالاحق فالاحق واذا ادى الى قتل الصايل هدر والسلاح كل نافع في الحرب وتعبيره بالاخ المسلم يوذن بان من له ذمة او عهد او امان كذلك وهو غير مراد لكنه اخف **البزار** في مسنده **عن ابي بكرة** بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمي فيه سويد بن ابراهيم ضعفه النساي ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهى ومن ثم رمز المولف لحسنه ه

اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع اي اذا شرع في الصلاة فليقبل على الله بشراشره ويدع غيره لمناجاة ربه ثم فسر صلاة المودع بقوله **صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا** اي دايما فانه اذا استحضر ذلك كان باعثا على قطع العلايق والتلبس بالخشوع الذي هو روح الصلاة ومن ايقن بقدومه على عظيم شديد الانتقام ذي القدرة والكمال جدير بان يلازم غاية الادب والصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلة لمعت له طوالع التجلي فيخشع ويصلي صلاة مودع وقد شهد القران بفلاح الخاشعين ذا فلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ليخافون من الله منذ للون له يلزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة ذلك ان لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يجاوز بصره محل سجوده حتى ان بعضهم في جامع سقطت ناحية منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد على ربه وليستحضر بين يدي من هو واقف كان مكتوبا في محراب ايها المصلي من انت ولمن انت وبين يدي من انت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك **فر عن ام سلمة** وفي اسناده ضعف لكن له شواهد واقتصاره على الديلمي يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابي ايوب ورواه الحاكم والبيهقي ه

اذا صلى احدكم غير صلاة الجنازة **فليبدا بتحميد الله تعالى** وفي رواية بتمجيد ربه سبحانه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله **والثنا عليه** اي بما يتضمن ذلك والحمد والثنا بالجميل على الجميل والتمجيد حمد الله مرة بعد اخرى والثناء بالفتح والمد فعل ما يشعر بالتعظيم قال بعضهم والمراد بطلب المحامد هنا التشهد اي ابتدا التشهد بالتحيات **ثم ليصل على النبي** يريد ان يجعله خاتمة تشهده **ثم ليدع** ندبا **بعد** اي بعد ما ذكر **بما شا** من دين او دنيا مما يجوز

شرح في النسب اوالتنبيه

طلبه دام لهذا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي فقال
عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم الخ وفيه تعليم الجاهل وذم العجلة والاسراع في الصلاة ووجوب التشهد
الاخير والقعود له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذا استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثم
قطع به الشافعي مخالفا لابي حنيفة ومالك في قولهما بعدم الوجوب ونازع ابن عبد البر وغيره في الاستدلال
بانا في سنده نظالا وبانه لو كان كذلك لامر المصلي بالاعادة كما امر المسيء بها الاول بان ابن حبان من اعلام
الحفاظ صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخرجه الحاكم قال الحافظ ابن حجر
باسناد قوي عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلي على النبي ثم يدعو لنفسه والثاني باحتمال ان يكون
ذلك وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالامر في دعوى الوجوب قال ابن حجر وهذا القوي ما يحتج به الشافعي
على وجوب الصلاة عليه في التشهد وفيه جواز الدعاء في الصلاة بديني او دنيوي لقوله بما شاء دن حب ك

هق عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته
لم يحمد الله الى اخره فذكره قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال ت حسن صحيح انتهى ه

اذا صلى احدكم فرضا او نفلا اي اراد الصلاة فليصل ندبا الى سترة من نحو سارية او عصى ولو ادق من
الرمح فان تعذر ما يقيمه بسط مصلى كسجادة فان لم يجد خط خطا طويلا وحمل على اطلاق السترة ما يمنع عن
استقباله من ادمي ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع وكذا
بين الصفين لا يقطع بالرفع على الاستيناف والنصب بتقدير لئلا يحذف لام الجر وان الناصبة والكسر
لالتقاء الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدن الشيطان اي المار سمي شيطانا لان فعله فعل
الشيطان لاتيانه بما يشوش على المصلي او لان الحامل له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار
والشيطان يطلق حقيقة على الجني ومجازا على الانسي المارد من تعقب ذلك لم يات بطائل عليه
صلاته يعني بنقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع البطلان
وفيه تحريم المرور بين يدي المصلي اذا جعل له سترة ومحله ان لم يقصد والا كان وقف بالطريق فلا
حرمة بل ولا كراهة كما في الكفاية ولو صلى بلا سترة او تباعد عنها فلا حرمة لتقصيره لكنه
خلاف الاولى او مكروه وفيه تنبيه على عظمة الصلاة واحترام المصلي لانه مناج ربه تنبيه
ثبت في الصحيح ان المصطفى كان يصلي الى الاسطوانة ووقع في صحيح مسلم انه كان يصلي وراء الصندوق
وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا
انها المتوسطة بالروضة الكريمة وانها تعرف باسطوانة المهاجرين قال وروي عن عائشة
انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير وكان
يكثر الصلاة عندها حم دن حب ك عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد
الله وقيل عامر بن ساعدة الاوسي صحابي صغير قبض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
لكنه حفظ عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن عبد البر اختلف في اسناده وهو حسن

اذا صلى احدكم ركعتي الفجر اي سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن
اي يضع جنبه الايمن على الارض وحكمة الاضطجاع انه لا يتوهم ان الصبح رباعية وكونه
على اليمين ان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع اليه لاستغرق نوما لكونه
ابلغ في الراحة قال العراقي ولا يحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يمكن
فصل بكلام او تحول واوجب ابن حزم هذه الضجعة وابطل الصلاة بتركها وانتصر له في مجلد
ضخم وهو من تفرداته وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعي ضجعة الشيطان

وجلا

وجلا على انهما لم يبلغهما الامر بفعلهما دن حب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب وابن
القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي
اسانيده صحيحة وقال غيره اسناد ابي داود على شرط الشيخين ه

اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلي ندبا بعدها شيئا يعني لا يصلي سنتها البعدية
حتى يتكلم يعني من كلام الادميين ويحتمل الاطلاق او يخرج من محل الجمعة والمراد حتى يفصل
بينهما بكلام او يخرج من محل اقامتها الى نحو بيته فيندب حينئذ ان يصلي ركعتين او اربعا لان حكمها
في الراتبة كالظهر فيما قبلها وبعدها وكالجمعة غيرها من كل فرض ففي ابي داود بسند قال ابن حجر
منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلي الامام في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول وروى ابن ابي شيبة
باسناد قال ابن حجر حسن عن علي من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة
عن احمد انه كرهه والمعنى فيه خشية التباس النفل بالفرض فارشد في الحديث الى طريق الامن
من الالتباس فان قيل اذا كان غير الجمعة مثلها فلم خصها قلت هذا اخرج جوابا لتعليمها
لرجل راه يصلي عقيب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى وسكون
الثانية ابن مالك الانصاري الخطمي قال الذهبي كابن الاثير وغلط ابن منده في جعله خثعميا
رمز المؤلف لضعفه ووجهه انه فيه كما قال الهيثمي وغيره الفضل بن المختار ضعيف جدا ه

اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي فليلبس نعليه اي فليصل فيهما بدليل رواية كان يصلي في
نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم يكن فيهما نجاسة قال ابن دقيق العيد وهذا من
الرخص لا المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكهما في الارض
فتصح الصلاة فيها وهو قول فخر ابن ذلك انتهى ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اي ينزعهما
وليجعلهما بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يؤذي
ناهية واثبات حرف العلة اما للغنى والجازم مقدر او هو خبر بمعنى النهي غيره بوضعهما
امام غيره او عن يمينه او عن يساره وما ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع نعليه عن
يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمي وان قل التاذي ك عن ابي هريرة
وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ورواه ايضا ابو داود ه

اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا ينافيه رواية الركعتين لان ه
التعيين محمولان على الاقل والاكمل كما يصرح به قول التحقيق افضل في ذلك كالظهر وقوله
في شرح مسلم كانت صلاته لها اربعا اكثر تعقبه العراقي بانه لا دليل عليه ومذهب الشافعية انها
كالظهر يسن قبلها اربع وبعدها اربع والمؤكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقي
ولم ار للائمة الثلاثة ندب سنة قبلها حم م ن عن ابي هريرة ه

اذا صلى احدكم فاحدث بما يبطل خفي يخوف صاحبه بظهوره خجل فليمسك ندبا على انفه
مرود باظهار يوهمها انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس
ذلك من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن ويؤخذ منه لو كانت حرمة ظاهرا كما لو عنه
اجنبية بحضرة المصلين او اكره على وضع بطن كفه على فرج او خرج خارجة بصوت تحقق
الحاضرون انه منه لا يسن له امساك انفه ولا ايهام انه رعف وفيه دليل لمن قال ينقض الوضوء
بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه لادلة اخرى ه عن عائشة رمز لحسنه وانما لم يصححه
لان فيه عمر بن علي المقدمي قال ابن عدي اختلط والذهبي ثقة مدلس ه

اذا صلى احدكم مكتوبة في بيته اي في محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة او حانوت ثم دخل المسجد
يعني محل اقامة جماعة والقوم يصلون المراد صلى منفردا في اي موضع كان ولو مسجدا ثم
وجد جماعة تقام في اي محل كان فليصل معهم واخرة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة
وفرضه الاولى قال النووي ولا ينافيه خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين لان معناه
لا تجب في يوم مرتين قال ابو زرعة وقضية الخبر لا فرق في الاعادة بين كونها مما تكره الصلاة
بعدها بان تكون صبحا او عصرا او لا وهو كذلك انتهى وما ذكر انه قضية الخبر جا مصرحا به
في خبر ابي داود وغيره عن يزيد بن الاسود قال شهدت مع النبي حجته فصليت معه الصبح فلما
قضى صلاته اذا برجلين لم يصليا معه فقال ما منعكما ان تصليا معنا فالا صلينا في رحالنا
قال فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا معهم فانها لكما نافلة فهذا نص
بعدم الفرق بين وقت الكراهة وغيره وذهب الحنفية الى استثنا وقت الكراهة وقالوا
هذا الخبر معارض بخبر النهي عن النفل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولان
المانع مقدم او يحمل على ما قبل النهي جمعا بين الادلة طب عن عبد الله بن سرجس بفتح
المهملة وسكون الراء وكسر الجيم مدني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة قال الهيثمي فيه ابراهيم
بن زكريا فان كان العجلي الواسطي فضعيف والا فلم اعرفه انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه

اذا صلت المراة خمسها اي المكتوبات الخمسة وصامت شهرها رمضان غير ايام الحيض
ان كان وحفظت في رواية احصنت فرجها عن الجماع المحرم والسحاق واطاعت زوجها
في غير معصية دخلت لم يقل تدخل اشارة الى تحقق الدخول الجنة ان اجتنبت مع ذلك
بقية الكباير او تابت توبة صحيحة او عفي عنها والمراد مع السابقين الاولين والا فكل مسلم
لا بد من دخوله اياها وان دخل النار فان قلت ما وجه اقتصاره على الصوم والصلاة ولم يذكر
بقية الاركان الخمسة التي بني الاسلام عليها قلت لغلبة تفريط النسا في الصلاة والصوم
وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل فاناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها
بكل حال والحفظ الصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لان كلا منفرج اي منفتح واكثر
استعماله عرفا في القبل البزار في مسنده عن انس باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه رواد بن الجراح
وثقه احمد وجمع وضعفه اخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال
الصحيح حم عن عبد الرحمن بن عوف لكنه قال بدل دخلت الجنة قيل لها ادخلي من اي ابواب الجنة
شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذري رواة احمد رواة الصحيح
خلا ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة اخي شرحبيل وحسنة
امهما لكنه قال بدله واطاعت زوجها واطاعت بعلها وحفظت فرجها فلتدخل من اي ابواب
الجنة شاءت قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح

اذا صلوا اي المؤمنون على جنازة فاثنوا عليها خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم
فيما يعلمون اي اجزتها فيما علموا به من عمله وغفرت له ما لا يعلمون فان المؤمنين
شهدا الله في الارض كما ان الملائكة شهدا الله في السما والصلاة على الميت توجه لعراقه وفزع
الى الله والله لا يخيب من دعاه ولهذا شرع تلاوة القران والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل الدعا رجا القبول لانه اذا تقبل القران والصلاة عليه اجاب الدعا للميت كرما وفضلا
فغفر له خ عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشد المثناة تحت كما في اسد الغابة وضبط المولف

في مسودته هكذا ابنت معوذ بن عفرا الانصارية الصحابية رمز لحسنه وليس ذا منه بحسن
فان البخاري خرجه من حديث عيسى بن يزيد عن معاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع ثم قال
خ خالد فيه نظر وفي اللسان ذكره العقيلي في الضعفا وقال لا يحفظ هذا الخبر عن الربيع
وعيسى بن يزيد هو ابن داب متروك اه ملخصا

اذا صليت اي دخلت في الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد وانت فيها بين يديك وفي رواية
امامك اي جهة القبلة ولا عن يمينك زاد في رواية فان عن يمينك ملكا قال التوربشتي
يحتمل ان يراد الملك الذي يحضره عند الصلاة للتاييد والالهام والتامين لانه زائر والزائر
يلزم فوق الملازم كالكاتبين ويحتمل تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيها على ما بين
الملكين من المزية وتمييزا بين ملائكة الرحمة والعذاب وقيل ويحتمل ان كاتب السيات يتنحى عنه حال
الصلاة لكونه لا دخل له فيها ولكن ابزق تلقا بكسر المثناة فوقية والمد شمالك اي جهته ان كان
فارغا من ادمي محترم يتاذى به والا بان لم يكن فارغا من ذلك فابزق تحت قدمك اليسرى
وادلكه اي امرسه بيدك او رجلك ليندفن في التراب او الرمل فيغيب اثره وسوا فيما ذكر
كله من بالمسجد وغيره لان البزاق انما يحرم فيه ان بقي جرمه لا ان استهلك في نحو ما مضمضة
واصاب جزءا من اجزايه دون هوايه سوا فيه وخارجه لان الملحظ التقذير وهو منتف
فيه وزعم حرمته في هوايه وان لم يصب شيئا من اجزايه غير معول عليه وما تقرر من الاكتفا
بالدلك جار على ما كانت المساجد عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من كونها رملية او ترابية
فان كان المسجد مبلطا او مرخما تعين اخراجه منه لان دلكه فيه تقذير له وتقذيره ولو بطاهر
حرام حم ع حب ك عن طارق بالقاف ابن عبد الله المحاربي الصحابي

اذا صليت الصبح اي فرغت من صلاته فقل ندبا عقبها قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم
اجرني بكسر الجيم اي اعذني وانقذني من النار اي من عذابها او من دخولها فقل ذلك سبع مرات
فانك ان قلته و مت من يومك ذلك كتب الله لك اي قدر او امر الملايكة بالكتابة
في اللوح او الصحف جوارا بضم الجيم وكسرها والكسر افصح كما في الصحاح اي امانا من النار والمراد
نار الاخرة واذا صليت المغرب اي فرغت من صلاتها فقل قبل ان تكلم احدا من الناس
اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك ان قلت ذلك و مت من ليلتك كتب الله لك
جوارا من النار اي من دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد باجتناب الكبائر اخذا من
نصوص اخر والجوار الانقاذ والجار الذي يجير غيره اي يومنه والمستجير الذي يطلب الامان

تنبيه قال ابن حجر يوخذ من مجموع الادلة ان الصلاة اما ان تكون مما يتطوع بعدها
او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر الماثور كالمذكور في هذا الخبر ثم يتطوع
او عكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية الى الثاني ويترجح تقديم الذكر الماثور لتقييده
في الاخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها ما قبل السلام رد
بعدة اخبار واما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن معه بالذكر الماثور ولا يتعين
له مكان بل ان شاءوا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان للامام عادة ان يعظهم
فيقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر الماثور فقيل يقبل عليهم او ينتقل فيجعل يمينه
من قبل المامومين ويساره من قبل القبلة ويدعو والثاني هو ما عليه اكثر الشافعية حم د
ن حب عن الحارث بن مسلم التميمي انه حدث عن ابيه هكذا هو عند النسائي لكن ابن ابي حاتم

قال الحارث بن مسلم بن الحارث مسلم هو الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده قال ابو حاتم والحارث بن مسلم تابعي ولم يذكر لمسلم هذا الاكثرين ان النبي بعثه في سرية واما ابنه فلا يعرف حاله انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته ٥

اذا صليتم على الميت صلاة الجنازة فاخلصوا له الدعا اي ادعوا له باخلاص وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلاة انما هو الاستغفار والشفاعة للميت وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعا ما لم يشرع مثله في الدعا للحي قال ابن القيم هذا ابطل قول من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعا ده حب عن ابي هريرة اعله المناوي بمحمد بن اسحاق وتبعه ابن حجر وقال فيه ابن اسحاق وقد عنعن لكن خرجه ابن حبان من طريق اخرى عنه مصرحا بالسماع ٥

اذا صليتم خلف ايمتكم اي اردتم الصلاة خلفهم فاحسنوا طهوركم بضم الطا اي تطهركم بان تاتوا به على اكمل حاله في فرضه وشرطه وسنته وادبه فانما يرتج بالبنا للمفعول مخففا اي يستغلق ويصعب على القاري قراته بسو طهر المصلي خلفه اي يتعجبه بان اخل بشي من مطلوباته الشرعية لان شومه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلا عام والامر باحسان الطهور لكنه للمقتدي اكد وكذا الامام قال الزمخشري ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام فر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرا سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلاته قال ذلك انتهى وفيه محمد بن الرحمن قال الخطيب غير ثقة وفي الميزان خبر كذب وعبد الله بن سمعون متروك ٥

اذا صليتم اي اردتم الصلاة فاتزروا البسوا الازار وارتدوا اي اشتملوا بالردا والردا بالمد ما يرتدي به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز تانيثه ولا تشبهوا بحذف احدى التايين تخفيفا باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصما قال في المطامح اللباس المامور به في الصلاة له صفتان صفة اجزا وصفة كمال فصفة الاجزا كونه مستور العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا باحسن زي واكمل هيئة عد عن ابن عمر ابن الخطاب ونعقبه عبد الحق بان فيه نصر بن حماد متروك وانما هو موقوف على ابن عمر قال ابن القطان وانما اعرف لمجرنا جيدا ذكره ابن المنذر ٥

اذا صليتم الفجر اي فرغتم من صلاة الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها واحق ما طلب العبد رزقه في الوقت الذي بورك له فيه لكن لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحرالي والنوم ما وصل من النعاس الى القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه طب عن ابن عباس ٥

اذا صليتم فارفعوا سبلكم وفي رواية ابن عدي السبل وهو بسين مهملة وموحدة تحتية محركة اي ثيابكم المسبلة قال الزمخشري اسبل الازار ارسله والمراة تسبل ذيلها والفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دفعة ووقفت على الديار فاسبلت مني عبرة فان كل شي اصاب الارض من سبلكم بان جاوز الكعبين فهو في النار اي فصاحبه في النار او يكون على صاحبه في النار فتلتهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والريا تخ طب هب عن ابن عباس قال الزين العراقي فيه عيسى بن قرطاس قال النسائي متروك

وابن

وابن معين غير ثقة وقال الهيثمي فيه عيسى بن قرطاس ضعيف جدا ونحوه في المطامح وفي الميزان عن النسائي متروك وعن العقيلي بن غلاة الرفض فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده

اذا صليتم صلاة الفرض اي المكتوبات الخمس فقولوا عقب كل صلاة اي في اثرها من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اي متواليات ويحتمل اغتفار الفصل والسكوت اليسير بين لا اله الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه ان الالوهية منحصرة في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم ينفها عن الله من الكفرة احد وانما اشركوا وحده حال موكدة لما قبلها اي هو متصف بالكل بالوحدانية يكتب له اي في مقابلة ذلك تفضلا من الله له او يامر الملك ان يكتب في اللوح او الصحف من الاجر كانما كان له اي كاجر من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عند الله تعالى وحسن القبول لديه والرقبة اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها عن الجملة وجعل في التعارف اسما للمملوك كما عبر بالراس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا وفيه رد على من زعم ان الدعا عقب الصلاة لا يشرع تمسكا بان المصطفى كان اذا اسلم لا يلبث الا بقدر ما يقول اللهم انت السلام الخ وجوابه ان المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسا على هيئة قبل السلام الا بقدر ما يقول ذلك فقد ورد انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعا بعد الصلاة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم الدعا بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما لم يكن من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم اصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله ولا الخلفا بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها وامر بها فيها وهو اللايق بالمصلي فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه من النفي ممنوع باطلاقه فقد ثبت من طرق صحيحة الامر بالاذكار دبر الصلاة وانكاره مكابرة الرافعي امام الدين عبد الكريم في تاريخه تاريخ قزوين عن البرا بالتخفيف بن عازب ٥

اذا صمت يا ابا ذر من الشهر اي من كل شهر ثلاثا اي اردت صوم ذلك تطوعا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي فصم الثالث عشر من الشهر وتالييه الا الحجة فصم الرابع عشر وتالييه وتسمى هذه الثلاثة الايام البيض اي ايام الليالي البيض لاضائتها بالقمر وصومها امن كل شهر مندوب وكما يسن صوم البيض يسن صوم السود وهي ثلاثة من اخره حم ت ن حب عن ابي ذر ولفظ الترمذي يا ابا ذر اذا صمت الخ قال ت حسن غريب ورمز المولف لصحته تبعا لابن حبان ٥

اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا بالغداة اي الضحوة وهي في اول النهار وهي بوزنه وقال ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملت على اول النهار جاز التكبير ولا تستاكوا بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح فانه اي الشان ليس من صايم تيبس شفتاه بالعشي الا كان كذا فيما وقفت عليه من النسخ والذي رايته بخط الحافظ العراقي وغيره كانتا نورا بين عينيه يوم القيامة يعني لم يسبح فيه او يكون سيمه وعلامة له يعرف بها في الموقف واخذ منه ابو شامة تحديد كراهة السواك للصايم بالعصر خلافا لما عليه الشافعية من تحديدها بالزوال ورده ابو زرعة بانه ليس في الخبر

اي بعد كل صلاة من الصلوات الخمس ... لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير

مايقتضيه بل قضية التجريد بالزوال لانه مبدا العشي وفي المسالة سبعة مذاهب مبينة في المطولات فايدة قال في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك **طب قط** من حديث كيسان القصاب عن يزيد بن بلال **عن خباب** بفتح المعجمة وشدة الموحدة **ابن الارت** بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق تميمي النسب خزاعي الولاء من السابقين الاولين عذب في الله تعالى كان المصطفى يالفه ويأتيه وقضية صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة ولا كذلك بل خرجه الدارقطني بان كيسان هو ابو عمر القصاب غير قوي ويزيد غير معروف انتهى وقال العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جدا هذا وفي تخريج الهداية فيه كيسان القصاب ضعيف جدا وقال ابن حجر فيه كيسان ضعيف عندهم

اذا ضحى احدكم فلياكل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البايس الفقير والحصر قوله انه لا يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشيء منها فملكه لفقير مسكين ولا يجوز تمليك الاغنيا ويجوز اهداوها اليهم والاحسن ان يتصدق بالكل الا لقمة او لقما ياكلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياكل من كبد اضحيته ويستحب اذا اكل واهدى وتصدق ان لا يزيد اكله عن الثلث ولا تنقص صدقته عنه هذا كله في التطوع اما الاضحية الواجبة بنذر او بقوله جعلتها اضحية فيحرم اكله منها ولو ضحى عن غيره باذنه لميت او وصي فليس له ولا لغيره من الاغنيا الاكل **حم عن ابي هريرة** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اذا ضرب احدكم خادمه يعني مملوكه وكل من له ولاية تاديبه **فذكر الله** عطف على الشرط اي ذكره مستغيثا به او مستشفعا ذكره ابن العربي ولو قيل المراد مطلق التلفظ بالاسم والابتهال به الى الله فيما هو فيه لم يبعد وجواب الشرط قوله **فارفعوا ايديكم** اي كفوا عن ضربه الا ان يكون في حد فانه لا يبيح اتمام عدده والا في تاديب زاجر ولم يكن قد بلغ محله وذلك اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته هذا سياق الحديث على ما في نسخ هذا الجامع والذي رايته في الاصول صحيحة معزوا للترمذي اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فليرفع عنه انتهى وقوله فليرفع هو مقتضى السياق وعلى ما في نسخ هذا الكتاب انما قاله ارفعوا اشارة الى انه عام بيننا ولكل ضارب قال في المعارضة واذا ضربه لحد او تاديب فليذكر بعده ما ضربه عليه ان لم يكن يعرفه **ت** في كتاب البر **عن ابي سعيد** الخدري وقال فيها روي المعبري مضعف انتهى فاقتصار المولف على عزوه لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب

اذا ضرب احدكم خادمه او ولده او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم في الروايات والعبد في بعضها ليس للتخصيص انما خص لان سبب ذكره اذ اسارا ضرب خادمه واخرج عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يعم الحاكم اذا ضرب احدا او تعزيرا به او لادب وغيره ولي وسيد وزوج **فليتق** في رواية مسلم فليجتنب وهي مبينة لمعنى الاتقا **الوجه** من كل مضروب معصوم وجوبا لانه شين ومثلة له للطافته وتشريفه على جميع الاعضا الظاهرة لانه الاصل في خلقة الانسان وغيره من الاعضا خادم لانه الجامع للحواس التي بها تحصل الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضا في الشخوص والمقابلة والتحدث والقصد ولانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله ناطقه وصامته فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له في حدة اختيار بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه ومثل

الوجه في عدم الضرب المقاتل لا الراعي كما قاله بعض الشافعية وجا في رواية لمسلم تعليله بان الله خلق ادم على صورته اي على صورة المضروب وقيل الضمير يعود لله بدليل رواية الطبراني باسناد رجاله ثقات كما قاله ابن حجر على صورة الرحمن وفي رواية لابن ابي عاصم عن ابي هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين اجراذلك على ما تقرر بين اهل السنة من ابراده على ما جا بغير اعتقاد تشبيه او تاويله على ما يليق بالرحمن جل وعلا وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد والتعزير والتاديب والحق بالادمي كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب في وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل الجحود **د** في الحدود **عن ابي هريرة** وظاهر صنيع المولف انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم في حديث ابي هريرة بهذا اللفظ بعينه قاله ابن حجر وزاد مع بلفظ اذا ضرب

اذا ضن بشد النون بضبط المولف **الناس** اي بخلوا **بالدينار والدرهم** فلم ينفقوهما في وجوه البر **وتبايعوا بالعينة** بالكسر وهي ان يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه باقل وقال البيهقي هي ان يقول اشتركت ابكذا او انا اشتريه منك بكذا **واتبعوا اذناب البقر** كناية عن اشتغالهم بالزرع واهمالهم القيام بوظايف العبادات **وتركوا الجهاد في سبيل الله** لاعلا كلمة الله تعالى **ادخل الله تعالى عليهم الذل** بالضم هوانا وضعفا **لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم** اي حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفي جعله اياها نفي عن الدين وان مرتكبها تارك للدين بمنع زجر وتقريع وتهويل لفاعله وهذا من اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلاف ما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة دون التحريم والبطلان وظاهر صنيع المولف ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكر ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقي في الشعب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلا لا يرفعه حتى الخ وانما طبقه ادخال وانزال البلا بوقوع الثلاثة يوذن بانهم لو فعلوا بعضها فقط لا يلحقهم الوعيد **حم طب هب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه

اذا طبختم اللحم اي انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبيخا الا اذا كان بمرق **فاكثروا المرق** بالتحريك **فانه** اي اكثاره **اوسع وابلغ بالجيران** وفي نسخ للجيران وهي اوضح اي اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر المعروف بالجيران فكانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية قال العلاي وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مريد الخير حيث لم يقل فاكثروا لحمها او طعامها اذ لا يسهل ذلك على كثير وقال الحافظ العراقي فيه ندب اكثار مرق الطعام لقصد التوسعة على الجيران والفقرا وان المرق فيه قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المشوي لعموم الانتفاع به لاهل البيت والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان الى الجار وانه يندب ان يغرف لجاره من طعامه واقتصر في رواية للترمذي ذكر الجار فان اراد الواحد فينبغي ان يخص به اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم فهو اولى والا فينبغي تقديم الاحوج والاولى **ش عن جابر** قضية صنيعه انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه والعدل النجعة وهو ذهول فقد خرجه مسلم بلفظ اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ذكره في البر من حديث ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ الواقع هنا احمد والبزار قال الهيثمي

ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن معرا وثقه ابو زرعة وجمع فيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال
الصحيح واسناد احمد منقطع انتهى والمولف رمز لحسنه ه
اذا طلب احدكم من اخيه في النسب او الدين حاجة اي اراد طلبها منه سوا كان لها او لغيره فلا يبداه
في اول سواله له بالمدحة اي الثنا عليه بما فيه من الصفات الجميلة فيقطع بنصبه جوابا للنهي
ظهره قال في المطامح هذا اشارة الى كراهة المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك ويعجب له فيسقط من
عين الله انتهى ولا يخفى بعده من السياق والاقرب ان المراد انك ان بداته بالمدح استحيا منك فيتحمل
المعونة واعطاك ما طلبت متجشما المشقة كانه مقطوع الظهر فيكون الماخوذ حراما ولذلك
صرح الغزالي بان الماخوذ بالحياء حرام ويظهر ان المسوول لو كان من المتقين بحيث لا يضره المدح
ولا يستحي من الرد لكونه اولى من الاعطا انه لا يكره ان يبداه بالمدحة لامن المحذور ابن لال في كتاب
فضل مكارم الاخلاق عن ابن مسعود وفيه محمد بن عيسى بن حيان ضعفه الدارقطني
وقال الحاكم متروك عن يونس بن ابي اسحاق ضعفه احمد ويحيى ورواه عنه ايضا البيهقي بزيادة
ولفظه ان من البيان لسحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبداه بالمدحة فيقطع ظهره
اذا طلع الفجر الصادق فلا صلاة الا ركعتي الفجر اي لا صلاة تندب حينئذ الا ركعتين
سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلي سنته ثم صلاته ويحرم تحريم
صلاة لا سبب لها حتى تطلع الشمس كرمح في راي العين ويظهر ان مراده بالصلاة قيام الليل
فلو تذكر فايتة بعد طلوع الفجر قدمها طس عن ابي هريرة رمز لحسنه وليس كما قال فقد اعله
الهيثمي وغيره بان فيه اسماعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال في لسان الميزان المتن له شواهد
من حديث ابن عمر اخرجه الترمذي واستغربه ومن ثم من اطلق ضعفه كالهيثمي اراد انه ضعيف
لذاته ومن اطلق حسنه كالمولف اراد انه حسن لغيره ه
اذا طلعت الثريا وفي نسخة طلع على ارادة النجم اي ظهرت للناظرين عند طلوع الفجر وذلك
في العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها في الافق لانها تطلع كل ليلة
ويوم لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس في نيف وخمسين ليلة في السنة امن الزرع
من العاهة اراد ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتيذ غالبا فعند ذلك ينبغي ان تباع
الحبوب والثمار ونحوها فالعبرة في الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها
وانما نيط به للطالب فان عاهة الحب والثمر تذهب بارض الحجاز عنده طس عن ابي هريرة وفيه
شعيب بن ايوب الصريفيني اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو داود اخاف الله في الرواية
عنه والنعمان بن ثابت الامام اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي عامة ما يرويه غلط
وتصحيف وزيادات وله احاديث صالحة ه
اذا طنت بالتشديد اي صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه اذن احدكم
فليذكرني بان يقول محمد رسول الله وليصل علي اي يقول صلى الله عليه وسلم قال الزبيدي
فيه عدم الاكتفا بالذكر حتى يصلي عليه وليقل ذكر الله من ذكرني بخير وذلك لان الارواح
ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر العين ولها سطوع في الجو وتجول
ثم تصعد الى مقامها الذي منه بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز
عنه البشر فيهما ولولا شغلها لرات العجايب لكنها تدنست بما تلبست وتوسخت بما تقمصت
من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كاس حب الخطيات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما

قيل له الى اين قال الى سدرة المنتهى فهو مقيم هناك يقول يا رب امتي امتي حتى ينفخ في الصور
النفخة الثانية فطنين الاذن من قبل الروح تجد خفتها وطهارتها رقتها وسطوعها وشوقها
الى المقام الذي فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فاذا طنت الاذن فانما تطن لما جاء به من الخبر
لذلك قال فليصل علي لانه ذكر عند الله تعالى في ذلك الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة
فيصلي عليه او لحقه فلذلك حكم بشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلاة عليه
عند خدر الرجل لخبر ابن السني ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال له اذكر احب الناس اليك
فقال محمد فكانما نشط من عقال الحكيم الترمذي وابن السني في الطب طب وكذا في الاوسط والصغير
عق عد وكذا الخرايطي في المكارم عن ابي رافع اسلم او ابراهيم او صالح مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن انتهى وبه يبطل قول من زعم ضعفه
نقلا عن وضعه بل اقول المتن صحيح فقد رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن ابي
رافع المذكور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المولف او لم يستحضره
وبه شنعوا على ابن الجوزي ه
اذا ظلم اهل الذمة اي من في ذمتكم كمعاهد ومومن اي ظلمهم الامام او احد نوابه او جنده كانت
الدولة دولة العدو اي كانت الكرة لاهل الكفر على اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك
امد قصير والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم ولو دام عمر قال الزمخشري
دالت الايام بكذا اي اداله الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة عليهم وفي مثل يدال من البقاع
كما يدال من الرجال واذا كثر الزنا بزاي ونون وفي نسخة الربا براء فموحدة والاول انسب
كثر السبا بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسر يعني سلط العدو على المسلمين فيكثر من السبي
منهم واذا كثر اي وجد كثيرا اللوطية اي فعل قوم لوط الذين ياتون الرجال شهوة من دون
النسا نسبة الى قوم لوط رفع الله يده عن الخلق اي اعرض عن الناس ومنع منهم مزيد
رحمته والطافه والمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا
فاعلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما في حديث الطبراني ولا يبالي في اي
واد هلكوا اي لم يكن لهم حظ من السلامة بحال لان كلما اوجد الله في هذا العالم جعله صالحا
لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة ه
للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه في تدبيره فلا يبالي باهلاكه طب
عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الخالق بن زيد بن واقد ضعيف وقال المنذري فيه عبد
الخالق ضعيف ولم يترك ه
اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التايين تخفيفا اي لا تجعلوا ما قام عندكم محققا في
نفوسكم تحكمون بالظن ويجوز كونه بضم اوله بكسر القاف اي اذا ظننتم باحد سوا فلا تحققوه
في نفوسكم بقول ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغييره الى النفرة والكراهة
وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يقذر على قلب الانسان مساوي بادني تخيله ويلقي
اليه ان هذا من فطنتك وسرعة ذكايك وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر
بغرور الشيطان وظلمته نعم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان تكذيبه سو ظن به فلا
ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيه باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد
مما تتطرق التهمة بسببه ذكره الغزالي قال وسو الظن حرام كسو القول وكما يحرم ان

تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك **واذا حسدتم فلا تبغوا** اي اذا وسوس
اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه وداووا القلب من ذلك الدا العضال **واذا تطيرتم فامضوا**
اي اذا خرجتم لنحو سفر او نويتم او عزمتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لا شي اضر
بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة او نعيق غراب يرد قضا
او يدفع مقدورا او يورث ضررا فقد ضل ضلالا بعيدا او خسر خسرانا مبينا الا انه قل ما يخلو
انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم **وعلى الله فتوكلوا**
اي اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل
تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره **واذا وزنتم** شيا لمن يشتري منكم مثلا
فارجحوا بفتح الهمزة وكسر الجيم لئلا يكون صفقتكم لصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون ويسترجحون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون تنبيه جرت العادة
الالهية ان من تطير من شي اصابه غالبا وقد فتح السلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند الاحمدية
ماتت في رابع الهجرة سنة ست وسبعين وثمان مائة فجلس كاتب السر البرهان الديري اخو العلامة
قاضي القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير لانتظار الجنازة فقال له البرهان
ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له الدوادار دامها مريضة فقال واكبر منها
وعنى به السلطان فانفض المجلس فاخبر الدوادار السلطان بما قال كاتب السر فلما صعد للخدمة
على العادة قال له انت قلت كذا فاطرق فسل السيف واراد ضرب عنقه فشفع فيه فعزله
وصادره ونفي رابع عشر الشهر مات السلطان وله غرم نحو عامين ثم في حادي عشر الحجة ابتدا
بالسلطان مرضه فتسلل منه ثم مات **ه عن جابر** ورواه عنه ايضا الديلمي وهو ضعيف لكن له شواهد
اذا ظهر الزنا بزاي ونون **والربا** بالرا وبالموحدة **في قرية** اي في اهل قرية او نحوها
كبلدة او محلة **فقد احلوا** بفتح الحا وشد اللام من الحلول **بانفسهم عذاب الله** اي تسببوا
في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله تعالى من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان
الناس شركا في النقدين لا اختصاص لاحد به الا بعوض لا تفاضل فيه **طب ك عن ابن عباس**
قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هاشم بن مرزوق
لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات
اذا ظهرت الحية اي برزت **في المسكن** اي محل سكنى احدكم من بيت او غيره **فقولوا لها** ندبا
وقيل وجوبا **انا نسالك** بكسر الكاف خطابا للمونث **بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا
تؤذينا فان عادت** مرة اخرى **فاقتلوها** قالوا الا ان لم تذهب بالانذار علم انها ليست من
العمار ولا ممن اسلم من الجن فلا حرمة لها فيجب قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها
قبل الانذار وفي بعض الحواشي ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ فالامر مطلقا وقال
الماوردي وعياض الامر بالانذار خاص بحيات المدينة **ت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى** الفقيه الكوفي
قاضيها لا يحتج به وابو ليلى له صحبة اسمه يسار قال ت حسن غريب ورمز المولف لحسنه
اذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف هي الفعلة البالغة في القبح وقال القاضي ما ينفر عنه
الطبع السليم ويبغضه الطبع المستقيم **كانت الرجفة** اي الزلزلة او الاضطراب وتفرق الكلمة
وظهور الفتن **واذا جار الحكام** اي ظلموا رعاياهم والجاير من يمتنع او يمنع من التزام ما امر به
الشرع **قل المطر** الذي به صلاح الانام واذا قل جا القحط ووقع الضرر **واذا غدر** بكسر العين

المجنة

المجنة **باهل الذمة** اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام او نوابه بخلاف ما يوجبه
عقد الجزية لهم **ظهر العدو** اي كان ذلك سببا لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه
او على المسلمين لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان **فر عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه يحيى بن يزيد
النوفلي عن ابيه قال ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شاهد
اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة والطعن في السلف الصالح **ولعن اخر هذه**
الامة اولها فمن كان عنده علم بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة والماثر
الجميلة **فلينشره** اي يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم وينزجر عن
قبيح قوله ويبين للناس ما اظهروه من الدين واصلوه من الاحكام الذي استوجبوا به
الاعظام ونهاية الاكرام **فان كاتم العلم يومئذ** اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول
ككاتم ما انزل الله على محمد فيلجم يوم القيامة بلجام من النار كما جا في عدة اخبار قال
الغزالي والعلما اطبا الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطرة او محلة فيامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميز البدعة من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم
عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسال منه بل يتصدى للدعوة بنفسه لانهم ورثة الانبيا والانبيا
ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون دورهم فان
مرض القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلما انتهى وقال في موضع اخر
هذا الحديث فيما اذا كان العالم بينهم فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم ح ولا العزلة
وحكي ان الاستاذ ابن فورك قصد الانفراد للتعبد فبينما هو ببعض الجبال سمع صوتا ينادي
يا ابا بكر اذ قد صرت من حجج الله تعالى على خلقه تركت عباد الله فرجع وكان سبب محبته للخلق قال
وذكر لي ابو موسى بن احمد ان الاستاذ ابا اسحاق قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة
محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم ها هنا باكل الحشيش قالوا انا لا نقوى على صحبة الناس وانما
اعطاك الله تعالى قوة فلزم ذلك وصنف بعده كتابه الجامع بين الجلي والخفي **ابن عساكر** في تاريخه
عن معاذ بن جبل ورواه عنه ايضا الديلمي بلفظ اذا ظهرت البدع في امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم
علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله
اذا عاد احدكم مريضا اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم **فليقل** في دعايه له ندبا **اللهم
اشف عبدك ينكا** بفتح المثناة تحت واخره بهمزة لا بهمز اي يجرح ويولم من النكاية بالكسر القتل
والاثخان وهو مجزوم على انه جواب الامر ويجوز رفعه بتقدير فانه ينكا **لك عدوا** من الكفار
وقدمه على ما بعده لعموم نفعه **او يمشي لك الى صلاة** وفي رواية الى جنازة جمع بين النكاية
وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال الرحمة
وعيادة المريض للمسلم سنة موكدة واوجبها الظاهرية ونومة في مرضه تمسكا بظاهر الامر في
الاخبار **ك عن ابن عمرو** بن العاص ثم قال على شرط مسلم واقره الذهبي
اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيا اي يكره له ذلك **فانه** اي ان اكل عنده فهو **حظه
من عيادته** اي فلا ثواب له فيها اصلا او كاملا انما ثوابه ما اكل ويظهر انه في معنى الاكل النهي
من الخلاف الزايد بشرب السكر او الشراب او اللبن او القهوة فينبغي تجنب ذلك للعايد وينقدح
اختصاص المنع بغير الاصل في عيادة فرعه فقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم انت ومالك
لابيك **فر عن ابي امامة** وفيه موسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

اذا عرف الغلام اسم للمولود الي ان يبلغ **يمينه من شماله** اي ميز هذه من هذه وعرف ما يضره مما ينفعه فهو كناية عن التمييز بان يصير ياكل ويشرب ويستنجي وحده **فمروه** ايها الاولياء الاب فالجد فالام فالوصي **بالصلاة** اي بفعلها ولو قضا وبجميع شروطها الظاهرة ليتمرن عليها فيالفها اذا بلغ وظاهر الخبر انه لا يضرب ح وذلك لان الضرب عقوبة فيوخر لزمن احتمالها وهو بلوغ عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفي بالتمييز وحده ولم يشرط معه بلوغ سبع كابن الفركاح لكن النووي شرطه معه **د هق عن رجل من الصحابه** قال في المنار لا يعرف هذا الرجل ولا المراة التي روت عنه وتعقب بانه جا عند الطبراني وغيره انه عبد الله بن خبيب الجهني وله صحبة ورمز المولف لحسنه لكن فيه عند مخرجه ابي داود هشام بن سعد قال في الكاشف عن ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد لم يكن بالحافظ ه

اذا عطس احدكم بفتح الطا **فحمد الله** واسمع من بقربه عادة بحيث لا مانع وذلك شكر الله علي نعمة العطاس لانه بحران الراس الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضا فهو جدير بان يشكر عليه **فشمتوه** بشين معجمة من الشوامت وهي القوايم هنا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة من السمت وهو قصد الشي وصفته اي ادعوا الله له بان يرد شوامته اي قوايمه او سمته علي حاله لان العطاس يحل مرابطة البدن ويفصل معاقده يعني يرحمك الله اعطاك الله رحمة ترجع بها الي حالك الاول او يرجع بها كل عضو الي سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر الوجوب ومال اليه وايده ابن القيم وعليه فقيل هو عيني وقيل كفاية **واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه** فيكره تنزيها لانه غير الشاكر لا يستحق الدعا ومن لم يعنه ذكر الحمد لم يحمد قال النووي واقل الحمد والتشميت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتي بلفظ غير الحمد لا يشمت تنبيه اعتيد في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت عظاما له وقد صرح جمع بان من قال لمن شمت كبيرا يرحمك الله لا ينبغي له ذلك قاصدا انه غني عن الرحمة او اجل من ان يقال له ذلك كفر قال ابن صورة في المرشد وليكن التشميت بلفظ الخطاب لانه الوارد وقال في شرح الالمام المتاخرون اذا خطبوا من يعظمونه قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما دل عليه الامر في الحديث وبلغني عن بعض علما زماننا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك الله يا سيدنا كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم **حم خد م عن ابي موسي** الاشعري ورواه عنه ايضا الطبراني ه

اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس **فليضع** ندبا **كفيه** او كمه الواحدة اذ كان اقطع او اشل **علي وجهه** فانه لا يامن ان يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الراي فيتاذي بروية وهذا نوع من الادب بين الجلسا **وليخفض** ندبا **صوته** بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به بالتثاوب كما ياتي في خبر وفي خبر ان التثاوب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه بعضا **ك هب عن ابي هريرة** قال ك صحيح واقره الذهبي ه

اذا عطس احدكم فليقل ندبا **الحمد لله رب العالمين** ولا اصل لما اعتيد من قراة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد الي اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها علي الحمد فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر قال وقد روي ابن ابي شيبة ان ابن عمر سمع ابنه عطس فقال اش فقال وما اش ان الشيطان جعلها بين العطسة والحمد نعم روي النساي عن علي الحمد لله علي كل حال واخذ به قوم واختار جمع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين علي كل حال **وليقل له** بالبنا للمفعول اي وليقل له سامعه **يرحمك الله** دعا او خبر

علي

علي طريق البشارة وفي الادب المفرد عن الخبر باسناد قال ابن حجر صحيح يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله **وليقل هو** اي العاطس مكافاة لدعايه وتاليفا له **يغفر الله لنا** لفظ رواية الطبراني **ولكم** وفي رواية للبخاري يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم واختير الجمع ورجح واعترض بان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعا بالهداية ما هو متلبس به من الايمان بل معرفة تفاصيل اجزايه واعانته علي اعماله وكل مومن يحتاج ذلك في كل طرفة عين ومن ثم امره الله تعالي ان يسال الهداية في كل ركعة من الصلاة اهدنا الصراط المستقيم **طب ك هب عن ابن مسعود** وفيه عند الطبراني ابيض بن ابان وفيه خلف قال الحافظ العراقي ورواه عنه ايضا النساي في اليوم والليلة وقال حديث منكر **حم ت ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعي** نسبة الي اشجع قال العراقي واختلف في اسناده ورواه البخاري بانم من هذا ولفظه في الادب المفرد اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ه ه

اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملايكة اي الحفظة او من حضر منهم **رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملايكة رحمك الله** اي دعا او خبر علي ما تقرر فيما قبله ومحصوله ان العبد اذا اتي بصيغة الحمد الكاملة التي صدر بها اشرف الكتب السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان قصر باقتصاره علي لفظ الحمد تممت له الملايكة ما فاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب لكل سبوحية وقدوسية واعلم ان الملايكة تدعوا حصول المومن من مجابه الله تعالي فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحمده سرت الملايكة واخزن الشيطان لوجوه منها دعا الملايكة والمومنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال **خاتمة** قال بعض العارفين قال بعض السادة لعاطس قال الحمد لله اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس ومن العاطس حتي يذكر مع الله فقال له خله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة وحال ذلة اهل الفنا عن انفسهم اما الوفي عن فنايه لما قال الحمد لله لانه اثبات للعبد ولو قال رب العالمين كان ارفع من المقام الذي كان فيه فذاك مقام الوارثين **طب** وكذا في الاوسط **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عطا ابن السايب وقد اختلط واقول فيه ايضا ابو كريب قال الذهبي مجهول ه

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي الجالس معه ولو اجنبيا **فان زاد** العاطس **علي ثلاث** من العطسات **فهو مزكوم** اي به دا الزكام وهو مرض معروف **ولا يشمت بعد ثلاث** اي لا يدعي له بالدعا المشروع للعاطس بل يدعا بما يناسبه من دعا المسلم للمسلم بنحو شفا وعافية فمن فهم النهي عن مطلق الدعا فقد وهم ولهذا قال ابن القيم في قوله فهو مزكوم تنبيه علي الدعا له بالعافية لان الزكام علة واشارة الي الحث علي تدارك هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها وكلام المصطفي صلي الله عليه وسلم كله حكمة ورحمة **تتمة** روي البخاري في الادب المفرد عن علي من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين علي كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج الطبراني عن علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا واسناده ضعيف **د عن ابي هريرة** رمز لحسنه كذا عزاه المولف لابي داود فيما وقفت عليه من النسخ وقد عزاه في الاذكار لابن السني وقال فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح

وعزاه ابن حجر لابي يعلي وقال فيه سليمان الخرالجي ضعيف ولم يتعرض الي تخريجه لابي داود

اذا عظمت امتي بفتح المهملة وشد المعجمة الدنيا اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح به لفظ رواية ابن ابي الدنيا اذا عظمت امتي الدينار والدرهم ونعظيمها بالتهافت علي تحصيلهما وادخارهما والضنة بهما عن الانفاق في وجوه القرب نزعت بالبنا للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان من شروط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا الخرت بقلبه فسبته فصار عبدها فلم يقدر علي بذل النفس لله لانه عبد دنياه ولا املك نفسه فبينها واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة والبها لان الهيبة انما هي لمن هاب الله تعالي قال في الاختيار ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب ابدا واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة وغلبة ظن سلامة العاقبة حرمت بضم وكسر بركة الوحي يعني فهم القران وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر انما يتذكر اولوا الالباب ذكره الغزالي عن الفضيل بن عياض وذلك لان في ترك الامر والنهي خذلان للحق وجفوة الدين وفي خذلان الحق ذهاب البصر وفي جفا الدين فقد النور فيعمي القلب فيحرم بركته وحرمان بركته ان تقراه فلا تفهما سرائره ولا تذوق حلاوته وهو من اعلم الناس بعلوم العربية وابصرهم بتفسيره وقد عمي عن زواجره وقوارع وعده ووعيده وامثاله واذا تسابت امتي اي شتم بعضها بعضا سقطت من عين الله اي حط قدرها وحقر امرها بقالة هذا الفعل سقط للانسان من اعين الناس وذلك لان السباب بدوه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغي والتنافس في الدنيا وهو يسقط من عين الله ومن خرج كلاته ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت عصمته فله في كل خائبة وورطة حتي يوديه الي الورطة الكبري سلب الدين والانتكاس علي عقبيه ومن سقط من عينه لم يبال في اي واد هلك واي شيطان سباه هذا في السباب فكيف بما فوقه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال العراقي ورواه عنه ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا من حديث الفضل

اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه يضي للناس ويحرق نفسه بضم التحتية اوله من احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه كالدهن الذي يستصبح به وهذا مثل بليغ ضربه لمن لم يعمل بعلمه ولا يري احسن ولا الطف منه مثال من كلام النبوة وبدايع ادابه قال الجنيد العلم مامور باستعماله فاذا لم يستعمله حالا اهلك مالا وقال في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالمنجي من طغيان العلم العمل ومن طغيان المال الزهد وقال الراغب من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من سخفه كان كالشمس تضي لغيرها وهي مضية وكالمسك يطيب وهو طيب وهذا اشرف المنازل ثم بعده من استفاد علما فاستضى به فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع هو به فهو كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذبالة المصباح تضي للناس وهي تحترق ابن قانع عبد الباقي في المعجم معجم الصحابة عن سليك بن عمرو وقيل ابن هدبة الغطفاني نسبة لغطفان

اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه فانه اي الاتقان المفهوم من يتقن مما الاحالي الذي يسلي بضم اليا بضبط المولف من التسلية وهي تخفيف ما في النفس من الحزن بنفس بزيادة البا للتاكيد المصاب اي يزيل عنه بعض ما يجده من شدة الحزن واصل السلو من تسليت عن كذا وسكت عنه وتسليت اذا زالت عنك محبته والمصاب من اصابته مصيبة الموت واصل الحديث عند الطبراني وغيره ان المصطفي صلي الله عليه وسلم لما دفن ابنه ابراهيم

راي فرجة في اللبن فامر بها ان تسد ثم ذكره والمراد بالعمل حقيقة اللحد واحكام السد متعلقات الدفن لكن للحديث وان ورد علي سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عن سعد في طبقاته عن عطا الخلالي القاضي مرسلا هو تابعي كثير الارسال ويشهد له الحديث الثاني ان الله يحب من العامل الخ

اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان يسوك فاحدث بقطع الهمزة وكسر الدال عندها توبة حالة كونها بحيث يكون السر بالسر والعلانية بالعلانية اي الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر فاذا عصي ربه بسره تاب اليه بسره باكتسابه ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه بها مع رعاية المقابلة وتحقق ان كلة هذا هو الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما وهم والسر ما كان في الخلا والعلانية ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان والباطن ما كان بالجنان فمن اخلص في توبته بحيث استوت سريرته وعلانيته خمدت شهوته وذبلت حركته وهابه الله في كل مكان واستحيا منه في كل اوان فمن صدق في ذلك فقد استقام وارتفع الي ارفع مقام والا فتوبته لقلقة لسانه وافتراء وبهتان تنبيه قال بعض العارفين اذا عملت معصية فلا تبرح منه حتي تعمل طاعة فكما تشهد عليك تشهد لك ثم تحول منه لغيره لئلا تتذكر المعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الي ذنبك وكذا الثوب الذي عصيت فيه ولا تحلق راسك ولا تقص ظفرا الا وانت متطهر فان اجزاك مسؤلة عنك كيف تركتك حم في كتاب الزهد الكبير عن عطا بن يسار بتحتية ومهملة الهلالي مولي ميمونة ام المومنين رضي الله تعالي عنها صاحب مواعظ وعبادة قال العراقي وفيه انقطاع

اذا عملت يا ابا ذر القايل يا رسول الله اوصني سيئة فاتبعها بفتح الهمزة حسنة تمحها اي خلفها تذهبها قال اللقاني صغاير الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما يخفي من الكبائر بعموم قوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه الصلاة والسلام اتبع السيئة الحسنة تمحها اما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهي واقره الطيبي قال الغزالي والاولي ان يتبعها بحسنة من جنسها لكي تضادها قال فيكفر سماع الملاهي بسماع القران ومجالس الذكر والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه ومس المصحف باكرامه وكثرة القراءة فيه وتقبيله بان يكتب مصحفا ويقفه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب وقس عليه والقصد سلوك طريق المضادة فان الدرن يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت الي القلب بمعصية لا يمحوها الا نور يرتفع اليه بحسنة تضادها والمضادات هي المتناسبات فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند الامام احمد وغيره قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات تنبيه قال القونوي الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله عليه السلام هنا اذا عملت الخ وتارة بطريق التبديل المشار اليه بانه الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة والانتهت لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات خواصا تتعدي من ظاهر الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة وما لا يقبله الا ببطو وكلفة ومنها ما يستمر حكمه الي الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا في الحشر وما لا يزول الا بعد دخول النار

وقد بينت الشريعة على كل ذلك حم عن ابي ذر رمز لصحته وهو غير صواب فقد قال الهيثمي رجاله
ثقات الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم

اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلتها ولو حسنة واحدة تحدرهن بفتح التاء فوق
وضم الدال اي تسقطهن بسرعة من الحدور ضد الصعود قال الزمخشري احدر في القراءة اسرع
فيها لحطها عن حال التخطيط والعين تحدر الدمع بها لان السيئة بسيئة واحدة والحسنة بـ
عشر وفي اشعاره رمز الى رد قول البعض انما يكفر الذنب الذي ارتكبه عشر مرات ان يتمكن
معه عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى ابن عساكر
في تاريخه عن عمرو بن الاسود مرسلا

اذا عملت بالبناء للمجهول الخطيئة المعصية في الارض كان من شهدها اي حضرها بان حضر
لحاجة فاتفق حضورها بين يديه اما الحاضر قصدا فممنوع فكرهها بقلبه وفي رواية انكرها
كمن غاب عنها في عدم لحوق الاثم له والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب
عنها فرضيها لفظ رواية ابن حبان فاحبها كان كمن شهدها اي حضرها في المشاركة في الاثم
وان بعدت المسافة بينهما لان الراضي بالمعصية في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطاء
الموجود حكم المعدوم والثانية عكسه قال الراغب والخطيئة والسيئة متقاربان لكن
الخطيئة اكثر ما يقال فيما لم يكن مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد سبب ضد ذلك
الفعل بخلاف السيئة د في الفتن في العرس بضم فسكون ابن عميرة بفتح اوله الكندي قال
ابن حجر قيل عميرة امه واسم ابيه قيس بن سعيد بن الارقم رمز لصحته

اذا غربت الشمس في كل يوم فكفوا صبيانكم اي اطفالكم عن الانتشار في الدخول والخروج
فانها ساعة ينتشر فيها الشياطين لانه لم يخبر بدليل رواية الشياطين وليس فيها
ذكر غاية الكف وذكره في حديث اخر بقوله حتى تذهب فوعة العشاء وانما امر بكفهم في ذلك
الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا تقاومها الارواح الخارجية بل تمسك عن التصرف ما دام
ظاهرا في العالم السفلي فاذا استتر عنه في مغيبه صارت الشياطين كانهم قد انطلقوا
من الحبس فتندفع دفعة رجل واحد فمهما صادفوه في تلك الحالة اصابوه فاذوه فاذا ذهبت
فوعة العشاء تفرقوا ونبذوا وهذا من اسرار المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك طب عن ابن عباس

اذا غضب احدكم لشيء نابه فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر عنه
من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال ما دام موجودا فنار
الغضب تتاجج وتتزايد فاذا سكت اخذت في الهدو والخمود فان ضم الى السكوت الوضوء كان
اولى فليس شيء يطفئ النار كالماء حم عن ابن عباس زاد في الاصل وحسن

اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ندبا فان ذهب عنه الغضب فذاك والا بان استمر
فليضطجع على جنبه لان القائم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد
ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن حسما لمادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع
هنا على التواضع والخفض لان الغضب منشاؤه الكبر والترفع صرف للفظ عن ظاهره بلا ضرورة
قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضاء اللسان اولا ودواؤه السكوت والجوارح بالاستطالة ثانيا
ودواؤه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن الغضب لله تعالى والا فهو من الدين وقوة النفس في الحق
فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة على اعداء الله من القلوب وذلك يوجب ان

يكون

يكون القلب عاقدا او البدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان
مكلف لانه كلفه بما يسكن من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب وما نقل
عن الفضيل من انه من كان سبب غضبه مباحا كالسفر وطاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر
عنه ممنوع حم د حب من رواية ابي الاسود عن ابي ذر قال كان ابو ذر يسقي على حوض فاغضبه
رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجاله

اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى فقال اعوذ بالله زاد في رواية الطبراني من الشيطان الرجيم
سكن غضبه لما يأتي في خبر ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة
والالتجاء الى الله تعالى والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم الغيظ وثوابه
واستحضر ان الله اعظم قدرة من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة عد عن ابي
هريرة باسناد ضعيف وورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود
رفعه بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف

اذا فاءت الافياء جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى
الشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى
الشرق وهبت الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا ورياح كثيرا
فاذكروا حوائجكم اي اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها ساعة الاوابين المكثرين
الرجوع الى الله تعالى بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه
الابرار الى الله تعالى او الوقت الذي يقصدون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات واعانتهم
بالشفاعة الى الله فهو مظنة لاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج عب عن ابي سفيان مرسلا
ابو سفيان في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه حل وكذا الديلمي عن عبد الله ابن ابي اوفى
بفتح الهمزة وبفتح وبالفاء مقصورا علقمة بن خالد المدني الاسلمي له ولابيه واخيه صحبة

اذا فتحت مصر ارض جامعة كليتها وجملتها اقليمها نازلة منزلة الارض فلها احاطة وجمعا لما
فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشان الطالح فيها من الفراعنة ذكره الحرالي قال ابن
زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قال المؤلف بل اكثر من ثلاثين وسردها
فاستوصوا بالقبط كسبط اهل مصر وقد تقدم الخطاب للسر خيرا اي اطلبوا الوصية من انفسكم
باتيان اهلها خيرا ومعناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني
اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوهم بالعفو عما تنكرون ولا يحملنكم سوء
افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب لولاة الامراء والقضاة وعلله بقوله فان لهم
ذمة ذماما وحرمة وامانا من جهة ابراهيم فان امه مارية منهم ورحما بفتح فكسر قرابة
لانها هاجر ام اسماعيل منهم وفي رواية قرابة وصهرا فالذمة باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار
هاجر ذكره جمع وقال الزركشي الاتجه انه اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر
رضي الله تعالى عنه فان مصر فتحت صلحا وهذا مما كوشف به ومن معجزاته حيث اوقع الحال فتحت
على ايدي الصحابة في سنة عشرين من الهجرة ثم فيه معجزة اخرى هي اخباره بانه سيقع منهم ما يوجب العقاب
بخروج المصريين على عثمان اولا وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو واليها من قبل علي الامام الحق ومع ذلك
ففيه اشعار بحجة لاهل مصر وان فرط منهم ما فرط ومن فضائلهم ان اكثر المجددين على راس كل قرن منهم
طب ك عن كعب بن مالك بن ابي كعب الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم قال الهيثمي

رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح قال المؤلف كالزركشي واصله في مسلم بلفظ انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما

اذا فتح بالبناء للمجهول اي فتح الله **على العبد** اي الانسان **الدعا** بان افيض على قلبه نور يشرح به صدره للدعا واقبل بشراشره على النطق به **فليدع** ندبا مؤكدا **ربه** بما احب من مهماته الاخروية والدنيوية **فان الله يستجيب له** اي يعطيه عين المسؤول والا فهو سبحانه اطلق الاستجابة للداعي ولم يخص ذلك بوقت وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما ورد عليك الوارد لتكون عليه وارد مني اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح سوحه رحمة الله تعالى للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي وتخلف الاجابة كثيرا التخلف بعض شروط الدعا واركانه وفيه حث اكيد على الدعا ورد على من راى ان تركه افضل لكنه من المقامات عندهم فلا جاز ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا خلافه فقد ابتلي بعض عظماء الاولياء بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو فقال ما كنت لاطلب ازالة حالة من امر اختاره لي **تنبيه** قال في الحكم اذا فتح عليك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك **ت عن ابن عمر** بن الخطاب **الحكيم** الترمذي **عن انس** وفيه عبد الرحمن بن ابي بكر قال في الكاشف ضعيف ●

اذا فعلت في رواية عملت **امتي خمس عشرة خصلة** بالفتح خلة وخصها لانها امهات الخطايا وعنها تتفرع القبائح **فقد حل بها البلاء** اي نزل او وجب قيل وما هي قال **اذا كان المغنم** كالعقد الغنيمة **دولا** بكسر ففتح جمع دولة بالضم اسم لكل ما يتداول من المال يعني اذا كان الاغنياء واهل الشرف والمناصب يتداولون اموال الفي ويستأثرون بحقوق العجزة والفقرا ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنيع اهل الجاهلية وذوي العدوان **والامانة مغنما** اي غنيمة اي يذهبون بها فيغنمونها فيرى من في يده امانة ان الخيانة فيها غنيمة غنمها **والزكاة مغرما** اي يشق عليهم اداوها بحيث يعدون اخراجها غرامة يغرمونها ومصيبة يصابون بها **واطاع الرجل زوجته** يعني حليلته فيما تروم وان خالف الشرع **وعق امه** اي عصاها واذاها ونحوه الخبر والعلي ان المراد انه قدم رضى امراته على رضا امه فتخصيص ذلك لرضا هذه عند تنافي غرضيهما وحق الام مع كون عقوق الاب كذلك لان عقوقها افحش لضعفها **وبر صديقه** اي احسن اليه وادناه وتفضل عليه وحباه **وجفا اباه** ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه وترك صلته واهمل مودته قال الطيبي وقوله وبر صديقه وجفا اباه كلاهما قرينة لقوله واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاولى الجمع بينهما لان ادنا الصديق محمود بخلاف الثانية فان الافراد والجمع بينهما مذمومان **وارتفعت الاصوات** اي علت اصوات الناس **في المساجد** بالخصومات ونحوها كالبيع والشراء لا بالذكر والدعا **وكان زعيم القوم** اي رئيسهم او اميرهم يقال زعم على القوم يزعم زعامة بالفتح تأمر **ارذلهم** اي اخسهم واسفلهم **واكرم الرجل** بالبناء للمفعول اي اكرم الناس الانسان **مخافة شره** اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته عليهم **وشربت الخمور** جمعها لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس من شربها او المراد تجاهروا به **ولبس الحرير** بالبناء للمفعول اي لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة **واتخذت القينات** اي اتخذ الناس الاما المغنيات **والمعازف** بمهملة فزاي مكسورة اي الدفوف **ولعن اخر هذه الامة اولها** اي لعن اهل الزمن الاخر الصدر الاول من الصحابة

والتابعين

والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد **فليرتقبوا** اي فلينتظر الناس **عند ذلك ريحا حمرا** اي حدوث هبوب ريح حمرا وافردها لان المفردة للعذاب والجمع للرحمة **او خسفا** اي ذهابا وغورا في الارض يعني يتم لبعضهم ذلك وكذا يقال في قوله **او مسخا** اي قلب الخلقة من صورة الى صورة وتمسك به الخطابي على ان الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الامة كما كانا في الامم الماضية وزعم ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتاويل فاسد فانهم لو استحلوها مع اعتقاد ان الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من امته ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بانها معصية **ت عن علي** قال ت غريب تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف وقال العراقي والمنذري ضعيف وقال الدارقطني حديث باطل وقال الذهبي منكر وقال ابن الجوزي مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به ●

اذا قال الرجل يعني الانسان **لاخيه** اي في الاسلام الذي فعل معه معروفا **جزاك الله خيرا** اي قضى لك خيرا واثابك عليه يعني اطلب من الله تعالى ان يفعل ذلك بك **فقد ابلغ في الثنا** اي بالغ فيه وابذل جهده في مكافاته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان اكمل هذا ما يقتضيه هذا الخبر لكن يأتي في اخرى ما يصرح بان الاكتفاء بالدعا انما هو عند العجز عن مكافاته عمل بما فعل معه من المعروف ثم الدعا المذكور انما هو لمسلم كما تقرر اما لو فعل ذمي بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية **ابن منيع** في معجمه **خط** في ترجمة ابن زرارة **عن ابي هريرة** وفيه عمر بن زرارة الطرسوسي شيخ مغفل وموسى بن عبيدة الربذي ضعفوه ورواه الطبراني في الصغير عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه موسى الربذي ضعفوه ●

اذا قال الرجل لاخيه المسلم **يا كافر فقد باء بها** اي رجع بتلك المقالة **احدهما** او رجع بتلك الكلمة على ما مر بيانه موضحا **خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر** بن الخطاب ●

اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي اي اجابة بعد اجابة والتي بلفظ التثنية لا انها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعا يا رب يا رب متكررا فتثنية **سل ما شئت تعطه** اي اعطيك اياه معجلا او مؤجلا اي اعوضك خيرا من المسؤول وفي رواية نعطه وذلك لان من اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح عليه سبحانه وتعالى والتوابي على فضله وكرمه وعظيم ربوبيته ونواله وانما يقول الداعي في حواره يا رب يا الله بارادة البعد مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرارا لها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري وقد احتج بهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي وكذا ابو الشيخ والديلمي **عن عائشة** مرفوعا وموقوفا واما ما كان ضعيف لان فيه يعقوب الزهري لا يعرف عن الحكم الاموي مضعف لكن يقويه خبر البزار اذا قال العبد يا رب اربعا قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطه ●

اذا قال الرجل يعني الانسان **للمنافق** الذي يخفي الكفر ويظهر الاسلام **يا سيده** بخبره اضافه وفي رواية يا سيدي **فقد اغضب ربه** اي فعل ما يستحق به العقاب من مالكه المنعم عليه بالايجاد والتربية لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان المصطفى

صلى الله عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ
المهين المكروه فيمن ليس من اهله وهذا من ذلك القبيل قال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد
بلا شك وكذا قوله استاذي والكلام في حر قال ذلك عند امن الفتنة اما لو قاله عبدا او امة لمالكه
او مالكها او قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقله لم يدخل في هذا الوعيد والغضب من الله تعالى ارادة
الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث اشعار بانه لا ينبغي قول ذلك للمؤمن ويدل عليه الخبر
فتوسوا السيد لكم **ك هب عن بريدة** تصغير بردة وهو ابن الحصيب قال ك صحيح فرده الذهبي بان
فيه عقبة الاصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه ان كلا من مخرجيه رواه هكذا ولا كذلك بل لفظ
رواية البيهقي بعد يا سيده فقد باء بغضب ربه

اذا قالت المراة لزوجها والامة لسيدها **ما رايت منك خيرا قط** اي فيما مضى من الزمان
ص او ما مضى من كوني في عصمتك **فقد حبط عملها** اي فسد وهدر وبطل والمراد انكرت
ما سبق من احسان الله لها الذي اجراه على يديه وجحدته فتجازى بابطال عملها اي بحرمان
ثوابه الا ان تعود وتقر باحسانه وجاز ان يراد به الزجر والتنفير بحمل ان كانت القائلة على
حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد لكن الاولى لها ان لا تقولها لقبح هذه الكلمة في الصورة
والحبط اصله ان تكثر الدابة الاكل حتى تنتفخ بطنها وتفسد قال الزمخشري ومن المجاز حبط
عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الخضر **عد وابن عساكر** في تاريخه **عن عايشة**
وفيه يوسف التيمي قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به

اذا قام احدكم يصلي من الليل اي اذا اراد القيام للصلاة فيه لقوله تعالى فاذا قرات القران
فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز قال الزجاج والقيام اسم لهذه الحركة
المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قائما فتلك الهيئة هي التي سميت قياما بالنظر لحال
وجودها وقام بالنظر لحال انفصالها وتقوم وقم بالنظر لتوهم وقوعها **فليستك** اي يستعمل
السواك **فان احدكم اذا قرا في صلاته وضع ملك فاه على فيه** يحتمل ان المراد به كاتب الحسنات ويحتمل
غيره **فلا يخرج من فيه** اي القارئ **شي** من القران **الا دخل فم الملك** لان الملائكة لم يعطوا فضيلة كما في خبر
اخر وانهم حريصون على استماع القران من البشر وفي اطلاقه القران في الصلاة اشارة الى ان ذلك يكون
في اية صلاة كانت فرضا ونفلا ليلا ونهارا فذكر الليل اولا لكون التهجد انما هو ليلا وهو يزيد
على صلاة النهار بالنسبة للكل فوجه الكلام نحو الغالب والا فالنهار كذلك بدليل ما رواه محمد بن
نصر عن الزهري مرسلا اذا قام الرجل يتوضا ليلا او نهارا فاحسن الوضوء واستن ثم قام يصلي
طاف به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرا الا في فيه واذا لم يستن اطاف به ولا يضع
فاه على فيه ثم قضية الحديث ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في الصلاة خلافا لمن زعمها
وفيه وجه بان الصلاة مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلاة يزيد في
الارواح القدسية وفيه ندب الاكثار من القراءة سيما في الصلاة وبيان فضيلة قراءة القران
والسواك وان كان الانسان نقي الاسنان فوم الزاج واعتنا الملا الاعلى بذلك وحرصهم
عليه وفيه ان الملك جوف فهو رد على ابن عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم **هب وتمام**
في فوايده **والضيا** المقدسي **عن جابر** ورواه عنه ايضا ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رواته ثقات

اذا قام احدكم من الليل اي للتهجد في بعض الليل والقراءة فيه **فاستعجم** بالتاء فوقية اي استغلق
القران بالرفع فاعل استعجم **على لسانه** اي ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس **فلم يدر ما يقول**

اي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به الى ان يدري لشدة نعاسه ما بعد اللفظ المتلو بما ياتي به او لا
يقدر على النطق اصلا **فليضطجع** للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المقروء ووجوبا
ان غلبه بحيث افضى الى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي في دافعا به التعارض وقول
ولده الولي لا وجه له لان النعاس اذا اشتد قطع الصلاة فلا يحتاج الى قطع لا اتجاه له كيف
والمدرك في الوجوب خوف ان يغير كلام الله او ياتي بما لا يجوز من تحريف او تغيير لمعنى
او وضع بعض اركان الصلاة في غير محله او فعله على صورة غير مرضية فاذا اشتد النعاس
بحيث غلب على ظنه الوقوع في ذلك فوجوب القطع في محل القطع ثم قضية الخبر ان الكلام
في الفرض كالنفل لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لا العدم حصول المقصود بحصول النوم
قاعدا او مستلقيا لانه الالهية المحمودة المعهودة وخص الليل والصلاة لا لاخراج الغير بل لانه
الغالب فيمنع الناعس من القراءة ولو نهارا وفي غير صلاة حذرا من تغيير النظم القراني وان
كان في الصلاة فدرا به وهو انه ما لم يتحقق قراءة الواجب لا صلاة **حم مرده عن ابي هريرة**

اذا قام احدكم من الليل ليصلي **فليفتتح** ندبا **صلاته بركعتين** لينشط لما بعدهما
وبين كونهما **خفيفتين** بان يقتصر فيهما على اقل الكمال ولا يستوفي الاكمل وحكمته كما قال
العراقي استعجال حل عقد الشيطان وقال غيره فيه دليل لندبهما وهما مقدمة لصلاة الوتر لمن
فيه بعد نوم بيقظة كما سن تقديم السنة القبلية على الفرض لنحو ذلك فكذا ندب هنا
لتاكد الوتر حتى اختلف في وجوبه **تنبيه** قال الطوبي القيام هيئة عارضة للانسان
بحسب انتصابه ويجب كون راسه من فوق ورجليه من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاس
قياما **حم م عن ابي هريرة**

اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها بدليل قوله الاتي في الصلاة **فليسكن اطرافه** اي يديه
ورجليه يعني لا يحركهما **ولا يتميل كما يتميل اليهود** اي لا يموج يديه يمينا وشمالا كما تفعل اليهود في
صلاتهم وعند قراءتهم التوراة والميل يقتضي الاعوجاج **فان تسكين** الثابت في اصول الحكيم
الصحيحة فان سكون **الاطراف في الصلاة من تمام الصلاة** اي من تمام هيئاتها ومكملاتها بل ان
كثر التحرك كثلاث متواليات ابطل عند الشافعي وذلك لان الوقوف في الصلاة وقوف ذل وتخشع
وقد اثنى الله تعالى على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الوجه لشدة خشوع القلب ومن لازمه خشوع
الجوارح وقد يصلي المصلي بجوارحه وليس بخاشع فخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود
عبرنا عن خشوع قلوبهم بل سيبه فيما قيل انه اوحي الى موسى بن عمران ان هذه التوراة صادت
في حجر بني اسرايل ولا تكاد تنظمها لخلقها انه بهم عسه الايدي فانزلت عليه الكيميا فحلاها
به فكان اذا اقراها تلذذ بها وهاجت اللذة فتمايل طربا على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده
على خراب القلوب وخلا الباطن فهذا هو المشار اليه النهي عنه في الحديث وقيل اصله قول موسى
عليه الصلاة والسلام يوم الوفادة انا هدنا اليك فاخذوا هذا من قوله وجعلوا يتمادون به
اي يتمايلون في صلاتهم فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بان فعلهم ذلك غير صحيح وان كان الاصل
صحيحا **الحكيم** الترمذي **عد حل** وكذا ابن عساكر من حديث الهيثم بن خالد عن محمد بن المبارك
الصوري عن يحيى بن معاوية عن يحيى عن الحكم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن اسما بنت ابي بكر
عن ام رومان **عن ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنه قالت راني ابو بكر اتميل في صلاتي فزجرني
زجرة كدت انصرف منها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومن لطايف اسناده

ان فيه ثلاثة صحابيين وصحابية عن امها عن ابيها ثم ان الهيثم بن خالد قال في الميزان برعي الا يا طبل وبعاوية هو اما الصدفي او الطرابلسي وكلاهما ضعيف

اذا قام الرجل اي الجالس لنحو افتا او قراة او اقرا علم شرعي من مجلسه زاد امام الحرمين في النهاية وصححه واقره في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق به اي من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا في لزوم ذلك المحل ليالفه الناس قال النووي قال اصحابنا هذا في من جلس بمجلس من نحو مسجد او غيره لنحو صلاة ثم فارقه ليعود كارادة وضو او شغل يسير فلا يبطل اختصاصه به وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثاني يستحب وهو مذهب مالك قال اعني النووي وانما يكون احق في تلك الصلاة فقط ومن الفه من مسجد محلا يفتي فيه او يقري فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق لمعاملة وظاهر الحديث عدم اشتراط اذن الامام

حم خد م د ه عن ابي هريرة حم عن وهب بن حذيفة الغفاري ويقال المزني حجازي سكن المدينة ووهم في المطلب فعزاه للبخاري وليس فيه

اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده فان غمضهما بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة التغميض لتوفر الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه الثراث فعبث طب عد عن ابن عباس وفيه مصعب المصيصي قال مخرجه ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير ثم ساق له هذا الخبر

اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها فان الرحمة تواجهه اي تنزل به وتقبل عليه فلا يمسح حال الصلاة ندبا الحصا ونحوه الذي بمحل سجوده لان الشغل بذلك عبث لا يليق فيغفل عن الرحمة لانه ينافي الخشوع والخضوع ويشغل المصلي عن مراقبة الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ومن ثم حكى النووي الاتفاق على كراهته لكن نوزع بنقل مالك له نعم له دفع ما يتاذى به بنحو تسوية محل السجود ولا يكره قبل الصلاة وبعدها وقيل المراد مسح الحصا والتراب الذي يعلق بجبهته فان كثف فمنع مباشرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال الحافظ العراقي وتقييد المسح بالحصا غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو منهوم لعبث فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه من غيره من كل ما يصلي عليه من نحو رمل وتراب وطين وقدم التعليل زيادة في تاكيد النهي تنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل يلقى تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة حم ع حب عن ابي ذر

اذا قام العبد في صلاته ذر بضم المعجمة وراء مشددة فهو مبني للمفعول اي ذرا الله تعالى او الملك باسره ويصح بناوه للفاعل فتفتح الذال والفاعل معروف البر بكسر الموحدة اي الخير الاحسان على راسه ونثر عليه ويجود حتى يركع فاذا ركع علته بمثناة فوقية وما في نسخ من انه غشيته تصحيف رحمة الله اي نزلت عليه وغمرته وتستمر حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى استعارة تمثيلية ومن جرى اقبال الله تعالى عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته ليحصل المقابلة ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ ببصر فواده جلالة عظمة من يسجد بين يديه خلص الى النفس هول الجلال والعظمة فاخشعت وذلت وذهلت وخمد تلظي نار شهوتها فيح فليسال الله تعالى ما شا لقربه منه وليرغب فيما احب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا وان عظم وجل فان الله تعالى

كريم

كريم جواد لا يتعاظم عليه شي ولا ينقص خزاينه العطا وهو الغني المطلق فان قلت الرغبة الضراعة والمسالة كما في القاموس فما فايدة عطفها عليها قلت هو من عطف الخاص على العام اذ الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشي فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الحرص على الشي فكانه قال فليطلب وليحرص على ذلك ص عن ابي عمار مرسلا واسمه قيس الكوفي مولى الانصار تابعي قال في الكاشف وفي التقريب فيه لين

اذا قام صاحب القران اي حافظه وكل شي لازم شيا فقد استصحبه فقرا اي قاريا وفي نسخ فقرا بالليل والنهار اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه ذكره اي استمر ذاكرا اي حافظا له وان لم يقم به اي بتلاوته نسيه فانه شديد التفلت كالابل المعلقة التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة وفيه ندب ادامة تلاوة القران فتلاوته افضل الذكر العام بان لم يخص بوقت او محل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه فهو افضل محمد بن نصر الشافعي في كتاب الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب

اذا قدم احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد فليهد ندبا لاهله هديه مما يجلب بتلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في نفقته من نحو زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ويظهر ان يلحق بهم نحو اصدقايه عملا بالعرف في ذلك ثم ابدل من الاهل قوله فليطرفهم بضم اوله وسكون الطا اي يتحفهم بتحف تحريك لا ينفك تنبيهم للتبيح بل الهدية فان لم يتيسر فليات لهم بشي ولو كان وفي رواية الدارقطني ولو كانت حجارة اي حجارة يستحسن منظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا لكسر خلطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم مهما امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واطرف الرجل جاء بطرفة قال الزمخشري وهذا من طرايف ما لي وهو من طرف الحديث المعجب واطرفه بهذا اتحفه ومن المجاز هو كريم الاطراف الاباو الاجداد هب من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عايشة وقال اعني البيهقي تفرد به عتيق عن يحيى انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية ندبا موكدا ولو كان شيا تافها جدا كان يلقى اي يطرح في نحو مخلاته بكسر الميم حجرا من نحو حجارة الزناد ولا يقدم متجردا ويتاكد ذلك بما للحاج ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدردا واسناده ضعيف لكن يتقوى بما قبله ولذلك

اورده عقبة

اذا قرا ابن ادم السجدة اي ايتها فسجد للتلاوة اعتزل تباعد وكل من عدل الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان ابليس فالعهدية يبكي يقول حال ان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان ياويله في رواية لمسلم ياويلي وفي اخرى يا ويلي وفي اخرى يا ويلتا والفه للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني احضر فهذا اوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر الفظيع امر ابن ادم بالسجود هذا استيناف فجواب عمن سال عن حاله فسجد فله الجنة بطاعته وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفي رواية لمسلم بدل فعصيت فابيت وفيه بيان فضيلة السجدة ودليل على كفر ابليس قال الحنفية ووجوب سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يتعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعية ونحن نسميه هذا امر من كلام ابليس وكونه المصطفى صلى الله عليه وسلم حكاه ولم يتكرر لا يجديهم فقد حكى غيره من كلام الكفار

ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة وحصول اللعن والطرد
والخيبة في الدارين والتحسد على ما حصل لادم من القرب والكرامة والفوز حم م ه عن ابي هريرة

اذا قرأ القاري القران فاخطا فيه بان عدل عن الخطا ضد الصواب بان ابدل حرفا بحرف لفقد
معلم او عجز او لحن فيه بان حرفه اي غير اعرابه واللحن ان تلحن بكلامك اي تميله الى نحو من
الانحا وقيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب ذكره الزمخشري او كان اعجميا
لا يمكنه للكنة ان ينطق بالحروف مبينة كتبه الملك كما انزل اي قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع
الا قرانا عربيا غير ذي عوج قال الكشاف الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام
والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة يا النسبة زيادة تاكيد ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون
حديثا قالوا له العجم والعجمي شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهايم والطير
وغيرها انتهى وفيه ان القاري يكتب له ثواب قراءته وان اخطا ولحن لكن محله اذا لم يتعمد
ولم يقصر في التعلم والا فلا يوجر بل يوزر فائدة اخرج البيهقي في الشعب ان الاصمعي مر
برجل يقول في دعائه يا ذو الجلال فقال له ما اسمك قال ليث فقال

ينادي ربه باللحن ليث ● كذاك اذا دعاه لا يجيب

فر عن ابن عباس وفيه هيثم بن بشير قال الذهبي حافظ حجة يدلس عن ابي بشر مجهول

اذا قرا الامام في الصلاة فانصتوا لقراءته ايها المقتدون اي استمعوا لها انتبا حيث
بلغكم صوته بالقراءة فلا يجب للمقتدي مع قراءة الامام قراءة سورة بعد الفاتحة بل يكره اما اذا لم يسمعه
او سمع صوتا لا يفهم حروفه فيقرا سرا فظاهر الحديث انه لو جهر الامام في سرية او عكس اعتبر
فعله وهو الاصح عند الشافعية وفيه رد لمن ذهب منهم اي اعتبار المشروع ثم هذا الحديث مما استند
به الحنفية على عدم القراءة خلف الامام وعلى ما قررناه لا دليل فيه د وكذا ابن ماجه عن ابي موسى
الاشعري قال ابو داود وهم حديثه غير محفوظ وطعن فيه البخاري في جزء القراءة قال
البيهقي واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفه مقدم على تصحيح مسلم

اذا قرا الرجل يعني الانسان ولو خنثى القران اي تدبره وتفقهه وعرف حلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم واحتشى اي امتلا جوفه من
حشوة الوسادة حشوا وهذا بنا على ان الرواية بشين معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسى
السويق او المرق حسوا ملا انه ثم وهما متقاربان من احاديث رسول الله حفظا
ومعرفة معنى وكانت هناك في ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد منالها على
البعض غريزة بغين معجمة فرا مهملة فزاي اي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر
بها على استنباط الاحكام منهما ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ
والمجمل وغير ذلك مما هو شروط في الفقيه كان خليفة من خلفا الانبيا لان العلما خلفا الانبيا
وورثتهم وهذا ان يتبين عمل بما علم من ذلك كما مر وما بين الرافعي امام الدين القزويني نسبة الى
رافع او رافعان في تاريخه تاريخ قزوين عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

اذا قرب بضم اوله الى احدكم طعامه اي وضع بين يديه لياكله وكذا ان قرب تقديمه
وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل فانه اروح للقدمين اي اكثر راحة
لهما وهو اي نزعهما من السنة اي طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه فعليكم به والنزع
القلع كما مر ع عن انس وفيه معاذ بن سعد قال الذهبي مجهول وداود بن الزبرقان قال

ابو

ابو داود متروك والبخاري مقارب

اذا قصر بالتشديد العبد اي الانسان المكلف في العمل اي في القيام بما عليه من الواجب
ابتلاه الله تعالى بالهم ليكون ما يقاسيه منه جابرا للتقصير مكفرا لما فوته ومن ثم قال في
الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان ومتى ضعفت الاعمال
اردفها الله تعالى بالمحن وروى الحكيم عن علي كرم الله وجهه خلق الانسان يغلب الريح
ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا
الانسان يغلب الريح فاذا قصر في عمله وكله الله الى نفسه والذي يغلب الريح هو من يغلب هواه
فلا يميل الا الله ويوثر اخرته على دنياه حم في كتاب الزهد الكبير عن الحكم مرسلا وفي الميزان يتصل ثم
ثم انه مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلمي وابو بكر بن عياش وفيه كلام

اذا قضى الله تعالى اي اراد وقدر في الازل لعبد من عباده ان يموت بارض وليس هو فيها
جعل له اليها حاجة زاد في رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه الله بها فتقول الارض يوم
القيامة يا رب هذا ما استودعتني قال القرطبي قال علماؤنا هذا تنبيه للعبد على التيقظ
للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من المظالم وقضاء الدين والوصية بماله وعليه في الحضر
فضلا عن الخروج الى سفره فانه لا يدري اين كتبت منيته من البقاع وانشد بعضهم

مشينا في خطا كتبت علينا ● ومن كتبت عليه خطا مشاها
وارزاق لنا متفرقات ● فمن لم تاته منا اتاها
ومن كتبت منيته بارض ● فليس يموت في ارض سواها

قال القاضي واصل القضا اتمام الشي قولا كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه او فعلا
كقوله فقضاهن سبع سموات ويطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشي من حيث انه يوجبه
ت في القدر ك في الايمان عن مطر بفتحتين ابن عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم فمهملة
السلمي صحابي سكن الكوفة ت عن ابي عزة بفتح العين المهملة وشد الزاي بضبط المولف واسمه
يسار وقيل يسار بن عمرو صحابي سكن البصرة قال ت حسن غريب ولا يعرف لمطر غيره وظاهر
صنيع المولف ان الحاكم لم يروه الا من الطريق الاول ولا كذلك بل رواه منهما معا وعبارته عن مطر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله لرجل موتا ببلدة جعل له بها حاجة وقال على
شرطهما وعن ابي عزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها
حاجة ثم قال رواته ثقات وابو عزة له صحبة انتهى وبه يعرف ان الحديث بعين اللفظ
الذي ذكره المولف ليس للحاكم

اذا قضى احدكم حجه اي اتم حجه اي ونحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل اي فليسرع ندبا الرجوع
الى اهله اي وطنه وان لم يكن به اهله فانه اعظم لاجره لما يدخله على اهله واصحابه من
السرور بقدومه ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات اكثر من غيرها واذا
كان هذا في الحج الذي هو احد دعايم الاسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار المندوبة
والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعي وفيه ترجيح
الاقامة على السفر غير الواجب ك هق وكذا الدارقطني عن عائشة قال الذهبي في المهذب
سنده قوي

اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده يعني ادى الفرض في محل الجماعة وخص المسجد لان
الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اي محل سكنه نصيبا اي قسما من صلاته اي فليجعل الفرض في المسجد

والنفل في بيته لتعود بركته علي البيت واهله كما قال فان الله تعالي جاعل في بيته من صلاته اي من اجلها او بسببها خيرا اي خيرا كثيرا كما يؤذن به التنكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملائكة واستبشارهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه ان النفل في البيت افضل منه بالمسجد ولو في الحرم اي الا ما سن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعية قال العراقي وفيه ايضا ان الصلاة جالبة للرزق كما قال تعالي وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة حقها ان تقضي بالمسجد حم م ه عن جابر بن عبد الله فظ في الافراد عن انس ورواه الترمذي في العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن ابي سعيد ٥

اذا افتقد احدكم الي اخيه في الدين وان لم يكن من النسب ليسال المعني بي من المسائل الشرعية ونحوها فليساله تفقها اي سوال تفقه وتعلم للتفقه ولا يساله تعنتا اي سوال غير مستفيد بل ممتحن او ليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه او لا يتيسر له استحضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقة علي الانسان فر عن علي وفيه السيب بن شريك قال الذهبي تركوه

اذا قلت لصاحبك اي جليسك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب والامام يخطب جملة حالية مشعرة بان ابتدا الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام خلافا لابي حنيفة يوم الجمعة انصت اسكت واستمع فقد لغوت من لغا يلغو لغوا اذا قال باطلا اي تكلمت بما لا ينبغي او خبت او ملت عن الصواب وعدلت عن اللائق لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فكما لا ينبغي التكلم في الركعتين المنوب فكذا النايب هذا في حق من امر بمعروف فكيف بالتكلم ابتدا خليق بمثله ان يلحق بالحمار الذي يحمل الاسفار فالكلام منهي عنه تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال الكشاف واللغو فضول الكلام وما لا طائل تحته وفي رواية لغيث قال الكرماني وظاهر القران يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهو من لغي يلغي ولو كان يلغو قال والغوا بضم الغين وقد اختلف الروايات في الفاظ هذا الخبر ففي رواية قدم الانصات علي الجمعة وفي اخري عكس وفي اخري قدم الامام وفي اخري المامور قال ابن الاثير وكل من هذه له فايدة فمن كانت عنايته باحد الاشيا الثلاثة قدمه في الذكر والكل سوا فانه لابد من ذكر الانصات والجمعة والامام وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية منه منع تحية المسجد حال الخطبة لان النهي من الامر بالمعروف وهو اعلي من السنة فنعها اولي وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في اخبار اخر حم ق ن ٤ ملك في الموطا د ن ه عن ابي هريرة لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر ابو داود لصاحبك يوم الجمعة ٥

اذا قمت في صلاتك اي شرعت فيها فصل صلاة مودع اي اذا شرعت فيها فاقبل علي الله وحده ودع غيرك لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدي التائين تخفيفا بكلام تعتذر بمثناة فوقية اوله يضبط المولف منه اي لا تنطق بشي يوجب ان تطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه من اجمع الذي هو متعلق بالمعاني دون الاعيان لان جمع فانه مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة تحت مما في ايدي الناس اي اعزم وصمم علي قطع الامل مما في ايديهم غيرك من جميع الخلق فانه يريح القلب والبدن واذا سالت فاسال الله تعالي واذا استعنت فاستعن بالله تعالي

قال

قال الراغب واكثر ما يقال اجمع فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالفكر نحو اجمعوا امركم وشركاكم ٥ والاياس القنوط وقطع الامل تنبيه من البين اذ كلا من ترك الكلام المحوج للعذر والاياس مما في ايدي الناس مامور به لا بقيد القيام الي الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه

اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي يخالطه قليل سواد قال الزمخشري الملحة في الالوان بياض يشقه شعرات سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح بينهما وفي رواية ابن ماجة فيذبح علي الصراط ولابي يعلي والبزار فيذبح كما تذبح الشاة والذابح جبريل او يحيي بن زكريا او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف وان لم يتقدم لهم ذكر من قبيل حتي توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة لكن لم يمت احد من شدة الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار لكن الحزن لا يميت اي غالبا فلا يموتون قال الغزالي هذا مثال ضرب ليوصل الي الافهام حصول الياس من الموت فقد جبلت القلوب علي التاثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها والرسل انما يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الي الاخرة نوم والنايم انما يحتمل المثال فيوصلون المعاني الي افهامهم بالامثلة حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما يعجزون عن ادراكه دون ضرب المثل انتهي وقال القرطبي يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه دليلا علي الخلود في الدارين وحكمة جعله كالكبش ما جا ان ملك الموت اتي ادم عليه الصلاة والسلام بصورة كبش وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهي وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والمذبوح متولي الموت وكلهم يعرفونه لانه المتولي قبض ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر حيا لتنغص عيش اهل الجنة او نوزع بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه ان خلود اهل النار فيها لا الي غاية ومن زعم انهم يخرجون منها او تفني وتزول فخارج عن مقتضي ما جا به الرسول واجمع عليه اهل السنة انتهي قال ابن حجر وجمع بعض المتاخرين يعني ابن القيم فيه سبعة اقوال احدها هذا الذي نقل عليه الاجماع الثاني يعذبون الي ان تنقلب طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم وهو قول من ينتسب للتصوف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم اخرون الرابع يخرجون وتستمر هي علي حالها الخامس تفني لانها حادثة وكل حادث يفني وهو قول الجهمية السادس تفني حركاتهم البتة وهو قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج اهلها منها جا عن بعض الصحب اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو منقطع ونصره بعض المتاخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي في رده وقد مر لذلك باسط من هذا ان عن ابي سعيد الخدري ٥

اذا كان يوم القيامة اتي بصحف جمع صحيفة قال الزمخشري وهي قطعة من جلد او قرطاس يكتب فيه مختمة اي مطبوع عليها بما يمنع عن النظر الي ما فيها تنصب بين يدي الله تعالي اي تظهر وتقام ويقرا ما فيها بين يديه فيقول الله للملائكة اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد به واثابة فاعله عليه والقوا هذا العمل وهو عبارة عن رده وعدم الاعتداد به فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول نعم ولكن كان عمله لغيري اي عمله للعامل قاصدا به رياء ونحوه ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي يعني به ان الريا يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا للثواب بالوعد من الله سبحانه لكن هذا في الريا المحض فان شيب بالحصة عند كثير واعتبر اخرون غلبة الباعث واختار الامام الغزالي

الاخذ بالاطلاق وانه متى تظرف منه شعبة اي العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه بسند
الم ورزن علوية وهو اسماعيل بن عبد الله عن انس بن مالك ٭
اذا كان يوم القيامة نودي اين ابنا الستين من السنين وهو العمر الذي قال
الله تعالى فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر
اي اراد ان يتذكر ومبدا التذكر تمام العقل وهو بالبلوغ والستون نهاية زمان التذكر وما
بعده هرم طب هق عن ابن عباس
٭
اذا كان يوم القيامة عرف بالبنا للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملائكة بما عمله من
الذنوب في الدنيا وعدد عليه فجحد اي انكر وجحد وخاصم الملائكة فيقال له هولا
جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك بما عملته فيقول كذبوا فتقول عبثناه فوقعية اوله اي
الملائكة اوعبثناه تحنيه اي الملك الموكل به اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين بدلك
وبينهم واحدة والعشيرة كما في الصحاح وغيره القبيلة والعاشرة المخالط فيقول كذبوا فيقول
احلفوا فيحلفون اي فيشهد عليه اهله وجيرانه فيكذبهم فيقول لهم الملائكة او الملك
احلفوا انه عمل فيحلفون انه فعله ثم يصمتهم الله اي يسكتهم والتصمت كما في الصحاح وغيره
التسكيت وتشهد عليهم السنتهم شهادة حقيقية فيدخلهم النار اي يقضي عليهم بدخول نار جهنم
خالدين فيها ابدا ع ك عن ابي سعيد الخدري ٭
اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي ملك او غيره من خلق الله سبحانه بامره من بطنان العرش
اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار قال في الصحاح بطنان الجنة اوسطها وقال الزمخشري نقول
هو في بطانة الشباب اي في وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها
باطن يا اهل الجمع اي الخلايق الذين اجتمعوا في الموقف قال في الصحاح الجمع اسم لجماعة الناس
ويجمع على جموع والموضع مجمع بفتح الميم الثانية وكسرها وفي المصباح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر
والمجمع موضع الاجتماع نكسوا رؤسكم اي اخفضوها وغضوا ابصاركم كفوها واحبسوها
حتى تمر فاطمة الزهرا بنت محمد خاتم الانبيا حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم على الصراط
لتذهب الى الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق في السرعة
والمضي ويظهر ان المراد بالسبعين الفا التكثير لا خصوص العدد قياسا على النظاير وهذا
فضل لها عظيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانها افضل النسا مطلقا ابو بكر
الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس عن حسين بن حسن الاشقر عن قيس بن
الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال المولف
في مختصر الموضوعات محمد بن يونس هو الكديمي وهو والثلاثة فوقه متروكون ٭
اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش ايها الناس بحذف حرف الندا
غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة اي تسلك الصراط وتقطعه الى الجنة قال في الصحاح
جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه خلفه وقطعه واجازه سلكه ولا ينافي هذا
وما قبله قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لجواز ان يقال باختلاف الاحوال في ذلك
اليوم او ان المراد اظهار شرف بنت خاتم الانبيا صلى الله عليه وسلم بحضور الاشهاد في ذلك الموقف
باسماعهم ذلك وان كانوا في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن ريحانة
بنت حمران الانبارية عن ابيها عن عمرو بن زياد الثوباني عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطا عن ابي هريرة

اذا كان

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفى
عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن لامه وابيه والقصد بذلك التنبيه على فضل العفو وعظيم
منزلة العافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابتهم اكراما لهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع
اثنى الله ورسوله عليه والمتبرع فضل لا واجب ذكره الغزالي قال وفيه رد على من قال من السلف
الاولى عدم العفو وقول سعيد بن المسيب لا احلل من ظلمني وابن سيرين لا احرمها عليه اي الغيبة ٭
فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرم محمول على العفو قبل الوجوب فاذا عفى عن الغيبة
مثلا قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيامة خط عن ابن عباس ٭
اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصما الله جمع خصم وهو مصدر خصمته اخصمه نعت به
للمبالغة كالعدل والصوم وهم القدرية اي الذين يقولون القدر الذي يزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا
يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومشيته وهم المعتزلة نسبوا الى القدر لانه بدعتهم وضلالتهم
فيما قالوه في القدر من نفيه لا لاثباته وهولا الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يثبتون
القدر وان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر كالواجب الشيء انما ينسب للمثبت لا للنافي ورد بانه قوله
تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر ورد بخبر القدرية مجوس هذه الامة نص في انهم المراد وبه يندفع
انما قيل في هذا الحديث وقد احسن من قال هذا الحديث غل في عنقهم فان المجوس قايلون بمبدأين
مستقلين النور والظلمة او يزدان واهرمن والمعتزلة يجعل الله والعبد سواء تنبئ قدرته غرشانه
عما يقدر عليه عبده وفكر قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قال الملائكة
ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشا الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي وما يكون
لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا
غلبت علينا شقوتنا وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني والحق انه لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين وخير الامور اوساطها فتقديره تعالى لا يخرج العبد الا حيز الاضطرار ولا يسلب عنه
الاختيار طس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام وحبيب بن عمرو
الانصاري قال الدارقطني متروك وضعفه الذهبي ٭
اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اي اذا اقبضه اياها وسمويه له
الرجوع فيها وهبه لاجنبي وهو مذهب الحنفية ومذهب الشافعي ان الاصل لا لغيره الرجوع فيما
وهبه لفرعه لا لغيره قط ك هب عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ٭
اذا كان هي هنا وفيما بعد تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد يوم الجمعة كان اي صار على
كل باب من ابواب المسجد لامه للجنس او للاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها الان للغالب
اقامة الجمعة في مسجد ملايكة التنكير للتكثير لمناسبة المصلين اي جمع كثير من الملايكة وهي هنا
غير الحفظة كما يفيده قوله الاتي طووا الصحف فوظيفتهم هو لا كتابة من يحضر الجمعة ولا فاو لا
واستماع الذكر يكتبون الناس على قدر منازلهم اي مراتبهم في المجي ولهذا
قال الاول اي ثواب من ياتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يجي بعدهم في الوقت
الثاني سماه اولا لانه سابق على من يجي في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق وقاله في شرح
المصابيح الاول فالاول نصب على الحال وجاز معرفة وهو قليل وقال الزركشي الاول
فالاول نصب على الحال اي مترتبين وجا مجيها معرفة على الشذوذ فاذا جلس الامام

اي صعد المنبر وجلس عليه للخطبة **طووا الملايكة الصحف** صحف الفضايل المتعلقة بالمبادرة الي الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهي جمع صحيفة الورقة التي يكتب فيها وفي استماع الملايكة للخطبة حث على استماعها لنا وهو سنة وان كانت سماعها واجبا **ولجاوا يستمعون الذكر** اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يجي في ذلك الوقت **ومثل المهجر** اي ومثل الاتي في اول ساعة وهو اسم فاعل من هجر يهجر اذا بكر واذا اتى الامر من اوله او من هجر منزله اذا تركه اي وقت كان وكيف ما كان ليس من المهاجرة التي هي ترك الحر كما زعمه المالكية **كمثل** بزيادة الكاف او مثل **الذي يهدي** بضم اوله اي يقرب **بدنة** اي يتصدق ببعير ذكرا او انثى متقربا الي الله خالها للوحدة لا للتانيث قال الكشاف سميت به لعظم بدنها وهي الابل خاصة وقال غيره تنسبك والبدنة السمين وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره ان الثواب لو تجسد كان قدره **ثم كالذي يهدي بقرة** ذكرا او انثى فالها للوحدة سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها وهذا خبر مبتدا محذوف تقديره ثم الثاني اي الاتي في الساعة الثانية كالذي يهدي بقرة وليس معطوفا على الخبر الاول لئلا يقعا معا مع عدم اجتماعهما خبرا عن واحد وهو ممتنع وكذا البقية في الثلاثة الاتية وانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق لما في الاضحية من حيث الافضلية المطلقة للهنا ومخالف له من حيث الاجزا لمباعن سبعة ثم وفرق بان المعتبر هنا اكبر الجثة في البدنة مع كونها احب اموال العرب وانفسها عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو في البدنة اكثر وفي البقرة اطيب فيعتد لانه تسوى بينهما **ثم كالذي يهدي الكبش** فحل الضان في اي سن كان او ذا اربع او ذا انثى وصفه في رواية بكونه اقرن لكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع به وفي صحيح ابن خزيمة شاه بدل كبش وهي محمولة عليه **ثم كالذي يهدي الدجاجة** بتثليث الدال والفتح افصح وفي صحيح ابن خزيمة طايرا بدل دجاجة وهو محمول عليها واستشكل التعبير بالهدي في الدجاجة وبيضة بانه لا يكون منها واجيب بانه في باب المشاكلة اي من تسمية الشي باسم قرينه والمراد بالهدي هنا التصدق **ثم كالذي يهدي بيضة** بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفي النسائي بدل الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية له بعد الكبش دجاجة ثم عصفورا ثم بيضة واسنادهما صحيح وبذلك يتضح استيعاب الست ساعات التي هي نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما في الروضة بل المعنى لئلا يستوي اثنان اتيا في طرفي ساعة بل اوقات يترتب فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لكن في المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة وفي اعتنا الملايكة بكتابة السابق دليل على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الايمة الثلاثة وذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الي افضلية تاخير الذهاب الي الزوال واشعر قوله فاذا خرج الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير لانه ثم علي انه لا يخرج الا بعد انقضا وقت التبكير فيسن له التاخير الي وقت الخطبة اتباعا للمصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه رضوان الله عليهم اجمعين **ق ن ه عن ابي هريرة**

اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي جنح الليل طايفة منه اراد به هنا الطايفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا **فكفوا صبيانكم** ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا فيه وفيما ياتي وقالت الظاهرية وجوبا **فان الشياطين** يعني الجن وفي رواية الشيطان والاسم للجنس **تنتشر حينيذ** اي حين فحمة العشا لا تحركهم ليلا اكثر منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى الشيطانية وعند ابتدا انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فخيف على الاطفال من ايذايهم

فاذا ذهب ساعة من الليل وفي رواية من العشا **فخلوهم** بحا مهملة مضمومة وفي صحيح البخاري وفي رواية له ايضا بخا معجمة مفتوحة وحكي ضمها اي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج **واغلقوا** بقطع الهمزة **الابواب** اي ردوها وفي رواية للبخاري بدله واغلق بابك بالافراد خطابا لمفرد والمراد به كل واحد فهو عام من حيث المعنى **واذكروا اسم الله** عليها **فان الشيطان** اي الجنس **لا يفتح بابا مغلقا** وقد ذكر اسم الله عليه ولا ينافيه ما ورد انه يخطر بين المرء وقلبه وانه يجري من ابن ادم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال والله ان يشكلها في اي صورة وليس لها التصرف بذلك وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها وتصدق من لا ينطق عن الهوى فيما جابه ولجب **واوكيوا قربكم** شدوا افواهها بنحو خيط **واذكروا اسم الله** على ذلك فانه السر المانع للشيطان والوبا والحشرات والهوام والاولى ان يقال ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما **وخمروا** غطوا **انيتكم** جمع قلة وجمع الكثرة اواني **واذكروا اسم الله** عليها فانه الستر العريض والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان ولو شاربك كان الغطا كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب في ددها ويبين انها انما تنفعل بذكر الله عليها لا بذاتها **ولو ان تعرضوا** بفتح اوله وضم الراء وكسرها والاول كما قاله العيني اصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا اي تضعوا **عليه** الانا **شيا** اي على راسه قال الطيبي جواب لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشي كعود وذكرتم اسم الله عليه كان كافيا والمقصود انه يجعل نحو عود على عرضه فان كان مستدير الفم فهو كله عرض وان كان مربعا فقد يكون له عرض وطول فيجعله عليه عرضا لا طولا والمراد ان لم تغطيه فلا اقل من ذلك او ان تعرضتم ما تغطيه فافعل المقدور ولو ان تجعل عليه عودا بالعرض وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين انيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على القصد اليه وان لم يستوف الستر عليه فانها كافية مع ذكر عاصمة بقضا الله وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح والحي ملتفة بالعود **واطفيوا مصابيحكم** اذهبوا نورها ولا يكون مصباحا الا بالنور وهو ودونه فتيلة والمراد اذا لم يضطروا اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او نحو ذلك والامر في الكل للارشاد وجا في حديث تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الوالدة بولدها ولم يدع شفقة دينية ولا دنيوية الا ارشد اليها قال النووي وفيه جمل من انواع الخير واداب جامعة جامعها تسمية الله في كل حركة وسكون لتحصل السلامة من افات الدارين وقال القرطبي تضمن هذا الحديث ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في هذه الاوقات من المضار من جهة الشيطان والفار والوبا وقد ارشد الي ما يتقى به ذلك فليبادر الي فعل تلك الامور ذاكرا الله تعالى ممتثلا امر نبيه صلى الله عليه وسلم شاكرا لنصحه فمن فعل لم يصبه من ذلك ضر بحول الله وقوته وفيه رد على من كره غلق الباب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون **حم ق د ن عن جابر**

اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا **فلا يرفث** مثلث الفا اي لا يتكلم بفحش قال ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع النسا ومطلقا **ولا يجهل** اي لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او لا يقل قول اهل الجهل والمراد ان ذلك في الصوم اكد وان كان منهيا عنه في غيره **فان امرؤ شاتمه** اي شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته **او قاتله** اي دافعه ونازعه او لاعنه متعرضا لمثل

او ذكر اسم الله كافيا

ذلك منه فالمفاعلة حاصلة في الجملة فليقل بلسانه اني صايم اي عن مكافاتك او عن فعل ما لا
يرضاه من اصوم له بحيث يسمعه الصايم ويجمع بين اللسان والجنان اولي فيذكر نفسه باحضاره
صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه ليكف عنه خصمه قال ابن القيم ارشد الي تعديل
قوي الشهوة والغضب وان علي الصايم ان يحتمي من افسادهما لصومه فهذه تفسد صومه وهذه
تحبط اجره مالك في الموطا ق د ه عن ابي هريرة
اذا كان اخر في رواية في اخر الزمان عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين وانتشار الرجالين
واختلفت الاهوا جمع هوي بالقصر وهوي النفس اي هوي اهل البدع فعليكم بدين اهل
البادية والنسا الزموا اعتقادهم واجروا علي مناهجهم من تلقي اصل الايمان وظاهر الاعتقاد
بطريق التقليد والاشتغال باعمال الخير فان الخطر في العدول عن ذلك كبير ذكره الغزالي ومن
ثم بسبب اختلاف المذاهب وتضليل اهلها بعضهم بعضا كان امره اهون ممن يجيء منها وهو حايم
لا يخوضوا طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الامام الرازي فيما نقله الحافظ ابن حجر
مع تبحره في الاصول يقول من التزم دين العجايز فهو الفايز قال السمعاني في الذيل عن الهمداني سمعت
ابا المعالي يعني امام الحرمين يقول قرات خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم
فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهي اهل الاسلام عنه كل ذلك في
طلب الحق وهربا من التقليد والان فقد رجعت من الكل الي كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم
يدركني الحق بلطفه واموت علي دين العجايز ويختم عاقبة امري عند الرحيل علي الحق وكلمة الاخلاص
لا اله الا الله فالويل لابن الجويني حب في كتاب الضعفا في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البيلماني من حديثه
هذا الوجه عن ابن عمر قال ابن طاهر في التذكرة وابن البيلماني له عن ابيه عن ابن عمر نسخة متهم بوضعها ولا
يجوز الاحتجاج بها ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال الضعفا بي موضوع وقال المولف في الدرر سنده واه
اذا كان الجهاد علي باب احدكم اي قريبا جدا ولو انه علي بابه مبالغة فلا يخرج اليه الا باذن ابويه
اي اصليه الحرين او باذن الحي منهما وان علي مع وجود اقرب او كان قنا فيحرم عليه الخروج له بغير اذنه
حيث كان مسلما وهذا حيث لم يتعين الامر الي يصير الجهاد فرض عين والا فلا يتوقف علي اذن احد عد
عن ابن عمر في ترجمة ابي عبيد المصري من حديثه وقال رايت شيوخ مصر مجمعين علي ضعفه والغربا
يتنعون من الاخذ عنه وقد انكروا عليه احاديث هذا منها انتهى لكنه ورد باسناد صحيح رواه الطبراني
في الصغير بلفظ اذا كان الغزو عند باب البيت فلا تذهب الا باذن ابويه قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح غير شيخ الطبراني اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما هو في تاريخ مصر انتهى فاقتصار
المولف علي هذه الرواية الضعيفة وعدوله عن الصحيحة غير صواب
اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح فليكرمه ندبا بان يصونه من نحو وسخ وقذر ويتعهده
بالتنظيف فيفرق شعر الراس ويمشطه بما او دهن او غيره مما يلينه ويرسل ثايره ويمد منقبضه ان
اراد عدم ازالته ويسرح اللحية لكن انما يسن غبا كما ياتي ويكره تركه شعثا اظهارا للزهد وقلة
المبالاة بنفسه وتصفيفها طاقة فوق طاقة ولا يا بحلق الراس كما مر سيما ان شق تعهده د عن ابي هريرة
رمز لصحته وليس كما قال فيه سهيل بن ابي صالح قال في الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابي
حاتم لا يحتج به ووثقه ناس هب عن عايشة وفيه ابن اسحاق وعمارة بن غزية وفيهما خلف
اذا كان احدكم في الشمس في رواية في الفي فقلص بفتحات اي ارتفع وزال عنه الظل وصار
بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم اي فليتحول الي الظل ندبا وارشادا لان الجلوس بين الظل

والشمس مضر

والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين
المتضادين كما هو مبين في مظانه من كتب الطب ذكره القاضي وقضيته انه لو كان في الشمس فقلصت
عنه وصار بعضه فيها وبعضه في الظل كان الحكم كذلك ثم لما خفي هذا المعني علي التوربشتي قال الحق الابلج
التسليم للشارع فانه يعلم ما لا يعلم غيره فان قلت هذا ينافيه خبر البيهقي عن ابي هريرة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعدا في فنا الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس قلت يحمل النهي علي المداومة
عليه واتخاذه عادة بحيث يوثر في البدن تاثيرا يتولد منه المحذور المذكور اما وقوع ذلك مرة علي سبيل الاتفاق
فغير ضار علي انه ليس فيما نراه ذلك ولم يتحول وعند التعزر ينكشف انه لا اتجاه لما ابداه الذهبي كتبوهمه
في تعميم الحديث انه من قبيل استعمال العدل في البدن كالنهي عن المشي في نعل واحدة د في الادب
عن ابي هريرة قال المنذري وتابعيه مجهول وكذا ذكره المناوي فرمز المولف لحسنه فيه ما فيه
اذا كان للرجل علي رجل حق اي دين فاخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة اي حسنة واحدة فان اخره
بعد اجله كان له بكل يوم صدقة يعني اذا كان لانسان علي اخر دين وهو معسر فانظره به مدة
كان له اجر صدقة واحدة فان اخر مطالبته بعد ذلك بيساره توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة
هذا هو الملايم للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان له علي غيره دين وحل اجله انه
اثيب علي الصبر الي حلول اجله فلعله غير مراد او حمل الاول علي انه من عليه الحق رضي بمطالبته قبل
محله فاخره ولا اتجاه لما قال القاضي والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت الذي
ينتهي به طب عن عمران بن حصين الخزاعي كانت الملايكة تسلم عليه وفيه محمد بن عثمان بن ابي شيبة ضعفه
الدارقطني وكذبه ابن احمد ووثقه خرزة وفيه ابن عياش ونقل عن المولف رحمه الله تعالي انه رمز لضعفه
اذا كان اخر الزمان لا بد للناس فيها يعني تلك المدة او تلك الازمان من الدراهم والدنانير
اي لا محيد لهم عنها يقال لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك بقوله
يقيم الرجل بها اي بالدراهم والدنانير دينه ودنياه اي يكون بالمال قوامهما اذ من احب المال لحب الدين فقد
عرف الله تعالي في ايمانه والمال في الازمان قوام العباد في امور دينهم فالحج ونحوه من الفروض لا تقوم الا به
وعيش الحياة في الابدان كذلك وبه تتقي الذل او يدفع الشدايد قال الماوردي وكانت تقال الدراهم مراهم
لانها تداوي كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحلبي عن كعب اول من ضرب الدينار والدرهم ادم وقال لا تصلح
المعيشة الا بهما وهما الحجري المسخرات التي قال الله تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخص اخر الزمان
بالاضطرار اليها لا لان الاحتياج عدم الاحتياج في الصدر الاول بل لان غلبة الخير واصطناع المعروف واغاثة
الملهوف فيها كثير حتى ان من تركها وتخلى للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته واما في اخر الزمان فيقل الجود
وتكثر الشرور وتشح النفوس فيضطر اليها وقدم ذكر الدراهم لانها اعم تداولا او اشارة الي انه اذا اندفعت
الحاجة بها ينبغي الاقتصار عليها فايدة اخرج الخطيب عن علي رضي الله عنه انه سيل لم سمي الدرهم درهما
والدينار دينارا فقال اما الدرهم فسمي دار هم واما الدينار فضربه المجوس فسمته دينارا طب عن حبيب
ابن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال حبيب رايت المقدام في السوق وجارية له تبيع لبنا وهو
جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره هكذا اورده من
عدة طرق قال الهيثمي ومدار طرقه كلها علي ابي بكر بن ابي مريم وقد اختلط
اذا كان اثنان يتناجيان اي يتحدثان سرا فلا تدخل انت وجوبا بينهما اي لا تشاركهما
فيما اسرا به ولا تصغ اليهما زاد في رواية احمد الا باذنهما وعلله في خبر ابي يعلي بانه يوذي المومن
والله يكره اذي المومن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر وله شواهد

اذا كان احدكم فقيرا اي لا مال ولا كسب يقع موقعا من كفايته فليبدا بنفسه اي يقدمها بالانفاق
عليها مما اتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون الضاد اي شي زايد بان فضل بعد كفايته زيادة
فعلى عياله اي الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلى قرابته من اصوله وفروعه
وذوي رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فهاهنا وهاهنا كناية
عن الانفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية باليمين والشمال قال النووي ان الابتدا في النفقة
على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاكد فالاكد وان الافضل في صدقة التطوع تنويعها
في جهات البر بالمصلحة حم م د ن عن جابر

اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي لا يسقط البصاق قبل وجهه اي جهته بل يساره
او تحت قدمه لا عن يمينه لما يجي عن قرب فان الله قبل وجهه اي فان قبلة الله او عظمته او ثوابه
او رضاه مقابل وجهه اذا صلى فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق سواء كان بمسجد او خارجه لانه يعد
استخفافا به وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه سبحانه وخص الامام من بين الجهات
الست اشعارا بشرف المقصد قال في المطامح وهذا تنبيه على وجوب الادب والتزام شرط الجلوس
على بساط الملوك فنبه على ان المصلي واقف بين يدي ربه فحق عليه ان يلتزم الادب في قوله وفعله
وحركاته وخطراته قال ابن حجر وفيه ان بصاق المصلي للقبلة حرام ولو في غير المسجد انتهى ونسب
هذا الحكم في مذهبه معمول به مالك ق ن عن ابن عمر قال راى النبي صلى الله عليه وسلم بصاقا
في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فذكره

اذا كان يوم القيامة خصه لكونه يوم ظهور سودده كنت امام النبيين بكسر الهمزة قال القاضي
كالتوربشتي ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرف وذلك لانه لما كان افضل الاولين والاخرين
كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوايه داخلون وخطيبهم بما يفتح الله تعالى عليه من المحامد التي لم
يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم ويطلق اللسان
بالثنا على الله بما هو اهله ولم يوذن لاحد في التكلم وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم
او صاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعي في تاريخ قزوين غير فخر اي لا اقوله تفاخرا به وادعا للعظمة بل
اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه
المحنة فهو اعلام بما خفي من حاله على سواد قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ
عليم وكان في اول الحديث تامة فلا يعني فجي يوم القيامة بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة
وان اسمها وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ه ك عن ابي بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي

اذا كان يوم القيامة نودي اي امر الله مناديا ينادي اين ابنا الستين اي ابناء الستين كاينون
في اي مكان وفايدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر الذي اعذرهم الله اي اقام عليهم الحجة فيه
ببيان اللوم المأخوذ من قوله وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم استفهام تقريع
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي عمرناكم عمرا يتعظ فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ فيه
وقد احسن الله تعالى الى العبد بلغه ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية
الامهال فعدم الاعتبار بعد الاهمال ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام
ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين الى ثلثها الحكيم الترمذي طب هب عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه ابراهيم بن الفضل المخزومي وقال الذهبي في المهذب هو واه

اذا كان يوم القيامة نادى مناد بامره تعالى لا يرفعن بنون التوكيد الثقيلة احد من هذه

الامة المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما على رءوس الاشهاد
وتشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت في الصحيح ان هذه الامة
سابقة يوم القيامة في كل شي ومنه رفع كتبها فيلزم ان كتابيهما مقدم في الرفع على جميع الامم غير
الانبيا ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف قال في الاصل وفيه الفضل بن جبير الوراق
عن داود بن الزبرقان تركه ابو داود وقال الجوزقاني كذاب وقال البخاري مقارب

اذا كان يوم القيامة دعى الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد وان يراد به التعدد
فيقف بين يديه فيساله عن جاهه كما يساله عن ماله من اي شي اكتسبه وفي اي شي انفقه
ينبه به على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله تعالى في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه
في بدنه ببذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يساله الله تعالى عن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه يساله عن تقصيره عن جاهه وبخله به فاذا راينا عالما او صالحا يتردد للحكام
لا يتبادر للانكار عليه بل يتامل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد والياس
مما في ايديهم والتعزز عليهم بعز الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من
المحسنين وما على المحسنين من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها
للتوصل الى الاستعانة للغرض وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافتقر
لمن يخدمه افتقر الى جاه في قلب خادمه اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر
في القلوب هو الجاه وهذا له اول قريب لكن يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى اوشك
ان يقع فيه وانما المحل في القلوب لجلب نفع او دفع ضر فالنفع يغني عنه المال والدفع يحتاج
للجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخايض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين هو
والتعبد يمهد له في القلوب ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل
اشد ولذلك سال الله عنه وقال في موضع اخر حقيقة الجاه ملك القلوب فمالكها يتوسل بها الى
المقاصد كمالك المال يتوسل به اليها بل المال احدهما والجاه فوت الارواح الطالبة للاستعلا ومن
ابتلى بحب الجاه جره الى الريا والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا الافراد ولهذا
كان مسئولا عنه وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل ان اخر امره الموت ويجعله نصب
عينيه والعمل انه يتخذ العزلة الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال لا محذور
في طلبه فاذن في الجاه سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوايده خط عن ابن عمر قال
مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدي حديث لا اصل له ورواه
ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير قال الهيثمي وفيه يوسف بن يونس
الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزي عليه بالوضع

اذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى الى كل مومن ملكا معه كافر فيقول الملك
للمومن يا مومن هاك هذا الكافر فهذا فداوك من النار اي فكاكك منها يعني
كان لك منزل في النار لو كنت استحقيته دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك
لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقه في النار فداك طب والحاكم في كتاب الكنى والالقاب
عن ابي هريرة رمز لحسنه

اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى كل رجل يعني انسان ولو انثى او خنثى من هذه الامة

امة الاجابة رجلا يهوديا او نصرانيا من الكفار فيقال له هذا فداوك من النار فيرث الكتابي مقعد المومن من النار بكفره ويرث المومن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة ومقعد في النار قال القرطبي وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هي في اناس مذنبين تفضل الله تعالى عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار كما يدل له خبر مسلم يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى **مر عن ابي موسى** الاشعري ٥

اذا كان يوم القيامة نادى مناد اي من الملائكة ونكره للتعظيم وزاده تعجيلا بقوله **من وراء الحجب** اي بحيث لا يبصره اهل الموقف **يا اهل الجمع** اي يا اهل الموقف الذي جمع فيه الاولون والاخرون **غضوا ابصاركم** اي نكسوها **عن فاطمة بنت محمد حتى تمر** اي تذهب وتجوز فتمر في سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما في خبر واهل الجمع هم اهل الحشر الذي يجتمع ٥ الاولون والاخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلائق فلا ايذان فيه لكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا في شاغل **تمام** في فوايده عن خيثمة بن سليمان عن ابراهيم ابن عبد الله الكوفي عن ابن عباس بن الوليد عن خالد الواسطي عن بيان عن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي قال ابن الجوزي موضوع العباس كذبه الدارقطني **ك** عن ابي بكر بن عتاب وابي بكر بن ابي دارم وابي العباس بن يعقوب عن ابراهيم العبسي عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطي لمن فوقه ممن ذكر **عن علي** صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال الذهبي لا والله بل موضوع والعباس راويه قال الدارقطني كذاب انتهى واورده في الميزان في ترجمته وقال هذا من اباطيله ومصايبه وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف فلم يات بطائل نعم له شواهد

اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب امر تهديد وتوعيد **ثوابه ممن عمل له** اي يامر الله بعض ملائكته ان ينادي في الموقف بذلك ويحتمل خلقا ما يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او بقوله رب العزة فتسمعه الملائكة فيتحدثون به او يلهمهم ذلك فيحدثونه نفوسهم وفيه حجة الى ان نحو الرياء يحبط العمل وان قل ولا يمنعه غلبة الباعث **ابن سعد** في طبقاته **عن ابي سعيد بن ابي فضالة** بفتح الفا والمعجمة الخفيفة الانصاري قال في التقريب صحابي له حديث ورواه ايضا الترمذي في التفسير وابن ماجه في الزهد بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك انتهى ٥

اذا كانت الفتنة اي الاختلاف والحروب واقعة **بين** طايفتين او اكثر من **المسلمين فاتخذ سيفا من خشب** اي مما لا ينفع ولا يقطع فهو كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين قال الطبري هذا في فتنة نهينا عن القتال فيها وامرنا بكف الايدي والهرب منها اذ لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين طايفتين من المسلمين الهرب منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل ولوجد اهل النفاق والشقاق سبيلا الى استحلال ما حرم الله من اموال الناس وسفك دمايهم بان يتحزبوا عليهم ونكف ايدينا عنهم ونقول هذه فتنة فلا نقاتل فيها وذلك مخالف لخبر خذوا على ايدي سفهاكم فتعين ان يحمل الامر بالكف اذا كان القتال على الدنيا او لاتباع هوى او عصبية ٥ وكذا الترمذي **عن اهبان** بضم فسكون ويقال وهبان

ابن

ابن صيفي الغفاري الصحابي روى حديثا واحدا وهو هذا وحسنه الترمذي وتبعه المولف وسببه انه دخل عليه علي بالبصرة وساله الاعانة فقال لجاريته اخرجي سيفي فاذا هو خشب فقال ان ابن عمك محمد الي فقال فذكره وهو الذي كلمه الذيب وقيل غيره قال ابن حجر وروى الطبري ان اهبان لما احتضر اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة فاصبحوا فوجد والثالث على السرير ٥

اذا كانت امراوكم خياركم اي ولاة اموركم اي اقومكم على الاستقامة وتحري طريق العدل والبذل **واغنياوكم سمحاوكم** اي كرماوكم واكثركم جودا وتوسعة على المحتاج ومساهلة في التعامل وعدم الالتفات الى التافهات **وامورك**م اي شوونكم **شورى بينكم** لا يستاثر احد بشي دون غيره ولا يستبد براي **فظهر الارض خير لكم من بطنها** يعني الحياة خير لكم من الموت لسهولة اقامة الاوامر واجتناب النواهي وفعل الخير فتزدادون احسانا **واذا كانت امراوكم شراركم واغنياوكم بخلاكم واموركم** مفوضة **الى نسايكم** فلا يصدرون الا عن رايهن **فبطن الارض خير لكم من ظهرها** اي فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال ٥ بالشريعة واهمال اقامة نواميس العدل يخل بنظام العالم وحب الاستيثار بالمال يفرق الكلمة ويشتت الاراء ويهيج الحروب والفتن وممالاة الكفار على المسلمين وافشا الاسرار اليهم وذلك يجر الفساد عريضا ولا حرج في تمني الموت حينئذ **ت عن ابي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امراوكم فذكره ثم قال الارض خير لكم ام بطنها قالوا الله ورسوله اعلم فذكره قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث صالح المري وله غرايب لا يتابع عليها ٥

اذا كانت عند الرجل امراتان اي زوجتان او اكثر **فلم يعدل بينهما** او بينهن **جاء يوم القيامة وشقه** بكسرا وله نصفه او جانبه **ساقط** اي ذاهب او اشل ولفظ رواية الترمذي فيها وقفت عليه من النسخ مايل قال ابن العربي يعني به كفة الميزان فترجح كفة الخسر على الخير الا ان يتدارك الله بلطفه انتهى وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة فحكمته ان النسا لما كان شقايق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل وسكنه ولباسه وعطل واحدة من بينهن جوزي بتعطيل نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لواحدة من اربع وثلاثة ارباعه لثلاثة من اربع فالاولى الظهر فعدم العدل بينهن حرام القسم للعدد ولو لنحو رتقا وقرنا وحايض ونفسا ومجنونة لا تخاف ومحرمة وصغيرة لا تشتهى لا لناشزة اي خارجة عن طاعته بان تخرج بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا يلزمه التسوية في الاستمتاع كالجماع لتعلقه بالميل الشهوي **ن ك عن ابي هريرة** بل رواه الاربعة جميعا قال عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر لكن علته ان هماما تفرد به وان هشاما رواه عن قتادة فقال كان يقال كذا ذكره في تخريج الرافعي لكنه في تخريج الهداية قال رجاله ثقات ٥

اذا كانوا اي المتصاحبون **ثلاثة** بنصبه خبر كان ورفعه على لغة الموفي البراغيث وكان تامة **فلا يتناجى** بالالف مقصورة ثابتة خطا بصورة يا اي لا يتكلم سرا والتناجي المكالمة سرا **اثنان دون الثالث** لانه يوقع الرعب في قلبه وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر ومن ثم قيل ٥ اذا ساررت في مجلس ٥ فانك في اهله متهم ٥ وتخصيص النهي بما كان في صدر الاسلام حين كان المنافقون يتناجون دون المومنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التي لا يامن

في القسم

فيما الرد على نفسه لا دليل عليه ويخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لزاعمه في مسارة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتمه احد على نفسه والنهي للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجي اثنين دون الثالث اي بغير اذنه الا لحاجة وقال في الرياض وفي معناه ما لو تحدثا بلسان لا يفهمه **مالك** في الموطا **ق عن ابن عمر** ورواه عنه ايضا ابو داود وقال قال ابو صالح قلت لابن عمر فالاربعة قال لا يضره

اذا كانوا ثلاثة في سفر او غيره **فليؤمهم احدهم** اي يصلي بهم اماما **واحقهم بالامامة اقرؤهم** اي افقههم لان الاقرا اذ ذاك كان هو الافقه بدليل تقديم المصطفى صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه مع نصحه على ان غيره اقرا منه هذا ما عليه الشافعي واخذ الحنفية بظاهره فقدموا الاقرا على الافقه ثم ان هذا الاينافي ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا في اقل الكمال **حم م ن عن ابي سعيد** الخدري

اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم ندبا **اقرؤهم لكتاب الله** اي هو احقهم بالامامة **فان كانوا في القراة سوا فاكبرهم سنا** وفي رواية لمسلم فاقدمهم سلما قال النووي معناه اذا استويا في الفقه والقراة ورجح بعضهم احدهما بتقديم اسلامه تقدم او بكبر سنه قدم لانها فضيلة يرجح بها **فان كانوا في السن سوا فاحسنهم وجها** اي صورة فيقدم عليه عند الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا بين الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة هـ فالاحسن صوتا وعند الاستوا في الكل يقرع **هق عن ابي زيد** عمرو بن اخطب **الانصاري** وفيه عبد العزيز بن معاوية عزه الحاكم بهذا الحديث وقال هو خبر منكر ورده في المهذب بانه سلا روي حديث بهذا السند انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لضعفه غير صواب وان حكم ابن الجوزي بوضعه تهور

اذا كبر العبد اي قال الله اكبر في الصلاة او خارجها **سترت** اي ملات **تكبيرته ما بين السما والارض** يعني لو كان فضلها او ثوابها يجسم لملا الجو وضاق به الفضا وقوله **من شي** بيان لما قال الطيبي وغيره هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمة جسما لملا الاماكن لبلغت من كبرها ما علا الجو وفيه فضل التكبير والحث على الاكثار منه **خط عن ابي الدردا** وفيه اسحاق الملطي قال الذهبي كذاب

اذا كبر الامام اي فرغ من تكبيرة الاحرام **فكبروا** ايها المامومون **واذا ركع فاركعوا** عقبه **واذا سجد فاسجدوا** عقبه **واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا جلوسا** يعني اذا جلس للتشهد فاجلسوا اذا تشهد فصلوا وهو جالس او المراد اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدي لئلا يقوم على راسه وهو قاعد كما يفعله الاعاجم بعضها مع بعض وهذا مندوب او منسوخ كما ذكره البغوي كالحميدي لان النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما صلى قاعد والناس خلفه قيام ودندن ابن القيم على عدم نسخه بما لا يتجه وقوله **اجمعون** هكذا هو في رواية للبخاري بالرفع على انه تاكيد لضمير الفاعل في قوله صلوا وفي رواية له اجمعين بنصبه على الحال اي جلوسا مجتمعين قال الدماميني او تاكيد لجلوسا وكلاهما لا يقول به البصريون لان الفاظ التوكيد معارف او على التاكيد لضمير مقدر منصوب واخذ منه جمع منع قيام الحزم على راي الخزوم عبودية له لان القيام على راس الامام اذا امتنع

مع انه قيام لله فغيره اولى **طب عن ابي امامة** ورواه الشيخان بلفظ انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين

اذا كتب احدكم كتابا اي كتاب مراسلة او مبايعة او مناكحة او نحو ذلك واحتمال ان المراد ذلك وغيره حتى الكتب العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضا الحاجة فدل على ان المراد المراسلة ونحوها **فليتربه** اي فليذر على المكتوب ما يسمى ترابا او فليسقطه على التراب ندبا اشارة الى اعتماده على ربه في ايصاله لمقصده او نحو ذلك وزعم ان المراد فليخاطب المكتوب اليه خطاب تواضع ينافره السياق **فانه انجح للحاجة** اي اقرب لقضا مطلوبه وفي رواية بدل هذا فان التراب مبارك وقد نظم بعضهم معنى الحديث في قوله

كتبت الكتاب وتربته ... لعلي بتتريبه انجح
لقول النبي لاصحابه ... الا تربوا تنجحوا

وفيه رد على من كره من الكتاب حيث قال

لا تشنه بما تذر عليه ... فكفاه هبوب هذا الهوا
فكان الذي تذر عليه ... جدري بوجنة حسنا

قال وحكمة التتريب ان التراب مطهر وخلق منه الانسان واليه يعود فامر بتتريبه ليتذكر ذلك **ت** في الاستيذان من حديث حمزة عن ابي الزبير عن جابر وقال حديث منكر وحمزة هو ابو عمرو النصيبي متروك انتهى فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذفه ما تعقبه به من القادح غير صواب وقد جرى على سنن الصواب في الدرر فقال عقب تخريجه منكر وافاد الزركشي ان احمد رواه وقال ايضا منكر قال المولف ورواه الديلمي وابن عدي وابن عساكر بالفاظ متقاربة واسانيدها ضعيفة

اذا كتب احدكم الى احد من الناس كتابا **فليبدا** فيه ندبا **بنفسه** اي بذكر اسمه مقدما على اسم المكتوب اليه نحو من فلان الى فلان وان كان منشيا حقيرا والمكتوب اليه عظيما كبيرا فلا يحري حيث يبدون باسما اكابرهم في المكاتيب ويرون ان ذلك من الادب وانما الادب ما امر به الشارع نعم ان خاف وقوع محذور يحترم ان يبدا بنفسه بدا بالمكتوب اليه بدليل ما رواه البخاري في الادب بسند صحيح عن نافع هـ كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان يبدا بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الى معاوية وفيها ايضا عنه انه كتب الى عبد الملك يبايعه لعبد الملك امير المومنين من ابن عمر سلام عليك **طب عن النعمان بن بشير** وفيه مجهول وضعيف

اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اي اراد ان يكتب له **فليبدا** فيه بنفسه ثم بالمكتوب اليه لانه من التواضع اذ العادة جرت بتقديم التابع على متبوعه في الذكر كما في النحو **واذا كتب** اي اتم الكتابة **فليترب كتابه فهو** اي تتريبه **انجح لحاجته** اي اسرع لقضايها **طس عن ابي الدردا** وفيه سليمان بن سلمة الجبائري متروك ذكره الهيثمي وقال السخاوي احاديث التتريب كلها ضعيفة

اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اي اراد كتابتها **فليمد حروف الرحمن** بان يبعد بين الميم والنون ويحقق الياء اشارة الحيان ما بينهما لمحل الالف اللفظية وحذفها سبب الخط اتباعي ويجوز النون ويتانق في ذلك فانه سبب للمغفرة كما في خبر تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وفي خبر للديلمي عن انس رفعه اذا كتبتم كتابا فجودوا بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوائج وفيه رضي الله عنه انتهى وفيه عوبد متروك وهذا

اشارة الى ان ما اصطلح عليه من مشق الخط في المكاتبات غير مستقبح في كتابة شي من الكتاب والسنة
وكذا العلوم الشرعية فان القصد فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واظهار حروفها وضبطها
بالشكل والاعجام ومن ثم قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يصونه من اشكاله وقالوا رب
علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوله والكتاب لهملوا ذلك اشارة الى انفهم لفرط ادلالهم بالصنعة
وتقدمهم في الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك في القران
تنبيه هذه الحروف ليست لها خواص من حيث كونها حروفا بل من كونها اشكالا فلما كانت
ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل فلهذا امر بتبيينها ومن ثم اختلف عملها باختلاف الاقلام لان
الاشكال تختلف واما الرقمية فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها ازواجها وخواصها فكانت
خاصية ذلك الحرف بشكله وتركيبه مع زوجه وكذا ان كان الشكل مركبا من حرفين او اكثر كان للشكل
زوج اخر الذي للحرف **خط في الجامع** بينا داب الراوي والسامع **فر عن انس** قال الذهبي فيه كذاب
اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين اي اوضحها وبين سنتها اكراما لاسم الله
تعالى واعظاما وفي جزء رواه الخطيب عن انس جودوا السين من بسم الله تقضى لكم الحوائج **خط** في ترجمة
ذي الرياستين الفضل بن سهل **وابن عساكر** في تاريخه **عن زيد بن ثابت** بن الضحاك كاتب الوحي ه
اذا كتبت اي اردت ان تكتب **فضع قلمك على اذنك** حال الكتابة اي اجعله بازائها من امام بلى الصدغ
فانه اذكر لك اي اعون لك على تذكر ما تكتب وهذا امر ارشاد **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس** قال كان معاوية
كاتب الوحي فكان اذا راى من النبي صلى الله عليه وسلم غفلة وضع القلم في فيه فقال يا معاوية
اذا كتبت فضع الى اخره ه
اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده لانه في كتابته بدونه خلط للصحيح بالضعيف بل وبالموضوع
فيفتح الزلل وينسب للرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فاذا اكتب باسناد فقد برئ الكاتب من عهدته كما قال
فان يك الحديث حقا كنتم شركا في الاجر لمن رواه من الرجال **وان يك باطلا كان وزره عليه**
اي على من تعمد الكذب فيه ولهذا قالوا انما مثل الذي يطلب العلم بلا سند كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب
وفيه افعى وهو لا يدري وقال الثوري الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل وقال
ابن المبارك طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سلم وقد اكرم الله تعالى هذه الامة بالاسناد وجعله من
خصوصياتها من بين العباد والهمهم شدة البحث عن ذلك حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها
او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله ادم امة يحفظون
اثار نبيهم غير هذه الامة فقيل له ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح
من غيره فروايتهم الحديث الواهي ليتبين لمن بعدهم **ك في علوم الحديث وابو نعيم** والديلمي
وابن عساكر عن علي رمز لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال في الميزان موضوع ه
اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل الصالح **ما يكفرها** لقلته وكثرتها **ابتلاه الله بالحزن**
بالتحريك وفي رواية بالهم قال الحافظ العراقي والاول الصواب **ليكفرها عنه** فالاحزان والاكدار
في هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ومن ثم قال الصوفية انما يحصل الهم والغم من جهة التقصير في الطاعة
والحرص على الدنيا انتهى واما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لان ذلك ليس ابتلاء **حم**
عن عايشة قال المنذري رواته ثقات الا الليث بن ابي سليم وقال العراقي فيه ليث بن ابي سليم
مختلف فيه وقال الهيثمي فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وقد رمز المؤلف لحسنه ه
اذا كثرت ذنوبك اي واردت ابتاحتها الحسنات لها اثر بين وفعل فاعل في محوها والمراد الصغاير

فاسق الماء على الماء اي اسق المستسقي ولو كنت بشط نحو نهر او بير فذكره ليس بقيد بل المعنى توهم انه
لو جاوزه بلا كلفة فلا اجر له في سقيه واولى من ذلك ان يقال المراد موالاة السقي وتتابعه
اي اسق الماء على اثر سقي الماء بلا فاصل بان يكون متتابعا **تتناثر** بمثناة فوقية فنون فمثلثة
اي فانك ان فعلت ذلك تتساقط **ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف**
اي الشديد وفيه ترغيب عظيم في فضل سقي الماء وفخامة لشانه والظاهر انه لا يتعين لذلك
مباشرته بنفسه بل يكفي كونه الحامل له ويتسبب في تسبيله بنحو اجرة سيما ان كانت المباشرة لا تليق
به **خط عن انس** وفيه هبة الله بن موسى الموصلي قال في الميزان لا يعرف وساق له هذا الخبر ه
اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اي واحدة منهيا عنها **تباعد الملك** يحتمل ان
الجنسية ويحتمل الحفظة بحرية وللعهود للحافظ **عنه ميلا** وهو لغة منتهى مد البصر او مد ما ان
ينظر الى شخص بارض مستوية فلا يدري اذكر ام انثى ذاهب ام اتي وفي اصطلاح اهل الهيئة
ثلاثة الاف ذراع وعند محدثيهم اربعة الاف والخلف لفظي لان مراد الاولين ذراع الحمل والثاني
ذراع اليد ويظهر ان المراد بالميل هنا التكثير **من نتن ما جاء به** اي من اجل نتن ريح ما نطق به
ذلك الكاذب من الكذب وفي رواية لابن عدي من نتن ريحه فان قيل كيف يكون للقول رايحة
قلنا تعلق الروايح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شاء الباري خلقها مقرونة
بالاعراض فتنسب اليها نسبتها بالاجسام قال الطيبي واذا تباعد الملك من نتن نحو بصل
وثوم ونتاذي به فتباعده من الكذب اولى واحرى من الخبر ان الملايكة تتركب من الادمي ريحا خبيثة
عند تلفظه بالمعصية وهل هذه الريح حسية او معنوية احتمالان رجح بعضهم الاول ولا يقدح
فيه عدم ادراكنا لها الان لما قاله ابن عربي جاهد باعلى الانف يمنعنا من ادراك نتنه بل اكابر
المومنين يدركونه حسا الا ترى الى خبر احمد عن جابر كنا مع النبي فارتفعت ريح منتنة
فقال اتدرون ما هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المومنين واخذ منه جمع صوفية انه
يتعين على مريد كل صلاة ذكر ان يطهر الظاهر والباطن لئلا يؤذي احدا من اهل الحضرة
الالهية من انبيا وملايكة واوليا بنتن ريحه المتولد من الذنوب سيما الفم اذا نطق بالاجل
فان اهل الحضرة لرقة حجابهم وطهارة باطنهم يشمون رايحة المخالفات ولهذا قال مالك بن
دينار والله لو كان الناس يشمون روايح المعاصي كما اشمها ما استطاع احد ان يجالسني من نتن ريحي
وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملك والنحل قال الكشاف في قوله تعالى ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع
وواجبه ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا لانفسهم بكونهم
كاذبين حتى سووا للصدق في خبرهم حيلة يتخلصون بها عن الكذب تنبيه قال بعضهم
العالم كله مشحون بالملايكة واذيتهم واذية مواطنهم وهي مساجدهم التي يتعبدون فيها محرمة
علينا فليس في العالم موضع شبر الا وفيها جبهة ملك كما يأتي فالعالم كله مسجدهم فاذيتهم
بالمعاصي وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وترك كشف العورة وترك القبايح
فالكف عن ذلك اكرام للملا الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس في عالم الملكوت ه
والاجسام في عالم الملك **ت في الزهد حل** في ترجمة ابن ابي رواد **عن ابن عمر** قال ت جيد غريب
تفرد به عبد الرحيم بن هارون انتهى وعبد الرحيم قال الدارقطني متروك الحديث يكذب وذكره
ابن عدي مناكير وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعا لتجويد الترمذي ه ه
اذا اكرم الانسان ابنتي او استحياها فليسلم عليها اي اذا اراد كل من المتداعيين في التحالف

اوبخوه ان يبد ابصاحبه قبله اوعكسه اقرع بينهما فمن خرجت قرعته بتقدم اوتاخير قدم
اواخرندبا وهذا محله عند الشافعية اذا تساويا كان تبادلا عينا بعين والابدي بالسابح ومن
في حكمه ندبا د عن ابي هريرة
اذا كسفت الشمس اوخسف القمر فصلوا للكسوف والخسوف كاحدث صلاة صليتموها من
المكتوبة فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين اوالظهر فاربعا وهكذا وهذا المراد من
اخذ به من المجتهدين طب عن النعمان بن بشير وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو في خطه
اذا كنتم في سفر طويل اوقصير فاقلوا المكث اللبث والانتظار
في المنازل اي الاماكن التي اعتيد النزول فيها في السفر لنحو استراحة والاول الا من المكث فيها
بان يكون بقدر الحاجة فقط لان في الاطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذي هو قطعة من
العذاب وقد يفضي الى نفاد الزاد او يعرض قطاع للقافلة واشار بقوله فاقلوا الى تعيين النزول
للاستراحة فهذا من الحيث او لحاح ان يحكم بالنزول فيها على الوجه المعتاد ولا يكلف العاجز
مالا يطيقه من العجلة ابو نعيم والديلمي عن ابن عباس وفيه الحسن بن علي الاهوازي قال الذهبي
اتهمه وكذبه ابن عساكر ٥
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى قال القرطبي الرواية المشهورة بالف مقصورة ثابتة في الخط
ساقطة في اللفظ لالتقاء الساكنين فهو خبر بمعنى النهي وفي رواية لمسلم بغير الف وهي واضحة
والتناجي التحادث سرا رجلان يعني اثنان كما في رواية دون الاخر بغير اذنه فيحرم فقد
يظن انهما يريدان به نفعه او انهما يتشاركان في الحديث احتقارا له وظاهره عموم النهي في كل زمن
حضرا وسفرا وعليه الجمهور كما مر ثم بين غاية المنع وهو ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل
ابن عمر كان يتحدث مع رجل فجا اخر يريد ان يناجيه فلم يفعل حتى تدعي رابعا وامره ان يتحدث مع
الاخر وناجي الطالب للمناجاة فقال حتى يختلطوا بالناس اي تنضموا اليهم وتختلطوا ويتحدث
بعضهم مع بعض ثم علل النهي بقوله فان ذلك اي التناجي مع انفراد واحد وفي رواية لمسلم
اجل ان ذلك يحزنه بضم المثناة تحت وكسر الزاي وبفتحهما وضم الزاي اي يوقع في نفسه ما يحزن
لاجله او بسببه كما تقرر من انه يظن الحديث عنه بما يؤذيه وذلك كله نا بي عن بقايه وحده
فاذا كان معه غيره امن ذلك وعليه يستوي في ذلك كله الاعداد كما ذكره القرطبي قال
ابن العربي فلا يتناجى اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف لوجود المعنى في حقه بل وجوده
في الكثير اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدد يتاتى فيه ذلك المعنى ذكره القرطبي قال
ابن العربي ومثله ما لو تكلم بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهي في غيرهم دينيا او دنيويا يترتب
على اظهاره مفسدة حم ق ت ه عن ابن مسعود ونقله عنه ايضا ابو داود ولعله اغفله
اذا لبستم اي اردتم لبس نحو ثوب فابدوا بايمانكم واذا توضاتم الوضوء الشرعي فابدوا ه
ندبا بميامنكم كذا في نسخ الكتاب وهو الموجود في خطه وفي رواية بايامنكم قال
التوربشتي والرواية الاولى هي المعتد بها ولا فرق بين اللفظين من طريق العربية فان الايمن
واليمين خلاف الايسر والميسرة غيران الحديث تفرد ابو داود باخراجه ولفظه بميامنكم
انتهى ورده الطيبي بان الموجود في ابي داود في باب النعال وشرح السنة للبغوي وشرح مسلم
والمصابيح بايامنكم قال وقد اخرجه الامام احمد برواية عن ابي هريرة كذلك انتهى وذلك
لان اللبس والتطهير من باب الاكرام واليمين به اولى كما مر غير مرة قال الطيبي وقد خصا بالذكر
وكررا اذا الشرط ليوذن باستقلالهما وانما يستنبط منهما جميع ما يدخل في الباب اما اللبس فقد

مر انه فتح لابواب الطاعات كلها فذكره يستغني عنها كلها كما في قوله الطهور شطر الايمان واما
اللباس فلانه من النعم الممتن بها في اية قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا لباس التقوى والمراد بذلك عظيم
في التقوى ولذلك لما عصى ادم ربه عاقبه بابداء السوءة ونزع اللباس عنه واستدل به المالكية
على ان لبس الخاتم في اليسار اولى لانه من الافعال التي تتناول باليمين فيجعله في شماله بيمينه
اذ ليس من الافعال الخسيسة فالحديث يتناوله د حب عن ابي هريرة قال في الرياض حديث
صحيح وتبعه المولف فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب غريب فرد وقال
السخاوي حسن ٥
اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه بان اراه رؤيا تحزنه او خلط عليه فيه فلا
يحدث به الناس ندبا لئلا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيده هما ويورثه غما مع ان ما من
الشيطان اضغاث احلام لا تاويل لها ولا عبرة بتعبيره بل يفعل ما امر من الاستعاذة والتفل والتحول
م ه عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت ان عنقي ضربت فاخذته فاعدته فذكره
قال المازري يحتمل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم ان هذا المنام من الاضغاث بوحي او قرينة
واما المعبرون فيقولون قطع الراس يدل على زوال النعمة وسلطانه واختلاف احواله وان كان
عبدا او مريضا او مديونا يدل على عتقه وشفايه ووفاء دينه ٥
اذا لعن اخر هذه الامة اولها يعني السلف الصالح عن كتم ح حديثا بلغه عن الشارع
بطريقه المعتبر عند اهل النظر للاثر فقد كتم ما انزل الله عز وجل على فيلجم يوم القيامة
بلجام من نار كما في اخباره ه عن جابر قال المنذري ضعيف ٥
اذا لقي احدكم اخاه في الدين فليسلم عليه من اللقا وهو كما قال الحرالي اجتماع باقبال
فان حالت بينهما شجرة او حايط لفظ ابي داود وجدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه
ندبا وان تكرر عن قرب قال الطيبي فيه حث على السلام وان تكرر عند كل تغير حال ولكل جاء
وغاد وقال المناوي قضيته الامر بالسلام عليه وان قربت مفارقته ثانيا وثالثا واكثر
وفيه بث السلام رفع للضغينة بايسر مونة واكتساب اخوة باهون عطية د ه هب
عن ابي هريرة وسكت عليه ابو داود ورمز المولف لحسنه ٥
اذا لقيت الحاج بعد تمام حجه فسلم عليه وصافحه اي ضع يدك في يده ومره اي اساله
ان يدعو لك بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى كونه ذلك قبل ان يدخل بيته اي محل
سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالبا في اللذات ونيل الشهوات فانه مغفور له الصغاير
والكباير الا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قيد به في عدة اخبار فتلقي الحاج والسلام عليه
وطلب الدعاء منه مندوب ولقا الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك الديار احلا من الاسماع
وقدوم الحاج يذكرنا بالقدوم على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار منه موقت
بما قبل الدخول فان دخل فات لكن في الاحيا عن عمر رضي الله تعالى عنه ان ذلك ممتد بقية
الحجة ومحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه فيتنزل الحديث على الاولية فالاولى
طلب ذلك منه حال دخوله فلعله يخلط او يلهو تنبيه قال الامام الرازي الحكمة في طلب
السلام عند اللقا ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر لانه اول اسباب الالفة ولان السلامة
التي تضمنها السلام هي اقصى الاماني فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اي بسط وتتفال
به احسن فال وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن مع تضمن تحية السلام

للتواضع وتجنب الكبر مع التانيس للوحشة واستمالة القلب وسكون النفس للاتي بها فتنفتح ابواب المودة وتتالف القلوب تتمة قال العراقي الخروج المندوب لتلقي الغايب وتشييع المسافر من نحو حاج وغاز لا يختص بحال ولا مسافة بل هو بحسب العوايد ولاختصاص التلقي والتشييع بمن يتلقاه او يشيعه حم عن ابن عمر رمز لحسنه وليس كما قال ففيه محمد بن عبد الرحمن السلماني ضعفوه ومن ثم جزم بضعف الحديث الحافظ الهيثمي ٥

اذا لم يبارك للرجل يعني الانسان في ماله جعله في الما والطين اي في البنيان بهما وسبق ان هذا في غير ما فيه قربة وفي ما عدا ما لا بد منه هب عن ابي هريرة وفيه عبد الاعلى ابن ابي المساور تركه ابو داود ٥

اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يوول اذ الميت لا يموت بل الحي قال الزمخشري في خبر انه قد يعرض المريض وتمثل الدابة سمي المشارف للمرض والضال مريضا وضالة تجوزا او عليه سمي المشارف للموت ميتا تقول الملايكة الذين يمشون مع الجنازة اي يقول بعضهم لبعض ما قدم من الاعمال اهو صالح فيستغفر له ام لا وهو تعجب لا استفهام اي ما اكثر ما قدمه من العمل الصالح او غيره ويقول الناس بعضهم لبعض ما خلف بشدة اللام من التركة الموروثة عنه فالقصد به بيان ان اهتمام الملايكة انما هو بشان الاعمال واهتمام الورثة بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض وفنا صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار الى دار وتغير من حال الى حال هب عن ابي هريرة وفيه يحيى بن سليمان الجعفي قال النساي ليس بثقة وعبد الرحمن البخاري له مناكير ٥

اذا مات الانسان وفي رواية ابن ادم انقطع عمله الاخير فايدة عمله وتجديد ثوابه بمعنى لا يصل اليه فايدة شي من عمله كصلاة وحج الا من ثلث اي ثلاثة اشيا فان ثوابها لا ينقطع لكونها فعلا دايم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب في اكتسابها كان له ثوابها صدقة لفظ رواية مسلم الا من صدقة وتبع المولف في اسقاطها المصابيح مع ثبوتها في مسلم والحميدي وجامع الاصول والمشارق قال الطيبي وهو بدل من الا من ثلاث وفايدة التكرير مزيد تقرير والاعتنا بشانها والاستثنا متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل شي كصلاة وزكاة وحج ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة جارية اي دايرة متصلة كالوقوف المرصدة فيدوم ثوابها مدة دوامها او علم ينتفع به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف اقوى لطول بقايه على ممر الزمان لكن شرط شراح مسلم لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوايد زايدة على ما في الكتب المتقدمة فان لم يشتمل الا على نقل ما فيها فهو تخسير للكاغد فلا يدخل في ذلك وكذا التدريس فان لم يكن في الدرس زيادة تستفاد من الشيخ مزيدة على ما دونه الماضون لم يدخل فيه وما احسن ما قيل ٥

اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ٥ بتقرير ايضاح لمشكل صورة ٥
وعزو غريب النقل وحل مشكل ٥ او اشكال ابدته نتيجة فكرة ٥
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ٥ ولا تتركن فالترك اقبح خلة ٥

قال المزري وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقي خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقي خطه او ولد صالح اي مسلم يدعو له لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وفايدة تقييده بالولد مع ان الدعا

غيره ينفعه تحريض على الدعا للوالد وتقييده بالصالح اي المسلم لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لا ينافيه خبر من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وخبر اربعة تجري عليهم اجورهم المرابط الخ وخبر من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو له الى يوم القيامة واما هذه الثلاثة فاعمال تجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببها فانه سبحانه يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سوا فيه المباشرة والتسبب وما يتجدد حالا الاحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الحياة الدنيا والنفوس متعلقة بحبه بايثار الخروج عنه لله تعالى انه صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكه معها في عموم منافعه وعموم مناقبه وختم بالدعا من الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المتقدمة لا ينكر ولا يضاره من الاعمال القاصرة قال النووي وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب في توريثه بنحو تعليم وتصنيف وانه ينبغي ان يختار من العلوم الانفع وان الدعا يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهو اجماع وكذا قضا الدين حم خد م في الوصايا ٣ عن ابي هريرة ٥

اذا مات احدكم ايها المومنون الابرار والكافرون الفجار وفي عصاة المومنين تردد عرض عليه مقعده اي محل قعوده من الجنة او النار بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر ان العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن بالغداة والعشي اي وقتهما ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزا والشرط متحدين معنى بل لفظا ولا ضير فيه بل يدل على الفخامة ثم يقال له اي من قبل الله اي بامر الملك او من شاء من خلقه يقول له ذلك هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه اي الى ذلك المقعد يوم القيامة اي لا تصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله تعالى كذا قرره التوربشتي وقال الطيبي يجوز كون معناه من كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا القول طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة لان الشرط والجزا اذا اتحدا دل الجزا على الفخامة قال وضمير اليه الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل اي مثل الذي او يرجع الى الله تعالى اي الى لقا الله او الى المحشر اي هذا الان مقعدك الى يوم الحشر فترى ذلك عند كرامة او هوانا تنسى عنده هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب ٥

اذا مات صاحبكم اي المومن الذي كنتم تصاحبونه لقرابة او مصاهرة او جوار او صداقة

اوكحوها **وزعوه** اي اتركوه من الكلام فيه بما يوذيه لو كان حيا ولما كان الترك قد لا يستلزم
ترك الوقيعة قال **ولا تقعوا فيه** اي لا تتكلموا في عرضه بسوء ولا تتكلموا بعيبه بشي من اخلاقه
الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افظع من غيبة الحي لانه يرجي استحلال المغتاب
وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تتعلقوا قلوبكم به بان تجلسوا للمصيبة والبكا
عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد في عدة اخبار الكف عن ذكر مساوي الاموات
مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق تنبيه زعم بعض شراح
المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعني بقوله فدعوه انه لا يوذي في عترته واهل بيته
وان من تكلم فيهم بسوء فكانه وقع فيه وفيه تكلف **د عن عايشة** رمز لصحته وهو كما قال
فقد قال العراقي اسناده جيد ٥

اذا مات صاحب بدعة اي مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع **فقد فتح في
الاسلام فتح** اي غلق باب الضرر عن الناس سيما ان كان داعية وفتح باب النفع فهو استعارة
وذلك لان موته راحة للعباد لافتتانهم بهم وللبلاد والشجر والدواب لان ظهور البدع
سبب القحط فاذا مات جا الفتح للانام والانعام ومن ترك الاتباع واثر الابتداع وعدل عن
منهج جماعة الايمان واقر الاصرار على الطغيان وانهمك في غمرات الضلال وجانب اهل الكمال
فحقيق ان يكون موته فتحا من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك كان موته عند اهل
الاسلام كفتح البلاد العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وافساد عقايد المسلمين فضرره
كضرر الكافر بل اشد فان هذا يستعدونه ويقتاله اهل الاسلام بخلاف الكافر وانشد
الامام جمال الاسلام ابو المظفر السمعاني ٥

٥ تمسك بحبل الله واتبع الهدي ٥ ولا تك بدعيا لعلك تفلح ٥
٥ ولذ بكتاب الله والسنن التي ٥ اتت عن رسول الله تنجو وتربح ٥
٥ ودع عنك ارا الرجال وقولهم ٥ فقول رسول الله ازكي واشرح ٥
٥ ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ٥ فتطعن في اهل الحديث وتقدح ٥
٥ اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ٥ فانت على خير تبيت وتصبح ٥

تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية او الجبرية او المرجية او المجسمة ونحوهم
فان البدعة خمسة انواع محرمة وهي هذه وواجبة وهي نصب ادلة المتكلمين للرد على هولاء وتعلم
النحو الذي به يفهم الكتاب والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة وكل
احسان لم يعهد في الصدر الاول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة كالمصافحة
عقب صبح وعصر وتوسع في لذيذ ماكل ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع
اكمام ذكره النووي في تهذيبه **خط عن انس** ٥

اذا مات ولد العبد اي الانسان ولو انثي **قال الله لملايكته** الموكلين بقبض الارواح
قبضتم ولد عبدي اي روحه **فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده** اي نتيجته
كالشجرة نتيجتها الثمرة **فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع** اي قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبي رجع السوال الي تنبيه الملايكة
على ما اراد الله تعالي من التفضل على عبده الحامد لاجل تصبره على المصايب وعدم تشكيه
بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك لله تعالي واليه

الصبر

الصبر وقال اولا ولد عبدي اي فرع شجرته ثم ترقي الي الثمرة فواده اي نقاوه خلاصته
فان خلاصة الانسان الفواد والفواد انما يعتد به لمكان اللطيفة التي خلق لها لتحقيق من فقد
تلك النعمة فتلقاها بالحمد ان يكون محمودا حتي المكان الذي يسكنه ولذلك قال **فيقول الله
تعالي** لملايكته او لمن شا من خلقه **ابنوا لعبدي بيتا في الجنة** يسكنه في الاخرة **وسموه بيت الحمد** اخذ
من تسميته به ان الاسقام والمصايب لا يثاب عليها لانها ليست بفعل اختياري بل علي الصبر وهو
ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم والاخرون انما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه لا بمصيبته وانما
ثواب المصيبة تكفير الخطايا لكن الاصح خلافه تنبيه ظاهر ترتيب الامر ببنا البيت علي الحمد
والاسترجاع معا انه لو اتي باحدهما دون الاخر لا يبني له شي وعليه فكان القياس في وجه التسمية
ان يقول سموه بيت الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة التي يستحق بها ذلك انما هي الحمد
وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده بالتسمية تتمة قال المولف
موت الاولاد فلذ الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب وفراقهم يقرح القلوب والاوصال
والاعصاب بالم من صدع لا ينشعب يوهن القوي ويقوي الوهي ويوهن الظهر ويعظم
الوهن من المذاق صعب لا يطاق يضيق عند النطاق شديد على الاطلاق لا جرم فاتت
الله تعالي حث فيه علي الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر الجزيل وبني له في الجنة ذاك البنا الجليل
ت وكذا الطيالسي والطبراني والديلمي **عن ابي موسي** الاشعري قال ت حسن غريب وهو
مستند المولف في رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد والبيهقي وغيرهم ٥

اذا مدح المسلم في وجهه ربا الاسلام في قلبه اي اعانه لمعرفته نفسه واذلاله
لها فالمراد المومن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا
لزيادته في العمل الصالح المودي لزيادة ايمانه ورسوخ ايمانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح
عليه من اعظم الافات المفضية بايمانه الي الخلل الذي ورد فيه اياكم والمدح تتمة قال في
الحكم المومن اذا مدح استحيا من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه واجهل الناس
من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثنا من
الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق **طب ك عن اسامة بن زيد**
قال العراقي سنده ضعيف ٥

اذا مدح الفاسق اي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق
خروج عن محيط كالكمام للثمرة والجحر للفارة ذكره الحرالي **غضب الرب** لانه امر بمجانبته
وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادّ من حاد الله مع ما في مدحه من
تغرير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها والاشعار باستحسان فسقه واغرايه
على ادامته وظاهر الحديث يشمل ما لو مدحه بما فيه كسخا وشجاعة ولعله غير مراد **واهتز**
اي تحرك **لذلك** اي لغضب الله **العرش** واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهيا وذلك
لان فيه رضا بما فيه سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضي الي استحلال ما حرم
الله وهذا هو الدا العضال لاكثر العلما والشعرا والقرا في زمننا اذا كان هذا الحكم في مدح
الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالي ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار
قال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضا
باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذم الغيبة**

هب من حديث ابي خلف عن انس وابو خلف هذا قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث
وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف عد عن بريدة قال العراقي ضعيف وفي الميزان خبر منكر
اذا مررت من المرور ببلدة في حال سيرك ليس فيها سلطان اي حاكم واصل السلطنة القوة
ومنه السلاطة لحدة اللسان فلا تدخلها فانها مظنة البغي والعدوان والتنازع ومن بغي عليه
فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان اي الحاكم
ظل الله اي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس ورمحه في الارض اي يدفع به
ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي لرعيته احدهما الانتصار
من الظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والشدة والثاني ارهاب العدو ليرتدع عن اذى الرعية
فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن الدفع والمنع قال الماوردي وبالسلطان حراسة
الدين والذب عنه ودفع الاهوا عنه وروى الطبراني ان عمرو ابن العاص قال لابنه سلطان عادل
خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان
لا تبقي ولا تذر وما ينبغي استراح من لا عقل له فارسلها مثلا انتهى وفي قوله في الارض اشارة الى ان
الامام الاعظم لا يكون في الارض كلها الا واحد ولهذا قال في حديث اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس وفيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعف ومن ثم اطلق السخاوي على
اذا مررتم باهل الشرة بكسر المعجمة وشد الراء اي اهل النشاط في الشر فسلموا عليهم ندبا تطفى
بمثناة فوقية اوله بضبط المولف اي فانكم ان سلمتم عليهم تخمد عنكم شرتهم ونائرتهم اي
عداوتهم وفتنتهم والنائرة العداوة والشحنا كما في الصحاح مشتقة من النار وفيه سعي في
اطفا النائرة اي تسكين الفتنة وذلك لان السلام امان فاذا سلمت وردوا فقد ردهم حصل الامان
منهم ولان السلام عليهم مؤذن لعدم احتقارهم فيكون سببا لتسكين شرهم قال لقمان يا بني اذا
مررت بقوم فارمهم بسهام الاسلام لكن ينبغي مع ذلك الحذر من مخالطتهم والتلطف في
مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السري وهو يجود بنفسه فجلست وبكيت فسقطت دموعي
على خده ففتح عينه ونظر الي فقلت اوصني فقال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله تعالى
بمجالسة الاخيار هب عن انس قال شكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقالوا ان
المنافقين يلحظوننا باعينهم ويلقطوننا بالسنتهم فذكره وفيه ابان بن ابي عياش قال
في الكاشف قال احمد متروك وفي الميزان عن شعبة لان يزني الرجل خير من ان يروي عنه
اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة الما السايل
اليها فارتعوا اي ارعوا كيف شيتم وتوسعوا في اقتناص الفوايد قالوا اي الصحابة اي بعضهم
وما رياض الجنة اي ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي جماعة من الناس
يستديرون كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو ان يتعمد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر
التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لان افضل ما اعطاه الله لعباده
في الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم في العقبى النظر اليه سبحانه فذكر الله في الدنيا كالنظر اليه
في الاخرة فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له بسره ناظر له بفواده مائل من بدنه
ببدنه فكانه في الجنة يرتع في رياض قال النووي كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله
وقد تظاهرت على ذلك الادلة حم ت هب عن انس قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المولف فرمز لحسنه
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال

القرطبي اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالي اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله تعالى
وباياته وافعاله في خلقه وقد نثر فوايده بالتخصيص دون غيره ممن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم
في السابق فيقال هو العالم في الحقيقة وهو المحل في العلم فكان سببا لهلاك الخلق كثير ثم انه
فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبل بحلق الذكر وفيما ياتي بسبحان الله الخ ولا مانع من
ارادة الكل وانه انما ذكر في كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فراي ان الاولى
بحال السايل هنا حلق العلم ثم حلق الذكر طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه رجل لم يسم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما
الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي فكونها من الاذكار نص عليها
اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال القرطبي وتلخيص
الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بنا على ان العبادة
فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان
هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز النبيل والرتع هنا كما في قول اخوة يوسف
نرتع ونلعب وهو ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه في الارياف والمياه
كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل وقال
غيره شبه حلق الذكر والعلم برياض الجنة لانه وصف اهلها بانهم يوتون ما يشتهون فكذا اهلها
يوتيهم الله افضل ما يعطي السايلين ولانه سمي الجنة رحمة وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
في مجالس الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الا غشيتهم الرحمة فكما ان مجالس الذكر اماكن الرحمة فالجنة
مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله تعالى فاهل مجالس الذكر
تطيب بذكر الله سبحانه وقال بعض العارفين في الدنيا جنة هي في الدنيا كالجنة في الاخرة
من دخلها دخل تلك الجنة يريد هذه المجالس لما يدركون فيها من سرور القلب اوقات انكان
اهل الجنة وفرحه بذكر الرب وانشراحه ونوره وابتهاجه حتى قال بعض من ذاقها تلك
اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف وقال الاخر انه ليمر
بالقلب اوقات ان كان اهل الجنة في مثلها انهم لفي طيب عيش وكما حث الشارع على حضور
حلق الذكر نهى عن حضور الكذابين ومجالس الخطاب من يقوله والذين لا يشهدون فلا ينبغي
ولا قربها تنزيها عن مخالطة الشر واهله وصيانة لدينه عما يثلمه لانه شاهد الباطل
شركة فيه ت في الدعوات عن ابي هريرة وقال غريب
اذا مر احدكم في مسجدنا ايها المسلمون فالمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده عليه الصلاة والسلام
او في سوقنا تنويع من الشارع لا شك من الراوي اي مسجد المسلمين او سوقهم واما ضما الى الضمير
ايذانا بالشرف ومعه نبل بفتح فسكون سهام عربية وهي مونثة فليمسك بضم اوله اي الماد
على نصالها جمع نصل حديدة السهم وعداه بعلى لتضمنه معنى يقبض بكفه متعلق بقوله يمسك لا يعقر
بمثناة تحتية في خط المولف بالرفع استيناف او بالجزم جواب الامر اي لئلا يجرح مسلما
او غيره كذمي وحيوان محترم وانما خص المومن اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد
اي لا يعقر بيده اي باختياره مسلما والمراد بكف النفس اي لا يعقر بكفه نفسه عن امساكها
اي لا يجرح بسبب تركه امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص ضميره من ذلك بل ان لا
يصيب معصوما باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفي رواية للبخاري فليقبض بكفه

ان يصيب احدا من المسلمين منها شي وفي رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه
تحريم قتال المسلم وقتله وتغليظ الامر فيه وحجة للقول بسد الذرايع واشارة الى تعظيم
قليل الدم وكثيره وتاكيد حرمة المسلم وجواز ادخال السلاح المسجد وفي اوسط الطبراني
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تقليب السلاح في المسجد والمعنى فيه ما مر ومحل النهي
عن ذلك اذا كان النصل غير مغمود ولا ينافي الحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد لان
التحفظ في صورة اللعب بالحراب يسهل بخلاف مجرد المرور فقد يبغته فلا يتحفظ منه
ق د ه عن ابي موسى الاشعري ه

اذا مر رجال بقوم اي جماعة فسلم رجل اهل لابتدا السلام من الذين مروا على الجلوس
اي على من لقوهم والجلوس غالبي ورد من هولا واحد اهل للرد اجزا البادي عن هولا
المارين واجزا الراد عن هولا الجالسين لان ابتدا السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب
من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا على ان المبتدي لا يشترط تكريره السلام بعدد
من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال القاضي حسين ولا يجب رد السلام على من سلم
عند قيامه من المجلس ان كان سلم حين دخل وخالفه المستظهري فقال السلام عند الانصراف
سنة قال النووي وهو الصواب حل عن ابي سعيد الخدري ثم قال غريب ه

اذا مرض العبد المسلم اي عرض له ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل في
افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء عقيدة وحسد لانها
مانعة من نيل الفضايل مودية الى زوال الحياة الحقيقية لا الابدية والمراد هنا الحقيقة
اي اذا مرض المومن وكان يعمل عملا ونيته لولا المانع ادامته او سافر سفرا مباحا ومنعه
السفر مما وطنه على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه وخصه بعضهم بما فوق
مسافة العدوي واعترض كتب الله له اي قدر او امر الملك ان يكتب له في اللوح او الصحيفة
من الاجر مثل ما كان اي مثل ثواب الذي كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا
لعذره في فوت ذلك النفل والعبد مجزي بنيته قال ابن تيمية وهذه قاعدة الشريعة ان من
صمم على فعل وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه قال البلقيني وغيره وهذا
مقيد بما اذا اتفق له ذلك ولم يعتده وبان لا يكون سفر معصية وان لا يكون المرض بفعله
وقوله مقيما صحيحا وهو ما في نسخ صحيحة من البخاري وشرح عليه شارحوه قالوا فهما حالان مترادفتان
او متداخلتان ولف ونشر غير مرتب لان مقيما مقابل مسافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمله ابن
بطال على النفل فقط وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمل وهو صحيح
اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض يكتب له اجر القايم قال ابن حجر واعتراضه غير جيد
لانهما لم يتواردا قال وفي الحديث رد على قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقط الكراهة
او الاثم ولا تحصل الفضيلة انتهى وحمله بعضهم على متعاطي السبب كاكل ثوم تنبيه
اخذ من الحديث ان الحايض والنفسا يثابان على ترك الصلاة في زمن الحيض والنفاس قياسا على
المريض والمسافر ورد بالفرق بان المريض او المسافر كان يفعلها بنية الدوام مع اهليته لها
والحايض غير ذلك بل نيتها ترك الصلاة وقت الحيض بل يحرم عليها نية الصلاة زمن الحيض وان كانت
لا تقتضيها حم خ في الجهاد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ه

اذا مرض العبد المومن ولو مرضا خفيفا كصداع يسير وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه

لكن

لكن استبعد العراقي تكفير ذلك لجميع الصغاير خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اي غفرله
فصار لا ذنب عليه فهو كيوم ولادته في خلوه عن الاثام وذلك لان المريض كان توسخ وتدنست
طينته والرحمة مع ذلك تكتنفه فداواه الله حين قدرته وشفاه بما سلط عليه كما تداوى
الام ولدها وظاهر الخبر وما اشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض هبة انضم اليه صبر ام لا
واشتراط القرطبي حصوله منع بانه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في
اخبار غير ناهض لان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لحصوله ولم نجد
حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع اعتبار الصبر افاده الحافظ العراقي قال
وفد اعتبرت الاحاديث في ذلك فتحرر لي ما ذكرته طس وابو الشيخ ابن حبان في الثواب عن انس
قال العراقي فيه ابراهيم بن الحكم متروك وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا

اذا مرض العبد المسلم يقال بالبنا للمفعول والقايل الله بواسطة او بغيرها لصاحب
الشمال اي الملك الموكل بكتابة المعاصي ارفع عنه القلم فلا تكتب عليه الصغاير او ارفعه ست ساعات
كما في خبر او ارفعه عنه تخفيفا ويقال لصاحب اليمين كاتب الحسنات اكتب له ما دام مريضا
احسن ما كان يعمل من العمل الصالح فاني اعلم به اي اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما انطقه
على نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا تقصير منه قال الطيبي معنى كتابته ان يقيد
له من العمل ما كان يعمل صحيحا واطلاق التكفير في هذا الخبر وما قبله مقيد بقوله الخبر الاتي ما
اجتنبت الكباير ابن عساكر في تاريخه عن مكحول فقيه مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره ه

اذا مشت امتي المطيطا اي تبختروا في مشيهم عجبا واستكبارا والمطيطا قال الزمخشري
ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين واصل التمطي تمطط تفعل وهو
المد وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر وفي الاحيا عن ابن الاعرابي المطيطا مشية فيها
اختيال وقال القاضي المطيطا بضم الميم وفتح الطا مقصورة وممدودة مشية فيها تبختر
ومد يدين من مطه مده وكذا التمطي وخدمها ابنا الملوك ابنا فارس والروم بدل مما قبله
سلط بالبنا للمفعول شرارها اي الامة على خيارها اي مكنهم الله تعالى منهم واغراهم بهم ونكتة
حذف الفاعل لا تخفى وانما كان ذلك سببا للتسلط المذكور لما فيه من التكبر والعجب وما يترتب
على استخدام ابنايهم من ابنايهم في ادبارهم قالوا وذا من دلايل نبوته فانه اخبار عن غيب
وقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا من اموالهم واستخدموا اولادهم سلط على من
قتله عثمان فقتلوه ثم سلط بنو امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا تنبيه قال الشيخ
والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الاسلام وانما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت
غيبتهم عن نسايهم وسبوا ابنا فارس والروم واستخدموهم وطالت خلوتهم بهم قرابهم
يجزون عن النسا في الجملة ففعلوه انتهى وفي الاوايل للمولف اول من اتى الرجال قوم لوط اما
في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة واستبيت الذرية واستخدموهم وطالت الخلوة
بهم واجروهم مجرى النسا وطلبوا منهم فاطاعوا اثرة الانقياد قال واول ذلك كان بخراسان
ولا وجود له في جاهلية الحرب والعجم ت في الفتن عن ابن عمر و وقال غريب وفيه
زيد بن الحباب قال في الكاشف فذهبهم وموسى بن عبيد ضعفوه وعبد الله بن دينار غير
قوي ورواه الطبراني عن ابي هريرة لكنه قال سلط بعضهم على بعض قال الهيثمي واسناده ه

اذا نادى المنادي اي اذا اذن المؤذن للصلاة اية صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب الدعا

مادام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع وتلقي الدعا بالقبول وللحديث
تتمة وهي فمن نزل به كرب او شدة فليتحين المنادي فاذا كبر كبروا واذا تشهد تشهدوا واذا
قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم يقول
اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة الحق المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى
احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محيانا ومماتنا ثم يسال الله
حاجته ع ك عن ابي امامة زاد في الكبير وتعقب ٥

اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او مدعوا في وليمة فلا يصم الا باذنهم اي لا يشرع نذرا في صوم
نفل الا ان اذنوا له اولا يتم صوم ذلك اليوم الذي شرع فيه الا ان اذنوا له ففيه انه يندب
للضيف ان يفطر من النفل ولو موكدا اي ان شق على المضيف اما الفرض فلو موسعا فيحرم
الخروج ٥ عن عايشة رمز لضعفه وهو كذلك فقد قال البيهقي اسناده مظلم ٥

اذا نزل احدكم منزلا في سفر وغيره لكن قرينة ذكر الارتحال تشير الى ان الكلام في السفر
وعليه فيقاس عليه الحضر فقال اي نام نصف النهار والقايلة وقت القيلولة وقد تطلق
على القيلولة فلا يرحل حتى يصلي فيه ركعتين اي يندب له ان يودعه بذلك لتشهد
له البقعة وهكذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل وكان لا يرتحل حتى يصلي ركعتين
وظاهر الحديث ان ذلك خاص بالنزول للقيلولة وليس مرادا بل اذا نزل منزلا في اي وقت كان
واراد الرحيل يودعه بركعتين عد عن ابي هريرة ٥

اذا نزل بكم يا بني عبد المطلب كرب اي امر ملا الصدر غيظا والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس
او جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلا اي هم يحدث به النفس فقولوا ندبا الله الله بفتح الهمزة
وضمها الجلالة مبتدا والخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف الانعام لا شريك اي مشارك
له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايقان وتمكن الايمان هب وكذا
الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي
الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم الى اخره رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه
كما قال الهيثمي صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف ٥

اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام او الحشرات ونحوها مما يوذي فليقل ندبا لدفع شرها
اعوذ اي اعتصم بكلمات الله اي صفاته القايمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد العدم
وبها يقول للشي كن فيكون وقيل هي العلم لانه اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضي كلماته
جميع ما انزله على انبيايه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وقال التوربشتي الكلمة
لغة تقع على جزء من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة
والكلمات هنا محمولة على اسما الله تعالى الحسنى وكتبه المنزلة لان المستعاذ من الكلمات
انما يصح ويستقيم ان يكون بمثلها ووصف الكلمات بقوله التامات اي التي لا يعتريها نقص ولا
خلل تنبيها على عظمها وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شي الا وهو تابع لها معرف بها
فالوجود كله بها ظهر وعنها وجد ذكره القاضي وقال التوربشتي وصفها بالتمام لخلوها
عن العوايق والعوارض فان الناس متفاوتون في كلامهم فما منهم من احد الا وفوقه اخر
في معناه او في معان كثيرة ثم ان احدهم قلما سلم من معارضة وخطا او سهوا وعجز
عن المعنى المراد واعظم النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر

الى ذوات ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله تعالى متعالية عن هذه
القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق فانه اذا قال
ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به الشارع لا يضره شي من الهوام او المخلوقات
حتى يرتحل عنه اي عن ذلك المنزل قال القرطبي خبر صحيح وقول صادق فاني منذ سمعته
عملت به فلم يضرني شي فتركته ليلة فلدغتني عقرب وقال ابن عربي جربته في نفسي
لسعتني عقرب مرارا في وقت واحد وكنت استفدت بذلك فلم اجد الما لكن كان في
خزاني بندقتان وكنت اسمع ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل البندق
ام الدعا او هما لكن تورم رجلي وبقي الورم ايا ما بلا الم تنبيه قال بعض العارفين جرت
عادة العامة اقامة امر ظاهر الدنيا يقتصرون في دفع عادية ذوات السموم على الادوية
والبازهرات والدرياق اما من فوقهم ممن تلك من امر الله ما لا يملكه هولا فيتوصل لدفع
الموذي باعداد ما هو ايسر من ذلك فمتى عرض لاحدهم امر اجتلب خيره واستدفع ضره
بما اوله من الكلمات والتعويذات فنهاية الملوك اعداد ترياق يدفع السم بعد وقوع العدوى
ونهاية امر المتلطف في حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه ولا انفع ولا ايسر من كلمات تحفظ الاسوق
على امساك عينه يحافظ عليها ولا على اصياغة نقش او تصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم
طالع عام لا يتحقق تتمة في مختصر حياة الحيوان عن النووي كان شيخ له سكنة يقرأ عليه
فمرت عقرب فاخذها وقلبها فساله عن ذلك فذكر له الحديث م عن خولة بنت حكيم
السلمية الفاضلة زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنهما ٥

اذا نسي احدكم ان يذكر اسم الله على طعامه او حين اكله فليقل ندبا اذا ذكر
وهو في اثنايه بسم الله اوله واخره فان الشيطان يقي ما اكله كما في خبر واذا طلب ذلك
عند التذكر فالتدارك اولى اما بعد فراغه فلا يسن الاتيان بها على ما عليه جمع شافعية
وذهب بعضهم الى انه يقوله مطلقا ع عن امراة من الصحابة قالت اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم برطبة فاخذها اعرابي بثلاث لقم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما انه لو قال بسم الله لو سعكم ثم ذكره قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه يعرف ان
المؤلف قصر حيث اقتصر على رمزه لحسنه ورواه الطبراني في الاوسط بزيادة فايدة
عزيزة ولفظه ان يذكر الله في اول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في اوله واخره
وليقرا قل هو الله احد قال العراقي واسناده ضعيف ٥

اذا انضر اي اعان القوم القوم او الرجل فحذف المفعول للعلم به بسلاحهم وانفسهم
بان بذلوها في منام نفعهم فبالسنتهم اخرى اذ نيم وانها فان ذلك اشق ومن رضي بالاشد
فهو بما دونه ارضى ابن سعد في طبقاته عن ابن عوف عن محمد مرسلا

اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالبنا للمفعول والضمير المجرور عايد الى احد في المال
والخلق بفتح الخا الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها
قال ابن حجر ورايته في نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني الخلق بضم الخا واللام ٥
فلينظر الى من هو اسفل منه اي دونه فيهما وفي رواية الى من تحته لانه اذا نظر
من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن دونه فيرضى ويشكر
ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا قاده طبعه للنظر الى الاعلى حملته الغيرة

على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الى النظر لمن دونه حمله حب النعمة على الرضا والشكر قال
الغزالي والشيطان ابدا يصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول لم تضيق على نفسك وتخاف
الله وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تتميز عنهم بالتشقي وفي
الكلف بمجاهدة اللعين ورده حم ق عن ابي هريرة ه

اذا نظر الوالد الى ولده نظرة واحدة كانت للولد المنظور اليه عدل بكسر العين وفتحها اي
مثل عتق نسمة اي عتق ذي نسمة وهي النفس يعني اذا نظر الوالد لولده نظر يغني لتعليمه المامور
وتجنبه المنهي وبره لابويه وتحاميه وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ثواب
عتق رقبة لجمعه بين رضا مولاه وادخال السرور على ابيه برؤيته اياه قائما بالطاعة بارا له
حسب الاستطاعة وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته قيل يا رسول الله
وان نظر ستين وثلاثمائة نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهى طب وكذا الاوسط والبيهقي
في الشعب عن ابن عباس قال ولا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال
الهيثمي واسناده حسن وفيه ابراهيم بن اعين وثقه ابن حبان وضعفه غيره وقال شيخه
العراقي فيه ابراهيم وهم ثلاثة فليحرر من هذا اه ه

اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها وهو يصلي فرضا او نفلا فليرقد وفي رواية
فلينم وفي اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم ذكره الراغب
حتى يذهب عنه النوم وهو غشي ثقيل يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشيا والامر
للندب لا للوجوب لان النعاس اذا اشتد قطع الصلاة فلا احتياج لوجوب قطع لحصوله بغير
اختيار المصلي ذكره الولي العراقي مخالفا لابيه في تفصيله بين شدة النعاس وخفته فان
احدكم اذا صلى وهو ناعس اي في اوائل النوم لا يدري اي لا يدري ما يفعل مجزوم للعلم
ثم استانف قوله لعله يذهب يستغفر برفعهما اي يقصد ان يستغفر لنفسه
كان يريد يقول اللهم اغفر لي بالنصب جواب لقوله لعله فيسب نفسه اي يدعو عليها كان يقول
اعفر لي بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعا لا الشتم اذ لا مجال له وعلق الامر
بالرقاد هنا بما ذكر وقال في الخبر الاتي فلم يدر ما يقول والقدر المشترك بين العلتين خوف التخليط
فيما يقوله او يفعله والامر في القراة اشد لعظم المفسدة في تغيير القران قال الزين العراقي
وانما اوخذ بما لم ينطق به اودعا به على نفسه وهو ناعس لانه عرض نفسه للوقوع فيه
بعد النهي عنه فهو متعمد وبفرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد من الصلاة اداؤها
كما امر وتحصيل الدعا لنفسه وبفواته يفوت المقصود واذا امر بابطال الصلاة بعد الشروع
فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول فيه اولى وقال ولده دل الحديث على ان من لا يعلم ما
يقوله لا يدخل في الصلاة فاذا غلبه النوم الى ذلك فهو نهي عن الدخول فيها وعن اتمامها
بعد الشروع حتى يعلم ما يقوله انتهى وعلم مما تقرر ان القصد ان لا تودى الصلاة مع تشاغل
عنها او حايل بينه وبين الاهتمام بها لكن لما كان النعاس اغلب عبر به مالك في الموطا ق د
ته عن عايشة ه

اذا نعس يعني احدكم زاد في رواية الترمذي يوم الجمعة وهو في المسجد او نحوه مما تقام
فيه الخطبة فليتحول ندبا من مجلسه اي محل جلوسه ذلك الى غيره يعني ينتقل منه الى غيره
لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم يكن في الصف محل يتحول له قام وجلس فان في

فيسب

الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع لاخر وهذا
عام في جميع الايام وتخصيصه بيوم الجمعة في خبر الترمذي انما هو لاطالة مكث المبكر بل
اجراه بعضهم في كل من قعد ينتظر عبادة في اي محل واي يوم كان وفيه وما قبله حث
على استعمال الصلاة بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقرؤه او يدعو به والمحافظة
على الاتيان بالاركان والسنن والاداب ت د عن ابن عمر وقال ت حسن صحيح ورواه ك
وقال على شرط مسلم ه

اذا نمتم اي اردتم النوم فاطفئوا اخمدوا واسكنوا المصباح السراج فان الفارة بالهمز وتركه تاخذ
الفتيلة تجرها من السراج فتحرق بضم الفوقية وسكون المهملة اهل البيت اي المحل الذي به السراج
وعبر بالبيت لانه الغالب واغلقوا الابواب فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا الاسقية
اربطوا افواه القرب وخمروا الشراب غطوا الما وغيره من المايعات ولو بعرض عود عليه
كما مر قال ابن دقيق العيد كالنووي وقضية العلة ان السراج لو لم تصل له الفارة لا يكره
بقاؤه وقد يجب اطفاؤه لعارض قال ابن حجر وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس املس لا يمكن
الفارة صعودها لكن قد يتعلق به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شرره على بعض
متاع البيت فان امن زال المنع لزوال العلة قال ابن دقيق العيد وهذه الاوامر لم يحملها
الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى بالالتزام به لانهم لا يلتفتون الى المفهومات
والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل
حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كغلق الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا
مغلقا اذ الاحتراز من مخالطته مندوب وان كان تحته مصالح دنيوية وكذا ربط السقا وتخمير
الانا طب ك وكذا احمد عن عبد الله بن سرجس قال جاءت فارة فجرت الفتيلة
فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة فاحرقت قدر الدرهم فذكره قال
الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح ه

اذا نهق الحمار اي علمتم نهيقه بسماع او اخبار فتعوذوا ندبا بالله اعتصموا به من
الشيطان الرجيم فانه راى شيطانا كما جا تعليله في عدة اخبار من بعضها وفي مكارم
الاخلاق للخرائطي عن الحبر انه كان يقول عند نهيقه بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح الها وسكون التحتية
ابن سنان بالنون النمري الرومي قال الهيثمي فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة متروك ه

اذا نودي بالصلاة اي اذن المؤذن باي صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب الدعا قال
الحليمي معناه ان الله يستجيب للذين يدعون الله للصلاة فيأتونها ويقيمونها كما امروا به
اذا دعوه ويسألونه لتكون اجابته اياهم الى ما سألوه ثوابا عاجلا لما رغبتم لما امرهم
به انتهى والدعا ايضا عند ختمه مستجاب لخبر ابي داود وغيره ان رجلا قال يا رسول
الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه الطيالسي
ابو داود ع والضيا المقدسي عن انس وفيه سهل بن زياد قال في اللسان كاصله تكلم فيه ولم يترك

اذا هممت بامر اي عزمت على فعل شي لا تدري وجه الصواب فيه فاستخر ربك اي اطلب
منه التوفيق والهداية الى اصابة خير الامرين فيه ندبا بعد ان تتوب وتفرغ قلبك من الشواغل
الدنيوية والهواجس النفسانية واعقد الاستخارة سبع مرات ثم انظر اي تدبر وتامل

اي الشي الذي يسبق الي قلبك من فعل او ترك فان الخيرة بكسر المعجمة فيه فلا تعدل عنه والاستخارة طلب الخيرة يقال استخار الله العبد فخار اي طلب منه الخير فاولاه والخيرة الحالة التي تحصل للمستخير واضاف الاستخارة الي الرب دون غيره من الصفات اشارة الي انه المربي له الفاعل به ما يصلحه يقال رب الامر اصلحه وساسه وقام بتدبيره ومن ثم لا ينطلق معرفا الا على الله تعالي المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال النووي وفيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يعتمد انشراحا كان له فيه هوي قبل الاستخارة والاكمل الاستخارة عقب صلاة ركعتين بنيتها ويحصل اصل السنة بمجرد الدعا ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس وفيه ابراهيم ابن البرا قال الذهبي في الضعفا اتهم بالوضع عن ابيه وهو ضعيف وقال النووي في الاذكار اسناده غريب فيه من لم اعرفهم قال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لابن السني هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن اسناده واه جدا ٥

اذا وجد احدكم الما اي وجعا في عضو ظاهر او باطن فليضع يده ندبا والاولي كونها اليمنى حيث يجد المه اي في المكان الذي يحس فيه بالالم وليقل باللفظ ندبا بسم مرات اي ثلاثة كما يفيده السياق اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شي من شر ما اجد زاد في رواية مرة واحاذر وفيها انه يرفع يده في كل مرة ثم يعيدها فيحمل المطلق على المقيد وفي بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة وورد في حديث اخر ما يدل على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن مالك الانصاري السلمي احد الثلاثة الذين خلفوا شهد العقبة وكان من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه ابو معشر نجيح به وقد وثق على انه ضعفه كثيرا ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهي ومن ثم رمز لحسنه ٥

اذا وجد احدكم لاخيه في الدين نصحا بالضم اي حاله فيعرف بما ينصح عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره فالذمي كذلك قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصح العسل صفاه فشبهوا تخليصه القول من الغش بتخليص العسل من الخلط في نفسه اي حال في صدره كذلك فليذكره له وجوبا فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهي لازمة بقدر الطاقة اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل وامن على نفسه ومن ثم قال بعضهم وانما يكون الرجل ناصحا لغيره اذا بدا بنصح نفسه ولجتهد في معرفة ما يجب له وعليه ليعرف كيف ينصح عد عن ابي هريرة وفيه ابراهيم بن ابي ثابت واه قال مخرجه ابن عدي وعامة احاديثه مناكير وفي اللسان عن ابن حبان هو الذي يقال له ابن ابي ثابت تفرد باشيا الاثم فحتي خرج عن حد الاحتجاج به وبه يعرف ان المصنف لم يصب حيث عزي الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح ٥

اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسري ولا يبطل صلاته به لانه فعل واحد وهي انما تبطل بثلاثة افعال متوالية كذا قرروه وظاهر الخطاب للمصلي في نعليه ومثلهما الخفان فان صلى بغير خف ولا نعل فيحتمل ان يتناوله باخذه نعله بيده اليسري فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاثة وقضية الحديث ان قتلها

بنعله اليمنى لا يكون اتيانا بالمامور ولعله غير مراد والظاهر حصول الامتثال بقتلها باليمنى والنص على اليسري للاولوية ولو لم يمكن قتلها الا بثلاث متوالية فهل يقتلها وان بطلت صلاته يحتمل ان يقال نعم نقدم بالدر ومفسدتها على مصلحة الصلاة سيما ان اتسع الوقت ويحتمل الحاق الحية التي يمكن قتلها بضربة من غير خوف ضرر بالعقرب بل اولى لان قتلها اكد من قتل العقرب د في مراسيله من حديث سليمان بن موسي عن رجل من الصحابة من بني عدي بن كعب رمز المولف لضعفه وهو غفلة عن قول علم الحفاظ ابن حجر رجاله ثقات لكنه منقطع ٥

اذا وجدت القملة او نحوها كبرغوث في المسجد حال من الفاعل اي وجدتها في نحو ملبوسك كثوبك فلفها في ثوبك او نحوه كطرف ردائك او عمامتك او منديلك حتى تخرج منه فالقها ثم خارجه فان القاها فيه حرام وبهذا اخذ بعضهم وصرح به من الشافعية القمولي في جواهره لكن مفهوم قول النووي يحرم القاوها فيه ميتة لا يحرم وفصل بعض المالكية فقال يجوز القا القمل لا البرغوث فان البرغوث ياكل التراب بخلافه والحديث متكفل برد تفصيله اذ لو كان كذلك لما خص بالمسجد على ما تمحه هذا الفصل يحرم طرحه في المسجد وغيره اما القاوها فيه ميتة فحرام شديد التحريم وظاهر قوله في الخبر فلفها في ثوبك حتى تخرج انه لا يكلف الخروج لالقائها خارجه فورا لكن قد يقال ان فيه تعذيبا لها فاما ان يخرج فورا لطرحها او يقتلها ويلفها مقتولة حتى تخرج لجواز قتلها فيه بشرط امن التلويث ص عن رجل من بني خطمة بفتح المعجمة وسكون المهملة بطن من الانصار ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي ٥

اذا وسد بالتشديد وفي رواية في البخاري للقابسي اوسد بهمزة مضمومة اوله وفي رواية له اذا اسند الامر اي فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها من امارة وقضا وافتا وتدريس وغير ذلك الي غير اهله اي الي من ليس له باهل والمعنى اذا اسود وشرف من لا يستحق السيادة والشرف او هو من الوسادة اي اذا وجدت وسادة الامر والنهي لغير مستحقها وكان شان الامير عندهم اذا اجلس لغيني تحته وسادة فالي بمعنى اللام وعبر بها ليدل على تضمين معنى اسند فانتظر الساعة لانه قد جا اشراطها والفا للتفريع او جواب الشرط والتوسيد في الاصل ان يجعل لرجل وسادة ثم استعمل في تفويض الامر واسناده الي غيره وانما دل على دنو الساعة لافضايه الي اختلال الامر ووهن الدين وضعف الاسلام وغلبة الجهل ورفع العلم وعجز اهل الحق عن القيام به ونصرته وللساعة اشراط كثيرة كبار وصغار وهذا منها خ في العلم والرقاق وغيرهما عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاه اعرابي فقال متي الساعة فمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضي حديثه قال اين السايل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال فذكره ٥

اذا وضع السيف اي المقاتلة في امتي امة الاجابة لم يرفع عنها في رواية عنهم الي يوم القيامة اي يتسلسل فيهم وان قل احيانا او كان في بعض الجهات دون بعض وذلك اجابة لدعوته ان يجعل باسهم بينهم وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربي وكانت هذه الامة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدودا عنها باب الفتنة حتى فتح بقتل امامها عثمان فكان اول

وضع السيف **ت** في الفتن **عن ثوبان** بفتح المثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صحيح
انتهى وتبعه المؤلف فرمز لصحته ورواه ابو داود وابن ماجة مطولا واحمد والبزار قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٥

اذا وضع الطعام بين ايديكم اي قرب اليكم لتاكلوه **فاخلعوا نعالكم** اي انزعوا ما في ارجلكم
مما وقيت به القدم كمداس وتاسومة ونحو ذلك **فانه** اي النزع **اروح** اكثر راحة **لاقدامكم** فيه اشارة
الى ان الامر ارشادي لمصلحة تعود الى القدم ويتردد النظر في الخف والظاهر انه لا يلحق به
الدارمي في مسنده **ك عن انس** وله شواهد كثيرة ٥

اذا وضع الطعام بين يدي الاكلين **فليبدا** ندبا بالاكل **امير القوم** لان التقدم عليه ربما اورث
فتنة وهو سوء ادب **او صاحب الطعام** اي فان لم يكن ثم امير فليبدا صاحب الطعام لانه المالك
فلا يتقدم عليه غيره في ملكه **او خير القوم** اي فان لم يحضر المالك او حضر ولم ياكل لعذر فالاولى
ان يبدا اكثرهم صلاحا وعلما فان لم يكن فاراسهم **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي ادريس الخولاني**
السيد الجليل العابد الزاهد ذي الكرامات والخوارق **مرسلا** ارسل عن عدة من الصحابة ٥

اذا وضع الطعام فخذوا اي تناولوا الاكل بدءا **من حافته** اي من جانب القصعة **وذروا وسطه**
اي اتركوه فلا تاكلوا منه اولا **فان البركة** اي الخير الالهي والنمو **تنزل في وسطه** ثم تسري
قال الخطابي يحتمل اطلاق النهي واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه
فاذا قصده بالاكل استاثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضية الاطلاق في الاحياء فعد
من اداب الاكل انه لا ياكل من ذروة القصعة ولا وسط الطعام مطلقا **ه عن ابن عباس** رمز
المؤلف لصحته

اذا وضعت جنبك اي شقك **على الفراش** لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل اكد **وقرات
فاتحة الكتاب** اي سورة الفاتحة **وقل هو الله احد** اي سورتها **فقد امنت** في نومتك تلك
من كل شيء يؤذيك **الا الموت** فان اجل الله اذا جا لا يؤخر وهذا اذا قراهما بحضور وجمع
همة وصفا قلب وقوة يقين بتصديق الرسول فيما يقوله ويفعل والا فهيهات هيهات
البزار في مسنده **عن انس** قال الهيثمي فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان
وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون **في القبور** وفي رواية في قبورهم **فقولوا** ندبا اي ليقل من يضجعه
في لحده حال الحاده ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر البزار اذا بلغت الجنازة القبر فخلى الناس
فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلي في قبره فقل بسم الله **بسم الله** ظاهره فقط فلا يزاد
الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد الاية بتمامها وهو الاقرب لكمال المناسبة ذكر الرحمن في ذلك المقام
وعلى ملة رسول الله اي اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاد الله وعدة يتلقى بهما
الفتانين ونقل النووي عن النص انه يندب بعد ذلك ان يقول من يدخله القبر اللهم
سلمه اليك الاشحاء من اهله وولده وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة
الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به الخ قال في المطامح والتزاحم على
الميت والنعش بدعة مكروه وكان الحسن اذا راهم يزدحمون يقول لخواله الشياطين **حم
حب طب ك هق عن ابن عمر** قال ك على شرطهما وقد وقفه شعبة انتهى وصنيع المؤلف يشعر
بانه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه النسايي وقد مر عن مغلطاي وغيره انه

وفي رواية بدله وعلى سنة

ليس لحديثي غيره وحديث فيه المغيرة الا زيادة خاية ثم هو حديث معلول قال الحافظ ابن
حجر اعل بالوقف وتفرد برفعه همام عن قتادة عن ابي الصديق عن ابن عمرو ووقفه
سعيد وهشام فرجح الدارقطني وقفه وغيره رفعه ٥

اذا وعد من الوعد قال الحرالي وهو العهد بالخير **الرجل** يعني الانسان **اخاه** في الدين بان يفعل
له شيئا يسوغ شرعا **ومن نيته ان يفي** له قال الاشرفي هذا دليل على ان النية الصالحة
يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوي **فلم يف** له **ولم يجي** لعذر منعه من المجي **للميعاد**
اي لمكان الوعد ليفي له بما عاهده عليه قالوا ويعني او اي او وعده لوفايه او بان يحضر
مكان **فلا اثم عليه** لعذره ولفظ الترمذي فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفا لغير عذر فعليه
ملام بل التزم بعض الايمة تاثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفا بالوعد ما مور به في جميع الاديان
حافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون واثنى الله تعالى على خليله في التنزيل
بقوله وابراهيم الذي وفى ومدح ابنه اسماعيل بقوله كان صادق الوعد لكن ابو حنيفة
والشافعي على ان الوفا به مستحب لا واجب ويؤول هذا الخبر بانه لا اثم حيث كان الوفا بالوعد
لازما له لذاته لا للوعد ومنعه عذر قال في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل الخلاف
كما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في محرم او كلفه ومنه ما لو تكلف طعاما او جلس
ينتظر بوعدك له انتهى **د** في الادب **ت** في الايمان **عن زيد بن ارقم** وقال غريب وليس
سنده بالقوي قال الذهبي في المهذب وفيه ابو النعمان مجهول كشيخه اي الوقاص وقال
المناوي اشتمل سنده على مجهولين ٥

اذا وقع سقط **الذباب** بذال معجمة واحدة ذبابة **في شراب احدكم** ما او غيره
من المايعات وفي رواية لابن ماجة اذا وقع في الطعام وفي اخرى وقع في انا احدكم
والا يكون فيه كل ماكول ومشروب **فليغمسه** في رواية فليمقله زاد الطبراني كله وفيه
دفع توهم المجاز في الاكتفا بغمس بعضه والامر ارشادي لمقابلة الداء بالدواء **ثم لينزعه**
وفي رواية للبخاري لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار
برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله **فان في احدي** بكسر الهمزة وسكون الحا
جناحيه وهو الايسر على ما قيل وانما قيل احدي لان الجناح يذكر ويونث لغويهم
في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر واجنح جمع المونث **دا** اي قوة سمية يدل
عليها الورم والحكة العارضة عند لذعه وهي بمنزلة سلاحه فاذا سقط في شي تلقاه
بها قال الزركشي ودا منصوب اسم ان **وفي الاخرى** بضم الهمزة قيل وهي اليمنى وفي رواية
الاخر بالتذكير **شفا** حقيقة فامر الشارع بمقابلة السمية بما في جناحه الاخرى من الشفا
ولا يبعد في حكمة الله ان يجعلهما في جزئي حيوانه كالعقرب بابرتها السم ويداوي منه بجرمها
فالامر ورة للعدول عن الحقيقة وحمله مجازا كما وقع للبعض حيث حمله من الطب
الروحاني يعني اصلاح الاخلاق وتقويم الطباع باخراج فاسدها وتبقية صالحها قال
التوربشتي وجدنا لكون احد جناحي الذباب دا والاخر شفا فيما اقامه الله تعالى
لنا من عجايب خلقته وبدايع فطرته شواهد ونظاير منها النحلة يخرج من بطنها شراب
نافع وبث في ابرتها السم الناقع والعقرب يهيج الدا بابرتها ويتداوى من ذلك بجرمها
واما التادم بالجناح الذي فيه الدا على ما ورد في رواية فانه تعالى الهم الحيوان بطبعه

ماهو اعجب منه فلينظر المتعجب من ذلك الى النملة كيف تسعى في جميع القوت وتصون الحب عن الندا وتجفف الحب اذا اثر فيه الندا ثم تقطع الحب لئلا ينبت وتترك الكزبرة بحالها لكونها لا تنبت وهي صحيحة فتبارك الله وفيه ان الما القليل والمايع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه اذ غمسه يفضي لموته فلو نجسه لم يامر به لكن شرطه ان لا يتغير وان يطرح وبهذا اخذ الشافعي ونوزع بان الغمس لا يوجب الموت فهو يمنع عن العيافة فان سلم فلخلافه كل ما لا نفس له سايلة به باطل اذ قد لا يعم وجوده ورد الاول بان الغمس سبب للموت فلو نجس لم يامر به اذ مظنة النجاسة كالنجاسة والثاني بان سبب عفوه عدم الدم المتعفن فيطرد في كل ما اتصف به خ ه عن ابي هريرة ه

اذا وقعت في ورطة اي بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل في كل شدة وامر شاق اي اذا وقعت في شدة واردت الخلاص منها فقل عند ذلك ندبا بسم الله الرحمن الرحيم استعن على التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الاكمل الحول الحركة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة في جلب خير الا بالله ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة العلي الذي لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته العظيم عظمة تتقاصر عنها الافهام للغلب عليها من الاوهام قال الحرالي ونظم الاسمين هكذا دال على انه اريد بالعظيم علو الرتبة وبعد المنال على ادراك العقول فان الله تعالى يصرف بها ما شا من انواع البلا ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك فذكره ه ه

اذا وقعتم في الامر العظيم اي الصعب المهول فقولوا ندبا عند ذلك حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل الموكول اليه الذي فيه رفض الاسباب والاكتفا بمسببها ومن اكتفى به لم يخيبه بل يكشف همه ويزيل غمه ولو ان احدا التجى الى ملك من ملوك الدنيا لهان مطالبه وكف عنه اعظاما للملتجا اليه فكيف عن يحتسب برب العالمين ويكتفي به عن الخلق اجمعين ولا تنافي بين هذا وما قبله لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يختلف جوابه باختلاف السايلين والمخاطبين فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة بسند ضعيف ه ه

اذا وقع في الرجل بالبنا للمفعول والرجل غالبي اي شي او عيب وانت في ملا اي جماعة فيهم من وقع فيه وخص الوقوع في الملا لاهمية الردع لا لاخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك فكن للرجل ناصرا اي مؤيدا معينا راد عليهم ما قالوه وللقوم زاجرا اي مانعا من الوقيعة فيه وقم عنهم اي انصرف من المحل الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر على الغيبة بمنزلة الفاعل وخشية ان يعلمهم سخط فيصيبك قال الغزالي جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصغي بها الى خوض في باطل او ذكر مساوي الناس فانما جعلت لك لتسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ما كان لك عليك ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس

اذا ولي بفتح فكسر وتخفيف اي تولى الكفن احدكم اخاه في الدين اي تولى امر تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه كما في الصحاح فليحسن بالتشديد ندبا كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفا وحكي الديباج انه الاشهر وحكى عياض سكونها اي فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتطيير

ونحوها

ونحوها وليس المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه حم م عن جابر ت ه عن ابي قتادة ه

اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختاره من الثياب انظفها واسبغها قال التوربشتي وما يؤثره المبذرون من الثياب الرفيعة منهي عنه باصل الشرع لاضاعة المال فانهم اي الموتى على حد حتى تواريت بالحجاب يبعثون من قبورهم في اكفانهم الذين يكفنون عند موتهم فيها ولا ينافيه حشرهم عراة لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون في اكفانهم في القبور لا ينافيه قول الصديق الكفن انما هو للصديد لانه كذلك في رويتنا لا في نفس الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف الاحوال في الموتى فمنهم من يجعل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه ويتزاور فيه في البرزخ وقد رد على ابن الحاج حيث قبح قول اناس ان الموتى يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وحسنها وجعله من البدع الشنيعة سمويه في فوايده خط في ترجمة سعيد العطار عن انس ظاهر صنيعه ان الخطيب لم يخرجه الا من حديث انس ولا كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد وحديث جابر قال في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف حديث انس فاقتصر على المعلول وحذف المقبول الحارث بن ابي اسامة عن روح عن زكريا عن ابي الزبير عن جابر وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع ه ونازعه المولف على عادته ه

ه اذبحوا لله اي اذبحوا الحيوان الذي يحل اكله ان شيتم واجعلوا الذبح لله في اي شهر كان رجبا او غيره وبروا بفتح الموحدة وشد الراء اي تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع اي الفقرا وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا لصنمه يسمونها الفرع فنهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الذبح للصنم وامر بالذبح لله سبحانه والصحيح عند الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي ما يذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح للصنم اما تفرقة اللحم للفقرا فبر وصدقة في اي وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة وشين معجمة مصغرا كما في التقريب ولذلك ضبطه به المولف وهو ابن عبد الله الهذلي ويقال له نبيشة الخير سماه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فماذا تامرنا فذكره قال ك صحيح قال الذهبي بسند ركاعليه بل له علة ه ه

اذكر الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث نفي ولسان واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد ويوافق مزاج كل احد والثاني ذكر اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال لا يحرف ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فذ واما ذكر لا اله الا الله سبب للتيقظة من الغفلة وذكر الله الله سبب للخروج من اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور للتجلي وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في الابتدا قول لا اله الا الله وفي الانتها الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لانه علم القلب شهود غير الله تعالى فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا خلا وضع سرير التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة تومله الى الاثبات

يبغي في النفي غير منتقل الى قرار **فانه** اي الذكر لله **عون لكم على ما تطلبون** اي لانه مساعد لكم في تحصيل مطلوبكم لانه سبحانه وتعالى يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكره ثم دعا اعطاه ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يورث الذكر ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فراه رجل فقال لجلسائه امجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال ليس هذا بجنون هذا دوا الجنون يا ابن اخي **ابن عساكر في التاريخ عن عطا بن ابي مسلم مرسلا** هو الخراساني مولى المهلب بن ابي صفرة ارسل عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ٥

اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا **حتى يقول المنافقون انكم مراوون** بمثناة فوقية اي حتى يرميكم اهل النفاق بالريا لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا نزاع احد لهذا واما ما قيل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا لم ارد ذاكرا فمعناه انه لا يرى ذاكر الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته ولا يقتدى به فيه اذ يلزمه ان راحته انه لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك فلبعد هذا العارف والله تعالى لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن ثوابا دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من هولاء الجلة الاكابر انما يصدر عنهم في حال السكر لا يواخذون به كما نقل عن ابي يزيد البسطامي من نحو سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستندن بها غدا واقول اجعلني لاهلها الفدا اما الجنة لعبة صبيان هب لي هولا اليهود ما هولا حتى تعذبهم الى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة فيسلم لهم حالهم ويعتقد برهم ونبرا الى الله تعالى من كل ما يعد مخالفة الكتاب والسنة **طب عن ابن عباس** وفيه كما قال الهيثمي وغيره الحسن بن ابي جعفر الجعفي ضعيف ٥

اذكروا الله ذكرا خاملا بمعجمة اي منخفضا بترقيق الجلالة **قيل** اي وقال بعض الصحب **وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي** بمعجمة لسلامته من نحو ريا وقد امر الله تعالى عباده ان يذكروه في جميع احوالهم وان كان ذكرهم له ذا مراتب بعضها احب اليه من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدو الرجل والخلو بالرب **ابن المبارك في** كتاب **الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا** وهو الزبيدي بضم الزاي الحمصي ونقل ابن معين وله شواهد كثيرة يجي بعضها وعورض هذا بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب الجهر بالذكر صريحا او التزاما كحديث الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وخبر البيهقي عن ابي الادرع قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصل او نايم والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب

عنه بان الاية مكية نزلت حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سد الذريعة وقد زال ذلك ولان الاية محمولة على الذاكر حال القراة تعظيما للقران برفع عنده الاصوات وبان الامر في الاية خاص بالمصطفى صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل والارواح القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين فذلك في الدعا لا في الذكر والدعا الافضل فيه الاسرار لانه الاقرب الى الاجابة ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه ندا خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وايل قال هولا الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا الا ذكر الله فيه انتهى واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون ما عليهم منها شي انتهى ٥

اذكروا محاسن كتاب **موتاكم** ايها المومنون **وكفوا** اصرفوا السنتكم وامنعوا جنانكم **عن مساويهم** فان سب المومن المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي جمع سوء بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه الحسن والسو فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من بدعته او ضلالته كما يشير اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة التي غلها مدعم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله تعالى في التحذير من الغلول قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان يحدث به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي بهذا الامر ان كان من الصالحين فكما ان ذكرهم محاسن الموتى يوثر فيهم فذكرهم مساويهم لذلك فانهم شهدا الله سبحانه في الارض فعليهم ان لا يسعوا في ضر الغير وان كان المامور والمنهي غيرهم فاثر النفع والضرر راجع الى الفاسد فعليه ان يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ما له نفع فيه **د ت ك هق** وكذا الطبراني كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه عمران بن انس المكي قال الترمذي عن البخاري عمران منكر الحديث وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وقال في المهذب قال البخاري عمران منكر الحديث ٥

اذن لي بالبنا للمجهول والاذن له هو الله تعالى ولولا الاذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه على ان من اطلعه الله على شي من الاسرار ثم افشاه بغير اذنه عذب بالنار وهذا يحتمل لان يكون راه وان يكون اوحي اليه به **ان احدث اصحابي** او امتي **عن ملك** بفتح اللام اي عن شانه وعظم خلقه **من ملايكة الله تعالى** قيل هو اسرافيل **من حملة العرش** اي من الذين يحملون عرش الرحمن الذي هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير **ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة** وفي رواية سبعين عاما اي بالفرس الجواد كما في خبر اخر فما ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي والمراد بالسبعماية هنا التكثير لا التحديد لانه اليق بالكلام وادعى للمقام وقال اذن لي ليفيد ان علم الغيب مختص به

تعالى لكنه يطلع منه ما شاء على من شاء وليس على من اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر ويؤنث فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة الانسان او انه ضرب الاذن والعاتق مثلا تقريبا للافهام تنبيه قال الامام الرازي اتفق المسلمون ان فوق السماء جسم عظيم هو العرش د في السنة والضيا المقدسي في المختارة عن جابر وسكت عليه ابو داود ورواه عنه الطبراني في الاوسط وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني فيه ايضا عن انس بزيادة ولفظه اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمائة سنة يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله بن المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة اذن لي ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش على منكبيه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

اذيبوا اي اسيلوا وفي المصباح ذاب الشيء سال والذائب خلاف الجامد طعامكم اي ما تتناولونه من عشاكم وغداكم بذكر الله اي بملازمة الذكر عليه من نحو قراءة وتهليل وتكبير والصلاة الشرعية اي اذكروا الله تعالى وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اي على الطعام قبل انهضامه عن اعالي المعدة فتقسو اي فانكم ان نمتم عليه تقسو وتقسو منصوب بفتحه على الواو لانه جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع فانما تخرج على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم اي تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة وحجابا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب ومن ثم قيل

٥ ولم يزجركم ما توعظون به ٥ والبهم يزجرها الراعي فتنزجر ٥
٥ ابعد ادم ترجون الخلود وهل ٥ يبقى فروع لاصل حين ينقعر ٥
٥ لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ٥ والحبل في الحجر القاسي له اثر ٥

والطعام ظلمة والذكر نور فيزال بنور الذكر ظلمة الطعام وقال الغزالي وفيه ادنى بحثان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل او يجلس يذكر الله سبحانه فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثوري اذا شبع ليلة احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالي والقسوة اشتداد التصلب والتحجر طس عد وابن السني في اليوم والليلة ابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب عن عائشة ظاهر صنيع المؤلف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيع وكان ضعيفا وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه بزيع وهو متروك وقال ابن محمود شارح ابي داود بعد ما عزاه لابن السني فيه بزيع الخصاف متهم وقال العراقي الحديث سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال بزيع متروك انتهى وهو تعسف لان الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن عبد الرحمن بن المبارك عن بزيع عن هشام عن عروة عن عائشة والثانية عن ابي الاشعث عن اصرم بن حوشب عن عبد الله الشيباني عن هشام عن عروة عن عائشة فاخرجه من الطريق الاولى الطبراني في الاوسط وابن السني وابو نعيم والبيهقي ومن الطريق الثاني ابن السني فاما بزيع فمتروك بل قال بعضهم متهم واما اصرم ففي الميزان عن ابن معين كذاب خبيث وعن ابن حبان كان يضع على الثقات وقال ابن عدي هو معروف ببزيع فلعل

اصرم

اصرم سرقه منه ولهذا حكم ابن الجوزي بانه موضوع وقال موضوع بزيع متروك واصرم كذاب وتعقبه المؤلف بان العراقي اقتصر في تخريج احاديث الاحياء على تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهى من بيت العنكبوت وبان له عند الديلمي شاهدا من حديث اصرم هذا عن علي مرفوعا اكل المساء والنوم عليه قسوة في القلب هذا حاصل تعقبه ٥

ارأف في رواية الطبراني وغيره ارحم امتي بامتي اكثرهم رأفة اي شدة رحمة ابو بكر اي لانه العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه بروح الله في التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير والرأفة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعاني وقال الحرالي هي عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رحمة ذي الصلة بالراحم واشدهم ذكره نظرا للمعنى اي اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة في دين الله عمر لغلبة سلطان الجلال على قلبه فابو بكر مع المبتدا وهو الايمان وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة لانه حق الله تعالى على عباده ان يحرجوه فاذا وجدوه حققه ان يحيدوه عن الرونق ولهذا قيل لابي بكر صديق لانه صدق بالايمان بكمال الصدق وعمر فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل وباسمائهما تدل الخبر مراتبهما بالقلوب وشان درجتهما في الاخبار متواترة واصدقهم حياء عثمان بن عفان فكان يستحيي حتى من حلائله وفي خلواته ولشدة حيائه كانت تستحيي ملائكة الرحمن ويستحيي وفي خبر الحياء من الايمان وكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان وفي خبر الحياء لا ياتي الا بخير فكانه قال عثمان لا ياتي منه الا الخير ولا ياتي الا بخير واقضاهم علي اي اعرفهم بالقضاء باحكام الشرع قال السمهودي ومعلوم ان العلم هو مادة القضاء قال الزمخشري سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهم اهله فرفعوهم الى شريح فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى علي كرم الله وجهه فاخبروه بقول شريح فقال ٥

٥ اوردها سعد وسعد مشتمل ٥ ما هكذا يا سعد تورد الابل ٥

ثم قال ان اهون السقي التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله فقتلهم واخباره في هذا الباب مع عمر وغيره لا تكاد تحصى قالوا وكما انه اقضى الصحب في العلم الظاهر فهو افقههم في العلم الباطن قال الحكيم الترمذي في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي البس الحلة التي خبأتها لك هي عندنا حلة التوحيد فان الغالب على علي التقدم في علم التوحيد وبه كان يبرز على عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلامه وافرضهم اي اكثرهم علما بقسمة المواريث وهو علم الفرائض زيد بن ثابت اي انه يصير كذلك ومن ثم كان الحبر ابن عباس يتوسد عتبة بابه لياخذ عنه واقرؤهم اي اعلمهم بقراءة القرآن ابي بن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرا منه او اكثرهم قراءة او انه اتقنهم للقرآن واحفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اي بمعرفة ما يحل ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل الانصاري يعني انه يصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر وعلي اعلم منه بالحلال والحرام واعلم من زيد ابن ثابت بالفرائض ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن زيد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم مشهورا بالفرائض اكثر من غيره ولا اعلم انه تكلم فيها على عهد عمر ولا على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه الا وان لكل امة امينا اي ياتمنونه ويثقون به ولا يخافون غائلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح اي هو اشدهم محافظة على الامانة

وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو ما يوت العافية والمقابلة اي ليس فيه غدر ولا مكر واقال ابن حجر الامين الثقة الرضي وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية فيها لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة وصفة بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيره انتهى وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه اشارة الى ان اولئك لم يستاثروا بجميع الماثر الحميدة بل لمن عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا انفرادا ولئك بجموع المناقب بل ثم من اختص بمزايا منها اعظم الامانة كابي عبيدة **ع** من طريق بن البيلماني عن ابيه **عن عمر** ابن الخطاب وابن البيلماني حاله معروف لكن في الباب ايضا عن انس وجابر وغيرهما عند الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم لكن قالوا في روايتهم بدل ارافه ارحم وقال حسن صحيح وقال على شرطهما وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرته بان في متنه نكارة وبان سنده ضعفه بل رجح وضعه انتهى وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري انتهى ه

ه **اراكم** بفتح الهمزة **ستشرفون مساجدكم** اي تتخذون لها شرافات **بعدي** اي بعد وفاتي **كما شرفت اليهود كنايسها** جمع كنيسة وهي متعبدهم وتطلق على متعبد النصارى وهي معربة **وكما شرفت النصارى بيعها** جمع بيعة بالكسر متعبدهم اي فانها انهاهم عن اتباعهم ولستم بلازم لابد فاعلوه مع كونه مذموما مكروها واخذ بذلك اكثر فقهاء فكرهوا تزويقه واتخاذ شرافات له قال الحرالي وفي هذه الاحوال تنبيك الملتبي لما اتاهم اسمى الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا فيه بالاعراض والاهوا واثار عرض الدنيا وزينتها وطلولهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم في الاعتداء على من حسدوه من اهل التقوى فاستقر حالهم على مثل حال المحتج في مساجدهم انتهى وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع ه **عن ابن عباس** وفي الباب عن غيره ايضا ه

ه **اربا الربا** اي ازيده اثما **شتم الاعراض** بالفتح جمع عرض بالكسر اي سبها قال الحرالي والعرض هو الفضل المقصود به رؤية الخلق غفلة عن رؤية الحق وعماية عنه والعرض محل المدح والذم من الانسان **واشد الشتم الهجا** اي الوقيعة في اعراض الناس بالشعر والزجر **والراوية** الذي يروي الهجا يزوره ويصوره **فهو احد الشاتمين** بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اي حكمه حكمهم في الاثم والذم وقد استفيد من الخبر ان الهجو حرام اي اذا كان لمعصوم ولو ولو ذميا وان صدق او كان بتعريض كما صرح به الامام الرافعي ونزد به الشهادة اما غير المعصوم لحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصيته فيجوز هجوه بما تجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسة ه

ه اصون عرضي بمالي لا ادنسه ه لا بارك الله بعد العرض في المال ه

عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المولف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي انه منقطع ايضا وعمرو هذا من ابناء بعين كبراثا ن ه

اربا الربا اي ازيده اثما وافحشه جرما **تفضيل المرء** اي زيادته **على اخيه في الاسلام بالشتم** اي السب والذم قال الطيبي ادخل العرض في جنس المال على سبيل المبالغة وجعل الربا

نوعين

نوعين متعارف وغير متعارف وهو استطالة الرجل بلسانه في عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين العرض والمال من المناسبة وقال الغزالي ان ذلك من الكباير واخرج البيهقي عن ابي مسعود انه جاءه رجل يشكو جاره فقال انك ان سابيت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب في التوراة من لم يسالم الناس لم يسلم ومن شتم الناس شتم ومن طلب الفضل من غير اهله حرم وقال كسرى لو بزرجمهر ما الكرم قال التغافل عن الزلل قال فما اللوم قال الاستقصا على الضعيف والتجاوز عن الشديد قال فما الحيا قال الكف عن الخنا **ابن ابي الدنيا** واسمه يحيى **في** كتاب **فضل الصمت عن ابي نجيح مرسلا** رواه بمعناه مسندا الطبراني عن يوسف بن عبد الله بن سلام بر فعه بلفظ اربى الربا استطالة احدكم في عرض اخيه المسلم وقال الهيثمي وفيه محمد بن موسى الانصاري عن عمر بن يحيى ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلى عن عائشة مرفوعا بلفظ اربى الربا عند الله استحلال عرض امرء مسلم ثم قرا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ه

اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اي لا باس عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت هذه الخصال **صدق الحديث** اي ضبط اللسان وعفته عن الكذب والبهتان **وحفظ الامانة** بان يحفظ جوارحه وما اوتمن عليه فان الكذوب والخاين لا قدر لهما عند الله **وحسن الخلق** بالضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله تعالى **وعفة مطعم** بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة لتشيع في جنسها فيراعي امانة الله تعالى في التكاليف وامانة الخلق في الحفظ والادا ثم ان ما ذكره من ان سياق الحديث ذلك هو ما في رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية البيهقي بدل وحسن الخ وحسن خليقة وعفة طعمة **حم طب ك هب عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي بعد عزاه لاحمد والطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجال احمد رجال الصحيح **طب عن ابن عمرو** بن العاص قال العراقي وفيه ايضا ابن لهيعة انتهى وقضية ايراد المصنف الطبراني بحديث ابن عمرو تفرده به عن الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقي في الشعب عنه ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واصح انتهى فاقتصار المصنف على عزو الاول اليه وحذفه من الثاني مع كونه قال انه الاصح من ضيق العطن **عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس** قال الهيثمي اسناد احمد والطبراني حسن انتهى وقال المنذري رواه احمد وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي باسانيد حسنة وفيه عند البيهقي شعيب بن يحيى قال ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبي بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه ضعف ه

اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها يعني انها معاصي يأتونها مع اعتقاد حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم **لا يتركوهن** اي لا تترك امتي شيا من تلك الخصال قال الطيبي قوله في امتي خبر لاربع اي خصال اربع كاينة في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركوهن حال الانثى الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا اخرج مخرج الذم والتعييب لها فاولها **الفخر في الاحساب** اي الشرف بالابا والتعاظم بعد مناقبهم وماثرهم وفضايلهم وذلك جهل فلا فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله سبحانه والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من الخصال له ولابايه من نحو شجاعة وفصاحة **والثاني الطعن في الانساب** اي الوقوع

فيها بنحو ذم وعيب وبان يقدح في نسب الانسان فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك محرم
لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني والانساب لا تعرف الا من اهلها قال ابن عربي وهذا
امر ينشا من النفاسة في انه لا يريد ان يرى احدا كاملا وذلك لنقصانه في نفسه فلا يزال الناس
يتطاعنون في الانساب ويتلاعنون في الاديان ويتباينون في الاخلاق فتسمية العلي الخلاق
قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن الا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث **الاستسقاء بالنجوم**
اي اعتقاد ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل من
اعتقد ان للنجوم تاثيرا كفر قال الحرالي فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالاثار الفلكية هم صابئة
هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة **و**الرابع
النياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت لانه تسخط لقضاء الله تعالى ومعارضة لاحكامه قال
ابن العربي هذا من اخبار الغيب للنبي لا يعلمها الا الانبياء فانه اخبر عما يكون قبل كونه فظهر
حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها هذه الامة اي اكثرهم مع العلم بحرمتها **م** في الجنائز
عن ابي مالك الاشعري واسمه الحارث ولم يخرجه البخاري بلفظه ه ه

اربع حق على الله اي يستحقون عليه **عونهم** فضلا منه سبحانه اي اعانتهم بالنصر والتاييد
والنجاح والتسديد تكرما منه عليهم **الغازي** من خرج لقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هي العليا
والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهي به المصطفى صلى الله عليه وسلم الامم
يوم القيامة او نحو ذلك **والمكاتب** الساعي في اداء النجوم لسيده **والحاج** اي من خرج حاجا حجا
مبرورا وقد نظمهم المؤلف فقال ه حق على الله عون جمع ه وهو لهم في غد يجازي ه ه
ه مكاتب ناكح عفافا ه ومن اتى بيته وغازي ه ه
وزيد عليهم الفارغ من اجلي بعاينة فقال ه وجا من نموات احيى ه فهو لهم خامس يوازي ه ه
حم عن ابي هريرة رمز المؤلف لحسنه ه

اربع دعوات لا ترد بالبناء للمفعول اي لا يردها الله واحدة منها **دعوة الحاج** ما دام في النسك
حتى يرجع يعني يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله **ودعوة الغازي** للكفار لتكون كلمة الله
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى **حتى يصدر** الى اهله اي يرجع اليهم وغاية التعبير بالتفنن
وكراهة لتوالي الامثال واصل الصدد الانصراف يقال صدر القوم واصدرتهم اذا امرتهم صرت
عن المحل جعت **ودعوة المريض** غير العاصي بمرضه **حتى يبرا** من مرضه اي يسلم منه ويبرى كسلم وزنا
ومعنى وعند اهل الحجاز برئت من المرض من باب قطع وفي الاساس فلان بارئ وتقول
ابي العرب حق على البارئ من اعتلاله ان يؤدي شكر البارئ في ابلاله **ودعوة الاخ لاخيه** في
الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر **بظهر الغيب** اي وهو لا يشعر به لانها ابلغ في الاخلاص
والغيب ما غاب عنك ولانه سبحانه يعينه في دعائه كما نطق بحديث ان الله في عون العبد
واسرع هؤلاء الدعوات اجابة وقبولا **دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب** وحتى في القران الاربع
عمي الي حوسرت حتى تغيب التي هو هذا اوان اوهم اذ دعا هؤلاء لا يستجاب بعد ذلك لكن الاسباب
مختلفة فيكون سبب الاجابة امر اخر غير المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال
من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبي **فر عن ابن عباس** وفيه
عبد الرحيم بن زيد الحواري قال الذهبي قال البخاري تركوه ه

اربع من الخصال قال الكرماني مبتدا اي تقدير اربع خصال والا فهو نكرة موصوفة والشرطية خبره

ويحتمل

ويحتمل كون الشرطية صفة واذا حدث الى اخره خبره وقال التفتازاني اربع مبتدا والجملة بعده
صفة له قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا مقدما او مبتدا الخبر وخصال مبتدا وخبره من واذا
مفسرا اي في الوجود اربع **من كن فيه كان منافقا خالصا** نفاق عمل لا نفاق ايمان **ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة** بفتح الخاء اي خلة **من النفاق حتى يدعها** اي يتركها قال
الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق
الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اي شديد
الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا
له **اذا حدث** اي اخبر عن ماضي الاحوال **كذب** لتمهيد معذرته في التقصير **واذا وعد** بايفاء عهد
الله تعالى **اخلف** اي لم يف **واذا عاهد غدر** اي نقض العهد **واذا خاصم فجر** مال في
الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوي ويحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه
علم بنور النبوة بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف
اصحابه بحالهم ليحترزوا منهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم
التعيين اوقع في النصيحة واجلب لدعوتهم الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما
لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح
فانه كفر موه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية
لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه ويحتمل
ان المراد بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كان فيه خصلة
منهن الى اخره لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذه فان نقص
منها خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبي والكذب اقبحها لتعليله تعالى عذابهم
به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب
قاعدة مذهبهم واسه فينبغي للمؤمن الصدق اجتنابه لما فاته لوصف الايمان انتهى
ويليه الخلف في الوعد فقبيح فاياك ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس
فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من
امارات النفاق وخبائث الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد
المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وانفا اية المنافق ثلاث اذ قد
يكون للشيء الواحد علامات كل منها يحصل بها صفته فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا
كلها قال النووي والقرطبي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا على الكذب
والخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثاني الغدر والفجور في الخصومة **حم ق ٣ عن ابن
عمرو** بن العاص وظاهر صنيع المؤلف انه لم يخرجه من الستة الا هولاء والامر بخلافه
فقد رواه ابو داود والنسائي ه ه

اربع من كن فيه حرمه الله في الاخرة **على النار** اي منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك
المامورات وتجنب المنهيات **وعصمه** في الدنيا **من الشيطان** اي منعه منه ووقاه بلطفه
من كيده والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اي منعه والحفظ كما في الصحاح **من ملك نفسه
حين يرغب وحين يرهب** اي حين يريد ويشتهي وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة
وشهوة حرارة تثور في النفس في الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تبلغ مرادها فاذا اخمد

كذب

تلك الدار حرمه الله تعالى عليه نار القيامة قال المولى الفناري والرغبة في الشي الارادة المقارنة
للرضا من رغب في الشي بالكسر فارتغب فيه مثله لا من رغبت عن الشي اذا لم ترده وقال الراغب الرهبة
مخافة مع تحرز واضطراب **وحين يشتهي وحين يغضب** لان الملك للقلب على النفس فمن
كان قلبه مالكا لنفسه في هذه الحالات الاربع فقد حرم على النار ولخسا شيطانه لان الدنيا
كلها في هذه الاربع فاذا ملك القلب النفس بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياه في عينه
وتلاشت ومن ملكت نفسه قلبه بقوة الهوى فكل شعبة من شعب دنياه في عينه كالجبال
تعظم عنده شانها وصارت الاخرة في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب اسيرا اعطى النفس
من الشهوة نهدر باحلمات اربع ومنها ما سواه ليلة ينطاير شررها وتشتعل نارها في العروق
فتجاوز الحدود **واربع من كن فيه نشر الله** تعالى **عليه رحمته** اي بثها عليه واحيي قلبه بها
في الدنيا **وادخله جنته** في الاخرى **من اوى مسكينا** اي اسكنه عنده وكفاه المونة او تسبب له في
ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول امامنا ان ذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا
ورحم الضعيف حسا ومعنى اي رق له وعطف عليه واحسن اليه **ورفق بالمملوك** اي مملوكه
بقرينة ما بعده بان لم يحمله على الدوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه
وانفق على الوالدين اي ابويه وان عليا الا انه لما غلب عليه سلطان الرحمة فرحم هولا
فجوزي بشمول الرحمة في الاخرة وبسوعها له والجزاء من جنس العمل **الحكيم** الترمذي في النوادر
عن ابي هريرة واسناده ضعيف

اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله تعالى فان الذاكر جليس
الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطي المنشور وذلك اعظم الخيور **وقلب شاكر**
له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد ويجتلب به المزيد بنص لئن شكرتم لازيدنكم وهو
الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى انه اية الفلاح
وان لم يصحبه حضور فقد شكي رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال الذكر فقال له
يا هذا يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره على ان دوام الذكر اللساني ينقلب قلبيا
قال في الحكم لا تترك لعدم حضورك مع الله تعالى فيه فان غفلتك عن وجود ذكره اشد
من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع غفلة الى ذكر مع حضور بيقظة ومن
ذكر مع حضور بيقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة
عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز واناط الثاني بالقلب لانه التفكر في مصنوعات
الله تعالى والاية الباعثة على الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والفكر
فقد فاز بالسعادة **وبدن على البلا** بفتح الموحدة **صابر** فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه
كما مر في حديث ومن احبه فاز بخير الدارين اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي
ومن اخلاقي اني انا الصبور **وزوجة لا تبغيه حوبا** اي لا تطلب خيانة وهو بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وان يوتى الاسان فلا يسمح وفي بعض النسخ حوبا بحا مهملة اي اثما وهو تصحيف
في نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا او من مقدماته **ولا ماله** بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال
القاضي المراة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب وهي ما دامت
معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة اليها وطرك وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ
سرك وتستمد منها في حوائجك فتطيع امرك واذا غبت تحامي مالك فترعى عيالك ولو لم يكن الا انها

تحفظ بذرك وتربي زرعك لكفي به فضلا **طب** وفي الاوسط ايضا **هب** من حديث طلق بن حبيب
عن ابن عباس قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير وفي الاوسط رجال الاوسط رجال
الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والاوسط اسناد احدهما جيد يعني الاوسط
بعرف ان اهمال المولف الطريق الصحيح وايثاره الطريق الضعيف من سوء التصرف هنا وقد زين لحسه

اربع من سنن المرسلين من الحق اي الخلق والمراد الرسل من بني ادم بقرينة ذكر النكاح **الحيا**
بحا مهملة فمثناة تحت بخط المصنف وقيل بنون قال ابن العربي هو اشبه بما قارنه من التعطر
والسواك وقال البيضاوي روي الحنا بالنون والحيا بمثناة والختان فالاول على تقدير
مضاف كالاستعمال والخضاب فان الحنا نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر
والثاني يوول بما يقتضيه ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذايل فان الحيا نفسه
امر جبلي ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر الحيا بمهملة وتحتية والختان بمعجمة
فوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة ما يخضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة
ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجل خضب يده ورجله واما خضاب الشعر به فلم يكن
قبل نبينا فلا يصح اسناده للمرسلين وقال ابن حجر الحيا قيل بتحتية مخففة وقد ثبت
ان الحيا من الايمان وقيل بنون فعلى الاول هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى
الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه الزين العراقي بعد حكايته انه بتحتية او بنون
وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه وهو
اوجههما اذ الحيا خلق والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في خصال الفطرة
بخلاف الختان فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام امر به واستمر بعده في الرسل واتباعهم
حتى النبي عليه الصلاة والسلام فانه اختتن انتهى وتعقبه بنحوه ابن القيم فنقل في
الهدي عن المزي ان صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخ الترمذي
والتعطر استعمال العطر وهو الطيب فانه يزكي الفواد ويقوي القلب والجوارح وهم
محتاجون الى ذلك لثقل الوحي انا سنلقي عليك قولا ثقيلا **والنكاح** الوطي لان النور اذا ولج
فيفضي في العروق فيكون بريح الشهوة فتحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية **والسواك** لان الفم طريق كتاب الله تعالى المنزل
عليهم ومحل المناجاة الملك فيتاكد في حقهم اكثر تنبيه هذا الحديث ظاهره مشكل
فان نوحا اول الرسل كما ياتي في خبر ولم يختتن اذ اول من اختتن ابراهيم كما مر في الخبر وعيسى
لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله يرد من سلم وروده عن دافع الشبهة فانه انما ينزل حكما
عاملا باحكام هذه الملة ولا يخلص من ذلك الا ان يقال المراد بالمرسلين اكثرهم **حم ت هب**
كلهم من حديث مكحول عن ابن الشمال **عن ابي ايوب** الانصاري قال ت حسن غريب انتهى وتبعه
المولف فرمز بحسنه وقال المناوي وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود شارح ابي
داود في سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربي في شرح الترمذي فيه الحجاج ليس بحجة
وعباد بن العوام

اربع من سعادة المرء اي من بركته وعينه وعزه **ان تكون زوجته صالحة** اي دينة جميلة
ان المراد الصالح لما يراد منها دينا ودنيا **وان يكون اولاده ابرارا** اي يبرونه ويتقون الله تعالى
وخلطاوه اي اصحابه واهل حرفته الذين لا بد له من مخالطتهم **صالحين** اي قائمين بحقوق الله

وحقوق خلقه **وان يكون رزقه** اي ما يرتزق منه من حرفة او صناعة او تجارة **في بلده** اي في محل اقامته وان لم تكن بلده بلدا كان او غيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل له الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها ان يأتيه من حيث لا يحتسب كما في خبر ويقاس بالرجل المراة فيقال اربع من سعادة المراة ان يكون زوجها صالحا وهكذا **ابن عساكر** في تاريخه **فر عن علي** امير المؤمنين وفيه سهل بن عامر البجلي قال الذهبي في الضعفا كذبه ابو حاتم **ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم** ابن ابي زياد القطواني الكوفي صدوق مات بالكوفة **عن ابيه** الحكم **عن جده** ابي زياد المذكور رمز المولف لضعفه ٥

اربع في رواية اربعة **من الشقا** اي من علامات ضد السعادة **جمود العين** قلة دمعها كناية عن قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف في قوله **وقسوة القلب** تفسيري والاوجه ان يقال انه اشار الى ان قلة دمع العين انما يكون من علامات الشقا اذا كان ناشيا عن قسوة القلب وانه لا تلازم بينهما وقسوته غلظة وشدته وصلابته في غير الله تعالى **والحرص** اي الرغبة في الدنيا والانهماك في تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص يحتاج اليه الانسان لكن بقدر معلوم فاذا افرط صار الحرص المذموم فقد اهلك دينه فكان بهذا الوجه من علامات الشقا **وطول الامل** بالتحريك رجا الاكثار من الاقامة في الدنيا وزيادة الغنى وانما الحكم بطوله يخرج اصله فانه لا بد منه في بقا هذا العالم اذ لولاه لما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا فهو رحمة من الله تعالى على عباده كما يأتي في حديث قال الثوري قصر الامل الذي هو الزهد ليس بلبس العباية ولا باكل الخشن وقال الفضيل ما اطال رجل الامل الا اسا العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذله ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله سا عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردي كانت الدنيا امله والخطايا حمله عظيم بطشه قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل له فايدة شكى رجل الى الحسن البصري قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان **عد حل ص عن انس عد حل** من حديث الحسن بن جعفر عن ابي سعيد المازني عن الحجاج بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي **عن انس** ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد برفعه متصلا عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي وصالح المري ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن بن عثمان قال الذهبي في الضعفا كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار من طريق فيها هاني المتوكل قال الهيثمي هو ضعيف جدا ولذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات ٥

اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر اي الى ما يستحسن ويستلذ به الطبع **وارض من مطر** فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره **وانثى من ذكر** فانها فضلت على الرجل في قوة شبقها باضعاف لكن الله تعالى القى عليها الحيا ولم يعد امراة من رجل اشارة الى شمول الحيوانات وهذا حكم على النوع لا على كل فرد فرد فقد يتخلف في بعضهن لكنه نادر جدا **وعالم من علم** فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مغزاه صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات فذاب ليله ونهاره وبرجي وان وقف ذهنه في الاجم السيارة وعبر بعالم دون انسان او رجل لان العلم صعب على المبتدي فلا يلتذ به ولا يرغب في الزيادة منه **عد خط** كلاهما من طريق عباس بن الوليد الخلال عن عبد السلام بن عبد القدوس عن هشام عن ابيه

عن

عن عايشة وقال ابن عدي حديث منكر وعباس يروي العجايب وعبد السلام يروي الموضوعات وقال ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان يضع الحديث ولعل عبد السلام سرقه منه انتهى وقال في الميزان الحسين بن علوان قال يحيى كذاب والدارقطني متروك الحديث وابن حبان كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له هذا الحديث وقال عقب قوله وعالم من علم قلت ولا كذاب من كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني فتعقبه الهيثمي وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٥

اربع من الركعات يصليهن الانسان **قبل الظهر** اي قبل صلاته او قبل دخول وقته ويويد الاول ما في رواية اخرى للترمذي بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال **ليس فيهن تسليم** اي ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام فالمعنى بهن كما قال البغوي في التشهد قال الطيبي يسمى التشهد بالتسليم لاشتماله عليه **تفتح لهن ابواب السما** كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول وقال بعضهم هذا الفتح نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة ويسمى هذه سنة الزوال وهي غير سنة الظهر نص عليه في الاحيا وقال بعضهم هذه الاربع ورد مستقل بسببه انتصاف النهار وزوال الشمس **د ت في كتاب الشمايل** النبوية **٥ وابن خزيمة** في الصلاة من صحيحه **عن ابي ايوب** الانصاري وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبي الكوفي ضعفه ابو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال المنذري في موضع اخر في اسناد ابي داود احتمال للتحسين والمولف رمز لصحته ٥

اربع قبل الظهر كعدلهن اي كنظيرهن ومثلهن في الثواب **بعد العشا واربع بعد العشا كعدلهن من ليلة القدر** فمن صلى اربعا قبل الظهر فكانما صلى اربعا في ليلة القدر من حيث المزيد الفضل اي في مطلقه ولا يلزم منه التساوي في القدر وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد الحث على فعلها والترغيب في ادامتها **طس عن انس** رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمي بان فيه يحيى بن عقبة بن ابي العيزار وهو ضعيف جدا ٥

اربع لا يصبن بالبنا للمفعول قال المصنف ولا نافية **الا بعجب** بفتح المهملة محركا اي لا توجد وتجتمع في انسان في ان واحد الا على وجه عجيب عظيم يتعجب منه لعظم موقعه لكونه قل ان تجتمع في انسان **الصمت** اي السكوت عما لا ينبغي او ما لا يعني المتكلم **وهو اول العبادة** اي مبناها واساسها لان اللسان هو الذي يكب الناس على مناخرهم في النار **والتواضع** اي لين الجانب للخلق على اختلاف طبقاتهم وطبايعهم ورؤية الانسان نفسه حقيرا ذليلا **وذكر الله** اي لزومه والدوام عليه لانه علامة حب الله تعالى **وقلة الشي** الذي ينفق منه على نفسه ومونه فان هذه اجتماع السكون والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل الشكوى للناس واظهار التضجر والتالم وشغل الفكرة بالعيش الضنك يمنع صرف الهمة الى الذكر فاجتماعهما شي عجيب لا يحصل الا بتوفيق الاهي وامداد سماوي **طب ك هب عن انس** سكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة فيه وهو اغترار بقول الحاكم صحيح وغفل تشنيع الذهبي في التلخيص والمنذري والحافظ العراقي عليه بان فيه العوام بن جويرية قال ابن حبان وهو يروي الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث انتهى واورده في الميزان في ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال

ابن عدي الاصل في هذا انه موقوف على انس وقد رفعه بعض الضعفا الى ابي معاوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال العوام يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المولف فلم يات بطايل كما داته ٥

اربع لا يقبلن حال كونها في اربع يعني لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال يتيم فلا يقبل الانفاق من هولا الاربع في حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله او غصبه من مال يتيم تحت حجره او غيره ولا في عمرة هيهما حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا ولا في جهاد هبه فرض عين او كفاية ولا في صدقة مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخاين والسارق ان الخاين هو الذي خان فيما ايتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا تقبل تلك الاربع في هذه الاربع لا تقبل في غيرها وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات القروض التي فيها الانفاق وكرر لا دفعا لتوهم ارادة الجمع ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المولف لحسنه وفي السند كوثر بن حكيم قال الذهبي تركوه وضعفوه ٥

اربع اي اربع جمل من القران انزلن من كنز تحت العرش ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر اي السورة التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك الكوثر والكنز النفايس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا ولم تنزل على من قبله قال الطيبي هذا من ادخال الشي في جنسه وجعل احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية طب وابو الشيخ عبد الله بن جعفر والضيا المقدسي عن ابي امامة الباهلي قبل ان المصنف رمز لصحته وفيه عبد الرحمن بن الحسن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو حاتم روي عن القاسم احاديث منكرة وقال في الكاشف لينه ابو زرعة ٥

اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اي مداوم على شربها واكل ربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما في اللعن في الحديث المار اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الى ان قال ملعونون ولم يعبر كما قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير حق والمراد بالاكل التناول باي وجه كان واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه اي لاصليه المسلمين وان علينا وكذا العاق لاحدهما اي ان استحل كل منهم ذلك او المراد مع السابقين الاولين او حتى يطهرهم بالنار وعلى ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جاير لا سيما بخلاف الوعد وخص الاربعة لا لاخراج غيرها بل لغلبة وقوعها في الجاهلية ك هب عب من حديث ابراهيم ابن خثيم بن عراك عن ابيه عن جده عن ابي هريرة قال ك صحيح فتعقبه الذهبي بان ابراهيم قال ن متروك والمنذري فقال صححه وفيه ابراهيم بن خثيم متروك ٥

اربع افضل الكلام اي كلام الادميين لا يضرك في حيازة ثواب الاتيان بهن بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالماثور في وقت او حال مخصوص افضل منه بالقران قال البغوي وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه ه عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المولف لصحته ٥

اربع دعوتهم مستجابة اي مرجوة القبول الامام العادل اي الحاكم الذي لا يجور في احكامه والعدل القصد في الامور وهو ضد الجور والرجل يعني الانسان يدعو لاخيه في الاسلام بظهر الغيب اي في غيبته ولفظ ظهر مقحم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم على ظالمه ورجل وصفه طردي والمراد الانسان او انثى او خنثى او طفلا يدعو لوالديه يعني لاصليه وان علينا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوها وكلامه شامل للحيين والميتين وورد ممن يستجاب دعاوه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفي الزايد حل عن واثلة بن الاسقع وفيه مخلد بن جعفر جزم الذهبي بضعفه وفيه محمد بن حنيفة الواسطي قال في الميزان قال الدارقطني غير قوي واحمد بن الفتح اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن نحوه ٥

اربعة لا ينظر الله اليهم نظر رضا ومثوبة وحقيقة النظر تقليب الحدقة والله تعالى منزه عنه والنظر في حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان يوم القيامة اشارة الى انه محل الرحمة والنعمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان عاق لوالديه او احدهما ومنان زاد في رواية الذي لا يعطي شيا الا منة ومدمن خمر اي معاقرها وملازم على شربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد الى قدرهم وبكون العقوق والمنة في كل منهما حق للادمي وحق لله قدمهما على ما بعدهما لانهما يمحي حق الله وفيه ان الاربعة المذكورة من الكباير لهذا الوعيد طب عد عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفي الاخر عمرو بن يزيد وهو ضعيف ٥

اربعة يبغضهم الله اي يمقتهم الله تعالى اي يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف بالتشديد بصيغة مبالغة اي الذي يكثر الحلف على سلعته لقد اعطى فيها الكوني كذا والفقير المختال بالخاء المعجمة اي المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزاني اي الرجل الذي قد اسن وهو مصر على الوطي بغير عقد شرعي ومثله الشيخة الزانية والامام الجاير اي الحاكم الجاير المايل عن الحق الى الباطل يقال جار في حكمه يجور جورا ظلم وجار عن الطريق مال وانما ابغضهم لان الحلاف الكثير الحلف انتهك ما عظم الله تعالى من اسمايه وجعله سببا وحيلة لدرك ما حقره الله تعالى من الدنيا لعظمها في قلبه فبغضه ومقته هذا في الحلف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير المختال اي المتكبر قد زوي عنه اسباب الكبر لحمايته له عن الدنيا فابى لوم طبعه الا التكبر ولم يشكر نعمة فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الفقر على المومن ازين من العذار الجيد على خد الفرس والشيخ الزاني عمر عمرا يحصل به الاتزجار واستولت عليه اسباب الضعف وكلها حاجزة عن الزنا فابى سو طبعه الا التهافت في معصية ربه والامام الجاير انعم الله عليه بالسيادة والقدرة فابى شوم شح طبعه الا الجور وكفر النعمة وتعبيره بالبغض في هذه الاربعة وبعدم النظر في الاربعة قبلها يوذن بان هذه افتح من تلك فان البغض اشد الازري ان الشخص قد لا ينظر الى الشي ويعرض عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه هب وكذا الخطيب في التاريخ عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي سنده جيد وقال الذهبي في الكباير عقب عزوه للنسايي اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته ٥

اربعة اي اربعة اشخاص تجري بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت اي لا ينقطع ثواب اعمالهم بموتهم بل يستمر من مات مرابطا في سبيل الله تعالى اي انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد الذب عن المسلمين والثاني من علم علما اجري له

عمله ما عمل به اي وانسان علم علما شرعيا وعمله غيره فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به من بعده و الثالث من اي انسان تصدق بصدقة جارية مستمرة من بعده كوقف فاجرها يجري ما وجدت اي فيجري له اجره مدة بقا العين المتصدق بها وزاد بيان الحال في هذا الحفا وجه النفع به اوايا التفضيل بما على الاول والاخير والرابع رجل و ضبط في والمراد انسان مات و ترك ولدا صالحا اي فرعا مسلما ذكرا او انثى او ولد ولد كذلك وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فان دعاه ارجي للاجابة واسرع قبولا من دعا الاجنبي ومرانه لاتعارض بين قوله هنا اربعة وبين قوله في الحديث المتقدم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الامن ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط ينموله وفرق بين ايجاد المعدوم وتكثير الموجود حم طب وكذا البزار عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه واعله الهيثمي وجزم بان فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم لكن قال المنذري هو صحيح مفرقا من حديث غير واحد من الصحابة ه

اربعة يؤتون اجورهم مرتين اي يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين ازواج جمع زوج والرجل زوج المراة وهي زوجة ولم يقل زوجات جمع زوجة لان الاولى هي اللغة الغالبة الكثيرة وبه جاء القران نحو اسكن انت وزوجك الجنة وانما اقتصر الفقها في الاستعمال على اللغة القليلة وهي التي فيها خوف لبس الذكر بالانثى اذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم اذكرا او انثى النبي صلى الله عليه وسلم فلهن اجر على ما اخوانه تعالى واجر على القيام بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقلهن ما بطن من اثر تعبه مما لا يطلع عليه غيرهن وحفظه على الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخولة في ذلك نعم من فيه تحول لمن مات قبله منهن ولمن تاخرت وفاتها والظاهر الحاق سراريه بهن ويشبه ان هذا اللفظ مما رواه الصحابي بالمعنى والا لقال زوجاتي ومن اسلم من اهل الكتاب يعني الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب لا اجر له على عمله كما يجي وذلك لايمانهم بالكتابين فلهم اجر على الايمان بالانجيل واجر على الايمان بالفرقان ورجل كانت عنده امة يملكها وهي تحل له فاعجبته فاعتقها وتزوجها اي ازال عنها الرق لله تعالى ثم تزوجها وعبد مملوك قيد به للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله تعالى ادى حق الله تعالى وحق سادته فله اجر على اداحق الله تعالى واجر على ادا حق مواليه كما سيجي موضحا ومن البين ان ذكر الاعجاب للتصوير لا للتقييد فكانه خرج جواب السائل وقد يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا بها فعتقها صعب على النفس لصيرا مرها بيدها فلا يقهر نفسه بعتقها وجا الثواب دل على قوة ايمانه وكمال ايقانه فيجازى بعظم الاجر وظاهر الحديث ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين ولا بدع فيه فانه وان كان عملا واحدا لكنه في الحقيقة عملين مختلفين طاعة الله وطاعة المخلوق فيوجر على كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخرى يوتون اجورهم مرتين والقصد المولف ولفا حافل اجمع فيه نيفا واربعين وذكر العدد لا ينفي الزايد اذ مفهومه غير حجة عند الاكثر طب عن ابي امامة الباهلي رمز المولف لحسنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو ضعيف وقد وثق ه

اربع من كنز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب نفيس جدا اخفا الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها حيث لا تعلم يمينه ما تنفق

ثماله

ثماله كما بينه هكذا في خبر اخر والخفا يقابل به الابدا والاعلان ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة اي عدم اشاعتها واذاعتها على جهة التضجر والشكوى مما حل به البلوى وصلة الرحم اي الاحسان الى القريب ومواساته بما يحتاجه وقول الانسان لاحول اي لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لاحول لاحيلة قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادة الله تعالى قال ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة خط في ترجمة محمد بن القاسم الازدي عن علي امير المومنين هو واشار الى تفرده باستحسانه ه

اربعون مبتدا خصلة تمييز وللامام احمد اربعون حسنة بدل خصلة اعلاهن اي اعظمهن ثوابا وهذا مبتدا ثان خبره منيحة بكسر فسكون وفي رواية منيحة العنز بفتح فسكون انثى المعز والجملة خبر الاول والمنيحة العطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطي من المعز رجلا يستمتع بلبنه وصوفه زمنا ثم يعيده وانما كانت اعلا لشدة الحاجة اليها لا يعمل عبد لفظ رواية البخاري ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها بميم اوله بخط المصنف اي بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله بها اي بسبب قبوله لها تفضلا الجنة فالدخول بالفضل لا بالعمل ونبه بالادنى على الاعلى منيحة البقرة والبدنة وكذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلب بعضهم في الاحاديث فزادت على الاربعين منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جايع وسقي ظمان ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه اعلى من المنيحة وبانه رجم بالغيب فالاحسن ان لا يعد لا نحكمه الابهام انه لا يحتقر شي من وجوه البر وان قل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة خ د عن ابن عمرو بن العاص ووهم الحاكم فاستدركه ه

اربعون رجلا امة اي جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا ولم يخلص اربعون رجلا في الدعا لميتهم اي في صلاتهم عليه صلاة الجنازة الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما له ولكرمهم هو بالمغفرة لهم فان ذلك اول ما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تعالى كما يجي في غير ما حديث وفيه انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين وسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود والخليلي نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم ابن الخليل القزويني رمز المولف لضعفه ه

اربعون دارا من كل جهة من الجهات الاربع جار فيه حجة لمذهب الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة ورد على ابي حنيفة في قوله الجار الملاصق فقط د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري مرسلا قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون دارا جارا قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح وقال ابن حجر رجاله ثقات ه

ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها مازورات اي اثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج لقوله غير ماجورات والاشا كلة

بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكره ابن يعيش والعسكري وغيرهما الا ترى الي قوله وضحاها من قوله والشمس وضحاها اميل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وفيه نهي النسا عن اتباع الجنائز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لنهي تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لنهي تنزيها نعم اذا اقترنت به ما يقتضي التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنائز **ه عن علي** امير المومنين قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراي نسوة ينتظرنها فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدلين قلن لا قال ارجعن مأزورات غير مأجورات قال ابن الجوزي جيد الاسناد بخلاف طريق انس اي الاتي الي مقوله **ع عن انس** قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا نسوة خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال الذهبي ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسماعيل بن سلمان الازرق ضعفوه انتهي وبهذا التقرير انكشف ان رمز المصنف لصحته صحيح في حديث علي لا في حديث انس فخذه منقحا ورواه الخطيب من حديث ابي هريرة وزاد في اخره مفتنات للاحيا موذيات للاموات •

ارحامكم اي اقاربكم من الذكور والاناث **ارحامكم** اي صلوهم واستوصوا بهم خيرا واحذروا من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف هذا اعرابي المخاطب بلزوم ما يحمد اي صلوا ارحامكم اي الزموها وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به قوله تعالى الذي تسالون به والارحام **حب عن انس** بن مالك

ارحم من في الارض اي بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلائق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير **يرحمك من في السما** اختلف في المراد بمن في السما فقيل هو الله تعالي اي ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السما او من فيها ملكه وقدرته وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السوداء بان تقول في جواب اين الله فاشارت للسما معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان انما ينسب الي السما لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها وارتفاعها او لانها قبلة الدعا ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملائكة اي يحفظكم الملائكة من الاعدا والموذيات باذن الله تعالي ويستغفرون لكم ويطلبون الرحمة من الله الكريم لكم قال الطيبي يمكن الجمع بان يقال يرحمك الله والملائكة بان تحفظك قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر رفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالي فيطول وقوفه حتي يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول فهل رحمت شيا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه ادناه كشف الضر وكف الاذي واعلاه الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الي العطف علي جميع انواع الحيوان واهمها واشرفها الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله تعالي للكل بالارفاق وادرار الارزاق وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطي ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسي عليه الصلاة والسلام لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب

بعد بالمواساة

انظروا

انظروا في ذنوبكم كانكم عبيد انما الناس مبتلي ومعافي فارحموا اهل البلا واحمدوا الله علي العافية وهنا دقيقة وهي ان العارف المرصفي قال يجب علي الفقير اذا تخلق بالرحمة علي العالم ان لا يتعدي بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فان الله تعالي يقول وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدي وروي الامام الغزالي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيا لكنك جلست تكتب فوقفت ذبابة علي القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك انتهي والرحمة في حقنا رقة وحنو يقتضي الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله سبحانه تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذي هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه الي غرة تلك الرقة وفايدتها وهو اللطف بالمبتلي والضعيف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال ابن عطا الله من اطلع علي اسرار العباد لم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب لجر الوبال اليه واليه اشار ابن الفارض بقوله

• واياك والاعراض عن كل صورة • • مموهة او حالة مستحيلة •

فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي بواسطة شهادة فعل الله عذر الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد لهم فعلا بل شهد افعال الحق تتصرف فيهم وتجري فيهم بجري القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمتها فيرحمهم لله تعالي من غير اعتراض عليه ويعذرهم من غير ان يقف مع شي من ذلك **طب عن جرير** البجلي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **طب ك** من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس **عن ابن مسعود** رواه من هذا الطريق البخاري في الادب المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم واقره الذهبي وقال ابن حجر رواته ثقات واقتفاه المولف فرمز لصحته قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار ماله من المتابعات والشواهد والا فابو قابوس لم يروه عنه سوي ابن دينار ولم يوثقه سوي ابن حبان علي قاعدته في توثيق من لم يجرح ومن شواهده ما اخرجه المصنف

ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده فلذا كانت اعلي ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع في كل شي حتي في قتال الكفار والذبح واقامة الحج ونحو ذلك **واغفروا يغفر لكم** لانه سبحانه وتعالي يحب اسماه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه من تخلق بها **ويل لاقماع القول** اي من شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشرع ولم يتادب باداب والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الانا الذي يجعل في راس الظرف ليملا بالمايع شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجازا كما يمر الشراب في القمع كذلك قال الزمخشري من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون انتهي **ويل للمصرين** علي الذنوب اي العازمين علي المداومة عليها **الذين يصرون علي ما فعلوا** اي يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا **وهم يعلمون** حال اي يصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون ان الاصرار اعظم من الذنب او يعلمون بانه يعاقب علي الذنب **حم خد هب عن ابن عمرو** بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي منبره ذلك قال الزين العراقي كالمنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير حبان بن زيد الرعيني ووثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك انتهي والمصنف رمز لصحته وفيه ما ترى •

الصنف بقوله

اردية الغزاة السيوف اي هي بمنزلة اردية فليس الارتدا في حقهم بمطلوب كما هو مطلوب لغيرهم لان الردا يغطيها واللايق المناسب اظهارها واشهارها ارهابا للعدو وليلا يكون بينه وبين السيف حايل اذا احتاج الى سله من غمده عب عن الحسن مرسلا وهو البصري ه ه

ارضخي بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبراي الرضخ بمعجمتين العطا اليسير والخطاب لاسما بنت ابي بكر اي انفقي بغير اسراف ولا اجحاف ما استطعت ما دمت قادرة مستطيعة للاعطا فما مصدرية قال الكرماني لكن الظاهر ايضا موصولة او نكرة موصوفة اي الذي استطعتيه ولا توعي تمسكي المال في الوعا والايعا حفظ الامتعة بالوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقرا فيوعي الله عليك اي يمنع عليك فضله ويسد عليك باب المزيد فاسناد الوعي الى الله تعالى مجاز عن الامساك او من باب المشاكلة والمراد النهي عن منع الصدقة خوف الفقر او من علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي فلا يحسب حم ق عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت قلت يا رسول الله ليس لي شي الا ما ادخل علي الزبير فهل علي جناح ان ارضخ منه فذكره ورواه عنها ايضا البخاري بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ه ه

ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعاة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم وسبب الحديث انه جا ناس من الاعراب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا من المصدقين ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب ان المصطفى لم يستعمل ظالما بل كانت سعاته على غاية من تحري العدل كيف ومنهم علي وعمر ومعاذ ومعاذ الله ان يولي المصطفى ظالما فالمعنى سياتيكم عمال يطلبون منكم الزكاة والنفس مجبولة على حب المال فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون وليس بذاك فقوله وان ظلمتم مبني على هذا الزعم ويدل على ذلك لفظة ان الشرطية فهي تدل على الفرض والتقدير لا على الحقيقة وقال المظهر ما عم الحكم جميع الازمنة قال كيف ما تاخذون الزكاة لا تمنعوهم وان ظلموكم فان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي الى الفتنة وثوران العار وبات العلة لو كانت هي المخالطة جاز كتمان المال لكنه لم يجز لقوله في حديث اكتمتم من اموالنا بقدر ما تعتدون قال لا اما سعاة عيرنا فاغضاب ظالمهم واجب وارضاوهم فيما يرومه بالجور حرام حم م د ن عن جرير بن عبد الله قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الى اخره فذكره

ارفع ازارك الى انصاف الساقين يا من اسبله حتى وصل الى الارض واتق الله اي خف عقابه على تعاطيك ما حرمه الله عليك من جر ازارك بطرا وخيلا وفيه كالذي بعده حرمة انزال الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا وكره بدونه مع كراهة تنزيه والسنة جعله الى نصف الساقين طب عن الشريد بوزن الطويل بن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية الثقفي قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره والشريد اسمه مالك قتل قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وبايع بيعة الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص ولفظه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر بزيادة وفي ازاري استرخا فقال ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدته فما زلت اتزرها بعد فقال بعض القوم فاين قال انصاف الساقين وفور المولف

ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع انقى لثوبك بالنون اي انزه له عن القاذورات

ويروى بموحدة تحتية من البقا اي اكثر بقا ودواما له واتقى بمثناة فوقية لربك اي اقرب الى سلوك التقوى او اوفق للتقوى لبعده عن الكبر والخيلا ثم ان ما تقرر في هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة هو ما عليه المحدثون والفقها وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغيار قال الشاذلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت وما ثيابي يا رسول الله قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله تعالى هان عليه كل شي ومن عرفه صغر لديه كل شي فهمت حينيذ قوله تعالى وثيابك فطهر ابن سعد في الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالمثلثة ابن سليم المحاربي بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المولف لصحته

ارفع ايها الباني البنيان الى السما يعني الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقولك في الجبل طويل في السما تريد ارتفاعه ونحوه ذكره الزمخشري ثم ان ما تقرر من كون الحديث ارفع البنيان هو ما في خط المولف لكن لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه في نسخ المعجم ارفع يديك الى السما واسال الله السعة اي اطلب منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام ان المراد بالسما هنا الجنة وانت خبير بنافرته للسياق وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثم قال الحكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ في السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما يليق به وبغيره المتخذ كل بنا وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه طب عن سيف الله ابي سليمان خالد بن الوليد قال شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق في مسكني فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لضعفه غير سديد نعم قال العراقي في سنده لين وكان كلامه في الطريق الثاني

ارفعوا السنتكم عن المسلمين اي كفوها عن الوقيعة في اعراضهم والرفع في الاجسام حقيقة في الحركة والانتقال وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا يعني لا تذكروه الا بخير وكفوا عن مساويه فان غيبة الميت اشد من غيبة الحي نعم ان ترتب على ذكره بشر مصلحة كالتحذير من بدعته جاز بل قد يجب كما مر طب عن سهل بن سعد الساعدي قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس فذكره وما ذكر من انه عن سهل بن سعد هو ما رايته في عدة نسخ من هذا الجامع فان لم تكن النسخ التي وقفت عليها محرفة من النساخ والا فهو سهو من المولف وانما هو سهل بن مالك فان الطبراني وكذا الضيا في المختارة انما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك اخي كعب بن مالك عن ابيه عن جده وهكذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة سهل بن مالك ثم ضعفه وقال سهل وابوه مجهولان وتبعه على ذلك في اللسان وليس في الصحابة سهل بن مالك غيره ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لحسنه

ارقاكم ارقاكم بالنصب اي الزموا الوصية بهم والاحسان اليهم وكرره لمزيد التاكيد فاطعموهم مما تاكلون اي من جنسه والبسوهم بقطع همزته وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة مما تلبسون لذلك فالواجب على السيد لرقيقه اطعامه ما يكفيه وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت

والادم لوفيق البلد وكسوتهم لايقابالسيد وبشتحب ان يطعمه من عين ما ياكل ويكسوه كذلك ولايجب وبين اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل يندب تروبخ لقمة كبيرة اولقمتين في دسم طعامه ودفعه اليه كما س وان جاوابذنب لاتريدون ان تغفروه كتقصير في خدمة اوافتتان بين اهل الترك ومعاشرة اهل السوء فبيعوا عباد الله اي ازيلوا الملك عنهم بنحو بيع اوكتابة اوهبة اوعتق ولاتعذبوهم بحرب اوتهديد اوتفريع فطبع يرق الاعراض وبذهب ما الوجه ووضع الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة في الزجر عن التعذيب وايما الي ان السادة ليسوا مالكين حقيقة وانما لهم نوع اختصاص والمالك الحقيقي لجميع العباد هو الله تعالى حم وابن سعد في الطبقات وكذا الطبراني ولعله اغفله ذهولا لان الوجه الخرج منه واحد عن زيد بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ارقاكم الي اخره قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد والطبراني فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه وزيد هنا هو ابن الخطاب اخو امير المومنين عمر رضي الله عنهما قتل شهيدا يوم اليمامة •

ارقاكم اخوانكم اي هم اخوانكم في الدين فاحسنوا اليهم بالقول والفعل كما يحب الاخ لاخيه استعينوهم على ما غلبكم يعني استعينوا بهم فيما غلبكم اي فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال واعينوهم على ما غلبهم من الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر من ان الرواية غلبكم وغلبهم بغين معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما في خط المصنف وغيره ما في نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا لكنه خلاف الرواية حم خد عن رجل من الصحابة رمز المولف لحسنه •

ارقي خطابا للمونث اي لا حرج عليك في الرقيا بشي من العوارض كلدغ عقرب باي نوع من الرقى التي اعتيدت في الجاهلية ما لم يكن شركا بالله اي ما لم تشتمل الرقيا على ما فيه شي من انواع الكفر كالشرك او يودي الى ذلك فانها حينئذ محظورة ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ مجهول معناه ك وكذا الطبراني عن الشفا دايه النبي بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية من المهاجرات الاول واسناده صحيح

اركبوا هذه الدواب سالمة اي خالصة عن الكد والاتعاب وايتدعوها سالمة ولفظ رواية الطبراني بدله ودعوها اي اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ودعه اي سكن وترفه وايتدع على القلب فهو متدع اي صاحب ا... من ودع اذا ترك يقال ايدع وايتدع على القلب والادغام والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها كراسي وفي رواية بنابر لاحاديثكم في الطرق والاسواق اي لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منكم مع صاحبه وهي موقفة كجلوسكم على الكراسي للتحدث والنهي عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهي عن ذلك بقوله فرب دابة مركوبة خير من راكبها عند الله تعالى واكثر ذكرا منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله وان من شي الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادميين ولا ينافيه ولقد كرمنا بني ادم لانه في الجنس والفقر المعذب في الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس من الدابة فانه اشقى الاشقياء كما في الخبر حم باسانيد عدية ع طب ك عن معاذ بضم الميم ابن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم

على

على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فذكره قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ ونقه ابن حبان وفيه ضعف انتهى وقال الذهبي في المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل عن الدابة فان اخلص الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بثقل ابدا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاوليا التي لا ينكرها الا محروم •

اركعوا ندبا هاتين الركعتين في بيوتكم اي صلوهما في بيوتكم لا في المسجد لانه صلاتهما في البيت ابعد عن الريا ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد المغرب اي النافلة بعد المغرب وسميت النافلة سبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب الموكدة واتفقت الشافعية والحنفية على ندب فعلهما في البيت وصرح الحنفية بكراهة فعلهما في المسجد قال في فتح القدير ووقوعهما سنة لا ينافي كراهة فعلهما فيه وذهب بعض العلما الى انه يقضي وحكي عن ابي ثور انه لا اختصاص لذلك بسنة المغرب بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النساي الاتي افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصهما لانه راي رجلا يصليها في المسجد ه عن رافع بن خديج بفتح الخا وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه يوم احد سهم ونزعه فبقي نصله الى ان مات رمز المولف لحسنه •

ارموا بالسهام ونحوها ندبا لترتاضوا وتتمرنوا على الرمي قبل لقا العدو وتصيروا بكم به خبرة وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد لتمرنوها للقتال فان الطيبي عطفه يدل على المغايرة وان الرامي يكون راجلا والفارس رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اي والرمي بالسهام ونحوه احب الي من ان تركبوا اي من ركوبكم نحو الخيل للطعن بالرمح فانه لا شي انفع من الرمي ولا انكى للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم افتى ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف وكل شي يلهو به الرجل باطل اي لا اعتبار به يقال للمشتغل بما لا يعود عليه نفع دنيوي او اخروي بطال وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب الارمي الرجل بقوسه اي العربية وهي قوس النبل او الفارسية وهو قوس النشاب او تاديبه فرسه اي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاجه مما يطلب في مثلها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه وملاعبة امراته اي مزاحه حليلته بالتودد لدرجات عقلها لطيب القلب وحسن العشرة ولذا قال لقمان ينبغي للعاقل كونه كالصبي مع اهله ومثلها نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة لحد تسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اي الخلال المذكورة من الحق اي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة صار اللهو مطلوبا مندوبا فهو من الحق المامور به ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عايشة مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك اي اهمل الرمي بلا عذر بعدما علمه بفتح العين وكسر اللام مخففة لا بضمها مشددة كما وهم يعني بعد علمه اياه بالتعلم ويجوز بناوه للمفعول فقد كفر الذي علمه اي ستره فيكره ترك الرمي بعد علمه لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله

ونكاية العدو وتاهلا لوظيفة الجهاد فتركه تفريط في القيام بما تعين عليه قال الماوردي
وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يقتضيه
التحقيق ان الرمي وتعلم الفروسية وتعليم الفرس يجري فيه الاحكام الخمسة فاصله مباح
ثم قد يجب تعينه لذلك طريقا للجهاد والواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو وعند
عدم تعينه وقد يكره ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق
او قتال اهل العدل وعلى حالة الندب او الوجوب ينزل الحديث حم ت هب وكذا رواه الطيالسي
والنسائي كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المصنف بان الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي الحسين ولعله نسخة مختلفة قال الديلمي وفي الباب عن ابن عمر وغيره ورمز
ارموا الجمرة في الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين اي بقدر الحصا الصغار
التي تخذف اي يرمى بها في القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة او نحوهما
تاخذها بين سبابتيك فتخذف به انتهى وفي المصباح خذفت الحصاة ونحوها حذفا
من باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة وقولهم يلخذ حصى الخذف معناه حصى الرمي
والمراد الحصا الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا وعرضا وهو
بقدر الباقلا يكره تنزيها بدونه وفوقه لكنه يجزي وفيه رد على مالك في قوله الاكبر من
حصى الخذف احب الي ومن ثم تعجب منه ابن المنذر ومما يرده ايضا الخبر الصحيح يا ايها الناس ولا
اي حصى الخذف فارموا واياكم والغلو في الدين حم وابن خزيمة في صحيحه والضيا المقدسي عن
رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المؤلف لصحته

ارهقوا بفتح الهمزة وقال العسكري بكسرها القبلة بالكسر اي ادنوا من السترة التي تصلون
اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل والمراد بالقبلة هنا السترة واصلها كل ما
يستقبل فيندب ان يصلي الى سترة اي لا يبعد عنها اكثر من ذلك والاولى التي اخص كجدار ولا يعمد له
بل يسامت احد جنبيه فان فقد فالى عصى مغروزة او متاع موضوع ارتفاعها ثلثا ذراع ثم
يفرش المصلي ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة وتحرم المرور بينه وبين السترة
فان صلى لا على شي من ذلك او بعد عنه فوق ثلاثة اذرع كره المرور ذكره الشافعي البزار
في مسنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمي كلهم عن عائشة وفيه بشر بن السري اورده
الذهبي في الضعفا وقال تكلم فيه بسبب من جهة تجهمه على مصعب بن ثابت وقد
ضعفوا حديثه ومن ثم رمز المؤلف لضعفه

اريت بالبنا للمفعول بضبط القلم من الرويا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل
هنا للتعظيم ما تلقى امتي من بعدي اي اطلعني الله تعالى بالوحي او بالرويا التمثيلي على
ما سيلقاه من نوايب ونوائب وحزن كيفية الاداء لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد بالظرف
لا مفهوم له فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته وبعده وفاته لكن لما كانت القصد
الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية
وسفك بعضهم مصدر مضاف لفاعله اي اراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى
اهراق بعضهم دما بعض اي قتل بعضهم بعضا وكان ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق
في الامم قبلهم اي من انه كل نبي تعرض عليه امته او من ان سفك بعضهم دما بعض سنة به قضاه
كما وقع لمن قبلهم فسالته ان يوليني بفتح الواو وتشديد اللام او سكون الواو من الولاية شفاعة فيهم

يوم القيامة ليفوزوا لخلاصهم مما ارهقهم عسرا وعراهم من شدايد نكرا ففعل اي اعطاني فيما
سالته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة قال بعض المحققين وهذه الروية ليست
بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبيا مستمد من علم الحق تقدس وكما ان علمه تعالى لا يختلف
بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا علم النبيين بل الزمان تابع لعلم الله تعالى وتعلقه
بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم الحادث
ولما كان علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكاشفاته من هذا القبيل اندرجت له الاكوان
والافاق والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى امته الحادثين بعده وما
يقع منهم في الحروب والخطوب وراى الجنة والنار متمثلتين براي العين في عرض الحائط
اشعارا بتقرب الامر وانما سالني فصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتخليات ذكره في
المطامح حم طب ك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس عن ام حبيبة زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم بنت شيخ قريش وعظيمها ابي سفيان بن حرب الاموية رملة ماتت
سنة اربع واربعين قال ك على شرطهما والعلة عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب
ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون للحديث عند امام عن شيخين قال الهيثمي رجال احمد والطبراني
رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لصحته

ازرة المومن بالكسر الحالة وهيئة الايتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى منه في الايتزار
وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فقط لقوله في عدة اخبار وان
ما اسفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني من حديث ابن معقل وليس عليه حرج فيما بينه
وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي وجمعها اشعر بالتوسعة واذا قصر
الخيلا بما زاد على ذلك حرم وألحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد على المعتاد بقصد الخيلا حرم
وقال ابن الخطابي فيه رد لما يفعله فقها العصر من تكبير العمايم وتوسيع الثياب والاكمام واطالة
ذيولها ومثل المتصلحين خرجوا عن مجاوزة الكعبين ونسوا هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر
دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تعالى تنبيه قوله انصاف ساقيه كقوله
اكلت روس الكبشين ن في اللباس عن ابي هريرة والضيا المقدسي عن انس والنسائي ايضا
وابو داود وابن ماجة من رواية العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ازرة المومن الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان
اسفل من الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم
جمع منهم النووي في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو بخلاف كما ترى
لسياق المؤلف قال النووي واسناده صحيح د عن ابن عمر وقال سمعته اذناي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي

ازهد من الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشي لحقارة او شرعا الاقتصار
على قدر الضرورة مما يتيقن حله وقيل ان لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود في الدنيا
باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتحذير الله منها واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك
يحبك الله تعالى لكونك اعرضت عما اعرض ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي افهامه
اذا احبها ابغضك بمحبته تعالى مع عدم محبتها ولانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع

محبة الدنيا لا يجتمعان وذلك لأن القلب بيت الرب فلا يحب أن يشرك في بيته غيره ومحبتها الممنوعة هي إيثارها لنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب والمراد بمحبته غايتها من إرادة الثواب في صفة ذاتية والإثابة وهي صفة فعلية **وازهد فيما عند الناس** منها **يحبك الناس** لأن قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع إنسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه أحبه واصطفاه ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض أهل البصرة من سيدكم قال الحسن قال بم سادكم قال احتجنا لعلمه واستغنى عن دنيانا **طب ك هب عن سهل بن سعد** الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته وكأنه ما شعر بتعقب الذهبي عليه بأن فيه خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه أحمد وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجة وقد حسن بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد لأنه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبي قاله انتهى قال السخاوي وخالد هذا مجمع على تركه بل نسبوه إلى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا أصل له ثم قضية صنيع المصنف أن البيهقي خرجه وأقره والأمر بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف

ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء أي أكثر الناس زهدا **في العالم** بعلم طريق الآخرة أو بالعلوم الشرعية أو العقلية **أهله وجيرانه** زاد في رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردي فإذا قرب منك العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعثت نفس الإنسان إلى الأبعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا لما سهل عليه وانتقل إلى من لم يخبره مللا ممن خبره فلا يدرك مطلوبا ولا يظفر بطائل وأنشد بعضهم

لا ترى عالما يحل بقوم ... فيحلوه غير دار هوان

هذه مكة المنيفة بيت الله ... يسعى لحجها الثقلان

وترى أزهد البرية في الحج ... لها أهلها لقرب مكان

وروى البيهقي في المدخل أن كعبا قال لأبي مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة إذن ما كان رجل حكيم في قوم قط إلا بغوا عليه وحسدوه وقال المصنف رأيت في كراسة لأبي حيان أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده **حل** عن محمد بن المظفر عن أحمد بن عمير عن حبشي بن عمرو بن الربيع عن أبيه عن إسماعيل بن اليسع عن محمد بن سوقة عن عبد الواحد الدمشقي **عن أبي الدرداء** قال عبد الواحد رأيت أبا الدرداء قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد بن المظفر أورده في الميزان وقال ثقة حجة إلا أن الباجي قال كان يتشيع قال في اللسان نسبه إلى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس وكان كذا أورد الواحد صنعه الأزدي **عد** عن موسى بن عيسى الخوارزمي عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد بن النضر المجاشعي عن المنذر بن زياد عن محمد بن المنذر **عن جابر** بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع والمنذر كذاب ومن كلامهم زامر الحي لا يطرب وذكر كعب أن هذا في التوراة وقال سليمان الأحول لقيت عكرمة ومعه ابنه فقلت

ايحفظ

ايحفظ هذا من حديثك شيئا قال إن هذا الناس في العالم أهله وقال العارف المرسي ابتلى الله تعالى هذه الأمة الطائفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل أنوارهم ويحقق لهم الميراث ليؤذوا كما أوذي من قبلهم وصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان اطباق العالم على تصديق العالم هو الكمال لكان الأحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بل صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذبه آخرون فحجبهم الله بعدله فافهم المراد في هذه الطائفة إلى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وإنما يصدق بعلومهم من أراد الحق إلحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة وكراهة الخلق أن يكون لأحد عليهم شفوف منزلة أو اختصاص بمنة والعامة إذا رأوا إنسانا ينسب إلى علم أو عرفان جاء من القفار أقبلوا عليه بالتبجيل والتعظيم وكم من واحد بين أظهرهم لا يلتفتون إليه بالا وهو الذي يحمل أثقالهم ويدافع الأغيار عنهم فما هو إلا كالحمار الوحشي يدخل به البلد فيطوف الناس به متعجبين لتخطيط جلده وحمرهم بين أظهرهم تحمل أثقالهم لا يلتفتون إليها ه

أزهد الناس في الأنبياء أي والرسل ومثلهم خلفاؤهم وهم العلماء العاملون **وأشدهم عليهم** في إيصال الأذى والإيلام بالنذارة **الأقربون** منهم بنسب أو مصاهرة أو جوار أو مصاحبة أو اشتراك في حرفة أو نحو ذلك ولهذا نص الله تعالى على تخصيصهم بالإنذار بقوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين أي أنذرهم وإن لم يسمعوا قولك ولم يقبلوا نصحك لكونهم أزهد الناس فيك فإن ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك وقال ابن عساكر وقد كان كبيرا في عصره قط إلا وله عدو من السفلة فلآدم إبليس ولإبراهيم نمروذ ولموسى فرعون وللمصطفى أبو جهل قال المصنف وللحسن مروان بن الحكم ولابن عباس نافع بن الأزرق **ابن عساكر** في تاريخه **عن أبي الدرداء** وعزاه ابن الجوزي لجابر وحكم بوضعه وتعقبه المؤلف بأن له عدة طرق منها حديث أبي الدرداء هذا ه

ازهد الناس من لم ينس القبر أي موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته **والبلا** أي الفناء والاضمحلال **وترك أفضل زينة الحياة الدنيا** مع إمكان تحليه بها **وآثر ما يبقى على ما يفنى** أي آثر الآخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال بعض الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لاختار العاقل الباقي على الفاني وقال ترك أفضل زينة ولم يقل ترك زينة توسعة للأمر وإشارة إلى أن القليل منه لك مع عدم شغل القلب به لا يخرج عن الزهد **ولم يعد غدا من أيامه** لجعله الموت نصب عينيه على توالي الأنفاس **وعد نفسه من الموتى** لأن التخلي عن زينة الدنيا والتخلي بقصر الأمل يوجب محبة لقاء الله تعالى ومحبة لقائه توجب محبة الخروج من الدنيا وهذه الغاية الزهد فيها والأمر أمر ضمني ثم إن اشتراطه لسمى الأزهدية ترك زينة الدنيا يشمل النساء الذي هو أعلا اللذات وأعظمها باتفاق العقلاء وليس مرادا فيتعين حمل الخبر من قبيل العام المخصوص أو الذي أريد به الخصوص فمحبة النكاح وإيثاره ليس قادحا في الأزهدية كيف وهو من أعظم المحبوبات للخير البرية مع أنه لا أمته بالإكثار بالتناكح لإكثار التناسل وقد كان أكابر الصحابة بأعلى درجة الزهد ولم يتركوا الإكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهاد في الأصغر والأكبر فإن قلت لم ينبه على استثنائه في هذا الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من أنه بعث برفض الرهبانية التي هي شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه **ابن أبي الدنيا هب عن الضحاك مرسلا** قال قيل يا رسول الله من أزهد الناس فذكره ورمز لضعفه

أسامة بالضم بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه **أحب الناس**

من الموالي او للوادي احب الناس **الي** ولابيها رضي الله عنه انه غيره افضل منه كما مر ويجي وكان اسامة يدعي الحب ابن الحب وقد عرف ذلك له عمر رضي الله عنه وقام بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة في العطا خمسة الاف ولابنه عبد الله الفين فقال الحلم فضلت علي اسامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان اسامة كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك ففضل محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي محبوبه وهكذا يجب ان يحب من احب ويبغض من ابغض قال القرطبي وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه وذلك انه مر باسامة وهو يصلي بباب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مروان انما اردت ان تري الناس مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا قبيحا فقال له اسامة اذيتني وانك فاحش متفحش وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبغض الفاحش المتفحش فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنواسيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احبابه وناقضوه في محابه **حم طب** وكذا الطيالسي **عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه ايضا الحاكم وقال علي شرطهما واقره الذهبي ومن ثم رمز المولف لصحته.

اسباغ الوضوء بالضم اي الشرعي **في المكاره** جمع مكرهة اي اتمامه وتكميله وتعميم الاعضا حال ما يكره استعمال الما لعوشرة برده والكرهة بفتح الميم الكره والمشقة **واعمال الاقدام** بفتح اوله اي استعمالها في المشي بالتكرار ولبعد الدار وهو افضل كما سياتي **الي المساجد** اي سيما صبح الجماعة **وانتظار الصلاة** اي دخول وقتها لتفعل **بعد الصلاة** اي الجلوس في المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجي ذلك بانتظار العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه **يغسل الخطايا غسلا** اي يمحيها فلا يبقي شيا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيا من الوسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل عاجلا وصابون لازالة الدرن فكذلك السيات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن الغفران او المراد محوها من صحف الملائكة التي يكون فيها المحو والاثبات لا في ام الكتاب التي هي علم الله القديم الباقية علي ما هي عليه فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية ذلك توقفه علي مجموع الخصال الثلاثة لكن في اخبار اخر ما يدل علي استقلال كل منها في ذلك والمراد الصغاير بدليل قوله في الحديث الاتي ما اجتنبت الكباير واخذ بعض اهل القرن السابع بالتعميم رده مغلطاي بانه جهل بين موافقة للمرجية وكيف يجوز حمله علي العموم مع قوله سبحانه توبوا الي الله توبة نصوحا وتوبوا الي الله جميعا في اي كثيرة فلو كانت اعمال البر يكفر بها الكباير لم يكن لامر بالتوبة معنى وكان كل من توضا وصلى يشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة **تنبيه** قال بعض العارفين احذر من الالتذاذ بالما البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فتتخيل انك ممن اسبغ عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاك الحال والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته في شدة البرد صار لك عادة فاستصحب تلك البنية في الحر **ع ك هب عن علي** امير المومنين قال ك علي شرطهما واقره الذهبي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد ما عزاه لابي يعلى رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لابي يعلى والبزار اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقي عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال ابو حاتم شيخ.

اسباغ الوضوء اي اكماله بايصال الما فوق الغرة الي تحت الحنك طولا ومن الاذن الي الاذن

عرضا مع المبالغة في الاستنشاق والمضمضة وايصال الما فوق المرفق والكعب من كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبي ثم قال فتامل في بلاغة هذه اللفظ الموجز **شطر الايمان** يعني جزوه واستعمال الشطر في مطلق الجزء تجوز اخص من اخراج الوضوء والايمان عن معناه الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولاينا فيه رواية احمد الطهور نصف الايمان لان الطهور قد يطلق ويراد به احد قسمي الشي علي وزان اذا استكمل الناس صنفان نحن مما لهم ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم اطيل برده قال مغلطاي والحديث حجة علي من يري ان الوضوء لا يفتقر الي نية **والحمد لله** اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لمن زعم ان المراد الفاتحة **تملا** بفوقيه اي هذه الكلمة وقيل يطلق علي الجمل المفيدة او بتحتيه اي هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن قال النووي ضبطناه بالفوقيه وظاهره ان الرواية **الميزان** اي ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد علي التفويض والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن الصحايف قيل ولكل انسان ميزان والاصح الاتحاد **والتسبيح** اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو سبحان الله **والتكبير** اي تعظيم الله بنحو الله اكبر **يملا** بالفوقيه او بالتحتيه علي ما تقرر **السموات** السبع **والارض** ولو قدر ثوابهما جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات والارض فما ملاه اكثر مما ملاوها وبظهران المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل قوله في رواية مسلم الاتية يملا ما بين السما والارض **والصلاة** الجامعة لشروطها ومكملاتها **نور** اي ذات نور او منورة اذ هي سبب لاشراق انوار المعارف ومكاشفات الحقائق مما تنقص المعاصي ناهية عن الفحشا والمنكر هادية الى الصواب او ذاتها نور مبالغة في التشبيه **والزكاة** كذا هو بخط المولف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بدل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة فالمراد بها الزكاة لكن يوخذ من تعليلهم الاتي اذ ذكرها التصوير لا التقييد **برهان** حجة ودليل قوي علي ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة علي حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة النفس والشيطان من اقوي البراهين علي حب الرحمن ويطعمون الطعام علي حبه وها هنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها **والصبر** اي حبس النفس علي مشاق الطاعة والنوايب والمكاره **ضيا** اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق علي سلوك سبل الهداية والتوفيق ويتجلي بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم بشهادة هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر اس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضوء فيه احراق والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق **والقران** اي اللفظ المنزل علي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه **حجة لك** في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال المامور وتجنب المنهي **او عليك** في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان لم يعمل به وزعم ان المراد لك او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان نهاهنا مظنة

سؤال سائل يقول قد تبين بهذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك فختم ذلك بجملة هي
استئنافية فقال **كل الناس يغدو** اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه **فبايع نفسه**
من ربه ببذلها فيما يرضاه **فمعتقها** من اليم العذاب ومن الناس من يشري نفسه ابتغا
مرضات الله **او** بايع نفسه من الشيطان ببذلها فيما يرديها **موبقها** اي مهلكها بسبب ما اوقعها
فيه من استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد عن حضرة رب الارباب والفا في فبايع
نفسه تفصيلية وفي فمعتقها سببية **واعلم** ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره
النووي ثم القاضي وقال الطيبي بعد ايراده لعل المعني بالايمان ههنا شعبة كما في حديث الايمان
بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد وسبحان الله والصلاة والصدقة والصبر والقران
اعظم شعبها التي تختص وتخصيصها بالبيان فايدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله
شطر الايمان اي شعبة منه وتقريره بوجوه احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن
اذ الظاهر عنوان فكما ان الظاهر طهارة ترفع الحدث والخبث فكذا الطهارة الباطن وهو
توبة تفتح باب السلوك لما يرد اليه تعالى ولهذا جمعهما في قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين الثاني انه اشتهر ان من اراد الوفود على العظما يتحرى تطهير ظاهره من الدنس
والاوضار ولبس الثياب الفاخرة فوافد ملك الملوك ذو العزة والجبروت اولى وقال
وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا لان الضيا فرط الانارة والصبر تثبيت عليه اركان
الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان وختم تلك الشعب بقوله والقران حجة وسلك مسلك
غير سلكها دلالة على كونه سلطانا قاهرا وحاكما فيصلا يفرق به بين الحق والباطل حجة الله
في الخلق به السعادة والشقاوة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات الدين
وقواعده فكن له من المتدبرين **حم ن ه حب عن ابي مالك الاشعري** الحارث او عبيد
او عمرو او كعب وخرجه م بلفظ الطهور شطر الايمان الخ

استاكوا وتنظفوا اي نقوا افواهكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسي والمعنوي **واوتروا**
اي افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك **فان الله عز وجل وتر** اي فرد ليس من جهة
العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشي كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة
انه ليس كمثله شي **يحب الوتر** اي يرضاه ويقبله ويثيب عليه قال القاضي الوتر نقيض الشفع
وهو ما لا ينقسم متساويين وقد يتجوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله بالمعنيين
فان ما لا ينقسم لا ينقص وفيه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا ثبت انه سنة فهو سبب من
اسباب النظافة في ما يحتاج اليه فعل سواء قل السبب المفضي له او كثر فهو كغسل الثوب والاناء
والاعضاء للنظافة في غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمايلهم قبل الاسلام
على ما نطقت به اشعارهم ثم جا الاسلام بتاكد طلبه وبزيد تاكده في مواضع مبينة في الفروع
ش طس عن سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الرا وبالمهملة اي مطرف الخزاعي الكوفي له صحبة ورواية
نزل الكوفة اول ما نزل المسلمون بها وكان زاهدا متعبدا ذا قدر وشرف في قومه خرج اميرا
في اربعة الاف يطلبون دم الحسين فقتل قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفه
ابو حاتم والدارقطني وابن عدي ووثقه ابن حبان انتهي وبه يعرف ما في رمز المولف لحسنه
الا ان يريد انه حسن لغيره ه

استتروا في جميع صلاتكم اي صلوا الى سترة نحو جدار او عمود او سجادة فان فقد ذلك كفى الستر

بغيره

بغيره **ولو كان بسهم** او عصا مغروزة ويشترط كون السترة ارتفاعه ثلثي ذراع او اكثر وبينه
وبين قدم المصلي ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمي كما مر وان صلى الى سترة لذلك حرم المرور
بين يديه كما ياتي وعبر بفي بدون اللام اشارة الى طلب الستر في جميع الصلاة **حم ك هق
عن الربيع** ضد الخريف **ابن سبرة** بفتح المهملة وسكون البا وبالرا ابن معبد بفتح الميم وسكون
المهملة وبالموحدة الجهني قال الحاكم على شرطهم واقره الذهبي لكن سبرة صحابي والربيع تابعي
فالحديث مرسل ان لم يكن صرح باسمه فيه ه

استتمام المعروف اي اتمام فعله والسعي بتاكيده والمبالغة كاستعجال العطي والمعروف ما عرفه
الشرع بالحسن **افضل** وفي رواية خير **من ابتدايه** بدون استتمام لان ابتداه نافلة وتمامه فريضة
كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع يتاكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه
ان لا يخلف الميعاد ولا يعطل ولا يسوف ولا يتبعه من ولا اذى **طس** وكذا في الصغير
عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن قيس الضبي متروك انتهي
ومن ثم رمز المولف لضعفه

استحلوا فروج النسا باطيب اموالكم اي استمتعوا بها حلالا بان يكون بعقد شرعي على
صداق شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث
على دوام العشرة وله في صلاح النسل تاثير بين وهو جمع فرج واصله كل فرجة بين شيين واطلق
على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اي منفتح واكثر استعماله في العرف في القبل **د في مراسيله
عن يحيى بن يعمر** بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصري نزيل مرو وقاضيها قال في الكاشف
ثقة مقرئ مفوه وفي التقريب ثقة فصيح **مرسلا** ارسل عن عايشة وغيرها

استحي من الله امر باجلال الله تعالى وتعظيمه وتنبيه على عجز الانسان وتقصيره
استحياك من رجلين جليلين كاملين في الرجولية **من صالحي عشيرتك** اي احذر من ان يراك حيث
نهاك ويفقدك حيث امرك كما تستحي ان تفعل ما تعاب به بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين
لانهما اقل الجمع والانسان يستحي من فعل القبيح بحضرة الجماعة اكثر وخص عشيرته اي قبيلته
لان الحيا من العارف اعظم وهذا مثل فيه تقريب للافهام والمقصود ان حق الحيا منه ان
لا يذكر العبد معه غيره ولا يثني على احد سواه ولا يشكو الا اليه سائلا وبالحق له قايما
وقايلا وله معظما وهو في نظره اليه مشفق من اقباله عليه مطرق اجلالا وحيا لانه
يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف وغيره والحيا تغير
وانكسار لخوف ما يعاب به قال في الكشف ولم يرد به التعريف فقد تكون الاحتشام ممن
يستحي منه بل هو الاكثر في النفوس الطاهرة لكن لما كان امرا وجدانيا اغنيا عن التعريف
من حيث الماهية احتاج الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات
نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وكذا الحكم في تعريف ساير الوجدانيات
كالحكم والادراك وغيرهما قال القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياخذ نفسه بالحيا
ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله او امر ديني يفعله تمسكا بقوله
في الحديث الاتي ان الله لا يستحي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه واعتداله
فان من فرط منه الحيا حتى منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحى من الخالق ومن كان
هكذا حرم نافع الحيا واتصف بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل والاساس فان

الله تعالى احق ان يستحيا منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن ابي امامة الباهلي واسناده صحيح
استحيوا من الله بترك القبائح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات حق الحيا اي حياء ثابتا لازما
بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق
الفاضلة من الحيا وغيره فان الله الخ كانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا استفرغتم وسعكم
في التلبس بالحيا فالله لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل
كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاقا لخلقه فيما بينهم فهم يتخلقون بها كل على حسب ما قدر كما قدر
الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما قدر فيهم رحمة واحدة فقسمها بينهم على
التفاوت فبها يتراحمون بينهم خ عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه ورواه احمد بن حنبل في حديث
طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف •
استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفوس حتى تصير مدبوغة
فعندها تظهر الاخلاق وتشرق انوار الاسما في صدر العبد ويعظم علمه بالله فيعيش غنيا بالله
ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه
عما لا يرضاه الله من فعل او قول وقال سفيان بن عيينة الحيا اخو التقوى ولا يخاف العبد
حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من الحيا من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ
الراس اي راسه وما وعى ما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل
وليحفظ البطن وما حوى اي وما جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين
فان هذه الاعضا متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيا في معصية فان الله ناظر في الاحوال كلها
الى العبد لا يوارى منه شي وعبر في الاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي جعل الراس
وعاء وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذائل الاخلاق كالفم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها
كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال •

• لسان الفتى نصف ونصف فؤاده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •

ولهذا استحى في جنس من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل الحرام والشبهات
وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغا لما لا يغنيك من الاباطيل والشواغل واغضض عينيك
عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما تمتع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو
رايس القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله وها هنا نكتة وهي عطف ما وعى على الراس فحفظ الراس مجملا عبارة عن التنزه
عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وحفظ البطن
قطعا يدور على تنزيه الاعضا من القلب والفرج واليدين والرجلين وفي عطفه ما حوى على
البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من ان يملاه من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله
وليذكر الموت والبلا لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاه متمزقة هان عليه
ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الآجلة وعمل على اجلال الله تعالى
وتعظيمه وهذا معنى قوله ومن اراد الآخرة اي الفوز بنعيمها ترك زينة الدنيا لان الآخرة
خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضرتان اذا ارضيت
احدهما اغضبت الاخرى فمن اراد الآخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل ارض ملك دعاه
ضيافة وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدنيا [illegible] عليه طرقه وبين يديه محرم وملكه

فكيف

فكيف يكون حياؤه منه فكذا مريد الآخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد
الآخرة فكيف من اراد من ليس كمثله شي فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحيا
منه بحيث لا يرى الا اياه فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا قال الطيبي اشار اليه
بقوله ذلك جميع ما مر يعني ان اهمل من ذلك شيا لم يخرج عن عهدة الاستحيا وظهر من هذا ان
جبلة الانسان وخلقته من راسه الى قدمه ظاهرة وباطنة معدن العيب ومكان المخازي
وان الله تعالى هو العالم بها فحق الحيا ان يستحيي منه ويصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه
ترك المرء كل ما لا يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحيا
منه وللحيا مراتب اعلاها الاستحيا من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام
المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل احد صحيح او مريض ان يكثر من ذكر هذا الحديث
بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي من الله يا نبي الله والحمد لله
قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الى اخره صححه المؤلف اغترارا بتصحيح
الحاكم وتقرير الذهبي له في التصحيح وليس هو منه بسديد مع تعقبه هو وغيره كالصدر
المناوي له بان فيه ابان ابن اسحاق قال الازدي تركوه لكن وثقه العجلي عن الصباح بن مرة
قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي وقال غريب لا نعرفه من
حديث ابان بن اسحاق عن الصباح قال اعني المنذري وابان فيه مقال والصباح مختلف فيه
وتكلم في رفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذي قال لا نعرفه الا من هذا الوجه
استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا من انفسكم المذاكرة والسين
للمبالغة فهو اشد تفصيا بفا وصاد مهملة وتحتية خفيفة اي تفلتا وتخلصا قال
الزمخشري يقول قضى الله لي بالتفصي من هذا الامر وليتني انفصي من هذا الامر اي اتخلص
منه واباينه قال الزركشي وانتصاب تفصيا على التمييز كقوله واحسن مقيلا من صدور
الرجال اي من قلوبهم التي في صدورهم من النعم اي الابل من عقلها اي اشد نفارا من الابل
اذا تفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بالرباط
تفلتت فكذلك حافظ القران اذا لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفي النص القراني
اشارة الى ذلك حيث قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال تعالى ولقد يسرنا القران للذكر
فمن حافظ على تلاوته يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه وروي تفلتها وانما في
معنى من والعقل جمع عقال ككتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان يثني وظيفه
على ذراعه ويشدان بحبل وذلك الحبل هو العقال قال التوربشتي ويجوز تخفيف الحرف الوسط
في الجمع مثل كتب وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف ونسيان القران كبيرة وفيه ندب
ضرب الامثال لايضاح المقاصد حم ق ت ن عن ابن مسعود وفي الباب عن ابن عمر وغيره
استرشدوا اولي النهى العاقل اي الكامل العقل قاله المكمل لا الحقيقة ترشدوا بفتح اوله
وضم ثالثه كما ضبطه جمع اي اطلبوا منه ما يوصل الارشاد اي اصابة الصواب يحصل لكم الاتصاف
بالرشد والسداد لكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب فتشاوروا في امور الدين وشؤون
الآخرة الذين عقلوا عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس عن موارد الهوى وكفوها
بالخوف عن موارد الردى والزموها طرق سبيل الهدى وفي امور الدنيا من جرب الامور ومارس

المحبوب والمحزور ولا ينعكس الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامر دنياكم رواه مسلم وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فراى قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطي ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم في الامر واثنى تعالى على فاعلها في قوله وامرهم شورى بينهم **ولا تعصوه** بفتح اوله **فتندموا** اي لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفا الفوقية ارتباط الطلب وتوكيد طلب المنع من المخالفة والتحذير منه واعظم به من حث على الاستشارة اولي الالباب والاقتدا بهم وفيه تنويه بعظيم شرف العقل قال بعض الحكما من استعان بذوي العقول فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تنصح الامور الا بآراء اولي الالباب والارحى لا تدور الا على الاقطاب قال البيهقي قيل لرجل من بني عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم وقال علي كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال الماوردي فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان الصدق الذين هم اصفيا القلوب ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبهونه عليه من مساويه التي صرفه حسن الظن عنها فانهم امكن نظرا واسلم فكرا ويجعلون ما ينبهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد فيسترشد عاقلا كاملا لا هوى عنده واعتبر فيمن يستشار كمال العقل ومن لازمه الدين فلا تثق برأي من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشار امراة كيف وقد اخبر المصطفى بنقص عقلها وفي خبر سياتي طاعة النسا ندامة فان لم يجد من يستشيره غيرها شاورها وخالفها فقد روى العسكري عن عمر رضي الله عنه خالفوا النسا فان في خلافهن البركة وفي اهتمام تحذير الحديث عظيم من العمل برأي من لم يكمل عقله وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله **خط** في كتاب رواة مالك ابن انس وكذا القضاعي **عن ابي هريرة** وفيه سليمان ابن عيسى السجزي قال في الميزان هالك وقال الجوزجاني وابو حاتم كذاب وضاع قال ابن عدي وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال اعني الذهبي عقب ايراده المتن هذا غير صحيح قال في اللسان واورده الدارقطني من رواية محمد بن منصور الجمحي الحلبي عن سليمان وقال هذا منكر وكان متروك قال الحاكم الغالب على احاديثه المناكير والموضوعات واعاده في موضع اخر وقال اورده الدارقطني في غرائب مالك وقال الحديث منكر واورده في اللسان في ترجمة عمر بن احمد وقال ابن عساكر هذا الخبر وساقه ثم قال التهم فيه عمر قاله ابن النجار في ترجمته انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابي اسامة والديلمي بسند رواه استشيروا ذوي العقول ترشدوا وابو نصر ضعيفا تماسكا ولا يرتقي للحسن لان الضعف وان كان لكذب او اتهام بوضع او لنحو سوء حفظ للراوي وجهالة وقلة الشواهد والمتابعات فلا ترقيه الى الحسن لكن تصيره بحيث يعمل به في الفضايل .

استرقوا بسكون الراء الرقية وهي العوذة كما في القاموس قال الطيبي ما يرقى بعض الدعا لطلب الشفا **لها** اي اطلبوا لها من يرقيها والراد بها من في وجهها سفعة بفتح المهملة وكون

الفاء ثم عين مهملة اي اثر سواد او غيره او صفرة **فان بها النظرة** بسكون الظا المعجمة وفي رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير اي بها اصابة عين من بعض شياطين الجن او الانس قالوا لعيون الجن او الانس فما لعيون الجن انفذ من اسنة الرماح والشياطين تعتل بيدها وعيونها كبني ادم كما يعمل الحامض في اللبن فيفسد والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهي عن الرقيا في عدة احاديث كقوله في الحديث الاتي الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقية الماذون فيها هي ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى والمنهي عنها ما فقد منها شرط من ذلك **ق عن ام سلمة** واللفظ للبخاري ولفظ رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجارية في بيت ام سلمة وراى في وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة انتهت عبارة مسلم بنصه .

استشفوا اي اطلبوا الشفا من الامراض الحسية والمعنوية **بما** اي بقراءة او كتابة الذي **حمد الله تعالى به نفسه** اي وصفها واثنى عليها به **قبل ان يحمده خلقه** اي في الازل **و**استشفوا **بما مدح الله تعالى به نفسه** اي قبل ان يمدحه خلقه فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه **الحمد لله وقل هو الله احد** اي سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالها والحمد والمدح مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان الحمد النعت بالجميل على الجميل الاختياري والمدح النعت بالجميل وان لم يكن اختياريا وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن وكراهة توالي الامثال وعلى الثاني فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا عليه بالرحمانية والرحيمية والربوبية وغير ذلك من الاسما المتقدمة وذكر المدح في الثاني لتضمن السورة الثنا على الصفات الذاتية وهي غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما مر وجوز جمع من السلف كتابة القران في انا وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعي كما في المجموع الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافي ما ورد من الاستشفا بايات اخر منه او المراد ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر بين ايضا **فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله** دعا او خبر قال ابن التين الرقية باسما الله هو الطب الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفا باذن الرحمن ولما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني **ابن قانع** في معجم الصحابة **عن رجا الغنوي** بفتح المعجمة والنون نسبة الى غني بن اعصر واسمه منبه ابن سعد بن قيس غيلان اليه خلق كثير وقد اشار الذهبي في تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمته رجا هذا له صحبة نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القران انتهى بنصه

استعتبوا الخيل وفي رواية عاتبوا هي جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خايل لانه يختال اي روضوها وادبوها للركوب والحرب **فانها تعتب** بالبنا للمفعول اي تقبل العتاب اي التاديب وهذا امر ارشاد والامر ارشادي وتخصيصه الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها ما يقبل التاديب والتعلم من الخيل كالقرد والنسناس وقد صح ان جماعة راوا قردا خياطا واخرون راوا قردا يحرس الحوانيت بالاجرة والحكاية في مثل ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص على ما تمس الحاجة بل الضرورة اليه **عد وابن عساكر** في تاريخه **عن ابي امامة** باسناد ضعيف .

استعد للموت اي تاهب للقائه بالتوبة الموفرة الشروط كرد المظالم بانه يبادر الي ردها الي اهلها وقضا نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة وقذف قبل نزول الموت اي قبل ان تجاك المنية ويهجم عليك هادم اللذات الموت لذلك وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولي واكد لانه اقرب الي الموت وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة السفر وحوايجه وما يصلح لمنزل الاقامة ويبادر خوف الفجاة ومن احدث عين بصيرته زاد في الجد وحسن الزاد فمن زرع خيرا احصد مسرة ومن زرع شرا احصده ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع المضمر لتنصدع القلوب بتكرار ايراد ذكر اسمه عليها ومن وجوه الاستعداد تغطية السيئة بالحسنة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للقدوم بها علي زوجها فكذا المومن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات لقدومه علي ربه والامر للندب ومحله اذا لم يتعين ان عليه شيا من ذلك وانما تردد فيه ويندب له حينئذ بذل الجهد في الاستعداد وربما يتوهم باقيا عنده من المظالم وبراته مما عساه تكون بذمته من الحقوق التي لله وحقوق الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه ما ذكر فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه شيا ونسيه فالورع كما قال المحاسبي انه يعين كل ذنب ويندم عليه بخصوصه فان لم يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكن يلتجي الي الله بذلك الذنب وكذا لو نسي داينه وتسامح القاضي الباقلاني فقال يقول ان كان لي ذنب لم اعلمه فانا تايب الي الله منه طب في الرقاق عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي له حديثان او ثلاثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الخ قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وهو مستند المولف في رمزه لصحته لكن قال الهيثمي فيه عند الطبراني اسحاق بن ناصح قال احمد كان من اكذب الناس ه

استعن بيمينك اي بالكتابة بيدك اليمين وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا وذلك بان تكتب ما تخشي نسيانه اعانة لحفظك والحروف علامات تدل علي المعاني المرادة فاذا كانت محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتاب نعم المستودع ومن الطاف الله سبحانه وتعالي بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم علي اداء ما ايتمنوا عليه وارشدهم الي ما يزيل الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالي فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين والاخرين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدارين ت في العلم من حديث الخليل بن مرة عن يحيي بن صالح عن ابي هريرة قال شكي رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم سو الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بقايم ثم نقل عن البخاري ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهي ورواه عنه ابن عدي وفيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي وعد في الميزان هذا الحديث من المناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعلم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بنا علي ما ذهب اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة وقال جمع انها للنسا مكروهة ومن ثم قيل ما للنسا والكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتن علي جنابة وظاهر صنيع المولف ان هذا الحديث كذا والامر بخلافه بل سقط عنه لفظه وهي قوله علي حفظك

استعينوا علي انجاح حوايجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفا بعلم الحق

وصيانة للقلب عما سواه فان كل ذي نعمة محسود فكتم النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس

استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاستعاذة بالله من طمع اي حرص شديد يهدي اي يدني ويقرب او يجر الي طبع بفتح الطا والموحدة اي يودي الي دنس وشين ومن طمع يهدي الي غير مطمع اي الي ما يبعد حصوله والتعلق به قال في الصحاح ومن كلامهم فلان طمع في غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اي ومن طمع في شي حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدي فيه علي الاستعارة تهكما ذكره الطيبي وهذه الثالثة احط مراتب الطمع في الزيادة واقبحها فان حيث من صيغ العموم في الاحوال والامكنة والازمنة قال يحيي بن كثير لا يعجبك حلم امري حتي يغضب ولا امانته حتي يطمع قال القاضي والهداية الارشاد الي الشي والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعني الاذن فيه والايصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار واصله من صيغ العموم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيه وفي كل حال وزمان واصله الذي تعرض للسيف والمعني تعوذوا بالله من طمع يسوقكم الي شين في الدين وازرا بالمروة والحذر التهافت في جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب علي الدنيا حم طب عن معاذ بن جبل ضد الهمز قال ك مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي فيه من رواية احمد والطبراني عبد الله الاسلمي وهو ضعيف ه

ه

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فانه ضرر دايم واذي ملازم فان جار المسافر ان شا ان يزايل زايل بالزاي فيهما اي ان شا فارقه جاره ويتحول من جواره فارقه ويستريح منه ومثل جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايما الي انه ينبغي تجنب جار السو والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا كمفارقة الزوجة وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من رفقته ما يذم شرعا فارقه ك في الدعا عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ه

ه

استعيذوا بالله من العين اي التجيوا اليه من شر العين التي هي اصابة تصيب الانسان او الحيوان من نظر العاين اليه فتوثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان العين حق اي بقضا الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله في المنظور علة يكون النظر سببها فيوجره الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي التعوذ منها بما كان المصطفي صلي الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخاري ه ك عن عايشة قال ك علي شرطهما واقره الذهبي

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله والواو بمعني مع اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلا الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجي الي احتمال الضر عدوانا ويجر الي التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او تظلموا اي يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبني للفاعل والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين او المظلوم وقد يسخط ولا يصبر فيهلك وقد كان من دعا المصطفي صلي الله عليه وسلم اذا خرج من بيته اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم طب عن عبادة ابن الصامت رمز المصنف لحسنه لكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمي فيه يحيي ابن اسحاق

ابن عبادة ولم يسمع من عبادة وبقية رجاله رجال الصحيح

استعينوا على انجاح الحوايج لفظ رواية الطبراني على قضا حوايجكم بالكتمان بالكسر اي كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل الكتمان بقوله فان كل ذي نعمة محسود يعني ان اظهرتم حوايجكم للناس حسدوكم وعارضوكم في امراكم وموضع الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وامن الحسد واخذ منه ان على العقلا اذا ارادوا التنا ورفي امر اخفا والتنجا ورفيه وتجتهد وافي طي سرهم قال بعض الحكما من كتم سره كان الخيار اليه وكم من اظهار سرار اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ ماربه ولو كتمه كان من سطواته امنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوايجه فايزا وقال بعضهم سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد ارقته وقال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات ومستور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزول ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغني فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يامنه عليه ويستودعه اياه فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار امينا والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب اذاعة السر من ضيق الصدر وقلة الصبر ويوصف به ضعفة الرجال والنسا والصبيان والسبب في صعوبة كتمان الاسرار ان للانسان قوتين اخذة ومعطية وكلتاهما تتشوف الى الفعل المختص بها ولولا ان الله سبحانه وتعالى وكل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزود فصارت هذه القوة تتشوف الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها عق عد طب بل في معاجمه الثلاثة حل هب عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار عن ثور بن يزيد عن ابن معدان عن معاذ بن جبل اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخاري يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلي عن معاذ ايضا قال ابو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر بن يحيى البصري عن شعبة عن ثور انتهى واورده ابن الجوزي من هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه المولف سوى بان العراقي اقتصر على تضعيفه ورواه العسكري عن معاذ ايضا وزاد ولو ان امرا كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامزا وفيه سعيد المذكور قال ابن عدي وقال احمد ابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكراته هذا الخبر وقال ابن حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه على احاديث الطبراني فيه سعيد العطار كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ فهو منقطع الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن حابس بن محمود عن ابن جريج عن عطا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضعفوه خط عن ابراهيم بن مخلد عن اسماعيل بن علي الخطبي عن الحسين بن عبيد الله عن جده عن عطا عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا من عمل الابرازي وسيل احمد بن حنبل وسفيان عنه فقالا هو موضوع قال ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابن ابي الدنيا عن معاذ باسناد ضعيف جدا بلفظ استعينوا على قضا الحوايج بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث معاذ هذا وقال فيه سعيد بن

سلام

سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الابرازي يضع الخلعي في فوايده عن احمد بن محمد بن الحجاج عن محمد بن احمد المرستاني العطار عن احمد بن عبد الله بن عنيد عن شعبة عن مروان الاصفر عن النزال بن سبرة عن علي امير المومنين قال السخاوي وسنده ضعيف ولعبد الطبراني عن الحيران لاهل النعمة حسادا فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر اشار وجزم بضعفه واقتصر عليه

استعينوا ندبا بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر على صيام النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند الزوال او ما قاربه من قبل او بعد على قيام الليل يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم بقصد التقوي على الطاعة ه ك وكذا البزار طب ك كلهم من حديث زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال ك زمعة وسلمة ليسا هم متروكين واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد زمعة في الضعفة والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعفه ثم هذا وقال ابن حجر في سنده زمعة بن صالح وفيه ضعف وقال السخاوي زمعة كان مع صدقه ضعيفا لخطائه ووهمه فلهذا لم يخرج له مسلم الا مقرونا بغيره وكله ضعيف مطلقا او في خصوص ما يرويه عن زمعه ه

استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسيره بالصدقة لان المال المحبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق بيده حري بان يقابل عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شي فهو يخلفه فر عن عبيد الله بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي موثوق وفيه محمد بن الحسين الصوفي قال الذهبي عن الخطيب عن القطان يضع الحديث ومحمد ابن خالد المخزومي قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح ه

استعينوا على النسا اللاتي في مونتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعري اي استعينوا على سترهن بالبيوت وعدم تطرق الفاتنة في حقهن بعدم التوسعة عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللايق وعلل ذلك بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة كادت اثاثها بالمروف واحسنت زينتها اي ما تتزين بها به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج الى الشوارع والجامع للمباهاة بحسن زيها ولباسها فتري الرجال منها ذلك وينشا عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فاعراهن تنحسم هذه المفاسد والشرور التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها واذا كان هذا في زمانه صلى الله عليه وسلم فما بالك به الان وفي رواية ابن عدي ايضا عن انس مرفوعا اجيعوا النسا جوعا غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين فليس شي احب اليهن من الخروج وليس شي شر لهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسين بن سفيان عن زكريا بن يحيى البزار عن اسماعيل بن عباد الكوفي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ابن مالك اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال اسماعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ورواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى بن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف

عوف

استغنوا وفي نسخة استغنوا بغنى الله اي اسألوه من فضله ولا تسألوا غيره فان خزائن الوجود
بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا مانع غيره قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم والاكثر
ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي الدحداح
العابد الغنى في ثلاثة اشيا الاستغنا عن الناس العدو والصديق وصحة البدن والامن
من الدين وزعم ان المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال بعيد عد
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيعض ولده لسنده ثم انظاهر كلام المم
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عن الليلة وغدا يوم ●
استغنوا عن الناس اي تعففوا عن سؤالهم والمراد ان العبد يشعر قلبه فقر الخلق الى
ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرته ويكف همه نفسه عن التطلع اليهم والى ما في ايديهم
وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بشوص السواك اي بغسالته او بما
تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بادنى ما يسد الرمق حتى لو فرض ان يسد غسالة
السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغنا عنهم وكفها عن الطمع فيهم
والنظر الى ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري وقد
روي بضم الشين وفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي
بعدما عزاه للبزار والطبراني اسناده صحيح وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال
السخاوي رجال هذا الاسناد ثقات وحينئذ فرمز المم لضعفه غير صواب
استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب
اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس
شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك
ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض
بعض الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث مشى كلامه على
معنى الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في
واقعة تخصه انتهى قال البعض وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين
وافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره
انتهى وبما تقرر صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان وايضاح فقال ما يحصل له لبس
للمجتهد والمقلد الا الحكم بما يقع له والمقلد ثم قال الورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم
حزازات في القلوب فاذا وجد قابض حال مثلا في نفسه شيا منه فليتق الله تعالى ولا يترخص
بقول المفتي من علما الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينا
واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة
قال العارف سهل التستري خرج العلما والعباد والزهاد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم
يفتح الا قلوب الصديقين والشهدا ولولا ان ادراك قلب من له قلب بالنور الباطني حاكم على
علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم استفت قلبك فكم من معان دقيقة من
اسرار القران تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر تخلو عنها كتب التفاسير ولا تطلع عليها
افاضل المفسرين ولا محققو الفقها المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة
ابن معبد الاسدي وفد سنة تسع وكان بكا وقبره بالرقة ورمز المم لحسنه ورواه ايضا

الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المؤلف
فكان ينبغي له الابتدا بعزوه له كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي وفي
وفيه عند العلائي تعليقة مجهول ●
استفرهوا بالفا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة السنة المليحة الحسنة
المنظر والسير والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها
كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن
الدواب الجيد السير انتهى هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق فلا
فلا ياتي هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها
اي ظهرها على الصراط اي فلان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله
الى الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا
في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل ونحوها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من
امتطاها امتثل امر الشارع المندوب بالاضحية وانه من الفائزين بالجزا الموعود على
ذلك وفيه ان الافضل في الاضحية كونها جيدة والسمين ولم ار من قال به من
اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المصنف
في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين
ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف
ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح ●
استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع الحق
والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضا
قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية
وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة
التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبيا وليحسن
بفتح اليا التحتية خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتحمل اذاهم
وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك ويحتمله ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق
بشرط الغنى عقدا او قولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك
تحصل الاستقامة الجامعة التي بها الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد من سفاسف البدع والضلال قال الجنيد
لا يطيقها الا فحول الرجال لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات
وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن عمرو بن العاص
قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح
ضعفه جماعة وابو السمط سعيد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه ●
استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ابقا حقوق الحق ورعاية حدوده والرضا
بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او لن تطيقوا
ان تستقيموا حق الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم بل بالله.
او استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة بالاعمال ولا بد

للمخلوق من تقصير وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رؤية التقصير وتحريضه
على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر بذلك بانهم لا يقدرون
على ايفا حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به
ولا تيأسوا من رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي قوله ولن
تحصوا الخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين
الشرط والجزا لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رافة ورحمة
منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله
حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما تيسر لهم من ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا
ان خير اعمالكم الصلاة اي انكم لن تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا
بعضها وهو الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراة وتسبيح وتهليل وتكبير وامساك عن
كلام البشر والمفطرات وهي معراج المومن ومقربته الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها
واقيموا حدودها سيما مقدمتها التي شطر الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ
عليها الا مومن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا وفي رواية ولن يحافظ على الوضو
الظاهري والباطني الا مومن كامل الايمان فالظاهر ظاهر والباطن طهارة السر عن الاغيار
والمحافظة على المجاهدة التي تكون فيها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة
على تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد اخرى
فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين استعظام الربوبية فتكونون بين رعاية
واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين تجدد وفتور كما انكم بين حدث وطهور
وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن تجديده اذا صلى صلاة حم ه ك
عن ثوبان قال ك على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري هق عن ثوبان
قال المنذري اسناد ابن ماجه صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجه من حديث منصور
عن سالم وهو لم يسمع من ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن رواته ثقات الا
ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان كما قال ابن حبان هـ طب عن ابن عمرو بن العاص
قال مغلطاي اسناده لا باس به طب عن سلمة بن الاكوع قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس
العشرين من اماليه وقال ما ملخصه انه حديث ثابت انتهى وقد عد هذا الخبر من جوامع
الكلم وله طرق صحاح وبه استدل ابن الصلاح على صلاة الرغائب ونوزع في استدلاله بما محله
كتب الفروع
استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم ومن ثم قال
الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اية اشق ولا اعظم من اية فاستقم كما امرت
وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي الخبر المزيد كما يفيد ان اعظم
ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع
استقام الامام التسمية لان نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح
فتطابقا في الابهام قال ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان
الاستقامة الصلاة بقوله وخير اعمالكم الصلاة ولن وفي رواية ولا يحافظ على الوضو
باسباغه وادامته واستيفا سننه وادابه الا مومن كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلاة

وكونها

وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء ومراقبة اوقاته واقامته واسباغه والاعتنا
بادابه ه عن ابي امامة الباهلي ورواه ابن عساكر ايضا طب عن عبادة بن الصامت رمز المصنف
لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فمسلم والا فليس فقد قال مغلطاي فيه اسحاق بن اسيد
وهو وان ذكره ابن حبان في الثقات فقد وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول الحال
حال لا يعني وقد عيب على مسلم اخراج حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا
وليس هو ممن يقوم بمحجة وروايته عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها انتهى وقال الهيثمي
في سنده الطبراني محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه
استقيموا لقريش اي للائمة من قريش ما استقاموا لكم اي دوموا على طاعتهم واثبتوا
عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها فان لم يستقيموا لكم وفي رواية لاحمد ايضا
فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم متاهبين للقتال ثم ابيدوا اهلكوا
خضراءهم اي سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشري وقضيته صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل تمامه كما في الفردوس وعزم فان لم تفعلوا فكونوا حراثين اشقيا بالموت
من كد ايديكم انتهى قال ابن حجر وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم وقتالهم والايذان
بخروج الامر عنهم وبه يقوى مفهوم حديث الائمة من قريش ما اقاموا الدين انه اذا لم يقيموه خرج
الامر عنهم ويوخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع بعد ايقاع ما هددوا به من اللعن
اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد
بتسليط من يوذيهم عليهم ووجد ذلك في غلبة موالي هم عليهم بحيث صاروا معهم كالصبي المحجور عليهم ثم اشتد الامر
فغلب عليهم الديلم فضايقوهم في كل شيء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك
في جميع الاقاليم ثم طرا عليهم طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم
يبق للخليفة الا مجرد الاسم في بعض الامصار انتهى هذا كلام الحافظ وقال الخطابي الخوارج ساولون
على الخروج عن الائمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة
هنا الاقامة على الاسلام حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر
رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان بن بشير
رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب بن بيان الصفار قال الجوزجاني يروي مناكير

استكثروا من الناس اي المومنين لاسيما صلحاؤهم وعبادهم وزهادهم خصوصا الشعثة
رؤوسهم المغبرة اطمارهم لحصول الحديث اطلب الدعا من كل مومن قال العتبي كان معروف الكرخي
سقا يقول رحم الله من دعا لي وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت
دعاه من دعا الخيرلكم اي اطلبوا منهم ان يدعوا لكم كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية
بيانية ابتدائية او تبعيضية فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من الناس
او يرحم ورب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط رواه مالك ابن انس الامام
المشهور عن ابي هريرة سكت عليه المولف ووهم من زعم انه رمز لضعفه ه
استكثروا من قول الباقيات الصالحات عند الله تعالى سميت بها لانها اي معانيها
محفوظة عنده ليثاب عليها فلذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن قال التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله والحمد لله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا انها في الصالحات

المذكورة في قوله تعالى والباقيات الصالحات الآية هي هذه الكلمات والحديث حجة على
من ذهب إلى أنها غيرها من المفسرين حم حب وأبو يعلى ك في الدعاء والذكر عن أبي سعيد
الخدري قال ك صحيح وأقره الذهبي قال الهيثمي إسناد أحمد حسن

استكثروا من النعال أمر إرشاد والمراد لا تكتفوا بنعل واحدة في السفر فكلما ذهبت
نعل أو تخرقت وجد في رجله غيرها فليس المراد بالاستكثار لبس أكثر من نعل في
حالة واحدة كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فإن الرجل وصف طردي وإنما خصه
لأنه يكثر المشي فيحتاج للنعل لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل
أي هو شبيه بالراكب مدة دوامه لابسا للنعل في خفة المشي وقلة التعب وسلامة
رجله لأن السفر غالبا إنما يكون للرجال فإن سافرت أنثى وخنثى فهي كالرجل قال
القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يؤتى بمثاله وهو إرشاد إلى المصلحة
وتنبيه على ما يخفف المشقة فإن الحافي المديم للمشي يلقى من المشقة والألم بالعثار ونحوه
ما يقطعه عن المشي ويمنعه من الوصول لمقصده والمنتعل يمكنه إدامة المشي فيصل لمقصوده
كالراكب فلذلك شبه به حم خد م ن عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها فذكره طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة بن
الزبير لا بأس به في نفسه وضعفه الدارقطني وبقية رجاله ثقات طس عن ابن عمرو
ابن العاص قال الهيثمي فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف

استكثروا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها أي هذه الكلمة تدفع عن قائلها
تسعة وتسعين بابا أي وجها أو كل باب وجهين وجوه الضر أدناها الهم أو قال
الهموم هكذا هو على الشك عند مخرجيه لخاصية فيها علمها الشارع والظاهر أن المراد بهذا العدد
التكثير لا التحديد قياسا على نظائره والضر بالضم الهزال وسوء الحال والفاقة والفقر
وبالفتح مصدر ضره يضره إذا فعل به مكروها عق عن جابر بن عبد الله قال شكونا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا وقال استكثروا الخ وفيه بلهط بن عباد عن ابن المنكدر
لا يعرف قال في الميزان والخبر منكر قال في اللسان وخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبيه عن
ابن ناجية عن ابن أبي عروبة والطبراني في الصغير وقال بلهط عندي ثقة انتهى وبه
يعرف أن إشارة المصنف لضعفه واقتصاره عليه غير صواب

استكثروا من الإخوان أي من مواخاة المؤمنين الأبرار الأخيار فإن لكل مؤمن شفاعة
عند الله يجعل تعالى ذلك لهم إكراما لهم يوم القيامة فكلما كثرت إخوانكم كثرت شفعاؤكم
وذلك أرجى للفلاح وأقرب للنجاح وخرج بقولنا من الأخيار إخوان هذا الزمان فينبغي
الإقلال منهم قال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام أو الشراب

وقيل الناس إخوان طمع وأعداء نعم وقال الغزالي سمعت أن ابن عيينة قال للثوري
أوصني فقال أقلل من معرفة الناس قلت السر في الخبر استكثروا من معرفة الناس فإن لكل مؤمن
شفاعة يوم القيامة قال لا أحسبك رأيت قط ما تكرهه إلا ممن تعرف قلت أجل ثم مات
فرأيته في النوم فقلت أوصني قال أقلل من معرفة الناس ما استطعت فإن التخلص منهم شديد

ابن النجار

ابن النجار في تاريخه عن أنس بن مالك رمز المصنف لضعفه

استمتعوا من هذا البيت الكعبة علم عليها كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع به
إكثار الطواف والحج والاعتمار والاعتكاف ودوام النظر إليه فإنه قد هدم مرتين
قال في الكشاف أول من بناه إبراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة
ثم هدم فبنته قريش انتهى قال ابن حجر وغيره اختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل
الذي بلغني عشر مرات بناء الملائكة قبل آدم كما قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ذكره
بها هدم ثم آدم رواه البيهقي في الدلائل ثم بنوه مرة من بعده ثم نوح ثم إبراهيم وزعم ابن كثير
أنه أول من بناه وأنكر ما عداه وردت العمالقة رواه الفاكهي عن علي ويرفع في الثالثة
بهدم ذي السويقتين له والمراد رفع بركته وقال في الإتحاف اقتصاره في الحديث على الهدم
على مرتين أراد به هدمه عند مجيء الطوفان إلى أن بناها إبراهيم وهدمها في أيام قريش
لما أجحف بها السيل وكان ذلك مع إعادة بنائها في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وله
من العمر خمس وثلاثين سنة والأمر بالاستمتاع به يشمل النظر إليه والطواف به والصلاة فيه
طب ك وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما وأقره الذهبي
قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات

استنثروا بهمزة وصل أمر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب الماء للاستنشاق
بريح الأنف ونحوه ثم طرحه وقال العراقي هو إخراج الماء والأذى من الأنف بعد الاستنشاق وذكر
أن الأول قول الخطابي والثاني قول الجمهور من أهل اللغة والفقهاء والمحدثين مرتين بالغتين
أي إلى أعلى درجات الاستنثار أو قيل بمعنى الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة
دلالة على أن المبالغة في الثنتين قائمة مقام الثالثة والمراد أن ذلك يشرع في الوضوء كما بينه
في حديث أبي داود الطيالسي وهو إذا توضأ أحدكم فاستنثر وليفعل ذلك مرتين أو ثلاثا
قال ابن حجر وإسناده حسن لكن قوله في الحديث الآتي إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر
ثلاثا فإن الشيطان الخ يقتضي عدم اختصاص الأمر بالوضوء وعليه فالمراد الاستنثار في
الوضوء للتنظيف والمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر الأمر الوجوب فيلزم
من قال بوجوب الاستنشاق كأحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبون للندب بقول
المصطفى صلى الله عليه وسلم للأعرابي في خبر الترمذي وغيره توضأ كما أمرك الله فأحاله على الآية
ولا ذكر للاستنشاق ولا للاستنثار فيها ونوزع باحتمال أن يراد بالأمر ما هو أعم من آية
الوضوء فقد أمر الله تعالى باتباع نبيه ولم يحك أحد ممن وصف وضوءه أنه ترك الاستنثار
بل ولا المضمضة وبه رد على من لم يوجب المضمضة أيضا ذكره ابن حجر وبين كونه بيده
اليسرى كما بوب عليه النسائي وأخرجه مقيدا بها حم د ه ك عن ابن عباس
قال في المنار فيه قارظ بن شيبة لا بأس به وبقية رواته لا يسأل عنهم فإنهم أئمة

استنجوا بالماء البارد فإنه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحاء للبواسير أي ذهاب
لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل محل في البدن يقبل الرطوبة كالمقعدة
والأنثيين والدبر وتبدل سينه صادا والأمر مخصوص إرشاد وهو لمصلحة تعود
نفعها على البدن طس عن عائشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو
وبالراء ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء أي ابن مالك القرظي تابعي مقبول مات سنة ثمان

وثلاثين ومائة فالحديث مرسل انتهى قال الهيثمي فيه عمار بن هارون وهو متروك انتهى وعمار
هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا ابو الربيع
السمان وقد ضعفوه

استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادراره عليكم من خزاين الرزق بالتصدق على
عيال الله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب دعاه واعطاه مايتمناه
الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله **هب عن علي** امير المومنين **عد عن جبير بن
مطعم** بضم الميم وكسر العين المهملة **ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة** وفيه سليمان بن عمرو
النخعي الكوفي قال الذهبي في الضعفا كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيى كان اكذب الناس

استهلال الصبي المولود **العطاس** اي علامة حياة الولد عند خروجه من بطن امه ان يعطس
حالتيذ قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد ما يدل على حياته من بكا او تحريك عين او عضو
انتهى فمراد الحديث ان العطاس من العلامات التي يستدل بها على كمال حياته وانه خرج نامما
وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه واراد بالصبي ما يشمل الصبية قال
الراغب اول ما يناله ثمه عند سقوطه مما يضغطه من ضيق محرج وحر وبحسه من الحر الهوا
بتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكا وذلك ان للصبي كما يكون للحيوان ما عدا
من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي قوله

لما تؤذن الدنيا بها من صروفها	يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها لانه	لا فسح مما كان فيه وارغد

البزار عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لحسنه وليس عسلم فقد قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن
البيلماني وهو ضعيف عندهم وتقدمه لاعلاله به عبد الحق

استودع الله اي استحفظه **دينك** خاطب به من جاء يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو
وهو الاستحفاظ لان السفر محل الاشتغال عن الطاعات التي يزيد الدين بزيادتها وينقص
بنقصها وقوله استودع لقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه صحيحا وياتي
حديث في باب كان انه كان يقول ذلك وهو واضع يده في يده فتاكد ذلك **وامانتك** اي
اي اهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظه امينك وقدم الدين لان
حفظه اهم **وخواتيم عملك** اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامة فانه يسحب
للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كتوبة وخروج عن مظالم وصلاة وصدقة وصلة رحم وقراءة
اية الكرسي ووصية واستبرائه ونحوها فيندب لكل من يودع احدا من المومنين ان يفارقه
على هذه الكلمات وان يكررها باخلاص وتوجه تام فاذا ودع المسافر قال المقيم اللهم اطو له
البعيد وهون عليه السفر كما ياتي **د ت عن ابن عمر** بن الخطاب انه كان يقول للرجل
اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي
صحيح غريب وتبعه المصنف فرمز لصحته ورواه عنه النساي ايضا فما اوهمه صنيع المصنف
من تفرد هذين عن الستة غير سديد والله اعلم

استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه اي الذي اذا استحفظ وديعة لا تضيع فانه سبحانه
وتعالى اذا استودع شيا حفظه كما في الحديث الاتي عن لقمان قال الحكيم اصل الوديعة التخلي عن الشي
وتركه واذا تخلى العبد عن الشي وتركه لله واستحفظه اياه فقد تبرا من الحول والقوة وتوقى الاسباب

فحصل

يحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم
زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما كنت **ه عن ابي هريرة** رمز المصنف
لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة في الضعفا وقد ضعفوه لكنه يما سكت
وحديثه حسن وموسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين

استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم **بالاسارى**
بضم الهمزة **خيرا** اي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم
وهذا قاله في غزوة بدر لما سمع العباس يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام
رجل من الانصار فنفس عنهم او ارخا من وثاقهم قال الطيبي ويجوز كونه من الخطاب
العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهم **طب عن ابي عزيز** بفتح العين وكسر الزاي
ابن عمير اخي مصعب بن عمير قال كنت يوم بدر في الاسارى فقال استوصوا
الى اخره قال الهيثمي اسناده حسن

استوصوا قال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم
في حقهم بخير **بالانصار خيرا** زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم
وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخذ منه ان الخلافة ليست فيهم
والا لاوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال
القاضي والتوصية التقدم الى الغير بما يعمل فيه مقرونا بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة
النبات ويقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي انتهى **حم عن انس**
ابن مالك قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر اي في مرضه ولم يصعده بعد ذلك
اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره وفي طريق اخر لاحمد بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الانصار
شي فهم به فدخل عليه انس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فالقى
مصعب نفسه عن سريره والزق خده بالبساط وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس
والعين انتهى وفيه علي بن زيد بن جدعان

استوصوا بالعباس ابي الفضل ذي الراي الجزل والقول الفصل **خيرا فانه عمي وصنو
ابي** هو اب مجازا وهو شقيق والده عبد الله بن شيبة الحمد ووصى عمه من جهة
كان رييسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بها اسر يوم بدر لعقول المصطفى
من لقيه فلا يقتله فانه خرج مستكرها ونادى بنفسه بعد ان قال ليس معي شي فقال له
المصطفى صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل حين خرجت اذا مت فاعطي به
كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم اسلامه ليوم الفتح **عد عن علي** امير المومنين
واسناده ضعيف لكن يعضده ما جاء عن ابن عباس بلفظ استوصوا بعمي العباس خيرا فانه
بقية ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي عبد الله بن خراش
ضعيف وبقية رجاله وثقوا

استوصوا بالنسا خيرا اي اطلبوا الوصية والنصيحة لهن من انفسكم او اطلبوا الوصية
من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن قوله الاول
للطيبي والاخير للقاضي قال ابن حجر وهو اوجه الاوجه والخير الموصى به لهن ان يداريهن
ويلاطفهن ويوفيهن حقوقهن النساء انتهى بنحو خبر الحاكم وغيره حق المراة على الزوج ان يطعمها

اذا لطم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجرها **فان المراة خلقت**
اي اخرجت كما يخرج النخلة من النواة **من ضلع** بكسر ففتح او فسكون قال القاضي والضلع بكسر
واحد الاضلاع استعير للعوج صورة ومعنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت من ضلع
فانحوا اخرجت من ضلع ادم قبل الاسر القصيري كما يخرج النخلة من النواة ثم جعل لحمها
لحم **فان ذهبت تقيمه كسرته** اي اذا اردت منها تسويه اعوجاجها اي الى فراقها وهو
ضرب مثل للطلاق **وان تركته** اي لم تقمه **لم يزل اعوج** فلا تطمع في استقامتهن البتة **وان**
اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره تاكيد المعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا
الضلع مبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضربه مثلا لاعلا المراة ان اعلاها راسها وفيه
لسانها وهو الذي يحصل به الاذي واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فهو
فالضلع مونثة وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك ذكر رده الدماميني بان معاملة
المونث غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى الظاهر اذا اسند اليه مثل طلع الشمس
واما مضمره فكالمونث الحقيقي في وجوب التانيث **فاستوصوا** ايها الرجال **بالنسا خيرا**
ختم بما به بدا اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل الاضمار وفيه رمز
الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها
على العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فايده اخرج ابو بكر ابن سراج ان ابراهيم الخليل
شكى الى ربه سوء خلق سارة فاوحى اليه انما هي من ضلع فارفق بها اما ترضى ان تكون نصيبك
من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها ۞ الا ان تقويم الضلوع انكسارها
تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ۞ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وهذا الحديث قد عده من الحكم والامثال **ق عن ابي هريرة** ورواه النسائي ايضا
استووا اي اعتدلوا في الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية الصفوف من شان
الملائكة ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله
ولا تختلفوا اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف **فتختلف قلوبكم** وفي رواية
صدوركم قال الطيبي وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن من الاسد فياكلك
وفيه ان القلب تابع للاعضا فاذا اختلفت اختلفت وان فسدت فسدت الاعضا لانه
رئيسها **وليليني منكم** اي ليقرب مني وهي بلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله
ليليني بكسر اللامين ويا مفتوحة بعد اللام وشدة النون وبحذف اليا وخفة النون وبابنا
ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره ويرد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه اليا
لانه صيغة امر وقد وردت باثباتها وسكونها في بعض الكتب والظاهر انه غلط **اولوا الاحلام**
اي ذوو التثبت **والنهى** جمع نهية بالضم وهي العقل ذكره في المجموع وفي شرح مسلم النهى العقول
واولوا الاحلام العقلا وقيل البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل وعلى الاول
تكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه
البالغون العقلا وعلى الثالث الفاضلون **ثم الذين يلونهم** اي يقربون منهم في ذلك الوصف
كالصبيان المراهقين المميزين ثم الذين يلونهم كالخناثى ثم النسا فانه نوع الذكر اشرف على
الاطلاق وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اي احذروا ان تكونوا حالكم وصفتكم

كهيئات

كهيئات الاسواق اي مختلطاتها وجماعتها من الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال
لفضلهم وشرفهم وليحفظوا صلاته ان سها ليجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتاج
اليه ثم الصبيان لانهم من جنس ثم الخناثي لاحتمال ان يكون رجالا وهذا كله مستحب لا شرط
فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة **حم م ن عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو البدري الانصاري
استووا ندبا موكدا اي اعدلوا صفوفكم في الصلاة فانكم ان استويتم فيها **تستو**
قلوبكم لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا فاذا اختلفت اختلف **وتماسوا**
اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج اي خلل بسبب وافقا **تراحموا** بحذف احدى التائين
للتخفيف اي فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب **طس عن ابي مسعود**
البدري قال الديلمي وفي الباب عن انس وعلي

اسد بمهملتين **الاعمال** اي من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب من القول
والفعل واسد الرجل بالالف جا بالسداد وذكر بعضهم ان الرواية بمعجمة على شد بمعجمة
ولعله تصحيف **ثلاثة** اي خصال ثلاثة **ذكر الله** باسم من اسمايه او صفة من صفاته
وافضله لا اله الا الله كما ياتي في خبر **على كل حال** اي قياما وقعودا ورقودا وسرا
وعلانية وفي السرا والضرا وغير ذلك **والانصاف من نفسك** اي من معاملة غيرك
بالعدل والقسط بحيث تحكم لمعاملتك بما تحكم به عليك **ومواساة الاخ في المال**
اي اصلاح حال الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اشتد اماله وكفاية موونتك فان مواساة
الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له **ابن المبارك في الزهد وهناد والحكيم**
الترمذي في النوادر **عن ابي جعفر مرسلا** والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها
للاقارب والاصدقا اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قال الغزالي ثم
الانصاف من النفس الذي هو الانصاف بالعدل المامور به في القران لقوله ان الله
يامر بالعدل والاحسان والمواساة قد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما في المضطر
حل عن علي امير المومنين موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم بن ناصح عده الذهبي في
الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز لضعفه

اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع **يسراها ثم يمناها** اي ما هو من الاقطار
عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب
يبدو في الاقطار الجنوبية او الانخفاض منذ نصرم ثم يتتابع الخراب ويستولي على
البلاد الجنوبية ثم يبدو في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي ضعيف ان مبدا ذلك كله
خراب الكعبة **طس حل عن جرير** قال الهيثمي وفيه حفص بن عمرو بن الصباح الرقي وثقه
ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن الجوزي عن
الدارقطني الصواب وقفه على جرير

اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعات اثابة من الله تعالى **البر** بالكسر في الاحسان
الى الخلق استعالى من كل ادمي وحيوان محترم **وصلة الرحم** اي الاقارب وان بعدوا
واسرع الشر الفساد والظلم **عقوبة البغي وقطيعة الرحم** لان فاعل ذلك لما اقترف
باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل
التي بها نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب

في العقبى والمراد بالسرعة هنا انه تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يؤخره للاخرة بدليل الخبر المار اثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عدد وانما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو متلبس به او يريد العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا ابو يعلى عن عايشة رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره ه

اسرع الدعا اجابة دعوة الغايب لغايب اي في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الريا والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة او تؤمن عليه ولانه تعالى يعينه في دعايه لما ورد انه تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغايب خ د في الصلاة وكذا الترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم خلافا لما وهمه اقتصاره على ابي داود قال في الاذكار وقد ضعفه المنذري طب عن ابن عمرو ابن العاص حز انه لحسن وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف قال العلامة المناوي فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف قال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنساي وقال احمد نحن لا نروي عنه شيا ه

اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الخفيف هو العدو ولان ما فوق ذلك يؤدي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره بالجنازة اي بحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر اتفاقا ولا عبرة بمن شذ نعم ان خيف التغير او يحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر اتفاقا ولا عبرة بمن شذ لولا الاسراع وجب الاسراع او التغير بالاسراع وجب التاني فان تك اي الجثة المحمولة واصله تكون سكنت نونه بالجازم ثم حذفت الواو لالتقا الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة دوره في الكلام فصار تك صالحة بنصبه خبر تكون فخير اي فهو خير او فلها خير وهناك خبره تقدمونها اليه اي الى الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الى جزا عملها الصالح والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمونث كتاويل الخير بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى وان تك سوى ذلك اي غير صالحة فشر اي فهو شر او هو مبتدا او صح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله تضعونه والضمير للميت اي شر تستريحون منه لبعده من الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته عن رقابكم اي اكتافكم قال الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت ووصفها باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة التي هي مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله

ما دري نعشه ولا حاملوه ⁂ ما على النعش من عفاف وجود ه

ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب ومعنى الحديث ينظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او مستراح منه اي مستريح الى رحمة الله تعالى او يستريح

منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة اهل البطالة وغير الصلحا وان حمل الجنازة يختص بالرجال لكونه اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعي انه خرج مخرج الغالب حم ق ع عن ابي هريرة

اسست السموات السبع اي بنيت والارضون السبع على قل هو الله احد اي لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن ابى لا احد من البشر ان يتخذ على منوالها وينسج على منوالها وقيل المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم الغيب والشهادة لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة كبنا بغير اساس فايدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على ان السما كرية مستديرة واستدل عليه بانه في فلك يسبحون قال الحسن يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب في كل ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال ابن ابي الصلت ه

والشمس تبدو في كل اخر ليلة ⁂ حمرا يصبح لونها يتوقد

وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم اتباع الفلاسفة ان الارض افضل من السما لخلق الانبيا منها ودفنهم فيها قال النووي والجمهور على ان السما افضل النبي واليه ذهب الامام الرازي وايده بما منه ان الله تعالى زينها بسبعة اشيا النجوم والشمس والقمر والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر مبداها وغاية امرها واستقصا استقصا شديدا في كيفية عمرها وبنايها وجعلها قبلة الدعا فالايدي ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين وهي مونثة والارض متاثرة والمؤثر افضل من القابل للتاثير ومن ثم قدم ذكرها في اكثر الايات قال ولونها الحضر وهو اوفق الالوان للبصر ومما يقويه كما قاله الاطبا ولذلك امر من به وجع العين ان ينظر الى الورق الخضر وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فايدة قال ابن العربي السموات ساكنة لا تتحرك فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سما فلك وذلك الفلك هو الذي يدور ولو له الحركة مع ثبوت السما والكوكب يسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام السما اجرام شفافة وهي مسكن الملايكة والافلاك ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت بحدوث الماشي فيها ولولا الماشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها طريق من حيث الماشي فيها فكذا وجود الافلاك يطيرها سباحات الكواكب تتمة قال ابن حجر اخرج الديلمي عن ابي عباس ان افضل السموات التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن فيها غام في فوايده عن انس ابن مالك وفيه موسى بن محمد الدمياطي البلقاوي قال في الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني وغيره متروك ثم اورد له اخبارا هذا منها فمن ثم رمز لضعفه

اسعد الناس اي اخطاهم بشفاعتي من الشفع وهو ضم الشي الى مثله كان المشفوع له

كان فرداً فجعله الشفيع شفعاً بضم نفسه إليه والشفاعة الضم إلى آخر معاون له وأكثر
ما يستعمل في انضمام الأعلى إلى الأدنى **يوم القيامة** يوم الجزاء الأعظم **من قال لا إله إلا
الله** أي مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة شعاراً لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها
كما تقول قرأت الم ذلك الكتاب أي السورة بتمامها والمراد من قال ذلك من إنس وجن وملك
ولا ينافيه التقييد بالناس لأنه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور **خالصاً** من
شوب شرك أو نفاق فالمراد بالقول النفساني لا الكلامي فقط أو ذكر تغليباً إذ الغالب أن
من صدق بالقلب قال باللسان **مخلصاً من قلبه** أو نفسه كذا هو على الشك عند
البخاري وقوله مخلصاً تأكيد لخالصاً والمراد الإخلاص المؤكد البالغ غايته ويدل على إرادة
تأكيده ذكر القلب إذ الإخلاص معدنه القلب ففائدة التأكيد كما في فإنه آثم قلبه
قال في الكشاف لما كان آثم مقترفاً بالقلب أسند إليه لأن إسناد الفعل إلى الجارحة
التي يعمل بها أبلغ الاشتراك إذا أردت التأكيد تقول أبصرته بعيني وسمعته بأذني
وقوله من قلبه متعلق بمخلصاً ويقال والأولى كما قاله الكرماني الثاني ثم إنه تعلق بقال
والظرف لغو وإلا فمستقر إذ تقديره ناشئاً عن قلبه قال البيضاوي وأسعد
بمعنى سعيد إذ لا يسعد بشفاعته من ليس من أهل التوحيد أو المراد من قال ذلك لا عمل له يستحق
به الرحمة ويستوجب له الخلاص من النار لأن احتياجه للشفاعة أكثر وانتفاعه بها
أوفر قال الكرماني أفعل بمعنى فعيل يعني سعيد الناس لقولهم الناقص والأشج أعدلا
بني مروان أو هو بمعناه الحقيقي المشهور والتفضيل بحسب المراتب أي هو أسعد ممن لم
يكن في هذه المرتبة وقال ابن حجر المراد بالشفاعة بعض أنواعها وهي إخراج من في قلبه
مثقال ذرة من الإيمان أما العظمى فأسعد الناس بها السابقون إلى الجنة وهم من
يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم وأشار بأسعد إلى اختلاف مراتبهم في السبق فهي
على بابها لا بمعنى سعيد والأولى أن يقال كل أحد يحصل له السعادة بسبب شفاعته
لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة بها فإن المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق
لإراحتهم من هول الموقف ويشفع في بعض الكفار لتخفيف العذاب كأبي طالب
ويشفع في قوم من المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها وفي بعضهم بعدم الدخول
بعد استحقاقهم وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات
فاستبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة فإن أسعدهم بها المؤمن المخلص **خ**
في كتاب الإيمان **عن أبي هريرة** قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك
يوم القيامة قال لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك
على هذا الحديث ثم ذكره.

أسعد الناس أي من أعظمهم سعادة **يوم القيامة** بعد الأنبياء والخلفاء الأربعة
العباس كيف وهو أصل المجد والشرف وراعي الدين والحسب وأقرب الناس نسباً من
المصطفى صلى الله عليه وسلم وأمسهم به رحماً وأوصلهم به نسباً وأدناهم منه قرابة الآخذ
له البيعة في أهل العقبة ليلتها والثابت معه يوم حنين إذ ولت المهاجرة والأنصار الأدبار
ابن عساكر في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب.

أسفروا بصلاة الصبح أي أخروها إلى الإسفار أي الإضاءة **حتى يرى القوم مواقع نبلهم**

اي

أي مواضع سهامهم إذا رموا بها فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة
والمعنى ادخلوا في وقت الإضاءة متلبسين بصلاة الصبح بأن تمدوا يقال أسفر إذا دخل في
ابيضاض النهار كما يقال أصبح إذا دخل في الصبح ذكره في الغريب وفيه تمريرها حتى
فيما بعد **الطيالسي** فأبو داود **عن رافع بن خديج** الحارثي شهد أحداً ومات سنة أربع
وسبعين عن ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبراني بزيادة وهو من رواية هرمز بن عبد
الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً ولعل
المصنف اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه.

أسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفاء مكسورة **بالفجر** أي بصلاته **فإنه أعظم للأجر**
أي أخروها إلى تحقق طلوع الفجر الثاني وإضاءته من سفر تبين وانكشف أو أسفروا
بالخروج منها بأن تطيلوا القراءة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا أوّله الشافعية
مجيبين عن تمسك الحنفية به في ذهابهم إلى ندب التأخير إلى الإضاءة قال ابن حجر
وفي التأويل نظر لقوله في حديث الطبراني أن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فأخذ الشافعية بذلك
لصحته وقول الطحاوي حديث الإسفار ناسخ لحديث الغلس وهم فيه الحازمي وغيره
بل الآخر الغلس لخبر أبي داود أنه صلى الصبح فأسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك
بالغلس حتى فارق الدنيا لم يعد إلى أن يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الإسفار مختلف
في إسناده ومتنه كما في خلافيات البيهقي **ت ن حب عن رافع** بن خديج واللفظ
للترمذي وقال حسن صحيح فمن نقل عنه تحسينه فقط كالمصنف في الأصل لم يصب
على أنك قد علمت توهين البيهقي له وظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه من الستة
إلا ذينك وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الأحاديث المتواترة إلى الأربعة جميعاً
وذكر أن هذا الحديث متواتر وعزاه ابن حجر في الفتح إلى الأربعة وقال صححه غير واحد.

أسلم بفتح الهمزة وكسر اللام **ثم قاتل** قاله لرجل جاء مقنعاً بالحديد يريد قتال الكفار
وهو كافر فأسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل قليلاً وأجر كثيراً
ويجيء تعليله في خبر آخر بأنه لا يستعين بالمشركين **خ عن البراء** بن عازب.

أسلم بصيغة ما قبله **وإن كنت كارهاً** قاله لرجل جاء فقال إني أجدني كارهاً
للإسلام **حم ع والضياء** المقدسي **عن أنس** بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ورمز المصنف لصحته.

أسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة هو مبتدأ والخبر قوله **سالمها الله** وفي
رواية سلمها الله أي صالحها من المسالمة وهو ترك الحرب أو بمعنى سلمها **وغفار** بكسر المعجمة
والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدأ والخبر قوله **غفر الله لها** خبر أراد به الدعاء
أو هو خبر على بابه وخصهما بالدعاء لأن غفاراً أسلموا قديماً وأسلم سالموه صلى الله عليه
وسلم **أما** بالتخفيف **والله ما أنا قلته** أي ما قلت ما ذكر من أمر القبيلتين من عندي
ولكن الله قاله وأمرني بتبليغه إليكم فاعرفوا لهم حقهم وأنزلوا الناس منازلهم **حم طب
ك عن سلمة بن الأكوع م عن أبي هريرة** وفيه أنه ينبغي الدعاء بما يشتق من الاسم
كأن يقال لأحمد أحمد الله عاقبتك ولعلي أعلاك الله وهو من جناس الاشتقاق
المستعذب المستملح عندهم ولا يختص بالدعاء بل يأتي مثله في الخبر ومنه قوله تعالى وأسلمت

مع يمان قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني خاصة وفيه عند هما عمرو بن راشد
اليماني وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم
وسكون التحتية وموحدة **اجابوا الله** بانقيادهم الى دين الاسلام اختيارا وتمامه
عند مخرجه الطبراني فقال اي راويه ابن سد ريا ابا الاسود انت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر وهذه قبايل كانت في الجاهلية
في القوة والمكانة دون بني صعصعة وتميم وغيرهما من القبايل فلما جا الاسلام
كانوا اسرع دخولا فيه من اوليك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة
واللام قبيلة منسوبة الى اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا فمهملة مقصورا بن
حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرا القيس بن مازن بن الازد بطن من خطابة
ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والشعرا واما اسلم بن الحاف
بن قضاعة واسلم بن قبانة واسلم بن مدوك فالثلاثة بضم اللام وليسوا مرادين
هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفا هم بنو اغفار بن مليل من تميم ولامين مصغر بن بكر
ابن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وكون التحتية فنون وهو
اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وجهينة
بالتصغير بنو جهينة بن زيد بن ليث قبيلة من قضاعة ينتسب اليها خلق كثير من الصحب
والتابعين وتجيب بضم التا وكسر الجيم فمثناه تحتية هم ولد عدي وسعد بني اشرس
ابن شبيب بن السكن بطن من كندة وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن خديج والحاصل
ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع
فاتفقوا واما اسلم وجهينة فمن الارج وعصية بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين
مصغرا ابن خفاف بضم المعجمة وفاين مخففة بن امرئ القيس وانما قال صلى الله عليه وسلم فيهم
ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بير معونة وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا
كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعى لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحو عنهم
ذلك العار وهذه فضيلة ظاهرة لهولا القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا
حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا
ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته
وانسجامه وهو من الاتفاقات اللطيفة **طب عن عبد الرحمن بن سندر** بن الاسود الرومي
ابي روح رساع الجزامي قال الهيثمي اسناده حسن ومن ثم رمز المص لحسنه
اسلمت اي دخلت في الاسلام **على ما** اي مع ما او مستعليا على ما **اسلفت** وفي رواية بدله
على ما سلف لك وفي رواية البخاري على ما سلف اي على وجدان ثواب ما قدمته **من خير**
اي على قبوله فتثاب عليه ويضاف لما تعمله في الاسلام فضلا منه تعالى وان كانت الكافر
لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي
عنوان الغايات او انه فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام
لما حصل لك من التدرب على فعل القرب فلم يحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم
ومن اطلق عدم اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم وعلى عدم الاثابة في الاخرة بل

فقد

قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق
على ما يفعله من حسنة **حم ق عن حكيم بن حزام** قال قلت يا رسول الله ارايت اشيا كنت
اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف
على السبب يعلم انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخبر السابق والله اعلم
اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره
القاضي **طوعا** اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين **واسلم الناس** اي اكثرهم **كرها** اي مكرهين
خوفا من السيف **فبارك الله في عبد القيس** خبر بمعنى الدعا وهو علي بابه وقد
ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم وفي خبر للطبراني ايضا
اسلمت الملايكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه
الكافر على الاسلام ومحله في الحربي لا الذمي **طب عن نافع العبدي** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة قدوم وفد عبد القيس ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على
الاسلام فذكره فقدموا وفيهم اربعون رجلا فاكرمهم واضافهم رمز لضعفه
اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من اسمايه
عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه التعظيم اكثر فهو
اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب
فيضاف للمخلوق **الذي اذا دعي به اجاب** يعني انه يعطي عين المسول بخلاف الدعا
بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا المسول في الدنيا او تاخيره للاخرة
او التعويض بالاحسن **في ثلاث سور من القران في البقرة وال عمران وطه**
قال ابو امامة فالتمستها فوجدته في البقرة في اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي ال
عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كذا ذكر في الفردوس
وقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا افردها المصنف وغيره بالتصنيف قال
ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو الحي القيوم الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث رد على ابي الحسين بن سمعون في زعمه ان الاسم
الاعظم سبع وثلاثون حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل **ه ك طب عن ابي
امامة** الباهلي وفيه هشام بن عمار يختلف فيه كما سبق والله اعلم
اسم الله الاعظم في هاتين الايتين وهما **والهكم اله واحد** خطاب عام اي المستحق
منكم للعبادة واحد لا شريك له فصح ان يعبد ويسمى الها **لا اله الا هو** تقرير للوحدانية
الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه
نعمة او منعمة عليه لم يستحق العبادة احد غيره **وفاتحة** سورة **ال عمران
الله لا اله الا هو الحي** الحياة الحقيقية التي لا موت معها **القيوم** الذي به قيام
كل شي وهو قايم على كل شي قال ابن عربي وقد جهل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص
لانها اعرف من اسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات المضمرة من غير اشتقاق
وانما غلبوها على ساير المضمرات والاشارات نحو انت وذا لكونها ضمير غيب فرا وا ان الحق
هو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقته هو ترجع ها الى هويته
التي لا يعلمها الا هو قال اعني ابن العربي والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال جماعة

الاسلام في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم وهو الحي القيوم وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربي الاسم الاعظم في اية الكرسي واول اية من ال عمران وجا في خبر ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك لان شرف الايات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها على الفوايد العظيمة والفوايد الخطيرة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف العلوم العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا وابقاها نخرا هو العلم الالهي الباحث عن ذاته تقدس وصفاته الذاتية والسلبية وما يدل عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق الى الله وحسابهم عليه لا مرد لحكمه ولا مانع من عذابه وهذه الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها ونحواها تشتمل على جملة ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتفرد لتحقيق لا على منهج الدعوى وتحض التقليد ومن حيث ان اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا تتحقق دونه بلاغة كل بليغ وتتخشع في معارضته فصاحته كل فصيح وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود فمن اراده فليراجع كتب التفسير انتهى وقال الامام الرازي في لوامع البينات منهم من قال الاسم الاعظم الحي القيوم وبدل عليه وجهان احدهما ان ابي بن كعب طلب من المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي الم الله لا اله الا هو الحي القيوم قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في ايات كثيرة فيلزم ان يكون الاسم الاعظم بعينها تعين الاثنين علمنا انه الحي القيوم الثاني ان الحي القيوم يدل على كونه سبحانه وتعالى عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه قايم بذاته مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسايل المعتبرة في علم التوحيد ففي هذين اللفظين من صفات العظمة والكبريا والالوهية ما ليس في غيرهما وذلك تقتضي انهما اعظم الاسما وقال البنابلسي في كفاية ذوي الالباب ان الحي القيوم دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق وان بني اسرايل سالوا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام عن الاسم الاعظم فاوحى الله تعالى اليه ان مرهم ان يدعوني باهيا شراهيا ومعناه الحي القيوم قال وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيي الموتى قال يا حي يا قيوم **حم دت ه عن اسما بنت يزيد** بن السكن ام سلمة الانصارية صحابية جليلة تاخرت ووافقها حسنه الترمذي ورمز المصنف لصحته مع ان فيه كما قال المناوي وغيره عبد الله بن ابي زياد القداح فيه لين وقال ابو داود احاديثه مناكير وضعفه ابن معين

اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في هذه الاية من ال عمران هكذا هو في نسخ حديث الطبراني عن الحبر **قل اللهم مالك الملك** اي الذي لا يملك معه احد شيا غيره **الاية** بالنصب على اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر ويتاتى بجوز رفعه بتقدير مبتدا او خبراي المتلو وهو على تقدير الى اخر الاية اذ العادة عند الفصحا انه اذا كانت الاية او الحديث او البيت محفوظا معروفا يذكرا وله ويقال الاية والحديث والبيت اختصارا اي التي هي تتلوها او تسد وهذا فعلى العاقل التامل فيها لسلام الملك كله الذي منه شرف الدنيا لله ولذا تكمل بكون المصطفى صلى الله عليه وسلم متظاهرا بالملك ولا يا خذ منه ما خذه وتبعه خلفاوه فلبسوا الخلقان والمرقعات واقتنعوا من العيش

قال

قال الطيبي والفرق بين قوله اذا سيل به اعطى وبين قوله اذا دعي به اجاب ان الثاني ابلغ فان اجابة الدعا تدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف السوال فقد يكون مذموما ولذلك ذم السايل في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف على انه في الحديث دلالة على فضل الدعا على السوال **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه جسر ابن فرقد وهو ضعيف واقول فيه ايضا محمد بن زكريا الغلابي اورده الذهبي في الضعفا ايضا وقال وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوي والنساي والدارقطني ضعيف وابو الجوزا قال خ فيه نظر انتهى فعصب الهيثمي الجناية براس جسر وحده لا يرتضى

اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى دعوة يونس بن متى ابن جرير الطبري الامام المجتهد **عن سعد** بن ابي وقاص

اسماع الاصم اي اسماع الكلام للاصم **صدقة** عن السمع اي يثاب عليه كما يثاب على الصدقة **خط في كتاب الجامع** في اداب الشيخ والسامع **عن سهل بن سعد** رمز المصنف لضعفه

اسمح امتي جعفر اي من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين وكان يسمى بحر الجود فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني بعادة وعودت الناس عادة فاخشى ان قطعتها قطعت عني ولخبار في الجود عجيبة كيف وقد جاد بنفسه في الله سبحانه حتى قتل شهيدا يوم موتة والظاهر ان المراد من اسمح فقد جاد الصديق بجميع ماله لله تعالى لكن جعفر زاد عليه بجوده بالحياة **قال** الزمخشري اسمح من اسمحت قرونته اي نفسه اذا سهلت وانقادت وعرف بعض السماح اخذا من كلام الغزالي بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اي بلا توقع مجازاة والمسامحة بانها ترك ما لا يجب تركه تنزيها اي بلا توقع مجازاة كحط البايع بعض الثمن **المحاملي في اماليه وابن عساكر عن ابي هريرة** رمز لضعفه ولم يقف له الديلمي على سند فبيض له

اسمح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اي عامل الخلق الذين هم عيال الله تعالى وعبيده بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة وفي الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا على احد ليلا يحكم عليكم اغفروا يغفر لكم اعطوا تعطوا وقال بعض الحكما احسن ان احببت ان يحسن اليك ومن قل وفاوه كثر اعداوه وهذا من الاحسان المامور به في القران المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يكن من طبعه فليتخلق به فعسى ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته ويعفو عليه الانقياد اليه في معاملته اذا وقفه بين يديه لمحاسبته **طب هب عن ابن عباس** رمز المصنف لحسنه وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع اخر فيه مسكين وثقه ابن معلق وغيره وفيه ضعف ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجالهما رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير او ابهام

اسمحوا يسمح لكم اي يسمح الله لكم في الدنيا بالانعام وفي العقبى بعدم المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا تخفى كمال السماح على ذي لب فجمع لهذا اللفظ انواع المضبوط

بضابط العقل الذي اقامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية وما ذكر
من ان الرواية تسمح لكم بالسلام وهو ما في نسخ لا تكاد تحصى ثم رأيت المصنف كتب بخطه على
نسخته من هذا الكتاب لكم بباء موحدة وضبطها (عب عن عطاء مرسلا) عطاء في التابعين
للمرسلين جماعة وكان ينبغي تمييزه ⁂

(اسمعوا) اي استمعوا الكلام من تخطى عنه من ولاة اموركم وجوبا (واطيعوا) امرهم وجوبا فيما لا
معصية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت ذكر الامر بالطاعة كاف فما فائدة الامر بالسمع معه
قلت فائدته وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغاء اليه من طاعة امره على الوجه الاكمل
ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القرآن وفي خطبة الجمعة ونهي عن رفع الصوت على
صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتذكر ما في طيه ويطاع امره جملة وتفصيلا (وان استعمل) بالبنا
للمجهول (عليكم عبد) اعرب بالرفع نائب الفاعل (حبشي) اي وان استعمله الامام الاعظم
اميرا عليكم امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان
والمراد اسمعوا ولو لحبشي سواء كان مفتونا او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخاري باب امامة
المفتون والمبتدع ثم زاد في المبالغة في وصف العبد بقوله (كان رأسه زبيبة) بزاي معجمة
حبة عنب سود احالا او صفة لعبد اي شبها رأسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة
الصورة او في الصغر يعني وان كان صغير الجثة حتى كان رأسه زبيبة وقد يضرب
المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا لشأن الممثل او المراد شعر رأسه مقطقط اشارة الى بشاعة
صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة لكن لو تغلب عبد بالشوكة وجبت
طاعته خوف الفتنة وفي رواية بدل كان الخ مجدع الاطراف اي مقطوع الاعضاء والتشديد
للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع والطاعة للامام ولو جائرا وذلك لما يترتب عليه
من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب
الطاعة فيما يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب
الاستماع لكل من تجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر
بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف والضياع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين على
من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية الى فرض العين عليه بتعيين الامام
قال جدنا ابن حجة الامام زين العراقي فيما قاله بعض شيوخنا في الفلاحين المقرين
لزراعة البلد ان الناس شرعي بتقرير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا بما لا
يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم لم يجز لكن يكونون كالعمال المحمول عليه ويستحقون اجر
المثل (حم خ) في الصلاة وفي الاحكام ⁂ (عن انس) ابن مالك ورواه عنه انس الضحاك بلفظ
اسمع والمح ولو لحبشي كان رأسه زبيبة وظاهر صنيع المصنف انه مما تفرد به البخاري عن
صاحبه والامر بخلافه فقد رواه مسلم من حديث ام حصين ⁂

(اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته) قال الطيبي اسوأ مبتدأ والذي خبره
على حذف مضاف اي سرقة الذي ويجوز ان يكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة انتهى
قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله (قال لا يتم) وفي رواية الذي لا يتم (ركوعها ولا سجودها)
واعاد لا في السجود لدفع توهم الاكتفا بالطمأنينة في احدهما (ولا خشوعها) الذي هو روح
الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله سبحانه قال الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير

متعارف

متعارف وهو ما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوأ من المتعارف
ووجه كونه اسوأ ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به في الدنيا او يستحل صاحبه
او يحد فينجو من العذاب بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه
العقاب في العقبى قال الحرالي واكثر ما تفسد صلاة العامة لتهاونهم بعلم الطمأنينة
والعمل بها في اركان الصلاة واصلها سكونه في محل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا
وامتناع من النفوس على اليسير على تلك التوافق بذلك المقدار من الزمان حال الداعين في احاد
تلك الاحوال من الملائكة الصافين انتهى وفيه ان الطمأنينة في الركوع والسجود واجبة في
الفرض وكذا في النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي منهم
فعده شرطا لكن المفتى به عندهم خلافه نكتة صلى رجل صلاة ولم يتم اركانها
وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بئس الخاطب انت اعظمت الخطبة واسأت
النقد (حم ك) وصحح اسناده (عن ابي قتادة) الانصاري وابو داود (الطيالسي حم عن ابي سعيد)
الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح
وقال الذهبي في الكبائر اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله
ابن مغفل باسناد جيد لكنه قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه في الموطأ فكان
ينبغي للمؤلف ان يعزوه لهولاء في العزو جريا على عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه
مالك بدأ بعزوه له مقدما على الشيخين ولفظه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة
الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال
مالك وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة
واسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم الى اخره

(اشبه من رأيت بجبريل) اسم سرياني معناه عبد الله (دحية) بفتح المهملة وكسرها ابن
خليفة بن فروة (الكلبي) بفتح فسكون صحابي جليل مشهور اي اقرب الناس شبها به اذا تطور
في صورة انسان هو قال الزمخشري ودحية رئيس الجند وبه سمي دحية الكلبي ⁂
وكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد والبسطة وقلب
الواو يا فيه نظير قلبها في قنية قال ابو حاتم الاصمعي بفتح داله وتكسر واهله من تغيير
الاعلام كالحجاج على الامالة انتهى كلامه وكان جبريل ياتيه على صورته بغير اجنحة
وهي خلاف صورته التي خلق عليها وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين ⁂
فالنازل بالوحي جبريل والصورة صورة دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيره
وان كان الملك فيما ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية والاتحادية على زعمهم الفاسد
من جميعه انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بمظهر البشرية وكان تظهر بصورة
دحية ويعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا واذا قدر على ذلك
وهو مخلوق فانه اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي واجيب بان جبريل
جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والانخلاع بتطور الحظور والله سبحانه وتعالى
وتقدس منزه عن الجسمية ولوازمها وكونه يرى ولا يرى واقرب من حبل الوريد وبين
المصلي وقبلته لا بد لكونه ماهية اذا التقرب والبينية امر معنوي (لابي ابن سعد)
واسمه يحيى في الطبقات (عن ابن شهاب) كذا هو بخط المؤلف فما في نسخ من شهاب لا اصل له وهو الزهري

اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى بذلك ودعي به ايا لم يعتقده فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره انما يسمى ملكا او مالكا فيطرق التجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته الله في ربوبيته والوهيته فهو حقيق بان يمقته عليه فيبينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته وعدم حيائه في تسميه به في الاسم الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك وحده حاكم الحكام وحده وهو الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن الخامس ان يزداد في القاب الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك افتى بعض الفقهاء بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطبا بالاجر وافتى القاضي ابو الطيب انه افتى والتميمي الحنفي بالجواز اذ معناه ملك ملوك الارض وافتى الماوردي بالمنع وكان من خواص اصحاب جلال الدولة فانقطع عنه فطلبه جلال الدولة فمضى اليه على وجل شديد فقال له انا اتحقق انك لو حابيت احد لحابيتني وما حملك على ذلك الا الدين فزاد بذلك محله عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهر قليلة تتمة قال القرطبي مما يجري هذا المجرى في المنع نعوتهم انفسهم بالنعوت المقتضية للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لما كثرت قبائح المسمين بهذه الاسماء ظهر تخلف هذه النعوت عن اصلها فصارت لا تفيد شيئا من اصل موضوعها حم وعن ابي هريرة الحارث عن ابن عباس

اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل بالانساب والزنا بنفسه توجبه والخطي الناس به اكثرهم شركا لانه عشق الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلا انواع التعبد سيما اذا استولى على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابدا لمعشوقه ساعيا في مرضاته مؤثرا محابه على حاب الله والسعي في رضاه حتى ينفق في مرضاته ما لا ينفقه في رضى ربه ويتجنب في سخطه ما لا يتجنبه من سخط ربه فلذلك كان بغيضا لله ومن ثم لم يبح في ملة من الملل ابو سعيد الجرباذقاني بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة وآخره نون نسبة لبلدة بين جرجان واستراباذ او بين اصبهان والكرج في جزئه المشهور وابو الشيخ ابن حيان في عواليه اي الاحاديث التي وقعت له بعلو عن اقرانه فر كلهم عن انس بن مالك وفيه بقية وحاله مشهور عن عباد بن كثير فان كان الثقفي فقد تركوه او الرملي فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس قال الذهبي في الضعفاء نقل روى عن انس حديث الطير ومن ثم رمز المصنف لضعفه

اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم في اموالهم اي اذا حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته لصاحب الفراش فصار ولده في الظاهر يطلع على باطن امره ويعوله ما دام حيا ويرثه اذا مات وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الخيانة منها تعود بمفسدة وقرابة الزوج واقاربه وفساد النسب الذي جعله الله بين الناس لتمام مصالحهم وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه والانساب فهي جديرة بغضب رب الارباب تنبيه قال الامام الرازي يصح وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بكلمة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة البزار وكذا الطبراني في الاوسط وكانه المصنف ذهل عنه عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف واما المصنف فرمز لحسنه

اشتد

اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي بوجه من الوجوه من الايذا كسب او لعن او طعن في نسب او تعرض لنقصهم او جفا لبعضهم والعترة بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى من حديث علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهراق دم نبي او اذاه في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان الميت يتاذى مما يتاذى منه الحي فر وكذا ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو اسرائيل الملائي قال الذهبي ضعفوه ومن ثم رمز المصنف لضعفه

اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية او شوكة او جاه من الخلق يعتمد عليه وينزع في مهماته اليه فر من حديث شريك عن ابي اسحاق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي امير المؤمنين قال السخاوي والاعور كذاب انتهى واقول فيه ايضا مسعر التميمي قال في الميزان لا اعرفه

اشتدي ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الميم **تنفرجي** يعني يا ازمة وهي سنة القحط اي ابلغي الشدة في النهاية حتى تنفرجي فان الشدة اذا تناهت انفرجت بتمام الاستقرا فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب الفرج اذ مع العسر يسرا وندائها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع مسلية وتانيس فان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة لمن لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل كقوله يا ارض ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الذيل ان اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرده بانه لا اصل له القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية بن خالد عن الحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال خ منكر الحديث ضعيف ثم ساقوا من مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال ابن ابي داود كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه

اشتروا الرقيق امر ارشاد **وشاركوهم في ارزاقهم** بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم واخذ ايمانهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك والرق مجز حكمي يقوم بالانسان بسبب الكفر **واياكم والزنج** بضم الزاي وتكسر اي احذروا شراءهم **فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم** وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستوا جنوبية ولا عمارة وراءهم قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما في خبر يجي وان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز لضعفه

اشد الناس اي من اشدهم **عذابا للناس في الدنيا** اي بغير حق **اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة** فكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل الذي تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الاتية بعد وآية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم

كل نوع من الناس من يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس الزاعمين للالهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة وكفر اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام الجائر الذي ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلدته او قاضيها ومن صور صورة تعبد كما كانت الجاهلية تفعل وكما تفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعني انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين **حم هب عن خالد بن الوليد** بن المغيرة المخزومي سيف الله من كبار الصحابة واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوحات **ك عن عياض** بعين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مخففة مفتوحة **ابن غنم** بفتح المعجمة وسكون النون بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة قريب ابي عبيدة وابن امرأته الذي افتتح الجزيرة وجاز درب الروم غازيا وكان احد الامراء الخمسة يوم اليرموك **وهشام بن حكيم** بن حزام الاسدي اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الزاهري ووهم ابن منده حيث قال هو هشام بن حكيم المخزومي

اشد الناس يوم القيامة عذابا قد علم وجه التلفيق بينه وبين ما قبله وبين قوله ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الاية ما يقتضي ان الفرعونيين يختصون باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هؤلاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبي ونحو ذلك **امام** اي خليفة او سلطان ومثله القاضي **جائر** لان الله ائتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقبه في صرفهما في وجوهها ووضع كل شيء في محله فاذا تعدى في شيء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ويعاقب افظع العقاب قال سقراط ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الامام الجائر وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكبائر **ع طس حل عن ابي سعيد** الخدري رمز المصنف لحسنه لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الضعفاء كان يغلو في التشيع قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم من هذا وروى احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله او امام جائر قال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو اثر المصنف هذه الرواية كان اولى

اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى بضم اوله ويجوز فتح اوله **الناس** مفعول على الاول وعلى الثاني **ان فيه خيرا ولا خير فيه** في باطن الامر لما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما اظهر العبادة رياء للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشد به في هذا الخبر وما قبله بمعنى من كما تقرر **ابو عبد الرحمن السلمي** محمد بن الحسين الصوفي **في الاربعين** اي في الاحاديث التي جمعها الصوفية **فر** كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثم رمز لضعفه

اشد

اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله اي يشبهون عملهم التصوير بخلق الله من ذوات الارواح من صور الحيوان ليعبد او قصد به المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحائط وله تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لهن ويجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه وشذ بعضهم فمنعها ورأى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه وهو كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ وعد ابن عبد السلام من خصائص هذه الامة حرمة التصوير **حم ق ن عن عائشة** قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق وسمي يوم الحديث انما عظم ثواب عالم لم ينفعه علمه قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا بل هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد والعذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم يتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد لتقطعه عن اللذات الحسية والمالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق فعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين تنبهوا لذة لقاء الله سبحانه وتعالى في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له راسا **طص هب عد عن ابي هريرة** وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفاء كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجوزجاني كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا لكن الحديث له اصل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس موقوفا ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المؤلف اليه لكان احسن

اشد الناس بلاء اي محنة ويطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما **الانبياء** المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتضاعف اجورهم ولتكامل فضائلهم ولتظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم **ثم الامثل فالامثل** اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون للمحن والمصائب وطروق النقصان والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام البتلي بلي مقام

النبوة ولم يفصل بين بلا الابدان وبلا الاعراض فيعم كلما يتاذي به الانسان قال الطيبي
وثم للتراخي في الرتبة فالفا للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله
يبتلي الرجل بيان للجملة الاولى واللتعريف في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق في
الاجناس المتوالية على حسب دينه اي بقدر قوة ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك
فان كان في دينه صلبا اي قوة اشتد بلاوه اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة
اي ضعف ولين ابتلي على قدر دينه اي بلا هين ولين والبلا في مقابلة النعمة كما نروي ثم قيل
لامهات المومنين يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضعف لها العذاب اخرج ابن
عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب فيعيدها الى محلها ويقول كلي من
رزق الله فما يبرح البلا بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطية
كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق وخلي سبيله
فهو يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلا هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمي قلبه
وقد ابتلي من الاكابر ما لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى وقتل الخلفا الثلاثة
والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة وحبس ومات في السجن وجرد
مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه وقطع
من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي
البخاري من بلده الى غير ذلك مما يطول حم خ ت ه وكذا النسائي عن سعد بن ابي وقاص وعزوه
الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه ٥

اشد الناس بلا في الدنيا نبي او صفي وقد احتمل في حديث اخر اني اوعك كما يوعك
الرجلان منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص
من الشوايب ويصفو من الكدر الا بعد سبكه شديد الاترى الى الذهب باصفاه وهولا
يخلو عن غش اما والحجر عن مخالطة الدنيا الكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال
القرطبي احب الله ان يبتلي اصفياه تكميلا لفضايلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك
نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني
انما كان الحق يديم على اصفيايه البلايا والمحن ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته لا يغفلون
عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخا لان فيه بعد الحق يحبونهم لا ولها البلا
فقيد للنفوس عن الميل لغير المطلوب فاذا دامت الاهوية وانكسرت القلوب
فوجد والله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي اي الكشف له منهم والشهود والا فهو عند كل عبده انكسر قلبه
ام لا تخ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اي عن بعضهن رمز المص لحسنه

اشد الناس بلا الانبيا قالوا ثم من قال ثم الصالحون اي القايمون بما عليهم من
حقوق للحق والخلق قالوا ثم من قال ثم الامثل فالامثل قال الراغب الامثل يعبر به عن
الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل
افعل من المثل والجمع اماثل وهم الفضلا وقال ابن عطا الله خرجت زوجة المرسي من
عنده وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك
احد والله لقد سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه ففيها

شفاوك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي بها وكان به دا الجذام تنبيه
قال ابن عربي هنا سالة التعجب بيانها ان الله تعالى يحب انبياه واوليا ه والمحب لا يولم
محبوبه ولا احد اشد بلا ولا الاما منهم فمن ابن استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله قال
يحبهم ويحبونه والبلا لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه الدليل على صدق دعواه
فلولا الدعوى ما وقع البلا ولما احب الله من عباده من احب رزقهم محبته من حيث لا يعلمون
فوجدوا في نفوسهم حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من
حيث كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم وابتلاوهم لما ادعوه من
صدقهم اياه فافهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب
على التوالي كما سبق واغا الحق الصالحون بالانبيا لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم
وسره ان البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة عليه اكثر كان بلاوه عليه اشد ومن
ثم ضوعف حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق به
لكن لما قويت المعرفة بالمبتلي هان عليه البلا ومن ينظر الى اهل البلا فهو يهون عليه واعلى منه
من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن
طلب رفع البلا وانهى المراتب من يتلذذ به طب عن اخت حذيفة بن اليمان فاطمة او خولة
اشد الناس بلا الانبيا قالوا ثم من قال ثم الصالحون لان اعظم البلا سلب
المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات سكون النفس الى من احب شيا شغل به والمكروه مهروب
منه ومن هرب من شي ادبر عنه والانبيا احبا الله سبحانه فيسلبهم محبوبه في العاجل
ليرفع درجتهم في الاجل لقد بلام التاكيد كان احدهم يبتلي بالفقر الدنيوي الذي هو
قلة المال وعدم المرافق حتى ما يجد الا العبا يحويها بيائيهم فوا وفوحده اي يخرقها
ويقطعها وكل شي قطع وسطه فهو محوب فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا من اعظم النعم
عليه علما منه بان المال ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت
فيه فضيلة لخص الله تعالى به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر
الانبيا مع ما خصهم الله تعالى به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقرا لا يجدون
بلغة ولا يقدرون على شي حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري ٤

فقر كفقر الانبيا وغربة ٥ وصبابة ليس البلا بها واحد ٥

ويبتلي بالقمل فيا كل بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا ومزيد النحول
والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا من احدكم بالعطا لان المعرفة كلما قويت
بالمبتلي هان عليه البلا وكلما نظر الى الاجر الناشي عنه سهل فلا يسالون دفعه بل
يحصل الترقي لبعضهم حتى يتلذذ بالضر فوق تلذذ احدنا بالسرور ويعده نعمة
وفي تاريخ ابن عساكر ان سبب قطع العارف ابي الخير الاقطع المغربي انه عاهد الله
تعالى انه لا يتناول لشهوة نفسه شيا يشتهي فراى يوما اكمام شجرة زعرور فاعجبته فقطع
غصنا فذكر عهده فتركه فراه صاحب الشرطة فظنه لصا فقطعه ثم كان يقول
قطعت غصنا فقطع مني عضوا ه ع ك عن ابي سعيد الخدري قال دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى فقلت
ما اشد حماك يا رسول الله فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥

أشد الناس حسرة أي تلهفا يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم الشرعي فلم يطلبه لما يراه
من عظيم أفضال الله تعالى على العلماء العاملين ومزيد رفعتهم بدرجاتهم ولأن المصالح قسمان
روحانية وجسمانية وأشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو غذاء الروح كالغذاء للجسد وأشرف
المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية البنية فإذا انكشف له الغطاء بالخروج من هذا العالم
اشتدت ندامته وتضاعفت حسرته حيث آثر تحصيل الفاني وأهملها فاته من النافع الباقي قال
الماوردي ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك إلا لذي شره
رغيب وشهوة مستعبدة فينبغي أن يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب
ولا بد للمكتسب من أوقات راحة وأيام عطلة ومن صرف كل نفسه إلى الكسب حتى لم يترك لها
فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا وأسراء الحرص وربما منعه من العلم ما ظنه من صعوبته
وبعد غايته ويخاف من قلة ذهنه وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص و
خيفة أولي العجز لأن الإخبار قبل الاختبار جهل والخشية قبل الابتلاء عجز ورجل علم علما
فانتفع به من سمعه دونه لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك هو بعدم العمل
به والحديث ناع على من أمكنه التعلم فتركه تقصيرا وإهمالا وعلى من علم ولم يعمل أو وعظ ولم يتعظ
من سوء صنيعه وخبث نفسه وأن مثله مثل الجاهل بالشرع أو الأحمق الخالي عن العقل
تنبيه خرج بقوله أمكنه طلب العلم ما إذا لم يمكنه لنحو بلادة خلقية فإنه معذور
ولهذا قال الحكيم من ملك سيفا ليس له جوهر من سنخه خطأ ومن ملك الصعب الشق على
الرياضة عناؤه ابن عساكر عن أنس بن مالك وقال إنه منكر

أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم بالتحريك مع الساعة أي مع قيامها
ولذلك ولذا حذرتم وأمر بتاركتهم في الحديث بقوله اتركوا الترك ما تركوكم
تنبيه هذا إخبار عن غيب وقع لما يرى من إذلال الروم للعرب واستيلائهم على
غالب الربع المعمور وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو غلبت الروم
على أقطار الأرض شرقا وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة أو لجميع أمة
الإجابة والأول أقرب حم عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة
ثم مصر رمز المصنف لحسنه

أشد أمتي لي حبا تمييز لنسبة أشد قوم يكونون بعدي يود أحدهم مبين لشدة حبهم
له على طريق الاستئناف أنه فقد أهله وماله وأنه رآني حكاية لودادهم بما أفاده معنى
التمني وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه إخبار عن غيب وقد وقع والكلام
فيمن لم يتأهل إلى رتبة الاجتماع به صلى الله عليه وسلم ووقع وقد لكثير من عظماء الصوفية
أنه ارتقى إلى مشاهدته ووراءه قال العارف المرسي والله لو حجب عني رسول الله طرفة
عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا
[illegible] بركاتها فلما خرج قال ما الذي أراد بعبادا وبلادا قالوا يريد أنك صافحت عبادا
وسلكت بلاد الكثيرة بركاتها فإذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ وقال والله
ما صافحت بهذه اليد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حم من حديث رجل من بني أسد
عن أبي ذر قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجال أحد الطريقين رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه

أشد

أشد الحرب النساء أي أشد الحرب مكابدة معاشرة النساء اللاتي لا يستغنى عنهن لأنهن
ضعيفات الأبدان ندبات اللسان عظيمات الكيد والفتن فإذا خادعهن الرجل
والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان أشد من ملاقاة الأبطال ومقاساة
قتال الرجال إن كيدكن عظيم وهذا التقرير بناء على أن الرواية حرب بالراء والباء الموحدة
وهو ما وقع لكثيرين وهو الذي في مسودة المصنف بخطه والذي رأيته في عدة نسخ
من تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي يعني
أشد الحزن حزن النساء انتهى وأنت إذا تأملت السياق ونظم الكلام ومناسبة ترى أن
هذا أقعد وهذا كله بناء على أن النساء بكسر النون وأن المراد الإناث بخلافهم لكن
رأيت في أصل صحيح مقروء على عدة من المحدثين من تاريخ بغداد أنه بفتح النون وعليه
فيكون المراد أشد الحزن الحزن التأخر وهو ما بعد الموت وأبعد اللقاء بكسر اللام
الموت لأن طول الأمل وغلبته على الجبلة الإنسانية يبعد عنه لقاء الموت وتمنيه
طول الحياة بل بسببه ذكر الموت رأسا في كثير من الأحيان وأشد منهما الحاجة
إلى الناس لما في السؤال من الهوان والذل وأعظم منه رده بلا إجابة وهو البلاء العظيم
الذي لا يصبر عليه إلا البهيم خط في ترجمة مكي الزنجاني عن أنس بن مالك وفيه
عبد الله بن ضرار قال الذهبي وغيره قال يحيى ليس بشيء لا هو ولا أبوه ولا يكتب
حديثهما ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال ابن الجوزي وغيره حديث لا يصح

أشدكم من غلب نفسه أي ملكها وقهرها وفي نسخة على ولا وجود للفظة على في خط المؤلف
عند الغضب بأن لم يمكنها من العمل بمقتضى غضبه بل جاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب شديد
في أوله فإذا غرزت النفس عليه وتعودته سهل وأحلمكم من عفا بعد القدرة أي أثبتكم
عقلا وأرجحكم أناة ونبلا من عفى عمن جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن
الأدوية النافعة في ذلك ما ورد في كظم الغيظ والحلم من الآيات القرآنية والأخبار
النبوية ومن ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل يا أمير المؤمنين
ألم تسمع الله يقول خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فقال صدقت وكأنما كان
نارا فأطفئت ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في ذم الغضب وكذا الديلمي والشيرازي
في الألقاب عن علي أمير المؤمنين مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يرفعون حجرا فقال
ما هذا قالوا حجر الأشد فقال ذلك قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي في
الشعب الشطر الأول مرسلا بسند جيد

أشراف أمتي حملة القرآن أي حفاظه الحاملون له في صدورهم العاملون تلاوته
العاملون بمقتضاه والأكابر في زمرة من قال الله في حقهم كمثل الحمار يحمل أسفارا وأصحاب
الليل أي الذين يحيونه بنوع أو أنواع من العبادة كالصلاة والذكر والقراءة والاستغفار
والتضرع وأنواع الابتهال لأنهم في مناجاة الله سبحانه وتعالى ولا أشرف من هذا الشرف قال
الطيبي وإضافة الأصحاب إلى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن السبيل
لمن يواظب على السلوك فيه تنبيه عد ابن خصائص آل المصطفى صلى الله عليه وسلم
إطلاق الأشراف عليهم والواحد شريف قال المؤلف في الخصائص وهم يعني الأشراف
ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وإنما حدث تخصيص الشريف

بولد الحسن والحسين بمصر خاصة من عهد الخلفا الفاطميين انتهى طب هب وكذا الخطيب والديلمي كلهم عن ابن عباس قال الهيثمي فيه سعد بن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى واورده في اللسان كاصله في ترجمة سعد هذا وقال البخاري لا يصح حديثه هذا

اشربوا بفتح الهمزة وسكون السين المعجمة وكسر الرا اعينكم من الما بمعنى اعطوها حظها منه بان توصلوا الما الى جميع ظاهرها مع تعهد موخرها وموقها عند الوضو اي عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط في غسلها لئلا يكون بالموق رمص او نحوه فيمنع وصول الما لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الما في باطنها فانه يورث العمى ولا تنفضوا ايديكم من ما الوضو فانها اي الايدي يعني هيئة نفضها بعد غسلها مراوح الشيطان اي تشبه مراوحه التي يروح لها على وجهه مع مروحه وهي بالكسر كما في الصحاح ونحوه ما تروح بها يقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد بالروحة وهو مهب الريح والمقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضو والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبري من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده ولذلك صحح النووي في روضته ومجموعه انسياح فعله وتركه سوا وضعف الخبر المشروح لكن المغني به ما في تحقيقه وشرح مسلم من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى ع عد من حديث البختري بن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة والبختري ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدي روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقي في سنده ضعيف وقال النووي كابن الصلاح لم يجد له اصلا

اشرف المجالس اي الجلسات التي يجلسها الانسان لنحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها ما استقبل به القبلة اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة مطلقا مطلوب لكنه في الصلاة واجب وخارجها مندوب قال الحليمي واذا ندب استقبال القبلة في كل مجلس فاستقبالها حال الدعا احق وكذا قال الغزالي الجهات الاربع فتخص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد له ان يستقبلها في الذكر والعبادة والوضوء وان ينحرف عنها حال قضا الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضلها واظهر فضله طب عن ابن عباس وسنده ضعيف

اشرف الايمان اي ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده ان يامنك الناس اي يامن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم ونسائهم واعراضهم فلا يتعرض لهم بمكروه بخلاف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك فلا تنطقه بما يضرهم ويدك فلا تبسطها بما يؤذيهم واشرف الهجرة ان تهجر السيئات اي تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز فيها وجبلت عليه من اتيان المعاصي حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمانت وصارت بعد ما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على رتبة هي اشرف من الهجرة الظاهرة التي هي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام واشرف الجهاد ان تقتل ويعقر فرسك في سبيل الله اي تعرضه بالمبالغة في القتال عليه لان يجرحه العدو وعدة جراحات وتضرب قوائمه بالسيوف في الصحاح عقر به جرحه

وعقر

وعقر الفرس بالسيف فانعقر اي ضرب قوائمه فهو عقير وفي الصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا فالعقر ضرب قوائمه به لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره طص وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وقال الطبراني تفرد به منه عن انس ورواه ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا وزاد في روايته على ما ذكر واشرف الزهد ان تسكن قلبك على ما رزقت اي لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة علما بان حصول ما فوق ذلك من المحال وان اشرف ما تسال من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا فان ذلك قد انتهت اليه الاماني وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبراني ومن علي فيه صدقة بن عبد الله السمين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد وغيره ضعيف جدا عن الوضين بن عطا وقال ابو حاتم نعرف وننكر

اشعر وفي رواية اصدق كلمة وفي رواية اصدق بدل قطعة من الكلام من تسمية الشي باسم جزيه اتساعا تكلمت بها العرب وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفي اخرى اصدق بيت قالته الشعرا وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد بن ربيعة بن عامر الصحابي المشهور كان شريفا في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال الا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها ويقال حرف استفتاح غير مركب كل شي هو انه لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن في اللفظ فهو مضاف في المعنى وهو هنا مبتدا وخبره الاتي باطل شي اسم الموجود ولا يقال للعدوم شي ما خلا كلمة يستثنى بها وينصب ويجر بها فان نصب فهي فعل وجر فحرف لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اي ما عدا ذاته وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب محلا باطل اي فان وغير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او ايل الى البطلان وكان باطلا لكونه بين العدمين ولا اشكال بصفات الباري لان بقاها معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا اقرب من قوله سبحانه وتعالى كل شي هالك الا وجهه وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقته لهو الشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب واغراق في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها

الا تسالان المرء ماذا يحاول	انحب فيقضى ام ضلال وباطل
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم	بلى كل ذي رفع الى الله واصل
الا كل شي ما خلا الله باطل	وكل نعيم لا محالة زايل

وروى السلفي في مشيخته البغدادية عن يعلى بن جراد قال انشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شي ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال له كذبت نعيم الاخرة لا يزول حم ق ت عن ابي هريرة

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة والامر للندب الاذان اي ايت بمعظمه مثنى اذ التكبير في اوله اربع والتهليل في اخره فرد والشفع ضد الوتر يقال شفعت الشي شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال لكن الحكم عام واوتر بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اي ايت

بعظم الفاظها مفردا اذ التكبير فتثنيته صورية وهو مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثني الاذان لانه لاعلام الغائبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ الشافعي كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية من ان الاقامة تثنى كالاذان خط عن انس بن مالك قط في كتاب الافراد عن جابر بن عبد الله رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيرة

اشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب والسؤال بوسيلة او ذمام تؤجروا اي يثيبكم الله تعالى على شفاعتكم وان لم تقبل والكلام فيما لا حد فيه لورود النهي عن الشفاعة في الحدود قال القرطبي وقوله تؤجروا بالجزم جواب الامر المتضمن لمعنى الشرط وفيه الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال في الاذكار يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من ذوي الحقوق ما لم يكن في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف في ترك بعض حق من في ولايته فهذه شفاعة محرمة ابن عساكر في تاريخه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه الخرائطي وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره قوله

اشفعوا اي ليشفع بعضكم في بعض تؤجروا اي يثيبكم الله عز وجل ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي رواية ما احب اي يظهر الله على لسان رسوله بوحي او الهام ما قدره في علمه انه سيكون من عطا او حرمان او يجري الله على لسانه ما سبق من موجبات قضا الحاجة او عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته فاشفعوا له يحصل لكم اجر الشفاعة اي ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير الله وان لم اقض فبتقدير وهذا من مكارم اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع فاذا امر بالشفاعة عند غيره عند مع استغنائه عنها لان عنده شفاعا من نفسه وباعثا من وجوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى محرك داعيته للخير اولى ففيه حث على على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب وربما يعرض له ما يصير الشفاعة واجبة ق في الزكاة ٣ كلهم في الادب عن ابي موسى الاشعري قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فذكره وفي رواية كان اذا جاءه سائل او طلبت منه حاجة ذكره ولفظ رواية م اشفعوا فلتؤجروا وليقض الخ

اشقى الاشقيا اي اسواهم عاقبة من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر ومصر على الكبائر حتى لقي ربه ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا هو لما يوصله الى النعيم السرمدي عمل ولا ينافيه قوله في الحديث الاتي الدنيا جنة الكافر لان معناه كما ياتي انه بالنسبة لما اعد له من العذاب في الاخرة كانه في الدنيا في جنة والقصد التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلى عبدا بالفقر ولم يمن عليه بالصبر وابتهل وتضرع فلم يكشفه عنه فربما وقع في السخط فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه على القدر وربما سخط على تقديره عليه فتكون من اشد الناس عذابا في الدارين طس عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الاخر احمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب انتهى ومن العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه في مسودة المؤلف ه

اشقى الناس اي اشدهم عذابا رواية الطبراني اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود اي قاتلها وهو قدار بن سالف وابن ادم لصلبه وهو قابيل الذي قتل اخاه هابيل كان ادم اراد ان يزوج ليوذا التي ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق بها لانها جاءت معه فقال ادم من قبل قربانه فاقليما له فقربا واكلت النار قربان هابيل فحسده قابيل فقتله فباء باثم عظيم بحيث انه ما سفك اي اريق على الارض بعد ذلك من دم بالقتل ظلما الا لحقه منه اي من اثمه نصيب ففي الكلام حذف وعلل ذلك بقوله لانه اول من سن القتل اي جعله طريقة متبعة وسنة مسنة وقبله لم يقتل احد احدا ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة هكذا جا في عدة اخبار وفي خبر اخر ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل والسفك والسفح والسن والشن انواع من الصب كما ذكره الاخوان وقال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل والثالث والظاهر انه قاتل علي كرم الله وجهه كما ورد في خبر رواه الطبراني ايضا واقول يجوز ان يكون طوى ذكره دلالة على شهرته بينهم ونحوه في الطي قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها ه والمراد ان هولا الثلاثة من الاشقى بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا طب ك حل عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وغيره فيه ابن اسحاق وهو مدلس وحكم بجبره وهو

اشكر الناس لله تعالى اي من اكثرهم شكرا اشكرهم للناس لانه سبحانه وتعالى جعل للنعم وسايط منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها كالانبيا والصحابة والعلما فزيادة العبد في شكرهم زيادة في شكر ربه عز وجل اذ هو المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله منها بغير واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة وهي ما على ايدي الناس فتستفيد بشكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسايط فهي الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم تسخير الوسايط لفايدة قال بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف عليها الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم الى ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه حم طب هب والضيا المقدسي عن الاشعث بن قيس بن معديكرب بن محمد الكندي احد الاشراف له رواية وروية وهو اول من مشى معه الرجال وفيه محمد بن طلحة قال الذهبي في الضعفا مختلف فيه وقال النسائي ليس بقوي وعبد الله بن شريك وفيه خلف طب هب عن اسامة ابن زيد وفيه عندهما ابن نعيم اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى وبه اعل الهيثمي خبر الطبراني عد عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته ولعله من الصحيح لغيره ه

اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان مدمن الخمر اي الملازم لها المداوم على شربها كعابد وثن اي ان استحل فالوثن ما له جثة كصورة الادمي ذكره قال الغزالي قيل ان تلميذ الفضيل احتضر فجلس عند راسه فقرا يس فقال يا استاذ لا تقرا هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لاني منها بريء فمات فراه الفضيل في منامه وهو يسحب الى النار فقال بايش هذا وكنت اعلم تلامذتي فقال بثلاثة اشيا

اولها الغيبة والثاني الحسد والثالث كانت بي علة فوصف لي طبيب فرجا من خمر في كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه (الشيرازي والرافعي وابو نعيم في مسلسلاته) وكذا رواه عنه الرافعي ايضا وغيره وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متقاربة (عن علي ابن ابي طالب)

(اشهدوا) بفتح الهمزة وكسر الها بضبط المصنف (هذا الحجر) بفتحتات اي احضروا الحجر الاسود سمي الكم على جراي محل صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام او دعا او ذكر (فانه يوم القيامة شافع) فيمن اشهده خيرا (مشفع) مقبول الشفاعة فيه (له لسان) ناطق (وشفتان يشهد لمن استلمه) اي لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت همزته العرب على غير قياس فقالوا استلأمت الحجر والاصل استلمت لانه من السلام وهي الحجارة قال ابن الاعرابي والاستلام اصله مهموز من الملاسة وهي الاجتماع وحكى الجوهري القولين فافاده الحديث ندب الاستلام وتاكده ومن ثم قال ائمتنا يسن بل للطائف ان يستلم الحجر الاسود في ابتدا الطواف ويقبله بلا ظهور صوت ويضع جبهته عليه ويفعل كلا من ذلك في طوفته فان كثرت الزحمة استلمه بيده ثم قبلها فان عجز وضع عليه نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز اشار اليه بيده وبما في يده ثم قبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت ولا استلامه فان فعل فحسن غير انا لا نامر بالاتباع (طب عن عايشة) وقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه الوليد بن عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات انتهى ورمز المصنف لحسنه لعله لاعتضاده

(اشيدوا النكاح) اي اعلنوه واشيدوا امره ندبا وسببه ان هبار بن الاسود زوج بنته فكان عنده كبر وغرابيل فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال هذا النكاح لا السفاح انتهى وهذا الحديث سقط من قلم المولف وقد ذكره في الكبير (طب عن السايب) بالمهملة وبالتحتية والموحدة (ابن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي رمز المصنف لحسنه

(اشيدوا) بفتح الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهي رفع الصوت بالشي (النكاح واعلنوه) اظهروه والنكاح في هذا الخبر وما قبله متعين للعقد ولا مجال لجريان امر الخلاف هنا في كونه حقيقة في العقد مجازا في الوطي او عكسه كذا قرره وذلك ان تقول لو بنا عد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر الناس ووقعت الوليمة ليلته كما هو عادة الناس فالاشادة انما تقع للدخول وهذا نهي عن نكاح السر واختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه فالاكاهو الاعلان المامور به عندهم هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض و لا عند الاشهاد والاقرب للظاهر الخبر ان المراد بالاشادة والاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب (الحسن بن سفيان في جزيه طب عن هبار بن الاسود) القرشي الاسدي اسلم في الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس راحلة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقطت فلم تزل عليلة وكان يسب فنادي بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سب من يسبك فكفوا عنه قال البغوي هذا حديث لا اصل له وفيه علي بن قريش وتفقبه بعضهم بتعدد طرقه

(الهمزة مع الصاد)

اصابتكم

(اصابتكم) اي جاتكم (فتنة الضرا) بالمد وهي الحالة التي تضر قال الطيبي الفتنة كالبلا في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخا وهما في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا (فصبرتم عليها) اي اختبرتم بالفقر والمشقة والعدم فصبرتم (وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السرا) بالمد اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة الضرا والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة ومن العصمة ان لا تجد ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والاهل ومعنى الصبر عليها ان لا يركن اليها ونعلم ان كل ذلك مستودع عنده ولا ينهمك في التنعم ويرعى حق الحق فيها واعظم الفتنة الافتتان بالدنيا ومن ثم فصر الخبر في هذا المقام عليهن اهتماما به فقال (من قبل) بكسر ففتح (النسا) اي من جهتهن وذلك (اذا تسورن الذهب) اي لبسن الاسا ور من الذهب (ولبسن ربط الشام) جمع ريطة بالفتح كل ثوب لين رقيق او كل ملاة ليست بلفقين (وعصب اليمن) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشيا لبقا ما عصب منه ابيض اوهي برود مخططة (واتعبن) كذا بخط المؤلف فما في نسخ من انه بتقديم الموحدة على المثناة تحريف (الغني) بكثرة السوال له في اتخاذ الحلي والحلل (وكلفن الفقير ما لا يجد) اي حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل في الاكتساب فيتجاوز الحلال الى الحرام ثم بالغه بعد ذلك فيقع في المهالك (خط) في ترجمة محمد بن قيس البغدادي (عن معاذ بن جبل) وفيه عبد الله بن محمد بن البسم الانطاكي قال الذهبي ضعفوه وتقويه بعضهم له بكلام بعض الصحابة زلل اذ لا يصح تقوية الموضوع الا بمرفوع مثله

(اصب) بصاد مهملة وموحدة وفي رواية اضف معجمة وفاء (بطعامك) اي اقصد به اطعامه والصوب كالاصابة القصد والارادة كما في الصحاح وغيره والطعام كل ما يساغ حتى من الما (من تحب في الله) فان اطعامه اكد من اطعام غيرهن فلا ينافي ندب اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه يبغضك لانه يرد للنفس ويطفي الحرارة الحقد والحر ويبقي مكارم العدل (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي (في كتاب الاخوان) اي في كتاب زيارة الاخوان في الله (عن الضحاك) بن مزاحم الهلالي ابو القاسم او ابو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال (مرسلا) ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من تحبك في الله

(اصدق كلمة) بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اي قطعة من الكلام قال الزمخشري المراد بالكلمة الطايفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقوها واراد البيت (قالها الشاعر) وفي رواية لمسلم شاعر وفي رواية البخاري اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذي ذكره نصفه (كلمة لبيد) وفي نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما في خط المصنف (الا كل شي ما خلا الله باطل) اي هالك مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر معتقدها كلية مقطوع بصحتها وثبوتها عقلا ونقلا ولم يخرج من كليتها شي قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز الشعر وانشاده الا ما فيه بردي او بذل الوقار او يحصل منه اطرا او اكثار واما قول المصطفى صلى الله عليه وسلم للشاعر الذي غرض له بالمدح جزوا او اسكنوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط في المدح اذا اعطي وفي الذم اذا منع فيوذي

الغني

صوابه ... محمد بن عبد الله

الناس في اموالهم واعراضهم قال الراغب الشعر معروف ومنه استعير شعرت بكذا اي علمت علما في الدقة كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسما للموزون المقفى **ق د عن ابي هريرة** زاد مسلم في احدى رواياته عقب قوله باطل وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم ورواه عنه ايضا الترمذي

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اي اهل الاهواء **كلاب اهل النار** اي انهم يتعاوون فيها عواء الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدع اعظم جرما من العاصي واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة والمبتدع قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والعاصي ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الآخرة والعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه والمراد باهل البدع هنا الذين تكفرهم بدعتهم ولا مانع من حمله على المبتدع من ارادة من لا تكفر بها ايضا اذ ليس في الخبر الحكم بخلوده في النار على وجه الحرمة والوبال والهوان وسوء الحال فليس فيه تصريح بخلود ولا عدمه انشد جمال الائمة ابو المظفر السمعاني

يا طالب العلم صارم كل بطال ... وكل غاو الى الاهواء ميال
واعمل بعلمك سرا او علانية ... ينفعك يوما على حال من الحال
خذ ما اتاك من الاخبار من اثر ... شبها بشبه وامثالا بامثال
ولا تميلن يا هذا الى بدع ... تضل اصحابها بالقيل والقال
الا فكن اثريا خالصا فهما ... تعش حميدا ودع آراء ضلال

ابو حاتم محمد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور **عن ابي امامة** الباهلي

اصدق الحديث ما عطس بالبناء للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث فحسب بل الانسان فيعم ذلك ولا دليل عليه ولا محوجا وجعله مبنيا للمفعول فيه ان نائب الفاعل لا يكون ظرفا **عنده** لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى فاذا تحرك العاطس عند حديث فهو شاهد على صدقه وحقيته والمتبادر من كونه عنده مقارنته للنطق اذا كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه في اثناء النطق ويحتمل ان يراد بالعندية ما يعم القبلية والبعدية مع الاتصال **طس** وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي **عن انس** رمز المصنف لحسنه لكن قال في الكبير اسانيده واهية اصلها ليس وقال الهيثمي رواه يعني الطبراني عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي فتاوى النووي ان له اصلا اصيلا والله اعلم

اصدق الرؤيا الواقعة في المنام **بالاسحار** اي ما رآه بالاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب والتصرفات وبسكون القلب اذ فرغ كان الوعي لما يلقى اليه اكمل لان الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ولكن المعدة خالية فلا يتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانه وقت نزول الملائكة للصلاة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين وقال القونوي السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار زمن الكشف

والوضوح ومنتهى سفر الغيبيات والمقدرات الغيبية في العلم الالهي ومن ثم قال علماء التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر ولما كان زمان السحر مبتدا زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم ان يكون الذي يرى اذ ذاك قريب الظهور والتحقق واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما كملت حقيقة الرؤيا الا بظهورها في الحس فان به يتم ظهور المقصود من الصورة الممثلة وانبعثت غرائبها انتهى قال الحرالي الاسحار جمع سحر واصله معناه التعلل عما يقاربه او يدانيه فيكون منه توجه ما قال قلت هذا ايما رض خبر الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله عز وجل خصني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية اصدق من الرؤيا الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين **حم ت ك حب** كلهم من حديث دراج بن السمح عن ابي الهيثم **عن ابي سعيد** الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص

اصدق الحديث اي الكلام **كتاب الله** اي القرآن او جميع الكتب الالهية المنزلة ومن اصدق من الله حديثا **وخير الهدي** بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة والتيمن **هدي محمد** صلى الله عليه وسلم فهدي جميع الانبياء وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق بينهم من الكمالات وبعث لتتميم المكارم التي اتصفوا بها **وشر الامور محدثاتها** التي لم يشهد لها اصل من اصول الشرع **حم عن ابن مسعود**

اصرف بصرك بكسر همزة الوصل وبالفاء وفي رواية اطرق اي اقلبه الى جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم وان استدمت اثمت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم يوجب حلاوة ومن ترك شيئا عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته فان النظر يولد المحبة في القلب ثم يقوى فيصير صبابة ينصب اليه القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم عبدا لمن لا يصلح ان يكون هو عبدا له فيقع القلب في الاسر فيصير اسيرا بعد ما كان اميرا ومسجونا بعد ما كان مطلقا **قد** وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبب ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منع النساء من الخروج سافرات لانه ليس لوجوب الستر بل للمصلحة العامة ورد بانه لا يلزم من امره بصرف وجهه عدم وجوب الستر لاحتمال انها كشفته لعذر **حم م د ت عن جرير** قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة وهو بضم ففتح ممدودا وبفتح فسكون مقصورا فذكره

اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة وراء مكسورة **الاحمق** اي اقطع وده والصرم القطع والامر للارشاد وقد يندب وقد يجب وقال عزم وهو بفتح الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة **تنبيه** قال الراغب الحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما يكون تارة خلقة وتارة عارضا وقد عظم الحمق لما به من عظم الحيف ونقل عن عيسى عليه السلام انه اتي باحمق ليداويه فقال اعييتني ما لكم مداواة الاحمق ولم يعيني

مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه وبين المجنون ان المجنون غرضه والذي يريده
ويقصده فاسد او يكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذي يريده
صحيحا وسلوكه اليه خطا وبحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه وان تفر منه فرارك من
الاسد لان الطباع سراقة وقد سرق طبعك منه ومن ثم قيل

فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ۞ ان الصديق على الصديق مصرف
ولان يعادي عاقلا خير له ۞ من ان يكون له صديق احمق

وقال وهب الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيبه واذا عمل افسد واذا
ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته وتود امراته انها عدمته
ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبي ايسرك
ان لك مائة الف وانك احمق قال لا لئلا يجني علي حمقي جناية فتذهب مالي ويبقى حمقي
علي وقال الماوردي الاحمق ضال مضل ان انس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق
تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبته محنة ومحاورته تعر وموالاته تضر
ومقارنته غم ومفارقته شفا يسي على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه
بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن انه قد اساء اليه فيرميه بالوزر حمقا وبه لا تنقضي
وعيوبه لا تتناهى ولا ينفك النظر منها على غاية الا لوحت بما وراءها مما هو اذى منها واردى
وامر وادهى ومن امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة واعلم
ان صرم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصارم مسلما اي يترك مكالمته الا بسبب
كوصف مذموم كالحمق والبدعة قال النووي في شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق
دائما والنهي عن الهجران فوق ثلاث محله فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا قال
الحافظ ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا في
دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية وقال عمار مسالمة مصارمة جميلة
احب الي من معاشرة على دغل هب من طريق محمد بن اسحاق البلخي عن عمرو بن قيس بن بشير
عن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة يا وهو ابن زيد الانصاري الانصاري ذكره الحاكم
وقال صاحب نبذة عزيزة قال البيهقي وهم فيه الحاكم من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمر بن قيس
وانما هو عمرو وقوله بشير بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم
المثناة بعدها مهملة مصغرا وفي رفع الحديث وصوابه موقوف وفي جعله صحابيا
وانما له ادراك انتهى قال ابن حجر وبقي عليه انه وهم في قوله بشير بن زيد وانما هو ابن
ابن عمرو وفي كونه انصاريا وانما هو عبدي وقيل كندي انتهى وفيه عمرو بن قيس الكندي
قال في الميزان عن ابن معين لا شيء ووثقه ابو حاتم

اصطفوا اي قوموا في صلاتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم في الصلاة افضلكم
بنحو فقه او قراءة او غير ذلك مما هو مرتب في الفروع فان الله عز وجل يصطفي من الملائكة
ومن الناس قال المصنف ومن خواص هذه الامة الصف في الصلاة كصفوف الملائكة والركوع
كما ذكره جمع مفسرون تنبيه قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين
دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة بين عباده فلتكن صفتهم
فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي ما دعى الجماعة الا ليناجيهم

من حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم
بشيء منه يؤدي الى اعوجاجه طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمي وغيره وفيه ايوب
ابن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب

اصل كل داء البردة اي التخمة وهي بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون
ذكره الدارقطني في كتاب التصحيف لكن صحح القاموس جوازه بل جعله اصلا حيث قال
البردة وتحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن
كما يفيده كلام ابن الاثير كغيره سميت بها لانها تبرد المعدة فلم تستمرئ الطعام وذلك بمعنى
تفسير بعض الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطء الهضم
اصله البرد الذي يحدث منه المعدة وقال بعض الشعرا

ثلاث هن مهلكة الانام ۞ وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطي ۞ وادخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الاكثار من الطعام قيل لو سال اهل القبور ما سبب قصر اجالكم
لقالوا التخمة ذكره الزمخشري قال الراغب واصل الشيء قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع
بارتفاعها سائره قط في العلل من حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصري
عن انس بن مالك وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه في درر الدرر تبعا للزركشي
وقال روي عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزي قال ابن
حبان تمام منكر الحديث يروي اشيا موضوعة عن الثقات كانه يتعمدها انتهى وقال ابن
عدي والعقيلي حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفي الميزان هذا الحديث لعل
البلاء منه ابن السني وابو نعيم وكذا المستغفري كلهم في الطب النبوي عن علي
امير المؤمنين وفيه اسحاق بن نجيح الملطي كان يضع الحديث وعن ابي سعيد الخدري
وعن الزهري مرسلا رمز لضعفه ولا يصح في طرقه وقال ابن عدي باطل بهذا
الاسناد وجعله في الفائق من كلام ابن مسعود

اصلح يا ابا كاهل بين الناس اي ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك تعني
الكذب قال في الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته
والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهي عنه بل قد يجب ولفظ رواية
الطبراني اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم افهمها قلت ما عني بها قال عني
الكذب انتهى بلفظه طب عن ابي كاهل الاحمسي اسمه قيس بن عايذ وقيل عبد الله
ابن مالك صحابي راى المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت ما لك ولفلان
فسمعته يحسن عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى
اصطلحا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمي فيه ابو داود
الاعمى وهو كذاب انتهى وكان الاولى للمصنف حذفه من الكتاب

اصلحوا دنياكم اي اصلحوا معايش دنياكم بتعهدها في ايديكم بتنمية الحلال منها بالاكتساب
لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التي فيها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين

الذين لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم علقة الاسباب ليبنوا عليها بستهما والاستعانة بها على الاخرة **واعملوا صالحا لاخرتكم** بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل **كانكم تموتون غدا** كناية عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح العيش والمعاش خشي عليهم من تعلقهم به والتقصير في الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك بذل الجهد في العمل الاخروي وانه لا رخصة في تركه البتة **فر عن انس** بن مالك وفيه زاهر بن طاهر الشحامي قال في الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله بن محمد البغوي الحافظ تكلم فيه ابن عدي وراويه عن انس مجهول

اصنع المعروف قال البيضاوي وهو ما عرف حسنه من الشرع **الى من هو اهله اوالى غير اهله** اي افعله مع اهل المعروف وغيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيع **فان اصبت اهله اصبت اهله** قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدني فقد قصدني اي قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يوذن بالمبالغة في تعظيم او تحقير **وان لم تصب اهله كنت انت اهله** لانه تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير في دارنا الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف من اطعم موحدا ولهذا قال في الخبر لا يزهدنك في المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم يصطنعه له **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسطه فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس **وهذا** لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغي ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هنالك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم واما هنا ففي ما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج قال بعض الشراح في هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنائع المعروف حتى يصير طبعا لا غير بين اهله وهو من يعرف فيجازي ويشكر ويثني وبين من لم يعرف فلا يجازي ولا يثني فانه اكمل في المكارم واجزل في الثواب **تتمة** قال بعضهم وقع لوالي بلخ وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب في يوم برد يرتعد فامر بعض خدمه بحمله لبيته وبجعل محل حار واطعمه وسقاه فقيل له في نومه كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح فمات وكان له شهود عظيم بشفقته على كلب وابن المسلم من الكلب فافعل خيرا ولا تبال بمن هو لم يكن اهلا له واطلب المصابيح لاعتناقها واهجر الردى باللاعبة بها واحمل الخلق بها ولا تقف مع ذمهم ولا حمدهم كن كديم الاولى فالاولى انما اردت ان تكون من الحكماء المتادبين باداب الله تعالى **خط في رواة مالك** بن انس **عن ابن عمر** بن الخطاب **ابن النجار** في تاريخه **عن علي** امير المومنين قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك بن ناكير ساق منها هذا الخبر عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده

ضعيف

ضعيف ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطني على روايته الضعف والجهالة

اصنعوا لآل جعفر بن ابي طالب الذي جاء نعيه **طعاما** يشبعهم يومهم وليلتهم **فانه قد اتاهم ما يشغلهم** عن صنع الطعام لانفسهم في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لنسائه لما قتل جعفر بموتة وجاء الخبر فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اراد اطبخوا واخبزوا لهم فيندب لجيران الميت واقاربه الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه شرع في السرور لا الشرور وهو بدعة قبيحة كما قاله الامام النووي وغيره قال في المطامح وجرت العادة بالمكافاة فيه وربما وقع فيها التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالباقي او اهدائه **تنبيه** قال القرطبي الاجتماع على اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل الجاهلية قال ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع له الناس يريد به القربة للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا ونحوه وتشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع النوح وذلك الطعام يصنعه اهل الميت كما ذكر فتجتمع عليه الرجال والنساء من فعل قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما الى اخره قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجال ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد عصى الله سبحانه وتعالى ورسوله واعانهم على الاثم والعدوان انتهى كلامه وقال ابن العربي انما يسن ذلك في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند الحاجة وقد كان عند العرب مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة باختلاف اسباب وحالات **حم د ت ه ك** وكذا الطيالسي والشافعي وابن منيع والطبراني والديلمي وغيرهم كلهم **عن عبد الله بن جعفر** قال لما جاء نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال ك صحيح وقال ت حسن وقال عبد الحق كذا قال ت ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه خالد بن سارة لم يعرف حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومتنه فتصحيح الحاكم ثم الذهبي له منتقد

اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل او غيره **فما قضى الله تعالى** بكونه **فهو كائن** لا محالة عزلتم ام لا فعل العزل وعدمه سواء **وليس من كل الماء** اي المني هذا الراقي في الرحم **يكون الولد** وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا نأتي السبايا ونحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه في الحرة مكروه تنزيها الا باذنها عند الشافعي كما يأتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا بقوله عليه الصلاة والسلام في خبر ذلك الوأد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته وأدا على طريق التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل من المرضع لاضرار الحبل بالولد بالتجربة **حم عن ابي سعيد** الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كذلك والله اعلم

فصل الهمزة مع الضاد

اضربوهن أي اضربوا جوازاً نساءكم اللاتي تخافون نشوزهن ولا يضرب الا شراركم أما الأخيار فيصبرون اللائق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن ومداراتهن بالتي هي أحسن واستجلاب خواطرهن بالإحسان بقدر الإمكان وفيه جواز ضرب المرأة للنشوز أي أنظن أفادته ابن سعد في طبقاته عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني أحد الأئمة الأعلام مرسلا أرسل عن أبي هريرة وغيره وسبب هذا الحديث أن رجالا شكوا النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم في ضربهن فطاف تلك الليلة منهن نساء كثير يذكرون ما لقين من المسلمين فنهى عن ضربهن فقال الرجال يا رسول الله زاد النساء على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ولا يضرب الا شراركم وقضية تصرف المؤلف أنه لم ير لهذا الحديث سندا والا لما عدل لرواية الإرسال وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عائشة مرفوعا وغاية ما يعتذر به للمؤلف أن رواية الإرسال أصح ويقرب منه قضية الا بحري نعم الا أنه كان الأولى ذكرهما معا

اضمنوا لي ست خصال أي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال أضمن بالجزم جواب الأمر لكم الجنة أي التزم لكم في مقابلة ذلك بدخولها مع السابقين الأولين أو من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد أن حوفظ على المأمور به قالوا وما هي يا رسول الله قال لا تظالموا بحذف إحدى التاءين تخفيفا أي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة مواريثكم بل اقسموها على ما أمر الله وأعطوا كل ذي حق من فرض أو تعصيب ما وجب له فحرمان بعض الورثة أو تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم حتى على المورث وانصفوا الناس من أنفسكم بأن تفعلوا معهم ما تحبون أن يفعلوه معكم ولا تجبنوا عند قتال عدوكم بضم المثناة فوق وسكون الجيم أي لا تهابوه فتولوا الأدبار بل احملوا عليهم واصدقوا اللقاء واثبتوا حيث كانوا مثليكم أو أقل والجبن بالضم ضعف القلب عما يحب أن يقوى فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم الغين المعجمة غنائمكم أي لا تخونوا فيها فإن الغلول كبيرة وانصفوا لفظ جامعه الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم أي خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه بالعدل والقسط فإن إهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الأمر بالمعروف وإهمال النهي عن المنكر والخطاب عام ويدخلون فيه دخولا أوليا ولو تيا ومقصود الحديث أن الإنسان إذا حافظ على هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بإدخاله الجنة مع الأولين وبغير عذاب طب عن أبي أمامة الباهلي قال الهيثمي فيه العلاء بن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن عدي منكر الحديث انتهى والعلاء رواه عن الخليل بن مرة وقد ضعفه ابن معين وغيره وحح ويزالم لحسنه يسم فهو من قبيل الحسن لغيره والله أعلم

اضمنوا لي ستا من الخصال من أنفسكم بأن تداوموا على فعلها أضمن لكم الجنة أي دخولها اصدقوا إذا حدثتم أي لا تكذبوا في شيء من حديثكم إلا إن ترتب على الكذب مصلحة أقوى من مصلحة الصدق في خصوص بحفظ معصوم وأوفوا إذا وعدتم فإن الوفا بالوعود والعهود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية وأدوا إذا ائتمنتم أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال البيهقي ودخل فيه ما يتعلق المؤمن بإيمانه

من العبادات والأحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه وأصله وفرعه وأخيه المسلم من نصحه وحق مملوكه أو ما لكه أو موليه فأدا الأمانة في كل ذلك واجب واحفظوا أيها الرجال والنساء فروجكم عن فعل الحرام كناية سبحانه وتعالى على حفظها عليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا أبصاركم كفوها عما لا يجوز النظر إليه وكفوا أيديكم أي امنعوها من تعاطي ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها مأكولا أو مشروبا حراما أو نحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المأمور بها في القرآن وتخلق بأخلاق أهل الإيمان وهذه الست غير الست الأولى فهو إما خاطب بتلك من لا يعلمهن ويعلم هذه وبعضه من لا يعلمها ويعلم تلك أو أنه تحرى في المخاطبين عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان فمنهم وهكذا أنها الخ في قبله وأخرج البيهقي عن الفضيل قال أهل الإيمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ وأداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الأمانة وترك الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح لجميع المسلمين قال بمعنته وتعلمته من أهل الثقة ولولم أجل ما قلته حم حب ك هب من حديث المطلب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي بعد عزوه لأحمد والطبراني الا أن المطلب لم يسمع من عبادة قال المنذري بعد عزوه لأحمد والحاكم وأنه صححه المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبي في اختصاره للبيهقي إسناده صالح وقال العلائي في أماليه سنده جيد وله طرق هذه أمثلها وفي كلامهما إشارة إلى أنه لم يرتق عن درجة الحسن

الهمزة مع الطا

أطب بفتح الهمزة وكسر الطا أمر من أطاب الكلام أي تكلم بكلام طيب يعني قل لا إله إلا الله خالصا أو حافظ على قول الباقيات الصالحات أو خاطب الناس بالملاينة والملاطفة وتجنب الفلظة والفظاظة ومخالقة الناس بخلق حسن وأمر بالمعروف وأنكر على المنكر وأصلح بين الناس وعلم الجاهل وأرشد الضال وقل الحق وإن كان مرا وانصح ونحو ذلك وافش السلام أي أظهره بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا وصل بكسر الصاد أمر من الصلة الأرحام أي أحسن إلى أقاربك بالقول والفعل وصل بالليل والناس نيام أي تهجد حال نيام غالب الناس ثم إذا فعلت ذلك ادخل الجنة بسلام أي مع سلامة الآفات وأمن من المخوفات والمراد أن فعل المذكورات من الأسباب الموصلة إلى الجنة وهذا قاله قبيل دخول المدينة حب حل عن أبي هريرة وفيه عند أبي نعيم عبد الله بن عبد الجبار قال في اللسان عن العقيلي شيخ مجهول

أطت السما بفتح الهمزة وشدة الطا صاحت وأنت وصوتت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الأطيط وهو صوت الرحل والإبل من حمل أثقالها والمجنس وحقها وفي رواية وحق لها أن تئط بفتح المثناة فوق وشدة الطا أي صوتت وحق لها أن تصوت لأكثر ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت قال ابن الأثير وهذا مثل وإيذان بكثرة الملائكة لأنها وإن لم يكن ثم أطيط وإنما هو تقريب أريد به تقرير عظمة الله سبحانه قال ابن حجر وقوله تئط بفتح أوله وكسر الهمزة والأطيط صوت البعير المثقل والذي أي والله الذي نفس محمد بيده أي بقدرته وإرادته وتصريفه

ما فيها موضع شبر ولا أقل منه بدليل رواية ما فيها موضع أربع أصابع إلا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده أي يقول حال سجوده سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر المأثور للملائكة فيه والذكر المأثور للبشر سبحان ربي الأعلى وهذا على طريق الاستعارة بالكناية شبه السماء بذي صوت من الإبل المتعوبة فأطلق المشبه وهو السماء وأراد المشبه به وهو الجمل ثم ذكر شيئا من لوازم الإبل وهو الصوت المعبر عنه بقوله أطت ينتقل الذهن منه روى ابن عساكر أن في السماء ملائكة قياما لا يجلسون أبدا وسجودا لا يرفعون أبدا وركوعا لا ينفتلون أبدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال ابن الزملكاني وقد دل هذا الخبر ونحوه على أن الملائكة أكثر المخلوقات عددا وأصنافهم كثيرة وقد ورد في القرآن من ذلك ما يوضح ومعرفة قدر كثرتهم وتفصيل موكول إليه سبحانه وما يعلم جنود ربك إلا هو وقيل إن المكلفين أربعة أنواع الإنسان والملك والجن والشياطين وبنو آدم عشر الجن والجن عشر حيوانات البحر والطير والكل عشر ملائكة السماء الدنيا وكلهم عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا إلى ملائكة الكرسي ثم العرش وفي كتاب الزاهر وغيره عن الأوزاعي أن في مناجاة موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب من عبدك قبل آدم قال الملائكة قال يا رب كم هم قال اثنا عشر ألف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والإنس والطير والبهائم اثني عشر ألف مرة وفي رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفي تذكرة الإمام الرازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به إلى السماء رأى ملائكة في محل عال مشرف ورأى بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل جبريل أين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق لا أدري إلا أني أراهم هكذا من يوم خلقت ولا أدري واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك وفي الفتوحات لا يزال الحق يخلق من أنفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين والأخبار والآثار دالة على كثرتهم لا تكاد تحصى ابن مردويه في التفسير عن أنس ابن مالك رمز المصنف لضعفه ورواه أحمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي ساجد لله تعالى وهذا الحديث حسن أو صحيح

أطع كل أمير ولو جائرا فيما لا إثم فيه وجوبا وصل خلف كل إمام ولو فاسقا ومن ثم كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج قال التاج السبكي وكفى به فاسقا ولا تسبن بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد أي لا تشتمن أحدا من أصحابي لما لهم من الفضائل وحسن الشمائل التي منها نصرة الإسلام والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحروب محامل طب من حديث مكحول عن معاذ بن جبل قال الهيثمي ومكحول لم يسمع من معاذ فهو منقطع ورواه البيهقي باللفظ المذكور من حديث إسماعيل بن عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع

أطعموا الطعام للبر والفاجر وأطيبوا الكلام لهما فإنه سبحانه وتعالى يطعم الكفار واصطنع المعروف للبر والفاجر وأمر بذلك وكان الحسن بن واصل يقاتل العدو ويومه أجمع فإذا جن الليل بسط الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال إذا سألت عنه قلت منك وما بك ابتدرت المعمر من الطعمة وقالت من أمرت وقيل المراد بإطعام الطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله طب وكذا الطبراني في الجنائز عن الحسن بن علي قال الهيثمي فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف

أطعموا الطعام وأفشوا السلام أي أعلنوه بين المسلمين تورثوا الجنان أي يجعلكم ذلك وارثيكم

له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن طب عن عبد الله بن الحارث صحابي شهد فتح مكة ومات سنة ست وثمانين رمز المصنف لحسنه وقال الهيثمي رواه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله ثقات والله أعلم

أطعموا طعامكم الأتقياء لأن التقي يستعين به على التقوى فتكونوا شركاءه في طاعته بالإعانة عليها ولقوله وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير التقي بل أن يكون القصد به للمتقي إمالة فلا يقصد به فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون إعانة على معصية وإن المراد إذا لم يتسع حاله للتعميم فيقدم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين يعني خالطوا الذين حسنت أخلاقهم وأحوالهم في معاملة ربهم بأداء فروضه واتقاء نواهيه وحمل المشقة في القيام باتقائهم ونحل صنوف المعروف معهم أولئك الذين قال الله تعالى عنهم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ابن أبي الدنيا أبو بكر القرشي في كتاب أي فضل زيارة الإخوان ع والديلمي عن أبي سعيد الخدري ورواه أيضا ابن المبارك في البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول

أطفال المؤمنين أي أولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم في جبل في الجنة يعني أرواحهم فيه يكفلهم أي يحضنهم ويقوم بمصالحهم إبراهيم الخليل وزوجته سارة فهم الوالدان الكافلان هنا وهنيا لمن بالولد فارق أبويه وأمسى عندهما وسارة بسين مهملة وراء مشددة لأنها كانت لبراعة جمالها تسر كل من رآها وقيل إنها أعطيت سدس الحسن وهي بنت عمه وقيل بنت أخيه وكان جائزا في شرعهم حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة أي ويرد ولد الزنا إلى أمه وأسند الكفالة لهما والرد لإبراهيم خاصة لأن المخاطب بمثله الرجال ولا ينافي ما ذكر هنا من كفالة إبراهيم والرد لإبراهيم خاصة لهم ما في خبر آخر من كفالة جبريل وميكائيل وغيرهما لهم لأن طائفة منهم في كفالة إبراهيم وطائفة في كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبي وغيره قال في الإفصاح وغيره أما مقر الروح وما أدراك ما مقر الروح تختلف بحسب الصاحب وتتنوع على قدر المراتب فأرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش إذا ماتت وأرواح في قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر بباب الجنة العلية وأرواح الأطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وأرواح في سماء الدنيا أيضا وأرواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضاء وأرواح في كفالة إبراهيم وأرواح في كفالة جبريل وأرواح في كفالة إسرافيل وأرواح في خزانة روبائيل وأرواح في سبب ممدود بين السماء والأرض وأرواح في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت وأرواح في جنبه زمزم ولكل روح اتصال بجسدها وتعلق قوي بحيث يصلح أن يسلم عليه وتفهم ما يقع من الخطاب بها وترد السلام كالشمس المنيرة فإنها في السماء وأشعتها في الأرض انتهى فالمراد بالأطفال في هذا الحديث بعضهم وفيه أن أطفال المؤمنين في الجنة وقد حكي عليه الإجماع ومراده كما قال الإمام النووي إجماع من يعتد به وأما خبر مسلم عن عائشة توفي صبي من الأنصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا الحديث فأجيب بأنه إنما نهاها عن التسارع إلى القطع بغير دليل أو أنه قبل علمه بالحكم

في الجنة وفيه ان الجنة موجودة الان وهو ما عليه اهل الحق وان فيها ذات جبال ولا ينافيه
خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كذلك حم ك والبيهقي في كتاب البعث عن ابي هريرة قال
اطفال المشركين اي اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعني يدخلونها فيجعلون
خدما لاهل فيها ولهذا اخذ الجمهور قال النووي وهو الصحيح المختار كمن لم تبلغه الدعوة
واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا من اهل الجنة وخبر احمد عن
عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال في النار ضعيف وقيل
بالوقف وقيل تحت المشية وقيل من علم الله كفره لو عاش في النار وخلافه في الجنة
وقيل يصيرون ترابا والمعول عليه الاول طس عن انس وسكت عليه واورده في الكبير عن
سمرة ص عن سلمان الفارسي موقوفا عليه ورواه البخاري في تاريخ الاوسط عن سمرة
مرفوعا فاهمال الرمز له واقتصاره على من ذكر من ضيق العطن •
اطفيوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اي نمتم ليلا لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت
واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الطعام
والشراب اي استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه مع ذكر الله فانه السر الدافع وقد
سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر بن عبد الله في عدة مواضع
اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطا والمنع والصحة والسقم العافية اي السلامة في
الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها بالبنا للمجهول
في نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذي تكتال يكتال لك فان طلبت لغيرك السلامة
في دينه جوزيت بمثله او في بدنه او اهله او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك
يقول لك مثل ذلك كما يأتي وقيل سبب تسمية ابي اسحاق الشيرازي بين الفقها بالشيخ المطلق
انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له علمني كلمات انجو بها غدا فقال يا شيخ
اطلب السلامة في غيرك تجدها في نفسك وعبر في الحديث بالتعبير بالرزق دون الاعطا وعبره
اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان واعلى ما يحقق الاعطا اذا صحب الطلب اخلاص سيما
اذا كان بظهر الغيب الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمرو بن العاص
اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوايج اي حوايجكم الى ذوي الرحمة من امتي اي الى
الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم اللينة شكيمتهم وجواب الامر في قوله ترزقوا وتنجحوا
بفتح المثناة فوق وسكون النون اي تصيبوا حوايجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله
فان الله تعالى يقول في الحديث القدسي رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي اي اسكنت
الرحمة منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بما الرحمة فهو اهل الاحسان والنعمة ولا تطلبوا
نهي ارشاد الحوايج عند القاسية قلوبهم اي الغليظة افيدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا
وقاسي القلب لا يستحي من الرد اذ هو حرج الصدر قاسي القلب جافي الطبع فان الله تعالى
يقول ان سخطي اي كراهتي وشدة غضبي فيهم اي جعلته فيهم لان الرحمة تتخطى الى الاحسان
الى الغير فكان من رحمته رق قلبه لذلك فاحسنت عليه ومن لم يعط حظا من الرحمة غلظ قلبه فصار فظا لا يرق
لاحد ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه في تعب والخلق منه
في نصب مكدوح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطليعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة شمس الكلام
عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه وبما فيه تنبيه لحذ

بعضهم

بعضهم من هذا الوعيد ان قسوة القلب من الكباير وحمل على ما اذا حملت صاحبها على
نحو منع طعام المضطر عق من طريق محمد بن ايوب بن الضريس عن جندب بن والفرعي ابي مالك
الواسطي عن عبد الرحمن بن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال
العقيلي وعبد الرحمن مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس حب
ابي سعيد الخدري قال في اللسان واطن محمد بن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع في رواية
العقيلي عن ابي عبد الرحمن وسقط من عنده ابي فبنى عبد الرحمن على ان محمد بن مروان لم
ينفرد به بل فيه متابع وشاهد من حديث علي في المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك
الى الرد على ابن الجوزي في الموضوعات
اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفي رواية الخطيب صباح الوجوه
اي الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة للفعل الجميل وبين الخلق
والخلق تناسب قريب غالبا وقيل كل صورة حسنة تتبعها نفس رديئة وطلاقة الوجه
عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم
ودل على معروفه حسن وجهه ۵ بورك هذا هاديا من دليل
وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للحبر كم من رجل قبيح الوجه
قضا للحوايج قال انما يعني حسن الوجه عند الطلب للحاجة اي بشاشته عند سواله
وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوايجكم عند
حسان الوجوه من ان قضاها قضاها بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق فرب
حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى
ولا يعارضه ما سبق من ان حسن السمت والوجه يدل على حيا صاحبه ومروته لانه
غالبي وعكسه نادر كما يشير اليه لفظ رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة ويعني القوم واشرفهم
يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال
يدل على معروفه حسن وجهه ۵ وما زال حسن الوجه احد الدلايل
تخ عن ابراهيم بن معن عن عبد الرحمن بن ابي بكر المليكي عن صبرة عن امها عن عايشة واورده
ابن الجوزي في الموضوعات عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكي متروك وتعقبه
المولف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به ابن ابي الدنيا في كتاب قضا
الحوايج اي في كتاب المولف في ثواب قضا حوايج الناس عن مجاهد بن موسى عن معن
عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابراهيم بن ابي انس ع عن داود بن رشيد عن اسماعيل
ابن عياش عن حبرة بنت محمد بن ثابت بن سباع عن امها عن عايشة قال الحافظ الزين
العراقي حبرة وامها وابوها لا اعرف حالهم طب عن عايشة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
طس عن ابن عباس بلفظ اطلبوا الخير الى حسان الوجوه قال الهيثمي فيه عند الطبراني
عبد الله بن خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه غيره وبقية
رجاله ثقات هب عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال
احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر راويه عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب
انتهى بلفظه ابن عساكر عن انس بن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان
وهو متروك تمام في فوايده خط في رواية مالك بن انس الامام عن ابي هريرة قال اعني الهيثمي

وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك تمام في فوايده عن ابي بكره قال العراقي وطرقه كلها
ضعيفة وبه يعرف ان المولف كما انه لم يصب في قوله في اللالي هذا الحديث في تفرعه حسن
صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم كشيخه ابن تيمية حيث قال هذا
الحديث باطل لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بل ذاك افراط وهذا تفريط
والحق ما افاده الزين العراقي ٥
اطلبوا الخير امر بمعني الخبر كقوله افعلوا الخير وقوله في حواميم عباده اولئك يسارعون
في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اي مدة حياتكم جميعها لان الانسان يعلم
نجاته في اي محل ولا في اي وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفي الصحاح يطلق الدهر
على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اي اقصدوا
او من التعرض وهو الميل الى الشي بن احد جوانبه لنفحات رحمة الله اي اسلكوا طرقها
حتى تصير عادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب النواهي
وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة
تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم بطلبكم قال الصوفية التعرض
لنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت
بفنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الريح هبت ونفحة من عذاب وفي
المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وقيل مبداي قليل من كثير فان لله
نفحات من رحمته تصيب من يشا من عباده المومنين فدوموا على الطلب فعسى ان
تصادفوا نفحة من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادة ومقصود الحديث ان لله
فيوضا ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض
الاوقات فتهب فور نفحها ومقدما تها كالانموذج لما وراها من مدد الرحمة فمن تعرض لها
مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة وحضور قلب حصل له في دفعة واحدة ما يزيد
على هذه النعم الدارة في الازمنة الطويلة على طول الاعمار فان خزاين الثواب عقدار على
طرق الخزاو خزاين المنن النفحة منها تعرف فما يعطى على الحزالة مقدار او وقت معلوم ووقت
النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنه والساعات وانما غيب علمه ليداوم على الطلب بالسوال
المتدارك كما في ليلة القدر وساعة الاجابة فقصد ان تكونوا متعرضين له في كل وقت قياما
وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف وفي اشتغال الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان
يوافق الوقت الذي ينفح فيه فتظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد وسلوا
الله وفي رواية واسالوا الله تعالى اي اطلبوا منه ان يستر اي يخفي عن خلقه عوراتكم
جمع عورة وهي ما يستحي منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب وقد يضم وان يومن بضم التحتية
وفتح الهمزة والتشديد روعاتكم اي فزعاتكم قال الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما
القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته وريع فلان وناقة روعا فزعا والاروع الذي
يروع بحسنه كانه يفزع قال يروعك ان تلقاه في وسط محفل ولقد ابدع المصطفى صلى الله
عليه وسلم وافلح حيث اتى بجناس الاشتقاق بين عوراتة وروعات ابن ابي الدنيا في كتاب
الفرج بعد الشدة والحكيم الترمذي في النوادر هب حل والقضاعي كلهم عن انس بن مالك
وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين

هب عن ابي هريرة رمز المصنف لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح
اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية كخطايا وخطية المتسوء في الحرث لنحو زرع
وغرس فان الارض تخرج ما فيها مخبا من النبات الذي به قوام الحيوان وقيل اراد استخراج
الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها لانه اقرب الاسباب الى التوكل
وابعدها من الحول والقوة فان الزراع اذا كرب الارض وتنقاها وقام عليها ودفن
فيها الحب تبرا من حوله وقوله وتخرب حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه
بل ينظر الى القضا والقدر ويرجو ربه دون غيره في ارسال السما ودفع الافة بالاحيلة
لمخلوق فيه ولا يقدر عليها الا الله الذي يخرج الخب في السموات والارض ومن شعر بن شهاب
الزهري ٥ تتبع خبايا الارض وادع مليكها ٥ لعلك يوما ان تجاب وترزقا ٥
ع طب في الاوسط هب عن عايشة قال الهيثمي فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة
المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسايي حديث منكر وقال ابن الجوزي قال
ابن طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه
بقوله عقبه هذا ان صح فانما اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن
ابن حبان مصعب بن الزبير ينفرد بالا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج
بخبره اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر
اطلبوا العلم الاتي بيانه ولو بالصين اي ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى مكان
بعيد جدا المدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة التعلم بقي عمره في عماية الجهالة
ومن صبر عليها ال امره الى عز الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه العلم خير من
المال وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والقرب وان كان
قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا قال الرضي وقد تدخل الواو على
لو تدل على انه المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور
اولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزا من ذلك الشرط قال وكذا قوله اطلبوا
العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية
ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزا الكلام متعلقا به معنى مستانفا
لفظا على طريقة الالتفات كقوله فانت طلاق والطلاق البتة ٥ وقوله
ترى كل من فيها وحاشاك فانيا ٥ وقد يجي بعد تمام الكلام كقوله عليه الصلاة والسلام
انا سيد ولد ادم ولا فخر فان طلب العلم فريضة على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي
يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما يجب له ويستحيل عليه ومعرفة رسله
وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم لا على طريق المتكلمين
من اهل الحج والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام
بعلوم الشرع من تفسير وحديث وفقه واصوله وعلوم العربية وتعلم ذلك كله
على كل مسلم مكلف حر غير بليد فرض كفاية وتعلم الزايد مندوب كتعلم الطب للعبادة
٥ هب عن انس بن مالك ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف وقد
روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن عبد البر في كتاب فضل العلم عن
عن جعفر بن محمد الزعفراني عن احمد بن ابي شريح الرازي عن حماد بن خالد الخياط عن

طريف بن سليمان بن عاتكة عن انس عد عن محمد بن حسن بن قتيبة عن عباس بن اسماعيل
عن الحسن بن عطية الكوفي عن ابي عاتكة عن انس قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن
ضعيف وابو عاتكة منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكة عن انس مختلف في اسمه مجمع على ضعفه
من طرق اليه بخ هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي وغيره وهو ضعيف من الوجهين
بل قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما
يصل بمجموعها الى الحسن ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها
اطلبوا العلم ولو بالصين اي ولو بابعد مكان فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
ثم زاد ما في طلبه من الفضل ويزيد الشوق بقوله ان الملائكة تضع اجنحتها جمع جناح
لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده
وتترك الطيران او تعينه وتيسر له السعي في طلب العلم وتظله لاجله ولا مانع من اجتماعها
رضى بما يطلب اي رضاء له بسبب العلم يطلبه او رضى بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي
قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطلب العلو وفيه تتمة اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما
عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال رجل
ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال عن محله حتى جفت رجلاه وسقط
قال الرهاوي هذا كرامي عيني لان رواته اعلام ابن عبد البر في كتاب العلم عن احمد بن عبد
الله عن مسلمة بن قاسم عن يعقوب بن اسحاق العسقلاني عن عبد الله بن محمد الفريابي
عن ابن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال
النيسابوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد

عن انس

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة مصححة
بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم الاثنين فكان المصنف ذهل عنه او تبع بعض النسخ السقيمة
فانه ميسر لطالبه فيه تتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب
اذا طلب فيه ذلك اليوم الذي ولد فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجاء الوحي فيه وبارك في
ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن
طلبه وينبغي طلبه في اول النهار لخبر بارك ابو الشيخ فر وكذا ابن عساكر عن انس
وفيه مضرس بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين ليس بشيء ووثقه طائفة
اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير يعني لا تذلوا
انفسكم في الجد والطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم
تذلل المسؤول فانما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فائدة في الانهماك الى اذابة الجسم
وكثرة الغم تمام في فوائده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة المازني وله ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم رمز لضعفه
اطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفي نسخة الى وهي بمعنى
من الرحماء من امتي ابانة الاجابة تعيشوا بالجزم جواب الامر في اكنافهم جمع كنف بفتحتين
وهو الجانب فان فيهم رحمتي كذا وجدته في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله
من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا
الوجه من حديث ابي سعيد بهرجا بكونه قد نسيا وقال اوله يقول الله اطلبوا الى آخره وقال

من

من عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصرها
وقال يقول الله عز وجل اطلبوا الى آخره والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او
معونة فاطلبوه عند رحماء هذه الامة وهم اهل الدين والترفق بهما ان العنصر فان من توفر
حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير
من ولا اذى ولا مطل بل في ستر وعفاف واغضاء فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض
ولا يسترقه ببره ولا تطلبوا الفضل من القاسية قلوبهم اي الفظة الغليظة
قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
وانما قست فتباعدت من الله من اجل نقض الميثاق وفي خبر سيجي لا يدخل الجنة الا رحيم
قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخوصة
هي رحمة العطف من الرحمة المنوعة بين الخلق ورحمة العامة من معرفتك بالله سبحانه
وتعالى وقت لحكمهم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال لما عدت بهما الفكرة وتمكنت
منها الشهوة فاسودت وصليت الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن محمد بن ايوب
ابن المرسي عن جندب بن واثق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود
ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في
الاوسط من طريق محمد بن مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفاء
من هذا الوجه قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه
يصح وفي الميزان عبد الرحمن عن داود ابن ابي هند لا يعرف والخبر باطل ثم ساق هذا
الخبر وقال خرجه العقيلي قال في الميزان ولفظ العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع
ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقي جعل جماعة الطبراني وفيه
محمد بن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث
علي وقال صحيح قال العراقي وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات
اطلبوا المعروف اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه
كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس من في نسخة الى وهي بمعنى
من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة
تنزل عليهم يعني الابعاد والطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد
بهم هنا اليهود لقرينة تصريحهم بان المراد هم في آية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصي وقد
وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
الآية فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن تيمية
وان قوما ممن ينتسب الى الاسلام علم ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب
نعوذ بالله مما يكرهه الله ورسوله يا علي بن ابي طالب ان الله تعالى خلق المعروف
وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم غلب
على اصطناع الخير وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم
طلابه بالتشديد كما وجه الماء في الارض الجدبة بفتح الجيم وسكون المهملة اي المنقطعة
الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى لتحيى ويحيى به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا

هم اهل المعروف في الاخرة يعني من بذل معروفه للناس في الدنيا اتاه الله جزا معروفه في الاخرة والمراد من بذل جاهه لاهل الجرايم فشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل الاشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فايدة في مستدرك الحاكم بسند عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقران الحكيم في جام بزعفران ثم يشربه **ك** في الرقايق **عن علي** امير المومنين قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبغ بن نباته واه جدا وحبان بن علي ضعفوه انتهى

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر **في القبور** اي اشرف عليها وانظر اليها وتامل ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفنا الاجساد واكل الدود والتراب والانقطاع عن الاهل والاصحاب والصير الي روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابن الكمال اصل تعديته الطلع بعلي لما فيه من معني الاشراف كما في الصحاح وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معني النظر والتامل والقبر الدفن يقال قبرت الميت اقبره نصم او كسر قبرا دفنته واقبرته وامرت بان يقبر والمراد هنا محل الدفن ثم شاع استعماله فيه والمقابر جمع مقبرة ولم يات في القران الا في الهكم **واعتبر** اتعظ **بالنشور** اي انظر وتامل في قيام الموتي من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعني النظر في حال الاموات فامره بالنظر في القبور علي وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور ويتبعه العبرة في احوال النشور ليعتبر الناظر وتصدق زهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر نشورا بعثه الله بعد الموت وسمي يوم النشور وفي الاساس انه من المجاز واصله نشر بمعني بسط ارشد المصطفي صلي الله عليه وسلم الي ان اعظم ادوية قسوة القلب زيارة القبور وتامل حال المقبورين وما بعده من البعث والنشور الباعث علي ذكرها دم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتي والصلاة علي الجنايز فان في ذلك موعظة بليغة كما ياتي في خبر **هب** وكذا الديلمي **عن انس** قال شكي رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المص ان البيهقي خرجه واقره وليس كذلك بل عقبه بقوله هذا متن منكر فحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن يونس الكديمي من مناكيره وقال هو احد المتروكين والمتهم ابن عدي وابن حبان بالوضع

اطلعت بهمزة وصل وطا مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة الاسرا او في النوم او بالكشف بعين الراس او بالوحي لا في صلاة الكسوف كما قيل **في الجنة** اي عليها **فرايت اكثر اهلها الفقرا** اي فقرا المومنين ضمن اطلعت معني تاملت ورايت بمعني علمت وهذا عداه الي مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي وهو من اقوي حجج من فضل الفقر علي الغني والذاهبون لمقابله اجابوا بان الفقر ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح **واطلعت في النار** اي عليها والمراد نار جهنم **فرايت اكثر اهلها النسا** لان عندهن كفران العطا وترك الصبر علي البلا وغلبة الهوي والميل الي زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخرة الاخرة فهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض هذا بان هذا في وقت كون النسا في النار واما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتي لا يبقي فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر وح يكون لكل واحد زوجتان من نسا الدنيا وتسعون من الحور العين ذكره القرطبي وغيره ولفظ احمد الاغنيا والنسا وعورض ايضا بخبر ان اقل ساكني الجنة النسا واجيب بان المراد يكون اكثر اهل النار نسا الدنيا ويكون اكثر اهل

الجنة

الجنة نسا الاخرة وفيه حث علي التقلل من الدنيا وتحريض النسا علي التقوي والمحافظة من الدين علي السبب الاقوي وان الجنة والنار مخلوقتان الان خلافا لبعض المعتزلة **حم م** في الدعوات **ت** في صفة جهنم **عن انس** بن مالك **خ** في صفة الجنة وغيره **ت** وكذا النسائي في عشرة النسا والرقايق فما اوهمه صنيع المص من ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب **عن عمران بن حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملايكة ورواه احمد عن ابن عمرو باللفظ المذكور لكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي كالمنذري وسنده جيد

اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقادا اي افضلكم بدين او علم **الذي يبدا صاحبه بالسلام** هو الاحق بان يبدا صاحبه بالسلام عند التلاقي فاذا التلاقي فانا التلاقي اثنان اولكثر يندب ان يبدا به الافضل هنا اذا الا انا ما رين اما لو كانت احدهما واردا فهو الذي يبدا فاضلا او مفضولا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا كما ذكره النووي قال الماوردي ومن مشي في الشارع المطروق كالسوق لا يسلم الا علي البعض لانه ان سلم علي كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله وخرج به عن العرف **طب عن ابي الدردا** قال قلنا يا رسول الله انا لنلتقي فاينا يبدا بالسلام قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى

اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجا وتشوفا الي رحمة الله سبحانه لان المرجي لشي يتشوف اليه ويتطاول بعنقه الي التطلع والناس يومئذ في الكرب **يوم القيامة المؤذنون** للصلاة فهم يتطلعون لان يوذن لهم في دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا الاعناق الافعال عنق من الخير اي قطعة منه وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الي الجنة والعنق بفتحتين السير بسرعة واما ما نقله البيهقي عن الظاهر ان معناه ان الامر يعطش في الموقف فينطوي عنقه والموذن لا يعطش فعنقه قائم فلا سيما فيه حين ولا قياس يوبده ثم انه لا يلزم من تمييز المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم افضل وارفع درجة منهم لاسباب اخر بعضها اخرجه النووي انه افضل من الامامة وانما لم يوذن المصطفي صلي الله عليه وسلم لشغله بامر الرسالة وقع علي انه ورد انه اذن مرة في السفر كما في المجموع وغيره **حم عن انس** قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المص لصحته

اطووا ثيابكم امر ارشاد اي لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم او مهنة ولا تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها **ترجع اليها ارواحها** اي تبقي فيها قوتها فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذوات الارواح علي الاستعارة وليست هي جمع ريح كما وهم **فان الشيطان** اي ابليس والمراد الجنس **اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه** اي لم يتسلط علي لبسه بل يمنع منه من قبل خالقه انا اقترن طيه بالتسمية **وان وجده منشورا لبسه** فيسرع اليه البلا وتذهب منه البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله سبحانه والفتور عن العبادة والمراد بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة وازار اذا اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كالقلنسوة ونعل فيكفي في حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع **طس عن جابر** بن عبد الله وقال لا يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمي وفيه عمرو بن موسي بن وجيه وهو وضاع وقال السخاوي اسناده واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل لا يلبسها الجن فتتوسخ فلم ار وفي كلام بعضهم ايضا نقول اطووا في هذا احملكم نمارا

اطيب الطيب اي افضله واشرفه **المسك** بكسر الميم فهو افخر انواعه وسيدها قال ابن القيم

واخطائن فدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها منه لان العنبر والذي عرفنا بلده انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وقال النهم اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم المزية حيث جاء ذكره في التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضا ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعا ويقوي القلب ويشجع اصحاب المرة السودا وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس ويقوي الاعضا الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع ويقوي الدماغ وينفع من جميع عللها الباردة ويبطل عمل السموم ويخونك تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبي لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان في فكه الاسفل والمسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض الغزال الى ان يسقط منه وفي شكل الوسيط لابن الصلاح ان النافخة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي بعينها كما تلقي الدجاجة البيضة وجمع بانها تلقيها من سرتها وتتعلق الى ان تنحك قال النووي واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الجاحظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به ما تطيبت به واما الثياب فليس يقرب ثيابي فقد تر تضع الجدي من خنزيرة ولا يحرم لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر منه عنه بذكر الدم فليس منه **حم م د ن عن ابي سعيد** الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي وغيره

اطيب الكسب اي افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب الرزق والمعيشة **عمل الرجل بيده** في صناعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف الجائزة غير الدنية الذي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رايت بعيني واخذت بيدي والقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبيا كان داود يعمل الزرد فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا **وكل بيع مبرور** اي مقبول عند الله بان يكون مثابا به او في الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجون وبنبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان امهات المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث لا يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة ومال الماوردي الى ان الزراعة افضل الكل والاصح كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة **حم طب** وكذا الاوسط **ك** وكذا البزار **عن رافع بن خديج** قيل يا رسول الله اي الكسب اطيب فذكره قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر رجاله لا باس بهم **طب** وكذا الاوسط **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المؤلف لصحته ٥

اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اي ما يكسبه من غنيمة وفي وسلب قتيل ونحوها

لان

لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله وبنيل درجة الشهادة لا شي اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته الاشرفي الى قوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي لما ذكر ثم ما حصل بالاحتراف ثم عمل اليد لانه كسب كثير من الانبيا **الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس**

اطيب اللحم المأكول اي الذه واحسنه كذا اجرى عليه جمع وحمله بعضهم من الطيب بمعنى الطاهر **لحم الظهر** هو على حذف من والتفضيل فيه نسبي اوا منا في اذ لحم الذراع الطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض الى تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة اقدم فالذراع لقول المصطفى في حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى فالعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع **حم ه ك هب عن عبد الله ابن جعفر** قال ك صحيح واقره الذهبي

اطيب الشراب اي افضله واحسنه **الحلو البارد** فانه يوافق المعدة ملايم للبدن لذيذ للنفس وهذا كان احب الاشربة اليه عليه الصلاة والسلام كما يجي وهو سيد الاشربة كما في جزء اخر لانه اطفا للحرارة وادفع للغلة وابعث للشكر قال ابن القيم اذا اجتمع الحلا والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذية وتنفيذا للطعام الى الاعضا والفاتر سقيم وبفعل ضد ذلك **ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس** قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم ٥

اطيعوني ما كنت في رواية ما دمت **بين اظهركم** اي مدة كوني بينكم حيا فانتهوا الى امر الله وانهي عنه لان دعوتي انما هي لطاعة الله فطاعتي طاعة الله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وبين بقوله ما دمت او كنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه على كتاب لانه لا ينطق عن الهوى ويخاطب كل قوم ويخصهم بما يليق بالحال والمكان والزمان واما بعدي فيبحث عند التعارض ونحوه على الصحيح ويراجع الكتاب وينظر في الترجيح كما اشار اليه قوله **وعليكم بكتاب الله** اي الزموه ثم بين وجه لزومه على طريق الاستيناف البياني بقوله **احلوا حلاله وحرموا حرامه** يعني ما احله افعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقول وافعل فان الكتاب على نزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي فالزموا الكتاب فما اذن في فعله فخذوا وما نهى عنه فانتهوا وعلم من التقرير ان المراد لفظ الظهر مقحم للتاكيد تنبيه قال العارف يا الله ابن عربي قد صح عندنا بالتواتر ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وانه جاء من عند الله بما يدل على صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه انبا الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا بامر فلا شك انه يجب العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة فلا يحتاج مع ثبوته هذا الاصل الا اليه **طب عن عوف** بفتح المهملة اوله

واخوه فا ابي مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرعوب او قال موعوك فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وقال المنذري رواته ثقات

فصل الهمزة مع الظا

اظهروا النكاح واخفوا الخطبة اي اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف والخطبة بكسر الخا تسرندبا وهي الخطاب في غرض التزوج وقال الحرالي هي هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة التي النطق فيها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان وتوزع والوجه حمل الاظهار على ختان الذكر والاخفا على ختان الانثى وسياتي لذلك مزيد توضيح فر عن ام سلمة وفيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تجبره

فصل الهمزة مع العين المهملة

اعبد الناس من هذه الامة اي اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقران لانه افضل الذكر العام والعبادة الطاعة مع الخضوع والتذلل لله تعالى وحده وقيل العبادة الخضوع وعرفا فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فر عن ابي هريرة وفيه ضعف والله اعلم اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعا اي الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمراد ان كلامهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعا افضل من القراة هذا والاوجه حمل الدعا على الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا بعد الايمان وهي مشتملة على الدعا والقران المرهبي بضم الميم وموحدة نور الدين حسين بن علي في كتاب فضل العلم له عن يحيى بن كثير مرسلا هو ابو نصر اليمامي من طي احد الاعلام والعلما العباد واردف المولف المسند بهذا المرسل اشارة الى تقويته به

اعبد الله بهمزة وصل مضمومة اي اطعه فيما نهى وامر فالعبادة الطاعة كما تقرر ولما كان لحد فهم الكفار يانون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى عقب العبادة بنفي الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال لا تشرك به شيا حال من ضمير اعبده اي اعبد الله غير مشرك به شيا صنما ولا غيره او شيا من الاشراك جليا او خفيا واعم من ذلك البراة من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الها اخر الى الشرك في الالهية لا تصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكا في شي من اسمايه الظاهرة لان الشرك في ساير اسمايه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره الحرالي واقم الصلاة المكتوبة وادا الزكاة المفروضة اي ستعمها فيد الزكاة به مع انها لا تكون الا مفروضة تصحا عليه لان المال محبوب والطبيعة تشح به اولان الزكاة يطلق على اعطا المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل وحج البيت واعتمر اي ايت بالحج والعمرة المفروضتين وهو مرة في العمر ان استطعت اليهما سبيلا ومن تطوع خيرا فهو خير له وصم كل سنة رمضان حيث لا عذر وانظر اي تامل وتدبر فهو من الراي لا الروية ما تحب للناس ان ياتوه اليك اي يعاملوك به فافعله بهم اي عاملهم به وما تكره ان ياتوه اليك فذرهم اي اتركهم منه اي من فعله بهم فانك ان فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستخلصت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاولى للمرضية وفي الاخيرة للمنب في المندوب والوجوب في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالي الامور والتحذير

من سنسا فيها وادابها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف ممن هو في زمنه وبعده طب عن ابي المنتفق العنبري صحابي روى عنه ابنه رمز المصنف لحسنه

اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل وهو اثر التطهير من رجس يعود بذلك حظ وصدما انقطع وكشف ما التجب ولما ظهر لهم حرف الزجر من زجر عبادة الها اخر اثبت لهم حرف الامر التفريدي حيث قال ولا تشرك به شيا اي لا تشرك معه في التذلل له شيا اي شي كان وهذا ادل ما اقام الله تعالى عليه بنا الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها شركاوه واعمل لله كانك تراه روية معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية اخذا اهبة الحذر فان من علم ان له حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسي الادب طرفة عين ولا لمحة خاطر وهذا او هذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وفي حديث الصحيحين اعبد الله لان العمل اعم فيشمل واعدد نفسك في الموتى وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى تبقى من اهلها وانك جيت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها حاجته ويعود الى الوطن الذي هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت وقد سقاك كاسه على غفلة فصرت في عسكر الموتى فنزل نفسك منزلة من قضا نحبه واترك الحرص واغتنم الاجل في العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش عند الا بما يهمه له ولا يسعى بكفايته فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزي اذا رايت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقي الحياة ربحا واذكر الله عند كل حجر وكل شجر اي عندهما وعند كل شي من ذلك فالمراد اذكره على كل حال قال العارفون ومن علامات صحة القلب ان لا يفتر عن ذكر ربه فلا يسام من خدمته ولا يانس بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ من كل وصمة واما غيره فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب بقوله واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات تذهبن السيات السر بالسر والعلانية بالعلانية اي ان عملت سية سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت سية علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطية السرية لا تكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل المراد بتوبة السر الكفارات التي تكون للصغيرة العمل الصالح والقسم الثاني بالتوبة كما سبق موضحا طب هب من حديث ابي سلمة عن معاذ بن جبل قال اردت سفرا فقلت يا رسول الله اوصني فذكره قال المنذري رواه الطبراني باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين ابي سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وفيه وقال تلميذه الهيثمي ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات وقد رمز

اعبد الله وحد حال كونك كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد في اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس في هذا ونحوه

ما يدل على جواز رؤيته تعالى في الدنيا كما وهم **وعد نفسك في الموتى** اي اقطع اطماعك
من الدنيا واهلها واخمل ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا
واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك ضيفا في بيتك وروحك عارية في بدنك
خاشع القلب متواضع النفس بريئا من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما في هدم عمرك
ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت عنه الغموم **واياك ودعوات المظلوم**
اي احذرها واجتنب ما يؤدي اليها وفي رواية دعوة بالافراد **فانهن مجابات** بلا شك لانه ليس
بينها وبين الله حجاب وانها تصعد الى السما كانها شرارة **وعليك بصلاة الغداة**
اي الصبح **وصلاة العشا فاشهدهما** اي احضرهما وداوم عليهما **فلو تعلمون** جمع بعد
الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لمفرد فالقصد التعميم **ما فيهما** من مزيد الفضل
ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان وقهر اهل النفاق والطغيان
لاتيتموهما اي اتيتم محل جماعتهما **ولو كان** اتيانكم له انما هو **حبوا** اي زحفا على الاست
او على الايدي والارجل يعني لجئتم الى محل الجماعة لفعلهما معهم ولو بغاية المشقة والجهد
والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من المشقة كما مر
طب عن رجل من النخع عن ابي الدردا قال الرجل سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول
احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذري وقال
الهيثمي الرجل الذي من النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمصنف رمز لحسنه وفيه ما ترى
اعبد الله كانك تراه ومحال انك تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة
والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد في عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشتغل
باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام المراقبة
المشار اليه بقوله **فان لم تكن تراه فانه يراك** اي انك بمراى من ربك لا يخفى عليه شي من امرك
ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه
بالاخلاص والحضور فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص
ولزوم المراقبة قيل راود رجل امراة فقالت الا تستحي فقال لا يرانا الا الكواكب
قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف ابن عربي لو لم ينظرك ولا يسمعك لتجاهل
كثير من امرك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفيهما عنه **واحسب نفسك مع**
الموتى اي اعدد نفسك من اهل القبور وكن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل **واتق**
دعوة المظلوم اي دعواته اذ هو مفرد مضاف **فانها مستجابة** ولو بعد حين
كما سبق **حل عن زيد بن ارقم** بن زيد بن قيس الانصاري صحابي مشهور اول مشاهده الخندق
رمز المصنف لحسنه

اعبد الله ولا تشرك به شيا وزل بضم الزاي وسكون اللام من الزوال وهو
الذهاب **مع القران اينما زال** اي ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع
احكامه ودرسه حيث ما دار فانه الدليل لامراض الشبه العقدية للعلم والتصور
والادراك كفيل برد النحل الفاسدة والمذاهب الباطلة على احسن الوجوه واقربها
الى العقول وافصحها واوضحها وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية دوا
القران **واقبل الحق** اي قوله وفعله **ممن جا به من صغير او كبير** اي في السن او حديث

السن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغر والكبر حسا ومعنى **وان كان بغيضا**
بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا **واردد الباطل** بشرط سلامة العاقبة **على من جا به**
من صغير او كبير وان كان حبيبا لك **قريبا** حسا ومعنى نسبا او غيره والخطاب وان
كان ورد جوابا لسؤال الطالب التعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان الوجوب لا يسقط لكون الاتي بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل
والفرع والسيد والشيخ والقاضي بشرطه **ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود**
قال قلت يا رسول الله علمني كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه
عنه الديلمي ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن حبيب الدمشقي قال الذهبي في الضعفا تركوه
اعبدوا الرحمن اي افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلائل النعم ودقائقها اصولها
وفروعها وخص اسم الرحمن للتنبيه على ذلك ومناسبة لقوله **اطعموا** بهمزة قطع
الطعام للخاص والعام والبر والفاجر **وافشوا** بهمزة وصل مفتوحة **السلام** اظهروه
وعموا به المؤمنين ولا تخصوا به المعارف احيا للسنة ونشرا للامان بين الامة وقصدا
الى التحابب والتوادد واستكثارا للاخوان لان كلمتها اذا صدرت اخلصت القلوب
الواعية لها عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض فيها ادم مع الملايكة
تدخلوا بالجزم جواب الامر **الجنة بسلام** اي اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه وشملتكم الرحمة
يقال لكم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين امنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال موصلة الى الجنة وهو موافق لقوله تعالى وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله لحديث
لما قال ابن عباس انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل بالاعمال الصالحة
بفضل الله هو الموفق لها فعليه تكون وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة
بفضل الله تعالى فهو الموفق لها والمجازي عليها فضلا منه لا وجوبا كما تقوله المعتزلة
خاتمة قال المحققون الاعمال درجات ثلاث الاولى ان يعبد الله طلبا للثواب
وخوفا من العقاب وهي نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة ذلك الثواب الثانية
ان يعبده للتشرف بعبادته والنسبة اليه وهي عالية لكنها غير خالصة اذ القصد
بالذات غير الله تعالى الثالثة ان يعبده لكونه الها وانت عبده وهذه اعلاها
ت وقال حسن صحيح **عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي
وقرت عيني فانبئني عن كل شي قال كل شي خلق من ما قلت انبئني عن شي اذا فعلته دخلت الجنة فذكره
اعتبروا ارشادا **الارض باسمائها** اي تدبروها من قولهم عبرت الكتاب
اذا تدبرته فاذا كان بقعة من البقاع اسمها مكروه فاستدلوا به على ان تلك البقعة
مكروهة فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معاني الاسما مرتبطة بها ماخوذة
منها حتى كانها منها اشتقت ولذلك لما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم بمحلبين فقال
ما اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا ولما وقفت حليمة السعدية على
عبد المطلب فقال ممن انت قالت من بني سعد قال ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ
سعد وحلم خصلتان فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهي عنها ولما نزل
الاشعث دير الجماجم ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدي وتجمجم امره والله

لاقتلته ونظيره في اسما الادميين ما في الموطا عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار قال بايها قال بذات لظي قال اهل درك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك **واعتبروا الصاحب بالصاحب** فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوي الموجب لاتحاد الذوق الذي به يدرك ذوق صاحبه فذلك علة الائتلاف كما ان التناكر ضده ولهذا قيل

ولا يصحب الانسان الا نظيره ٭ وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد

وقيل اصحب من صاحب فقد ينوله طرحت مع حصاة الا شبهتها ولهذا قال الامام الغزالي تبعا لبعض الحكما لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر حتى الطير ورأي بعضهم غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة ثم تامل فوجدهما اعرجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلاله بموت او غيبة او عدم عشرة امتحن اخلاق جليسه وصاحبه بذلك ذلك على كماله او نقصه كما يدلك الدخان على النار ولهذا قيل

واذا اردت ترى فضيلة صاحب ٭ فانظر بعين البحث من ندمانه

فالمرء مطوي على علاته ٭ طي الكتاب وفحمه عنوانه

واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته **عد عن ابن مسعود** عبد الله مرفوعا **هب عنه مرفوعا** قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبراني اعتبروا الناس باخوانهم

اعتدلوا في السجود اي كونوا فيه متوسطين واوقعوه على الهيئة المامور بها من وضع اكفكم على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم لانه اشبه بالتواضع وابلغ في تمكين الجبهة بالارض **ولا ينبسط** بالجزم على النهي اي المصلي **او لا تنبسط** لا يبسط ما فينبسط **انبساط الكلب** يعني لا يفرشهما على الارض في الصلاة فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال الايقاع السجود على وفق الامر ايجابا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالي وتمكين الجبهة مكشوفة بالارض والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلاته وان بسط ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه لهذا النهي والكلام من حيث التفريق في الذكر واما الانثي فيسن لها الضم لانها استر لها كما مر وقوله يبسط بنباه تحتية موحدة هو ما وقع في خط المصنف تبعا للعمدة وغيرها وفي رواية ينبسط بزيادة مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايما الى النهي عن التشبه بالحيوانات الخسيسة في الاخلاق والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك **حم ق ٤** **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه

اعتق فعل ماض **ام ابراهيم** مارية القبطية سريته وهي بالنصب مفعول اعتق **ولدها** ابراهيم اي اثبت لها حرمة الحرية واطلق الولد لعدم الالباس لانه لم تلد غيره واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد اعترض فاذا حبل الرجل الحر ولو كافرا ومحجورا عليه بسفه

ذراعيه

اوفلس امته ولو محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او بملك بعضها وهو موسر ثم وضعت ولدا او بعضه وان لم تضع باقيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للقوابل عتقت بموته وان قتلته او احبلها في مرض موته عند الشافعي **م فطك هق** **عن ابن عباس** قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي في المهذب فيه حسين بن عبيد الله ضعفوه وقال ابن حجر فيه حسين ضعيف جدا قال في محل اخر سنده ضعيف لكن له طريق عند قاسم بن اصبغ سندها جيد فلو عدل المصنف لتلك الطريق كان اجود

اعتقوا بفتح الهمزة **عنه** اي عن من وجبت عليه كفارة القتل **رقبة** اي عبدا او امة موصوفة بصفات الاجزا في الكفارة **يعتق الله** بكسر القاف لالتقا الساكنين فانه مجزوم جواب الامر **بكل عضو منها عضوا منه من النار** اي ان استحق دخولها وفي رواية الترمذي حتى الفرج بالفرج **د ك** في الكفارة وكذا ابن حبان والطبراني **عن واثلة بن الاسقع** قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا اوجب بالقتل اي استحقه به فذكره انتهى قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وفيه وجوب العتق في كفارة القتل فان عدم رقبة مؤمنة كاملة تجزيه او احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام او عن تتابعه ترتبت الكفارة في ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الانقاذة من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج الى غفران الكبائر المتعلقة باعضائها كلها ومنه اخذ انه ينبغي ان يكون العبد المعتق غير خصي

اعتكاف عشر من الايام اي لياليها بنية في المسجد **في رمضان كحجتين وعمرتين** اي يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك اعتكف المصطفى صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط ثم الاخير وواظب عليه حتى مات والاوجه حمل العشر هنا على الاخير فانه اعتكفه تحريا لليلة القدر ومن قام لياليه كلها كانه قد قام ليلة القدر التي العمل فيها خير من الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر **طب عن الحسين** بن علي بن ابي طالب رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشي وهو متروك

اعتموا بفتح الهمزة وكسر التاء فوق **بهذه الصلاة** صلاة العشا والبا للتعدية اي ادخلوها في العتمة وهي ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اي ادخلوا في العتمة متلبسين بها قال البيضاوي اعتم الرجل دخل في العتمة وهي ظلمة الليل اي صلوها بعد ما دخل ثم في ظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا بها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على فضلية التاخير ويحتمل انه من العتم وهو الابطا يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهى **فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم** والمناسبة بين تاخرها واختصاصها بنا المجوز لجعل الثاني علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين خروج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي وفيه ان التاخير للعشا افضل واليه ذهب جمع منا فقالوا تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتي به خلافه لادلة اخرى قال المؤلف وفي خبر احمد والطبراني ما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل

قال المصنف وقوله فصلاتهما الى اخره يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند الشافعي للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي عن عبيد الله بن محمد عن عايشة ان اول من صلى العشا الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم انتهى وهو زلل فاحش لما ولان الرافعي لم يذكره عن عند بل ورد فيه حديثا بفرض انه لم يرد فيه خبر فما الذي يصنعه بقول جبريل حين صلى به الخمس هذا وقت الانبيا من قبلك فهل يسعه ان يقول ان الطحاوي هذا الضعيف الذي صرح الايمة بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا على انه قد روي ابن سعد في استعمال هذا البيت ايات ابراهيم واسماعيل انتياني فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح واما ثانيا فلان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر من ان يذكر فالادب معه متعين على كل من انتسب الى مذهب الامام الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم ان هذا من عنديانه ونباته فكان التوم ينبغي ان يهملها ولم يعرج احد عليها وهو قصور او تقصير فقد تقدمه للكلام عليه العلامة الهروي وجمع وصار الحال توفيق بان حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها موخرا لها الى ثلث الليل او نحوه واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله في اثر الطحاوي وبعض العشا الاخرة وبان الرسل كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح فقال التوفيق اين لم يصلها احد منه قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبيا من قبلك انه يقال ان صلاة العشا كانت نفلها الرسل نافلة ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبيا الماضية والامم الدارجة بخلاف ساير الاوقات الى هنا كلامه د في الصلاة وكذا البيهقي واحمد والطبراني عن معاذ بن جبل قال استبطينا النبي صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه في العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقايل منا يقول صلى فانا لذلك حتى خرج فقال كما قالوا فذكره ومن الجم الخسنه

اعتموا بكسر الهمزة وتشديد الميم اي البسوا العمايم ندبا تزدادوا حلما بكسر فسكون اي يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام وعدم الطيش والخفة والسفه وفي حديث انه ليس اذا اعتم ارخي لها عذبة بين كتفيه طب عن اسامة بن عمير مصغرا ابن عامر الهذلي صحابي كوفي من حديث محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن ابي جمرة عن ابن عباس ك في اللباس من حديث عبيد الله بن ابي الحميد عن ابي المليح عن ابن عباس وقال ك صحيح ورده الذهبي بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران ابن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المولف فلم يات بطائل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريق الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيها واما الحديث الحاكم فقال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني البخاري فقال عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروي عنه شيا واما وضعه فممنوع

اعتموا ندبا تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب اي العمايم لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة روسهم او بالقلانس والعمايم فيهم قليلة وفيه

كالذي قبله ندب لبس العمايم ويتاكد للصلاة ولا سيما رضم قوله في الحديث المار ايتوا المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به اتيان المساجد للصلاة كيف كان وانه لا عذر في التخلف عنها بفقد عمامة وان كان التعمم عند امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتتقيد كيفيتها بعادة امثاله ايضا فلذلك تخرق مروة فقيه يلبس عمامة سوقي وعكسه ونحوها مكروه بل حرام على من تحمل شهادة لان فيه ابطال الحق الغير ولو اضطرت عادة محل بحذفها اصلا تنخرم به المروة على الاصح خلافا للبعض والافضل في لونها البياض وصحة لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ونزول اكثر الملايكة يوم بدر بها وقايع محتملة فلا ينافي عموم الاخبار بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسماعيل بن عمرو بن المنذر عن يونس بن ابي اسحاق عن عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن اسامة بن عمير قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسماعيل بن عمرو عن يونس بن ابي اسحاق انتهى واسماعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال البخاري في حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل جدا انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي عليه بالوضع ولم يتعقبه المصنف الا بان له شاهد واصله قول ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفردة وضعفه عن البخاري وقد صححه الحاكم ولم يصب قال وله شواهد عند البزار عن ابن عباس ضعيفة جدا

اعتموا بكسر المثناة وخفة الميم اي صلوا العشا في العتمة يقال اعتم الرجل اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق اي صلوها بعد ما دخلتم في الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطا يقال اعتم الرجل قراه اذا اخره ذكره كله القاضي البيضاوي وقيل انما هو اعتموا اي البسوا العمايم ويويده السبب الاتي وعليه فقضيته ان التعمم من خصايص هذه الامة وفيه الامر بمخالفة من مضى من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره فانكم قد فضلتم بها على ساير الامم خالفوا على الامم قبلكم فانهم وان كانوا يصلون العشا لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقاربون مغيب الشفق وهذا انما هو مما قاله الجلال كما لا يخفى على اهل الكمال هب عن خالد ابن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف تابعي جليل مرسلا قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب من صدقة فقسمها بين اصحابه ثم ذكره

اعجز الناس اي من اضعفهم رايا واعماها بصيرة من عجز عن الدعا اي الطلب من الله لا سيما عند الشدايد لتركه ما امره الله به وتعرضه لغضبه باهماله ما لا مشقة فيه

الله يغضب ان تركت سواله ۞ وبني ادم حين يسال يغضب

وفيه رد على من زعم ان الاولى عدم الدعا وابخل الناس اي امنعهم للفضل واشحهم بالبذل من بخل بالسلام على من لقيه من المومنين من عرفه ومن لم يعرفه فانه خفيف المونة عظيم المثوبة ولا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات وتهاون بمراسم الشريعة لكونه منع ما امره الشارع من بذل السلام وجعله ابخل لكونه من يبخل بالمال معذورا في الجملة لانه محبوب النفس عديل الروح بحسب الطبع والغريزة ففي بذله

قهر للنفس واما السلام فليس فيه بذل مال فمخالف الامر في بذله لمن لقيه فقد بخل بمجرد
النطق فهو ابخل من كل بخيل (طس عن ابي هريرة) قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد
قال المنذري وهو اسناد جيد قوي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن
المرزبان وهو ثقة انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته .

(اعدلوا بين اولادكم في النحل) اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل بضم النون
وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته انحله نحلا بالضم كما في الصحاح والاسم النحلة
بتثليث النون (كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر) لكم بالاحسان (واللطف) بضم
فسكون الرفق بكم فان الاحسن في انتظام المعاش والمعاد اعانة ورمح العدل والتفاضل بينهم
يجر الى الشحناء والتباغض ومحبة بعضهم له وبغض بعضهم اياه وينشأ من ذلك العقوق
ومنع الحقوق (طب) وكذا ابن حبان (عن النعمان بن بشير) واسناده حسن .

(اعدى عدوك) يعني من اشد اعدائك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع والذكر
والمؤنث وقد يثنى ويجمع ويؤنث (زوجتك التي تضاجعك) في الفراش (وما ملكت يمينك)
من الارقاء لانهم يوقعونك في الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك ولذلك حذر الله
تعالى منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من هذه الاية ما يفهمه كثير من العداوة
البغضاء الا بل هي عداوة المحبة الصادة عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب
المال من غير حله وانفاقه في اللذات والشهوات واكثر ما يفوتونه من الكمالات الدينية
فبسببهم فلا يعارضه ما ورد من الامر بالاحسان اليهم والحث على الوصية بهم واخباره صلى
الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسين لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف بهم ويصبر على اذاهم
ويحسن الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة
من الحليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المرأة والصغير وعدم التفاتهم
الى ما ينجي في الاخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والشهوات وقد يقودان الرجل
زوجته وولده على تحصيل المال من غير حله وانفاقه في شهوات النفس فيكون عدوا لهما
وقد يشتد شغف المرأة بالرجل فتكسب المال من غير حله لترضيه وذلك كله نادر فلم ينظر
اليه تنبيه قال الغزالي لا تعلم ولدك واهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان
رأوه قليلا هنت عليهم وان رأوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم من غير عنف ولن لهم
من غير ضعف ولا تهازلهم فيسقط وقارك (فر عن ابي مالك الاشعري) الصحابي المشهور

(اعذر الله الى امرئ) اي سلب عذره فلم يبق له عذر يعتذر به كان يقول
لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه
حيث (اخر اجله) يعني اطاله (حتى بلغ ستين سنة) لانه قريبة من المعترك وهو سن الانابة
والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضاء الاجل فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار ولزوم الطاعة
والاقبال على الاخرة بكليته ثم هذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله تعالى وانما
يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به وهذا
اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم عليه وقيل الحكيم اي تحاشد قال دنو اجل وسوء عمل قال
القشيري كان ببغداد فقيه يعرف باثني وعشرين علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قائلا
يقول . اذا العشرون من شعبان ولت . فواصل شرب ليلك بالنهار .

ولا

بالكسر

ولا تشرب باقداح صغار . فقد ضاق الزمان على الصغار .
فخرج هائما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها (خ في الرقائق عن ابي هريرة) وفي الباب عن غيره ايضا .

(اعربوا) بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب بمهملتين موحدة (القرآن)
اي بان تعرفوا ما فيه من بدائع العربية ودقائقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح
عليه عند النحاة لان القراءة مع اللحن ليست قراءة ولا يثاب عليها (والتمسوا) اي اطلبوا وفي
رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا (غرائبه) اي معنى الفاظه التي يحتاج البحث عنها في
اللغة او فرائضه وحدوده وقصصه وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالي
ولا يعرفه الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتى تشهد له كل كلمة منه بانه كلام
جبار قاهر مالك قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القرآن مخبأة
في طي القصص والاخبار فكن حريصا على استنباطها لتنكشف لك ما فيه من العجائب انتهى
وفيه انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القرآن والسنة لتوقف ما ذكر عليه (ش ك
هب عن ابي هريرة) قال ك صحيح عند جماعة ورده الذهبي فقال مجمع على ضعفه وتبعه العراقي
فقال اسناده ضعيف وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي فيه ضعيفان

(اعربوا الكلام) اي تعلموا اعرابه قيل المراد به هنا ما يقابل اللحن (كي تعربوا القرآن)
اي لاجل ان تنطقوا به سليما عن لحن وروى الذهبي ان عمر مر بقوم رموا رشقا فاخطؤوا
فقال ما اسوأ رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد علي من سوء رميكم وهذا
الحديث وما قبله لا يعارضه لحديث المراد اذا قرأ القارئ فاخطأ او لحن الخ لانه فيمن يعجز
او فقد معلما (ابن الانباري) ابو بكر في كتاب (الوقف) والابتداء (والمرهبي في) كتاب (فضل العلم)
كلاهما (عن ابي جعفر معضلا) هو ابو جعفر الانصاري الذي قال رأيت ابا بكر ورأسه
ولحيته كانهما جمر الغضا .

(اعرضوا) بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة (حديثي على كتاب الله) اي قابلوا ما في حديثي
من المأمورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا وندبا على احكام القرآن (فان وافقه فهو
مني) اي ناشئ عني (وانا قلته) اي وهو دليل على اني قلته اذا لم يكن ذلك
الخبر يخالف الكتاب وهذا الاتيان لا يتأتى الا لمن له اهلية منصب الاجتهاد في الاحكام (طب عن
ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصل وضعف .

(اعرضوا علي رقاكم) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصل وضعف جمع رقية
بالضم وهي العوذة والمراد ما كان يرقى به في الجاهلية استأذنوه في فعله فقال اعرضوها
علي اي لاني العالم الاكبر المتلقي عن معلم العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوا عليه قال (لا بأس
بالرقى) اي هي جائزة (ما لم يكن فيه) اي فيما يرقى به (شرك) اي شيء يوجب اعتقاد الكفر او شيء
من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك محرم ومن ثم منعوا بالعبرانية والسريانية
ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط
ثلاثة ان يكون بكلام الله تعالى او باسمائه او صفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه وان
يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى وفيه للمفتي ان يسأل السائل عما ابهمه في
السؤال قبل الجواب (م د عن عوف بن مالك) قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
كيف ترى في ذلك فذكره واهمل استدركه الحاكم فوهم .

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت عنه اضربت وولیت ای ولوا عن الناس ای لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام انكاري ای الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل فموحدة ساكنة فمثناة فوق معجمة كذا بخط المولف وجعله في الكبير اتبعت بفوقية فموحدة مهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة بكسر الراء وسكون المثناة التحتية في الناس ای التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم ای اوقعتهم في الفساد اوكدت ای قاربت تفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول التهمة لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب لولاة الامور ومن في معناهم يدل الخبر الآتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس الحديث قال الحرالي والاعراض صرف الشي الى العرض التي هي الناحية طب عن معاوية بن ابي سفيان الاموي من مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ابو داود ايضا باسناد صحيح بلفظ انك ان اتبعت عورات المسلمين افسدتهم او كدت تفسدهم قال النووي حديث صحيح

اعرفوا بهمزة مفتوحة من عرف الشي اذا تحققه وعلمه اي تعرفوا ايها الناس نسب انسابكم جمع نسب وهو القرابة التي تعرفونها وانحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اي لكي تصلوا ارحامكم اولان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه اي الشان لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة في نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة في نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان قال البلقيني امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار ولا يمكن في اكثرها العيان الطيالسي ابو داود ك في البر والصلة من حديث ابي عمر والاموي عن ابن عباس قال ابن عمر وكنت عند ابن عباس فمت اليه رجل الرحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال ك على شرط خ قال الذهبي لكنه لم يخرج لابي داود الطيالسي كذا في التلخيص وقال في المهذب اسناده جيد

اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الراء النسا اي جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهي ومن الحلي كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اي قعر بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعني انكم ان فعلتم ذلك فعجزن لا يعجبهن انفسهن فيطلبن البروز فتخترب عليهن الكلة في داخل البيوت واما ان وجدن الثياب الفاخرة والحلي الحسن فتعجبهن انفسهن ويطلبن الخروج متبرجات بزينتهن ليراهن الرجال في الطرقات والنسا فيصفوهن لازواجهن ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا وفيه حث على منع النسا من الخروج الا لعذر وعلى عدم اكثار ثياب الزينة لهن والمبالغة في سترهن وفي رواية يلزمن الحجال الحجاب بالبا والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل الدمياطي عن شعيب بن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد بفتح اللام الانصاري الزرقي سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل له منها

الحديث انتهى وتعقبه على ذلك المولف في التعقبات بما كنا عليه غير متعقب له ولعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر له بان ابن عساكر خرجه من وجه اخر في اماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزي فالحديث الى الحسن اقرب واياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزي

اعز بفتح فكسر امر الله اي عظم طاعة الله وشدد في امتثال امره واجتناب نهيه واقم حدود الله في الكبير والصغير ولا تخش في الله لومة لائم ولا تتخلق بالاخلاص يعزك الله بضم اوله يقويك ويشدك ويكسوك جلاله تصير بها مهابا في القلوب مبجلا في العيون فر عن ابي امامة وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي نقل عن الخطيب انه وضاع وابان بن احمد قال الذهبي كذاب

اعزل بفتح فكسر وفي رواية لمسلم انحر الاذى بالمعجمة عن طريق المسلمين اي امط وازل عنها ما يوذيهم كشوك وحجر فان تنحية ذلك من شعب الايمان كما في عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وقد يجب ونبه بذلك على طلب ازالة كل موذ من انسان او حيوان وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع الناس او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن لا ينبغي ذلك الا للامام او الحكام م ه في البر عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخاري

اعزل ايها الجامع عنها اي عن امتك مثلا بان تنزع عنه الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع من البيع قال الحرالي والعزل في الاصل طلب الانفراد ان شئت اي لا حرج في ذلك لا يمنعك فانها سياتيها ما قدر لها فان قدر لها حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والمعنى والضمير للشان وفيه مؤكدات ان وضمير الشان وسين الاستقبال وبذلك اخذ من جوز العزل عن الامة لا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال لي جارية هي خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف في علة النهي عن العزل فقيل التفويت حق المراة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثاني هو الذي يقتضيه معظم الاخبار الواردة في ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع انه ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع اي فلو نزع لا بقصده فاتفق انزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة م في النكاح عن جابر بن عبد الله ولم يخرجه البخاري

اعزلوا ولا تعزلوا يعني لا فائدة في العزل ولا في تركه ما كتب الله تعالى اي ما قدره من نسمة اي من نفس هي كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل ولا خلاف بين اهل السنة ان الامور تجري على قضا وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان علقها بالاسباب فلاحظ للاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر اما انه ينسب اليها تاثير او عمل فلا فمقصود الحديث السكون تحت جريان المقادير والتفويض لصنع الله فيما يريد طب عن صرمة بكسر فسكون العذري بضم مهملة مضمومة وذال معجمة صحابي جليل قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرائم العرب فرغبنا في البيع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغي لنا ان نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا حتى نسأله فسالناه فذكره قال الهيثمي فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيص الطبراني بالعزو انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد النجعة بعزوه اليه مع ان الامام البخاري خرجه بمعناه في عدة مواضع كالتوحيد

والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود في النكاح والنسائي في العتق عن ابي سعيد قال سالنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة
انتهى والقانون انه اذا كان في الصحيحين او احدهما ما يغني عن حديث فالسكوت عنه والاقتصار
على عزوه لغيره غير لايق لا يهامه

اعط بفتح اوله من اعطا في رواية ابي العالية اعطوا كل سورة من القران حظها نصيبها من الركوع
والسجود يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فاركعوا واسجدوا قبل الشروع في اخرى ويحتمل ان المراد
اوفوا القراة حقها من الخشوع والخضوع الذين هما بمنزلة الركوع والسجود في الصلاة واذا امرتم باية
سجدة فاسجدوا ش من حديث ابي العالية عن بعض الصحابة وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال
ابن القطان وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول ما حظها منها قال النظر في المصحف يعني قراة القران
نظرا في المصحف فقراته في المصحف افضل من قراته من حفظه وبهذا اخذ اكثر اهل السلف قال
النووي وهكذا قال اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التفكر
والتدبر وجمع القلب والبصر اكثر من القراة الحاصلة من المصحف فالقراة في الحفظ افضل وان
استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد السلف والتفكر فيه اي تدبر اياته وتامل معانيه
والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشي والاعتبار عند عجايبه من اوامره وزواجره
ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار
على التفكر لانه نتيجته والعجايب جمع عجيبة والعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة
سبب الشي او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة
والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك ويتفاوت التجليات والتنزلات
على اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعة الافكار السليمة فيشرب كل احد منهم
بحسب مشربه وهو منتهى الخشوع والخبر كما حكى ان النحوي ياخذ منه ادلة وامثلة وقال ابن عربي
يستنبط منه بضعا وسبعين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر هب عن ابي سعيد الخدري وظاهر
صنيع المولف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف

اعطوا السايل الذي يسال التصرف عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية الموطا ولو
جا على فرس يعني لا تردوه وان جا على حالة تدل على غناه كان كان على فرس فانه لم تدعه الحاجة
الى السوال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لا تردوه وان جا على فرس يطلب علفه وطعامه ركيك متعسف
قال الحرالي ولو في مثل هذا السياق يجي منبهة على ان ما بعدها جا على سبيل الاستقصا وما
بعدها جا تنصيصا على ان الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فكونه جا على الفرس يوذن بغناه
فلا يليق ان يعطا فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابو حيان هذه الواو عاطفة حال على حال محذوفة
يتضمنها السابق والمعنى اعطوه كاينا ما كان ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس
مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فاندرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السايل ولو كان
فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطا السايل وان جل ولو ما قل لكنه اذا وجد ولم يعارضه
ما هو اهم والا فلا ضير في رده كما يفيده قوله في الحديث الما راد دمتم على السايل الى اخره وقال
في المطامح قد تدخل لو في التعظيم كما هنا فايدة قال في الصقوانه قال بعض اعيان الزينبي احمد
ابن طولون صرفاته فقلت ربما مدت الى اليد المطوقة بذهب والسوار والعضد والكم الناعم

اقسام

اقسام هذه الطبقة قال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف احذر
ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق كل اسبوع بثلاثة الف دينار عد
في الكامل عن ابي هريرة قضية صنيع المولف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه في
الميزان قال السخاوي وسنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد بن اسلم قال ابو عمر
ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما
مرفوعا واسناده غير قوي

اعطوا ندبا موكدا المساجد حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول الله قال ركعتان
تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك مع عدم الحاجة
الى الجلوس وتحصلان بفرض او نفل وان لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام اما هو فتحيته
الطواف وقابل الجمع بالجمع في قوله اعطوا المساجد وافرد تجلس لانه خاطب به فردا
وهو السايل الذي سال ما حقها وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش عن ابي قتادة
الانصاري واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي
وبه الم لصحته

اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره عمالة جسده
وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن
عند التسليم فهو احق واولى اذا كان ثمن مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف
به مع القدرة فالامر باعطايه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة
عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق
بفتح العين المهملة والرا الرطوبة تترشح من مسام البدن ه في الاحكام عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفا عن ابي
هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر المدني وهو ضعيف وقال الذهبي ضعيف ع
طس عن جابر قال الهيثمي وفيه شرقي بن قطامي ومحمد بن زياد الراوي عنه ضعيفان
الحكيم الترمذي عن انس بن مالك وهو عند الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبي عن بشر
بن الحسين عن الزبير بن عدي عنه ذكره ابن حجر قال واخطا من عزاه للبخاري انتهى وقال
الذهبي هذا حديث منكر واقول محمد بن زياد الكلبي اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال يحيى لا شي وفي الميزان للبخاري ليس بذاك وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات
وقال يخطي ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني
متروك وفي اللسان كاصله عن ابن عدي عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم
يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو عن ضعيف او متروك لكن
بمجموعها يصير حسنا والله اعلم

اعطي باثبات اليا خطا بالاسما بنت ابي بكر ولا توكي بسكون اليا اي لا تدخري ولا تربطي
الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك بسكون الالف قال ابن حجر هو عند البخاري
بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية له لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال
وكلاهما بالنصب لكونه جواب النهي بالفا والايكا شد راس الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن
الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل
ما اعطاك الله فان الجزا من جنس العمل ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه
ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي عن منع الصدقة خشية النفاد وانه اعظم الاسباب
لقطع مادة البركة فانه تعالى يثيب على العطا بغير حساب د عن اسما بنت ابي بكر الصديق
قالت يا رسول الله ما لي الا ما ادخل علي الزبير بيته او اعطي منه فذكره وسكت عليه ابو داود
اعطيت بالبنا للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى
بلفظ لطيف لا يعقبه فيه تعب الفكر ولا التواء احار الذهن في فهمه فما من لفظة يسبق
فهمها معناها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل اراد الامور الكثيرة
التي كانت تكتب في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد او الاثنين واختصر لي
الكلام يعني صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله اختصارا مصدر موكد لما
قبله فهو الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال المخصوص عالم يعطه احد منهم المزايا
والاتصال كما اختص بعلمهم الفصاحة والبلاغة ع عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
ايضا البيهقي في الشعب والدارقطني عن ابن عباس
اعطيت سورة البقرة اي الا خيتمها كما يشير اليه بل يعينه قوله الاتي وخواتيم
سورة البقرة الى اخره وفيه رد لقول من استكره ان يقال سورة البقرة بل السورة
التي تذكر فيها البقرة من الذكر الاول اي عوضا من الذكر الاول قال الكلاباذي في بحره
هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من الكتب التوحيد والاحكام والاداب واذا جا
بموا بعد بطل بهر معقل اي فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم المتضمنة
لما فيها من المعارف واعطيت سورة طه وسور الطواسين والحواميم من الواح الكليم موسى
ابن عمران اي عوضا عنها كما تقرر فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها قال ابن حجر
وخص موسى لان كتابه اوسع من الانجيل احكاما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة وهي من قوله امن الرسول الى اخرها من تحت العرش اي عرش الرحمن
تفتح والمفصل سمي مفصلا لان سوره قصار كفصل من الكلام قيل من اوله الى سورة
عم واوساطه الى الضحى وقوله نافلة اي زيادة راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل
اي فيما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبيا
قبله ولم تنزل هذه على احد من الانبيا ولهي عايد المفصل وحده لما يأتي من التصريح
بان اعطا الفاتحة والخواتيم مخصا يصه وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث

الاتي وفضلت بالمفصل فلانيا في انه فضل بغيرها ايضا وفيه ان من القران ما نزل نحوه على
من قبله وفي بعض الاثار ان اول الانعام اول التوراة واخرها اخر هود وان بعض القران
افضل من بعض قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين فعلم الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فذا
للحبر وما اوتوا من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة كثير ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ك في فضائل القران من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن معقل بفتح الميم وكون
المهملة وبالقاف ابن يسار هذا اليمني المزني بضم الميم وفتح الزاي احد من بايع تحت الشجرة
قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه
اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جا مصرحا به هكذا في رواية
وبقية الحديث لم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال المولف في خصائصه انه اعطي من كنز العرش
ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع
الطوال والمفصل تخ وابن الضريس بضم الضاد المعجمة وتشديد الدال عن الحسن البصري
مرسلا فقضية صنيع المص انه لم يره مسندا وهو عجب فقد رواه الديلمي مسلسلا بقوله
ما تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه قال ابو امامة سمعت
عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو
الحي القيوم الى وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الى اخره قال علي رضي الله عنه فما بت ليلة قط منذ
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة وما تركتها منذ
سمعتها من علي ثم سلسله الباقون ٥
اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني يعط بالضم احد من الانبيا قبلي
ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله نصرت بالرعب اي بخوف العدو مني
يعني بسببه وهو الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم وزاد في رواية
مسيرة شهر وفي اخرى بين يدي واعطيت مفاتيح جمع مفتاح مكبر او له اسم للالة التي يفتح
بها وهو في الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها الا بها ذكره
ابن الاثير خزاين الارض استعارة لوعد الله تعالى له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن فيه
والعود المخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها والمراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم بقدر
ما يستحقون فكل ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح وكما
اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا مفاتيح خزاين
المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده وسميت احمد فلم يسم به احد قبله حماية من الله تعالى
لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة
وجعل لي التراب طهورا اي مطهرا عند تعذر الما حسا او شرعا قال ابن حجر وذا يبطن القول

بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه **وجعلت امتي خير الامم** بنص كنتم
خير امة اخرجت للناس وشرفها منه من شرفه وليس المراد حصر خصائصه في الخمسة المذكورة
بدليل خبر مسلم فضلنا على سائر الانبياء بست وفي رواية بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال
انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفا للمخاطب على ان
مفهوم العدد غير حجة على الاصح واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته
بين التراب والماء في قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول لمالك وشهور مذهبه
انه مبيح كمذهب الشافعي لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهورا
لهذه الامة لانها لما احست بمولد نبيها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت واينعت
وافتخرت على السماء وسائر الخلق بانه مني خلق وعلى ظهري تاتيه كرامة الله وعلى بقاعي
يسجد بجبهته وفي بطني مدفنه فلما جرت ردا وفخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته
فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة في جميع الاحوال والازمان
حم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب كيف وقد
اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيء الحفظ وان كان صدوقا فالحديث
حسن لا صحيح ٥

اعطيت جوامع الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات التي اغلقت على غيره وفي رواية مفاتيح الكلم قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد
معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه في الخبر ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة
الوصول الى مخزونات متكاثرة **وجوامعه** التي جمعها الله فيه وكان كلامه جامعا كالقرآن
في كونه جامعا فانه خلقه **وخواتمه** اي خواتم الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل
فكان يبدأ كلامه باعذب لفظ واعربه واجزله وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع
الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه **ش ع طب عن ابي موسى** الاشعري ورواه عنه الديلمي
ورمز المصنف لحسنه

اعطيت مكان التوراة اي بدلها وكذا يقال فيما بعده وهي فوعلة لو من ورت من الوري
وهي قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت اولاهما تاء قال الحرالي فهي
توراة بما هي نور اعقبت ظلاما ما وردت عليه من كفر من نجى بها من الفراعنة فكان
فيها هدى ونور **السبع الطوال** بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال
ابن الاثير جمع طولى مثل كبار في كبرى وهذا البناء يلزمه الالف واللام او الاضافة واولها
البقرة واخرها التوبة اي براءة بجعل براءة مع الانفال واحدة وقيل غير ذلك **واعطيت
مكان الزبور المئين** بفتح الميم وكسر الهمزة فتحتانية ساكنة اي السور التي اولها
ما يلي الكهف لزيادة كل منها على مائة اية او التي فيها القصص وغير ذلك **واعطيت
مكان الانجيل** من الحواميم على زيادة افضل المزيد تعويضا وخصت له هذه الصفة وزيادة

يايها

يايها بالغة في المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشيء ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل
استخلص خلاصة نور التوراة ظاهرة فان التوراة كتاب الاحاطة بالامر الظاهر الذي يحيط
بالاعمال واصطلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى فهو جامع احاطة
الظواهر والانجيل كتاب احاطة للامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التي بها نفح
لح بوجود الاخرة مع الاعراض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب
الجامع المحيط بالظاهر والباطن **والمثاني** وهي السور التي آيها مائة او اقل وما عدا
السبع الطوال الى المفصل سمي مثاني لانها ثنت السبع او لانها قصرت عن المئين وزادت
على المفصل او لان المئين جعلت مبادي والتي تليها
مثاني ثم المفصل وقيل غير ذلك **وفضلت بالمفصل** بضم الميم وفتح الفاء ومهملة
مشددة ويسمى المحكم وآخره سورة الناس اتفاقا واوله الحجرات او الجاثية او
القتال او ق او الصافات او الصف اقوال رجح النووي ومنهم القاموس الاول وله
طوال واوساط وقصار مفصلة في الفروع وغيرها **طب هب** وكذا احمد وكان المصنف
ذهل عنه والا لقدمه في العزو اليه على عادته **عن واثلة** بكسر المثلثة ابن الاسقع
قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وغيره انتهى واقول
فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في الضعفا وقال كان يحيى بن سعيد لا يرضاه
فتعقيب الهيثمي الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف ٥

اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها امن الرسول **من كنز تحت العرش** قال
الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يوتها احد قبله وكثير من آي القرآن
منزل في الكتب السابقة باللفظ او بالمعنى وهذه لم يوتها احد وان كان فيه ايضا ما لم
يوت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل
فلذا قال **لم يعطها نبي قبلي** قال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين
فهو كنز تحت العرش اخرج سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد خيره خصوصية فلذلك وزن ايمانه بايمان
الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب **حم طب** وكذا الاوسط **هب عن حذيفة** ابن اليمان
حم عن ابي ذر قال الحافظ الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى ٥

اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه اعطيت خمسا الاتي ولا
ولا خمسا ولا ستا ولا ابدال بعض الصفات ببعض الروايات لاحتمال انه اعطي الاقل فاخبر
به وهكذا او انه اعطي اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر الاعداد
لا يدل على الحصر **اعطيت صلاة في الصفوف** كما تصف الملائكة عند ربها وكانت الامم
المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة **واعطيت السلام
وهو تحية اهل الجنة** اي يحيي بعضهم بعضا به تحيتهم فيها سلام وكانت الامم السابقة

اذا النبي بعض بعضا الخبي له بدل السلام وفيه مونة فاعطينا تحية اهل الجنة فيا لها منة
ولعطيت امين اي ختم الداعي قراته او دعاه بلفظ امين. ولم يعطها احد ممن كان
قبلكم اي لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يدل عليه قوله الا ان يكون الله تعالى اعطاها
نبيه هارون ثم بين وجهه بقوله فان موسى اخاه كان يدعوا الله تعالى ويؤمن
على دعائه اخوه هارون كما دل عليه لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما
وقال في مبتدا الاية وقال موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن
وسماه داعيا لانه بتامينه عليه مشارك له في الدعا فالخصلتان الاولتان من خصوصيات
هذه الامة مطلقا والثالثة من خصوصياتها على غير هذين الرسولين الاخوين
الحارث ابن ابي اسامة في مسنده وابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك
اعطيت خمسا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته لم يعطهن اعملان مبنيان
للمفعول والفاعل الله تعالى احد من الانبيا اي لم يجتمع لاحد منهم او كل واحدة لم تكن لاحد
منهم قبلي نوع من الخصائص وليست خصائصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاث
مائة كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على
البعض ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلنا
ان ثبت فذاك والا حمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلة عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه
نصرت اي اعنت بالرعب بسكون العين المهملة وضمها الفزع او الخوف اذ الخوف ما يتوقع
نزوله زاد احمد يقذف في قلوب اعداي مسيرة شهر اي نصرني الله تعالى بالقا الخوف
في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني وبينهم من ساير النواحي من الازمنة وجعل الغاية شهر
اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه مسافة اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي
انه ملك امته تزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له ولو بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن
وغيرهم ابن سليمان لان المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى من عدم العلم
بالتسخير بل بمجرد الشجاعة والاقدام والبشرى وليان وسليمان علم كل احد انها قوة
تسخير وفي اختصاص امته بذلك احتمالات رجح بعضهم منها العموم قد رزقوا منه حظا وافرا
لكن ذكر ابن جماعة انه جا في رواية انهم مثله واعلم ان ليس المراد بالخصوصية مجرد
حصول الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما ذكره وجعلت لي الارض
زاد احمد ولامتي ما لم يمنع مانع مسجدا اي محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة فلا يختص
بمحل خلاف الامم السابقة فان الصلاة لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او
فايما رجل ... الصلاة فيما اي محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس على اختلاف المذاهب
تحريما او كراهة وطهورا اي مطهرا وان كان بمعنى طاهرا اذ لا تطهر في الخبث فالخصوصية
هنا في التطهير لا في الطاهر والمراد تراب الارض كما جا في رواية بلفظ وترابها طهورا
وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطا فالطاهر مطهر وان لم يرفع وتقديم الشروط على مشروط

فالتراب

لفظا

لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والوا ولا تقتضي ترتيبا وفسر المسجد بقوله فايما اي مبتدا
فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد رجل بالجر بالاضافة من امتي بيان لرجل وفا يدته
بشارتهم بهذا الحكم التيسيري ادركته اي في محل من الارض ايه صلاة كانت قال الزركشي
وجملة ادركته في محل خفض صفة لرجل فليصل بوضوا وتيمم ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص
به وقدم النصر الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به قيام الدين وثنى بجعل الارض
ذلك لان الصلاة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي قوله فايما الى اخره ايما الى رد
قول المهلب شارح البخاري المخصوص منا جعل الارض طهورا واما جعلها مسجدا فلم يات
في اثر انها منعت منهم وقد كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته
الصلاة واحلت لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر
وغيره فيهم الى ذكر غنيما اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها له ان جعل له التصرف فيها كيف
شا وقسمها كما اراد قال الله تعالى قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها هو وامته دون الانبيا
فانهم منهم من لم يوذن بالجهاد فلم يكن له غنايم ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي نار فتحرقه
الا الذرية وترجح الثانية قوله ولم تحل يجوز بنا وه للفاعل والمفعول لاحد من الامم السابقة
وفايدة التقييد لقوله قبلي التنبيه على المختص عليه من الانبيا وانه افضلهم حيث خص
بما لم يخصوا واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به واللام للعهد اي عهد
اختصاصي والافالجنس والمراد المختصة بي قال النووي له شفاعات العظمى للفصل وفي
جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا النار
فيخرجون منها وفي رفع درجات اناس في الجنة والمختص به من ذلك الاولى والثانية والخا
وكان النبي يبعث الى قومه بعثة خاصة بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد
دعى الى شريعته قومه فقط فلا ينسخ بها شريعة غيره او بسان دعى كل منهما الى شريعته
فقط ولا ينسخ بها شريعة الاخر وقال بعض المحققين واللام هنا للاستغراق بدليل
رواية وكان نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون الخاصة مجموع الخمسة فلا يلزم
اختصاصه بعموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه
بعث لجميع بنيه وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان
المراد بالبعثة البعثة الى الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا
كذلك لان بني ادم لم يكن ثم غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا لقومه فالبعثة خاصة
لهم وعامة في الصورة لضرورة الانحصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن
مبعوثا لهم وبعثت الى الناس اي ارسلت اليهم ارسالة عامة فهو نعت لمصدر محذوف
فهو نعت لملك او هو حال من الناس اي مجمعين لها او من ضمير الفاعل اي بعثت مجمعا للناس
وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني اي جميعا وهو مما يلزمه النصب على الحالية
والمراد الناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة وقول السبكي من ادونهم الى اخرهم قال مخرج...

جمعين مجمعا

لا يوافقه من يعتد به ولم تذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او اكثر اعتنا والمناحي يشمل الثقلين بل جبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله للملائكة كما علمه السبكي وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص ليتحقق لانه الجمع بين خيري الدنيا والاخرة وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا والرسل لما ذكر ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا لارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه الفتح المعلي اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر استمداده على وجه كل زمان زاده الله شرفا على شرف وعزا على عز ما دام شارف ولمح بارق فلا العضل بجزا فيه السابق واللاحق ف في الصلاة وغيرها ن في الطهارة عن جابر بن عبد الله قال المصنف والحديث متواتر ٥

اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اي ولا عقاب ووجوههم اي والحال ان صفا وجوههم كالقمر ليلة البدر اي كصفايه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اي متوافقة متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال المظهري يحتمل ان يراد خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الهيثمي فيها المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

اعطيت امتي[في] امة الاجابة شي نكرة للتعظيم لم يعطه احد من الامم السابقة وذلك ان يقولوا يعني بقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب بشي او في اهله او نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقها اخذا من حديث اخر اللهم اجرني في مصيبتي واخلف علي خيرا منها طب وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن محمد القطان وهو ضعيف انتهى لكن يعضده لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم يعطه الانبيا قبلهم ولو اعطيه الانبيا لاعطيه يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف انا لله وانا اليه راجعون

اعطيت الفضيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس اي الغنايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السما اي النبات الذي ينبت على المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معاشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمونة كالسواني بل يسقى بالمطر والانهار

فزيش ع

والبول

والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزئه وابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن طلبس بحا مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بشاه تحتية مصغر اصحابي قال ابو نعيم بعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ولهم ايضا حلبس بن زيد صحابي

اعطي بالبنا للمجهول يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل شطر الحسن اي حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادري اهو من تمة الحديث ام من تفسير الراوي ثم ان قلت هذا يخالفه ما في خبر الحاكم ان الله قسم له من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله فلما عصى ادم نزع النور والبها والحسن ووهب له الثلث من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه فلما عصى ادم مع التوبة فاعطى الله يوسف الثلثين انتهى قلت لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشي لا النصف وكم له من نظير وبتامل حديث الحاكم المذكور يعلم ان ما شاع من قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش حم ع ك عن انس قال ك على شرطهم واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المولف انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزى حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المصنف نفسه قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا

اعظم الايام اي من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك ثم يوم القر بفتح القاف وشد الراء ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما تعبوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي يسمى به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج كان الصديق النحر قروا انتهى وفضلهما لانهما وما يعمهما من وظايف العبادات والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر يعني قولها فضل من افضل كما يقال يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم واعلمهم حم د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معاوية على حمص قال ك صحيح واقره الذهبي

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اي الذنوب الصادرة عن عمد يقال المخطي الذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اي الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا

وما من معصية الاوله فيها مجال فمن اهمله برخي العنان ينطق بها شا من المعاصي سلكه به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيده بلجام الشرع **ابن لال** ابو بكر في مجرده طويل جامع ثم الديلمي **عن ابن عباس عن مسعود** وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبي في الضعفا متروك بالاتفاق **عد** عن يعقوب ابن اسحاق عن احمد بن الفرج عن ايوب ابن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن طاوس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم يرويه من الثوري غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد الوراق عن موسى بن سهل الرملي عن ايوب بن سويد عن المثنى ابن صباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال ابن عدي وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى

اعظم العيادة اجرا اي اكثرها ثوابا **اخفها** بان يخفف القعود عند المريض فتطويل القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه الى تعهد اهله له ويحتمل ان المراد بتخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله البيهقي في الشعب وكان المص اغفله ذهولا والعيادة بالمثناة والتعزية اخوان ولذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة **البزار** من حديث ابن ابي فديك **عن علي** امير المومنين ثم قال اعني البزار ولعل ابن ابي فديك لم يسمع من علي انتهى وقد اشار المصنف لضعفه فالما انما يكون انقطاعه اولكونه مع الانقطاع وفيه علة اخرى

اعظم الغلول بضم المعجمة اي الخيانة وكل من خان شيا في خفية فقد غل يغل غلولا كما في الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة في الغنيمة غفلة عن تامل الحديث **عند الله يوم القيامة** خصه به لانه يوم وقوع الجزا وكشف الغطا **ذراع** او دونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من ارض **من الارض** اي اثم غصب ذراع كما بينه بقوله **يجدون الرجلين جارين في الارض او في الدار** او نحوها **فيقتطع احدهما من حظ صاحبه** اي من حق جاره المومن ومثله الذمي بل اي حق يستحقه بملك او وقف او عرض ما **ذراعا مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه** بالبنا للمجهول اي يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق **من سبع ارضين** يعني يعاقب بالخسف فيصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسعه ذلك ويكلف ان يحمل ذلك له طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما في خبر من كذب في منامه كلف ان يعقد شعيرة والتطويق تطويق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طايره في عنقه **يوم القيامة** زاد في رواية في الكبير الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذي خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب

كبيرة

كبيرة بل يكفر مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكباير وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر نحو بير او سرداب تحتها وان من ملك ظاهر الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل في الحفر ما شا ما لم يضر بمن جاوره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفي في حق الغاصب بتطويق التي غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغير ذلك **حم طب** وكذا ابن ابي شيبة **عن ابي مالك الاشجعي** التابعي قال ابن حجر سقط الصحابي او هو الاشعري فتحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه الاول فان احمد خرجه عن ابي مالك الاشجعي فلعله اسقط الصحابي سهوا قال الهيثمي واسناده حسن وذكر المولف ان حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان وغيرهما عن عايشة وغيرها متواتر وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل انه لما سرد من رواه من الصحابة لم يذكر الاشجعي

اعظم الظلم ذراع اي ظلم ذراع **من الارض** او نحوها **ينتقصه المرء من حق اخيه** في الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمي كذلك ويحتمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة **ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيامة** على ما تقرر وذكر الذراع والحصاة ونحوها لمزيد الزجر والتنفير من الغصب ولو شيا قليلا جدا وانه من الكباير **طب عن ابن مسعود** رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه

اعظم الناس لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم **اجرا** اي ثوابا وهو نصب على التمييز **في الصلاة ابعدهم** بالرفع خبر اعظم الناس **اليها ممشى** نصب على كونه حالا اي ابعدهم فالفا هنا بمعنى ثم وانما قال الكرماني مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة **فابعدهم** اي ابعدهم ثم ابعدهم فالفا هنا بمعنى ثم واما قول الكرماني للاستمرار كالاماثل فالامثل فمنعه العيني بانه لم يذكره احد من النحاة انها تجي بمعناه واستثني من افضلية بعد المشي الى المسجد الامام ومن يتعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا الخبر خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لتفضيل فضل البقعة والاول للفعل **والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام** ولو في اخر الوقت **اعظم اجرا من الذي يصليها** في وقت الاختيار وحده او مع الامام بغير انتظار **ثم ينام** فكما ان بعد المكان موثر في زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة وفايدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التي في ضمن الانتظار ذكره حجر وقال الطيبي في قوله ينام جعل عدم الانتظار نوما فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب الوقت كرابط ينتهز فرصة المجاهدة وهذا يتضمن تلك الاوقات كالنائم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله **ق** في الصلاة **عن ابي موسى الاشعري** **ه عن ابي هريرة** قال ابو موسى رايتكم تولة انه ينتقلوا اقرب المسجد فذكره والله اعلم

اعظم الناس هما اي حزنا وغما وقوة **المومن** اي الكامل اذ هو الذي **يهتم بامر دنياه** اي بتحصيل ما يقوم بقوته وقوت من يمونه **وبامر اخرته** من القيام بالطاعة وتجنب الحرام والشبهات فان راعي دنياه اضر باخرته وان راعي اخرته اضر بامر دنياه اذهما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية بحيث لا يخل بشي من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة في ذم الدنيا ولعنها وان الدرهم والدينار مهلكة لان الكلام هنا في الاهتمام لما لا بد منه في قوته نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب فهو في الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة **ه عن انس** بن مالك وفيه يزيد الرقاشي قال في الميزان وغيره متروك وعن شعبة لان ازني احب الي من ان احدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخاري في الضعفا وكان ينبغي للمصنف ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره

اعظم الناس حقا على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امر احد ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له وينبغي ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها **واعظم الناس حقا على الرجل** يعني الانسان ولو انثى فذكر الرجل وصف طردي **امه** الا لذنبه فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي عزيز البر احق تنبيه قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا برجل يماشيني فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر فقلت ما تقول في مالك ابن انس قال امام الايمة قلت فالشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه **ك عن عايشة** وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار وغيره

اعظم النسا بركة على زوجها **ايسرهن** وفي رواية اقلهن **مونة** قال العامري اراد المراة التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا فخفت عنه كلفتها ولم يلجئ بسببها الى ما فيه حرمة او شبهة فيستريح قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفي رواية بدله مهورا وفي اخرى صداقا واقلهن بركة من هي بضد ذلك وذلك لانه داع الى الرفق والله سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله وقال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها وفي خبر البيهقي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المراة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة فايدة روي ان عمر حمد الله تعالى ثم قال الا لا تغالوا في صدقات النسا فانه لا يبلغني عن احد انه ساق اكثر من شي ساقه نبي الله صلى الله عليه وسلم او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المومنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال الله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا قال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع الى المنبر فقال كنت نهيتكم ان لا تغالوا في صداق النسا فليفعل الرجل منكم في ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الخالفات عليه الحجة

حم ك في الصداق **هب** وكذا البزار **عن عايشة** قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال الزين العراقي اسناده جيد انتهى قال الهيثمي فيه ابن سخبرة ويقال اسمه عيسى ابن ميمون وهو متروك انتهى والمصنف رمز لصحته فليحرر

اعظم اية في القران اي اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم عظم القدر بالثواب المترتب في قراتها وان كان غيرها اطول **اية الكرسي** لما اشتملت عليه من اسما الذات والصفات والافعال ونفي النقص واثبات الكمال ووحدته من اولة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام وابدع اسلوب وفضل العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسما الشريفة ظاهرة ومضمرة سبعة عشر مرة ولم يتضمن هذا المجموع اية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا من حضرة العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قاريها الى ذلك المحل الاسمى الذي يعرج اليه الملايكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل هذا سر ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عازب عن وسوسة الشيطان **واعدل اية في القران** قوله سبحانه **ان الله يامر بالعدل** لاشتماله على معنى الدول ولم **بالعدل** بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد لا التعطيل ولا التشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة ولا الترهب وفي الخلق كالجود لا البخل ولا التبذير **والاحسان** الى الخلق او المراد الامر بالعدل في الفعل والاحسان في القول او هما الانصاف والتفضل او التوحيد والعفو والعدل استوا السر والعلانية والاحسان كون السر احسن ولابن عبد السلام كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه الاية واجراه في ساير الابواب الفقهية **واخوف اية في القران** قوله تعالى **فمن يعمل مثقال** اي زنة **ذرة** اصغر نملة او هبا قبل الهبا فيه ذرة ترجمة **خيرا يره** اي جزاه او في كتابه فيسره او يسوه او عند المعاينة او يعرفه المومن عقاب شره بالبلايا والكافر ثواب خيره بالعطايا التي وجدها في الدنيا **ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** بشرط عدم الاحباط والمغفرة قال الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني راي يا رسول الله ما عملت من خير وشر فقال ما رايت من خير وشر قال ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة وجا عن صعصعة ابن ناجية جد الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية فقال حسبي حسبي وهي احكم اية في القران وتسمى الجامعة الفاذة **وارجى اية في القران** قوله تعالى **قل يا عبادي** ابهم بالاضافة تخصيص المومنين كما هو عرف التنزيل **الذين اسرفوا** اي جاوزوا الحد **على انفسهم** بالانهماك في المعاصي **لا تقنطوا** تياسوا **من رحمة الله** مغفرته اولا وتفضله ثانيا **ان الله يغفر الذنوب جميعا** بسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شا الا الشرك اذ الله لا يغفر ان يشرك به وما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة ارجى هو ما في هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون الى ان الاعدل ايات اخر وتكلموا بوقوفات واثاروا في الاتقات في بعض اية بضعة عشر قولا وليس في ذلك كله صاقا وما الحديث الشروع على ضعفه

فهو احرى في هذا الباب ولذلك اثره في الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القران
وشنع منه الاشعري والباقلاني وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص
المفضول ولا نقص في كلام الله واجازه قوم قالوا هو راجع الى عظم اجر القاري لذلك وتوسط
ابن عبد السلام فقال كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل
من تبت وعليه بنى الغزالي كلامه في كتابه المسمى بجواهر القران الشيرازي في الالقاب
وابن مردويه في تفسيره والهروي في فضائله اي فضائل القران كلهم عن ابن مسعود
مرفوعا ورمز المصنف لضعفه

اعظم الناس فرية بالكسر اي كذبا اثنان احدهما شاعر يهجو من الهجو القبيلة
باسرها لانسان واحد منهم كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح
فهاجي الكل قد تورط في الكذب على التحقيق فلذلك قال اعظم فرية والثاني رجل انتفى من
ابيه ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد بالانتفاء نفي ولادة وانتماء ونظيره
ان مثله الاعزاء لا فارق ويؤخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا
من قبيلة فانه ليس لعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم هجو المسلم ولو
تعريضا وصدقا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره
اصحابنا ثم انما ذكر من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه من
سنن ابن ماجة اعظم الناس فرية رجل هاجى رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من
ابيه وزنى امه اي جعلها زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه الذي صنفه ذم الغضب
عن عائشة وفيه عمر بن خرة قال في الكاشف ثقة بريء الارجا ورواه عنه ايضا البيهقي
في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الادب المفرد ولعل المؤلف لم يستحضره قال ابن
حجر في الفتح بعدما عزاه للبخاري ولابن ماجة وسنده حسن

اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي ارحم الناس بخلق الله واشدهم تحرزا
عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر
عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بخلاف اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم يذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا
من حماه بلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب من
الله القلب القاسي ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تمدح به
شديد في المثلة وتشويه الخلق د ه عن ابن مسعود ورجاله ثقات

اعقلها اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله تعالى قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعرابي قال له يا رسول الله اعقلها وتوكل او اطلقها
واتوكل لان عقلها لا ينافي التوكل الذي هو الاعتماد على الله سبحانه وقطع النظر عن الاسباب
مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس واستغربه
وحكي عن القلاني انه منكر وقال يحيى القطان حديث منكر وقال عزم فيه المغيرة بن ابي
قرة الدوسي مجهول وهو معلول فعزو المصنف الحديث لمخرجه وكونه مما عقبه بمجهول

الفتح

الفتح في سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشي انما انكره ابن القطان من حديث انس
وقد خرجه ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال الزين العراقي رواه
ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه تتقوى

اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه اي يحرص على تعلم ما عندهم
مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكره لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء
ساكنة فمثلثة اي جايع يعني متلهف متعطش متمكن على استفادة ما عند غيره مما ليس
عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوة محبته وتلذذه بفهمه لا يزال طالبا تحصيله
للفوائد وضبطه للشوارد تنبيه قال الغزالي قال ابو يزيد ليس العالم الذي يحفظ
من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا
تحفظ ولا درس وهذا هو العلم الرباني واليه الاشارة باية وقد اتيناه من لدنا
علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل
العلم اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدا

اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الخطاب اليه ولمعين وهو ثوبان والمراد العموم
وانما صدر بالامر مؤكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار من السجود الرافع للدرجات لا تسجد
لله سجدة اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة او شكر الا رفع الله لك بها درجة اي
منزلة عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني اكثر من الصلاة لترفع درجاتك
وتمحى عنك سيئاتك قال الجنيد ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود
ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن ساله ان يشفع له وان يكون معه في الجنة
اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج البيهقي عن ابي الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى
في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار وظما الهواجر ومقاعد اقوام ينتقون
الكلام كما ينتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة رمز المصنف لصحته وهو كما قال
فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشيء اعلمه علما عرفته فظاهره ان
العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال
الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف النداء
ان الله وفي رواية ابي عوانة والله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام الذي تضربه
اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه حليم اذا اغضب وانت لا تقدر على الحلم
اذا اغضبت م عن ابي مسعود عقبة ابن عامر البدري قال بينا انا اضرب غلاما اذ سمعت
صوتا خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت

يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي
بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنى مني فاذا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الى اخره فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي
رواية فسقط السوط هيبة له قال النووي رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه وقد
اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ تظن انها
مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم اي القوة العاقلة
فهو ادراك من غير تثبيت الثاني الادراك وهو لغة الوصول واللحوق بالشي وملاقاته وهي
وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو حصول صورة الشي في العقل الرابع
الحفظ وهو تاكد ذلك واستحكامه وانه يصير بحيث لو زاله لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس
التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو غاية التذكر
السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي وهو العلم
بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار لا يكادون يفقهون اي لا يقفون على الغرض من
الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات انتهى العاشر
اليقين وهو ان يعلم الشي وامتناع خلافه الحادي عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها
لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة الثانية عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات
الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يتميز به عمل الفكر وهو انتقال
النفس لوجود المتوسط بين الطرفين لمصير النسبة المجهولة معلومة لا بتكلف مجهول الا يعلم
الا بواسطة مقدمتين معلومتين ينتج المطلوب الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس
وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهي التنبه للشي الذي قصد تعريفه السادس عشر
الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراي وهو استحضار المقدمات واجالة
الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر
م عن ابن مسعود كما تقدم
اعلم يا بلال بن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اي الشان **من احيا سنة**
اي علمها او عمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة
ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فقد تكون فرضا كزكاة الفطر وقد تكون
غيره كعيد وجماعة وقال الاشرف في الظاهر يقتضي سنتي بالجمع لكن الرواية بالافراد وقال
الطيبي هو جنس شايع في افراده واحيا استعير لعمل بها وقوله **قد اميتت بعدي**
اي تركت وهجرت استعارة اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى **كان له من الاجر**
مثل اجر من اي كل انسان من **عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا** لما كانت
الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر والجزاء غير الجهة التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجر من
اجره **ومن ابتدع بدعة ضلالة** قال الاشرف روي بالاضافة ويصح نصبه نعتا

الاشرف

ومنعوتا

ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع ليست ضلالة **لا يرضاها الله ورسوله** صفة ثانية حملا قبلها
كان عليه مثل اثام من عمل بها من الناس **لا ينقص من اوزار** جمع وزر وهو الاثم **الناس شيئا**
قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب ولا العقاب بذاتها لكنه تعالى
اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات باسبابها وفعل ما له تاثير في صدوره
بوجه **ت** وكذا ابن ماجة **عن عمرو بن عوف** الانصاري البدري حسنه الترمذي ورده المنذري
بان فيه كثير بن عبد الله بن عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة ترفعه الى درجة
الحسن **اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله** قال بعض
المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال **مالك ما قدمت** اي ما صرفته في وجوه القرب فصار امامك
تجازى عليه بعد موتك في الاخرة **ومال وارثك ما اخرت** اي ما خلفته بعدك انما هو لوارثك
ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا الكل ليكون عليكم قال الماوردي وروي
عن عايشة رضي الله عنها قالت ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها
قال كلها بقي الا كتفها فالحازم من عمد الى ما زاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيصرفها
في سبل الخيرات لتكون له ذخرا معدا وغنما مدخرا ومن يدخر المال لوارثه اشفاقا عليه من كد
الطلب وسو التقلب استحق اللوم من وجوه منها سو الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته
والثقة بيسار ذلك على وارثه مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من نافع ماله وسلبه عن اصلاح
حاله وقد قيل انما مالك لك او لوارثك او للجايحة فلا تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقا
جمعه وماله من عناكره حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قالوا رب مغبوط بمسرة
هي داوه ومحزون من سقم هي شفاوه ومنها ما يواخذ به من وزره واثامه ويحاسب عليه من
تبعاته ولهذا حكي ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام بالدنيا
وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب فعلم من هذا التقرير ان الحديث سوق لذم من قتر على نفسه
وعلى عياله وشح بالمال ان ينفقه في وجوه القرب وادخره لورثته اما من وسع على عياله وتصدق
فصار ابا المعروف ثم فضل بعد ذلك شي فادخره لعياله فلا يدخل في الذم بدليل خبر انك ان تذر
ورثتك اغنيا خير الى اخره وقضيته ان من مات وخلف دينا لوارثه ولم يقبضه ثم مات الكل
كان المطالب به في الاخرة الوارث لكن صرح ايمتنا بان المطالب بها صاحب الحق اولا **ن عن ابن مسعود**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله
اعلموا الى اخره وهو في الصحيحين بنحوه
اعلنوا النكاح اي اظهروه اظهار السرور وفرقا بينه وبين غيره من الادب وهذا نهي عن نكاح
السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان
او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المذكور هو
الاشهاد وقال مالك نكاح السر ما تواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض
ولا يغني عنه الاشهاد والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس
وان الامر للندب واخذ منه ابن قتيبة وغيره انه لا باس باظهار الملاعب في المادبة وساق سنده
عن جابر انه لما ختن بنيه ارسل عكرمة فدعا اللاعبين واعطاهم دراهم **حم طب حب حل ك** من حديث
عامر بن عبد الله **عن** عبد الله **ابن الزبير** بضم الزاي وفتح الموحدة **ابن العوام** بفتح المهملة وتشديد
الواو الصحابي بن الصحابي امير المومنين اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة واول شي دخل

جوفه ريق المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له وكان صواما قواما عظيم المجاهدة
بويع له بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما وروواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر
هذا انتهى قال الذهبي ولم يضعف ولا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات
وبه تم رمز المصنف لصحته ٥

اعلنوا هذا النكاح اشيعوا امره واظهروه ابدا ولا تكتموه وليس المراد هنا الوطء بدليل تعقيبه
بقوله واجعلوه في المساجد مبالغة في اظهاره واشتهاره فانها اعظم محافل اهل الخير والفضل واضربوا
عليه بالدفوف جمع دف بالضم ويفتح ما يضرب به لحادث سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب
الدفوف فيه فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب به فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه
مجرد العقد فقط وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعي ان
الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة وبين الحل من الحرمة
واقره قال ابن حجر واسند لقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنسا لكنه ضعيف والاحاديث
القوية فيها الاذن في ذلك للنسا فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره
تقدمه الحليمي فخص حله بالنسا وقد اطال السبكي في رده فلا فرق بين ضرب به من امراة او رجل الا مع
الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا في النكاح من حديث عليتي بن ميمون عن القاسم عن عايشة
رضي الله عنها قال اعني الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجزم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي
ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال الزيلعي في تخريج احاديث الهداية
ضعيف لكن توبع ابن ماجه ٥

اعمار امتي امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولا ايهام فقال ما بين الستين من السنين
الى السبعين اي ما بين الستين والسبعين واعاعمرها في التي للانتها ولم يقل والسبعين الذي هو
حق التعبير ليبين انها لا تدخل الا على متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين
والى الغاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداوه اذا بلغ ستين وانتهاوه
سبعين واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم
يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام
بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم بيلا يتلبسوا بالدنيا الا قليلا فان القرون السالفة كانت اعمارهم
وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واقل
وحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة وكانوا يتناولون الدنيا بهذه الاجساد
في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصب الله عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق
ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم يلحقون ارزاقا قليلة بابدان
ضعيفة في مدة قصيرة ليلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكما الاسنان اربعة سن الطفولية
ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فح
يظهر ما ينقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة
الاولى من القوة والنشاط ت عن ابي هريرة وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجب
منه فقد رواه في الزهد ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة واليه اشار المصنف بقوله ع عن انس قال
الهيثمي وفيه عزرة بن عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان وقال ك
بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن ٥

اعمل

اعمل لوجه واحد يكفيك من الكفاية والفاعل المنحول له المدلول عليه بالعمل الوجوه
كلها اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك وبعد
مماتك قال الغزالي اعمل لاجل من اذا عملت لاجله وحدته تقصدك وطلبت رضاه
بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك بعبادته عبدا حقيرا لا يغني
عنك شيا فر عن انس وفيه ابو عبد الرحمن السلمي يقال انه وضاع للصوفية ومحمد
ابن احمد بن هارون قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع ونافع بن هرمز ابو
هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد انتهى وبه يعرف
ان سنده هالك بالمرة وكان ينبغي للمصنف حذفه

اعمل عمل امرئ في نسخ امرئ يظن انه لن يموت ابدا واحذر حذر امرئ يخشى انه يموت غدا
اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت
على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه البعض
من ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد
الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من ياتي بعد والحث على عمل الاخرة فغير مرضي لان
الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد
على البنا وغيره وانما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده
لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته
غدا فاني اعيش ابدا افقال النبي صلى الله عليه وسلم اعمل عمل من يظن انه مخلد فلا يحرص
على العمل فيكون حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الاخرة
على ظاهره فيجتمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين
افاده بعض المحققين لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة
فليغرسها وفيه تنبيه على ان من حق المؤمن انه لا يذهب عنه ولا تزول عن ذهنه
ان عليه من الله عينا كالية ورقيبا مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته
من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا هق عن ابن عمرو
ابن العاص ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه مجهولا وضعيفا

اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر فكل اي كل من خلق ميسر اي مهيا ومصروف
لما خلق له اي لامر خلق ذلك الامر له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر
لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث
واستحكمت في انسان فانما تيسر له عمل الخبث فيكون مظهرا للاعمال الخبيثة التي هي عنوان
الشقا وحكم عكسه على عكسه تنبيه قال الغزالي بين بهذا الخبر ان الخلق مجاري
قدرة الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله تعالى لكن بعض افعاله مسبب
للبعض وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل من افعاله تعالى وهو سبب
لعلم الخلق بان العمل نافع وعلمهم فعل من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضا وهي ايضا
من افعاله تعالى لكن بعض افعاله سبب للبعض اي الا ول شرط الثاني كخلق الحياة شرط
للعلم والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد لقبول العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم
فكون بعض افعاله سببا للبعض لا يوجد المغايرة وهذا القول من الله سبب لوجود الاعتقاد

عيا

والله اعلم

والاعتقاد سبب للخوف والخوف سبب لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو سبب
الوصول الى جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب ومرتبها فمن سبق له في الازل السعادة
يسر له الاسباب التي تقوده بسلاسلها الى الجنة ونحن لا نبعد عن كلام الله ورسوله والعلماء
فان لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار
من حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين
قال قال رجل يا رسول الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شي نستانفه
فقال بل فيما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الى اخره
قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته وظاهر عدوله للطبراني واقتصاره
عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي رضي الله
عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله
ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من
النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
قال الطيبي قوله مقعده اي محل قعوده وكني به كونه من اهل الجنة او النار باستقراره
فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية
يقتضيان ان يكون لكل احد مقعدين من النار ومقعد من الجنة وان ورد في حديث اخر بهذا
المعنى لان التفصيل الاتي يابي حمله على ذلك فيجب ان تكون الواو بمعنى او وقال وقوله افلا
نتكل اي افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل ونترك العمل يعني اذا سبق القضا لكل واحد منا
بجنة او نار فاي فايدة في السعي فانه لا يرد القضا والقدر فاجاب بقوله اعملوا وهو من
الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال امر
ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه اجلا يعني انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم
بما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا
تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هي امارات وعلامات ولا بد
في الايجاب من لطف الله سبحانه او خذلانه.
اعملوا فكل ميسر لما يهدي له من القول الذي قضاه الله تعالى وقدره في الازل
وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فالعمل بحسب ما سبق في الازل من التقدير
كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان
ضده والله كلية للخلق هدي واضلالا اظهارا لكلية الجامعة الشاملة المتقابلات الازدواج
التي شانها ضمة الى الدارين دار نور رحمة الى نعمة العزيز الحليم ودار نار انتقامية من اسمه
الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون طب عن عمران بن حصين رمز لضعفه
اعملي يا ام سلمة ولا تتكلي اي لا تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر واعملي ولا تعتمدي على
العمل فقد لا يقبل عمل الصالح واصنادنه وحده مخالصا من شوب ريا واشراك فان كان التخلص
مع ذلك الى شفاعتي بديته تعليله بقوله فان شفاعتي للهالكين من امتي اي اهل الكبائر
المربوطين المرتهنين في الاعمال من امة الاجابة وفي رواية اللاهين من امتي قالوا وحقيقة الانشا
لا يقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي امور خارجية باقتضا الحكمة الربانية وتلك الامور
مفروضا بقلها صلة في القضا اجمالا وانما يفهم من الامر او تفصيل لذلك خيرا كان ام شرا والعلم مخالفة

ام

صوابه عمرو

خفيفه

التفصيل للاجمال تتمة قال في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات
النفس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اردك لاستعملك من غير اخراج ما
ارادت همة سالك ان تقف الاوناد بها هو اتف الحقيقة الذي تطلبه امامك عد وكذا الطبراني
عن ام سلمة رضي الله عنها واسمها هند اورده ابن عدي في ترجمة محمد بن مخرم وقال
له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمي فيه عمرو
بن مخرم وهو ضعيف وبه يعرف ان عزو المصنف الحديث لابن عدي وحذفه ما عقبه
من بيان حاله من سو التصرف وتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبراني شاهدا
لحديث ابن عدي فقد اخطا لان الطريق واحد والمتن واحد.
اعينوا اندبا اولادكم على البر اي على بركم بالاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية
بينهم في العطية من شا استخرج العقوق من ولده اي نفاه عنه بان يفعل به من معاملته
باللطف والانصاف والاكرام ما يوجب عوده للطاعة ومن استعطافه بالانعام ما يحمله على
عدم المخالفة طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى.

باب الغمزة مع الغين المعجمة

اغبط لفظ رواية الترمذي ان اغبط الناس اسم تفضيل مبني للمفعول اي احقهم عندي
بان يغبط اي يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيد الاستحسان ذلك وجزما بالغبطة
من هذا حاله مومن لفظ رواية الترمذي لمومن بزيادة اللام اي موصوف بانه خفيف الحاذ
بحا مهملة وذال معجمة مخففة اي خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة
تمني ان يكون لك مثل ما له ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشي في اللالي واصل الحاذ طريقة
المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب له المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلة
ماله وعياله ذو حظ من صلاة اي ذو نصيب وافر منها من نوافلها فلح بالتهجد وكان
رزقه كفافا اي كافا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه على
وجه التقنع والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله فيصبر عليه اي حبس
نفسه على القناعة به غير ناظر الى توسع ابنا الدنيا في المطاعم والملابس ونحوها
حتى يلقى الله اي الى ان يموت فيلقاه واحسن عبادة ربه اي اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات
ونص على الصلاة مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضلها وخص الرب اشارة الى انه اذا
حسنها احسن اليه بالقبول بالتربية الاوفى الى قوله في الحديث الاتي ان الله يقبل الصدقة
وياخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا
بغين وضاد معجمتين اي خاملا خافيا لا يعرفه كل احد وروي بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى
مفعول اي محتقر في اعين الناس عجلت منيته اي كان قبض روحه سهلا لانه قل كثر
ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته الى ما خلف وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية
الموت سميت منية لانه مقدر بوقت مخصوص وقل تراثه عثناه فوقية مضمومة مبدلة
من واو ثم مثلثة اي ميراثه وقلت في رواية فقلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم
وهو جمع باكية ومنه حديث اللهم غبطا لا هبطا اي اسالك منزلة يغبط فيها ما لا يهبط
فمن قلت بواكيه وشكرت ساعته وانطق الله الالسنة بالثنا فيه فخليق ان يغبط وانما
كان قليل المال والعيال اغبط من غيره لان الاولاد من اعدى اعدا الانسان وكثرة المال

تحمله على الطغيان فان فرض عدمه فذلك ضار له بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقراء الى الجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعا وفقد كونه غلاة موتهم لكن ما يعرض من حادث سرور او شرور يشغله الالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الاستحقاق وعدم الشهرة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس قال انا قيل فما بال الخليفة فقال

وما العيش الا في الخمول مع الغنى ٥ وعافية تغدو عليها وتروح ٥

والخمول واجب في ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب في غيره ويختلف باختلاف المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث لم يؤله ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهه ولا قولا ولا فعلا وعلى اساس هذا الخمول تبنى قلعة التخصن من جند عدو النفس الشيطانية وخمول السالك اخفا افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق بلفظها رما بينا فيها حرصا على الرقي والخلاص الى مقام الرفق بالاخلاص وهذا التستر محمود عند ذوي الحقيقة معظم من اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس يابا ه والظهور نقمة وكل الناس يتمناه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغني **حم ت** في الزهد **ك هب** وكذا ابو نعيم **عن ابي امامة** قال الزركشي في اللآلي بعد عزوه للترمذي اسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي بن يزيد وهو ضعيف

اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة **في العيادة** بمثناة تحتية اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اي فلا تلازموا المريض كل يوم لما يجد من الثقل ومنه زر غبا تزدد حبا **واربعوا** اي وارفعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة اي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع اصله من الربع في اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد في الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا ابعاد في غير شعله ومن نائس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه لفقده العلة وهي الثقل وفيه انه ينبغي العيادة وكونها غبا وربعا بلا اطالة ان كان المريض مسلما وكذا ذمي بقرابة او جوار او رجا اسلام والاحارث وتحصل اصل سنة العيادة مرة والاكمل في كل ثالث او رابع وما ذكره في نسبة الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى **ع** وكذا ابن ابي الدنيا والخطيب **عن جابر** قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها **ولو كان الماء كاسا** اي ولو كان ثمنه يباع **بدينار** يعني حافظوا على الغسل يومها ولو عز الماء فلم يحصل الا بثمن غال جدا لكون ثمن كاس منه غائبا ع بدينار لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل الكاس بكانت فقد صحف كما بينه عبد الحق وجعل في رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وهذه الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدم تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل يوم الجمعة فيكره تركه ووقته من الفجر عند الشافعي وتقريبه من ذهابه افضل **عد** عن ابراهيم بن مرزوق عن حفص بن عمر الحافي عن اسماعيل الايلي عن عبيد الله بن المثنى عن عمه النضر بن موسى عن ابيهما **عن انس** قال مخرجه احاديث حفص

عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى الضعف اقرب وفي الميزان عن ابي حاتم كان كذابا ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله في اللسان **ش عن ابي هريرة** لكن **موقوفا** على انس وهو شاهد للاول وبه رد المصنف على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها **فانه** اي الشان **من اغتسل يوم الجمعة** اي ولو مع نحو جنابة **فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة** اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جز الشرط وكونه دعا **وزيادة** على ذلك **ثلاثة ايام** من التي بعدها هكذا جا مصرحا به في رواية وذلك لتكون الحسنة بعشرة امثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا ان حصل الفضل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجا في رواية لمسلم وابن ماجة زيادة ما لم يغش الكبائر فالواو للتقييد بعدم غشيانها على ان الذي يكفره الصغائر فتحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك لان معنى ما لم يغش الكبائر اذا اجتنبها بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به القرآن ولا يلزم منه انه يكفرها الا الاجتناب للكبائر ومن لا صغائر له يرجى انه يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطي من الثواب بقدره وهو جار في جميع نظائره **طب عن ابي امامة** قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين وغيرهما

اغتنم خمسا قبل خمس اي افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا **حياتك قبل موتك** يعني اغتنم في حياتك ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه فاقترض منك لك **وصحتك قبل سقمك** اي اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم للمعاد بغير زاد **وفراغك قبل شغلك** اي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيامة التي اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان **وشبابك قبل هرمك** اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله **وغناك قبل فقرك** اي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والآخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جا في خبر سيجي نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام الغزالي الدنيا منزل من منازل السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره ما لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السلوك **ك** في الرقاق **هب عن ابن عباس** قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص واغتر به المصنف فرمز لصحته وهو عجب فجعفر بن برقان اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال احمد يخطي في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به **حم** في الزهد قال الزين العراقي باسناد حسن **حل هب عن عمرو بن ميمون** بن مهران الجزري سبط سعيد بن جبير تابعي ثقة فاضل **مرسلا** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الى آخره فظاهر صنيع المصنف انه لا يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه لقول مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في احدها لغيره الا لزيادة فائدة فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسائي في المواعظ عن عمرو هذا باللفظ المذكور

اغتنموا الدعا اي اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به فانه غنيمة **عند الرقة** بكسر الراء وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة الجسد عند ذكر عظمة الله او خوفا من عقابه وحيا من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد القسوة التي هي علامة البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم **فانها رحمة** اي فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعا العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعا عند الرقة تصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة تنشر الاجابة قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اي من قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين **فر** وكذا القضاعي **عن ابي** بن كعب وفيه عمر بن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي قال الدارقطني يخطي وهو ثقة وشبابة بن سوار قال في الكاشف مرجئ صدوق وقال ابو حاتم لا يحتج به

اغتنموا دعوة المومن المبتلي اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاه اقرب للقبول وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه لانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب لدعائه والكلام في غير المبتلي العاصي ببلائه **ابو الشيخ** في كتاب الثواب **عن ابي الدردا** وفيه الحسين بن الفرج قال الذهبي قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وفرات بن سلمان ضعيف جدا ه

اغد اي اذهب وتوجه والمراد كن **عالما** معلما للعلم الشرعي واحرص على نشر العلم ونفع الناس به وتوقي كن هنا يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم **او متعلما** للعلم الشرعي ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا للواجب وندبا للمندوب وقد رحل الكليم للخضر عليهما الصلاة والسلام لمزيد علم لا يجب لانه كتب له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي موعظة وتفصيلا **او مستمعا** له **او محبا** لواحد من هولا **ولا تكن الخامسة فتهلك** قال عطا قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان تبغض اهل العلم والعلم فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر هي معادات العلما وبغضهم ومن لا يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك وقال الماوردي من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخاسي الهالك ومن ثم لم يزل جهلهم ما كم لا ينصتون للجهال قالوا انا لا نكلف العمي ان يبصروا ولا الصم ان يسمعوا الجهنا كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين ابي الشيخ الصالح معاذ عن قاضي القضاة شيخ الاسلام يحيي المناوي عن الحافظ الكبير شيخ الاسلام ولي الدين العراقي عن ابي الفتح عبد الرب ابو احمد المزي عن علي بن اسماعيل بن قريش عن اسماعيل ابن عزون عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابي القاسم الطراني عن محمد بن يحيى الاغاطي عن عبيد بن جناد الحلبي عن عطا بن مسلم عن خالد الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله والحث على تعلمه وتعليمه **البزار** في مسنده **طس عن ابي بكرة** بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحهما ايضا نفيع بضم النون وفتح الفا وظاهر تخصيص الاوسط بالعزو ان الطبراني لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه في معاجيمه الثلاثة قال الهيثمي ورجاله موثقون وتبعه السمهودي وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقي في المجلس الثالث والاربعون بعد الخمسمايه من املايه هذا الحديث فيه ضعف ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب وعطا بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابي داود ضعيف وقال غيره ليس بشي ه

اغدوا

اغدوا اي اذهبوا وقت الغداة وهي اول النهار فليس معناه الغد وهنا معناه فيما قبله كالذي **في طلب العلم** اي في طلب تحصيله اول النهار **فاني سالت ربي ان يبارك لامتي** امة الاجابة **في بكورها** اي فيما تفعله اول النهار اي سالته فاعطاني ذلك وفي القاموس البكرة بالضم الغدوة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس **ويجعل ذلك** اي حصول البركة **يوم الخميس** اي يجعل مزيد البركة في البكور يوم الخميس فالغد مبارك وهو في يوم الخميس اكثر بركة وفيه انه يندب ان يكون الخروج لتعلم العلم اول النهار وانه يندب الشروع في تعلمه يوم الخميس او الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الان بيوم الاحد لكونه اول الاسبوع او الاربعا لكون يوم النور وكان بعض من جمع بين العلم والولاية يوصي بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصيره نافعا بتعلم في اول النهار سيما يوم الخميس نافعا **طس عن عايشة**

اغدوا في طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم في هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الاخرة فهو الذي نفعه عظيم واجره عميم اوحى الله سبحانه الى داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تعلم العلم النافع قال ما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريايي وكمال قدرتي على كل شي فهذا الذي يقربك الي وقال علي رضي الله عنه ما يسرني لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة فمن طلب العلم لتصرف الوجوه اليه ويجالس به الامرا ويباهي النظرا ويتصيد به الحطام فتجارته بايرة وصفقته خاسرة **خط عن عايشة** رمز المصنف لضعفه وهو كما قال ففيه الضعف

اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد **قزوين** بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلما في كل فن **فانه** اي الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم **من اعلا ابواب الجنة** قال الرافعي يجوز رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلد والموضع اشارة بان تلك البقعة مباركة مقدسة وانها هي تصير في الاخرة من اشرف بقاع الجنة واما على حمل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل تلك البلدة فاضل جدا يربو على فضل غزو غيرها من البلاد بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلا ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحت زمن الصحابة **ابن ابي حاتم والخليلي معا في كتاب فضايل قزوين عن بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة **ابن سلمان الكوفي عن رجل** من التابعين **مرسلا خط في فضايل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابي السري عن رجل سمي ابو السري اسمه واسنده عن ابي زرعة** الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ **قال ليس في قزوين اصح من هذا** اي ليس في الاخبار الواردة في فضل قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا

اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة **ثم اشربوا فيها** ندبا **فليس من اناء اطيب من اليد** وفي رواية بدله فانها انظف انيتكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الانية وانظر استكراه المترفين المتكبرين لذلك واما استطابة الشارع فهو الطيب وهذا الفعل ماثور عن الانبيا في الزمن الاول فقد روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام

كان له انا يشرب فيه فرأى رجلا يشرب بيده فما زال يشرب كذلك حتى رفع **ه عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا
اي تتناولوا الما بالفم كالبهائم ولكن اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر
اسناده ضعيف ولا ينافي النهي عن الكرع هنا ما في البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل
على انصاري وهو يحول الما في حايطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بات الليلة
في شنة والا كرعنا الحديث لان النهي عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز او قصة
الانصاري قبل النهي او النهي في حال الضرورة والفعل فيها

اغسلوا ثيابكم اي ازيلوا وساخها **وخذوا من شعوركم** اي ازيلوا شعر الابط والعانة وما
طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره **واستاكوا** بما يزيل القلح في كل حال الا بعد الزوال
للصايم **وتزينوا** بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خشونة فيه ولا اخلال بالمروة
وتنظفوا بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة
في كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله **فان بني اسرائيل لم يكونوا
يفعلون ذلك** بل يهملونه انفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم **فزنت نساؤهم**
اي استقذرنهم فزهدن فيهم ورغبوا في اناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة
والتزين ومالت اليهم نفوسهن وطمحت لهن نحوهم انفسهن فارعوا الى الخنا فكان الزنا
وعلم منه انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره
وينتف شعر ابطه ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب
ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل ويتاكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهر
الخبر من ان الذنب في الرجل خاص بالمتزوج غير مراد **ابن عساكر** في ترجمة عبد الرحيم التميمي **عن علي**
امير المومنين قال المولف في الاصل وفيه عبد الله بن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى
ويلام بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الخ ه

اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اي اعف عمن لك عليه ولاية وقد صدر منه ما يوجب التاديب
ولم يكن حدا **فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب** اي ان لم تعف وكنت معاقبا ولا بد فلا تتجاوز
قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضربا مبرحا وان لم يفد الا هو **واتق الوجه**
فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمي وحيوان
محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه فان الحرم قهر النفس بعفوها اليه لما هو
مركوز في جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين
ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا
فاظهر حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع خدمه واتباعه ومن
هو تحت قهره فان غيظه عند تقصيرهم في خدمته لا يصدر الا عن اظهار كبر ومنازعة الربوبية
في رداء الكبريا **طب وابو نعيم في المعرفة** اي كتاب معرفة الصحابة **عن جزء** بفتح الجيم وسكون الزاي
وهمزة وهو ابن قيس بن حصن بن اخي عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا على النبي
صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من تبوك وكان من جلساء عمر رضي الله عنه قال قلت يا
رسول الله ان اهلي يعصونني فبم اعاقبهم قال تعفو ثلاثا فان عاقبت الى اخره كذا في رواية
الطبراني وسبب تحديث جزء به ان عمه عيينة دخل على عمر فقال ها ابن الخطاب والله لا

يعطينا

يعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الجزء يا امير
المومنين ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن ه
الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر

اغنى الناس اي اكثرهم غنا **حملة القران** اي حفظة القران على ظهر قلب العاملون
بما فيه يوالوا فقوفون عند حدوده ورسومه الاتمرون بما امر به الناهون عما نهى عنه
ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس يعني انهم يرون ان ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنى
الحقيقي وان الغنا بالمال في جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورايح ويحتمل ان حفظه والعمل
به يجلب الغنى بالمال **ابن عساكر** في تاريخه **عن انس**

اغنى الناس حملة القران والمراد بهم **من جعله الله في جوفه** اي يسر الله سبحانه
له حفظه عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحاق الدمشقي كنت امشي بالبادية
ومعي زاد فاعييت رفعت صوتي بالقران فحمل عني الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة
ابن عساكر في تاريخه ايضا **عن ابي ذر** الغفاري

باب الهمزة مع الفا

افتتحت وفي رواية لعلي فتحت بلا الف **القرى بالسيف** اي بالقتال به **وافتتحت
المدينة بالقران** لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد والالات المتعبة
الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم بين الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله
تعالى ليلة العقبة وتلا عليهم القران تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم
وانصدعت لهيبته فدخلوا في الدين طوعا بلا قهر فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة
سرى ذلك السر اليهم فامنوا به قبل ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة للانصار **هب**
من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك عن هشام عن ابيه **عن عايشة** رمز المصنف
لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبي قال احمد هذا حديث منكر انما هذا من قول مالك وقد
وقف ابن هذا الشيخ يعني ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال في الضعفا قال ابن معين
وابو داود هو كذاب وفي الميزان هذا انكر وقال ابن حجر في اللسان هذا حديث
معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك متهم وقال في المطالب العالية تفرد
برفعه محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك فجعله ابن الحسن
مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
البجلي عن عايشة وحكم بوضعه وتعقبه المولف بان الخطيب رواه بسند هو
اصلح طرقه وكان عليه ان يوثره هنا

افترقت بكسر الهمزة من الافتراق ضد الاجتماع **اليهود على احدى** مونث واحد
وسبعين فرقة بكسر الفا وهي الطايفة **وتفرقت** هو هنا بمعنى افترقت فمغايرة
التعبير للتفنن **النصارى على اثنين وسبعين فرقة** معروفة عندهم **وتفرقت امتي**
في الامور الدينية لا الفروع الفقهية اذ الاولى هي المخصوصة بالذم وارادة بالامة
من تجمعهم دايرة الدعوة من اهل القبلة **على ثلاث وسبعين فرقة** اصولها الضلالية
والحرورية زاد في رواية كلها في النار الا واحدة زاد في رواية لاحمد وغيره وهي الجماعة

اي اهل السنة والجماعة وفي رواية هي ما انا عليه اليوم واصحابي واصول الفرق ستة حرورية
وقدرية وجهمية ومرجية ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها اثنتي عشر فرقة فصارت
اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية
وسبعة مرجية وواحدة نجارية وواحدة ضرارية وواحدة جهمية وثلاثة
كرامية وفيه وقيل وقال المحقق الدواني وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب
فهي اقل من هذا العدد او على ما يعم الفروع فهي اكثر توهم لا مستند له لجواز كون الاصول
التي بينها مخالفة معتد بها بهذا العدد او يقال لعلهم في وقت من الاوقات بلغوا هذا
العدد وان زادوا او نقصوا في اكثر الاوقات واعلم ان جميع المذاهب التي فارقت
الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذا سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع وهذا
من معجزاته صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب ووقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم
متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا الغني عن كل شي فلا يستغني فان قيل
ما وثوقك بان تلك الفرقة الناجية هي اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق
يزعم انه هي دون غيره قلنا ليس ذلك بالادعا والتشبث باستعمال الوهم القاصر والقول
الزاعم بل بالنقل عن جهابذة اهل هذه الصنعة وايمة الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث
في امور المصطفى صلى الله عليه وسلم واحواله وافعالهم وحركاته وسكناته واحوال الصحب
والتابعين كالشيخين وغيرهما من الثقات المشاهير الذين اتفق اهل الشرق والغرب
على صحتها في كتبهم وتكفل باستنباط معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابي والبغوي
والنووي جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى
بسيرهم في الاصول والفروع فيحكم بانهم هم وفيه كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال
والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه الجماعة ٤ وكذا الحاكم وابن ماجه
عن ابي هريرة قال الزين العراقي اسانيده جياد ورواه كثير من عدة طرق ثم قال هذه اسانيد
تقوم بها الحجة وعده المولف من المتواتر ٥
افرشوا بضم فكون فضم ويجوز كسر الهمزة والراء وهو بصيغة الامر من الفراش قال
الحرالي هو بساط يضجع عليه للراحة **لي قطيفتي** بالقاف كسالة خمل وجهه فطاف قطف
كسحاف وصحف وكانت قطيفته حمرا بحرانية يتغطى بها **في لحدي** اذا دفنتموني وقد فعل
شقران مولاه ذلك اشارة الى انه كما فارق الامة في بعض احكام حياته فارقهم في بعض احكام
مماته التي منها ما اشار اليه بقوله **فان الارض** اي بطنها **لم تسلط على اكل اجساد الانبيا**
وحق لجسد عصمه الله من البلا والتغير والاستحالة ان يفرش له في قبره لان المعنى الذي
يفرش للحي لاجله لم يزل عنه بالموت وليس الامر في غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان
هذا الايثار منهم هناك انهي في كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم في غير الانبيا
من يتغير ويبلى وما في الاستيعاب من انها اخرجت قبل اهالة التراب لم يثبت وهذا
الفرش له فيه من الخصايص ومراده انها من خصايصه على امته لا على الانبيا بقرينة
قوله فان الارض الى اخره تنبيه قال ابو الحسن المالكي في شرح الترغيب حكمة عدم اكل
الارض اجساد الانبيا ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبيا لا ذنب لهم
فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب **ابن سعد** محمد في الطبقات **عن الحسن** البصري **مرسلا** واسناده

افرضهم اي اعرفهم بعلم الفرايض **زيد بن ثابت** بن الضحاك الانصاري المدني النجاري ابو
سعد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك وعروة وخلق وهو كاتب الوحي قدم
المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره احدى عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع
عشرة سورة فاعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا زيد تعلم لي كتاب اليهود فما
مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم كتاب العبرانية والسريانية في سبع عشرة ليلة وكان
من الراسخين في العلم وندبه الصديق لجمع الفرايض وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة
وعده مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوى من الصحابة وقد اخذ الشافعي بقوله في
الفرايض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال ما تكلم احد في الفرايض الا وجد
له قول في بعض المسايل هجره الناس الا زيد فانه لم ينفرد بقول وما قال قولا الا تبعه عليه
جمع من الصحابة وذلك يقتضي الترجيح قال الماوردي في معنى الحديث اقوال احدها
انه قاله حثا للصحب على منافسته والرغبة في تعلمه كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم
الفرايض بخلاف قوله الثاني قاله تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال اقروكم ابي
الثالث خاطب به جمعا من الصحب كان زيد افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية
وحرصا عليه الخامس قاله لانه كان اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعرفون
له بالتقدم في ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القرآن فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه له ان زيدا
صلى على جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه
يا ابن عم رسول الله قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا
قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع علي شي من حروبه فكان يعظمه جدا ويظهر فضله
مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين او احدى وخمسين او ست وخمسين ولما مات قال
ابو هريرة مات حبر الامة ك في الفرايض من حديث ابي قلابة **عن انس** وصححه فاعترضه المؤلف
فبين صحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر قد اعل بالارسال وقال سماع
ابي قلابة من انس صحيح الا انه قيل انه لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه
على ابي قلابة في العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذي ٥
والنسائي وابن ماجه اوردوه باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن
افش بهمزة قطع مفتوحة **السلام** ندبا اي اظهره برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من
تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التاليف ومفتاح استجلاب المودة مع ما فيه من
النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم
خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور وقاله ابن حجر وعكس ابو امامة فاخرج عنه الطبراني
بسند جيد انه كان لا يمر على مسلم ولا نصراني ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه فقيل له فقال
امرنا بافشا السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص **وابذل** بمعجمة **اطعم الطعام** اي اعطه
وجد به للخاص والعام من كل محتوم **واستحي من الله كما تستحي رجلا** اي من رجل **من**
رهطك ذي هيبة وليحسن بلام الامر ومثناة تحتية بتوجه ساكنة فسين مضمومة
خلقك بضم فسكون او بضمتين بلام الامر ودون غيره مما ذكر معه اعاد الى انه امر ما ذكر قبله وبعده
وعاد الكل **واذا اسات** الى احد بقول او فعل **فاحسن** اليه كذلك **فان الحسنات**
يذهبن السيات ارشد الى ايصال النفع بالقول والفعل فالقولي كافشا السلام وفي معناه

كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار شرف ونحوها والفعلي كالاطعام وفي
معناه كل فعلي ككسوة عار وسقي ظمآن ونحوها وختم بالامر بالاخوة لانه اللفظ الجامع
الكلي وفيه الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع
والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث
يشتمل على نوعي المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية والسلام اشارة اليها
طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة
وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلام
يبعث على التحابب وينفي التقاطع قال الداودي وقد جا في كتاب الله تعالى ما يفيده
قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فحكى
عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساة المسي قال بعضهم وافشا السلام ابتدا يستلزم
افشاه جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بالافشا من قال بوجوب الابتدا
بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم على الجانبين وهو
ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من
جانبي العمومين سقط من جانبي الخصوصين اذ لا قايل بانه يجب على واحد دون الباقين
واذا سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الطرفين
ممكن انتهى قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر في حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين لا كفاية
اذ قلنا انه واجب على واحد لا بعينه خد ع هب حب كلهم عن البرا بن عازب قال ابن
حبان صحيح وقال الهيثمي رواه عنه احمد وابو يعلى ورجاله ثقات

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى التاءين للتخفيف اي تاتلف قلوبكم وفيه
مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم
انه رفع للضغينة بغير مونة واكتساب اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا
الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
الى اخره وافشاوه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الافشا الاظهار
والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق
انه سمعه ك عن ابي موسى قال ك صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته

افشوا السلام فانه اي افشاوه المعهود من افشوا لله تعالى رضي اي هو مما يرضي الله
به من العبد يعني انه يقبله ويثيب عليه قال القيصري ومعنى سلام عليكم سلمت مني
ان اضرك وانك بظاهري وباطني او الافشا الاظهار قال ابن العربي من فوايد افشا
السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة ويعم المصلحة ويقع المعاونة على اقامة شرايع
الدين واخزا الكافرين وهي كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعي لها عن النفور الى الاقبال
على قايلها طس عد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الاعلى
ابو الفيض متروك فرمز المصنف لحسنه غير مرضي

افشوا السلام قال العامري افشا السلام رفع الصوت به واشاعته قال الوستاني

من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت في صحيح مسلم ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يجي من الليل ويسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان كي تعلوا اي يرتفع
شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه او اراد الرفعة
عند الله تعالى طب عن ابي هريرة رمز المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذري
اسناده جيد والهيثمي وغيره اسناده حسن

افشوا السلام اظهروه ودخل في عموم افشايه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكر ابن حجر وفي الادب بسند حسن عن ابن عمر
يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واطعموا
الطعام قال العراقي المراد به هنا قدر زايد على الواجب في الزكاة سوا فيه الصدقة والهدية
والضيافة فهو الامر بندب وقد يجب واضربوا الهام اي رووس الكفار جمع هامة بالتخفيف
الراس قال الزين العراقي اقتصر فيه على ضرب الهام لان ضرب الروس مفض للهلاك بخلاف
بقية البدن فانها تقع فيه الجراح ويبرا صاحبها فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه
تورثوا الجنان التي وعدها المتقون لان اهلها لما كانت تخلف عليهم الجنان فكانهم
ورثوها قال الطيبي والحديث من باب التكميل كقوله تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم ولو ختم
الهام بالضرب بدل على بطالتهم وشرة مرتبتهم وقال بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه
وسلم بين هذه القراين المتعددة اشارة الى جواز التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتصلف
بدليل قوله في خبر اخر اسجع كسجع الكهان وذم التشدق يعني باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه
اليهم وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم عن قصد ذلك بل اذا قصد البيان لدين الله سمح
طبعه الزكي وعنصره العربي بترادف قراين لكمال فصاحته بغير تكلف في استخراجها
وهذا الحديث رواه ايضا العسكري عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال
لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجيت في الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شي تكلم
به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام الى اخره ت عن ابي هريرة وقال حسن غريب

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتدا التلاقي وما الحق به من مواطن
مشروعية السلام ربما نشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع بينهما بالبداة بتحية
السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من طلب افشا السلام ما لو
علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لبلا يوقعه في المعصية ونقضه النووي
بان المامورات الشرعية لا تترك بمثل ذلك ولو نظر الى مثل ذلك بطل انكار كثير من المنكرات
ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم في المعصية اشد من ترك مصلحة السلام
سيما امتثال الافشا يحصل مع غيره واطعموا الطعام فان فيه قوام الابدان قال الابي يحتمل
ان الطعام المحاويج ويحتمل الضيافة او هما معا وللضيافة في التحابب والتالف اثر عظيم
وكونوا اخوانا كما امركم الله اي كالاخوة التي امركم الله بها من الاخا في الله والحب في الله
قال سبحانه وتعالى انما المومنون اخوة قال ابو الدردا فيما اخرجه الحكيم الترمذي عنه ما لكم
عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو
اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة

وشرها كما توقفون بامر الدنيا لكنتم للآخرة اطلب فبيس القوم انتم الا قليلا منكم ما حققتم
ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما كمل لكم فتبرا منكم **ه عن عمر** بن الخطاب وكذا رواه النسائي
افضل الاعمال بعد الايمان اي اكثرها ثوابا **الصلاة لوقتها** في رواية على وقتها واللام بمعنى
في او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما خبر اسفروا بالفجر فمؤول كما مر **وبر الوالدين**
في رواية ثم بدل الواو ووجه مطابقته والصلاة اول وقتها اي المحافظة عليها المأمور
به في رواية فحافظوا على الصلوات والمحافظة تكون باداءها اول وقتها خوف فوت
فضيلتها وهذا حث على ندب المبادرة وخبر فصلى بي جبريل الظهر في اليوم الثاني
حين صار ظل كل شي مثله بيان للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان الوالدين
وقرن حقهما بحقه وشكرهما بشكره والعطف في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا لانه تعالى يخلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة
له ثم قيض له ابويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزالا يربيانه حتى
اوصلاه الى حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشاته
فالله هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشآن له مجازا فلذلك لا يقدر احد ان يقوم بحق
ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر على حقه او تفي بشكره ولذلك قرن تعالى
عقوقهما بالشرك كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق لاقترانه
به فمن بر والديه فقد بر ربه لان في برهما بره للاشتراك المتقدم ومن عقهما فقد عقه
للاشتراك المتقدم **حم عن ابن مسعود** قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل
افضل قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله
افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه وهي عماد الدين
وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولذا قال بعض اهل
الكمال الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق
فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكما ان الجنة قصورها لبنة
من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة ولبنة من ركوع
ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد **د ت ك عن ام فروة** الانصارية صحابية
لها حديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق ورمز المصنف لصحته وكانه
ذهل عن قول الصدر المناوي وغيره فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه
يحيى من جهة حفظه وعما هو قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب
افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني اطلق جمع ان المفاضلة في الاعمال
الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على اطلاقه بل ان كان ذات هذا الوصف او هذا العمل
اشرف واعلى فهو افضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الاخر
ترغيبا فيه اما لنفرة النفس عنه او لمشقته غالبا فيرغب فيه بمزيد الثواب او لان غيره
مما يكتفى فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف ان المفاضلة تارة تكون بكثرة
الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بحسب ثمراتهما
وتارة بامر عرضي لهما ويجمع ذلك انه قد يكون لامر ذاتي وقد يكون لامر عرضي فاذا اجرينا
الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار هذه المقدمة فتدبرها فلا تبعد بلاحظتها فيما يرد فيها

يأتي ثم يحصل المبادرة باشتغاله باسبابها كالطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها
ولان تركها مسارعة خلاف العادة ولا يضر التاخير بقليل الاكل وكلام وكلامه شامل للعشا
وهو الاصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث
اخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع **وبر الوالدين** اي
طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقي في اخبارنا افضل حقوق الله الصلاة
لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين ثم ما الحق بالبر من جميع الاقارب
والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال اي لاعلاء كلمة الله تعالى واظهار شعائر دينه وقدم
بر الوالدين لا لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء كلمة الله واعلام الايمان
وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه بل لتوقف حله على اذنهما وتوقفه عليه
لا يوجب كونه افضل منه وكم له من نظير اما طاعتهما فيما خالف الشرع فليست من البر
بل من الاثم فيجب على الانسان ان يقاطع في دينه من كان به برا وكان عليه مشفقا هذا
ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه المنزلة العالية في الفضل والاثر المشهور في الاسلام قتل
اباه يوم بدر واتى براسه الى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة لله ولرسوله حين بقي على
ضلالته وانهمك في طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه
الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ
ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن
لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة
عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك **حظ عن انس** رمز المصنف لحسنه
افضل الاعمال اي من افضلها بعد الفرائض كما ذكره في الحديث المار والمراد الاعمال التي يعملها
المؤمن مع اخوانه **ان تدخل** اي ادخالك **على اخيك المؤمن سرورا** اي اخيك في الايمان
وان لم يكن من النسب **سرورا** اي سببا لانشراح صدره من جهة الدين او الدنيا **او تقضي**
عنه دينا لزمه اداؤه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل **او تطعمه** ولو خبزا فما فوقه
من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك الافضال
على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الاتي **من اطعم اخاه المسلم**
شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم الذي يجب اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه
ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجائع من جملة ادخال السرور على المديون والجائع فهو
عطف خاص على عام للاهتمام مقبل لابن المبارك ما بقي مما تستلذ قال الافضال على
الاخوان **ابن ابي الدنيا** ابو بكر واسمه يحيى **في كتاب قضاء الحوائج** في الكتاب الذي الفه في فضل
قضاء حوائج الاخوان **هب عن ابي هريرة** قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
افضل فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به
وعمار بن محمد مضعف **عد عن ابن عمر** بن الخطاب وظاهر صنيع المؤلف ان ابن عدي
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره
والحاصل انه حسن لشواهده
افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اي التحبب الى الناس حبا لله وفي الله كما يشير
اليه خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه ولان بذلك تحصل الالفة الجامعة التي

تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن امثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت او السؤال وفيه ايما الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملايكة وفضل الانبيا وفضل ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وفضل ناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر اما فضل المجازاة فلا تكون الا في الناطق وهم الملايكة والانس والجن والاقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية العمل وكميته وهي العرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون احدهما يوفي فروضه والاخر لا يوفيها والكمية ان يخلص احدهما في العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفي احدهما جميع حقوق العمل ورتبه والاخر ياتي به لكن ينقص من رتبة والكم ان يستويا في الفرض ويتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبي ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا اشترك فيه ما كان فضله نحو عمل وما كان بعمل الثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا بطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي هريرة

افضل الاعمال اي من افضلها والمراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا الكسب من الحلال اللايق لان طلب الحلال فريضة كما سيجي في خبر وسيجي في خبر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا في طلب الحلال قال حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا فالقيام بحق العيال وكسب الحلال له افضل من العبادة البدنية لكن لا ينبغي له ان يخلو وسعك عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد بن علي وكذا الديلمي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن عمرو لا يعرف

افضل الاعمال الايمان بالله وحده لان به فضلت الانبيا على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال ثم الجهاد ثم حجة مبرورة اي مقبولة ولم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثاني او لا ريا فيها اقوال رجح النووي ثانيها والحجة المبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها عبارة عن المبالغة في فضلها على جميع الاعمال من البر قال النووي وذكر هنا الحج بعد الجهاد وفي خبر اخر بعد بر الحج العتق وفي خبر اخر بدا بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي اخر السلامة من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقدم وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدي نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حال التبيين وهذا الحديث له تتمة عند الامام احمد من حديث عمرو بن العاص سببا فيه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تتهم الله على نفسك انتهى طب عن ماعز ماعز في الصحابة متعدد فكان اللايق تمييزه وقيل انه هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد خرجه احمد في المسند قال الهيثمي بعد ما عزاه له وللطبراني رجال احمد رجال الصحيح ما فتضى ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وكان ينبغي للمصنف عزوه اليه لكن للحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد في سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله في شي قضى لك به

افضل الاعمال العلم بالله اي معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والاسماء والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه متى لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الاضافة والرياسة ومن ثم عد رييس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة عند مانعي الرؤية في الدنيا مطلقا او لغير نبينا صلى الله عليه وسلم وهم الجلة الاكابر ولاولي الرتب العلية وقليل ما هم ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا تكلف بتحصيلها اجماعا بل البرهانية وهي ان يعلم بالدليل القطعي وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اي الاعمال افضل قال العلم بالله ثم اتاه فساله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسالك عن العمل فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره لان السعادة المعول عليها انما هي العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله فهو اشرف ما في الدنيا واجزاؤه اشرف ما في الاخرة وهذا هو الغاية التي لا تطلب لذاتها وانما يشعر تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطا وفارق الدنيا ودخل الاخرة واما في الدنيا فان شعر بعض شعور قال بعضهم لا ينبغي لما قال ابن باحد من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيه ولا طريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة والجذب الالهي وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره لان العلم هو المصحح للعمل والناس عن فقه يرشدون وبجهله يضلون فلا نفع لذي عبادة جهل فاعلها صفات ادايها ولم يعلم شروط اجزايها وقد طيه حتى انه ينبغي للعاقل ان ينفي عن نفسه رذايل الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باستقصاء الماناه ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو بالعلم احق انتهى قال ابن حجر وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية الترمذي الحكيم في النوادر عن انس قال الزين العراقي في

وسنده ضعيف انتهى فكان على المؤلف استيعاب مخرجيه اما الى تقويته ثم هم بن عبد البر وغيره

افضل الاعمال الحب في الله اي لذات الله لا لشوب ريا ولا هوى **والبغض في الله** قال الطيبي في هذا عبي الكلام وفي الحديث الالهي من احب لله اشارة الى الاخلاص لكن في هذا ابلغ اي الحب في جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا قال في الفتح افضل الاعمال ان يحب الرجل الرجل لا لاعيان والعرفان لا لحظ نفساني كاحسان وان يكرهه للكفر والعصيان لا لايذائه له قال الغزالي ان لا تكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض في الله بغض النفس الامارة واعدا الدين وبغضهما لمخالفة امرهما والمجاهدة مع النفس بحبسها في طاعة الله بما امره ومع اعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفنا السالك في الله ثم ان قلت كيف يكون الحب في الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلت من احب في الله يحب انبياءه واولياءه ومن شرط محبته اياهم ان يقتفي اثرهم ويتبع امرهم قال

نعصي الاله وانت تظهر حبه ** هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ** ان المحب لمن يحب مطيع

وكذا من ابغض في الله ابغض اعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم بالسنان واللسان قال ابن رسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعدا يبغضهم في الله كما له اصدقا يحبهم في الله تعالى **د عن ابي ذر** قال الصدر المناوي فيه رجل مجهول

افضل الايام اي ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت اليا والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو يا فادغمت الاولى فيها **عند الله** العزيز الشريف **يوم الجمعة** لما له من الفضايل التي تجتمع في غيره فمنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلايق فيه في الاقطار للخطبة والصلاة ولانه يوم عيد كما في الخبر ولموافقته يوم اكمال الله تعالى دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الحج الاكبر والوقف الاعظم يوم القيامة ومن ثم شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدا والمعاد والجنة والنار وتستناسى بحجرة قراة السجدة وهل اتى لاشتمالها على ما كان وما سيكون في ذا اليوم من خلق ادم والمبدا والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها في سائر الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد في الجنة وهو اليوم الذي يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها لكنها استفاض انها تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام في افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق سبحانه يباهي فيه ملائكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفي النحر الوفادة والزيارة **هب عن ابي هريرة**

افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان واستحى منه في كل زمان والهيبة والحياء وثاقان لنفس العبد من كل ما ذكره الله سرا وجهرا وبطنا وظهرا فالنفس في هذه الاحوال الاربع تختشع لهيبته

وتذله

وتذل وتحتشم شهواتها وتقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تاييد بمزيد فقد استقر والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحد ومن ان الله معهم بالنص القراني ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حي قائم موجود واله واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذي من سلبه عبر دونه ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده معه في كل مكان يكون فيه العبد على اي حال كان من خلا وملا وسرا وضرا ونعيم وبوس وطاعة وعصيان فيكون في حال الخلا مستحيا وفي الملا متوكلا وفي السرا حامدا وفي الضرا راضيا وفي النعمة بالافضال وفي الاقلال بالصبر وفي الطاعة بالاخلاص وفي المعصية بطلب الخلاص **طب حل** من حديث نعيم ابن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عروة بن غنم **عن عبادة بن الصامت** ثم قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد بن مهاجر انتهى ونعيم بن حماد اورده الذهبي في الضعفا وقال وثقه احمد وجمع وقال النسائي غير ثقة وقال الازدي وابن عدي قالوا كان يضع وقال ابو دا ود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشي فقال البخاري لا يتابع على حديثه او الراوي عن وكيع فكذبه جزرة كما في الضعفا للذهبي وبه يتجه رمز المصنف لضعفه

افضل الايمان اي من افضل خصاله **الصبر** اي حبس النفس اي حبس النفس على كريه تتحمله او عن لذيذ تفارقه وهو عدو مطلوب **والسماحة** بمعنى المساهلة وفي رواية السماح بدل السماحة وبذل المال وغيره من المقتنيات مشق صعب الا على من وثق بما عند الله واعتقد ان ما انفقه هو الباقي فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك لا يحبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها وبالوفا بها تعذيب لها في رضا الله وذلك من اعلا خصال الايمان وذلك لا تحبس النفس عن شهواتها قال الزركشي والسماحة بتيسير الامر على المسامح وروي نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرايض الله وفي الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان فاضل ومفضول فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفي الخبر تسامح يسامح لك **فر عن معقل** بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف **ابن يسار** ضد عسير المزني بضم الميم وفتح الزاي وفيه زيد العمي قال الذهبي في الضعفا ضعيف متماسك **تخ عن عمير** مصغر عمير بن قتادة بن سعد **الليثي** الصحابي من مسلمة الفتح وفي مسند ابي يعلى انه استشهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقي ورواه ابو يعلى وابن حبان في الضعفا من حديث جابر بلفظ سيل عن الايمان فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث عمرو بن عنبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقي في الزهد بلفظ اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده صحيح الى هنا كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف لرواية البيهقي مع صحة سندها وتبانيه فانها غير جيد والله اعلم

افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف معه ويكره اهل الفساد والشر لاجله لا لايذائهم له **وتعمل لسانك**

في ذكر الله عز وجل بان لا تفتر عن الذكر به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المتوحش ومنشور الولاية قال وهب اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة بذكري والمراد انه يحمل اللسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة لا يبني لو كثير جدوى ولكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع ارادة حقيقة الذكر القلبي وان تحب للناس من الطاعات والمباحات الدينية والدنيوية ما اي مثل الذي تحب لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم ماله مع سلبه عنه ولا مع بقا عينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وتكره لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اي تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة هو المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافي كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل لابن عيينة ان وددت ان يكون الناس مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التي وصى الله سبحانه وتعالى بها بقوله تعالى واعتصموا بحبل الله الاية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم مثل ماله من الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسري بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد طب عن معاذ بن انس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف

افضل الجهاد اي من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوي العام كلمة حق بالاضافة ويجوز تركها وتنوينها وفي رواية الترمذي عدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط عند سلطان جائر اي ظالم لان مجاهدة العدو متردد بين رجا وخوف وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسري الى جم غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله ولا كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجة كابي داود وامير جائر تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد في قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى رفع ما ياتي به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فباليد والمال والقالب والقلب واما الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب فايدة قال الدميري دخل النور البكري على محمد بن قلاوون فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامرا فقال السلطان ما اردت الا امتحان اخلاصه ثم نفاه ه عن ابي سعيد الخدري وكذا رواه عنه ابو داود والترمذي باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل المصنف ذهل عن ذلك ثم ان فيه عندنا الكل عطية العوفي قال في الكاشف ضعفوه طب حم هب عن ابي امامة الباهلي قال عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اي الجهاد افضل فسكت فلما راى الثانية ساله

فسكت

فسكت ثم ساله عند العقبة فوضع رجله في الغرز اي الركاب ثم ذكره قال العيني البيهقي واسناده لين قال وله شاهد مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهري بلفظ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر حم ن هب والضيا ايضا كلهم عن طارق بالمهملة والقاف بن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي له روية ورواية قال في الرياض رواه النسائي باسناد صحيح وكذا قال المنذري والمتن صحيح

افضل الجهاد ان يجاهد الرجل ذكر الرجل وصف طردي نفسه في ذات الله وهواه بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الاوامر وتجنب النواهي فانه الجهاد الاكبر والمروي اكبر اعدائك وهو نفسك اقرب الاعدا اليك لانه ذلك بين جنبيك والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعدا الذي ان قتلت فيه كنت من الاحيا الذين هم عند ربهم يرزقون ولعمري ان جهاد النفس لشديد بل لا شي اشد منه فانها محبوبة وما تدعوا اليه محبوب فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعدا الدنيا والدين ولهذا قال الغزالي واشد انواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الانسان والفه اذ العادة طبيعة خامسة فاذا انضاف اليها الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعهما الا بتوفيق الاهي ولهذا كان افضل الجهاد وقال قطب الاحوال العارف بالله ابو يزيد البسطامي ما زلت اسوق نفسي الى الله سبحانه وتعالى وهي تبكي حتى سقتها اليه وهي تضحك تنبيه قال ابن عربي العلل في طريق الكمال ليس لها محل الا النفوس فقط لا حظ لها في المعقول ولا البدن فان لها دوا على المعقول اتخاذ الميزان الطبيعي وازالة الفكر وبدا ومة الذكر ليس الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض النفس فثلاثة مرض في الافعال كالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنصيحة في الملا حق وهي فضيحة مذمومة وكالتحدث بالايمان ونحو ذلك ومرض في الاقوال كالريا والعجب ومرض في الاحوال كصحبة الصالحين ليقال انه منهم وهو في نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وادواها وخلص نفسه منها فقد غنمها وذلك افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا ابن النجار في تاريخه عن ابي ذر ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله

افضل الحج العج بفتح العين المهملة والثج اي افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دم الهدي كذا في الكشاف قال الطيبي اراد بهما الاستيعاب فبدا بالاحرام الذي هو الاهلال وانتهى بالتحليل الذي هو اهراق دم الهدي فاكتفى بالمبتدا والمنتهى عن ساير اعماله يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركان وشروط ومندوبات قال ابن عبد السلام وافضل اركان الحج الطواف فهو افضل من الوقوف لشبهه بالصلاة والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم وكل سايل كوسايل الحج هو الدم كما في للعارضة ت في التفسير عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الضحاك بن عثمان قال ابو زرعة ليس

بقوي ووثقه ابن معين هـ ك في الحج هق كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصححه
الحاكم واقره الذهبي في التلخيص وانه لشي عجاب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهري
اورده هو اعني الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا
محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن سعد
ليس بحجة ع عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فذكره
واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر حديث ابن ماجة عن ابن
عمر فيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وحديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر
وعبد الرحمن بن يربوع نبه عليه الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي
افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلسا بفعله من الكرامة ومن
ومن جملتها بسط الردا والوسادة وانما تكون من افضل الحسنات اذا نويت امتثال الامر
والموالاة لله وفي الله فانها من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجلسا الاصغا لحديثه
كان ابن ابي نجيح اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه صغا اليه اصغا من لم يسمعه
قط لئلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب والجليس ندبا
موكدا وفيه اشارة الى رعاية اداب الصحبة منها كتمان السر وستر العيوب والسكوت
عن تبليغ ما يسوه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثنا الناس عليه وحسن
الاصغا عند الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني عليه
بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في حقه ويذب عنه في غيبته وينهض
معه في حوايجه من غير احواج الى التماس وينصحه باللطف والتعريض ان احتيج
ويعفو عن زلته وهفوته ولا يعتبه ويدعو له في الخلوة في حياته ومماته ويوثر
التخفيف عنه ويشاطر في حاجاته ويروح قلبه في مهماته ويظهر الفرح بما يسره
والحزن بما يضره ويضمر مثل ما يظهره فيكون صادقا في وده سرا وعلنا ويبداه
بالسلام عند اقباله ويوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه
ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وبالجملة يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى
وقال غيره اداب المجالسة ان يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغي لحديثه ويتمكن
من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك اصابعه
ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات المضحكة ولا
يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او تاليفه او درسه ولا
يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات القضاعي عن ابن مسعود
افضل الدعا دعا المرء لنفسه لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق
فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه
ويذهل عن افتقاره فقلما يسلم من زهو واعجاب بنفسه وهو داء شنيع والداعي
لنفسه يحصل له صفة الافتقار لنفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب
والمنة الى الغير فيكون افضل وارجى لاجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعا
يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو له وهو المراد هنا فلا ينافي
افضلية من جهة اخرى وقد يجتمع الجهات كلها ك في الدعا عن مبارك بن حسان

عن عطا عن عايشة رضي الله عنها وقال اعني الحاكم صحيح واغتر به المصنف
فرمز لصحته ذهولا عن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه انتهى نعم رواه
الطبراني باسنادين احدهما كما قال الهيثمي جيد فلو عزاه الحكم له لكان اولى
افضل الدعا ان تسال ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي
فناسب ذكر العفو العفو اي محو الجرايم والعافية اي السلامة من الاسقام والبلايا
في الدنيا والاخرة قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان تسلم
من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفو عنه فلا يكون
يوم القيامة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك اليهما كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما
من الاخر الا انه غلب في اللغة استعمال العفو في نوايب الاخرة والعافية في نوايب
الدنيا وذكرهما في الحديث في الدارين لانهما يرجعان الى شي واحد فيقال
في محل العقوبة عفا عنه وفي محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها اشر
ولا بطر ولا اغترار به وانما قلنا في الخبر الاتي كفى بالسلامة دا كما ياتي فانك
اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت اي فزت وظفرت
لان لكل نعمة تبعة ولكل ذي نعمة في الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه التبعات
والنقمات تخلص هنا في العفو واما في العافية فانه لا بد لكل نفس عند مجي الامور
من تدبير وكلما تنفس نفسا استمد منه وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه
سلم ذلك النفس وهو في من البلا فاذا طعم او شرب فبذلك واستقا من
الطبايع لهما ولغير ذلك من الاهوال فالعافية ان تدرا عنك الحوادث التي منها
يحدث البلا اعاذنا الله بكرمه ثم ان قلت طلب سوال العافية من الله يناقضه
في خبر ما خبر ان البلا خير من النعيم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبارين
احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدنيا واما في الدين والاخر بالاضافة الى
ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسال الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من
البلا ويسال الله الثواب في الاخرة على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطي على الشكر
ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوي
قال لي البرهان ابن ابي شريف لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد طول عمره ان يسال الله
الرضى وانما يسال الله العفو فاذا حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغي ان يسال الله ان
يكون من الصالحين الكمل ورثة الانبيا حم هناد في الزهد ت ه عن انس وقال
حسن انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد
افضل الدنانير اي اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار ينفقه الرجل على عياله
اي من يعوله وتلزمه مونته من نحو زوجة وولد وخادم ودينار ينفقه الرجل على
دابته في سبيل الله اي التي اعدها للغزو عليها ودينار ينفقه الرجل على اصحابه
في سبيل الله يعني على رفقته الغزاة وقيل اراد بسبيله كل طاعة وقدم العيال
لان نفقتهم اهم ما يجب عليه تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما
سيجي في عدة اخبار فمقصود الحديث الحث على النفقة على العيال والحث

اعظم اجرا من جميع المنفقات كما صرحت به رواية مسلم اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك وخص دابة
الغزو واصحابه الغزاة لان النفقة عليهم اهم مما ينفق في الجهاد واعظمه اجرا غالبا حم ت ن ه
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الرياض ولم يخرجه البخاري ولم يخرج عن ثوبان شيا
افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان الا به ولان فيه اثبات الالهية لله تعالى في نفيها
عما عداه وليس ذا في سواه من الاذكار ولان للتهليل تاثيرا في تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة
التي هي معبودات في الظاهر افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفي عموم الالهية بقوله لا اله
ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن ويستولي
على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت افضل لانها كلمة توحيد
والتوحيد لا يماثله شي اذ لو ماثله شي لما كان واحدا بل اثنين فصاعدا فاذا ما بيته الا هو
المعادل والمماثل ولا متعادل ولا مماثل فذلك هو المانع لا اله الا الله ان تدخل الميزان يوم
القيامة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد
فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك
بالذكر بها فانها الذكر الاقوى ولها النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا تثمر بتلك الا
من لزمه وعمل به حتى احكمه وحكمه وافضل الدعا الحمد لله لان الدعا عبارة عن ذكر الله سبحانه
وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فان الحامد لله تعالى انما حمده على نعمه والحمد على النعمة
طلب المزيد وفي الحديث القدسي ان الله تعالى يقول من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقد يجعل حديث الحمد راس الشكر ما شكر الله تعالى عبد لا يحمده فنبه
به على وجه تسمية الحمد دعا وهو كونه محصلا لمقصود الدعا فاطلق عليه دعا مجازا لذلك
فان حقيقة الدعا طلب الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله
ولان شكرتم لازيدنكم قال الطيبي لعله جعل افضل الدعا من حيث انه سوال لطيف
يدق مسلكه قال وقد يكون بقوله الحمد لله تلميح واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم واي دعا افضل منه واجمع واكمل منه قال المولف دل هذا الحديث
منطوقه على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل بفهومه على ان لا اله الا الله افضل
من الحمد لله فان نوع الذكر افضل من نوع الدعا تنبيه قال الغزالي لم يجي من الاذكار تضعيف
ما يضاعف الحمد فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسايط مسخرون من جهته
وهذه المعرفة ورا التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان
التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا مقدس الا واحد وما عداه غير مقدس
وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة
منه فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة
والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه
اخر قال الدماميني لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من
نحو جهاد فانه ورد افضل العبادات احمزها لا ينافي الاخلاص في الذكر من المشقة
لا سيما الحمد حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب
على قدر المشقة على كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها اكثر ثوابا من العبادات
الشاقة تنبيه اخر قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال

وهو

وهو رفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت
ان لا كيفية لها افضل ما قاله النبيون في الخبر الاتي فان جمع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات
نفي ومنفي وايجاب وموجوب والاربعة الاسما الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية
اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود
الحيوانات والاربعة الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة
والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر النار
والهوا والما والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربعة الحقايق الجسم
والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا الترتيب كان لسان العالم
ونايب الحق عن النطق وهذه الكلمات اثنا عشر حرفا فاستوعبت هذه العدد بسايط الاعداد
وهي اثنا عشر العشرات والمين والالوف ومن واحد الى تسعة ثم بعد هذا يقع التركيب
بما تحركه من الاحاد الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا
القدر في الوجود فجزاوها لا يتناهى ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب التسبيح
حب ك في الدعوات عن جابر قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي
افضل الرباط هو في الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الاعمال الصالحة
الصلاة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ رواية المرغزي للطيالسي الصلاة
بعد الصلاة فكانه سقط من قلم المصنف ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اي مسلم
يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي يصلي فيه الا لم تزل الملايكة تصلي عليه
اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا
وشواغلها او يقوم من مصلاه ذكره في قيام الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة وفيه محمد
ابن ابي حميد فان كان المدني فضعفوه او الزهري فمنه المجهول كما في الضعفا للذهبي
افضل الرقاب اي للعتق اغلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروي بمهملة ومعناها
متقارب قال النووي هذا فيمن يعتق واحدة فلو اراد الشرا بالف للعتق فالعدد اولى وفارق
السمينة في الاضحية بان القصد هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر والظاهر
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والضابط الافضل منهما الاكثر نفعا قل او كثر واخذ منه مالك
ان عتق كافرة هي اغلا ثمنا من المسلمة قلنا قد قيد في حديث اخر بالمسلمة وانفسها بفتح الفا
احبها واكرمها عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثله انما يقع غالبا خالصا لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه انه ينبغي للمتقرب الى ربه بان يكون بريا من العيب
لو نوي الناظرين وان يتغالى بثمنه فقد ضحى عمر رضي الله عنه بنجيبة بثلاثماية دينار
حم ق ن ه عن ابي ذر الغفاري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الرقاب افضل قال
اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت
فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك انتهى حم طب عن
ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعا فيه جوف الليل الاخر روي بالنصب على
الظرف اي الدعا جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل كما في النهاية
وفي القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف الاخر لكان جوف الليل وسطه

وليس مرادا قال بعض العارفين فيناجي المصلي ربه في تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب والعقل
والفكر من الادلة والالا والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص لانه بخصوص معرفة
يعرفها اهل الليل وهي صلاة المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فيعطيهم
من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل والارواح
والتشريف لروية الايات الالهية والتقرب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس مقام الاستوا
الى السما الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين والسايلين والداعين فهو وقت شريف
وخرج بالليل النهار فافضل ساعاته للتهجد فيه اوله طب عن عمرو بن عبسة بموحدة
ومهملتين مفتوحتين قديم الاسلام بحقوق الصحبة ابي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال
رضي الله عنهم وكان يقال هو ربع الاسلام سكن بالمدينة ثم نزل بالشام
افضل الشهدا من سفك دمه اي اسيل دمه واهلك في اول دفعة اي ولو قطرة
من الدم وعقر جواده اي جرح فرسه وضربت قوايمه بالسيف في الصحاح عقر الفرس بالسيف
فانعقر اي ضرب قوايمه وقال الزمخشري يقول ابن بني فلان عقروا براعي القوم
اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس الجيد قال الزمخشري يقال فرس جواد من خيل جياد
واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد وقتلا معا فيكون له اجر
نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه
فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر وعكسه البعض تمسكا
بخبر من لم يدرك الغزو معناه فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين في البر طب
عن ابي امامة رمز المصنف لحسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده
واهريق دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة
افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة الفعلة التي تبدي صدق الايمان
بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين وبالتشديد على ادغامها وانت
صحيح اي والحال انك سليم من مرض مخوف شحيح اي حريص على الضنة بالمال وهو صفة مشبهة
من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه بمنزلة الجنس والحرص بمنزلة النوع وقد هو وصف لازم
من جهة الطبع تامل بضم المثناه فوق وبضم الميم العيش اي تطمع كما هو في جامع المولف
وهي بلفظ رواية النساي ورواية البخاري الغنى بمعجمة مكسورة ثم وقفت على خط المولف
فوجدته الغنى فيقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر طويلا وتخشى اي والحال
انك تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فجاهدة النفس حينيذ على
اخراج المال ابنة صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك افضل لا ان المراد ان نفع الشح
هو سبب هذه الافضلية ولا تمهل بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستانفا وبالنصب
عطفا على تصدق حتى اذا بلغت الروح بدليل المشاهد الحلقوم بضم الحا المهملة الحلق اي قاربت
بلوغها اي الوصول اي بجري النفس عند الغرغرة ثم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه
قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له والموصى به اي اذا وصلت هذه الحالة
وعلمت ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي كذا او امر بوا لعمارة المسجد كذا وقد
كان لفلان اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيبطله ان شا فيما زاد على
الثلث وقيل كناية عن الموروث اي خرج عن تصرفه واستقلاله بما شا من التصرف فليس له

في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب
في الصحة فالصدقة حينيذ اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان
سخاه في مرضه لا يمحو عنه صفة البخل ويعني شحه بالمال ان يجد له وقعا في قلبه لما
يرجوه من طول العمر ويخافه من حدوث الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير
من التسويف بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب في المبادرة
بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية حم ق ن عن ابي هريرة
افضل الصدقة اي من افضلها وكذا يقال فيما ياتي جهد روي بضم الجيم وفتحها
فبالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية والاول هو الانسب
المقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل
لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة
خبر افضل الناس رجل يعطي جهده او المراد بالمقل الغني القلب ليوافق قوله في الخبر الاتي بعده
ربما افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص
وقوة التوكل وضعف اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على الله
تعالى فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم بن حزام وكان من اشراف
قريش وعظمائها واغنيائها ووجوهها في الجاهلية والاسلام وابدا بمن تعول
بالمهزوم تركه اي بمن تلزمك مونته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على
على المندوب ولا سيما ولا ترفه العيال واطعامهم لذيذ الماكل بما زاد على كفايتهم
لان من لم تندفع حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع
د في الزكاة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها عن ابي هريرة وقال صحيح على شرطهما
افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة في الاصل
يقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقد يسمى الواجب صدقة اذا تحرى الصدقة في فعله
ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام ه
وتمكينا وقيل هذا عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن منه
وتنكير غنى ليفيد انه لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغنا عما بذل
بسخا النفس ثقة بالله كما كان الصديق واما غنى مال حاصل في يده والاول افضل
السابق للخبر الاتي ليس الغنى عن كثرة المال والعرض والا لما ندب له التصدق بجميع ماله
وترك نفسه في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة خير من اليد
السفلى اي الاخذة ومحصول ما في الاثار ان اعلى الايدي المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ
ثم الاخذ بلا سؤال واسفل الايدي المانعة والسايلة وقد تقرر انه لا تدافع بين
ذا وما قبله لان الاول في الصابرين على الاضافة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة والثاني فيمن ليس كذلك وابدا بمن تعول قال الطيبي يحمل النفقة على العيال
وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال دعليه
كان الظاهر ان يوتى بالفا فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى انشايية تفويضا
للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق وفيه ان تبقية بعض المال افضل
من التصدق بكله لمن يرجع كلا على الناس الا اهل اليقين كالصديق وامثاله بحصوله

واقره الذهبي

ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري اصل العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتانيث الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشوا والقنوا والجذوا في تانيث افعلها ولانها استعملت نكرة وافعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك حم م ن عن حكيم بن حزام ولد في جوف الكعبة وعاش عشرين ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام اشرف جاهلية واسلاما

افضل الصدقة سقي الماء المعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان تحمله اليهم اذا غابوا وتكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح ولا يعطر بعد عزوه وزاد اعني الطبراني في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله سقي الماء الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا من الماء قال الطيبي وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الامور الدينية والدنيوية ولذلك امتن الله سبحانه وتعالى علينا بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا الاية وانما وصفها بالطهور ليتبين ان الغرض انه اصل في الانتفاع ازالة الموانع من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهى واقول محل افضلية التصدق به على غيره اذا عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه للحاج ونحو ذلك والا فالتصدق بنحو الخبز افضل سيما زمن الغلاء والمجاعة حم ن ه حب ك عن سعد بن عبادة بضم اسيد الجواد الرئيس قال للمصطفى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة احب اليك فذكره ع عن ابن عباس قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره فحفر بيرا وقال هذه لام سعد ٥

افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان الة له ثم يعلمه اخاه المسلم فتعليمك العلم لغيرك صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه كلام العلامة الزمخشري في الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها من التفسير والحديث والفقه والة ذلك فرض كفاية ٥ ه من حديث الحسن عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير حسن

افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة ثم مهملة قال الزمخشري هو الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه او الذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك انتهى يعني افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على ذي رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذي الرحم الصافي افضل منها على الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف حم طب عن ابي ايوب قال الزين العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاة ضعيف وقال الهيثمي وفيه الحجاج بن ارطاة وحاله معروف ورواه ايضا عن حكيم بن حزام قال الهيثمي وسنده حسن انتهى ونقل ابن حجر في التخريج عن ابن طاهر ان سنده صحيح واقره وما ذكره من ان الراوي له عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر ابن طاهر وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن بشير الانصاري عن حكيم بن حزام وذكر ابن حجر في الاصابة ان رواية الطبراني في الكبير هكذا وقال هذا الحديث خرجه احمد في زياداته والطبراني في الكبير من طريق سفيان

ابن

ابن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذكر انه معلول فلينظر خد د ت عن ابي سعيد الخدري طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ك عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه وهي اول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

افضل الصدقة اي من افضل الصدقة على المالك ما تصدق به يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او المفعول او يجوز كونه مضارعا مخففا على حذف احدى التائين ومشددا على ادغامها على مملوك ادمي او غيره من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت قهر غيره فالصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج وفقير مضطر فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقر صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك السوء اتصفت فيه ثلاث حالات فهو فقير ومحتاج ومضطر فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل الاجنبي ونحو ذلك في حيوان محترم محتاج اي مؤنة او دفع موذ من نحو حر او برد طس عن ابي هريرة الذي وقفت عليه في معجم الاوسط ما من صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك سوء انتهى ثم ان المصنف رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف ٥

افضل الصدقة اي الصدقة التي تتم في رمضان لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان وذلك لانه تعالى وضع رحمتها لا فاضة الرحمة على عباده اضعاف ما يفيضها في غيره وكانت الصدقة فيه افضل واعظم منها في غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه وتزيد الانفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه وهو اسم لاشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فسمي بها به سليم بالتصغير الرازي بفتح الراء وسكون الالف واخره زاي نسبة الى الري مدينة كبيرة من بلاد الديلم والحقوا الزاي في النسب في جزئه عن انس ابن مالك قال ابن الجوزي هذا لا يثبت لان فيه صدقة بن موسى قال ابن معين ليس بشيء انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس بل خرجه الترمذي عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره وعنه ولفظه افضل الصدقة صدقة في رمضان

افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب البيهقي المقروءة المتقنة افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير اي يخلص بسببها الماسور من العذاب او الشدة كانه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة لماذا قال لتخلص بها الانسان من الضيق وتحقن بفتح فسكون فكسر بها الدم اي تمنعه ان يسفك قال الزمخشري من المجاز حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته

ونجزاي نسحب بها المعروف والاحسان الي اجنبك في الاسلام اي نوصل اليه بها الجميل
وندفع عنه بها الكريهة اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية بان يشفع شفاعة
حسنة يكون له نصيب منها والوا وبمعني او طب هب عن سمرة بضم الميم بن جندب قال
الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهي وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه
احمد وغيره وقال غير ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واقول فيه ايضا عند البيهقي مروان
ابن جعفر السمري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الازدي يتكلمون فيه

افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون جايعا اي ان تشبع
ذا كبد جايع فوصف الكبد بوصف صاحبه علي الاسناد المجازي وهو من جمل الوصف المناسب
علة للحكم وفايدة العموم تناوله انواع الحيوان والمومن والكافر اي المعصوم والناطق
والصامت وينبه بالاشباع علي جميع وجوه الاحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته اليه
هب عن انس بن مالك رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه هشام بن حسان
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال شعبة عن شعبة لم يحفظ

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضا والفرقة يعني اصلاح
الفساد بين القوم وازالة الفتنة واسكان النايرة ومن ذلك ما لو كانت بين طايفتين فتنة
فتحمل رجل مالا ليصلح بينهم او لحق ابن السبيل لذلك النايرة المستلزمة احيا النفوس غالبا
فهي من حيث العموم لنفعها افضل من صدقة نفعها قاصر قال ابن عربي واذا كان الله قد
بين السلمين اذا جنح الكفار الي السلم فاجري الصلح بين المسلمين من التنازع فاعظم به من
صدقة طب وكذا البزار هب عن ابن عمرو بن الخطاب قال العراقي فيه عبد الرحمن بن زياد
بن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديث هذا احسن من حديث ابي ذر المتقدم والله اعلم

افضل الصدقة حفظ اللسان اي افضل الصدقة صدقة اللسان يعني كل خير وبر يصدر
من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه بقوله في الحديث الاتي لا يستقيم
ايمان عبد حتي يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة
والهداية الي ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير
ذلك وقيل اراد افضل صدقة المرء علي نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي يوقع
الانسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل المودي للمعاطب كانه صدقة منه عليه وهل
يكب الناس علي مناخرهم يوم القيامة الا حصايد السنتهم وما ذكر من الرواية افضل
الصدقة اللسان هو ما وقفت عليه في خط المولف وفي علامة النسخ افضل الصدقة حفظ
حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزي المولف الحديث اليه فوجدته
حفظ اللسان فر وكذا القضاعي عن معاذ بن جبل رمز المصنف لضعفه ووجهه
ان فيه حبيب بن بحدر قال الذهبي كذبه شعبة والقطان

افضل الصدقة سر الي الفقير اي اسرار بها اليه فهو افضل من العلانية لبعده عن
الريا وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وجهد من مقل اي بذل من فقير لانه
يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد علي من حاله الاقلال ومن ثم قال بشر
الحافي اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجي
طب عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله اي الصدقة افضل فذكره ورواه احمد في

حديث

حديث طويل قال الهيثمي وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف لكن له شواهد منها ما رواه
احمد في حديث طويل عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله الصدقة ما هي قال اضعاف مضاعفة
قلت فايها افضل قال جهد من مقل او سر الي فقير انتهي وفيه ابو عمر الدمشقي متروك

افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة في زنة الهنا والمنيحة المنحة وهي العطا
هبة او قرضا ونحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان تمنح الدرهم او الدينار
اي تقرضه او تتصدق به او تهبه او ظهر الدابة اي ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم يردها
او يحمل اليه دبرها ويسلمها او صوفها طب وكذا احمد عن ابن مسعود ورواه عنه
ايضا ابو يعلي وزاد الدينار او البقرة والبزار قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح انتهي
وظاهره ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المصنف له كان اولي ه

افضل الصدقة ظل فسطاط بضم الفا وتكسر اي خيمة يستظل بها المجاهد في سبيل الله
عز وجل اي ان ينصب خبا للغزاة يستظلون فيه او منحة بكسر الميم خادم في سبيل الله
اي هبة خادم لمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع علي الذكر والانثي كما سلف او طروقة
فحل في سبيل الله بفتح الطا فعولة مفعولة اي مركوبة يعني ناقة او فرس بلغت ان يطرقها
الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبي وهذا عطف علي منحة
خادم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اي منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال
منحة فسطاط كما في احدي القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية نفعها الاستظلال
حم ت في الجهاد عن ابي امامة الباهلي ت عن عدي بن حاتم صححه الترمذي وتبعه عبد
الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم بن ابي عبد الرحمن مختلف فيه فحق الحديث
ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن جميل قال الذهبي قال
ابو حاتم روي عن القاسم احاديث منكرة ه

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة لان يوم الجمعة
افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس علي ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعي
لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هي الوسطي علي المعول عليه الذي صح به
الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشا ثم المغرب ثم الظهر علي الاوجه للحديث الاتي وافضل
الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشا لامتياز الجمعة بخصايص ليست لغيرها وعظم
المشقة في جماعة الصبح والعشا ويعارضه خبر الطبراني عن عايشة افضل الصلاة عند الله
صلاة المغرب ومن صلي بعدها ركعتين بني الله له بيتا في الجنة والحديثان ضعيفان ويمكن
تاويل الثاني علي انه يعني من خر هب عن ابن عمر بن الخطاب اشار المصنف لضعفه وذلك
لان فيه الوليد بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن معين ليس بشي ه

افضل الصلاة بعد المكتوبة اي ولو احقها من الرواتب وما الحق بها مما يسن فعله
جماعة اذ هي افضل من مطلق النفل علي الاصح الصلاة في جوف الليل هي فيه افضل منها في
النهار لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشية الليل هي اشد وطا امن
هو قانت انا الليل ولان الليل وقت السكون والراحة فاصرفه الي العبادة كانت علي النفس
اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكانت ادخل في معني التكليف وافضل عند الله
تعالي ذكره الزمخشري وبالصلاة ليلا يتوصل الي صفا السرور ودوام الذكر وهي بعد النوم

افضل والمراد بالجوف هنا السدس الرابع والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذي واظب عليه
المصطفى ولانه اشق الاوقات استيقاظا واجمها راحة واولاها لصفا القلوب واقربها
الى الاجابة المعبر عنها في الاحاديث بالنزول **وافضل الصيام بعد شهر رمضان** انضاف
محذوف اي افضل شهور الصيام **شهر الله** قال الزمخشري اضافه اليه عز اسمه تعظيما وتفخيما
كقولهم بيت الله وآل الله قريش وخص بهذه الاضافة دون بقية الشهور مع ان فيها افضل
منه اجماعا لانه اسم اسلامي فان اسمه في الجاهلية صفر الاول وبقية الشهور متخذة
الاسم جاهلية واسلاما **المحرم** اي هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان فاما
التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة وعشر ذي الحجة ذكره
الحافظ ابن رجب وذلك لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذي هو ضيا
افضل الاعمال وقال الزمخشري خصه من بين الاشهر الحرم لكان عاشورا فافضل الاشهر
لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا ينافيه اكثار المصطفى
صلى الله عليه وسلم صوم شهر شعبان دونه لانه انما علم فضل صوم المحرم اخرا ولعله
لعارض وتفضيل صوم داود عليه الصلاة والسلام باعتبار الطريقة وهذا باعتبار
الزمن فطريقة داود في المحرم افضل من طريقته في غيره كذا وفق جمع ومنعه والظاهر
ان التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلاة الليل وما صيامه
تبع كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان ولذا قيل ان
صوم ست من شوال تلحق رمضان وتكتب معه بصيام الدهر فرضا فهذا النوع صومه
افضل من التطوع مطلقا والمطلق افضله المحرم **م ع** كلهم في الصوم **عن ابي هريرة** رضه
الروياني بضم الرا وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة
بناحية طبرستان واسمه محمد بن هارون الحافظ **في مسنده** المشهور قال الحافظ ابن حجر
مسند الروياني ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجه فانه
امثل منه بكثير انتهى كلامه **طب عن جندب** هو في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه
ولم يخرجه البخاري قال المناوي ووهم الطبري في عزوه له

افضل الصلاة طول القنوت اي افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت اي القيام
او افضل احوال الصلاة طول القيام اي لانه محل القراءة المفروضة وللقنوت احد عشر
معنى قال النووي والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اي الاعمال افضل
قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة وان نحى فيضل التطويل القيام على تطويل
السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط
قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي وهذا في محل لا شرع جماعة
وفي صلاة المنفرد اما امام او غير المحصورين فمامور بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى
احدكم بالناس فليخفف ثم انما ذكر تفسير القنوت بالقيام هو ما عليه اهل النظر
وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين يديه والعبد
اذا لاحظ العظمة بعين القلب خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة اكثرها
خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحالة قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام
ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يصدر عن القيام وذهب اخرون منهم الى ما عليه اهل

النظر

النظر وعليها يحمل قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهي الجامع
والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت المناسبة بين القران والصلاة
فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت
جميع الحروف فهو جامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع
وسجود وقنوت فكانت القراة من حيث كونها جمعا في القيام انسب فانه القيام
هو الحركة المستقيمة والاستقامة مامور بها **حم ت ه** كلهم في الصلاة **عن جابر** بن عبد
الله رضي الله عنهما **طب عن ابي موسى** الاشعري **وعن عمرو بن عبسة** بن
عامر وابن خالد السلمي **وعن عمير** بتصغير عمر **ابن قتادة** بفتح القاف ابن سعد
الليثي روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخاري هذا الحديث

افضل الصلاة صلاة المرء في بيته لانه كما قال النووي ابعد عن الريا ويتبرك
البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يكون انخرج تنفله
بيته بيت غيره ولو امن الريا كذا في الفتح **الا المكتوبة** اي المفروضة فانها ليست
في بيته افضل بل هي في المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها في محلها وفي الاخير صور
مبينة في الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لم يشرع له التجميع وما لا
يخص المسجد كالتحية كذا قرروه قال ابن حجر ويحتمل انه اراد بالصلاة ما يشرع في
البيت وفي المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما
تشرع فيه الجماعة وفيما وجب لعارض كنذر وبه احتمال واراد بالمرء جنس الرجال
النسا لبيتهن خير مسلم وبيوتهن خير لهن **ن طب عن زيد بن ثابت** بن الضحاك
الانصاري البخاري كاتب الوحي قضية صنيع المصنف انه لم يتعرض الشيخان
ولا احدهما لتخريجه والا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الاصطلاحي
وهو ذهول فاحش فقد خرجاه معا باللفظ المزبور

افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه في سنتهم
لتعظيم رمضان اي لاجل تعظيم رمضان لكونه يليه فصومه لتقدمه كصوم
وهذه العلة قاله قبل ان يعلم فضل صوم المحرم او ان ذلك افضل شهر يصام
كاملا وهذا افضل شهر يصام اكثره كما يشير اليه رواية صوم في شعبان او
ان ذلك افضل شهر يصام مستقلا وهذا افضل شهر يصام تبعا **وافضل
الصدقة صدقة في رمضان** لانه موسم الخيرات وشهر العبادات ولهذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حين ياتيه جبرائيل فيدارسه القران
ت واستغربه **هب** كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه

افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة **داود كان يصوم يوما ويفطر
يوما** فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقوق
هذا مع ما في فطره يوما من الرفق بالبدن وعدم انهماكه وذكر بعض ان الحكمة
ان من صامه يوافق فطره يوما يستحب صومه كالاثنين والخميس يكون فطره
فيما افطر النبي له فطر يوم وصوم يوم **وكان لا يفر اذا لاقى** اي ولاجل تقويته بالفطر

كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم لربما ضعف قوته واتهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين فان الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر عن غيره فالاولى الاقتصار بحيث يبقى بعض قواه كما نبه عليه بقوله كالجهاد (د ت ن عن ابن عمرو) بن العاص قال ت حسن صحيح

افضل العبادة درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله اي درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قال الحبر هم الذين يذكرونه دبر كل صلاة وغدوا وعشيا وفي المضاجع وعقب النوم وعند الغدو والرواح قال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صبحا ومسا وفي الاوقات المختلفة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وانما كان المتفرد بذكر بالقلب ومنه ان ذكر الله سبحانه وتعالى افضل الاعمال وراس كل عبادة واس كل سعادة بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان غنى عن الحياة حتى يستغني عن الروح بقدر وان شئت قلت به قيام الدنيا وقيام السموات والارض روينا عن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله والعبادة كما في الاساليب لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلف الله به عباده بخلاف ما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلا وقال الماوردي ما ورد التعبد به قربة لله تعالى وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة (حم ت عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه

افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذي والفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد الله بما امر ونهي بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهي فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذي يؤمن بشي فلا يرى شينه والذي ينتهي عن شي فلا يرى شينه يؤتى عمي فاذا رأى عمل على بصيرة فكان اقوى ونفسه بما اتى اسخى ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي التصرف وقوم غفلوا عن هذا افتراهم اتهموا الدهر يقولون يجوز ولا يجوز ولا تدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى لا تكلف عملا لا يجوز له خير من اقباله على اصلاح الناس وافضل الدين الورع الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة والورع يكون في خواطر القلوب وسائر اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبي الذي به يدان الله سبحانه وتعالى (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وظاهر تخصيصه بالطبراني في الكبير يوهم انه لا يوجد لطرانى الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجمه الثلاثة وقد اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي محمد بن الحكم ضعفوه بسوء حفظه

افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود وترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من افضل العبادات واتمها واكملها ذكره الشارح وهو ذهاب منه الى حمل العبادة على المعنى الشرعي

قال

قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي لان الدعا اظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره الدعا وقال تركه افضل (ك) في الدعا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما وقال قال ربكم ادعوني استجب لكم قال ك صحيح واقره الذهبي (عد عن ابي هريرة وابن سعد) في الطبقات (عن النعمان بن بشير) رمز المصنف لصحته

افضل العبادة وفي رواية البيهقي افضل عبادة امتي (قراة القران) لان افضل العلوم واهمها واتمها وليس المراد بان الانسان يبدا ولا يحفظه ثم بانقان تفسيره ثم بحفظ شي من مختصر ولا الاشتغال بذلك عن تعهد دراسة القران فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراة افضل من الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد فيه شي مخصوص في وقت او زمن مخصوص (ابن قانع) في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض اصحابه (عن اسير) بضم الهمزة وفتح السين واخره را كما ضبطه في اسد الغاية (ابن جابر) التميمي بعد في البصريين قال ابن الاثير في صحبته نظر وقال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر التابعي (السجزي في الابانة) ورواه ايضا ابو نعيم في فضايل القران عن النعمان بن بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراة القران قال الحافظ العراقي اسنادهما ضعيف

افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله قال المظهري يعني اذا نزل بأحد بلا فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لان الصبر في البلا انقياد للقضا وذلك لان اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا انزل به ضيقا انتظر فرجه منه لا من سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي والبسه ثوب المذلة بين الناس اتقرع بالفكر باب غيري وبابي مفتوح (ك طب عن انس) قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه (القضاعي عن انس) قال ابن الجوزي حديث لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المؤلف في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب عن ابن مسعود وغيره

افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك بن دينار رايت رجلا في الطواف يقول اللهم كما بلغتني الاربع فاقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال الاربع سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم من نيتي وجعن من عامي فانا خائف ان لا يقبل مني فعلمت ان النية افضل من العمل لان العمل ينقطع والنية دائمة وصدقه ان الاعمال اثر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية عنده لان الذكر الخفي والعمل موقوف على صحة نيته والنية لا يحصى عنا يتها والعمل تحقيق للايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تعم جميع الاشيا وذلك اذا نوى بنوع رضاه نرضاه لجميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كالعامل لجميع الطاعات وهذه النية كلها انما هي من عمل الله وقضية الحديث ان النية قسم من العمل وقضية

قوله في الحديث الآتي نية المؤمن خير من عمله انه فسره ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال
الجوارح الظاهرة تنبيه قال ابن الزملكاني الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين
امرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح
عندنا مجال بل الفضل يوخذ من نص الشارع عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع المعتبرين
من الامة فان الشرع قد اوجب لاجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل
حكم شرعي لا يثبت الا اذا دل الدليل في الشرع عليه **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما
افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض **اجرا سرعة القيام من عند المريض**
اي افضلها بمعنى العائد في العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا قدر فواق ناقة وذلك لانه
قد يبدو للمريض حاجة فيستحي من جلسائه ولخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت على الفرا
اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادنو فدنوت فانشدني

حق العيادة يوم بين يومين * ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين
لا تبرمن مريضا في مسايله * يكفيك من ذاك تسال بحرفين

والكلام في غير متعهده ومن يشق عليه مفارقته **فر عن جابر** وفيه علي بن احمد بن النضر
قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه
الخطيب وكان حافظا رحالا

افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج
بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية المخادع لهم كنعيم الاشجعي الذي قال له المصطفى
صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة **ثم** بعده في الفضل الانسان **الذي
ياتيهم بالاخبار** اي بما كان من امر العدو وما يتعلق بشان الحرب **واخصهم عند الله منزلة**
اي ارفعهم درجة **الصايم** فرضا كان او نفلا اي في الغزو كما يدل عليه السياق والكلام فيمن لم
يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته عند مخرجه الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة
بسبعين درجة انتهى **طس عن ابي هريرة** رمز لضعفه ووجهه كما قال الهيثمي ان فيه
عنبسة بن مهران الحداد وهو ضعيف واقول فيه ايضا يحيى بن المتوكل قال الذهبي
وغيره ضعفوه فتعصيبه الجناية برأس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شيء

افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب هو اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير
وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل
جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند
الحق والخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالي في الميزان امهات
الفضايل وان كثرت يجمعها اربع تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة
والعدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة
فضيلة القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها تتم جميع
الامور **ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك** لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وارغامها
ومكابدة الطبع لميله الى المواخذة والانتقام **وتصفح عن من ظلمك** اي فكل ما يشق على النفس
من سائر العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا

من

حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل الاساءة بالاحسان
فهو اكمل افراد الانسان وهو انسان وصف الانسانية عليه حقيقة وادعا
ومبالغة ومن غرايب هذا المخلوق من ورث العدو خليلا او صبر وورثه فتيلا وتنكل به
سهام القدرة تنكيلا قال حجة الاسلام رايت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل
ان السن بالسن والانف بالانف والاذن بالاذن والان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر
بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه الايسر ومن اخذ رداك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم
راي ابن الخطاب شيخ عمر بن عربي ربه في النوم فقال يا رب علمني شيئا اخذه عنك بلا واسطة قال
يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لي شكرا ومن اسا الى من احسن اليه فقد
بدل نعمة الله كفرا فقال ربي حسبي فقال حسبك تنبيه اخر قال ابن الزملكاني الفضل لغة عبارة
عن الزيادة وكل ما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان
الفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل ومنه مذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى يخرج الى صفة
الذم كالسرف في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والفضول في المذموم والحاصل
والغالب استعماله في الحد زيادة احد امرين على اخر بعد اشتراكهما في اصل ما وقعت به
المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشي فقد تحصل الزيادة في الجسم
وهي نقصان له في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار عرضي
فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد الجنسين على الاخر في اية الرجال قوامون على النسا
والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي
حم طب عن معاذ بن جبل الجهني قال العراقي في سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وسبقه
المنذري فقال فيه زبان بن فايد ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف
وسهل بن معاذ اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين والله اعلم

افضل القران الحمد لله رب العالمين اي اعظم القران اجرا واكثره مضاعفة للثواب
قراءة سورة الحمد وهي الفاتحة بمعنى ان الله تعالى جعل قراءتها في الثواب كقراءة اضعافها
من سور اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل باعتبار عظم قدرها وتفردها
بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها
ولذلك سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي فيها من الثنا عليه تعالى والتعبد بالامر
والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبيك بتاييد ما عليه حجة الاسلام ومن
على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض وردوا على من ذهب الى المنع والحجة له
عند التامل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي وانما قال في الفاتحة
افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى افضل اذ الفضل
الزيادة والافضل هو الازيد والسودد رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت
افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المتبوعة التي تتبعها ساير المعارف فاسم
السيادة بها اليق **ك هب عن انس** بن مالك

افضل القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا ينافيه ما قبله ان
الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام واقيمت فيها الحجج

فيها الامثال ولم يشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك **واعظم اية منها اية الكرسي** لاحتوايها
على امهات المسايل ودلالتها على انه سبحانه وتعالى واحد متصف بالحياة قايم بنفسه مقوم
تقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري
الارواح مالك الملك والملكوت ذي العظمة والجبروت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشيا كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان
يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم والاخلاص افضل لان السورة لوقوع التحدي بها افضل من
الاية ولانه الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا واية الكرسي اقتضته في خمسين
وان الشيطان ابليس او اعم **ليخرج من البيت** يعني المكان بيتا كان او غيره من اجل ان **يسمع
تقرا فيه سورة البقرة** يعني يياس من اغوا اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين وخص
سورة البقرة لكثرة احكامها واسما الله تعالى فيها او لسر علمه الشارع والسورة الطايفة من
القران واقلها ثلاث وواوها اصلية من سور البلد لاحاطتها بطايفة من القران مفرزة
على حيالها او محتوية على فنون رايقة من العلوم احتوا سور المدينة على ما فيها
الحارث ابن ابي اسامة **وابن الضريس** بمعجمة ثم مهملتين مصغرا **ومحمد بن نصر** المروزي
بفتح الميم في كتاب الصلاة **عن الحسن** البصري مرسلا
افضل الكسب بيع مبرور اي لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول في الشرع بان
لا يكون فاسدا او مقبول عند الله بان يكون مثابا عليه **وعمل الرجل بيده** من نحو زراعة
او صناعة وقيد العمل باليد لكونه اكثر العمل مزاولته بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا
لا لاخراج غيره والظاهر من الحديث تساويهما في الافضلية قال بعضهم وقد قيل له لا تسبع
الكسب فيذلك عن الدنيا لان ادنا ما فيه عن الدنيا تفرد عما في يد الناس **حم طب** من حديث جميع بن عمير
عن خاله **ابي بردة بن نيار** الانصاري قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل
الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا صدوق رمي بالكذب
وفي الكاشف شيعي واه وقال خ فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير
باختصار وقال عن خاله ابي بردة والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع ابن عمير وجميع وثقه
ابو حاتم وقال خ فيه نظر ورواه الطبراني في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال الحافظ الهيثمي ورجاله ثقات
افضل وفي رواية احب **الكلام** بعد القران كما في الهدي زاد في رواية اربع اي اربع كلمات وهي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هي افضل كلام الادميين ذكره النووي
وقال القاضي المراد كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد
فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روي في خبر افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان
الله الى اخره وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني وبرانه المختار عند اصحابنا وقيل
ما بين القبيلين والرابعة وان لم توجد في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد
فايدتها الموجب لفضلها على اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتوحيد وتحميد
وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف على المقصود في
استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق ان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه
سبحانه وتعالى او لا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجته او نقصانه بصفات

الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم عن معاذ مرفوعا الا اخبركم عن
وصية نوح لابنه حين حضره الموت قال اني واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض
وهن اول الكلمات دخولا على الله سبحانه وتعالى ومن جاء بهن عنده فاعمل بهن واستمسك
حتى تلقاه وهو ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس
نوح بيده لو ان السموات والارض وما فيهن وزنت بها لو زنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم
الموهوب ونعمت المواهب من قام بها كان من الاوليا فانها عماد الاعمال وبالتسبيح تطهر الاعمال
وبالتقديس وبالتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال الثبات
وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزين وتفرغ اليها الى او عت
القلوب معانيها في الصدور وزينتها العقول لايرة العلوب واشرقت انوارها في الروايات
في بينها ودية الافكار وعلي بطنايرها عاع هو اجبس الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا ثم
لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شي هالك الا
وجهه وقال ابن القيم الثنا افضل من الدعا ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران لانها
اخلصت لوصف الرحمن والثنا عليه فكذا كان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
افضل الكلام بعد القران **حم عن رجل** قال الهيثمي رجاله الى الرجال الصحيح ورواه ابن
ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخرها هنا
بل رواه مسلم في الاسما والصفات والنساي في يوم وليلة عن سمرة بن جندب ايضا احب الكلام
الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انتهى وقد
مر ويجي ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس لحديثي عزوه لغيره
افضل المومنين اي المسلمين لانه الملايم لقوله الاتي افضل المومنين ايمانا **اسلاما من
سلم المسلمون** والمسلمات لسانهم المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر **من لسانه ويده**
اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله تعالى اداء
حق المسلمين ولم يذكر الاول لعلمه بالاولى اذ من احسن معاملة الناس فاحسن معاملة ربه
بالاولى فالمراد من سلم المسلمون منه من لم يوذ مسلما بقول او فعل وخص اليد مع ان الفعل
قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال انما تظهر بها اذ بها غالبا البطش والقطع والاخذ
والمنع والاعطا ولان الايذا باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري
لما كانت اكثر الاعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وقدم
اللسان لان ايذاه اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لحسان
اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

قال البيضاوي من لم يراع حكم الله تعالى في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه
ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس فلعله
لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يعم المعنوية كالاستيلا
وليس من الحديث اقامة حد واجب او تعزير بل هو في الحقيقة اصلاح وطلب السلامة لهم
ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو
الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون

مع الايمان اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالراضي افضل
من المستسلم للقضا والقدر فكانه قال من اسلم وجهه لله سبحانه ونعني بتقديره ولم يتعرض لاحد من
المسلمين بايذا لحقوا افضل **وافضل المومنين ايمانا احسنهم خلقا** بالضم ذكر حسن الخلق مع
الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان تصديق بالقلب وهو باطن فحصلت
المناسبة كما حصلت في ذكر الله واللسان مع الاسلام **وافضل المهاجرين** من الهجر اي الترك وهو
بمعنى المهاجرة وان كان لفظ المفاعلة يقتضي وقوع فعل من اثنين لكون المراد الواحد كالمسافر ولكن
كونه على بابه بتكلف **من هجر ما نهى الله عنه** اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله
عليه والهجرة ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة
الفرار بالدين من الفتن **وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل** فان مجاهدتها
افضل من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان التحلي انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته ومجاهدة النفس
الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله تعالى بمجاهدة
النفس فقال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده فالنفس للقلب والنفس كالجار هذا بجنود
الله من العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فتشعشعت هذه
الانوار فاشرقت واشتعل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا فذلك وقت
يباهي الله بعبده وملائكته والنصرة موضوعة في تلك الشية في حجاب القدرة فيعطي نصرة
عشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فاذا انهزم
العدو وجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وجمع
جنوده وفتح باب الخزاين ورزقه جزءا من المال وقعد في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات **طب عن ابن عمرو** بن العاص واسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في
الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يحك لخفة عمرو بثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه
وصرفه واما في النصب والتمييز فبالالف ه

افضل المومنين اي اكثرهم ثوابا وارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك **واحسنهم خلقا**
بالضم لان الله عز وجل يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنا او كماله امر بالمجاهدة
والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل اذ هو يقتبس الفضائل ويجتنب
الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي
او مكتسب والاصح انه بعضه غريزي تنبيه قال الامام الفخر الرازي من العلماء من قال
انما يجب القول الحسن مع المومنين اما مع الكفار والفساق فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة
معهم ولقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو
الاقوى لان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام مع جلالتهما امرا بالرفق واللين
وتجنب الغلظة **ه ك عن ابن عمر** بن الخطاب

افضل المومنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لا العلما الذين حملوا الناس على الشرايع
والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن يعمرو يجيء وكذا يقال
فيما قبله وبعده **الذي اذا سال** بالبنا للفاعل **اعطي** بالبنا للمفعول اي اعطاه الناس
ما طلبه ييسره له محبة له واعتقادا فيه هذا هو المتبادر واما في نسخ من بنا سيل
للمفعول واعطا للفاعل فلا يلايم ما بعده لان الحديث بالافضلية ولحدها وعلى النسخ الثانية

يصير

يصير اثنين **واذا لم يعط** بالبنا للمفعول **استغنى** بالله تعالى ولا يلح في السوال ولا يبرم
في القال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق باخلاق المسكنة **خط عن ابن عمرو**
ابن العاص وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض لاحد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة
عازيا للخطيب وهو ذهول عجيب فقد خرجه ابن ماجة في الزهد من حديث ابن عمر وهذا بلفظ
افضل المومنين المقل الذي اذا سال اعطي واذا لم يعط استغنى ه

افضل المومنين رجل مومن **سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا** اي سهل اذا باع
لكل اشيا سهل اذا اشترى من غيره شيا سهل اذا قضى ما عليه سهل بطالبته غيره بماله عليه ولا
يطالبه مع قدرته على الوفا ولا يضيق على المقل ولا يلجيه لبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو
ذلك والترغيب في المساهلة في التبايع قديما نحو هذا اخبر الديلمي ما لكم عن ... هذا
صحيح وذاك منكر **طس عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات ه

افضل الناس مومن مجاهد في سبيل الله قال ابن حجر اراد بالمومن هنا من قام بما
تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لا ان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض العينية
بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله تعالى مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله قال
ثم يلي المجاهد في الفضل **مومن** منقطع للتعبد **في شعب من الشعاب** بالكسر فرجة
بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو من الناس فلذلك مثل به للعزلة
والانفراد **يتقي الله** اي يخافه فيما امر ونهى **ويدع** اي يترك **الناس من شره** فلا يشارهم
ولا يخاصمهم بل يستتر بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قل ما يسلم من ارتكاب الاثام وهذا
صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك واما اعتزال الناس
بالكلية فحمله الجمهور ومنهم النووي على محله في زمن الفتن او فيمن لا يصبر على اذى الناس
حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله اي الناس افضل فذكره ه

افضل الناس مومن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الهاء قليل المال لانما
عنه يزهد فيه لقلته قال فلم يطلبوا خيرها الغني ولم يسلوها الا زهادها افاده الزمخشري
ونحو هذا اوهام المفعول اي مزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يوبه به ولا يلتفت
اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد في الدنيا اذا تخلى عنها المتعبد وزهد
في الدنيا يبلغه اقصى المراتب في العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه الصلوة والسلام
عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذي
تركه **فر عن ابي هريرة** وفيه علي بن عبد العزيز فان كان البغوي فثقة لكنه كان يطلب
على التحديث او الكاتب فقال الخطيب لم يكن في دينه بذاك ه

افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراة الانسان اي انسان **يعطي جهده**
بالضم اي وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اي اكثر اجرا
من صدقة كثير المال بعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر والاعمال عند الله
تعالى تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعي وصدق الفاعل
واخلاصه وايثاره الله تعالى على نفسه فان تصدق من اثر الله على نفسه برغيف
هو قوته من صدقة من اخرج من ماله ماية الف غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه
في الميزان افضل من ماية الف ذاك **الطيالسي** ابو داود **عن ابن عمر** بن الخطاب ه

افضل الناس مومن بين كريمين اي بين ابوين مومنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فحيازته شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مومن هو اصله وهو مومن هو فرعه فهو بين مومنين هما طرفاه وهو مومن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقي عليهما ويعتزل الناس اقوال واصل الكرم من كرم نفسه اي نزهها وباعدها عن الدنس بتجنب مخالفة ربه طب عن كعب بن مالك قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فذكره قال الهيثمي وفيه معاوية بن يحيي احاديثه مناكير واخرجه العسكري في الامثال عن الجدر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع بن لكع وافضل الناس مومن بين كريمين ۝

افضل امتي اي من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهي التسهيل في الامر كالقصر والجمع في السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشروط لا ينتهي بها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه ولا اثم بل فسق كما مر فالمراد هنا من يعمل احيانا تارة وتارة فلا انها رخص بين عسر ويسر وفي الحديث الاخر ان الله يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزائمه ابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا الديلمي عن عمر بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبيد قال في الميزان منكر الحديث ۝

افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه ايام العشر اي عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهي الايام التي اقسم الله تعالى بها في التنزيل بقوله تعالى والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع الى انها افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف اخرون تمسكا بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذاك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام وقال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة وايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر ذي الحجة انما فضل بيوم النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل الازمنة بعضها على بعض البزار عن جابر قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه في التراب ۝

افضل سور القران البقرة افضل اي القران اية الكرسي لما اجتمع فيها من التقديس والتحميد والصفات الذاتية التي لم تجتمع في اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت الوصف بالافضلية هنا وبالسيادة في اخبار اخر البغوي ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير في معجمه اي معجم الصحابة له عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقي الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبي مختلف في صحبته وهو فقيه هشام بن الغاز وكان يفتي الناس زمن معاوية رضي الله عنه وقتل يوم راهط وكان فقيها وثقه الدارقطني وغيره

افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوي البدن ويزيد نضارته ويكثر الدم ويشد العصب واول ما ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بعضهم

بعضهم

بعضهم تفضيله على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض الفرق الزائغة حيث حظر اكل اللحم كابي العلاء المعري وكبعض الحكماء حيث قال يا ابناء الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبورا للحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا اكله واللحم هو ما لحم بين الخفي ما في الحيوان من وسط عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة لجميع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب والجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزاء الرطوبات الماكولة ذكره الحرالي عق وحل عن ربيعة بن كعب بن مالك ابي فراس الاسلمي حجازي قال السخاوي اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكي وهو ضعيف جدا قال العقيلي ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شي وقال ابن حبان عمرو يروي عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزي في الموضوع وتعقبه المولف بما حاصله ان له شواهد وقد مر وتا في ان الشواهد انما تفيد في الضعيف لا الموضوع ۝

افضل عبادة امتي اي من افضلها تلاوة القران لان لقاريه بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشي وهذا اي ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انها افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم وايد بان الامام احمد بن حنبل رحمه الله راى ربه سبحانه في النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته بغير فهم ولا فكر فيكون بعين تلاوته بين تلك المعاني والاشتراط من يتقرب بشي الى الله تعالى فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح ان يتقرب الى الله تعالى بالجهل ولا قائل به هب وكذا ابو نعيم في فضائل القران عن النعمان بن بشير ورواه عنه ايضا الحاكم في التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المصنف رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقي حيث قال سندها ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس بن فضل الموصلي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بثقة [illegible] مسكين بن بكير قال الذهبي قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفي فقال الذهبي قال خ تركوه او الرملي فقال ضعفوه ومنهم من تركه ۝

افضل عبادة امتي تلاوة القران نظرا اي في نحو مصحف فهي افضل من قراءته عن ظهر قلب لان فيها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلي وبقراءته قوام جميع عباداته ومفترضاته وكانه بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد لاقامة ذكر الله تعالى وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت تلاوتي فنمت ليلة فرايت كان قائلا يقول ۝

ان كنت تزعم حبي فلم جفيت كتابي ۝ اما تدبرت ما فيه من لذيذ خطابي ۝

فانتبهت فزعا وعدت اليها الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ۝

افضل كسب الرجل ولده اي الذي ينتسب اليه ولو بواسطة وكل بيع مبرور اي سالم من نحو غش وخيانة طب من حديث وايل بن داود عن جميع بن عمير عن عمير وقال سعيد بن عمير عن خاله ابي بردة بن نيار الانصاري الصحابي وجميع بن عمير هو التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفا رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمي فيه جميع بن عمير ضعفه ابن عدي ۝

افضل نسا الجنة فايدة ذكرها للايذان بان هولا الاربعة افضل حتى من الحور العين فلو قال النسا لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط خديجة بنت خويلد بتصغير خالد وفاطمة بنت محمد قال الشارح العلقمي هي واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحابة فيهما من البضعة الشريفة اي وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث جموم العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين ومريم بنت عمران الصديقة بنص القران واسية بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى فضل من الاخيرة وفي الثانية والثالثة خلاف شهور ورجح البعض تفضيل فاطمة رضي الله تعالى عنها لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما انه قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها مع الانبيا في القران قال القرطبي ظاهر القران والاحاديث تقتضي ان مريم افضل من جميع نسا العالم من حوى الى اخر امراة تقوم عليها الساعة وتوبيد انها صديقة ونبية بلغتها الملائكة الوحي من الله تعالى بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبيا قال فهي نبية خلافا لبعضهم وحينيذ فهي افضل من فاطمة لان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الولي قال ابن حجر في الفتح هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل انتهى سيل السبكي هل قال احد ان احدا من نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من يعتد بقوله وهو ابن حزم فضل نساوه على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال وبناوه بعد خديجة وعايشة منشا وياتي في الفضل حم طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال افضل الى اخره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ك في اخبار الانبيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المصنف ان هذا الحديث لم يخرج في احد دواوين الاسلام والاقاعد لعن عزوه لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النساي قال ابن حجر في الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية

افضلكم الذين اذا روو اي بالبصر او البصيرة ذكر الله تعالى لرويتهم اي عندها لما بهم في الاختصاص بالله تعالى بحيث اذا روو خطر الله تعالى في بال من راهم لما فيهم من سيما العبادة وظهور المراقبة والفقر على ما بالهم وان من راهم يذكر الله تعالى كما في خبر سيجي لنظر اليه علي عبادة الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه

افطر الحاجم والمحجوم الصايمان اي يعرضا للفطر اذ الحاجم عرضة لان يامن من وصول شي من الدم جوفه والمحجوم بضعف قواه بخروج الدم فيوول الحال لافطاره قال القاضي البيضاوي وذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا بفطرهما منهم احمد بن حنبل ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ حم د ن ه حب ك وكذا البيهقي كلهم في الصوم عن ثوبان وصححه ابن راهويه وابن المديني وقال المصنف هو متواتر قال الذهبي كابن الجوزي رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف واخذ به احمد وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض له الشيخان ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه في الدرر الى البخاري عن الحسن عن غير واحد من الصحابة هذه عبارته نعم وهي خبر جيد فان البخاري انما ذكره تعليقا

افطر

افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم اي وشرب شرابكم الابرار هذا خبر ودعا بمعنى وهذه الجملة اعم مما قبلها وصلت عليكم الملايكة اي استغفرت لكم وهذا قاله لسعد ابن معاذ لما افطر عنده في رمضان وقيل بل انه سعد بن عبادة ولا مانع من التعدد وارادوا بالملايكة الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات او رافعي الاعمال او الكل وبعض عن ذلك وفيه انه يندب لمن افطر عند صايم ان يدعو له بذلك بنا على ان الجملة دعائية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه ه حب عن امير المومنين ابن الزبير بن العوام قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد ف

فذكره

اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راي فيه من كشف العورات وتحسن المياه والقذارة فتافف منه وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر بتشديد الفا وضم اوله يستعمل جوابا مما يستقذر وفيه عشر لغات بل في الارتشاف فيها اربعون للحمام اي لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر داخله وماوه ما لا يطهر بضم اوله وفتح الطا وتشديد الها وكسرها لكونه مستعملا غالبا ولكون من يدخله لا يعرف الاعتراف وحمله على المعنى اللغوي وغيره جيد لا يحل لرجل ان يدخله عند الحاجة الى دخوله الا مستترا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها مر بصيغة الامر المسلمين لا يفتنوا نساهم اي لا تفعلوا ما يودي الى افتتان نساهم وذلك بتمكينهن الى الدخول الى الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتتم المراسلة فيقع الزنا الرجال قوامون اهل قيام على النسا قيام الولاة على الرعايا فيقودونهن وياخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله وفي انفسهن فيخاف عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة لهن او عليهن علموهن الاحكام الشرعية والاداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت وعدم دخولهن الحمامات افرد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة الى عدم اختصاص الحكم بالمعين ومروهن بالتسبيح اي لزوم قول سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا السياق ما رايته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ صحيحة بعد قوله لا يطهر بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشياطين ثم قال لا يحل الى اخره فسقط من قلم المصنف هذه الجملة الوسطى هب عن عايشة رضي الله عنها ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجهه الانقطاع ان عبد الله بن جعفر رواه عن عايشة بلاغا ثم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره

افلح بصيغة الماضي من رزق لبا بالبنا للمفعول لبا بضم اللام يعني فاز وظفر من رزقه الله تعالى عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهي وكلما كان العقل في العبد اوفر فسلطان الهداية والدلالة فيه على الرشد والنهي عن البغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف على مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه الله تعالى وقسمه بين عباده على قدر مشيته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن ادم من دينه العقل فان كان ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعا بريا من الكبر قايما على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا

ركون الجاهل لعلمه انه اذا اخلف الدنيا خلفه الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله تعالى لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقا بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقال الزمخشري المفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس في الجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب فالعقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشي وقيل وهو ما زكي من العقل وكل لب عقل ولا عكس **تخ طب عن قرة** بضم القاف وشدة الرا **ابن هبيرة** بن عامر القشيري من وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انه كان لنا ارباب نعبدهن من دون الله فدعونا هن فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله

افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص قال ليتني اخرج منه كفافا اي راسا براس لا ازرا منك ولا ترزا مني وحقيقته اكف عنك وتكف عني وقد بني على الكسر فيقال دعني كفاف قال

فليت حظي من نداك الصافي . والفضل ان تتركني كفاف

ذكره كله الزمخشري **وقنع به** اي رضي باليسير منه ذلك والفلاح والظفر وادراك البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية او مما يفوز به في الاخرة قال القونوي قد يحتج به من يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضيل صاحب الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به **طب ك** في الاطعمة **عن فضالة بن عبيد** الانصاري الاوسي قال ك صحيح واقره الذهبي

افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم **ان مت ولم تكن اميرا** اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطب الولاية شديد وهاء وعاقبتها بالسلامة لم يثق بانه تقسه وخاف عدم القيام بحقها اما القاسطون فهم في منابر من نور يوم القيامة **ولا كاتبا** على نحو جزية او صدقة او خراج او ارث او وقف وهو منزل على ما قبله **ولا عريفا** اي قيما على نحو قبيلة يلي امرهم ويعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله **د** من حديث صالح بن يحيى **عن المقدام** بكسر الميم **بن معدي كرب** قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي وقال افلحت الى اخره وقال خ صالح بن يحيى فيه نظر قال الذهبي قال موسى بن هارون صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح

افلا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة **فان ثلث منايا امتي من العين** اي كثيرا من منايا هم يكون من تاثير عين العائن فان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص على حل الرقية ولو بغير اسما الله وصفاته وكلامه والطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه يحمل اخبار النهي **الحكيم عن انس** ابن مالك رضي الله عنه

باب الهمزة مع القاف

اقامة حد من حدود الله تعالى على من تعلق بوجيه او ترتب عليه **خير من مطر اربعين** وفي رواية ثلاثين **ليلة في بلاد الله** تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السما بالمطر وفي القعود

عنها والتهاون بها انهماك لهم في الاثم وسبب لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولانه دوام المطر قد يفسد واقامتها صلاح محقق وخوطبوا به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفي السما رزقكم وما توعدون **ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه سعد بن سنان الحمصي مضعوف وقال خ منكر الحديث وساق له في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان ابن ماجة تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين

اقلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم جرير ابن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه **وافضل الكرامة** التي يكرم بها اخاه الزائر مثلا **الطيب** بان يعطيه منه عليه ليتطيب منه او يهديه له **اخفه محملا واطيبه رائحة** اي هو اخف الاشيا حملا فلا كلفة في حمله واطيب الاشيا ريحا عند الادميين وعند الملائكة فيتاكد اتحاف الاخوان به وقبوله ممن اهدي له اياه ومن ثم كره العلما رده **فط في الافراد طس عن زينب بنت جحش** بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام المومنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد منها وطرا وهي اول ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي

اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين تقومان **من بعدي ابي بكر وعمر** امر بطاعتهما يتضمن الثنا عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يامران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايما لكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على الاقتدا بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخير ولذلك كانوا افضل الناس بعد الانبيا وصار افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثنا عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص نصا صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتدا بهما في الراي والمشورة والصلاة وغير ذلك **حم ت** في المناقب وحسنه **ه** من حديث عبد الملك **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال

اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار ابن ياسر اي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار ارشدهما كما ياتي في حديث **وتمسكوا بعهد ابن مسعود** عبد الله اي ما يوصيكم به قال التوربشتي

اشبه الاشياء بما يراد من عمده امر الخلافة فانه اول من شيد لصحتها واشار الى استقامتها
قايلا كيف لا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا لديننا كما يومي اليه المناسبة بين مطلع الخبر
وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود المذكور الروياني في مسنده عن حذيفة
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم ثم
ذكره عد عن انس ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبي وسنده واه جدا
اقتربت الساعة اي دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب ما يكون فيها من حساب
وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق الساعة واقترابها افتعالها علينا
في كل لحظة بتقريب الآجال ونحن نقرب اليها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها
بتكامل الانتباه بان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قرب منه يصور بعضا فازداد حرصا
عليها لعماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء قليل من نهار او ليل ثم استعيرت
ليوم القيام اعني الوقت الذي تقوم وهي ساعة خفيفة تحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة
ولا تزداد منهم يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يعنيه الخبر الاتي
الا قربا الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية الا بعدا وكلاهما له معنى
صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم متمادون في غفلتهم ازدادت قربها منهم
وعلى الثاني انها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة اخذت في البعد
عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وبصائرهم من الاغشية ومنهم
بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم
ولا يفطنون لما يرجع اليهم فيه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم انه لا بد من جزا للمحسن والمسي
فاذا قرعت لهم العصا ونبهوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر
اعرضوا وسدوا اسماعهم وما يزيدهم فنون المواعظ التي هي احق الحق واحد الحد الا لهوا
ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كانها ولت اعقابها ادبارا وتباينت عنهم فرارا طب عن
ابن مسعود قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى
وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه قصور او تقصير وانما كان حقه الرمز لصحته ه
اقتربت الساعة ولا تزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتهم
ولا يزدادون من الله الا بعدا اي من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الآخرة لانه يكرههما
ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخل مبغوض لله مبعود عنه لا تنقال كيف وصف الساعة
بالاقتراب وقد عدد وبين ذلك الحقول اكثر من الف عام لانا نقول هي مقترنة بعند الله وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل ما آت وان طالت اوقات استقباله وتقربه قريب
ولان ما بقي من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود ببعثه اخر الزمان
وبالجملة فهذه الاخبارات الشافية الكافية موقعة لبيان انه لا ينبغي طي البساط ورفع السماط
وتبديل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر وغلق الابواب وطرق الابواب
وسفك الدما وهتك النسا وشقاق العلما وخلاف الامرا وقيام السيف في الشتا والصيف
وسوء الحال ورفض الدوار وارتفاع الصبيان ثم المصليات وسقوط الفرسان وهبوط الغربان
لنفوذ القضا والقدر كما في خبر اذا اراد الله القضا عمي البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود
وقال صحيح ونوزع عليه الذهبي بانه خبر منكر وبشير تنزاد اي ضعفه الدارقطني واتهمه ابن الجوزي

اقتلوا

اقتلوا الحية قال الشافعي اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير والعقرب
وان كنتم في الصلاة اي وان ترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقي وهذا محمله على
الندب والاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابي يعلى عن عايشة انه كان لا يرى بقتلها في الصلاة
باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة وكانت وكلت بخدمة آدم في الجنة فخانته
وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته سببا لدخول الجنة في اغوائه فلما اهبطوا
الى الارض تاكدت العداوة بينها لادم وولده والعقرب من لواحقها واتباعها طب عن
ابن عباس فيه امران الاول انه يوهم انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه
عن القانون المعروف فقد خرجه ابو داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب
وان كنتم في صلاتكم الثاني انه لم يشر اليه بتضعيف ولا غيره فاقتضى سلامته من
العلل وليس كما اوهم فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف سنده في تخريج الهداية
اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالقمرين قال الجوهري الاسود العظيم من
الحيات وفيه سواد وضم العقرب اليها تغليبا كما اطلقوا الاسودين على التمر والما والعرب
تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فتسميهما معا باسم الاشهر والامر للندب او الاباحة
لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفهما على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى في
الصلاة قالوا وما الاسودان قال الحية والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه
حل العمل القليل في الصلاة وان والى الفعل مرتين اذ لا يفسدها اذ قتلها انما يكون
غالبا بضربة او ضربتين فانه تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان الحديث لا يفيد
ذلك لجواز ان يكون الجواز بان يكون امر بالقتل في الصلاة وان ابطلها وكم له من نظير
ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما نظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم
بقا الصحة على نحو ما قالوه في انقاذ الغريق ونحوه بل انه في دفع الاثم بمباشرة المفسد
في الصلاة بعد ان كان محرما ما دت وكذا النسائي وكانه اغفله ذهولا حب ك عن ابي هريرة
حسنه الترمذي وسكت عليه ابو داود لكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفي [illegible]

شواهد

اقتلوا الحيات كلهن اي بسائر انواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهرهن ولو عوامر
بيوت اي ولو في حال الاحرام كما يوذنت به كلمة التعميم لكن نهى في حديث عن قتل ذوات
البيوت التي لا تضر فمن خاف ثارهن مثلثة وهمزه ساكنة فليس منا
اي من عاملي سنتنا والعاملين بامرنا يعني ليس من اهل طريقتنا اي ممن به الاقتداء على من
يتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يوذي من قتلهن كما كان اهل الجاهلية
يدينون به ذكره الزمخشري والمراد الخوف المتوهم اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا
ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن وهو شاح هنا تنبيه قال المنذري ذهب قوم الى قتل
الحيات اجمع في الصحرا والبيوت في المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا
تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه
وقال تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها فان بدين بعد الانذار قتلهن وقال
مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات المدينة فقط ويقتل
ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين بغير انذار بالمدينة وغيرها
قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوي ودليل ظاهر د في الادب ن في الجهاد عن ابن مسعود

عبد الله طب عن جرير بن عبد الله وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي استعمله رسول الله صلى الله
على الطائف مات سنة احدى وخمسين قال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري رجاله ثقات
لكن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه ه

اقتلوا وجوبا الحيات بسائر انواعها حتى في الحرم وحال الاحرام اقتلوا ذا الطفيتين تثنية
طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ما بظهره خطان اسودان وقيل ابيضان والطفية
في الاصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر
الذي يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان يعميان البصر اي يعمي الناظر
اليهما او من نهشته والطمس استيصال اثر الشيء وفي رواية لمسلم بدل يطمسان يلتمسان
اي يطلبان يعني يخطفان ويسقطان كذا رأيته في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيح
ويستسقطان بسينين ونص على هذين مع دخولهما في الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما من
ويسقطان اولان الشيطان لا تعرض لهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره
على انسان مات واخر اذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الافاعي ان الجنين يسقط
عند موافقة النظرين الحبل اي الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعلها الله
بالخاصية كالذي يفعل منه بالقصد وفي رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر
ابن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات
والكلاب الخ هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وغيره ويدل للتخيير قال عبد الله بينا انا اطارد حية
لاقتلها فناداني ابو لبابة لا تقتلها فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الحيات قال
نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهي العوامر والله اعلم ه

اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاي معروف سمي به لخفته وسرعة حركته ولو كان في جوف الكعبة
لانه من الحشرات المؤذيات وللاستقذار ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقي الحيات
ويمج في الاناء وفي البخاري في باب واتخذ الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقيل كان ينفخ
على ابراهيم وفي حديث عائشة عند احمد وابن ماجه لما القي ابراهيم في النار لم تكن في
الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم
بقتلها قال البيضاوي قوله كان ينفخ على ابراهيم بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه
بلغ في ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ في النار التي القي فيها الخليل وسعى في اشعالها
وهو في الجملة من ذوات السموم المؤذية وفي الصحيح ان من قتله في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة
ومن قتله في الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتله في الثالثة فله كذا وكذا دون
الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات في الاولى لانه احسان في القتل فدخل في خبر
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل في فاستبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه
عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه
مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون تنبيه ذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل
بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبيرها سام ابرص بتشديد الميم طب عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عمرو بن قيس المكي وهو ضعيف

اقتلوا شيوخ المشركين اي الرجال الاقوياء اهل النجدة والبأس ولم يرد الهرم الذي لا قوة له
ولا رأي فان كان من ذوي الرأي فقتل لان ضرر رأيه اشد من ضرر مقاتلته وعلى هذا فمحمل حديث

انس

انس لا تقتلوا فانيا واستبقوا وفي رواية واستحيوا شرخهم اي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم
جمع شارخ بشين وخاء معجمتين كصحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضارته
يستوي فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل واطلاق الحديث شامل للراهب فيقتل وان
لم يقاتل وعليه الشافعي وقال ابو حنيفة ومالك لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النساء اذا لم
يقاتلوا ليسبيهم الامام ويسترقهم حم د ت في الجهاد عن سمرة بن جندب قال ت حسن صحيح غريب

اقرأ القرآن على كل حال قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب اي او
حائض او نفساء بالاولى فانك لا تقرأ وانت كذلك فتحرم قراءتك شيئا منه وانت كذلك
بقصدها قال الحرالي فيه اشارة الى طلب استغراق الاوقات بالقراءة فانك اذا وفيت
القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستأنست بكلام الله سبحانه وتعالى فاستوحشت
من كلام الخلق كان موسى صلى الله عليه وسلم اذا رجع من المناجاة استوحش من كلام الناس
ويجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده في ذلك الوقت كاصوات
الحمير وعليه قال تجنبا اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا ابو الحسن بن صخر في فوائده
لكن بيثه عن علي امير المؤمنين قال في المطامح غريب ضعيف

اقرأ القرآن امر علم خاص بكلام الله في كل شهر بان تقرأ في كل يوم وليلة جزءا من ثلاثين
اقرأه في كل عشرين ليلة في كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقرأه في عشر بان تقرأ في كل يوم
وليلة ستة احزاب اقرأه في سبع اي في اسبوع ولا تزد على ذلك فان قارئه ينبغي
ان يتفكر في معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبير ذلك لا يحصل في اقل من
اسبوع واتى به ومن ثم رأى جمع قراءته في اسبوع من الورد الحسن قال في الاذكار وهذا
فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث نسخ كثير من العلماء الزيادة على السبع
انتهى واختار النووي لاختلاف المقدار باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال
قال فمن كان من ذوي الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذي لا يخل به
المقصود من التدبر والاستنباط المعاني وكذا من له شغل بغيره من علم او مهمات الدين
ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك
فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يهذه هذرمة انتهى واعلم المختلف
الاحاديث لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل انسان بما يناسب حاله تنبيه
المراد بالقرآن هنا كله ولا يعارضه ان القصة وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم
بمدة وذلك قبل نزول بعض القرآن الذي تأخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره
ابن حجر وغيره ق د عن ابن عمرو بن الخطاب قال قال لي رسول الله الم اخبر انك تصوم الدهر
وتقرأ القرآن قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس
واقرأ القرآن في كل شهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال اقرأه في كل عشرين قلت اني اطيق
افضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع
ولا تزد على ذلك قال ابن عمرو فشددت فشدد علي ه

اقرأ القرآن في كل اربعين ليكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان
تأخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وفي تحديد ورود الاربعين في اشياء
كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة لمثلها ودين النخعي اربعين ومكث

ادم في طينته ومبعث موسي وسلطان الرجال وغالب النفاسي وتمام الرباط وبلوغ الاشد الي غير ذلك الان قراته في اربعين مدة الضعفا ثم يرتقي الحال بسبب القوة الي ثلاث

ت عن ابن عمرو بن العاص وحسنه ه

اقرا القران في ثلاث بان تقرا في كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت قراته في الثلاث مع ترتيل وتدبير والا فاقراه في اكثر ومن ثم قال ابن مسعود من قراه في اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلاني واخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه كان يقرا خمسة عشر ختمة في اليوم والليلة وفي الارشاد ان النجم الاصفهاني راى رجلا من اليمن ختم في شوط او سبوع وهذا لا يتيسر الا بفيض رباني ومدد رحماني انتهي واخبرني بعض الثقات ان شيخنا الحافظ العارف عبد الوهاب الشعراوي يختم بين المغرب والعشا ختمتين ثم رايته ذكر في كتابه الاخلاق ما نصه وسمعت احدهم على تحصيل مقام تحلية الروحانية على الجسمانية حتى تصير في اليوم والليلة كذا كذا ختما ونقرا بمن غلبت روحانيته ولا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الي ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثايف والا فلا يقدر ان يتجاوز في القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب مجرا على الارض خلف طاير في طيرانه هذا عرف سر امره تعالى للمصطفي صلي الله عليه وسلم بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرا لا يلحقه احد لا تنطوا الالفاظ في نطق الارواح واخبرنا الشيخ علي بن خليل المرصفي انه قرا في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف ختم وستين الف ختم انتهي وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا اقرانا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين الشوني لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما انتهي كلامه حم طب عن سعد بن المنذر له صحبة وهو انصاري عقبي بدري

كان يقرا القران في ثلاث والحديث حسن ه ه

اقرا القران في خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم في كل خمس ومنهم علقمة بن قيس ولو تعارض الاسراع والترتيل رو هي الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر والتحقيق ان لكل منهما جهة فضل بشرط ان يكون السرع لا يخل بشي من الحروف والحركات والسكنات الواجبات ولا يمتنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة واحدة ثمينة وان اسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون بالعكس طب عن ابن عمرو ابن العاص رمز المصنف لضعفه ه

اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اي مادمت موتمرا منزجرا منتهيا بنهيه وزجره وانك اذا لم ينهك فلست في الحقيقة تقاريه وفي نسخ فلست تقرؤه اي لا تعرف كلامي عمرا بعملك فلم تظفر بفوايده وعوايده ثم يعود حجة عليك او خصما عدا اقترانه بدون ذلك لقلة لسان يرجار الي التراق اذ من لم ينته بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله وراظهره ومن جعله خلفه ساقه الي النار ومن جعله امامه قاده الي الجنة فلا بد لقاريه من الاهتمام الابقد رعي اعهم فلن الاخري لا يحصل الا باشد عزيمة واجمع سكينة ولا تقراه من لم يقبل عليه بكليته ظاهرة ويجمع اهتمامه به بكليته باطنة وكتبه الله في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا

لكل شي فخذها بقوة يا يحيي خذ الكتاب بقوة فشرط على قاريه اهتمام القلب بتفهيمه واقبال الحس على استماعه ومن ثم قال بعضهم القاري يلعن نفسه وهو لا يعلم يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فايدة سيل جدي شيخ الاسلام يحيي المناوي رحمه الله هل الاهتزاز في القراة مكروه ام خلاف الاولي فاجاب بانه في غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الاولي ومحله اذا لم يغلب الحال لكن الي نحو النفي في الذكر الي جهة اليمين والاثبات الي جهة القلب واما في الصلاة فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغي اذا كثر ان تكون لتحريك الحركة كثيرا من غير لكل وان الصلاة تبطل به والله اعلم انتهي بنصه فر وكذا العضا هي عن ابن عمرو بن العاص قال الزين العراقي وسنده ضعيف وظاهرهم انه لم يره لاقدم من الديلمي ولا احق بالعزو اليه منه وهو عجب فقد خرجه ابو نعيم والطبراني وعنهما اورده الديلمي مصرحا فاهماله له بنكبه واقتصاره على اعير مسند به ثم فيه اسمعيل بن عياش قال الذهبي في الضعفا ليس بقوي عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابيه قال الذهبي روي عنه ابن عياش فقط وقد قال الدارقطني متروك عن شهر بن حوشب وقد قال ابن عدي لا يحتج به ه

اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الي ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا في دبر بضم الدال والموحدة كل صلاة من الخمس وفيه ندب قراتها بعد التسليم من كل صلاة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلي بها كان في حراستها حتي ياتي صلاة اخري د حب عن عقبة ابن عامر وصححه ابن حبان ورواه عنه الترمذي وحسنه والنساي والحاكم وصححه فما اوهمه صنيع المصنف من تفرده به من بين الستة غير جيد ه

اقرا القران بالحزن بالتحريك اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي وذلك انما ينشا عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجوا الرحمة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهي قال اهل اللغة حدرها ادرجها وعدم تمطيطها وقالوا تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روي ابو داود باسناد قال ابن حجر حسن عن ابي هريرة انه قراها سورة فحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا في رقة القلب واجرا الدمع فانه نزل بالحزن اي نزل ناعيا على الكفار شناعة منقلبهم وسماجة حالتهم وبلوغهم الغاية القصوي في اللجاج والطغيان واستمرارهم في الضلال والبهتان وقولهم على الله سبحانه ما لا يعلمون ولا يليق به من المنايا به ونيط بذلك الانذار الوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القران اية الاية عند جمع وهي يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المومنين ويصح ارادته هنا لكن يكون الحزن ليس على الحقيقة بل على المجاز قال العلامة الزمخشري صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسي مجازا قال الغزالي وجه اختيار الحزن مع القراة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود ثم يتامل التالي ما فيه تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيبكي ويخشع فان لم يحضر حزنه فليبك لفقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهي نشد افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراته بالحزن ما اصطلح عليه الناس في هذه الازمان من قراته بالانغام فانه مذموم وفيه

شدد بعض العارفين النكير على فاعله وقال ان حضرة الله سبحانه حضرة هيبة وبهت
وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة
الحق سبحانه وتعالى فانه يرى ان كل ملك لو وضع قدمه في الارض منها وسعته ولو بلغ هم
السموات والارض في بطنه لنزلت من لطفه ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله عز وجل كالقصبة
في الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا فانه لو كشف لنا من
عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القاري عظمة ربه
ما استطاع ان يفعل ذلك ع طس حل عن بريدة قال الهيثمي فيه اسماعيل بن سيف وهو ضعيف
انتهى وفي الميزان قال ابن عدي كان يسرق الحديث وفي اللسان ضعفه البزار واقول
فيه ايضا عون بن عمرو واورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين لا شي وكان ينبغي
للمصنف الاكثار بتخريجه اشارة الى جبر ضعفه ممن خرجه العقيلي في الضعفا
وابن مردويه في تفسيره وغيرهم
اقروا القران اي دوموا على قرائته ما ائتلفت ما اجتمعت عليه قلوبكم اي ما دامت
قلوبكم تالف القران يعني اقروه على نشاط منكم وخواطر مجموعة فاذا اختلفتم فيه
بان مللتم وصارت قلوبكم في ذكر شي سوى قرائتكم وحصلت القراة بالسنتكم مع
غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤن فقوموا عنه اي اتركوه الى وقت تعودون في
محبته الى الحال الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور قلب او المعنى اقروا
ما دمتم متفقين في قرائته وتدبر معانيه واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه
لان الاختلاف يودي الى الجدال الى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قاله الزمخشري قال
ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفا
لنور العلم وسد لما تواطت العقول والاثار الصحيحة على ارتضائه ولم يزل الخلف عليه ولم
يزل الوثوق بهم من علما الامه يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقائقه
ويغوصون على لطائفه وغوامضه والوجوه فيعدون ذلك سجيلا لعند الفوز واستحكام دليل
الاعجاز ومن ثم تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التاويل الى هنا
كلامه وبه يعرف انه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم لنزول
ما يسوهم حم ق ن عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله
البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه م والطبراني عن عمرو
اقروا القران فانه اي القران ياتي يوم القيامة شفيعا اي شافعا لاصحابه بان
يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد
المومن هذا وشبهه بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه اقروا الزهراوين اي النيرين سميا
به لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله تعالى فيهما او لمجد انيرهما قاريهما او لما تكون
له من النور بسببهما يوم القيامة والزهرا تانيث ازهر وهو المضي الشديد الضو البقرة
وال عمران اوقعه بدلا لانهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل ادلك على الاكرم
الافضل فلان فانه ابلغ من ادلك على زيد الاكرم الافضل فذكرهما اولا مجملا ثم ثانيا
مفصلا وكما جعل علما في الكرم جعل علما في الاثارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه
وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا فانهما ياتيان اي ثوابهما الذي يستحقه التالي

العامل بهما يوم القيامة قال النووي اطلاقا اسمهما على هذا المول ياتي يوم القيامة
استعارة على عادة العرب في ذلك كانهما غمامتان اي سحابتان يظلان قارئهما من حر الموقف
وكرب ذلك اليوم المهول او غيايتان مثنى غياية بمثناة تحتية وهو ما اظل الانسان
قال القاضي ولعله اراد ما يكون له صفا وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس
او كانهما فرقان بكسر فسكون اي قطيعان او جماعتان من طير اي طائفتان صواف
باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي الجماعة الواقفة على الصف وليست
او للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه السورتين كما ظن ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل
لاتفاق الروايات كلها على هذا المنهاج بل هي كما قاله البيضاوي وبعض ايمة الشافعية
للتنويع وتقسيم احوال القارين فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني للجامع
بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين
وبيان حقائقهما وكشف ما فيهما من الرموز واللطائف عليهم واحيا القلوب الجامدة
وتهييج نفوسهم الجامدة حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة الى اوج العرفان
واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تفاوتت الشبهات لزم تفاوت المشبه
فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغمامة دون التظليل بالغياية اذ الاول عام
في كل احد والثاني عند الملوك والثالث ارفع كما كان لسليمان عليه الصلاة والسلام
تحاجان تدافعان الجحيم او الزبانية وقال الحافظ تحاجان عنه بالدلالة على
سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شانه اقروا سورة
البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقروا القران وعلق به الشفاعة
ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة وافرد
ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منهما خاصية لا يعرفها
الا صاحب الشرع فان اخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة اي زيادة ونما
وتركها حسرة اي تاسف على ما فات من الثواب ولا يستطيعها البطلة بفتح البا
والطا السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا على قراءتها
لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يوهلوا لذلك
ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم والمراد
سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانهم لا يستطيعونها من حيث التحدي
فاتوا بسورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان ما كان غمامة
يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان
ان ثوابهما ياتي قارئهما حتى يظله يوم القيامة وهذا الاعتبار عليه تنبيه قال
قال القونوي قوله في الحديث ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان الى اخره كناية
عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها
روح فتارة تخفى انارة الروح في الصورة بالنسبة الى اكثر الناس وتارة تظهر
بشرط تايد روح تلك الصورة بمدد ينضاف من روح اخر وصور الاعمال والاقوال
اعراض لا ترتفع ولا تنتهي الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة بارواح العمال
ونياتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما

الأثر عليه والحروف والكلمات من حيث أفرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من أرواحها
بواسطة صورها لفظا أو كتابة تشهد بذلك الأولياء عن شهود محقق وتجربة مكررة
حم م في الصلاة عن أبي أمامة الباهلي

اقرأوا القرآن واعملوا به بامتثال أمره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه أي لا تتعاهدوه وتبعدوا عن تلاوته
ولا تغلوا فيه أي تجاوزوا حده من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل أو المراد لا تبذلوا
جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه تقصير والغلو التعمق فيه
وكلاهما غير مطلوب وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال لم يسرفوا ولم يقتروا ولا
تستكثروا به أي تجعلوه سببا للإكثار من الدنيا ومن الآداب المأمور بها القصد في
الأمور وكلا طرفي قصد الأمور ذميم وقال الطيبي يريد لا تجفوا عنه بأن تتركوا قراءته
وتشتغلوا بتأويله وتفسيره ولا تغلوا فيه بأن تبذلوا جهدكم في قراءته وتجويده
من غير تفكر كما قال في الحديث الآخر لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث حم ع طب هب
عن عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الأنصاري أحد
النقباء فقيه حمص قال الهيثمي رجال أحمد ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي والله أعلم

اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها أي تطريبها وأصواتها الحسنة التي لا
يختل معها نظم الحروف عن مخرجه لأن القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتأليف
والأسلوب البليغ اللطيف يورث نشاطا للقارئ لكنه إذا قرئ القرآن بالألحان التي
لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت إليه القلوب
القاسية وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية وإياكم ولحون أهل الكتابين أي
احذروا لحون اليهود والنصارى وأهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن
موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف أو ينقص حرف فإنه حرام إجماعا كما ذكره النووي
في التبيان بدليل قوله فإنه أي الشأن سيجيء بعدي قوم يرجعون بالتشديد
أي يرددون بالقرآن ومنه ترجيع الأذان أو هو تقارب ضروب الحركات في الصوت
وهو المراد بقوله ترجيع الغناء أي أهل الغناء والرهبانية رهبانية النصارى
والنوح أي أهل النوح لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهي مجرى النفس
مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشبان والنساء وقلوب من يعجبه شأنهم فإن
من أعجبه شأنهم فكان مصيره منهم وفي البخاري أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قرأ يوم الفتح
فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسي تحدث بعض الصحب على اليهود
فسمعهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فأنزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم أولم يكفهم أنا أنزلنا
عليك الكتاب فعوتبوا إذ تخشعوا من غيره ولهم أما تخشعوا من التوراة وهي كلام الله
تعالى فما الظن بمن أعرض عن كتابه وتخشع بالملاهي والغنا انتهى وعلم مما قررناه آنفا أنه
لا تلازم بينه وبين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وأن التلحين المذموم
والأنغام التي عيبت هو إخراج الحرف عما يجوز له في الأداء كما صرح به كلام جمهور الأئمة
ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه سئل عنه في القراءة فمنعه فقيل له لم قال
ما اسمك قال محمد قال أيعجبك أن يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربي
من لم يطربه سماع القرآن بغير ألحان فليس على شيء وفي ذلك أولئك الرجال لا يقولون

بالسماع

بالسماع المقيد بالنغمات لعلو هممهم ويقولون بالسماع المطلق وأنه لا يؤثر فيهم إلا
فهم المعاني وهو السماع الروحاني الإلهي وهو سماع الأكابر والسماع المقيد إنما يؤثر في
أصحاب النغم وهو السماع الطبيعي فإذا ادعى مدع أنه يسمع في السماع المقيد بالألحان المعنى
ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعي أنه خرج عن حكم الطبيعة في السبب المحرك فيتأمل
في أمره وقد رأينا من ادعى ذلك صريح الفضيحة وذلك أنه إذا حضر مجلس السماع فأجمل
ما كان منه فإذا أشرقت الأرواح في النفوس الحيوانية تحركت الهياكل حركة دورية
حكما استدارة الفلك فالدور مما يدل على السماع الطبيعي لأن النطفة لا تنشأ بما هي
في الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهي متحيزة فوق الفلك فما لها في الحكم تحرك دوري
وإنما التحرك للروح الحيواني الذي هو تحت الطبيعي والفلك فإذا دار هذا المدعي وفقد
الحوق وغاب عن إحساسه فقل له ما حركك إلا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك
فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير النغمة فيه فيعرض عليه هذا ويقول له ما عرفتني فاسكت عنه
ساعة ثم خذ معه في الكلام الذي يعطي ذلك المعنى واتل عليه آية من القرآن تتضمن المعنى الذي
حركه فيأخذ معك فيه ولا يتكلم ولا يأخذه لذلك حاله ولا فنا بل يستحسنه ويقول هو معنى
جليل ويفتضح فقل له هذا المعنى هو الذي حركك في السماع البارحة بإجابة القوال
في شعره بنغمته ستر الك ذلك ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بل كنت البارحة يتخبطك
الشيطان من المس والسماع الإلهي إذا ورد وارده فعله في الجسم أن يصعقه لا غير ويفنيه
عن إحساسه ولا تصدر عنه حركة أصلا هيبة من إكبار والصغار فعلم أن الوارد الطبيعي
حركه الحركة الدورية والسماع الإلهي يصعقه فقط لأن الإنسان خلق من تراب وقيامه
وقعوده بعيد عن أصله الذي نشأ منه فإذا جاء الوارد الإلهي وهو صفة القيومية
وهي في الإنسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي يقيمه ويقعده فإذا
اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الإلهي من العلوم الإلهية لم يبق للبدن
من يحفظ عليه قيامه وقعوده فيرجع إلى أصله وهو لصوقه إلى الأرض فإذا أقلع التجلي
وصدر الوارد إلى ربه رجع الروح إلى تدبير جسده وهذا سبب انصعاق الأنبياء صلوات الله
عليهم وسلامه على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع عن نبي قط أنه تخبط عند
نزول الوحي ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن إحساسه وكذا الوارد الإلهي لا يغيره عن حاله
ولا عن إحساسه طس هب من حديث بقية عن الحصين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة
قال ابن الجوزي في العلل حديث لا يصح وأبو محمد مجهول وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم
انتهى قال الهيثمي فيه راو لم يسم وفي الميزان تفرد عن أبي الحصين بقية وليس بمعتمد والخبر
منكر انتهى ومثله في اللسان

اقرأوا القرآن أي ما تيسر منه فإن الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن أي حفظه
وتدبره وعمل بما فيه لا من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله
حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى
الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حبها حب الآخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة
بغضها أن لا تأخذ منها إلا البلغة تمام في فوائده عن أبي أمامة الباهلي

اقرأوا القرآن على الكيفية التي تسهل على ألسنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنه

وانتفع به الله تعالى

بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة من قبل ان ياتي قوم اي قرون متتالية يقيمونه اقامة
القدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به يتعجلونه اي يطلبون بقراته العاجلة من عرض
الدنيا والرفعة فيها ولفظ احمد يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اي لا يريدون به الاجله
وهو ثواب الاخرة فمن اراد به الدنيا فهو متعجل وان ترسل في قراته ومن اراد به الاخرة فهو
متاجل وان اسرع في قراته بعد اعطا الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون بالقران
ولا يوخرونه فكانه لم يتامل السوق اذ الخبر مسوق لذم اولئك الاثنين واما اراده متحتم
بتعبد عن المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حم د عن جابر
ابن عبد الله قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس ه

اقروا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنوها بيتا او خلوة او حانوتا او
غيرها ولا تجعلوها قبورا اي كالقبور الخالية عن الذكر والقراة بل اجعلوا
لها نصيبا من الطاعة ومن قرا سورة البقرة توج بها اي في اي محل كان او في بيته
وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في الدنيا او في الجنة حقيقة
او توضع له علامة الرضا يوم فصل القضا والتاج ما يصنع للملوك من ذهب وجوهر
قال الطيبي ذكر التاج كنا به عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان عن الملك كناية
عنه هب عن الصلصال بمهملتين بينهما لام اي الفضفر ابن الدلهمس بدال
مهملة ثم لام ثم هاء ثم ميم مفتوحات قال الذهبي خط باطل حديث عجيب المتن والاسناد انتهى
واشار به الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير

اقروا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيتاكد قراتها في افضل
ايام الاسبوع قال الغزالي عن بعض السلف انه بكى في سورة هود ستة اشهر
يكررها ولا يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاحبار مرسلا رمز المص لضعفه ولعله
من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر هذا حديث مرسل وسنده صحيح هكذا
جزم به في اماليه ثم قال واخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه اخر عن مسلم ابن ابراهيم
وكانه ظن ان كعبا صحابي وليس كذلك هو كعب الاحبار الى هنا كلام ذلك الامام واذا تامل

اقروا على موتاكم اي من حضره الموت منكم اذ الميت لا يقرا عليه يس ليسمعها فيجريها على
قلبه لان الانسان ح ضعيف الاعضا ساقط القوة والقلب اقبل على الله بكليته فيقرا
عليه ما يزيده قوة ويشد تصديقه ويويد يقينه ويس مشتملة على احوال البعث
والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة الى الله
تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والند وامارات الساعة وبيان الاعادة والحشر
والحضور في العرصات والحساب والجزا والمرجع والمال بعد الحساب وغير ذلك فبقراتها
يتجدد له ذكر تلك الاحوال ويتنبه على اثبات الذي امثول ويتذكر ما اشرف عليه من
احوال البرزخ والقيامة واخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر فصحح انها تقرا عليه بعد موته
والاولى الجمع وتمام الحديث كما بينه الديلمي وتنزل بكل اية عاونه ملكا واستدل به بعض
الحنفية على ان له ان يجعل ثواب عمله لغيره قراة وصدقة وحجا وذلك وخالف المعتزلة
وبعض منا لان الثواب هو الجنة وليس له جعله لغيره وللاية وان ليس للانسان الا ما
سعى فذلك ولنا ظاهر الحديث وتضحيته عليه الصلاة والسلام عن امته واحبابه

عن

عن استغفار الملائكة للمؤمنين واولت الاية بانها نسخت باية والحقنا بهم ذريتهم
او انها خاصة بقوم ابراهيم وموسى او ان المراد الكافر قال ابن الهمام واولى بالنسخ
تقييده بما هيه العامل اما اولا فلانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار
ولا نسخ فيه وما يتوهم من انه اخبر في شرع انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من
اهل شرعنا مرجعه الى تقييد الاخبار لا الى النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى
قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جائز بلا امرا
قال فلو دفع لحي او وارث ميت شيا من الدنيا لم لا يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل
ثواب فرضه لغيره فيحتاج الى نقل حم د ه في الجنائز حب ك عن معقل بفتح الميم وسكون
المهملة وبالقاف بن يسار ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار اسناده ضعيف فيه
مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف
وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس بالنهدي ونقل ابن العربي عن الدارقطني
انه حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن قال ولا يصح في الباب حديث انتهى فائدة
قال ابن عربي تتاكد قراة يس واذا حضرت موت احدنا قروا عنده يس فقد مرضت فغشي
علي فعددت من الموتى فوما كرتي الطيرية وقد اذيتني ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة
شديد ادفعهم حتى قهرهم فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا ابي عند راسي
يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها ه

اقروا على من لقيتم من امتي بعدي السلام امة الاجابة لا الدعوة كما هو بين الاول
فالاول الى يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث اخرجه ابن مسعود
اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلاة والسلام
او وعليه السلام لا ينفرد سلام التحية لا افشا السلام المقول فيه بكراهة افراده الشيرازي
ابو بكر في الالقاب عن ابي سعيد الخدري قال جمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعا لنا ووعظنا وقال اقروا اقراكم

اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فراجعته اي فقلت
له ان ذلك تضييق فاقرانيه على حرفين فلم ازل استزيده اي اطلب منه ان يطلب
لي من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه ويزيده ربه في الحروف
فيزيدني حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبعة اوجه او لغات تجوز القراة
بكل منها وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنويع
وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم
من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة او عكسه واما بتغييرهما
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو ووصى
واوصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث نحو اربعين قولا قال البعض اقربها انه
الراجع لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال اصحها ان المراد كيفية النطق
بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان العرب
مختلفة اللغات فيسر لهم ليقرا كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس ه

اقرب العمل من القرب وهو مطالعة النبي حسا او معنى الى الله عز وجل او الى عظيم رحمته وجزيل ثوابه الجهاد في سبيل الله اي قتال العدو ولاعلا كلمة الله وقد يراد الاصغر ايضا ولا يقاربه شي لما فيه من الصبر على بذل الروح مع رضى الرب واي شي يضاهي ذلك او يقاربه طب عن فضالة بن عبيد الانصاري

اقرب ما مبتدا حذف خبره لسد الحال مسده يكون العبد من ربه وهو ساجد اى اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه متلبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة فاكثروا الدعا اي في السجود لانها حالة غاية التذلل واذا اعرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلي المتكبر القهار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه بقوله فاكثروا الى اخره وفي تعميم الدعا وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران لطاووس وجا في رواية بدل قوله فاكثروا فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر بالاكثار من الدعا في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جا في خبر الترمذي ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربي لما جعل الله الارض لنا ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطوها بها وذلك غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطي الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها م د ن عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري

اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا اي قايلا في جوف الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قايما ويحتمل ان يكون خبر الاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على انه ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداوه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اي ينخرط في زمرة السالكين الذاكرين الله ويكون له مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان تكون ذاكرا فتكون اذ الاولى فيها صيغة العموم شاملة للانبيا والاوليا صلوات الله وسلامه عليهم فيكون داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر اليه ولا هما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل

الطالب

الطالب والمطلوب كصورة حاضرة في مراة لكن لا تنجلي في المراة لصدا في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فاسبحانه وتعالى متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اخفا النور وبالنور يظهر كل شي الله نور السموات والارض وانما خفي النور على الخرفة لكدورة في الحرفة او لضعف فيها لا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنفي عن قلبك كدورته وتقوي بصر فتنه فاذا هو فيه كما الصورة في المراة حتى اذا اغافصك تجليه ولم ينثني قد مكث فيه بادرته وقلت انا فيه وانا الحق سبحاني وقد تدرع باللاهوت ناسوتي الان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المراة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان يتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كانت اذ اتخلت في مراة ارتحلت عن غيرها وهيهات فانه تعالى يتجلى لجملة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى اميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ن ك عن عمرو بن عبسه بوحرة وممن لم يبين قال ك على شرط م واقره الذهبي وصححه الترمذي والبغوي اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وسكون الكاف وشد النون او تخففه جمع مكنة اي اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا سافر نفر طيرا فان طار يمينا تفاول والا تشام ورجع د في العقيقة ك في الذبايح من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر اقسم الخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال وهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة والرجا ثقة الوجود بالكريم المعبود الروف الودود او ذريعة الجلاله بمعنى الجمال او قرب القلب من ملاطفة الرب ان لا يجتمعا في احد في الدنيا بتساو وتفاوت فيريح ريح النار لانه على سنن الاستقامة ومن كان على منهجه منهجها فجزاوه النعيم الدايم والسعد القايم ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة حتى يجد ريحها لمن اجتمع فيه الخوف والرجا لان انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجا لا يامن المكر صاحبه فلا بد للسعادة من اجتماعهما وكذا قيل الرجا والخوف كالجناحين للسير الى الله تعالى فلا يمكن السير الا بهما قال الغزالي واذا كان مدار العبودية على امرين القيامة بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذا لا يتم مع النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها وسايق يسوقها واذا وقعت في مهواة ربما يضرب من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها فلهذا يلزم

العبد انما يشعر نفسه بالخوف والرجا والا فالانسا عدو النفس لجموح على الطاعة فعليك
بالتزام هذين معا ليسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في
حال الصحة ليكثر العمل وفي المرض عكسه لان الوفادة الى رب كريم ورؤف رحيم طب عن
واثلة بكسر المثلثة بن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروى نحوه
الترمذي والنسائي وابن ماجة عن انس ولفظه دخل النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان
في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف •

اقضوا الله حقه اللازم لكم من العروض وغيرها فالله احق بالوفا له بالايمان
والطاعة واداء الواجبات والوفا بما عرض عرض فاول مراتبه الايمان بكلمتي الشهادة
واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقرير
لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت
ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت اذ كان على امك دين اكنت قاضيته وذكره

اقطف القوم دابة اميرهم اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبعون
الامير والمراد ان الامير كثير الرفقة المقدم فيهم فينبغي ان يقارب خطو دابته فيكون بين
البطو والاسراع لئلا ينقطع الضعيف والملجر في السير في النهاية القطاف تقارب الخطو
في سرعة من القطف وهو القطع وفي المصباح قطف الدابة اعجل مسيره مع تقارب الخطو
فيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره خط
عن معاوية بن قرة بضم القاف وشد الراء ابا بكر الهمزة وفتح التحتية مخففة
ابن هلال المزني البصري مرسلا كان عالما عاملا ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشر ومائة

اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال واخ يعني صديق وفي رواية او اخ
يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وما قبله بعصور قال الزمخشري والصديق
هو الصادق في وداك الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكما
انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال

بمن يثق الانسان فيما ينوبه • ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم • ذيابا على اجساد هن ثياب

وقال الماوردي قال الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم
جربت الاخوان فرايت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب وبعضهم كسبع وبعضهم كذيب ونحوها
من اصناف الفواتك فمن لا يرع الى قاتل مع ابي يلسع كالحية ومن لا يسع كالعقرب ومن
مراوغ كثعلب ومن مكارش كلب ومن يختال كذيب ومن يختال كفهد ومن عني كذيب ومن
شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن يحقود كجمل وما امثل نفسي بينهم الا كفرخ
بلا ريش او طير بلا جناح وهم يتسا قطون علي بالاذى كتسا قط الذباب على العسل
او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغرائي في لاميته

اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل

الى اخر ما قال وسعد الواسطي

دع الناس طرا واصرف الود عنهم • اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح

ولا تبغ من دهر تكاشف زيفه • صفا بنيه فالطباع جوامح

وشيان معدوم وذاك في الارض منهم • حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقي علي شي من لذات الدنيا الا نلته الا شيا واحدا اخا ارفع
مونة التحفظ بيني وبينه اخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجا بن حيوة من لا يواخ الا
من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه ومن
عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى يزيد بن سنان احد رجاله غير
ثقة وقال النسائي متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المولف لضعفه

اقل امتي ابنا السبعين اي ابنا العمر من امتي هذا العدد وهم اقلهم فان معترك
المنايا ما بين الستين والسبعين ومن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا
من جملة رحمة الله سبحانه على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى
اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يتلبسوا بالدنيا الا قليلا فلا
يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الضعف فكان احدهم
يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيما ولون عند هذه الضعفة على مثل تلك الاجساد
وفي مثل تلك الاعمار فاشروا ولهوا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب
ان ربك لبالمرصاد الحكيم الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن ربيعة
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال لا يعرف

اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في النسخ المتداولة بتقديم السبعين
قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التا طب وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما وفيه سعيد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفا وقال ش متروك

اقل الحيض ثلاث بغير تا لحذف المعدود واكثره عشرة وبهذا قال سفيان الثوري
والذي وقفت عليه في الطبراني ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام قال الحرالي الحيض معا هدة
الدم العفن الذي هو في البدن بمنزلة البول والعذرة في فضلة الطعام والشرا
من الفرج طب عن ابي امامة وفيه احمد بن بشير الطيالسي قال في الميزان لينه الدارقطني
والفضل بن غانم ثم قال الذهبي قال يحيى ليس بشي وشاه غيره والعلا بن الحارث قال
خ منكر الحديث

اقل وفي رواية اقلل امر بالتقليل من الشي يقل فعله اذا صار قليلا واقله غيره يقلله اي
جعله قليلا من الذنوب اي من فعلها يهن عليك الموت فان شدة الموت
تكون بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة وحلت
للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات
فتصير شخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنتظر الورود يوما يوما حتى تترك الخلق
وتستقذر الدنيا وتحن الى الموت وفي النفس ان اقل الاثار اتى انه الترك وظيفة المعصوم
ومن على قدمه ثم لا ينافي عموم هذا ما سياتي لولا ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا
يذنبون الحديث لعدم دلالته على طلب اتيانه مع قصد ترك القنوط واقل من الدين

بقرض او غيره تعش حرا اي لا ولا عليك لاحد وتنجو من رق صاحب الحق والتذلل له فان له
مقالا وتكلما او حرا من الطمع في مواساة الناس بما ينقص عنك او بما تشح في امساكه والطمع
رق عاجل سيما اذا كان في غير مطمع وعبر بالاقلال دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن
الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان الاول من لم يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر
والثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على الامور الدنيوية والعبودية التي تضاد
ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق هب وكذا القضاعي عن ابن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي رجلا وهو يقول اقل الخ وظاهر
صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف
انتهى فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وانما
ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن السلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره
قال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه واورده
ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهون عليك الموت وانظر في اي نصاب
تضع ولدك فان العرق دساس وقال حديث لا يصح

اقل ندبا وارشادا الخروج اي من الخروج من محلك بعد هداة بفتح فسكون الرجل بكسر
فسكون اي بعد سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا والهد والسكون فان لله تعالى
دواب يبثهن اي يفرقهن وينشرهن في الارض في تلك الساعة اي بالليل فان خرجتم تلك
الساعة فاما ان تؤذوهم او يؤذوكم او يؤذي بعضكم بعضهم او بعضهم بعضكم فالاحوط الاسلم
الكف عن الانتشار ساعتئذ وعبر بقوله اقل دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما لا بد منه
ماذون فيه فالمأمور بالكف عنه ما عنه بد ك في الادب عن جابر وقال على شرطهما واقره
الذهبي ورواه عنه ايضا احمد وابو داود ه

اقلوا الدخول على الاغنياء بالله فانه اي اقلال الدخول عليهم احرى اي احق واجدر بان
لا تزدروا تحتقروا او تنتقصوا نعم الله عز وجل التي انعم بها عليكم لان الانسان مجبول حسود بالطبع
واذا نظر الى ما انعم الله به على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وعبر باقلوا
دون لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنياء فلم ار احدا
اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقراء فاسترحت وفي الحديث
ندب التقليل من الدنيا والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد مخالطة الاغنياء
الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك
حم ك عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخاء المعجمة ابن عوف العامري
صحابي من مسلمة الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور وصححه واقره الذهبي لكن جابر
ابن يزيد احد رجاله وقال ابو زرعة لا اعرفه ٠

اقلي خطاب لعائشة والحكم عام من المعاذير اي لا تكثري من ابداء الاعذار لمن تعتذري
اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجد دخالا كما ان المعتذر اليه لا ينبغي ان يكثر من
العتاب كما قيل:

الى كم يكون العتب في كل ساعة ٠ ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية ٠ لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

فان قلت لم قال اقلي ولم يقل لا تعتذري قلت لان ترك الاعتذار بالكلية غير لائق لما فيه من

الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالاة به ومن ثم قال الحكماء ترك الاعتذار دليل على قلة
الاكتراث بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله فر عن عائشة
رضي الله عنها رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي لينه
خ وحارثة بن محمد تركوه ٠

اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وقامت
السوق نفقت وادّ الزكاة التي تستحقها وصم رمضان حيث لا عذر من مرض او سفر وحج البيت
الكعبة واعتمر اي ائت العمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا وبر والديك اي احسن اليهما واتك الله
وصل رحمك اي قرابتك وان بعدت واقر الضيف الذي نزل بك وامر بالمعروف
اي بما عرف من الطاعة من الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل وانه عن المنكر
اي ما انكره الشرع من المعاصي والفواحش وزل مع الحق حيث زال اي در معه كيف ما دار
وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة تخ ك في البر والصلة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال ك صحيح واغتر به المؤلف فرمز لصحته وما درى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه
بان فيه محمد بن سليمان بن مسمول ضعيف

اقيلوا ايها الائمة من الاقالة وهو الترك ذوي الهيئات جمع هيئة قال القاضي وهي في
الاصل صورة او حالة تعرض لاشياء متعددة فيصير بسببها مقولا عليها انها واحدة ثم
اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات اي خصال والمراد هنا اهل المروءة والخلال الحميدة
التي يابى عليهم الطباع ويحجزهم الانسانية والانفة ان يرضوا لانفسهم بنسبة الفساد
والشر اليهم عثراتهم زلاتهم اي ذنوبهم وهل هي الصغائر او ولو زلة ولو كبيرة صدرت منه
من مطيع وجهان للشافعية وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغائر
وقال لا يجوز تعزير الاولياء على الصغائر وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ونازعه
الاذرعي بان النص يصحح الا الحدود اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والا
الحقوق البشرية فان كلا منهما يقام فالمأمور بالعفو عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي
من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاءه نادما معجب
الا بان يستر نفسه ويتوب الى الله بالكتم كما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم ماعزا
والغامدية وكما لم يستفصل من قال اصبت حدا فاقمه علي قال البيضاوي وقوله
الا الحدود ان اريد بالعثرات صغائر الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثناء
منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبه فالاستثناء متصل وخرج بذوي
الهيئات من عرف بالاذى والعناد بين العباد فلا يقال له عثار بل يحرم عليه
الستر حم خد وكذا النسائي كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال المنذري وفيه
عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف وقال ابن عدي الحديث منكر بهذا الاسناد قال
اعني المنذري وروي من اوجه اخر ليس منها شيء يثبت وقال في المنار في اسناد ابي داود
انقطاع واطال في بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن
زعم وضعه كالقزويني افرط او حسنه كالعلائي فرط

اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا السخي اي الكريم الذي لا يعرف بالشر كما اشار
اليه نظرا فهي رضي الله عنه زلته الواقعة منه على سبيل الندور فان الله اخذ بيده

أي ملاحظ له بالرحمة والعطف **كلما عثر** بفتح المهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفي افهامه ان البخيل لا ينقال عثرته وان الظالم يوضع المنع موضع البر لا يأخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه في النار وما للظالمين من انصار **الخرائطي في مكارم الاخلاق** اي في كتابه المؤلف في ذلك **عن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبراني وابو نعيم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه بسند ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوع من طريق الدارقطني انتهى وقال في الميزان لا يصح في هذا شي

اقيموا وجوبا **حدود الله** ايها الحكام اذا بلغتكم وثبتت مقتضياتها لديكم **في البعيد والقريب** في القوي والضعيف والبعض قال البعد والقرب في النسب **ولا تأخذكم في الله** عطف على اقيموا لتأكيد الامر ويجوز كونه حبرا بمعنى النهي **لومة لائم** سواء كان في الغزو ام غيره ويكفي العموم حجة ومن خص الغزو وطولب بحجة فالواجب علينا ان نتصلب في دين الله ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا يأخذنا اللين في استيفاء حدوده بل نسوي بين البعيد والقريب والضعيف والكبير ولنا برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبي هذا ينبغي الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام ٥ **عن عبادة** بن الصامت قال الذهبي اسناده واه جدا وقال المنذري رواته ثقات الا ان ربيعة ابن ماجه لم يرو عنه الا ابو صادق ٥

اقيموا الصفوف اي سووها في الصلاة **وحاذوا بالمناكب** اي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا لمنكب الآخر فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد **وانصتوا** للقراءة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون قراءته لكون الصلاة سرية او جهرية ولم ما نع كصمم او بعد على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه بقوله **فان اجر المنصت الذي لا يسمع** قراءة الامام **كاجر المنصت الذي يسمع** قراءته ولا ادري من اخذ بقضية هذا من المجتهدين فاما مذهب الشافعية فهو ان يسمع المأموم قراءة امامه ما نصت له والا لا **تنبيه** قال ابن عربي انما شرعت الصفوف في الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء الانبيا والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصفوف وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله وقد امرنا الحق ان نصطف في الصلاة كما تصف الملائكة وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفوفها لو اتفق انه يدخلها خلل الا ملائكة السما دخول الشياطين لان السما ليست بمحل لهم وانما يتراصون ليناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة الى صفوف المصلين فيعمهم تلك الانوار فان كان في صفوف المصلين خلل ودخلت فيه الشياطين احرقتهم تلك الانوار رعب **عن زيد بن اسلم** بفتح الهمزة واللام **مرسلا** الفقيه العمري قال ابن عجلان ما هبت احدا هيبته مثله وقال الاعرج لا يرحمني الله يوم هو **وعن ابي عثمان موقوفا عليه** ٥

اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملائكة جاء بيانه في خبر كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون **وحاذوا** اي قابلوا **بين المناكب** اجعلوا منكب كل مسامتا لمنكب الآخر **وسدوا الخلل** بفتحتين الفرج التي في الصفوف **ولينوا** بكسر فسكون من اللين **بايدي اخوانكم** ينا فيه قوله ومنه خبر خياركم الينكم مناكب فانه افعل التفضيل لا يستعمل الا من ثلاثي اي اذا جاء من يريد الدخول في الصف فوضع يده على منكبه لانه فاوسع له ليدخل ومن زعم ان معنى النكب السكون والخشوع فقد ابعد **ولا تذروا** لا تتركوا **فرجات** بالضم جمع فرجة وهي الخلل في الصف **للشيطان** ابليس او اعم منه وفيه ايماء الى منع كل سبب يؤدي لدخوله كامر بوضع يده

على فيه عند التثاؤب **ومن وصل صفا** بوقوفه فيه **وصله الله** برحمته ورفع درجته وقربه من منازل الابرار ومواطن الاخيار **ومن قطع صفا** بانه كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جاء الى صف وترك بينه وبين من بالصف فرجة بلا **قطعه الله** اي ابعده الله من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزاء من جنس العمل فيس انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص **تنبيه** قال ابن حجر قد ورد الامر بتعديل الصف وسد خلله والترغيب في ذلك في احاديث كثيرة اجمعها هذا الحديث **حم طب عن ابن عمر** بن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم

اتموا الصفوف في الصلاة عدلوها وسووها باعتدال القائمين بها على سمت واحد او قوموا ذكر القاضي قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله **فان اقامة الصف من حسن** تمام **اقامة الصلاة** اذ لو كانت فرضا لم يجعله من حسنها لان حسن الشيء وتمامه امر زائد على حقيقته التي لا يتحقق وثبت قوله تمام في رواية البخاري لابي الوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل الشياطين بينهم وتمكنهم من صلاتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استوا القائمين على سمت وتتميم الصفوف المقدمة الاول فالاول **م عن ابي هريرة** رواه عنه البخاري في اخر حديث ولفظه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين واقيموا الصف في الصف الى اخره والله اعلم ٥

اتموا صفوفكم سووها **فوالله لتقيمن** بضم الميم اصله لتقيمون **صفوفكم او ليخالفن الله** اي ليوقعن الله المخالفة **بين قلوبكم** قال البيضاوي اللام فيه هي التي يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون المشددة واو العطف ردد بين تسويتهم صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج عن الصف يفوت على الداخل وذلك يجر الى الضغائن بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف قلوبهم القلوب يفضي الى اختلاف الوجوه المعبر به فيحتمل باعراض بعضهم عن بعض وهذا جزاء من جنس العمل كالخبر من قتل نفسه بحديدة عذب بها وقال النووي الظاهر انه معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف القلوب كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى وقال الطيبي الوجه ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وتهييج الفتن ولعله اراد الفتن التي وقعت بين الصحابة انتهى وتسوية الصفوف سنة موكدة وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تأكيدا وتحريضا على فعلها وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة **د عن النعمان بن بشير** بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية قال فرأيت الرجل يلصق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته ٥

اقيموا سووا **صفوفكم** ايها الحاضرون لاداء الصلاة معي **وتراصوا** بضم المهملة المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم **فاني** الفا للسببية **اراكم** رؤية حقيقية **من وراء ظهري** اي من خلفي بان خلق الله له ادراكا من خلفه كما يبصر بذلك التعبير عن الابتداء بغية مبدأ الرؤية من خلف قال ابن حجر وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت بذلك لتحققي منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد قال ابن حجر وفي حديث النعمان عند مسلم

ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك عند ما كاد ان يكبر قال القونوي وفي الحديث اشعار
بان هذا الحال كان مخصوصا بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستمرا وذلك
لان محضر الحق التامة المحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته في الصلاة واذا
تمت المقابلة وصحت المحاذاة تم اكتساب النور حم د عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقيمت
الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره وفي رواية للبخاري فكان
احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه

اقيموا صفوفكم باعتدال القائمين بها على سمت واحد او بسد الخلل فيها **وتراصوا** بتشديد
الصاد المهملة اي تلاصقوا بلا خلل يحتمل كونه تاكيدا لقوله اقيموا والمراد بأقيموا اسووا **فوالذي
نفسي بيده** اي بقدرته اي في قبضته **اني لاراكم** بلام الابتداء التاكيد تقوية الجملة **الشياطين**
او الجن **بين صفوفكم** يتخللونها **كانها غنم عفر** اي بيض ليس بياضها بناصع قالوا
ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف في الصلاة كصفوف الملائكة وفيه جواز القسم
بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله سبحانه وتعالى ويكون يمينا اطلق او نوى الله قال الشافعي
والنووي قال فصدقت غير مطلق بعد **الطيالسي** ابو داود **عن انس** بن مالك

اقيموا الركوع والسجود اي اكملوهما وفي رواية اتموا **فوالله اني لاراكم** بقوة ابصار ادرك بها
ولا يلزم رؤيتنا ذلك وانما حكى نفسه بالذكر ولم يسنده للحق ليعتبر تمهيدا لعلمهم وحضا لهم
على مقام الاحسان **من بعدي** وفي نسخ من بعد ظهري فلبحر راي من وراي كما يفسره ما قبله
يعني بحلق حاسة باصرة فيه وقد انخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع من جهة العقل
وقد ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على بعد موتي فقد خالف الظاهر **اذا ركعتم واذا سجدتم**
حث على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله
وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على الطاعة
المخالفة **ق عن انس** بن مالك

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان يكون همك اقامة الصلاة لا وجود
الصلاة فما كل مصل مقيم **واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا** ان استطعتم الى ذلك سبيلا **واستقيموا**
دوموا على الطاعة وانتبتوا على الايمان **يستقم بكم** بالبناء للمجهول اي فانكم اذا استقمتم مع الله تعالى
استقامت اموركم مع الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع ما سوى الله عن مجرى النظر **طب عن سمرة**
ابن جندب قال الهيثمي وفيه عمر بن العطاف استشهد به البخاري وضعفه اخرون واشار لتصحيحه اه

اكبر الكبائر الاشراك بالله يعني الكفر واختار ذبا دونه وآثر لفظ الاشراك لغلبته **وقتل النفس**
المحرمة بغير حق **وعقوق الوالدين** او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما في غير معصية قال
ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في حق الله في حديث رضى الرب في رضى الوالد وناهيك
بذلك **وشهادة الزور** اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي
حصر فيها وليس مرادا بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض الذي هو اكثر كما سبق والكفر اكبر مطلقا
ثم القتل والباقي على ما يقتضيه خ عن انس بن مالك رضي الله عنه

اكبر الكبائر حب الدنيا لانه منبعها وراس كل خطيئة كما ياتي في خبر وفيه اصل المفاسد ولا بنها
ضرة الاخرة فهما ان رضيت هذه اغضبت الاخرى وهما كالمشرق والمغرب بما قربت من احدهما
بعدت عن الاخرى وهما كفتي الميزان احدهما ملوا فبقدر ما يصيب في الاخرى حتى يخلو من الاخر

قاله

قال الحسن البصري ومن علامة حب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه
فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل متى اصبح حتى الهو والعب انتهى
فر ابو سهل قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده

اكبر الكبائر سوء الظن بالله هو اكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لانه يؤدي اليه وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم والله تعالى عند ظن عبده به فكن كما يجب على العبد احسان
الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين طريقين مخوفين
مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق الرجا والخوف وهو العدل بينهما فمتى فقدت الرجا
وقعت في طريق الخوف ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت
في طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت
عنه يمنة او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا دقيقا وتسلكه لتسلم
سالما الى الله بالسلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات غرة وشهوة غالبة فارت بدخان
شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف فصار الصدر
مظلما وجاءت النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان لا اله الا يعطف عليه
ولا يرحمه ولا يكفيه امر رزقه ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله فان وصل الى حاله الياس
من الرحمة ووقع في القنوط كفر **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما رمز المصنف
لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال
ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر يرفعه بسند ضعيف

اكبر امتي اي من اعظمهم قدرا **الذين لم يعطوا فيبطروا** اي يطغوا في النعمة **ولم يقتر** اي يضيق
عليهم في الرزق **فيسالوا** الناس يعني الذين ليسوا باغنيا الى الغاية ولا فقرا الى الغاية
وهم اهل الكفاف والمراد من اكثرهم اجرا شكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف **تخ والبغوي**
ابو القاسم **وابن شاهين** الانصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك بن ابي نمر **عن الجدع** ويقال
ابن الجدع **الانصاري** قال ابو موسى لا ادري هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر قلت بل هو غيره

اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدني المعروف وقيل كحل اصفهاني اسود **المروح** بالبناء للمجهول اي
المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم تكن **فانه يجلو البصر** اي يزيد نور البصر
وينبت الشعر اي شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمة للعين لان الاشعار ستر
الناظر ولولاها لم يقو الناظر على النظر فانما يمد النظر العين من تحت الشعر فالكحل ينبته
وهو مرمته واما جلا البصر فانه يذهب بغشاوته وما يجلب من الماق من فضول العين
والبلة الطبيعية ينشفه الاثمد ويمنع القذا والعين على الحدقة قال ابن محمود شارح ابي
داود ويحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه ويفعل غيره بامره وينشا عنه جواز الوكالة
في العبادة انتهى اقول الفيا في الحصول ولو بلا امر حيث قارنت نيته فعل غيره كالوضوء
غيره بغير اذنه واولى **حم عن ابي النعمان الانصاري** لم اره في اسد الغابة ولا في التجريد
والذي فيهما ابو النعمان الازدي وابو النعمان غير منسوب فليحرر

اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اي الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير او الذين
خلوا عن الدها والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدور وهم عقلا قال الزبرقان خير اولادنا الابله العقول
قالـ
ولقد لهوت بطفلة ميالة ۰ بلهاء تطلعني على اسرارها ۰

قال الزمخشري في صفة الصلحا هينون لينون عيران لاهواده ولا اهان بله خلا ان
عومهم على الحقايق بحر الالباب والاذهان وذلك لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا احدى
الشرفيتين فاقبلوا على اخراهم فشغلوا بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها وقال الغزالي
الابله البليد في امر الدنيا لان قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والاخرة جميعا وهما جميعا متنافيان
فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخرى على الاكثر ولذلك ضرب علي كرم الله وجهه
للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال هما ككفتي ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين اذا
ارضيت احداهما اسخطت الاخرى ولذلك ترى الاكياس في علوم الدنيا وفي علم الطب والهندسة
والحساب والفلسفة جهالا في امور الاخرة والاكياس في دقايق علوم الاخرة جهالا بعلوم الدنيا
غالبا انتهى وفا قوة العقل بما يكون احدهما ما نظر من الكمال في الثاني ولذلك قال الحسن ادركنا
اقواما لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا غريبا من امور الاخرة
جحده اهل الكياسة في ساير العلوم فلا يغرنك جحودهم عن قبولها اذ من المحال ان يظفر سالك
طريق الشرق بما يوجد في الغرب فكذا يجري امر الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح
الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم وهم الانبيا
والمويدون بروح القدس اما قلوب غيرهم فاذا استقلت بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة وعكسه
انتهى (البزار) في مسنده (عن انس) ظاهر صنيع المص ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل
ضعفه فغفر وم له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال
الهيثمي ان فيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال
الزين العراقي هذا الحديث قد صححه القرطبي في التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدي
انه منكر وتبعه ابن الجوزي وقال الدارقطني حديث لا يصح تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف
(اكثر خرز الجنة) لفظ رواية ابي نعيم خرز اهل الجنة وهو كذلك في نسخ (العقيق) بفتح العين
وكاف بعدها ولهما كسورة بينهما مثناة تحتية اي هو اكثر حليهم الذين يتحلون به ويحتمل ان المراد انه
اكثر خرزها الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا (حل) من حديث محمد بن الحسن
ابن قتيبة عن عبيد بن الغازي عن مسلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امينة
عن عايشة بنت سعد (عن عايشة) ام المومنين رضي الله عنها هكذا رواه في نسخ من الحلية
وفي بعضها بدل مسلم بن سالم مسلم بن ميمون الزاهد الخواص فاما مسلم بن عبيد الله فقال في الميزان
وهاه ابن حبان قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزي هو كذاب واما مسلم بن ميمون
فعده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو حاتم لا يكتب
حديثه وقال غيره له مناكير ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السخاوي طرق العقيق كلها
ضعيفة واهية والله اعلم
(اكثر خطايا ابن ادم) وفي رواية (في لسانه) لانه اكثر اعضايه عملا وهو صغير جرمه عظيم
جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسلها مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان وساقه الى
شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد
السنتهم ولا ينجي من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع (طب هب) من حديث ابي وايل (عن
ابن مسعود) قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه وقال يا لسان قل خيرا تغنم
واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

قال

قال المنذري رواه الطبراني رواة الصحيح واسناد البيهقي حسن وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
قال شيخه العراقي اسناده حسن وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لضعفه
(اكثر عذاب القبر من) وفي رواية في (البول) اي من عدم التنزه منه لان عدم التنزه منه
يفسد الصلاة وهي عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد فعذاب القبر حق عند
اهل السنة وهو مما نقل متواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال العراقي وانما كان اكثر عذاب القبر
منه دون غيره من النجاسات لانه وقوع التقصي فيه اكثر لتكرره في اليوم والليلة ويحتمل
ان يقال به بالبول على ما سواه فجميع النجاسات في معناه انتهى ففيه وجوب ازالة النجاسة لان
الوعيد لا يكون الا على واجب بل على كبيرة (حم ه ك) في الطهارة (عن ابي هريرة) قال الضيا المقدسي
سنده حسن قال مغلطاي وما علم ان الترمذي سال عنه البخاري فقال حديث صحيح انتهى وقال ك على شرطهما
ولا اعلم له علة قال المنذري وهو كما قال واقره الذهبي والله اعلم
(اكثر ما اخوف على امتي من بعدي رجل) اي الافتتان برجل (يتاول القران) اي يشتغل باحكامه
او غيرها تاويلا باطلا بحيث (يضعه على غير مواضعه) كتاويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان انهما
علي وفاطمة يخرج منهما اللولو والمرجان الحسن والحسين وكتاويل بعض المتصوفة من ذا الذي يشفع
عنده ان المراد من ذل ذي يعني النفس وتاويل المبتدعة سطوة مشهورة فليراجع من اراد (ورجل يرى انه
احق بهذا الامر من غيره) يعني الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو مستجمعا لها فان
فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدما وينهب من الاموال ويستباح من المحارم (طس عن عمر) بن الخطاب
وكلامه يوهم انه غير معلول وليس بمقبول فقد اعله الهيثمي بان فيه اسماعيل بن قيس الانصاري متروك ه
(اكثر منافقي امتي قراوها) اي الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه او يحفظون
القران نفيا للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصفة ذكره ابن الاثير وقال الزمخشري اراد بالنفاق الريا لان كلا منهما ارادة ما في الظاهر خلاف
ما في الباطن انتهى وبسطه بعضهم فقال اراد بنفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان بالله
لله واضمر عصمة دمه وماله والمرايي اظهر بعمله الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض الدنيا والقاري اظهر
انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين الاجلال
فاشبه المنافق واستويا في مخالفة الباطن والظاهر (تنبيه) قال الغزالي احذر خصال القرا
الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد قال وهي علل تعتري ساير الناس عموما والقرا خصوصا ترى القاري
يطول الامل فيوقعه في الكسل وتراه يستعجل في الخير فينقطع عنه وتراه يحسد نظراه على ما اتاهم الله من فضله
فربما بلغ به مبلغا يحمله على فضايح وقبايح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال الثوري لما اخاف على
ديني الا القرا والعلما فاستنكروا ذلك منه فقال ما انا قلته وانما قاله النخعي وقال عطا احذروا القرا واحذروني
معهم فلو خالفت اودهم لي في رمانة اقول انها حلوة حامضة بلا اما منعته ان يسعى بي الى سلطانه
جاير وقال الفضيل لابنه اشتروا دارا بعيدة عن القرا مالي ولقوم ان ظهرت منهم زلة قتلوني وان ظهرت
علي نعمة حسدوني ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس ويستخف بهم معبسا وجهه كانما يمن على
الله بما يصلي زيادة ركعتين او كانه جاءه من الله منشور بالجنة او براءة من النار او كانه استيقن
السعادة لنفسه والشقاوة لساير الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا لا يليق
بالتكبر والترفع ولا يلايمه بل ينافيه لكن الاعمى لا يبصر (حم طب هب عن ابن عمرو) بن العاص قال
في الميزان اسناده صالح (حم طب عن عقبة بن عامر) و(عن عصمة بن مالك) قال الحافظ العراقي فيه ابن

لصحة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد ثقات اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف

اكثر من يموت من امتي بعد قضا الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كانت عينه اعظم والذم له الزم فان المهدي يهدي الله ان لا يوتى احد مثل ما اوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشيا بعين الغفلة وتنتظر منة الله عليهم وتفضيله لهم ذكره الحكيم **الطيالسي** ابو داود **تخ والحكيم** الترمذي **والبزار** في مسنده **والضيا** في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه البزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو ثقة .

اكثر الناس ذنوبا في رواية اكثرهم خطايا **يوم القيامة** خصه لانه يوم وقوع الجزا وكشف الحقايق **اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه** اي يشغله عما لا يعود عليه منه نفع اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما لا ينقصه والاكثار ينشا عنه كثير من الاعراض النفسانية والامراض القلبية التي لا تداوى ومنها من الامراض المهلكة وعلاجها ان تستحضر ان وقتك اعز الاشيا عليك فتشغله باعزها وهو الذكر وفي ذكر يوم القيامة اشعار بان هذه الخصلة لا تنكفر عن صاحبها بما يقع له من الاعراض والمصايب **ابن لال** ابو بكر **وابن النجار** في تاريخه **عن ابي هريرة** ورواه **السجزي في** كتابه **الابانة** عن اصول الديانة **عن عبد الله بن ابي اوفى** بفتح الهمزة والواو **حم في الزهد** اي في كتاب الزهد **عن سلمان** الفارسي الاسلمي عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان **موقوفا** عليه رمز المصنف لضعفه وفيه كلامان الاول انه قد انجبر بتعدد طرقه وذلك يرقيه الى درجة الحسن بلا ريب وقد وقع الاشارة لحسن احاديث في هذا الكتاب اوهى اسنادا من هذا بمراحل لاعتضادها بما دون ذلك الثاني ان له طريقا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر عليها او ضم اليها هذا لكان اصوب وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيامة اكثرهم خوضا في الباطل انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى والخلف لفظي بين المحدثين عند التدقيق فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله الى المعللة ورمزه لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوي الفطن .

اكثر من الاكل كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين انتهى وذلك لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال وما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاما والمومن ياكل في معا واحد والكافر في سبعة وقال الحسن البصري وددت اني اكلت اكلة من حلال فصارت في جوفي كالاجرة فانه بلغني ان الاجرة تقيم في الماء اربعين سنة واخرج ابن الانباري ان ابن العاص قال لمعاوية يوم التحكيم اكثروا لهم من الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا بعض رايهم وما مضت عزمة رجل بات بطينا تنبيه قال ابن العربي الجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين اما حاله للمحققين فالرقة والصفا والموانسة والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطنة الربانية ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار وتجليات فهذه فايدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة فقط والجوع يورث عدم معرفة التبعات

انتهى

هب عن عايشة رضي الله عنها .

اكثرت عليكم في السواك اي في شانه وامره وبالغت في تكرير طلبه منكم وحقيق ان افعل وفي ايراد الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا او اطلت الكلام فيه وحق له ذلك لكثرة فوايده وجموم فضايله فمنها كما في الرونق انه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الخلق ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطي بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت وغير ذلك قالوا والحث عليه يتناول المعلل عند كل الصلوات والجمعة اولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطييبا للنكهة الذي هو افضل من الغسل تنبيه قال الكرماني انه روي بصيغة المجهول قال الطيبي وفايدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشانه وتوبيخ على تركهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب **خ ن عن انس** بن مالك .

اكثر ان تقول سبحان الملك اي ذي الملك **القدوس** المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث **رب الملايكة والروح** عطف خاص على عام وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها يخلق من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة اخرجه ابن جرير عن علي بسند ضعيف **جللت** اي عممت وطبقت **السموات والارض بالعزة** اي بالقوة والغلبة **والجبروت** فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه في الاذكار باب ما يقوله من بلي بالوحشة **ابن السني والخرايطي في مكارم الاخلاق** اي في كتابه المؤلف فيها **وابن عساكر** في تاريخه كلهم **عن البرا** بن عازب قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر الخ فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب .

اكثر من الدعا فان الدعا يرد القضا المبرم اي المحكم يعني بالنسبة الى ما في لوح المحو والاثبات او لما في صحف الملايكة لا العلم الازلي فانه لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضي والقضا هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشيا في اوقاتها انتهى وابرام الشي احكامه قال في الصحاح ابرام الشي احكامه قال الزمخشري ومن المجاز ابرم الامر وامر مبرم **ابو الشيخ** في الثواب **عن انس** وفيه عبد الله بن عبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشي ورمز عليه علامة الضعف ولعل ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابي الشيخ مع وجوده بعينه لمشاهير الذي وضع لهم الرموز وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس المذكور

اكثر من السجود اي من تعدده بالاكثار من الركعات او من اطالته والاول هو الملايم لقوله فانه اي الشان **ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة** صحيحة **الا رفعه الله بها درجة في الجنة** التي هي دار الثواب **وحط عنه بها خطيئة** اي محا عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقبه عليه ولا بدع في كون الشي الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سيق بيانه **ابن سعد في الطبقات حم** كلاهما **عن فاطمة الزهرا** رضي الله عنها

اكثر يا عباس الدعا بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت له العافية علق قلبه بملاحظة مولاه وعوفي من التعلق بسواه قال الديلمي وهذا قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيا اساله الله **ك عن ابن عباس** قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الخ ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عندهم هلال بن خباب وهو ثقة

وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات والله الهادي

أكثر الصلاة النافلة التي لا يشرع لها جماعة في بيتك أي في محل سكنك بيتا أو غيره يكثر خير
بيتك لعود بركتها عليه وسلم على من لقيت من أمتي أمة الإجابة تكثر حسناتك بقدر
إكثارك السلام على من لقيت منهم عرفته أم لم تعرفه فالسلام سنة مؤكدة محثوث عليها هب
عن ابن عباس الذي وقفت عليه في الشعب إنما هو عن أنس ثم إن فيه محمد بن يعقوب الذي أورده
الذهبي في الضعفا وقال له مناكير وعلي بن الجند قال في الذيل قال البخاري منكر الحديث
وقال الهيثمي بجزئه موضوع وفي اللسان كأصله نحوه وعمرو بن دينار متفق على ضعفه

أكثر من قول لا حول أي تحول العبد عن معصية الله ولا قوة على طاعته إلا بالله أي
إلا بإقداره وتوفيقه فإنها أي الحوقلة من كنز الجنة يعني ثوابها ثواب جزيل نفيس مدخر
في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها على التوحيد الخفي لأنه إذا نفيت الحيلة
والاستطاعة عنه وأثبتت لله وحده على سبيل الحصر لم يخرج عن ملكه وملكوته ع طب عن
أبي أيوب الأنصاري

أكثر ذكر الموت في كل حالة وعند نحو الضحك وعروض العجب وما أشبه ذلك أكد فإن ذكره
يسليك من السلو وهو الترك بلا ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله هل يحشر
مع الشهداء أحد قال نعم من تذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله
تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي أكثركم للموت ذكرا وله أحسن استعدادا
ومنه أشد خوفا وحذرا عما سواه لأن من تذكر أن عظامه تصير بالية وأعضاءه ممزقة
هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة وأهمه ما يجب عليه من طلب الآجلة قال الراغب والذكر
وجود الشيء في القلب أو في اللسان وذلك أن الشيء له أربع وجودات وجوده في ذاته ووجوده في
قلب الإنسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابه فوجوده في ذاته سبب لوجوده في القلب
ووجوده في القلب سبب لوجوده في اللسان ولوجوده في الكتابة وقد يقال للموجودين أي
الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن عن ذكر في القلب
ابن أبي الدنيا أبو بكر في ذكر الموت أي في كتابه المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان
الثوري أحد أعلام الأمة وزهادها فالحديث مرسل عن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وسكون
التحتية وبالمهملة ابن الحارث القاضي مرسلا ولاه عمر قضاء الكوفة سمع عمر وعليا وهو تابعي

أكثروا ذكر هاذم بالذال المعجمة قاطع أما بالمهملة فمعناه مزيل الشيء من أصله اللذات الموت
بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وبنصبه بتقدير أعني قال الطيبي شبه
اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ثم أمر
المنهمك فيها بذكر الهادم لئلا يستمر على الركون إليها ويشتغل عما عليه من التزود إلى دار
القرار وفيه ندب ذكر الموت بل أكثريته لأنه أزجر للمعصية وأدعى للطاعة ت ن ه حل عن
عمر بن الخطاب ك هب عن أبي هريرة طس حل هب عن أنس بن مالك

أكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني المنافقين أو من لحق بهم ممن استولت عليهم الغفلات والتوغل
في اللذات وترك الآخرة والظهور والانهماك في فسقه في سره وجهره أن يكثر الذكر حتى يقولوا
هو مجنون وفي رواية لعبد بن حميد حتى يقال إنه مجنون أي ولا تلتفتوا لقولهم الناشي
عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر إذ به يستنير القلب وينشرح الصدر ويمتلي فرحا وسرورا

وشرف

وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب الحاجة
إليه وليست حاجة الأرواح بشيء أعظم من ذكر باريها والابتهاج به تنبيه قال في الأذكار
لا إله إلا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين
وتأديب المريدين قول لا إله إلا الله لأهل الخلوة وأمروهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج
في دفع الوسوسة الإقبال على ذكر الله تعالى وإكثاره وأخذ المؤلف من هذا الحديث ونحوه
أن ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل
لا كراهة فيه ذكره في فتاويه الحديثية قال وقد وردت أخبار تقتضي ندب الجهر بالذكر وأخبار
تقتضي الإسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووي
به بين الأحاديث الواردة بندب الجهر بالقراءة والأحاديث الواردة بندب الإسرار بها حم ع حب
ك هب عن أبي سعيد الخدري رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد
اقتصر الحافظ ابن حجر في أماليه على كونه حسنا وقال الهيثمي بعد ما عزاه لأحمد وأبي يعلى فيه
دراج ضعفه جمع وبقية رجال أحد إسنادي أحمد ثقات

أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراؤون أي إلى أن يقولوا إن إكثاركم لذكره إنما هو
رياء وسمعة لا إخلاص يعني اذكروه وإن رموكم بذلك فإنه لا يضركم كيدهم شيئا والله مع
الصابرين ص حم في الزهد أي في كتاب الزهد له هب عن ابن الجوزي بفتح الجيم وسكون الواو
وبالزاي واسمه أوس بفتح الهمزة وسكون الواو وابن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة تابعي كبير مرسلا

أكثروا ذكر هاذم اللذات قال الغزالي أي نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم إليها
فتقبلوا على الله فإنه أي الموت لا يكون في كثير من الأمل والدنيا إلا قلله أي صيره قليلا
ولا في قليل من العمل إلا جزله أي صيره جليلا عظيما كثيرا فإن العبد إذا قرب من نفسه
موته وتذكر حال أقرانه وإخوانه الذين عافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا أثر له ما ذكر
قالوا هذا الحديث كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة وأبلغ في الموعظة فإن من ذكر الموت
حقيقة ذكره نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها لأجل زهده فيما كان منها يؤمل
لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج إلى تطويل الوعظ وتزويق الألفاظ وإلا
ففي قوله صلى الله عليه وسلم أكثروا الخ مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له
ويشغل الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الأمل
ويكف غرب التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكماء من ذكر المنية
نسي الأمنية وقال الحافظ وجدته مكتوبا على حجر لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول
ما ترجو من أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وإنما يلقاك
غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك
الحبيب وقال التيمي شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله تعالى
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يجمع الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيامة والآخرة فيبكون
حتى كأن بين أيديهم جنازة وكان الثوري إذا ذكر الموت لا ينتفع به أياما فإن سئل عن شيء
قال لا أدري لا أدري وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم رجل فأثني عليه فقال كيف ذكره
للموت فلم يذكر ذلك عنه فقال ما هو كما تقولون وقال الدقاق من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة
أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة أشياء تسويف

التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة
كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مقرحا للقلوب
مبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات **هب عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الانصار وهم يمزحون ويضحكون
فذكره رمز المصنف لحسنه والامر بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت

اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كذا في روض السهيلي قال
ابن حجر وفي ذا النفي نظر **اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه
عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه** قال العسكري لو فكر البلغا في قول المصطفى صلى
الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا
ولهذا كان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر
الموت بيتا الا رضي اهله بما قسم لهم وقال ابو نواس

الا يا ابن الذين فنوا وماتوا • اما والله ما ماتوا لتبقى •

وقال ابو حمزة الخراساني من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان
وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة
الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن حالتي ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان
في حال الضيق والمحنة فذكر الموت يسهل عليه ما هو فيه وان كان في حال سعة فذكر الموت
يسهل عليه بعض ما هو فيه من الاغترار بها والركون اليها وقال الغزالي الموت خطر هائل
وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب
فارغ بل مشغول بالذات والشهوات فلا ينجح ذكره فيه فالطريق ان يفرغ قلبه من كل شي
الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت قلبه اثر فيه فيقل
فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانجع طريق فيه ان يذكر اشكاله فيتفكر موتهم ومصرعهم تحت التراب
ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في دار الدنيا ويتامل كيف محى التراب
حسن صورهم وتبددت اجزاوهم في قبورهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت مجالسهم
وانقطعت اثارهم **حب هب عن ابي هريرة** قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم
يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم بن المدني اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال
لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم ايضا وقال قال الجوزجاني غير قوي وقواه غيره
البزار عن انس قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما في رمز المصنف لحسنه

اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكره **يمحص الذنوب** اي يزيلها **ويزهد في الدنيا فان
ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم** وذلك لان
نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت تقلص النفس
الظلمة استنار الصدر بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر فرآه قاطعا لكل لذة حائلا
بينه وبين كل امنية وراها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدري متى ينفذ العدد
وينقضي المدد فوكسر اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه
وخمدت نفسه وذبلت نار شهوته فزهد في امنية ورضي بادنى عيشه تنبيه
قد اخذ بعض الشعرا هذا الحديث فقال • ماذا تقول وليس عندك حجة • لو قد اتاك منغص اللذات

• ماذا تقول اذا حللت بمحلة • ليس الثقات من اهلها بثقات •
وقال اخر • اذكر الموت هادم اللذات • وتجهز لمصرع سوف ياتي •
ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف جدا وفي الباب
عن ابي سعيد عند العسكري وغيره قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فوجد
الناس يكثرون فذكره

اكثروا الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها قدم
الليلة على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغرا لكثرة الملايكة فيها وهم انوار وخصوصيتها
بتجلي خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا افضاري ما قيل في توجيهه
واقول انما سمي ازهر لانه يضي لاهله لاجل ان يمشوا في ضوءه يوم القيامة ويرشد الى ذلك
ما رواه ك عن ابي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيتها ويبعث الجمعة
زهرا منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضي لهم يمشون في ضوءها الوانهم
كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون
تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال ك صحيح شاذ صحيح السند
واقره الذهبي **فان صلاتكم تعرض علي** وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر
اسمه بالخير بين يديه صلى الله عليه وسلم وتتمته كما في شرح سنن ابي داود للرافعي وغيره
قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبيا اي لان اجسادهم نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة **هب
عن ابي هريرة عد عن انس** بن مالك **ص** في سننه **عن الحسن** البصري **وخالد بن معدان** بفتح الميم
وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح الكاف **مرسلا** ففيه كثير ثبت مهاب مخلص
يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وحبان وقال
ابن حجر متفق على ضعفه

**اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان
احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها** وذكر ابو طالب ان اقل
الكثرة ثلاث مائة مرة والوارد في الصلاة عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم **ه عن ابي الدردا** تتمته قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري رجاله ثقات

اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي على والمراد منه الاجابة
تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة
فان قلت هذا العرض مقيد بالجمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما بحمل المطلق على المقيد
ان صحت الطرق او بقيد العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص لانه افضل الايام
بالنسبة لايام الاسبوع **هب** من حديث مكحول **عن ابي امامة** رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال
فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحولا لم يلق ابا امامة فهو منقطع

اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اي باعماله التي منها
الصلاة وباستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته **وشافعا** شفاعة خاصة اعتنا به

يوم القيامة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير تناله امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم الحق تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره اكثار الصلاة عليه فيه هب عن انس رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها كلها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

اكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب المغفرة لها وعدم المواخذة بجرائمها واطلبوا الي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعتي وفي نسخة شفاعة فلبحر لكم اي لاهل الكبائر من عصاة المؤمنين بمنع العذاب او منع دوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات واجزال المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن بن علي امير المؤمنين رضي الله عنهما

اكثروا من الصلاة على موسى كلام الله تعالى وعلل ذلك بقوله فما رايت اي علمت احدا من الانبيا احوط على امتي اي اكثر ذبا منه عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بيان هذه الامة وامرهم ليلة الاسرا لما فرض الله تعالى عليهم الصلاة خمسين بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلاة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبيا فالانوار الفايضة من عالم الغيب على ارواح الانبيا تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطست المملو ما ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه

اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للموتى من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا لا ينافي بظاهره ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموت واهوال الاخرة فر عن انس بن مالك بسند فيه مقال

اكثروا من قول القرينتين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما جاء في خبر والقرينان اللذان لا يفارقان ك في تاريخه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه رمز المولف لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها مع مطابقة القلب من قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وبالنطق اذ ذهب من نجح ولا ينفع الوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكرها عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابي هريرة رمز المولف لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبينا لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى وهذا بالنسبة لطريق ابن عدي اما طريق ابي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسماعيل وهو ثقة انتهى وبه تعرف ان اطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اي ثوابها نفيس مدخر في الجنة

كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقه التشبيه شبه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس مال يدخر تحت الارض في انه كلاهما معد للانتفاع به يا بلغ انتفاع عد عن ابي هريرة

باسناد ضعيف

اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او غيره فان البيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة والنما وزيادة الخير تابعة لكتاب الله تعالى فحيثما كان كانت وذلك بين الحار في كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسلم عن سعد بن بزيع وضعفه ورمز لم لحسنه غير حسن

اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماوها طيب ترابها بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حيلة ولا اقتدار وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف

اكذب الناس اي من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغوا الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصوغونه او يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابي هريرة قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوي وقال الدارقطني وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب ولذا اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة

اكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفايدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الاخرى كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور بل يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير اعظم عند الله من كثير من عظما الدنيا خ عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهر افراد المصنف للبخاري بالعزو وتفرده به عن صاحبه وهو عجيب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله بن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

لا الاكثر والاحاديث

بشاهد الوجه

اكرم المجالس اي اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادة سيما الدعا واخذ منه النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند التدريس القبلة اي اذا امكن قال الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشي عليها لكنها الان صارت كالعلم للجهة التي يستقبل في الصلاة وقال الهروي سميت قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله طس عد عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال الهيثمي في اسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثم رمز

المولف لضعفه

اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسقة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يتفق ذلك لغيره وضم له شرف علم الرويا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية

وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كون غيره اكرم
على ربه منه وقول القاضي المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه غير سديد لانه ما اطبقوا
عليه من التوجيه المذكور اعني قولهم لانه جمع الى اخره لا يلايمه ق عن ابي هريرة طب عن ابن
مسعود قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي وفيه
عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبراني عن ابي الاحوص وزاد بعد
اسحاق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله ٥

اكرم شعرك بصونه من نحو وسخ وقذر وازالة ما احتيج فيه من نحو قمل فاحسن اليه
بترجيله ودهنه افضل ذلك عند الحاجة او غبا ومن اكرامه دفن ما انفصل منه قال
في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة جعدة فكان يدهنها في اليوم مرتين ن عن
ابي قتادة ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع ٥

اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
وتخرجوهم في الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها
والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير او وضع الاشيا مواضعها او الاخذ
بمكارم الاخلاق او الوقوف مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او الظرف
وحسن التناول او مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلايق قال
بعض العارفين الادب طبقات فاكثر ادب اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ
العلوم واسمار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس وترك الشهوات وادب الخواص
طهارة القلوب ٥ وكذا القضاعي عن انس وفيه سعيد بن عمارة قال الذهبي قال الازدي
متروك عن الحارث ابن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له
من مناكيره هذا الخبر ٥

اكرموا حملة القران اي حفظته على ظهر قلب بالاجلال والاحسان فمن اكرمهم
فقد اكرمني ظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران حقوقهم
فانهم من الله بمكان كاد حملة القران ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم انتهى
بحروفه فحذفه غير جيد فر وكذا الدارقطني وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا
فاهماله الاصل وعزوه للفرع غير لايق عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الديلمي
غريب جدا من رواية الاكابر عن الاصاغر انتهى قال السخاوي وفيه من لا يعرف واحسبه
غير صحيح انتهى واقول فيه خلف الضرير اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن الجوزي
روى حديثا منكرا كانه يشير الى هذا ٥

اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضان وامسحوا برغامها
بفتح الرا وبغين معجمة والاشهر مهملة فعلى الاول مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب
وعلى الثاني ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه للاصلاح والارشاد فانها من دواب
الجنة اي نزلت منها او تكون فيها بعد الحشر او من نوع ما في الجنة بمعنى ان في الجنة اشباهها
وشبيه الشيء يكرم لاجله البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه يزيد بن
عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه ٥

اكرموا

اكرموا المعزى وامسحوا الرغم منها رعاية واصلاحا لها وصلوا في مراحها بضم الميم ماواها بالليل
والامر للاباحة فانها من دواب الجنة على ما تقرر فيما قبله وجا في اخبار ان الضان كذلك وانما
افرد المعزى هنا لانه سيل عنها فذكره عبد بن حميد بغير اضافة كما مر عن ابي سعيد الخدري

اكرموا الخبز بسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم
وطلب الزيادة وقول غالب الفقهاء من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد لما سبق ان اكل الخبز
مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكما الخبز يابسا ولا تدا ابى قال بعضهم ومن اكرامه ان لا
يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم اخرج الترمذي عن سفيان الثوري انه كان يكره ذلك وكره
بعض السلف ايضا وضع اللحم والادام فوق الخبز قال زين الحفاظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره
او يغير رايحته كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير ك هب عن عايشة قال ك صحيح واقره الذهبي وفيه
قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح في طبقاته
عن ابي عبيد ابن باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر
له بركات السموات والارض والحديد والبقر ٥

اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية الطبراني فيما ذكره المولف
عنه في الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرم الله فليحرر واكرامه ان لا يوطى ولا يمتهن كان يستنجى به
او يوضع في القاذورة او المزابل او يسطر ابه بعين الاحتقار قال الحرالي وروي ان عابدا قرب
الى بعض اخوانه رغيفا فجعل يقلبه ليختار اجودها فقال له العابد مه اي شيء تصنع اما علمت ان في
الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانعا حتى استدار من السحاب الذي
يحمل الما والما الذي يسقي الارض والرياح وبني ادم والبهايم حتى صار اليك ثم بعد ذلك تقلبه انت
ولا ترضى به قال الحرالي وفي الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثماية
وستون صانعا اولهم ميكاييل الذي يكيل الما من خزاين الرحمة ثم الملايكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر
والافلاك وملايكة الهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه
فان الله تعالى قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح ابن ابي مريم وهو متروك طب عن ابي سكينة
نزيل حمص او حماه وقيل اسمه محلم بن سوار قال الذهبي والاظهر ان حديثه مرسل انتهى وقال
الهيثمي فيه خلف بن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابو سكينة قال المديني لا صحبة له وقال غيره
فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذاب اورده المولف
في الموضوعات كابن الجوزي ٥

اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السما يعني المطر واخرجه من بركات الارض
اي من نباتها وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله من
اشرف الارزاق وانزله من بركات السما نعمة منه فمن رمى به او طرحه مطرح الرفض والهوان
فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمه نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع قال بعض التابعين
الدنيا ظئر والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الظئر نفرت واعرضت واذا جفوت
الام عطفت لان الظئر ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج من هذه الارض المستخرجة فهي كالظئر
كالظئر تربيك الحكيم الترمذي في النوادر عن الحجاج بفتح المهملة وشدة الجيم ابن علاط بن خالد بن نويرة

السلمي الذي له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه عمر لحسنه ابن منده في تاريخ الصحابة وكذا الملخص والبغوي كلهم عن عبد الله بن بريدة تصغير بردة وهو ابو سهل الاسلمي قاضي مرو وعالمها عن ابيه بريدة بن الحصيب ورواه ابو نعيم في المعرفة والحلية قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض وقال العلائي عن ابن معين اول هذا الحديث حق وآخره باطل واورده المؤلف في الموضوعات تبعا لابن الجوزي

اكرموا الخبز فانه من بركات السماء اي مطرها والارض اي نباتها من اكل ما يسقط من السفرة اي من فتات الخبز غفر له يعني محا الله عنه الصغائر فلا يعاقب بفعلها اما الكبائر فلا دخل لها هنا كما يجي له نظائر والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهو طعام السفر انتهى وهذا انما هو ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة على التقاط ساقط سفرة السفر بل يحمل الطعام الحاضر فتدبر فائـــــدة مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن بن علي انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال كسرة في مجرى الغائط والبول فاخذها فاماط عنها الاذى ثم غسلها نعما ثم دفعها لغلامه فقال ذكرني بها اذا توضأت فلما توضأ قال ناولنيها قال اكلتها قال اذهب فانت حر قال لاي شي قال سمعت فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله قال من اخذ لقمة او كسرة من مجرى الغائط والبول فاماط عنها الاذى وغسلها نعما ثم اكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات طب وكذا البزار عن عبد الله بن ام حرام بحاء وراء مهملتين الانصاري صحابي جليل ممن صلى الى القبلتين قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي لم اعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه غياث ابن ابراهيم وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي وهو كذاب انتهى واقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان ان عبد الملك هذا ابو سرق الحديث ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يوذن بانه شديد الضعف لا موضوع وامثل طرقه الاول

اكرموا العلماء العاملين بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام فانهم حقيقون بالاكرام اذهم ورثة الانبيا اراد بهم ما يشمل الرسل كما هو بين والانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم قال بعض العارفين انما يرث الانسان اقرب الناس له حسا ونسبا وعملا فلما كان العلماء اقرب الناس اليهم واجراهم على عملهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه لا ينال هذا المنصب من عمل بجهله فالعاملون به يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسراره وعلى الارض انواره وللدين اوتاد وعلى اعداء الله اجناد دونهم سماء وليا وللانبيا خلفا اولئك حزب الله تتمـــــة قال بعض الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا واسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم يتعلق بالحق علم اذواق وشرب فالانبيا جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تاهل لرتبة الوراثة ومن عداهم فانما تعلق بالبعض ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس

اكرموا العلماء العاملين فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وجه

امره

٢٢١

امر باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال له لعلمهم بتقبيح فعلهم وانكارهم لما يوافق الهوى منه ومن الجهلة من يبعثه على عداوة العالم الحسد والبغي فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف منزلة او اختصاص بمزية خط في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر عن جابر قال الزيلعي كابن الجوزي حديث لا يصح فيه الحجاج ابن تميم قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز

الصغير للضعف

اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتاوون اليها ببعض صلاتكم اي بشي من صلاتكم النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اي تجعلوها كالقبور في كونها خالية عن الصلاة فيها معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنهما عب وابن خزيمة في صحيحه في صلاة التطوع عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن انس بن مالك رمز المولف لصحته وليس كما زعم وغره قول ك ابن فروخ صدوق وما دري ان الذهبي تعقبه بقول ابن عدي ان احاديثه غير محفوظ

اكرموا الشعر بان تجيله ودهنه من نحو باس ولحية وازالته من نحو ابط وعانة البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي فيه خالد بن اياس وهو متروك ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي وفيه خالد بن اياس قال الذهبي في الضعفاء تركه وليس بالنساء فقط

اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والاعتناء القول لهم فان الله يستخرج بهم الحقوق لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم صاحب الحق واكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومروءتهم بكف الاذى من شهدوا عليه بالحق حتى توفيرا واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فان الله يحيي بهم لتستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر اهل هذه الطائفة الفساد والافساد حتى قال سفيان الثوري الناس عدول الا العدول وقال ابن المبارك هم السفلة وانشد

قوم اذا غضبوا كانت رماحهم ... بث الشهادة بين الناس بالزور
هم السلاطين الا ان حكمهم ... على السجلات والاملاك والدور

وقال آخر ... احذر حوانيت الشهود ... الاخشن من الاراذل بينا
قوم لئام يسرقون ... ويحلفون ويكذبونا

وقال آخر ... اياك اتخاذ الشهود فانما ... احكامهم تجري على الحكام
قوم اذا خافوا عداوة قادر ... سفكوا الدما باسنة الاقلام

فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهي عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود الحكم في زمننا الان التنازع الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الاداء وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة ابدان وهي غير جائزة مع الجهل المفرط بحيث الواحد منهم كغريب العهد بالاسلام واما شهود الخيمة فمن قسم النار بالله تعالى العافية البانياسي بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين في جزئه المشهور خط في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس ثم قال اعني الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبيد الله بن موسى وقد ضعفه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير

محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى
وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المؤلف في الدرر بانه منكر ٥

اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم ادم التي خلق منها ادم فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول بحر الاسلام في البحر المراد عمتكم بخبرها انتهى وقال ابن عربي لما خلق الله تعالى ادم وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهي لادم اخت ولنا عمة وسماها الشرع وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله تعالى من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره وبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستنم عزها حتى تلقح من الفحول كما ان الرجل لا ينعقد الولد الا بوجوده مع الاناث ورائحته اشبه شي برائحة المني وليس من الشجر شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة اي من جنس شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القران وهي من ذرية سليمان عليه الصلاة والسلام من الرجى بينها وبينه وعشرون ابا ولهذا اعلم الله تعالى عزتها في التنزيل عن سائر الاشجار في قوله تعالى جنات وعيون وزروع ونخل والجنة ينبتا ولها النخل تبنا ولا اوتيا لاتنتنا ولها النعم للابل كذلك من بين فلم يكتف بذلك بل خصها بتنبيها على تفرده عما عزيد فضل عليه فاطعموا نساوكم الولد بضم الواو وتشديد اللام الرطب ندبا وارشادا فان لم يكن اي خان لم يتيسر رطب لعوزه او عزة وجوده فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى عليه الصلاة والسلام ولو علم الله تعالى طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه اخرجه ابن عساكر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جا ولدها حليما ع عن شيبان بن فروخ عن مسرور ابن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم اللخمي عن علي وابن ابي حاتم في العلل عق بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور عد من الوجه المذكور وقال هذا منكر على الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم نسمع به الا في هذا الحديث وابن السني ابو بكر وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الاجري عن احمد بن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المؤلف ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية والا لما عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وابن مردويه في التفسير من هذا الوجه كلهم عن علي امير المؤمنين قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من حديث ابن عمر وقال فيه احمد بن جعفر وضاع انتهى ولم يتعقبه المؤلف الا بان له ولا له واخره شاهدا فالحديث في سنده ضعف وانقطاع

اكفلوا قال الزمخشري والكفالة من الكفل وهو حياطة التي من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر لي اي لاجل امري الذي امركم به عن الله تعالى ست خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم بالجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة اي ادا

لاوله

الثلاثة

الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقيها الفرج بان تصونوه عن الوطء المحرم والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركانه الاسلام لدخولها في الامانة او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجا في احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامور طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الى اخره قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥

اكل اللحم اي المصحح البدنه قوم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادة في اعتدال المزاج وكلما اعتدل وحاله عن طرفي الافراط والتفريط توفر حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر وفي رواية زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما الاحمر فيه كلحم الضان والطير لا الابل والبقر والظاهر الاول لقول الاطبا اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا مولدة للدم محسنة للون ولا غذا اشبه بها لبدن الانسان انتهى وضرر لحم نحو الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض المصلحات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جا في بعض اخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس ٥

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد وذئب ونمر ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب فمن للتبعيض ويصح جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو بمكانه قد يغني تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيها على الافتراس والتعدي والا فلا فائدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذا الاثنا فيه اية قل لا اجد لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قاله ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن قال كل سبع قرده عن ابي هريرة قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره ٥

كل الليل امانة اي الاكل فيه للصائم امانة في حقه اذ لا يطلع عليه الا الله فعليه بذل الجهد في تحري الامساك عن الفجر الصادق فان ظن بقاء الليل بالاجتهاد جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان انه اكله نهارا لزمه القضا وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه فر كلاهما عن ابي الدردا وفيه بقية ابن الوليد وقد سبق ويزيد بن حجر مجهول ٥

اكل السفرجل مربا وغير مربا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخا القلب اي بثقل القلب والغشيان والغيم الذي على القلب كغيم السما قال ابن الانباري وغيره الطخا الثقل والظلمة او ثقل وغشا او ظلمة وغم وفي الاساس ليلة طخيا مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة الدم بالوجه ويمنع الغثيان ويسكن وهج المعدة ويطيب النكهة لكن يضر بالعصب القالي بالقاف هو ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي الاديب الشهير في اماليه عن انس وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على سنده لا بيض لخبر اكل التين امان من القولنج

اكل الثوم بالتحريك هو معروف امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو يعقد الطعام في الامعا فلا ينزل فيصعد بسببه بخار الى الدماغ وقد يفضي الى الهلاك قال الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنب نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلا والثانة وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبري والظاهر ارادهما في الحديث معا ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه

اكلفوا اي اولعوا واحبوا من العمل ما تطيقونه للدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع في العنق حلية فيكون ما يستطيعونه من الافعال طوقا لهم في المعنى فان الله لا يمل حتى تملوا يعني لا يقطع ثوابه عنكم حتى تقطع العمل بلا اعبر عنه باسم الملال من تسمية الشي باسم سببه او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل الى الله ادومه وان قل فالقليل الدايم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد في الطاعة لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقونه فيودي لعجزهم عن الطاعة وقيامهم بما تتكلفه حم د ن عن عايشة ظاهر صنيع المولف انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي

اكمل المومنين اي من اكملهم ايمانا عند الله احسنهم خلقا بالضم لان هذا الدين مبني على السخا وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان العبد ونقصه على قدر ذلك وحسبه ولا ينافي قضيه ما سلف انه جبلي غريزي لانه وان كان بعضه اصالة لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم والحكما بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم لرياضتها الى تحليها بالكمال ومعالي الاحوال وتح قيقها بعلى تلك الاخلاق لكونها من كسبه حم د حب ك عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في اماليه حديث صحيح وظاهر صنيع المولف هذا انه لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة الى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله ثقات وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلاة والطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطيون اكنافا الذين يالفون ويولفون ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف

اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المومنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسائهم اي من يعاملهن بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله والمراد بهن هنا حلايل الرجل من زوجة وسرية او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق اصحابي اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء واذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص لا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ بعدي اي بعد وفاتي فال

في

في الصحاح الغرض الهدف الذي يرمى به فمن احبهم فبحبي احبهم اي فبسبب حبهم اياي او حبي اياهم اي انما احبهم لحبه اياي او لحبي اياهم ومن ابغضهم فببغضي اي فبسبب بغضه اياي ابغضهم يعني انما ابغضهم لبغضه اياي ومن ثم قال المالكية يقتل سابهم ومن اذاهم بما يسوءهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولا يضره ذلك بشهادة يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اي يسرع انتزاع روحه اخذ غضبان منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ووجه الوصية نحو العدبة وخص اولوعيد بما لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذا بعضهم زعما منهم الحب لبعض اخر وهذا من باهر معجزاته وقد كان في حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقي عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب اذا اخرج اليهم وانا سليم الصدر وان لمحبهم من الهم وكفر نعمة قد انعم الله بها عليهم بجهل منه وحرمانه وسو فهم وقلة ايمان اذ لو كلفهم نقص طريق في الدين سادقة ايضا لا يعم النقلة الينا فاذا جرح النقلة دخل في الايات والاحاديث الطعن التي بها ذهاب الانام وخراب الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفى وعدالة المبلغ شرط في صحة التبليغ تتمة اختلف في ساب الصحابي فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضي حسين وجهين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير ت في المناقب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا واستغربه قال الصدر المناوي وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان في الحديث

الله الله اي اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقا وكل ذي روح محترم البسوا ظهورهم اي ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللائق واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول اي تجنبوا في مخاطبتهم ومما تبهم الغلظة والفظاظة ومن ذلك ان لا يقول احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل في لين من العيش ورجل لين الجانب ولان لقومه والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطي الاكناف ولاين اصحابك ولا تخاشنهم وتلين له تملق ابن سعد في الطبقات طب وكذا ابن السني عن كعب بن مالك قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد وهما ضعيفان وقد وثقا انتهى وقال الذهبي عبيد الله ضعيف وله صحيفة واهية

الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصر ولا ملجا الا الله كيتيم وغريب ومسكين وارملة وتجنبوا اذاه واكرموا مثواه وتحملوا جوونته وتكلفوا مونته فان الله كان ناصره واعوانه كانت رعاية الله له اكثر وعنايته به اشد واظهر فليحذر الذي بغى العدوان على امر ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عد عن ابي هريرة رمز المولف لضعفه وهو مما بيض له الديلمي

الله الطبيب اي هو المداوي الحقيقي بالدوا والشافي عن الدا وهذا قاله لوالد ابي رمثة حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظنه سلعة تولدت من الفضلات فرد المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه كلامه بلطف

مدرجا منه الي غيره يعني ليس هذا علاجا بل الله يفتقر الي العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب
وانما انت رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به وله وهذا من الاسلوب الحكيم في فن البديع وذلك لان
الطبيب هو العالم بحقيقة الدا والدوا والقادر على الصحة والشفا وليس ذلك الا الله تعالى لكن
تسمية الله بالطبيب اذا ذكر في حالة الاستشفا نحو انت المداوي وانت الطبيب سايغ ولا يقال يا طبيب
كما يقال يا حكيم لان اطلاقه عليه متوقف على توقيفه د وكذا النسايي بطلاقا لما يوهمه كلامه من تفرد ابي داود
به من بين الستة عن ابي رمثة بكسر فسكون ففتح البلوي او التميمي اسمه رفاعة بن يثربي او عكس
او عمارة بن يثربي او حبان بن وهب او جندب او حبيب او غير ذلك صحابي نزل بافريقية قال دخلت
مع ابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي الذي بظهره فقال دعني اعالجه فاني طبيب فذكره
الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعافه واسعاده ما لم يجر في حكمه اي يتعمد الظلم فاذا جار فيه
تخلى اي قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما اجترأ
من الجور وارتكب من الباطل وتخلى به من خبيث الخصايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي القاضي يقضي بالحق الا انه
الله معه فاذا تركه جار فالامر ولا بيد الله بيد ان الباري قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه
بالتقدير وبكمه للذين يخشفا الخلق وتوجيدا وقد يخبر عن ماله حالهم تخويفا وانذارا بما الحالات
التي جعلها لاهل العفو واهل الهلكة وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا
بالعدل من اشرف الاعمال واجل ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور يضد ذلك ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال ابن حجر وفي الحديث ترغيب وفي ولاية القضا لمن استجمع
شروطها وقوي على اعمال الحق ووقي من نفسه لهدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف
ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك
تولاه الانبيا عليهم الصلاة والسلام فمن بعدهم من الخلفا الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية
لان امر الناس لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي بسند قوي ان ابا بكر لما ولي الخلافة ولى عمر
القضا وبسند اخر قوي ان عمر استعمل ابن مسعود على القضا واما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين
ومن ثم كان السلف يتنعون منه اشد امتناع تنبيه سيل ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال
على معنيين مع الانبيا والاوليا بالنصر والكلاة انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة على الله ت واسنده
عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وبالفا مقصورة علقمة بن خالد المدني ظاهر صنيع المولف
ان الترمذي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر قال
وصححه ابن حبان والحاكم

عن

الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر فحفظ الله تعالى
لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه لا يذل ولا يخزى
فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازي من كان ربه هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى
ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال وارث من لا وارث له زاد في رواية يفك عانه اي عانيه يعني ما
يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التي سبيلها ان يتحملها العاقلة هكذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه
يقول معناه انها طعمة اطعمها الخال لا انه يكون وارثا كذا اورده ابن الاثير ت ه عن عمر بن الخطاب
رمز لصحته وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان فيه حكيم بن حكيم وهو ابن ابي عمرو بن حنيف لا نعرف عدالته وان روى عنه جمع

اللهم الميم عوض من يا ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخولها عليه مع لام
التعريف كما خص بالبا في القسم وقطع همزته في يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف
بحذف حرف النداء ذكره القاضي البيضاوي في تفسيره قال في النهاية اللهم على ثلاثة انحا
احدها ان يراد بها النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس
السايل يقول لك القايل ان زيد قايم فتقول اللهم نعم او اللهم لا الثالث تستعمل دليلا على الندرة
وقلة وقوع المذكور كقولك انا لا ازورك اللهم الا ان يدعوني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا
بعدم الدعا قليل لا عيش اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا او هنيا الا عيش الدار الاخرة
لا هذا العيش الفاني الزايل لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا يزول
وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل زايل وسحابة صيف لا يرجى دوامها
والعيش الحياة قال الرافعي والقصد بذلك عظم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة
في الاخرة وتحمل اثقالها عنها وهذا الابن رواحة وتمثيله فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل به
المصطفى يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه انشا الشعر لا انشاده على ان الخليل
لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها في اسر احواله لما راى جمع المسلمين بعرفة
وفي اشدها عند حفر الخندق وقضية كلام المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل
بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار و
المهاجرة حم ق عن سهل بن سعد الساعدي قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم الخ

اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالعوض عنه وقد
يقال فيه لاهم بحذف ال اجعل رزق وفي رواية للعسكري عيش ال محمد زوجاته ومن في
نفقته او هم مومنو بني هاشم والمطلب او اتقيا امته والحمل على الاعم اتم في الدنيا قوتا وفي رواية
كفافا اي بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون
فيه فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا من افات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشي ويكون
بقدر الحاجة والقوت ما يسد الرمق سمي قوتا لحصول القوة لهم به سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم
طريق الاقتصاد المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل وكفى خير مما كثر والهى وفي دعا
المصطفى صلى الله عليه وسلم به ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف لا ينبغي ان يتعب
العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد
الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة في كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل
كل يوم مرة او مرتين فكفافه ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه ما يسد رمق عياله
ومنهم من تفرغ من العيال فلا يحتاج الى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن
المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اي اسالك غناي وغنى
مولاي المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند
كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف فايدة قال ابن عربي اللهم هو اسم الله الذي فيه يحفظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بسواه الا ان يكون تلقينا للتعليم وتلطفا عن مقتضى حال ترجع الى

ايقاع نفع ذلك اعرابا عن حالهم وذلك هو الاسم الاعظم حم ت ه عن ابي هريرة ظاهره ان هذا
مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه البخاري في الرقايق .

اللهم اغفر للمتسرولات اي اللابسات للسراويلات من نسا امتي امنه الاجابة وفي رواية
للمتسرولات من النسا وانما دعا لهن بذلك لانهن حافظن على ما امرت به من التستر فكافاهن
بالدعا لهن بالغفر الذي اصله الستر فذلك ستر العورات وذا ستر الخطيات وجعل كناية عن
حفظ الفروج خلاف الظاهر ابن سني في الادب اي في كتاب الادب له وكذا البزار عن علي امير
المومنين قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه فقيل انها
متسرولة فذكره رمز المولف لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم بن زكريا الضرير قال في الميزان عن ابي
حاتم حديثه منكر وعن ابن عدي حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوع وقال المتهم به ابراهيم هذا وتعقبه المولف بان الذي قال فيه ابن عدي
هذا القول هو ابراهيم بن زكريا العجلي وهذا ابراهيم بن زكريا الواسطي وهو ثقة

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا ولمن استغفر له الحاج قاله ثلاثا وهو تشريف عظيم للحاج
فيتاكد طلب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم وظاهره ندب طلب الاستغفار
منه في ساير الاوقات لكن في الاحياء عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول
اي فانه تاخر وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله كما ذكره ابن رجب هب وكذا الحاكم ومن طريقه
اورده البيهقي في الشعب والخطيب عن ابي هريرة وقال كـ صحيح على شرط مسلم وتعقب بان فيه
شريكا القاضي ولم يخرج له م الا في المتابعات .

اللهم رب اي يا رب جبريل قال الحرالي اسم عبودية لانه ابل اسم الله في الملا الاعلى وهو بد بسط
روح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه الدار قبل ارجاع روح الحياه
بيد القبض من عزرايل وميكايل اسم عبودية ايضا وهو بد بسط الارزاق المقيمة للاجسام
واسرافيل وهو بد بسط الارواح التي بها الحياة قاله الحرالي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل
لكثرة اجنحته وميكايل لانه موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه ومحمد الذي هو روح الارواح نعوذ
اي نعتصم بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة انها اشرف الملايكة وانها
الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكايل
بالقطر والنبات الذي هو حياة الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب
حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه بجلاله بربوبية هذه الارواح الموكلة بالحياة
له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا الحاري ادق من قول البعض خص هولا لكمال اختصاصهم
واصطفايهم وكونهم افضل الملايكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال
ثالثها الوقف طب كـ في المناقب وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه
عامر بن اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الى اخره
ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لصحته غير صواب .

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعليمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب
الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد :

يا من تقاعد عن مكارم خلقه . ليس التفاخر بالعلوم الظاهرة .
من لم يهذب علمه اخلاقه . لم ينتفع بعلومه في الاخرة .

وقدم

بك من النار

وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلالة وعمل لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول لفقد نحو اخلاص
من صاحبه نحو ريا ودعا لا يستجاب اي لا يتقبله الله تعالى انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم
ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه
والدعاء اذا لم يتقبل دل على خبث في ضمير صاحبه حم حب كـ عن انس بن مالك رمز المصنف لصحته .

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في جماعتهم يعني
اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال ابن الاثير وناهيك بهذا شرفا للمساكين
ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة
ترجع الى القلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذ
من الفقر لا ينافي طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله تعالى والاعتراف بالذلة
والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه كالجايع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه
والاول هو الذي سالة انتهى وسال الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع
وانه لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنيا المترفين انتهى ومن اخذ السبكي في قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة
التي هو نوع من الفقر لا ما عنى الناس بالله تعالى وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب
الاخرة يعني ان من لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارف للذنوب
لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من
الموحدين بلا اشكال لانه يعذب في الدارين كـ في الرقاق عن ابي سعيد الخدري وقال صحيح واقره الذهبي
في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابن الجوزي وتيمية وضعه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه
الضيا في المختاره وقال الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اسا ابن الجوزي بذكره له
في الموضوعات وقال المولف اسرف وقال ابن حجر مرة اخرى اسرف ابن الجوزي بذكره في الموضوع ه
وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحالة التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه كان متكفيا

اللهم اني اسالك من الخير كله بساير انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك
من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلبه الخير كله لا ينافي انه اعطي منه ما لم يعطه غيره لان ما منحه
من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال المطلق لله تعالى وكل صفة من صفات
الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثم امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا اجاز الدعا
له عند الختم بنحو اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه
متصور بخلاف صفاته تبارك وتعالى وكمالها في ذاتها لا تقبل زيادة ولا نقصا الطيالسي ابو داود
عن جابر بن سمرة بن جندب

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها
وعاقبة كل شي اخره كما في الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا زلازلها ومصايبها وغرورها
وغدرها وعذاب الاخرة زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاه مات قبل ان يصيبه البلا
انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الانبيا مما علموا انه مغفور لهم قال
ابن عربي والدار الاخرة الجنة والنار التي اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا
سميت اخرة لتاخر خلقها عن الدنيا بتسعة الاف سنة مما تعدون حم حب كـ عن بسر بن ارطاه
كذا وقفت عليه بخط المولف هنا وهو ذهول وانما هو ابن ابي ارطاه كما بينه الحافظ ابن حجر فقال
في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاه وقال ابن حبان ومن قال ابن ارطاه فقد وهم انتهى ثم رايت المصنف ذكره

في واخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظننا انه من تحريف الناسخ ولكن الانسان محل النسيان واول ناسٍ اول الناس وبسر بضم الباء الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راي العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معاوية اليمن فافسد وعني وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلقا حتى تخلط بيلغ الحلم كولدي زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه وقال يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد رمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر وامامن دونه فموثقون في بعض طرقه لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجاله احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات ٥

اللهم بارك لامتي امة الاجابة **في بكورها** في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجيرة فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر فالاصيل فالعشا الاول فالعشا الاخر وذكر عقبه مغيب الشفق قال النووي في رواية بل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف وصنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر مثل الحديث **حم ع حب عن صخر** بفتح المهملة وسكون المعجمة ابن وداعة **الغامدي** بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله صخر صحابي يحتمل لم يرو عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق ابي داود وحسن ابن القطان هذا اخطا فيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف ٥ **عن ابن عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي له عنه ثلاث طرق في اولها ابراهيم بن سلم قال ابن عدي منكر الحديث غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن قال يحيى لا شي والنسائي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث اهل الكذب **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف ولابن الجوزي له عنه اربع طرق في الاول والثاني عمرو بن مساور قال ابن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشي وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفه **وعن ابن مسعود** قال الهيثمي وفيه علي بن عابس وهو ضعيف وقال الدارقطني تفرد به علي بن عابس عن العلا قال يحيى ليس بشي وابن حبان فحش خطاوه فاستحق الترك **وعن عبد الله بن سلام** بالتخفيف ابن الحارث بن يوسف الاسرائيلي كان اسمه الحصين صحابي كبير فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علما الصحابة مات سنة ثلاث واربعين قال الهيثمي وفيه هشام بن زياد وهو متروك **وعن عمران بن حصين** قال الهيثمي وفيه المعلى بن بركة وهو متروك **وعن كعب بن مالك** قال الهيثمي وفيه عمارة بن هارون وهو متروك وقال ابن الجوزي يرويه عن كعب عمار بن هارون وقد قال ابو حاتم متروك **وعن النواس** بنون فواو مشددة فمهملة بعد الالف **ابن سمعان** كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام قال الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هولا انه لم يروه الا غيرهم وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن الخمسة علي امير المومنين وبقية العبادلة وجابر وابي هريرة وسهل بن سعد وابي رافع وعمار بن وبمة وابي بكرة وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابي ذر وانس والعرس بن عميرة وعايشة وضعفها اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شي وقال ابو حاتم لا اعلم في هذا

صحيحا قال ابن الجوزي حجر وقد اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري بجمع طرقه فبلغ عدد من جاء من الصحابة نحو العشرين ٥

اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم **يوم الخميس** في رواية البزار يوم خميسها وفي رواية للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت الملايكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتدا السفر وكان صخر لا يسافر الا فيه فاثري وكثر ماله ٥ وكذا البزار **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشي انتهى وسيل ابو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال في محل اخر اسانيدها كلها ضعيفة ٥

اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه** اي نستطيعه جلبا ودفعا **الا بك** اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسؤل هو لزوم فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات **فاعطنا منك ما** اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي **يرضيك عنا** من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضا وصف المريد يرد فيه ارادة لا يكون رضا الا ان يستدركه الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضي ومقصود الحديث الاعتذار كما رفق من دساير النفوس وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك نفس لنفس شيا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا او منع وهو الموجود المحقق القايم بنفسه وقايم على كل نفس بما كسبت وكل قايم فقيامه به ومن اثبت نفسه معه فهو الاعمى المنكوس فلو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من حيث اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو وبين والموجود قايم وقيوم والموجد هالك وفان **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه دهمان بن جبير ضعفه الازدي قال المصنف وهذا الحديث متواتر ٥

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام وهذا انما يصدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية قد لا تلطف وتستعمل في غيره ثم علل ذلك بقوله **فان عالمها** اي العالم الذي ينشا من اهل تلك القبيلة **يملا طباق الارض علما** اي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق كل غطا لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا باخبار عن علو عالمها لعلمه ان عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراده بذلك لا ادعوك عليهم لما غاظوني واذوني بل ادعوك ان تهديهم لاجل احكام احكام دينك بعث ذلك العالم الذي هو من سلالتهم فقد برز ذلك العالم القرشي ترك احمد وغيره على الشافعي فلا لحد احد تقدم عصر الصحابة اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه وقد تايد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمان ماية سنة بعد تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا ينصرم واسمه في سمو لا ينقطع بل يتقدم **اللهم كما اذقتهم عذابا** وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر ونحوها **فاذقهم نوالا** اي انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لعلة الزمن فيهما فلن تنام الدنيا قليلا قال السمهودي كما جا في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولا عكس وتقدمهم على غيرهم وشرفا

خط وابن عساكر في التاريخ من حديث وهب بن كيسان عن ابي هريرة قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى قال الزين العراقي وله شاهد ورواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث ابن عباس ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا واذقهم من بوس هذا الي اخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب عن عدي بن حاتم رواه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي سكوتي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥

اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو واستثقلت الضمة علي الواو فنقلت الي العين فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي من شره في دار المقامة فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم فان جار البادية يتحول فمدته قصيرة يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد ينزل بسببه البلا فيعم الطالح والصالح قال الحرالي والعوذ الالتجا من متخوف لكاف يكفيه ك عن ابي هريرة وقال صحيح فتبعه المصنف فرمز لصحته ٥

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية واذا اساوا استغفروا اي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى معصوم من الاساءة وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الي ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا الذي هو عبارة عن انه لا يبتليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا وقوله من الذين الي اخره ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسات كما تقولون فلان من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعروفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري وفيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه ٥

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي بنهاية مقام الروح وهي الحضرة الواحدية فالمسول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبين احد في الاختصاص والقول بان المقصود الحاقه بالملايكة او الملايكة الذين يسكنون اعلى عليين مع بانه لو اراد الرفقا بلفظ رفيق لقال الاعليين ليكون بمعنى الجاعز ويان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين فوق محلهم فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد به قايله محالهم الذي يحصل فيه مرافقتهم في الجملة ليكون بجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع ق ت من حديث عبد الله بن الزبير عن عايشة انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الي صدرها واصغت اليه وهو يقول اللهم الي اخره فهذا اخر ما تكلم به اخرجه مطلقة وما عداه اخرجه كنسبه ٥

اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم منها شيا من الولاية كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكرة مبالغة في الشيوع وارادة التعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة بقول او فعل فحصول المشقة التي هي الاضرار لان الشقاق الذي هو الخلاف قال في الصحاح شق الامر عليه مشقة اضر به فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة جزاوفاقا ومن ولي من امر امتي شيا فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا مجاب وقضية لا يشك في حقائقها والارتياب

فقلما

فقلما ترى ذي ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعنو والاستكبار الا كان اخر امره الوبال وانعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا فضرت مدته فعجل بروحه الي بيس المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك الايات والاخبار م في المغازي عن عايشة ورواه عنها ايضا النسايي في السير وسببه ان ابن شماسة دخل علي عايشة فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن حديج في غزاتكم فقال خير قالت انه لا يمنعني قتله اخي ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فذكرته تنبيه قال في الاذكار ظاهر الحديث جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالي الي تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ ابن حجر والاولى حمل كلام الغزالي على الاولى واما الاحاديث فتدل على الجواز ٥

اللهم اني اعوذ بك قال الطيبي استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ليقتدي به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق المعنوي للتخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جا في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الي العفو ومن شر ما لم اعمل اي بان يحفظني منه في المستقبل او المراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب اليه افترا ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحيا متعقب بالرد نعم جا في خبر مرسل م د ن ه كلهم عن عايشة رضي الله عنها ولم يخرجه البخاري ٥

اللهم اعني على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهي الشدة وفي اصول صحيحة سكرات او شك من الراوي وفي نسخ بالواو وسكرات الموت جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشري وهي تزيد على الغمرات بزيادة الالم وفي رواية لابن ابي الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي وقال ابن العربي السكر الضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد ضيق الموت وكربه وقال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق والالم اي والاخير هو المراد هنا قال القرطبي تشديد الموت على الانبيا تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النسايي في يوم وليلة كلهم عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربي ان الباري بقدرته وحكمته يخفف اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفع درجات وزيادة حسنات وذلك في الولي وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوة واسوة كما في المصطفى منه

اللهم زدنا من خير الدارين اي من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اي لا تذهب منا شيا واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت حركة كسرة الواو اليها وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى وادغمت الاولى في الثانية واعطنا ولا تحرمنا قال القاضي والطيبي عطف النواهي على الاوامر مبالغة وتعميما وحذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرايها مجرى فلان يعطي ويمنع مبالغة واثرنا بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك ولا تؤثر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعني لا تغلب علينا اعدانا وارضنا بما قضيت لنا او علينا باعطا الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله سبحانه وتعالى دبر بعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق والاحوال والاثار وكل ذلك

ه هب عن عايشة م

فقد رضوفت بيرزله في وقته كما قدره والعبد ذو شهوات وقد اعتاد وتخلق بها ودبر الله تعالى لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وعز وذل ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا تتداوله لا تنفك عن قضايه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه وتدبير الله تعالى فيه غير ذلك فاذا رزق العبد الرضا بالقضا استقام قلبه فترك جميع اراداته مشيئة الله تعالى ينتظر ما يبرزله من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بانشراح صدر وطيب نفس فيصير راضيا والمصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من رزق الرضا وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان وانما ذكر ذلك على طريق الارشاد والتعليم للامة وقال الطيبي ويلوح من هذا الدعا تباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغي ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمري انه من جوامع الكلم وارض

عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التي في جهدنا قال بعض الاكابر من التقى يحيى احتيار الله تعالى له لم يرض ان يكون على غير الحالة التي هو عليها وكل راض مرضي عنه فاقتضت هذه السنة العلية مضمون قوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية فمن رجعت الى ربه معرفته وذهبت تكريرا طمات في الاوقات وعمي في مقابلته نفسا وانما الرضا واستقر في جنة وقته فكان هذا حاله عاجلا وذلك خطابه اجلا وقال الراغب منزلة الرضا اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضي عن الله فقد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضايين مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة الماوي وخطب مودة الملا الاعلى وحظي بتحيتهم المعنية بقوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك في الدعا عن عمر ابن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل فانزل عليه فلبثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره صححه الحاكم

اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه وتعالى ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعا لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا ومن كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة الوساوس والخطرات النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة ومن علم لا ينفع اي لا يعمل به ولا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري بها الى الاخلاق الظاهرة اعوذ بك من هولاء الاربع قال الطيبي في كل من القراين الاربع اشعار بان وجوده مبني على غايته والغرض منه الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق لنخشع لباريه فاذا لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدي عدو للمرء فهي اهم ما يستعاذ منه وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعي لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه فان قلت فذ علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فايدة قوله اعوذ بك من هولاء الاربع قلت افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعا قال حجة الاسلام والمكروه التكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال ابن حجر هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جا في غاية الانسجام ت ن عن ابن عمرو بن العاص د ن ه ك عن ابي هريرة ن عن انس قال ت حسن غريب ولم يخرج مسلم شيوخ بانم منه واكثر فايدة فلو اثره المصنف لكان احرى

اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك كالملايكة والانبيا والاصفيا لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه قال ابن القيم وهذا اشارة

الى ان من خصايص الالهية العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن كل مسموع ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرمي قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن روية تقدمت منه او عن وصف ينشا منه للخيال صورة فيكون كما قيل

حياتك في عيني وذكرك في فمي ۔ ومثواك في قلبي فليس يغيب

فيه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وله يتكلم فليس من الحب في شي اللهم وما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب لاصرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوة والقوي الجسمانية والروحانية العلمية والعملية مقوبا له على ما يرضيه وما زويت عني اي صرفت وقبضت عني قال القاضي اصل الزي الجمع والقبض مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب يعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي بمحابك وسببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي فيشغلني عن عبادتك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرر الله تعالى اسرار نبينا كالانبيا من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا يشتغلون بسواه تنبيه قال ابن عربي الطفها في الحب ما وجدته وهو انك تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدري فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم تجد ذلك يبدو ولك يتجلى في كشف فيتعلق ذلك الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من احفاد قايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب فلا تدري من هامت ولا فيمن هامت ولا ما همها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا تعرف سببه فيعقبه باتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك لاستشراف النفس على الامور قبل تكوينها في تعلق الحواس الظاهرة وهي مقدمات التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر ومقام الشكر ومقام الرضا ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين وغير ذلك ولم يجتمع مثلها في حديث قصير الا قليلا ت في الدعوات عن عبد الله بن يزيد بمثناة تحتية مفتوحة من الزيادة الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بني خطمة قبيلة معروفة صحابي صغير شهد الحديبية ابن سبع عشرة عاما وولي الكوفة لابن الزبير قال حسن غريب قال ابن القطان ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الرازيان حديثه بعد ما كتباه وقيل لابي زرعة اكان يكذب قال نعم

اللهم اغفر لي ذنبي اي ما لا يليق او المراد ان وقع والعبد لا يايق الا ما هو اللايق بجلال كبريا الله تعالى ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمي هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا او وسع لي في داري بمحل سكنى في الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الامتعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط في الدنيا بل انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا انقص ومن ثم قال بعض الحكما انما ان تتخذ دارا على قدر محبوبك ومحبوبا على قدر دارك والا فهو سرف وتقصير وبارك لي في رزقي اي اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة في الخير ووفقني للرضا بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع اني لا انال الا ما رزقتني وانجمست وهذا كان يقوله بعد الوضو

عفو فوله اشهد ان لا اله الا انت اني واتوب اليك **ن عن ابي هريرة** رمز المصنف لصحته ورواه
احمد والطبراني عن رجل من الصحابة وزاد فسال النبي صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل تركن من شي
ورواه النساي وابن السني عن ابي موسى قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضو فتوضا
فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم عليه ابن السني باب ما يقول بين ظهراني وضويه والنساي
باب ما يقول بعد فراغ وضوبه قال في الاذكار اسناده صحيح

اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة
والنعمة كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة
من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله

اذا كنت في نعمة فارعها ۞ فان المعاصي تزيل النعم

وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيبي بان الزوال يقال في كل شي
ثبت لشي ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل بزيادة مثناه تحتية والتحويل تغيير الشي وانفصاله
عن غيره فكانه سال دوام العافية وهي السلامة من الالام والاسقام **وفجاة** بالضم والمد وتفتح
وتقصر بغتة **نقمتك** بكسر فسكون غضبك وعقوبتك **وجميع سخطك** بالتحريك اي ساير الاسباب
الموجبة لذلك فاذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها **م د ن عن ابن عمر** بن الخطاب ولم يخرجه البخاري

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ولا مانع من ارادة
السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعفي عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك وهذا مقول على منهج التعليم لغيره **والاعمال** الكباير من نحو قتل وزنا وشرب
وسرقة ونحوها قال بعض حكما الاسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم
في متقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا عليه متعارفا وذكر هذا مع عصمته تعليما
لامته كما سبق **ومنكرات الاهوا** وهي الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور وهو النفس
وهو ميلها الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه يشغل عن الطاعة يودي الى الاشر والبطر
والادوا من نحو جذام وبرص وسل واستسقا وذات جنب ونحوها فهو زه كلها بوايق الدهر فيقول
اعوذ بك من بوايق الدهر قال الطيبي والاضافة في الاخريين من الاولتين اضافة الصفة الى الموصوف
قال الراغب والانكار ضد العرفان والمنكر كل فعل يتوقف في استقباحه واستحسانه العقول وتحكم
بقبحه الشرع قال بعض العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم انما استعاذ من هذه
الاربع لان ابن ادم لا ينفك منها في متقلبه ليلا ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا غير
متعارف فيما بينهم فذكر النبي ثنا اليه بالاصابع في ذلك الامر ومنه يعظم الوبال وقال الرشيدي
وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والدا عليهما وان كانت الكل على الاول من باب الترقي في الدعا
الى ما يعم نفعه **ت طب ك عن عم زياد بن علاقة** بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك قال الترمذي حسن غريب

اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا **بسمعي وبصري** الجارحتين المعروفتين وقيل
العمرين وانتصر له بخبر هذان السمع والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي
واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه **وانصرني
على من ظلمني** تعديك وبغى علي **وخذ منه بثاري** اشارة الى القوة الخالقية حثا على النصح
الالتجا والصدق في الرغبة **ت ك عن ابي هريرة** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير

اللهم حبب الموت الي من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت الموت انست بقربها ورسخ يقينها في
قلبها واذا نفرت منه نفر اليقين فانحط المر عن منازل المتقين ومن احب لقا الله احب الله لقاه
وعكسه عكسه **طب عن ابي مالك الاشعري** رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي
فيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف

اللهم اني اسالك غناي وغنى مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب والاخ وابن الاخ والعم
وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار
والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي ساله غنى النفس لا
غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض اهل الكمال قال ابن عطا الله لا يصح الغنى الا بوجود الفقر لانك
كل من افتقر الى الله تعالى استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه فغناه لا يماثله
غنى ابدا **طب عن ابي صرمة** بكسر المهملة وسكون الرا الانصاري المازني بدري شاعر مجيد واسمه
مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال
الصحيح وكذا اسناد الطبراني غير لولوة مولاة الانصار وهي ثقة

اللهم اجعل فنا امتي امة الاجابة وقول الزركشي ارادة امة الدعوة تعقبه ابن حجر **قتلا في سبيلك** اي في
قتال اعدايك لاعلا دينك **بالطعن والطاعون** بالرمح وخز اعدايهم من الجن اي اجعل فنا غالب
امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم دعا لامته فاستجيب له في البعض واراد طايفة مخصوصة
او صفة مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم
نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث وقال القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علماينا
الصحيح او والروايتان صحيحتا المعنى وبيانه ان مراده بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع امته
ان لا يهلكهم بسببه عامة ولا يسلط اعدايهم عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم
بموت عام ولا بعدو وعلى مقتضى دعايه هذا والدعا المذكور هنا يقتضي انه يفنوا كلهم بالموت والموت
عام ينبغي صرفه الى اصحابه لان الله تعالى اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيله وبالطاعون
الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله تعالى لهم الامرين فالواو على اصلها من الجمع او
تحمل على التقسيمية قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهي القتل في سبيل الله تعالى
وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار اليه في خبر اخر بقوله الطاعون رحمة
ربكم ودعوة نبيكم قال العلما اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو
القتل في سبيل الله بايدي اعدايهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث مكي ودعا به المصطفى
صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار **طب عن ابي بردة** بن ابي موسى **الاشعري**
اسمه الحارث او عمارة او عامر سمع عليا وعايشة وولي قضا الكوفة ورواه عنه ايضا الحاكم في
المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه الذهبي بل رواه احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي
رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان احسن على عادته في البداة في العزو اليه وما اراه
لا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث ابي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب
فانه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه اليه

اللهم اني اسالك اي اطلب منك **رحمة من عندك** اي ابتدا من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة
تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك
مزيد الذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف لقوله واتيناه من لدنا علما

تهدي اي ترشد بها قلبي اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي والهداية بخمسة مترتبة وهي اضافة قوى يتمكن بها من الاهتدا ونصب الدلايل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع في القران وتجمع بها امري اي تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي ما تفرق من امري فيصير ملتيما غير مفتوق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشي جمعته ومنه خير تاكلون اكلا لما وفي نوسع دماي تاكل كثيرا تجمعها وتصلح بها غايبي اي ما غاب عني اي باطني بالايمان والاخلاق المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة والهيات المطبوعة والخلال الجميلة فالمراد تعميم الباطن واصلاحه الظاهر او اراد بها في الاخرى بالرضى والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على الاعدا وفيه حسن مقابلة بين الغايب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة وتلهمني بها رشدي اي تفهمني بها الذي ارضيك او يقربني اليك زلفى والالهام ان يلقي تعالى في النفس امرا يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشا من عباده قال الراغب ورشد الله تعالى للعبد وتسديده وتصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب والسمع الواعي والقلب الراعي وتقييد العلم الناصح والرفيق الموافق واسداده من المال عما لا ينقطع به عن مراة قلته ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والعز بما يصونه عن سفاهة السفها وعن الغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب بالاسباب الدنية والتاخير عن بلوغ كل منزلة سنية وترد بها الفتى بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم المفعول اي البغي والالوف اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سوء اي تمرقني عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكم به اصحابنا من اسناد الحوادث ابتدا الى الله تعالى ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكما على ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة فيض الالهي يقوى به الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين اللهم اعطني ايمانا ويقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه ظلمات الشكوك وانمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا والاخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة الفعال لا بجلايل الاعمال اللهم اني اسالك الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزاي واصله حصول المطلوب ومنه ادا تكثير نزلا الشهدا لانه محل النعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلى منهم مرتبة لكنه ذكره تشريعا لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لا نفكاته من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعدا اي الظفر بهم والمراد اعدا الدين قال الراغب والنصر من الله تعالى معونة الانبيا والاوليا وصالحي العباد بما يودي الى صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان يقوي قلب الانبيا والاوليا او يلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضا حاجتي اي ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة فان قصر بالضم رايي عن ادراك ما هو الاصلح الانجح قال الراغب والراي اجالة الخاطر في روية ما يريده وقد يقال للقضية التي تثبت عن راي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك اي احتجت في بلوغ ذلك

الى تمولي برحمتك التي وسعت كل شي فاسالك اي فبسبب ضعفي وافتقاري اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي ان توالت عليها اهلكتها هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من اختلاط بالاخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سوال منكر ونكير بان ترزقني الثبات عند السوال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهار العبودية وتواضعا للرب واخباتا له انتهى وبه يعرف ان لا دلالة له في الخبر على سوال الانبيا في القبر اللهم ما قصر عنه رايي اي اجتهادي في تمييزي ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشي المطلوب ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكرارا كما توهم فاني ارغب اليك الاتيان به لنفسي يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف الندا في بعض الروايات اللهم ياذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه المحدثون بوحدة والمراد القران او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري كونه مثناة تحتية وهو القوة وافتصر عليه الزمخشري جازما حيث قال الحيل هو الحول ابدل واوه يا وروي الكسائي لا حيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله تعالى واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب اسالك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيامة والجنة اي واسالك الفوز بها يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضا وانتها الامر مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود اي الناظرين اليك بهم المشاهدين لكمال جماله الركع السجود اي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم موصوف بكمال الاحسان بدقايق النعم ودود شديد الحب لهم والاكرام وانك لفظ رواية البيهقي وانت تفعل ما تريد فتعطي من تشا مسوله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار وانه على كل شي قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فهو حكيم عالم بالمراتب فتاتيه اسيلة السايلين وما يوافق توقيت الاجابة في غني ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا ينبغي التوقف عند ذلك السوال لما تضمنه اذا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب في القول والعمل قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى سلما بكسر السين المهملة اي صلحا لاوليايك الذين هم حزبك المفلحون وعدوا لفظ رواية البيهقي حربا

يد لعدوا لا عد ابك اي من اتخذك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق بكمالك تحب بحبك اي بسبب حبك
من احبك حبا خالصا وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك اي بسبب عداوتك
من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض في الله اللهم هذا
الدعا اي هذا ما امكننا من الدعا فقد اتينا به ولم نال جهدا وهو مقدورنا وعليك الاجابة تفضلا
منك لا وجوبا وهذا الجهد بالضم وتفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التا والاعتماد ومن
توكل على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي نورا في قلبي اي نورا عظيما
فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر التفكر في الا الله ومصنوعاته والنور ما يتبين به الشي
ونورا في قبري استضي به في ظلمة اللحد ونورا بين يدي اي يسعى امامي ونورا من خلفي اي من ورائي ليسعى
اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف ما يخلفه التوجه في توجهه فينطمس عن حواس اقبال شهوده
ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي يعني اجعل النور يحفني من
الجهات الست ونورا في سمعي ونورا في بصري لان السمع محل السماع لآياتك والبصر محل النظر الى مصنوعاتك
فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا في شعري ونورا في بشري اي ظاهر جلدي ونورا في لحمي
الظاهر والباطن ونورا في دمي ونورا في عظامي نص على هولا لان الشيطان ياتي الانسان في هذه الاعضا
فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى طلب النور للاعضا ان تتحلى بانوار المعرفة
والطاعة وتتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي وطلب الهداية للمنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون
جميع ما يتصدى ويعرض له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيامة فيسعى خلال الذين
كما قال في حق المومنين نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ثم دعا بما يجمع لكل عضو من اعضائه نورا
يهتدي به الى كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شي ولا ينسد عليه طريق ودعا ان يجعل له
نورا يضي به الناس فيهتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم في الدنيا والاخرة فدعا باثبات النور
فيها والوانا سنعها في الصواب اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا عطف عام على
خاص اي اجعل لي نورا سنيا شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا دعا بدوام ذلك لانه حاصل له وهو
تعليم لامته وفي رواية بدله واجعلني نورا قال ابن جرير دعا بجعل النور في كل عضو وكل
عضو فله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التي ركبها فيه وفطره عليها ولما علم المصطفى صلى الله عليه وسلم
ذلك دعا ان يجعل الله فيه علما وهدى منقذ الظلمة دعوى كل مدع من عالمه هذا ارتبط هذا الدعا واحرى ماقال
اجعلني نورا بقوله اجعلني نورا يهتدي بي كل من راني في ظلمات بر وبحر فاعطاه القرآن واعطانا الفهم منه
وهذه منحة من اعلا المنح في رتبة هي اسنا المراتب قال في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس
فاذا اراد الله ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذي
تعطف بالعز اي تردى به بمعنى انه اتصف بانه يغلب كل شي ولا يغلبه شي لان العزة كما قال الحرالي
الغلبة على كلية الظاهر والباطن ولفظ رواية الترمذي لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري
العطاف والعطف كالرداء والردى واعتطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثوب كرداه وسمي الردا
عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما جانبا عاتقه وهذا من المجاز الحكمي نحو نهاره صائم والمراد وصف
الرجل بالصوم ووصف الله تعالى بالعز ومثله قوله يجر رباط الحمد في دار قومه اي هو محمود في قومه
وقال به اي غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد
انتهى ذكره الزمخشري وفي الروض الانف قدم قوام القيل عملا فقالوا فتقال علينا فلان اي تملك
والمقالة الامارة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي سبحان الذي

لبس العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه
يعرف ان تفسير صاحب النهاية ومن على قدمه قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان
الذي لبس المجد اي ارتدى بالعظمة والكبريا والشرف والكرم قال الزمخشري ومن المجاز مجد الرجل
عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد ومجد الله مكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل
التمجيد وامجد الله فلانا ومجده كرم افعاله انتهى وبذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اي
تفضل وانعم على عباده سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له اي لا ينبغي التنزيه المطلق الا لجلاله
تقدس سبحان ذي الفضل قال الزمخشري الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل
والفاضلة والافضال ولفلان فواضل في قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهي كل ملايم تحمد
عاقبته سبحان ذي المجد والكرم زاد البيهقي سبحان الذي احصى كل شي علمه سبحان ذي المن سبحان
ذي الطول سبحان ذي الجلال والاكرام قال في الكشاف معناه الذي يجله الموحدون عن
التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذي يقال له ما اجلك واكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين
من عباده وهذه من عظم صفات الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات
النقصان وفيه كما قال الغزالي ان المنهي عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك لا يلايم الضراعة
والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف ت ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة طب
والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من حديث داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده
عبد الله ابن عباس لكن بزيادة ونقص قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
ممسيا وهو في بيت خالتي ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم
اني اسالك الى اخره وداود هذا عم المنصور ولي المدينة والكوفة للسفاح حدث عنه الكبار كالثوري
والاوزاعي ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب انما يحدث بحديث واحد كذا
روى عثمان بن سعيد عنه وقال ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال
عندي لا باس بروايته عن ابيه عن جده احتج بهم وخرج له الاربعة

اللهم لا تكلني اي لا تفوض امري الى نفسي اي لا تسلمني اليها وتتركني هملا طرفة عين اي تحريك
جفن وهو مبالغة في القلة ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني وقد علم ان ذلك لا يكون ولكنه
اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال الحليمي وهذا تعليم منه لامته انه ينبغي كونهم مشفقين
من ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولم يامن
ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغي لكل مومن ان يكون هذا الخوف منه هـ البزار في مسنده
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك
اللهم اجعلني شكورا اي كثير الشكر لك قال الغزالي والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال الشكر الثنا على المحسن
بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة
الحرمة جامع لاكثر معاني الشكر لا يشذ منه الا عمل اللسان واجعلني صبورا اي لا اعاجل
بالانتقام او المراد بالصبر العام واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا استوهب
ربه ان يعظمه في عيون الخلق ليسهل عليه في الخلافة التي هي خلافة الله في ارضه وما يحبها
من مزاولة معاظم الشوون ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب البزار في مسنده
عن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا ابن الحصيب بضم الحا المهملة وفتح المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة

اورده

قال الهيثمي فيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه ٥

اللهم انك لست باله استحدثناه اي طلبنا احداثه اي تجدده بعد ان لم يكن ولا برب ابتدعناه اي اخترعناه على غير مثال سبق والباء فيه لتاكيد النفي وفي نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الها وما كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك اي نتركك ولا اعانك على خلقنا اي ايجادنا من العدم احد غيرك فنشركه فيك اي في عبادتك او الالتجا اليك فانك المتفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبراني قال كعب وهكذا كان نبي الله داود يدعو طب عن صهيب قال الهيثمي وفيه عمرو بن الحصين العقيلي

اللهم انك تسمع كلامي اي لا يعزب عنك مسموع وان خفي بغير جارحة وترى مكاني ان كنت في ملا وخلا وتعلم سري وفي نسخة سريرتي وعلانيتي اي ما اخفي وما اظهر لا يخفى عليك شي من امري تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز والتخصيص قال الحرالي الاخفا تغييب الشي وان لا يجعل عليه علم يهتدي اليه من جهته والغرض من ذلك الاجابة والقبول وانا البايس الذي اشتد ضره ورثه الفقير اي المحتاج اليك في سائر احواله وجميع اموره المستغيث اي المستعين المستنصر بك فاكشف كربتي وازل شدتي يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اي الخايف المشفق اي الحذر قال في الصحاح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشري تقول انا مشفق من هذا اي خايف منه محوفا يرق القلب ويبلغ منه بلغا المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففي الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشري اقر على نفسه بالذنب اعترف اسالك مسالة المسكين اي الخاضع الضعيف سمي مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم في لغة بني اسد ويكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اي اتضرع اليك تضرع من انجلته مقارفة الذنوب في الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشري ابتهل الى الله تضرع واجتهد في الدعا اجتهاد المبتهلين الذليل اي الضعيف المستهان به ادعوك دعا الخايف المضطر في نسخ الضرير وهو بمعناه من يهذا الى العبد وان علت منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده وكان الحق هو الغني ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار في الدنيا ولا في الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيما غير انه عمي اضطراره في النعمة التي افرغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الخلايق انه لا يختلف حكمها الا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الاخرة ومن انسعت انواره لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجائتهم الى الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم فلم يفيد عقول العامة الى ما تعطيه حقيقة وجودهم لله الحق علمهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظمة الاهيته من خضعت لك رقبته اي نكس راسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الروس ورجل اخضع رامي بالذل وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين اي سال لك من الفرق دموعه وفي الصحاح فاض السيل حتى سال على ضفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر وذل لك جسمه اي انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اي لصق بالتراب في الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه

ومنه

ومنه رغم انفه وارغمه الله في النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم استعمل في الذلة والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا اي تعبا خايبا قال الزمخشري من المجاز اشقى من رايض مهر اتعب منه ولم تزل في شقا من امر في تعب وكن بي رؤفا رحيما اي عطوفا شفوقا يا خير المسولين ويا خير المعطين اي يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال في الصحاح السول ما يساله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت منه سولي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سالتي في الدنيا واللهم اعطنا سوالاتنا ونعم يساله ومسايل استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشية عرفة اللهم الى اخر ما ذكر وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي في سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

اللهم اصلح ذات بيننا اي الحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل بينها الايناس والمودة والتراحم لتثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدايك ونصرة دينك واهدنا سبل السلام اي دلنا على طرق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة ونجنا من الظلمات الى النور اي انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الاخرة او من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اي بعدنا عن القبايح الظاهرة والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا بما جبلنا عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله تعالى ثم علل الطمع في ذلك بان عادته تبارك وتعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب الرحيم اي الرجاع بعباده الى مواطن النجاة بعدما سلط عليهم عدوهم لمعوانهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالمعلل له فقال الرحيم اي البالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمك اي انعامك مثنين بها قابليها واتممها علينا سال التوفيق لدوام الشكر لان الشكر قيد النعم فيه تدوم وتبقى وبتركه تحول وتزول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى لين شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته على الدوام على شكرها من بالاخرى وراه لها اهلا والا قطع عنه ذلك طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال ك قال الهيثمي واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم اثره المصنف ٥

اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اي اشكو اليك لا الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اي احتقارهم اياي واستهانتهم واستخفافهم باني واستهزاوهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره بالصبر والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اي تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اي يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو اليابس الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل هو ان تغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امري اي جعلته متسلطا على ايذايي ولا استطيع دفعه

ان لم تكن ساخطا علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي اخرى بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع بي اعداي
واقاربي من الايذا اطلبا لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا والاسقام هو مصدر
جاء على فاعله اوسع لي اعوذ بنور وجهك اي ذاتك الكريم اي الشريف والكريم يطلق على الشريف
النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت به السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات
متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت بالضو
تشرق اذا امتلأت به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله
الزمخشري قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه او قبله او عنده او بعده فقد اعوزه
وجود الانوار فحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار وصلح بفتح اللام وضم عليه امر الدنيا والاخرة
اي استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه
وهو التوفيق كما في الصحاح ان تحل علي غضبك اي تنزله بي او توجبه علي قال في المختار كاصله
حل العذاب يحل بالكسر حلالا اي وجب ويحل بالضم حلولا اي نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي
وان تنزل علي سخطك اي غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اي استرضيك حتى
ترضى يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك استغاث بهذا
بعد الاستعاذة تبرؤا منه تعالى اشارة الى انه لا توجد نابضة حركة ولا قابضة سكون في خير او شر
الا بامره النابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهذا يسمى دعا الطائف وذلك
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطائف رجا ان يأووه
وينصروه فاذا قوه استدعى قومه ورماه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه يقيه
بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند ذلك ارسل اليه ربه ملك الجبال
يسأله ان يطبق عليهم الاخشبين فقال بل استأني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده طب
عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

من الفائق للزمخشري
من الحديث كان بعض
الانبيا يقول اللهم
احفظني حفظ الوليد

اللهم واقية كواقية الوليد اي المولود كما فسره به راوي الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اي
كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود وحفظه قال العسكري اراد ما يقيه الله من الحشرات وما
يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بنوع المتالف
والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسى الم نربك فينا وليدا اي كما وقيت موسى من شر فرعون وهو في
حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري الوليد الصبي
الصغير لانه لا يبصر المعاطب ثم يتعرض لها ويحفظه الله تعالى ولان القلم مرفوع عنه فهو
محفوظ من الاثار وذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك اختياراته واماتها في محال الفنا شهواته
ولذاته وذهل عن اوصافه وشغلته محبته محبوبه عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في احكام
مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه في مشيئته ويحرسه ويكلاه
بعصمته ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
اللهم احسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين اي لاقوى على اثقال
الخلق والخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي ويحتمل ان يراد
طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القران وان يكون قد طلب الزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا يكتسب
والمختار ان اصول الاخلاق غرائز والتفاوت في الثمرات وهو الذي به التكليف حم وكذا ابن حبان عن

ابن

ابن مسعود قال الزين العراقي ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظر في المرآة قال اللهم الى اخره قال المنذري رواته ثقات
اللهم احفظني بالاسلام قائما اي حالة كوني قائما وكذا يقال فيما بعده واحفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع الحالات قال الطيبي يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام
النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وان يكون طلب المزيد والثبات
على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اي لا تنزل بي بلية يفرح بها عدوي وحاسدي في الصحاح
الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمني زوال النعمة عن المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه
بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك جمع خزانة محل ما يخزن فيه الشي قال ابن الكمال كغيره
واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتثنيتها
باعتبار تنوع التصرف في العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم
الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما خلقته جامعا
من عالم الملك والملكوت وفيه اشارة الى الحكمة في فضل ادم على من امر بالسجود له ممن لا اختلاط له
من احدى العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن
الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى له وساله ان يامر له بوسق
فانه ذو حاجة اليه فقال ان شئت وقال قل اللهم احفظني الى اخره .
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي اوجبت لقائلها الرحمة
اي مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شي وعزائم مغفرتك اي موكداتها
او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك اعمالا اتعزم وتتعقب بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد
القلب على امضا الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك
قال العراقي وهذا مصرح بجواز سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بانها انما هي لنبي
او ملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جائزة وسؤال الجائز جائز لكن الادب في حقنا سؤال الحفظ
لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال الزمخشري ومن بره يعطيه
والفوز بالجنة والنجاة من النار سيق انه وان كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد
التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الى اخره
اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد
بقاهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى او اجعل تمتعي بهما في مرضاتك باقيا تذكره بعد
انقضاء اجلنا وانقطاع عملنا وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني على من ظلمني من اعدا
دينك حتى تريني فيه ثاري اي تهلكه في الصحاح الثار الدخل يقال ثار القتيل بالقتيل اي قتل قاتله
اللهم اني اسلمت نفسي اي ذاتي اليك يعني جعلت ذاتي طائعة لحكمك منقادة لك في كل امر ونهي وفوضت
امري اليك اي رددته اليك والجات ظهري اليك اي اسندته اليك كانه استظهره الى ذلك
لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة بان المرء يعتمد بظهره الى ما يسند اليه
وخلصت خالصة اي فرغت وجهي اي قصدي اليك يعني برأته من الشرك والنفاق وعقدت
قلبي على الايمان لا منجا بالهمز وقد يترك للازدواج مع قوله ولا ملجا فهذا مقصور لا يجوز
مده ولا همزه الا بقصد التناسب مع الاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته منك الا اليك

فامور الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه او المراد
بكل رسول ارسلته او فخم منه ذلك بعلمنا للغير وبكتابك الذي انزلت اي انزلته يعني القران
او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا افسر القاضي الحديث وقال الطيبي في هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها
الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى ان جوارحه منقادة لله في اوامره ونواهيه
وقوله وجهت وجهي الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت اشارة الى
ان اموره الداخلة والخارجة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت اشارة الى انه
بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلجا اليه مما يضره من الاسباب
الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر
اي فوضت اموري اليك رغبة والجات ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا
منجا منك الا اليك وملجا مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص
بعد تعميم في قوله اسلمت الى اخره ورسولك الذي ارسلت تخصيص من التخصيص بعد هذا قوله
رغبة ورهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية البخاري بدل رسولك نبيك
قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله بنبيك
الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان لفظ الرسول
ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا
وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية في تعيين اللفظ
وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر ليس في الاخر ولو كان يرادفه في الظاهر او لعله اوحي
اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف عنده وذكره احترازا عن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة
لانهم رسل لا انبيا فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول او لانه
مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى
هذا فقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه كذا في الدعا عن علي امير المومنين كرم الله وجهه
قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر كلام المص انه لا يوجد مخرجا الا من السنة وهو كذلك على الجملة والا
ففي البخاري ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص ه

اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة العجز وانما يقوى
بقوة يحدثها الله تعالى فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى اوصافه فان كل من رد اليها فقد
خذل والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة او هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير
والعاجز معذور والكسلان لا او مع ذلك هو حالة رذيلة ولو مع عذر فلذا تعوذ منه والجبن
بضم فسكون الخور عن تعاطي الحرب خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن اتيان واجب
الحق والبخل منع السايل المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المودي الى تساقط القوى
وسو الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي
هو اضمحلال طبيعي وطريق للفنا ضروري فلا شفا له والقسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة
غيبة الشي عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا واعراضا كما في قوله سبحانه وتعالى
وهم معرضون والذلة بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاحتقار
به والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر او قلة
المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظايف العبادات والمسكنة قلة المال وسو الحالة

واعوذ بك من الفقر اي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة وخصاصة
اليد الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله واصله كسر فقار الظهر
والكفر عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر لانه قد يفضي اليه والفسوق الخروج عن الاستقامة
والجور ومنه قيل للعاصي فاسق والشقاق مخالفة الحق بان تصير كل من المتنازعين في شق
اي ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق الحقيقي او المجازي والسمعة بضم فسكون
التنويه بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر الرا والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها
الناس فيحمدوه فالسمعة ان يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والريا ان يعمل لغير الله ه
وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذ منها ابانة عن قبحها وزجرا للناس
عنها بالطف وجه وامر بتجنبها بالالتجا الى الله تعالى واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او
ضعفه قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزا ومنه قيل حجر اصم وقناة صما سمي به
فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ كنزا لا تجويف فيه يشتمل على هوا يسمع
الصوت بتموجه والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق لا ينطق
والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص
علة تحدث في الاعضا بياضا رديا وسيء الاسقام الامراض الفاحشة الردية المودية
الى قرار الجسم وقلة الانيس او فقده كالاستسقا والسل والرض والمزمن وهذا من اضافة
الصفة للموصوف اي الاسقام السية قال التوربشتي ولم يستعذ من ساير الاسقام لان
منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خففت مونته كحمى وصداع ورمد وانما
استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حالة ينفر منه الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي
مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبيا بل ان تشترط في النبي سلامته من كل
منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف يدعوك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم الى اخره قال ك صحيح واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع
الالم الذي يناله الانسان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع لانه يمنع استراحة
البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات
الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق واية ان تكتفي
نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على ان
المراد الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان
عن القيام بوظايف العبادات سيما قيام التهجد وسيل بعضهم كيف تمدح الصوفية
الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم منه فقال انما مدحوا الجوع المروع لكونه
مطلوبا للسالك ليخرج من تحكمات الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك
بالنور الحق والباطل وحينيذ يكون جوع فطنته الحاملة له الحضرة مولاه ظالم لها
ونظيره الايثار فانه انما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه
ويخرجه لم يبق فيه ما ياخذ منه فطالبه بالبداة لنفسه لكونها اقرب جار اليه
واليه اشار بجبر ابن الفسكل وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك
الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى ما ان يوثر خيلا تهودوا او هودا فاحكم بزكيه موقعا سددا

وانشدوا في ذم الجوع المذموم ومدح المحمود •

الجوع يبس ضجيع المرء جانبه • لفظ النبي فلا ترضى به راسا

جوع العوابد محمود فلست ارى • فيما اراه من استعماله باسا

جوع الطبيعة مذموم فليس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا

اي جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى انقادت ولم يكن الجوع مطلوبا لها الا لاجل عتوها وانفتها فهو كان عتو بنفسها من باب ويبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر فانها بيست البطانة بالكسر اي بيس الشي الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال في المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال والنفس والعداد والكيل والوزن والذرع وغير ذلك ومن الكسل والبخل والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس وبالمال ويسمى الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلهما الجبن والبخل ولا يجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر اي الى اخره في حالة الهرم والخرف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شي الردي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الا الله تعالى ونعمايه بخلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الدجال ومحنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا او هو من اضافة المظروف لظرفه اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دايم ومنقطع ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات او هي الابتلاء مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت له لقربها منه او المراد فتنة القبر اي سوال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم انا نسالك اي نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعا او كثيرة البكا مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك حتى يستوي المذنب التايب والذي لم يذنب قط في نيل رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك ويصون من عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر الباء خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه متمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال وفيه رد للحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد المنافقين قال ابن حجر وقد سيل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل ك في الدعا عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد قال الحافظ العراقي وليس كما قال الا انه ورد مفرقا في احاديث جيدة الاسناد اللهم اجعل اوسع رزقك هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ومرجح للاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار

فان

فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا اوسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة ك عن سعد ويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الى اخره قال ك حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم اي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيثمي انه حسن وبه تزول التهمة •

اللهم اني اسالك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه في دنياي وديني ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلي ومالي اللهم استر عورتي اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوء الانسان وكل ما يستحي من ظهوره وهذا وما اشبهه تعليم للامة وامن روعتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك وفي رواية واعوذ بعظمتك ان اغتال بضم الهمزة ان اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشي من حيث لا يحس من تحتي اي ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة انما يحصل من احدها وخص جهة السفل بقوله واعوذ الى اخره ايماء لمعنى قوله تعالى ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك في هذا المقام البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي فيه يونس بن خباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المولف انه لا يوجد في احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل عنه وهو تقصير او قصور فقد اخرجه ابو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح انتهى فاقتصار المص على البزار خلاف اللايق •

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي اي يلابسه وفي اللطايف ان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا ولم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم اي اجزم واتيقن انه لا يصيبني الا ما كتب لي اي قدرته علي في العلم القديم الازلي او في اللوح المحفوظ ورضني بما قسمت لي اي واسالك ان ترضيني الرضى بما قسمته لي وفي نسخه ورضني بما قسمت لي اي واعطني الرضا بما قسمت لي من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلي من اجل مواهب الله الرضا بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل على الله عند الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله والمومنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالي من لم يرض بالقضا يكن مهموما مشغول القلب ابدا لم كان كذا ولم ذا لم يكن كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد تنبيه قال ابن عربي لا يلزم الراضي بالقضا الرضى بالمقضي فالقضا حكم الله وهو الذي امرنا بالرضى به والمقضي المحكوم به فلا يلزم الرضى به البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف الحديث •

اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فلانه دعاك لاهل مكة علم البلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة لقوله فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم ولمكة اسماء كثيرة جمعها صاحب القاموس في مولف مستقل وفي تاريخ العظيمي ان من خواص اسمها انه

اذا كنت بدم الرعاف على جبيني الرعوف بمكة وسط البلاد واسمه رءوف بالعباد انقطع الدم وانا
محمد عبدك ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما في خبر اتخذ الله صاحبكم خليلا
تواضعا ورعاية للادب حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم اي فيما يكال بهما بركة مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين اي ادعوك لهم
بضعف ما دعاك ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان
عند اهل العراق والصاع خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن علي
ابن ابي طالب ورواه ايضا احمد عن ابي قتادة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما واني حرمت المدينة اي جعلتها حراما ما بين
مازميها تثنية مازم بالهمز وزاي مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحريمها ان لا يراق
فيها دم اي لا يقتل فيها ادمي معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح لقتال عند فقد الاضطرار
ولا يخبط اي يضرب فيها شجرة قال في الصحاح خبط الشجرة ضربها بالعصي ليسقط ورقها
الا لعلف بسكون اللام ما تاكله الماشية اللهم بارك لنا في مدينتنا اي كثر خيرها اللهم
بارك لنا في صاعنا اي فيما يكال بصاع مدينتنا اللهم بارك لنا في مدنا اي فيما يكال به ثم يحتمل
كون البركة دينية وتكون بمعنى الثبات اي ثبتنا في اداء الحقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها
دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفي المد لمن لا يكفيه في غيرها ويحتمل الامران معا اللهم اجعل
مع البركة التي في غيرها بركتين فيها فتصير البركة فيها مضاعفة والذي نفسي بيده اي بتقديره
وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون
القاف طريق بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها
اي من سفركم هذا وكان هذا القول حين كانوا سائرين للغزو وبلغهم ان بعض الطوائف
يريد الهجوم عليها وفعلوا وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة
وقال التضعيف شامل للانوار بينة ايضا م عن ابي سعيد الخدري ٥

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم اي مما يأثم به الانسان او مما فيه اثم او مما يوجب
الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اي مغرم الذنوب والمعاصي او هو الدين
فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفائه اما دين احتاج اليه وهو يقدر على وفائه فلا استعاذة
منه والمراد الاستعاذة من الاحتياج اليه واستعاذته تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار
وفي حديث صحيح قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث
فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف عام
على خاص فعذابه قد ينشأ عن فتنته بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان
يجيب بالحق ولا يتحير ويعذب على تفريطه في بعض المامورات او المنهيات كاهمال التنزه
عن البول ومن فتنة النار اي احراقها بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال الطيبي قوله
فتنة النار سؤال خزنتها وتوبيخهم كما يشير اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الاية وعذاب النار اي فتنة تؤدي الى عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذ افرد بالعذاب
ومن شر فتنة الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي واعوذ بك
من فتنة الفقر حسد الاغنياء والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب
عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوي وقال الطيبي الفتنة ان فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا

يصبر

يصبر الرجل على لاوائها ويجزع منها وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء
ولا يصبر في الضراء وذكر لفظ شر في الفقرة الاولى دون الثانية هو ما وقع في هذه الرواية
وجاء في رواية اثباتها فيهما وفي اخرى حذفها منهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين
وحاء مهملة سمي به لكون احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض
اي قطعها في امد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قائله الى التصحيف الدجال
احترازا عن عيسى عليه الصلاة والسلام من الدجل الخلط والتغطية او الكذب او غير ذلك وهو
عدو الله الموعود واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ منه مع كونه
لا يدركه لنشر الخبر بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم اغسل عني
خطاياي اي ذنوبي لو فرض ان لي ذنوبا بالماء والثلج والبرد بفتحتين حب الغمام جمع بينهما
مبالغة في التطهير اي طهرني منها بانواع مغفرتك وخصها لانها لبردها اسرع لاطفاء حر عذاب
النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن اطفائها بذلك
وبالغ في استعمال المبردات مترقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل
جموده وتصيره جليدا والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة ملك
الاعضاء واستقامتها باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن وباعد
اي ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة بيني وبين خطاياي كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اي ذنوبي والخطء بالكسر الذنب كما باعدت اي كتبعيدك
بين المشرق موضع الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة
المباعدة انما هي في الزمان والمكان اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها
حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع التشبيه ان التقاء
المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاثة اشارة لما يقع في الازمنة
الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي معصوم وانما قصد تعليم
الامة او اظهار العبودية ق في الدعوات ن بتقديم وتاخير ن ٥ مختصرا كلهم عن عائشة وخرجه
بزيادة
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم الاجل على فاعل خلاف
العاجل في الصحاح الاجل والاجلة ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم هذا من جوامع الكلم لدعا واحب الدعاء الى الله واحبه اليه
الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان يرغب الى الله في ان يعطيه من الخير
ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه وان يبذل جهده مستعينا بالله في اكتساب ما له
كسبه نافعا عاجلا او اجلا ومطلقا وفي كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق
هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي يتشوقه كل عاقل اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
وعمل قال الحليمي هذا من جوامع الكلم التي استحب الشارع الدعاء بها لانه اذا دعى بها فقد سال الله
من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها
كان قد قصر في النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا لا ايما رضه

الخبر الا يعجبا للمؤمن لا يقضي الله له قضا الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام شهود القلب
ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل الرضا غنيمة في كل كاين من اوقاته ٥
وافق النفس وخالفها لم يزل غانما ما هو راض بما ادخره الله واقام من حكمته البينة بلحكم الحاكم
الذي احسن كل شي خلقه ٥ **عن عايشة** قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عايشة
بالجوامع الكوامل قولي اللهم الى اخره وبدواه عنها ايضا البخاري في الادب واحمد والحاكم وصححه
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الانقى الاقدس المنزه عن كل عيب **وبفضلك الطيب** النفيس قال
الزمخشري يقول صاحب منطيب طلب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى بالدون وفي الصحاح
الطيب ضد الخبيث **المبارك** اي الزايد خيره لعموم فضله **الاحب اليك** من ساير الاسما **الذي اذا**
دعيت به اجبت الداعي الى ما ساله **واذا سيلت به اعطيت** السايل سوله **واذا استفرجت**
به اي طلب منك الفرج **فرجت** عمن استفرج به ولم ترده خايبا وهذا اخرج جوابا لسايل ساله ان
يعلمه دعا جامعا يدعو به ٥ **عن عايشة** ويوب عليه باب الاسم الاعظم

اللهم من امن بي وصدقني بما جيت به من عندك وهذا اقرب من عطف الرديف **وعلم ان**
ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما تيسر عليه التوسع
في عمل الاخرة والتوسع في عمل الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل الاخرة لما بينهما من التباين ٥
والتضاد ومن ثم قال ابن مسعود نعمة الله علينا فيما زوي عنا من الدنيا اعظم من نعمته
علينا فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا
لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب او جمودا في العين او تعويقا
عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة الخدمة وذهب ابن عربي الى ان المراد
باقلال ذلك وباعدامه او اخذه في رواية اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده
وانه يوثر حب الله على حب هولا **وحبب اليه لقاك** اي حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب
لقا الله احب الله لقاه **وعجل له القضا** اي الموت **ومن لم يومن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان**
ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره لتكثر عليه اسباب العقاب
والمال والاهل بل والاعضا حتى العين التي هي اعزها قد تكون سببا للهلاك للانسان
في بعض الاحيان قال الجنيد اذا احب الله العبد لم يترك له مالا ولا ولدا لانه اذا كان له كان له
احب فتتشعب محبته لربه وتتجزا وتصير مشتركة بين الله وغيره والله لا يغفر ان
يشرك به وهو تعالى قاهر لكل شي فربما اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وقال
الحرالي خلق الله تعالى الدنيا دار بلا وجعل التقلل منها رحمة وجعل الاكثار منها نقمة وقال
الغزالي كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب
فلو وجد ماية دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة الى ماية
دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعماية اخرى فقد كان قبل وجود الماية مستغنيا
فالان وجد ماية وظن انه صار به غنيا وقد صار به محتاجا الى تسعماية اخرى يشتري دار
يعمرها وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي شيا اخر يليق وكل ذلك لا اخر له
فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم تتمة قال شيخنا العارف بالله الشعراوي اعتقادنا
ان الاوليا لو كانت اهل الدنيا كلهم اولادا لاحدهم او مال اهل الدنيا كله ماله ثم اخذه الله تعالى دفعة
واحدة ما تغيرت به شعرة بل يفرح اشد الفرح قال وقد وقع لي ذلك فاحيا الى يوم موت ولدي

اظهار الرضا بالقضا محبة للثواب وقال النور المرصفي ما احد من الاوليا الا ويقدم ما فيه رضى
الله تعالى على نفسه فاحب ما اليه يوم موت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل بن عياض مكث ثلاثين
سنة لا يضحك الا يوم موت ولده فانه ضحك فقيل له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان
ذا الابيار منه خبر انه اذا دعا لانس بكثرة ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى الى اخره فمن
الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه لحديث
انس رضي الله عنه وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب
كل انسان بما يصلحه ويليق به فسقط قول الداوودي هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو
صلى الله عليه وسلم حث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو لخادمه انس بما يكرهه لغيره تنبيه
قال الغزالي من لم يسلك طريق الاخرة انس بالدنيا واحبها وكان له المحبوب فاذا مات نزلت
به المصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة
بالفقر والهلاك وحمل قدح مرصع بجوهر لا نظير له الى ملك ففرح به وبعض الحكما عنده فقال
كيف ترى فقال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كانت مصيبة وان سرق صرت فقيرا اليه وقد
كنت قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال ليته لم يحمل
الينا ٥ **عن عمرو بن غيلان** بن سلمة **الثقفي** قال الحافظ ابن حجر مختلف في صحبته
قال المولف في فتاويه وبقية رجاله ثقات **طب عن معاذ بن جبل** قال الهيثمي وفيه عمرو
ابن واقد وهو متروك انتهى وسبقه في الميزان فقال عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث
والدارقطني متروك والنسائي يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها

اللهم من امن بك اي صدق بانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك **وشهد اني رسولك**
الى الثقلين **فحبب اليه لقاك وسهل عليه قضاك** فيلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح
ولا يتهمك في شي من قضايك ويعلم ان ما من شي قدرته عليه الا وله فيه خيرة كثيرة دينية
فيحسن ظنه بك **واقلل له من الدنيا** اي من زهرتها وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور
ويميل به الى دار الخلود **ومن لم يومن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل**
عليه قضاك وكثر له من الدنيا وذلك هو غاية الشقا فان من اتاه النعم على وفق المراد
من غير استدراج بلا ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها حتى تصير كالجنة
في حقه فيعظم بلاوه عند الموت بسبب مفارقته واذا كثرت عليه المصايب انزعج قلبه
عن الدنيا ولم يطمئن اليها ولم يانس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص
من السجن تنبيه قال في الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب
ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقرا تحقق
باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق
بضعفك يمدك بحوله ٥ **طب عن فضالة بن عبيد** قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

اللهم اني اسالك الثبات في الامر اي الدوام على الدين والاستقامة بدليل خبر ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك اراد الثبات عند الاحتضار
او السوال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فانه الان يسال ولا
مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي الثبات التمكن في الموضع الذي شانه الاستزلال

واسالك عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة على الرشد قال الحرالي وهو حسن التصرف في الامر
والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبي العزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقال
غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف
قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبي فان قلت من حق الظاهر ان
تقدم العزيمة على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة
الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود
واسالك شكر نعمتك اي التوفيق لشكر انعامك وحسن عبادتك اي التوفيق لايقاع العبادة
على الوجه الحسن المرضي شرعا واسالك لسانا صادقا اي محفوظا عن الكذب وفي رواية
قلبا سليما اي خاليا عن العقائد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك
الاعمال الصالحة اذ من علامة سلامة القلب تاثيرها في الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن
حصول ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها
وقلبا حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واعوذ
بك من شر ما تعلم اي ما تعلمه انت ولا اعلمه انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبي وما موصولة
او موصوفة والعائد محذوف ومن يجوز كونها زائدة او بيانية والمبين محذوف اي اسالك
شيئا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله اظهارا للهضم النفسي وانه لا يستحق الا قليلا
من الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعاء الذي هو
من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول واليه المفر فقال واستغفرك مما تعلم اي
اطلب منك ان تغفر لي ما علمته من تقصيري وان لم احط به علما انك انت علام الغيوب اي الاشيا
الخفية التي لا ينفذ فيها ابتدا الا علم اللطيف الخبير وفي بعض الروايات قيل يا رسول الله
انستغفر مما لا نعلم قال وما يومنني والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف
يشا والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ت ن عن شداد بن اوس ورواه
عنه ايضا ك وصححه وقال الحافظ العراقي قلت بل هو منقطع ضعيف

اللهم لك اسلمت وبك امنت اي لك انقدت وبك صدقت قال النووي فيه اشارة الى الفرق
بين الاسلام والايمان وعليك توكلت اي عليك لا على غيرك اعتمدت في تفويض اموري واليك
انبت اي رجعت واقبلت بهمتي وبك خاصمت اي بك احتج وادافع واخاصم اللهم اني اعوذ بعزتك
اي بقوة سلطانك لا اله الا انت ان تضلني اي تهلكني بعدم التوفيق للرشاد والتوفيق على طرق الهداية
والسداد في الصحاح ضل الشي ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل
معترضة انت الحي القيوم اي الدائم القائم بتدبير الخلق الذي لا يموت بلفظ الغائب
للاكثر وفي بعض الروايات بلفظ الخطاب اي الحي الحياة الحقيقية التي لا يجامعها الموت
بحال والجن والانس يموتون عند تقضي اجالهم وكلمة تضلني متعلقة باعوذ اي من ان تضلني
وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لان نفس المخاطب
هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله انا الذي سمتني امي حيدرة ولا حجة فيه لمن استدل
به على عدم موت الملايكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقديره فيعارضه ما هو
اقوى منه وهو عموم قوله كل شي هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم في معنى الجن
بجامع ما بينهما من الاجتنان عن عيون الانس والحياة حقيقية في القوة الحساسة او ما يقتضيها

وبه سمي الحيوان حيوانا مجازا عن القوة النامية لانها من طلايعها ومقدماتها وفيما يخص
الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من حيث انها كالاحياء ونقيضاتها والموت بازايها
واذا وصف بها الباري عز وجل اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه
القوة فينا او معنى قايم بذاته يقتضي ذلك على الاستعارة م في الدعوات عن ابن عباس فقضية
كلام المؤلف ان هذا من تفرد م عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ في التوحيد عن ابن عباس

اللهم لك الحمد كالذي نقول بالنون اي كالذي نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اي مما
حمدت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك اللهم لك لا لغيرك صلاتي ونسكي عبادتي او ذبائحي في الحج والعمرة ونص عليه لان ذبايح
الجاهلية كانت باسما اصنامهم ومحياي حياتي ومماتي موتي اي لك ما فيهما من سائر اعمالي والجمهور
على فتح ياء محياي وسكون ياء مماتي ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مابي اي منقلبي ومرجعي
ولك تراثي بناء ومثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاوه بدل من واو وفيه ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يورث وانه ما يخلفه عبرة لورثته يخلفه وهو صدقة لله سبحانه
وتعالى وفي الخبر انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فسال الله ان لا يبتليه في اول قدم
يضعه في الاخرة في قبره بعذاب ربه ووسوسة الصدر اي حديث النفس بما لا ينبغي واما
للصدر لان الوسوسة في القلوب التي في الصدور وشتات الامر اي تفرقته وتشعبه في
الصحاح امر شتيت بالفتح اي متفرق وقال الزمخشري وتقول فرقهم البين المشتت وتفرقوا
اشتاتا واشتاتنا اللهم اني اسالك من خير ما تجي به الرياح واعوذ بك من شر ما تجي به الريح
سال الله خير المجموعة لانها الرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جا به
الاسلوب في كلام علام الغيوب قال الزمخشري وعن الريح واو لقولهم ارواح وروحة
والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح وبصدقه مجي الجمع في ايات الرحمة والواحد
في قصص العذاب انتهى ت هب عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال كان اكثر ما دعا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم الى اخره قال الترمذي وليس اسناده بقوي

اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل او يعوقني عائق عن كمال
القيام بعبادتك وعافني في بصري كذلك واجعله الوارث مني بان يلازمني حتى عند الموت لزوم
الوارث لموروثه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين اي الوصف بجميع صفات الكمال وسائر نعوت الكمال لله وحده على كل حال
ت ك عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في الدعوات قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

اللهم اقسم لنا اي اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك اي خوفك والخشية الخوف او خوف
مقرون بتعظيم ما يحول اي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلا
من الخوف احجمت الاعضا جميعها عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم
على المعاصي فاذا قل الخوف جدا واستولت الغفلة كان ذلك من علامة الشقا ومن
ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا بريد الزنا والنظر بريد
العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل والبدن

من

فيما

ويقول في سجوده بقوي

الجلال

والدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلا الله سبحانه ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك أي مع شمولنا برحمتك وليست
الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته
ومن اليقين أي وارزقنا من اليقين بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرك ما تهون أي يسهل
علينا مصائب الدنيا بأن نعلم أنما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة
وأنك لا تفعل بالعبد شيئا إلا وفيه صلاحه ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا
واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير في اجعله للمصدر أي اجعل الجعل والوارث
هو المفعول الأول ومنا في محل المفعول الثاني يعني اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة
خارجة عنا والضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا أو محفوظا
لنا ليوم الحاجة وهو المفعول الأول والوارث مفعول ثان ومنا صلته أو الضمير لما
سبق من الأسماع والأبصار والقوة وإفراده وتذكيره بتأويل المذكور ومعنى وراثتهما
لزومهما له عند موته لزوم الوارث له واجعل ثأرنا على من ظلمنا أي مقصورا عليه ولا تجعلنا
ممن تعدى في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني كما في الجاهلية أو اجعل إدراك ثأرنا على من ظلمنا
فندرك منه ثأرنا وانصرنا على من عادانا أي ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
أي لا تصبنا بما ينقص ديننا من أكل حرام أو اعتقاد سوء أو فترة في عبادة ولا تجعل الدنيا
أكبر همنا فإن ذلك سبب للهلاك وفي الجامع أن قليل الهم بما لا بد منه من أمر المعاش يرخص
فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث يكون جميع معلوماتنا الطرق المحصلة للدنيا والعلوم
الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الآخرة ولا تسلط علينا من لا يرحمنا أي لا تجعلنا مغلوبين
للظلمة والكفرة أو لا تجعل الظالمين علينا حاكمين أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر
والنار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فإن قلت بين لي تأليف هذا النظم وأي وجه
من الوجوه المذكورة أولى قلت أن يجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثأرنا مقصورا على من
ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره أو من لا يرحمنا من ملائكة العذاب في القبر وفي
النار لئلا يلزم التكرار فنقول إنما خص البصر والسمع بالتمتع من دون الحواس لأن الدلائل
الموصلة إلى معرفته تعالى وتوحيده إنما تحصل من طريقهما لأن البراهين إنما تكون مأخوذة
من الآيات المنزلة وذلك بطريق السمع أو من الآيات المنصوصة في الآفاق والأنفس وذلك
بطريق البصر فسأل التمتع بهما حذرا من الانخراط في سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى أبصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسأل القوة ليتمكن بها من
عبادة ربهم ثم إنه أراد أن لا ينقطع هذا الفيض الإلهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسأل بقاء
ذلك ليستن بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتع وارثا باقيا منا ت في الدعوات ك وقال
صحيح على شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذي حديث حسن وأقره النووي ورواه عنه أيضا النسا
وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لأجله حسن لا صحيح ٥

اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمني ما ينفعني لأرتقي منه إلى عمل
زائد على ذلك وزدني علما مضافا إلى ما علمتنيه وهذا إشارة إلى طلب الزيد في السير والسلوك
إلى أن يوصله إلى مخدع الوصال وبه ظهر أن العلم وسيلة إلى العمل وهما متلازمان ومن ثم
قالوا ما أمر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم الحمد لله على كل حال من أحوال السراء

وعلمني ما ينفعني

والضرا

كما قال الصديق رضي الله عنه ... طاقة وفوقها طاقة ٥

والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق الحمد عليها وعسى أن
تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره
وقال الغزالي إشارة إلى أن في جنبها نعم الله تعالى فيلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة
بها قال عمر رضي الله عنه ما ابتليت ببلية إلا كان لله تعالى علي فيها أربع نعم إذ لم تكن في ديني
وإذ لم أحرم الرضى وإذ لم تكن أعظم وإذ رجوت الثواب عليها وقال إمام الحرمين شدائد
الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنها نعم بالحقيقة بدليل أنها تعرض العبد لمنافع عظيمة
ومثوبات جزيلة وأعواض كريمة تتلاشى في جنبها مشقة الشدائد وأعوذ بالله من حال أهل
النار وغيرها قال الطيبي وما أحسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولئن شكرتم لأزيدنكم
وموقع الاستعاذة من الحال المضاف إلى النار تلميحا إلى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من
جوامع الكلم التي لا مطمح وراءها ت في الدعوات ه في السنة والدعاء ك في الأدعية عن أبي هريرة
وقال ت غريب قال النووي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه النسائي
وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى قال الذهبي مجهول ٥

اللهم اجعلني أعظم شكرك أي وفقني لإكثاره لأكون قائما بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصى
وأكثر ذكرك القلبي واللساني وأتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني إلى رضاك ويبعد عن
سخطك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المأمورات وتجنب المنهيات أو المذكورة في قوله
تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم الآية فإنها جامعة للأولين والآخرين وهي
التقوى أو بالتسليم لله العظيم في جميع الأمور والرضا بالمقدور وعلى مجاري الدهور حم عن أبي هريرة
ورواه عنه أيضا أحمد من طريق أبي سعيد المدني قال الهيثمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات

اللهم إني أسألك أطلب منك وأتوجه إليك بنبيك محمد صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعا
لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة أي المبعوث رحمة للعالمين يا محمد إني توجهت بك أي استشفعت بك
إلى ربي قال الطيبي والباء في بك للاستعانة وقوله إني توجهت بك بعد قوله أتوجه إليك
فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه في حاجتي هذه لتقضى لي أي
ليقضيها ربي لي بشفاعتك سأل الله أولا أن يأذن لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي ملتمسا
لشفاعته ثم كر مقبلا على ربه أن يقبل شفاعته والباء في بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة
وقوله اللهم فشفعه في أي اقبل شفاعته في حقي ولتقضى عطف على أتوجه إليك أي أجعله
شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من أن سياق الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب
ووجهه ظاهر وفي المشكاة كأصلها لتقضى لي في حاجتي وعليه قال الطيبي إن قلت ما معنى لي
وفي قلت معنى لي كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري أجمل أولا ثم فصل ليكون أوقع في النفس
ومعنى في كما في قوله أثا عمرو يجرح في عراقيبها نصلي أي أوقع القضاء في حاجتي واجعلها
مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى وأصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كونه
مقصورا على النبي لأنه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء
لأنهم ليسوا في درجته وأن يكون مما خص به تنبيها على علو رتبته وسمو مرتبته قال
السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا
الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار
بين الإسلام مثلة انتهى وفي الخصائص يجوز أن يقسم على الله به وليس ذلك لأحد ذكره ابن عبد السلام

لكن روى القشيري عن معروف انه قال لتلاميذه اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني
الواسطة بينكم وبينه الان وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ت ه ك عن
عثمان بن حنيف بمهملة ونون مصغرا ابن واهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها
ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت
قال فادعه فامره ان يتوضا ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعا قال ك على شرطهما واقره الذهبي
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان اكثر الخطايا
منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لما انها مناط الشهوة ومثار اللذة
ومن شر قلبي يعني والنفس مجمع الشهوات والمفاسد ومحط لحب الدنيا والرهبة من
الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك
ومن شر منيي يعني من شدة الغلمة وسطوة الشهوة الى الجماع الذي اذا افرط ربما وقع في
الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها
اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر د وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المصنف من
تفرد ابي داود به عن الستة ك كلهم عن شكل بشين وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة
ولم يرو عنه الا ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني
تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب
اللهم عافني في بدني من الاسقام والالام اللهم عافني في سمعي اي القوة المودعة في الجارحة
وارادة الاستمتاع بمدركه اللهم عافني في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي
تنظر ايات الله تعالى المثبتة في الافاق والسمع لوعي الايات المنزلة فهما جامعان لدرك الايات
العقلية والنقلية واليه سر قوله في حديث اخر اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت فلا
يستعاذ من جميع المخاوف والشدائد الا بك انت والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته
من المعصوم ان يقتدى به في اصل الدعا وقرن الكفر بالفقر لانه قد يجر اليه د ك عن ابي بكرة
اللهم اني اسالك عيشة بكسر العين حياة نقية اي زكية راضية مرضية وميتة بكسر
الميم وسكون التحتية وهي حالة الموت سوية بفتح فكسر فتحتية مشددة اي معتدلة ولا
رد الى ارذل العمر ولا قاسي مشاق الهرم في الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى
شبابه وقال الزمخشري رحمه الله يقول رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكان
سوي وسط بين الحدين ومردا غير مخز بضم الميم وبالراء اي مرجعا الى الاخرة غير مخز
بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات اليا المشددة اي غير مذل ولا موقع في البلاء قال
الزمخشري تقول ارتد هينه ارتحمها وخزي خزيا وخزاه ذلة ولا فاضح اي كاشف للمساوي
والعيوب في الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان العذر واضحا
كان العتاب فاضحا وهذا الدعا قطعة من دعائه يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود
البزار في سننه واللفظ له طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش عن مجاهد
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به قال ك على
شرطهم وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك لم يحتج به انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني

اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشا لم تملكنا منهما شيا فاذا في
بعض النسخ فانه بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما
المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك حل عن جابر
اللهم اجعل في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير وسيأتي له خبر اذا سال احدكم ربه فليعظم
المسالة وفي لساني يعني نطقا نورا استعارة للعلم والهداية فهو على نور
من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا يتحلى بانوار المعارف وتتجلى
له صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشا وفي سمعي نورا
ليصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر
بفي الظرفية لان القلب مقر الفكر في الا الله تعالى ونعمائه ووكايتها ومعرفتها والبصر
مسارح ايات الله تعالى المصونة المبثوثة في الافاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي
انوار وحي الله ومحط اياته المنزلة على انبيائه وعن يميني نورا وعن يساري نورا
خصهما مما اند ان يتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من
اتباعه ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا ليكون محفوفا
بالنور من سائر الجهات فكانه سال ان يرخ به في النور رجاء لتنتفي عنه الظلمات وتنكشف
له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه سائر المبصرات قال الحكيم النور الذي عن يمينه هو
المؤيد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي يخلفه الذي يسعى فيه والذي فوقه تنزل
روح الحق يعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله تعالى ما لا
تره الادلة العقلية اذ لم يكن لها نور ايماني واجعل لي في نفسي نورا عطف عام على خاص
اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطائك
نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دائم السير والترقي في درجات المعارف فالمستنير بنور
المعارف لا ينقطع سيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليزيد ودوام السير ثم
ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسما
الالهية وانوار الارواح قال الطيبي رحمه الله تعالى معنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا
ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو
وطغيان فلما راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه الى قدمه
والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات
الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا
بانوار سادة لتلك الجهات فسال الله تعالى ان يمده بها ليستاصل شافة تلك الظلمات
ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى هداية وبيان وضيا للحق والى مطالع
هذه الانوار قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره
من يشا والى ودية تلك الظلمات يلمح قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الى قوله ظلمات
بعضها فوق بعض وقوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك
من شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حم ق ن عن ابن عباس
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري
فانه من فسد دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر الدنيا والاخرة واصلح لي

دنياي التي فيها معاشي اي باعطا الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيامة وهو اما مصدر او ظرف
ذكره ابن الاثير قال الحرالي وقد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد وهي اصول
مكارم الاخلاق التي بعث عليه الصلاة والسلام لاتمامها فاستوفى في هذه الالفاظ
الوجيزة صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح
الدين بالتوفيق لاخلاص خطاب ربه من جمة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه
فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا اجلها واصلاح الدنيا
بتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي يصلح
النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمهما واصلاح المعاد لخوف الزجر والنهي التي لا تصلح الاخرة
الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها وخوف الامر الذي يصلح الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها
والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين خطاب لمعرض
ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهائم وخطاب لمقبل على التفهم ويسمى نهيا فكان الزجر يزيع
الطبع والنهي يزيع العقل النبي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير اي اجعل حياتي زيادة
بسبب طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاصي من مشقة
الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبي وهذا الدعا من جوامع
الكلم م في الدعوات عن ابي هريرة ولم يخرجه خ

اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والتقى
الخوف من الله والحذر من مخالفته والعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى
النفس والاستغنا عن الناس قال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان
يهتدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكلما يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية
وخلق دني م ت ه كلهم في الدعوات عن ابن مسعود ولم يخرجه خ

اللهم استر عورتي اي ما يسوؤني اظهاره وامن روعتي خوفي وفزعي واقض عني ديني
بان تقدرني على وفايه والقضا لغة على وجوه ترجع الى انقطاع الشي وتمامه طب عن خباب
ابن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمي وفيه من لم

اللهم اجعل حبك اي حبي لك احب الاشيا الي وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة
الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت المحبة واجعل خشيتك خوفي
منك المقترن بكمال التعظيم واخوف الاشيا عندي بان تكشف لي عن صفات الجلال المستلزم
كمال الخوف واقطع عني حاجات الدنيا اي امنعها وادفعها بالشوق الى لقائك اي بسبب
حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني
لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله اشدهم
له شوقا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل التفكر دايم الاحزان فلعل كان كذلك
الا من شدة شوقه على منزلته واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم حرقة في القلب شوقا روي
عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الى الطور سبعين فربما ضاق عليه الامر في الطريق
فشق قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام لو خلق فيك الشوق الى لقايه والشهوة الى
معرفة جلاله لكانت اصدق واقوى من شهوة الاكل والشرب وكذا من كل شي بل واثرت جنة المعرفة

وريا منها

وريا منها على الجنة التي فيها قضا الشهوات المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق
لك كما لم تخلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان والظلم شهوة اللعب وانت تتعجب من عكوفهم عليه
وخلوهم عن لذة الرياسة والعارف يتعجب منك ومن عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا
بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق لكل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شوقهم
وشتان ما بين ذلك ولذلك سال المصطفى صلى الله عليه وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة
الى لذة الشهوات الحسية شتان ولذلك كان العارف ابن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن فيه من
النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم اي فرحتهم بما
اتيتهم منها قال الزمخشري من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعيني ان اراك وهو
في قرة من العيش في رغد وطيب فاقرر عيني من عبادتك اي فرحني بها وذلك لان المستبشر
الضاحك يخرج من عينيه ما بارد والباكي جزعا يخرج من عينيه ما سخن من كبره قال الحليمي
هذا قاله تشريعا للاوليا فاشفاقا على نفسه من الطغيان والاستغنال بالملك عن طاعة الرحمن وهو
معصوم من ذلك لان الكمل يغلب عليهم مقام الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائي ابي محمد الشامي الا عمي

اللهم اني اعوذ بك من الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال السيل والبعير
الصوول فعول من الصولة وهي الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر وقد
يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماها الاعميين لما يصيب من يصيبانه من الحيرة في امره
او لانهما اذا وقعا لا يبقيان موضعا ولا يتجنبان شيا كالاعمى الذي لا يدري اين يسلك فهو
يمشي حيث ادته رجله طب من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن امه عايشة بنت
قدامة بن مظعون الجمحية قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي وهو ضعيف
وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال ضعيف يهولني كثرة ما يسند .

اللهم اني اسالك الصحة اي العافية من الامراض والعاهات والصحة ذهاب المرض كما في
القاموس وهذه رواية الطبراني ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما وهمه المصنف
من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب والعفة عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال
المروة والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اي مع الخلق والرضى بالقدر اي بما قدرته
علي في الازل وهذا تعليم لامته وتمرين النفس على الرضا بالقضا وذلك لامرين الاول
ان يتفرغ العبد للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا ابدا لم كان
كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب بشي من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا
قلب واحد وقد ملاه من الهموم وما كان وما يكون فاي محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة
ولقد صدق شقيق في قوله حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات
الثاني خطر ما في السخط من مقت الله تعالى وغضبه نعوذ بالله منهما مع انه لا فايدة
لذلك اذ القضا نافذ ولا بد منه رضي العبد ام سخط البزار في مسنده طب عن ابن عمرو قال
الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال احد الاسنادين رجال الصحيح

اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء اي القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلا او يوم الغفلة
بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء نعوذ بالله من صحابة
بفتح الصاد ولجهم فاعل على فعاله الا هذا ومن جار السوء في دار المقامة زاد في رواية
فان جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما في الصحاح وقد تكون بمعنى القيام

لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اي لا
موضع لكم وقرئ لا مقام لكم بالضم اي لا اقامة لكم انتهى وفي الصحاح اقام بالموضع اقامة
اتخذه موطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي رجاله ثقات واعاده في موضع اخر وقال
رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة ه

اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك اي بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن
حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذ الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله ه
وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى
عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك منك اي برحمتك من
عقوبتك فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضايه فهو الذي يسبب
الاسباب الذي يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذي يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا
فمنه السبب والمسبب وهو الذي حرك الانفس والابدان واعطاها قوى التاثير وهو
الذي اوجدها واعدها وامدها وهو الذي يمسكها اذا شاء ويحول بينها وبين قواها
وتاثيرها فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره
وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها لا احصي ثنا عليك في مقابلة نعمة واحدة
من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والمراد منه الاعتراف بالتقصير عن اداء ما وجب
عليه من حق الثنا عليه تعالى انت كما اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت به نفسك وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل
وانه غير مقدور وفوكله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا
تابع للمثنى عليه فكل ثنا فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضي وقال
الغزالي قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منبيتان عن
مشاهدة الافعال وصدورها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله فتعلق بفعله من
فعله ثم راى ذلك نقصا في التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات الى مقام
مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من غير روية فعل وصفة بل راى نفسه
فارا منه اليه فغني عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال انت الى اخره فقوله لا احصي خبر عن
فنا نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت الى اخره بيان لكونه هو المثنى والمثنى
عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شي هالك الا وجهه فكان اول مقامه نهاية مقام
الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله م ع ولم يخرجه البخاري عن عايشة قالت فقدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو
بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك

اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التي لا تتناهى ولك المن فضلا اي زيادة وهذا قاله حين
بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان
جاوا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله علي شكر قال قد فعلت
قلت اللهم لك الحمد الخ تنبيه فرح المصطفى صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من
حيث حصول الغنيمة التي هي نعمة ولا من حيث الانعام بها بل من حيث المنعم وعنايته بها وافادتها
على التوصل الى القرب وهذا كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة

للاخرة ويعين عليها ويحزن لكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده عن سبيله لانه لا يريد
النعمة لكونها لذيذة ملايمة بل من حيث اعانتها على الاخرة ولذلك قال الشبلي الشكر روية المنعم
لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله تعالى ومعرفته ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا
مرض لسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والحمد موجب النوع
الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر
بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله تعالى في طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون
الجيم الانصاري المدني قال الهيثمي فيه سليمان بن سالم المدني وهو ضعيف وذكره في محل اخر
وقال فيه عبد الله بن شبيب متهم ذو مناكير ه

اللهم اني اسالك التوفيق الذي هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد اي لما تحبه
وترضاه من الاعمال الصالحة لا ترقي في الافضل فالافضل منها وتدوم لي المراغبة والاقبال قال
بعض العارفين من اقبل على الله الف سنة وغفل عنه سنة كان ما فاته اكثر مما ناله لانه يحصل له
الوصول نال غاية المقصود ولم يفته شي ومن فاته المقصود والمعبود فاته كل شي وصدق التوكل
عليك اي اخلاصه ومطابقته للواقع من الاعمال وحسن الظن بك اي يقينا جازما يكون سببا
لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدي بي لينظر الى هذه الثلاث المسولة كيف يشبه بعضها بعضا
فكانها نظام واحد ساله التوفيق لمحابه في الغيب لا ندري فربما كان محابه في شي هو في الظاهر
دون غيره فاذا استقبل النفس به واحتاج الى ايثاره على ما هو في الظاهر اعلا تردد في النفس
سواله وصدق التوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا في سائر اموره ساله صدق
ذلك وصرفه انه اذا استقبلك امر هو عندك ادون توقفك لهذا الادون وهو يختاره ان لا
تتردد فيه وتعرفه سر عاقبته قال اسالك حسن الظن بك فان النفس اذا امرت في الادون دخل سو
الظن فلعلها تقول لعلي مخذول فيها فساله حسن الظن حتى لا تاخذه الحيرة من ربه ويخاف
الخذلان حل عن محمد بن نصر الحارثي من حديث حسين الجعفي عن يحيى بن عمرو عن الاوزاعي عن
الاوزاعي عمرو فتابعي ثقة جليل مرسلا ثم قال لم يروه عن الاوزاعي فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا
عنه الا يحيى تفرد به الحسين الحكيم عن ابي هريرة قال اعني الحكيم وهذا باب عام يحيى على
الصادقين وانما تنكشف للصديقين انتهى وفيه عمر بن ابي عمرو وفيه كلام ه

اللهم افتح مسامع قلبي اي اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما في الصحاح لذكرك لتدرك به لذة ما نطق
به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل في بني اسرائيل
اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان
قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكري ولذة مناجاتي وارزقني طاعتك
اي كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبي الامي الذي اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته
وعملا بكتابك القران اي العمل بما فيه من الاحكام فانه من وفق لفهم اسراره وصرف اليه عنايته
استغنى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب
الخير والشر مفصلة مبينة وما فرطنا في الكتاب من شي طس من حديث الحارث الاعور عن علي امير
المومنين قال الحارث دخلت على علي بعد العشا فقال ما جا بك الساعة قلت اني احبك قلت الله
قلت نعم والله فقال الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم افتح الخ
قال الهيثمي الحارث ضعيف ه

قدرة

اللهم اني اسالك صحة في ايماني يعني صحة في بدني مع تمكن التصديق من قلبي ويحتمل ان معناه
اسال صحة ايماني اي قوة ايقاني وايمانا في حسن خلق بالضم اي واسالك ايمانا يصحبه حسن خلقه
ونجاحا اي حصولا للمطلوب يتبعه فلاح اي فوز ببغية الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية
من البلاء والمصايب ومغفرة منك اي ستر العيوب ورضوانا منك عني فانه مناط الفوز بخير الدارين قال
الحرالي وهو بكسر الرا وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا طس كلاهما عن ابي هريرة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبي الله يريد ان يمنحك كلمات تسالهن الرحمن ترغب اليه
فيهن وتدعو بهن الليل والنهار قل اللهم الى اخره قال الهيثمي رجاله ثقات
اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة في الدارين وقد
اثنى الله في التنزيل على المتقي بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وعدهم بالحفظ
والحراسة من الاعدا بقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا وبالنصر والتاييد بقوله
تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقوله تعالى والله مع المتقين ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا
تشقني بمعصيتك قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لعظمة جلاله وتعليما وتواضعا
لربه وتعليما لامته وخر لي في قضاك فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق والاصلح اي اجعل لي خير
الامرين فيه قال الزمخشري بقول استخرت الله تعالى في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين
فاختاره وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله
في الرضا والتسليم قال العارف الشاذلي ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الى
الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه فسمعته يقول
اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك اعوجاج الخلق عني لا يكون
لي ملجا الا انت فقلت يا نفسي انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت
من هيبته فقلت كيف حالكم قال اشكو الى الله تعالى من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر
التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فقد ذقته واما شكواك من بردهما فلم اذقه قال اخاف ان
يشغلني حلاوتهما عن الله تعالى فقلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول
سخر لي خلقك قل كن لي ارايت اذا كان لك يغنونك عني فما هذه الجبانة واجعل غناي في نفسي
فان الغنى الحقيقي انما هو غنى النفس لا المال وامتعني انفعني زاد في رواية من الدنيا بسمعي
وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل الحراث وانتصر له بحديث هذان السمع والبصر وبعده
ما في رواية البيهقي عصبي وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف استعارة من
وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه وانصرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وارني فيه ثاري
اشار به الى قوة الحال من حاله على تصحيح الالتجا وصرف الرغبة هذا اعصارة ما قرره اهل الظاهر
وقال بعض الصوفية التمتع بالسمع والبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله
في الجسد بمكان عال ومحل رفيع الا ترى انه جا في حديث ان العبد يوخذ يوم القيامة بنعمة
البصر فيستغرق حسناته وتبقى ساير النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر على جميع
الجوارح انه ينظر الى الله في دار يوم الزيارة وبه ينظر الى العبر في الدنيا فالعين قالب
البصر والبصر نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن شبرا وشبرا فالروح
نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب متصل ببصر الروح ولطافة
الروح ما دونه وصفا هو في العين واذا نظر ناظر المعرفة عيني ابصر تلك اللطافة والدقة في

ذلك

ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالاستمتاع بالبصر انه يرى عجايب صنع الله تعالى في تدبيره
في الدارين ويرى كل شي كما خلقه الله فهذا الاستمتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله تعالى بما
سمعه وبصره ليتقرب الى الله تعالى بما يسمعه ويبصره وساله ان يجعلهما الوارث منه معناه
ان يختم له بالنبوة والتوحيد ان لا يسلبه ذلك وانزل عدوك عني اي فرحني بالانتقام منه
طس عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي وفيه
ابراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك
اللهم الطف بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد فان تيسير كل عسير
عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك اليسر اي سهولة الامور وحسن انقيادها
والمعافاة في الدنيا والاخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوا
هم عنه فلا يكون يوم القيامة قصاص مما عليه من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه طس عن ابي هريرة
قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه
الكلمات قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن
وقال اسناده مظلم
اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام
والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما الاجتهاد التقوى انما هو اصله من عفو النبي وهو
كثرته وفاوه عيني ومنه حتى عفوا اي كثروا طس عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني دعا اصيب به خيرا فقال ادنه فدنا حتى كادت ركبته
تمس ركبته ثم قال قل اللهم الى اخره قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك
اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما لغيره كيف
يدعو وعملي من الريا بمعناه تحتية ولساني من الكذب زاد في الاحيا وفرجي من الزنا
وعيني بالتثنية والافراد من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها
او النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر الى ما نهى عنه او نعتيه الاعين الخائنة على التقدم
وما تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى صلى
الله عليه وسلم مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان هو
واعين على شيطانه فاسلم تشريفا من قبل قوله تعالى وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة
على كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في تكليف الشريعة وهو عليه الصلاة والسلام المشرع المربي
نعم على ما يقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايما الى الحث على تطهير القلوب التي هي محل
نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بحسب قلة التعشقات
والتعلقات او ذهابها بما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية
سيما احكام امكانات الوسايط والسلامة من عروض الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل
والمودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالضد فالقلة
لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ
بالخواص والاحكام الضرة المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكان الطهارة
القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق

من الخيانة
اي النظر الى ما لا يجوز م

الحبشي ونحوهم بين الطعامتين فارزنا الرزقين الحكيم الترمذي في النوادر خط كلاهما عن ام معبد
بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال الحافظ
العراقي سنده ضعيف

اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل
اذا تتابع يشفيان اي يداويان القلب بذرف الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف
الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشري سالت من اركان عينه وسمعت من
يقول رايته دمعه يبتدر ارف انتهى من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما
من هول الموقف وما بعده والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا
الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مؤنث جمرا من شدة
العذاب يوم المآب وهذا انما يكون بحسب تعليم للامة واما هو فاعظم الآمنين الموحدين الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وقضيته صنيع المؤلف
انه لم ير مخرجا لاعلى من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه الطبراني في الكبير
وفي الدعا وابو نعيم في الحلية قال الحافظ العراقي واسناده حسن

اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به وقدرته وادخلني في جنتك اي ابتداء من غير سبق
عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك واقض اجلي في طاعتك اي اجعل انقضاء اجلي في حال كوني
ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع
الدرجات والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة عمله ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافي الكمال ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين

اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الآخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم
والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ
الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما فيهما من الخلق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لتعلموا وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم سيما علم معرفة الله سبحانه وتعالى والعلم اشرف
الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم
العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله ولم تغنه ٭ معرفة الله فذاك الشقي

وزيني بالحلم اي اجعله زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها وحصر من اراد الاكرام بالتقوى
لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القائل

من اتقى الله فذاك الذي ٭ سيق اليه المتجر الرابح

وقال ما يصنع العبد بغير التقى ٭ والعز كل العز للمتقي

وهب ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد البلايا فانه كله في القبول انما يتقبل الله
من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه
الامام الرافعي ايضا

اللهم اني اسالك من فضلك اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شيء فانه لا يملكها الا انت

اي لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود
ورواه عنه ايضا ابو نعيم في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا
فارسل الى ازواجه يبتغي عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الى اخره فاهديت له
شاة مصلية فقال هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب من
حديث مسعر وزبيد تفرد به زياد البرجمي

اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وسياقه في الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها
ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك الكريم وفيه ابانة لعظم
فضل الحج ورفيع شرفه وذم للرياء وتقبيح للسمعة وانهما في غاية الشنعة كيف وهما محبطان
للعمل موقعان في الخطل والزلل عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رحل رث
وقطيفة تساوي اربعة دراهم او لا تساوي ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه

اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر اي انسان يظهر المحبة والوداد وهو في باطن الامر محتال
مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله
خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يراعي ايذائي ويتربص بالرصد ان راى حسنة اي علم
مني بعمل حسنة فعلتها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راى سيئة اي علم
مني بعمل سيئة زللت بها اذاعها نشرها واظهرها بين الناس قيل اراد الاخنس بن شريق
كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له وادعى محبته وقال يعلم الله اني صادق
وقيل عام في المنافقين كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم امر من الصبر وقد اخذ بعض الشعراء
معنى هذا الحديث فنظمه في قصيدة فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ مني وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعداء المحزونين
والمتبادي بالمودة استكفافا لشره وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالمظاهرة
والساترة وفي الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو والضاحك اليك
كالحنظلة الخضرة اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء
واذا اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم با موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن المقابر او
ينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعائشة قال الامام احمد لا باس به

اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب ولما
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيدا لعصمته اطلق عليه اسم
الذنب وخطاياي اي اثمها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها
وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوني جاء في الصحاح نعشه الله رفعه ولا يقال
انعشه وبابه قطع وقال الزمخشري من المجاز نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش
نعشك الله وتعشي نعشه كرم والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد

وبني على السباق لقطا ونغمة ٭ كما ينعش الدكداك صوت البوارق

واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبران تغني الرجل من فقر او تصلح عظمه من
كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه واهدني

لصلاح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق بالضم وهو الطبع والسجية وجمعه باعتبار مخالفة الناس كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها عني الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير الا منك ولا دفع
الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عني سيي الاعمال والاخلاق فانه لا يهدي
الي اخره طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته يقول
ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا ٥

اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك بحق علمك ما خفي من خلقك
مما استاثرت وقدرتك على الخلق اي جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في الحياة لاتصافه بالحياة
حالا وبما اذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي اذا ال الحال الي ان تكون الوفاة بهذا
الوصف فتوفني اللهم واسالك خشيتك عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب
والشهادة اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير والشان في
الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق
في الرضى والغضب اي في حالتي رضى الخلق وغضبهم مما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في
حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الي النطق بخلاف الحق ككثير من الناس
اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الي الباطل واسالك القصد اي التوسط في الغني والفقر
وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغني يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد
ان يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد اي لا ينقضي وذلك
ليس الا نعيم الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة على الصلاة لقوله
وجعلت قرة عيني في الصلاة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة عينه
ابد ولم يذكره وكان بحبه والانس به قال بعضهم من قرت عينه بالله قرت به كل عين
واسالك الرضا بالقضا اي بما قدرته لي في الازل لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح
واعلم ان كل قضا قضيته لي فلي فيه خير قال العارف الشاذلي البلا كله مجموع في ثلاثة
خوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس والعافية والخير مجموع في ثلاث الثقة بالله
في كل شي والرضا عن الله في كل حال واتقا شرور الناس ما امكن واسالك برد العيش بعد
الموت برفع الروح الي منازل السعدا ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرد لاحد
بل هو محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة
واسالك لذة النظر الي وجهك اي الفوز بالتجلي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمال دونه وهو الكمال الحقيقي قيد النظر باللذة لان النظر الي الله اما نظر هيبة وجلال
في عرصات القيامة او نظر لطف وجمال في الجنة ايذانا بان السول هذا والشوق الي لقايك
قال ابن القيم جمع في هذا الدعا بين اطيب ما في الدنيا وهو الشوق الي لقايه واطيب ما في
الاخرة وهو النظر اليه سبحانه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ويفتن في الدين قال
في غير ضرا مضرة قال الطيبي متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهي الشوق
الي لقايك سالك شوقا اليه في الدنيا بحيث يكون في ضرا غير مضرة اي شوقا لا يوثر في سلوكي وان ضرني
مضرة ما قال ٥ اذا قلت اهدي الهجر لي حلل البلى ٠ تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

٥ وان قلت كربي دايم قلت انما ٠ يعد محب من يدوم له الكرب ٥
ويجوز اتصاله بقوله احيني الي اخره ومعني ضرا مضرة الضر الذي لا يصبر عليه ولا فتنة
مضلة اي موقعة في الحيرة مفضية الي الهلاك وقال القونوي الضر المضرة حصول الحجاب
بعد التجلي او التجلي بصفة تستلزم سدل الحجاب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او
النقص في العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهي زينة الباطن ولا معول الا عليها
لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب وهي اعظمهما قدرا واذا حصلت حصلت زينة
البدن على اكمل وجه في العقبى ولما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق مستعملا له في غيره
قال واجعلنا هداة مهتدين وصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث اقره بلحج
في ك واحمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به
اللهم رب اي يا رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار وعذاب جهنم ومن
عذاب القبر قال عيا من تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شي من اضافة المتعظم له دون
ما قد يحتقر عند الدعا مبالغة في التعظيم ودليلا على القدرة والملك واشباهه كثير وقال
القرطبي خصهم لانتظام هذا الوجود بهم ن عن عايشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقي
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفاه سيما
مع الطلب وفي خبر اوثر ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو
من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعدا
فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هارون فلا تشمت بي الاعدا وختم
بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسوال الحفظ من جميع المعاصي تنبيه
قال بعضهم العداوة ماخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان اي جاوزه ولم يوافقه
المحب قالوا والاصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجها لوجه
فمحال ان يقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان يقع بينهما صداقة ومن كان وجها
لظهر فصاحب الوجه يحب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازوا ب
فبحسب ذلك ومن ثم حذرك اقام للناس المعاذير وان كانوا متمويين بعدا وحجة شرعا قاله
البرهان لكن من شان الكمل اثبات الخلق مع الحق تنبيه اخر قال بعض الكاملين انما
حسن الدعا برفع شماتة الاعدا لان من له صيت عند الناس وتامل وجد نفسه كمن هو
بني على جبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد واتقوه به ينتظرون متي يزلق
فيشمتون به وما اشق ما على الزالق ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا
بخلاف من يراعي الحق فان الاذي يخف عليه ولو اظهروا كلهم الشماتة فلذلك حفظ العارف
من شماتة عدوه وتعزى على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على
اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المولفة اذا قل تعظيمه لا لكونه يتاثر مراعاة لحظ نفسه
لعصمته من ذلك ن ك عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه احمد والطبراني ايضا
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اي تسلطه ومن بوار الايم اي كسادها
والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد في
الصباح بار الشي هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه

الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق بايرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها
ومن فتنة المسيح الدجال التي لا فتنة اكبر منها ولا بلاء اشنع منها خط في الافراد طب
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عباد بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
اللهم اني اعوذ بك من التردي السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او في بير والتردي
تفعل من الردي وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اي سقوط البنا ووقوعه على شي قال
القاضي وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي النهاية الهدم محركا البنا المهدوم وبالسكون
الفعل والغرق بكسر الرا الغرق الموت بالغرق وقيل بفتح الرا والحرق بفتح الحا والرا الالتهاب
بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما
استنزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاة ومواخذة اسف كما ياتي ذكره القاضي وقال
الطيبي استعاذ منها لانها في الظاهر مصايب ومحن وبلا كالامراض السابقة المستعاذ منها واما
ترتب ثواب الشهادة عليه فللتنبيه على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان
الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان
الفرق ومطلوبه وقد يجب عليه توخي نحو الشهادة والتحري لها بخلاف التردي والحرق
والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعي فيها لعصي واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان
اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت بنزغاته التي تزل بها الاقدام وتصرع
العقول والاحلام وقد يستولي على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه
عن الخروج عن مظلمة قبله او يويسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ
بالله تعالى وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له عليه ولا لغيره بحال بل سائر
الانبيا على هذا المنوال قال القاضي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله واعوذ
بك ان اموت في سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة
واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل
في ذوات السم كحية وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل في الاحراق بنار الكي واما اللدع
بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمهملان خلا عن ذكرهم زبر اللغة المتداولة كالصحاح والقاموس
واللسان والاساس والمصباح ن ك عن ابي اليسر بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحة
وراء واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه
عنه ايضا ابو داود في الصلاة فما اوهمه صنيع المولف من تفرد النسائي به عن السته غير صحيح
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوي وجه الله تعالى وتقدس مجاز عن ذاته
عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم الشريف النافع اي الذي
لا ينفد عطاوه واسمك العظيم اي الاعظم من كل شي من الكفر بساير انواعه والفقر فقد
المال او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم لامته قيل وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا
الجنة واجيب بان الاستعاذة من الكفر سوال الجنة طب في السنة اي في كتاب السنة
له عن عبد الله بن ابي بكر الصديق شقيق عايشة حضر يوم رابع الكفار ثم اسلم وكان من
اشجع قريش وارماهم بسهم باخر اسلامه الى قبيل الفتح انتهى قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم
اللهم لا يدركني زمان اي اسالك ان لا يدركني اي لا يلحقني ولا يصل الي زمان اي عصر
او وقت ولا تدركوا زمانا اي واسال الله تعالى ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم

اي

اي لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقول انه الشرع ولا يستحيى فيه من الحليم باللام اي العاقل المتثبت
في الامور قلوبهم يعني قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اي قلوبهم بعيدة من الخلاق مملوة من الريا والنفاق
والسنتهم العرب متشدقون متفصحون متفيهقون يتلونون في المذاهب ويرغون كالثعالب قال الاحنف
لان ابتلى بالف جموح لجوج احب الي من ان ابتلى بمتلون والمعنى اللهم لا تدركني ولا اصحابي الى زمن يكون فيه ذلك
حم عن سهل بن سعد الساعدي ك عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
اللهم ارحم خلفاي الذين ياتون من بعدي اي يجيئون بعدي لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا
في حضوره فكرم الخوالي ثم بين مراده بخلفايه بقوله الذين يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس فهم خلفاوه
على الحقيقة وبين بهذا ان ليس مراده هنا بالخلافة التي هي الامامة العظمى وهذه منقبة لاهل الحديث العاملين العالمين اعظم
بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع ما يضاف الى المصطفى قولا او فعلا او تقريرا والسنن جمع سنة
وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال ان المراد بها هنا الطريقة
المسلوكة في الدين وان كانت من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقها طس عن علي امير المومنين كرم الله
تعالى وجهه ثم قال اخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر العلوي الهاشمي قال الزين العراقي واحمد هذا قال الدارقطني
كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب وقال البزار هذا حديث باطل واحمد كذاب انتهى
اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلا بمحبتهن وانما استعاذ منهن لانهن اضر الفتن
واعظم المحن كيف وفي هذا الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا واعوذ بك من عذاب القبر هذا تعليم
لامته الخرايطي في كتاب اعتلال القلوب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم
الاغنيا والمراد القلة في ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد والمدد او الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبناء اي اجور او
اعتدي او اظلم بالبناء للمفعول والظلم وضع الشي في غير محله وفي المثل من استرعى الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة
د ن ه ك عن ابي هريرة سكت عليه ابو داود ولم يتعرضه المنذري
اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مضاربته فانه بيس الضجيع النايم معي في فراش واحد فلما كان
يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة ومن ثم قيل الخيانة عدم الامانة
وقال الاحنف لزوم الامانة بترك العمل وقيل الخيانة تخزي وهوان ولا يحيق المكر الا باهله ورب حيلة على صاحبها
وبيلة والبطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والمعنى الدخول في باطن
الامر فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة د ن ه عن ابي هريرة واعله النسائي وغيره
بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد قال في الرياض بعد عزوه لابي داود واسناده صحيح
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق كالنزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما يكون في شق اي ناحية او هو العداوة
والنفاق نفاق العمل وسوء الاخلاق لان صاحب سوء الخلق لا يخرج من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق السيئة من السموم
القاتلة والمهلكات الدايمة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة
لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فحقيق
ان يستعاذ منها د في الصلاة ن في الاستعاذة عن ابي هريرة وفيه بقية وضبارة بن عبد الله بن ابي سليك لا يعرف حاله
اللهم اني اعوذ بك من البرص داء معروف وقيل البرص بياض النكتة التي فيه وسام ابرص عظيم تشبيها بالبرص والوبيص
الذي يلمع لمعان الابرص ويقارب البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام استعاذ منها تعليما للامة او اظهارا
للعبودية ومن سيي الاسقام تنصيص على تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها ابغض شي الى العرب ولهم
عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق حم د ن عن انس قال في الرياض
بعد عزوه لابي داود باسناد صحيح

اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى
ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي
ما جعلت بمكة من البركة الدنيوية بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية وهما
على ما مر لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة قال النووي حصلت البركة في نفس الكيل
بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وذا محسوس عند ساكنيها **حم ق عن انس** بن مالك رضي الله عنه
اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء اشعارا بما له من القرب
لانه في حضرة المراقبة **مذهب** بضم فسكون بزنة **الباس** شدة المرض **اشف** ابرئ **انت** اي لا غيرك **الشافي**
المداوي من المرض المبرئ منه فيه جواز تسمية الله تعالى بالاسم في القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو
القول الذي عليه التعويل قال القرطبي ان الشافي اسم فاعل من اشفى وال فيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله **لا شافي**
الا انت فيه ايذان بانه في التداوي اما ينجح بتقدير الله تعالى **اشف شفا** مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر
مبتدا اي هو **لا يغادر** بغين معجمة لا يترك وفايدته انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر **سقما**
بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا ينكر الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة لان الدعا عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة
لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعي اما يحصل له مطلوبه او يعوضه **حم ق سم عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير **وفي الاخرة حسنة** يعني الثواب
والرحمة **وقنا** بالعفو والمغفرة **عذاب النار** الذي استحقينا بسوء اعمالنا وقوله على كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امراة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة
وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد بها **ق عن انس** بن مالك قال عاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله
بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه او لا قلت اللهم اتنا الى اخره قال فدعا الله له فشفاه
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم انما يكون
في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم الحزن الذي يذيب الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس
لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم على المستقبل
وقيل الفرق بالكبر والصغر فان الهم من حيث انه تركيبه اصل في الذوبان يقال اهمني المرض بمعنى اذابني
وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه يذيبه ابلغ واشد من الحزن الذي اصله
الحزونة **والعجز** القصور عن فعل الشي وهو ضد القدرة واصله التاخر عن الشي وصار في التعارف اسما للقصور
عن فعل الشي وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها **والكسل**
التثاقل عن الشي مع وجود القدرة والداعية **والبخل والجبن وضلع الدين** بفتحتين ثقلة الذي يميل صاحبه
عن الاستوا والضلع بالتحريك الاعوجاج **وغلبة الرجال** شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدالا فالاضافة
للفاعل او هيجان النفس من شدة الشبق فالاضافة للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن
قرينتان اذ المكروه الوارد على القلب ان كان من مستقبل يتوقعه احدث الهم او من ماض احدث الحزن والعجز
والكسل قرينتان اذ المكروه الوارد على القلب ان كان من مستقبل فهو فان تخلف العبد عن اسباب الخير ان كان
لعدم قدرته فالعجز او لعدم ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان المتخلف [illegible] عليه ان كان بحق
عدم النفع ان كان ببدنه فالجبن او بالمال فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلا
عليه ان كان بحق فضلع الدين او بباطل فقهر الرجال تنبيه قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم

كلام

كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول
القهر من الرجال فيجده الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع الى ربه سبحانه فيكفيه قهرهم
والواقف مع الظاهر لا يستحضر من الحق الا من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفاعل هو الله لزال القهر ودفع حكم الله
سبحانه وتعالى فيها وقت الاستعاذة الا من سبب القهر الذي هو الحجاب **حم ق ن** كلهم **عن انس** بن مالك بالفاظ متقاربة
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة هكذا هو ثابت في الاصول
اراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر اراد ان لا يعرض ثبوتها لا يتجاوز الكفاف
تتمة تمام الحديث عند الترمذي فقالت عايشة لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
باربعين خريفا يا عايشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة
ت عن انس **ه** عن ابي سعيد كلاهما **عن ابي سعيد** الخدري **طب والضيا** المقدسي في المختارة كلهم **عن عبادة**
بن الصامت وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر كالزركشي واطال
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين **والكسل والجبن والبخل والهرم واعوذ بك من**
عذاب القبر وما فيه من الاهوال المفظعة والاشكال الشنيعة سال الارشاد الامة ليقتدوا به في سواله لينجو انه
واعوذ بك من فتنة المحيا الابتلا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك متابعة
طريق الهدى **ومن فتنة الممات** سوال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم للامة كما مر غير مرة **حم ق**
د ن عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته **واعوذ بك من عذاب النار** نار جهنم تعميم بعد
تخصيص كما ان ما بعده تخصيص بعد تعميم وهو قوله **واعوذ بك من فتنة المحيا والممات** قال القاضي
المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الانسان حال الحياة من البلايا والمحن
وفتنة الممات شدة سكرة الموت وسوال القبر وعذابه **واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال** فانها اعظم
الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ كما ذكر بعد الفراغ من التشهد
الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنايه على التخفيف خلافا لمن زعم انه فيهما وكان لم يطلع على
روايته وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا
والممات لها لعظمها وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه **خ ن**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الخ
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد التي لا يتطرق اليها
الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال **لن تخلفنيه** للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال
التوربشتي المراد هنا الامان اي اسالك امانا لن تجعله خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السوال تحقيقا
للرجا وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق محل الحاجة
مبالغة في تحقق قضايها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية منافية لخلف الوعد
انما انا بشر اي مخلوق انسان قدمه تمهيد العذر اي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب
ثم شرع يبين ونفصل ما التمسه بقوله **فايما مومن** الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كنت سببت مومنا
فايما مومنا **اذيته** او سببته **او جلدته او لعنته** تعزيرا له **فاجعلها** اي الكلمات المذكورة
شتما او نحو لعنة **صلاة** اي رحمة واكراما وتعطفا **وزكاة** اي طهارة من الذنوب **وقربة تقربه بها**
اليك يوم القيامة ولا تنافيه بينهما في المعنى والمراد اسالك ان تجعله خلافا لما ارادته بان تجعل لها طهر
من تطهير او رفع درجة لمن قوله ذلك واعلم ان الذي رايته في نسخ الكتاب اثبات او في اذيته وما بعده

والاضراد
[illegible]

وفي المصابيح بغير عطف عليه قال القاضي قابل الفظاظة والايماء بما يقابلها من انواع التعطف والالطاف وعد الاختتام الاول متناسبة بغير عطف وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معارضة كل من تلك بضده فان قيل الجبان لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة في مقام المدح تقتضي نفي اصل الفعل فما فائدة هذا مع كونه الشتم واللعن من الجبن وهو غير فاحش والجواب ان المعنى ان وقع ذلك مني فاجعله ولا مانع من عروض ما لا يمنع الا نادرا في الدعوات **عن ابي هريرة** بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب

اللهم اني اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال

اللهم ات اعط **نفسي تقواها** اي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في اية فالهمها فجورها وتقواها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والتوخي لان الحديث كالتفسير والبيان للاية فدل قوله ات على ان الالهام في الاية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات **وزكها** طهرها من كل خلق ذميم **انت خير من زكاها** اي من جعلها زكية يعني لا مزكي لها الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زكية اي عاملة بالطاعة فانه هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الاية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعمه المعتزلة لان الجملة الحربية تقتضي المشاكلة بين كسب العبد وخلق القدرة قال الحرالي والتزكية اكتساب الزكاة وهي نما النفس بما هو لها بمنزلة الغذاء للجسم **انت وليها** الذي يتولاها بالنعمة في الدارين **ومولاها** سيدها وهذا استيناف على بيان الموجب وان ايتا التقوى وتحصيل التزكية انما كان لانه هو متولي امرها وربها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكمنا في الباطن وان حملت على الانماء والاعلاء بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر **اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع** اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره المظهر **ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع** اي لا تقنع بما اتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل **ومن دعوة لا يستجاب لها** قال العلائي تضمن الحديث الاستعاذة من دنيء افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان السجع لا يذم لكنه اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر لكمال فصاحة والتكلف مذموم **حم وعبد ابن حميد** في الدعوات **م** في الاستعاذة **عن** ابي عمرو او عامر او عمارة او انيسة **زيد بن ارقم** بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح القاف ابن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذي مختصرا قال عبد الله ابن الحارث قلنا لزيد علمنا فقال لا اعلمكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره

اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي **وجهلي** اي ما لم اعلمه **واسرافي في امري** اي مجاوزتي الحد في كل شيء **وما انت اعلم به مني** مما علمته وما لم اعلمه **اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي** وهما متقابلان **وهزلي وجدي** هما متضادان **وكل ذلك عندي** ممكن او موجود اي انا متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل النبوة او هو محض تعليم للامة **اللهم اغفر لي ما قدمت** قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة القدم الذي هو الامام والتجاه اي قبالة الوجه قاله الحرالي **وما اخرت** عنه **وما اسررت** اخفيت **وما اعلنت** اظهرت اي ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا واجلالا لله تعالى او تعليما لامته وتعقب في الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع **انت المقدم** اي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات او انت المقدم لي بالبعث في الاخرة **وانت المؤخر** بخذلان بعضهم عن التوفيق فهو مؤخره عنك او انت المؤخر لي بالبعث في الدنيا او انت الرافع والخافض او المعز والمذل **وانت على كل شيء قدير** اي انت الفعال لكل ما تشاء ولذا لم يوصف به غير الباري

ومعنى

ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء ابقاه وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حال عدمه انه ان شاء ايجاده اوجده والاول ادق فيه ان مقدور والعبد مقدور ولأنه حقيقة لانه نبي **ق** في الدعوات **عن ابي موسى** الاشعري ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره

اللهم انك خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف **لك مماتها ومحياها** انت المالك لاحيائها ولاماتتها اي وقت شئت لا مالك لهما غيرك **فان احييتها فاحفظها** اي صنها عن التورط فيما لا يرضيك **وان امتها فاغفر لها** ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت **اللهم** اني اسالك اطلب منك **العافية** السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان وفي الدنيا من الالام والاسقام وختم المصنف الادعية بهذا لمناسبته فتأتي ختامها بختم لا يعتني الاعتني لا اخره **م** من حديث خالد بن عبد الله بن الحارث **عن ابن عمر** بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا

باب الهمزة بعدها اللام مفردة

الباذنجان شفاء من الامراض السوداوية والهم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال ويكثر هيج العرق ينفي الروح الباطنة وينفع من خوف ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب **ويشفيها دوا** اذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره **والجوهرها دا** مضرة للبدن جالبة للسوداء قال في الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبة وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال **ابو عمر** بالتصغير **بن منصور** الزبيدي والسمعونية الجمعية قال في الميزان كاسمه يقال لها صحبة ويقال انما يعد من الطبقة الثالثة ورواه عنه البيهقي ايضا وفيه ضعف

البسوا الخشن الضيق من الثياب ونحوها **حتى لا يجد العز** يعني الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس **والفخر** ادعاء العظم والشرف **فيكم مساغا** اي مدخلا فاذا كان كل ثوب رقيق نظيف وجسم يتخيف خبيث واثار تغويه حتى الى الحرام سر الامر بلبسه فقصد كسر النفس وقطعها عن زي البخلاء والفخر ولابسا رق فوقه النعمة يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد مصلحة واي مصلحة وقد الابي انك لا تبالي بالبيت قال لان البس ثوبا يبغي نفسي احب الي من ان البس ثوبا افتنه نفسي قال الغزالي روي انه عيسى عليه الصلاة والسلام توسد حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى رغبت في الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا ورأى العارف الرفاعي رضي الله عنه فقير الصدم ثوبه وبصفقه على التناسب فقال له يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رايت المريد في زي انيق فاعلموا انه على الاستدامة **ابن منده** الحافظ ابو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليمان عن عمر بن ملحة **عن انيس** بن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث ابي وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبي ذر باللمادر البس الى الاخر ثم قال اعني ابن منده غريب وفيه ارسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وابني هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حزم وابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اغد يا انيس على امراة هذا الحديث

البسوا الثياب البيض يعني اثروا لبس الملبوس الابيض في كل زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغير ذلك حيث لا عذر **فانها اطهر** لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا واثرا **واطيب** لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب وخيلا من عطفه احد الرد يعني على الاخر قصور ولهذه الاطيبية ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت في الكفن كما قال **وكفنوا فيها موتاكم** ندبا مؤكدا ويكره التكفين في غير ابيض **حم ت** في اللباس **ن** في الزينة **ه** في اللباس **ك** فيه كلهم **عن سمرة بن جندب** قال الترمذي حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي

التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا **ولو** كان انما تجد **خاتما** كانه قال التمس شيئا على كل حال ولو قل فانه لم

امرا لالتماس امر اطلقها خشي توهم خروج خاتم الحديد على الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما
قبلها منصب باسما رضي دلاعليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وان نهي عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك
في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ ولو خاتم اي ولو هو خاتم او ولو فرض خاتم من حديد وفيه انه ينبغي ان لا
يعقد نكاح الا بصداق فلانه اقطع للنزاع وانفع للمراة ولو طلقت قبل دخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول اذ خاتم
الحديد غاية القلة فهو رد على مالك في جعله اقله ما يجب فيه القطع وابي حنيفة عشرة دراهم وجواز نكاح المعسر
واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا لانه الحد فيه المنع وهو يمنع من وصول
السلاح الى البدن ويحمي الابواب والحيطان ونحو ذلك المعدن في الحرب للخروج حم ق د عن سهل بن سعد و
ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة.

التمسوا الجار قبل الدار اي قبل شرائها هكذا جاء في رواية القضاعي يعني اطلبوا حسن سيرته واجتنبوا اعمها
وقال الراغب قيل الرابعة الا ان الجنة فقالت الجار ثم الدار **والرفيق قبل الطريق** اي اعدوا لسفركم
رفيقا قبل الشروع فان للانسان غربة وفي الغربة وحشة وبالرفيق تذهب الوحشة وتحصل الانس وبين ثم
قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لا بد من المشاكلة والمجانسة
ومن ثم قيل انظر من ترافق او تجالس فقل نوا موضع حصاة الاعين بينهما وما يعزى لعلي كرم الله وجهه
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين اخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه وللشيء على الشيء
مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الامر والمامور
في الرتبة وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق ما يمشي فيه السالك وينقطع به الا
والمقامات والاحوال والمعارف فلا بد في المعارف والاحوال والاستفار عن اخلاق السائرين ومراتب العلم ومنازل الاسماء والحظ
وكذلك استحقت هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي هي ذاته وصفاته واحواله واخلاقه
الى طريقه بطريقه له السلوك اليها والسفر فيها ليرى العجائب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والطريق والرفيق
الذي هو الشيخ والطريق هي الشريعة من سافر بغير رفيق ثمة ضل واضل ومن سافر بشيخ ثمة وصل الى الحقيقة
من حديث عثمان بن عبد الله الطرائفي عن ابان بن المحبر عن سعيد بن معروف **عن ابيه رافع بن خديج** بفتح المعجمة
الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمان هذا
قال ابن عدي كذاب وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر
وقال الكمال بن ابي شريف الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال لا تقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه
بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما في الستة ولا فيما ذيل عليها.

التمسوا الخير اطلبوه **عند حسان الوجوه** حال الطلب الحاجة فربحسن الوجه ذ بحبه عند الطلب وعكسه
قال ابن رواحة او حسان • قد سمعنا نبينا قال قولا • هو لمن يطلب الحوائج راحة •
• اغدوا واطلبوا الحوائج ممن • زين الله وجهه بالصباحة •

طب عن ابي خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه الطبراني
من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف

التمسوا الرزق بالنكاح اي بالتزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا صلحت النية قال الزمخشري
والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء
فانهن ياتين بالمال يدل لعلي بندب التزوج للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته على المؤنة
والاوجه ان الناس اقسام قسم راجد فيه وقسم غير واجد وهو واثق بالله تعالى وقسم غير واجد وليس له ثقة فيستحب
للواثق دون غيره **فر** من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابي صالح **عن ابن عباس** ومسلم بن خالد قال الذهبي في الضعفا

قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال السخاوي وسنده ضعيف لكن له شواهد
التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة اي التي ترجى اجابة الدعاء فيها **بعد العصر الى غيبوبة الشمس**
اي سقوط القرص وقد اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت الثاني انها موجودة لكن في جمعة
واحدة في السنة الثالث انها مخفية في جميع اليوم كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها ولا تلزم
ساعة معينة ورجحه الغزالي والطبري الخامس اذا اذن لصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله وزاد
من العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد ما بين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر
عند طلوع الشمس الحادي عشر ما بين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر من اخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال
الى مصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة السابع عشر من الزوال الى خروج
الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب والعشرون ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي والعشرون
عند خروج الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم البيع الى ان يحل الثالث والعشرون ما بين الاذان الى انقضاء الصلاة
الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضاء الصلاة والخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة
السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الى فراغها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن
والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلاة
حتى يقوم الامام في مقامه الحادي والثلاثون من اقامة الصلاة الى تمامها الثاني والثلاثون هي الساعة التي كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب الرابع والثلاثون في صلاة العصر
الخامس والثلاثون بعد العصر الى اخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون من وسط
النهار الى قرب اخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلاثون اخر ساعة من العصر الاربعون بعد
العصر مطلقا الحادي والاربعون من حين يغيب نصف القرص الى تكامل الغروب وصوب النووي انها
ما بين قعود الامام على المنبر الى انقضاء الصلاة وفائدة ابهامها كليلة القدر الحث على اكثار الصلاة والدعاء ولو تعينت
لاتكل الناس وتركوا ما عداها **ت** في الجمعة **عن انس** وقال غريب ومحمد بن ابي حميد اي احد رواته مضعف من قبل حفظه
وقال ابراهيم الانصاري منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر في الفتح اسناده ضعيف •

التمسوا اطلبوا استعمل الطلب لا التماس **ليلة القدر** اي القضاء والحكم بالامور سميت به لعظم قدرها وقدرها
وشرفها ولما تكتب فيها الملائكة من الاقدار التي يكون فيها الى السنة القابلة ذو القدر والتقدير والخطر كمية الشيء
اولان من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر اولان الطاعة لها قدر زائد فيها **في اربع وعشرين** اي بليلته وهذا
مذهب الحسن البصري وقتادة وقال الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او اية بينة
لاهل التبصرة او باية بادية لاهل المراقبة كل على وجه حكمة وخلوة واستغراق ذكره في صومه **محمد بن نصر**
في الصلاة اي في كتاب الصلاة عنه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما •

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينافي قصد الامر التماسها في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث
بتعيينها بعد وما في ذهب كل واحد من الصحب بما سمعه او راه هو ولم ياذن له في الكشف عنه قال الامام الشافعي كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يجيب على ما يسال فيقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فيعلي هذا
تنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وسبيله رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث وعشرين والفا تلزم ليلة
بعينها ومذهب الاكثر انها ليلة سبع وعشرين ويحتمل انه حرى بها منهم عليها بتوفيق ولم يوذن له في الكشف لما في عدم
تعيينها العموم من حكمة بالغة ليزداد واجد او لجتهاد في التحري **طب عن معاوية** بن ابي سفيان بحر قال الهيثمي رجاله ثقات •

التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين او السلخ رجحنا الاول
لقرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح

المذنب وليلة القدر من خصايصنا قال والجمهور على دوامها ووجودها الى اخر الدهر ويراها
ويتحققها من شا الله تعالى من بني ادم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها اوروبتهم لها اكثر من ان تحصى
وقول المهلب لا يمكن رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ان من ارادها احيا الليالي الكثيرة طلبا
لموافقتها فتكثر عبادته وانه لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها ابن نصر محمد في الصلاة عن معاوية
ابن ابي سفيان بن صخر خا بـ ـق قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي خلق الله تعالى بحرا تحت العرش عليه حر الحياة
وجعل فيه حياة كل شي وجميع ارزاق الخلق في ذلك البحر فاذا كانت ليلة القدر اخرج ارزاقهم جميع المرزوقين من خلقه
في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السما رزقكم
وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السما والارض انه لحق.

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي هو بوصل الهمزة
وفتحها وكسر الحا ويجوز بقطعها **ولا تشقوا** اي لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه
من فوقه **فان اللحد لنا** اي هو الذي نوثره ونختاره **والشق لغيرنا** اي هو اختيار من قبلنا من الامم
واستفدنا انه اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي اللحد
وهو اخبار عن الكاين فيكون معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه **حم** وكذا الطيالسي **عن جرير** بن عبد الله وفيه عثمان
ابن عمير اورده الذهبي في الضعفا.

لحد لادم عليه الصلاة والسلام اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته **وغسل** بعد موته
بالماء وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده **فقالت الملايكة** اي من حضره منهم ويحتمل الارض
منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض **هذه سنة ولد ادم من بعده** اي كل من مات منهم يفعل به ذلك
وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد او ان ثبوت الحكم للاصل يستتبع الفرع ويحتمل بامر الاهي اوراوه في
اللوح المحفوظ او في صحفهم او غير ذلك **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي** بن كعب ورواه عنه الديلمي ايضا.

الحقوا الفرايض اي الانصبة المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان
ونصفهما ونصف نصفهما **باهلها** اي بمستحقها بنص التنزيل وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على
كتاب الله اي على وفق ما انزل في كتابه **فما بقي فهو لاولى** بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي
بالسكون القرب اي فهو لاقرب **رجل** من عصبات الميت **ذكر** احترازا عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب
فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية
حيث لم يعطوا الابن في حال الرجولية والحاربة وقيل ذكر وصف لاولى لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب
فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت
فلافادة نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره الحصني وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة
موقع المصدر فكانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة **حم ق ت عن ابن عباس** ظاهره انهم لم يروه من الستة الا
الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجة.

الزم بكسر فسكون ففتح **بيتك** اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل فقال
يا رسول الله خر لي فعلى هذا ظاهره بلزوم البيت الانجماع عن الناس والعزلة ولحق به من ذهب الى ان العزلة
افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسالة مشهورة في كتب شهورة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة
افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا ثم انتصاره وتاويل
البعض الزم بيتك بالزم بيت فلبك بعيد متكلف فاية قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه
واذا طلبهم فاهرب منه **طب عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه الفرات بن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن عدي الضعف بين على رواياته

وعن

وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي.

الزم ندبا **نعليك قدميك** بان لا تخلعهما لارادة الجلوس من نحو الصلاة **فان خلعتهما** ولا بد **فاجعلهما** ندبا
بين رجليك ولا تجعلهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما **عن يمينك** صونا لها عما هو محل الاذى والقذر **ولا عن
يمين صاحبك** يعني مصاحبك في الجلوس **ولا وراك** اي وراء ظهرك **فتوذي** اي لئلا توذي بهما **من خلفك**
من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب **ه عن ابي هريرة** وفيه عبد الرحمن
المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق.

الزموا هذا الدعا اي داوموا عليه وهو **اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر** اي رضاك
الاعظم الاضخم الذي يغلب سخطك **فانه اسم من اسما الله** التي اذا سيل بها اعطي واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ
من هذا انه ينبغي لمن اراد ان يدعوه باسمايه الحسنى ولا يدعوه بالتخلص منها وان كان في نفسه حقا قال الله تعالى
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراو ضمها لغة فيه وفيهم بمعنى الرضا وهو خلاف السخط
وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف **البغوي وابن قانع** كلاهما في معجم الصحابة **طب** كلهم
عن حمزة بن عبد المطلب عم النبي ابي يعلى او ابي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم امه المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب.

الظوا بيا ذا الجلال والاكرام بفتح الهمزة وكسر اللام وبظا معجمة مشددة اي الزموا هذه الدعوة واكثروا منها
كذا في الرياض وفي رواية سندها قوي من حديث ابن عمر الحوا بحا مهملة ثقيلة وكلاهما بفتح الهمزة وكسر اللام
ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر وايا ما كان فالمراد داوموا قولكم ذلك في دعايكم واجعلوه هجيركم بيلا تركنوا
وتطمينوا الخيره قال الزمخشري الظ والب ولح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر بمكان كذا
وانثني بطنك اي سالتك اي الحت فيها قاله وبلغ بني سعد بن بكر ملظة رسول امر بادي المودة ناصح
ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال للمرم اللزوم ملظ على مثل الحصا كلامه
ومعنى الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلاله صفة استحقها
لذاته والاكرام اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه ومنه يحيى
بالكرم به او بلياه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الاكثار من قوله يا ذا الجلال
في الدعا ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ونفوذه في السر تعظيم الله وهيبته ويتحلى الصدر بمراقبة جلاله
ليكرمه في الدنيا والاخرى **ت عن انس** بن مالك **حم ن ك** وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان تنيسي من اهل بيت المقدس
عن ربيعة بن عامر بن بجاد بعد في اهل فلسطين قال الحاكم صحيح قال الحكم صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة
عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه.

الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلا كلمة الجبار **تصحوا** اي فان لزومه يورث صحة الابدان **وتستغنوا** اي
بما يفتح عليكم من الفي والغنيمة وفي افهامه ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لانه الكف عنه يقوي
العدو ويسلطهم على اهلاك اموال المسلمين ودمايهم **عد عن ابي هريرة** باسناد ضعيف.

الق ندبا **عنك** ايها المجاي اليناوقد اسلم **شعر الكفر** اي ازله بحلق وغيره كقص ونورة والحلق افضل قال القاضي
والالقا طرح الشي وهو شامل للشعر الراس وغيره كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وبالجملة
الكدفان لم يكن له شعر امر بالموسى عليه كالمحرم قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس المريد اذا تاب وهو
بدعة **ثم** وفي رواية بالواو **اختتن** وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب الواحد يعم غيره حتى يقوم دليل الخصوص
وحمله على الندب في القا الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف
المسلم من الكافر وجاز كشف العورة له بلا ضرورة فلو لم يجب لم يجز واراد هنا الذكر المختن وقيس به الانثى والخنثى

مشكل فلا **حم** من رواية ابن جريج قال اخبرت **عن عثيم** تصغير عثمان **بن** كثير بن **كليب** الصحابي الحضرمي الجهني
عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الخ قال ابن حجر في التخريج فالصحابي
كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال ابن القطان وفيه انقطاع
وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف

اللهم اسماعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة مصححة من شعب البيهقي والمستدرك وتلخيصه للذهبي
بخطه ابراهيم بدل اسماعيل فليحرر وانما شرحه على لفظ اسماعيل **هذا اللسان العربي الهاما** من الله تعالى
اي الهمه الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ان تعلم اصل العربية من جرهم ولم تكن لسان ابويه كما يشير به خبر
البخاري في نزول اسماعيل مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم منهم فالاولية في الخبر الاتي اولية من فتق لسانه بالعربية
اسماعيل الزائدة الاولية المقيدة بزيادة البيان والكلام ايضاح ذلك اللسان لا الاولية المطلقة فانما العرب
ابن قحطان **ك هب عن جابر** قال ك على شرط مسلم واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم بن اسحاق الضبي
وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل

اللهو بفتح فسكون فضم **والعبوا** عطف تفسير اي فيما يخرج فيه **فاني اكره ان يرى** بالبناء للمجهول
في دينكم ايها المؤمنون **غلظة** شدة وفظاظة قال الزمخشري وامر اللهو كان باطلا الا عن ضرورة وعما يعني
والغلظة مثلثة المعنى الفظاظة كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز واخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان
غلظة واحذروا فيكم غلظة وما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول **فر عن المطلب** بتشديد المهملة **بن عبد الله**
ابن حنطب المخزومي ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن
يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفا جرحه ابن حبان وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا
وقال ابن معين وقال احمد لا باس به

اليك لا الى غيرك كما يؤذن به تقديمه **انتهت الاماني** جمع امنية وهو تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل
تمنى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل هو توقع القلب امرا يرجو حصوله **يا صاحب العافية**
هكذا اورد المؤلف هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا الموضع ولعل اراده هكذا اذ هو او سبق قلم فان لفظ الحديث
كما رواه القضاعي وغيره اللهم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله
تعالى والمعنى وقفت عليك الامنية فلا اسال غيرك كما فسره به في الفردوس قال الحافظ العراقي فانتهاء الاماني اليه
من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل الى امنيته الا بارادته سبحانه وتعالى وقوله اليك الخ
ان الخواطر تنبعث الى الاسباب فتحجب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد عجزها فتنثني الى الله عنها حتى تجاوز
الى مسببها فيكشف لهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المؤمنين الثاني وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الهمم
عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم بامانيها الى مولاهم لما دعي ففروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم
الا في خدمته ولا تعلق لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اي انت القادر على العافية من كل بلية وسقم وعلاقة
ومن كل امنية لا تنبغي الجها وفي الشعب عن ابي ادهم اذا اردت ان تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد
عرفت فضل ما اوتيت فاقلب العافية بالبلا تعرف فضل العافية وقيل الشر الحادي الحافي يا بني تامل الخبر
فقال اذكر العافية واجعلها دابا ما **طس هب عن ابي هريرة** قال مخرجه البيهقي نفسه هذا متن غريب في اسناده
ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني اسناده حسن

اما بتخفيف الميم **ان** بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية **ربك يحب المدح**
وفي رواية الحمد وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال اما ان ربك الخ
حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد

اما

اما ان كل بناء من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة **فهو وبال على صاحبه** اي سوء
عقابه وطول عذاب في الاخرة لانه انما يبنيها اذ يكون رجا التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما
فيه من اللهو عن ذكر الله تعالى والتفاخر والتطاول على الفقرا وقد ذم الله تعالى فاعليه بقوله تعالى وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون **الا ما لا** بد منه **الا ما لا** بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له
عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بناء ليس وبالا على انسان وبالا على غيره والامور بمقاصدها والاعمال
بالنيات **د عن انس** قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جاء فاعرض
عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها فقال فقالوا اشتكى الينا
صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي عن انس وهو ابو طلحة
الاسدي غير موصوف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني

اما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما كان في مسجد او او او اي او كان في
مدرسة مثلا او كان في رباط او كان في خان سبيل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كمسجد وبئر وقنطرة
وحوض وغير ذلك مما قصد ببنائه التقرب الى الله تعالى وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على
بناء فقيل له كيف تراه فقال بناء شديد وامل بعيد وعيش زهيد وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمه في التراب
وخلقت المراة من الرجل فهمها في الرجل تنبيه قال الداودي ليس الغرس كالبناء لان من غرس ونيته
طلب الكفاف او الفضل لينال منه ففي ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر لا شك ان في الغرس من الاجر ما يؤكل
منه ما ليس في البناء وان كان في بعض البناء ما فيه اجر كالذي يحصل النفقة لغير الباني فانه يحصل للباني به
الثواب **حم ه عن انس** بن مالك

اما انك ايها الرجل الذي لدغته عقرب **لو قلت حين امسيت** اي دخلت في الليل **اعوذ بكلمات الله التامات**
اي التي لا نقص ولا عيب فيها وفي رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق
من الامور في الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا **من شر ما خلق** اي من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة بعضهم بعضا من ظلم
وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك من نحو لدغ ونهش وعض **لم تضرك** بالشين فالمعنى بينك وبين كمال تاثيرها
بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه قال الحكيم وهذا المقام من تجلى له التفات لغير الله تعالى اما من توغل
في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبي صلى الله عليه وسلم لما
ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ هذا المقام **م** في الدعوات **عن ابي هريرة**
ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة ولم يخرجه البخاري

اما انه اي من لدغته عقرب فلم ينم ليلته **لو قال** في تلك الليلة **اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح** لان الادوية الالهية تمنع من الداء بعد حصوله وتمنع من
وقوعه وان وقع لم يضر والدواء الطبيعي انما ينجع بعد حصول الداء تنبيه قال العارف ابن عربي
شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم او التلفظ في وهمه وخياله ويصورها فتنفعل بالاستحضار
وان عري عن الاستحضار كان حيا لا ايجاد او اذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق
او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاوليا وبه تظهر اعمال الكائنات
فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هي
خادمة حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر ضيا شبيه بالفعل بالهمة وانه لم يعلم ما يعطيه
فانه يمتنع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذا سائر اشكال الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر

يعبر عنه من لا علم عنده بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روح الحرف المتخصص لا عين الشكل المتخصص
واذا علمت خواص الكلمات وتم العمل بها علما للكاتب بها او المتلفظ بها بشرطه وان لم يعين ما هي مرتبطة به من
الانفعال ومر ابنان قرا اية من القران وما عنده خبر فراى امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته
لينظر باية ايه حصل ذلك فلم يجد ذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار
كلما اراد رؤية ذلك الانفعال تلى الاية فظهر ذلك الاثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه
فانه من العلم الذي اختص الله به اولياءه في الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذي
ناله الصالحون ولهذا شقي به من هو عنده ولا يسعد **ه عن ابي هريرة** قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم
ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره

اما ان العريف كعظيم القيم على القوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة **يدفع في
النار دفعا** اي يدفعه الزبانية في نار جهنم دفعا عنيفا قطيعا وهذا تحذير من التعرض للرياسة والتحرز
عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفا الاستطالة وتعدي الحدود وترك الانصاف
والعرافة اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها عذاب يوم القيامة **طب** من حديث مودود بن الحارث عن ابيه
عن جده **عن يزيد بن سيف** بن حارثة اليربوعي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجلا من
بني تميم ذهب بمالي كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي ما اعطيكه هل لك ان نعرف على قومك قلت لا
قال اما الى اخره قال الهيثمي ومودود وابوه لم اجد احدا ترجمهما

اما بلغكم ايها القوم الذين وسموا الحمار في وجهه **اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها** اي دعوت عليه
باللعنة وهي الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف تفعلون ذلك وفيه ان النهي للتحريم واقترانه باللعن يدل على
التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طائل **او ضربها في وجهها** اي ولعنت من ضربها لان الوجه لطيف
فربما شانه وشوهه وربما اذى الحواس او بعضها فيحرم فعل ذلك بكل دابة محترمة وهو في الادمي اشد قال في الصحاح
وسمه اذا اثر فيه بسمة او كي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا **د عن جابر** بن عبد الله

اما في رواية الا **ترضى** يا عمر بن الخطاب **ان تكون لهم** في رواية لهما يعني كسرى وقيصر **الدنيا** اي نعيمها
والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها **ولنا الاخرة** ايها الانبيا والمومنون ولم يقل لي مع كون السوال
عن حاله اشارة الى ان الاخرة لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبيه وتحت راسه
وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله هكذا احذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اولئك عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا
وذلك لانه شاهد بعين الفواد موعود الغزا فاستوى عنده ذهبها وترابها فترك الفاني للباقي على تيقن مشاهدته
واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه طبعا مما هو محلل لها شرعا فلذا قال لعمر ما قال فتدبر شان اهل الكمال **ق عن ابن**

اما ترضى احداكن ايها النسا **اذا كانت حاملا من زوجها** وسلمها الالهة من سيدها **وهو عنها راض**
اي والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا **ان لها** اي بان لها مدة حملها **مثل اجر الصائم**
بالنهار **القائم** بالليل **في سبيل الله** اي في الجهاد **واذا اصابها الطلق** اي الم الولادة **لم يعلم اهل السما والارض** من انس
وجن وملايكة وغيرهم **ما اخفي لها** عند الله تعالى **من قرة اعين** جزا لها على تحملها شدة حملها وصبرها على شدائد
المخاض ومحافظتها على رعي نفسها **فاذا وضعت** حملها **لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص** اي المولود **من
ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة** تكتب لها في صحيفتها التي تجازي عليها يوم
القيامة قال في الصحاح والجرعة من الما بالضم حسوة منه قال الزمخشري جرعت الما وتجرعته بمرة وتجرعته
شيا بعد شي ومن المجاز تجرع الغيظ **فان اسهرها** اي المولود ليلة فلم يدعها تنام لمصلحته وعدم نومه **كان لها**

مثل

مثل اجر سبعين رقبة اي نفسا **تعتقهم** لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد
يا سلامة اي يا سلامة حاضنة ولدنا ابراهيم التي خاطبناها بذلك كله لتخبر به النسا اللاتي ارسلنها
تسال عما يحي **تدرين** اصله اتدرين اي اتعلمين **من اعني بهذا** الجزا الموعود المبشر به **هن** من النسا **المتمنعات
الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير** اي الزوج اي لا يغطين احسانه
اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح وقال الزمخشري زوج المراة عشيرها
والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها **الحسن بن سفيان** في مسنده عن هشام بن عمار عن ابيه
عمار بن نصير عن عمرو عن انس عن سلامة **طس** عن محمد بن ابي زرعة عن هشام عن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة
وابن عساكر في تاريخه كلهم **عن سلامة** المراة **حاضنة السيد ابراهيم** ابن النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت
يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النسا فذكره وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير
اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعيد الخولاني قال
الذهبي في الذيل اتهم بالوضع واورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد
الذي يروي هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص

اما كان يجد هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار **ما يسكن به** بضم اوله وشد الكاف **راسه**
اي شعر راسه اي يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون عن ذلك **اما كان يجد هذا** الرجل الذي
ثيابه وسخة دنسة **ما يغسل به ثيابه** من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اي كيف لا
ينظف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه مع انه عام الوجود سهل
التحصيل خفيف المونة والكلفة قال الطيبي انكر عليه بذاذته لما يودي الى ذلته واما خبر البذاذة من الايمان
فاثبات التواضع للمومن كما ورد المومن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر انك
لست ممن يفعله خيلا وحينئذ فيندب التنظيف مؤكدا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحافظ على النظافة
وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر
المراة والسواك والمقراض وكان اذا اراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ما فسوى من لحيته وشعر راسه
حم حب ك عن جابر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثاير الشعر فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي

اسناده جيد

اما يخشى اي يخاف وفي رواية الا يخشى **احدكم** ايها المقتدون **اذا رفع راسه** اي من السجود فهو نص في
السجود ولحديث ابي داود الذي يرفع راسه والامام ساجد ويلحق به الركوع لكونه في معناه ونص على
السجود لمزيد مزية فيه اذ المصلي اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في
المفهم بانه لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سوى **قبل رفع الامام** راسه زاد في
رواية ابن خزيمة في صلاته **ان يحول الله راسه** التي جنت بالرفع تعديا **راس حمار** وفي رواية ابن
حبان كلب **او يجعل الله صورته صورة حمار** حقيقة بنا على ما عليه الاكثرون من وقوع
المسخ في هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الايتمام
المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به العقوبة في الدنيا هنا ولا يلزم من الوعيد الوقوع
وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه بانه تحويل الراس للمقتدي من حيث الكلام لم يكن قط ولا يكون
بل المراد قلبه معنوي وهو بصيرة كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتدا والتقدم فعلم انه
كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية وابطلها
احمد كالظاهرية قال القرطبي وفيه ترك الامن من تعجيل المواخذة على الذنوب **ق ٤** في الصلاة **عن ابي هريرة**

اما يخشى احدكم ايها المصلون **اذا رفع راسه** من الركوع او السجود **في الصلاة** قبل امامه **ان لا يرجع**

اليه بصره بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من ان
يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله منع تقدم المأموم على الامام في الرفع من الركوع والسجود والحق بعضهم
التقدم عليه في الخفض بالاولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد
واذا وجبت الموافقة في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع بان الرفع منهما يستلزم قطعه عن غايته كما لو دخول
النقص في المقاصد اشد منه في الوسائل قيل وفيه ايضا جواز المقارنة ونع بانه دل بمنطوقه على منع
المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال ابن بزيزة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون
على جواز التناسخ وهو مذهب ردي مبني على دعاوى بغير برهان وابطل بتحته قال في الفيض ليس للتقدم على الامام
الا الاستعجال ودواؤه انه يستحضر انه لا يسلم قبله حم د عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا
اما والله صدر بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده وابانة
في خلد السامع ورد لمن يعاند في كونه يجد ما صار في خلقه من امره اني لامين في السما لخدمة السما الحلوها ورمز الى
انه شهر بهذه الصفة عند العالم العلوي لا خلاف فيه امين في الارض اي في نفس الامر وعند كل عالم بحاله
ودانٍ على وزان فوق السما والارض انه الحق وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين واذا
اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه جواز مدح الرجل نفسه بهذا الوصف المتاكد طب عن ابي رافع قال اضاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل الى رجل من اليهود اسلفني دقيقا الى رجب فقال
لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد البزار اذهب بدرعي الحديد به اليه

اما علمت يا عمرو والذي جاء الينا يبايعنا وقد اراد وقوع البايعة على اشتراط المغفرة ان الاسلام يهدم
ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد الاسلام
تهدم اي تمحو والمراد بالهجرة ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق سبحانه من
العقوبات اما الحق المالي كزكاة وكفارة ففي سقوطها خلاف بين العلما وان الحج يهدم ما كان قبله للحكم فيه
لما بعضهم لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الربا والمظالم ولخبر يجمع واعاد ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا اي شان
ونزعيا في تتابعه وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره على رجوله وقال
الطيبي فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام احدها انه من الاسلوب الحكيم فان
عرض عمرو من ابايه عن المبايعة الا في بيانه لما كان الاحكم نفسه في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب
فكانه قال لا تهتم بشان الاسلام وحده وانه يهدم ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثاني انه جمع اما بها
معنى النفي وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقدير سيما وقد اتبعا لقوله علمت ابدلنا بان ذلك امر لا نزاع فيه
ولا ينبغي ان يرتاب فيما يتلوها الثالث لفظ هدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث
في خلعها الذنوب من محلها بما يهدم البنا من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلائم المشبه به من الهدم الرابع
الترقي فان قوله يهدم ما قبله ابلغ في ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فما ذلك
ان تهدمهما الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال دلالة على استقلال
كل منها بالهدم م من حديث ابن شماسة عن عمرو بن العاص قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت
فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله اني كنت على
اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد اشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون استمكنت
منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيته فقلت ابسط يمينك
ابايعك فبسطها فقبضت يدي فقال ما لك قلت اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي فذكره فما كان

احد احب الي ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت ولو مت على تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها

اما انكم قال ابن مالك في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما مقصودا بها معنى الا الاستفتاحية
وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس اذا جلستم عند مصلاكم تكثرون اي تضحكون
لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى من الكثرة وهو ظهور الاسنان للضحك الموت
بجر عطفه بيان ورفعه خبر لمبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني فاكثروا من ذكر هادم اللذات
الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه حقيقة والذي يخلق الكلام في لسان الانسان قادر
على ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك بلسان الحال فيقول انا
بيت الغربة فالذي يسكنني غريب وانا بيت الوحدة من حل به وحيد وانا بيت التراب وانا
بيت الدود من يسكنني اكله التراب والدود ومن ثم قال الحكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل عمل صالح
انك لتؤنسك فاذا دفن العبد المؤمن اي المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر والكافر في مقابلته
قال له القبر مرحبا واهلا اي لقيت رحبا واهلا اما بالتخفيف ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي
لانك مطيع لربك فاذا وليتك اليوم وصرت الي اي انتقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار
زيد غنيا انتقل الى حالة الغنى بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر الى كذا رجع اليه
فسترى صنيعي بك فانه يحسنه جدا وقضية السياق ان الاتساع وما بعده مما ياتي متاخر عن الاقبار
فيتسع له مد بصره اي بقدر ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الى الجنة يعني تفتحه له الملائكة
باذن الله تعالى او ينفتح بنفسه بامر الله تعالى واذا دفن العبد الفاجر اي المؤمن الفاسق او الكافر
اي بكفر كان قال له القبر بلسان القال او الحال على ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف ان
كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتئم
عليه اي ينضم حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه بشدة وعنف من شدة الضغطة وقضية هذا
الحديث ان الضم مخصوص بالكافر والفاجر وان المؤمن المطيع لا ينضم عليه وصح ما ذكر في قصة سعد بن
معاذ سوله لو نجا احد من ضغطة القبر لنجا سعد بطلانه ويمكن الجواب بان المؤمن الكامل ينضم عليه
ثم ينفرج عنه سريعا والمؤمن العاصي يطول ضمه ثم يتراخى عنه بعد ذلك وان الكافر يدوم ضمه او يكاد
ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض من البين فتدبره فاني لم اره
ويقيض له سبعون تنينا اي ثعبانا ولو ان واحدا منها نفخ في الارض لعظم خطرها بين الناس
ما انبتت شيئا من النبات ما بقيت الدنيا اي مدة بقائها فينهشنه شي نهش والنهش
القبض على اللحم ونتره ويخدشنه اي يجرحنه قال في المصباح خدشته خدشا اي خطا هو
الجلد حتى يفضى به الى الحساب اي حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيامة والافضا
الوصول قال في المصباح افضيت الى الشي وصلت اليه انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة
لما يتحفه المؤمن فيه من الريحان وازهار الجنان او مجاز عن خفة السوال على المؤمن وامنه وراحته
وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة
او مجاز عن خفة السوال على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور قال في المختار وهو مما اكرم
به بنو ادم وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور الى القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة
قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري حفر البير بالمحفار واحتفرها ودلوه في الحفرة
والحفيرة وهو القبر تنبيه ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار

ما بدا على انقطاعه والظاهر لخلافه باختلاف الاشخاص ن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اما بالتشديد وكذا ما بعده انا فلا اكل متكئا اي متمكنا معتمدا على وطا تحتي او مائلا الى احد شقي
ومن فهم ان المتكي هو المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا على وطا فهو متكي وفي افهام
قوله اما انا اجعل الخيار لغيره على معنى اما انا فلا اكل كذا واما غيري فانه بالخيار فيعلم منه انه غير
مكروه لغيره ت عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السوائي وقد سبق وظاهر صنيعه انه
ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه في الشفا للبخاري

اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في فانهم الاتية زايدة الذين هم اهلها
اي المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذابها الابد وفيه ايذان بانه لا يبقى في النار الا الكفار
فانهم لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم كما قال تعالى لا يموتون فيها
ولا يحيون وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دايم ولكن ناس من المومنين اصابتهم
النار بذنوبهم في رواية بخطاياهم فاماتتهم بتا التانيث اي النار وفي رواية لمسلم بنا اي فاماتهم الله
اماتة اي بعد ان يعذبوا ما شا الله تعالى وهي اماتة تحقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب
الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده بالمصدر وفايدة الاماتة مع عدم الاحساس جعلها حصول التاديب
بصرفهم عن نعيم الجنة مدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ما شا الله تعالى كالمسجون بدار عذاب
الملك والاباق على باب النار ينتظرهم حتى اذا فحمهم الله من تلك الموتة قد صاروا فحما اي كالحطب
الذي احرق حتى اسود في الصحاح الفحم الوقود قال في المصباح وفحم بفتح الحا وفحمت وجهه بالتشديد
بالسودته بالفحم اذن بالبنا للمفعول والفاعل اذن الله بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجيء بهم اي
فتاتي بهم الملايكة الى الجنة باذن ربهم ضبايرا ضبايرا بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مكررة
في الروايات اي يحملون كالامتعة جماعات جماعات متفرقين في تفرقة على اهل الجنة فانهم يدخلون يتحازون
بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهولا يدخلون متفرقين لظهار الاثر المخالفة عليهم ودوام
ذلك فضل الله تعالى عليهم والضباير جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح منه
الضبارة ... وعدده الضبارة من كتب بكسر الجيم جماعة وهي الحزمة انتهى فبثوا بالموحدة بعد المثلثة
ثم مثلثة اي فرقوا على انهار الجنة اي على حافاتها ثم قيل اي قالت الملايكة بامر الله تعالى او قال الله
تعالى يا اهل الجنة افيضوا عليهم ما الحياة فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات
الحبة ولفظ مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهي بفتح الحا وشدة البا الموحدة حب الرياحين والعشب
وبزر البقول ونحوها مما ينبت في البرية والصحرا مما ليس بقوت يكون في حميل السيل بفتح الحا وكسر
الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا ومعناه محمول السيل ونعم ارادة حبة البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها
تنبت سريعا على جانب السيل فيتلفه ثم ينبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا لانه لا تمييز لها يرده
رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست
صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهو
اصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وصفة النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم
وحسن الوانهم وضعف حالهم ثم تشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم فشبه سرعة عود ابدانهم
بسرعة نبات الحبة وفي خبر يكتب على جباههم هولا عتقا الرحمن فقولوا ما الحياة معنوي ولا مانع من كونه
حسيا وفيه رد على المرجية حيث افاد دخول طايفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم
تخليد العاصي فيها حم ق ه عن ابي سعيد الخدري قال العارف ابن عربي وهو صحيح كشفا

اما

لفظ التلاوة
لا يموت فيها
ولا يحيى

اما اول اشراط الساعة اي علاماتها التي يعقبها قيامها فنار تخرج من المشرق اي جهة
شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم مع السوق الى المغرب قيل لعله اراد نار الفتنة وقد وقعت
كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وهذا بل تاني واستشكل جعل النار اول العلامات فانه عليه
نبيا من الاشراط والخارج تتقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض
علاماتها علامات لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة والثاني
النار والدخان والدجال ويأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولا لانه مبدا ذلك القسم
واما اول ما طعام ياكله اهل الجنة اي فيها فزيادة كبد حوت اي زايدته وهي القطعة
المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذه واهناه وامراه واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى
فاذا سبق ما الرجل ما المراة في النزول والاستقرار في رحمها نزع اليه اي نزع الى الرجل الولد بنصبه
على المفعولية اي ذهب اليه واذا سبق ما المراة ما الرجل نزع الولد اليها اي الى المراة قال في
الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اي ذهب وفي المصباح نزع الى الشي ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه
حم خ ن عن انس قال بلغ ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سايلك عن
ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شي ينزع الولد
الى ابيه ومن اي شي ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن انفا جبريل ثم ذكره فاسلم
اما صلاة الرجل في بيته اي في محل اقامته من بيت او خلوة ونحوها فنور اي منورة للقلب
بحيث تشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيامة في تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم
لانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضا به حم ه عن عمر
اما بالتشديد في ثلاثة مواطن اي اماكن من يوم القيامة قال في الصحاح الموطن محل الانسان والموطن
المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشري من المجاز هذه اوطان الاول اي ابلها وثبت في مواطن القتال
ومواطنه وهي مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة روعتها عند الميزان اي اذا وضع
لوزن الاعمال حتى يعلم الانسان اخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين
وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال هاوم اقرووا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه
افي يمينه ام في شماله ام من ورا ظهره قال ابن السايب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل
تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره ان من يوتى كتابه بشماله قسمان قسم
يوتاه بشماله لا من ورا ظهره وقسم بشماله من ورايه وقال غيره يعطى المومن العاصي كتابه بشماله لا
من ورايه وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع بين ظهراني جهنم
بفتح الظا اي على ظهرها اي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء الصحيحة دخول بين على
متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وشد اللام فيهما
حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج كثيرة وحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة
تسمى شوك السعدان تشبه حلمة الثدي كثيرة يحبس الله بها من يشا من خلقه يعني يعوقه عن المشي
ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يطرحه في النار حتى يعلم اينجو ام لا قال الحليمي في الحديث اشعار بان تحارين
عليه بواطي الاقدام فما ورد من انه ارق من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي
ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفايها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر
وانه احد من السيف معناه ادق دقيق انتهى وهذا كله الحاب والضجيج ويذكر المرء بما امامه من القدوم
على اهوال لا يخلصه منها الا لطف الرحمن د في السنة ك في الاهوال عن عايشة قالت ذكرت النار فبكيت

قر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة
فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال بين الحسن وعايشة انتهى ورواه احمد باسناد فيه ابن لهيعة
وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي ٥

اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من المتعدد ونقل عن ابي حاتم انه لا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها الا وثني وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار وعامله مقدر اي مهما يكن بعد
تلك القضية **فان خير** وفي رواية بدله خير **الحديث كتاب الله** اقتباس من قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث فهو لاعجازه واقحامه ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام والمواعظ وسمعة الخلق وتناسق
الالفاظ وتناسقها في التخير والاصابة وتجاذب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن الحديث
وان افضل وفي رواية وان خير **الهدي هدي محمد** بفتح الها وسكون الدال فيهما اي احسن الطرق
طريقته وسمته وسيرته من هدى يهدي هدية سار بسيرته وجرى على طريقته ويقال فلان يحسن الهدي
اي الطريقة والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار بضم فيهما وهو بمعنى الدعا والرشاد ومنه وانك
لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القران يهدي وقال القاضي هو من تهادت المراة في مشيتها اذا تبخترت
ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولامه للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى
متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته
على جميع الاديان والسنن **وشر الامور محدثاتها** جمع محدثة بالفتح وهي ما لم يعرف من كتاب
والسنة ولا الاجماع قال القاضي روي شر الامور بالنصب عطف على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطف على
محل اسم ان **وكل بدعة ضلالة** اي وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جا به
الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال **وكل ضلالة في النار** اي وكل فعلة
احدثت على خلاف الشرع ضلالة الا الحق وكل بدعة في النار وقد سبق ذامو صحابه انه المراد بالحدث
الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه
اما بحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فقوله وكل الى اخره عام مخصوص **اتتكم الساعة بغتة** بنصبه
على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشاف الساعة القيامة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة من الدنيا
او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة
وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس بينهما اصبع اخرى كما انه لا نبي
بينه وبين الساعة ويحتمل انه لتقريب ما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين
تقريبا لا تحديدا **صبحتكم الساعة ومستكم** اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد جاتكم على بغتة ٥
مصبحا او ممسيا فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي وازهدوا في الدنيا لتخف حسابكم وتذكروا الاخرة
واهوالها وما هو الا ان تخرج النفس فتصيرون الى ما توعدون لات وما انتم بمعجزين **انا اولى بكل مومن
من نفسه** اي احق كان اذا احتاج الى الطعام او جب وجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمومنين من انفسهم
من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه **ومن ترك دينا** عليه لم يوفه في حياته **او ضياعا** بفتح الضاد
او عيالا او اطفالا **فالي وعلي** اي فامر كفاية عياله الي وعلي قضا دينه فهو لف ونشر مرتب **وانا
ولي المومنين** جميعا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مديون مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس
عن الاستدانة واهمال الوفا فلما فتح الله تعالى عليه الكنوز قال من ترك دينا فعلي قضاؤه وهل كان
يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل انه من خصايصه وقيل يلزم الامام ان يقضيه من مال
بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطب اما بعد **حم ن ٥ عن جابر** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الى اخره
اما بعد اي بعد حمد الله تعالى والثنا عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه
من حمد وثنا والانتقال الى ما يريد المتكلم فيه ويقوم مقامها انفصال هذا او لما كان كذا واول من قالها
داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوي او سحبان بن وايل او قس بن ساعدة قال الحافظ
ابن حجر في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية المحضة والبقية بالنسبة
الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبايل **فوالله اني لاعطي** بلام بعدها همزة مضمومة فعين
ساكنة فطا مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول الماضي **الرجل وادع** بفتح الهمزة والدال اي اترك **الرجل**
الاخر فلا اعطيه شيئا **والذي ادع احب الي من الذي اعطي** عايد الموصول محذوف **ولكن** وفي رواية
البخاري ولكني **اعطي اقواما لما** بكسر اللام **ارى** من نظر القلب لا من نظر العين **في قلوبهم من الجزع**
بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق **والهلع** بالتحريك ايضا شدة الجزع والفحش اوهما بمعنى
وهو شدة الحرص فالجمع **واكل اقواما** بفتح الهمزة وكسر الكاف **الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنا**
النفسي **والخير** الجبلي الداعي الى الصبر والتعفف عن المسالة والشره **منهم** اي من الاقوام الذين لهم غنا
النفس **عمرو بن تغلب** بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو الترجي بالتحرك وفيه
ان الرزق في الدنيا ليس على قدر رتبة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فيقدم العطية والمنع بحسب السياسة
الدنيوية وان البشر جبلوا على حب العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خير الممنوع وعلى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم واستيلاف من يخشى جزعه او يرجى بسبب اعطايه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن
ظنا والامر بخلافه **خ عن عمرو بن تغلب** هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا
وترك رجالا فبلغه ان الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان
لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم انتهى

اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفا الجزايية لما فيها من معنى
الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما يكن من شي فزيد منطلق **فما** وفي رواية
للبخاري ما يد ون فا في الجواب قال الزركشي وهو عند النحويين نادر **بال اقوام** اي ما حالهم بهم اهل
بريرة ارادة عايشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم ولم يشترط الله تعالى في كتابه ذلك
فخطب فنبه على التقبيح فعلهم حيث **يشترطون شروطا** جمع شرط وهو الزام الشي والتزامه **ليست في
كتاب الله** اي في حكمه الذي كتبه على عباده وشرعه لهم **ما كان من شرط ليس في كتاب الله**
اي ليس في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب او سنة او اجماع فليس المراد القران لان كون الولا
للمعتق ليس منصوصا في القران وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه جوازه اي وجوبه لا ان كل من شرط شرطا
لم ينطق به القران باطل لانه قد يشترط في البيع **فهو باطل وان كان ماية شرط** مبالغة وتاكيدا
لان العموم في قوله ما كان من شرط الى اخره دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على الماية فالعدد خرج مخرج
التكثير يعني ان الشروط الغير مشروعة باطلة وان كثرت **قضا الله** المشروط اي حكمه **احق** بالاتباع
من غيره يعني هو الحق لا غيره **وشرط الله اوثق** اي هو القوي وما سواه باطل واه لا تعصيل فيه
في الموضعين لانه لا مشاركة بين الحق والباطل **وانما الولا لمن اعتق** لا الى غيره ممن شرط او غيره مما ينفي
عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم على يديه رجلا وحالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا لاسحاق
ق ع عن عايشة وهي قصة بريرة المشهورة ٥

اما بعد اي بعد الحمد والثنا **فما بال العامل** المراد به عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة

وكسر الموحدة وبالنسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب
وحمد الله على تاويله الفاسد ببيان له بطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اي نوليه عملا فيأتينا عند
انتها عمله فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي لخاصة نفسي افلا قعد في رواية البخاري فهلا جلس
في بيت ابيه او امه فنظر بضم الظاء وبالنصب وفي رواية فينظر اهدي له بالبنا للمفعول ام لا فوالذي نفس
محمد بيده اي بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بضم الغين من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها اي
الصدقة شيا الاجا به يوم القيامة حال كونه يحمله على عنقه ومن غل ياتي بما غل يوم القيامة
ان كان بعيرا جا به له رغا بضم الراء والتخفيف والمد له صوت وان كانت بقرة جا بها لها
خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت شاه تيعر بمثناة فوقية فتحتية ساكنة فمهملة صوت
شديد فقد بلغت بشد اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية الحديث ثم رفع يده
حتى راينا عفرتي ابطيه وفيه ان للامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة
الموتمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل بها من ياخذ المال الى محاباة
للماخوذ منه والانفراد بالماخوذ مع وجود الفاضل وان من وجد شيا ولا حظ له فيه سخطا وهو يحذر
حم ق د عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري ان هذه
الخطبة كانت عشية بعد الصلاة •

اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول يعني ملك الموت
فاجيب اي الموت كني به عنه بالاجابة اشارة الى انه ينبغي تلقيه بالقبول كانه مجيب الى اختيار
وانا تارك فيكم ثقلين سماهما به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم
فيه الهدي والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدي ومن اخطاه ضل اي اخطا
طريق السعادة وهلك في مفاوز الشقاوة والحيرة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب الموصل
الى المقامات العلية والسعادة الابدية واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة
من اقاربه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن المحنة وهذا عام اريد به
خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق فهم لم يحيدوا عن سنن الاولين ولا عموا
عمه النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت الحرمة
بعدم العلم الصلاح وحث على الوصية بهم لما علم ما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا التي اذكركم الله
في اهل بيتي اي في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل الله تعالى اهل بيته
ساوين له في خمسة اشيا في المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم تتمة
قال الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة
والسلام قال من احب ان ينسا له في اجله وان يتمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي بيتي خلافة حسنة
فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد على يوم القيامة مسودا وجهه حم عبد بن حميد في الكتاب كلهم
عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله
تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره وتتمته في مسلم من بعض طرق لفظه في احدهما
فقيل لزيد النبي نساوه من اهل بيته قال النساوه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده وفي رواية له ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها
اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة •

اما بعد فانه اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل الكذب في خبره وانما تكذب الظنون

من الصلاة عم

٢٦٦

في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر قوة ايمانه ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما الا كونه
ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى كلمة الشهادة اذ هي الوفا بالعهد ومعنى اضافتها الى التقوى انها
سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل مثلت حالة
التي جاء من اراد التدلي من شاهق فاحتاط لنفسه فتمسك بعروة من حبل متين مامون انقطاعه وخير
الملل ملة ابراهيم الخليل دين ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباعها ان اتبع ملة ابراهيم وخير السنن
سنة محمد وهي قوله وفعله او تقريره لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث
ذكر الله لان الشي يشرف من هو له واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في ساير الكتب
ودليل صحتها لانه معجزة وليست تلك بمعجز فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه الى شهادة
الحجة ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم
يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع واحسن الهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السمت والطريقة
والسيرة اي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروي ايضا بضم الهاء وفتح
الدال ومعناه الدلالة والرشاد هدي الانبيا لانه تعالى تولى هدايتهم وتاديبهم وعصمتهم عن الضلالة
والاضلال والهدي بضم الهاء وفتح الدال في الاصل الارشاد واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف
الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود واشرف الموت قتل الشهدا
لانه في الله تعالى ولاعلا كلمة الله تعالى فاعقبهم الحياة بالله ولهذا انتهى الله تعالى الخلق عن اطلاق الموت
عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدي اي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير العلم
ما نفع وفي رواية بدل العلم العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل هو
وبال عليه وخير الهدى ما اتبع بالبنا للمفعول اي اقتدي كنشر العلم وتاديب المريدين وتهذيب الشايخ هم
لاحوال السالكين وهي سيرة سيد المرسلين وشر العمى عمى القلب لان عماه يفقد نور الايمان بالغيب
ثمرة الغفلة عن الله تعالى والاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى
البصر لانه عظيم الضرر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واليد العليا خير من اليد
السفلى اي اليد المعطية خير من اليد الاخذة وما قل من الدنيا وكفى الانسان لمؤنته ومؤنة من عليه
مؤنته خير مما كثر والهي عن الله تعالى والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم
وقسوة القلب وشدة الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الاخرة وشر المعذرة حين
يحضر الموت فان العبد اذا اعتذر الى الله تعالى بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في النزع لا يفيد فانه
الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطا واليأس من البقا وليست التوبة للذين
يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وشر الندامة اي الحزن وقال الراغب الندم
التحسر على ما فات يوم القيامة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا دبارا
بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين ونصبه على الظرف اي بعد فوت
الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا اي تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه يراوون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم الى موافقة العاملين الا استقباح المذمة من الناس والسطوة
من السلطان او العيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم
كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له حقيق بالحاق
بالكباير كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور وعيرها وربما افضى الى الكفر فانما اللسان اعظم عملا
من ساير الجوارح فاذا تعود الكذب اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس فانه الغني على

للعيشة وفقر النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها بقوله أخاف الفقر في الكبر
وغير ذلك **وخير الزاد** إلى الآخرة **التقوى** وتزودوا فإن خير الزاد التقوى قال الغزالي جمعت خيرات
الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى وتأمل ما في القرآن من ذكرها كم علق بها من خير ووعد
عليها من ثواب وكم أضاف إليها من سعادة ومدار العبادة على ثلاثة أصول الأول التوفيق والتأييد
وهو للمتقي قال الله تعالى إن الله مع المتقين الثاني إصلاح العمل وإتمام التقصير وهو للمتقين
قال تعالى يصلح لكم أعمالكم الثالث قبول العمل وهو للمتقين قال تعالى إنما يتقبل الله من المتقين فالتقوى
هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات **ورأس الحكمة مخافة الله** أي الخوف منه أصلها
وأسها فمن لم يخف الله تعالى فباب الحكمة عليه مسدود **وخير ما وقر في القلب اليقين** أي خير
ما سكن فيه نور اليقين فإنه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري من المجاز وقر في قلبه إذا وقع وبقي أثره وكلمة
كلمة وقرت في أذنه ثبتت **والارتياب** أي الشك في حقية ما جاء به الرسول **من الكفر** بالله تعالى **والنياحة
من عمل الجاهلية** أي النوح على الميت بنحو واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد جاء الإسلام
بتحريمه **والغلول** أي الخيانة الخفية **من جثى جهنم** جمع جثوة بالضم الشيء المجموع كذا في النهاية وفي
التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل بمعنى من جثى جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر
جهنم قال شارحه لأن الغلول يصير على الغال جمرا لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي غل شملة إنها لتضطرم
عليه نارا **والكنز** أي المال الذي لم يؤد زكاته **كي من النار** أي يكون صاحبه في نار جهنم **والشعر** بكسر
الشين الكلام المقفى الموزون قصدا **من مزامير إبليس** أي الشعر المحرم لا الجائز **والخمر جماع الإثم** أي
مجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم ويقال هذا الباب جماع الأبواب من جمعت الشيء جمعته كما تكفات
من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفائق جماع كل شيء مجتمع أصله يقال للمجتمع في الغصن من
النور هذا جماع الثمر **والنساء حبالة الشيطان** أي مصايده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد
بها أي التي كان دعي رجل إلى قتل نفس فأبى ثم إلى الزنا فأبى ثم إلى الخمر فشرب فزنى وقتل وقيل ما أيس
الشيطان من أحد إلا أتاه من قبل النساء ومن ثم قال بعض الحكماء لما رأى صيادا يكلم امرأة يا صياد احذر
أن تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام امش وراء الأسد ولا تمش وراء المرأة وسمع عمر رضي الله تعالى عنه
امرأة تقول ◦ إن النساء رياحين خلقن لكم ◦ وكلكم يشتهي شم الرياحين ◦
فقال ◦ إن النساء شياطين خلقن لنا ◦ نعوذ بالله من شر الشياطين ◦
وقال بعض الحكماء إياك ومخالطة النساء فإن لحظات المرأة سهم ولفظها سم **والشباب شعبة من
الجنون** لأن الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع إلى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل إلى الشهوات
والإقبال على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة ◦ إن الشباب والفراغ والجدة ◦ مفسدة للمرء أي مفسدة **وشر
المكاسب كسب الربا** أي التكسب به لأن درهما منه أشد من ثلاث وثلاثين زنية كما جاء في أخبار **وشر
المآكل أكل مال اليتيم** ظلما إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا ولذا كان من أكبر الكبائر **والسعيد من وعظ بغيره** أي السعيد من تصفح أفعال غيره فاقتدى
بأحسنها وانتهى عن سيئها قال ◦ إن السعيد له من غيره عظة ◦ وفي التجارب تحكيم وتدبير ◦
وقال حجة الإسلام المراد أن الإنسان يشاهد من خبايث من اضطر إلى مرافقته وأحواله وصفاته
ما يستقبح فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من أدبك فقال ما أدبني أحد رأيت جهل الجاهل
فجانبته وقال الحكمة ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت آدابهم واستغنوا
عن مؤدب فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر إلى مصارع آبائك وفناء إخوانك ومن أمثالهم

كم

كم قذف الموت في هوة من جمجمة من هو هو وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن رضي الله عنه إلى ميت
يقبر فقال والله إن أمرا هذا أوله لحري أن يخاف آخره وإن أمرا هذا آخره لجدير أن يزهد
في أوله وقال مطرف أفسد الموت على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكماء للباقين
بالماضين عبرة وللآخرين بالأولين مزدجر والسعيد من لا يركن إلى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا
السعيد من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه **والشقي من شقي
في بطن أمه** فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل الشقاوة قال ابن الكمال
ومعنى الحديث أن السعيد مقدر سعادته وهو في بطن أمه والشقي مقدر شقاوته وهو في بطن أمه
وتقدير الشقاوة له قبل أن يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود يولد على
الفطرة **وإنما يصير أحدكم** إذا مات **إلى موضع أربعة أذرع** وهو القبر وانظر إلى ما تصير
وفيما تكون وقد في آية وكان تحته كنز لهما هو لوح من ذهب فيه عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح
ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وأحوالها كيف يطمئن إليها وقال ثابت ابن عبيد أصحب
حالا من يأتيه ملك الموت وحده ويقبر بجدثه وحده وقيل لبشر بن الحارث عظنا قال ما أقول في
القبر سكنه والصراط جوازه والقيامة موقفه والله سائله فلا يعلم إلى جنة فيهنا أم إلى نار فيعزى
والأمر بآخره بالمد أي الأعمال بخواتيمها **وملاك العمل** بكسر الميم وفتحها أي قوامه ونظامه وما
يعتمد عليه فيه **خواتمه** وأصل الملاك استحكام الوتيرة ومعناه أن إحكام عمل الخير وبنيانه موقوفة
على سلامة عاقبته إنما الأعمال بالخواتيم فقد يبتدئ بالصلاة أو غيرها بنية خالصة
ثم يعرض له آفة تمنع صحته أو يحبط أجره من نحو عجب أو رياء أو عزم على تركه فإن لم يعرض آفة قبل تمامه
أو عرضت وردها بالعلم وختم عمله بما بدأ استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الابتداء خلاصة ما عنه قال
ابن بطال في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لأنه لو علم وكان ناجيا
أعجب وكسل وإن كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجاء إن أحدكم ليعمل عمل أهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها إلا مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وإن أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا مقدار شبر أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل
الجنة كما يجيء في الخبر **وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت** من الموت والقيامة والحساب والوقوف ف
قريب وأنت سائر على مراحل الأيام والليالي إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا
لعمى قلبه والمؤمن الكامل يراه بنور إيمانه قريبا كأنه يعاينه فيذل دنياه لآخرته ولم ينفعه لولا أنه
لا تنفك الدنيا عن ضررها فإنما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فإنما في كل قريب يتركها
اضطرارا ومن ثم ترك نعمته في حياته زالت عنه بمماته قال ابن عطاء الله لا يسلمك الوجود أن تنهدم دعائمه
وأن يسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو أبقى أوثق منه بما يفنى وقال بعض الحكماء من كان يؤمل
أن يعيش غدا فهو يؤمل أن يعيش أبدا قال الماوردي ولعمري إنه صحيح لأن كل يوم غد فإذا ذلك يفضي
به الأمل إلى الفوت من غير دراك ويؤديه الرجاء إلى الإهمال من غير تلاف وقال الحكماء لا تبت على غير
وصية وإن كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فإن الدهر خائن وكل ما هو آت كائن **وسباب
المؤمن** بكسر السين المهملة أي سبه وشتمه **فسوق وقتال المؤمن** بغير حق **كفر** إن استحل قتله وإلا أول
سابع **وأكل لحمه من معصية الله** أي غيبته وهي ذكرك بالكره حرام أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
وحرمة ماله كحرمة دمه فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع أخذ شيء من ماله بغير حق قال في
الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه **ومن يتأل على الله** أي يحكم عليه ويحلف كقوله والله ليدخلن

فلان النار من الالية وهي اليمين يكذبه بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله ومن
يغفر يغفر الله له اي ومن يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يواخذه بها
ومن يعفو يعف الله عنه اي ومن يمح اثر جناية غيره يمح الله تعالى سيئاته تجوزا ووفاقا ومن
يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه مع قدرته على انفاذه ياجره الله اي يثيبه الله تعالى لانه يحسن
يحب المحسنين وكظم الغيظ تحمله قال الزمخشري كظم البعير جرته اذا ردها وكف عن الاجترار
وكظم القربة ملاها وسد فيها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن
يصبر على الرزية اي المصيبة احتسابا لله تعالى يعوضه الله عنها خيرا مما فاته منها ومن
يتبع السمعة يسمع الله به قال في الفردوس قال العسكري هكذا اورده من هذا الطريق
المشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك وهي امراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عبث
بالناس واستهزا بهم يعبث به ويستهزا منه ومن رواه بسين مهملة فاراد من يراي بعمله يفضحه
الله تعالى ومن يصبر على ما نالها من مكروه يضعف الله له الثواب اي يوته اجره مرتين ومن
يعص الله يعذبه الله انشا وانشا عفي عنه فمحت المشية اللهم اغفر لي ولامتي اللهم
اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد سئل الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه وتعالى
يحب الملحين في الدعا استغفر الله لي ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم والامثال
وفيه انه ينبغي للانسان اذا دعى لغيره ان يبدا بنفسه البيهقي في الدلائل اي في كتاب دلايل النبوة
وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الجهني قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك يا بلال
اكلانا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله تعالى
ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الى اخره ابو نصر عبد الله بن سعيد السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم
نسبة لسجستان على غير قياس في الابانة في كتاب الابانة له عن ابي الدرداء مرفوعا وكذا ابو نعيم
في الحلية والقضاعي في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن مسعود موقوفا ورواه العسكري والديلمي
اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي خضرة في المنظر
حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا وقال الاكل الحلو ما يميل اليه الطبع السليم
والخضر الطري الناعم واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وان الله مستخلفكم
فيها اي جاعلكم خلفا في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله
خلقها وخولكم اياها وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفا في التصرف فيها فليست هي باموالكم حقيقة
بل انتم فيها بمنزلة الوكلا فناظر هل تتصرفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف اولا او المراد
مستخلفكم فيما كان بايدي من قبلكم بتوريثكم اياها فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النظر
من المتشابه نومن بانه بصير فلا نشتغل بكيفيته والحديث سوق للتحذير من زهرة الدنيا وزخرفها
فاتقوا الدنيا واتقوا النسا خصص بعدما عمم ايذانا بان الفتنة بهن اعظم الفتن الدنيوية
فانه سبحانه وتعالى اخبر بان الذي زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية امال
طلابها ويوثرونها على الاخرة سبعة اشيا اعظمها النسا اللاتي هن اعظم زينتها وشهواتها
واعظمها فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمر ان ابليس لقي موسى عليه الصلاة والسلام فقال
يا موسى اياك ان تجالس امراة ليست بمحرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها انتهى ومن ثم
قال فان اول فتنة بني اسرايل كانت في النسا يريد قتل النفس التي امر فيها بنوا اسرايل بذبح

البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته قال في المطامح يحتمل كونه
اشار الى قصة هاروت وماروت لانهما فتنا بسبب امراة من بني اسرايل ويحتمل انه اشار الى قصة
بلعام بن باعورا لانه انما هلك بمطاوعة زوجته وبسببهن هلك كثير من العلما الا ان بني ادم
خلقوا على طبقات شتى اي متفرقة قال في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وشتته فرقه وقوم
شتى واشتات اي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى واشتاتا منهم من يولد مومنا ويحيى
مومنا ويموت مومنا وهذا الفريق هم اهل السعادة الدنيا والاخرة ومنهم من يولد كافرا ويحيى
كافرا ويموت كافرا وهذا القسم هم اهل الشقاوة ومنهم من يولد مومنا ويحيى مومنا ويموت
كافرا اي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مومنا
اي يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان الغضب جمرة توقد اي تتوقد بحذف احد التاءين
للتخفيف في جوف ابن ادم الا ترى الى حمرة عينيه عند الغضب وانتفاخ اوداجه جمع ودج
بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد ايضا
وذلك لان الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار
الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع
الما في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمران منه اذ البشرة لصفائها تحكي ما وراها واذا الكيف
بهذه الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيز
الاعتدال حتى لو راى نفسه سكرى غضبه حيا من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح من
ظاهره فانه عنوانه الناشي عنه قال حجة الاسلام الغزالي قال بعض الانبيا لابليس باي شي تغلب
ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له اي اخلاق بني ادم اعون
لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة فاذا وجد احدكم في نفسه
شيا من ذلك يعني من بوادر الغضب فالارض الارض اي فليضطجع بالارض وليلصق نفسه بها
لتنكسر نفسه وتذهب حدة غضبه وفي رواية فليلزق بالارض وفي اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب
يحبسه في نفسه ولا يعدو الى غرم بايذايه والانتقام منه ولا تخالف هذا النهي في حقه سبحانه وتعالى
لان غضبه هو ارادة الانتقام فتكون صفة ذات او الانتقام نفسه فتكون صفة فعل الا ان خير الرجال
ذكر الرجال وصف طردي والمراد الادميون ذكورا واناثا من كان بطي الغضب سريع الرضا وشر
الرجال من كان سريع الغضب بطي الرضا فاذا كان الرجل بطي الغضب
بطي الفي اي الرجوع وسريع الغضب سريع الفي فانها بها اي فان احد الخصلتين تقابل الاخرى
فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالي الناس في الغضب نار تشتعل والناس
يختلفون فبعضهم كالحلفا سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا بطي الوقود بطي الخمود
وبعضهم سريع الوقود بطي الخمود وبعضهم بالعكس وهو احمدهم ما لم يفض به الى زوال حميته
وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة فمن كان طبعه حارا يابسا يكثر غضبه ومن كانت
بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدو وهو المعبر
عنه بالذلة والحصر واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد باخف ما يطرقه كالكلب ييهج
حسا فيعوي قبل ان يعرف ما هو فاسرع الناس غضبا الصبيان والنسا واكثرهم ضجرا الشيوخ واجل
الناس شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ الا ان خير التجار بضم التا جمع تاجر
من اي تاجر كان حسن القضا اي الوفا لما عليه من ديون التجارة ونحوها حسن الطلب

اي يحمل التقاضي برحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الاشيا التافهة ولا يلجيه الى الوفا في وقت
معين ولا في مال معين وشر التجار من كان سي القضا اي لا يوفي غريمه دينه الا بكلفة ومشقة
ومطل مع يساره فاذا كان الرجل التاجر وذكر الرجل لانه غالب المتجر انما يتعاناه الرجال الا الحرام ان
حسن القضا سي الطلب او كان عكسه سي القضا حسن الطلب فانها بها اي فاحد الخصلتين
تقابل الاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك كله في كل من له حق او عليه حق وانما خص التجار لاكثرية
القضا والتقاضي فيما بينهم الا ان لكل غادر لوا اي ينصب له يوم القيامة لوا حقيقة بقدر
غدرته فان كان كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة فصغير وفي خبر انه يكون عند استه
وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا في ذلك الموقف الا وان اكبر الغدر غدر
امير عامة بالاضافة الا لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك
يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة الا ان افضل الجهاد
اي انواعه كلمة حق يتكلم بها كامر بمعروف او نهي عن منكر عند سلطان جائر اي ظالم فان ذلك
افضل من جهاد العدو ولانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب الا ان مثل ما بقي من الدنيا في
ما مضي مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضي منه يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها انتهى وقت
جدا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشي وان كثرت في نفسها قليلة بالاضافة
الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشري حم ت ك هب كلهم عن ابي سعيد الخدري
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشي
امامكم بفتح الهمزة اي قدامكم حوض اي تردونه يوم القيامة قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره
وقيل هو قبل الصراط وبعده قولان وجمع بالتعدد كما بين جربا بفتح الجيم وسكون الرا وموحدة
مقصورة وقد تمد قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الرا وحا مهملة قرية بالشام ايضا
وفي الحديث حذف بينه رواية الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح
فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب
القاموس اقتدا ببعض اعلام لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بنص بل الواقف في هذه ينظر هذه
كما حرره بعض الثقات خد عن ابن عمر بن الخطاب وفي الطبراني نحوه
امان لاهل الارض من الغرق القوس بفتح الرا مصدر اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال
ابن القيم سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان
ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه الديلمي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السما فراى قوس قزح فقال
ما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة علي كرم الله
وجهه لابن الكوا ان القوس كان علامة بين نوح عليه الصلاة والسلام وبين ربه وهي امان لاهل
الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد جزيرة العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والتي
الموالاة المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ونهج العدالة
كما يفيده قوله في الحديث الاخر استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الى اخره فاذا خالفتها قبيلة من
العرب صاروا اي المخالفون حزب ابليس اي جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قريش
اهل الله اي اولياوه فهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحاق

بن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن قتادة عن عطا بن دعلج عن عطا عن ابن عباس ك في المناقب عن عكرم
عن الابار عن اسحاق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطا عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي
بانه واه وفي اسناده ضعيفان بن الاركون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المولف
بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة
وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزى المولف اليها له ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره
النووي ان يقولوا اي يقروا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجراها
ومرساها اي محل جريها حيث تجري وحين ترسي الاية اي الى اخرها وقوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره الاية بكمالها اي الى يشركون وترجم عليه النووي في الاذكار باب ما يقول اذا ركب السفينة
وساق الحديث عازيا لابن السني ثم قال عقبه هكذا في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن
ابن عباس من قرا الايتين من خطب او غرق فهو على ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلى المذكور قال
حدثنا ابو يعلى باخباره سابعي بن العلا ثنا مروان بن سالم ثنا طلحة العقيلي عن الحسين بن علي رضي الله عنه
قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهى
وفي الميزان يحيى بن العلا قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها
ام القران الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراة قال الخليل كل شي ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة
على كليات معاني القران المجيد او هو الثنا على الله تعالى والمعاني وهو العبادة والمعاد وهو الجزا وقال
القاضي سماها ام لانها بينة في نفسها مبينة لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له هي السبع المثاني
اللام للعهد قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني سميت سبعا لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة
اية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلاة او الانزال او لان غيرها يضم اليها او لتكرر بعض معانيها في السور
او مقاصدها جمع مثنى او مثناه من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على مرور الايام وقيل فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحمدة بمعنى الحمد لاشتمالها على الثنا فهي تثني على الله تعالى
باسمايه الحسنى وصفاته العلى او لانها ابدا تدعو ابو صفها المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى
الثنا عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القران
سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي والقران العظيم عطف على السبع عطف صفة
على صفة اخرى له فليس هو من عطف الشي على نفسه او عطف على ام القران وافراد الفاتحة بالذكر في
الاية مع كونها جزا من القران يدل على مزيد اختصاصها [illegible] فضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن
وابن سيرين في كراهة تسمية الفاتحة بذلك خ [illegible] بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
ام القران قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي
لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثنا على الله تعالى بما هو اهله وذكر الذات والصفات والافعال
والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة العابرين من العصاة والطايعين
عوض من غيرها من القران وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلاة
سورة من القران غيرها عند القدرة ولذلك لم تكن لها في الكتب الالهية عديل قط وتقدير اليم
الكريا في ك عن عبادة بن الصامت وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد
لا يعلم من حاله ما يعتمد عليه وعمر يروي مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته
ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بازالة ملك

وان كان الولد سقطا لم تنفخ فيه الحياة بل ولو تخطط اخفى التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل
وهذا مجمع عليه الان وما كان من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس
وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي في الضعفا له مناكير عن الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم به
ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عباس وقال الغرياني في اختصار الدارقطني وفيه
الحسن بن يحيى الخشني ضعف قال ابن عدي عامة احاديثه غرايب وفي بعضها مناكير وشيخه الحكم بن ابان
ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى تاكل تمانع اكل اللحم
اي اذا الازمت انسانا اخلته وتشرب الدم يعني تحرقه بردها وحرها من جهنم اي بدل من جهنم لمن
اصابته من المومنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المومن من النار فليس المعنى على الغيبة كما قد يتوهم قال
الزمخشري تقول العرب الحمى يقول انا ام ملدم اكل اللحم وامص الدم قال المصنف ولذلك كانت ثمادم وحصل
المومن مما على الحمى وزيادة وقد جاءت الحمى الى المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي
واقفة لديه وسالته بعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذوو النهى واولوا الابصار
لتكون وفاء وفدا لهم من النار طب عن شبث بن ربعي مجمة موحدة مثلثة بن سعد البلوي شهد
فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس

ام ايمن بركة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته وهي ام اسامة بن زيد امي بعد امي
اي في الاحترام او في حضنها اياه فان امه ماتت وهو ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته ام
ايمن قال الزمخشري يجعلها اما لان الداية تدعى اما لقيامها مقام الام انتهى وماتت بعد المصطفى صلى
الله عليه وسلم بخمسة اشهر ابن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن ابي الشيخ مرسلا معضلا

امتي يوم القيامة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود اي من اثر السجود في
الصلاة قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نصب على الظرفية محجلون من الوضوء من اثر
وضوئهم في الدنيا وقد حدث الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم يظهر على اثر اطرافهم
من ذلك شي فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بما يعرفون ذكره الحكيم وهذا لا تدافع بينه وبين
خبر الشيخين الاتي ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء اذ لا تنافي لان المومن يكسى
في القيامة نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء نورا على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوءا في الدنيا
كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقا من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى
انه لو ادخل سراج في بيت ملاه نورا فاذا ادخل فيه اخر ثم اخر امتلا بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا
الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد الفتح على انه الماء ونخيني انه يكون
سببية او لابتدا الغاية قال الراغب والامة كل جماعة يجمعهم امر اما دين او زمان او مكان سواء كان
الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة بيضا بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد
بها هنا النور الكاين في وجوه هذه الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوايم الفرس اصله الحجل بكسر الحا الخلخال
والمراد به هنا ايضا النور وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب
ما قوايمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة
كانوا على هذا الشبه وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه في
البخاري في قصة سارة فقامت تتوضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا قال والظاهر
ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
قال سيما ليست لاحد غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا وضوي

ووضو

ووضوء الانبيا قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء من
خصايص الانبيا دون الامم الا هذه الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتزعه
منه الهمام ابن حجر الهيتمي ونسبه لنفسه عزاه ولا قوة الا بالله ت عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة

امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير او اخرها من اخرها خير من اولها للتقارب اوصافهم
وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت بعضهم من بعض في ظواهرهم
فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم ولاخرهم ولذا قيل
هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ثم ان هذا لا ينافيه خبر خير الناس قرني لانهم انما كانوا خيرا
لانهم نصروه واووه وجاهدوا معه وقد توجه نحو هذه الافعال اخر الزمان حين يكثر الهرج
وحين لا يقال في الارض الله الله قال الكلاباذي وغيره واما خبر خير الناس قرني فخاص بقوم منهم
والرابع قرني كالعشرة وامثالهم واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين
يشهدون النبي عليه الصلاة والسلام ويقاتلون الرجال وهم انصار النبي ولحوانه انتهى تنبيه
الامة كل جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه يحمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان
مبعوثا اليهم نبي امنوا به اولم يومنوا ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد المومنون به المذعنون
له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن عثمان منقطعا بن ابي العاصي
الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة

امتي الخمسون على ملتي امة مرحومة اي من الله او من بعضهم لبعض مغفور لها من باريها
متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المولف لانهم جمعهم الدين وفرقهم
الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلاة واذا فرقهم الله باسهم بينهم يقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة
لما اجترحوه واخرج ابن عساكر عن وهب في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق
سيد لا اغضب عليه ولا يغضبني وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت
عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا حتى ياتوني يوم القيامة ونورهم كالانبيا تنبيه قال الزركشي بالكلام
بحثنا في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار منتشرا في امته بدليل انه كان معصوما وامته
اجماعها معصوم وقد اكرم الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الامم قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت
للناس وان الفضل لموازين فضلهم وهم الاخرون السابقون يوم القيامة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم
كالشامة الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال النسائي هذا حديث منكر انتهى ورواه
عنه الطبراني في الاوسط وزاد يدخل قبورها بذنوبها ويخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنهما
باستغفار المومنين لها انتهى قال الهيثمي فيه شيخ الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب

امتي هذه اي الموجودون الان كما عليه ابن هلال وهم فرقة ويحتمل ارادة امة الاجابة امة مرحومة
اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب
في الاخرة يعني ان من عذب منهم لم يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد
لا عذاب عليها في عموم الاعضا لكون اعضا الوضوء لا تمسها النار تكلف يستغنى عنه انما عذابها في
الدنيا الفتن التي تمتنا استعمل لمن نقص موجبه وبحمل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب
والهرج فيما بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار
فيها لغلظه او تكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدايد والاهوال قال الزمخشري يقول
العرب جا الابل يزلزلها اي يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى والقتل والبلايا

لان شان الامم الماضية السابقة تجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة
تجري على منهاج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرائيل السياحة والرهبانية وعليهم في
شرعهم الاغلال والاصار وظهرت في هذه الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع
عنهم الاصار دطب ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر
المناوي رحمه الله وفيه نظر فان في سند ابي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله
الهذلي استشهد به خ قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه
امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا ومرضا والقسط
بضم القاف فبخور معروف فهو نائب عن البحري بالنسبة لمن يلوح به ويختلف باختلاف البلدان والازمان
والاشخاص فهذا جواب ونحو لسوال سائل فاجيب بما يلائم حاله واحترز بالبحري وهو الابيض عن
الهندي وغيره وهو اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطباء القسط ثلاثة انواع مكي وهو
عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
ينفع الرئة واسترخاء العصب ويحرق البلغم ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويحلو الكلف
لطوخا بعسل وينفع من السموم والهندي اشد حرارة ولانيا في تقييده هنا بالبحري وصفه الاسود
وهو الهندي في خبر اخر لانه كان يذكر لكل انسان ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الداء
يحتاج لما الجه بما تشتد حرارته او البحري كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ن عن انس

امرؤ القيس سليمان بن حجر الملك الضليل اعظم شعراء الجاهلية صاحب لواء الشعراء اي حامله لانه شاعر
الجاهلية والمشركين قال دعبل اي يقود القوم الاسرى ويرئسهم الى النار لانه زعيمهم وعظيمهم
في الدنيا فيكونون قائدهم في العقبى قال ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها
فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرؤ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخرة يجي يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار قال ابو
عبيد سبق امرؤ القيس العرب الى اشيا ابتدعها فاستحسنوها واتبعوه فيها من الشعر منها استيقاف
صحبه والبكا على الديار ورقة التشبيب وقرب الماخذ وتشبيه النسا بالظبا والبيض والخيل بالعقبان
والعصي وقيد الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى فهذا لواء الشهرة في الذم
وتقبيح الشعر كما ان لوا الوجه للعز والجد والاقبال كما جا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم بيده لوا الحمد
فتم الوجه خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار فسر الحسان بن ثابت من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من
قال حسبك بي عاملا اختار فابي انت عن امري القيس قال اما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم
عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير ولم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا وابو الجهم عن الزهري
قال ابو زرعة واهي الحديث

امرؤ القيس بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول من قصد القصائد
قائد الشعرا الى النار اي قائدهم الى النار لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها
ولخصها وكشف عنها وجانب التعويص والتعقيد فيها وكان اذا قال شعرا واذا مدح رفع واذا هجا
وضع قال التبريزي واشعر الجاهلية امرؤ القيس بن حجر ثم امرؤ القيس الزائد وهو اول من تكلم في نقد
الشعر وقال العسكري في التصحيف ائمة الشعر امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى
ثم جرير ثم الفرزدق وسيل كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل ثم الاخطل قيل ثم من قال الغلام
القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس
وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه
هذا ليس بابني اذ لو كان لقال شعرا فقال لاثنين من رعاته خذاه واذهبا به الى مكان كذا وانحراه
واتياني بدمه خضيبا بمحيى وصلا المحل المعين شرع ان ينحراه فبكى وقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۞ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فرجعا به الى ابيه وقالا هذا اشعر من على وجه الارض فقد وقف واستوقف وبكى واستبكى وبكى الحبيب
والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا واخر شعر قاله انه وصل
الى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال

اجارتنا ان المزار قريب ۞ واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا ۞ وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر انشد عمر هذين البيتين فاعجب بهما وقال وددت انهما عشرة وان علي بذلك كذا وكذا
وفي الاوايل للمولف وغيره اول من نطق بالشعر ادم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصايد
امرؤ القيس وقيل عبيد الابرص وقيل مهلهل وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع بينها
بانه بالنسبة للقبائل وقد تكلم امرؤ القيس بالقران قبل ان ينزل فقال

يتمنى المرء في الصيف الشتا ۞ حتى اذا جاء الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد ۞ قتل الانسان ما اكفره

وقال اقتربت الساعة وانشق القمر ۞ من غزال صاد قلبي ونفر
وقال اذا زلزلت الارض زلزالها ۞ واخرجت الارض اثقالها
تقوم الانام على رسلها ۞ ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل ۞ فاما عليها واما لها

ابو عروبة في كتاب الاوائل له وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين بن فهم عن يحيى بن اكثم
عن ابي هريرة قال يحيى قال لي المامون اريد ان احدث فقلنا من اولى يحدثك فصعد المنبر واول
حديث حدثنا هذا ثم نزل فقال كيف رايت مجلسنا قلت اجل مجلس يفقه الخاصة والعامة قال وحياتك
ما رايت له حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا
قال قال الحاكم ليس بالقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون انه
يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي هذا الحديث وما في معناه يدل على ان من كان اماما ماثورا في امر
ما هو مع وصفه بما لا يعرف به خيرا كان او شرا للاولياء والصالحين الوجه تنويه واكرام ولعنا
كان للظالمين الوجه فضيحة وخزي ونكال

امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما يدل عليه تقييده بالحسن في مقابله وتعرف
البكر باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امراة حسنا لا تلد لعقمها اني مكاثر
بكم تعليل الترغيب في نكاح الولود وانه تكثر جملة ويجتنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال
الامم السالفة يوم القيامة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي
ضمنه نهي عن العزلة وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها
على الشهوات النفسانية ابن قانع في معجم الصحابة من طريق محمد بن عوف عن حوشب بن ابي حبيب
امر النسا في التزويج اي ولاية العقد الى ابائهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت اي رضا
البكر البالغ حين يكون المتولي لتزويجها الاب والجد لولاية الاجبار حيث لم يعترها السكوت بخلاف

وفي غير ذلك لا يدين اذ نيفا بالنطق طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي
امر سوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين اي بين طرفي الافراط
والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح
لاحد الجانبين على الاخر لان الوسط العدل الذي نسبة الجوانب كلها اليه سوا وهو خيار الشي والعدل
هو التوسط بين الطرفين المذمومين والعدل هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما
تطرق الى الاطراف والاوساط محمية باطرافها قال وكانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى
وماكل الوسط محفوظ الغلط ومعنى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد قيل
دخل عمر بن عبد العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام
فساله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد الاية قال عبد الملك لابنه اهذا مما اعده
انفا ح عن عامر بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي
في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو بن الحارث للصحابي والتابعي كثير فكان ينبغي
امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امرار الدم اسالته واجراوه بشدة وعلى هذا
فقوله امر بكسر الميم وشد الرا من امرار اجرى وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم
وخفة الراء من امرى يمري وهو الغلط لان اصله امرر امرارا كما هو رواية ابي داود وقال
شراحه اي اجعله يمر اي يذهب وحكى تشديد دا دغم فلا غلط بما شئت مخصوص ع الاستثناء
في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل اي على الذبح
بدما بان يقول بسم الله فقط وتزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك واليك فتقبل مني كما
وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ه ك عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله
انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظراز وشقة العصا فذكره والظراز جمع ظرر الحجر الصلب محدد ا
وشقة العصا ما شق منها وهو محدد

امرت اي امرني الله اذ لا امر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل وحذف
الجار من ان كثير الناس اي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من اقر بالجزية حتى اي الى ان
يشهدوا اي يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استغنى بها عن كثرة شهرتها وجودها محاله اذ مفهوم
الالهية وان محمدا رسول الله غاية لقتالهم فكلمة التوحيد هي التي نطق الحق بها للخلق وهي العبارة
الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه
ان قائلها مسلم وان قلد بالمعنى الاتي في مبحث الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب
المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطأ وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
فاذا اتوها على انه مع ان التمام لها الا ان فصلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم فحكمهم ثم
اونها ولا نحو عن الله لك قالوها اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها عصموا احفظوا مني
دماءهم واموالهم اي منعوها اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا تحل سفك
دمائهم ولا اخذ اموالهم وهي كل ما صح ايراد نحو البيع عليه واريد به هنا ما هو اعظم اعم ليشمل
الاختصاص الا بحقها اي الدما والاموال يعني هي معصومة الا عن حق يجب فيها كقود وردة
وحد وترك صلاة وزكاة بتاويل باطل وحق ادمي فالبا بمعنى عن او من اي فقد
عصموها الا عن حقها او من حقها والاحق كلمة التوحيد وحقها ما يتبعها من الافعال
والاقوال الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها فالتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بجميع الفروع

بعد فقابن النص عليه دفع توهم ان فضيحه عاية المقاتلة وجود ما ذكرانه لا يشهد عصم دمه
وان يجد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك الصلاة كسلا لا يقتل هذا الحديث الا بحقها والصلاة من حقها
والثاني انه عطف الخارج بالثلاث امرا خر والثالث ان المفهوم بالصفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك
الصلاة اعظم والرابع بان استيفا الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه يقتل بمعز لما هي
عند كرنا المحصن فيقتل بترك ما امر به ولان كل الامرنا نه يبيح القتال ولان الصلاة والايمان يشتركان
في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان يقتل بترك الصلاة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة
وتلك لها حظ روح لا يسقط استحقاق القتل عنه اذا لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر ثم ديننا
النص المزبور فانه يدل على انه كما لا يستحق عقوبة الكافر فالاول تنتفي فتعين الثاني والجمع اولى
وتاركها كسلا بالنسبة الى تاركها جحودا غير معصوم بالنسبة اليها علما ثم الحكم عليهم بما ذكرنا هو
باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل حسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية
يعني اذا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم نفعت بهم به ولم افتش عن قلوبهم وعلى
بمعنى اللام فما وهمه لفظ العلاوة من الوجوب غير مراد وليس بحكم فهو للتشبيه اي هو كالواجب في تحقق
الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها او حق الدما والاموال على التقريرين والحكم اذا
تعلق بوجوده شرطان لا يتم دون استكمال وقوعهما وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر
من جهة الله تعالى لا يمكن مخالفته فيكون اكد من حمل سنده الى الانسان قال الرافعي وبين الشافعي
ان ذل الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والمقصد به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام ثمة
ذكر الفخر الرازي عن بعضهم هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين احدهما السيف بيد المسلمين والثاني
عذاب الاخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف
المرئي وهو الغم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن اخرج لسان القلب من الغلاف
الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد
بواحد ولا ظلم ولا جور ق ٤ عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال المصطفى صلى
الله عليه وسلم امرت الى اخره فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر صحابيا

امرت امر ايجاب بالوتر اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر والاضحى اي بصلاة الضحى او
بالتضحية ولم تعزم كلاهما علي اي لم تفرض ولم توجب علي وعزايم الله تعالى فرايضه التي اوجبها
يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث
هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله
عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم الى عدمه تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا
بحديث صحيح قط عن انس قضية تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت والامر بخلافه
بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز
ضعفه غير واحد وقال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال الذهبي اسناده واه

امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر يفسره اي اجعله عيدا
وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام الا به اذا امرت

يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفيهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهى والمراد الامر الندبي جعله
الله لهذه الامة عامة كما في ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا اضحية انثى افاضحي بها قال لا ولكن
تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من
خصايص نبينا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود وكابن سيرين فذهبوا
الى اختصاص النحر بيوم العاشر ونبه بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاص وصححه ابن حبان وغيره

امرت على لسان جبريل بالالهام او بالرويا بالسواك بكسر السين افعل ويطلق على العود ونحوه حتى
خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه قال الزين العراقي
والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده حسن وقال
المنذري والهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه

امرت اي امرني الله تعالى قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي
فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رييس اذا قال ذلك فهم ان الرييس امره بالسواك حتى
خفت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت
الى اخره ولم ار فيه امرت امرت مجردا فان كان فيه ففي غير مظنته والا فاثبات المصنف له في هذا الحرف
وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وفيه كلام

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس النعلين
مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان خلافا ل
بعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع بن حيان والضياء المقدسي
في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن
ابي يزيد الا عمر بن هارون وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات
ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفا
للذهبي عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه وكتا عليه
وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال واما ابن عدي فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في
ترجمة ابي الازهر وقال انه باطل فاقتصار المصنف على عزوه فلبس فاحش

امرت ان ابشر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله تعالى ان ابشر خديجة بنت خويلد زوجته ببيت
في الجنة اعدها من قصب بفتح القاف والصاد يعني قصب اللولو هكذا جاء مفسرا في رواية
الطبراني في الاوسط وله فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللولو والياقوت انتهى وقال هنا
من قصب ولم يقل من لولو لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل
غيرها قال ابن حجر وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه ولذا كان لخديجة من الاستوا
ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها
انتهى لا صخب فيه اي لا اضطراب ولا صيحة خصام ولا صياح اذ ما من بيت في الدنيا
يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله لا صخب الخ هو مخصوص
فيها بلا مشارك اذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المودي الى الصخب ولا نصب اي لا تعب لانه لا يكون
لها ثم شاغل يشغلها عن لذايذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي والمراد ان ذلك ليس ثواب
اعمالها بل زيادة بعد الجزا على اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له
مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتعيين الكل باسم الجزو معلوم في لسانهم

كانت خديجة رضي الله عنها اول من بنى بيتا في الاسلام ولم يكن على وجه الارض بيت اسلام الا بيتها
عبر بلفظ البيت لمناسبتها وانها ثوبت ببيت زايد على اعدلها وخص القصب لحيازتها قصب
السبق الى الاسلام يعني المقابلة حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع

امرت بالبنا للمفعول والامر هو الله تعالى قال القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب
في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف على السجود مندوب
اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاعة انتهى وبقوله عرفا سقط النزاع فيه
لخلوه عن صيغة افعل ان اسجد على سبعة اعظم سمى كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل على كل
عظام فهو من باب تسمية الكل باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضا وفي اخرى اراب جمع ارب
بالكسر فسكون وهو العضو ابدل من ذلك قوله على الجبهة فعلى الثانية بدل من الاولى التي
في حكم الطرح والاولى متعلقة بنحو حاصلا اي اسجد على الجبهة قال ثم كون السجود على سبعة اعضا
ذكره الكرماني فاعترضه بما عساه يقال كيف يكون حرف واحد بمعنى واحد متعلق بفعل واحد
مكررا قال الشافعية ويكفي جزء منها ويجب كشفه واليدين اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت النهي
عن افتراش السبع ويدل له رواية الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين بان يجعل
قدميه قايمتين على بطون اصابعهما وعقبيه مرتفعتين يستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل
بوضع واحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعية وهو
مذهب احمد ويكفي وضع جزء من كل منهما ولا نكفت بكسر الفاء وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى
ولا نكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في الصلاة ولا الشعر
الذي للراس والامر بعدم كفهما للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل
في معنييه وهو جايز عند الشافعي وقال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا
الى ارادة الكل بتنبيه جاء في حكم النهي عن كف الشعر ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة
وفي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن بن علي يصلي وقد غرز ضفيرته في قفاه
فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره
كشف الركبتين لانه قد يؤدي الى كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع
وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة
فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه نظر ق ٤ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا احمد وغيره

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتبا اي يفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة تحت بضم اوله
اي ذلك عليكم وفي رواية لم يفرضا عليكم وفيه ان ذلك من خصايصه على امته حم عن ابن عباس قال في
فيه جابر الجعفي كذاب قال الذهبي واه وقال ابن حجر لكن له متابع اخرجه في رواية وضاح بن يحيى عن مندل
عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يحتج به يروي احاديث كانها معمولة ومندل ضعيف

امرت بقرية اي امرني الله تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطانها ان كان قاله
بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى اي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها
كالعدم لاضمحلاله في جنب عظيم فضلها او انها تستفتح القرى فتجمعها اليها او الحرب بانه يطعم اهلها
ما غزوهم من القرى فيغنمون ما فيها فياكلونه تسلطا عليها وافتتاحها بايدي اهلها فاستعير
الاكل لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها يقولون يثرب اي يسميها الناس بذلك باسم رجل

من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى قبل الاسلام وهي اي والحال ان اسمها اللايق بها انما هو المدينة او هم كانوا يقولون ذلك والاسم المناسب الحقيقي ان تدعى به هي المدينة فانها اليق ان تتخذ دار اقامة واما يثرب فمكروه لما يوول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القران بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهي تنفي الناس اي شرارهم وخبثهم بين عليه التشبيه بقوله كما ينفي الكير خبث الحديد رديه والكير بضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد والكير بالكسر زقه الذي ينفخ به والمراد ما يوقد من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشي الخبيث حمل ابن المدينة وسكنها شرار الكفر بما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب كما كان في زمن عمر حيث اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحتساب وزعم عياض انه مختص بزمنه غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورجح واعترض ق في الحج عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء ان لا تاكل الا طيبا اي حلالا مستيقن الحل فلا نأكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني لغيرهم لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل ولا تعمل الا صالحا فلا تعملون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال الحكيم لاجزاء وصى قال الاعمال صالحا وكلوا طيبا ك في الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس اخت شداد بن اوس الانصارية قالت بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرده عليها الرسول صلى الله عليه وسلم انى لك هذا قالت من شاة لي قال انى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشربه فذكره قال ك صحيح فرده الذهبي بان ابا بكر بن ابي مريم راويه واه انتهى ورواه ايضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه ايضا ابن ابي مريم

امرنا بالبناء للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضوء اي باكماله على ما شرع فيه من تكميل سننه لا اتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا واجب اعليها التعويل وما تقرر من ان المامور هو وامته هو ما جرى عليه بعض لكن الاوجه ان المراد به الانبياء كما افصح به هذا في خبر وضوي ووضوء الانبياء من قبلي قال المولف في الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبياء دون اممهم الدارمي في مسنده عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي اعقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب اليها عرفا والامر فيه للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة اي يقول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة اي يقول الحمد لله واربعا وثلاثين تكبيرة اي يقول الله اكبر بدا بالتسبيح لتضمنه نفي النقائص عنه تعالى ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شي وافراد كل من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور طب عن ابي الدرداء واسناده حسن وقيل صحيح

امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اكبر اي بان اقدم الاكبر في السن في نحو مناولة السواك ترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر كان ذلك له جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرج احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد قال النووي صحيح وابن العراقي جيد عن عائشة رضي الله عنها اوحى الله تعالى الي في فضل السواك ان اكبر وبه لكن يعلم ان حمل التكبير على قول الله اكبر في العيد غير قويم وفيه ان السن من الاوصاف التي يقدم فيها فيستدل به في ابواب كثيرة من الفقه سمويه في فوايده

النبي

النبي وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب وطيب وانتقال ومحله ما لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والاقدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطاء الايمن في الشرب ونحوها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه لم يدل على ان السنة تقديم الاكبر على كل شي بل انه شي يحصل به التقديم قال الحكيم السواك يسحق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنان ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المزبور

امسحوا على الخفين في الوضوء سفرا وحضرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتى قال الكمال بن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله عنه ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الاثار التي جاءت فيه حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلف ضد حاله التي هو عليها بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والاغتسال قرسه ولم يلبس الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسالة الافضل من المسح والغسل والخمار اي وامسحوا على الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لا يمكن مسح بعض الراس ثم يكمل عليها تنبيه عدوا من خصايص نبينا وامته المسح على الخف حم من حديث بكير عن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل عن بلال بن رباح مولى ابي بكر قال بكير كان الحارث بن معاوية الكندي وابو جندل يتوضآن فذكر المسح على الخفين فرجعا لبلال المؤذن فسالاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

امسح راس اليتيم ال فيه للعهد الذهني على وزان واخاف ان ياكله الذيب والمراد بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كانت في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى ولا ذيبا معينا ولا كل ذيب هكذا الى مقدم راسه اي من المؤخر الى المقدم ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه اي من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي وابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في حديث البزار عن ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ثم احدرها الى مقدم او الى جبهته ومن كان له اب وضع كفه على مقدم راسه مما يلي جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه لكن قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى قدام فاذا كان له اب فامسحوا راسه هكذا الى خلف من مقدمه قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان بن علي ضعيف

امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جاء تائبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا الانخلاع من جميع ماله صدقة بعض مالك والتخلي من بعضه بان تتصدق به فهو خير لك من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ماهم فلذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله عنهما وفيه دلالة على صحة التصدق بالشاع الذي لم يعرف قدره على ما نفعه ق عن كعب بن مالك قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة لله ورسوله فذكره

امش اي اذهب وخطو اليه لكونه اولى ميلا ثلاثة فراسخ عد مريضا اسمه اتي بدل مما قبله

سلمين اصلح بين اثنين رجلين او فئتين يعني حافظا علي فعل ذلك ولو كان عليك فيه مشقة كان تمشي اليه بعيد فانه قربة مؤكدة ينبغي الاعتنا بها لمزيد فضلها **امشي ثلاثة اميال زر اخا في الله** تعالي ولو لم يكن من النسب وبني به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان الثاني افضل من الاول والامر في الكل للندب فالمراد التكثير والوا ان شي مسافة طويلة لعيادة المريض وامشي ولو ضعيفا للصلح وامشي ضعفيها للزيارة **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في كتاب** فضل زيارة **الاخوان عن مكحول** الدمشقي **مرسلا** ظاهر كلام المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجب فقد خرجه البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر بن واقد متروك

امشوا امامي اي قدامي **وخلوا** فرغوا **ظهري للملائكة** ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي امامه وبه يعرف ان عزه من الافضل مثله في ذلك لفقد المعني المعلل به ومن ثم عد ذلك من خصائصه ولذا صرحوا بان الطالب اذا مشي مع الشيخ فليكن امامه بالليل وورائه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المؤلف ومن خصائصه مشي الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره **ابن سعد في الطبقات عن جابر** بن عبد الله قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لاصحابه امشوا الي اخره ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به الجارود عن يزيد عن سفيان

امط ازل ندبا **الاذي عن الطريق** من نحو شوك وحجر وكل ما يؤذي السالك فيه **فانه لك صدقة** اي توجر عليه كما توجر علي الصدقة فانه سبب الي سلامة من عبر عليه من الاذي فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفي صلي الله عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة علي النفس فاماطته مندوبة ندبا مؤكدا والظاهر ان الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع او حربي انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل بكره بل لو قيل بطلبه الذي فيه ما يوذي لكان قريبا **خد عن ابي برزة** بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد علي الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمي والطبراني

امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله كما قالوا لمكة ام القرى **ثم امك ثم امك** بنصب الميم في الثلاثة اي قدمها في البر من حيث انها لا عن بر او لا قال الزين العراقي هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل التوكيد ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قري به لكن يرجح النصب قوله الاتي ثم اباك الا ان يقال انه جا علي لغة القصر انتي والخطاب وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير لحقها العظيم مفرد الذلها عن الحقوق مالا ابهام به كيف وبطنها له وعا وحجرها له حوا وثديها له سقا **ثم** قدم **اباك** فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال في رواية ثم ابوك قال وهذا واضح وقد حكي في الرعاية الاجماع علي تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا في وقت واحد ولم يمكن الجمع والا وجب لان فضل النصرة اهم ملحب رعايته بعد فضل النزيه **ثم** بعد الاب وابيه وان علا قدم **الاقرب منك فالاقرب** فيقدم الاب فالاولاد فالاخوة فالاخوات فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجا في حديث بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يوخذ من تقديمه الاخت رجحان حقها في الصلة علي الاخ لذكر في الام او هما سوا وانما قدمها لحاجتها قوله امك ثم اباك كلا محتمل والاول اقرب واراد بالبر ترك العقوق وكلاهما العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهي ويوخذ مما تقرر ان الكلام في غير النفقة اما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب

تنبيه

تنبيه من كلامهم الاب اعرف واشرف والام ارحم وارافق قال في شرح النوابغ وحكمه كون الام اشفق علي الولد من الاب انه خرج من المراة من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خرج ما بينه من الظهر قال الامام الرغبنا اني انما نسب الولد الي الاب مع انه خلق من مائهما لان ماء الام يخلق منه الحسن والجمال والشحم واللحم والدم وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول وما الرجل منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك نسب اليه ولدا وقال الحكيم اعطا ميراث الحكم للاب لان اصل الجسد من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالي فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له دونها **حم ت د ك** كلهم **عن بهز** بتحتية **عن ابيه عن جده** بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة بن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح **عن ابي هريرة** قال قلت يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره فقد ومسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك

املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم ساله رجل عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله والحرجه علي سبيل الامر المقتضي للوجوب زيادة في التقرير والتقريع **تخ عن اسود** ضد ابيض **بن اصرم** المحاربي عداده في اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي واسناده حسن

املك عليك يا من سالت ما النجاة **لسانك** بان لا تحركه في معصية بل لا تحركه الا بما ينفعك فان اعظم ما يطلب استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعود اللسان صعب عليه الصبر عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده لوسادة حرير او قعوده عليها في خلوة لحظة واحدة ولسانه يفري في الاعراض غيبة ونميمة ذم وتنقيصا وازدرا ويرمي الافاضل بالجهل ويتفكه باعراضهم ويقول علي بما لم يعلم وكثير ممن تجده يتورع عن دقائق الحرام كقطرة خمر واي ابرة من نجاسة ولا يبالي بعما كثرة المرد والخلوة بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله عنه **ابن قانع في المعجم طب عن الحارث بن هشام** بن المغيرة المخزومي اخو ابي جهل وهو الذي اجارته ام هاني يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يا رسول الله اخبرني بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

حب

املك عليك لسانك اي احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون رضي الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال ابن مسعود اومر ما علي الارض احوج الي طول سجن من اللسان قال حجة الاسلام معني حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به في جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا اداه الي الجد والخلف في الوعد بل ينبغي ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين زنية من الزنا والجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعا علي الخلق والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك انتهي قال بعض الحكما ولا شي احق بالسجن من اللسان وقد جعل له حارسين الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر الفضول ويفتح الابواب **وليسعك بيتك** سيما في زمن الفتن قال الطيبي الامر في الظاهر وارد علي البيت وفي الحقيقة علي المخاطب ان تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والموانسة بطاعته والخلو عن الاغيار **وابك علي خطيئتك** اي ذنوبك فمن بكي مع الندامة وعدا هـ يعني الهم اندم علي خطيئتك باكيا فان جميع اعضائك تشهد عليك في عرصات القيامة بل ان نطق ذنوب تحكم به علي ملا من الخلق يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون تتمة قال في الحكم ما نفع القلب مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة في مراته

ام كيف يرحل الى الله تعالى وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله تعالى وهو لم يتطهر من
جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته فايدة قال ابن الحاج
عدل بعضهم عن الانعزال في خلوته فقال وجدت لساني كلبا عقورا فلا انسلم منه من مخالطة فحبسته يعني
ليسلم المسلمون من افاته ت في الزهد عن عقبة بن عامر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة
فقال املك الى اخره وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم حاله
واولى فكان نحو الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضي للوجوب مزيدا للتقرير
والاهتمام كذا قال المصنف تبعا لعبد الحق في احكامه قال ابن القطان وهو خطا انما هو عن ابي امامة
وسكت عنه الترمذي انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة قال في المنار وكلهم متكلم فيهم •
املكوا العجين اي انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم للبركة اي اكثر لزيادة الجيد والنمو فيه يقال ملكت
العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن انتهى وفي
رواية ذكرها في النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين عد عن انس ظاهر كلام المصنف ان ابن عدي خرجه
واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة سلامة بن روح الايلي وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال
امنا المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اي هم حافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلاة
والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم او تاخر فقد خانوا ما ائتمنوا عليه من اوقات
الصلوات وما يتبعها من وظايف العبادات هق عن ابي محذورة الجمحي المكي المؤذن اوس وقيل سمرة
امنع الصفوف اي احوطها واحرزها من الشيطان اي من وسوسته الصف الاول اي الذي يلي الامام
ولعله لكثرة الملايكة حول الامام وبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا سوق للحث على تاكد الاهتمام
بايثاره والمحافظة على ملازمته ابو الشيخ عبد الله بن جعفر في الثواب وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه
محمد بن سنان قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابو داود وابن خراش وقال الدارقطني لا باس به وحكيم بن سيف
قال ابو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النسائي وغيره متروك •
امنوا بالتشديد اي قولوا امين ندبا اذا قرى بالبناء للمفعول وفي نسخة للفاعل اي قرا الامام للصلاة
او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين اي اذا انتهى في قراءته الى ذلك وورد في غير
ما حديث تعليله بان الملايكة تومن على قراءته فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ابن شاهين
في السنة اي في كتاب السنة له عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه •
اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولي وكل من يرغب في شي ورئيسه او من امرته فهو امير كما وليسا
باميرين الامر المتعارفة وهما المراة تحج مع القوم الحاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف
الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستأمروها واستنبط منه شافعيون ان على امير
الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حايض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبري
كالمجموع سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال الحبس لها مدة اكثر الحيض والرجل يتبع
الجنازة يصلي عليها فليس له ان يرجع حتى يستأمر اهلها يعني لا ينبغي له ان يرجع حتى يستأذنهم
وانتزع منه بعض العلماء انه لا يجوز له الانصراف بعد الا باذن ولي الميت وحكي عن مالك وقيل بعض
اتباعهما اذا لم يطل وذهب الجمهور لخلافه محتجين بانه المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل الحد الذي يحصل
الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن ولقولنا استدلوا به لانه [illegible]
عن حجة الذي في خبر القيراطين ما يوذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن ويعرض تسليمه في الجملة

سكنة المحاملي بفتح الميم والحاء وكسر الميم واللام نسبة الى المحامل التي يحمل الناس في السفر وهو القاضي ابو
عبد الله الحسين بن اسماعيل الضبي سمع البخاري وابا داود ورقي وابن الصحاح وخلقا وعنه الطبراني والدار قطني
وغيرهما قال السمعاني ثقة كان يحضر مجلس املايه عشرة الاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مايه
في اماليه المحاملية وكذا البزار وابو نعيم والديلمي كلهم عن جابر قال في الميزان تفرد به عمرو بن عبد
الغفار الفقيمي وغيره متهم بالوضع وقد سرقه اخر من الفقيمي او الفقيمي سرقه منه وقال ابن القطان
متهم بالوضع وخرجه العقيلي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال في المطامح ومداره على ابي سفيان
وغيره من الضعفاء الذين لا يحتج بهم انتهى

باب الهمزة مع النون والجلالة

ان الله ابى علي فيمن قتل مومنا ظلما يعني سالته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك
اي كرره ثلاث مرات للتاكيد هنا انه كان ثلاثا من لفظ الصحابي فان كان من الحديث فالمعنى سالته ثلاث
مرات فامتنع وفي رواية للخطيب ما يقتضي الاول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك
القايل ليس ممن تاب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ك عن عقبة بن مالك الليثي له صحبة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية فقال اني
مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فاتاه القاتل وهو يخطب
فقال ما قال الذي قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ في خطبته فقالها ثالثة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله ابى الى اخره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم
الليثي وهو ثقة وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الذهبي في الكباير على شرط مسلم •
ان الله ابى لي ان اتزوج امراة او ازوج من اهلي امراة الا من اهل الجنة يعني ممن تصاهره
من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها وهذه بشارة جليلة لاصهاره ابن عساكر في التاريخ عن هند
ابن ابي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف
لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سالت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج احد من امتي الا كان معي في الجنة
ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتي تبارك تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك اي بارك
مثل قاتل وتقاتل الا ان فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته في السموات والارض
به تقوم وبه يستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية والبركات
المتوالية اتخذني خليلا قال الحرالي من المخاللة وهي المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد
خلال الاخر ومن ثم معناه الموافقة في وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله
فعاله وهذه رتبة لا تنال بجد ولا اجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى لما علم من كل منهما
احوالا بديعة واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما لمخاللته ومخالصته قال ابن القيم وما
ظنه بعض الغالطين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى
الله عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة وان خليلي
من البشر ابو بكر واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقاله قبل العلم وفي رواية لابن ماجة
بعده كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين والعباس بيننا
مؤمن بين خليلين وفي رواية للحاكم عوض العباس وفي الكل مقال طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي في
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى الحماني وهو ضعيف واقول لم ار يحيى في سنده
فلعله في محل اخر وانما رايت فيه عبيد الله بن زحر ومروان الذهبي قال له صحيفة واهية •

ان الله تعالى حال لا رتبة اي متعاليا عما لا يليق بعلي جناب قدسه اجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اي خصال الاولى ان لا يدعو عليكم نبيكم كما دعا نوح على قومه فتهلكوا بكسر اللام جميعا اي بل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كثير الدعا لامته واختبا دعوته المجابة لامته يوم القيامة والثانية ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اي لا يغلب اهل دين الباطل وهو الكفر وان كثرت انصاره على دين اهل الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره قال التوربشتي ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر الفادح والمحنة العظمى بتسلط الاعدا علينا ومع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضي المراد بالظهور الظهور المودي الى محق الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم يظهر الكفار على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق مطلقا احتاج لحمله على الظهور كل الظهور وكما هو عند نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا الاسلام او خروج المهدي وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان اهل الباطل وان ظهروا فما ال امرهم الى الافول والخمول والثالثة ان لا تجتمعوا على ضلالة قال الطيبي حرف النفي في القراين زايد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصايصهم وقضيته ثم قال المولف هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته واجاركم الله منهن وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن منه الزكمة وياخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وتبعه الكمال بن ابي شريف في مختصره فليعتمد د في الفتن وكذا الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري قال في المنار هذا الحديث منقطع ثم [illegible] في بيانه واطال وقال المناوي فيه محمد بن اسماعيل بن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال المنذري ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر في اسناده انقطاع وله طرق لا تخلو واحدة منها من مقال وقال في موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهي مقبولة وله شاهد عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال في تخريج المختصر اختلف في ابي مالك راوي هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعري احدهم راوي حديث المعازف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزي في ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بان الشيخين خرجاه والنساي كنوه وذكر الطبراني هذا الحديث في ترجمة الثاني قال الحافظ وصح لي انه الثالث لان ابن ابي عاصم لما خرج الحديث المذكور عن محمد ابن عوف قال في سياق سنده عن كعب بن عاصم الاشعري ابي مالك الاشعري فدل على انه هو الا ان يكون ابن ابي عاصم تحرف في التسمية بظنه وهو بعيد

ان الله احتجر التوبة منعها والحجر المنع وفي رواية للبيهقي احتجب وكله حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا لان افاقته خطرة جدا والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقده على خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا به فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او تشككه فيها فان خرجت روحه قبل ان يتثبت ويعود الى اصل الايمان فهو من اهل النيران ابن فيل وفي نسخ ابن فيل اي في جزيه كما في الكبير طس هب والضيا في المختاره عن انس بن مالك رضي الله عنه

روايتهم

ان الله

ان الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اي بقدر الكفاية لا يزيد عليه فيطغيه ولا ينقص عنه فيوذيه فان الغنى مبطرة مأشرة والفقر مذلة مأسرة قال الغزالي رحمه الله مر موسى عليه الصلاة والسلام برجل نايم على التراب متوسد لبنة وهو متزر بعباة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضايع قال اما علمت اني اذا نظرت الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا وقالوا اقل من تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله تعالى لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله تعالى كان الحق على بابه بخلاف ما لو اعطاه قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمي عن علي امير المومنين وفيه اسماعيل بن عمرو البجلي ضعفوه وعلي بن هاشم غال في التشيع وعبد الله بن الوليد ضعفوه

ان الله تعالى تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا وامر تفاعل للتعاطي الفعل التخاشع وكذا التفعل لتكبر وهما في حق الباري تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعاطي ذكره العكبري اذا اراد انفاذ امر اي اراد ايجاده سلب كل ذي لب لبه حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتخبط بوقعه في المهالك والاعطاب فهو اشارة الى ان قضا الله تعالى لا يدفع وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد علام ثعلب

اذا اراد الله امرا بامرء ... وكان ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كل ما ... ياتي به محتوم اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمى عينه ... وسل منه عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد عليه عقله ليعتبر

خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المولف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل اعله بلاحق بن الحسين وقال انه يضع وقال في موضع اخر كان كذابا افاكا يضع الحديث على الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذفه ما عقبه به من هذه العلة التي هي افحش العلل غير صواب

ان الله اذا اراد امضا امر نزع اي قلع واذهب عقول الرجال اي الكاملين في الرجولية الراجحين في العقل فلذا لم يقل الناس مثلا حتى يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت باب اليقين وجزمت بانه لا بد من وقوع القضا المبرم هان عليك الامور وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويوطن نفسه على الرضا بالقضا وينتظر وعد الله بان عليه صلوات منه ورحمة وفي الصبر منه خير كثير تنبيه قال بعضهم لا ينبغي للعبد ان يسدل الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والافتضاح اي ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا وهذا من حكمة تقدير معصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تعالى بالجرم مع شهود انه يراه قلة احترام للجناب الالهي يوجب بعد الجفا فايدة سال نافع بن الازرق ابن عباس رضي الله عنهما عن الهدهد كيف ينظر الما تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب فقال اذا جا القضا عمي البصر فصار ذلك من الامثال عند العرب ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه سنن الصوفية الذي ضمنه لهم عن جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسما بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فكان يقول ولدني الصديق مرتين وقال ابو حنيفة رحمه الله ما رايت افقه منه عن ابيه محمد الصادق عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمي هذا وضاع

ان الله اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفي رواية ابن حبان سطوته بالافراد على اهل نقمته اي المستوجبين لها فوافت اجال قوم صالحين فاهلكوا باهلاكهم ثم يبعثون على حسب نياتهم واعمالهم يعني يبعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير

اذا اجا انفاذ

به

صواب الصديق

او شرفان كانت نيته وعمله صالحا فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق الصالح فالصالح ترتفع درجاته والطالح يستفاد ركاته فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل ان اعمالهم الصالحة انما يجازون عليها في الاخرة لما في الدنيا فانهما اصابه من بلا فهو تكفير لما قدموه من عمل سي والنقمة عقوبة المجرم والفعل من نقم بالفتح والكسر ذكره القاضي وذهب ابن ابي جمرة الى ان الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى التعميم تمسكا بانه فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القا النفس في التهلكة **هب عن عايشة** وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان في صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون فيقبضوا معهم ثم يبعثوا على نياتهم واعمالهم
ان الله اذا انعم على عبد نعمة وهي كل ملايم تحمد عاقبته كما مر **يحب ان يرى اثر نعمته عليه** لانه اذا اعطا عبده ما اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مهابا مثابا بها شاكرا فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها **ويكره البوس** ضرر الحال والفاقر والذلة **والتباوس** اظهار الفقر وشدة الحاجة **ويبغض السايل الملحف** اي الملازم الملح **ويحب الحي العفيف** اي المتكفف عن الحرام والسوال للناس **المتعفف** اي المتكلف العفة قال الحرالي التعفف تكلف العفة وهي كف ما ينبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه ندب لكل احد ان يتاكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كمن تحمله على فقه جهل او فرح حاله الا ان كان له ما يتيسر الوفا منه او مطلب **هب عن ابي هريرة** قال الذهبي في المهذب
ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اي اعلم ملايكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون **عليه سبعة اصناف من الخير لم يعمله** يعني انه يقدر له التوفيق لعمل الخير في المستقبل ويثني عليه به قبل صدوره منه بالفعل قال في الكشاف في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثنا قبل بلا يريد ان الله تعالى قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا الهمنا كرامة وقال الصوفية الجناية لا تضر مع العناية وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلاة والسلام سال الله تعالى ان يريه الميزان فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يطيع ان يملاها حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة **واذا سخط على العبد اثنى عليه سبعة اصناف من الشر لم يعمله** هذا ابتنينك بان الثناي اسم على عبد بسر يرته فيما بينه وبينه وبما يثني لم نجد لان الخلق انما عاينوا علانيته والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه وانما يثني عليه باضعاف مالم يعمله لما سيكون منه وذلك لانه كما ان الرزق تفاوت في القسمة فكذا يعني الثنا والثنا قسمة الرزق على البدن في الظاهر وقسمة الثنا ونعا بلد على منازل العبادة عند خالقهم في الباطن قال ابن الاثير الثنا اعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرا لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وخارجيا كالشكر وكل ذلك محال عليه سبحانه فالثنا عليه بضرب تجوز وفيه حجة لمن قال ان الثنا استعمل في الخير والشر حقيقة قال الدقاق رحمه الله مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكا وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته ولكن الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما **حم حب** وكذا ابو يعلي **عن ابي سعيد** الخدري قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله

ان الله اذا قضى على عبد قضاء اي حكم بامر من سعادة او شقاوة **لم يكن لقضايه مرد** اي راد اي يمنعه لمن هو للوكلا الدنيا حجابا بينهم وبين بعض ما يريد وينه كشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها او بالشقاوة فمن اهلها الا راد لقضايه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شي وغيره عاجز عن كل شي واما خبر الدعا يرد القضا المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل فيه للمصطفى صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شي تنبيه قال العارف ابن عربي في الفتوحات من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضا والارادة فايا كم والعادة وكل ما ادى الى نقص الالوهية مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس عن اراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود **ابن قانع** في معجمه **عن شرحبيل** بضم الشين وفتح الرا وسكون المهملة **بن السمط** بكسر المهملة وسكون الميم وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي التابعي قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بان له وفادة وهو ضعيف مات بصفين
ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة **امات الاطفال وعقم النسا** اي منع المني ان ينعقد في ارحامهن وكذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اذا لم تقبل الولد ورحم معقومة اي مسدودة لا تلد **فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحوم** لان سلطان الانتقام اذا ثارت الرحمة فيحلها بين يدي الله تعالى من الوالهة فتطفي تلك النايرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا الحديث اورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الاتي الحجي ان ناسا من امتي الى اخره يرده وقد شوهدت السفينة ملاى من الرجال والنسا والاطفال تغرق فيهلكون جميعا ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقة الكثيرة يخرج عليها القطاع فيهلكون جميعا او اكثرهم والبلد يهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج فالقرامطة فالططر والله المستعان انتهى كلامه ومما يقوي ما رواه حتى البخاري انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث **الشيرازي في** كتاب **الالقاب له عن حذيفة** بن اليمان **وعمار بن ياسر معا** دفع به توهم انه عن واحد منهما على الشك
ان الله تعالى اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده **نزع منه الحيا** منه تعالى او من الخلق او منهما جميعا **فاذا نزع منه الحيا لم تلقه** اي لم تجده **الا مقيتا** فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت وهو اشد الغضب **ممقتا** بالتشديد والبنا للمفعول اي مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليهم عندهم وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا **فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا** اي الا موسوما بذلك **نزعت منه الامانة** واودعت فيه الخيانة **فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خاينا** فيما جعل امينا عليه **مخونا** بالتشديد والبنا للمفعول اي منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار بهذا الوصف **نزعت منه الرحمة** التي هي رقة القلب والعطف على الخلق **فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما** اي مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم **ملعنا** بضم الميم وفتح اللام والتشديد اي مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا واصار كذلك **نزعت منه ربقة الاسلام** بكسر الرا وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية اصلها عروة في حبل يجعل في عنق الدابة لتمسكها استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحيا وتلك الحجب فروعها انتهى وبه عرف ان الحيا اشرف الخصال واكمل الاحوال وان من خلا الكمال الكبير ينبغي ان يراعي فيه

القانون الشرعي فإن منه ما يذم كحياء من أمر بمعروف أو نهي عن منكر فانسحب لا حياء ومنه الحياء في العلم
المانع للسؤال ونحوه انتهى وبحثنا هذا الأليق لا يصلح لمستحيي أي حياء منه رواه عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري
إن الله تعالى إذا أحب عبدا أي رضي عنه وأراد به خيرا وهداه ووفقه دعا جبريل أي أدناه في
القرب بحضرته فقال إني أحب فلانا فأحبه أنت يا جبريل وهو بهمزة قطع مفتوحة فحاء مهملة مكسورة
فموحدة مكسورة وأخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير في دعا ونادى لله تعالى يعني إذا أراد الله
تعالى إظهار محبة عبده يفعلها ولا ثم ينادي في السماء أي في أهلها فيقول إن الله وفي رواية بدون
يقول وعليها هو بكسر الهمزة على إضمار القول عند البصريين وعند الكوفيين على أن في النداء معنى القول
يحب فلانا فأحبوه بتشديد الموحدة أنتم فيحبه أهل السماء أي الملائكة ثم يوضع له القبول في أهل الأرض
أي يحدث له في القلوب مودة ويزرع له فيها مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد
منه ولا تعرض للأسباب التي تكتسب بها مودات القلوب من قرابة أو صداقة أو اصطناع معروف
وإنما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه لأوليائه بكرامة خاصة كما يقذف في القلوب أعدائه
الرعب والهيبة منهم إعظاما لهم وإجلالا لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفائدة ذلك أن يستغفر
له أهل السماء والأرض وينشأ عندهم هيبته وإعزاز أهله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال العارف
ابن عربي وإذا وقع النداء بمحبته قبلته جميع البواطن وإنما تنكرته الظواهر من بعض الناس لأغراض
كانت لهم وهم في هذا كسجودهم لله تعالى كرها في أنهم ساجدون له وكثير من الناس ما خال كالمهجر
وهكذا أحوال هذا العبد يحبه بقاع الأرض كلها وجميع ما فيها وكثير من الناس عن أصلهم في السجود لله
تعالى وفي تاريخ الخطيب في ترجمة خير النساج عنه إذا أحبك ذلك وعلقك وإذا أحببته أتعبك
وابتلاك قال ابن الأثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشيء وميل النفس إليه قال الغزالي رحمه الله
لا تستبعد رضى الله عن العبد مما يغضب به على غيره ألا ترى إلى قول موسى صلى الله عليه وسلم إن هي إلا فتنتك
ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون وهذا من غير موسى عليه الصلاة والسلام من سوء الأدب لكن من
أقيم مقام الأنس بالتلطف ويحتمل منه ما لم يحتمل من غير موسى عليه الصلاة والسلام ما يحتمل لك لكونه أقيم مقام
القبض والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف إما لاختلاف المقامات أو لما سبق في الأزل من
التفاضل وانظر كيف احتمل إخوة يوسف عليهم الصلاة والسلام ما فعلوه بيوسف عليه الصلاة والسلام
ولم يحتمل العزير كلمة واحدة سأل عنها في القدر وكان بلعم بن باعورا من أكابر العلماء فأكل الدنيا بالدين فلم
يحتمل له ذلك وكان آصف من المسرفين فعفي عنه وأوحى الله إلى سليمان عليه الصلاة والسلام يا رأس العابدين وابن محجة
الزاهدين إلى كم يعصيني ابن خالتك آصف وأنا أحلم عنه لئن أخذته لأتركنه مثلة لمن معه ونكالا لمن بعده
فخرج آصف حتى علا كثيبا من رمل ثم رفع رأسه وقال إلهي وسيدي أنت أنت وأنا أنا فكيف أتوب إن لم تتب علي
وكيف أعتصم إن لم تعصمني فأوحى الله تعالى إليه صدقت يا آصف قد تبت عليك وأنا التواب الرحيم قال
الغزالي رحمه الله هذا كلام مدل به عليه وهارب منه إليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم والتأخير
على ما سبقت به المشيئة الأزلية وإذا أبغض عبدا أي أراد به شرا وأبعده عن الهداية دعا جبريل
فيقول إني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل يحتمل أن يريد به عدم استغفاره له وعدم ثنائه عليه وعدم دعائه له
ويحتمل إرادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانا
فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الأرض أي فيبغضه أهل الأرض جميعا فلا تميل إليه
قلوبهم بل تنفر عنه وينظرون إليه بعين النقص والازدراء فتسقط مهابته من النفوس وإعزازه من
الصدور من غير ضرر وإيذاء منه لهم ولا جناية عليهم وقيل إن بغضه يلقى في الماء فلا يشربه أحد إلا أبغضه

تنبيه

تنبيه قال في الحكم إذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب إليك لا نهاية لمذامك إن أرجعك
إليك ولا تفرغ مدائحك إن أظهر جوده عليك لو أنك لا تصل إليه إلا بعد فناء مساويك ومحو دعاويك
لم تصل إليه أبدا ولكنه إذا أراد أن يوصلك إليه غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك إليه بما منه
إليك لا بما منك إليه م في الأدب عن أبي هريرة زاد الطبراني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن
ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضاء

إن الله إذا أطعم نبيا طعمة بضم الطاء وسكون العين الأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة
لفلان والطعمة أيضا وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة إذا كان رديء المكسب
وأما ضبط الكمال بن أبي شريف الطعمة بكسر الطاء وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في
رواية بعد قوله طعمة ثم قبضه والمراد هنا الفيء ونحوه فهو للذي يقوم بالخلافة من بعده أي يعمل
فيها كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعمل لا أنها تكون له ملكا كما ظن فلا تناقض بينه وبين خبر ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال ونحوه أي من كان مشتغلا بمصالح المسلمين
كعالم وقاض وأمير له أخذ الرزق من الفيء على ما اشتغل به وإنه مع ذلك مأجور ومنه رد على ابن حزم
على الإمام أخذ الأجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال إن سهم المصطفى صلى الله عليه وسلم يصرف له
والباقي يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينافي ما قبله وقال الحكيم يقسم الإمام
وأحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه يرد إلى الأربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من أوجب
قسم الزكاة بين جميع الأصناف فإنه فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة
رضي الله عنه يرجع سهم النبي إلى الثلاثة د وكذا أحمد وكأنه أهمله لذهول فإنه يحافظ على العزو له
وتقديمه فيه حتى على الشيخين من طريق أبي الطفيل عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال أبو
الطفيل أرسلت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه أنت ورثت رسول الله أم أهله قال
لا بل أهله قالت فأين سهمه فقال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر فيه لفظة منكرة وهي قوله بل أهله فإنه
معارض للحديث الصحيح أنه قال لا نورث انتهى وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات أخرج لهم مسلم لكنه شاذ
المتن لأن ظاهره إثبات كون النبي يورث وهو مخالف للأحاديث الصحيحة المتواترة انتهى وفيه محمد
ابن فضيل أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال ثقة شيعي قال ابن سعد بعضهم لا يحتج به وقال أبو حاتم
كثير الخطأ والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به

إن الله إذا أراد رحمة أمة قال ابن الكمال أراد الرحمة خصوصا في مقابلة الهلاكة يراد بها الإمهال
والتأخير والأمة في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة ولهذا قال من عباده
جمع عبد وهو الإنسان قبض نبيها أي أخذ يعني توفاه قال في الأساس ومن المجاز قبض فلان إلى رحمة
الله قال المولى ابن الكمال وتقديم الضاد هنا من ضيق العطن قبلها أي قبل قبضها فجعله لها فرطا
بفتحتين يعني الفارط المتقدم إلى الماء يهيئ السقي وفي القاموس للواحد والجمع وما يقدمك من أجر وعمل قاله
التلمساني في الأساس فرط إذا تقدم وسبق وما يتقدم الأجر من عمل قال الطيبي يريد أنه شفيع يتقدم قال بعض
المحققين والظاهر أنه المرجو إنما هو صلى الله عليه وسلم شفاعة ونفعا غير تأسيه يوم القيامة فإنهما
لا تتفاوت بالموت قبلا أو بعد ولأن الفرط يهيئ قبل الورود ويرد ما ينال من حضوره عند الموت
والميت ونحوه وأنه احتمال أن يكون المراد يوم القيامة ولا يخفى أن قوله فجعله إلى الآخرة إشارة إلى
التقدم فما قيل إن المراد أنهم إذا ماتوا انقطع عملهم لو كان في بقائهم نسل بعد نسل يستغنى عنه مع أن فيه
ما فيه وسلفا بين يديها وهو المتقدم وكل عمل صالح قدمته أو الفرط والمتقدم من الآباء والأقرباء

قال البعض وهو من عطف المرادف او اعم وفايدة التقديم الانس والاطمينان وفلة كربة الغربة
ونحو ذلك اذا بلغت بلدا مخوفا فالبركة بها انيس وقيل الاجر كذلك المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار
على الاجر المذكور من القصور انتهى وفي الكشاف في نحو فلا تقدموا بين يدي الله حقيقة قولهم جلست
بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان به لكونهما
على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي باسم غيره اذا جاوره وداناه قال ابن الكمال وقد
جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل اللسان تمثيلا واذا اراد هلكة
امة بفتح الهاء واللام هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم بين اظهرها في قيد الحياة
فاهلكها انها للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها ينظر الى هلاكهم قال الجوهري النظر تامل الشي
بالعين فاقر عينه انها للتعقيب اي فرحه الله تعالى وبلغه امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك
يخرج من عينيه ما بارد فيقر بهلكها حيث كذبوه في دعوى النبوة والرسالة وعصوا امره
بعدم اتباع ما جا به عن الله تعالى وانما كان موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة
لهم يتمسكون بشرعه بعده فيتضاعف اجورهم واما هلكة الامة قبل نبيها فانما يكون بدعايه
عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم نوح عليه الصلاة والسلام فالمراد من الامة الاولى امة الاجابة والثانية
امة الدعوة وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة كما كان بعثته كذلك م في فضائل
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي موسى الاشعري قال القرطبي وغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا
المنقطعة الواقعة في مسلم لانه قال فيه اولا حدثت عن ابي اسامة ٥

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة هي الرتبة التي يصلح صاحبها ان
يقوم مقام الذاهب مسح يده على جبهته يعني القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر
ويطاع فانه التصرف والتدبير واقامة العدالة قبل الناس لمراتب الاستعداد واتباع القايل فيه
من رب العباد ومحال مسح الجبهة كناية عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة
المنوب عنه او موته او عجزه او تشريفا للمستخلف وعلى الاخير استخلف الله تعالى اولياه في الارض
خط عن انس قضية صنيع المولف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه
ولعله تعالى عقبه فقال يعنيه الله احد رجاله ذاهب الحديث انتهى ٥

ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته اي مقدم راسه ولفظ
رواية الحاكم مسح على ناصيته بيمينه فلا تقع عليه عين اي لا تراه عين انسان الا احبته وفي نسخة
احبه بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب نواهيه وتمكن
هيبته في القلوب واجلاله في الصدور وزعم ان بعضهم قد جمد على ظاهر هذا الخبر محل الخليفة
على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القايم بالحجة من اهل علم الظاهر والباطن اي عنهم
باعمال الحق على التمام بهما قال ابن عطا الله من اراده الله به كونه داعيا اليه من اوليايه فلا بد من
اظهاره للعباد ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبها فالجلالة لتعظمه العباد فيقفوا
على حدود الادب معه ويعرفون امره ونهيه ويقومون بنصره والبها الحلاوة في قلوب عباده
فينظرون اليه بعين القبول والمحبة ليبعث الهمم على الانقياد اليه والقيت عليك محبة مني ثم
ان العالم وان كان متبحرا بالعلوم والمعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله تعالى له في الكلام فانا
اذن له فيه بعث في مسامع الخلق عبارته وجلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه كسوة
وطلاوة ومن لم يوذن له يخرج مكشوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلما بالكلمة الواحدة فتقبل من

احدهما

احدهما ويرد على الاخر تنبيه قال ابن عربي اذا اعطي الانسان التحكم في العالم فهي الخلافة ٥
فان الخلافة شا تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني وان شا سلم وترك التصرف لربه في عباده مع
التمكن كابن شبل الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه الصلاة والسلام فلا سبيل الى رد الامر وكعثمان
رضي الله تعالى عنه لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه بالحق منه ونهي المصطفى صلى الله عليه وسلم له عن
ذلك ومن يجب الظهور ولا يزال مويدا ومن لم يومر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق ٥
والستر اولى وفي هذه الدار اعلى من امر بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي ك عن ابي بكر بن ابي دارم
عن محمد بن هارون عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور
عن ابيه عن جده عن ابن عباس ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ
ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ ٥

ان الله تعالى اذا انزل عاهة اي بلاء من السما من جهتها على اهل الارض اي ساكنيها من انس وجن
وغيرهما صرفت بالبنا للمفعول اي صرفها الله تعالى عن عمار المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من
انفق على مسجد فبناه او رمه بل من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من امن بالله اما من عمرها وهو
منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره
فما له لاجله وان عمر الف مسجد قال القاضي عامر كل شي حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال
ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامره يقال عمرت المكان اذا اقمت فيه ومنه زوار البيت عمار
ابن عساكر في تاريخه عن انس ولذا رواه عنه في النوادر ٥

ان الله تعالى اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها عذاب خسف بالاضافة
اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر
ولا مسخ اي ولم يعذبها بمسخ صورها قردة وخنازير او نحوهما وغلت اسعارها اي ارتفعت
اسعار اقواتها ويحبس اي يمسك ويمنع عليها امطارها فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر ويلي
عليها شرارها اي يومر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف
والقسوة والفظاظة والغلظة قال الغزالي والمراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه
اللازمين لمعنيهما ابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي باوضح من هذا ولفظه ان الله اذا غضب
على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها وحبس عنها امطارها
ولم تغزر انهارها وسلط عليها شرارها انتهى ٥

ان الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظم جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة
ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان لله تعالى ملكا في السما يقال له الديك الى اخره
قد مرقت رجلاه الارض اي وصلت اليها وخرقتها وخرجتا من جانبها الاخر قال في الصحاح
مرق السهم خرج من الجانب الاخر وعنقه منثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول اي في جريانه وسعيه
قوله سبحانك ما اعظمك زاد في رواية الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله لا يعلم ذلك
اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي من حلف بي كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال وتامل بعين
بصيرته في عظم المخلوقات لم يتجرا على اسمه ويقسم به على خلاف الواقع فالجراة على اليمين الكاذبة
انما نشات عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثم كانت اليمين الغموس من الكباير كما يرواته كانت على قضيب
من اراك ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن العباس عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز
بن عبد الوارث عن حريث طس عن محمد بن عباس عن الفضل بن سهل عن اسحاق السلولي عن اسرايل عن معاوية

عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان من طريق عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن
اسحاق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
رجاله رجال الصحيح الا شيخ الطبراني محمد بن العباس بن سهل لم اعرفه ورواه ايضا في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح

ان الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك به تنويها بالرتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع
لظهور رتبته عند الله تعالى في الدارين ولا يصلح لدينكم الا السخا بالمال الكريم فانه لا قوام لشيء من
الطاعات الا به وحسن الخلق بالهمم السخية والطبع الالف بالتخفيف حرصا تنبيه فزينوا من الزين ضد
الشين به دينكم زاد في رواية ما صحبتموه فالسخا السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح
بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول قال الزمخشري معنى ذلك
انه الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة
فيعيش عيشا رافغا كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذي لا يزال
يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك وحالته
مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اسمه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله
تعالى فاذا جاء البخل فقد ذهب ببذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس فهو
[illegible] بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه
لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله تعالى ولهذا جاء في خبر ما محق الاسلام
محق البخل شيء قط وكان في السخا الخير كله وفي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه استقباحات
الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو اداء وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة
ويلازمه ويتابعه الحسد وبالاحرى به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو
ابن الحصين العقيلي وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في المستجاد والخرائطي في المكارم من حديث ابي سعيد
وغيره امثل من هذا الطريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المص واثر تلك [illegible]

ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف فعدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد اسماعيل
فيه فضل اسماعيل عليه الصلاة والسلام على جميع ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى اسحاق عليه الصلاة
والسلام ولا ينافيه وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض [illegible]
الانفع كان لابراهيم عليه الصلاة والسلام ستة بنين سوى اسماعيل عليه الصلاة والسلام واسحاق عليه
الصلاة والسلام وعبر هنا بولد وفيما يجي بلفظ بني اشعارا بانه افضل الافضل لان لفظ بني يختص
بالذكر بخلاف الولد ومن ثم لو اوصى لولد زيد دخل البنات وبنيه لا واصطفى قريشا من كنانة
لان ابا قريش نضر بن كنانة قال [illegible] وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ومنعه عن التفاخر
بالاباء بوضعه مفاخرة تقتضي التكبر واحتقار المسلم واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف
واصطفاني من بني هاشم فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفا والخيرية
في هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم
ولا غير بني هاشم كفوا لهم الا بني عبد المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد افاد
الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى
صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم
بمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت
للنبي صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب عن واثلة بن الاسقع

ولم

ولم يخرجه البخاري وخرجه عنه الحاكم بو حاتم وغيره قال ابن حجر له طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في محبة العرب
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل وكانوا اثني عشر اذ كان نبيا رسولا الى جرهم وعماليق
الحجاز واصطفى من ولد اسماعيل كنانة بن نابت واصطفى من كنانة قريشا بن النضر
واصطفى من قريش بني هاشم فهم افضل الجرهم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان
في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية واعلم
ان بني اسماعيل انما بالاخلاق الكرام فضلوا لا بالانساب المجرد فحسب وهو ازكى الناس اخلاقا واطيبهم نفسا بدعاء
دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك في ذريته اسماعيل
خاصة الا ترى لتعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم تنبيه قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل
وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق وهم بنو
اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى وهذا
جيد الا انه يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بني كنانة هم المصطفون
من بني اسماعيل وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذا كان ابوهم مصطفى
وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن ذا مقصودا من الحديث لم يكن لذكر اصطفا اسماعيل فايدة
اذا كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفا ذريته اذ على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ت في المناقب
عن واثلة بن الاسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح

ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اي اختارهن من جميع كلام الادميين فمن قال اي دبر الصلاة او غيرها سبحان الله كتبت له عشرون حسنة
وحطت عنه عشرون خطيئة ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك
ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه يحتمل ان المراد به قصد الانشاء والاخبار وقالها لاجل جهة
نعمة تجددت او نقمة اندفعت كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة وفي رواية
ان الله اصطفى للملائكة من الكلام اربعا الى اخره قال الطيبي لمح به الى قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لما ان
سبحان الله تنزيه لذاته عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص فيندرج فيه معنى لا اله الا الله
وقوله وبحمده صريح في معنى والحمد لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد ويستلزم لمعنى والله اكبر لانه اذا كان
كل الفضل والافضال من الله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون التسبيح
افضل من التهليل اذ التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفي التهليل في قوله لا اله ينفي [illegible]
من الخالقية والمرزوقية وكونه مثيبا ومعاقبا من الغير وقوله الا الله اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد
الالهية ويخالفها من النقايص فمنطوق سبحان تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق
لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا دخلا في مفهوم الطرد والعكس الى هنا كلام الطيبي
واخذ منه بعضهم ان الحمد افضل من التسبيح لان في الحمد اثبات صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات
النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة [illegible]
ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعدلها شي حم ك في الدعا والذكر والضيا في المختارة عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة معا قال ك على شرط م واقره الذهبي قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح

ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض واما محمد فوقع التكليم له في العالم
العلوي فتلك هي الخصيصة لموسى ذكره بعض المحققين وابراهيم بالخلة بكرامة تشبه كرامة الخليل

عن خليله كما مر ذلك مبينا ك في كتاب الانبيا عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر لقتال الكفار لتمهيد
اعلا كلمة الجبار وهم ثلاثماية وثلاثة عشر او واربعة عشر بمعنى نظر اليهم نظر رحمة وعطف وقد
اتفوا اليه قام يتعلق للانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شيتم ان تعملوا
فقد غفرت لكم ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد
اظهار العناية بهم واظهار رتبتهم والتنويه باكرامهم والاعلام بتشريفهم وتعظيمهم لا الترخيص
لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شيت او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم علم انهم لا يفارقون بعد
بدر ذنبا وان قارفوه لم يصروا بل يوفقون لتوبة نصوح فليس فيه تخيير لهم فيما شاوا والا لما كان
اكابرهم بعد ذلك اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا امر اشكل لانه اباحة
مطلقة وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب عنه بان المراد الاعمال اللاصية لا المستقبلة فكلا لانه لا يلايم
السياق بدفعه لفظ اعملوا ك عن ابي هريرة ورواه احمد عنه ايضا باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على الحاكم
غير جيد وفي الباب عن علي وابن عمر وغيرهما ورواه البخاري وعسكريهما بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
الى اخره قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع ه

ان الله اعطاني فيما من به علي اي قال لي او قايلا فيه النقات اني اعطيتك فاتحة الكتاب
ام القران وهي من كنوز العرش اي المخبوء للادخر تحته ثم قسمها بيني وبينك نصفين اي فمن
فاتكل ما يقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل
فالعلم نصف الايمان ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي ويانى وجه التقسيم في الاحاديث
القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشد الراء الحافظ يحيى البجلي هب عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراآت اي السور التي افتتحت بالر فكان
الراهي التي عينتهما ولم نقل المراءات لثقله وعدم الفه الى الطواسين مكان الانجيل
قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بانما قبله مقدمات للتفهيم انتهى وظاهره انه افضل من التوراة
وفي المرجح ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اي من الطواسين وما بعدها الى الحواميم
مكان الزبور وفضلني على اصحاب هولا الكتب المنزلة بالحواميم اي باعطاي زيادة عليهم الحواميم
والمفصل ما قراهن نبي قبلي يعني ما انزلت على نبي من قبلي فهي من خصوصياته على الانبيا
محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن انس بن مالك واسناده ضعيف لكن مما يشهد له

ان الله اعطى موسى الكلام اي التكليم بمعنى انه خصه به وهو في الارض كما مر واعطاني الرؤية لوجهه
تعدى يعني بصري يعني خصوصيتها في مقابلة ما خص به موسى وفضلني عليه بالمقام المحمود الذي يحمده
فيه الاولون والاخرون يوم القيامة والحوض المورود الذي يرده الخلايق في الحشر واشعار بان
الحوض من خصوصياته غير مراد لما يجي في خبر ان لكل نبي حوضا فمعنى ان الخصوصية في عين الكوثر
لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ المذكور عن جابر وفيه محمد بن يونس
الكديمي الحافظ قال الذهبي اتهم بالوضع وقال ابن الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي ه

ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة لقوله تعالى كتب عليكم الصيام فمن شهد منكم الشهر
فليصمه وكان كتبه على اهل الانجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرة قبله وعشرة بعده فجعلوه خمسين
وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتا والربيع وزادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة فالصوم
عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله تعالى امة من افتراضها عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه اي جعلت

لكم

لكم الصلاة فيه ليلا سنة فمن صامه وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطلبا
لوجهه تعالى لا لرياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا واراد احتسابا لاجر كان كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد الصغاير
ما اجتنبت الكباير كما يجي نظايره وقال ابن عطا الله وقد راينا فطرنا كل ما تورد به او سند وبين الشارع
يستلزم الجمع على الله سبحانه وكل منهي او مكروه يتضمن التفرقة عنه فاذن مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه
لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسايله فلذلك امر بها والمعصية اسباب التفرقة ووسايلها فلذا نهى
عنها ن هب عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن ه

ان الله تعالى امرني ان اعلمكم مما علمني وان اودبكم مما ادبني لاني بعثت كالاب لهم طبيبا للامراض
القلبية والاخلاق الوحشية اذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اي قولوا بسم الله
والاكمل اكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك يرجع الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم عن منازلكم
اي مساكنكم واذا وضع بين يدي احدكم غدا فليسم الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم حتى لا يشارككم
الخبيث في ارزاقكم فانكم ان لم تسموا الله يحكم قال الحرالي وذلك لان كل شي سمه تعالى خمانتا وله الانسان
باسمه اخذ باذنه وما يتناوله بغير اسمه اخذه بغير حقه فيشاركه الشيطان في تناوله فيتبعه المتناول
من في خطراته ويشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم بالليل اي فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل
بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا يلومن الا نفسه اذ هو فاعل السبب واذا
رفعتم المايدة الذي كلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من فتات الخبز وبقايا الطعام فان الشياطين يلتقطون
ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا من طعامكم اي لا ينبغي ذلك فانهم اعداوكم قال الحكيم
الشيطان ممنوع من مشاركة المومن في مطعمه ومشربه وملبسه وساير امورها ما دام يسمي الله
تعالى على كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصته فشاركه حتى في منكحه وفيه ان من حق الصلحا ان
لا يالوا نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحيطهم بالفوايد الدينية ولا يفرطوا في ذلك وان
شأن الادب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك الكلمة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
على الامة شفيقا وبهم ناصحا وبالمومنين رحيما عزيز عليه ما عنتم الامة حريص بالمومنين ان يوصلهم
الى الايمان مع زينة الاسلام وبها الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب واللباس وغير ذلك من كل ما النفس
به حظ وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فطهرهم الله وادبهم وليا قلبه
ونفسه فقبل ادبه فصار مهذبا مطهرا فامرنا بالابتسابه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة لكنه لم يسنده كما
يوهم صنيع المص بل قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته ه

ان الله يحب اربعة من الرجال واخبرني انه يحبهم قيل بينهم لنا يا رسول الله قال علي بن ابي طالب
منهم العلم الذي لا يلتبس والفرد الذي لا يشتبه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو
في الفضايل ما روي لعلي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان
عظيما طويلا زاهدا متقللا مات بالربذة سنة اثنين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي
اشتهر بابن الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث
وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم يعرف بسلمان الخير اصله من فارس
كان مجوسيا ساد في الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار من خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم
وكني بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلاثماية وخمسين سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله عنهما
ت وقال حسن غريب ه ك في فضايل الصحابة عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابي بريدة عن بريدة
الاسلمي قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق ه

ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهرى رضي الله عنها من علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قاله
لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فردهما وزوجه اياها واختار له زوجها
في غيبته فلما جا اخبره بان الله امره بذلك فقال رضيت ومن خصايص المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه يزوج من شا لمن شا واختلف في صداقها كم كان قال المحب الطبري في كتاب ذخاير العقبى
في فضايل ذوي القربى يشبه ان يكون عقد فاطمة على علي رضي الله عنهما وقع على الدرع وبعث بها
علي ثم ردها اليه النبي صلى الله عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين
الواردين في ذلك تضاد وقد ذهب الى كون كل منهما قايل به فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن
اذ ذاك بيضا ولا صفرا وقال بعضهم كان اربعمائة وثمانين فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل
ثلثها في الطيب تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى
كما يقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة من هي في اول
درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما
الجواب بان علي رضي الله عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كافر وابوها
سيد البشر صلى الله عليه وسلم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مونث طيب بالفتح لغة في طيب بكسر
الطا الرايحة الحسنة او صاحبها وتخفيف الطيبة تانيث الطيب بالفتح والتشديد اي الطاهرة
النزيهة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه طيبها بمجاورته اليها وجعلها محل نصرته
وموضع تربته ولها اسما كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة انما حكاه الله
عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة

ان الله امرني بمداراة الناس اي ملاطفتهم وملاينتهم ومواخاتهم والتحبب اليهم ولاتهمزوا الامر
للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرايض وفي رواية بدل الفرايض اي امرني بملاطفتهم
قولا وفعلا والرفق بهم وتالفهم ليدخلهم في الدين ويتقي المسلمين شرهم فقد ركب عليهم الشقا وفي ثم قال
حكيم هذا امر لا يصلحه الا لين من غير ضعف وشدة من غير عنف وهو معنى المداراة اما المداهنة
وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر انه امر بالمداراة لا بالمداهنة حتى امره بالاغلاظ
على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تغن فالاغلاظ فان لم تغن فالسيف
فر عن عايشة وفيه احمد بن كامل اورده الذهبي في الضعفا وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر
ابن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر
منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر

ان الله انزل الدا والدوا اي ما اصاب احدا الا قدر له شفا قال الحرالي والدا ما يوهن القوى
ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص من الدا والمراد بانزالهما انزال الملايكة
الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدا والدوا وجعل لكل دا دوا اي خلق ذلك وجعله
شفا يشفي من الدا وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا علام الخفيات
فتداووا ندبا امر بالتداوي لمن اصابه مرض اما السليم فلا ينبغي له التداوي لان الدوا
اذا لم يصادف دا اضر قال الطيبي وقوله فتداووا يطلق لشيوع فلذلك قال ولا تتداووا
بحرام يعني انه تعالى خلق لكل دا دوا حراما كان او حلالا فلا تتداووا بالحرام اي يحرم عليكم
ذلك ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها فالتداوي بمحرم محرم والاصح عند الشافعية حل

التداوي

التداوي بكل نجس الا الخمر وخبر بوصفه اذا وجد ما ظاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار فقد
اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخا لنا
استسقى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بماذا قال يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال
لا اذن حتى جاووه مرتين او ثلاثا وكل ذلك يابى قال افعلوا فدعوا اليهودي فشق بطنه
ونزع منه ترخا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وبرا فراه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو مار بالمسجد فقال السوى ذلك بثلاث قالوا ابي قال ادعوه لي فنظر الى بطنه فوجده قد صح
فقال ان الذي خلق الدا جعل له الدوا الا السام د في الطب عن ابي هريرة قال [illegible] وفيه

اسماعيل بن عياش وفيه مقال

ان الله تعالى انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السما كما في رواية وهي الشاة والنخلة والنار سماها
بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد الواحدة
اثنين وثلاثا بل واربع في بطن وثمر النخل وهو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز على سائر
الفاكهة والنار لا بد منها لقيام نظام هذا العالم طب عن ام هاني قالت دخل صلى الله عليه وسلم
فقال ما لي لا ارى عندك من البركات شيا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك

ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام
في خفا ان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان تعره حتى لا يفخر احد منكم على احد
بتعداد محاسنه كبرا او رفع قدر نفسه على الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار
القلب لله تعالى وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند
احد حقا بل يرى الحق له والفخر ادعا العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا على
تواضعوا اي لا يجور ولا يتعدى احد منكم على احد ولو ذميا او معاهدا او مومنا والبغي مجاوزة الحد
في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته
فلا ينقاد لاحد قال الحبر ابن تيمية نهى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عن نوعي الاستطالة
على الخلق وهي الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل
هذا ولا هذا فان كان الانسان من طايفة فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكون حظه استشعار فضل
نفسه والنظر اليها فانه مخطي اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من
جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلايه بهذا واستطالته
به واخذ منه انه يتاكد للشيخ التواضع مع طلبته وخفض جناحه لمن اسعكه من المومنين فاذا طلب
التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم
مع اعتقاد انهم دونه فقد قال ابن عطا الله رحمه الله من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع

صح

لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع بل الذي
اذا تواضع راى انه دون ما صنع انتهى م د ه عن عياض بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة ابن حمار
بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عداده في البصريين له وفادة وعاش الى حدود الخمسين

ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسما بنيناها بايد اي بقوة باربعة وزرا فقيل من
هولا الاربعة يا رسول الله قال اثنين من اهل السما جبريل وميكاييل واثنين من اهل
الارض ابي بكر وعمر فابو بكر رضي الله عنه يشبه بميكاييل عليه الصلاة والسلام للينه وعمر
رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه الصلاة والسلام لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بهما منزلة
للشيخين فما للرافضة قاصمهم الله لظهورهم ناعية عليهم طب حل وكذا الخطيب كلهم عن ابن عباس

وفيه عندهم محمد بن محبب الثقفي قال الخطيب سئل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدو الله
ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين العريش على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر
الرومي وهو عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل البحر القلزم وينسب
الى مصر وقيل انه حد مصر ينتهي اليه والفرات بضم الفا وفتح الرا النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة
ويكفي في حقه شرفا الخبر الآتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة وخص فلسطين بكسر الفا وفتح اللام
وسكون السين المهملة وكسر الطا ناحية كبيرة ورا الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس
والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلاد
بيت المقدس بالتقديس اي بالتطهير لبقعتها لاهلها او لبلادها او كافة عن غيرها وتحتها بيت
المقدس ابن عساكر في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي ما رايت ببغداد بعد احمد افضل
منه بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
ان الله تعالى بعثني ارسلني رحمة مهداة للمومنين وكذا الكفار بتاخير العذاب والهدية ما يبعث
على وجه الاكرام ونحوه بعثت برفع قوم بالسبق الى الايمان وان كانوا من ضعفا العباد وخفض
آخرين وهم من ابا واستكبر وان كان من الشرف المقام الافخر لكنه لم ينفع فيه الايات والنذر يعني انه
يضع من قدرهم ويذلهم بالقتل والاسر وكان عنده مزيد الرحمة للمومنين وغاية الغلظة على الكافرين
فلعتدا فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه
قال ابن عربي ان العارف ينتقل بنفسه في امره وفي امر لا ينتقل فلابد من موصل اليه يستقر فلذلك بعث الرسل
وهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان الله بنى الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر يلتف غالبه عنب جمعه فراديس رومي
معرب بيده تامل هذه المناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولاتصاله الله اعتنا
وتشريفا واظهار الفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك من غيره فجعل الجنة في الجنان كادم عليه السلام
في نوع من الحيوان وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر اي كفر كان وخص الشرك
لغلبة الاشراك في العرب وعلى كل مدمن خمر سكير من السكر والتشديد اي كل ملازم للخمر مداوم عليها بالغ
في تعاطي ما يسكر ولا حاجة لتنزيله هنا على السخط لان الجنان كثيرة ولا مانع من حرمانه لا علاها
هب وابن عساكر في تاريخه عن انس وفيه عند البيهقي عبد الرحمن بن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفا قال
ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب فان كان الغافقي فقد قال النسائي وغيره غير قوي او البلخي
ان الله تجاوز اي عفى من جازه يجوزه اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري
تجاوز لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم ما حدثت في رواية البخاري وسوست به انفسها وفي
رواية له صدورها انتهى قال النووي رحمه الله عقب ايراده هذا الحديث قال العلما المراد به
الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطور من
غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي عليه انتهى وقوله انفسها على الفاعلية وروي
بنصبه على المفعولية اي حدثتها وقيل وهو اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال
القرطبي انه رواية ايم يواخذهم بما يقع في قلوبهم من القبايح قهرا وقال اكمل انفسها بالرفع والنصب
والرفع اظهر والنصب اشهر ووجهه تحريك المرء نفسه المسمى عند البلغا بالتجريد ما لم تتكلم به اي في القوليات
باللسان على وفق ذلك او تعمل في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا به او يعملوا به
فيواخذوا حينئذ بالكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يواخذوا به وبحديث النفس ايضا وعليه السبكي في الحلبيات

واذا لم يحصل به كلام ولا عمل فلا يواخذه بحديث النفس ما لم يبلغ حد الجزم والا اواخذ به حتى لو عزم
على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال ابن العربي رحمه الله خلق الله القلوب
سيالة مطرقة بمح الخواطر سيالة الى كل طارق عليها حاضرا وغايبا محالا او جايزا حقا او باطلا معقولا
او متخيلا لوسع الحكمة البالغة والحجة الدامغة ثم عطف بفضله فعفى عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى
يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينئذ يكون به في نفسه متكلما وهو الكلام الحقيقي فان نطق به
القول كان هذيانا انتهى وفيه ان المجاوزة خصوصية لهذه الامة وانه اذا حدث نفسه بطلاق
ولم ينطق به لا يقع وعليه الشافعي رحمه الله خلافا لمالك وانه لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو
حدث نفسه في صلاته لم تبطل وغير ذلك ق فعم عن ابي هريرة طب عن عمران بن حصين بالتصغير وفيه
من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي
ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطا اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما وهو اقرب لعموم الجرح ونحوه
التناول فلا ينافيه ضمان نحو المخطي كالمال والدية ووجوب القضا على المصلي محدثا او بحدث ناسيا
واثم المكره على القتل الحر وجها بدليل منفصل والمراد بالخطا ضد العمد وهو ان يقصد شيا فيخالف غير ما
قصد لا ضد الصواب خلافا لمن زعمه لان تعمد الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني والتكلف اراده هنا بعيد بل ونظر
بدر وبعض والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك وليس مرادا هنا وما استكرهوا
اي الامة وذكر نظرا للمدلول لا للفظ عليه اي حملوا على فعله قهرا او شرطه قدرة المكره على تحقيق
ما هدد به مما يوثر العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهور
على الارتفاع ه عن ابي ذر الغفاري طب ك كلاهما عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما طب عن ثوبان
الهاشمي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول الصحيح دون الثاني
ان الله تصدق بفتح الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي المفطر فيه نهارا ترخصا على مريض
امتي لحاجته للدوا او الغدا بحسب ما تدعو حاجته فكان رخصة فطرة لو منع تداويه وغذايه وما
لا يحتاجه المسافر اي اغتذى ايه لو فوز لخصته في عمله في سفره ولئلا يجتمع عليه كلفتان فيتضاعف
عليه التعب وما جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عايشة رضي الله عنها وهو حسن
ان الله تصدق عليكم عند وفاته بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيه حال الموت بالوصية وغيرها
فتصح الوصية بالثلث ولو مع وجود وارث خاص وبخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فما جر وا
الوصية بذلك من اعمال الميت التي يثاب عليها ان قبلت ولحذرهم من مخالفة المحبة ذلك وجعله زيادة في
العمل انه خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعي خلافه ومن خصائص نبينا
صلى الله عليه وسلم انه له ان يوصي بالنصر تبجيم ماله في سابر احواله من غير حرمة ولا كراهة لانه لا يورث
كسائر الانبيا وفيه حفص بن عمر الابلي قال ابن عدي واحاديثه كلها منكرة المتن والسند وساق هذا ابرا
طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عتبة بن ابي حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن
ابي الدردا وكذا رواه عنه احمد والبزار قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق
الحافظ ابن حجر هذا الحديث ثم قال واسناده ضعيف
ان الله جعل الحق بمعنى اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي جعل
بمعنى اجرا فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلايه على لسانه ووضع جعل موضع اجرا ايذانا بان
ذلك كان خلقيا ثابتا لا زايلا مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله تعالى فكان الحق معتمله
حتى يقوم بامر الله تعالى وينفذ بحاله ومقاله وقايما قلبه انه الحق من كتابه هذا الدين الذي ارتضاه

ويطلق

فزها

ه عن ابي هريرة م

لهم ومن ثم جاء في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق فغضبه
للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل بسنه على اهل ملته ومعنى رضاه
حكم انه اذا رضي رضي بالحق قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال
الصائبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم النسج (حم ت) في المناقب عن
ابن عمر بن الخطاب قال الترمذي حسن صحيح انتهى وقال السخاوي فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله
ضعفه احمد (حم د ك) في فضائل الصحب وصححه عن ابي ذر الغفاري لكن بلفظ رواية هولاء الثلاثة
من حديث ابي ذر انه يقول به بدل قوله وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المصنف لهم غير قويم
(ع ك) في الفضائل عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي (طب) عن بلال بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة
العبد الحبشي المؤذن اسلم فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي
مريم وقد اختلط (طب) عن معاوية قال الهيثمي فيه ضعفاء سليمان الشاذكوني وغيره

ان الله تعالى جعل لفظ رواية احمد والطبراني ضرب ما يخرج من ابن ادم من البول والغائط مثلا
للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم وان تكلف الانسان التنوق في صنعته وتطييبه وتحسينه
فانه لا محالة عائد الى حال يستقذر فكذا الدنيا المحروص على عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى خراب
وادبار انتهى وقال الطيبي هنا كناية عن البول والغائط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من
الاطعمة الطيبة وشرابا سايغا فصارت عاقبته ما ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها
والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات
الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح
ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا انتهت الى المعدة غايتها وكما ان الاطعمة كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة
كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة في النفس الذ واقوى فالتأذي بها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان
بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب وقد كان بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى
اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم ودجاجكم وسكركم (حم طب هب) عن ابي سعيد
الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف من عمال الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد علمت فذكره قال الهيثمي
كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى والضحاك بن سفيان
في الصحب اثنان فكان ينبغي تمييزه

ان الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب بمثلثة مفتوحة ومعجمة
ساكنة الغدير الذي غار ماؤه شرب صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل موردا للانام
والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوراد حتى لم يبق منه الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب
وخاضت فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الى الدنيا ولا يغتر بها بعد ما اتضح له انها آيلة بسمتها
وانه قد مضى احسنها ولطفها وان ساعة مدة فالموت لا محالة يدرك صالحها ويحيرته (ك) في
الرقائق عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي

ان الله تعالى جعل هذا الشعر الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام البعير حتى يسيل
دمه ليجعل ذلك علامة تعرف انها هدي نسكا اي من مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا ينكلون به
الانعام بل الانام مرتبا ينكل به تنكيلا اي يجعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الراس
وان المراد بجعل الظالمين له نكالا اي بحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الراس وليس حلقها نكالا

ابن عساكر

ابن عساكر في التاريخ عن الامام العادل عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي بلاغا اي انه
قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف.

ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيئا يحبه وان شهوتي في قيام هذا الليل اي في الصلاة فيه وهو
التهجد اذا قمت اليه اي الى الصلاة فيه فلا يصلين احد خلفي اي فان التهجد واجب علي دونكم ولهذا اخرج حم
فهذا وان خصا بصه من الواجبات عليه التهجد فالاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل
لكل نبي من الانبياء طعمة بالضم اي رزقا وان طعمتي هذا الخمس جعلها الله تعالى لي من الفيء والغنيمة فاذا قبضت
بالبناء للمجهول اي قبضني الله تعالى فهو اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع وال وهو من يلي امورهم من
الخلفاء ونحوهم وقد سبق ثم برمته موضحا (طب) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه اسحاق بن
عبد الله بن كيسان عن ابيه واسحاق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره

ان الله جعل للمعروف اي لاجل القيام به وبثه في العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة وندب
من الاحسان وجوها اي جماعات فكنى بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك من خلقه
اي الادميين بقرينة قوله حبب اليهم المعروف اي جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان
يفعلوه مع غيرهم ووجه طلابه بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اي الى قصدهم وسوالهم لتحصيله
لهم ويسر عليهم اعطاه اي سهل عليهم وهيأ لهم اسبابه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة لتحيا
ويسهله اليابسة لتحييها فتخرج نباتها باذن ربها ويحيي به اهلها اي بما يخرج من النبات
وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه فهو يصد دونه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع
بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاه
اي منعهم وكف ايديهم عنه وعسر عليهم اعطاه اسبابه كما يحظر الغيث عن الارض المجدبة
ليهلكها ويهلك اهلها بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه
القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله تعالى
النفس مبدا كل شيء مبداه في ذات ذي النفس فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري
الشر الا بواسطة نفس ليكون في ذلك الحجة لله تعالى على خلقه وما يعفو الله اكثر اي ان الجدب يكون
بسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير ذلك من افعالهم القبيحة واعمالهم الرديئة ونياتهم الخبيثة ومع
ذلك فالذي يعفو الله لهم اكثر واعظم مما يواخذهم به ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة (ابن ابي الدنيا) ابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه الذي الفه في فضل قضائها عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وفيه عثمان بن سماك عن ابي هارون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير
محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هارون عنه
وابو هارون ضعيف ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي من حديث ابي ... باللفظ المذكور

ان الله تعالى جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا اهل الاجابة قال ابن حجر رحمه الله
فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجيء في حديث خلق آدم انه تحيته
وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لان معنى السلام هنا سلامة لكم وامان ذكره القرطبي
قال محمد بن زياد الالهاني كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا سبقه بالسلام الا يهوديا
مرة اختبأ خلف اسطوانة فخرج فسلم عليه فقال ابو امامة ما حملك على ذلك قال رايتك تكثر السلام
فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال ويحك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قالت
طائفة منهم ابن وهب وغيره يجوز ابتداء اهل الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه ولقوله تعالى

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقوله ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه سلام عليك ولابيه
فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد ان ساق حديث ابي امامة هذا راي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله
عنهما في النهي عن ابتدائهم اولى انتهى والجمهور على عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم المنع على ما اذا كان ابتداؤهم
لغير سبب والضرورة والجواز على اختياره قال النووي لذا اضطر الى السلام بان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا
ان لم يسلم سلم قال ابن حجر وينوي حينئذ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكان يقول هو رقيب عليكم طب وكذا
الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عندهما بكر بن سهل الدمياطي ضعيف انتهى
ان الله جعل البركة في الزيادة والنما في السحور اي في اكل الصائم وقت السحر بنية التقوي على الصوم
والكيل اي في ضبط الحبوب واحصائها بالكيل كما يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي
رحمه الله وتبعه المولف ان الدابة ينبغي ان تعلف كيلا فانها تنموا وتزيد الشيرازي الحافظ محمد بن
منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة رضي الله عنه ه
ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضها بايدي بعض مع دعائهم
الى كلمة التقوى واجتماعهم على الصلاة وجعل القتل كفارة لما اجترحوا كما بينته اخبار اخر حل من حديث
احمد بن الحسين بن اسحاق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن ابي بردة عن عبد الله بن
يزيد الانصاري رضي الله عنه قال ابو بردة كنت عند زياد فجعلت الروس تاتيه فاقول الى النار فقال
عبد الله اولا تدري يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابو نعيم غريب تفرد به عياش
ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي
طالب قال الزمخشري الذرية من الذر راي التفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض او من الذرء بمعنى
الخلق فعلى الاول فعلية او فعولية ذرورة قلبت الراء الثالثة يا وعلى الثاني فعولية وفعيلة
وهي نسل الرجل وقد تقع على النسا كقولهم لم تطرسها ومنه قول عمر رضي الله عنه حجوا بالذرية
طب عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو متروك وقال ابن الجوزي قال احمد يحيى بن العلا كذاب
يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهى وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلا واورد له اخبارا
هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال ابن الكات كذاب
ومن فوقه الى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن محمد الحاسب
لا يدري من ذا وحرم كذاب رواه الخطيب ثم ساق له هذا الخبر ه
ان الله جعلها يعني زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون عورتي وانا ارى
ذلك منهم يعني يحل النظر بين زوجين فلا ينافي قول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني
ولما كانت المراة والرجل يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبهه باللباس او لان كلا منهما يستر
صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد في الطبقات طب عن سعد بن مسعود صوابه عن محيصة بن مسعود
الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة وفي التقريب قيل له صحبة او رؤية وروايته مرسلة انتهى فالحديث
ان الله جعلني عبدا كريما اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي مستكبرا متمردا عاتيا عنيدا
اي جائرا عن القصد مع العلم به ده في الاطعمة عن عبد الله بن بسر بسين مهملة له ولابيه
صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصعة
يقال لها الغرا يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد ثرد فيها فالتفوا
عليها فلما كثروا جثى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها
وذروا ذروتها يبارك لكم فيها انتهى فهذا بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود وابن ماجه

قال

قال النووي في رياضه اسناده جيد وقال غيره رواته ثقات ه
ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال ممن كل جمال في الوجود من اثار صنعته فله جمال
الذات وجمال الصفات ولولا حجابه النور على وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه من خلقه
يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك انه كامل في اسمائه
وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسمائه وصفاته ويحب ظهور اثارها في خلقه
فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد يحب الجود قوي يحب
القوي فالمؤمن القوي احب اليه من الضعيف حيي يحب اهل الحيا والوفا شكور يحب الشاكر صدوق
يحب الصادق محسن يحب المحسنين الى غير ذلك تنبيه قال ابن عربي الجمال نعت الهي وبه يقوله
جميل على انا نحبه فانقسمنا قسمين منا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحبه في كل شي لان كل شي
محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه المرتبة وما المتعلق بالجمال الا هذا الجمال المقيد الموقوف
على الزمن وهو في الشرع موضع قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
تجابكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه
لانه اتى بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فينبغي حبه تعالى بالجمال وهي
رتبة اهل الكمال فاحبه في كل شي لان العالم خلقه في غاية الاتقان والاحكام كما قال حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر
فما احب الا جمال الله اذ جمال الصنعة لا يضاف الا الى صانعها م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط
الناس هكذا سياق مسلم والترمذي طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب
وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر
ان البس الحلة الحسنة فذكره قال ك احتج برواته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه
ان الله جميل اي جميل الذات والافعال كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشي بفعل ما هو
من سببه يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي اثر الجدة من فيض المنعم عليه
زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالمقال وتارة يكون بالحال وتارة يكون
بالفعال ويبغض البوس والتباوس ومن اثار جمال افعاله تعالى الرضى من عباده
باليسير من الشكر واثابة الكثير من الاجر على القليل من العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرا
ويزيد من شاء ما شاء ويعفو عن السيات ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في
اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السوال لغيره والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك
من اظهار البوس والفاقة فان قلت بنا في هذا الحديث ما يوهم الامر بلبس الخشن من الثياب
في حديث قلت قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل مقام مقال وقد كان جعفر
الصادق يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على
حاله في ذلك فقال نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه ثم رايت
الغزالي قال ان قلت قد قال عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام جودة الثياب خيلا القلب وسئل
نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب
الجيد ليس بضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب الدون فلا يكون من التوا منع

وعلامة التكبر ان يطلب التجمل اذا رآه الناس ولا يبالي اذا انفرد كيف يكون وعلامة طالب الجمال
انه يحب الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى عليه الصلاة والسلام
هو خيلاء القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه ويجوز
ان يكون منه فالاحوال تختلف (طب عن ابي سعيد) الخدري وفيه ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي وسبق انه
وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف وقد وثق
(ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة) لما سبق ان من تخلق بشيء من صفاته
ومعاني اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا وشرعا
وعرفا وقد صرح الفقهاء بان نحو الزيات والقصاب وغيرهما من ذوي الدنسة ثيابهم يكونون في اخريات
المسجد نديا قال الفاكهي وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف في غاية النقاء والنظافة
والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور والنظافة مما تزيد في المهابة
مهابة وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى يلطخ ثوب احدهم الى حد يدم عقلا وعرفا
ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لاحدهم فاقعده عن التنظيف نحو نظف فلكل قبل ثوبك الا النصيحة
بل التحزن الله عن هو امتثال اوامر الله ورسوله واقعاده عن القيام بتوجليسه ويجامع الجماعة
المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تنبي على نظافة الباطن ومن ثم ورد عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه لم يتسخ له ثوب قط كما في المواهب وغيرها قيل لانه لا يبيد ومنه الا
طيبه ولا يقمل ثوبه فان قلت ما سر تعبيره في هذه الثلاث بالجمال دون الحسن قلت الجواب ان الحسن
انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتم حسن فاذا اجتمع من ذلك اجزاء وصف صاحبه بالجمال فالحسن يتعلق
بالمفردات والجمال بالمركبات للجليات ذكره السهيلي وغيره (عد عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
(ان الله جواد) بالتخفيف اي كثير الجود اي العطاء (يحب الجود) الذي هو سهولة البذل والانفاق وتجنب
ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالعادة والصلاح وبالسخاء بالدنيا
والسماح (ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها) اي رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه
البيهقي ان من اعظام جلال الله عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذي الشيبة في الاسلام وحامل القرآن
غير الجافي عنه ولا الغالي فيه انتهى بحروفه (هب) من حديث الحجاج بن ارطاة عن سليمان بن سحيم (عن طلحة
ابن عبيد الله) بن كريز قال الزين العراقي هذا مرسل انتهى ولعل المؤلف ظن انه طلحة الصحابي فوهم فلذا
انه لم يصب في ذلك ولم يصب في اقتصاره على ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه وليس كذلك بل تعقبه
بما نصه في هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة والحجاج بن ارطاة ضعفوه (حل عن ابن عباس) رضي الله عنهما
(ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب) فيه دلالة جلية على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب
الشافعي رحمه الله (ت) في النكاح وقال حسن صحيح (عن علي) امير المؤمنين رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت ان حمزة اخي من الرضاعة
ثم ذكره وظاهر صنيع المؤلف انه لم يوجد مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الامام الشافعي رحمه الله
خرجه بل عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا
(ان الله حرم الجنة) اي دخولها مع السابقين الاولين (على كل مراء) لاحباطه عمله وامرازه بدينه
بشغله نفسه برعاية من لا يملك له بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الرياء مشتغلين بدنسه
فهم في كبير التطهير حتى ينقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف الصالح يعملون اعمال البر ويكابدون
ان لا يقبل منهم ويحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودي كان شيخنا شيخ الاسلام

فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها خوفا
من الرياء ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد
لئن كان هذا الدمع يجري صبابة ۝ على غير ليلى فهو دمع مضيع
ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
ابو نعيم والديلمي يعالي البر في حسن اللباس والزي وكني البر السكينة والوقار (حل فر عن ابي سعيد)
الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي ضعفوه
(ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الوالدين) خصهن وان كان عقوق الاباء عظيما لان عقوقهن
اقبح والمهن اسرع اولهن بركة فهو من تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظم موقعه والعقوق صدور ما يتأذى
به من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباح
فعلا وندبها في المندوبات (ووأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة دفن (البنات) احياء حين يولدن وكان
اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فتخصيص لا لاختصاص الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجد
النهي اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي اغار عليه عدوه فاسر بنته فاستفرشها ثم اصطلحا
فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب (ومنعا)
بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخاري لابي ذر وفي رواية البخاري باسكون
ايضا بغير تنوين قال البيضاوي والمنع بسكون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه
مراد اي يكره منع ما عنده او حرم منع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري ايضا منع بالتحريك
على بناء الماضي (وهات) بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل
انه نهى عما عن البخل والسؤال فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عند غيره وهو معنى قولهم
يمنع الناس رفده ويطلب رفدهم (وكره لكم قيل) كذا (وقال) فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام
فهما اما مصدران اتى بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال
ما لا فائدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التورع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار
وكشف الاسرار وذلك ليس من داب الاخيار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه ستار
والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو من حسن
الاعتبار والمراد ان المراد الاقوال الواقعة في الدين كان يقول قال اهل السنة كذا والحكماء والاربعين
الاقوى او ينقل الجواب وقال الاسند ايضا ويخص من هذا النقل المروية او حاجة سيما ان كان
عن ثقة (وكثرة سؤال) عن احوال الناس او عما لا يعني فربما كره المسؤول الجواب فيؤدي
لكونه فيجر للحقد والضغائن او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين كنت او المراد السؤال عن
المسائل العلمية امتحانا واظهارا للمراء وادعا للتكبر والتجمل على سؤال الناس عن اموالهم لكراهته
وان قل (واضاعة المال) صرفه في غير حله وبذله في غير وجهه المأذون فيه شرعا وتعريضه
للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ الطاعم والشارب ونفيس
الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشأ عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب البعيد عن
الرب ابدا في طاعة عبادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا يحمل من ابغلوله
الى عتقك ولا يخفى ما في هذا الحديث من المحسنات اللفظية باعتبار سجعها على الحسن سؤال وكثرة
معانيها مع ما في اللفظ من الاذلال (ق عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور
(ان الله حرم علي الصدقة) فرضا وكذا نفلها (وعلى اهل بيتي) اي وحرم الصدقة فرضها فقط

الامهات

حات

على مؤمني بني هاشم والمطلب لأنها أوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لآل محمد كما فسره في أحاديث أخر ابن سعد
في الطبقات عن الحسن بن علي رضي الله عنهما

إن الله تعالى حيث خلق الداء أي أوجده وقدره خلق الدواء فتداووا ندبا بكل طاهر حلال
وكذا بغيره إن توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه
دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير
ذلك ودخل فيه الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له وأقروا بالعجز عن مداواته حم عن
أنس بن مالك قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمي وقد وثقه ابن حبان وغيره

إن الله تعالى حيي بكسر المثناة تحت الأولى أي ذو حياء عظيم وأصل الحياء كما سبق انقباض النفس
عن القبائح خوفا من وقوع عار وهو في حقه تعالى محال والقانون في مثله حمله على الغايات دون المبادي
كما سبق ستير بالكسر والتشديد أي تارك لحب القبائح ساتر العيوب والفضائح فعيل بمعنى فاعل وجعله
بمعنى مفعول أي مستور عن العيون في الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على أهل الذوق يحب الحياء
أي من اتصف به والمراد الحياء المحمود بدليل خبر إن الله لا يستحيي من الحق والستر من العبد وإن كره ما به
عليه كما يحب المغفرة وإن كره المعصية والعتق وإن كره السبب الذي يعتق عليه من النار والعفو
وإن كره ما يعفو عنه من الأوزار والتوبة وإن كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وإن كره أفعال من
يجاهدونه وهذا باب واسع يضيق عنه الأسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي
وإنما كان الله يحب الحياء والستر لأنهما خصلتان يفضيان به إلى التخلق بأخلاق الله تعالى
وقال الطيبي وصف الله بالحياء والستر تهجينا للكشف العورة وحثا على تحري الحياء والستر فإذا
اغتسل أحدكم فليستتر أي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا إن كان بحضرته من يحرم نظره
إلى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثم ندبوا أن لا يدخل الماء إلا بإزار وعدوا ذلك من سنن الغسل أن
يستر عورته بإزار إن لم يحضر من يحرم نظره إليه بأن كان بخلوة أو حضره من يحل نظره إليه كحليلته
قالوا وأما غسله صلى الله عليه وسلم متجردا فلبيان الجواز فإن حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه
أنه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف
العورة في الخلوة لأدنى غرض كالتبرد فالغسل أولى حم د في الحمام ن في الطهارة عن يعلى بفتح اليا
واللام ابن أمية تصغير أمة التميمي وفيه أبو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن أبي سليمان قال
في الكاشف عن أحمد ثقة يخطئ وأورده في الضعفاء وقال ثقة له حديث منكر

إن الله تعالى في رواية إن ربكم حيي بكسر الياء الأولى كريم أي جواد لا ينفد عطاؤه يستحيي إذا
رفع الرجل يعني الإنسان وذكر الرجل وصف طردي إليه يديه سائلا متذللا أن يردهما صفرا
أي خاليتين خائبتين من عطائه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا ويعطي
ما لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله تعالى فإذا رفع عبده يديه متذللا
مفتقرا حاضر القلب موقنا بالإجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم فأنى يستجاب له
ومطعمه حرام ومشربه حرام يكره حرمانه وإن لم يستوجب ما سأله وقد يعطي الكافر ما سأله لشدة
كرمه قال الزمخشري في الفائق قوله يستحيي إلى آخره جملة مستأنفة بيانية من استوفقت هذه الحديث
بمعنى حياؤه وكرمه يقتضي أن يخيب أمله انتهى وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب
رفع اليدين في الدعاء ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين أخبار صحيحة
صريحة لا تقبل تأويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع إذا توفرت الشروط وإنما قيد به لأنه حال

السائل المتذلل المضطر عادة حم د في الصلاة ت ه في الدعوات ك كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة
وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع بأن فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره
جعفر بن ميمون قال أحمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد

إن الله ختم سورة البقرة بآيتين وهما من قوله تعالى آمن الرسول إلى الآخر وقبلهن لله ما في
السموات إلى آخره فعلى الأول أول الآية الثانية لا يكلف وعلى الثاني أولهما من آمن الرسول فجعلهما إلى
آخر السورة آية واحدة أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم
وأبناءكم خصهم لأهمية تعليمهم لا لإخراج غيرهم فإنهما صلاة ورحمة أي رحمة لما فيهما من رفع الخطأ والنسيان
ورفع الإصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقرآن ودعاء أي هما مشتملان على ذلك وقوله فتعلموهن بعد
قوله آيتان من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ك في فضائل
القرآن عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر وقال على شرط خ فرده
الذهبي بأن معاوية بن معاوية لم يحتج به خ قال ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلا

إن الله خلق الجنة التي هي دار الثواب بيضاء أي نيرة مضيئة فترابها وإن كان من زعفران لكن ذلك
الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور وإشراق وبناؤها من وشجرها وإن كان أخضر لكنه يتلألأ بياضا
وإشراقا وأحب شيء إليه في رواية وأحب الزي إلى الله تعالى البياض فليلبسه أحياؤكم
وكفنوا فيه موتاكم د في رواية خلق الله الجنة بيضاء وإن أحب اللون إلى الله البياض وسئل الحبر عن أرض
الجنة فقال مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قيل ما نورها قال أما رأيت الساعة التي يكون فيها قبل
طلوع الشمس فذلك نورها إلا أنها ليس فيها شمس ولا زمهرير رواه ابن أبي الدنيا بإسناد قال السمهودي
حسن ولا ينافيه ما في خبر أن ترابها الزعفران لأن الأرض نفسها بيضاء والتراب الذي فوق الأرض أصفر
وفي خبر ابن ماجه ألا هل من مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ واعلم أن الأشياء
كلها من آثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة من الجلال فمن آثار الرحمة والعطف
والعطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت وأشرقت بنور ربها وزينت فمن ثم كانت بيضاء نورانية
مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاستعرت النار واسودت فهي سوداء مظلمة من غضبه
وما هي إلا نظرة وجفوة فأهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة وأهل العقاب شقوا بجفوة واحدة
والخلق أبدا دائبين على تعبد بر واستوا البزار في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي عقب عزوه
للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف أنه لم يره مخرجا لأحد من الستة والأمر بخلافه وإنه
لعجاب فقد خرجه ابن ماجه عن ابن عباس المذكور بلفظ إن الله خلق الجنة بيضاء وأحب الزي إليه البياض
فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه

إن الله خلق خلقه أي الثقلين فإن الملائكة ما خلقوا إلا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل
إلى الشهوة والغفلة عن عالم الغيب في ظلمة أي كائنين في ظلمة الطبيعة والنفس الأمارة بالسوء المجبولة
بالشهوات المردية والأهواء المضلة والركون إلى المحسوسات والغفلة عن عالم الغيب وأسرار عالم القدس
فألقى في رواية الحكيم بدله رش والإلقاء في الأصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح عليهم
من نوره أي شيئا من نوره ومن إما للتبيين وإما للتبعيض أو زائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب
من الشواهد والبراهين وأنزل من الآيات والنذر فمن شاء الله تعالى هدايته أصابه من ذلك النور
بوصف تخلص من تلك الظلمة واهتدى إلى الخلاص بطرق السداد ومن أخطأه ذلك النور أي جاوزه وتعداه
لعدم مشاهدته تلك الآيات وإبصاره تلك البراهين الجليات ضل أي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالأنعام

كما هو حال الفجرة المتمكنين في الشهوات المعرضين عن الايات والنذر والمراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم
عليه الصلاة والسلام فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق العناية
ثم اشار بقوله اصاب واخطا الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من هداية بعض وضلال بعض ومعنى
في ظلمة تحيرها لا عن معرفة الله تعالى لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداث المعرفة منها لها وهو
معنى التي عليهم من نوره اي هدى من شاء فعبر عن الهدى بالنور ولا يعرف الله الا بالله قال الدلائل الا لالزام
الحجة لا لسبب المعرفة بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم تطرقها ذو عقل سليم وطبع قويم وفكر
مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا الا فاك الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود
يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية العروج الى العالم القدسي وهي مستعدة لقبول
فيضان نور الله الهادي ومن هنا المتحلي بحلية الدين ومن النفسانية المايلة الى الخلود الى الارض والانهماك
في الشهوات والركون الى المرديات فلاحظ في هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة لا تنفك عنها الا من اصابه
من ذلك النور الملقى عليه وذلك الحديث لمح الى المقتضى بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض محققي الفرس
منها الحكيم الترمذي اجراء الحديث على ظاهره وجعل الظلمة والنور على الحقيقة وقال خلقهم كالنجوم الدراري
ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابه التربة التي اراد منها ان يخلق ادم عليه الصلاة والسلام وقد طرحوا ثم
فلبثوا في تلك الظلمة ثلاثة اصناف الى ان مضى نحو خمس مائة سنة فصار من طول ذلك اللبث في تلك الظلمة
ثلاثة اصنافا فصنف منهم قال الذي ملكنا لم يدم ملكه فجزعنا والا لم تركنا ههنا كالنسي وصنف قالوا نحن
هنا ننتظر ما يكون وهو دايم وصنف صارت تلك الترابية في افواههم فقال الذي رايتم حتى تنسبوني الى
العجز وانقطاع الملك فصارت تلك الكلمة ختما على افواههم وهو قوله تعالى ختم الله على قلوبهم فالختم لا يرفع ابدا
والصنف الثاني شكوا فهم ينتظرون ما يكون فما استقرت قلوبهم فمنا ثم تلك الترابية على افواه قلوبهم
لتذبذبهم من الى الاو من اعراضنا فصار قفلا والقفل قد يفتح ان شاء الله تعالى فذلك قوله تعالى ام على قلوب
اقفالها والصنف الثالث قالوا ما لكنا دايم ان شاء جعلها في ظلمة وان شاء جعلها في نور فقال انتم لي علمتم
فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابته عينه فهم الاولياء ومن اصابته من الاخرى فهم عامة
المومنين فمنا ولهم نصيرهم في قبضته فصارت الكلمة مكتوبة بين اعين اخذ فهم فذلك قوله تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان واولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهذه كانت صفتهم فلم تزل تنقلهم من حال الى حال
حتى ظهروا في طينة ادم عليه الصلاة والسلام واعطاهم كلهم الصورة فظهرت في الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج
اصحاب اليمين من كتفه الايمن كهيئة الذر في صفا قبلا لونه واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالفحمة السود
والسابقون امام الفريقين وهم الرسل والانبيا والاوليا فقربهم كلهم واخذ عهودهم وسالهم على الاقرار
له بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء
في النار ولا ابالي اي لا ابالي بما يعملونه من خير او شر اما اصحاب اليمين فصاروا ابيض من ذلك النور الذي
اصابهم والاخرون سودا اي من الظلمة التي خلقهم فيها فايدة سيل عبد الله بن طاهر عن ابن خراسان
المامون للحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن مع هذا الخبر فقال هي شؤون يبديها
لا يبتديها فقام اليه وقبل راسه **حم ك** وكذا ابن حبان **عن ابن عمرو** بن العاص من اسمعهما قال ك
صحيح على شرط الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمي رواه احمد باسنادين رجال احدهما ثقات وقال
ابن حجر في فتاويه اسناده لا باس به وظاهر صنيع المم انه لم يخرجه لم يروه وفيه على ما ذكره والامر بخلافه بل القية
لحديث عندهم طرق كثيرة فوله جف القلم على علم الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قايل ذلك هو ابن عمر فلعل الواقف عليه الى هذا
القول وقوله فلذلك اي من اجل عدم تغير ما جرى في الازل تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم

ان الله خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شي **قبضها من جميع اجزاء الارض** اي ابتدا خلقه
من قبضة عن ابتدائية اذ كان قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من ادم يكون بيانية والقبضة
هنا طابقة لاية والارض جميعا قبضته يوم القيامة في بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل الاكوان
الافاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اي فليس هنا قبضة بالحقيقة بل هو تخييل
لعظمة شانه وتمثيل حسي لخلقه ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال بن ابي شريف اخذا من كلام بعضهم
المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرايل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامره تعالى
نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابي هريرة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم
عليه الصلاة والسلام بعث ملكا من حملة العرش ياتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ منها قالت اسالك
بالذي ارسلك لا تاخذ مني اليوم شيا يكون منه للنار نصيب فتركها فلما رجع الى ربه احتج فارسل اخر
فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ
من وجهها ومن طيبها ومن خبيثها الحديث **فجاء بنو ادم على قدر الارض** اي على لونها وطبعها فخلق الاحمر
من الاحمر ومن البيضاء الابيض ومن سهلها سهل الخلق الذي الرفيق ومن حزنها حزنه ومن ثم **جاء منهم**
الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم قيل خلق ادم عليه الصلاة والسلام من ستين نوعا من الوانها وطبايعها فاختلفت
بنوه لذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة **والسهل**
بفتح فسكون اي فيه رفق ولين **والحزن** بفتح فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض
السهلة والفظ الغليظ الجافي من حزنها **والخبيث والطيب** اي فالخبيث من الارض السبخة والطيب من
العذبة ومن ثم اختلف قوى الانسان فتعتبر كل قوة منها بما يناسبها من المواد فمن يزيد لذلك وينقص ويصلح
لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه انشا من اشيا مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كانت الاوصاف الاربعة الاولى
من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربعة الاخيرة مفتقرة الى تاويل
لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني
به الارض العذبة المومن الذي هو نفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي هو ضر خالد
في الدارين والذي سيق له الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر من الخير والشر
واما الظاهر من الالوان وان كانت معتدة فلا اعتبار لها **حم د** في السنة **ت** في التفسير **ك هق عن ابي موسى**
الاشعري قال ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره

ان الله خلق الخلق اي المخلوقات ثم جعلهم فرقا **فجعلني** اي صيرني **في خير فرقهم** جمع فرقة اي اشرفها
وخير الفريقين وفي نسخة الفرقتين **ثم تخير القبايل** اي اختار خيارهم فضلا **فجعلني في خير**
قبيلة من العرب هذا بحسب الايجاد اي قدر الايجاد في خيرها قبيلة **ثم تخير البيوت** اي اختارهم
شرفا **فجعلني في خير بيوتهم** اي في اشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل شيئين
احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق الله تعالى في الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل بعموم
الخلق حتى تدخل الملائكة افاد تفضيل جنس بني ادم على جنس الملائكة قال والفريقان العرب والعجم
ثم جعل العرب قبايل وجعل قريشا افضلها ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بيتها ثم افضلها ويحتمل انه
اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم اي في ولد ابراهيم اب العرب ثم جعل بني ابراهيم فرقتين بني اسماعيل وبني اسحاق
او جعل العرب فرقتين عدنان وقحطان فجعله في بني اسماعيل في بني عدنان ثم جعل بني اسماعيل او بني عدنان قبايل

فجعلني في خيرهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش وإنما كان فالحديث صريح في تفضيل العرب على العجم
فأنا بفضل الله تعالى علي ولطفه في سابق علمه **خيرهم نفساً** أي روحاً وذاتاً إذ جعلني نبياً رسولاً ونبياً
خاتماً **وخيرهم بيتاً** أي أصلاً إذ جئت من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله بنكاح لا سفاح ولم يرد فيه بقوله
والفخر كما في خبر أنا سيد ولد آدم ولا فخر لأن هذا أنسب بحال المخاطبين في صفاء قلوبهم بما يحمله من حالهم
أو لأنه بعد ذلك والتفاضل في الأنساب والقبائل والبيوت باعتبار حسن خلقة الذات والتفاضل فيما قام
بها من الصفات حتى في الأقوات والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وهذا جار في سائر المخلوقات تفضل
الله يؤتيه من يشاء فلا اتجاه لما عساه يقال الإنسان كله نوع واحد فما معنى التفاضل في الأنساب **ت عن العباس**
بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشاً تذاكروا أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة أي كناسة
إن الله خلق آدم من طين الجابية بجيم فموحدة فتحتية مخففة قال لذلك فإنه علمه من جيا موضع بالشام
وباب الجابية بدمشق معلوم ويعارضه ما ورد أنه خلقه من جميع أجزاء الأرض وقد يجاب بأنه قبض من الجابية
قبضة ومن جميع تراب الأرض قبضة ومزجها **وعجنه بماء من ماء الجنة** إشارة إلى أنه وإن أخرج منها فمرجعه
إليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته فلوحظ من الإكرام فلم يكن يصلح لمجلس يليق به مع هذه
المكارم الإرادة فتوجه بتاج الملك وكساه كمال الجمال وأجلسه على الأسرة مهابة وأجلال الحق جاء وقت الموعود
وغلب القضاء والقدر فكان ما كان فائدة قال بعض العارفين إذا فتح عليك باب التعرف فأت البيوت من
أبوابها وإياك والفعل بالهند بعبرة الأبرار إلى الحق سبحانه وتعالى كيف خمر طينة آدم عليه الصلاة
والسلام وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه وعلمه الأسماء فوجد الأشياء على ترتيب ونظام ولو
شاء أن يكونه ابتداء بغير تخمير ولا عجن لفعل **ابن مردويه** في تفسيره **عن أبي هريرة** رضي الله عنه
إن الله أي الذي لا يستطيع أحد أن يقدر قدره **خلق لوحاً محفوظاً** وهو المعبر عنه في القرآن المجيد بقوله
تعالى عنه بذلك وبالكتاب المبين وبأم الكتاب وبإمام مبين **من درة بيضاء** لؤلؤة عظيمة كبيرة في غاية
الإشراق وغاية الصفاء وفي حديث البيهقي في الشعب أنه من زبرجدة خضراء وفي رواية لابن أبي حاتم
أحد وجهيه من ياقوت والآخر من زبرجدة خضراء فقد يقال إنه يتلون والبياض لونه الأصلي **صفحاتها**
أي جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشيء ناحيته وصفحتا كل شيء جانباه وصفائح الباب ألواحه **من**
ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه أي مكتوبه **نور** يعني به أن اللوح والقلم ليسا كألواح الدنيا المتعارفة
ولا كأقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية
عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أن عرض اللوح ما بين السماء والأرض وفي كنز الأسرار عن ابن عباس أن طوله
ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر
الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن اللوح بين يدي إسرافيل فإذا أذن له في شيء ارتفع
ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فإذا كان العمل من أمر جبريل عليه السلام أمره به أو من عمل ملك الموت عليه
السلام أمره به الحديث وأما القلم ففي رواية لأبي الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن طوله خمسمائة عام **لله**
في كل يوم أي وليلة كما في حديث ابن أبي حاتم عن أنس مرفوعاً أي يعد لهما من الزمن والأفلاك ليل
ولا نهار **ستون وثلاثمائة لحظة** على عدد أجزاء اليوم والليلة فإن ذلك منقسم على ثلاثمائة وستين
جزءاً كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك أقل ما يحس بالنسبة إلينا عبر به تقريباً لأفهامنا **يخلق ويرزق**
ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فإذا كان العبد على حالة مرضية فهو سعيد رشيد أدركته
اللحظة على حالة مرضية فوصل إلى الأمل من نوال الخير وصرف السوء وإذا كان عاصياً وافقه اللحظة بسابق
القدرة والعلم فإما بطش جبار وإما عفو غفار فعلم أن الحديث إشارة إلى آثار القدرة الكاملة التي لا تتناهى

عليها غيرها فأخبر عليه الصلاة والسلام أن بيده تصريف الأمور وتكوينها على ما يشاء في أي زمن شاء
وخص الأولى لأهميتها ورجوع أكثر الأفعال إليها ثم عمم **طب** وكذا الحاكم والحكيم **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال قال لي ابن عباس لوددت أن عندي رجلاً من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا ولم ذلك
تذكر قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع
إن الله خلق الخلق أي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم **حتى إذا فرغ من خلقه**
أي قضاه وأتمه والفراغ تمثيل وقول الأكثر الخلق إن كان بمعنى أوجد فالفراغ على حقيقته رد بأن الفراغ
الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن ثم إذا بعد خلق السماوات والأرض وإبرازها
للوجود أو بعد خلقها كتباً في اللوح أو بعد انتهاء خلق أرواح بني آدم عند قوله تعالى ألست بربكم
قامت الرحم حقيقة بأن تجسد وتتكلم والقدرة صالحة أو هو تمثيل واستعارة إذ الرحم معنى وهو
الاتصال العرفي بين النسب فشبهت بمن يحتاج إلى الصلة فاستعاذ من القطيعة والمراد تفخيم شأنها
فقال تعالى **لها مه** بفتح فسكون استفهام أي ما تقولين كأنها قامت على هيئة الطالب المستجير والقصد
به إظهار الحاجة دون الاستعلام فإنه يعلم السر وأخفى وقيل هو زجر أي اكتفي عن الالتجاء **قالت**
بلسان القال أو الحال على ما تقرر **هذا مقام العائذ بك** أي مقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة
العائذ بك المعتصم بالشيء المستجير به **قال** تعالى **نعم** حرف إيجاب مقرر لما سبق استفهاماً كان أو خبراً
أما بالتخفيف وفي رواية للبخاري **ألا ترضين** خطاب الرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير لما
بعدها النافية **أن أصل من وصلك** بأن أعطف عليه وأحسن إليه فهو كناية عن عظيم إحسانه **وأقطع**
من قطعك فلا أعطف عليه فهو كناية عن حرمان إنعامه وإحسانه **قالت بلى يا رب** رضيت **قال**
الله تعالى **فذلك لك** بكسر الكاف فيهما أي الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمال وبالعون على حاجة
ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع إيصال الممكن من الخير ودفع الممكن من الشر وهذا إنما يطرد
لاستقامة أهل الرحم فإن كفروا أو فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثم قتل
من هذه الأمة أباه الكافر غضباً لله تعالى ونصرة لدينه **ق د ن عن أبي هريرة** رضي الله عنه ثم قال أبو هريرة
رضي الله عنه فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم
إن الله خلق أي قدر **الرحمة** التي يرحم بها عباده ورحمته إرادة الإنعام أو فعل الإكرام فرجع إلى
صفة ذاتية أو فعلية فهي حادثة من حيث إنها فعل كائن عن الإرادة **يوم خلقها مائة رحمة**
قال التوربشتي رحمة الله غير متناهية فلا يعتورها التقسيم والتجزئة وإنما قصد ضرب المثل للأمة
ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط أهل الإيمان منها في الآخرة وقسط كافة المربوبين في الأولى
فجعل مقدار حظ الفئتين من الرحمة في الدارين على الأقسام المذكورة تنبيهاً على المستحق وتوقيفاً على
المستفهم ولم يرد به تحديداً فزجراً عن الحد أو تقديراً يجاوز الحد **فأمسك عنده تسعاً وتسعين**
رحمة وأرسل وفي رواية وأنزل **في خلقه كلهم رحمة** واحدة تعم كل موجود فكل موجود مرحوم
حتى في العذاب إذ الكف عن الأشد رحمة وفضل **فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة**
الواسعة **لم ييأس** أي لم يقنط **من الجنة** أي من شمول الرحمة له وإن يطمع في أن يدخل الجنة **ولو يعلم**
المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم ييأس من النار أي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث
في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما أن صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها أحد
فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض أن المؤمن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك
الخواطر فلا يطمع في جنته أحد وهذا معنى وضع ضمير المؤمن ويجوز أن يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق

فالتقدير احدهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المؤمن انما يطمع في الجنة فاذا انتفى منه فقد انتفى من الكل وكذا الكافر يختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل انتهى وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه وقال الطيبي هذا بيان واضح لوقوف المؤمن بين حالتي الرجا والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان محض الخوف قد يوقعه في القنوط فينتقل لحالة اشر من الذنوب م ت عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما

ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السما والارض اي ملء ما بينهما وقد مر معنى الطباق ومقصوده التعظيم والتكثير وورود ذلك بهذا اللفظ غير عزيز فجعل في الارض منها واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة وافضال الرحمة الى المنافع والنعم فبها تعطف اي تحن وترق وتشفق في الصحاح عطف عليه شفق وفي المصباح عطفت الناقة على ولدها حنت الوالدة على ولدها من الادميين وكل ذي روح والوحش والطير اي وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وحكمة ذلك تسخير القوي للضعيف والكبير للصغير حتى تحفظ نوعه وتتم مصلحته وذلك تدبير اللطيف الخبير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه الرحمة فالرحمة التي في الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيامة قال المهلب الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي هذه وقال العارف البوني رحمه الله تعالى الذاتية واحدة ورحمته الفعلية متعددة وهي كما في هذا الخبر مائة ففي الارض منها واحدة يتم بها الارتباط بين الانواع وبها يكون تحسين الطباع والميل بين الانس والجن والبهائم كل شكل الى شكله والتسعة والتسعون حظ الانسان يوم القيامة تتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها في درج الجنة حتى يرى ذات الرحيم ويشاهد رحمته الذاتية حم م عن سلمان الفارسي حم عن ابي سعيد

ان الله خلق الجنة وخلق فيها كل طيب وخلق النار وخلق فيها كل خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعدا ورسما على غيرهم ولهذه اهلا وهم الاشقيا وحرمها على غيرهم وجعلهم جميعا في هذه الدار معا لوقوع الابتلا والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل يبينون ما يلقيهم من الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقيا فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم المعاد ميز الله تعالى الخبيث من الطيب فجعل الطيب واهله في داره والخبيث واهله في داره فينعم هولا بطيبهم ويعذب هولا بخبثهم لانكشاف الحقائق قال البيضاوي وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم بل وهم وابائهم واصول الوالهم بعد في العدم تنبيه قال العارف ابن عربي رحمه الله من عقايد الاسلام ان تعتقد ان الله سبحانه لما خلق العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال هولا للجنة ولا ابالي وهولا للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضته تحت اسما البلا وقبضته تحت اسما الالا ولو اراد تعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لكان من ذلك في شان لكنه لم يرد فكان كما اراد فمنهم شقي وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال في الصلاة هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي وما انا بظلام

لنفرق

لنفرق في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصاير ولم يعثر عليها الافكار ولا الضماير الا بوهب الهي وجود رحماني لمن اعتنى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة الاشهاد فعلم حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانه من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين تنبيه قال بعضهم خلق الله تعالى الجنة والنار وجعلهما دارين احدهما جهة اليمين والاخرى جهة الشمال هذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر والنهي على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر الى اعلا عليين والنار من القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة والنار فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم في جنة او نار فالناس وقوف في هذه الدنيا بين الجنة والنار حقيقة وهم لا يشعرون م في الايمان بالقدر وكذا ابن ماجه كلهم عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا تدرين وفي رواية او غير ذلك فذكره فنهى عن الحكم على معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المؤمنين في الجنة قال في الزواجر وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث ان اطفال المؤمنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار العلما عليه في هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف في اطفال الكفار والاصح انهم في الجنة ايضا وظاهر صنيع المولف ان مسلما لم يروه كما ذكره والامر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا لهذه وهم في اصلاب ابائهم

ان الله تعالى بكمال رافته رضي لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها من احكام الدين ولم يشدد عليها كما شدد على الامم الماضية وكره لها العسر اي لم يرد منها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الحرالي واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الامة ومعاملتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كيانها وصرف عنها ما تحتاج فيه لما جبلت عليه من خلافه وهكذا احال الامرا اذا شاؤا ان يطيعهم مامورهم يامرونه بالامور التي لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشيا التي لو ترك ودواعيه لتجنبها وبه يكون حفظ المامور من المخالفة واذا كان يريد عطب امة امرها بما جبلها على تركه ونهاها عما جبلها على فعله وهو من الاصار المحمولة على الاولين فخفف عن هذه الامة باجرا شرعها على وفق جبلتها فحمل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي اللهم ادر الحق معه حيث دار ولهذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الامر سوطبع لا نزعه وازع الرفق وذلك قصد العلما الربانيين في تاديب كل مريد على الاوفق بحاله وجبلته طب عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم ابن الادرع بفتح الهمزة والدال المهملة سكنه الاسلمي نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الله تعالى رفيق اي لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما لان اسماه سبحانه وتعالى انما تتلقى بالنقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض الشراح واصله قول القاضي الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها والظاهر انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما اخبر به عنه تمهيدا للحكم الذي بعده انتهى لكن قال النووي الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اي يحب ان يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده لا يلايم

سياق قوله ويعطي عليه في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفي العقبى من ثواب جزيل ما لا يعطي على العنف بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاءة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاملة ووصف الله سبحانه بالرفيق ارشاد وحثا لنا على تحري الرفق في كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما مر حم د عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء حم عن ابي هريرة حم هب عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه ابو خليفة ولم يضعفه احد وبقية رجاله ثقات طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار في مسنده عن انس رضي الله عنه باسنادين قال الهيثمي رجال احدهما ثقات وفي بعضهم خلاف وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي وانما ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها باسرها •

ان الله زوجني في الجنة مضافا الى زوجاتي اللاتي تزوجتهن في الدنيا مريم بنت عمران اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موقع المضارع لتحقق الوقوع وامراة فرعون اسية بنت مزاحم واخت موسى الكليم عليه الصلاة والتسليم واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي حظهن من الله من الاصطفا الاول والثمر في الاصطفاء على نساء العالمين من محمد النبي العربي وهولاء الثلاثة مرتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فاسية لانه قيل بنبوتهما فاخت موسى لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهر ان وقوع التزوج في الجنة طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم وخفة النون ودال مهملة والد عطية العوفي وفد من الطائف واسلم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه •

ان الله سائل بالتنوين ولم يعبر بالماضي اشارة الى تحققه وقوله كل راع عما استرعاه اي ادخله تحت رعايته احفظ ذلك ام ضيعه بهمزة الاستفهام حتى يسال الرجل عن اهل بيته احفظهم ام ضيعهم فيما لم يقم بحق ما استرعى عليه يعضله ويجازي على اهماله بعدله وما يعفو الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فعليه ان لا يتصرف الا باذن الشارع فيه وهو تمثيل ليس الطف ولا ابلغ ولا اجمع منه وزاد في رواية فاعدوا للمسالة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن واستدل به على ان المكلف يواخذ بالتقصير في امر من هو في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه بعض المتعصبين لبني امية في ادب القضاء للكرابيسي عن الشافعي رحمه الله بسنده دخل الزهري على الوليد بن عبد الملك فساله عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيات فقال له كذب ثم تلا قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم الحساب فقال الوليد ان الناس ليغروننا عن ديننا حب عن انس ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وفيه معاذ بن هشام حديثه في السنة لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوق وليس بحجة وقال غيره له غرايب وتفردات •

ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان المراد انه امره باظهار تسميته لها المدينة طابة بفتح فسكون ففتح وفي بعض روايات خ طابة بالتنوين بجعلها نكرة وهي بمعنى طاب من الطيب واصلها طيبة قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله عليه وسلم لاشتمال التثريب في معنى القبح فبين ان الله تعالى سماها طابة لتطييب كان فيها بالدين او لخلوصها من الشرك وتطييبها الله او لطيب ريحها وامورها كلها او لحلول الطيب فيها وهو

الثلاثة

المصطفى صلى الله عليه وسلم او لكونها تنفي خبثها وتنفي طيبها او لغير ذلك وتسميتها في التنزيل يثرب باعتبار ما عند المنافقين او نزول الاية سابق على التسمية حم م ن عن جابر بن سمرة ولم يخرجه البخاري

ان الله صانع بالتنوين وعدمه كل صانع وصنعته اي مع صنعته فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكذا الصنعة لا يضاف اليها وانما يضاف الى الصانع وهذا الحديث قد احتج به لما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى قال المولف فاعترض بانه لم يرد واسماوه توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره من اعترض ولاهن اجاب بانه ماخوذ من قوله تعالى صنع الله انتهى وسعه بعض المحققين بانه لا دليل لما مر جوابه من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين وهذا الحديث من هذا القبيل وبان الكلام في الصانع بالرفع من غير اضافة وما في الخبر مضاف وهولا يدل على جوازه بغيره مدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم يا خذوا منه ان الصاحب بغير قيد من اسمائه تعالى نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء الاعتبار عليه وانه لم يستحضره المولف ولو استحضره لكان اولى له مما احتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن غير مخلوق كذا رايته بخطه تتمة قال الراغب نبه تعالى عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه بجمع بين هذه اللفظة دلالة حدث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم خ في خلق الافعال اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل ك في الايمان وصححه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات كلهم عن حذيفة مرفوعا لكن بلفظ الحاكم خالق بدل صانع ثم قال على شرطهما واقره الذهبي وتقييد المص العزو للبيهقي بكتاب الاسماء يوذن بانه لم يخرجه في كتابيه الذين وضع لهما المصنف الرمز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ المذكور عن حذيفة المذكور •

ان الله تعالى طيب بالتشديد اي منزه عن النقائص مقدس عن الافات والعيوب وكل وصف خلا عن كماله او طيب الثنا او مستلذ الاسما عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمايه الحسنى لصحة الخبر به كالجميل قال الراغب واصل الطيب ما يستلذه النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق وقبائح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال يحب الطيب اي الحلال الذي يعلم اصله وجريانه على الوجه الشرعي العاري عن جرب الحيل وشوائب الشبه ولا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يناسبه في هذا المعنى وهو من خيار انواع الكم كريم يحب الكرم اي في جيائه لا البخيل فحياة الكريم عند موته بدليل الخير المار وقوله جواد يحب الجود عطف خاص على عام نظيف اي منزه عن سمات الحدوث متعال في ذاته عن كل نقص يحب النظافة اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الهوى والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام وشبهة ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات وفهم منه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح في الخبر الاتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا فالمراد بغير انما هو التزين والتصنع والتغالي في اللباس فنظفوا ندبا افنيتكم جمع فنا وهو الفضا امام الدار قال الطيبي الفا فيه جواب شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما امكن تطييبه ونظفوا كل ما سهل لكم تنظيفه حتى افنية الدار وهي باللم الدار وهو كناية عن غاية الجود والكرم فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة كانت ادعى لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي •

فان غنى مهجور الفنا فربما • اقام به بعد الوفود وفود •

وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة الفنا وبه سميت العذرة لالقائها فيها كما سميت بالغائط وهو المطمئن ولا تشبهوا بحذف احدى التائين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في قذارتهم وقذارة افنيتهم ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه من بعدهم حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس اطيبه فاختصه لنفسه والطيب من كل شيء هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام النوعين وبه يعرف عنوان شقاوة العبد وسعادته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الطيب والخبيث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع ت عن سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر وفيها عمر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه.

ان الله عفو اي يتجاوز عن السيئات يحب العفو لما سبق انه سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشيء منها ويبغض من اتصف باضدادها ولهذا يبغض القلب القاسي والبخيل والجبان والمهين واللئيم قال العارف ابن ادهم رحمه الله تعالى خلا لي الطواف ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمني فهتف لي كل عبادي يطلبون مني العصمة فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر قال الراغب رحمه الله العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الى الوجود فالعفو ترك المؤاخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقا فمن تجاوز الصفحة التي اثبت فيها ذنوبه والاعراض بصفحة الوجه عن التلفت الى ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذي يجب والعفو اغاب يحب اذا كانت الاساءة مخصوصة بالعافي فكن احد العاو ثم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع او الناس فلا ترك العفو كعن ابن مسعود عبد الله عد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان الله عند وفي رواية ذكرها المطرزي ورا لسان كل قايل اي يعلمه قال في المغرب هذا تمثيل في المعنى انه تعالى يعلم ما يقوله الانسان ويتفوه به كمن يكون عند الشيء مهيمنا لديه محافظا عليه فليتق الله عبد تنكير للتنويع او اشارة الى قلة المتقي ولينظر اي يتامل ويتدبر ما يقول اي ما يريد النطق به هل هو له او عليه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسئول عنه قال الليث مر بنا راهب فنودي طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هولا نسا من يتكلم فلخاف ان ارسله فيا كلني وقال بعض العارفين اياك والمراء في الدين وهو الجدال فانك لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما يفعل الفقهاء اليوم في تعاليهم انهم يلتزم احدهم في ذلك مذهبا لا يعتقده ويقول لا ينتصبه وهو يجادل به الحق الذي يعتقد انه حق ثم تحرج التقي بانه يقول انما نفعل ذلك لتنفتح الخواطر الا اقامة الباطل واعلم ان الله تعالى عند لسان كل قائل ان العامي اذا سمع مقالته بالباطل فيهون على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل على ذلك الباطل فلا يزال الاثم عليه ما دام ذلك السامع يعمل بما سمع منه حل من حديث محمد بن اسماعيل العسكري وعن حديث محمد بن عباد عن مهدي عن وهيب بن ابي الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبي قال الازدي ساقط الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور.

ان الله غيور فعول من الغيرة الحمية والانفة وهي محال على الله تعالى لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما نهي عنه والمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور في محل الريبة كما يفيده قوله في الحديث الاتي غيرتان غيرة احديهما يحبها الله وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من تحلى بوصف كان من الموصوف به بالعطف لطف ووصف كل بريته يحبها رسته بضم الرا وسكون المهملة وفتح المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني الحافظ في الايمان في كتاب الايمان له عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية مرسلا قال في الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣

ان الله تعالى قال من عادى من المعاداة ضد الموالاة لي متعلق بقوله وليا وهو من تولى الله بالطاعة

فتولاه

فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولي هنا المتقرب الى الله باتباع امره وتجنب نهيه والاكثار من النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواه فقد آذنته بالحرب اي اعلمته باني ساحاربه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله اي عامله الله معاملة المحارب من التجلي عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا في الغاية القصوى من التهديد والوادعادي ولي الاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو محاكمة لطلاص حق او كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين لعلي والعباس رضي الله عنهم ومعاداته لولايته اما بانكارها عنادا او حسدا او بسبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الاذى واذا علم ما في معاداته من الوعيد علم ما في موالاته من الثواب وما تقرب الي عبدي بشيء اي بفعل طاعة احب الي مما افترضته عليه اي من ادائه عينا او كفاية لانها الاصل الذي ترجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم يتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبنا عليه ولا يزال عبدي الاضافة للتشريف يتقرب في رواية يتحبب الي بالنوافل اي مع الفرائض من صلاة التطوع من جميع اصناف العبادات حتى احبه بضم اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الي بما ذكر حتى امتلا قلبه بنور اليقين ومعرفته كنت اي صرت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها بمعنى يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله تعالى عونا له على حماية هذه الجوارح عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله تعالى له وتاييده واعانته له في كل اموره وحماية سمعه وبصره وساير جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتفاع كلية العبد عن اتي الرب على سبيل الاتباع فانهم اذا اراد والاختصاص بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوع اليه سلكوا هذا الطريق فقال. جنوني فيك لا يخفى وناري فيك لا تخبو. فانت السمع والناظر والمهجة والقلب. ولمشايخ الصوفية رضي الله عنهم في هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز منها العظام البالية لكنها لا تصلح الا لمن سلك سبيلهم فعلم شربهم على اقرعرهم فلا يؤمن عليه من الغلط فيهوي في مهواة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم بالنفل قربه فرقاه من مقام الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما في قلبه من المعرفة يشاهده بعين بصيرته وامتلا القلب بمعرفته يمحى كل ما سواه ولا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظر فيه وان سمع فيه وان بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد وان سالني لاعطينه سؤله كما وقع لكثير من السلف وان استعاذني روي بنون وروي بموحدة تحتية والاول الاشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه وفي وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاوه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نفس المومن اي الحرمة وما توقفت توقف المتردد في امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المومن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه في سلك المقربين والتبوي في اعلا عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المومن بما يبتلي به من نحو مرض وفوق وفاحزة المومن عما يتشبث به من حب الحياة شيا فشيا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساته واريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيا بعد شيء مما اريد ان افعله بعبدي كترددي في ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسام معها الحياة ويتمنى الموت كما عني على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن كراهته فياتيه وهو له مؤثر واليه مشتاق وذلك من يكون الطائفة فسبحان اللطيف الخبير

وهذا اصل في السلوك كبير (خ في الرقائق عن ابي هريرة) قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا خرجه غير البخاري

(ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا) من الانس (السنتهم احلى من العسل) فيما يلقون ويداهنون (وقلوبهم امر من الصبر) فيما يمكرون ويناففون واطلاق الحلاوة والمرارة عليها ذكر مجاز قال الزمخشري من المجاز رجلا فلان في صدري وفي عيني وهو حلو اللقا وحلو الكلام وامر مروما امر فلان واحلى (فبي حلفت) اي بعظمتي وجلالي لا بغيري كما افاده تقديم المعمول (لا تيحنهم) بمثناة فوقية مثناه تحتية فحا مهملة فنون اي لاقربن لهم الاباحة واتيحنها بهم والاباحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم (فتنة) اي بلاء ومحنة عظيمة كما يفيده التنكير (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) اي تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كشفها (فبي يغترون ام علي يجترون) الهمزة للاستفهام الانكاري والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة والاجترا الانبساط والتجشم ذكره القاضي وقال الطيبي ام المنقطعة انكروا الاغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراؤهم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملي وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراة عليه (ت في الزهد عن ابن عمر) بن الخطاب وقال حسن غريب

(ان الله تعالى قال انا خلقت الخير) وذلك لانه تعالى (واجريته على يد من احب) وفي رواية بيديه (الخير وويل لمن قدرته على يديه الشر) وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها الخير والرشاد وشرها اوعاها البغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة الماوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التي هي بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كبلل ينال الاصبع حين يدخلها في بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذائذ لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيامة (طب عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه مالك بن يحيى النكري وهو ضعيف وقال الحافظ العراقي رواه ابن شاهين ايضا في شرح السنة من حديث ابي امامة رضي الله عنه وسنده ضعيف

(ان الله قبض) حين شا (ارواحكم) عن ابدانكم ايها الذين ناموا في الوادي عن صلاة الصبح وذلك بان قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان النائم لم تقبض الروح في بدنه عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط (حين شاء وردها عليكم) عند اليقظة (حين شا) وحين شا في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فحين الاولى خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم في نومكم حتى خرج وقت الصلاة اذ ليس في النوم تفريط والا نافيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما امر عليا وفاطمة رضي الله عنهما وهما نايمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال علي رضي الله عنه انما انفسنا بيد الله تعالى ان شا انامها وان شا اقامها فولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وضرب بيده فخذه قائلا وكان الانسان اكثر شي جدلا لان فضله بذلك حثهما على عدم التفريط بالاستر سال في النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح في الوادي حتى طلعت الشمس فسلاهم بذلك وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال (يا بلال قم فاذن بالناس بالصلاة) كذا هو بشد الذال اي اذنهم بالموحدة فيهما في رواية البخاري وفي رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من الناس ولاذن بمعناه

اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان الشرعي فان شرعيته بعد ذكر عياض فيما اذن قام المصطفى صلى الله عليه وسلم فتوضوا فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى والا نبيا وان كانوا الانام قلوبهم لكن صرف الله تعالى قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان تارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووي والجواب الذي صححه ان رؤيتها الشمس من وظائف البصر فعند جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشيا بلا واسطة الة الاموي الى خبر اعوا الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري قال الطيبي فان قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتدا الى الله تعالى ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من المسالة المشهورة في خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيه ثم مكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال في المطامح والكلام في الروح من ورا حجاب الا من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله تعالى اية عظيمة من الايات ودلالة من الدلالات يجب القطع به وانه مخلوق وفيه الاذان للفايتة وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه واحمد والشافعي في القديم وفي الجديد لا وهو قول مالك واختار النووي الاول لهذا الحديث وندب الاذان فايتة المؤلف ثم ذكر عياض ورده النووي بان المراد بقوله ثم اذهب الى ما بارز فنادينه بالصلاة ليسمع الناس ولا نعرض فيه للقيام حال الاذان (حم خ د ن عن ابي قتادة) الانصاري رضي الله عنه وهذا الحديث كثير الفوايد من ارادها فليراجع شروح الصحيح

(ان الله قد حرم على النار) ابدا الخلود لما ثبت ان طايفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بسبيل الشفاعة (من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) اي يقولها خالصا من قلبه يطلب بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفا بقولها مرة واحدة في اي وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها الى الموت الثاني البعض بمن كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على النار وقال الطلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم قليل ان اعلى وادنى فالادنى من يقف عند نصحه وامره كالعبيد اما صحيحه فهو حكم عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه عن كل ما حكم به عليه واما امره فادا الواجبات وتجنب المنهيات والاعلى ان يكون في هذين حافظا لقلبه قدرا من نفسه ومانت شهواته ورضي بالاحكام من الله وقنع بما اعطاه وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه واعطاما الاجلال فحمدت نار الشهوة وخرج القلب من اسرها وقمع هواها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوي واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا الا القا شرك او شك لا لزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحته ومن فوقه ومن امامه ومن حوله فاذا مر بالنار قالت له يا مومن جز فقد اطفا نورك لهبي فهو محرم عليها وهي محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله ونفسه ذات علم وشره وشهوة غالبة فايرة برهان الذايقا كدخان الحريق يضيعه حقوق الله تعالى سحونه بالكذب والغش والخيانة كثرة الهوا والاضطرار فليست النار محرمة عليه بل يرحظ التطهير الا ان يدركه عفو الحي وغفر ربه (ق عن عتبان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق فموحدة تحتية (بن مالك) الخزرجي السالمي بدري روى عنه انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم الخ

(ان الله تعالى قد امدكم) بالتشديد اي زادكم كما جاء مصرحا به في رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق

به ما يكثره قال القاضي والامداد اتباع الثاني للاول وهي اعز تقوية وتاكيد المعنى المرد وروي زادكم
بصلاة هي خير لكم من حمر النعم بالتحريك الابل وهي اعز اموال العرب وانفسها فجعلت كناية
عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلاة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة
والاخرة خير وابقى الوتر بالجر بدل من صلاة والرفع خبر مبتدا محذوف قال القاضي ولا دلالة فيه
لوجوب الوتر اذ الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه دلالة
على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المراد من جنس المزيد ففي حديث البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الله زادكم
صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الركعتان قبل الفجر وقال الطيبي قوله ان الله امركم وارد على
سبيل الامتنان على امته مراد به مزيد فضل على فضل لانه قال ان الله فرض عليكم الخمس ليوجركم بها
ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب والبه
لمح بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل بمفهومه على
انه واجب على الغير جعله الله لكم اي جعل وقتها فيما بين صلاة العشاء الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان
الوتر لا يقضي وبه قال مالك واحمد وسفيان وعطاء وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن حذافة
ابن غانم القرشي العدوي الذي كان يعد بالف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو
الذي قتله عمرو بن بكر الخارجي يظنه عمرو البيلة ليلة قتل علي ثم قال ك صحيح تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي
وقال ابن حجر ضعفه البخاري وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الغرياني في اختصار الدارقطني
فيه عبد الله بن راشد عن ابي مرة ولم يسمع منه وليس ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابي مرة سماع من خارجة وقال
ابن عدي لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفي الميزان حديثه عن خارجة في الوتر لم يصح قال ابن حجر
ورواه احمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبراني عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوي
عن ابي بصرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع والدارقطني عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز متروك
وابن حبان عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى
ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه اي حظه ونصيبه الذي فرض له المذكور في ايات المواريث الناسخة
الوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كانت ممن لا وارث له غير
الموصى له والا توقفه على اجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الاخر الا ان يجيز الورثة كذا قرره بعضهم
وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة
وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت هـ في الوصايا عن انس
قال اني لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل علي لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيع
حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه انه تفرد به من بين الستة ولا كذلك فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابي
داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابي امامة ونحوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الاسناد
انتهى وقال في موضع اخر سنده قوي وقال في موضع اخر ورد من طرق لا تخلو اسنادها من مقال لكن مجموعها
يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الامام الشافعي رحمه الله في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال
في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابي سعيد مختلف فيه فقيل هو المقبري فلو ثبت هنا
كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول ونبه الذهبي عليه في التنقيح الى صحته حيث قال
رادا على ابن الجوزي بل حسن صحيح
ان الله قد اوقع اي صير اجره اي اجر عبد الله بن ثابت الذي تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اي فكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه

وهذا

وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابي ويحتمل العموم مالك في الموطا حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك
وفي نسخة عبيد الله بن جبر بن قيس الانصاري من بني غنم بن سلمة صحابي جليل الخلف في شهوده بدرا وشهد ما بعدها
ان الله تعالى قد اجار في رواية باسقاط قد امتي اي حفظ علماءها عن ان تجتمع على ضلالة اي محرم
ومن ثم كان اجماعهم حجة قاطعة فان تنازعوا في شيء ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم
بل كل احد يوخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافردها لان الافراد ابلغ
ابن ابي عاصم وكذا اللالكائي في السنة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد
عند الحاكم من حديث ابن عباس لكن بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله على الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابرا
ان الله تعالى كتب اي اوجب والاول هو موضوع كتب عند اكثر اهل العرف لكن الثاني اولى لشموله
للمندوب وكمال نه الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما حسنه الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب
تحسين الاعمال المشروعة باتباعها بكمال الصفة المعتبرة شرعا على اي في كل شيء وانتصوا ما تتلوا الشياطين على ملك
سليمان اولي كل شيء غير الباري تقدس فانه شيء بذاته عن احسان لكن ما سواه فيحمل الحيوان ادميا او غيره
والنبات لاحتياجه والملائكة بان يحسن عشرتهم فلا يتعاطى ما يكرهه الحفظة ولا ما لا يناله ريح كريهة والجن
بحسن بيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفي افحام كبت
اشعار بان الاقتصاص عمن كتب عليه الاثم دينه كما يشرح خرز العربية المكتوب فيها ذكره الحرالي فاذا
قتلتم قودا وحدا غير قاطع طريق وزانه محصن لافادة نص اخر التشديد فيهما وغيره نحو حشرات
وسباع فلاحظ لهما في الاحسان عليها انما فيكم علمها او وجوب تمكينها الاسبا في احسان كيفيته وفرع هذا وما
بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تنحصر لكونها الغاية في ابن الحيوان فاذا طلب الاحسان اليهما
فغيرهما اولى فاحسنوا القتلة بكسر القاف هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها
زهوقا لكن تراعي المثلة في القاتل في الهيئة والالة ان امكن والا كاللواط فبحر فالسيف واذا ذبحتم بهيمة
تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر بالرفق بها فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للذبح بعنف وبا حداد الالة
وتوجيهها القبلة والتسمية والاجهاز ونية التقرب بذبحها واراحتها وتركها الى ان تبرد وشكر الله تعالى
حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما ابنتها او امها وليحد احدكم اي كل ذابح
شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهي السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية الشيء باسم
جزئه وينبغي ان لا يحدها بحضرتها للامر به في خبر وليرح بضم اوله من الاراحة حملت له راحة
ذبيحته بسقيها عند الذبح وامرار السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبالامهال الى حيث تخرج
تبرد وعطف ذا على ما قبله لبيان فايدته اذ الذبح بالة كالة يعذبها فاراحتها بذبحها بالة ماضية
والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاؤها للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد
الدين حم م عم عن شداد بن اوس الانصاري الخزرجي رضي الله عنه ابن اخي حسان ممن اوتي العلم والحكمة
ان الله كتب اي قضى وقدر وقيل اثبت في اللوح كتاب الله اي قدره ومنه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
كتب عليكم القصاص قال الزمخشري سالني بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السماء مكتوب وفي
الارض مكتوب على ابن ادم حظه من الزنا اي خلق له الحواس التي يجد بها لذة الزنا واعطاه القوى التي
به يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات في النساء وهو مجرور حال من حظه ذكره القاضي ادرك ذلك
لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا انفك منه قال الجوهري حال لونه تغير وحال
عن العهد انقلب وحال الشيء بيننا حجز والمحالة والحيلة يقال الكرم حجز لا محالة وقولهم لا محالة اي لا بد
قال البيضاوي وهذا استثنا في جواب عمن قال اهل خلق ابن ادم عند القاء بما هو كما سبق في العلم لا بد ان يدركه

لا يستطيع دفعه بل يلايم علي صدوره منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبهة القدرية والجبرية
قال الطيبي الجملة الثانية مرتبة علي الاولي بالحرف الترتيب تفويضاً للاستقلال تعالي ذهاباً الي ما والتقدير
كتب الله ذلك وما كتبه لابد ان ينتج **فزنا العين النظر** الي ما لا يحل نحو اجنبية وامرد **وزنا اللسان النطق**
وفي رواية المنطق بدون ميم اي بما لا يجوز واطلاق الزنا علي ما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك من مقدماته
والنفس تمني اي تتمني بحذف احد التائين اي وزنا النفس تمنيها واشتهاؤها اياه **والفرج يصدق
ذلك او يكذبه** اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقاً لتلك الاعضاء وان ترك ما هو
المقصود من ذلك فقد صار مكذباً ذكره القاضي وقال الطيبي سمي هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات لهن مؤذنة
بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الي الفرج لانه منشاؤه ومكانه اي يصدق بالاتيان بما هو المراد منه
ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجري المثل في كلامهم وهو
معني الامر يريد ان كذب هنا عبارة عن الارادة ترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة
التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارساله الطرف الذي هو رائد القلب الي النظر الي المحارم واصغاء
الاذن الي السماع ثم انبعاث القلب الي الاشتهاء والتمني ثم استدعائه منه قضاء ما يشتهي ويتمني باستعمال الرجلين
في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق شتماه فاذا مضي الانسان علي ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا
امتنع عن ذلك خيبه فيه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملاً في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب
ليكون قرينة للتمثيل وقد نظر الحماسي رحمه الله الي هذا حيث قال

وكنت اذا ارسلت طرفك رائداً ۞ لقلبك يوماً اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ۞ عليه ولا عن بعضه انت صابر

قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند الي الانسان
فاسند الي الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوي وهذا السر علي عمومه لعموم الخواص وقد تحمل البقاية
علي عمومه بتكلف وبدا بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب وثنيه بزنا اللسان بالكلام علي زنا
الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقاً لذلك ان حقق الفعل ومكذباً له ان لم يحققه وكان الفرج هو الموضع وفيه
ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقاً لفعله لم يعجز عما يريده
مع استحكام الشهوة **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ابن حجر ورواه احمد والطبراني ايضاً
ان الله تبارك تعاظم **وتعالي** تنزه عما لا يليق بعلي كماله **كتب الحسنات والسيات** اي قدرهما في علمه علي وفق الواقع
او امر الحفظة بكتابتهما **ثم بين** الله تعالي **ذلك** للكتبة من الملائكة حتي عرفوه واستغنوا به عن استفساره
في كل وقت لمن يكتبونه **فمن هم بحسنة** اي عقد عزمه عليها **فلم يعملها** بفتح الميم **كتبها الله تعالي** الذي
همها اي قدرها او امر الحفظة بكتابتها **عنده حسنة كاملة** لا نقص فيها وان نشات عن مجرد الهم والعبرة
للتشريف ومزيد الاعتنا ولا ان الترك لمانع امر لا فعل له مالم يقصد الاعراض عنها جملة واللام تكتب واطلاع
الملك علي فعل القلب باطلاع الله سبحانه وتعالي او بان يخلق له علماً يدرك به ذلك او بان يجد الهم بها
رائحة طيبة **فان هم بها فعملها** بكسر الميم اي الحسنة **كتبها الله** اي قدرها او امر **عنده** تشريف لصاحبها **عشر حسنات**
لانه اخرجها من الهم الي ديوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقلها وعدة من الاضعاف
الي سبعماية ضعف بكسر الضاد اي مثل وقد يثني **الي اضعاف كثيرة** بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق
العزم وحضور القلب وتعدي النفع والله يضاعف لمن يشاء قال الاكمل فمضاعفة الحسنات فضل
ومكافاة السيات عدل **وان هم بسيئة فلم يعملها** بجوارحه ولا بقلبه **كتبها الله عنده** عندية تشريف
حسنة كاملة ذكره ليلا يظن انكونها بمجردهم ينقص ثوابها وفي خبر مسلم انما تركها من جراي

بها **فان عملها** بكسر الميم **كتبها الله تعالي** عليه **سيئة واحدة** لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيئة واعتبره في جانب
الحسنة تفضلاً منه سبحانه واستثني البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه **ولا يهلك علي الله الا هالك**
اي من اصر علي السيئة واعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الايات والنذر فهو غير معذور في هلاكه
او من حتم هلاكه وسدت عليه سبل الهدي او من غلبت احاده وهو السيات عشراته وهي الحسنات المضاعفة
الي اضعاف كثيرة واعظم بفحوي هذا الحديث من منة اذ لولاه لما دخل احد الجنة لغلبة السيات علي الحسنات
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهره ان كلا من الشيخين روي الكل وليس كذلك بل الجملة الاخيرة رواه مسلم
فقط دون البخاري كما نبه عليه الحافظ ابن حجر
ان الله كتب كتابا اي اجري القلم علي اللوح واثبت فيه مقادير الخلايق علي وفق ما تعلقت به ارادته ازلا
اثبات الكاتب علي ما في ذهنه بقلمه علي اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتاتا لا يتحمل خلافه
قبل ان يخلق السموات والارض جمع السموات دون الارض وهي مثلهن لانطباقها بالذات متفاوتة الاثار
والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها **بالفي عام** كني به عن طول المدة وتمادي ما بين التقدير والخلق
من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السما والاعوام بمجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد
من غير حصر ولا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح
او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية ولا اشكال وان اراد الامر الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية
مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي علي حدوث كل حادث وما قيل ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو
بالمعني المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع القدم في الزمن كتقدم الزمن الماضي علي المستقبل فالمعني
انه تحقق دون خلق السما وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما للكثيرين هنا
وهو عند وفي رواية وهو عنده **فوق العرش** اي علمه عند العرش او المكتوب عنده فوق عرشه
تنبيها علي تعظيم الامر وقيل اسم ما في السموات علي ما مر وجلاله فقدر ذلك الكتاب فان اللوح المحفوظ
تحت العرش والكتاب المشتمل علي الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه انما تحت العرش عالم الاسباب
والمسببات واللوح يشتمل علي تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل
قامت السموات والارض اثابة الطايع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي
غلبة الغضب علي الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالي ولو يواخذ الله الناس بظلمهم الاية
ونزول الاية بعد التايب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال تعالي وان ربك لذو مغفرة للناس علي
ظلمهم امرا خارجا عنهم مرتقيا منه الي عالم الفضل الذي هو ما فوق العرش وفي امثال هذا الحديث
اسرار لا فشاؤها بدعة انتهي وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق
مرفوعا عن حيز الادراك **وانه انزل منه** اي من جملة الكتاب المذكور **الايتين** اللتين **ختم بهما سورة
البقرة** اي جعلهما خاتمتها واولها امن الرسول الي اخرها وقيل اسما في السموات علي ما مر
ولا يقران في دار يعني مكان دار او خلوة او مسجد او مدرسة او غيرها **ثلاث ليال** اي في كل
ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين
فيقربها شيطان فضلا عن ان يدخلها فضر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولي ومن التقرير
المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وخبر ابن عمرو خمسين الف سنة علي ان لاختلاف
الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي التناقض لجواز ان لا يكون نظم الكوائن في اللوح دفعة بل
تدريجا وفايدة التوقيت التعريف ايا ما فضل الايتين وسوقه الي بالذكر علي غيره يدل علي اختصاصه
بفضيلة ذكره القاضي تلخيصا من كلام التوربشتي قال الطيبي وخلاصة ما قرره ان الكوائن كتبت

في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف عام ومن جملتها كتابة القران ثم خلق الله تعالى
خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص
من ذلك هاتين الايتين او انزلهما ليختم بهما او في الزهراوين ونظير الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة
قراة طه ويس عليهم قبل خلق السموات والارض بالفي عام بينهما على جلالتهما وشرفهما قال ويجوز ان
لا يراد بالزمانين التحديد بل نفي السبق المبالغة فيه لشرفه والله اعلم بحقيقة الحال قال والفا في
قوله فيقربها للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل قراتها فيعقبها قربان الشيطان فالنفي مسلط على
المجموع ت ن ك عن النعمان بن بشير وفيه اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره
غير قوي واورده في الضعفا وقال النسائي ليس بقوي ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الله كتب في ام الكتاب اللوح المحفوظ او علم الازلي قبل ان يخلق السموات والارض اني انا الرحمن الرحيم
اي الموصوف بكمال الانعام بجلائل الالا ودقائقها خلقت الرحم اي قدرتها وشققت لها اسما من اسمي لان حروف
الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او بقال الرحم مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم
الرحمن فمن وصلها وصلته اي احسنت اليه وانعمت عليه ومن قطعها قطعته اي اعرضت عنه وابعدته من رحمتي
ولم ازده في عمره كما سيجي في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله تعالى الرحم
بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسلها في تيمي الرحمة من العرش لتستعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد
تعلق بحاشية القميص ومن قطعها انقرت يده عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة
التوحيد تنبيه الرحم ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث
ورحم لا يرث ورحم تجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا تجب نفقته بالحكم كالحواشي بل الصلة والالتحسب
والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الاقوال وبالعفو في الافعال وبالالفة
بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هذا في الدنيا واما فيما بعد الموت فبالاستغفار لهم
والدعا ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلونه وتنبيههم على ما ينفعهم وينصرهم طس وكذا
الاوسط عن جرير رضي الله عنه قال الزين العراقي وفيه الحكم بن عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي

ان الله تعالى كتب او فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند
الثلاثة وقال ابو حنيفة رحمه الله واجب لا ركن فيجبر بدم ويصح حجه فاسعوا اي اقطعوا المسافة
بينهما بالمرور كما يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله عنه في رواية كان اذا نزل من الصفا مشى فليس المراد بالسعي
العدو كما وهم واصل السعي الاسراع عن النبي حسا او معنى ذكره الحرالي طب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج عن الرمل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو
ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما رواه جمع منهم ابن المبارك عن محمد بن منصور بن عبد الرحمن
عن ام صفية عن نسوة من بني عبد الدار قلن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد الى المسعى حتى اذا
بلغ زقاق بني فلان استقبل الناس فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله كتب عليكم السعي قال الذهبي في
التنقيح اسناده صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل ضعيف
قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى رواية الطبراني تقوت •

ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اي الحمية والانفة على النسا اي حكم بوجود الغيرة فيهن على ازواجهن
من ابرهن فليصبرن على جهاد انفسهن عند ثورانها كما يصبر على جهاد الاعدا فان لم تجاهد
امراة نفسها وشيطانها فذهب كمال دينها وظفر بها شيطانها فذهب كمال دينها وظفرها شيطانها
لتسخطها وظلمها زوجها وربما جنت او اهلكت نفسها فقد قالت امراة لحمزة بنت محمد بن يحيى فقال زوجها

ما فعلت بل حملتها الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر منهن الغيرة بان صبرت لكن ذكره رعاية للفظ من منهن
ايمانا واحتسابا اي لوجه الله تعالى وطلبا للثواب كان لها مثل اجر شهيد اي انسان قتل في
معركة الكفار فمن تعابل وتجبر تلك النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال وفيه
اشارة الى عدم مواخذة الغيري بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب
التي اثارته الغيرة وقد اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر لا باس به عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
ان الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر من لم تصبر فان اظهرت الضجر والسخط
فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر شهيد لكن لها
اجر في الجملة طب والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلا عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة
عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت امراة عريانة فقام اليها رجل
فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسبها غيرى ثم ذكره قال
البزار لا نعلمه الا من هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى
وقال الهيثمي فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي
في الضعفا ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكن في الفتح عزاه للبزار وصححه ورجاله ثقات لكن اختلف في عبيد

ان الله تعالى كره لكم ثلاثا اي من خصال ثلاثة احدها اللغو عند قراة القران اي التكلم بالمطروح
من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو
الكلام لغاية دينية كتفسير غريبه والبحث في شي من احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعا فان من
تدعونه يعلم السر واخفى فهو معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعا اي بل الانصات عند دعا الداعي
وعدم اللغو حالة الدعا حيث كان ذلك الدعا مشروعا وثالثها التخصر في الصلاة اي وضع اليد على الخاصرة
حال الصلاة فيكره تنزيها ودعوى ان المراد يتوكا على عصا فيها او ان يقرا من اخر السورة اية او ايتين
ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط على القارئ او كان الرفع يوذي
نحو مصل او كان التخصر كبرا او عجبا كانت الكراهة للتحريم عب عن ابي نصر يحيى بن ابي كثير ضد القليل
الطائي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار من كبار التابعين فعداده
مرسلا فضيعة صنيع المولف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية الارسال مع ما فيه من الاغلال
وهو ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا •

ان الله كره لكم ستا من الخصال الاتي ذكرها اولها العبث في الصلاة اي اللعب اي عمل ما لا فايدة فيه وثانيها
المن في الصدقة فانه محبط للثواب لا تبطلوا اعمالكم بالمن وثالثها الرفث في الصيام اي الكلام الفاحش فيه
ورابعها الضحك عند المقابر فانه يدل على قسوة القلب الموجبة للبعد عن الرب الا اللائق اكثار الدعا والقراة
والبكا وخامسها دخول المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاصه بالنهي بعضها المسجد الشريف
او الحرم المكي او الاقصى وانتم جنب يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث
حرام وسادسها ادخال العيون البيوت عمدا بغير اذنه من اهلها يعني نظر الاجنبي الى من في بيت
غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثم جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقا عينه ان لم يندفع الا بذلك ص
وكذا ابن المبارك عن اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال ابن حجر
وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر عبد الله بن طاهر هو الحمصي وليس الدينار وهذا منقطع •

ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اي التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة في المنطق وتكلف
البلاغة في اساليب الكلام لانه حراب ان يرى للواحد منا النفس فضلا عن من تقدمه في المقال ومن يتبعه

ابن الصباح ثم هكذا قال

داخل لم

عليه في العلم والدرجة عند الله تفضل خص به منهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام السلف انما كان ورعا وخشية لله تعالى ولو ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا عنه لكنهم اذا ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم والبيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكا واصله الكشف والظهور (طب عن ابي امامة) رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياضة المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف.

(ان الله تعالى كريم) اي جواد لا ينفد عطاؤه (يحب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سبق (ويحب معالي الاخلاق) من الحلم ونحوه من الاخلاق الفاضلة المذكورة (ويكره) لفظ رواية ابي نعيم ويبغض (سفسافها) بفتح اوله المهمل اي رديها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية والابدية والغنى عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة والكبريا والثاني ما ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحيا والوفا والتخلق به بقدر الامكان من ضعف للرحمن ترغم للشيطان تنبيه قال الصحاح السفساف الرديء من الشيء كله والامر الحقير وقال الزمخشري تقول هو سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه وكل رجل يسفسف لئيم العطية ومن المجاز قولهم حفظني الله من السفساف ولا اتسف له بعض الاسفاف.

وسام جسيمات الامور ولا تكن • مسفا الى ما دق منهن دانيا •

(طب حل) كلهم (عن سهل بن سعد) رضي الله عنه قال الحافظ العراقي جيد ما عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات.

(ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا استخلف خليفة) فضلا عن غيرهما وفي رواية من خليفة كالامرا فانهم خلفا الله على عباده (الا وله بطانتان) تثنية بطانة بالكسر ولية وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي (بطانة تامره بالمعروف) اي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه وفي رواية تحضه على المعروف بالخير (وتنهاه عن المنكر) ما انكره الشرع ونهى عن فعله وقال ابن حجر البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد (وبطانة لا تالوه خبالا) اي لا تقصر في افساد امره وهو اقتباس من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه وان جاز عقلا ان يكون فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي اليه ولا يعمل بقوله واجيب بان في بقية الحديث اشارة الى سلامة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو قوله (ومن يوق بطانة السوء) بان يعصمه الله تعالى منها (فقد وقي) اي وقي الشر كله فهذا هو سبب النبوة التي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وفيهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء تارة اخرى فان كانا على حد سوا فلم يتعرض له في الحديث لظهور وان كان الاغلب عليه المقبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير وان شرا فشر قال ابن التين وغيره يحتمل ان يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد لا يكون للبعض الا البعض ومن فعل الحاكم انه لا يبادر بما يلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه وان يتحرز ممن تقتضي تهمته فطنا لما قد لا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المامون من قبول قول غير موثوق به اذا كان هو حسن الظن فيلزمه التثبت والتدبر (بن) ... الله العراقية والنسمر (خ ن عن ابي هريرة) قال الحاكم صحيح غريب في الباب عن ام ايضا وهو في البخاري كذلك

(ان الله لم يجعل شفاكم) من الامراض القلبية والنفسية او الشفا الكامل المامون الغائلة (فيما حرم) بالبنا للفاعل ويجوز للمفعول (عليكم) لانه سبحانه وتعالى لم يحرم الا الخبيث ضنا بعباده وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تامل ذلك هان عليه ترك المحرم المردي واعتاض عنه النافع المجزي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقبه بخبثه سقما قلبيا اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب ومن علم انه لا ينافي بين الحديث والاية وبين النافع المحمل النافع المنصوص عليها فيهما على منفعة الانتفاظ فان السكران هو والكلب سوا يلحس في دايرة ودايرة تكلة بارد (طب) وكذا ابو يعلى كما في الدر للمصنف (عن ام سلمة) رضي الله عنها قالت نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغلي فقال ما هذا قلت اشتكت ابنة لي فنعتت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان والبيهقي باللفظ المزبور قال في المهذب واسناده صويلح انتهى وقال ابن حجر ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في تعليق التعليق من طرق صححها.

(ان الله لم يفرض الزكاة) اي لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشي ليتميز به ما يسد فرضيتها حسا ومعنا ذكره الحرالي (الا ليطيب) بالتشديد والتخفيف اي باخراجها عن المال وصرفها الى مستحقيها (ما بقي) بعد اخراج الفرض (من اموالكم) اي يخلصها من الشبه والرذايل فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وهذا ماخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ومعنى التطييب انه اذا الزكاة اما انه يحل بما بقي من ماله المخلوط بحق الفقرا واما ان يزكيه من تبعة ما لحقه بسبب اثم منع حق الله تعالى (وانما فرض المواريث) زاد ابن ابي حاتم من اموالكم (لتكون) في رواية لتبقى (لمن بعدكم) من الورثة وقوله وانما فرض الى اخره معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه قيل ان الله لم يفرض الزكاة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان الجمع وضبط محظورا لما افترض الله تعالى الزكاة ولا الميراث (الا) حرف تنبيه (اخبركم بخير ما يكنز) بفتح اوله (المرء) ما على بكنز (المراة الصالحة) اي الجميلة العفيفة الرشيدة فانها خير ما يكنز وادخارها خير من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المراة مبتدا والجملة الشرطية خبره ويجوز كونه خبر المبتدا محذوف والجملة الشرطية بيان (اذا نظر اليها سرته) اي اعجبته لانه اذا دعى جمالها فيكون سببا لصورة فرحه وبهجته ولدرصاح (واذا امرها اطاعته) بغير معصية (واذا غاب عنها) في سفر او حضر (حفظته) في نفسها وماله كما في خبر اخر لانه حاجة واذا قسم عليها ابرته قال الطيبي ووجه المناسبة بين المال والمراة تصور الانتفاع من كل منهما وانما نوعا هذا الجنس ومن ذكر استثنى الله من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته ولانه على حسن خلقها وسبب الحديث انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج عنكم فقال يا رسول الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال انه ما فرض الزكاة الا ليطيب ما بقي من اموالكم فكبر عمر رضي الله عنه فقال الا اخبركم الى اخره قال القاضي لما بين لهم انه لا حرج عليهم في كنز المال ما داموا يودون زكاته وراى استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير وابقى وهو المراة الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا ان فرغ عنه والمراة ما دامت معه رفيقته ينظر اليها فتسره وتقضي عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعن له فتحفظ سره ويستمد منها في حوائجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامي ماله وتراعي عياله ولو لم تكن لها الا انها تحفظ بزره وتربي زرعه فيحصل بسببها ولد يكون له وزيرا في حياته وخليفة بعد وفاته لكفى (د ك هق) كلهم في الزكاة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص في الزكاة ورده في المهذب فقال عثمان القطان اي احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب انتهى وقال في المهذب فيه عثمان ابو اليقظان ضعفوه وهذا الحديث لم ار في نسخة المولف التي بخطه.

ان الله اي اعلم يا من جا يطلب منا الصدقة ان الله تعالى قد اعتنا بامر الصدقة وتولى قسمتها بنفسه فلم يرض بحكم نبي مرسل ولا غيره من ملك مقرب وحسب محمد في الصدقات اي في قسمتها على مستحقها حتى حكم فيها هو اي انزلها مقسومة في كتابه واضحة جلية قال الطيبي وقوله هو تاكيد لانه ليس هنا صفة جرت على غير من هوله حتى يحتاج اليه فجزاها ثمانية اجزا مذكورة في قوله انما الصدقات الى اخر الاية وتمام الحديث فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك قال الحرالي واذا تولى الله سبحانه ابانة امر الصلاة الى الافصاح وفيه رد على المزني في صرفه خمسها لمن لا يحضى الغنيمة ورد على ابي حنيفة والثوري الى صرفها الواحد ومالك في دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكاة على هذا النمط مخصا بمن هو الهمة ولهذا عليه الشان عند الله تعالى لكونها تولى شرع قسمتها بنفسه ولم يكلها الى غيره وناهيك بها شرفا وقد ورد مثل هذا الفضل للمواريث فخرج منه ابي الصلاح بلفظ ان الله لم يكل قسمة مواريثكم الى نبي مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه د في الزكاة عن زياد بن الحارث الصدائي الصدائي بضم الصاد المهملة صحابي نزل مصر قال قال رجل يا رسول الله اعطني من هذه الصدقة فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك الاجزا اعطيتك وفيه كما قال الذهبي في المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو الافريقي ضعيف انتهى وكذا قال المناوي ثم هذا الحديث لم اره في نسخة المصنف التي بخطه.

ان الله لم يبعثني معنتا اي مشقا على عباده ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة اي طالب للعنت وهو العسر والمشقة ولكن بعثني معلما بكسر اللام مشددة ميسرا اي الميسر قال الحرالي هو حصول الشي عفوا بلا كلفة وهذا قاله لعايشة رضي الله عنها لما امره الله بتخيير نسائه فبدا بها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله لا تقل اني اخترتك تنبيه قال الغزالي رضي الله عنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة اكثر مما كان في الاوايل واعطى علم الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطي ذلك وكان الكشف اسرع في هذه الامة من غيرها لغلبة البرد واليبس على ساير الامم قبلها وان كانوا اذكيا وعلما الاثر فهذه الامة عن ترجمة علوم هذه الامم ولولم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون هذا مترجما ولم ينطلق عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لغيرهم حم م عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي في السنن وغيره.

ان الله تعالى لم يامرنا فيما رزقنا اي في الرزق الذي رزقناه ان نكسو الحجارة واللبن بكسر الباء والطين قاله لعايشة رضي الله عنها وقد راها اخذت غطا فسترته على الباب فهتكه او قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار لانه من السرف وفضول زهرة الدنيا التي نهى الله نبينا صلى الله عليه وسلم ان يمد عينيه اليها بقوله تعالى ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه عند جمهور اصحابنا لا للتحريم اذا كان غير حرير خلافا لبعضهم وليس في قوله لم يامرنا بذلك ما يقتضي التحريم اذ هو انما ينفي الوجوب والندب م د كلاهما في اللباس عن عايشة ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به م عن صاحبه وهو ذهول فقد خرجه البخاري ايضا في اللباس وهو في مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد الجهني عن ابي طلحة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الملايكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال ابن زيد فاتيت عايشة رضي الله عنها فقلت هل يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم بما رايته رايته خرج في غزاته فاخذت غطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال

ان الله تعالى لم يجعل لمسخ اي لادمي ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا يحتمل انه لا يولد له اصلا او يولد له لكن ينقرض في حياته فهي ذليل ليس هولا القردة والخنازير من اعقاب من مسخ من بني اسرايل كما توهمه بعض الناس ثم استشهد

علي

علي دعمه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اي قبل مسخ من مسخ من الاسرايليين فاني لكم في ان هذه القردة والخنازير الموجودة الان من نسل الممسوخ هذا رجم بالغيب قال السهيلي وفي الحديث رد على زعم ابن قتيبة ان الذي في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير يدل على ان هذه القردة والخنازير من نسل اولئك الذين مسخوا وقد انكر بعض الحكما المسخ وقال ان الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فاذا ابطل وخلق في تلك الاجسام تركيب القرد وشكله كان ذلك اعداما للانسان وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم الاعراض التي باعتبارها كانت قردا فمن يكون اعداما وايجادا لا مسخا الثاني لو جوزنا ذلك لما امنا في كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضي الى الشك في المشاهدات واجيب عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا وبالعكس والاجزا متبدلة والانسان المعين هو الذي كان موجودا والثاني غير الزايل فالانسان امر وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا في البدن او حالا في بعض جوانبه كالقلب او الدماغ او موجودا مجردا وعلى كل تقدير فلا امتناع في بقاء ذلك الساري مع تطرق المسخ الى هذا الهيكل وعن الثاني بان الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما ذكرنا جواز المسخ تنبيه قال ابن العربي قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته الشرع وليس في ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو ذهول عجاب مع ثبوته في اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين العراقي قال قال ابن العربي قولهم المسخ لا ينسل دعوى غلط منه مع ثبوته في مسلم فاحسن قال الحافظ الزين العراقي لو تحقق ان ادميا مسخ في صورة ما يوكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا كلاما فيه وقد قال ابن العربي بحله لان كونه ادميا زال انتهى وهذا الحديث بطلانه يعارض الحديث الاتي قريبا ان امة من الامم قال الجوهري والمسخ اي اصله تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها حم م عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لقد سالت لاجال مضروبة واثار موطوة وارزاق مقسومة لا يعجل شي منها قبل حله ولا يوخر منها بعد حله ولو سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الخ.

ان الله تعالى لم يجعلني لحانا مبالغة بدل كثير اللحن في الكلام بل رزقني لسانا عربيا مستقيما وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها والمراد نفي اللحن مطلقا وان قل اختار لي خير الكلام كتابه القران وفي كتابه القران كيف يلحن لا تنقضي اياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغا واخرس الفصحا ورموا او سهم من يد ابيهم وصنايعهم عجبا من القران خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله ما راينا افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذي وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور

ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما السكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها نظر رضى منذ خلقها بغضا لها كما هو بخط المولف وذلك لانها تقطع الخلق الى الله تعالى عن ذكره اولياءه واشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والسما معترضة للاوليا شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها اذ هي فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص الاصفيا لكن الله تعالى ينصرهم ويظفرهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة ولا يسنا ولهما الا لنا ولمن اضطر اليها البتة اذ هي ثم قال فالعاقل يطلب

ميسمها فربما يصان الوجه به عما تكره منها الكونها بغيضة لله وعلى نوف من ميسمها وحذر من
غدرها وغرورها (ك في التاريخ) المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له (عن ابي هريرة) وفيه داود بن
المحبر قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات والهيثم بن جماز قال احمد
والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا .

(ان الله تعالى لم يضع) اي لم ينزل (داء الا وضع له شفاء) فانه لا شي من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد
من الدوا يعالج به قال القرطبي رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير
عن الخالق القدير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالداء والدوا خلقه والشفا والهلاك فعله وربط
الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدوا بالمد والهمز بفتح الدال والدوا يحكى
كسر دال الدوا (فعليكم بالبان البقر) اي الزموا شربها (فانها ترم) بفتح المثناة فوق وبضم
الراء من كل الشجر اي تجمع منه وتاكله وفي الاشجار كثيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها
ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فربما صادف الدوا الدا والسم الاثم
(حم عن طارق) بالقاف (ابن شهاب) بن عبد شمس البجلي صحابي نزل في الكوفة .

(ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم) اي الكبر فانه لا دوا له البتة قال ابن حجر
استثنى في الحديث الآخر الموت وهنا الهرم كانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة
او لقربه الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لا دوا له (فعليكم بالبان
البقر) اي الزموها (فانها ترم من كل الشجر) قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب
والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبيب بل ندبه والرد على من انكره من غلاة الصوفية قال
الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور (ك عن ابن مسعود) عبد الله وكذا الطيالسي وابو نعيم من حديث ابن عباس .

(ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله) فاذا اراد الله الشفا
يسر ذلك الدوا ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرا واذا اراد هلاكه
اذهله عن دوائه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيئته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال

والناس يلحون الطبيب وانما ... غلط الطبيب اصابة المقدور

على البرء بموافقة الدا للدوا وهذا امر زائد على مجرد وجوده فان الدوا متى جاوز درجة الدا في الكيفية
والكمية نقله الى دا آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوي
على الدوا لم يحصل الشفا ومتى لم يكن الزمن صالحا للدوا لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة
عاجزة عن حمله او ثم مانع يمنع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت المصادقة حصل قال ابن حجر ومما يدخل في
قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من دا بدوا فيبرا ثم يعتريه ذلك الدا بعينه فيداوي
بذلك الدوا بعينه فلا ينجع والسبب الجهل بصفة من صفات الدوا فرب مرضين تشابها ويكون احدهما
مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وههنا
تخضع رقاب الاطبا ولهذا انشد

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ... ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

(الا السام) بمهملة مخففا (وهو الموت) فانه لا دوا له والتقدير الا دا الموت اي المرض الذي قدر على
صاحبه الموت فيه قال ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبي
صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سوال العلما وفيه الاذن في قبله للامر بالتداوي وشرعيته
وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما

اما قوله المفرد بما يعاونه ويكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها
وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية لمن غالب غذائه بالمفردات كالعرب
وطبه بها لمن ثم افرد المصطفى صلى الله عليه وسلم اللبن بالذكر ومن غالب غذائه المركبات فطبه بالادوية
المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل (ك عن ابي سعيد) الخدري ونحوه للنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان

(ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها) بفتح المثناة تحت وسكون الطا
وكسر اللام كما في النهاية (منكم مطلع) بضم فسكون ففتح اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض
والمراد انه لم يحرم على البشر شيئا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم (الا) حرف تنبيه (واني
ممسك بحجزكم) جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهي محل المعقد من الازار (ان تهافتوا) بحذف
احدى التاءين للتخفيف اي تتساقطوا (في النار) من التهافت والسقوط واكثر ما يستعمل التهافت
في الشر (كما يتهافت الفراش والذباب) في نار الدنيا فالرسول صلى الله عليه وسلم باوامره ونواهيه
شبيه بمن ياخذ بمعقد الازار التي هي محل للجذب والاخذ عادة لكونها اجمع محل يتم الجذب به
ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ويقتحم في الحرمة كما يقتحم الفراش والذباب في النار
لتوهمه انها نور وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قال الحرالي
والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشي لدناءته والحرمة بالضم المنع من الشي لعلوه (حم طب
عن ابن مسعود) رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط .

(ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى) بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة
اي ادخل نفسه في العناء اي المشقة (ولا اجر له) لمخالفته المشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة
الوصال علينا وذلك لان النهار معاش فكان الاكل فيه الا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم
من بعض فيانف عنه والرتب والبدريات ووقت نوف وانطاي فيندب فيه من امر الله تعالى
بالحث ظهوره في النهار كان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة
الى سما الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر
وقوع صورته في حسه كالناسي بل المأذون له اشرف رتبة منه ذكره الحرالي وعزاه (ابن قانع) في معجم
الصحابة (والشيرازي في كتاب الالقاب) كلاهما من حديث عبادة بن نسي (عن ابي سعيد الخير) صوابه كما في
التقريب وغيره ابو سعيد الخير بفتح المعجمة وكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل اسمه
عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب ووهم من خلطه بابي سعيد الحبراني
وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر من ذكر وهو عجب فقد خرجه الترمذي في
العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة بن نسي عن ابي سعيد الخير ايضا ثم ذكر انه
سال عنه البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة سمع ابا سعيد قال البخاري وابو فروة صدوق
لكن ابنه محمد روى عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعيد ايضا بلفظ ان الله لم يكتب عليكم صيام
الليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفيه معقل الكناني
قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفه الا به .

(ان الله تعالى لما خلق الدنيا اعرض عنها) فيه حذف وتقديره لما خلقها نظر اليها
ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الآتي بعده (فلم ينظر اليها) بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها
نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك (من هوانها) اي حقارتها (عليه)
لانها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوة لاوليائه لانها تزينت لهم حتى تجرعوا مرارة الصبر

في مقاطعها وعدوة لأعدائه فإنها استدرجتهم بزبرجها واقتنصتهم بشبكها فوثقوا بها فخذلتهم أحوج ما كانوا إليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي أحقر من أن يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشره الله سبعين مرة تعالى لم ينظر إليه منذ خلقها **ابن عساكر** في التاريخ **عن علي ابن الحسين** زين العابدين **مرسلا** أرسل عن جمع كثير من الصحابة .

إن الله تعالى لما خلق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها بغضا لها ولأوصافها الذميمة ولأفعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفي فيما قبله نظر الرضى عنها **ثم قال وعزتي وجلالي لا أنزلنك إلا في شرار خلقي** أي في قلوب شرارهم ومن ثم كان أكثر القرآن مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الإلهية وتطابقت على الشرائع وتواطأت عليه الأمم حتى من أنكر البعث وأما أهل الثروة والغنى من الصدر الأول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في أيديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تعالى وتقدس تنبيه قال بعض العارفين تزداد محبته في الله سبحانه وتعالى كلما سلبه شيئا من أمور الدنيا والآخرة لأنه أوقفهم على حدود عبوديتهم ولا ملجأ وترجع إلى ربوبية شركتهم له في شيء في الوجود فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال منحهم الأمور إليهم **ابن عساكر** في تاريخه **عن أبي هريرة** رضي الله عنه وفي الباب غيره أيضا .

إن الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه أي أثبت في علمه الأزلي قال القاضي يعني أنه للخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لا خلف فيه فشبهه بحكم الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق إليه تغيير بحكم الحاكم إذا قضى أمرا وأراد إحكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف **إن رحمتي تغلب غضبي** أي غلبت عليه بكثرة آثارها ألا ترى أن قسط الخلق من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم إياها بلا استحقاق وأن قلم التكليف مرفوع عنهم إلى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم إذا عصوه بل يرزقهم ويمهل بتوبتهم وما يتعلق بالرحمة والفضل أحب إليه من فعل ما يتعلق بالغضب **منه عن أبي هريرة** وورد معناه من عدة طرق .

إن الله تعالى ليؤيد يقوي وينصر من الأيد وهو القوة كأنه يأخذ معه بيده في الشيء الذي يقوى فيه وذكر التأييد مبالغة في تحقق الوقوع **الإسلام برجال ما هم من أهله** أي من أهل الدين لكونهم كفارا أو منافقين أو فجارا على نظام دبره وقانون أحكمه في الأزل يكون سببا لكف القوي عن الضعيف إبقاء لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل أنه أراد به رجالا في زمنه ويحتمل أنه أخبر عما سيكون فيكون من معجزاته فإنه إخبار عن غيب وقع والأول هو الملائم للسبب الآتي وقد قال الأقرب الثاني لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب **طب عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف بغير كذب فيه .

إن الله تعالى ليؤيد الدين أي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر الآتي إن الله يؤيد هذا الدين **بالرجل الفاجر** واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور أو للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الآتي إنا لا نستعين بمشرك لأنه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن أمية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في إمام وسلطان فاجر إذا حمى بيضة الإسلام أنه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لأن الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير إثم ومنه جوزوا الدعاء للسلطان بالنصر والتأييد مع جوره وهذا قاله لما رأى في غزوة خيبر رجلا يدعي الإسلام يقاتل شديدا هذا من أهل النار فجرح فقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاسق الفاجر إن كان الرجل مسلما حقيقة وإلا فإن كان منافقا أي الإمام الجائر أو العالم الفاسق أو المجاهد في سبيل الله **طب عن عمرو**

ابن النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وشدة الراء وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وأبوه من جلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المؤلف أن هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث أبي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالإسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله الرجل الذي قلت آنفا إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين أن يرتاب فبينما هم كذلك إذ قيل إنه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومن رواه الترمذي في العلل عن أنس مرفوعا ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد ابن المثنى انتهى فعزو المؤلف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد

إن الله تعالى ليبتلي المؤمن أي يختبره ويمتحنه **وما يبتليه إلا لكرامته عليه** لأن للابتلاء فوائد شتى وحكم ربانية منها ما لا يظهر إلا في الآخرة ومنها ما يظهر بالاستقراء كالنظر إلى قهر الربوبية والرجوع إلى ذل العبودية وأنه ليس لأحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر ولأن الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها إلا بعد طيبه وطهره فإنها دار الطيبين طبتم فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصائب ولقي الله تعالى طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فإن كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها بحال وإن كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كما في أخبار مر بعضها ويأتي بعضها **الحاكم** أبو أحمد **في كتاب الكنى** بضم الكاف وكذا ابن منده وابن أبي شيبة وقاسم بن أصبغ كلهم من حديث عبد الله بن إياس بن أبي فاطمة الضمري عن أبيه **عن جده أبي فاطمة الضمري** صحابي روى عنه كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب أن يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال أتحبون أن تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال ألا تحبون أن تكونوا أصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده إن الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه إلا لكرامته عليه وعبد الله وأبوه قال ع لا أعرفهما وأبو فاطمة يقال له الليثي ويقال له الدوسي الأزدي وقيل هما اثنان وقال الكمال بن أبي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله أبو فاطمة في الصحابة ثلاثة الأول الضمري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا أيضا يحتمل أن يقال إنه المتقدم والثالث الأنصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم أيضا في المستدرك بلفظ إن الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما وأقره الذهبي

إن الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن أي الصادق بلسانه وقلبه **بالبلاء** فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في الآخرة الأجر صبا والأمراض والمصائب في الظاهر نكبة وفي الباطن تحفة إذ بذلك يرجع العبد إلى ربه ويتفكر أنه صنعه وتدبيره فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد أخرى **كما يتعاهد الوالد ولده**

بالخير فيبتليه بمحبوبه العاجل ليشغله عنه ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يجب مواجهة حبيبه ويفتح له الفتح الحكم قربه وان الله ليحمي عبده اضافة اليه للتشريف المومن من الدنيا اي يمنعه منها ويحفيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بدا حبها وممارستها كما يحمي المريض اهله الطعام كيلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقوله في الوالد الشفوق الغني اذا منع ولده رطبة اوتفاحة يا كلها وهو ارمد وبدله الى معلم غليظ يا سره ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه فيوجعه وتقلبه اتراه فعل ذلك به بخلا او هوانا به او قصدا ايذا له لكن لما علم انصلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق الحب اذا منع المريض شربه ما وهو ظمان وسقاه شربة دوا كريهة اقصده ايذا بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطايه الشهوة ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقر ايامي لعيني يوم ارجع الى اهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه

ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا اي يحفظه من مال الدنيا ومناصبها وبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من تناول ما يوذيه منها اي والحال انكم تخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالى يخلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على حمل اعبا الفقر الذي هو اشد البلا وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه على الاغنيا في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان يعبد سواه او ينظر الى من سواه فسبحان الحكيم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو على كل حال متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله وفيه تنبيه قال العارف الجيلاني النفس حالان ولا ثالث لهما حال عافيه وحال بلا فان كانت في بلا فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله تعالى بغير صبر ولا رضا ولا موافقة بل بعض سو ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فالاشر والبطر واتباع الشهوات كلما نالت شهوة تبعت اخرى وطلبت اعلا منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له وشانها انها اذا كانت في بلا لا تتمنى سوى كشفه وتنسى كل نعيم ولذة واذا شفيت رجعت الى رعونتها واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلا فربما ردت الى شر ما كانت فيه والبلا عقوبة وذلك رحمة من الله تعالى لها ليكفها عن المخالفة والبلا اولى بها ولو انها لم ترجع لرد البلا لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان الله تعالى ليرضخ لفظ رواية الطبراني ليوضح بالدال بالنبي الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلا اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسبب دعائه والاول اقرب وتمام الحديث عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولعل وضعه مرح البلا فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته او المراد عن الصبر الوضح لصاحبه في التضجر والتسخط الموجب للخذلان م والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد فان حد الجوار يزيد على مائة كراد حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا في الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي

فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين ومشاه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر

ان الله تعالى ليرضى عن العبد المومن اي يرحمه ويثيبه ان علة ليرضى اي لاجل ان يا كل بفتح همزة ان اي ما كلا او وقت اكله الاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها يعني يرضى عنه لاجل احد هذين الفعلين اما كان وليس هو شك من راوه خلافا لما زعمه وفيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما يدل على الثنا على الله تعالى والاولى كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحمد به وسيافي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزا العظيم الذي هو اكبر انواع الجزا كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا وان ينبغي علينا ان لا يحتقر من الله شيا وان قل وفيه ندب الدعا عقبهما ويسن خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا يكون منعا لهم تنبيه قال بعض الاكابر هذا فيمن حمده لطبعاله طالبا حق الحمد ظاهر النفس غير ملتفت الى شهوة من ربه حاضر القلب فانه اذا كان كذلك وختمه بكلمة الصدق يصدقه واما من حمد على خلاف ذلك فحمده مدخول يخشى ان لا يستوجب الرضى فان رضي الله عن العبد خطب جليل وشان رفيع والحمد مع استيلا الغفلة وترك الادب مع الله تعالى انما هو حمد السكارى الحيارى الذين لا يلتفت اليهم ولا يعود عليهم فهيهات هيهات حم م ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه البخاري

ان الله تعالى ليسال العبد يوم القيامة عن كل شي حتى يسال له ما منعك اذا رايت المنكر كما قبحه الشرع كما سبق ان تنكره في رايت انسانا يفعل معصية او يوقع محرما بحضوره وهو لم ينكر عليه مع القدرة فهو مسول عنه في القيامة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهي والعفو السبحاني وفي خبر ابي نعيم عن ابن عباس مرفوعا لا يقفن احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل من السما على من حضره اذا لم يدفعوا عنه ولا يقفن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السما على من حضره اذا لم يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اي الهمه اياها قال يا رب رجوتك اي املت منك الرجا وهو المتوقع والامل وهمزته منقلبة عن واو وفرقت اي خفت من الناس اي من اذاهم قال البيهقي هذا فيمن يخاف سطوتهم ولا يستطيع دفعهم عن نفسه والا فلا يقبل الله معذرته في ذلك قال الغزالي فالعمل على الرجا اعلى منه على الخوف وفي اخبار يعقوب عليه الصلاة والسلام ان الله اوحى اليه فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون لم خفت الذيب ولم ترجني ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر لحفظي له حم حب عن ابي سعيد الخدري قال العلائي اسناده لا باس به وقال الحافظ العراقي اسناده جيد

ان الله تعالى ليضحك اي يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال ضحك السحاب اذا صب ماه والمراد بضحكه سبحانه للذين او الضحك في هذا وما اشبهه التجلي لمن ذكر حتى يراه في الدنيا بعين بصيرته وفي الاخرى روية عيان كما جا به القران فالضحك يعني الظهور والتجلي كما يقال ضحك الشيب اذا ظهر قال

لا تعجبي يا هند من رجل ٭ ضحك المشيب براسه فبكى ٭

الى ثلاثة من الناس الاول الصف في الصلاة اي الجماعة المصطفون في الصلاة على سمت واحد حسبما امروا به والثاني الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يقوم يصلي في جوف الليل اي يتهجد فيه والثالث الرجل يقاتل الكفار خلف الكتيبة اي يتوارى عنهم بها وفيها تكون ورا ها يحميها كالترس يتقي بها ويقصد الحرب الحث على الاصطفاف في الصلاة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد والجهاد ه عن ابي سعيد الخدري ٭

ان الله تعالى ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم واللام اما على بابها بتعلق من يطلع بمعنى ينظر او بمعنى على وفيه قول الكبابرو وفيه كلام **الا لمشرك** بالله يعني كافر وخص الشرك لغلبته حينئذ **او مشاحن** اي معادٍ والشحنا العداوة قال الطيبي لعل المراد البغضا التي بين المومنين من قبل نفوسهم الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسما الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة ومن عادة الله تعالى في هذه الليلة ان يزيد فيها ما يوم زيادة ظاهرة **ه** من رواية ابي لهيعة عن الضحاك بن ايمن بن عبد الرحمن بن عرزب **عن ابي موسى** قال الزين العراقي وابن لهيعة حاله معروف والضحاك لا يعرف حاله ولا يعرف روى عنه غير ابن لهيعة والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من ابي موسى قاله ابو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة ايضا انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من التعجب وهو كون الشي خارجا عن نظائره من جنسه حتى يكون نزره في صنفه قال الحرالي **من الشاب** اي يعظم عنده نزره فيجزل له اجره لكونه **ليست له صبوة** اي ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الاسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي سره ان الطبيعة تنازع الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه اليه وعلى ذلك ظهر وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل من لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة فيجانبه ضررها وخطرها والسوال عنها في القيامة او من قارف الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه اقلع عن الشهوات لله تعالى بعد الفه لها ونقوده لذتها ثم فارق لذته وشهوته لله تعالى قولان وكلام المحاسبي يقتضي ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال اصله استعظام الشي واستكباره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما يتنزه عنه الباري فيؤول بما ذكر فكانه اكبر ما اتى به هذا الشاب من الامر البعيد عن اوصاف العبيد فهو على منهج المدح لمن لم يصبو وقد يأتي التعجب من فعل التكرار اعظم وقعه وخفي فيجه على جهة الانكار تتمة قال العارف ابن عربي انما التعجب ما خرج عن صورته وخالفه في سريرته فوضح بوجوده ومحكم من شهوده وعضب لتوليه وانصرف بعده واحب قربه وتبشير بتدليه فخبر بذلك تقريبا لافهام العرب فهذه ارواح مجردة تنتظرها اشباح مسندة فاذا بلغ البغات وانقضت الاوقات ومادت السما وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت النجوم وانفتلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان وغيره في ... تنسم الارواح ويتجلى الفتاح ويتعد الصياح ويتشمم الراح وينظم الورد المراح ويزول الملاح **حم طب** وكذا ابو يعلى **عن عقبة بن عامر** قال الهيثمي واسناده حسن انتهى وضعفه ابن حجر في فتاويه

ان الله تعالى ليملي بضم اللام الاولى اي يمهل والاملا الامهال والتاخير واطالة العمر **للظالم** زيادة في استدراجه بطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد عقابه انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه **حتى اذا اخذه** اي انزل به نقمته **لم يفلته** اي لم يفلت منه او لم يفلته منه احد اي لم يخلصه ابدا لم يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يوخره تعقبه ابن حجر بانه يفهم ان الظالم اذا صرف عن منصبه او اهين لا يعود الى عزه والمشاهد في بعضهم بخلافه فالاولى حمله على ما يليق من الافلات وهو خروج من مضيق وتمام الحديث في البخاري ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وانه لا يغتر بالامهال فانه ليس باهمال **ق ت** في التفسير في الادب **ت ه** في التفسير في الفتن كلهم **عن ابي موسى** الاشعري **ه**

ان الله لينفع بمثناة تحتية فمثناه فوقيه فنا موحدة اي يطالب كذا رايت مضبوطا بالقلم

في نسخ

في نسخ هذا الجامع لكن في تاليف للزين العراقي مضبوطا بالقلم ينفع بمثناه تحتية فنون ففا من النفع ومثله في الحلية لابي نعيم والميزان ثم رايت نسخة المصنف التي بخطه من هذا الجامع ينفع بنون وفا بينهما مضبوطة وحج تحتها ينفع **العبد بالذنب** الذي **يذنبه** لان الذنب سبب فرار العبد الى مولاه الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجا اليه من عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله تعالى ولا يخرجه عن ولايته وانما يسقط بالاصرار وبترك التوبة والاعراض عن الله تعالى في طلب لذة نفسه وشهوتها وانما الذنب افة تلحق العبد فينكسر بها ويخجل من اجلها فيتنعش من صرعته بتوبته وهي سبب الوصلة لخواص العباد والقرب الى الله تعالى قال الداراني ما عمل داود عملا اتم من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه وقال ابن عطا الله ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب وكان سببا للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا انتهى وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل المراد منه انه اذا اذنب فندم بذلة وانكسار ينفعه ذلك **حل عن ابن عمر** بن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز بن ابي رواد لم نكتبه الا من حديث روح بن مضر بن نوح السلمي انتهى ومضر قال في الميزان فيه جهالة وقال العقيلي حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابي رواد قد سبق بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضا من طريق اخر فيه عبد الرحيم بن هارون وقد قالوا كان يكذب ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح والزين العراقي غير محفوظ **ه**

ان الله تعالى محسن اي الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن احسانه طرفة عين فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد ونعمة الامداد **فاحسنوا** الى عباده بالقول والفعل فان الاحسان غاية رتب الدين واعظم اخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين اصل العبودية لله تعالى ودورانها حول الطاعة امرين تعظيم قدرة الله تعالى والاحسان الى خلق الله تعالى وقال العارف ابن عربي الاحسان صفة الله تعالى وهو الحي الجميل والاحسان الذي يسمى به العبد محسنا ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده على المشاهدة واحسان الله تعالى هو مقام رؤيته عباده في حركاتهم وتصرفاتهم وهو قوله تعالى على كل شي شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لا يغيب هو احسانه فان شهود الملائكة لكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسانه تعالى اذ هو الذي نقله ولهذا سمي الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك الا من يعلمك ومن كان نعله عين رؤيته فهو محسن دايما وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اي فانه محسن فهو المحسن **عد عن سمرة** بن جندب **ه**

ان الله مع القاضي بتاييده وتسديده واعانته في قضيته وتعلقاتها في حقيقة خاصة **ما لم يجف** اي يتجاوز حدود الله تعالى التي حدها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فاخطا فانه معذور حيث لم يقصر في اجتهاده **عمدا** فانه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنائه به عن الرحمن **طب عن ابن مسعود** قال الهيثمي وفيه حفص بن سليمان القاري وثقه احمد وضعفه الايمة ونسبوه الى الكذب والوضع **حم عن معقل بن يسار** قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب

ان الله تعالى مع القاضي بما ذكر **ما لم يجر** اي يظلم **فاذا جار** في حكمه **تبرا الله منه** لفظ رواية الترمذي وابن ماجه تخلى الله عنه **ولزمه الشيطان** اي صيره قرينه ملازما له في سائر اقضيته لا ينفك عنه ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا وفي امور صحيحة ولزمه الشيطان يدونه بهمزه وهما تقرر من ان المعية معنوية لا ظرفية علم انه من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فهو على وزان

كذاب

ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين ك في الاحكام هق كلاهما عن عبد الله ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المؤلف ان هذا مما لم يخرج في شي من الكتب الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه بل خرجه الترمذي وابن ماجه باللفظ المزبور عن ابن ابي اوفى المذكور لكنهما قالا الا تخلى الله عنه بدل لبرا منه قال المنذري رووه كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذي والقطان فيه كلام معروف •

ان الله تعالى مع الدائن اي بحفظه الذي يعينه على وفا دينه **حتى يقضي دينه** اي يوفيه الى غريمه فلا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على وفا به غالبا او يرجو قضاه كما يشير اليه قوله **ما لم يكن دينه فيما يكره الله** فهو الذي يكون الله في عونه على قضائه اما المستدين فيما يكره الله تعالى كراهة تحريم او تنزيه او لا يجد لقضائه به سبيلا او نوى ترك القضا فهو المستعاذ منه **تخ ه ك عن عبد الله بن جعفر** قال ك صحيح واقره الذهبي وله شواهد كثيرة

ان الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره **القابض** الذي له هذه الصفة وهي ايقاع القبض والاقتار بمن يشا وان اتسعت امواله قال الحرالي والقبض اكمال الاخذ واصلها القبض باليد كلها **الباسط** لمن يشا من عباده وان ضاقت حاله والبسط توسعة المجتمع الى حد غاية **الرازق** من يشا من عباده ما شا **المسعر** اي الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبي هذا جواب على سبيل التعليل للامتناع عن التسعير واكد بان وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على الاختصاص ثم رتب الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه في ارادته ومنع العباد حقهم مما اولاهم الله تعالى في الغلا والرخص فبين ان المانع له من التسعير ما في ضمن ذلك من كونه ظلما للناس في اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنهم بقوله **اني لارجو** اي امل **ان القى الله تعالى** في القيامة **ولا يطلبني** اي والحال لا يطلبني **احد بمظلمة** بالفتح وكسر اللام اسم ما اخذ ظلما **ظلمتها اياه في دم** اي في سفكه **ولا مال** اراد بالمال هنا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم وهو كالرشى للجناية وانما اتى بمظلمة توطية له ذكره الطيبي قال وعطف قوله ولا مال وجي بلا النافية المؤكدة من غير تكرير لان المعطوف عليه في سياق النفي وهذا اصل في ايجاب الامام الاعظم العدل على انه وافاد ان التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال الائمة الثلاثة وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لان به حفظ نظام الاسعار وقال ابن العربي المالكي الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه مظلمة لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على قوم صحت نياتهم ودياناتهم اما قوم قصدوا اكل اموال الناس والتضييق عليهم فباب الله تعالى اوسع وحكمه امضى انتهى وفصل قوم بين الغلا والرخص وبين مفاسد التسعير تحريك الرغايب والحمل على الامتناع من البيع والجلب المؤدي الى القحط والغلا قال القاضي والسعر القيمة التي يقدر بها في الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لماله ارتفاع والتسعير تقديرها **حم د ت ه حب** في البيع كلهم **عن انس** قال غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سعر لنا فذكره قال ت حسن صحيح

ان الله تعالى وتر اي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته لا شبيه له ولا مثل واحد في افعاله لا شريك له ليس كمثله شي وهو السميع البصير **يحب الوتر** اي صلاته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قولا حسنا قال القاضي وكل ما يناسب الشي ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن عربي نفعنا الله ببركته فينبغي عليك ان تكون من اهل الوتر فيجيبك اذ كلهم يطلب العدد والكثير وقد اثر الله تعالى

بقوله في الخبر الاتي فاوتروا الى اخره واذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا الحمت فلا تنزع بدل الاعين وترا واذا شربت في حوائك جعلته وترا حتى انك اذا اخذ المواق الثوب من المابسح حوائك ينقطع هكذا اجربته وقال الحكيم الترمذي خلق الله تعالى الاشياء على محبوبه الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحدا محمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة وعمال الله يمشون على سبعة اجزا وظلال الادميين سبعة والايام سبعة وارزاقهم سبعة وعبادتهم على سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات ووتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر ولم القران ايا نصا وترا وتر القراة واحدة وهي اية واحدة التسابيح واحد في الركوع والسجود وفرض الحج يوم تاسع الحجة والزكاة في كل ما يتبع خمس والتمر والعشر من كل عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبعة جوارح وجعل التقوى في سبعة واسماه تعالى تسعة وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله تعالى محبوبه في عامة الاشيا فالعبد في الوتر من النوافل ما لا يحصر ولا اذن سمعت من صلاة كان كمن دخل على الملك الكبير بهدية اليه من عمل نهاره وبين تعقيبه **ابو نصر** محمد في كتاب الصلاة **عن ابي هريرة وعن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه تقتضيه صنيع المؤلف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير والا لما عدل عنه لكونه معلولا وهو ذهول فقد خرجه الامام احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمي وغيره رجاله موثقون

ان الله وتر اي فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج كما مر **يحب الوتر** اي يتقبله ويثيب عليه **فاوتروا** اي اجعلوا صلاتكم وترا بضم الوتر اليها او صلوا الوتر والفا جزا الشرط محذوف كانه قال اذا اهديتم الى ان الله تعالى يحب الوتر فاوتروا فان من شان اهل القران الاستغال برضا الله تعالى وايثار محابه **يا اهل القران** اراد المومنين المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراة ذكره القاضي قال الطيبي وانما خص التنابهم في مقام الفردية لان القران ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قال ان الله تعالى واحد يحب الوحدة فوحدوه يا اهل التوحيد انتهى وزعم الخطابي انه فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والا لعم عن اهل القران وهم عرفا القرا والحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابة الصواب انهم بذهابهم الى اقتضا كلامه من اختصاص ندب الوتر بعرفا القرا وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للاجماع بلا دفاع والاولى ان يحمل الامر على الندب جمعا بينه وبين خبر هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع من حديث عاصم بن ضمرة **عن علي** امير المومنين رضي الله عنه وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم به غير واحد **ه عن ابن مسعود** وفيه ابراهيم الجريري وضعفه ابن حبان وغيره واقتصاره على هذين يوذن بتفردهما به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوي وغيره للاربعة جميعا

ان الله تعالى وضع عن امتي امة الاجابة **الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه** قالوا فيه ان طلاق المكره لا يقع الا ان نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلما ينبغي ان يعد نصف الاسلام لان الفعل اما عن قصد واختيار او لا الثاني ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه فهذا القسم معفو عنه اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عنه الاثم او هو والحكم معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل فبدليل منفصل **ه** في الطلاق **عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الزيلعي سنده ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور وقال الهيثمي وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر خرجه الفضل التيمي في فوايده باسناد وابن ماجه بلفظ رفع بدل وضع ورجاله ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه من رواية الوليد عن الاوزاعي عن عطا عن ابن عباس

رضي الله عنهما وقد رواه بكر بن بكر عن الاوزاعي فزاد عبيد بن عمير بن عطا وابن عباس واخرجه الحاكم والدارقطني انتهى
ان الله تعالى وضع اي اسقط عن المسافر من السفر وهو ازالة الكن عن الراس الصوم موسع رمضان وشطر
في رواية النسائي ونصف الصلاة اي نصف الرباعية لما يحتاج المسافر من الهدو والوقور فخفضته في عمله في سفره
وان وقت اغتداره بحسب ابتاع لا يحسب الاختيار اذا لما فرشاع على قلة الاما وقال الله السفر
قطعة من العذاب فخفف عنه لئلا يجتمع على العبد كلفتان فيتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا اخر
عنا الاولين وجه طيبي اخذنا الحكم من وجه اخر دنيي قال القاضي والشطر منصوب عطفا على الصوم
ولا يجوز عطفه على الصلاة لفساد المعنى واللفظ اما اللفظ فلانه لو عطف عليه لزم منه العطف على عاملين
مختلفين وهو غير جائز واما معنى فلان الموضوع عنه الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الاداء
لمشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا فان قضاءه
واجب عليه بخلاف شطر الصلاة قال الخطابي وقد يجمع نظم الكلام اشياء ذات عدد منسوقة في الذكر مفترقة
في الحكم وذلك ان الشطر الموضوع يسقط لا الى قضا والصوم يقضي قال الحافظ العراقي وفيه جواز الفطر
والقصر لمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلاة وانما وضع عنه شطر ثلاث صلوات
على ان الشطر قد يطلق على غير النصف وان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخا حم عم عن انس بن مالك
الكعبي القشيري ابو امية صحابي نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت
اليه وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت اني صائم ثم قال اجلس احدثك عن الصلاة والصيام ان
الله وضع الخ صحح الترمذي حديثه هذا وقال ماله غيره قال الحافظ العراقي وهو كما قال لا يعرف له حديث
رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف الا من هذا الحديث فغير صحيح فانه روي له حديثا اخر في جمع القران
رواه الخطيب وغيره وفي هذا الحديث قصة وظاهر صنيع المص ان هذا الحديث بتمامه والامر خلافه بل بقيته
وعن المرضع والحبلى هذا انتهى الحديث ثم انه ليس في رواية الترمذي الصوم ٥

ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والتسليم ملكا بالرحم قال الحرالي هو ما يشتمل
على الولد من اعضا التناسل يكون فيه تخليقه من كونه نطفة الى كونه خلقا اخر يقول بفتح اللام
الملك عند استقرار النطفة في الرحم التماسا للاعلام لما لخلقته اي رب اي يا رب هذه نطفة اي مني اي رب هذه
علقة قطعة من دم جامدة اي يا رب هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يكون منها
ام لا فيقول نطفة عند تكونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين اربعون يوما وليس
المراد انه يقول في وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة في ان واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى
ان يقضي خلقه بفتح فسكون اي ياذن في اتمام خلقه قال الملك اي رب شقي ام سعيد وفي رواية ام سعيد اي
وهل اكتب من الاشقياء ام من السعداء وقدم الاستفهام عن الشقاء لكثرة ما يرى الملائكة من مخالفة البشر المستحقة
بها العقاب ذكر او انثى كذلك وقدم الذكر لشرفه واصالته والخنثى ذكرا او انثى عند الله فلي فيها ثالث
نسال عنه فما الرزق اي اي شي قدره فاكتبه فما الاجل يعني غاية قدر اجله فاكتبه فيكتب بصيغة
المجهول او المعلوم كذلك اي يكتب ما يؤمر به في بطن امه اي وهو في بطنها او والحال انه في بطنها قبل بروزه
الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقي ام سعيد فيكتب الملك في صحيفة ولا تزاد عليه ولا
ينقص الى يوم القيامة كما في رواية مسلم وفي حديث مسلم انه يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما
تنبيه وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة بالرفع خبر مبتدا محذوف قال الكرماني فيجوز النصب اي
جعلت النطفة في الرحم او صار نطفة او خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا او قد يخصص بثبوت
احدهما اذ السؤال عنه عن التعيين فصلح للابتدا به وروي اذكر بالنصب اي تريده حم ق عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان

ان الله تعالى وهب لامتي اي امة الاجابة ليلة القدر اي خصهم بها ولم يعطها من كان قبلهم
من الامم السابقة فهذا كما ترى صريح في انها من خصوصياتنا واشار بقوله وهب الى عظمها وكثرة الثواب
والعطايا فيها وانها خليقة ان يعتني بها فر عن انس رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد
الشامي قال الذهبي في الضعفا عن الدارقطني من يضع الحديث ٥

ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع الصفوف بحيث لا يبقى
بينها خلل واقعا اي يغفر لهم ويامر الملائكة ان يستغفروا لهم قال الحجة والانصح الحمل على الدعا لانه
غير معقول المعنى في حقه تعالى لان الدعا المعتبر يقتضي طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد
الصف في الحديث الاتي بالاول للاكثرية لا الاخراج غيره كما يصرح به ما ياتي ومن سد فرجة بضم اوله
خلل بين المصلين في صف رفعه الله بها اي بسببها ابا ها درجة في الجنة زاد في رواية وذرت عليه
الملائكة من البر وهذا وارد على منهج تاكد سد الفرج من الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر
تنبيه قال ابن عربي الخلل في الصفوف طرق الشياطين والطريق واحدة وهي سبيل الله تعالى
فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط ٥
بصفوف المصلين لا تكون في سبيل الله تعالى حتى تتصل ويتراص الناس فيها فمتى لم يفعلوا ادخل الخلل كان
من سعى في قطع سبيله ولا يكون السبيل الا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل
نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله
حتى يتراص الناس فيه حم هـ حب ك في الصلاة عن عائشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرطهما واقره
الذهبي وقال مغلطاي حديث مختلف في اسناده لاختلاف الحال رواية اسماعيل بن عياش ٥

ان الله وملائكته اي عباده المقربون المصطفون المصفوفون اناس البشر الذين لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يصلون على الصف الاول اي على اهله وهو الذي يلي الامام اي
يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن في الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله
وعلى الثاني انتهى بلفظه حم د ه في الصلاة ك كلهم عن البرا بن عازب ولفظ رواية ابي داود عنه كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا
فتختلف قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قال في الرياض اسناده حسن
ه عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة طب عن النعمان بن بشير الانصاري البزار
باسناده عن جابر قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد موثقون

ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم جمع عمامة اي الذين يلبسون العمائم يوم الجمعة
يحضرون صلاتها بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعمم وتاكده في هذا اليوم قال فان اكربه الحر
فلا باس بنزعها قبل الصلاة وبعدها لكن لا ينزعها في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت
الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن عمرو
الحنفي عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال الزين العراقي ايوب بن مدرك كذبه
ابن معين وقال تلميذه الهيثمي فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى وفي الميزان واللسان عن مرة
كذاب وعن النسائي متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال لا اصل له تفرد به ايوب وقال الازدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني انتهى ولم يتعقبه
المؤلف بسوى انه قال اقتصر على تضعيفه العراقي وابن حجر ولم يزد على ذلك وانت خبير بما في هذا التعقيب من التعصب

ان الله تعالى وملائكته يصلون على ميامن الصفوف اي يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف

والمراد يستغفرون لهم اولا واكثر اهتماما بشأنهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص
بهم بدليل الخبر الاتي من عمر ميسرة المسجد ده حب عن عائشة رضي الله عنها سكت عليه ابو داود فقال في الرياض
اسناده على شرط مسلم وفيه رجل مختلف في توثيقه وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة سنده صحيح على شرط مسلم
ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين اي الذين يتناولون السحور بقصد التقوي على الصوم لما فيه من
كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجبة للقرب من جناب الرب
تعالى فلذلك كان السحور متاكد الندب جدا حب طس حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال الطبراني
تفرد به يحيى بن يزيد الخولاني قال الهيثمي ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه
عنه الا عبد الله بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتباني تفرد به ادريس بن يحيى الخولاني
وهو عند اهل مصر كبشر بن الحارث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى ممن ذكره والامر
بخلافه فقد خرجه احمد في المسند باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقد سبق او يجي قول الحافظ ابن حجر اذا كان
الحديث في مسند الامام احمد رحمه الله لا يعزى لغيره ممن دونه وخرجه ايضا الجوهري في اماليه من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما بلفظ تغدوا الموتى السحور فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين قال المصنف يحصل من مجموع العدد
ان الله تعالى لا يجمع امتي اي علماءها انتهى ولفظ رواية الترمذي لا يجمع امتي او قال الامة امة محمد وهو تردد من الراوي
على ضلالة لان العامة عنها تاخذ دينها واليها تفزع في النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبي وفي قوله امة
محمد اظهر في الدراية لان التخصيص يدل على امتياز امته عن جميع الامم بهذه الفضيلة وان كون المنسوب بهذه الفضيلة
فيلزم منه امتياز الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذلك عقبه بقوله ويد الله
على الجماعة كناية عن الحفظ اي الجماعة المتفقة من اهل الاسلام في كنف الله تعالى ووقايته من شذ انفرد
عن الجماعة قال الطيبي ومعنى على كمعنى فوق في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو كناية عن النصرة والغلبة
لان من بايع الامام الحق فكانما بايع الله تعالى فانه ينصره ويخذل اعداءه اي هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من
سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة من عنقه وخرج عن نصرة الله تعالى فدخل النار قال والواو في قوله ومن شذ
للعطف على معنى الحصول في الوجود وتفويض ترتب الثانية على الاولى على فهم السامع الذكي الفطن ويحتمل انه
يعني يد الله حتى الاحسان والانعام بالتوفيق على استنباط الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم وصحبه من الاعتقاد شذ الى النار اي الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة
الناجية والشذوذ الانفراد ومن شذ من الجماعة انفرد عنهم ت عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني
في المختارة بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم
فانه من شذ شذ في النار قال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب خرجه ابو نعيم في الحلية واللالكائي في السنة
ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت بصحته على شرط الصحيح لكن اختلف
فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك مقتضى للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيف
ان الله تعالى لا يحب الفاحش اي ذي الفحش في قوله وفعله بل يبغضه كما صرح به في الحديث الاتي بقوله ان الله
يبغض الفاحش الى اخره والفحش اسم لكل خصلة قبيحة وقال الحرالي اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الاعمال
الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه ايات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع المتفحش
اي الذي يتكلف ذلك ويتعمده يعني الفاحش المتفحش معا ولا الصياح بفتح المهملة وشدة المثناة تحت الصراخ
في الاسواق اي كثير الصراخ في الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم
فيكره ذلك اما صراخ نحو الدلال والمنادي ومعرفة اللقطة ونشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره خد
وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر قال الزين العراقي سنده ضعيف قال ولابن ابي الدنيا والطبراني عن اسامة بن زيد ان الله

لايجب

ان الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفي مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها ان الله لا يحب الفحش والتفحش
ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشري هو استطراق النكاح وقتا بعد وقت كلما
تزوج او تزوجت مد عينه او مدت عينها الى اخرى او الى اخر قال وهذا من المجاز وقول النهاية هو
السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المذموم المبغوض ان يتزوجها
او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها او ذوق عسيلته ثم يحصل المفارقة وقد يكون النكاح وسرعة
الفراق لا كذلك وفيه انه يكره التزوج لقصد ذلك لكن يصح وذلك لان مقصود النكاح النسل ودوام
العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة بفوته لذلك لكن مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغائن
وتمسك به الحنفية على منع اباحة الطلاق الا لضرورة طب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن
ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او
مفعول من اهل الارض يعني اماته فصبر العبد المؤمن على قضاء الله تعالى واحتسب اي طلب بفقده
الاحتساب اي الثواب عند الله تعالى بثواب دون الجنة اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين
او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا يرجح ما ذهب اليه ابن عبد السلام في طائفة من
ان المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب اخرون الى خلافه فاطوا
هذا وما اشبهه ن عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه
ان الله لا يستحيي اي لا يامر بالحيا في الحق او لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك ما يستحيى منه فالاستحيا هو
استعارة تبعية تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان الحق او من ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادي
لكم وتعليمكم امر دينكم وان كان في لفظه استحيا وقدم ذلك توطية وبسطا للعذر في ذكره ما يستحيى
بسماعه بحضرة النساء فقال لا تاتوا النساء في ادبارهن لانه ليس محل الحرث
ولا موضع الزرع واذا حرم وطي الحائض لعلة ان في فرجها اذى وهو دم الحيض فالدبر اولى لان النجو
حالا اذا حرم بطرو الاذى عليه من موضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان
الله لا يستحيي الى اخره مقدمة وتمهيدا للنهي بعده اشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من
حق الظاهر ان يقال لا استحيي فاسند الى الله سبحانه للمبالغة والتاكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف
على تحريمه واذا كان هذا في شان النساء فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعي انه قال لم يرد في
اتيان الحليلة في دبرها شيء والقياس حله قال الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو نعم صنف كل من سحنون
المالكي وابن شعبان في ذلك كتابا وجوزه كل واحد منهما وذكراه عن امم من التابعين وغيرهم واوعيا
في الادلة واطالا في الاحتجاج ن في عشرة النساء في النكاح عن خزيمة بضم المعجمة بن ثابت قال المنذري رواه باسانيد احدها جيد
ان الله لا يظلم اي لا ينقص المؤمن وفي روايات مؤمنا حسنة اي لا يضيع اجر حسنة المؤمن
يعطي بالبناء للمفعول اي المؤمن عليها وفي رواية بها اي بتلك الحسنة اجرا في الدنيا وهو دفع البلاء
وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجاته
في الجنة فهو يجازى على حسناته في الدنيا والاخرة اذا عمل حسنة في الدنيا كان فك
اسير او انقاذ غريق او غيرهما واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا اي يجازى فيها على ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية
بنحو توسعة لرزقه ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك وقال في المؤمن يعطي وفي الكافر يطعم
لان العطا اكثر استعماله فيما يجمع عاقبته حتى اذا افضى الى الاخرة اي صار اليها لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا
قال الطيبي قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مؤمنا والاخر حسنة والبا في قوله

بها ان حملت على السببية يحتاج الى تقدير اي يعطى بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا
وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون له
نصيب في الاخرة والمؤمن انما يجري الجزاء الاوفى في الاخرة ونحو المعنى ان الله لا يظلم احدا على حسنة
اما المؤمن فيجزيه في الاخرة الجزاء الاوفى ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه في الدنيا وماله
في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري
ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اي العاتي الشديد المفرط في الاعتداء والعناد
الذي يتمرد على الله فاشرك معه غيره وابى اي امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية
شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من الايمان وقد عورض بخبر اخرجوا
من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ورفع التعارض بحمل الايمان العاصم من النار على الايمان
العلمي والعملي وخلافه على خلافه ه عن ابن عمر قال قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال
بلى قالت اوليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار
فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول الذهبي
وابراهيم بن اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيى الشيباني قال متهم وقال
في الضعفاء قال يزيد بن هارون كذاب انتهى
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه
فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخاء معجمة اي لا يخدع ولا ينبا بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشيء
لا يعلمه فلا يسمون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا
في السما بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وباطنها كليها وجزئيها على المذهب المنصور وقول الحكما يعلم
الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي اطيل في رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على
قدم الادب ويعلم على قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومته قهر الربوبية في شيء ولا يخادعه فان
من خادعه فانما يخادع نفسه طب عن معاوية قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني ضعيف متروك الحديث
ان الله لا يقبض العلم الموصل لمعرفة الله سبحانه والايمان به وعلم احكامه اذ العلم الحقيقي هو ذلك
انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه اي يمحوه قيل ولا يجوز تقديره علما لانه مؤكد ورتبته
التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من
صدور العباد الذين هم العلما لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم
وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد بقبض
العلما اي بموتهم فيقبض العلم بتضييع التعلم فلم يوجد فيمن يبقى يخلف من مضى وفي رواية البخاري
بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلما بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه نوع قلب
وفي رواية ولكن ذهابه بقبض العلما ومعانيهما متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة
لكن الحديث دل على عدم وقوعه حتى ابتدائية دخلت على الجملة اذا لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما
وفي رواية يبق عالم بفتح اليا والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايماء الى انه كائن لا محالة
بالتدريج اتخذ اصله ائتخذ فقلبت الهمزة يا ثم ادغمت اليا في التا الناس روسا ورويناه بضم الهمزة
والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمز اخره جمع رئيس قال النووي وكلاهما صحيح لكن الاول اشهر
والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا روسا جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم
من ان اذا شرطية ويلزم من انتفا الشرط انتفا المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس كذلك لجواز

حصول

حصول الايجاد مع وجود العالم وهذا احسن على لزوم العلم جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسئلوا بالبنا
للمفعول وضميره يعود الى الروس فافتوا بغير علم في رواية برايهم اي استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم
فضلوا في انفسهم واضلوا من افتوه وفي رواية واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من ترئيس الجهلة
وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم
ولا يلزم من بقا القران حينئذ بقا العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط نفي المستنبط منه
والعالم وان كان قارئا فهو اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد
وعليه الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وترئيس اهل الجهل ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني يحتم القضاة
الجاهلين اذ الحكم بما يستلزم الفتوى به ثم ان ذا الانتزاع منه خبر لا تزال طايفة الى اخره بجعلها على اصل
الدين وذا على فروعه او انه لا يقبض العلم الى زمن مبادي الاشراط قبل استحكام نهايتها فاذا ارتفت
الارفة وافرط قرب قيام الساعة وجا امر الله زال الكل فيحمل الخبر على زمنين مختلفين بزوال التعارض
من البين تتمة قال الراغب لا شي اوجب على السلطان من رعاية احوال المتصدرين للرياسة بالعلم فمن
الاخلال بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك ان الناس اربعة
الانبيا وحكمهم على بواطن الخاصة ظاهرهم وباطنهم والحكما وحكمهم على بواطن الخاصة والعلما وحكمهم
على ظواهرهم والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية امر هذه السياسات لتخدم العامة الخاصة صح
وتسوس الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم للزعامة في العلم بغير استحقاق واحدثوا بجهالتهم
بدعا استغووا العامة واجتلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا من العامة مساعدة بمشاركتهم لهم
وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا به ستورا مسبلة وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها
بالوقاحة وبما فيهم من الشرة فبدعوا العلما وجهلوهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاغروا بهم
اتباعهم حتى وطئوهم باظلافهم واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام العار حم ق ت ه عن ابن عمرو
ابن العاص قال الاحمر كان ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي يا نبي الله كيف
يرفع العلم منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه
وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يتعلقوا منها بما جاءهم انبياؤهم
انتهى فافاد ان بقا الكتب بعد رفع العلم بموت العلما لا يغني من ليس بعالم شيا فان في الخبر وقد اشتهر هذا
الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه
ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل كعبيه اي لا يثيب رجلا على صلاة ارخى
فيها ازاره اختيالا او عجبا وهذا قاله لمن راه يصلي كذلك وامره بانه يتوضا اي ويعيد وذلك لان الصلاة
حال تواضع واسبال الازار فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربي وامره له باعادة الوضو ادب وتاكيد عليه
ولان المصلي يناجي ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم يقبل صلاته يعني انه لا يثيبه
عليها وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو متطهر ان يتفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه
من الشناعة وانه ببركة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة الظاهر تطهر باطنه من التكبر والخيلا
لان طهارة الظاهر تؤثر في طهارة الباطن فعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم
على انه تعالى لا يقبل صلاة المتكبر المختال د في الصلاة والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما
رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضا فقيل له في ذلك فقال انه كان يصلي وهو مسبل
ازاره وان الله تعالى لا يقبل الخ قال النووي في رياضه اسناده صحيح على شرط مسلم لكن اعله المنذري وقال فيه ابو جعفر رجل من اهل المدينة لا يعرف
ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا بان لا يشرك العامل في عبادة ربه احدا وابتغي به وجهه

فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه ما اراد وليس له غيره وسبب هذا الحديث
ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول له
لا شيء له ثم ذكره وبه تورع كثيرون في قولهم لو اضاف الى قصد اعلاء كلمة الله تعالى شيئا من الاسباب الدنيوية
لم يصح حيث وقع ضمنا لا مقصودا وقول الحبر اذا كان اصل الباعث الاعلا لا يضر العارض الطارئ قال
الحافظ ابن حجر ويمكن حمل الحديث على من قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون
الى انه اذا كان الباعث الاول قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه انتهى قال بعض العارفين هذا
الحديث قطع ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف بالخبر والعيان ان من شرط العمل
الاخلاص وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب في عمل الا ان خلص كله من الريا وانه لا يعتبر
غلبة الباعث الذي عليه الامام والغزالي (ن عن ابي امامة) قال قلت يا رسول الله ارايت رجلا غزا
يلتمس الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلائي والحديث صحيح
صححه الحاكم وقال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد وعدل المص عن عزوه
لابي داود لكان افضل عبد الحق لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له

(ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض) في السجود فوضع الانف واجب او مندوب على قولين
فمن اوجب اجرى الحديث على ظاهره وابطل الصلاة بالاخلال به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول
المنفي هو كمال القبول لا اصله (طب عن ام عطية) الانصارية الخاتنة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو

(ان الله لا يقدس) اي يطهر (امة) اي جماعة (لا يعطون الضعيف منهم) في رواية فيهم (حقه) وذلك لان الله سبحانه
وتعالى جعل الحق ليقتضي ان يوفا بقيام التوحيد والانقياد له فاذا وجد بهم الحق مظلوما لهم كان من نوبابه
رجع الى الله تعالى شاكيا عليهم فرجع من الله بالتقديس الجم والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة على
القيام به ومن وجد الحق غير مظلوم رجع الى الله تعالى يشكوه والرحمة تلحق الحق من بين يدي الله تعالى
مرافقة للحق فكلما جا الحق يشكو من الخلق حنت الرحمة في محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب
ولولا ذلك لكانت الرحمة نار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جا الحق يشكوا مرا مودبا بعاند اجبار
السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان الها ندمار زر قريب قوم عجل بهم العقوبة في طرفة عين
ورب اخرين رايتهم مهلة سبعين حجة تفتح عليهم وهم في غفلتهم لاهين (طب عن ابن مسعود) رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره انه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة والا
لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجه بلفظ لا يوخذ للضعيف من شريرهم
ورواه انه في بعد اسند بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
اقطع الناس الدور وقال حي من بني زهرة نكب عنا ابن ام عبد يعنون ابن مسعود امر فيه عنا بالدور
ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعثني الله اذن
ان الله الى اخره اي ان خصتم اذى بمجاورته فاني اخذ الضعيف من القوي حقه او اراد ان ابن مسعود
هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجه وابن خزيمة
وابن حبان عن جابر وغيرهما

(ان الله تعالى لا ينام) اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس
لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه (و) من كان بريا من ذلك ولا يشغله شان عن شان (لا ينبغي له
ان ينام) قال الاشرف في الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه انتهى الدلالة
بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لان الله تعالى

لونام

لو نام لم يتمسك السما والارض هكذا ما هلله به في حديث رواه الموصلي عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس
موسى عليه الصلاة والسلام هل ينام الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا فاعطاه قارورتين في كل يد
قارورة وامره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على
الاخرى ثم نام نومة فاصطكت يداه فانكسرت القارورتان قال ضرب الله مثله ان الله عز وجل لو كان
ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما
ذكر له هذا الحديث وضعفه به ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وحينئذ فهو صحيح
(يخفض القسط ويرفعه) اي ينقص الرزق باعتبار ما كان يعطيه قبل ذلك ويزيده بالنظر اليه بمقتضى
قدره الذي هو تفصيل القضا به الاول فحصوله بفعل الدنيا ويكنى عنه بالقسط واراد بالقسط
العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يبقى على
غيرها فهو احيانا يزداد من تضاد نعت الامور وتكوينها على ما يشا واي زمن شا واشار بنوعي الرفع
والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بنوع واحد بل تظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات
كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق اي يقتره ويوسعه وعبر به عنه لانه كل
قسط مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من العدالة في القسمة وهو اولى لخبر يرفع
الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم
المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى كل يوم هو في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين
المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا اينا سب قوله ولا ينبغي له
ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل (يرفع) بصيغة المجهول
(اليه) اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى الملك فيضبط الى يوم الجزا ويعرض عليه وان كان اعلم به ليباهي
ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله جزا على فعله (عمل الليل قبل عمل النهار) اي قبل ان يوتى بعمل النهار الذي بعده
(وعمل النهار قبل عمل الليل) الذي بعده وبه خص عموم خبر ما في رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع
اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون
باعمال الليل بعد انقضائه في اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضائه في اول الليل
وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عامله (حجابه النور) اي حجبت الابصار والبصائر وانحجبت
طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريائه واشعة عزه وسلطانه هي الحجب التي تحول بين العقول البشرية
وما وراها وفي رواية لمسلم بدل النور كالطيبي وهذا استينافي جواب عمن قال لا نشاهد الله وقال
هو محتجب بنور عظمته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب
الابصار وتتحير البصائر بحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد (لو كشفه) بتذكير الضمير اي النور
هكذا هي الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف النساخ استينافي جواب لمن قال لم لا يكشف الحجب
(لاحرقت سبحات) بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة (وجهه) اي ذاته قال القاضي وهي الانوار
التي اذا راها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من الجلال والعظمة (ما انتهى اليه) اي الى وجهه (بصره)
الضمير فيه راجع الى ما و(من خلقه) بيان له وقيل السبحات جلاله يعني لو كشف فتجلى لما وراها لاحرقت
عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس
في غمار الشهوات متالف بالمحسوسات محجوب بالشواغل البدنية والعوائق الجسمانية عن حضرته
والانفصال عن الحوادث اهدته ما ذكره كله القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفة وغرف
والسبحة اسم لما يسبح به ومنه سبحة العجوز لانها تسبح بها والمراد صفات الله التي يسبح بها المسبحون

من اجلاله وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما للتهدي له ونطرق الجحم دنته
والاعتراف به فشبهت بالنور في انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بها انتهى اليه بصره من المخلوقات
من سائر العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب عن ذاته لاضمحلت جميع
مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كونه اليعني الحجاب من اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه
عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال لمذهبهم من عدم رؤية الله تعالى في الاخرة واجيب
بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى فيها وانما يرى في مرتبة الربوبية انتهى تتمة قال في
الحكم الحق لم يحجب وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان
لوجوده حاصر وكل حاصر لشي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي
ظهر بكل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الذي اظهر كل شي هـ في الابانة في السنة عن ابي موسى
الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى اخره
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية عن الخيرات اي
اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم بها منه ولكن انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز
المعرفة واعمالكم فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا لمعنى النظر هنا الاختيار والرحمة والعطف
وعدم نفيه نفي ذلك فعبر عن الكائن عند النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة
وترك النظر دليل البغضة والكراهة وميل الناس الى الصور الجميلة والاموال الفائقة والله منزه عن
ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري وباطني كجمال خلق وعلم وكرم
وعقل وهذا هو محل نظر الله تعالى من عبده وموضع محبته فيرى صاحب الجمال الباطني فيكسوه من الجمال
والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات فان المؤمن يعطي حلاوة ومهابة بحسب
ايمانه فمن رآها به ومن خالطه احبه وان كان اسود مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال
الغزالي رحمه الله قد ابان هذا الحديث ان القلب موضع نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو
محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس ويزينه ما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا
يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس او شين فيه انتهى هـ في
الادب وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم عنه ايضا بلفظ الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن
ان الله تعالى لا ينظر نظر تشريف او رحمة او لطف او عناية فعبر عن المعنى الكائن عند النظر
به لان من نظر الى متواضع رحمه او الى متكبر مقته وفي رواية الشيخين زيادة يوم القيامة الى من جر
ازاره وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه بطرا اي للتكبر فهو حرام متوعد عليه بالنار
في عدة اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص
والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي يرد ورد في حديث دخول الجماعة هـ من حديث زياد
عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت ابا هريرة ورأى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الارض برجله وهو
امير على البحرين وهو يقول جاء الامير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الى اخره وظاهر
صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل رواه معا في اللباس وكذا الامام مالك رحمه الله
اخر الموطا ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اي بطرا كما قيده
به في الرواية الاولى فالسبل لا للبطر ولا للربا يكره لا حرام والكلام في اسباله لغير ضرورة
هذا في حق الرجل واجمعوا على حل الاسبال للمراة حم ن عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله تعالى لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اي يغيرون شعر لحيته او راسه بالسواد لكنه

حديث

من

من الغش والخديعة بالسواد يوم القيامة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضب
به لغير جهاد اما خضبه للجهاد فجائز فخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب
ابن سعد في الطبقات عن عامر مرسلا عامر في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه هـ
ان الله لا يهتك اي لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اي شي قليل منه جدا بل
يسبل عليه ستر قبائحه في هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه في يوم القرار كما جا في عدة اخبار وقيل
للفضيل انه قال لك ربك يوم القيامة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة قال
الزمخشري ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه وفضحوهم فهتكوا استارهم وتهتك في البطالة
اعمل فعله فيها او رجل متهتك لا يبالي بهتك ستره عد عن انس رضي الله عنه وفيه الربيع بن زيد
قال الذهبي اي متروك وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع المؤلف
ان الله تعالى لا يواخذ المزاح اي الكثير المزح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق في مزاحه
اي الذي لا يشوب مزاحه بكذب او بهتان بل يخرجه على منهج التورية ونحوها كقول المصطفى
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذلك الذي في عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر في تاريخه عن
عائشة رضي الله عنها قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
مع ان الديلمي خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عائشة رضي الله عنها هـ
ان الله تعالى يؤيد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالي والايد تضعيف القوة الباطنة وقال
الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامر العظيم مؤيد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اي لا اوصاف حميدة
يتلبسون بها قال حجة الاسلام دينهم علم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز
والوقار فهو في نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذا كان يدعو الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر
الشريعة ويقيم نواميس الشعائر الدينية فهو ممقوت عند الله تعالى ونطق انه عنده بمكان انتهى
وقال بعضهم العبد وان وقع على يديه تاييد الدين ونفع العباد بالافتاء والتدريس والتاليف
فهو جاهل بحقائق هذا اذا اسلم حاله من نحو عجب ممدود على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهى
ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابي بكرة رضي الله عنهما قال الحافظ العراقي اسناده جيد وكذا الهيثمي رجال احمد
ان الله يباهي ملائكته بالطائفين بالكعبة اي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم الفخر باهل الخطوة لديه واصل
المباهاة المفاخرة والله سبحانه وتعالى منزه عنها فيؤول بما ذكر حل عب وكذا الخطيب عن عائشة رضي الله
عنها قال ابو نعيم لم يروه عن عطا الا عائذ بن بشر ولا عنه الا محمد بن السماك انتهى وابن السماك قال ابن معين ليس حديثه بشي
ان الله تعالى يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة اي بالواقفين بها ثم بين تلك المباهاة
بقوله يقول انظروا الى عبادي اي تاملوا حالهم وهيئتهم اتوني اي جاءوا الى بيتي اعظاما لي وتقربا
لا يقربهم مني شعثا اي متغيري الابدان والشعور والملابس لقلة تعهدهم بالادهان والاصلاح
والشعث الوسخ في بدن او شعر غبرا اي من غير استحداد ولا تنظيف قد ركبهم غبار الطريق
قال في المطامح وهذا يقتضي الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهي بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب
اذ لا يباهي الملائكة وهم مطهرون الا بمطهر فينبغي ان يحج بكثير حق الحق وحق الخلق حتى الكبائر
والتبعات ولا حجر على الله تعالى في فضله ولا حق المحقق لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على
النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق في افضل الايام لم تطلق الا يوم عرفة قال القاضي
وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به في
المشاعر فلما اراه قال قد عرفت او لان ادم وحوا عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون

ثقات

فيه انتهى (حم طب عن ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه قال الهيثمي رجال احمد ثقات

(ان الله يباهي بالشاب) هو التيم يصل الى حد الكهولة (العابد) لله تعالى (الملائكة يقول انظروا الى عبدي) هذا الشاب (ترك شهوته من اجلي) اي قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط في اللذات والتوسع في المطاعم والمشارب والملابس وكفها عن لذاتها ابتغاء الرضا واما انتم ايها الملائكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس في احد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم حر الى الصفة مجبول على الطاعة (ابن السني في عمل اليوم والليلة فر عن طلحة) بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء قال خ منكر الحديث وقال النسائي متروك

(ان الله تعالى يبتلي) اي يختبر ويمتحن (عبده المؤمن) القوي على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون اي بطول المرض (حتى يكفر عنه كل ذنب) فيجب على العبد ان يشكر الله تعالى على البلا لانه في الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى قال القرطبي والتكفير بالمرض الصغائر بشرط الصبر واما الكافر فقد يزاد له بالبلا في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه قال العارف الجيلاني رحمه الله قد يجرب الله تعالى عبده المؤمن ويجتبيه ويفتح له قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب في ملكوت السما والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وادلال واجابة دعا وتصديق وعد وكلمات حكمة نوحي الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ عليه نعمه الدينية والدنيوية ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه ابواب البلا والمحن في نفسه واهله وماله وقلبه فينقطع كلما كان فيه من نعيم فيبقى متحيرا حزينا منكسرا منقطعا به ان نظر الى ظاهره رأى ما يسوءه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سأل الله تعالى كشف ما به لم ير اجابته وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشيء لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت ايدي الخلق على جسمه والسنتهم في عرضه وان طلب الاقالة مما هو فيه والرضى او التنعم بما هو فيه من البلا لم يعط وحينئذ تاخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والاماني والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاشي ويدام ذلك عليه مدة حتى تفنى جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا يعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وحينئذ يمطر الله على قلبه سحائب رحمته ورأفته ولطفه ومنته ويزيل عنه اثار البلا ويطلق السنة خلقه بمدحه والثناء عليه ويذل له الرقاب وتخضع له الرقاب وتخدمه الملوك والارباب (طب عن جبير بن مطعم ك عن ابي هريرة) رضي الله عنه قال الهيثمي في سند الطبراني عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين

(ان الله تعالى يبتلي) اي يمتحن ويختبر (العبد فيما اعطاه) من الرزق (فان رضي بما قسم الله له) اي بالذي قسم له منه او بقسمة الله تعالى (بورك له) بالبناء للمفعول يعني بارك الله له فيه (ووسعه عليه وان لم يرض به لم يبارك فيه ولم يزد على ما كتب) اي قدر له في الازل او في بطن امه لان من لم يرض بالمقسوم كأنه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه من البركة لكونه يرى نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله في حكمته قال بعضهم وهذا الداء قد كثر في ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره ويكثره ويحسنه ويجهد في الزيادة ابدا فيذهب عمره ويخل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب فيتعب بدنه ويعرق

جبينه

جبينه ويسود صحيفته من كثرة الآثام بسبب الانهماك في التحصيل مع انه لا ينال الا المقسوم فيخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا بما طلبه ظفر (حم و) عبد الباقي (ابن قانع) في معجم الصحابة (هب) كلهم (عن) عبد الله بن الشخير عن (رجل من بني سليم) قال عبد الله لا احسبه الا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وابهام الصحابي غير قادح لانهم كلهم عدول قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

(ان الله تعالى يبسط يده بالليل) اي فيه (ليتوب مسيء النهار) مما اجترح فيه وهو اشارة الى بسط الفضل والانعام لا الى الجارحة التي هي من لوازم الاجسام فالبسط في حقه عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضا الحكمة (ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل) يعني يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اي وقت كان فبسط اليد عبارة عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم القيامة كما ورد في خبر وفيه تنبيه على سعة فضل الله ورحمته تعالى وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك (حتى تطلع الشمس من مغربها) فاذا طلعت منه غلق باب التوبة قال في المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها [illegible] عن بعض اهل عصرنا انه ينكره نعوذ بالله من الخذلان لا ادري وانتصر ابن حزم بالتكفير لانكاره يكون جحدا سيما في حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ العلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده في الاخبار صحاح لا يوجب التكفير فتدبر (حم م) في التوبة (عن ابي موسى) الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ولم يخرجه خ

(ان الله تعالى يبعث لهذه الامة) اي يقيض لها (على رأس كل مائة سنة) من الهجرة او غيرها على ما سبق تقريره والمراد الرأس تقريبا (من) اي رجلا او اكثر (يجدد لها دينها) اي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة من العلما من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوي ولغوي وغيرهم وقد تعين المبعوث على كل قرن وان المؤلف ذكر انه المجدد التاسع وصرح به في قصيدة بقوله ۞

الحمد لله العظيم المنة ۞ المانح الفضل لاهل السنة ۞ ثم الصلاة والسلام نلتمس ۞ على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر ۞ رواه كل عالم معتبر ۞ بانه في رأس كل مائة ۞ يبعث ربنا لهذه الامة
منا عليها عالما يجدد ۞ دين الهدى لانه مجتهد ۞ فكان عند المائة الاولى عمر ۞ خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانية ۞ لما له من العلوم السامية ۞ وابن سريج ثالث الائمة ۞ والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل او ۞ الاسفراييني خلف قد حكوا ۞ والخامس الحبر هو الغزالي ۞ وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي ۞ والرافعي مثله يوازي ۞ والسابع الراقي الى المراقي ۞ ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني ۞ او حافظ الامام زين الدين ۞ والشرط في ذلك ان تمضي المائة ۞ وهو على حياته بين الفئة
يشار بالعلم الى مقامه ۞ وينصر السنة في كلامه ۞ وان يكون جامعا لكل فن ۞ وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي ۞ من ال بيت المصطفى وقد قوي ۞ وكونه فردا هو المشهور ۞ قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد ۞ اتت ولا يخلف ما الهادي وعد ۞ وقد رجوت انني المجدد ۞ فيها ففضل الله ليس يجحد
واخر المئين فيما ياتي ۞ عيسى نبي الله ذو الآيات ۞ يجدد الدين لهذي الامة ۞ وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم ۞ بحكمنا اذ في السما يعلم ۞ وبعده لم يبق من مجدد ۞ ويرفع القرآن مثل ما بدي

وفي حديث لابي داود المجدد منا اهل البيت اي لان المحمد صلى الله عليه وسلم كل تقي [illegible] (د ك في الفتن وصححه والبيهقي في كتاب المعرفة كلهم عن ابي هريرة) رضي الله عنه قال الزين العراقي وغيره سنده صحيح ومن ثم رمز لصحته

(ان الله يبعث ريحا من اليمن) في رواية من الشام ولا تنافي لان المخارج ثابتة يمانية اولا ثم يبدأها من احد الاقليمين ثم تصل للآخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم اليا وسكون الميم وان المراد البركة يرده ذكر الشام في الرواية الاخرى (الين من الحرير) فهذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم وفيه

ان استعمال الربح في اكثر غالب الاكلي فلا يبرع اي يترك احدا في قلبه مثقال حبة في رواية ذلك من ايمان اي وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به انه اقل ما يوزن به عادة غالبا الا قبضه اي قبضت روحه يعني انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافي ان القابض ملك الموت عليه الصلاة والسلام ولا يعارضه خبر لا تزال طايفة من امتي الى آخره لان معناه حتى يقبضهم الروح الطيبة قرب القيامة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المومنين يرفق بهم لكن هذا الغالب والا فكم من سعيد صعب عليه الموت وشقي سهل عليه ك عن ابي هريرة وقال صحيح •

ان الله تعالى يبغض السائل الملحف اي الملح الملازم اخذا من اللحاف الذي يشتمل به الانسان فيتغطى به لملازمته ما يغطيه وسد لاحفاء اي لازمه وقال الحرالي هو لزوم ومدافعة في النجي من حروف الحلق الذي هو انهما الخبر الى الغاية لذلك الملحف هو انهما السؤال الى الغاية انتهى وفي العزد من فعل المراد هنا بالملحف من عنده غدا وهو سال العشا وقد ذم الله تعالى السائل الحافا في ضمن ثنائه على ضده بقوله لا يسألون الناس الحافا حل عن ابي هريرة وفيه ورقا فان كان اليشكري فقد لينه ابن القطان او الاسدي فقد قال يحيى كان ذابا لذي يعتمد عليه وقد اوردهما الذهبي في الضعفا •

ان الله تعالى يبغض الطلاق اي قطع النكاح بلا عذر شرعي ويحب العتاق لما فيه من فك الرقبة وتثبت من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعني عند قيام الحاجة الى الخلاص وهو مذهب الحنفية وقالت الشافعية هو مباح اصالة وتجري فيه الاحكام الخمسة قط من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال السخاوي وهو ضعيف منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه عن مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها ضعيفة والجار فيه كما قال ابن الجوزي على حميد •

ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال اي المظهر للتفصح تيها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او تعصد تعجيز غيره او تزيين الباطل في صورة الحق او عكسه او لاجلال الحكام له ووجاهته وقبول شفاعته فلا ينافي كون الجمال في اللسان ولا ان المروة في البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا وبهاء من بهائها ولا ينافي قول الله تعالى علمه البيان لان محله من ذم الوهاب ايما موضع البغض ما كان على وجه الاعجاب والتعاظم من وهم تناقض الخبر والاية فقد وهم والى ذلك المعنى المراد يشير قوله الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اي الذي يتشدق بلسانه كما تتشدق البقرة ووجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها حال الاكل وخص البقرة من بين البهايم لانها سايرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحسن الا بلسانها فاذ كره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا لشاهده الراوون من حال البقر ليكون اثبت في الضماير وذلك لان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لانهم كانوا في معزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها فكذا هولا لا يميزون فيما كلهم بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت وقال القاضي شبه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما تفعل البقر وما ذكر من ان الرواية تتخلل بالخاء المعجمة هو الذي ورد في بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له بكلمة الحبث والحجر بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله تعالى ارادة عقابه من ابغضه وايقاع الهوان به قال الغزالي يدخل فيه كل سجع متكلف وكذا التفاصح الخارج عن حد العادة وكذا التكلف بالسجع في المحاورات اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة في الجنين فقال بعض قوم الجاني كيف ندي من لا شرب ولا اكل ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال اسجع كسجع الاعراب وقال بعض السلف يدعو بسجع فقال اصحي اسه تتبالغ ادع الله بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الاذكار يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف المذموم وكذا التحري دقايق الاعراب ووحشي اللغة

حال

حال المخاطبة العوام وقال بعض العارفين لا تقاوم فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق سبحانه موسى افضل من اخيه عليهما الصلاة والسلام لفصاحة ذاته وكان هرون عليه السلام افصح منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالته ولله در القايل •

سر الفصاحة كامن في المعدن • لخصايص الارواح لا للالسن •

وقال بابن اعرب فما اعرب وعبر فما عبر واثار المعنى وما اثار المعنى هل الجنان لمن اصلح الجنان ام لمن اتى بالاعراب في الاعراب وقال بعضهم •

لسان فصيح معرب في كلامه • فياليته في موقف الحشر يسلم •

وما ينفع الاعراب ان لم تكن تقا • وما ضر ذا التقوى لسان معجم •

تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه اما وايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف مع غير اضمار في الكلام او قليل لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع المعنى او تقليل اللفظ وتكثير المعنى او حسن الايجاز واصابة الحقيقة والمجاز او سهولة اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز والاطناب من غير خطا او النطق في موضعه او السكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام الدال اوله على آخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال تحسين غريب الترمذي والمالم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في آخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي يلفت لسانه كما تلفت الباقرة لسانها الخلاوة •

ان الله تعالى يبغض البذخي بباء موحدة وذال وخاء معجمتين اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرخي وجا بطعيا الا فرح سرور بنعمة الله تعالى وفضله وانما نه كما يدل عليه تعقيبه بقوله المرحي من المرح وهو الخيلا والتكبر الذي اتخذ والشماخة والكبر والاشر والبطر والاستهزاء في الهوى او تواديدنا وشعارا او من فرح بحظه وعظم في نفسه اختال وفرح وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي بعضه ويحب كل قلب حزين فر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه اسماعيل بن ابي زياد الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استحكمه الفرح اكثاره ذكر الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها •

ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري وعلى الاول فالمراد به من يعمل عمل من لحيته سود اي يعمل عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب على الشهوات والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه رشدين فان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني وابن كريب فضعفه ابو زرعة

ان الله تعالى يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره يعني انه يعاقبه وليس المراد انه لا يبغض الفقير الظالم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغنى اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا وعبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد انه لا يبغض الشاب الجهول بل ذكر الشيخ لان جهل الشيخ الذي وصل الى حالة الانابة واعذر الله اليه في العمر واشرف على القدوم على الآخرة اقبح لاغتراره بالله وتماديه في غفلته والعايل المختال

بحاجته اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو مختال اي متكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم ويجهل امرهم ويضيعهم وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولم يعبر عنه بصيغة المبالغة لعظم جرم المتكبر وشر عاقبته لانه من نازع عن الله تعالى في ردائه فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذلك طس عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث الاعور وهو ضعيف

ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول على الفحش الذي يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين او الذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفا في الاقوال والافعال والمتفحش المتعاطي لذلك المستعمل له وقيل الفاحش المتلبس بالفحش والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله تعالى نوحا عليه الصلاة والسلام عند دعايه على قومه بالهلاك وقال الموسوس بعضهم اوليا بعض ولم يقل اعدا بعض وقال الجوي وما رود عليهما الصلاة والسلام فولاه قولا لينا **حم عن اسامة بن زيد** رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله موثقون

ان الله تعالى يبغض المعبس في وجوه اخوانه بالتشديد اي يلقاهم بكراهة عابسا وفي خطابه ارشاد الى الملاطفة والبشاشة مع الاخوان **فر عن علي** امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن هارون الهاشمي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفا كذاب رافضي

ان الله تعالى يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ **والشعث** لانه تعالى نظيف يحب النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثياب وغيرها من قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تكلم الا بلا وسخ الناس ولا تعارضه خبر ان الله لا يحب المؤمن المتبذل لان المراد به تارك التزين تواضعا كما يأتي **هب عن عائشة** رضي الله عنها وفيه محمد بن الحسن الصوفي وقد ورد انه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفا قال ابو حاتم كذ

ان الله تعالى يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله تعالى من الامعان في تحصيلها **جاهل بالاخرة** اي بما يقربه اليها وبدنيه منها لان العلم شرف لازم لا يزول دايم لا يمل ومن قدر على الشرف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني امر الاباد تجدير بانه يبغض لشقاوته وادباره ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لا يحتد اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل لكفى فكيف وهو بشرط التكفل بسعادة الدارين **كم في تاريخه عن ابي هريرة** وفيه ابو بكر بن الهيثمي قال الذهبي شيخ صالح تكلم به ابن حبان

ان الله تعالى يبغض البخيل مانع الزكاة او اعم **في حياته السخي عند موته** لانه مضطر في الجود حالتئذ لا مختار لعلمه ان دنياه قد ادبرت وانما سال المال لا ينفعه حينئذ لكن او وفعل الطيب ثوابا انقص من ثوابه حالة الصحة **خط وكتاب البخلا** اي في الكتاب الذي الفه في ذم البخلا **عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على سند

ان الله تعالى يبغض المؤمن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فراي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاثم او لا عقل له يعتد به او يحتفل به او لا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بدال مهملة اي لا يسطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه او لا فهم له او لا اتقان له ذكره ابن الاثير في رواية بدل المؤمن الضعيف الذي لا زبر له **عق عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف ان العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة منصور الاشعري وقال لا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كاصله

ان الله يبغض ابن سبعين في اهله من السنين كناية عن كثرة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد

عن

من قضا حوايجهم **ابن العشرين في مشيته ومنظره** اي هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه المنهمك في جهالته الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتقديم السبعين والعشرين **طس وكذا الديلمي عن انس** رضي الله عنه وقال عقبه الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث وهو ضعيف

ان الله تعالى يتجلى بالجيم **لاهل الجنة** في الجنة **في مقدار كل يوم جمعة** من ايام الدنيا **على كثيب كافور ابيض** يرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس بها نهار ولا ليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد التجلي في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المفردة بوجهه الطاهر وجفنه ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لاحلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى وخص المؤلف الرؤية في الاخرة بالمذكور بدليل انهم يرجعون الى نسايهم فيجدونه مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الجوهري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم ووقع بينهما تنازع ادى الى تقاطع والف فيه المؤلف تاليفا سماه اسبال الكسا على النسا انفرد فيه باخبار واثار ضعيفة لا يحتج بها **خط** عن الحسن بن ابي الحسن الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد الطيالسي عن جده عبد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل **عن انس** بن مالك رضي الله عنه حكم ابن الجوزي بوضعه وقال الاصل فيه حفص وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه

ان الله تعالى يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه ايها المؤمنون اي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله تعالى الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا فتجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به على صاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره وقال لم اعمل الا لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الاجر فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الايمة لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لا يقبل عمل امري حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الريا والبدعة **هب عن عائشة** رضي الله عنها وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمؤلف ذكر مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما

ان الله يحب من العامل اذا عمل اي من كل عامل عملا في طاعة **ان يحسن** عمله بان لا يبقي فيه مقالا لقايل ولا موجبا لعايب قال الراغب العاقل يتحرى الصدق في صناعته ويقبل على عمله ويطلب مرضاة ربه بقدر وسعه ويؤدي الامانة بتعهد جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل وينجل الذي يميل اليه ويتعالى او يمال اليه وتنزه بكونه تعالى ويوصف بالمحبة الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته تنعيمه او هي انعامه فعلى الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واما محبة العبد لله تعالى فارادته ان يحسن اليه انتهى **هب** من حديث قطبة بن العلا بن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلا قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الى رجل له فضل فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثنا ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهى بالجنازة الى القبر ولم يكن لها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتى ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن ان الله يحب الى اخره وقطبة بن العلا اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه النسائي وقال ابو حاتم لا يحتج به قال الذهبي والعلا لا يعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل

إن الله يحب إغاثة اللهفان أي المكروب أي إعانته ونصرته يقال تلهف على الشيء ولهف إذا تحسر وحزن عليه فهو لهفان
وملهوف ولهيف أي مكروب وورد في فضل إغاثته أخبار وآثار تحمل من له أدنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ
الجهد في المحافظة عليها وسيمر بك كثير من ذلك في أحاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن أبي هريرة رضي الله عنه
قضية صنيع المصنف أنه لم يره لأشهر ولا أحق بالعزو منه إليه وهو عجب فقد رواه أبو يعلى وكذا البيهقي من حديث
إن الله تعالى يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف في الأمر
كله في أمر الدنيا وأمر الآخرة حتى في معاملة المرء نفسه ويتأكد ذلك في معاشرة من لا بد للإنسان من
معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف مثله من الشر وهذا
قاله لما قالت اليهود لعائشة رضي الله عنها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة فنبهها عرف في شرح الله
العصرية الرفق بأنه حسن الانقياد إلى ما يؤدي إلى الجميل خ عن عائشة رضي الله عنها قضية كلام المصنف أن
هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه م أيضا باللفظ المزبور عن عائشة المذكورة في كتاب الاستئذان
إن الله يحب السهل الطلق في قوله وفعله أي المتهلل وجهه البسام المنبسط في أمره غير العبوس فتراه سهلا في دينه
في بيعه وشرائه وأخذه وإعطائه فيشمر بحيازة الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة
دار فوقهم وكذا في أمر الدين سهل الانقياد إلى الطاعة ربه قال بعضهم المؤمن سهل لين وإن سره فإذا انقرض لدينه
كان كالجبل الطلق وفي نسخة الطليق والأول هو ما في خط المصنف يعني طلق الوجه ظاهر البشر لأن الله سبحانه يحب
أسماءه ويحب التخلق بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما يسمى به من أسمائه الحليم والرحمن وفي رواية
الطلق يقال رجل طلق الوجه إذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال أبو زيد رجل طليق الوجه متهلل بسام
الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي بعدما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهى وذلك
لأن فيه أحمد بن عبد الجبار أورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني وغيره متروك
إن الله يحب الشاب وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التائب أي الراجع إلى الله عن قبيح فعله وقوله لأن الشبيبة
حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فأسباب المعصية فيها قوية وأسباب العصمة
ضعيفة فقل أن الشاب فيواقع المنهي فإذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله تعالى له ورضاه عنه لمكابرته النفس
والشيطان أبو الشيخ في الثواب عن أنس رضي الله عنه قال الزين العراقي سنده ضعيف

إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله أي يصرفه كله تعالى لأنه لما خرج من لذة الصبا
وحمى نفسه عن شهواتها ولذاتها في محبة الله تعالى ورجاء ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله تعالى له
والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغني على الشهوات أفضل من صبر غيرهما على ذلك
حل عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء تركوه
واتهمه بعضهم وسالم الأفطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات

إن الله يحب الصمت أي السكوت حيث لا ضرورة إلى الكلام عند ثلاث من الأشياء الأول عند تلاوة القرآن
أي حين يتلى بتدبر معانيه وتأمل أحكامه قال تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا و الثاني
عند الزحف أي عند التقاء الصفوف في الجهاد لأن السكوت أهيب وأرهب ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يكره الصوت عند القتال كما يأتي وذلك لأن الساكت أهيب وأرهب و الثالث عند الجنازة أي عند التجهيز
والغسل والصلاة عليها وتشييعها إلى أن تقبر ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا شهد جنازة
أكثر الصمات وأكثر حديث نفسه وكان إذا تبع جنازة علا كربه وأقل الكلام ولغطهم عند ذلك ذكر في الجنازة غير
قول لا إله إلا الله لأن المراد أنه يقوله سرا طب وكذا أبو يعلى عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال ابن الجوزي
قال أحمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو لم يسم وآخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم

إن الله

إن الله تعالى يحب العبد المؤمن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمأمور به واجتنابا للمنهي
عنه وهو فعيل من الوقاية وتاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو البالغ في تجنب الذنوب الغني
غني النفس كما جزم به في الرياض وهو الغني المحبوب وأشار البيضاوي وعياض والطيبي إلى أن المراد غنى
المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله تعالى وكم
من فقير شغله فقره عن الله تعالى فالتحقيق أنه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه الخفي
بخاء معجمة أي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتتميم
إشارة إلى ترك الرياء وروي بمهملة ومعناه الموصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء قال الطيبي
والصفات الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفضيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير
والخفي على الروايتين لما يضادها فإذا قلنا أن المراد بالغني غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر
منهم وفيه على الأول حجة لمن فضل الاعتزال وآثر الخمول على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم
لا تصلح إلا لمن كنست بأرواحهم المزابل وقيل

ليس الخمول بعار ۞ على امرئ ذي كمال ۞ فليلة القدر تخفى ۞ وتلك خير الليالي

حم م في آخر صحيحه عن سعد بن أبي وقاص كان في إبله فجاءه ابنه فقال نزلت ههنا وتركت الناس
يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه خ

إن الله تعالى يحب المؤمن المفتن بفتح التاء المشددة مبنيا للمفعول أي الممتحن بالذنوب التواب
أي الكثير التوبة أي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تأنيس لقلوب المجرمين من
معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال العارف يا مسكين غرني أنك لو كنت من التوابين على من أساء في حقك
كان الله توابا عليك فيما أساءت من حقه فرجع عليك بالإحسان فمن أساء عليه أحد من عباد الله تعالى
رجع عليه بالإحسان إليه في مقابلة إساءته فهو التواب المحبوب إلى الله تعالى هكذا اعرف حقائق الأمور
لأنه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاشا به أن يضاف شر هذا إليه وإن كانت الأفعال كلها لله تعالى
من حيث كونها أفعالا وما هي معاص إلا من حيث حكم الله فيها بذلك فأفعال الله كلها حسنة من حيث ما هي
أفعاله فافهم حم وكذا أبو يعلى والديلمي عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه

وقال الحافظ الزين العراقي سنده ضعيف

إن الله تعالى يحب العطاس أي سببه يعني الذي لا ينشأ عن زكام لأنه المأمور فيه بالحمد والتشميت
ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ إذ به تندفع الأبخرة المحتبسة فيه ويخفف
الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثم عده الشارع
نعمة يحمد عليها ويكره التثاؤب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لأنه
يكون عن امتلاء البدن وثقله وكثرة الغذاء وميله إلى الكسل فيتثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك منه
الشيطان ولهذا أمر الشارع بكظمه ورده ما أمكن خ في آخر الأدب من الصحيح د في الأدب ت في الاستئذان
عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه أيضا ابن أبي شيبة وزاد في الصلاة وظاهر صنيع المؤلف أن
ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه مسلم ثم إن هذا لفظ أبي داود وأما البخاري فزاد عقب
يكره التثاؤب وإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب
فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان
انتهى فاقتصار المصنف على بعض وحذف بعض غير صواب

إن الله تعالى يحب المؤمن المبتذل بالبناء للفاعل أي التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية
المحترف أي الذي له صناعة يكتسب منها فإن قعوده للأجر فارغا من غير شغل اشتغاله بما لا يعنيه من سفه

الراي وسخافة العقل واستيلا الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم
ثم اغلقوا ابوابكم وقالوا المرة انهنا اقوا ما يقولون نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هولا
قوم حمقا هذا لا يصح الا ان كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المنتذر بقوله **الذي لا يبالي ما لبس** اي من
الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك هو دأب الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه وشان
الاوليا ومنهج الحكما قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه
هيبتاه ثيابه وماله لا اكبراه همته ونفسه وانما الحسيبه الادنيا والنسا والتزين بالثياب من الرجال من
العايب والذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي الذين يتطعمون ثيابهم ويتزينوا ويطلبون
الثياب الرفيعة والتجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق
بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيا غير كونه حلالا وطاهرا بحيث لا تلتفت
اليه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجال ان يجتنب ذلك وما يعف منه وربما ينفعه عنه ويعيش
بخشونة متجردا وانما اراد ان يزين نفسه زينها بلباس التقوى وقال حجة الاسلام البس ما لا يخرج
الحر والبرد وستر العورة وهو كسا تغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان
يكون معه منديل وسراويل روي ان يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت
له امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى آثرت على الدنيا فبكى ونزعها
وعاد لما كان وقال بلغ او بي من العرب ان يجلس في فوصة قال الغزالي وكانت قيمة ثوبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم واحتذا نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت
لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر اثنا عشر رقعة
من ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاث دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه
وقال الحمد لله الذي هذا من رياشه في تاريخ ابن عساكر ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام تلقته الجنود
وعليه ازار وخفان وعمامة وهو اخذ براس راحلته يخوض الما وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطه
فقيل له يا امير المؤمنين الان تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذه الحال قال انا قوم اعزنا
الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره **هب** من حديث ابن لهيعة عن عقيل عن يعقوب بن عتبة عن المغيرة
ابن الاخنس **عن ابي هريرة** ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة
مرسلا وعزاه المنذري للبيهقي وضعفه

ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة وتجارة وذا
لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل انتم متاكلون انما المتوكل
من التي حبه في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضي في الاسباب على تدبير الله ترك
التفويض والتوكل انما يترك التوكل بالقلب اذا غفل عن الله تعالى وكان قلبه محجوبا فاذا اشتغل بالما
وطلبه تقلب غافلا عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابن الزبير قال اشر شي في العالم البطالة
وذلك لان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه كان ظاهره فارغا
ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فتتوالد فيه نسله توالدا اسرع من توالد كل
حيوان ومن ثم قيل الفراغ للرجال غفلة وللنسا غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي التصوف ويتعطل عن
المكاسب ولا يكون له علم يوخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لا ينفع الناس بحرفة يعملها ياخذ
منافعهم ويضيق عليهم معاشهم فلا فايدة في حياته لهم الا ان يكدر الما ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي
الله عنه اذا راى ذا سيما سال اله حرفة فان قيل لا سقط من عينه ومما يدل على ذم من هذا من صنعه

انه

انه سبحانه وتعالى ذم من ياكل ماله نفسه اسرافا وبدارا فما حال من ياكل مال غيره ولا ينيله عوضا
ولا يرد عليه بدلا قال العارف بالله البرهان المتبولي حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة
في الخراب ليس فيها نفع لاحد وظاهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يامر احدا من اصحابه
بترك الحرفة وقال العارف الخواص الكامل من سلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو
يقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس من الحضرة الالهية عدم صلاح نيتهم في ذلك الامر
علما وعملا **الحكيم** الترمذي **طب هب** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال الحميدي
بعدما عزاه الطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المؤلف
ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو الربيع عن عاصم وليسا
بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال احمد مضطرب
الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم اورد له مما انكر عليه
هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المصنف في سنده متروك وقال

ان الله تعالى يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة **على الاخا** بكسر اوله والمد **القديم فداوموا
عليه** ندبا بتعهد من اخيتموه في الله تعالى منذ زمان ولا تتسببوا في قطعه بالجفا وعدم الوفا
قال ابن الاثير في حديث معاوية عتبك بصاحبك الاقدم فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد
وانتاطت البلاد اي بعدت ولذلك عد من حق الصحبة حفظ المودة القديمة والاخوة السالفة ودخلت
امراة على النبي صلى الله عليه وسلم فادناها وقربها وسالها عن حالها فقالت له عايشة في ذلك فقال انها
كانت تاتينا ايام خديجة وفي ذلك قال حكيم من اجزاء تدوم للمودة في القلوب فليحفظ مودة اخوانه
القدما وما احسن بمودة اخوان الصلاح وما اجدر بحرمة ارباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته
الرباح ولله در من قال من اهل الادب في هذا الادب

ما ذاقت النفس على شهوة ... الذ من حب صديق امين
من فاته ود اخ صالح ... فذلك المغبون حق اليقين

وفي دا فادهم لحديث ندب زيارة الاخوان وتعهدهم ووفا حقوقهم في غيبة وحضور الله تعالى
حتى يعظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة او اجتمع بهم برهة من الزمان ولو ساعة **فر** من حديث سفيان
ابن عيينة عن ابن المنكدر **عن جابر** رضي الله عنه قال في اللسان هذا منكر جدا ولا اظن سفيان حدث به

ان الله يحب حفظ الود اي الحب الشديد المتوكد **القديم** قدما نسبيا وهذا وارد على منهج تاكد زيارة الاخوان
في الله تعالى وتفقد حالهم والاهتمام بهم واصطناع المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الود فان
ذلك مما يرضي رب العباد ومما يعاملنا الله به بالاسعاد وعدم الابعاد قال الغزالي فهذا وما قبله في حق
الاصدقا المتواخين اما المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما
المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما
استطعت وابعد ما امكن فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك
لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك
لتنال من دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول
عناك معهم واياك وثناهم عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان طلبت حقيقته لم تجد في المائة واحدا ولا
تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر سوا ولا تغضب منهم فانك ان انصفت وجدت نفسك مثل ذلك حتى
في اصدقايك واقاربك **عد عن عايشة** رضي الله عنها

إن الله يحب الملحين في الدعاء أي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللائذ
بباب كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع إليه ولا النعم عن الإقبال عليه لأن دعاء
الملح دائم غير منقطع فهو يسأل ولا يرى إجابة ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال
رجاؤه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته فقلب الملح معلق
دائما عنده واستعماله اللسان في الدعاء عبادة وانتظاره للقضاء عبادة فهو بين عبادتين من رتبة
وجهتين فاضلتين فلذلك أحبه الله تعالى وهذا عام وخص منه الخواص في مقام الابتلاء فمقام التسليم
لهم فيه أفضل لكونه أدل على قوة أنسهم ورضاهم بالقضاء والدعاء في مثل ذلك الموطن فيه من الطلب ما لا يخفى
ويرشد إلى ذلك ما ذكره المفسرون أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقي في النار جاءه جبريل عليهما الصلاة
والسلام فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا حسبي من سؤالي علمه بحالي هكذا أفاده الحكيم الترمذي عد هب وكذا أبو الشيخ
كما في درر المصنف كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال ابن حجر تفرد به يوسف بن السفر عن الأوزاعي وهو
متروك وكان بقية دلسه وعزاه في موضع آخر للطبراني في الدعاء قال وسنده رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة

إن الله يحب الرجل ذكر الرجل طردي فليس هو هنا للاحتراز له الجار الظاهر أن المراد هنا من قرب
منزله عرفا لا ما عليه عرف الفقهاء من أنه أربعون دارا من كل جانب السوء يؤذيه بقول أو فعل
فيصبر على أذاه امتثالا لأمر الله تعالى بالصبر في مثله ويحتسبه أي يقول كلما آذاه حسبنا الله ونعم
الوكيل وفي رواية ويحتسبه أي يكتسب صبره على الله تعالى حتى أي إلى أن ويجوز كونها عاطفة يكفيه الله
إياه بحياة أو موت أي بأن ينتقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو يموت أحدهما خط وكذا الديلمي
في التاريخ عن أبي ذر رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى عيسى بن إبراهيم أي أحد رواته ليس بشيء ونقيه
كان مدلسا يسمي من المتروكين والمجهولين ويدلس

إن الله يحب أن تعمل فرائضه أي واجباته هذا ما وقفت عليه في نسخ الجامع والذي رأيته في كلام
الناقلين عن الكامل لابن عدي رخصه بدل فرائضه فليحرر ولعلهما حديثان وفي حديث آخر ما تقرب
إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضته عليهم عد عن عائشة رضي الله عنها قال ابن طاهر وغيره ما محصوله
رواه عنها بإسنادين في أحدهما الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي فهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدي نفسه
وفي الآخر عمر بن عبيد البصري وعامة ما يرويه لا يتابع عليه

إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه جمع رخصة وهو مقابل العزيمة كما يحب أن تؤتى عزائمه
أي مطلوباته الواجبة فإن أمر الله تعالى في الرخص والعزيمة واحد فليس الوضوء أولى من
التيمم في محله ولا الإتمام أولى من القصر فيطلب فعل الرخص في مواضعها والعزائم كذلك فإن تعارضا في
شيء واحد راعى الأفضل قال القاضي والعزيمة في الأصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل أمر محتوم وفي اصطلاح
الفقهاء الحكم الثابت بالأصالة كوجوب الصلوات الخمس وإباحة الطيبات قال ابن تيمية ولهذا الحديث
وما أشبهه كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكره مشابهة أهل الكتاب فيما عليهم من الآصار والأغلال
ويزجر أصحابه عن التبتل والترهب حم حب هق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما طب عن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا باللفظ المزبور عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه قال ابن طاهر وقفه عليه أصح

إن الله يحب أن يرى بالبناء للمفعول أثر نعمته أي إنعامه على عبده قيل يعني يريد بالشكر
لله بالعمل الصالح والثناء والذكر له بما هو أهله والعطف والترحم والإنفاق من فضل ما عنده في القرب
وأحسن كما أحسن الله إليك والخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله فيرى في أثر الجدة عليه زيادة
إنفاقا وشكرا وهذا في نعمة المال أما في النعم الدينية فبأن يرى على العبد نحو استعماله للعلم فيما أمر به

وتهذيب

وتهذيب الأخلاق ولين الجانب والحلم عن السفيه وتعليم الجاهل ونشر العلم في أهله ووضعه في محله
بتواضع ولين في الهمة واحتشام وفي ولاة الأمور بالرفق بالرعية وإقامة نواميس العدل فيهم
ومعاملتهم بالإنصاف وترك الاعتساف إلى غير ذلك من سائر ما يجب عليهم ويطرد ذلك في كل نعمة مع
أن نعمة الله تعالى لا تحصى ت ك عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن وفي الباب عن عمران بن حصين
وأبي هريرة وجابر وأبي الأحوص وأبي سعيد وغيرهم

إن الله يحب أن تقبل في رواية تفعل وهي مبينة المراد بالقبول رخصه كما يحب العبد
مغفرة ربه أي ستره عليه بعدم عقابه فينبغي استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة إليها لا
سيما العالم يقتدى به وإذا كان من أمر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد أصاب منه الشيطان فكيف
من أصر على بدعة فينبغي الأخذ بالرخص الشرعية فإن الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن
ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله إلى حصول ضرر طب عن أبي الدرداء وواثلة بن الأسقع
وأبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك قال الطبراني لا يروى إلا بهذا الإسناد تفرد به إسماعيل بن العطار

إن الله يحب أن يرى عبده تعبا بفتح فكسر أي عييا في طلب الحلال يعني أنه يرضى عنه
ويضاعف له الثواب أي قصد بكسبه التقرب إليه لتضمنه فوائد كثيرة كإيصال النفع إلى الغير بأجرة الأجرة
إن كان العمل نحو إجارة وإيصال النفع إلى الناس بتهيئة أسبابهم إن كان نحو خياطة أو زرع وكالسلامة
من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها وكالتعفف عن ذل السؤال وإظهار الحاجة لكن اعتقاد
الرزق من الرازق لا من الكسب قال أيضا لا يضر في حديث آخر إني لأرى الرجل يعجبني فأقول هل له حرفة
فإن قالوا لا سقط من عيني تنبيه قال الراغب الاحتراف في الدنيا وإن كان مباحا من وجه
فهو واجب من وجه لأنه لما لم يكن للإنسان الاستقلال بالعبادة إلا بإزالة ضرورياته
فإزالتها واجبة إذ كل ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فإذا لم يكن له بد من التعب الناس فلا بد أن
يعوضهم تعبا له وإلا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية بل من الحيوانية وصار من
جنس الموتى فر عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الحافظ العراقي فيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني

يضع الحديث وكان ينبغي للمصنف حذفه

إن الله تعالى يحب أن يعفى بالبناء للمفعول عن ذنب السري أي الرئيس المطاع أو المطيع له والجمع
سراة وهو جمع عزيز إذ لا يجمع فعيل على فعلة وقيل هو الشريف وفي خبر آخر فتحرك بعده سروا وأيا ما كان
فهو معنى خبر أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود فيأتي هنا ما مر من العفو نحو الجريمة منه إذا أدرك
ابن أبي الدنيا أبو بكر في كتابه المؤلف في ذم الغضب أبو بكر في كتابه مكارم الأخلاق كلاهما عن عائشة
رضي الله عنها وفيه هانئ بن يحيى بن المتوكل قال الذهبي في الضعفاء خرجه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائي وغيره متروك

إن الله تعالى يحب من عباده الغيور صيغة مبالغة أي كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة
فإن غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة محبوبة يحبها الله تعالى وهي ما كان عند قيام ريبة ونحوه
يكرهها وهي ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين
طس عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه قال الهيثمي فيه المقدام بن داود وهو ضعيف

إن الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع أي سهله سمح الشراء سمح القضاء أي التقاضي كما سبق
ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة في المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر وفيها قال
ابن العربي إنما أحبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذي هو معبود
الدنيا وأفضاله على الخلق الذين هم عيال الله تعالى ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله تعالى
ت ك في البيوع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الترمذي في العلل

سألت عنه محمدا يعني البخاري فقال هو حديث خطأ رواه اسماعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال وكنت افرح به حتى رواه بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابي سعيد عن ابي هريرة كذا قاله

ان الله تعالى يحب من عباده **من يحب الغرير** بمثناة تحتية اي الابله ولهذا كان اكثر طعامه صلى الله عليه وسلم الماء والتمر كما قاله حجة الاسلام وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء **ابن** وكذا الديلمي **عد** كلهم **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنهما قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه ابراهيم بن ابي حبيبة وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن خالد قال في الميزان مجهول وابراهيم بن ابي حبيبة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعف

ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف اي المبالغ في العفة مع السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصره بصيرته عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سؤال الرزق والرازق واما ما يسال ان سال على جهة العرض والتلويح الخفي كما كان ابو هريرة رضي الله عنه يستقري غيره الاية لتضيفه وهو اعرف بها ممن يستقر به فلا لانهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم ذا التعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد في العفة والمبالغة فيها **ابا العيال** يعني كثيرا فلهم ابا كانت او اجدادا او اخوانا او اماما او جدة لكنه لما كان القائم على العيال يكون ابا غالبا خصه وفي ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ذي العيال ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر قال الغزالي ومن اداب الفقير ان لا يتواضع لغني لغناه بل يتكبر عليه قال علي كرم الله وجهه تواضع الغني للفقير رغبة في الثواب حسن واحسن منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله **ه** في الزهد **عن عمران بن حصين** رضي الله عنه قال العراقي اسناده ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبي ضعفوه وموسى بن عبيدة قال في الكاشف ضعفوه وفي الضعفاء عن احمد لا تحل الرواية عنه قال السخاوي لكن له شواهد

ان الله تعالى يحب كل قلب حزين اي كثير الغم والحزن او منكسر من خشية الله تعالى ومهتم بامر دينه خائف من تقصيره بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق المعرفة كالخوف والرجا والمحبة والحيا والرقة والصفا فلذلك يحب القلب اذا رأى فيه الحزن على التقصير والفرح بالطاعة وقيل لما تطهر داود عليه السلام فقال يا رب طهرت بدني بالماء فبم اطهر قلبي فاوحى الله اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله عليه وسلم القلب الحزين على الدنيا فذلك يبغضه الله سبحانه وتعالى ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه وقال الحزن هنا ضد القاسي قال حجة الاسلام قال ابن يزعور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ثم المحزونين **طب ك** في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة **عن ابي الدرداء** رضي الله عنه قال ك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي

ان الله تعالى يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول **ويكره سفسافها** في رواية البيهقي ويبغض سفسافها بفتح اوله اي حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه وشرف النفس صونها عن الرذائل والرذايا والمطامع القاطعة

لاعناق الرجال فيوما بنفسه ان يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه يتولد من امرين جبنتين اعجابه بنفسه وازدرائه بغيره والاول يتولد من خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف النفس وصيانتها وقد خلق الله تعالى لكل من القسمين اهلا لما اراد ان بني ادم تابعون للتربة التي خلقوا منها فالتربة الطيبة نفوسها عليه كريمة مطبوعة على الجود والسعة والسخاء واللين والرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشحوثة والصعوبة والشح والحقد وما اشبهه تنبيه علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفات الانسانية التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها التي هي صفات الملائكة فمن ترتفع همته الى العالم الرضواني وتشتاق الى اللذة الروحاني تنبيه قال بعض الحكماء بالهمم العالية والقرائح الزاكية تصفو القلوب الى نسيم العقل الروحاني وترقى في تكوين المنى والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب المصفاة من الادناس وبالافكار تصفو كدر الاخلاق المحيطة باقطار الهياكل الجسمانية فتعود الصفو ومفارقة الكدر وتعشق الارواح التي لا يتصل اليها اختلال ولا اضمحلال **طب عن الحسين بن علي** امير المؤمنين رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري والنسائي وبقية رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقات

ان الله تعالى يحب ابناء الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل او امراة والمراد من المؤمنين كما هو بين **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما انتهى

ان الله يحب ابناء السبعين من السنين **ويستحي من ابناء الثمانين** اي يعاملهم معاملة المستحي فليس المراد هنا حقيقة الحياء الذي هو انقباض النفس عن الرذائل لانه سبحانه وتقدس منزه عن الوصف به بل تركه تعذيبهم **حل عن علي** امير المؤمنين رضي الله عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المنادي فيه لين وابان بن تغلب قال ابن عدي غال في التشيع لا باس به

ان الله يحب ان يحمد بالبناء للمفعول اي يحب من عبده ان يثني عليه بجميع صفاته الجميلة من كله واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فاخبر انه تعالى يحب المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح وفي اخرى لا احد احب اليه من المدح من الله ولذلك مدح نفسه واستنبط منه عبد اللطيف البغدادي جواز قول مدحت الله تعالى وتعقبه الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح له اذ المراد يحب ان يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور ليس بشيء فقد نقله نقل ذكره ايضا السبكي في شرح التلخيص **طب عن الاسود بن سريع** بفتح السين بن حمير بن عبادة التميمي اولى من غزا نحو البصرة وكان شاعرا مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة اثنين واربعين

ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة **في كل شيء** من الخير **حتى في الصلاة** فاكثار العبد اياها محبوب عند الله تعالى اذ هي خير موضوع كما يجي في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلاة بان يقف اذا قرا الفاتحة على رؤوس الاي كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا او قد يتوالى في الصلاة ثم سكتات **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه

ان الله يحب ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من دفع التكبر والترفع من استباحة ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه

الشرع وترفع عنه فسد دينه فامر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك
كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص
انه يكره تركه فاكد قبول رخصته تاكيدا كاد يلحق الوجوب بقوله **كما يكره ان توتى معصيته**
وقال الغزالي رحمه الله وهذا قاله تطييب القلوب الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى الياس
والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين
كلهم على اختلاف درجاتهم واصنافهم انتهى قال ابن حجر وفيه دلالة على ان القصر للمسافر افضل
من الاتمام **حم حب هب** وكذا ابو يعلى والبزار كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه
ايضا الطبراني قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسند طب حسن انتهى.

ان الله تعالى يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور **بين اولادكم** في كل شي **حتى في القبل**
بضم ففتح جمع قبلة اي حتى في تقبيل احدكم لولده فلا يميز بعضهم عن بعض ولو بقبلة فينتاكد
التسوية بينهم لما في عدمها من ايراث الضغاين والتباغض والتحاسد **ابن النجار في التاريخ عن
النعمان بن بشير** الانصاري رضي الله عنه.

ان الله يحب الناسك النظيف اي المتعبد النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب
النظافة كما سلف تقريره وانه سبحانه وتعالى يحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر كما يحب ان يرى
عليه الجمال الباطن بالتقوى قال في المواهب الجمال في اللباس والهيئة ثلاثة انواع نوع يحمد ونوع يذم
ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى واعان على طاعته كالتجمل عند لقاء عدوه واعلاء كلمته ومنه
التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود والمذموم ما فيه خيلا او فخر
وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم الى مالك بلغني انك تاكل الرقاق
وتلبس الرقاق فاجابه

حسن ثيابك ما استطعت فانها ... زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشنا ... فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ... عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ... تخشى الاله وتتقي ما يحرم

فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه من الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي ويلحظ استحسان النظافة
الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويلحظ قولهم ما من امر حسي الا وحمل ابن الكمال
حسي عليه **خط عن جابر** بن عبد الله رضي الله عنه.

ان الله تعالى يحب ان يقرا بالبناء للمفعول **القران** اي ان يقراه عباده المومنون **كما انزل**
بالبناء للفاعل او للمفعول اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد القاري حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقراه
بالالحان والتمطيط كما يفعله قراء زماننا **السجزي** ابو النصر **في الابانة** اي في كتاب الابانة عن
اصول الديانة **عن زيد بن ثابت** رضي الله عنه.

ان الله يحب اهل البيت الخصب ككتف وكحمل اي الكثير الخير الذي وسع على صاحبه فلم يقتر
على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرى الضيف واطعم الجار **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتاب
فضل **قرى الضيف عن** عبد الملك بن عبد العزيز **ابن جريج** بضم الجيم وفتح الراء المكي الفقيه احد
الاعلام اول من صنف في الاسلام **معضلا**.

ان الله تعالى يحب ان يرى بضم اليا وفتحها فعلى الضم الروية تعود للناس وعلى الفتح تعود
الى الله تعالى لانه يرى الاشيا على ما هي عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم **اثر نعمته على عبده** لانه يحب

يجب

يجب ظهور اثر نعمته على عبده فانه من الجمال الذي يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن
فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى للجمال
انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم وتقوى تجمل بواطنهم فيحب لعبده التجمل حتى **في ماكله ومشربه**
اي ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة عليه وعلى من عليه مونته من زوجة وخادم وغيرهما
قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا تنبيه كثير من ارباب النفوس
يتعلق بهذا الخبر فيبرز نفسه تفاخرا مذموما في قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار ظاهره معلوم
وان خفي على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والفهوم ثم قد يصدر من بعض فحول الحضرة
الالهية المترجمين عن لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدر وركوضا مطابقة مقتضى الحال
فيغرون من ذلك قوله في الفتوحات شاهدت جميع الانبيا واشهدني الله تعالى جميع المومنين ورايت
مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي ولم اساله
ان يخصني بمكان لا يكون لمتبع اعلا منه فلو اشرك جميع الخلق لم اتاثر فاني عبد محض لا اطلب التفرق على
عباده بل اتمنى ان يكون العالم كله في اعلا المراتب فخصني بخاتمة لم تخطر ببالي فلم اذكرها للتحدث
بالنعمة وليسمع صاحب همة فتحدث له همة استعمال نفسه فيما استعملتها فينال درجتي ولا يضيق
الا في محسوس انتهى **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **فيه** اي في قرى الضيف **عن علي بن زيد بن** عبد الله بن **جدعان**
بضم الجيم وسكون المعجمة التيمي البصري واصله حجازي ويعرف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب ابوه الى جد جده
اذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب البصري احد حفاظ البصرة
مرسلا عن جمع من الصحابة قال الدارقطني فيه لين وفي التقريب ضعيف.

ان الله تعالى يحمي عبده المومن اي يمنعه مما يضره **كما يحمي الراعي الشفيق** اي الكثير الشفقة اي الرحمة
والرافة **غنمه عن مراتع الهلكة** بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره في اخرته
ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له في الفقر والدمن ولو كثر ماله وصح
لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الغزالي رحمه الله تعالى فاذا احسبك رغيفا او درهما
فتعلم انه تلك ما يريد ويقدر على ان يصله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شي فلا عدم
ولا عجز ولا خفا ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنيا واقدر القادرين واعلم العلما واجود الاجودين
فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح كيف وهو يقول هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه
غني عن ابتلائك وابتلاك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رووف رحيم فلم يبتلك الا لصلاح لك جهلته
هب عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه وفيه الحسن بن الجهني قال الذهبي مجهول متهم.

ان الله تعالى يحشر اي يجمع **المؤذنين** في الدنيا **يوم القيامة اطول الناس اعناقا** اي اكثرهم
رجا **بقولهم لا اله الا الله** اي بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين في الاذان في الاوقات الخمس
وفيه ايما الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادتين فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم
يكن موذنا **خط** في ترجمة عبيد الله الانصاري **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفيه عمر بن عبد الرحمن
الوافي قال الذهبي ضعفه الازدي.

ان الله تعالى يخفف على من يشا من عباده المومنين **طول يوم القيامة** حتى يصير
عنده في الخفة **كوقت صلاة مكتوبة** اي مقدار صلاة الصبح كما في خبر اخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد
لمحة لا تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلاة لان عادة البليغ الضارب المثل ان ينظر الى ما يستدعيه
حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعدا في غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان

وجاء في خبر ان بعضهم لا يقف في الموقف هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه نعيم بن حماد
اورده الذهبي في الضعفا قال غير ثقة وقال ابن عدي والازدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذي يرمى الى اعدا الله تعالى بقصد اعلا
كلمة الله تعالى ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل فيه صانع نفرد انه كما يتناول صانع تركيبه فكل
من حاول من امره شيا فهو من صناعه لكن انما يدخل اذا كان يحتسب في صنعته الخير اي الذي يقصد
بعمله الاعانة على جهاد اعدا الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله من غير اجرة
قال الزين العراقي والاول اولى وقال ابن حجر هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحصل الاجر الا من تطوع
والرامي به في سبيل الله تعالى ومنبله بالتشديد مناوله للرامي ليرمي به احتسابا بان يقوم بجنبه
او خلفه فيناوله اياه او يجمع له السهام اذا رمى بها ويردها اليه وفيه فضل الرمي والنبل وانما استعد
به للعدو ونعد الايمان حم ٣ في الجهاد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه وفيه خالد بن زيد قال ابن
القطان وهو مجهول الحال فالحديث من اجله لا يصح انتهى

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذي وقفت عليه في الاصول ليدخل بلقمة الخبز اي بقدر ما
يلقم منه وقبضة التمر بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان
بيده انما مثله الثلاثة السابق ذكره المنذري ومثله اي ومثل كل مما ذكر مما ينفع المسكين وانما خصه
كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك ففي ذكر النفع اشارة الى ان اللقمة والقبضة لا بد ان يكون
لها نفع ثلاثة الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب او شديد صاحب البيت اي المالك
الذي يتصدق بذلك على الفقير منه الامر به اي الذي امر بالتصدق به عليه والزوجة المصلحة
للخبز او الطعام بالطحن والطبخ والخفية (?) وغير ذلك ومن في معنى الزوجة او نحو الام لذلك
والخادم الذي يناوله المسكين اي الذي يناول الشي المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال
وخصه نظرا الى انه المناول غالبا والا فغيره ممن يناول وتمام الحديث كما في المستدرك ثم قال رسول
الله الحمد لله الذي لم ينس خدمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا اي
من الثواب ك في الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة

ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اي بسببها ثلاثة نفر بفتح النون والفا الجنة
الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم وفتح المعجمة مشددة كذلك قال البيهقي يعني الوصي هذا فيه
محمول لنا اذا تطوع بالحج وللموصي باجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدي من حديث معاذ
مثل الذي يحج عن امتي مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكرا من فرعون قال ابن عدي مستقيم الاسناد
منكر المتن قال الزين العراقي ولا شك ان من قصد الاعانة يكون شريكا في الاجر فان المباح يصير
قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المراة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكي عن مالك والثاني جوازه
كالجمهور عمن عليه فرض ولو قضا او نذرا وانه لم يوص به وعمن اوصى به ولو تطوعا وعن حي
معضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحاق بن بهلول (?) عن ابراهيم السختياني عن اسحاق بن بشر
عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر هب من هذا الوجه عن جابر رضي الله عنه قال الذهبي رضي
الله عنه فيه ابو معشر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو معشر ضعفه الاكثر انتهى
واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال اسحاق يضع ولم يتعقبه المؤلف الا بان
البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه وبان له شاهدا

ان الله تعالى يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين

والراد

والراد بليلة النصف من شعبان كما في روايات اخر وكل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية
اخرى ولا يصح حمله على يوم القيامة اذ لا فايدة في الاستغفار ولا التوبة فيه فيغفر لمن
استغفر اي يطلب منه المغفرة بان تاب الا البغي بفرجها وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم ارادة
نحو بغي المعنى اي الزانية والعشار بالتشديد اي المكاس ونقل الماشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد
يفيد ان المكس من اكبر الكبائر ومن اكبر الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت في فساد الانساب
واختلاط المياه والماكس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق ياتي في بابها

ان الله تعالى يدني المومن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل فيضع عليه كنفه اي ستره فيحفظه
ويستره به من الناس اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه
يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجيه
الى الاقرار بها فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المومن نعم اعرفه
وفي رواية اعرفه اي رب اي يا رب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه
اي جعله مقرا بها كلها بان اظهر له ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه اي علم المومن انه
اي المومن قد هلك باستحقاقه العذاب باقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا عنها جوابا ينجيه ويجوز
كون الضمير في راى للمولى والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله فاني اي فاذ قد اقررت فاني
قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استيناف جواب عمن قال ماذا قال الله وانا
اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص لان الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك
لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله وهذا انما يرجى لعبد مومن ستر
على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهونه فهو جدير
بان يجازى بذلك ثم يعطى بالبنا للمجهول اي يعطي الله المومن اظهارا لكرامته واعلاما بنجاته وادخالا
لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته اي بيده اليمنى
واما الكافر والمنافق بالافراد وفي رواية البخاري والكفار والمنافقون فيقول الاشهاد جمع شهيد
جمع شاهد اي الحاضرين يوم القيامة الانبيا والملايكة والمومنين او المراد اهل الحشر لانه يشهد بعضهم
على بعض هولا اشارة الى الكافر او الى المنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفيه
رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا
الذنوب المتعلقة بحقوق الله لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المومنون من النار احتبسوا
بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة واللام في المومن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله
تعالى والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المومنين في النار حم ق ن ه في المظالم م في التوبة ن في
التفسير ه في السنة كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى
بالشي يستلزم الامر به والامر بالشي يستلزم الرضا به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام
في الوصفين ولم يقل يرضى عنكم ويكره عنكم رمزا الى ان فايدة كل من الامرين عايدة لعباده فالاولى ايثار
اليه بقوله فيرضى لكم الفا فيه تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا في عبادته فهذه
واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثاني ان تعتصموا بحبل الله اي القرآن يرشد الى ذلك خبر

القران حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بمجرد رايه او اتباع كتاب مكان ممن
عفا عن ذلك ولا عطر نعيم وبين الاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها **ولا تفرقوا**
بحذف احدى التائين وهذا نهي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل
الكتاب او هو نهي عن ان يكونوا قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في قوله ولا
تشركوا و الثالثة **ان تناصحوا من ولاه الله امركم** اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه
والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعا عليهم والدعا لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم
بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشعارا بان مخالفتهم جايزة اذا
امروا بمعصية **ويكره لكم قيل وقال** مصدران اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ما بين
كما سبق **وكثرة السؤال** عن الاخبار او تبيين الاحوال وقد سبق ما فيه **واضاعة المال** بصرفه في غير وجهه
الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ **فائدة** حكى ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال
له اعلم انك اعلم منا ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبدأك بالسلام ثم اذا
بلغت في الجواب حد الاستحقاق لا تزد الا باستدعا واذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت
من غير تقريع على خطايانا ولا اضجار بطول التردد الينا ايلا تهون في اعيننا فلا تعتني بقولك يا ابا محمد
انه لن تجد لك امة مع التسامح ومن يهلك بكلمة الاستشارة ولن تهلك قلبك التسليم **حم م عن ابي هريرة**

ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم شانه والعمل بمقتضاه ه
مخلصا **اقواما** اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة **ويضع** اي يحقر ويخفض
ويذل **به اخرين** وهم من لم يومن به او امن ولم يعمل به مخلصا واخرين مفعول اسم على فعل
والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قراه وعمل به مرائيا فيضعه
اسفل السافلين لقوله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل عن يضع
به اقواما الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار **م** في الصلاة **ه** في السنة
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه خ

ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان **ببره والديه** اي اصليه
وان عليا بحسن باحسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره
او هو في الملوك كما يأتي **ابن منيع** في معجم الصحابة **عد** كلاهما **عن جابر** رضي الله عنه وفيه الكلبي وهو
محمد بن السائب قال في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفا رماه بالكذب زايدة
والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم

ان الله تعالى يسال العبد يوم القيامة **عن فضل علمه** اي عما فضل منه من العمل به لخاصة
نفسه هل اغاث به الملهوف وابلغ الحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك
كما يسال عن فضل ماله هل انفق منه على المحتاج واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفدا
الاسير ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه اعانة عيال الله
تعالى بشفاعته وتعليمه وغير ذلك **طس عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يوسف
ابن يونس الافطس قال الذهبي خرجه ابن عدي

ان الله تعالى يسعر اي يشدد لهب **جهنم كل يوم في نصف النهار** اي وقت الاستواء
ويخبيها في يوم الجمعة لما اختص به ذلك اليوم من عظم الفضل وتفضيله على ساير الايام ولعظم
صلاة الجمعة الواقعة فيه حالتيذ ومن ثم ذهبت الشافعية الى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها وقت

الاستوا

الاستوا او حرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة مبهمة في يوم الجمعة فلا يناسب
المنع من العبادة والدعا رجا مصادفتها **طب عن واثلة** بن الاسقع رضي الله عنه قال سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن فيها بالصلاة نصف النهار وقد نهيت في ساير الايام فذكره
قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المص حذفه من
الكتاب **ان الله يطلع في العيدين** الفطر والاضحى **الى الارض** اي الى اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا
لعموم الرحمة وادرار البر والمراد اهل الارض من المومنين **فابرزوا من المنازل** الى مصلى العيد ندبا **تلحقكم**
اي لتلحقكم **الرحمة** فان نظره الى عباده نظر رحمة وشمول الخطاب للرجال وكذا النسا باذن ازواجهن
فيحضرن مصلى العيد مستدلات بهذا الحديث **ابن عساكر** في التاريخ **عن انس** ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف

ان الله تعالى يعافي الاميين اي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم **يوم القيامة**
الذي هو محل الجزا **ما** وفي رواية بما **لا يعافي العلما** الذين لم يعملوا بما علموا لان الجاهل يهيم على راسه
كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ه
ردعه علمه وكفه فان لم يرتدع فيه ذلك فقد القى نفسه في المهالك وكلما قبح من سائر الناس قبح من العلما
افحش لان زيادة قبح الزلة تتبع زيادة الفضل والرتبة وزيادة النعمة على العاصي تتبع العصيان وليس لاحد
من الانام من افضل الخلق الكرام ولا على احد من النعمة ما لله عليهم منها وكل جزا يتبع الفعل وكون
الجزا عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمتى ازداد قبحا ازداد عقابه شدة فلذا كان العالم العاصي اشد
عذابا من العاصي الجاهل ومن ثم نقص حد الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم
لا يغني عنهم شيا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الى تشديد الامر عليهم افاده
كله الزمخشري **حل** من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن ابيه عن سيار بن حاتم عن جعفر
ابن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس **والضيا** المقدسي في المختارة من هذا الطريق **عن انس** ثم قال
ابو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا حديث منكر انتهى واورده
ابن الجوزي في الواهيات واورده الضيا في المختارة وصححه قال المولف في مختصر الموضوعات
وهما طرفا نقيض انتهى ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث
منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة

ان الله تعالى يعجب تعجب انكار **من سائل** اي طالب **يسال غير الجنة** التي هي اعظم المطالب
واجل المواهب **ومن معط يعطي لغير الله** من مدح مخلوق والثنا عليه في المحافل ونحو ذلك
لان ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان ياخذ في ثمنه الف الف
دينار فباعه بفلس لا شك ان ذلك يكون عجيبا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة
الهمة وقصور العلم وسفاهة الراي وقلة العقل فما يناله العبد بعلمه من الخلق من مدحة
وحطام بالاضافة الى رضا مولاه وشكره وثنائه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها
فيجب ان لا تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة لاجل الامور الدنية الحقيرة **ومن متعوذ يتعوذ**
من غير النار التي فضح ذكرها الظهور وصفر الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد وادمى
عيون العباد وذكر عند الحسن ان اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد وغيره عذب الف
عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فعجبوا منه فقال ويحكم اليس
يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود **خط عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله عنه
ان الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلاف ما هو بحق كقود

وجه ونعز برو المراد انهم يزيد بزينة على غيرهم من عصاة المؤمنين الذين يعذبهم بذنوبهم وقد يدركه
العفو من الله تعالى منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميما او لمقابلة حم في الادب
عن هشام بن حكيم بن حزام القرشي الاسدي صحابي بن صحابي مات قبل ابيه ووهم من زعم انه قتل باجنادين
حم هب عن عياض بن غنم وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على
رؤوسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج والجزية فقال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه خ قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة لان اعمال الآخرة كلها محبوبة لله تعالى فاذا احب
عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة وجملة
الصامت الدنيا فهي تتزين لخدمة الزاهد فيها الراغب في الآخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب
في الدنيا بالعكس فيحرم الآخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تعاصت عليه
الدنيا ونفرت وانقبضت في تحصيلها الا بقدر ما كتب له فيقصي من عصاه ويكرم من اطاعه ومن يهن
الله فما له من مكرم فلذا قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الآخرة على نية الدنيا من
كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا
والآخرة جميعا واذا اردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى
لك فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق
يشعر بان الرزق الذي يتناوله الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شيء وان الاخلاق الحميدة ليست غير
الدين انتهى وفي الدخل خبر من بدأ بحظه من الدنيا فاته حظه من الآخرة ولم ينل من دنياه الا ما قسم
له ومن بدأ بحظه من آخرته نال من آخرته ما احب ولم يفته من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة ازكى
اتعالى الدنيا من خيرك فاتبعه ومن خيري فاخبر به ابن المبارك في الزهد عن انس ظاهر حال
المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في الفردوس
مسندا باللفظ المزبور عن انس

ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه ويضيع دنياه لانه حبيبه وغيرته
زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه وتعالى يغار على قلب عبده
المؤمن ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجاه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر
الالهي ابن آدم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي
اثر آخر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل
بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل من طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه
وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله تعالى بعبده خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بحب
انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلاء واعلم
ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ
ان الله ليغار لعبده المؤمن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن عربي تعوذوا بالله من بركته اشد المؤمنين
غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه
لله تعالى ولم يأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عبد الاعلى بن ابي عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا
الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فان فيه ابا عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف

لهما

لهما ولبست زينب امرأة عبد الله الثقفية فلان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غيره صحابية

ان الله تعالى يغار على عبده المؤمن وان المؤمن يغار وغيرة الله هي ان ياتي المؤمن
اي يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع
القتلات وشدة غيرة على امايه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه
قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم
وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المؤمن ما حرم الله عليه
هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمؤمن وفي رواية الجيد
ان لا ياتي بزيادة لا قال الصغاني خطأ وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال
الكرماني وتقديره لا يستقيم المعنى باثبات لا فلذلك ادعى زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي
الحديث تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والآثام المؤدية للهلاك والطرد عن دار السلام تنبيه
من غيرة الحق سبحانه على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم
حتى تصفوا اسرارهم له كما فعل بيوسف عليه الصلاة والسلام حين قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني
عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم صلى الله عليه وسلم لما احبه اسماعيل
عليهما الصلاة والسلام امر بذبحه ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى قد لطمه فقلعت
عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو قدرهم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح
عن ابي هريرة رضي الله عنه اطلاقه عزو الحديث بجملته الى الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي
لم يقل البخاري وان المؤمن يغار انتهى وقال الصدر المناوي اخرجه البخاري الا قوله وان المؤمن يغار
وكذا الترمذي انتهى وقال الحافظ ابن حجر زاد مسلم اي على البخاري وان المؤمن يغار

ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان المرضي يتلقى باليمين عادة
قال الم اك في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا
ذكره القاضي وقال غيره ذكر اليمين لان العرف ان الاعز والشمال لما هان وهو تعالى منزه عن الجارحة
وقيل المراد يمين الذي يدفع اليه الصدقة واضيفت له تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة
فانه تعالى فيربيها لاحدكم يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فتكون اثقل في الميزان
كما يربي احدكم تمثيل لزيادة التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام
وشدة الواو وبكسر الفاء فسكون تخفيفا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية
فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى حال يقع بينه
وبين ما قدم نسبة ما بين المهر الى الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة
نتاج عمله ولانه حينئذ يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه
انتهى الى حد الكمال وكذا عمل الآدمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى
ويقتفيها الرياء فلا تكاد تخلص لله الا موسومة بنقائص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق
العبد من كسب طيب مستعد للقبول فتح لها باب الرحمة فلا يزال نظر الله تعالى اليها يكسبها نعت الكمال
ويوفيها حصة الصواب حتى ينتهي في التضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم
من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة كما اشار اليه بقوله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد
بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشاف هذا مثل ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير

انتهي والقول بانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان غير سديد الا ترى الي خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل علي سائر الاعمال فلا حاجة في الرجحان الي تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كانت غيرها من العبادات تزيد ايضا بقوله ربا الي ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الي تربية الله تعالي وزيادة الثواب وشقتها علي النفس بسبب الشح وحب المال
تنبيه قال ابن اللبان نسبة الايدي الي الله تعالي استعارة لحقايق انواع علوية يظهر عنها تصرفه وبطشه بدا واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلي حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخري وهو سبحانه منزه عن الجارحة **ت عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي اخرجه الشيخان بمعناه ٥ ٥

ان الله يقبل توبة العبد اي رجوعه اليه **مالم يغرغر** اي تصل روحه حلقومه فتكون بمنزلة الشي الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل لذلك لم يعتد بها لقوله تعالي وليست التوبة للذين يعملون السيات ولان من شرط التوبة العزم علي ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التايب وبقا الاقتدار الاختياري ذكره القاضي وكان من وصل لتلك الحالة لا تقبل توبته لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي كالمظهر بصحة ايصايه ووصيته وتحليله ممنوع منه كيف وقد وعاينه اليأس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينيذ **حم ت** في الدعوات **٥** في الزهد **حب ك** في التوبة **هب** كلهم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال المزي ووهم من قال عمرو بن العاص انتهي قال ت حسن غريب ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره الخبر هذا انتهي

ان الله تعالي يقول يوم القيامة **لاهون** اي لاسهل **اهل النار** وفي خبر يعني انه ابو طالب **عذابا لو ان لك ما في الارض من شي** اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب حذف الفعل لان ما في ان من معني التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف **كنت تفتدي به** من النار وهو بالفاء من الافتدا وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا اللفظ لقوله ولو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به **قال** عبر بالماضي لتحقق الوقوع **نعم** افعل ذلك **قال** الله تعالي **فقد سالتك ما هو اهون من هذا** اي امرتك بما هو اهون عليك منه والا لكون الشي واقعا علي خلاف ارادته وهو محال ومن ثم قرر من اثبت الارادة بمعني الامر سقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعني اردت منك التوحيد فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله **وانت في صلب ابيك ادم** صلي الله عليه وسلم حين اخذت الميثاق **ان** اي بان **لا تشرك بي شيا فابيت** اذ اخرجتك الي الدنيا **الا الشرك** اي فامتنعت الا ان تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الي قوله تعالي او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل ويحمل الاباء هنا علي نقض العهد وهنا استثنا مفرغ وحذف المستثني منه مع ان الكلام موجب لان في الابا معني الامتناع فيكون نفيا معني اي ما اخترت الا الشرك **ق عن انس** بن مالك رضي الله عنه ٥ ٥

ان الله تعالي يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به لاحد غيري او هو سر بيني وبين عبدي

قال

وانا اجزي به صاحبه بان اضاعفه له الجزاء من غير عدد ولا حساب **وان للصايم فرحتين اذا افطر فرح** قال الطيبي ثواب الصوم لا يقدر قدره ولا يقدر علي احصابه الا الله سبحانه فلذلك يتولي جزاءه بنفسه ولا يكله الي ملائكته والموجب لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادة ما يطلع عليها العباد والصوم سر بينه وبين الله تعالي يعمله خالصا لوجهه ويعامله به طالبا لرضاه الثاني ان جميع الحسنات راجعة الي صرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقص والنحول مع ما فيه من الصبر علي مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لفراغه من عبادته او لخلوصه لله تعالي او بتوفيق الله تعالي له علي صومه وعونه ويحتمل ان يريد بفطره يوم موته فان المومن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره في ذلك يوم وفطره في اخره وذلك حين فرحه بما اعد الله تعالي له من كرامته **واذا لقي الله تعالي فجازاه فرح والذي نفس محمد بيده** اي بقدرته وارادته **لخلوف فم الصايم** بضم الخا تغير ريحه لخلو المعدة من الطعام قال النووي هذا الصواب الذي عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها وهو خطا **اطيب عند الله** يوم القيامة كما في خبر مسلم او في الدنيا كما يدل عليه خبر اخر ولانهم من رائحة **من ريح المسك** عند الخلق قال البيضاوي تفضيل لما يستكره من الصايم علي اطيب ما يستلذ من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره لانهم يوثرونه علي غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالي وفي تعليق القاضي ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيامة فريح الصوم منها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا علي ان المراد من سلم صيامه من الاثم وفي هذا الحديث وما قبله وما بعده رد علي من كره من نقال ان استحوذ وقال انما يقال فاله كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا **حم ن** في الصوم **عن ابي هريرة وابي سعيد معا** بالفاظ متقاربة

ان الله تعالي يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنما **مالم يخن احدهما صاحبه** بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة **فاذا خانه** بذلك **خرجت من بينهما** يعني نزعت البركة منهما قال الطيبي فشركة الله تعالي لهما استعارة كانه جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمي ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندب الشركة وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعي في نفع صاحبه والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه كما في خبر اخر **د** في البيع **ك** وصححه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان والد ابي حيان وقد ذكره ابن حبان في الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال لم يسنده الا ابو همام الا الاهوازي وحده ٥ ٥

ان الله تعالي يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لطاعتي ولا تشتغل باكتساب ما يزيد علي قوتك وقوت ممونك فانك ان اقتصرت علي ما لا بد لك منه واشتغلت بعبادتي **املا صدرك** اي قلبك الذي هو في صدرك **غني** وذلك هو الغني علي الحقيقة لا ما هنا فمن لم يهتم بما زاد علي كفايته نفسه وممونه علي وجه الكفاف كما تقرر **واسد** بسين مهملة **فقرك** يعني تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقضي مهماتك ومن قضي الله تعالي مهماته استغني عن خلقه لانه الغني علي الاطلاق وهو المعني بقوله املا صدرك غني وبما تقرر من ان المامور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد علي الكفاف علم انه لا تدافع بينه وبين خبر اعظم الناس هما الذي يهتم بامر دينه ودنياه **وان لا تفعل ذلك ملات يديك شغلا** بضم الشين وضم الغين وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبنا للمفعول

تلهيت به وخص اليدين لانهما آلة الاكتساب بهما **ولم اسد فقرك** اي وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيري
لم اسد فقرك لان الخلق فقراء على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملات يديك الى آخره
ذكره الطيبي قال العلائي امر الله تعالى في هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون في القلب شاغل
عن الاقبال على طاعة وقد صرح المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما خبر بان الفراغ من النعم التي لا يليق
اهمالها قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الاغيار يملاه من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت
القلب محشوا بصور الآثار فارتحلت من حيث نزلت لا تستبطئ منه النوال ولكن استبطئ من نفسك وجود
الاقبال وقال الحرالي كل الحزم ان يتفرغ من الشواغل ثم لا يتوجه اليه ولكن هو اتكالكم لا تزحل
اليه **حم ت ه ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في كتاب
الزهد نقله عن التوراة بهذا اللفظ ثم قال وروي مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عندت ابو خالد الوالبي
عن ابيه وابوه لا يعرف كما في الميزان وزائدة بن نشيط لا يعرف ايضا ه

ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي اي اعميت عينيه يعني جارحتيه الكريمتين
عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام في المؤمن وفي
رواية عبدي المؤمن **في الدنيا لم يكن جزاء عندي** يوم القيامة **الا الجنة** اي دخولها مع السابقين
او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماها في خبر آخر حبيبتين لان الاعمى كالميت
يمشي على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتي في اخبار من هذا الكتاب وظاهر الاحاديث
انه يحشر بصيرا واما من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فهو في عمى البصيرة واما هنا ففي عمى البصر
واما حبيبتان [illegible] بحبه الله فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة **ت عن انس** رضي الله
عنه ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله ثقات ه

ان الله تعالى يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اي لعظمتي او في عظمتي
فالباء بمعنى اللام او في وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اي المنزهون عن
شوائب الهوى والنفس والشيطان في المحبة فلا يتحابون الا لاجلي ولوجهي لا لشيء من امور الدنيا **اليوم اظلهم في ظلي**
اي ظل عرشي كما جاء مصرحا به في رواية اخرى واضافة الظل اليه اضافة تشريف والمراد انه في ظله من الحر
ووهج الموقف وقيل كناية عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل اي طيب وقوله **يوم لا ظل
الا ظلي** بدل من اليوم المتقدم اي لا يكون له ظل مجازا كما في الدنيا **حم م** في الادب **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه ورواه عنه ايضا مالك في الموطا وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على التبدا
بالعزو اليه فيما فيه ولم يخرجه خ ه

ان الله تعالى يقول انا مع عبدي بالرحمة والتوفيق والهداية **ما ذكرني** اي مدة ذكره لي في نفسه
او مصدرية ظرفية **وتحركت بي شفتاه** اي بذكري فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن
معيته مع الذكر القلبي اتم وخص اللسان لا لافهامه دخول القلبي بالاولى لان معيته وذكره لما استولى
على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى
وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم
عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق سبحانه وتعالى مشهودا لهم في كل حال قالوا والسالك
الى الله تعالى في سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع من الآخرين الاغيار ثم وهو الله وقد ورد في حقيقة
الذكر وآثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا اهل الذوق **حم ه ك عن ابي هريرة** رضي الله عنه ورواه ايضا
عنه ابن حبان والحاكم عن ابي الدرداء رضي الله عنه وصححه ه

ان الله

ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي اي عبدي حقا المتحقق في العبودية الفائز بوصف كمال
العبودية **الذي يذكرني وهو ملاق قرنه** بكسر القاف وسكون الراء اي عدوه المقارن له
المكافئ له في القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى في حال معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاشراف
على الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك في علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران
كحمل واحمال **ت** من حديث عفير بن معدان **عن ابي عدي عمارة** بضم المهملة وفي آخرها **بن زعكرة** قال
في الاكمال زعكرة بفتح الزاي والكاف وسكون العين المهملة قال في التقريب كاصله صحابي له حديث
الازدي وقيل الكندي الحمصي الشامي وقال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث قال اعني ابن حجر وهو حسن
غريب وقول الترمذي ليس اسناده بقوي يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله
اخرجه البغوي ولذلك حسنه وقول الترمذي غريب اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله
والا فقد وجد من وجه آخر انتهى ه

ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته مكلفا
اي فيما يعيش به من القوت وغيره **يمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي** اي لا يزور بيتي وهو
الكعبة **لمحروم** اي مقضي عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران حيث يعود
كيوم ولدته امه لذلك لانه يدل على عدم حبه لربه وعادة الاحباب زيارة معاهد الاحباب وساكنيهم
واطلال [illegible] واماكنهم ومحال النعم واخذ بقضية هذا الحديث بعض الحنفية فاوجب الحج على المستطيع في
كل خمس سنين وعزي ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول
يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان هذا الحديث حرام فكيف
باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا موقوفا وموصولا وجاء عن ابي هريرة بسند ضعيف **ع حب
عن ابي سعيد** الخدري وفيه صدقة بن يزيد الخراساني ضعفه احمد وقال ابن حبان لا يجوز
الاشتغال بحديثه ولا الاحتجاج به وقال خ منكر الحديث ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وفي
اللسان قال خ عقبه هذا منكر وكذا قال ابن عدي ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة بلفظ ان
الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه الرزق ثم لم يفد الي بعد اربعة اعوام لمحروم
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وبه يعرف ان اقتصار المص على الطريق الذي اثره غير جيد

ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اي قاسم او مقاسم **لمن اشرك بي** بالبناء للمجهول
شيئا اي في عمل من الاعمال **فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به** بالبناء للفاعل او للمفعول
انا عنه غني والله غني عن العالمين قال ابو البقاء قليله وكثيره بالنصب على البدل من عمله
والنسبة على التوكيد ويجوز رفعه على الابتداء ولشريكه خبره والجملة خبر ان وتمسك به من عبد السلام
كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب عليه ثواب الا اذا اخلص لله تعالى كله واختار الامام والغزالي
اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الآخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى عليه الفخر الرازي
فقال العمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان قارنه فان
تساويا تساقطا وان غلب احدهما اظهر الحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشركة محمول على
تساوي الداعيين وعند ذلك يحبط كل واحد الآخر قال ابن عطاء الله وكما لا يحب الله تعالى العمل
المشترك لا يحب القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره
فالعمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قال الغزالي [illegible] اخوانهم قدم [illegible] هم

فاته قال لان الحق شيطانا ماردا احب الي من لقاء به فاستنكروا ذلك فقال انه الفتنة اخاف ان اتزين له فاذا الفتنة شيطانا انا اسلم منه قال الغزالي ولقي شيخ الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا انا اله ارجي من هذا فقال العارف ما جلست مجلسا انا اله اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الي احسن علومك فتظهرها لدي وانا كذلك فقد وقع الريا فبكي الامام مليا حتي اغمي عليه قال البعض ومن اداب الرب التفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون علي نفعه ما لم يقضه الله تعالى له ولا علي ضره ما لم يقدره الله تعالى له الطيالسي ابو داود حم عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد وبقية رجاله ثقات ٥

ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك اي اجابة بعد اجابة لك يا ربنا من لب بالمكان اقام اي نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك بمعني الاسعاد والخير في يديك اي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما لنا اي اي شيء لنا ما نرضي وهو حال من الضمير في الظرف والاستفهام لتقرير رضاهم وقد اعطيتنا وفي رواية وهل شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة في رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كونه بجمع لمذكور قبله اشعارا بان ذلك قول كل واحد منهم لا ان طائفة تكلموا وطائفة سكتوا الا ان الكلام من كل واحد اه لعلي حصول الرضي فيقول احل بضم اوله وكسر المهملة اي انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اي رضاه ورضا سبب كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا يزيد علي رضي الله تعالى فلا اسخط عليكم بعده ابدا مفهومه انه تعالى لا يسخط علي اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعم كلها دنيوية واخروية وظاهر الحديث ان الرضي افضل من اللقا واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطا واللقا يستلزم الرضا فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل من الجسمانية ونعم الله تعالى علي المومنين عظيمة وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه خطابهم اياه بتقريره نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم وان رضي الله تعالى افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اي اعامله علي حسب ظنه وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاه او انا قادر علي ان اعمل به ما ظن اني عامل به فالمراد الحث علي تغليب الرجا علي الخوف والظن علي بابه ذكره القاضي قال ويكون تفسيره بالعلم والمعني انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت به من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا راد لما اعطيت اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب الي هنا كلامه وجزم بعض المتاخرين بشاني احتماله فقال معناه عند يقينه به بالاعتماد علي الوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك علي حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد بمعني اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان ظن خيرا افعل به خيرا وان ظن شرا افعل به شرا قال ابن القيم واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف

كماله الاقدس فظن به ما ينافي اسماءه وصفاته ولهذا توعد عليه بما لم يتوعد به غيره فقال عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال الكرماني وفيه اشارة الي ترجيح جانب الرجا علي الخوف اي لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الي ظن ايقاع الوعيد وهو جانب الخوف بل الي ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجا وهو كما قال المحققون مقيد بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال ابن عطا الله من لم يحسن الظن به لما حسن به علمه من وجده لم يفقد من الخير شيا ومن فقده لم يجد منه شيا لا اجد غدا عند الله شيئا انفع منه ولا اجدي ولا اجد الان ادل علي الله ولا اهدي بحكمك عن الله بما يريد ان يصنعه معك وبشرك ببشاير لا تقدر اسطورها الحسبان ولا يترجم عنها لسان ذكا نادرة قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد ما تقول في اموال التي تنفقها في سبيل الخير فابطا في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله علي الامير انه اصبح لا يجهل ان من اخذها من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا فقال الامير نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم علي الامير بالله تعالى هل تعلم احدا احسن ظنا بالله تعالى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قال افتعلمت انه اخذ شيا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال حسن الظن بالله تعالى ان تفعل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طس حل عن واثلة ابن الاسقع وهو في الصحيحين بقوله يدون قوله ان الله الي اخره ٥

ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معني كيف اي ان العيادة انما هي لمريض العاجز وذلك علي المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي الذي قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال الطيبي هذا اخرج مخرج التنبيه علي شرف المومن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق علي المواصلة لذاته والتحابب والاخوان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه ان عيادة المومن لاخيه عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الي ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي سر ذلك ان المريض لا يروح الي احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني عنده بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه قال الكلاباذي يحمل الله اوصاف المومنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله

الحبيب فهو يسر حبيبه الاتري قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتجلى ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال لم فيقول المحبة ذريعة للوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا

ايا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته كنت انا

تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق سبحانه وتعالى في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق سبحانه لعبده حيث قال وكيف اطعمك الى اخره فقال الواجب تاويلها للعوام لئلا يتوهموا في جانب الحق بارتكاب محظور او انتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمه الا الله لا على حد نسبتها الى تعالى لنسبتها الى المخلوق لاستحالته وحقيقته وسبحانه وتعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يجتمع قط حقه مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا يلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان لانه ما كلفهم الا بالايمان به لا بالعلوه فقد لا يكون مراد الحق فالادب اضافتنا اليه كما اضافه لنفسه تعالى وانشدوا

اذا نزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والرحمة
فنحن على حد ما قاله • فان به تحصل الكرمة
ولا نكتسب على جاهل • فتحصل في موضع الذمة

م في الادب عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه البخاري

ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن توجب قتلا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلاة وانواع العبادة والمتحابين في اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله تعالى المغفرة فيها صرفت عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط لكن يؤيد الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع لصب عليكم البلاء صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والاثم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا للافهام وحثا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لان في الاولى من اقامة شعائر الدين وفي الثانية من الائتلاف والاجتماع على نصره وفي الثالثة من محو الذنوب او لان الاستغفار محاه للذنوب كما في خبر فان ذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس رضي الله عنه وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال النسائي وغيره متروك

ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كانت همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف جعلت همته اي سكونه حمدا لله اي بمنزلة تسابيحه ووقارا وان لم يتكلم اي وان كان همه وهواه فيما لا يحب ولا يرضاه فلا احمل همته كذلك بل اما يعاقب او يعاقب هلا بحسب نيته وحذف الشرط الثاني وجزاءه لفهمه مما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشانه ومن قام به وفيه ايماء الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرة فهو سهو وقال وهب طال الفكر الا فهم الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة

لاهل

لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الجنيد اشرف المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال ان افضل استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن المهاجر بن حبيب له ابن في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد •

ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا له حال مرضه افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه والمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اذا اشغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح كسفر التجارة حسبما شمله الحديث قال ابن حجر هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها لانه اعاقه طب عن ابي موسى الاشعري

ان الله يكره فوق سمائه خص الفوقية ايماء الى ان كراهته لذلك امر شنعا رفعه مستفيض بين الملا الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور الكائنة تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى بائن بجميع المخلوقات متسلط على كل شيء بعلمه وقدرته ان يخطا بالبناء للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسبه احد من الامة الى الخطا في الارض لكمال عقله واصابته الصواب فيما ياتيه ويراه وشدة محبته لنبيه صلى الله عليه وسلم ولخلوص سريرته كيف وقد انتصب للمشركين وذب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وحده ولم يعبا بشرف الدنيا وغيرها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو طالب انتهزت قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه قائلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا فلم يحضر الا الصديق رضي الله عنه فنادى باعلا صوته اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله نحو من الفرعون الذي اثنى الله تعالى عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضي الله تعالى عنه بذل نفسه نحو اظهاره واعلانه وكراهته تعالى لتخطئته انما هو في حق غير المعصوم فلا ينافي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له في تعبيره للرويا كما في البخاري اصبت بعضا واخطات بعضا الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن احمد بن يونس عن احمد بن ابي الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ طب عن الحسن بن عباس عن يحيى بن عثمان عن ابي يحيى الحماني عن ابي العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطاء عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وابن شاهين في كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن الهيثم عن الحماني فما فوقه عن ذكر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسرحني الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل برايه فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر فذكره قال الهيثمي وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه يروي عن الوضين بن عطاء وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيى نصر كذاب ومحمد ابن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الحديث الا انه ومازعه المولف على عادته فلم يات بطائل

ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اي الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت ولهذا امر الله تعالى نبيه به صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالجهر وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة في الذم والتهجين وافراط في التثبط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله تعالى بمكان ذكره الزمخشري واذا كره من الرجال فمن النساء اولى هب عن ابي امامة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله

تفرد به مسلمة بن علي وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال قال الدارقطني وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال
الازدي وابن عدي قالوا كان يضع الحديث

ان الله تعالى يلوم على العجز اي على التقصير والتهاون في الامور وهذا قاله لمن
دعي عليه عنده فحسبل تعريضا بانه مظلوم اي انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم
رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وترك التدبير بالاعتماد واقامة الحجة وغير ذلك مما
يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قائمة بالعاجز لكن العبد
ملام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون ويطلق على معان منها الرفق
فمعناه عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه كذا قرره في الاذكار وقال غيره
ضد الحمق يعني التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر
بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل
اي الموكول اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله
ولكن كن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك اذ ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم
في الامور بل على العاقل ان يتكيس في الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يبين له بالتوجه الى
اسباب جرت عادة الله تعالى على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان
عليه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبي الله ونعم الوكيل
فانه تعالى يا اختر شارك وينصرك على خصمك د في القضا عن بقية عن ابن معدان عن سيف
عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا
النسائي في اليوم والليلة قال في المنار وفيه سيف الشامي وهو لا يعرف

ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث وفي رواية
الثلث الاول وفي اخرى النصف وجمع باختلاف الاحوال يعني بكون اوقات الليل في الزمان
والافاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتاخره عند اخرين نزل وفي رواية للبخاري ينزل الى
السما الدنيا اي القربى فقيل المراد نزول رحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول
معذرة كما هو ديدن الملوك الكرما والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول
حركة وانتقال لاستحالته عليه تعالى فهو نزول معنوي ويمكن حمله على الحسي ويكون راجعا الى افعاله
لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال الذي يقتضي الغضب
والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام فنادى هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه هل من سائل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السوال
هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتاكيد انكانا بمعنى والاولى ان
المطلوب دفع ما لا يلائم او جلب الملائم وهو اما دنيوي او ديني فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسوال
الى الثاني وبالدعا الى الثالث وخص اخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين
ولانه وقت الغفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعب سيما لاهل الرفاهية
ومن اثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك
خص ذلك الوقت بالتنزل الالهي والتنسم الرحماني وفيه ان الدعا في الثلث الاخير مجاب وتخلفه
في البعض لخلل في الداعي او الدعا حم عن ابي هريرة وابي سعيد معا رواه ايضا في

مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى

ان الله تعالى ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اي ينزل امره او رحمته على ما تقرر
قال القاضي لما ثبت بالقواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول
امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلا الى اخفض منه بل المعني به على ما ذكره اهل الحق
دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام
والسادة الرحما اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله الى السما الدنيا اي
ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام
من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج
واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضا عما يبدو من
المعاصي والتركيب في سما الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السما الدنيا كما في الحديث السابق
تنبيه قال بعض العارفين اما من ليلة الاوى نزل من السما في الثلث الاخير فتنوح
[illegible] ومدد فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تعم الافاضة من هولا على اصحاب
الدواير العلوية اقطاب الافلاك الكلية ثم تعم منهم على الحفظة والنواب وولاة الارض منهم على
السالكين والصالحين والعدل العاملين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد فان العطية لمن
حضر قال واما النايمون في الثلث الاخير فنصيبهم عند اخذ الرجال الحظ المعروف بين الاوليا
فانه ياخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند
صلاة الصبح فلا نصيب له بعطاه في اسبابه الدنيوية اذا رضي باقامة الله تعالى له فيها وما بقي
بعد ذلك فهو حظ الانعام واشباههم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد
شعر غنم كلب قال الزين العراقي مزية ليلة نصف شعبان مع ان الله تعالى
ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا اخر لم يذكر في نزول كل ليلة ولان النزول في كل ليلة موقت
بشطر الليل او ثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن في العرب اكثر غنما منهم
وورد في حديث اخر استثنا جماعة من المغفرة تنبيه قال المجد ابن تيمية ليلة نصف
شعبان روي في فضلها من الاخبار والاثار ما يقتضي انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلاة
فيها وصوم شعبان جات فيه اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بكره قال
وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة
المبتدعة التي لا اصل لها حم ت في الصوم ه في الصلاة من حديث الحجاج بن ارطاه عن يحيى بن ابي كثير
عن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لا نعرفه الا من حديث الحجاج وسمعت محمدا يعني
البخاري يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى انتهى وقال الدارقطني
اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي في ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين وقال
لا يصح من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية لم يصح في ليلة نصف شعبان شي ولا نطق
بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية انتهى

ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا
البيت قال الطبراني ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه
مسجد بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد
انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل كونه تفسيرا من راويه ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قيل وبصدق

على ما هو عليه اليوم من السعة والزيادة **في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطائفين** بالبيت **واربعين للمصلين** بالمسجد **وعشرين للناظرين** الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين واربعون للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين على سائر الناس قال في الانحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف يحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين فلا تخالف واما حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين قبله اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا لمصل ولا لناظر ويحتمل ان للطائف اربعين وللمصلي اربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكر في الحديث الاخر انه ليس له نفي كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة وستون وهذا اقرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على سيما على الاظهر انتهى وقال المحب الطبري في القسمة وجهان الاول على السوية لا على العمل قلة وكثرة وما زاد على التسمية فله ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتخصيص فلا يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها عن المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى عن تبوء مقعد صدق واخرى عن النجاة من النار الى غير نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف تارة تكون بنعمة وتارة بدفع نقمة وكلاهما متنوع الى غير نهاية ومع ذلك يمتنع التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر القلب وساهه وخاشع وغيره فالارجح ان ينال كل بقدر عمله ما يناسب من الانواع قال ويحتمل ان يحصل لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتيب اعلا الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع الستين بين كل من الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين فتكون القسمة على حسب احوالهم في العدد والوصف حتى تنزل لهم المغفرة في الرحمة الواحدة وينفرد الواحد برحمات وفي الحديث فضل الطواف على الصلاة والصلاة على النظر اذا تساويا في الوصف فخص به عموم خبر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة والصلاة خير موضوع وخرج بقوله اذا تساوا او وافى الوصف اما لو اختلف وصف المتعبدين فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي او الناظر خاشعا فالخاشع افضل وقال كثير في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل جزء للناظرين وجزان للمصلين لان المصلي ناظر غالبا والطائف لما اشتمل على النظر وصلاة ركعتين كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر لان الطائف الاعمى وكذا المصلي فيهما ما ثبت لهما وان لم ينظر وكذا لو تعمد ترك النظر فهي لا ينقص حظه واما النظر في الطواف فانت لم نقرر نقصه بقصد فلا تزله وان قصده فالابه اجر الناظرين زايدا على اجر الطواف **طب** وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب **والحاكم في الكنى** اي في كتاب الكنى **وابن عساكر** في التاريخ كلهم **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ظاهر صنيع المص ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عبد الرحمن عن ابن السفر بن حرب ثم ونقل عن ابن منده انه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح ففيه من طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشي انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر متروك ٥

ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده ما في الكتب القديمة اخرج البيهقي اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تاتيك المعونة **وينزل الصبر**

اي يحبس النفس على المكاره **على قدر البلا** لان صفة العبد الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدر ما والا لهلك هلعا **عد وابن لال** وابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف اغفله ذهولا لا كلام **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وفيه عبد الرحيم بن واقد اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه الخطيب عن وهب بن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن ياتي بما يقويه بعض قوة ٥

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم لان الحلف بشي يقتضي تعظيمه والعظمة حقيقة انما هي لله تعالى وحده فلا يعارض خبر افلح وابيه ان صدق لان تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تعالى تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الاباء خرج على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله تعالى وظاهر اضافة النهي الى الله تعالى انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه **حم ق** في الايمان والنذر **د ت عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر وهو يحلف بابيه فذكره ٥

ان الله يوصيكم بامهاتكم اي من النسب قاله **ثلاثا** اي كرر الله تعالى الوصية بهم ثلاثا مرات لزيد التاكيد ثم قال في الرابعة **ان الله يوصيكم بابائكم** من النسب وان علوا قاله **مرتين** اشارة الى تاكيدهم لما لهم من التربية والنصرة وان ذلك التاكيد دون تاكيد حق الامهات التي يعانين وخطرتين ويقاسين المشاق في الحمل والوضع والرضاع والتربية ثم قال **ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب** من النسب قال ذلك مرة واحدة اشارة الى انه حقهم وان كانت متاكدة فهو دون تاكد حق الابوين وكرر الفعل مع الموا لبحث على الاهتمام بالوصية ولم يعد في الاخيرة على عدد نعمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب فالاولاد فالاجداد فالجدات فالاخوة فالاخوات ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم يقدم القرابة من ذوي الرحم ويقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كالعز وانما قدم الولد الصغير في النفقة لانه يبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول محجب النقصان فيه مع وجود الابوين **خد ه طب ك عن المقدام** ابن معدي كرب رضي الله تعالى عنه وفيه اسماعيل بن عياش قال الذهبي انا نتم عليه سوء الحفظ فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن ٥

ان الله يوصيكم بالنساء خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله **فانهن امهاتكم** اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده **وبناتكم وخالاتكم** اقتصر عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية **ان الرجل من اهل الكتاب** التوراة او الانجيل يعني من اليهود او النصارى **يتزوج امراة وما يعلق يداها الخيط** كناية عن شدة فقرها بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة **فما يرغب واحد منهما عن صاحبه** حتى يموتا كما في رواية يعني اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المراة مع صغرها وفقرها فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا في النهاية **طب** من حديث يحيى بن جابر **عن المقدام** بن معدي كرب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار المصنف على الطبراني غير جيد ٥

باب حرف الهمزة وبعدها لام الف

ان الابل بنوعيها اعرابا وبخاتي خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن بهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان الشيطان يجيء بالابل ومتشبها حيث سبقت او لان الى اعز المالكين على اهالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم اغراهم اضطلع انفاله انما لهم من حق حمل الصبر على الرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يستعملون فيه يعني الركوب والحلب انه الاشام وهو بالحقيقة الا من انتهى ع عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك يخلى يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا مرسلا ارسل عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن عمرو رضي الله عنهما وثوبان وغيرهم

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والمعذرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا وينتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفا العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتي في اخبار الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الريا واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن برياء وجعله مصيدة لحطام او طريقا للتوقير والاعظام وغير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرقد يلمسها فقال الحسن ما لك ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشارة والنون بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا ... وبعض الناس يلبسه مجانة
يريك مهانة ويريك كبرا ... وليس الكبر من شان المهانة
تصوف كي يقال له امين ... وما معنى تصوفه الامانة
ولم يرد الاله به ولكن ... اراد به الطريق الى الخيانة

قال في عين العلم المحض من الاحيا الريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي باب الاحيا الى لقول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الريا بالقول والعمل والهيئة والملبس لاظهار النحول وابقا اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تخريجه فر عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومنه تلقاه الديلمي مصرحا فعزو المصنف الحديث للفرع واضرابه عن الاصل صنيعا تقصيرا وقصور وفي الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

ان الارض لتنادي كل يوم بمعنى يظهر ها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظايره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادة العرب في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاستكثار من الشهوات والاكباب على اللذات

والعطف

والعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لاكلن لحومكم وجلودكم اي لا دببن لحومكم وجلودكم وعبر هو امر اليهما واقتصر عليهما لانهما المحط فهذا انذار متسخط متوعد والارض لا تتسخط على الانبيا والاوليا بل تفتخر بكونهم على بطنها فاذا صاروا ببطنها تهتم بهم همة الوالدة الوالهة الواحدة على ولدها فالله الذي اكل بينا مبهوة ونعمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتاكله كما اكل منها بغير حق من اكل بالسوء وفيه ان الله في الارض اذل واقل من ان تجترى عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الاسلام بدا ضبطه النووي بالهمزة من الابتداء وفي تاريخ قزوين للرافعي ان فريقا يقر همزه وظاهر بالتجريد واي يظهر غريبا اي في قلة من الناس ثم انتشر وسيعود اي بلحوقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة كما بدا غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية مسلم ثم المراد انه لما بدا في اوله ونهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اتباع الرسول ونزاع القبائل فشردوهم عن البلاد ونفوهم عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا او يبيت منبوذا كالغربا ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة قلة من كانوا يتدينون به في الاولى وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم يكتف بقوله وسيعود غريبا لان في الموصوف ملاحظة التهبو واراد بالاسلام اهله لانه ذكر الغربا بعده ذكره جمع وقال الطيبي اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالقرينة هي الغريبة فيرجع معنى الوحدة والوحشة الى المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوجه والوحدة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فعليه غريبا اما حال اي بدا الاسلام مشابها للغريب او مفعول مطلق اي ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله تعالى نوره فانبث في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اخر الامر فريدا وحيدا شريدا طريدا الخطيئة فطوبى فعلى من الطيب اي فرحة وقرة عين وسرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغربا اي المسلمين المتمسكين بحبله المتشبثين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغربا الذين يصلحون ما افسد الناس بعدي من سنتي وفي خبر اخر قيل من الغربا قال النزاع من القبائل اي الذين نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل سببه لتقربهم في الاخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن في نفسه النبي صلى الله عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه عن ابي هريرة لكن لفظ رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغربا وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما يارز الحية في جحرها انتهى بنصه وبه يعرف ان المؤلف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ الذي ذكره ه عن ابن مسعود غيره ه عن انس بن مالك طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس ترجمان القرآن رضي الله تعالى عنهم ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه فقال [illegible]

ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اي شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر والغنم في الثانية وضان تم له عام ثم ثنيا هو من الابل ما دخل في السادسة والبقر الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا من الابل

ما دخل في التاسعة فتم تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ في النقص واعلم ان الارض كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مظلمة مطبقة وانوار الايمان غايبة عن الارض موجودة عند الملايكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالايمان به فلم يزل الايمان يظهر شيا فشيا لكن تحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك من ظهور نوره يخفى حتى هاجر بها جماعة من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيا بعد شي حتى فتح مكة واتصل النور والفتح حتى توفي صلى الله عليه وسلم وبقي الفتح حتى عم الارض بوجود نوره عند خلفايه والقايمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور نقبض بعض على الخوف لمخالفتهم ظهر سلطان الليل حتى يأتي وعد الله تعالى حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات •

ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهوا وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من خروج عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار فالتنظيف للدخول الاول خط عن عايشة وفيه ضعف

ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صايم اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان ابن ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والدعا لا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مولده صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن ابي امامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم •

ان الامام العادل الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم فالعدل المقصود في الامور اذا مات ووضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم تحوله عنها الملايكة ما دام فيه فاذا كان جايرا نقل من يمينه على يساره اي واضجعوه على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار الله تعالى ومحبوبه فهو للابرار والشمال يتشام به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيوديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا والمقصود الحث للامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شي ناخذ به قال النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عده ابن [illegible] من سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن فيتطلب التحقق

فيشتغل

فيشتغل بتجسس فيقع في الذم د في الادب ك في الحدود كلاهما من رواية اسماعيل بن عياش عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا ابن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولابيه صحبة قال في التقريب كانه ما وفد الا في عهد عمر رضي الله عنه وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الجهني الحمصي قال الذهبي اورده عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور قد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد فقال لعن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات

قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المومنون كما يخلق الثوب وصفه على طريق الاستعارة شبه الايمان بالشي الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسالوا الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا تكون في قلوبكم وله لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نومن اي نذكره ذكرا على قلوبنا وكان الصديق يقول كان كذا لا اله الا الله فقلت كذا لا اله الا الله فلا تتكلم بكلمة الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو ابن العاص قال ك ورواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه

ان الايمان ليارز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم را مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجي الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تارز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلجا اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شي فرجعت الى جحرها فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها القهقرى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ تارز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اول الاخر الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جا المدينة مهاجرا مستوطنا او متشوقا الى روية المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتعلما منه ومتقربا ثم بعده في زمن الخلفا كذلك ثم من بعدهم من العلما لاخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا ياتيها الا مومن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج لدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل اراد بالمدينة جميع الشام الا نصا منه وخصهما شرفا ثم قيل انه ابهم كل زمن وقيل يختص بحياتهم القرون الثلاثة بعده ودينه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر زمن الخلفا الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليارز بين المسجدين ورواه البغوي في المعجم بلفظ ليارزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره

باب الهمزة مع الباء او الخاء او الدال او الذال

ان البركة تنزل وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى فكلوا ندبا من حافتيه اي جوانبه واطرافه كل بما يليه ولا تاكلوا من وسطه ندبا لانه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام يكون بمعان كثيرة منها استمرا الطعام ومنها صيانته عن شرور الايدي عليه فتقذر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي ينستر عليه شيا فشيا واذا اخذ من اعلاه كان ما بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله تعالى من الاجزا الزايدة فيه ت ك في الاطعمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي •

المصطفى

ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها ظل عند الجمهور لصورة ما لا روح
فيه كشجر لا تدخله الملائكة ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقونه وذلك زجر لصاحب البيت او لان في
اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام كما مر ويجي وعمل الحديث
الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا احصل ابو عبيد لصانعها
فهو حامل ليستعملها الانعام تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فهو اولى مالك
في الموطا ق عن عايشة قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب
فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله تعالى والى رسوله فماذا اذنبت
قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور يعذبون
فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الى اخره •

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضي لاهل السما اي الملائكة كما تضي النجوم لاهل الارض
اي كما تضي النجوم في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضي حالة الذكر فيه
ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه
كما حكي عن القرطبي والاضاءة فرط الانارة والاشراق فهي اعلا من النور بدليل جعل الشمس ضيا والقمر نورا
ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن
جميح القرشي والد عبد الرحمن •

ان الحجامة في الراس اي في وسطه دوا من كل دا وابدل منه قوله للجنون والجذام بضم الجيم الدا المعروف
والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر وعدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال
في الصحاح وغيره العشا مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشوا الناقة التي لا تبصر
امامها فهي تخبط بيديها كل شي وركب فلان العشوا اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل
عليها ببصر ضعيف وعشا عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم
الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والعشا الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق
وهو بثر بيض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكره الاطبا ان من
اقتصر فالكل بالحا خاصا به بهوا وجرب فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما في الصحاح وغيره
ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها

والبرص

ان الحيا والايمان قرنا جميعا بينا قرن للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما فحيثما وجد احدهما
وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرنت الشي بالشي وصلته به وقرنت بينهما جمعتهما والاسم القران بالكسر
قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينته وفلان لا تراه وهن قرائنه اي زوجاته فاذا رفع احدهما رفع الاخر
ومن ثم [illegible] وجميل الحيا [illegible] لطيفة وسراج فني سليطة ومحصول الخبر ان عدم الحيا يدل على عدم
الايمان وقلته يدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه
جرير بن حازم اورده الذهبي في الطبقات وقال تغير قبل موته

ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان [illegible] فاذا سلب احدهما تبعه الاخر
اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في الصحاح نزع والسلب
بالفتح كل ما على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلب فواده وعقله واستلبه فهو مستلب
العقل وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه
محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت

انكشف

انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفا وقال له مناكير

ان الخصلة بفتح الخا المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في
هذا وفيما بعده فيصلح الله له بها عمله كله وطهور الرجل بضم الطا اي وضوه وغسله عن الجنابة
ومن الخبث لصلاته اي لاجلها يكفر الله به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في
الاجر واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة
من حدث او خبث للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها يكفر الله تعالى به الخطايا والمراد الصغاير لا الكباير
كما سيجي تحقيقه فظاهر الحديث ان الوضو المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلاة
كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ
من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة
وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به •

ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما ياتي قال الراغب
والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشي وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز
الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا من يعلم الناس العلم
الشرعي بتدريس او افتا ت واستغربه عن انس قال جا النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما
يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال
الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل •

ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها ملعون ما فيها
ما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه قوله الا ذكر الله وما والاه
اي ما يحبه الله تعالى من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو
المراد هنا وعالما ومتعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم ومتعلم بلا الف لا لكونهما
مرفوعين لان الاستثنا من موجب بل لا ينطق به كثير من المحدثين باسقاط الالف قال الحكيم نبه
بذكر الدنيا وما معها على ان كل شي اريد به وجه الله تعالى فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون
فالارض جانبت سبيلا لما في العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما بعد
عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال حسن غريب قال المناوي
رحمه الله وسندهما جيد •

ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل
حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيا كما سيجي قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد
في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها [illegible] حكم بان النصيحة هي الدين
قال تفسيرا بينا لله بالايمان ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن ما لا
كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه
والدعا الى ذلك فمن النصيحة لله تعالى ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما لا يليق بذلك
فتعتقده على خلاف ما هو عليه فان غش الاشيا كلها خلاف البارئ سبحانه وتعالى ولا انها محدثة وهو
قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو
غير محتاج اليه ومن شبهه بشي من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيا الى المخلوق
مما هو عليه فقد غشها ولكتابه بمفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من

تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالايمان بما جاء به ونصرته حيا
وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه
وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه ولائمة المسلمين الخلفاء ونوابهم ومعاونتهم على الحق
واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حق المسلمين وترك الخروج عليهم
والدعاء بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر
عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة ونحو ذلك فبدا اولا بالله
لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو كتابه
في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع باولي الامر الذي
هم خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا عرفت من شخص
المخالفة او اللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه
بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها الا الاحد وهذا يسمى علم السياسة
فانه يسوس به النفوس الجامحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا ان الناصح في دين
الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم تكن فيه هذه
الخصال فالخطا اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم وابو داود
في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار ابن هانئ بطن من لخم كان نصرانيا فوفد
على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها
الى الصلاة وهو اول من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا هذا الحديث وان اوجز لفظه
اطنب معنى لان سائر الاحكام داخلة تحت كلمة منه وهي ثنيا به لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا
واعتقادا فمن امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شيء ومن ثم نوه صححه من جملة
ربع الاسلام بل هو الكل

ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام ذو يسر نقيض العسر وهو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه
نفسه بالنسبة للاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه
اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فغلب عليه العبد من العجز والمعبود
من تعظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المؤدي للملال واعلم
ان لفظة احد ثابتة في خط المؤلف ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في رواية ثنا باسقاط الفاعل
وثبت في رواية ابن السكن وفي بعض روايات الاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فنصبه على
المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبنا يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده
النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا
الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي لا تبلغوا النهاية
بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار
اي ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة
بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال والاصل
الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني
كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل او الليل كله ثم تعبير ما بالبعض
وهذه الثلاثة اوقات السافر لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه وحسن

هذه الاستعارة لان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات ارفق ما يكون فيها البدن للعبد
ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلاة في هذه الاوقات
لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وقال
الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى مقصده فنبهه على اوقات
نشاطه التي يزكي فيها عمله لان هذه اوقات السافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه
الامة على اغتنام اوقات فرصتهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال جمع هذا الحديث من جوامع الكلم

ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعمائة ضعف اي ذكر الله
في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة يضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم
بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه لحال الحي بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن جبل الجهني والد

ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وهو كالرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا
وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال
الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال عن الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع
الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من
اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب اثر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبارها في نفس الامر فالاول
لم يعمل عملا قط لانه كان مرائيا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث
عدم وجودها قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة
من انقلاب الحال للقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي
زاد خ في رواية على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها فلا
تنكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام
السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر العمل الذي ختم به انتهى

ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار اي بعمل اهل النار
في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر فهو منصوب على الظرفية وان الرجل
ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي بعمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها
واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار
من اول عمره الى اخره وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ومنهم من راعى حكم
الخاتمة وقيل والاول اولى لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيهم ثم رتب على هذا
السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفساده عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها
م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمر وعائشة وغيرهم

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي مما يرضيه ويحبه ما كان يظن
ان تبلغ ما بلغت من رضى الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة اي بقية
عمره وحتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت
من سخط الله تعالى فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيامة بان يختم له بالشقاوة ويصير
معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار وبئس الورد المورود قال
الطيبي ومعنى كتب رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا

وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له في قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب
أهله إليه ويحشر يوم القيامة سعيدا ويظله الله تعالى في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم
المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله تعالى وكذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره
قوله تعالى لإبليس إن عليك لعنتي إلى يوم الدين ثالثها فحق ينبغي للمرء أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به
ويتدبر عاقبته فإن ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى منهي عنه أتى به وإلا أمسك
واختلف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل
لا يكتب إلا ما فيه من ثواب وعقاب مالك في الموطا حم ت ن هـ حب ك من حديث علقمة بن أبي وقاص
عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مزينة وأقطعه العقيق وأمر
ذلك أن علقمة مر برجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك
حرمة وإن لك حقا وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء فتتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره
ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من ذلك
إن الرجل ليوضع الطعام وسلم الصواب بين يديه ليأكل أو يشرب فما يرفع حتى يغفر له
قيل يا رسول الله وبم ذلك قال يقول بسم الله إذا وضع والحمد لله إذا رفع أي يغفر له بسبب
قوله عند ابتداء الأكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد مغفرات الصغائر وعند الشروع في الأكل
والحمد لله عند الفراغ سنة مؤكدة وإنما أناطهما في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع
في الأكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لأن التسمية والحمد يطلب عند الوضع والرفع
تنبيه عد من خصائص هذه الأمة أن المائدة توضع بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم
الضياء المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الأوسط من رواية عبد الوارث مولى أنس عن أنس
قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه أيضا عبيد بن القطان ضعفه الجمهور
إن الرجل يعني الإنسان ليحرم بالبناء للمفعول أي يمنع بحذف الفاعل في مقام منع الرزق النسب
الرزق أي بعضه يعني ثواب الآخرة أو نعم الدنيا من نحو صحة ومال يعني تمحق البركة منه بالذنب
يصيبه وفي رواية يذنبه أي بشؤم كسبه للذنب ولوم أن تسقط منزلته من القلوب ويستولي
عليه أعداؤه وينسى العلم حتى قال بعضهم إني لأعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق جاريتي وقال آخر
أعرفه من تغير الزمان وجفاء الإخوان ولا يتضح فيه ما يرى من أهل الكفرة والفسقة فأعظم بالأوجه
من المحال لأن الكلام في مسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الآخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فالألف
في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف أنه لا تنافي بينه وبين خبر إن
الرزق لا تنقصه المعصية ولهذا أوجه بعضهم الخبر فإن الله لطائفه يحرمها المؤمن لينصرف وجهه
إليه عن اتباع شهوته والانهماك في نعمته فإذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجرا له إليه
عما أقبل عليه ونادبا له أن لا يعود بدليله كطفل رعته أمه فأعرض عنها بنعم والحى هو فيعثر فيقع
فيقوم ويعدو إليها راجيا قال بعضهم واعلم أن من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف
لحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فإن العبد إذا أعرض عن ربه واشتغل بما يتبع عليه من نعمه وأوجب
إقباله عليه من سعة ما بسطه له خاف فيرتع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجأ إليه ويقبل
بالتضرع عليه ومن أراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد إعراضا وشغلا فإن قيل كيف يحرم
الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته أو سعته والشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها
نجاسات باطنة وإن كان بعضها أخوا من يتعدى من الباطن إلى الظاهر وهو ما أشار إليه بهذا الحديث

ولهذا

ولهذا الحديث سر آخر وهو أن الحرمان قد يكون بالنسبة إلى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون
من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضاء إلا الدعاء يعني أن الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء
فكأنه رده ذكره أبو حاتم وهو يعني قول البعض رده المقدر بتهوينه حتى يصير القضاء النازل كأنه
ما نزل ثم المراد أن الدعاء أعظم أسباب رده فالنسبة لذلك حصر فيه وإلا فالصدقة تشاركه بدليل
باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها وما في نظيره في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر إلا البر
لأن البر يطيب عيشه فكأنه زيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما ذكر عاقبته أمره فكأنه
حرمه أو المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت أو اللوح لا لما في علمه تقدس فإنه لا يتبدل حم ن هـ
حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ك صحيح وأقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه
إن الرجل أي الإنسان إذا نزع ثمرة من ثمار أشجار الجنة أي قطفها من شجرها ليأكلها والنزع القلع أي نحوه
كما يعرف قول الزمخشري نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها أخرى حالا بأن
يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة أخرى ابتداء وبأن تتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير
الأشجار مزينة بالأثمار أبدا أبو قرة يصادأ ما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك أفرح لأنفس
أهلها واغتباطهم حيث تتناول الثمرة بتناولها مما هي مواصلة إلى غير ينبه حتى يبدل الله مكانها مثلها
وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا رواه
عنه البزار لكنه قال أعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني وأحد
إسنادي البزار ثقات
إن الرجل إذا نظر إلى امرأته بشهوة أو غيرها على ما اقتضاه الإطلاق والأقرب أن المراد نظر إليها
شاكرا لله تعالى إذ أعطاه إياها من غير حول منه ولا قوة أو نظر إليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيما
معها فيعفه عن الزنا ويأتي بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الأمم امتثالا لإرشاد الشارع إلى غير
ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب في الآخرة ويظهر أن المراد الحليلة الموطوءة هنا
زوجة أو سرية ونظرت إليه كذلك نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة أي صرف إليهما حظا عظيما منها
فإذا أخذ بكفها ليصافحها أو يقبلها أو يعانقها أو يجامعها وعبر عن ذلك بالأخذ باليد استحيا
عن ذكره لأنه أشد حياء من العذراء في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما أي من
بينها قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين أو الأشياء ومنه نحو خلال الديار وتساقط
الذنوب من بين الأصابع كناية عن كونه لا تفارق كفه كفها إلا وقد محيت ذنوبهما المغفرة
والمراد الصغائر لا الكبائر كما يجيء ميسرة بن علي في مشيخته المشهورة والرافعي إمام الدين
عبد الكريم القزويني في تاريخه أي تاريخ قزوين عن أبي سعيد الخدري
إن الرجل لينصرف من الصلاة وما كتب له من الثواب إلا عشر صلاته تسعها بضم التاء
أوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها
ثلثها نصفها أراد أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما
يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة بخمس وعشرون وسبع وعشرون وبدأ بالعشر لأنه أقل المكسور
قال الغزالي والصلاة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه
يقول الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر وفي بعض الروايات أن العبد ليس له من صلاته
إلا ما عقل أي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لأن صلاته كانت في موجب الأدب
أسرع إلى العقوبة منها إلى الأجر يكتب له ما عقل إذ لا يرضى بين يدي من هو حي يلتفت إلى غيره بقلبه

وهو واقف راكع ساجد بجسمه قال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ه
وقال بعضهم كل صلاة كانت منك عن ظهر قلب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان
متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا يصلح ان يحمل الى تلك الحضرة العلية وقال ابن الجوزي انظر اليها القابل
هل وجهت صلاة قط من صلواتك الى الحق سبحانه كاتبة بعثتها الى بيوت الاغنيا وقال ابو الوفا فرغت قط
من صلاة الا استغفرت حتى فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود
الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي
واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا على ما عقل بقلبه واما الفرض فيسقط والرتبة
عمل الجوارح **حم د حب عن عمار بن ياسر** بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية
النساي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى
انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث
والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد
ان عمار بن ياسر صلى صلاة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رايتموني نقصت من
حدودها شيا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ه

ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا **اقبل الله عليه بوجهه** اي برحمته وفضله
فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف من صلاة قال في الصحاح التقلب
يكون زمانا او مصدرا كالتصرف وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا عن وجهه ومن المجاز قلب
المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم **او يحدث** اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول
اولى بقرينة قوله **حدث سوء** فالمعنى ما لم يحدث سوا قال الغزالي واقبال الله تعالى علم كنايه
عن مكاشفة كل مصل بحلي قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة
والكثرة والجلا والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشي بعينه ولبعض مثال ويختلف بما فيه المكاشفة
فبعضهم يكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقايق علوم المعاملة الى غير
ذلك وقال القونوي الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد
ظلمانية فالذات المظلمة اذا واجهت الذات المنيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من
انوار الذات المنيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة
وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذات والمقابلة فاذا تمت المقابلة
وصحت المحاذاة كمل اكتساب النور فان تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم
في صلاتهم وعرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة ه **عن حذيفة بن اليمان** ه

ان الرجل لا يزال في صحة رايه اي عقله الكتسبي **ما نصح لمستشيره** اي مدة دوام نصحه له
قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته **فاذا غش
مستشيره سلبه الله صحة رايه** فلا يرى رايا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدبيره في تدبيره
عقوبة له على خيانته ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وحمل قوله عليه **ابن عساكر**
في ترجمة مالك بن الهيثم احد دعاة بني العباس **عن ابن عباس** ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم ما
محصوله ان هذا الكاهن كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلاة ولا غيرها
وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بالقوي ه

ان الرجل ليسال عني الشي اي عن امر الدنيا كن افعل ولا تفعل **فامنعه حتى تشفعوا فتوجروا**

الظاهر

الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ لما سيجي في عدة اخبار انه ما
سيل في شي قط فقال لا قط والمنع ضد الاعطا والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر
الاثابة والمثيب هو الله تعالى **طب عن معاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنه

ان الرجل ليعمل او المراة لتعمل **بطاعة الله ستين سنة** مثلا **ثم يحضرهما الموت فيضارا**
بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما **في الوصية** بان يزيد على الثلث او يقصد احرمان
الاقارب او يقر بدين لا اصل له **فتجب لهما النار** اي يستحقان دخول نار جهنم ان لم يعد ركهما
الله تعالى بعفوه ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك
فابطل المضارة فيما وان لم يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكباير **د ت** في الوصية
من حديث شهر بن حوشب **عن ابي هريرة** قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين ه

ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة **لا يرى بها باسا** اي سوا يعني لا يظن انها تجر عليه ذنبا
ولا انه يواخذ بها ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم **يهوي بها** اي يسقط بسببها **سبعين
خريفا في النار** لما فيها من الاوزار التي لم يعرفها العاقل الذي سهل اشعاره والمراد يكون دايما
في الصعود والهوى ذكره القاضي والهروي يعني العاقل ان يغير بيني اشكال الكلام فيمل نطقه
فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك تجنبه ومن امن بهذا الخبر حق الايمان
اتقى الله تعالى في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهى عن الكلام فيه كقعود الحشا
الا في خير قال الحرالي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به
الخلق الى طريقه اذ تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له
فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضايك عليك ولا يكب الناس في النار الا حصايد
السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الها وفتحها
السقوط من اعلا الى اسفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد ه
بالسبعين التكثير لا التحديد **ت ه ك عن ابي هريرة**

ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم **وانه
ليقع بها ابعد من السما** اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الى الارض قال
الغزالي اراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه
فانها رعاياه وهو مسوول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسولا وان من اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا اثام اللسان اذا فاته تزيد على العشرين
ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه
ان اعتياد الكذب وحكايات مضحكة او فعل حيا لا من كذلك خارم للمروة راد للشهادة وصرح بعضهم
بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر وقرر البعض في كلمة في الغيبة باطل يضحك
بها اعداه لان فيه حينيذ من الايذا ما يربو على كثير من الكبايرحم **عن ابي سعيد** الخدري رضي
الله عنه قال الهيثمي فيه ابو اسرايل اسماعيل بن خليفة وهو ضعيف ه

ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير التي ولد فيها يعني مات غريبا ه **قيس له** بالبنا
للمفعول يعني امر الله الملايكة ان تقيس له اي تذرع له من مولده الى المكان الذي مات فيه **الى
منقطع** بفتح الطا **اثره** اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال

والدوما عاش يزود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر ولا يرى لاقدامه اثر وقوله في الجنة متعلق
بتقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده وينفتح له باب الى الجنة ومن
البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة
ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليته مات في غير مولده فقيل لم فقال ذلك
ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته كتب وفي رواية حسب
له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان حيث قال يشبه اختصاص
هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم انصرف يدل على انها تتعدد على ان هذا الفضل
انما يأتي اذا اجتمعت صلوات يقتدي بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة حم عم حب عن ابي ذر فقال
صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع فقام حتى ذهب
ثلث الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح
ان الرجل من اهل عليين اعلا الجنة واشرفها من العلو كلما علا وارتفع عظم قدره ولهذا قال تعالى
معظما قدره وما ادراك ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم اليا وكسر الرا على من تحته من
اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي ان اهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب
عليون اسم اشرف الجنان فتضي الجنة اي تستنير استنارة مفرطة لوجهه اي من اجل اشراق
اضاة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه اهل عليين كوكب اي كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه
وصفائه اي كانها كوكب من در في غاية الاشراق والصفا والاضاة وعلم من هذا ان الجنة طبقات
بعضها فوق بعض وان انفسها واغلاها اعلاها ذا الاضاة فرط الانارة كالدر والكوكب النجم يقال كوكب
وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال
الزمخشري ومن المجاز درا الكوكب طلع كانه يدرا الظلام ودرات النار اضاءت د عن ابي سعيد
ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة خصها لان
ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الجماع الاكل والشرب في الدنيا
يجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا
عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض من تخمة وقولنج
وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل الجنة مامونون من ذلك وكل ما في الجنة من اكل وغيره
لا يشبه شيئا في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كنى به عن البول والغائط
عرق بفتح اوليه يفيض بفتح اوله من جلده اي يخرج من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بنحافات [?]
اي انهضم والضمر جعل الله سبحانه لهم اسبابا لتصرف الطعام من الجشا والعرق الذي يفيض من جلودهم
فهذا سبب لخارجه وذاك سبب انضاجه وكذا جعل في اجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه
ويهيئه لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها والله تعالى خالق
السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظاهر افعاله وحكمه لكنها تختلف الاحكام في الدارين ه
وافعاله في الاخرة وارد فيها اسباب غير الاسباب المعهودة المالوفة ورب الايات الا القاصر ذلك فينكره
جهلا وظلما اذ ليست قدرته سبحانه قاصرة على اسباب اخر ومسببات ينشيها من هذا العالم تقصر قدرته
في هذا العالم المشهود على اسبابه ومسبباته وليس اباهو نعلمه من ذلك بل النشاة التي انشاها بالميعاد [?]
اعجب من النشاة الثانية الموعود بها اذا اخراج هذه الاشربة التي هي غذا ودوا وشراب ولذة من بين فرث

ودم

ودم من فم ذباب اعجب من اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة
في عروق الجبال اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز ونباتها
على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريانه البحار بين السما والارض
فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات الله تعالى الدالة على كمال
قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر به في الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الرجل في رواية ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة اي منزلة وحقا اي بمنزلة القائم بالليل اي المتهجد
فيه الظامي بالهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة
حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء تدعو
الى ذلك لان بالطعام تتقوى وبالنوم تنمو فالصايم القايم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه
جاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه مجاهد نفسه في تحمل اثقال ما سوى اخلاق الناس لانه لا يحسن
الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصايم
القايم فاستويا في الدرجة قال الغزالي ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه
ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف
انتهى ورواه الحاكم من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو اثره المصنف لصحته كانت
اولى لا اثاره هذا لضعفه
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى فيه فيصير كاللجام قال
النووي يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الروس يوم
القيامة من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه بمقدار
خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما ورد في رواية الطبراني وابي
يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره ان هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس
يتفاوتون فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله
لمن يدخل النار قال ابن ابي جمرة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه
بالبعض ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله تعالى فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكباير
ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف الندا للتخفيف
وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول الوقوف على هذه الحالة ولو بارسالي الى النار
زاد في رواية وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام
الهيبة وعدم تحسسهم في مشهد الجلال والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اي التي الذي يحتاجه من جعل الله حوائج الناس اليه كالامام الاعظم
او بعض نوابه فيزويها بفتح التحتية فزاي اي يصرفها الله عنه فلا تتهيا له قال الزمخشري زوى طلبته
عن ورثته عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظلما لهم بذلك الاتهام وفي نسخ فيتهم الاشاد
ظلما له فيقول وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت عليه في نسخة المصنف بخطه فيقول
من شبعني بفتح التحتية المثناة والبا الموحدة والعين بضبط المصنف بخطه يعني من تزين بالباطل

وعا رضي فيما سالته من الامير مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر على بعلها رضته فهي بلسان
العرب وغيره ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمراة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع بما تدعي من
من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال الاذى عليها
قال وكذلك هذا في الرجال فمقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطا ولا منع وان الفاعل
الحقيقي هو الله تعالى انتهى طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو ضعيف

ان الرجل يعني الانسان المومن ولو انثى لترفع درجته في الجنة فيقول اني هذا اي من اين لي
هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة اني لي ولفظ لي ليس في خط المصنف فيقال اي تقول له الملائكة
او العلما هنا باستغفار ولدك لك من بعده دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب ويرفع الدرجة
وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر ولو لم يكن في النكاح فضل
الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق اللام في لي لكن سد عنه ان التقدير كيف حصل لي
هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل انه الاتي اذا الاتي ارفع وذلك قوله سبحانه لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي
رواه البزار والطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا ينعكس وصدر فراشه
بان يجلس في ارفع تكرمته فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف ولا زاير الا باذنه وان يوم في رحله
اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة
فحضرت الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى العالي في محله ولا بيته والفراش بالكسر فعال
بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل
مسكن الانسان وما واه كما في الصحاح وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري
له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد بعيد اهله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او في او بنصف الدينار مثلا والمراد
بحقير وفي نسخة المصنف بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه
فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى العظمة الناتية عند مفصل الساق والقدم وفي رواية يبلغ كعبيه
ثدييه حتى يغفر له اي يغفر الله تعالى له ذنوبه والمراد الصغاير من الحمد اي من اجل او بسبب
حمده الله تعالى على ذلك وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزا العظيم وهو المغفرة
فينبغي لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له فاولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف ويحصل اصل السنة باي شي كان
من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال وصفه وطريقته في الصحاح
يقال ما احسن هديه بكسر الهاء وفتحها اي سيرته وبضمتين ما هترو ابهري يعمار وما احسن هديه
وعمله اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او ضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فمذموم
واستعمال الهدي في الثاني مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم
بالقلوب والتحرج بعدم الرضى باحوالهم طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه
عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها ولما فاته منها اي لما فاته من وقتها افضل من اهله وماله

الذين هما اعز الاشيا عليه وفي رواية يحد له خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي فينبغي المبادرة الى حيازة
فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة
والنون الزاهد البصري قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيره قال ابو حاتم صدوق
يرى الارجا وفي التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجا من الطبقة الثالثة انتهى فالحديث مرسل
وكان الاولى للمصنف التنبيه عليه وقضية صنيع المؤلف انه لم يقف عليه مسندا وهو قصور
فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قاله في الفردوس وفي الباب ابن عمر ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بغوا بينا وهجرا رادها القوم الذين يساعدونه
على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع
وهذا وعيد عظيم مؤذن بان قطيعة الرحم من الكبائر ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية
بدل الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه قال في الاتحاف المراد بهذا ملايكة الرحمة والزيادة الذين
يسيحون في الارض لمثل ذلك ويحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم ينهوه ولم يخرجوه من بينهم
ويحتمل الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع غالبا
يظهر سرايره فعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل عدم اعتنا اولئك القوم بالامور الدينية
وانهم لا يتفقدون بعضهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في
المجلس وينبغي ترك مجاورته لمن تيسر له ذلك بان لا يرافق في سفر ونحوه خد عن ابن ابي اوفى
ورواه عنه ايضا الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادام المحاربي وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره قال البيهقي معناه
ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه والاهتمام بشانه والحرص على
استزادته ليس ينتجه الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب والعمى عن رؤية المعبود بنه
وسوء الظن بالحضرات الرازقية قال ابن عطا الله رحمه الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما
طلب منك دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطوسي وغيره لعلي كرم الله وجهه

حقيق بالتواضع من يموت ۝ ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ۝ وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب ۝ الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المحتم
في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب عد وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني
في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري والبزار في الامثال كلهم عن ابي الدردا رضي الله عنه
قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني والبزار رجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من
رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في العلم الازلي السابق تقديره
وضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر متفق بين المليين وغيرهم حكي ان كسرى غضب
على بعض مرازبته فاستوزر في قطع عطايه فقال يحط من رتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك
تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعا اي الطلب من الله تعالى معصية لما في خبر اخر
ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل الله يغضب ان تركت سواله ۝ وبني ادم حين يسال يغضب
والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه

عطيه العوفي وهو ضعيف قال السخاوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران **قد انقطعت** اي كل منهما **فلا رسول بعدي** يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه الصلاة والسلام **ولا نبي** يوحي اليه ليعمل بنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال **ولكن** الذي لا ينقطع هو **المبشرات** بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال **رويا الرجل** يعني الانسان رجلا او غيره **المسلم** في منامه وفي رواية بدل المسلم الصالح **وهي جزء من اجزاء النبوة** اي خصلة من خصال الانبيا التي بها يعلمون الوحي ومراتبها جزء من ستة واربعين واقل واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في اثباتها الي نفي لانعقاد الاجماع عليه ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلالة من ان النبوة باقية الى يوم القيامة وبنوا ذلك على قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة وقريب من ذلك جمع من غلاة الصوفية كالامام الغزالي رحمه الله افترا عليه لحدة وقد تبرا رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن برزة عن عصرية ابن عربي رضي الله عنه ان زوجته عيسى عليه الصلاة والسلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عربي في القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوي الريبة في اقاويل ابن عربي **حم ت ك** في الرويا **عن انس** قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي

ان الرويا تقع على ما تعبر بالتشديد تفسر قال في الصحاح عبر الرويا فسرها وعبرها تعبيرا **ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رويا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما** اي بتاويلها وسياتي توجيهه تنبيه قال ابن عربي رضي الله تعالى عنه ملك موكل بالرويا يسمى الروح وهو دون السما الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النايم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان او كان صاحب غيبة وفنا او قوة ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما يدركه النايم لان اللطيفة الانسانية تنتقل من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشا الحق ان يريه لهذا النايم ومن ذكر معه من العالم متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله تعالى وما يوصف به من الاسما فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شرعه فهنا يجري للرائي ثلاث مراتب احداها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى منزله ما من سابه وصفا ته الراجعة اليه فتلك رويا الامر على ما هو عليه مما يرجع اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك الاقليم القايمين بناموسه وما ثم رتبة رابعة فالاولى حسنة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخيران قد تظهر الصورة فيهما بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك خطاب فهو بحسب ما يكون الخطاب ويقدر ما يفهم منه في روياه ولا يعول على التعبير في ذلك بعد الرجوع الى علم الخيال الا ان كان عالما بالتعبير او بالعادة به وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حاله بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فالمعاملة حق بكل وجه وقد يشاهد الروح الذي بيده الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما يحدث به الرائي نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا يحدث بها ذلك من فوق التعبير

لامن

لامن نفسها وذلك ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه من حديث نفس او تحزين شيطان الى حال الغا برابها وما هي من حديث نفس فتحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر بها حكم لحدوثه حصول تلك الصورة في نفس العابر كما جا في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع الرجلين وكان تكذبا فلما تخيل ذلك وقضاه على يوسف عليه الصلاة والسلام حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه الصلاة والسلام حدث بذلك نفسه وصارت حقا في حقه فكانه هو الرائي تلك الرويا لان ذلك الرجل وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرويا فما غرها الماتا الامر الينا شيا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان كما عبر **ك عن انس** بن مالك

ان الرقا اي التي لا تفهم معناها الا المعهود بالقران وكرم فانه محمود ممدوح **والتمايم** جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة **والتولة** بكسر التا وفتح الواو وكعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر **شرك** اي من الشرك سماها شركا لان المتعارف منها في عهده صلى الله عليه وسلم ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك ولان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فلا يدخل في ذلك ما كان باسما الله تعالى وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به **حم د ه ك** في الطب **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بحذا الكعبة **ياقوتتان من ياقوت** وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المصنف **الجنة** اي اصلهما ذلك **طمس الله تعالى نورهما** اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفا حر النار حين اخرجت لهم من جهنم بغمسها في البحر مرتين **ولو لم يطمس نورهما لاضانا ما بين المشرق والمغرب** اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقا اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيا ونجم طامس ذاهب الضوء **حم ت حب ك عن ابن عمرو** بن العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي واشار الترمذي الى ان وقفه على ابن عمرو اشبه

ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة الشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فايدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح تبعه البصر ناظرا اين يذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاث سنين انه يجاب باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت

خارجة عنه فيري ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوي الادلة علي ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الي رد ذلك وبيان الاصوب عنه والروح قد تحاشى سابر العرق في الكلام فيها فاطرقوا بطابل ولارجعوا بنايل وفيها اكثر من الف قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة علي انها جسم لطيف مخالف الاجسام بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الي انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر امره علي وجه لا يعلمه الا الله تعالى حم م ه عن ام سلمة زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا علي انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون علي ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في اهله في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم

ان الزناة يا تون يوم القيامة الي الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة الوجه فقط وان كان الاول انسب نارا لانهم نازعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار ثم بوجوههم التي كانت ناظرة الي المعاصي وهذا الخبر يشير بقصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا ينكر في دينه ولا عار عليهم بينهم مع انه في طبعه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة بموحدة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان زماني ونجري والمراد هنا الثاني فكان ينبغي للمولف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال الذهبي في اسناده

ان الساعة اي القيامة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فيكون تامة عشر ايات اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدخان بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية بدلها ما بين المشرق والمغرب والدجال من الدجل وهو السحر اي البحر فانه سياح يقطع نواحي الارض في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المومن بالعصا وتحطم انف الكافر وطلوع الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الهيويين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج علي معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن علي ما حكي عن مالك سميت بها لان البحار يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السما الي الارض حكما عادلا وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالمرضوض بالتاء ونار تخرج من قعر عدن اي من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر الشي نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الي المحشر اي محل الحشر المحشر وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احيا الي الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الخبر اخر الاشراط كما في مسلم ما ورد مما يخالفه موول قال ابن حجر رحمه الله ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات الموذنة بتغيير احواله

العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه الصلاة والسلام فخروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة علي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومها او بقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري اي سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة روي له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ه

ان السحور بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموها الله اي خصكم بها علي جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر سنة موكدة بل هذا الحديث يدل علي كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضية قاعدة انما كان ممنوعا ثم جاز وجب انه واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع وعدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم عليه حم عن رجل من الصحابة لم يسم احمد وابهامه غير قادح لان الصحابة رضوان الله عليهم عدول

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله تعالى اي السعادة التامة العظمى الكاملة فاذ فيه الكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازدادت الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنات وازداد قربا من رضى الرحمن وفي افهامه ان الشقا وكل الشقا وفي طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال عمره ازدادت المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبيس الورد المورود خط عن المطلب بن ربيعة الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر شعره وشمر ثوبه وابنه المطلب كان عالما علي عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقيل كان رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

ان السعيد لمن جنب الفتن بعين بعدها وقف للزوم بيته وكرره ثلاثا في تاكد الباعث عنها ولمن ابتلي اي بتلك الفتن ومن بفتح الميم شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي صبر علي ما وقع في الفتنة وصبر علي ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المصنف انه هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فوا هاه واها

انتهى د في الفتن عن المقداد عن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد سقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاج ويغاضب ربه يعني يدل علي ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالراي فهو الغضب من كلام اذا دخل ابواه النار يا رحمهم قال الطيبي هذا تخييل علي نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال به قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة الحديث فيقال اي يقول الملايكة او غيرهم بلا ذنب ريحهم ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والرا ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسك به فيجرهما به حتى يدخلهما الجنة

ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في السابق قال الطيبي هنا تتميم ومبالغة للكلام
السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم اي اذا كان السقط لا يوبه به يجر
ابويه بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة
العين وشقيق النفس وهل يشمل الابوين الاجداد والجدات لم ار في الرواية ما يدل عليه
وفضل الله اوسع **ه عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه
ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الله تعالى **في الارض** لنيل ثوابه
فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا موكدا فان في اظهاره ايذان بالامان والتحابب والتواصل
بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام فوايد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم
اي حكم وقيل معناه ان الله يطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم
اذ اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفا عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلام
لكم كان المسلم يعلم غيره معلم له بانه سالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعا له بالسلامة
خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسما الله تعالى وضعه في الارض تحية
لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال **لتلعن الشيخ الزاني** يعني تدعو عليه بالطرد والبعد
عن رحمة الله بالحال او المقال بان يخلق الله تعالى لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره
فالذي خلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها وشمل الزاني اللايط بطريق الاولى وسر
ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا
لكونه معتادا بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما
لمنازعة الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني **وان فروج الزناة** من
الرجال والنسا **ليوذي اهل النار نتن ريحها** واذا اذى اهل النار ريح شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب
عن التشمم ويبرم مما ذلك فخرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا **البزار** في مسنده **عن بريدة** بن الحصيب وضعفه
المنذري وقال الهيثمي فيه صالح بن حيان وهو ضعيف انتهى واورده في الميزان من حديث ابي هريرة بلفظ
ان السموات السبع والارضين السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبيد الله

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف **لا يكون
بخيلا** اي لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي له ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكما سود بلا جود كملك بلا
جنود وقالوا الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن امتنع ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده
وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك
المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل
ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرهما ذما انتهى وقيل انما يستحق الرياسة من لا
يشح ولا يناجح فلا يصانع ولا يخادع ولا تضرعه المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان
واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا بالمحقرات ويختلف ذلك
باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللايقة فقد برئ من البخل لكن لا يتصف
بصفة الجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات **خط في كتاب البخلا** اي
الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم **عن انس** بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بني سلمة

بني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس واما انا نبخله فذكره

ان الشاهد اي الحاضر **يرى** من الراي في الامور المهمة لا من الرويا **ما لا يرى الغايب** اي الحاضر
يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله ليقتل القبطي الذي
كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي لامرك كيف كان فقال له ان الشاهد الخ فكشفه
له عن سوءته فراه خصيا مجبوبا فتركه **ابن سعد** في الطبقات **عن علي** امير المومنين كرم الله وجهه

ان الشمس والقمر ثوران بالمثلثة **عقيران** اي معقوران بحيث يكونان كالزمنين **في النار** لانهما
خلقا منها كما جا في خبر اخر فردا اليها او يجعلان في النار يعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان
عقيران فسقط قول بعض الضالين المتكلمين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا
الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور
الذكر من البقر والانثى ثورة والمعقور المثبت بالجراحات **الطيالسي** ابو داود في مسنده **ع** كلاهما
معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي **عن انس** بن مالك رضي الله تعالى عنه اورده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشي وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له شواهد

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى **لا ينكسفان** بالكاف وفي رواية للبخاري بالخا وهو بمعنى انيا قاله
الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال ينكسفان بالضم **لموت احد** من الناس او من العظما وهذا قاله
يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا انكسفت لموته **ولا لحياته** ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت
احد من العظما فيكون لايجاده قال الاكمل لعمري وانكسافهما عبارة عن عدم اضاتهما عالم العناصر بما يلينا
في الوقت الذي من شانهما ان يضيا فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم
القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا وجدنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا
وبينها اتصل بمخروط الشعاع الخارج عن الابصار اولا بالقمر ثم ينفذ الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا
وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على لونه الاصلي فيرى
منخسفا **ولكنهما ايتان** اي علامتان لقرب يوم القيامة او لعذاب الله تعالى او لكونهما مسخرين
بقدرته وتحت حكمه **من ايات الله** الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته **يخوف الله بهما** اي بكسوفهما
عباده من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيه لان لله سبحانه افعالا على
حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضهما على بعض
فالعلما بالله تعالى لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شي غريب خافوا لقوة
ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسبابا تجري عليها العادة الا ان شا الله خرقها **فاذا رايتم** اي علمتم
ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة تقاربهما في الوقوع عادة وفي رواية البخاري رايتموها اي
الكسفة او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية **فصلوا** صلاة الكسوف بكيفيتها المبينة في الفروع
ويجزي عنها ركعتان كسنة الصبح **وادعوا** الله تعالى ندبا **حتى** هي غاية لمجموع من الصلاة
والدعا **ينكشف ما بكم** بان يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعا لان النفوس عند
مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكون اقرب للاجابة لا يقال هذا
يدل على تكرر صلاة الكسوف اذ لم ينجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة
الكسوف ويكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعا الى الانجلا وفيه انه يسن عند الكسوف
الدعا بكشفه وصلاة تخصه والفاتحة جامعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير لشي الا بامر
الله تعالى **خ ن عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود** البدري رضي الله تعالى عنهما **ق ن عن ابن عمر**

رضي الله تعالى عنهما (ق عن المغيرة) رضي الله عنه قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها
من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او لحياته
(ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيا) نكره للتقليل اي شيا قليلا لا جدا اذ لا يطيق مخلوق
النظر الى كثير منها والا لفني وتلاشى (حاد عن مجراه) اي حال وعدل عن جهة جريه (فانكسف) لشدة
ما غلب عليهما من الجلال قال الطيبي في احكامه وللخسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين
العظيمين وازعاج للقلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيامة وكونهما يفعل بهما ذلك
ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو والاعلام بانه قد يوخذ من لا ذنب له فكيف
من له ذنب وقال الزمخشري قالوا حكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا او تبديلا
ليستدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان الذين يعبدون من دون الله تعالى فقضي عليهما بسلب
النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما (ابن النجار في التاريخ
عن انس) بن مالك رضي الله عنه.

(ان الشهر) اي الهلالي (يكون تسعة وعشرين يوما) كما يكون ثلاثين ومن ثم لو نذر شهرا معينا
فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه عليه الصلاة والسلام حلف
لا يدخل على بعض نسايه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر المحلوف عليه يكون الخ وسبب
الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض
زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت عايشة رضي الله عنها قد اقمأت وجهك ترد عليك او انت
سالته النفقة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما لم يلزمه
الاكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص
في الحلف على البعد عن النسا قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل
الى ان يهل ثانيا سوا كان عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في الصحة في التسمية
بالشهر واحد فهو شايع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال ح من خصايص هذه الامة الاشهر
الهلالية (خ ت عن انس) بن مالك (ق عن ام سلمة) ام المومنين رضي الله عنهما (م عن جابر) بن عبد الله (وعايشة)
ام المومنين رضي الله عنها لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرون بحذف يكون ولا بد من تقديره لكون
عشرون خبرها ذكره ابو زرعة.

(ان الشياطين) جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق
(تغدو براياتها) اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها (الى الاسواق) اي مجامع البيع
والشرا (فيدخلون مع اول داخل) اليها (ويخرجون مع اخر خارج) منها فلما كانت عادة
الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هنا لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان
الكاذبة لترويجها واحتمال ان للشياطين رايات حقيقية بحث ربما عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون
السوق ما دام الناس فيه لاغوايهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة وتنفيق
السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا نريد يا اخي على الاكثر والقصد التحذير من دخوله الا
لضرورة (طب عن ابي امامة) الباهلي رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك

(ان الشيخ) اي من وصل الى حد الشيخوخة (يملك نفسه) اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير
حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صايم (حم طب عن ابن عمرو)
ابن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجا شيخ

فقال

فقال اقبل وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم الى بعض ان الشيخ
الخ قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف.

(ان الشيطان) من شطن بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام للعهد واما نوعه فللجنس
(يحب الحمرة) يميل ميلا شديدا اليها (فاياكم والحمرة) اي احذروا لبس المصبوغ بها الا يشارككم الشيطان فيه
لعدم صبره عنه (وكل ثوب ذي شهرة) اي صاحب شهرة يعني المشهور في مزيد لبس الزينة والنعومة
او مزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهي عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله
لم يذكر علة ذي الشهرة قلت انما تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه اذا كان الاحمر الخشن محبوبا للشيطان
فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اغرق في الزينة وفيه مفاسد لا توجد الا في الاحمر القاني
الخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر (الحاكم في الكنى) اي في كتاب
الكنى وكذا ابن السكن وابن منده (وابن قانع) في معجم الصحابة (عد هب) من طريق ابي بكر الهذلي قال
ابن حجر وهو ضعيف (عن رافع بن يزيد) كذا بخط المصنف وهو الموجود في الشعب وغيرها
وفي نسخة رافع بن خديج وهو خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه
سماعا ولا روية ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال الجوزقاني
في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة وقوله مردود
فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف
اما الحكم عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال
انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقاني وترجمه بالاباطيل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه
على اكثره بالموضوعات لكن لم يوافقه في هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه الطبراني
ايضا باللفظ المذكور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد

قال الذهبي مجهول

(ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم) اي مفسد للانسان ومهلك له كذيب ارسل
في قطيع من غنم (ياخذ الشاة القاصية) اي البعيدة عن صواحباتها وهو حال من الذيب والعامل
معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حال المفارقة للجماعة واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان بحال شاة
شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها بسبب انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاذة
هي النافرة والقاصية هي التي قصدت البعد لا عن نفرة (والناحية) بجانبها التي تغفل عنها وبقيت في جانب
منها فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انتهى التمثيل حذر فقال (فاياكم والشعاب) اي
احذروا التفرق والاختلاف وفي الصحاح شعب الشي فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد
وفي الاساس الشعب الطرق والنهي وطيء شعب متباين الفرق جدا وتشعبتهم الفتنة (وعليكم
بالجماعة) تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد اي الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فانه من شذ
شذ الى النار (والعامة) اي السواد الاعظم من المومنين (والمسجد) اي لزومه فانه مجمع الاخيار وموطن
الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيغدو الى السوق وينصب
كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من رجال مات ابوهم وابوكم حي فمن
بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده حملة
فيهزمهم ويقتادهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا تزال هذا دابه
الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم فالى اخر خروج اخرهم فهذا ما اشار اليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق والدوا النافع للداخله تقوى الله ولزوم الذكر المشهور المندوب

لداخل السوق الذي يكتب لقايله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف الف خطيئة ويرفع له الف
الف درجة حم من حديث العلا بن زياد عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان
فيه انقطاعا وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ وبقية الرجال ثقات

ان الشيطان

ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه اي من امره الخاص به والتارك له فيه غيره فانه
يترصد ان يخالط الانسان الوسن ويكايده وينافطه حتى يفسد عليه شانه في كل اموره قال
ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا او باطنا
عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اي عند اكله للطعام وشربه
للشراب فاذا سقطت اي وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى او فليزل ما عليها
من تراب او غيره والاماطة التنحية قال في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن
الطريق ثم ليأكلها تبركا او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اي لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل
فليلعق اصابعه اي يلحسها قال في الصحاح لعق الشي لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة
الملاعق واللعقة بالضم اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة والالعوقة اسم
ما يلعق انتهى وزاد في روايات او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدري في اي طعامه
تكون البركة في ما تساقط ام فيما في القصعة ام فيما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر
ان المراد هنا وفيما مر ويجي بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات
متمرد من الجن او الانس والدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه
بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول
والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وغيره

ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته اي وهو فيها فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة
اي يخلط عليه حتى لا يدري اي يجهل كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد
اي للسهو ندبا عند الشافعي ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو
وهو جالس قبل ان يسلم من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص
وهذا كما ترى نص صريح للشافعي في ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل السلام ورد على ابي حنيفة
في جعله بعده مطلقا ومالك في قوله ان للزيادة يكون بعده وللنقص قبله وفيه ان سجود
السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما الخبر الآتي لكل سهو سجدتان بعد ما يسلم فضعيف لا يقاوم
هذا الحديث الصحيح د ه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد

ان الشيطان بلفظ رواية احمد ان ابليس قال وعزتك وجلالك اي قوتك وشدتك يا رب
لا ابرح اغوي اي لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين اي لا اجتهد في اغوائهم باي طريق ممكن
ما دامت ارواحهم في اجسادهم اي مدة دوام حياتهم فقال الرب وعزتي وجلالي لا ازال
اغفر لهم ما استغفروني اي طلبوا مني الغفر اي الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع
والخروج عن المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان غير المخلصين
ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص
النجاة بهم كما وهم لان قيد قوله تعالى من اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه من اتبعك واستمر
على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر وفي اشعار الخبر توهين لكيد الشيطان

ووعد

ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله تعالى يغفر الذنوب
للعصاة فاعصي وهو غني عن عملي فان هذه كلمة حق واريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة
بنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقولك هذا يضاهي من يريد
ان يكون فقيها في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال ان الله قادر على ان يفيض
على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال
ذلك تضحك عليه ارباب البصاير وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله يقول وان ليس
للانسان الا ما سعى وانما تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا احد اسنادي ابي يعلى ورواه
عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي

ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه منذ اسلم الا خر اي سقط لوجهه
هيبة منه ومخافة لملا استحراده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه شمس النبوة فاشرقت
عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل في حومة الحرب بين باعث
الدين وداعي الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مخذولا
فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الاكابر
معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصي فما ضر وكان
بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده
ويقول والله لولا نتنك لم ازل اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق سبحانه وتعالى
امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا ابن منده عن
سديسة بالتصغير الانصارية قيل مولاة حفصة بنت عمر قال الهيثمي الاوزاعي سماع
من احد من الصحابة ورواه في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب
واسناده حسن الا ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان الشيطان ياتي احدكم وهو في صلاته فياخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى
اي يظن انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وجد ذلك فلا ينصرف من صلاته اي لا يتركها
ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا اي او يشم رائحة
ريح خرج منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب العلم به فالمدار على تيقن الحدث
بذلك او بغيره ولا يشترط السماع او الشم باجماع المسلمين كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم
فذكر ذلك انما هو جرى على الغالب او خروج على سؤال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر
يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة وهي ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد
به مطلق التردد الشامل للظن والوهم عملا باليقين استصحابا له فمن تيقن الطهر وشك في ضده
اخذ بالطهر هبه في صلاة ام لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سؤال سائل فلا يعتبر في الحكم
كما لا يعتبر فيه في الحكم كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جا في رواية والكلام على القاعدة
المذكورة مبسوط في كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك تنبيه
قال الغزالي الشيطان ياتي ابن ادم من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه
في بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه في وضوئه وصلاته
حتى يخرج عن العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم

ويجي بنفسه وبه يهلكه وعنده لبنت الجاجه لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت
منه الى الجنة **حم ع عن ابي سعيد** الخدري رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي فيه علي بن زيد اختلف
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا ابليس فلا اتجاه
لترديد امير المومنين في الحديث الحافظ ابن حجر بقوله ان المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان
وهو كل متمرد منهم نعم المراد به في غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين لا الشيطان الاكبر كما
قاله الحافظ العراقي **اذا سمع النداء بالصلاة** اي الاذان لها **احال** قال في الصحاح احال الحول اي
باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام ولوهم يمض حاله لانه سيمضي وقال الزمخشري حال عن مكانه
تحول **له** اي حالة كونه له وفي نسخ احال بالهمز **ضراط** حقيقي يشغل نفسه به عن السماع
للاذان والجملة حال وان لم يكن بواو اكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو
حتى اي كي **لا يسمع صوته** اي صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار
شرايع الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيامة
اعترضوه **فاذا سكت** المؤذن **رجع** الشيطان **فوسوس** للمصلي والوسوسة كلام خفي يلقيه
في القلب وانما يجي في الصلاة مع ما فيها من القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على
افسادها على صاحبها بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق الكل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة
لهم مع ياسه من رد ما اعلنوا به ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث **فاذا سمع الاقامة**
للصلاة **ذهب** وله ضراط وتركه اكتفا بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان
والاقامة عليه **حتى لا** اي لئلا **يسمع صوته فاذا سكت** المقيم **رجع** الشيطان **فوسوس**
اللعين وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولا لما تاذى منهما الشيطان وحقارة الشيطان
وهوانه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستغروا له لاعيوه تعبا واتعبوه هربا لانه
اذا حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا فضل له فكيف بمن حضره واستعد له من دان الاكابر
لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروم بنفسه على صرعهم فلا يقدر ويضر بنفسه
كالغراتي باتي النار فيلم بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر انه يهرب انما يكون من اذان
شرعي مستجمع الشروط واقع بمحله اريد به الاعلام بالصلاة فلا اثر لمجرد صوته وقال
الغزالي قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله تعالى
كما لو وقف عليك كلب جايع وليس عندك ما يوكل فبمجرد ما تقول اخسا اندفع فان كان عندك
ذلك هجم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى
حواشي القلب ولم يتمكن من سويداه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى
والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر
خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر والصلاة يطرد الشيطان
ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر
كالمعاينة وتامل ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان
الى الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر
ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة
محك القلوب كما ان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعو ولا يستجاب لك فكذا انت تذكر الله تعالى
ولا يهرب الشيطان عنك لفقد شروط الذكر والدعا **م عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه وفي الباب غيره ايضا

ان الشيطان

ان الشيطان ياتي احدكم فيقول يوسوسا مستدرجا له من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف
في الشك في الله تعالى **من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول**
الله فيقول من خلق الله وفي رواية خ من خلق ربك **فاذا وجد ذلك احدكم** في نفسه
فليقل بقلبه ولسانه ردا على الشيطان **امنت بالله ورسوله** فاذا لجا الانسان الى الله
تعالى في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق
ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم حجة زاغ الى غيرها
تنبيه قال العارف ابن عربي نفعنا الله ببركته لا مناسبة بين الواجب والممكن واني للمقيد
معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب الوجود بالذات
وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال
فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم نصل الى معرفته سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا
ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي هي المعلومات عليها فلما علمنا
ان ثم موجودا لا مثل له ولا صورة في الذهن فلا يدرك فكيف يضبطه العقل يبقى نعلم
انه موجود واحد في الوهيته فهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته
التي يعرف سبحانه وتعالى عليها **طب عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث
رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسله
ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون من بابه صفة كنتم **فيقول من خلق السما**
فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم
ذلك فليقل امنت بالله ورسله اي قل الخالق عدو الله المعاند وامنت بالله تعالى
وبما جاء به رسوله **فان ذلك يذهب عنه** لانه اشبه شيا ما يندفع بالاعراض عنهما
ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق
سبحانه وتعالى بالمعرفة والوسوسة لا تنقطع بثبوت الخواطر واستقرارها فلذا احالهم
على الاعراض عنها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر
فيه على التفكر في ذات الله سبحانه في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في اصل الدين او يخيل اليه
في الله سبحانه وتعالى خيالا يتعالى الله عنه ويتقدس فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح
مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه
وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا في عقل نفسه وابعد الناس عقلا
اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على السوال من العلما والنبي صلى الله عليه وسلم امره في علاج
هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلما فانه حق العوام ان يومنوا
ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلما فان العامي اذا زنى او سرق خير له
من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في العلم بالله تعالى بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب
لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى **ابن ابي**
الدنيا ابو بكر القرشي **في** كتابه **مكايد الشيطان عن عايشة** ام المومنين رضي الله تعالى عنها
تضييقه كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم والا لما ابعد النجعة عازيا

لابن ابي الدنيا وهو مخ فقد خرجه الامام احمد وابو يعلي والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها
وفمها على قلب ابن ادم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط المصنف ذكر الله تعالى
خنس اي انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد الشيطان من الانسان على قدر ملازمته
للذكر والناس في ذلك متفاوتون ولهذا الجنيد اوليا الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس
فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمله بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال
الدنيا فولى عني ثم التفت وقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع ومحبة الاحداث قال الامام
الغزالي مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف
القلب الى الله تعالى ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها
وهيد استيلا به اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوة الشيطان وهو الهوى
والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الادمي وتزين
ما في الارض له طمعا في عواسه فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة فيهيجا بزعزع اركان البدن ويستفز
القلب حتى يزعجه عن محله وبعده فلا يعتصم الادمي بشي ولا حصين من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب
هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج العدو ونار الشهوات فاذا راي العدو هيجان الذكر
من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوة فامتلا الصدر بنور الله فبطل عزمه تنبيه قال الامام
الغزالي اهل المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه
ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشف في اليقظة
هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس في الدنيا عن المكاشفة التي تكون في النوم فيرى في اليقظة
ما يراه غيره في النوم كما روي عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراى
في النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع قاعد على منكبه الايسر
له خرطوم طويل ادخله من منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس ومثل هذا قد
يشاهد في اليقظة وقد يراه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها والقصد
انه تصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا الكلب ايضا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد
ع هب كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عند ابي يعلي عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف
ان الشيطان عدو الله ابليس كما جا مصرحا به في رواية مسلم عرض اي ظهر وبرز لي اي في صورة هر
كما جا في رواية اخرى فشد اي حمل علي وفي رواية ان عفريتا من الجن تفلت على عروض بين يدي والبعد
احمد في رواية لان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل ما بال
الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل
كون قطعها بان يصدر من العفريت افعال تخرج الى دفع منافية الصلاة فيقطعها تلك الافعال
ليقطع الصلاة الليلة واخر لفظ على ليفيد ان التسلط على ارادة القطع الماهو على ظاهر الصلاة
علي فامكنني الله تعالى منه اي جعلني غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية
مشددة اي خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير فالذعت بذال واو دال الدفع العنيف والمكر في الله تعالى
وانكارات فيحمل اليه روية الجن يحمل على رويتهم على صورهم الاصلية بخلاف رويتهم بعد
التطور في صورة اخرى على انه الكلام في غير المعصوم ولقد هممت اي اردت ان اوثقه اي اقيده
الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا اي تدخلوا في الصباح فتنظروا اليه موثقا بها وفي رواية

ذكره

اوتنظروا اليه على الشك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه الصلاة والسلام قال
الحوالي يقال هو من السلامة وانه سلامة مقدرة من نعلفه بما خوله الله تعالى من ملكه
هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر ام اكفر وهو واحد كمال في ملك العالم المشهود من الاركان
الاربعة وما فيها من المخلوقات رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب دعاوه
فرده الله اي دفعه وطرده خاسيا اي صاغرا مهينا ولم اجيبه اذ اشارك سليمان عليه الصلاة والسلام
في ذلك ليكون دعوى مدخرة لامتي وهي من خاسات الكلب فاخسا اي زجرته فانزجر قال
الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره من الحكام امرا ان يحكم بالظاهر
شاهدين وبين المنكر ربما شهدا زورا وحلف كاذبا والذي ساله سليمان عليه الصلاة
والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس
والجن قال الامام الرازي والجن اجسام لطيفة فيحتمل انه تصور بصورة عكس ربطه ثم
حتى يراه الناس ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي وفي الحديث اشارة الى انه لا يخلو قلب
عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة م عن ابي هريرة فقضية صنيع المصنف انه
مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه معا في الصلاة عن ابي هريرة بلفظ ان عفريتا من
الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتي الى اخر ما هنا
ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحا بفتح الراء والمد
على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اي يبعد الشيطان من المؤذن بعدا ما بين
المكانين او التقييد بكون الصحو للشيطان في الجمود والبعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت
المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد
عبادة الحق ودعوة الحق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا بصدد ان ينافيك ويكايدك
وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده ومن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان
وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عربي في توجيه ادبار الشيطان
عند الاذان لحكمة ان الله تعالى قد ابر الخلائق باشهادهم على انفسهم بالبراة من الشرك الاتري الى
قول هود عليه الصلاة والسلام لقومه اشهد الله واشهدوا اني بري مما تشركون فاشهدهم
مع كونهم مكذبين بما على انفسهم بالبراة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى
سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم حتى يؤدي كل شاهد
شهادته فلذلك يشهد للمؤذن مد صوته من رطب ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان
عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير من تلك الشهادة
بجملة من يسعى في سعادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله تعالى م عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الشيطان قد يئس وفي رواية ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب
اي من ان يعبده المؤمنون يعني من ان تعبد الاصنام ما اسنه الا انه يعبد الشيطان قال البيضاوي
عبادة الشيطان عبادة الصنم فجعل عبادة الصنم عبادته لانه الامر به الداعي اليه وعبر
عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان
والكفر واظهر الافعال الدالة على الايمان والمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين
الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافي ياسه فلا
يرد نقضا لانهم لم يعبدوا الصنم اولان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلاة وعبادة

الشيطان **وكن في التحريش بينهم** خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف لمقدر
اي يسعي في التحريش اي في اغرا بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحنا قال
القاضي والتحريش الاغرا على الشي بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد خدعه وله من دقايق
الوساوس ما لا يفهمه الا المبصرا بالمعارف الالهية قال بعض الايمة وانما خص جزيرة العرب لانها
مهبط الوحي وهي ما بين حفر ابي موسى الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل
يبرين الى منقطع السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان
البحار والانهار اكتنفتها من اكثر الجهات بحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة
والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية العرب من الحجاز واليمن والطايف وغيرها وبواديهم
واقعة بين الخليج الغربي من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا سمي العمارة الواقعة بينهما
جزيرة العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم احس بما يكون بعده من التحريش الواقع
بين صحبه اي ايس بعيد فيها لكن طمع في التحريش وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش
الاغرا على الشي كما مر في حرش الضب الصياد اي يخدعهم ويغري بعضهم على بعض ولما ذكر العبادة اولا
سماهم المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغرا بين البهايم توهينا وتحقيرا
لهم قال حجة الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه الصلاة والسلام فقال له قل لا اله الا الله فقال
كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه هلك العلما والعباد
والزهاد والفقرا والاغنيا واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لنفسهم الخوض
في المعاصي المكشوفة قال الحجة قد اشتهر الان تلبيسه في البلاد والعباد والمذاهب والاعمال
فحق على العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر
فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون **حم** في صفة عرش ابليس **ت** في الزهد **عن جابر** ولم يخرجه خ وظاهر
صنيع المصنف ان مسلما تفرد باخراجه بغير زيادة ولا نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله
المصلون في جزيرة العرب ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم

ان الشيطان حساس بحا مهملة وتشديد السين بضبط المصنف قال الحافظ الزين
العراقي المشهور في الرواية بحا مهملة اي شديد الحس والادراك كما في النهاية ويجوز من جهة
المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه
بالجيم اي يطلبه لغيره وبالحا لنفسه وقيل بالجيم في الشر وبالحا في الخير **لحاس** بالتشديد
بضبط المصنف اي يلحس بلسانه ما يتركه الاكل على يده من الطعام **فاحذروا على انفسكم**
اي خافوا عليها اذا غسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه **من بات
وفي يده ريح غمر** بفتح معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته **فاصابه شي** للبزار فاصابه
خبل ونحوه لمم وهو المس من الحيوان وفي اخرى فاصابه وضح اي برص والمراد فساد شي من
اعضايه اما بالخبل او اللمم او الوضح **فلا يلومن الا نفسه** فانا قد اوضحنا له البيان
حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر فمن لم ينتبه بعد ذلك فهو الضار لنفسه قال
ابن العربي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتحسس
به ويتلحسه فلا يلومن الا نفسه ان شاركه في بدنه فيصيبه منه دا او جنون فليجتهد
في ازالة الغمر تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحس الرايحة والغمر دون العين وعليه مشاركته

للناس

للناس في الاكل انما هي مشاركة في رايحة الطعام دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب
البركة منه لعدم التسمية عليه الى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي فقال من زعم ان اكله
انما هو الشم فقد حاد ووقع في حبالة الشيطان لا الحاد بل ياكل ويشرب وينكح ويولد له
قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يمسون وهم يمسون وقوله
الحديث انه حساس لحاس ليس فيه ما يقتضي عدم الاكل بل يشم وياكل وله لذة في الشم كلذته
في اللقمة في كل طعمة **ت ك** في الاطعمة **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال ك على شرطهما
واغتر به المصنف فلم يرمز لضعفه وما دري ان الذهبي رد عليه ردا شنيعا وقال بل هو
موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس انتهى وقال الذهبي في موضع اخر
يعقوب بن الوليد الازدي هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقي والبغوي
من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة وقال
البغوي حديث حسن وهو كما قال فان سهيلا وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو من هذا الوجه

ان الشيطان اي كيده **يجري من ابن ادم** اي فيه **مجرى الدم** في العروق المشتملة على جميع البدن
قال القاضي وهنا انا مصدر اي يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعضا
ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة وظرف ليجري ومن ابن
ادم حال اي يجري مجرى الدم كاينا من ابن ادم او بدل بعض من ابن ادم اي يجري في الانسان
حيث يجري فيه الدم وقال الطيبي عدي يجري بمن على تضمينه معنى التمكن اي يتمكن من الانسان
في جريانه في عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان
وعلى الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريانه وسوسته في الانسان بجريان دمه
في عروقه في جميع اعضايه والمعنى انه يتمكن من اغوايه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه
تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة
تسري في بدن الانسان سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان
من صلصال وحما مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجري في اعضايه ويدل خبر
البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم فاذا ذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس
ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري فيه الدم
من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في القلوب بواسطة
النفس الامارة بالسو ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم
فانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل وتصوير
اراد تقرير ان للشيطان قوة التاثير في السراير وان كان منفورا منكرا في الظاهر فاليه
رغبة روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية في المواطن قال يعني ابن الكمال
ومن لم يتنبه لحسن هذا التمثيل ضل في رد ذلك المقال واضل حيث قال قوله تعالى حكاية
عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن ابن ادم ويخالطه
لانه اذا امكنه ذلك لكان ما ذكره في باب المبالغة احق اما انه ضل فلانه لم يدر ان الكلام
المذكور ماخوذ من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الشيطان
منفور محذور منه في الظاهر مطبوع متبوع في الباطن والغرض من التمثيل المنقول عنه بيان

كمال اهتمامه في امر الاغوا وتصوير قوة استيلائه على ابن ادم من جميع الجهات وكل من
التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى المقام واما انه امثل فلان
الفخر الرازي ذلك الامام الهمام نقل عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ابليس
كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في بدن الادمي انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد
في نفي التهمة واجب ووجوب اتقاء الذنوب في مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة الجن
وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم
كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك قده عن صفية بنت حيي النضرية ام المؤمنين من ذرية
هارون عليه الصلاة والسلام وهذا قاله وقد انطلق معها ليرده فمر به رجلان من الانصار
فدعاهما فقال انها صفية قالا سبحان الله فذكره قال الغزالي فانظر كيف شفق على
دينهما فحرسهما وكيف اشفق على امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم
الورع المعروف بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه فان اورع
الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس اليه بعين واحدة بل بعين الرضى بعضهم وبعين
السخط بعضهم فيجب التحرز من تهمة الاشرار ه

ان الصائم اذا اكل بالبناء للمفعول اي اكل احد عنده مفطرا لم تزل تصلي عليه الملائكة اي تستغفر له
حتى يفرغ الاكل عنده من طعامه اي من اكل طعامه فان بحضور الطعام عنده يهيج شهوته
فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا لامر ربه عز وجل ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه
عنه فجبت الملائكة من ازالة لنفسه في طاعة الله تعالى فاستغفرت له وفي الحديث شمول
الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا الجاء اليه حم ت هب عن ام عمارة
بنت كعب الانصارية صحابية عمها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقلت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح
وقضية صنيع المصنف ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه

ان الصالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وقول القاضي
البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة الله تعالى وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضائه
ان من صرف صدر ابن عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام
بخدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا وانه في حيز السقوط يشدد عليهم بالبناء للمفعول اي
يشدد الله تعالى عليهم ويبتليهم لترفع درجاتهم لما مر غير مرة ان اشد الناس بلاء الامثل
فالامثل وانه اي الشان لا يصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة كما في الصحاح من شوكة فما
فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع بها درجة اي منزلة عالية في الجنة وقد
تقدم انه لا يبعد في كون الشي الواحد حاطا ورافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشي على
حالة كماله كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح لا تخلو عن شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا
لمن فاز بالقدح المعلى حم حب ك في الرقاق هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات

ان الصبحة بالضم اي تناول الشي وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد الصلاة تمنع
بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفي رواية باسقاط له

بعض

بعض اما على الاول فان من افتتح النهار بخير كان في بقيته ميمونا مباركا ما من الله عونه على
رزقه واما على الثاني فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق
وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح اصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس
له نهضة على تعاطي معاشه فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا
من حديث الحسن بن علي الطوسي عن محمد بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهري
عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وهكذا رواه عنه الطبراني

ان الصبر اي المحمود صاحبه او الكامل انما كان عند الصدمة الاولى اي الوارد على القلب من المصيبة
اذ لمجيئها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت
قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا وردت بعد طول الامد فقد يتوطن عليها ويطبعها
فيصير صبره كالاضطراري فمعنى الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذي رزية فقصاراه الصبر
لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها فالصبر حبس النفس على مقتضى الشرع
وهو لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه فحبس النفس لمصيبة يسمى
صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها في محاربة يسمى شجاعة ويقابله الجبن وفي امساك عن كلام
يسمى صمتا وكتمانا ويقابله النطق وهكذا حم ق ٤ عن انس رضي الله تعالى عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر فذكره وكلام المصنف صريح في ان الجماعة كلهم رووه ورايت
النصر المناوي استثنى منهم ابن ماجه ه

ان الصخرة بسكون الخاء وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام
والواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم
اي حرفها وساحلها وشفير كل شي حرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفير الفرج وشفير
النهر والبير والقبر كما في الاساس فتهوي بها وفي نسخة فيها والاول هو ما في خط المصنف سبعين
عاما وفي نسخة خريفا والاول هو ما في خط المصنف ما تفضي الى قرارها اي ما تصل
قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم في
تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد ن ع عن عتبة بضم اوله وعين مثناة فوقية ساكنة ابن
غزوان بضم المعجمة وسكون الزاي المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة
بالقوس وهو الذي اختط البصرة ه

ان الصداع اي وجع بعض الراس او كله فما منه في احد شقيها لازما يسمى شقيقة او شاملا لازما لكلها
يسمى بيضة وخوذة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة الراس واحتقان
البخار فيها وهو مرض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه
والمليلة فعيلة من التملل واصلها من الملة التي يخبز فيها فاستعير لحرارة الحمى ووهجها
وقال المنذري المليلة الحمى التي تكون في العظم لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة
والحا الجبل المعروف فما يدعانه اي يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اي ما يثقل اي يوازن
حبة من خردل بل يكفر الله عنه بهما جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة اذ هو اصغر
الحبوب قدرا ولما نظر الى هذا ابي بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحاق فقال
بخير جسد اذيب واخذ بذنبه ان شا ربه عذبه وان شا رحمه وان بعثه خلقا جديدا لا ذنب له
وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدر عليها محصها وكفرها بالكلمة وكفارة

الأمراض والأوصاب سيئات إن كانت صغائر محيت ومسحت وإن كانت كبائر وزنت وإن كان الكل بالميزان
لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات وأما الكبائر فلا يدفعها إلا فضل الله تعالى في تقديره ثم الذنب
وأجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة
حم طب عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة
إن الصدق الذي هو الإخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة أقواله وأفعاله بباطن حاله في نفسه
ووفاق قلبه يهدي بفتح أوله أي يوصل صاحبه إلى البر بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع
في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وإن البر يهدي بفتح أوله أي يوصل صاحبه إلى الجنة
يعني أن الصدق الذي هو بر يدعو إلى ما يكون برا مثله وذلك يدعو إلى دخول الجنة فهو سبب لدخولها
ومصداقه إن الأبرار لفي نعيم وإن الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الإنسان المؤمن ليصدق
أي يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد بناء للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق ويداوم عليه
قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الأعلى ثم يوضع له ذلك في
قلوب أهل الأرض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح أو في صحف الملائكة وقال الطيبي وحتى للتدريج
وإن الكذب أي الإخبار بخلاف الواقع يهدي إلى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل إلى الفساد والانبعاث
في المعاصي وهو اسم جامع لكل شر وإن الفجور يهدي إلى النار أي يوصل إلى ما يكون سببا لدخولها
وذلك داع لدخولها وإن الرجل ليكذب أي يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة
مبالغة أي يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الأول أو الكذابين وعقابهم في
الثاني فالمراد إظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملأ الأعلى ويلقى في قلوب أهل الأرض كما تقرر
ويوضع على الألسنة كما يوضع القبول والبغضاء في الأرض ذكره العلائي وغيره وعزوه لابن حجر قصور قال
البعض فالصادق والكاذب يصدق ويكذب بالاستمرار ومن ثم كان الكذب أشد الأشياء ضررا والصدق أشدها
نفعا ولهذا علت رتبته على رتبة الإيمان لأنه إيمان وزيادة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وفيه كما قال النووي حث على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل
فيه أكثر منه وعرف به ثم قال الراغب الصدق أحد أركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه
وبقاؤه وهو أصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت أحكام الشرائع والاتصاف
بالكذب انسلاخ من الإنسانية لخصوصية الإنسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد نطقه وإذا لم
يعتمد لم ينتفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فإنها وإن لم تنتفع بلسانها لا تضر
والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود رضي الله عنه ووهم الحاكم حيث استدركه.
إن الصدقة الفرض أو النفل لا تزيد المال إلا كثرة في الثواب بأضعافه أضعافا كثيرة أو في البركة
ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الإلهية فالمراد الزيادة المعنوية لما أن الخير
الإلهي بعيد من جنس لا يجري في الحسية كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك
الميزان عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
إن الصدقة على ذي قرابة أي صاحب قرابة وإن بعدت يضعف بلفظ رواية الطبراني يضاعف أجرها
مرتين لأنها صدقة وصلة وفي كل منهما أجر على حدته والمقصود أن الصدقة على القريب أولى وآكد من
الصدقة على الأجنبي وإن كان القريب كاشحا كما صرح في عدة أخبار طب عن أبي أمامة رضي الله عنه
قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف.
إن الصدقة لتطفئ غضب الرب أي سخطه على من عصاه وإعراضه عنه ومعاقبته له

وتدفع

وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بأن يموت مصرا على ذنب أو قانطا من رحمة أو مختوما له بسيء
عمل أو نحو ذلك بحيث أو غريق أو حريق أو نحوهما مما استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم
وعزوه للعراقي فيه قصور ت في الزكاة حب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ت غريب قال عبد
الحق ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف رواية أبي خلف إذ هو منكر الحديث قال ابن القطان
فالحديث ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر أعله ابن حبان والعقيلي
وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه.
إن الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد أن المراد الصدقة المعهودة وهي الفرض لا تنبغي
لا تستقيم ولا تحل ولفظ ينبغي في استعمال الأئمة صالحة للندب والوجوب ولا ينبغي للكراهة
والتحريم فتارة يريدون به هذا وأخرى هذا والقرينة محكمة وهي هنا التحريم لآل محمد
أي محمد وآله وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب وإطلاق الآل على الإنسان وآله شائع سائغ ومنه
على أن علة التحريم الكرامة بقوله إنما هي أوساخ الناس أي أدناسهم وأقذارهم لأنها تطهر
أدرانهم وتزكي أموالهم ونفوسهم خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الأوساخ
فهي محرمة عليهم بعمل أو غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه فقد أبعد ومستنده خبر
مرسل ضعيف وقد سأل بعض الآل عمر أو غيره جملا من الصدقة فقال أتحب أن رجلا بادنا في يوم
حار غسل ما تحت إبطيه فشربته فغضب وقال أتقول لي هذا قال إنما هي أوساخ الناس يغسلونها
قال الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حتى جعل المشبه به أوساخ الناس للتهجين
والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجل حضرة الرسالة ومنبع الطهارة أن ينسب إلى ذلك وكذلك
جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كأنه غيره وهو هو فإن الطيبات للطيبين لأنها كيف
أباحها لبعض أمته ومن كمال إيمان المرء أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه لأنا نقول ما أباحها
لهم عزيمة بل اضطرارا وكم أحاديث نراها ناهية عن السؤال فعلى الحازم أن يراها كالميتة فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب بضم الميم وشدة الطاء ابن ربيعة
ابن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه خ ولا خرج عن المطلب لكنه أخرج تحريم
الصدقة على الآل عن أبي هريرة رضي الله عنه.
إن الصدقة لتطفئ عن أهلها أي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى حر القبور أي محل
الدفن خص بذلك لأنها إذا وقعت في يد جيعان أطفأت عنه لهب الجوع وحرقته وإيلام
الجوع للجائع أشد من إيلام حرق النار فكما أخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله إذا صار رهينا
في القبور جزاء وفاقا ولأن الخلق عيال الله سبحانه وهي إحسان إليهم والعادة أن الإحسان إلى
عيال الإنسان يطفئ غضبه وإنما حر النار من غضبه وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة
من وهج الموقف في ظل صدقته كأن صدقته تجسد كالطود العظيم فيكون في ظلها أو
هو مجاز وقال القاري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تنفعه من جميع المكاره وتستره
من النار إذا واجهته ونوصله إلى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من
فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر ومن لم يكن في فضل الصدقة إلا أنها تفاخرت الأعمال
كان لها الفضل عليها بكفى طب عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام
إن الصدقة يبتغى بالبناء للمجهول أي يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من سد
خلة الفقير أو صلة رحم مسلم أو كافر تجوز الصدقة عليه ممن تخلص في تلك الإرادة فقد

فيه معروف

قرعينا بالجزاعليه وجعلها كالغسالة لذنوبه والهدية يبتغي بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضا الحاجة التي قدم فيها الوفد عليه فهي بين لحاق المالك لا تليق لمن فوق رتبة المهدي والهبة للشكل والدون والهبة تنبئ عن في الحياة مجازا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطي فهي هدية او قصد ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن ابن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغي بها وجه الله والهدية يبتغي بها وجه الرسول وقضا الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته

ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول ونحن اهل الرتبة العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والمعتق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكاة لنا فلا تحل لمعتقنا قال المظهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لاحظ لهم في سهم ذوي القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى عنها تنزيها لهم وقال مولى القوم منهم على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتدا بسيرتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيه مونته فنهاه عن اخذ الزكاة ت ن ك في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال استصحبني كيما تصيب منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلام الثلاثة وهو عجيب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي مطهر كاف في التطهير للمسلم واحتج به داود وعلى مذهبه ان التيمم يرفع الحدث وقال البافون المراد انه قائم مقام الطهور في اباحة الصلاة ولو كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل مالم يجد الما بلا مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قاله لمن كان يعزب عن الما ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الما بلا مانع فامسه كذا بخط المصنف وفي رواية فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة من وضوء وغسل وفي رواية الترمذي فاذا وجد الما فليمسه بشرته فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه روية الما اذا قدر على استعماله لان القدرة هي المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهورية بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث وما اشبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عند الشافعي لخبر جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب على الصخر م د ت عن ابي ذر رضي الله عنه قال ت حسن صحيح

ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو الحجارة وفي المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى بضبط المصنف اي بفتح الزاي وكسرها والفتح كما في الصحاح افصح يقال ارض مزلة تزل فيها الاقدام والزلة المكان الدحض الذي لا يثبت عليه اي لا تستقر اقدام العلما الطمع فانه يذهب

المؤلف

الحكمة من قلوبهم كما ياتي في خبر والشيطان طلاع رصاد لرعايهم له يشغلهم عن ذكر الله تعالى وفهم طمعهم فرتبتهم بعملهم في المنازعات والمكدرات وطول الهموم في التدبيرات حتى تنقضي اعمارهم وهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد في الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصيرهم بالطمع عبيد البطون والفروج حتى صار احدهم يحوله كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي اخي لن تنال العلم الا بستة قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا دا الدين فاذا جر الطبيب الدا لنفسه فكيف يداوي غيره وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحبب اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر في حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل في الوصول الى ذلك واقل احواله الثنا عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عني شيا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلته والا فلا لا تسال احدا غير الله تعالى سوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم الطمع هو الذي يذل القلوب ويسود الوجوه ويعمي القلوب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ومسكنا ونحو ذلك وقال ابو حفص البغدادي ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلما ولا العجلة في الامرا ولا الشح في الاغنيا ولا الكبر في الفقرا ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في المعجم كلاهما عن ابي معين عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول هو ما في خط المصنف ابن حسان الكلبي مرسلا وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله ورواه ابن عدي في الكامل موصولا من حديث اسامة بن زيد وابن عباس رضي الله عنهم واورده ابن الجوزي في الموضوعات

ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في سبيل الله تعالى اي في جهاد اعدا الله تعالى لاعلا كلمة الله تعالى بسبعماية ضعف على حسب ما اقترن به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله سبحانه لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر قال سبحانه كتب له بالف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم ظاهر واما الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسوال سايل عاجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما ينفقه فيه فاخبره المصطفى صلى الله عليه وسلم بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف له في شوون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والا فقد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر د ك في الجهاد عن معاذ بن انس رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح واقره الذهبي

ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود لها وصل ما انقطع وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة بالايمان المثابر عليها سابق الخوف المبادر لها المشوق لما يصدق

هر

المحبة فالعابدون ساقه الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي بنا وعمود واركان وحظيرة
محيطه فالعمود الايمان وافراد التذلل الى الله تعالى توحيدا عهد الله ولا تشركوا به شيا وهو
اول ما اقام الله سبحانه من بنا الدين ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه
الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخايف وسن النبي صلى الله عليه وسلم التطوع
على مكانه اصلها ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم لما
يحلى ان يعطي وهو في الاصل مصدر لم يثن انتهى وغير الصلاة من العبادات يتقرب بها ايضا لكن
المراد ان المومن الكامل وهو التقي ان يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها افضل القرب واعظم
وبذلك يحصل الملايمة بين قوله هنا المومن وفي قوله وفي الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي عد
عن انس بن مالك رضي الله عنه باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي
ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه ويساره بعنقه والمفقع اصابعه
اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة حكما وجزا ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروه تنزيها ولا
تبطل بها الصلاة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى ما يبطل ثلاثة افعال او ما لم يحول
صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس
وغيره وصرح النووي بكراهته للقاعد في المسجد ايضا قياسا على التشبيك حم طب هق
عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة
يرويه عن زبان بن فايد وزبان ضعيف قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف
وزبان بن فايد وهو ضعيف
ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها بلسان القال
كما يعلم من خطاب الطير لسليمان عليه الصلاة والسلام وفهمه وفهم غيره ايضا من بعض الاولياء
لكلامها وان من شي الا يسبح بحمده وسالته قوت يومها اي طلبت منه حصول ما يمسك
رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي ان ما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالادمي
ينبغي ان يسال الله تعالى ذلك في كل صباح ومسا وان يبكر في طلب رزقه فان الصبحة تمنع
الرزق قال القاضي والطير مصدر سمي به او جمع كصحب خط في ترجمة عبيد بن الهيثم الاغاطي
عن الحسن بن علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي امير المومنين
امير المومنين كرم الله تعالى وجهه قال ثابت كنا مع علي بن الحسين بمسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب
لكن سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره والحسن بن علوان
اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم متروك .
ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وفتحها وسكونها وجمعها لكثرة اسبابها يوم القيامة
حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا لان المومن يسعى
يسعى بنور المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجاز عما يناله فيه من الشدايد والكروب
او هو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل للاول قول المنافقين للمومنين
انظرونا نقتبس من نوركم ووجد المبتدا وجمع الخبر اشعارا الى تنوع الظلم وتكثر مزويه كما
سيقدم هذا ثم هنا التحذير عن وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه

وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل .

اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ٥ ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه ٥ سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا ٥ يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه ٥ اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي ٥ وصب عليه الله سوط عذابه

ويكفي في ذمه وقبحه خاب من حمل ظلما ق نه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء يوم القيامة حتى
يقول يا رب لارسالك بي وفي نسخة لي والاولى نحوها في خط المولف الى النار بان رجهم ايسر
علي مما القى من الفضيحة والخزي وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه
اشد واكثر ايلاما لكثرة ما يقاسيه من نشر فضايحه على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف
الهايل الحافل الجامع الاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا والعذاب واما
من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له الست
عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها
يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم كما جا في خبر اخر فلا يلحقه
عار ولا فضيحة ك في الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر رضي
الله عنه وقال صحيح ونقضه الذهبي بان الفضل واه فاني له الصحة وفي الميزان عن بعضهم
لو ولد للفضل اخرس لكان خيرا له ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي رواه ابو يعلى
ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه .
ان العبد اي الانسان حرا او قنا ليتكلم وفي رواية تكلم بحذف التا بالكلمة اللام للجنس
حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله سبحانه وتعالى كالكلمة يدفع بها مظلمة
لا يلقي بضم اليا وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالا اي لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا
يعتد بها لظنها قليلة وهي عند الله تعالى عظيمة يرفعه الله بها او بسببها درجات
استينافا جواب عمن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط
الله اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي يضبط ما قبله لها بالا يهوي بها بفتح فسكون
نكرا اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا حث على
التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين الشر في صورة الخير تنبيه قال حجة الاسلام
الغزالي عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد يكون في جزع وسخط فتظنه تضرعا
وابتهالا وتكون في ريا محض فتحسبه حمدا وشكرا او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله
المعاصي بالطاعات ويحسب الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون في غرور شنيع وغفلة
قبيحة معصية للجبار موقعة في النار بئس القرار حم خ في الرقاق عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ورواه عنه ايضا النساي ورواه الحاكم متعرضا لبيان السبب فقال كان رجل يطلب
من حلى الامرا فيضحكهم فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هولا فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة

نوحة تحتية مشددة مكورة فلون هكذا ضبطها الزمخشري قال وبين دقيق النظر من
الفطانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك بالبسط ومنه حديث سالم
كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبيتنم ما تبينتم اي دققتم
النظر حتى قلتم غير ذلك هذا كلامه لكن قال بعض المحققين اخذا من كلام القلقشندي تبين خطأ لان
الكلمة معروفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى وما ذكر من ان الرواية تبين وقد اوردها
الحافظ ابن حجر بتبين فيها وقال معناه لا يطلب معناها اي لا يثبتها بفكرة حتى يثبت فيها
فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة في القول وقال بعضهم ما يثبتها بعبارة واضحة وفي
رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذا اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة
يزل بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار نار جهنم
ابعد ما وفي رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي بينهما والقصد به الحث
على قلة الكلام وتأمل ما يراد النطق به فان كثيرا من الكلام الذي يؤاخذ به العبد يثيره
الهوى ويحول بين العبد وبين عاقبته النفس والشيطان ويزينانه انه لا ذنوب الا الذنوب
التي في ذكره ذلك الكلام وان كلامه كله في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة
منها ومقابلته الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ارتكبه وتامل في منطقه ولحظه
واستماعه وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه قال ابن عربي
الحروف بوعاء رقيقة فاذا ارقت بحبسها ارواحها وحياتها فاذا انمحى الحرف انتقلت روحه
الى البرزخ مع الارواح فموت الشكل زواله بالمحو واللفظية تتشكل في الهواء فاذا تشكلت
قام بها ارواحها ولا يزال الهواء يمسك عليها تشكلها وان انقضى عليها فان عملها ان يكون في اول
التشكل ثم تلتحق بسائر الامم فيكون شغلها تسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم
بها لا عليها وهذا معنى ما نطق به هذا الحديث فجعل التلفظ بها سببها وما يرمى اليها فهذا القرآن
يقرأ على جهة القربة الى الله تعالى وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر
وهي كلمات يتعبد بتلاوتها ويتولى الله تعالى عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها
موت بخلاف الرقمية لان الشكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه محل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله
فلهذا كان له البقاء والجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم ق عن ابي هريرة
وفي الباب عن غيره ايضا.

ان العبد اي الانسان المؤمن اذا قام يصلي فرضا ونفلا اتي بالبناء للمجهول الجائي الملك او من شاء الله
من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكبائر وقياس ما جاء في نظائره استثناؤها فوضعت
على راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث
ثم يحتمل ان الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما ركع او
سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا
لوجه التشبيه فان من وضع شيئا على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط م
فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط
وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة
الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات
اعظم ابعاد له عن الله من الكبائر طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال

الهيثمي

الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره.

ان العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل امره يقال
نصحته ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة
جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته
من الغش واحسن عبادة ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما امكنه من
مندوباتها بان لم تفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق
قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله تعالى اوجب من طاعة المخلوقين ورده
ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله تعالى ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه
طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر فيه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص
العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد المؤدي للحقين على العبد المؤدي لاحدهما
مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ان العبد اي الانسان ليذنب اي يذنب ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان
الذنب يستجلب التوبة والاستغفار الذي هو موجب محبة الله تعالى ان الله يحب التوابين والله لا يعذب
من يحبه بالنار يكون نصب عينيه اي مستحضرا له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى
الله سبحانه فارا منه اليه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء وخشية من ربه حيث
فعله وهو يراه منه وسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله
تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود
عملا انفع له من الخطيئة ما زال هاربا منها الى ربه حتى اتصل بالله واعلم انه تعالى يبعد
العبد والذنب ليوصله الى هذه الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه ويؤويه الى كنفه
ويصونه عما سواه ولا يعارضه ما تقرر من خبر الذنب شؤم لانه شؤم على من لم يوفق للتوبة والانابة
ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه.

ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة اي ما يقربه اليها كف الله تعالى اي جمع عليه ضيعته
اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او زاد رد الله عليه ما ضاع له اي ما هو منزل
منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله تعالى ولا يمسي الا غنيا به لان من جعل
غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره م
والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله اي كثر الله تعالى
عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا
ضائعا لا يدري ماذا يطلب رزقه ولا من يلقى رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين
عينيه يشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت الحاجة
للقوت غالبا والحاصل المراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة
الراغب فيها لا تنقضي ابدا فهي كذي الظما كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب
عينيه صار الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتعب بدنه وشره نفسه م
وازدادت الدنيا منه بعدا وهو لها اشد طلبا فمن راى نفسه مائلة الى الاخرة فليشكر الله تعالى
على ذلك وسؤاله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليبتهل الى الله م
وليستغيث به في ازالة الفقر من بين عينيه والحرص من قلبه والتعب عن بدنه قال ابن القيم ولولا

سكرة عشاق الدنيا الا استغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن
عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن
احب الدنيا فليوطن نفسه على المصائب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاثة هم لازم وتعب دائم وحسرة
لا تنقضي حم في الزهد في كتاب الزهد له عن الحسن مرسلا وهو البصري
ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف كما في الصحاح اي حيث يراه الناس
واعلانه اي اظهاره وعلن ظهر وامر عالن ظاهر فاحسن صلاته وصلى في السر اي حيث
لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهرا الثناء عليه على ذلك العبد بين الملا الاعلى
ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية التي هي افخر المقامات واسنى الدرجات
هذا عبدي حقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا واراد بالاحسان فيهما ان يصليهما محتملا اتيا فيهما
محافظا على ما يجب فيهما من اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب
والاحتراز من الكلام مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار
السموات ليسال فك الرقاب من سخطه ه عن ابي هريرة وفيه بقية وقد سبق عن ورقا اليشكري
وقد اورده الذهبي في الضعفا وقال لينه ابن القطان
ان العبد ليوجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته الا في
البنا الذي لا يحتاجه او المزخرف اما بيت يقيه من حر وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة
ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا
محتسبا ماجور لان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى
الزائد على الحاجة ينزل خبر العتبة السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البنا هو ما في خط المصنف
فمن زعم انه الا في البنيا لم يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت رضي الله عنه
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله تعالى تربو اي تزيد عند الله حتى
تكون في العظم مثل احد يعني به الجبل المعروف قال في المطامح المراد به كثرة اجرها والثواب
المترتب عليها الا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي عن قرب وبعد ويحتمل ان يخلق الله
مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة طب عن ابي بردة قال الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف
ان العبد اذا لعن شيئا ادميا او غيره بان دعا عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله سبحانه صعدت
بفتح فكسر اللعنة الى السما لتدخلها فتغلق ابواب السما دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد
الكلم الطيب ثم تهبط اي تنزل الى الارض لتتصل الى محلها فتغلق ابوابها دونها اي تمنع من النزول
ثم تاخذ يمينا وشمالا اي تتحير فلا تدري اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا
تنتهي منه محلا تستقر فيه رجعت الى الذي لعن بالبنا للمفعول بضبط المؤلف فان كان لذلك
اي اللعنة اهلا رجعت اليه فصار مبعودا مطرودا والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن ربها الى
قائلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو اهل الرحمة عن رحمته فهو بالطرد والابعاد
عنها احق واجدر ومحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان
يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار د في الادب عن ابي الدردا ورواه عنه ايضا
الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود بن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود
قال سنده جيد وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند د والترمذي عن ابن
عباس رواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قاله.

ان العبد في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذا اذنب ذنبا نكتت بنون مضمومة وكاف
مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه لان القلب كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع
ثم تطبع عليه نكتة اي اثر قليل كالنقطة سودا في صقيل كمراة او سيف واصل النكتة نقطة
بياض في سواد او عكسه قال الحرالي وفي اشعاره اعلام بان الجزا لا يتاخر عن الذنب وانما يخفى لوقوعه
في الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره في الظاهر فان هو نزع اي اقلع عنه وتركه واستغفر
الله تعالى وتاب اليه توبة صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة
اذ هما من اركانها اهتماما بشانهما صقل وفي نسخة سقل بسين مهملة اي رفع الله تلك النكتة
فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت فان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد
بالبنا للمفعول فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سائره
كمراة علاها الصدا فستر سائرها ويصير كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن
ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله باعتبار الخصا او رثت القلب هذا السواد وعمته
بحيث لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل ما اراد
ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون
الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو
الران وهو الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه عز وجل كلا بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم
الصدا والرين ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضي يعني بالقصد الاول في التكليف
بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن تقبيحه هو ما تكسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة
والهيئات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر ذلك في نفسه واورث كدورة فان تحقق قبحه وتاب
عنه زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا في النفس
واستعلا عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ
فاجري مجرى النفس وشبه تاثير النفس باقتراف الذنوب بالنقطة السودا من حيث كونها تضاد ان
الجلا الصافي وانث الضمير الذي في نكتت العائد لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة
الى هنا كلامه قال الطيبي وروي نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع الى الحدث
نكتة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث
تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه
بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تنصب
في بركة وهي توصل الى القلب ما يجري فيها من الطاعة وصل الى القلب فصفا وما المعصية
كدر واسود فلا يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالي القلب
كالمراة والاثار المذمومة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه
مرة بعد اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله سبحانه وهو الطبع والرين ومهما
تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين
بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن
وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور تنبيه قيل للحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه
فلا سبيل لمعالجته فخذه فاتيه قال حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان

فان كان من السعدا طهر السواد على ظاهرهم ليزجروا والا خفي عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ك
في التفسير هب في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وصححه الترمذي وقال الذهبي
في المهذب اسناده صالح

ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه واذا نظر الله اليه
قد احزنه غفر له صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا
صيام لان العبد المومن يري ذنوبه كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار ومن يرى
ذنوبه كانها في اصل جبل تكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف
والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد اواه منقبل على الله مستبري
مما سواه عن المظلم فاري الماثم وهو الذي اراده الله تعالى من عباده ليغفر له قبل الاستغفار
اللساني هكذا اخرجه حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليمامي عن صالح المري
عن هشام عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم يكتبه
الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقي فيه صالح المري رجل صالح لكنه ضعيف في الحديث

ان العبد المومن المخلص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي اعرض اصحابه المشيعون
له من اهله واصدقائه حتى انه بكسر الهمزة من ان لو قوعها بعد حتى الابتدائية يسمع قرع نعالهم
اي صوتها عند الدوس قال القاضي يحيى لو كان حيا فان جسده قبل ان ياتيه الملك فيقعده
ميت لا حس فيه انتهى ويجي ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر
ان وقوله وانه ليسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو وكلاهما الوجهين في قوله تعالى
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير
بفتح الكاف الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانه لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا
ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تعالى تكرمة للمومن ليبصره ويثبته
وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد في رواية
فتعاد روحه في بدنه وظاهره ونقله المصنف في ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر
ظاهر الخبر في النصف الاعلى وجمع بان نفخها في النصف الاعلى ولها اتصال بباقيه قيل
وجزم به القاضي والمراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجري
الاقعاد التنبيه مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه ايقظه والحديث وردهما
والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواه ابدله بيقعدانه فان الفصحا يستعملون
الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك تابع للازهري حيث
قال العقب قوله فيقعدانه وفي حديث البرا فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحا
انما يستعملون القعود فيما يقابله القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم يقولون القيام
والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه وحكى ان نضر بن شميل دخل
على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المومنين لست مضطجعا فاجلس قال فكيف
اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وفصيح الكلام وهو الاجدر
ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولعل من روى فيقعدانه ظن ان اللفظين بمعنى وقد انكر وا
رواية الحديث بالمعنى خشية ان تزل بالالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بان
الاقرب الترادف وان استعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ومن

نقول به اذا كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الا اذا لم
يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث مجمع بن يحيى الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذا طلع علينا
ولا يخفى انه عليه الصلاة والسلام لم يضطجع بعد الطلوع وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع
ليوجب ان يذكر معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لظهور الاكتفا به
لكن لما كان كل منهما بصدد القول نسب اليهما جميعا ما كنت في حياتك تقول اي اي شي تقوله
في هذا الرجل محمد اي في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي قوله محمد بيان من الراوي للرجل اي
لاجل محمد ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا على المسول لئلا يتلقن تعظيمه منهما
فيقوله تقليدا لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يراه عيانا فيقال ما تقول في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم
على الحاضر والغائب كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يرياه فاما المومن
اي الذي قبض على الايمان فيقول بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله
الى كافة الثقلين فيقال له اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار زاد في ابي
داود فيقال له هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
ابدا تقعد فيها فيراهما جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا الى فرح ويعرف
نعمة الله تعالى عليه بتخليصه من النار وادخاله الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة
الى حسرة بفوات الجنة وحصول النار له ويفسح له في قبره اي يوسع له فيه سبعون ذراعا
يعني شيئا كثيرا جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما في نظايره ويملا عليه خضرا اي ريحانا ونحوه و
كذلك ويملا عليه خضرا الى يوم يبعثون اي القبور واما الكافر المعلن بكفره والمنافق اي الذي اظهر الاسلام
وابطن الكفر وهذا شك من الراوي او او بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها تدل على ان كلا منهما يسال
انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه المصنف في ارجوزته قيل والسوال
مختص بهذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمومن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقوله الناس فيقال له لا دريت
بفتح الواو ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو يا لمزاوجة دريت ومجموع ذلك
دعا عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلما
بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه
ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما الوته اي ما استطعته ثم يضرب بالبنا للمجهول يعني يضربه الملكان
اللذان يليان فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اي مرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود
من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره الملكان فقط وليس مرادا بقرينة
قوله غير الثقلين الجن والانس وبقرينة خبر احمد فيسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين والتلو
مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلا فلو سمعا صار الايمان ضروريا واعرضوا عن
نحو المعايش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل بقاؤهم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما اثقلاها
ذكره الزمخشري وقال القلقشندي وظاهر الخبر ان السوال انما يكون في القبر لما غيره فبعضهم ...
ونحو ... لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر فلتبرزوا ... من يموت الاموات
وبعضهم من اكله سبع او طير وتفرقه شرقا وغربا فانه تعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزئه الاصلي

الى يوم يبعثون ٢

به

ف

الباقي من اول عمره الى الجزء المستمر على حالتي النما والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيى
ويحي نجمي بقية سائر اجزاء البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم
بالجزئيات فيعلم الاجزا بتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلي وغيره ويقدر على
تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حالة الانفراد تعليقه به حالة الاجتماع فان البنية عندهم ليست
شرطا في الحياة بل لا يستبعد تعلق تلك الروح الشخص الواحد في ان من تلك الاجزا المتفرقة
في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفي محل الشيء من القبور
سعد الكي بكرم كذا اهـ واستثنى من الشوا جماعة وردت اخبار باعقابهم عنه تنبيه قال جري
نقلا عن شيخه العراقي في ظاهر الخبر الدلالة باثبات الموت والتافق على الصفة واحدة وهو اللائق
بالامتحان والاختيار تنبيه قال ابن عربي من اسعد شيا بعد انشائه صحاز انه يعيده كما بداه
اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان والنائم يرى
ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه حم في دن عن انس بن مالك

ان العبد اي المومن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه اي وسع
الله عليه في رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية
الله تعالى في بسط الارزاق واضيقها تابع للحكمة والمصلحة وهو يبتغي ما قسم له بالرضا
ويجري على سوانه في الاتساع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يغنيه فليقتصد
اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه
فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتناول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان
هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن كنانة عن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية عن ابن عمر
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسند ابتصلار فوعا وانما يحفظ من قول الحسن ابن جعفر
ابن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بالقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف
ومعاوية قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر
ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط بضم التحتية
اي يفسد ويهدر عمل سبعين سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزن ما قيل
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وذلك ان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه
عين فاتلفته ولهذا قال الحكما العجب اصابة العمل بالعين ويحتمل ان العين تدخل الرجل القبر
فكما ان العين تميت الانسان فكذا تميت اعماله وتبطل افعاله وربما تحمل الغفلة على الانسان
في استطاعته بحوله وقوته ولا يرى عليه منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها
فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من
اعجبته نفسه لا يصفو له قدم في العبودية لانه راى نفسه واحواله وهو واقف مع وجوده
وايجاده وعزة في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب
ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله عليهم
منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف الذي به استولت عليهم وصنف
هم الذاكرون للمنة بكل حال وهم المتقون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك ببصيرة اكرموا
بها وتاييد خصوا به وصنف مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون
منة الله تعالى عليهم وتارة يغفلون فيعجبون لكثرة الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد

والنفقي

والنفقي في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم نقل عن شيخه ان العجب يذهب باضعاف العمل فقط تنبيه
قال في الباهج وعرف بعضهم العجب بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر
منه وهو من افات نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن افات الاعمال
فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائب الابطال فلذلك قال انه يحبطه قالوا والعجب
يمنعه الحجاب من الاستعاذة والاستشارة واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه
الصواب في دينه ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المومنين رضي الله عنهما وفيه موسى ابن
ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك

ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو القيم بامر القوم الذي
عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان يكون لما تدعو اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس في انتظام
شملهم واجتماع كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير من العريف حال من تحت يده فيما عليه من قبيله او اهل
محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار اي عاملون فيما يجرهم اليها والمراد الذين
لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجرا للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة
والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قل ما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر ايذانا
بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل
من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي فيه مجاهيل

ان العرق بالتحريك الترشح من البدن يوم القيامة في الموقف ليذهب في الارض وانه ليبلغ الى
افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام والى اذانهم
بانه يغطي الافواه ويعلو عليها الى الاذان على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط
ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه خاصة ويحتمل وغيره كما مر فيشرد
على بعض ويخفض على بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم الى بعض حتى صار العرق يجري
كالسيل واستشكل بان الجماعة اذا وقفوا في ما على ارض معتدلة فتغطيتهم على السوا واجيب بان
ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيامة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم قال
الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله تعالى من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء
حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف ونهي عن منكر سيخرجه الحيا والخوف في صعيد القيامة م عن
ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا

ان العين اي عين العائن من الانسان او الجان لتولع بالبناء للمفعول اي تتعلق بالرجل
اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله تعالى اي بتمكينه واقداره
حتى يصعد حالقا جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه
بكيفية رديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل به فيتضرر وقد خلق الله تعالى الارواح خواصا
تؤثر في الاشباح لا ينكرها الا ذو الوجد كيف يحمر من رؤيته من يحتشمه ويصفر لرؤية من يخافه
وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة
بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى العادة بخلق ما يشاء عند
مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب
وخالف جميع العقلا انتهى قالوا وقد يصيب الانسان عين نفسه قال الهاني نظر سليمان بن
عبد الملك في المراة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وابو بكر صديقا وعمر فاروقا

سبعين ذراعا اي بذراع الملك كما ... [illegible]

وعثمان نجيبا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا والوليد جبارا وانا الملك الثاب فما دار علي الشرحي تمامه حم ع عن ابي ذر رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة والديلمي وغيرهما

ان الغادر اي المغتال الذي عهد وخان ينصب وفي رواية يرفع له لواء اي علم يوم القيامة خلفه تشهيرا له بالغدر واخزاء وتفضيحا على رؤس الاشهاد فيقال اي ينادي عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة فلان اي علامة على غدرة فلان بن فلان ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تميزا تاما وظاهره ان لكل غدرة لواء فكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللواء العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشهرت عقوبته باللواء مالك في الموطا ق د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

ان الغسل يوم الجمعة بنيته لا لاجلها ليسل اي يخرج الخطايا اي ذنوب المغتسل لها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها اخروجا واكد بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئا الا انه سيكرك بما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغائر فلا تفغرو الانتزاع والاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من بينهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه طب عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الغضب من الشيطان يعني انه الحرك له الباعث عليه ليردي الادمي ويغريه ويبعده عن نعمة الله ورحمته وان الشيطان خلق بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى في حقهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس اعبدهم فلما عصى جعل شيطانا وانما تطفا اي تخمد النار بالماء لانه ضدها فاذا غضب احدكم فليتوضا ندبا مؤكدا وضوءه للصلاة وان كان متوضيا والغسل افضل قال الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه واخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة التي يشتد فيها الغضب جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا ينافيه قول امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها فقد انعدمت بالكلية او ضعف او افرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا وهو محل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يتوقف عليه حم د في الادب عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشد التحتانية ابن عروة السعدي صحابي نزل الشام قال في المهذب له ثلاث احاديث وسكت عليه هو والمنذري

ان الفتنة اي البلاء والمحنة تجي فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البنا قلعوه من اصله وينجو العالم منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون العلم بانواع فتن النفوس باسباب الدنيا كالاموال وجاه فهذه اصله فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والهوا فتتنوع الى بضع وسبعين فرقة كل فرقة

تدعو الى هوى وكلها في النار الا واحدة فهي فتن الدنيا الى النفوس وفتن الدنيا الى القلوب تكاد يستاصل هلاكها والعالم الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي ينجو به العلم بعظمة الله علم وجد بالقلب لا علم عبارة بحسب علامته دوام الهيبة والخشية ونيرانه تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى والعلم بطريق الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع هوى ومن هنا التقى فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطل والهدى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله تعالى به رسوله وتجرد واعن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس فالاول فساد من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الداعي على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما يدفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين ومن ثم كان العالم من الناجين وما عداه من الهالكين حم من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابي اسحاق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال غريب من حديث ابي اسحاق لم يكتبه الا من حديث عطية

ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبيح شرعا ليسا من الاسلام في شي وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الانسان في درجات حسن الخلق ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التاج ابن عطاالله ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو امامة فقال ان الفحش الى اخره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد عزوه لهم اسناد احمد جيد

ان الفخذ عورة اي من العورة سوا كان من ذكر او انثى او حر او قن فيجب سترها بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير او صغيرة لا تشتهى الا الفرج عند ابن ابي شيبة ك في اللباس عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه بردة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقضية تصرف المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي مكشوفة فقال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان فاضراب المصنف عن ذلك صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور او تقصير مستبين فلا يكون من التعصب

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجا به يوم القيامة الى الموقف فيلقا من شدة الحساب ما اي امرا عظيما يتمنى انه لا يكون قضى اي حكم بين اثنين اي خصمين حتى ولا في في تمرة فيه حد الخوشي او حبة برا او زبيبة لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية منزلة شرف المقاساه او لاوالسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب والكني عن عايشة قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه

اذا القبر اول منازل الاخرة فان نجا البيت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله فما بعده

من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها **ايسر عليه منه وان لم ينج**
منه اي من عذابه **فما بعده** اي مما ذكر **اشد منه** عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير
اليه ولا ينافيه قوله تعالى انما توفون اجوركم اي على طاعتكم يوم القيامة لان كلمة التوفية تزيل
هذا الوهم اذ المعنى ان توفيه للاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وانما يكون قبل ذلك بعض الاجور
ذكره في الكشاف **ك** في الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان **عن عثمان بن عفان** رضي الله
عنه صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحيرا ليس بحجة ومنهم من يقويه وهاني روى عنه جمع
الا انه لا ذكر له في الكتب الستة ٭

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد به هنا اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب
الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق
وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطلب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة
بالقلب الجسداني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به تضاهي تعلق الاعراض
في الاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق التمكن بالمكان ٭
وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية **بين اصبعين من اصابع الله
تعالى يقلبها كيف يشا** اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليها المستند الى العلم
الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة
او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتفرد من الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور القدرة الربانية
بمظهري الخير والشر في قلب العبد لان الله سبحانه جار جهتها الى الله عن ذلك وعبر بالاصبعين
دون اليدين لان اسرع التقليب انما هو بالاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها
فلما كان تقليب الله تعالى قلوب العباد اسرع شي خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال
الكمال بن ابي شريف وقوله كيف يشا نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا
بريده وهذا من احاديث الصفات وللناس فيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان
بمتشابه القران والبحث عنها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها
بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطايفة المرتضى والحبر ومن على قدمهما من
فقها الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم ورسوله لم يقل ما قال
الا ليفهم ومعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف ومن
امن بالاخبار على ما جات به ليس على معرفتها لا يجب ان يردها رد منكرها بل يومن ويكلها
الى الله تعالى ورد متشابه التنزيل والسنة الى العلم الاسطر يوضح بين ما يستوي فيه العالم والجاهل
والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة والحمل على ما يوافق الاصول والمعقول
حم ت ك عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل تخاف علينا قال
نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال مسلم في الصحيح ٭

ان الكافر ليسحب لسانه اي يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر **يوم القيامة وراه الفرسخ
والفرسخين يتوطاه الناس** اي اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب

والقصد بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الموقف وان له من العذاب الوانا والسحب الجر
على الارض يقال سحبته على الارض سحبا من باب نفع جررته وسمي السحاب سحابا لانسحابه ٭
الفرسخ ثلاثة اميال هاشمية وهو فارسي معرب والوطي الدوس بالرجل يقال وطيته برجلي اطاه وطيا
اذا علوته ووطي زوجته جامعها لانه استعلاء عليها قال الزمخشري ومن المجاز وطيهم العدو
وطية منكرة وفلان موطي الخلق **حم ت** في صفة جهنم **عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وقال
ت غريب قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي
المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو بشر العبدي وهو ضعيف قال الحافظ العراقي في ضعيف
ابو المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف ٭

ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة **حتى ان ضرسه لاعظم من احد** اي جبل احد بجيم
ضرسه اكبر من جبل احد **وفضيلة جسده** اي زيادته وعظمه على ضرسه **كفضيلة جسد
احدكم على ضرسه** فاذا كانت اضراسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة او اكثر وقد
استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا اهواهم بغير علم ولا هدى مجابا براجهم
وتحكما على السنة بعقول ضعيفة وافهام سخيفة وبادروا ان الله سبحانه لم يبين امور الدين
على عقول البشر بل امور دينية محكمة ووعد واوعد بمشيته ولو كان كل ما لم يدركه العقول غير
مقبول لاستحالت اكثر واجبات الشرايع الا ترى انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو
طاهر واوجب غسل الاعضا الاربعة فقط من الغايط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير مائه
بخروج ريح يسير فباي عقل يستوي مالا عين له ماله عين قايمة بمحل واحد واوجب قطع السارق
في ربع دينار وقطعه في ما يتلف قنطار والقطع فيهما سوا واوجب للام الثلث فاذا كان للولد
اخوة فالسدس من غير ان يرث الاخوة من ذلك شيا فباي عقل يدرك هذا الا التسليم للشارع وهذا باب
واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في امور الدنيا فما بالك بالاخرة التي ليس بينها شي على ما في الدنيا
ولا يشبهه الا في مجرد الاسم **ه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه ٭

ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني ان المراة اذا زنت
واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره من الاحكام عليها
عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف عذاب الامة حقيقة ٭
بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان من قتل مائة مسلم
مثلا ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا بالنسا
عالما ان ذلك كله سيكون منه كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه
وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد فما والاها اعظم عذابا منها **عب عن ثوبان** مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الذي انزل الدا وهو المرض **انزل الشفا** انزل ما يحصل به الشفا من الادوية او انزل ما يستشفى
به منه وما من شي الا وله ضد وشفا الضد بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده
او قيام مانع اخر والدا المرض والدوا ما يتداوى به كما مر والشفا البرء من العلة **ك عن ابي هريرة** وصححه
ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها لاستماع الخطبة والصلاة
ويفرق بين اثنين فقعد الذكر بجلوسه بينهما **بعد خروج الامام** ليصعد المنبر للخطبة **كالجار
قصبه** بضم القاف اي امعاه والجمع اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعا **في النار** اي له في
الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاه فيها يعني انه يستحق ذلك وقد

صلى الله عليه وسلم

وقد عفي عنه وهذا وعيد شديد مثل بعذاب من يكون في النار وهو بجزا امثاله يفيد تحريم التخطي والتفرق فيحرم تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راي فرجة لا يبلغها الا به جاز ان يتخطي صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي واختاره في الروضة خلاف ترجيحه في المجموع الكراهة والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما **حم طب ك** في المناقب **عن الارقم** بن ابي الارقم رضي الله عنه قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقبه الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه وساقه في الميزان من مناكيره وشديد ه

ان الكافر الذي ياكل ويشرب في انية الفضة والذهب عبر بنحو ونبه لان المحرم الاكل او الشرب واضعا فاه فيه لا متباعدا منه **انما يجرجر** بضم التحتية وفتح الجيم **في بطنه نار جهنم** اي يردها فيه من جرجر الجمل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في النهاية وفي رواية نارا اي قطعة هائلة من النار جعل صوت شرب الانسان الما في هذه الانية لكون استعمالها حراما موجبا لاستحقاق العقاب لجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اكتنازه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن وامتنع الحكم وما خلق النقد للانسان فقط بل للتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبرهؤلا العاجزين بكلام مسموع ومفهوم من رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد انية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا ممن كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس فالحبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات تعفا عليه كافر للنعمة بالنقد فمن لم ينكشف له مثل الذي ياكل ويشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم المعنى مع الخيلا **م ه عن ام سلمة** ام المومنين رضي الله عنها ورواه عنها البخاري في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب **زاد طب** في رواية **الا ان يتوب** توبة صحيحة عن استعماله فانه لا يجرجر نار جهنم ه

ان الانسان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخراب قال الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاق لاسم المحل على الحال قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وفايدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب لجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في الا الله بجانه ومحبته **حم ت ك عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال ت حسن صحيح وك صحيح وفا بتهما ان فيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عنه قابوس جرير ففيه مقال فالصحة له محال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النساي غير قوي

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح **يعذبون يوم القيامة** في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا يوذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه بنفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار **ق ن عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما

ان الما طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره **لا ينجسه شي** مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد

مثل

مثل الما المسول عنه وهو بير بضاعة كانت واسعة كثيرة الما وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله ال للاستغراق او للعهد اي الما المسول عنه وهو ما بير بضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل في الما وطهور بفتح الطا على المشهور لان المراد به الما وجا في رواية ولا بالنات الواو واستدل به المالكية على قولهم الما لا ينجس الا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين لكا مر واجمعوا على نجاسة المتغير **حم ٣ قط هق عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله انا نتوضا من بير بضاعة وهي تلقي فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال الحافظ ابن حجر ونفي الدارقطني له في العلل ثبوته باطل ه

ان الما في رواية طهور **لا ينجسه شي** نجس وقع فيه **الا ما** اي نجسا **غلب على ريحه وطعمه ولونه** الواو بمعنى او وما نعه حلو لا جمع وفيه كالذي قبله ان الما يقبل التنجيس وانه لا اثر للاقاته حيث لا يغير اي ان كثر الما والتمسك بالاصل حتى يتيقن بتحقق رافعه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد مثل به اصحابنا في الاصول الى العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر ولا يقتصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه قيل انتوضا من بير بضاعة وهي تلقي فيها ما ذكر فقال ان الما طهور لا ينجسه شي اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره **ه عن ابي امامة** رضي الله عنه ورواه الدارقطني والبيهقي بدون ولونه وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجة نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين ابن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنساي متروك ويحيى واه واشار الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع ه

ان الما لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حال يجتنب فلا يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل وال في الما للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع او للعهد اي الما المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فجا يغتسل منها فقالت اني كنت جنبا وفيه حذف اي كنت جنبا حالة استعماله لم حذفه منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله الما لا يجنب نكرة في سياق النفي فتعم والقياس تخصيصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وخبث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من قال العلة في افساد الما في استعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حالا يخفى على غيره بيانه له وان علم قبل وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه فغضل منه فضل فاراد ان يتوضا به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل المراة وان خلت به وبه قال الايمة الثلاثة

وخالف احمد وان الشرط في الطهر الاسباغ ولا يقدر بما وه الامد بما قال الغشيري والعام لا يخص بسببه على المختار واذا احمل الا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على جواز استعماله في حديث وجنبه معا وان كان سبب الحكم طهر الحدث دت حب ك وصححه هق كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال ت حسن صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المصنف على عزوه لهولا انهم لم يره مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه الامام احمد والنسايي وابن خزيمة وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن ابن عباس

ان المومن في رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطه الوجه وبذل المعروف وكف الاذى درجة القايم الصايم في شدة الحر المتهجد ليلا وهو راقد في فراشه لانه قد رفع نفسه الحجب فهو مشاهد القيامة بقلبه ويعد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية لكن لا يكون حسن الخلق محمودا في كل حاله ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما محتاج اليه في حينه فمن رزقه كمالا يوضع كل شي في محله فطوبى له والا فليعالج نفسه ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورزانة الطبع والرزانة فلا يخفف ولا يغلظ وعلى اليد لا الاعمك وكذا ساير الاخلاق لزيادة بعض الامزاج على بعض من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فالرياضة محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش ان يروضها على اكتساب الحلم والرزانة فالواجب انه لا يستخف الرذايل فيميل اليها ولا يستثقل الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يجري على طبعه وعادته حب د كلاهما عن عايشة رضي الله عنها ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه .

ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده فيموت وهو اي والحال انه يحمد الله تعالى اذا حصل حال قبض اعز شي منه لموته شهواته حال تلذذه اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فان انقطعت الشهوة وخلصت الروح من افات النفس لطمانه وحمد الله على خلاصه من السجن هب عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الباب غيره

ان المومن يضرب وجهه بالبلا كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع المصايب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلا من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يبتلي شيا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير الوراق اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة لينه

ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعزه الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فظهر ان المومن لا يزال

ينضي

ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا عرض لقلبه احترز عنه لمعرفة ربه فاذا اعترض لنفسه وهي شهواته احترز بذكر الله فهو ابدا ينضوه فالبعير يتخسم في سفره اثقال حمولته فيصير نضوا فكذلك شيطان المومن يتخسم اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفا بالله فوقف منه بمزجر الكلب ناحية واشار بتعبير ينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهده القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تنغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والثروة وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يندفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمومن لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال زويتني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشيطان وحفظها بالحراسة عن الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي الظاهرة وانما يتعثرون في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي تبعا لشيخه العراقي فيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا سعيد بن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفا وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود .

انه المومن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه منه بالشفا وفي رواية ثم اعفي بالبنا للمفعول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه تحول الكباير والصغاير وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل ان مرضه بسبب من اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تنبيها على انه يتعظه ويعود وراد ذلك ليقابل نسبة البلادة الى المنافق المذكور في قوله وان المنافق اي الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي ربطه به ثم ارسلوه اي اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اي لاي شي فعل به ذلك ولم يدر لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجح فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلذا شبهه بالبعير المرسل بعد القيد في كونه لا يدري فيم قيد وفيم ارسل فحقه اذا مرض ان يعقل انه مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفي لم يعد فلم لا يتنبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان الحديث عند مخرجه ابي داود وتتمته وهي فقال رجل من حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في الجنايز عن عامر الرامي اخي الخضر قال المجد بن تيمية قال اني لببلادنا فاذا رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هنا فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كسا وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام

وبسائر المومن تخبر على كل حال

فقال ان المومن الى اخره وفيه زيادة ذكرها البغوي في الدعوات من المصابيح قال المنذري في اسناده ...
ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال الفاكهي حتى الجنين
اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت ففي الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر
المومن وصف طردي فالكافر كذا خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الاية نجاسة الاعتقاد
او نجسهم كالنجس تنبيه قال القاضي يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية
وانه يجب عليه وضوء وغسل فهو نجس حكما ق ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لقيني النبي صلى
الله عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت اي مضيت بتمهل فاغتسلت
ثم جيت فقال اين كنت قلت لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم
سبحان الله ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز
تاخيره للغسل وان يسعى في حوايجه حم د ن ه عن حذيفة بن اليمان د عن ابن مسعود طب
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهم واللفظ للبخاري ه
ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزايغة
باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفرة واهله وهذا
الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد اعدا
الدين بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان بهجوا حم طب عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما
نزلت والشعرا يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما ترى في الشعر فذكره
قال الهيثمي رواه الامام احمد رجال احدهما رجال الصحيح ه
ان المومنين يشدد عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يشدد عليه لانه لا يصيب
المومن نكبة بنون وكاف فموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له بها درجة
في الجنة وحط عنه اي محى عنه بسبب خطيئة من خطاياه وبين انه لا مانع من كون الشي رافعا وحاطا
وان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروفة ابن سعد في الطبقات ك
في الجنايز هب كلهم عن عايشة رضي الله عنها قالت طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع
فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال
ك على شرطهما واقره الذهبي ه
ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيامة زاد الحاكم في روايته يوم لا ظل الا
ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ورواه ك ايضا وقال
على شرطهما وهو عند الترمذي عن معاذ بلفظ اخر ه
ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اي المتوسعين في الكلام من غير احتياط وتحرز
والذين يلوون السنتهم به في النار اي سيكونون يوم القيامة في نار جهنم جزاء لهم بتفصحهم
على ربهم وازدرايهم بخلقه اي انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابي امامة
رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف
ان المجالس اي اهلها ثلاثة اي ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة فجيم اي هالك
يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك ذكره الزمخشري وظاهر
صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه وتتمته كما في الحيران واللسان وغيرهما
فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذي يشغب بين الناس حم ع حب عن ابي سعيد

ان النسا المختلعات اي اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات
اي الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشي من يده
جذبه ويحتمل ان المراد النسا اللاتي يابين التزوج من فوقهن ويوثرن عليهن الاجانب
قال الزمخشري من المجاز نسا ترايع تزوجن في غير عشايرهن وعنده نزيع ونزيعة ونجيب
ونجيبة من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتنفير
والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح
خلق او خلق دنيوي او ديني او خوف تقصيرها في بعض حقه او قصدها سفرا ونحو ذلك
طب عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وفيه قيس بن الربيع وثقه النووي وضعفه
شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي ه
ان المرء كثير باخيه وابن عمه اي يتقوى بنصرتهما ويتعضد بمعونتهما فهو وان كان
قليلا في نفسه في انفراده فانه يتكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه
فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي بهذا مزيد بيان ابن سعد
في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه عند الشهور بالجود الخارق للافاق
ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اي خلقها الله تعالى من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير
للعوج صورة ومعنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها
استمتعت بها وبها عوج ليس منه بد وان ذهبت تقيمها اي قصدت ان تسوي
اعوجاجها واخذت في الشروع في ذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده
وطريقته وذهب في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب فلان مذهبا
حسنا فلان يذهب الى قول الحنفية اي ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها هو طلاقها
اشعارا باستحالة تقويمها اي ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا
والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع في استقامتهن وفيه رمز الى التقويم
برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركها فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى
قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى
تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المباحة ه
فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة النسا باخذ العفو
منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن
اليها تنبيه قال ابن عربي لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم
الحق ايجاد التناسل في هذه الدار لبقا النوع استخرج من ضلعه القصير حوى فقصرت بذلك
عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا يلحق بهم ابدا وكانت من الضلع للانحنا الذي في
الضلوع فتحنو على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها
عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي خرجت
منه بالشهوة اليها ليلا يبقى في الوجود خلا فلما عمره بالهوى حن اليها حنينه لنفسه
لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذي نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه
فلذلك يحب الرجل لها لكونها عينه فاعطيت القوة المعبر عنها بالحيا في محبة الرجل فقويت
على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما صور في جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية

ناطقة بالحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباساله وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح ت كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب عن غيره ايضا

ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وان ترد اقامة الضلع تكسرها فان نزد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته ملاطفة ولاينته وعليك بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه .

ان المراة تقبل في صورة شيطان اي في صفته شبه المراة الجميلة بالشيطان في صفته الوسوسة والاضلال يعني ان رويتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل من جند الملايكة والكل من جند الله والعقل حزب الله وحزب الله هم الغالبون فالمراد انها تشبه الشيطان في دعابه الي الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الي استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتدبر في صورة شيطان لان الطرف لا رايد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردف وما هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون رويتها من جميع جهاتها داعية الي الفساد لان الاضلال فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته اي استحسنها لان غاية روية المتعجب منه استحسانه فليات اهله اي فليجامع حليلته فان ذلك اي جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية اي يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بوحدة من البرد ارشدهم الي ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته لتسكنها ويجمع القلب ودفع الوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا قاله لما راي امراة فاعجبته فدخل على زينب رضي الله عنها فقضي حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربي هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادميا ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى في خاطره حين راى المراة لا يوخذ به شرعا ولا ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هي جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربي وفيه رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى تكون المراة عند الرجل اذا نظر فيها كالجدار ليس بمرغوب فيه والرهبانية ليست في هذا الدين حم م د كلهم في النكاح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا النسائي ولم يخرجه خ .

ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا تلتفت لذينك فانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اي افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري ومن المجاز تربت يداك اي خابت وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها دعا ولا يراد بها الدعا بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية ان المراة تجبر على ان تزوج بقدر صداقها ونحوه ان عليا رضي الله عنه قضى بذلك حم ق ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن فذكره

ان المسئلة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل او لذي غرم مفظع بضم الميم وسكون الفا وظا معجمة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله او لذي فقر مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الي الدقعا وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردايه فساله اياه فاعطاه ثم ذكره قال النووي اتفقوا على النهي عن السوال بلا ضرورة وفي سوال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بلا كراهة بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السوال ولا يوذي فان فقد شرط منها حرم حم ع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال السخاوي وغيره فيه الاخضر بن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه .

ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا لحايض ومثلهما النفسا فيحرم مكث كل منهم فيه عند الايمة الثلاثة لا ربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود وابن المنذر في ذهابهم الي جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صرحة هذا المسجد فنادى باعلا صوته فذكره

ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتفقد حاله لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية ورياضها البهية شبه ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال في المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شا والخريف بفتح وكسر البستان من النخل حتى يرجع اي حتى ينصرف الي العيادة ثم يعود الي محله وفيه اذا نصابه كلما كان محل المريض ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينه اخبار الامر بالتخفيف وقضيته صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م في الادب ت في الجنايز عن ثوبان رضي الله عنه ولم يخرجه خ ولا حرج في صحيحه عن ثوبان

ان المظلومين في الدنيا هم المفلحون اي الفايزون يوم القيامة بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات في دار الاخيار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغضب له ورسته بضم الراء ضبط المصنف في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الي بني حنيفة قبيلة معروفة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا

ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي لصاحب قدم راسخ في الايمان او لذي حسب بفتحتين اي لصاحب ماثر حميدة ومناقب شريفة او لذي حلم بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال وعفو واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يتصور الا ممن اتصف بهذه الصفات او ببعضها ويحتمل ان المراد لا ينبغي فعله الا مع من اتصف بهذه الصفات او ببعضها بخلاف نحو فاسق اودني او لييم او احمق طب وابن عساكر في التاريخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة

الجابري وهو متروك انتهى وكان ينبغي للمصنف الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة وقال في اسناده من يجهل
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا لزمه القيام بمؤن من تلزمه مؤنته شرعا فان كانت تلك المؤن قليلة قللها وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحقها وعاني من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله تعالى بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها او عما دون ذلك طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فهو حري بان يجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت عليه معونة ثم استعان الله عليها جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا يتمنع لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك والتقتير على العيال وان الصبر ياتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقدرها اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك المعونة فاذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة وقال الزمخشري تقول العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله نياض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب طب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب

ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اذا جار وهو ان ياخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل فالهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيامة يوم ظهور الجزا ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من اجسام نورانية حقيقة او كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكراسي عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك قال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله تعالى فات غيره من ان يفوز بتلك كالسابق الى محل من مجلس السلطان بالجمايات وجوائزه التي يتقرب اليه العباد بها سوا الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف كانه قيل من هولاء الذين فازوا بالقدح المعلى قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق على اي تفسير فسر الاهل من ازواج واولاد واقارب واصحاب او المجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شي

وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله وليوا فاعلوه وروي بتشديد اللام مبنيا للمجهول اي جعلوا والياء عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليبينا ان كل من في مؤنته اقارب او عيال وختم بقوله وما ولوا ليعم كل من تولى طرفا من الامور فيشمل نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي قوله عند الله تعالى خبر ان اي ان المقسطين مقربون عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر او حالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة مخصوصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال على التداخل حم في الغازي ن في القضا عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ولم يخرجه البخاري

ان الاكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة وحذف تمييز الاكثرين والمقلين ليعم هذا القدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفا ومهملة اي اعطى كثيرا بلا تكلف فيه عن يمينه وشماله وبين يديه ووراه يعني ضرب يديه بالعطا الفقرا الجهات الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطا من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من ورا بالوصية وليس قيدا بل القصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه البر ومن وجوه الصدقات والقربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وفي قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني القربة من وفق لذلك وهو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا ولم يفعل فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قال بعقبه وقليل ما هم ق عن ابي ذر

ان الملايكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها لهم جناح بالفتح وهو للطاير بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي لعمله وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله سبحانه رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدايه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعايها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة وسالت مع وجه الاستعظام لخلقه ان يكون منهم الفساد وسفك الدما كيف يكون منهم خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه الصلاة والسلام انبيهم باسمايهم فلما انباهم بها عرفت الملايكة وراث فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره فايدة روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا النبي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزي فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام ورواتها ائمة ثم قال النووي

بالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع
بحديث ان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم فجعل في نعله مسامير حديد وقال اريد ان اطا
اجنحة الملايكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
عن محمد بن اسماعيل بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه
وساير اعضايه **الطيالسي** ابو داود **عن ابن مسعود** بمهملتين مشددا المرادي نزيل الكوفة روى
عنه ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لغير الطيالسي ممن هو اشهر
واحق بالعزو وهو تقصير وقصور بل رواه الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان
ان الملايكة لتصافح اي باليد بها ايدي **ركاب الحجاج** جمع راكب جامع وراوسبق ان المصافحة
الصاق صفحة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه **وتعتنق** اي تضم وتلتزم **المشاة** منهم
مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مزيد ابتهالهم لهم في الاستغفار والدعا
وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا مانع من كونه على حقيقته ولا يقدح فيه عدم
مشاهدتنا له لان الملايكة انوار شفافة وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال
جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل
الحاج المعتمر فيه تامل **هب عن عايشة** رضي الله عنها قضية صنيع المصنف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسكت عليه بل الامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا الاسناد فيه ضعف
وهذه عبارته فحذفه كذلك من كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس
فان كان الجمال فمتروك يسرق الحديث كما قال ابن عدي الحارثي فمتروك الحديث كما قال الازدي وان
كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن حبان .

ان الملايكة لتفرح اي ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده **بذهاب الشتا**
اي بانقضا فصل الشتا **رحمة** منهم **لما يدخل على فقرا المسلمين** وفي رواية رحمة للمساكين
وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي **فيه من الشدة** اي من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتقونه
به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالما البارد فيه وكذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين
وضو المومن في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول
العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقسوة البرد وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته
قال الزمخشري وعادتهم ان يذكروا الشتا في كل صعب قاموس والصيف وان تلظى قيظه
وحمي صلاوه وعظم بلاوه فهو بالاضافة الى الشتا هو له هين على الفقرا لما يلقونه فيه من
الترح والبوس ولهذا قيل لبعضهم ما عدة البرد قال طول الرعدة وفظاظة الشدة وقال
الاصمعي رايت اعرابيا قد حفر قرموصا وقعد فيه في اول الشتا قلت ما صيرك لذلك قال شدة
البرد ثم قال . يا رب هذا البرد اصبح كالحا . وانت بصير عالم ما تعلم .
. لين كنت يوما في جهنم مدخلي . ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم .
وقال بعضهم . شتا تقلص الاشداق منه . وبرد يجعل الولدان شيبا .
. وارض تزلق الاقدام فيها . فما يمشي بها الا الدبيبا .
وقال ابو عوانة الشتا في اوله امن منه في اخره وقال علي كرم الله وجهه توقوا البرد في اوله
وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق واخرج
القزويني بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتايكم اشده بردا وان الملايكة لتبكي

في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند
انسلاخ الشتا وعن محمد بن العلا اني لابغض الشتا لبعض الفروض وذهاب الحقوق وزيادة
الكلفة على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلحقه الشتا فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد
الى البصرة فسال الامير ها عن خراسان فقال جنة في الصيف جهنم في الشتا فقال صف
لي الشتا بها فقال تهب الرياح وتنضجر الارواح وتروم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل
الخروج وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعيون غضيضة والوجوه عابسة
والاغصان ناعسة والمياه جامدة والارض هامدة واهلها يفترشون اللبود ويلبسون
الجلود نيرانهم تتور ومراجلهم تفور لحوهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران
فالويل من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت
نيرانه وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية فقال الامير ما تركت
عذابا في الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب من عدوي وليس بحضرتي قال بلى
الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل لامراة منهم ايما اشد عليكم
القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ
اذى ثم ان هذا الحديث لا ينافيه خبر الديلمي عن انس ان الملايكة لتفرح للمتعبدين في ايام
الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة **طب عن
ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون
ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث فيها ايضا في ترجمة شعيب
بن دهثم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي .

ان الملايكة اي ملايكة الرحمة والبركة او الطايفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم
لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملايكة الموت **لا تدخل بيتا**
يعني مكانا بيتا او غيره **فيه تماثيل** جمع تمثال وهو الصورة الصورة كما في الصحاح وغيره
فالعطف للتفسير في قوله **او صورة** اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير وهذا يفيد
تحريم اتخاذ ذلك وتشديد التكبر في شانه وقد ورد في النهي احاديث كثيرة **حم ت حب عن ابي**
ان الملايكة لا تدخل بيتا يعني محلا **فيه كلب** لنجاسته فاشبه المزبلة وهم منزهون عن
محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتكونون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما
تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب حقيق ان ينفر منه الملايكة
وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناوه بخلاف
كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصطلاح لكل سبع عقور ومنه خبر اما تخاف ان ياكلك كلب الله
في الاسد فافترسه ثم غلب على هذا النوع النابح **او صورة** لان الصورة فيها منازعة
الله تعالى وهو الخالق المصور وحده فعدم دخولهم مكانا هي فيه لاجل عصيان اهله تنبيه
قال الامام الغزالي القلب بيت هو منزل الملايكة ومهبط اثارهم ومحل استقرارهم والصفات
الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فاني تدخلها
الملايكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات
المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه وحول من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فهذا

الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك الاعبة الابرار ومعني الاعتبار ان
تعتبر عما ذكر الي غيره فلا تقتصر عليه اي علي ما ذكر قال ولا تظن ان هذا الانموذج وضرب
الامثال رخصة مني في رفع الظواهر واعتقاد في ابطالها حتي اقول مثلا لم يكن مع موسي نعلان
ولم يسمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاشا لله فان ابطال الظواهر راي الباطنية الذين
نظروا بالعين العورا الي احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه
كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الباطن باطني والذي يجرد الظاهر حشوي
والذي يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم
موسي عليه الصلاة والسلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع النعل بنعله وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من الشي الي غيره
ومن الظاهر الي السر وفرق بين من يسمع قول المصطفي صلي الله عليه وسلم هنا ان الملايكة
لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت
القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملايكة اذ الغضب غول العقل وبين
من يمتثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية فاذا
كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ
بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن شر الكلبية اولي فانا اجمع بين الظاهر والسر
وهذا هو الكمال وهو المعني بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه انتهي كلام الغزالي
وذكر الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منبوذ بوطا وبما ليس فيه
الرخصة وردت فيه ه عن علي امير المومنين رضي الله عنه وهو بمعناه في مسلم من حديث
ابن عباس رضي الله عنه مطولا

والمزاوقة

ان الملايكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فلا يصح فحوه ولا المتضمخ اي الانسان المتلطخ
بالزعفران لحرمة ذلك علي الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء تعا ونا وقرنه بالكافر
لاتباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا حتي يمر عليه وقت صلاة
فلم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد
غير الله سبحانه تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اي جنب كان لما ثبت ان
المصطفي صلي الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف علي نسايه بغسل واحد وزعم ان المراد
بالجنب من زنا بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته
الجنابة يستوي فيه الذكر والمونث والواحد والجمع لجريانه مجري المصدر حم د عن عمار
ابن ياسر عن انه تحتية ومهملة

ان الملايكة لا تزال تصلي علي احدكم اي تستغفر له ما دامت مايدته موضوعة اي مدة
دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمايدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب
وسفرة قال القاضي المايدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد اذا تحرك او من ماده
اذا اعطاه كانه يميد من تقدم اليه ونظيره شجرة مطعمة انتهي وظاهر الخبر ان الاكل علي
المايدة محبوب لا مرهوب وكان ذلك تقول لمن لم يقولوا بان المصطفي صلي الله عليه وسلم علي
خوانه فنقول لهم لا اشكال لان المايدة ما يمد للاكل عليه كما تقرر وانما الخوان فهو المرتفع من
بقوايمه والسفرة ما سفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها ثم ان نزول الملايكة رحمهم

ان يغضب لعبده من الاسباب الموجبة المنفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشا
با وليايه واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده منه السبب والمسبب
وان اشكل عليك ذلك فانظر الي الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضي ويغضب
والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث علي الجود وكثرة الاطعام
الترمذي في النوادر رضي الله عنها ورواه عنها ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ
المزبور عن عايشة فاقتصار المولف علي الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه
وقال الهيثمي البيهقي في الشعب بعدما اخرجه تفرد به ابن علي
اي بعد موته صلاة الجنازة من التكبيرات
وهذا اي وضحه ما رواه الحاكم عن ابي مرفوعة لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من
ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملايكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما راتهم
حوي ذعرت وجعلت تدنو الي ادم عليه السلام وتلصق به فقال اليك عني فمن قبلك اتيت خلي
بيني وبين ملايكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحفروا
له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة
ليست من خصايصنا لكن حمله بعضهم علي الاصل الا الكيفية في الالقاب
رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المزبور ورواه الطبراني بلفظ الملايكة ه
غسلت ادم عليه السلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي
ابن كعب بلفظ ان الملايكة صلت علي ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال
العراقي وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب وقال ابن معين ليس بشي ولمطرف اخرج

خارجة

بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة وتقديره ذو فزع اي خوف
قال ويود الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجها ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال وفيه تنبيه علي ان تلك الحالة ينبغي لمن راها ان يقلق من اجلها ويضطرب
ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة ندبا لتهويل الموت قال
القاضي الباعث علي القيام احد امرين اما ترحيب الموت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه
علي انه حال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راي ميتا استشعارا منه ورعبا وبعده الثاني قوله
فاذا رايتم الي اخره لان ترتيب الحكم علي الوصف سيما اذا كان بالفا يدل علي ان الوصف علة للحكم انتهي
وفي رواية ان المصطفي صلي الله عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس
نفسا قال النووي في شرح مسلم ومذهبنا ان القيام غير مستحب وقال ابو حنيفة يكره
القعود حتي توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتي يهال عليها التراب في الجنايز
رضي الله عنه قال مرت جنازة فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا
رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ
فيه شمول للكفار ولعصاة المومنين اي من يستحق العذاب منهم
وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة جمع بهيمة والمراد هنا ما يشمل الطير
يثبتون بها عند سماعه بخلاف الانس ومياح الميت بالقبر معروف بمعروفة قد وقعت في الامم
السابقة وقد تظاهرت الدلايل من الكتاب والسنة علي ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل
السنة وصح ان النبي صلي الله عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال الدماميني وقد كثرت

الاحاديث فيمحق قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وانه لم يصح مثلها لم يصح شي
من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارضه لانه اخبر بحياة
الشهدا قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها الموتة فكذا حياة القبور قبل
الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق
كلهم في الموت وينافيه قوله لا يذوقون فيها الموت الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها
الموت اي الم الموت فيكون الموت الذي تعقبه الحياة الاخروية بعد الموتة الاولى لا يذاق المه
طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي سنده حسن وقال المنذري اسناده صحيح

ان الميت يعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان
منسيا عن وصية او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله
يصرخون ويتفجعون يزيد كربه وتزداد عليه سكرات الموت فيصير معذبا قاله العراقي
والاولى ان يقال سماع صوت البكاء هو نفس العذاب كما انا نعذب ببكاء الاطفال فالحديث
على ظاهره من غير تخصيص وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل اراد بالتعذيب
توبيخ الملائكة له بما يوصفه به اهله او نائله بما يمنع من اهله قال بعض الاعاظم وبما
تقرر عرف خطأ من حمل عندنا سمع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وغلط رواة هذا
الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى ابن عمر وابنه وغيرهما
قال ابن تيمية وعايشة ام المومنين لها مثل هذا نظاير ترد الحديث بنوع من التاويل والاجتهاد
لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه **ق عن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه مكنى في البخاري بعض حديث ولفظه ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ولم يروه
مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو منشاه عدم تامل
ما في البخاري لكونه في ضمن حديث قال المصنف هذا متواتر

ان الميت ولو اعمى **يعرف من يحمله** من محل موته الى مغتسله **ومن يغسله** ومن يكفنه **ومن يدليه في قبره**
ومن يحرم فيه وغير ذلك وامانته بالمذكورات على ما سواها ونكتة ان الموت ليس بعدم محض
والشعور باق حتى بعد تمام الدفن حتى يعرف زايره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل
القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل
ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر وقال ويقال له على سريره اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو نعيم
وحكى النووي في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات ففتح المحتجة فراه فقال له انت في الجنة
قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في عرصاتها وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا الانبيا
والشهدا قال فقلت له جاز الروح ترجع الى البدن فتسأله منكر ونكير فهل رجوعها للبدن
بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر فان قلت
هذا ينافيه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات السبع فتوقف
بين يدي الله جل جلاله وسجد له قلت لا تنافي لامكان ان يصعد بها حتى تقضي الله فيها
قضاه ثم يهبط بها ليشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس فهذا وامثاله حيث
يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون بغيره
بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السماء كشعاع الشمس ساقط بالارض وجرمها متصل
بالشمس تنبيه قال الغزالي انما شاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما الشرك فلا يرى

شيا

شيا من ذلك لانه قد هوي به واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة قال رايت
سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد
كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتي لكلا فظاهر الحديث
ان الميت يعلم من يزوره فان الارواح ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او
سجين ومن يستبعد ذلك فقياسه له على الشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على
ذلك **حم عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر
حاله انه لم ير فيه من يتكلم عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول فيه اسماعيل بن عمرو البجلي
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي ضعفه
ابن معين عن عطية فانه كان العوفي فضعفوه ايضا وابن عادي ظايرف او الطعن وكذا ضعفه

الاثنين وغيره

ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له **اذا ولوا عنه منصرفين**
في رواية مدبرين زاد ابو نعيم فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه
والزكاة عند يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت
يسمع ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون
مطلوبا واتصال العمل به في ساير الاعصار والامصار من غير انكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى
وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة
للسوال فيه تنبيه افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح انما تلبس
الجسد حال السوال في النصف الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين ومقر روح الكافر
في سجين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال
الحياة بل اشبه شي بحال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع بين ما
افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين وفي سجين وفي كون الارواح عند افنية قبورها
كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا يقاس
على حال الحي اذا كان يعتريه برد او نوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البعد **طب عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال الهيثمي رجاله ثقات

ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة **اذا راوا الظالم** اي علموا بظلمه **فلم ياخذوا
على يديه** اي لم يمنعوه من الظلم بفعل او قول قاله ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل
وجرح وغصب **اوشك** بفتح الهمزة اي قارب واسرع **ان يعمهم الله بعقاب منه** اما في الدنيا
او الاخرى او فيهما لتضييعهم فرض الله تعالى لغير عذر وزاد قوله منه زيادة في التهويل والزجر
والتحذير وقد افاد بالخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخرة
والسكوت على المنكر تتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات وركوب الذل
من الظلمة من الخلق وقد بين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذ
القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا التكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركها استحقوا عموم
العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم معناه اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان
نسال الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله تعالى الى يوشع عليه
الصلاة والسلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب

هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا المعصي وكانوا يشاركونهم واعلم انه قد يتوهم كثرة روية المنكر بمقام ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا ينكره انها معاصي لتالف القلوب بها **د ت ه** كلهم في الفتن **عن ابي بكر** الصديق رضي الله تعالى عنه قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرؤون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس الى اخره قال النووي في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود

ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته الذين يستحقون بها الجزاء **افواجا** جمع فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرا امة بعد امة وقبيلة بعد قبيلة **وسيخرجون منه افواجا** كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جملة الخبر بالمغيبات الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء **حم** من حديث شداد بن عمار قال حدثني جار لجابر **عن جابر** رضي الله عنه قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب **وان رجالا ياتونكم** عطف على ان الناس **من اقطار الارض** اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية **يتفقهون في الدين** جملة استينافية بيان لعلة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم **فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا** اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي واتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصا قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وبعدي بالبا قال البيضاوي وحقيقتها استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد يجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها متابعتكم وحق عليكم ان ياتوكم جميعا او ياخذوا عنكم امر دينهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستنفروا رجالا ليأتونكم ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا للنوع اي رجالا اصفت نياتهم وخلصت عقائدهم يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائي ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله تعالى بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله اليه ولذلك كان علما السلف يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتوا ضع مع طلبته ويرحبهم عند اقباله عليهم ويكرمهم ويونسهم بسواله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته **ت ه عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه قال ابن القطان فيه ضعيف وابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حديث ابي هارون

العبدي وقال الذهبي تابعي مصحف وقال مغلطاي وروى طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك عرف ان المصنف لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه

ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو وكلاهما وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي ذهابها ورجوعها ومن فهم ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم الى الله سبحانه ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك رضي الله تعالى عنه **على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع** وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل واتباعه كابن حبيب **ه** عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا اخرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة

ان الناس لا يرفعون شيئا اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها **الا وضعه الله تعالى** اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملايم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيئا اي من امر الدنيا وبه جا التصريح في رواية **هب عن سعيد بن المسيب** بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها الخز وهو احد الاعلام **مرسلا** ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول **شيئا** من الخصال الحميدة **خيرا من خلق** بالضم **حسن** فانه حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تزود في الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيء الخلق من نفسه في عنا والناس منه في بلا وعنا وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثوا فيهم قليل واذا ما احسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكما في سعة الاخلاق كنوز الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام **طب عن اسامة بن شريك** رضي الله عنه الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح

ان النبي العهدية او جنسيه اراد به هنا الرسول بقرينة قوله **لا يموت حتى يومه بعض امته** والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي به بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى

صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصحيح

حم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٥

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم في رواية البخاري لا يقدم شيا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر ولكن النذر يوافق القدر اي يصادف ما قدره الله تعالى في الازل فيخرج ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلا اذ السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شي من يده الا بعوض فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا الزمه النذر والنذر لا يغني عنه ذلك شيا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيا من القدر م في الايمان والنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه وخرجه البخاري بمعناه ٥

ان النذر قال الحرالي وهو التزام للعبد بخير مستقبل فعله او يرتقب له ما يلتزم به وهو ادنى الانفاق سيما اذا كان على وجه الاشتراط لا يقدم شيا ولا يوخر شيا من المقدور بل شاله علي موافقة القدر كالدعا فان الدعا لا يرد القضا لقدر لكنه من القدر لكن الدعا مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة وغيرها لكن المراد هنا الغنيمة لا تحل لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيودي الى ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لخبر فيه ٥ حب ك عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فاكفيت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عمر قال الهيثمي ورجاله ثقات

ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها بل هي احق بالعنى اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي بابلغ حلا منها لاختطافه من حق اخيه الضعيف عن نفاوته حرام كالميتة فليس باحل منها اي اقل انما منها في الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة د عن رجل من الانصار وجهالة الصحابي لا تضر لانهم عدول

ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر في الاصابة من غزوا لاجر ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار الكفر الا لمصلحة دينية حم من حديثه يزيد عن ابي الخير عن جرير نعيم ابيار في عن جنادة رضي الله عنه بضم الجيم وخفة النون بضبط المصنف كغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة الخ قال في الكاشف جنادة مختلف في صحبته وفي الاصابة يعد ساقه

هذا

هذا الحديث وحديثا اخر ان الخبر انه صحابي دالان على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

ان الهدي الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابي هدي الرجل حاله ومذهبه والسمت الصالح اي الطريق المنقاد والاقتصاد اي سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي اخرى اقل من النبوة اي هذه الخصال منحها الله تعالى انبياءه فهي من شمايلهم وفضايلهم فاقتدوا بهم لا ان النبوة تتجزأ ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتباين هذه الاعداد على معنى خصال حم د عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في التنقيح فيه قابوس بن ظبيان ضعيف مجزوم في قذف وفي المهذب فيه قابوس ضعيف

ان الود اي المودة يعني المحبة يورث والعداوة تورث اي يرثها الابناء عن الابا وهكذا ويستمر ذلك في السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا اتى كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها الموروث مجاز كما يفيده قول الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم والادواء واورثته الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وصححه وتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ٥

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما اي يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال الطيبي ورد على حسب هذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقوم كرهوا طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه ولزومها طبعا وحدوثها حتى قيل ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني ٥ عن يعلى بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جا الحسن والحسين يستبقان الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي رحمه الله اسناده صحيح

ان الولد مبخلة مجبنة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن اولا لانه اذا مرض حزنا واذا طلب شيا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم ك في الفضايل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال انها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي ٥

ان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتذل كما يخضع ويذل الوجه فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه على الارض في سجوده فاذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب وضع الركبتين واطراف القدمين كما تقدم د ن ك في الصلاة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذف يا النسبة **والنصارى** جمع نصراني بفتح
النون قال النووي اليهودي اصله من امن بموسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني
من امن بعيسى عليه الصلاة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهودي كفرة انزل بعد موسى
والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه الصلاة والسلام **لا يصبغون** لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء
وفتحها لغتان **فخالفوهم** بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حنا او بغيره مما لا اسواد فيه ولا
يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شعره نقيا كابي قحافة والد الصديق
والنهي لمن شمط فقط او كان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل
والمراة لكن بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد **ق** في اللباس **د** في الترجيل **ت** في الزينة **ع** في اللباس
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا ٥

ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة كالتي نهي عن قربها بقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة **كان اجله** اي كان دنو اجله واستحضاره **بين عينيه** فكان الموت نصب عينيه
واملة خلفه اي لا يشاهده ولا يستحضره **فلما اصاب الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه
واجله خلفه فلا يزال يومل حتى يموت** وهكذا حال بنيه وطول الامل بونهم في الزلل **ابن عساكر**
في التاريخ **عن الحسن** البصري **مرسلا** واسناده ضعيف ٥

ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله تعالى **من ثلاث تربات** بفتح فكون جمع تربة **سودا وبيضا
وحمرا** فمن ثم جاء بنوه كذلك فمنهم الاسود والابيض والاحمر يتبع كل واحد منهم الطينة التي خلق منها
ابن سعد في الطبقات **عن ابي ذر** رضي الله عنه الغفاري ٥

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو لي بلفظ الصلاة مع السلام وقبح البخل
لمن بخل بماله ولكن من بخل بما لا يضره فهو كما ابغض الجود حتى لا يجب ان يجاد عليه فمن لم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال له بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا
ابخل من هذا **الحارث** ابن ابي اسامة وكذا الديلمي **عن عوف بن مالك** رضي الله عنه وفيه رجل مجهول
واخر مضعف والحجر رواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف ايضا ٥

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتدا او جوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه وفيه اجر جزيل فمن بخل
به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل ٥

اذا ما بخلت برد السلام ٥ فانت ببذل الذي ابخل ٥

واعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث يسمع قول ربه سبحانه في كتابه
ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه وتعالى لا يخيب من ساله
واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك فهو اعجز العاجزين **ع** وكذا ابن حبان والاسماعيلي
والبيهقي في الشعب كلهم **عن ابي هريرة** رضي الله عنه مرفوعا وفيه اسماعيل بن زكريا اورده الذهبي
في الضعفا وقال مختلف فيه وهو شيعي غال ٥

ان ابر البر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان حمل البر بارا وبني افعل التفضيل منه واضافته اليه
مجازا والمراد منه افضل البر وافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل جد جده
وجد جده يجعل الجد جد **ان يصل الرجل اهل ود ابيه** بضم الواو بمعنى المودة **بعد ان يولي الاب**
بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما يخبط الناس فيها والذي
اعرفه ان الفعل مسند الى الاب اي بعد ان يغيب ابوه او يموت من تولى يولي وقال الطيبي في جامع

الاصول والشارق يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة الميراث الفضلى
بر الرجل احبا ابيه فان مودة الابا قرابة الابنا اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن
اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي فجعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق
الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل الا بحسن العهد
ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكلفين في حياته بمباحاته فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما
كان هذا ابر البر لاقتضا الترحم والثنا على ابيه فيصل لروحه راحة وذلك اشد من بره له في
حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شي يوجب ترك المودة فكانه حاضر فيبقي وده
كما كان وكذا بعد الما دام رجا عود المودة وزوال الوحشة والطلاق التولية على جميع هذه الانبا
اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة
والمجاز وينبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام في البر كون وصل اهل
ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا
المقام نعم ان كان محيا ورجا بيرا صدقايه تالفه للاسلام تاكد وصله وفي بعض الاصول الزوجة
فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد موتها فايلا
حسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه **حم م د ت عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله
عنهما مر به اعرابي وهو راكب حمار فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل
له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فذكره وفي رواية لمسلم عنه اعطاه حمارا كان
يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير
فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ جاه رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما

ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والتبجيل **حرم بيت الله** الكعبة وما حولها من الحرم
كما بينه رواية مسلم بدل حرم مكة **وامنه** بالتشديد اي صيره مامنا يعني حرمهما باذن الله تعالى
اي اظهر حرمتها قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعا الله سبحانه وتعالى فحرمهما بدعوته
ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة قبل خلق السموات والارض لانها كانت محرمة من يومئذ فلما رفع
البيت المعمور به الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله تعالى احباها على
يد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبدعوته **واني حرمت المدينة** فضيلة من سنن بالمكان اقام
والمراد البلدة النبوية كما سبق **ما بين لابتيها** تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود
كانها حرقت بنار واراد بهما هنا حرتان يكتنفانها **لا يقطع عضاهها** بكسر العين المهملة
وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان او كل شجر له شوك **ولا يصاد صيدها**
في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج فاذلانه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لانه حرم ليس
غير محل النسك **م في الحج عن جابر** رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا
ليس باخبار من معنوية اللغوي لانه خال عن فائدة الخبر ولازمها بل هي معنوية العقلي نظير
انها لابنة ابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي

يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم ابن ذلك النبي الهادي جزء
منه فلذلك تميز على غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو
ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة
والرحمة والحزن وان له ظئرين بكسر الظاء مهموز اي مرضعتين تكملان رضاعه في الجنة تمام سنتين
لكونه مات قبل كمال الحمانيته واكد الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر
او الشاك لكون الظئرين بصدد الخارقة مظنة الانكار لمخالفة العادة وقدم الظرف اشارة
الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره وحمل القائم بحرمة الرضاع متعدد إعلاما
بكمال العناية به فان الولد المعتني به له ظئر ليلا وظئر نهارا والاقوى ان رضاعه في الجنة
الجنانية بانه اعقب موته دخول الجنة وتمام رضاعه باثنتين من الحور او غيرهن ومن زعم
انه في البرزخ وانما اودع فيه فقد ابعد كل البعد وقد عسر
على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم وهذا
يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجرى على
الشهداء حيث قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين
بسبب من اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم
ولا كلف تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير فلا يغسل ولا يصلى عليه
وفيه ان الله سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى ان طالب
العلم او الغازي اذا مات يكمل له بحصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم م عن انس رضي الله
عنه قال ما رايت احدا ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا
في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما
ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلاطين الذين يعملون ما لا يحل
لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبيه بهم والاعلان الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط
الزهري السلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله تعالى فقد اصبحت بحال ينبغي لمن
عرفك ان يرحمك ويدعو لك واسوء ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم
وسهلت سبيل الغي بدنوك منهم اتخذوك قطبا يدور عليه رحا باطلهم وجسرا يعبرون
عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون
بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم
ولا يخفى على الله من شيء والسلام وقال الحكيم الذباب على العذرة احسن من العالم على ابواب
هؤلاء تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين
احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة الثاني ان تكون في حفظ الحق سفرا
عنهم وان كان بالتخصص معهم فان كلموه كلمهم او زاروه وعظهم وشكرهم او اعرضوا عنه اغتنم
ذلك وان كانوا في خير وحق ساعدهم وان ضلوا والى لغو وغيره هجرهم وان نعي قبولهم ثم يقوم
بحقهم من نحو زيارة وعيادة وقضاء حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجوها منهم
ولا يرجيهم من نفسه ما يستحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا اقدر وينقبض عنهم في الاخذ
ان اعطي ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتحمل لهم مظالمهم ويكتم حاجته عنهم فبقيامه بهما ويصلحها
فيه ثم يحتاج مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة وينفي العجب بانه بين

فانه

فان كنت في هدي الائمة راغبا ۞ فوطن الى ان تركبك الوقايع
بنفس وقور عند كل كريهة ۞ وقلب صبور وهو في الصبر قانع
بانك محزوم وطرفك ملجم ۞ وسرك مكتوم لذي الرب دايح
وذكرك معمور وبابك مغلق ۞ ونفعك تام وبطنك جائع
وفي كل يوم انت جارع غصة ۞ من الدهر والاخوان والقلب طائع
يغارك شغل الناس بين غريمة ۞ وبيك سوف غاب عنه الطلائع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه محمد بن ابراهيم
السامي شيخ ابن ماجه قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال كذاب وعصام
ابن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وبكير الدامغاني منكر الحديث
انه ليبغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الخبيث المنكر اي القوي في
شيطنته قال الزمخشري العفر والعفرية القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفرية
والعفارية للالحاق وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في العفريت للالحاق بقنديل الذي لم
يرزأ اي لم يصب بالرزايا في مال ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا وولده باقين وذلك لان الله
سبحانه اذا احب عبدا ابتلاه قال كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المؤمن
لعصبت الكافر عصابة من حديد لا يصدع ابدا واخرج ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول
الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة
الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب
او علم من حاله ذلك في نقصان ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد رضي الله عنه امراته ثم
احسن عليها الثناء فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي بلاء
والرزية كما في الصحاح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي
مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي
والنهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره
ان ابليس اي الشيطان من ابليس اذا ابلس فانهم مبلسون يضع عرشه اي سرير ملكه
يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه وشدة
عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه واياما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة
الهائلة وهي قوله عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان
عرشه على الماء والقصد ان ابليس مسكنه الماء ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من
الجيش فادناهم منه اي اقربهم منزلة وهو مبتدا اعظمهم فتنة خبره يجيء احدهم بيان
لمن هو ادنى منه وكذا هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل او سرقة
او شرب فيقول له ما صنعت شيئا استحقارا لفعله فشيئا نكرة في سياق النفي
ثم يجيء احدهم فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اي زوجته
فيدنيه منه اي يقربه منه او اوقعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئا
لادعا انه هو المتعين لاسناد الصنع المعظم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول مادحا
شاكرا له نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح كذا اجري عليه جمع

قال بعض المحققين ولعله خطأ لان الفاعل ليحرف واضماره في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة
منصوبة مفسرة وانما صوابه بفتح النون والعين على انه حرف ايجاب ثم انه هذا التهويل
عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصده لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني ادم وتوقع
وقوع الزنا الذي هو من اعظم الكبائر فسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل
بقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم م في اواخر صحيحه عن جابر رضي الله
عنه زاد م في روايته بعد قوله نعم انت قال اراه قال فيلتزمه ولم يخرجه خ •

ان ابليس عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغوا والاضلال واقوى اصحابه
على الصد عن سبيل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق
منه او يصلح ذات البين او يعين في نايبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه
القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر ويعد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة
الى الناس حتى يصده عن المعروف منه في الطاعات طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه عبد الحليم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال متهم تركوه •

ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه بادلا الجهد فيه لما
جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا في المحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى
برهان فر من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما
وعنهما اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطيه
الصفار اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير
مجهول كما ذكره ايضا وكذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب
سالم والثلاثة مجهولون ولذا قال ابو حاتم هذا باطل •

ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحا المهملة وشدة السين المهملة يقولها
الانسان اذا اصابه ما مضه وان اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان
اصابه الحر يالم ويتشوش ويتضجر ويتقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرء القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره •
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوجها حمزة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزور
حمزة ببيتها قالت اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلغني انك تحدث ان لك
يوم القيامة حوضا قال نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها
حريرة فوضع يده فيها لياكل فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح ورواه الدارقطني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح •

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما سيد في رواية لسيد باللام اي حليم كريم
متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل والكريم والحليم
ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من السواد لكونه يراس
على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمل لعل في محل
عسى ستفيض لاشتراكهما في الرجا ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة

وتركه

وتركه لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه
وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة الثلاثين سنة التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
انها مدة الخلافة وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتايب كامثال الجبال
وبايعه منهم اربعون الفا على الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل اكثر
الاخر فنزل له عن الخلافة لا لعدم اهلية ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا
التزمها قاله ابن بطال وغيره ولم يوف له بشي منها فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما
خيف من طول عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة ان هي سمته تزوجها
ففعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن
رضي الله عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي وشيعته ومعاوية وشيعته بقوله من المسلمين
واخذ منه جواز النزول عن الوظايف الدينية والدنيوية بالمال واخذ المال واعطائه
على ذلك مع توفر شروطه حم خ د ت ن من حديث الحسن عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف
وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع •

ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث يعلوه
السيوف فيصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق
لذلك وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم م ت عن ابي موسى

ان ابواب السما كذا بخط المصنف فمن قال للجنة لم يصب تفتح عند زوال الشمس اي ميلها
عن وسط السما المسمى بلوغها اليه بحالة الاستوا فلا ترتج بمثناه فوقية وجيم مخففة لا تغلق
قال الزمخشري ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق
عليه الكلام حتى يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صلاته فاحب ان يصعد لي عمل فيها اي في
تلك الساعة التي السما فيها مفتحة الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه
عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد
بالزوال هنا السكنا تقرر والا فلا ينافي كراهة الصلاة حالة الاستوا حم عن ابي ايوب
الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه

ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه جمع له بين علم اليقين
وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما
ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وازداد خوفه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل
شي فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم وفوق اكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان
يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خص به في اصل خلقته من كمال الفطنة
وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع
النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت
في حقه كالضرورية ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم
يطلع غيره واذا كان في علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة
عن العلم انما يخشى الله من عباده العلما قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية
واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي
وهو للخاصة وعن ما سوى الله تعالى وهو لخاص الخواص والعلم بالله يتعلق بصفاته وهو يسمى اصول

الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران وتعلقاته وما بافعاله وهو
معرفة حقايق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع التقوى جا وبالاقسام العلوم
ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم
ظاهر الحديث تميزه في كل فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله
فقد اخذ بعض شراح الشفا من اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه
امين الوحي وملازم الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي خبر
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم
امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه
ان احب عباد الله الى الله من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا لهم فان النصح هو
الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه
ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم واضافة العباد اليه تلويح ان المراد من امن منهم عم في زوايد
الزهد اي فيما زاده على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله
لان المعروف من اخلاق الله تعالى وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد
المعروف كان ذلك دلالة على حب الله وكفا ناهيك بها رتبة والفعال ككتاب جمع فعل وكلام
وكلام الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون
مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني
من حيث الاتيان به والثاني ينشا عن الاول والاول منبعه واسه وافاد باضافة عباده
اليه المؤذن بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لان الكفرة لا حب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب فضايل قضا الحوايج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابو حاتم لا يحتج به
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شي قدير
قال الغزالي هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال يلبس ثوبه وهو في الدعا وينوي به ستر
العورة امتثالا لامر الله سبحانه واستعانة على عبادته من غير قصد ريا ورعونة خط من حديث
عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف
ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن
معين ان الوقاصي هذا لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه
ان احب الناس الى الله يوم القيامة اي اسعدهم بمحبته يومئذ وادناهم منه مجلسا
اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام عادل لامتثاله قوله سبحانه ان الله يامر بالعدل
والاحسان وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جاير في حكمه على رعيته فان
الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم واراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه
حم ت عن ابي سعيد رضي الله عنه ثم قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله
ابن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق الوقاصي اورده الذهبي في الضعفا
وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان الحديث
ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك ان الله سبحانه وتعالى له الاسما الحسنى وفيها اصول

وفروع

وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول
وهي اسمان الله والرحمن وكل منهما يشتمل على الاسما كلها ولذلك حمت العزة ان يتسمى باحدهما
احد غير الله سبحانه وتعالى وما ورد من رحمان اليمامة فذلك مضاف الى اليمامة والمطلق منه
عن الاضافة منزه على القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله وانت غيث الورى
لا زلت رحمانا تعنت وتغال في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ابتداء او اطلاقا
لم يكن على ما هو مفسر به ويختص الاسم الرحمن لا باعتبار الاسما الداخلة تحته بانه المحرك
حركة له ازلية ابدية دعومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية
والحسية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه
حركة يتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الى حد طور
صار القهقرى الى الاسم الاعظم الالهي الا الى الله تصير الامور فعلى هذا التقدير الاسم الباسط هو
صاحب العطا الصادر من الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله سبحانه وننبه
من هذا الدخول للاسما تحت الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين
محمول على من اراد التسمية بالعبودية فتقديره احب اسمايكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله
الى اخره لانهم كانوا يسمون عبد شمس والدار فلا ينافي ان اسم محمد واحمد احب الى الله سبحانه
من جميع الاسما فانه لم يختر لنبيه الا ما هو احب اليه هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على
الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد
الملك وعبد الصمد م في الاسما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه عنه ايضا ابو داود
الترمذي ان احدا بضم الحا المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة يحبنا
ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه
اول ما يبدو له فعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها
وعير اي جبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها
وقد سبق تقريره على التعريف المعهود من بابه بلا غفل فلا تغفل والترعة كما في الصحاح بوزن
جرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وقيل غير ذلك ه عن هناد بن السري عن عبدة
عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك رضي الله عنه قال المولف وعبد الله
ابن مكنف ضعيف لكن نريد هنا بيانا فنقول قال العارف ابن عربي ذكر محققوا
اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والمرويات والبديهيات يقولون انه اذا جا عن
نبي ان جبلا او حجرا او ذراعا او جذع نخلة او بهيمة كلمه نحمله على ان الله خلق فيه الحياة والعلم في
ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق
من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل من سمع الوذن من رطب ويابس يشهد له
حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان
الله تعالى يطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه الحقايق
ان احدكم ايها المومنون اذا كان في صلاته الفرض او النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره
ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة
الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه تخفاف

عادة ذلك البيت بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت
ولا عن يمينه اي لا يبزقن على ما في يمينه تعظيما على شرفها لان فيها ملائكة الرحمة
ولم يرتفع على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امين على الاخر والنهي يعم المسجد
وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين
ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه
خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي
كونه فارغا من غير ذكر الله تعالى وفيه جواز العمل القليل في الصلاة وطهارة البصاق ق عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في المسجد فشق ذلك عليه
حتى روي في وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكره
ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اي مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم واحد هنا
بمعنى واحد لا بمعنى احد الذي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجتماع لانه الجمع
يقال اجتمعت الشيء اي جعلته جميعا والمراد بجز او تقرر مادة خلقه في بطن يعني رحم امه فهو من
قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو مجاز بحمله يا الرجل والمراة مجتمعا اربعين يوما ليتخمر فيها
حتى يتهيأ للخلق وهو فيها نطفة و ذلك بانه اودع في الرحم قوتين قوة انبساط بسبب
بها عند ورود مني الرجل فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض تقبض بما فيها لئلا ينزل
منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا
الظاهر لا واودع في مني الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل في منيها وهو الرقيق الاصفر
قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وما قيل ان في
كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال لا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل
اكثر وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا ومضى عليه اربعون
كلمة خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها خلاف صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم عقب
هذه الاربعين يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا امضى عليه اربعون يوما
افاض عليها صورة العلقة واشير اليه بقوله ثم عقب الاربعين الثانية يكون في ذلك المحل
مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يرسل الله الملك
المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه ملكا وملائكة وكون لكل ملك وتعيين ارساله اياه
انباء بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوس كما جاء مصرحا به
في رواية ابن وهب قال فيه عمرية بعثه اليه حين يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه
فينفخ فيه الروح وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال
الله تعالى وكذا ما ورد من قوله صورة اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك وفي الحديث
اعاد الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير
هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة
تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطيبي الصحابة
اعلم بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه
وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل الاربعين اطوارا هو لما دل عليه الوحي وما وقع في
كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول عليه وغاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا

الجنين في الرحم على صفة اخبر والهما على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك
من مبدأ الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا
والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون للروح روحا اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه
جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الجوال وانه حاصل للصفات
الصوتية وهو كذلك لان الجوهر هو الجزء الذي لا يتجزأ الا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرد ا
وصدور المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم
في داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن
سريان ماء الورد في الورد وقال الغزالي جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل
الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات
واعترض بانه يلزم خلو الشيء من الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان
مجردا فشارك الباري في التجرد وامتاز عنه بغيره والتركيب على الله محال وبانه متناقض
لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله تعالى قل الروح من امر ربي فاذا لم يكن
مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان يخلو من الضدين
اذا كان كل واحد منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد
لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العلم او ضده بالجسم وهو الحياة وقد انتفت في
الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال وهو التحيز فاذا لم يكن الجوهر
متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك فان الاشتراك في العوارض لا يوجب التركيب سيما في السلب
وعن الثاني بان الاشتراك في العوارض وعن الثالث بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا
بل المصطلح على تسمية كل ما صدر عنه عن الله بلا واسطة الاثر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية
كل ما صدر عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له
الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك ويؤمر بأربع كلمات لبناء المفعول اي يأمر الله تعالى الملك
بأربع كلمات اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا وهو
عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا
كما يشير اليه خبر مسلم ويقال له اي يقول الله للملك اكتب بين عينيه كما في خبر البزار اجله اي
مدة حياته ورزقه كما وكيفا حلالا وحراما وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا وشقي وهو من
استوجب النار ام سعيد من استوجب الجنة حسبما اقتضته الحكمة وسبقت بها الكلمة وقدم
الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته
ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر
ان يقال يكتب شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد
او التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل
انه يبعث فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن
وجد مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليها ثبته في
عداد السعداء وكتب له اعمالا صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسي القلب ضارا بالطبع
متباينا عن الحق اثبت ذكره في ديوان الاشقياء الهالكين وكتب ما يوقع فيه من الشرور والمعاصي
هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضي تغيير ذلك والا كتب له واخذ به وحكم عليه بوفق ما ينتج

ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضي وقوله ثم يقال له وفي رواية ثم يؤمر الى اخره
قال ابن العربي هذه هي القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا ورزقه كذا وهو شقي او
سعيد ما تغير خبره ابد الابدين لانه يستحيل ان يوجد خلاف خبره لوجوب الصدق
له لكنه يا مريد ذلك كله ولله تعالى ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى
وجه فافهم فانه نفيس وفيه يتم المحو والتبديل اما في الخبر فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح
بعد تمام صورته فوالذي في رواية فوالله الذي لا اله غيره وهو شروع في بيان ان العبد
قد يشقى وعكسه وذلك مما لا يطلع اما التقدير الازلي فلا يتغير فيه ان الرجل منكم ليعمل بعمل
اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية قولية وفعلية حتى ما يكون حتى هي التي ناصبة وما
نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبي ونعقب بان الوجه كونها عاطفة ويكون بالرفع
عطفا على ما قبله وما ذكر من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما في النسخ الكثيرة لكن وقفت
على نسخة المصنف فرايت بخطه لم يكن هكذا اكتبه ولعله سبق قلم بينه وبينها الا ذراع
تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبي والفا للتعقيب يدل على
حصول السبق بلا مهلة ضمن سبق معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى
المكتوب اي العذر او بمعنى التقدير اي التقدير الازلي واللام للعهد فيعمل بعمل الباء فيه وفيما
قبله زائدة اي يعمل عمل اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة
عند نفخ الروح مطابقا لما في العلم الازلي ببيان ان الخاتمة انما هي على وفق الكتابة ولا عبرة
بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعني قليلا جدا فيسبق
عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجاري
المستند الى خلق الدواعي وفي قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة
وصرف قلبه الى الخير ختم له به وعكسه عكسه وتم العبرة بالخاتمة قال ابن عطا الله ربما
يعطي الحق عبده والعطا عين المنع والسلب وربما يمنح والمنع عين العطا اذ لا تبديل لما اراد
في عالم القدم تمت الكلمة ونفذ القدم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطا
وحجابهم عن الوصول وابليس اعطي العلم وقوة العبادة وكان العطا عين المنع والقطيعة
وبلعام اعطي الاسم الاعظم وكان العطا عين المنع ايضا وسبب الحجاب فريق في الجنة وفريق
في السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن ثم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقها
على الخاتمة وانما تباينا لان فقدوهم وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا
للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكما وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات
والسيئات امارات لا موجبات وان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به
القدر وان العمل السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات
خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد
لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه لا ينبغي لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف
في ملكه بما يشا وكله عدل وصواب لا يسال عما يفعل ق ٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه
وهذا الحديث عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية له من نزغاته وخرافاته
وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو من كلام ابن مسعود تعقبوه

ان احدكم

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا فانما وفي رواية بدله فانه يناجي ربه اي يخاطبه
ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم
ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اي فليتأمل في جواب ما يناجيه من
القول على سبيل التعظيم والتبجيل بمواطاة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره
والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى
شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب
بخسيس الدنيا الدنية قال الطيبي وقوله فانما يناجي ربه تعليل للنهي شبه العبد وتوجهه
الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة
مع الخشوع والخضوع بمن يناجي مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق
راسه ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه في تلك الجهات شي وان كان
الله سبحانه وتعالى منزها عن تلك الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبطة
بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره وتفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره
وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
ورواه احمد والنسائي والبيهقي بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به
ان احدكم مراة اخيه اي هو بمنزلة المراة التي يرى بها ما به من شعث فيصلحه فاذا راى
به اي علم بنحو بدنه او ملبسه اذى اي قذر كمخاط وبزاق ومخالط تراب فليمطه عنه اي
فليزله عنه ندبا فان بقاه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا
فيشمل ما لو راى بعرضه ما يشينه فيزيله عنه بارشاده له الى ذلك لكن يشعر بعدم زيادته
في بعض الروايات وليره اياه الا ان يقال اراد برؤياه اياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه
وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث ان المؤمن في ازالة عيب
اخيه اليه كالمراة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر
الى اخيه يستشف من ورا اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من الله سبحانه
فاي وقت ظهر من المؤمن من المجتمعين في عقد الاخوة عيب قادح نافروه لان ذلك ظهور بظهور
النفس وظهورها من تضييع حق الله لوقت فعملوا بذلك خروجه من دائرة الجمعية وعقد
الاخوة فنافروه ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا
فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال البعض فينبغي ان لا يسامح بعضهم بعضا في فعل ما يخالف
الصواب او اهمال دقيق الاداب فان بذلك تصدا مراة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب
قال عمر رضي الله تعالى عنه في مجلس فيه المهاجرون والانصار ارايتم لو ترخصت في بعض الامور
ماذا كنتم فاعلين وكرره فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدح فقال
انتم اذن انتم اذن ت عن ابي هريرة
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم
بها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله ويانس اليهم فصاروا اهلها وهي لهم اهل
وصارت اموالهم احسابهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها واعرضوا عن الافتخار بالنسب
المتقي الذين يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصلنا من مسند
الامام احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي وغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا

الذين يذهبون اليها جمع مونث فيونث بوصف الاحباب مونث الان الجموع مونثة وكانه روعي في التذكير المعني دون اللفظ واما الذي فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل الاحبابهم الا ان يكون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالاباء لا بالمال فصاحب النسب العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب ولو اثري وكثر ماله وجد او كونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بصحته وان نفا خرالمرء بابائه انقرضوا مع فقره لا يحصل له حسب وانما حسبه وشرفه بماله فهو الرافع شانه في الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال في الكفاءة وعدمه الجهة كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه حسب من لاحسب له ويقوم المال لصاحبه مقام النسب لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان

ان احسن الحسن الخلق الحسن اي السجية الحميدة التي تورث الانصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبساط نفس وملاطفة اذ به ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال وبذلك الامر تنبيه قال في المواهب الخلق اي الحميدة ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الحميدة والسجايا الرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو اشامل للحميد وغيره ملكة يصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع وانفاق العقلاء على امكانه وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن مسكويه في كتاب تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الى فعالها من غير فكر وروية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من اصل المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شيء كالفزع من صوت يطرق سمعه او خبر يسمعه وكالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم ويحزن من ايسر شيء وقسم مستفاد من التدبر والعادة وربما كان مبداه بروية وفكر ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذي كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لالعانا ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء عن الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن امير المومنين ابن علي امير المومنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حبان السمي والثاني ابن دينار والثالث البصري انتهي وابن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الفلاس [illegible]

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا بكسر فتشديد فمد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا اشكال في النهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود والنهي عنه الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة فاحذرها حم ع حب عن ابي ذر قال الترمذي حسن

ان احسن ما زرتم به الله يعني الملائكة في قبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم مادمتم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ في البياض من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس فالافضل ما يكفن به المسلم البياض والافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلاتها البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة وايثار النعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدردا

ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقروه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكي اذ بذلك يخشع القلب وتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستيجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجرة لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خارجي نعم انا مررنا على لديغ بالحجر فبرا فاعطوه شيا فكره اصحابه فقالوا ان اخذت على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف عليه وابرق وارعد وبالغ في ذلك شيا فانه اهوى ابن الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفا ويجر بحرف الجر اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفا بالشروط احق واحق الشروط بالوفا الشي الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت وهذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفي حسنه قال الرافعي وحمله الاكثر على شرط لاينافي مقتضي العقد كشرط العاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسري او لا يتزوج عليها فلا يجب الوفا به واخذ احمد بالعموم فاوجب الوفا بكل شرط حم ق ٤ في النكاح عن عقبة بن عامر

ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا حي من اليمن بضم الصاد والتخفيف زياد ابن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون واحدا منهم ومنه بيت الحماسي

لا يسالون اخاهم حين يندبهم ... في النايبات على ما قال برهانا

افاده الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة الى الامام فلو اقام غيره اذنه اجزا واما الاذان فللموذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته اذا لم يوهم نقصا حم د ت ه في الاذان عن زياد ابن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم ان اوذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال

بالاقامة غير المؤذن لكن الأولى خلافه [illegible] وفيه ان [illegible]

ابن نعيم نذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى وقال المناوي قد ذكره النووي عنه في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث صحابي شهور وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعايد محذوف تقديره ان اخوف شي اخافه **على امتي** امة الاجابة **الائمة** جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد **المضلون** يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في الطالح كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح امته راغبا في دوام خيريتها فخاف عليهم فساد الائمة لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا افسدت الرعية وكذا العلما اذا فسدوا افسدوا الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما انه قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة العالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين من هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلال الائمة واضلالهم ما نقل عن بعض خلفا بني مروان انه قال للزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفا افضل ام الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز اراد القايم من بعده ان يمشي على خطه حتى شهد له اربعون بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب **حم طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه راويان لم يسميا

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفة لم يوجد اخوف من قوله **كل منافق عليم اللسان** اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيبة واهية يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظايم اذا خلا به ذيب من الذياب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وكان يحيى بن معاذ يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلوم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومآثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية واكثر علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بمجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار واتخذ المال عدة للنوائب ومن

هم اهل تصنع ودها ومكر وخداع وتزين للمخلوقين وتملق للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل دينهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى طمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكافيهم الجبار المتعال **حم عن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفة شيا بعد شي لم يجد اخوف من **عمل قوم لوط** عبر به تلويحا لكونهم الفاعلين لذلك ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كلا منا وجد الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فلاية وامطرنا عليهم حجارة وروي ان جبريل عليه الصلاة والسلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها وامطرهم عليهم الحجارة واما عقلا فلان الله خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة وجه حكمة وفي ذلك ابطال الحكمة كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا بمباشرة فاعل يتنفر به والقبح الطبيعي هو ما لا يلايم الطبع وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما لنقصان صورة الانوثة عليه واما لتولد مادة على المقعد فيحصل بها اكال ودغدغة بالحركة تسكن بالفعل به وذلك نقصه لا يلايم طبع الفاعل لا يحصل النفس الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ او الزنا او فيه ثالثها هما سوا وللخلاف فوايد منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبدفع احدهما بفوت الاخر فانه يما يقدمه **م ن ك** كلهم في الحدود **عن جابر** رضي الله عنه قال ت حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به وليس له ابو حاتم

ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم **اما** بالتخفيف **اني لست اقول تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا** اي صنما **ولكن اعمالا لغير الله** اي ريا وسمعة **وشهوة خفية** اي ريا وسمعة قال الازهري استحسن ان تنصب شهوة واجعل الواو بمعنى مع اي الريا مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسيل الحسن عن الريا اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي تملكه هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا ينافيه ما ادري اتعمل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين الخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذاك على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلاثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم عليه الصلاة والسلام قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني بشي من ذلك ولا اقبل منه شيا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضاي تتمة قال ابن عطا الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع

اقامة الله اياك في التجريد لخطاط عن الدرجة العلية حل من رواية رواد بن الجراح عن عامر
ابي عبد الله عن الحسن بن زكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدارقطني
وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي
ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فيعرض
له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي وحديث لا يصح فيه عبد
الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطال الصوم لاجل شهوته مكروه خلافه
لامر مشروع من زائر وعارض فلا تعارض بينه وبين حديث المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر
ان ادني اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني لمن ينظر الي جنانه بكسر الجيم جمع جنة
بفتحها وازواجه ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه او هو بكسر النون وفتح
العين جمع نعمة كسدرة وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه
بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المونث قليل وسرره بضمتين
جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره
مسيرة الف سنة واكرمهم على الله اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الي
وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الي ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص الاكرام
بكثرة النظر لانه لا ابقا ثم تجلية ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليتنعموا
بلذة النظر فينعمهم ذلك نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المومنون
في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الي القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه
رد ان الروية يرتجي نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين ايطر في المنار ذكره ابن حجر
ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي
فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق
يرى الارجا وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف ٥
ان ادني اهل الجنة منزلة لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها
اي وجدرها وساير اجزايها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شي فيكرم اهل الجنة بالاه
يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال اهل الجنة لا تقاس باحوال اهل الدنيا هناد بن ابراهيم
النسفي روى الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير ولعله ما روي في مجموعاته
حديثا صحيحا الاماثا استعمالي وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعمائة
في الزهد اي في كتاب الزهد له عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمرو بن
قتادة الليثي يرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمر
مرسلا ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي
ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد
اذا وضع في حفرته اي اللحد في القبر لان اعظم فاقته حينئذ فيها العبد في ذلك الحال
واشد اضطرار الحال ويكون له الالتفات وفي الاستفناك ومن وصل الي هذه الرتبة في
الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهر
ان المراد بالعبد المومن لا الكافر فر عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه نوح بن سالم قال

الذهبي قال ابن معين ليس بشي ٥
ان ارواح الشهدا في طير خضر اي يكون الطاير ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في
اجواف طير وهذا ليس بحصر ولا بحبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا ويجعل
في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضا واسع او المراد انها نفسها تكون طيرا بان
تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن تتجرد
فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة
وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والرتبة المقتضية لتعينه وظهوره فيهما
ويعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه ادنى جزء من الارض
لحجرة عايشة رضي الله عنها مع ان له ستماية جناح كل جناح يسد الافق وعلى الاول
فالارواح تنتقل الي جسم اخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم
قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك
الاجرام لامكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقاده
في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما تخيلتها والا شاهدت
العقاب لذلك وحملوا فايدة التعلق الافضاية الي الاستعداد للاتصال المستعد
الذي للعارفين الفايزين واحالوا كون الجرم من جنس ما كانوا فيه لئلا يلزم التناسخ
ووافق محققوا الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان
لزومه على عدم تقدير عودها الي الجسم بنفسها التي كانت فيه والعود حاصل في النشاة
الخيالية وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها
من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لا يحيط به
العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بمن يفيد الاتصال
والالحاق ولعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت
من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد ا
بها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيامة
وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين الان تنبيه قال
العلم البلقيني قال التاج السبكي سمعت عمي يعني ابا البقا يقول كنا حاضرين في الدرس
عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يتكلم في حديث ان ارواح الشهدا الي اخره
فحضر العلم العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السوال لا يخلو اما ان يحصل
للطير حياة بتلك الارواح ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد حبس
للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد
حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا
الواسع عجيبة رايت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن السهيلي ان
رجلا من اشياخ البلد جاءه فقال الجزل يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرايته البارحة في
النوم فقلت ما لقيت قال خيرا واعلمك ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضر انت
وانا قلت فكيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجد في وسط
الدار صرحة شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طايرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جا بي

رجلان فقالا اجارك فلان مزوج ابنته فدخلت الدار فرايت الشجرة فجلست
حذاها وكتب الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طاير اخضر صغير نزل
على بعض اغصانها فقال هل المجلس مالك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر
عجيب واخبرتهم فحلفت المراة انه لا تزوجت ابدا ان عن كعب بن مالك رضي الله عنه
ورواه عنه ايضا الطبراني قال ـــ الهيثمي وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس
وبقية رجاله رجال الصحيح

ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة

وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقها اعداء الله شكرهم ذلك بان رفع لهم محل ارواحهم
وادني مقرها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر من ان مقر الارواح في السما
وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة تكون الارواح فيها
بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى قال في النوادر الارواح شانها عجيب هي خفيفة
سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا رضت النفس وتخلص الروح منها وصفت
من كدورة النفس عادت لخفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان
غير الهيكل المخصوص بل هو مدرك بذاته لا يفنى بفناء البدن ولا يتوقف عليه ادراكه
وتالمه والتذاذه وقال الغزالي الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف
القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزاء البدن وجريانه
في البدن كفيضان انوار السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من
البيت الا ويستنير به فالحياة مثال النور الحاصل في الحيطان والروح مثال السراج
وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطبا
اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا فهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب وليس من غرض اطبا
الدين شرحه بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان
وهو امر رباني عجيب تعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكاني
اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم
من يجعل اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت المذاهب في ذلك اضطرابا
كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك مع قول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقول بانها غير
الروح يحتج بخبر ان الله خلق ادم وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه
وحلمه وسخاوه ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال
تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن
ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح
وهو جسم هوائي لطيف به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا
ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث السابق
الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح
حاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يقال هي النفس مطلقا بل بتفصيل كما ذكره فر عن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه وفيه محمد بن سهل قال البخاري تكلموا فيه وحفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهل جسام بن مصك متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن باحسن
اصوات ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط
وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية
وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات
فلا نظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد
طس وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال المنذري والهيثمي
ورجالهما رجال الصحيح

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على التمييز
يوم القيامة الذي هو يوم وقوع الجزاء المصورون لصورة حيوان تام
في نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التي كانت تعبد بصورة الحيوان
ويحمل النهي التصوير على ما ليس في ممتهن كالبساط والوسادة والانية وطوق ونمط
وستر وسقف وغيرها ومن ثم اختصاص النهي بغير الممتهن فقد وهم وعجب
من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل مع كون منقول
مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش
بدونه وبمصور من على ما ذكر نعم على نحو باب او هو كما قال الحرالي والتصوير اقامة
الصورة وهو تمام البادي التي يتم عليها حس الناظر لظهوره فصورة كل شي تمام بدوه
حم م بحديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مسلم كنت
مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت في هذا
تماثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره

ان اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد مكلف
باع اخرته بدنيا غيره اي استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره
الدنيوي واثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشترا بذل الثمن لتحصيل
ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره هبة من المعاني
او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا البايع
يسمونه اخس الاخسا قال ـــ

اكلف نفسي كل يوم وليلة ۝ هموما على من لا افوز بخيره
كما سود القصار في الشمس وجهه ۝ حريصا على تبييض اثواب غيره

تخ عن ابي امامة رضي الله عنه واسناده حسن

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس
اكذبهم حديثا فالصدوق يحمل غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يفعل
القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه
فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف

وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلما
في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي ابن عمر الحربي من اهل بغداد وكان زاهدا عابدا من الابدال
وروى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية

عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اي شي ماكول مسته النار اي
افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقد او قلي او غير ذلك قال في المصباح
وغيره مسسته افضيت اليه بيدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء الجسد مسا اصابه

ع طب عن الحسن بن علي امير المومنين رضي الله عنه

ان اطيب الكسب اي من احله واطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري من الفضل في العمل والاثار
على احسن عنه فيه وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها
لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ائتمنوا اي واذا ائتمنهم المشتري ونحوه
في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه
واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها
واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويقعوا في الكذب فكسب
التجار من اطيب الكسب بشرط رعاية هذه الاوصاف فان فقدت فما اتى فهو من اخبثه كما
هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم دين لم يمطلوا ارباب الديون اي لم يسوفوا بهم
واذا كان لهم دين وتقاضوها لم يعسروا اي لم يضيقوا ويشددوا وهذه خصال
الحافظين لحدود الله تعالى الذين اخذ الله تعالى عليهم في البيعة واعطاهم الجند ايمانات
نفوسهم ولا يقدر على الوفا بها الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط خوفه
وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة الرزق من اين وكيف وعندها بتحولهم التقوى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب هب عن معاذ رضي الله عنه وفيه
ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه
من حمص وحرقوا داره

ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما كسبتموه بغير
واسطة لقربه من التوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة اولادكم كما بينه بقوله وان
اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه ويسمى الولد كسبا مجازا
وذلك لان والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير
واجبة على فرعه عند اكثر الفقها قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان ومن ابتدائية
يعني ان اطيب اكلكم مبتديا مما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم
تخ ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي الاحكام عن عايشة لكن لفظ ابي داود وابن
ماجة ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه فانه ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي
وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة عن عمته وتارة
عن امه وهما لا يعرفان

ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس اي من
اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اي ان يلقى الله متلبسا بها بعد الكبائر التي

نهى الله عنها في القران والسنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اي لا يترك له قضا
قال الطيبي قوله ان يلقاه خبر ان وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب
عند الله موت الرجل وعليه دين استقام ولان لقا العبد ربه انما هو بعد الموت والرجل
مظهر اقيم مقام العبد اولا ستبعاد ملاقاته مالكه بهذا الشين ثم اعاد ثم بلفظ رجل
وتنكيره تحقيرا او توهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة لغير معصية
غير معصية والتاثيم بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية
عنها لذاتها حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ولم تضعفه
فهو صالح وسنده جيد

ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا جمع خطيئة وهي الاثم والذنب يوم القيامة
يوم وقوع الجزا اكثرهم خوضا في الباطل اي مشيا فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا يهوي بها في جهنم سبعين خريفا
كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الما مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل
فيه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع
الخائضين اي يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي
الفه في فضل الصمت عن قتادة بن رفاعة مرسلا

ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس
فليستح عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارض خبر
رفع عمل الليل قبل النهار والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة
كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان فتعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة
استاثر بها الله سبحانه واطلع عليها من شا او المراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم الجمعة
جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصوم الاثنين والخميس فسيل فذكره